

بَحْثُورٌ لَطِيفٌ أُنْسِي

فِي

صَنِيعِ الْمَوْلَى الشَّيْبَوِيِّ الْقُرَشِيِّ

نَشْرًا وَنَظْمًا

يَحْمَدُ عَلَى تَدْوِينِهِ مَوْلِدًا نَبَوِيًّا صَرِيفًا  
لِنَجْمَةِ مِثْلِ السَّارَةِ الْعُلَمَاءِ الْعَالَمِيَّةِ  
الْقَارِئِينَ بِاللَّهِ تَعَالَى

أَعْنَى بِهِ

الْمُصَنِّفُ الْكَلَامُ فَأَعْنَى بِهِ الْكَلَامُ  
الْمُصَنِّفُ السَّارَةَ الْقُرَشِيَّةَ

مَشْرِعَاتُ كِتَابِ دَعْوَةِ الْإِسْلَامِ  
دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ

مَجْمُوعُ لَطِيفِ اُنْسِي  
فِي

صَيِّغِ الْمَوْلَا النَّبَوِيِّ الْقَدِيسِيِّ

نَثْرًا وَنَظْمًا

يُحْتَوِي عَلَى ثَلَاثِينَ مَوْلَدًا نَبَوِيًّا شَرِيفًا  
لِنَجْمَةِ مِمَّةِ السَّادَةِ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ  
الْعَارِفِينَ بِاللَّهِ تَعَالَى

اُعْتَنَى بِهِ  
الرَّيِّضُ الذَّكِيُّ عَاصِمُ اِبْرَاهِيمَ الْكِلَابِي  
الْحُسَيْنِيُّ الشَّاذِلِيُّ التَّرْقَاوِيُّ

مَنْشُورَاتُ  
مَحْتَرَمَاتِ بَيْهَوْتِ  
دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ  
بَكِيْهَوْت - اَبْسْكَان



## دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés ©

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة  
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.  
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو  
مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر  
أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by ©

**Dar Al-Kotob Al-ilmiyah** Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated,  
reproduced, distributed in any form or by any means,  
or stored in a data base or retrieval system, without the  
prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

**Dar Al-Kotob Al-ilmiyah** Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction  
même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite  
sans autorisation préalable signé par l'éditeur est illicite  
et exposerait le contrevenant à des poursuites  
judiciaires.

## الطبعة الأولى

٢٠٠٥ م - ١٤٢٦ هـ

## دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحري - بناية ملكارت  
الإدارة العامة: عرمون - القبة مبنى دار الكتب العلمية  
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ (٥ ٩٦١)  
صندوق بريد: ٩٤٢٤ ١١ بيروت لبنان

## Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor

### Head office

Ardmoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

## Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage

### Administration général

Ardmoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

B.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-4480-4



9 782745 144805

<http://www.al-ilmiyah.com/>

email: [sales@al-ilmiyah.com](mailto:sales@al-ilmiyah.com)

[info@al-ilmiyah.com](mailto:info@al-ilmiyah.com)

[baydoun@al-ilmiyah.com](mailto:baydoun@al-ilmiyah.com)

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن بمخلوقاته والرحيم بأوليائه المسلمين والمؤمنين والمحسنين،  
والأحد بذاته والواحد بأسمائه وصفاته، والأول بأزليته والآخر بأبديته، والظاهر بشؤونه  
والباطن بكنزته.

قال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: الآية ٣]، وقال تعالى في  
الحديث القدسي: «كنت كنزاً مخفياً لم أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق وتعرفت  
إليهم في عرفوني».

والحمد لله الذي ﴿بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم  
ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا  
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: الآية ١٠٧] وقوله ﷺ: «يا أيها الناس إنما أنا  
رحمة مهداة».

وبعد، فيما أن إيمان المرء المسلم لا يكتمل حتى يكون النبي ﷺ أحب إليه من  
نفسه التي بين جنبيه ومن ماله وولده والناس أجمعين، مصداقاً لقوله ﷺ: «لا يؤمن  
أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»، وقوله ﷺ مخاطباً أمير  
المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب - حينما قال له عمر: يا رسول الله لأنت أحب إليّ  
من كل شيء إلا من نفسي - «لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك». فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إليّ من نفسي. فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر».

وبما أن النبي ﷺ أحق بالمؤمنين من أنفسهم مصداقاً لقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ أَوْلَى  
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: الآية ٦] فعلى المسلم أن يكون دائم الفرح والاستبشار  
بمولده ﷺ تعبيراً عن حبه وتعظيمه لهذا النبي الكريم الذي أقامه الحق تعالى مقام نفسه  
في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِيكَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَكَ اللَّهَ﴾ [الفتح: الآية ١٠].

وإذا كان حكم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف عند علماء الشريعة، الاستحباب  
وهو داخل في البدع المستحسنة التي يثاب عليها صاحبها، فإنه عند علماء الإحسان وفي



مذهب المحبين يعتبر فرض لازم على السالك إلى الله تعالى في كل نفس من أنفاسه .  
يقول أبو العباس المرسى: لو غاب عني رسول الله ﷺ ما عدت نفسي من  
المسلمين . ويقول أحد العارفين :

إن للناس كل عام لعبيدين وإن لنا بك في كل وقت عيد  
وقال آخر:

إن شمس النهار تغرب ليلاً وشموس القلوب ليس لها مغيب  
يقول ابن الجزري في كتابه «عرف التعريف بالمولد الشريف»: فإذا كان أبو لهب  
الكافر الذي نزل القرآن بدمه جُوزِي في النار بفرحه ليلة مولد النبي به، فما حال المسلم  
الموحد من أمة النبي ﷺ يُسرُّ بمولده ويبذل ما تصل إليه قدرته في محبته ﷺ؟ لعمرى  
إنما يكون جزاؤه من الله الكريم أن يدخله بفضل جنات النعيم . (الحاوي للفتاوي).

يشير إلى ما أخرجه البخاري في صحيحه [٩/ ١١٨ - ١١٩]، وعبد الرزاق في  
«المصنف» [٧/ ٤٧٧ - ٤٧٨]، والحافظ أبو بكر الإسماعيلي في «المستخرج» كما في  
«فتح الباري» [٩/ ١١٨]، والبيهقي في «دلائل النبوة» [١/ ١٤٨ - ١٤٩]، والبغوي في  
«شرح السنة» [٩/ ٧٥ - ٧٦]، عن عروة بن الزبير قال: «لما مات أبو لهب رآه بعض أهله  
في النوم بشرٌ جَيِّبٌ - أي: سوء حال - فقال: «ماذا لَقِيتُ؟! قال أبو لهب: لم ألقَ بعدكم  
راحة غير أنني سَقِيتُ في هذه مني لعنتي ثُوبَةً - وهي مولاة لأبي لهب، وكانت بَشَّرته  
بمولد النبي ﷺ فأعتقها - وأشار إلى النقرة التي بين الإبهام والتي تليها من الأصابع» .

وأُشيد في ذلك الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه «مورد الصادي في مولد  
الهادي» - كما في الحاوي للفتاوي [١/ ٣٠٤]:

إذا كان هذا كافراً جاء دَمُهُ وتَبَّت يداه في الجحيم مُخَلَّدَا  
أتى أنه في يوم الاثنين دائماً يُخَفَّفُ عنه للسُّرور بأَحْمَدَا  
فما الظنُّ بالعبد الذي طول عُمره بأحمدَ مسروراً ومات موحدَا

وكتعبير عن هذا الفرح والاستبشار والسُرور بيوم مولده ﷺ، وفي إطار كتب  
التصوُّف الإسلامي التي تقوم بتحقيقها وتنقيحها وتصحيحها ونشرها بأبهى حلة خدمة  
لركن الثالث من أركان الدين الإسلامي الكامل الذي هو مقام الإحسان، مقام التربية  
والسلوك إلى ملك الملوك وعلاَم الغيوب؛ مقام: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن  
تراه فإنه يراك»، نقدم للقراء الكرام مجموعة شريفة من صيغ المولد النبوي الشريف قيلت  
نثراً أو نظماً أو شعراً لنخبة من العلماء العاملين، أسميناه «مجموع لطيف أنسي في صيغ  
المولد النبوي القدسي نثراً ونظماً» .

ويضم صيغ العناوين التالية :

- ١ - إعلام جهال بحقيقة الحقائق بأسنة نصوص كلام سيّد الخلائق ممزوجاً بالمولد النبويّ في مدح أصل النبي المولوي، للعلامة الشّيخ سيدي الأحسن بن محمد بن أبي جماعة السوسي البيضاوي.
- ٢ - إسعاف الراغب الشائق بخبر ولادة خير الأنبياء وسيّد الخلائق، للعلامة الشّيخ محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسيني.
- ٣ - اليمن والإسعاد بمولد خير العباد للعلامة الشّيخ المحدث سيدي محمد بن جعفر الكتاني الحسيني.
- ٤ - بلوغ القصد والمرام بقراءة مولد خير الأنام للعلامة الشّيخ محمد بن محمد الحجوجي الحسني.
- ٥ - شفاء السقيم بمولد النبي الكريم للعلامة الشّيخ أبي علي سيدي الحسن بن عمر مزور.
- ٦ - مجموع مبارك في المولد الشريف نثراً وشعراً، للعلامة الشّيخ عبد الرحمن بن علي الربيعي، وفتوى في إباحة الضرب بالدفوف عند الاحتفال بالمولد الشريف.
- ٧ - قصة المولد النبوي لخير البرية ملخصة من سيرته الزكية، للعلامة الشّيخ فضول بن محمد الهواري الصوفي.
- ٨ - المولد النبوي الشريف، للعلامة المحدث الشّيخ أحمد بن محمد فتحا العلمي الفاسي المراكشي.
- ٩ - مولد إنسان الكمال، للعلامة الشّيخ سيدي السيد محمد بن السيد المختار الشنقيطي التيجاني.
- ١٠ - مولد المناوي، المولد الجليل للعلامة الشّيخ المناوي.
- ١١ - مولد العروس، للإمام العلامة ابن الجوزي.
- ١٢ - فيض الأنوار في ذكرى مولد النبي المختار، للعلامة الشّيخ حسن محمد عبد الله شداد عمر باعمر.
- ١٣ - الأسرار الربانيّة في مولد النبي ﷺ، للعلامة الشّيخ السيد محمد عثمان الميرغني.
- ١٤ - البيان والتعريف في ذكرى المولد النبوي الشريف، للعلامة الشّيخ السيد محمد بن علوي المالكي الحسني.

١٥ - جواهر النظم البديع في مولد الهادي الشفيع، للعلامة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، يسبقه ابتهالات النصر والفرج للعلامة محمد بن عبد الهادي العجيل الحسني اليماني، ويليه حصن الأمان في مناجاة الرحمن، للعلامة أحمد بن موسى بن العجيل اليماني.

١٦ - الكبريت الأحمر في الصلاة على من أنزل عليه: ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: الآية ١] للعلامة الشيخ عبد اللطيف بن موسى بن العجيل اليماني.

١٧ - حكم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف. وتضم هذه الباقية الموالد التالية:

١٨ - مولد الحافظ عماد الدين بن كثير، للعلامة الشيخ محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم.

١٩ - مولد البرزنجي، للعلامة الشيخ السيد جعفر البرزنجي.

٢٠ - سمط الدرر في أخبار خير البشر وما له من أخلاق وأوصاف وسير، للعلامة الشيخ علي بن محمد بن حسين الحبشي.

٢١ - مولد النبي محمد ﷺ، للعلامة الشيخ عبد القادر الحمصي.

٢٢ - فرائد المواهب اللدنية في مولد خير البرية، للعلامة الشيخ مصطفى نجا.

٢٣ - مولد العزب، للعلامة الشيخ محمد العزب.

٢٤ - قصائد لنخبة من العلماء تُقرأ عند المقام في المولد النبوي الشريف.

٢٥ - مولد المصطفى ﷺ، للأستاذ الشيخ خير الدين واثلي.

٢٦ - قصيدة «بانت سعاد» في مدح خير البرية ﷺ للصحابي كعب بن زهير.

٢٧ - قصيدة «البردة» للإمام البوصيري محمد بن سعيد الدلاصي الصنهاجي البوصيري، ويليه قصيدة «الهمزية» ثم القصيدة «المضرية في الصلاة هلى خير البرية»، ثم القصيدة «المحمدية» له أيضاً.

٢٨ - قصيدة للعلامة الشيخ عبد الرحيم البرعي، ثم قصيدة نهج البردة للعلامة الشيخ عبد الحميد بن أحمد بن عبد اللطيف الخطيب.

٢٩ - القصيدة الوترية في مدح خير البرية، للعلامة الشيخ مجد الدين محمد بن أبي بكر بن رشيد البغدادي الشافعي المتوفى سنة ٦٦٢هـ.

٣٠ - روضات الجنات في مولد خاتم الرسالات، للعلامة الشريف الشيخ أبو الهدى محمد باقر الكتاني.

هذا ونرجو الله تعالى أن يوفقنا ببركة هذه الموالد وما فيها من أسرار إلى متابعة

النبي ﷺ فعلاً وحالاً، حساً ومعنى، نفساً وقلباً، فهو ﷺ الإنسان الكامل والخليفة الحقيقي، والمرأة الكلية الجامعة لحضرتي الوجوب والإمكان، الحق والخلق مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ [الفتح: الآية ١٠]، أي: من حيث روحه وسره وحقيقته، ومصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: الآية ١٤٤] أي: من حيث حسه ونفسه وبشريته، فهو ﷺ مفتاح الحضرة الإلهية وسرها ومنتهاها.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ [الأحزاب: الآية ٢١]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾ [النساء: الآية ٦٩].

كتبه الشيخ الدكتور

عاصم إبراهيم الكيالي

الحسيني الشاذلي الدرقاوي



# إعلام جهال بحقيقة الحقائق بأسنة نصوص كلام سيد الخلائق

ممزوجاً بالمولد النبوي،  
في مدح أصل النبي المولوي

لؤلؤه العالم العلامة فريد عصره، وأعجوبة دهره  
سيدي الحاج الأحسن بن محمد بن أبي جماعة  
السوسي البعقلي البيضاوي



## وصلَّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سلك الله كل فرد من أفراد هذه الأمة مناهج حقائق وطرائق شافع في كل أمة،  
والصلاة والسلام الأتمان عليه وعلى كل من سبق في علم ربنا أنه مؤمن سعيد، ونحمد  
الله الذي لا إله إلا هو، ونعترف بأن لا كريم إلا هو، وبعد:

أخرج الشيخ الأكبر ومصنّف «كشف الكشاف في شرح البردة» وغيرهما من العلماء  
الكمال، عن عبد الرزاق بسنده إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: يا رسول الله  
أخبرني عن أول شيء خلقه الله قبل الأشياء، قال: «يا جابر، إن الله تعالى خلق قبل  
الأشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى، ولم يكن  
في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس  
ولا قمر ولا جنّي ولا أنس، فلما أراد الله تعالى أن يخلق الخلق قَسَمَ ذلك أربعة أجزاء،  
فخلق من الجزء الأول القلم، ومن الثاني اللوح، ومن الثالث العرش. ثم قَسَمَ الجزء  
الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الأول السماوات، ومن الثاني الأرضين، ومن الثالث  
الجنة والنار. ثم قسم الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين، ومن  
الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالى، ومن الثالث نور أنسهم وهو التوحيد لا إله  
إلا الله محمد رسول الله» إلى آخر الحديث.

وفي رواية عنه: «أول شيء خلقه الله تعالى نور نبيك يا جابر، خلقه ثم خلق منه  
كل خير وخلق بعده كل شيء، وحين خلقه أقامه قدامه في مقام القرب اثني عشر ألف  
سنة، ثم قسمه أربعة أقسام، فخلق العرش من قسم، والكرسي من قسم، وحملة العرش  
وخزنة الكرسي من قسم. وأقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر ألف سنة ثم جعله  
أربعة أقسام، فخلق القلم من قسم، واللوح من قسم، والجنة من قسم، وأقام القسم  
الرابع في مقام الخوف اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أجزاء فخلق الملائكة من  
جزء، وخلق الشمس والقمر من جزء، والكواكب من جزء، وأقام الجزء الرابع في مقام  
الرجاء اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أجزاء، فخلق العقل من جزء، والعلم



والحلم من جزء، والعصمة والتوفيق من جزء، وأقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر ألف سنة، ثم نظر الله تعالى إليه فترشح النور عرقاً فقطرت منه مائة ألف وعشرون ألفاً وأربعة آلاف قطرة، فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول، ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسهم نور أرواح الأولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين إلى يوم القيامة. فالعرش والكرسي من نوري، والكروبيون والرحانيون من نوري، وملائكة السماوات السبع من نوري، والجنة وما فيها من النعيم من نوري، والشمس والقمر والكواكب من نوري، والعقل والعلم والتوفيق من نوري، وأرواح الرسل والأنبياء من نوري، والشهداء والصالحون من نتائج نوري. ثم خلق اثني عشر ألف حجاب، فأقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب ألف سنة وهي مقامات العبودية، وهي حجاب الكرامة، والسعادة، والهيبة، والرحمة، والرأفة، والعلم، والحلم، والوقار، والسكينة، والصبر، والصدق، واليقين. فبعد الله ذلك النور في كل حجاب ألف سنة، فلما خرج النور من الحجب ركبّه الله في الأرض فكان يضيء منه ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم. ثم خلق آدم من الأرض وركب فيه النور في جبينه، ثم انتقل منه إلى شيث فكان ينتقل من طاهر إلى طيب ومن طيب إلى طاهر إلى أن وصل إلى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه إلى رحم أمه آمنة، ثم أخرجني إلى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر».

قلت: فثبت بذلك أن جميع المكونات تكوّنت بإفاضة فيض الرسول ﷺ الذي هو القاسم المستفيض من الفيض الأول الأقدس.

وفي «الشفاء» عن ابن عباس رضي الله عنهما: «لما خلق الله آدم أهبطني في صلبه إلى الأرض وجعلني في صلب نوح في السفينة، وقذف بي في النار في صلب إبراهيم، ثم لم يزل ينقلني في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة حتى أخرجني من بين أبوين لم يلتقيا على سفاح قط».

قلت: وإلى مثله أشار العباس عمه بقصيدته في مدحه، وهي معلومة، أولها:

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق

وعلى هذا الحديث نبني جميع ما روي حتى يصير بالشواهد كالمتواتر المفيد للقطع، فإن العلماء قابلوه بالقبول فصار عليه إجماعهم في كل قطر يشيدون به أفضليته ﷺ وأصليته بانضمام أحاديث لا تحصى، فكلها دالة دلالة قطعية على ثبوت هذا الحديث فإذا ثبت حديث واحد قام مقام الكتب الإلهية كلها فإنه لا ينطق عن الهوى: «أول ما خلق الله العقل»، حديث مشهور. «أول ما خلق الله جوهرة» الخبر عن ابن

وهب. «أول ما خلق الله نوري» الحديث الحسن. «أول ما خلق الله روعي» الحديث المشهور. فهذه الأحاديث الأربعة مشهورة على السنة الأمة المختارة.

فكيفية التطبيق بين الأحاديث أنه خلق روحه ثم منه الأرواح لقوله ﷺ: «أنا أبو الأرواح وآدم أبو البشر». ثم خلق نوره ثم من نوره الأنوار: قال ﷺ: «أنا من نور الله والمؤمنون من فيض نوري». ثم خلق عقله ثم خلق من عقله العقول الكلية الملكية القدسية العرشية، ثم خلق جوهره عنصره قبل العناصر، ثم خلق منه الجواهر الكلية العرشية والسمائية والأرضية. فالمطلوب بهذه الأصول الحقيقة المحمدية والحضرة الأحمديّة باعتبار النسب والتعيين والمراتب إذ هو فاتحة الوجود مرتبة وإيجاداً في الجواهر السفلية والعلوية الملكية والآدمية الكلية الجامعة لجميع الحقائق الإلهية الأسماوية الكلية فهو مقدم الوجود وفاتحه وخاتمه، فجوهر وجوده هو الجوهر الفرد الكلي الجامع المحمدي في جميع الأعيان والجواهر. قاله ابن وهب عن «الأخبار القدسية».

«أول ما خلق الله القلم»، قلت: وهو القلم الأعلى باعتبار أخذه الفيض الإلهي من حضرة الغيب، وفيضان الأشياء منه كفيضان الخط من المداد بواسطة القلم، فسمي قلماً باعتبار إفاضته وإشارته إلى لوح العالم. ويسمى العقل الكلي أيضاً، باعتبار تميز ذاته ومعرفة نفسه وربّه. ويسمى الروح الأعظم، باعتبار أنه منشأ المخلوقات.

﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: الآية ٨٥] أي من عالم الأمر الذي خلق بلا سببية شيء من مادة، وعالم الخلق ما أوجده الله من مادة كذا كالحيوانات من الماء ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: الآية ٣٠] فالروح الإنساني هو أول شيء تعلقت به القدرة، جوهره نورانية ولطيفة ربانية من عالم الأمر وهو الملكوت الذي خلق من لا شيء. «فالروح الأعظم هو أول المخلوقات» وهو روح سيدنا «محمد» ﷺ.

قال ﷺ: «أول ما خلق الله روعي». ولا يمكن تعدده لأن الشيتين المتغايرين لا يكون كل واحد منهما أولاً في التكوين، والإيجاد على الإطلاق إذ الأمر لا يخلو إما أحداً مضافين أو أوجداً متعاقبين، فإن أوجداً متصاحبين معاً فلا يختص أحدهما بالأولية فلا يكون واحد منهما على الانفراد. وإن أحداً متعاقبين يكن المبتدأ أولاً والآخر بعده فيعمل كلام الشرع ﴿إِنَّهُ هُوَ إِلَهٌ وَحْدٌ يُوحَىٰ﴾ [التنجيم: الآية ٤].

إن المخلوق الأول إنما هو لمسمى واحد في جميع ما تعددت فيه الأوليات، وإنما له لعظم شأنه أسماء متعددة بالاعتبارات من حيث الصفات. وقد كثرت الأسماء «والمسمى المعظم» واحد وهو الأصل وما سواه تبع له، فلا ريب في أن أصل المفعول من حيث هو مخلوق إنما هو واحد وهو نبينا ﷺ، فقد قال الله تعالى في الخبر القدسي:

«لولاك لما خلقت الأفلاك»، فهو أولى أن يكون أصلاً وما سواه تبع له فإنه كان بالروح بذر شجرة الموجودات فلزم أن يكون أول شيء تعلقت به القدرة وأن يكون المسمى بالأسماء المختلفة، فإن كثرة الأسماء تدل على عظم المسمى المعظم وجوده وهو سيدنا محمد ﷺ فباعتبار أنه درة صدف الموجودات سمي درة وجوهرة

«أول ما خلق الله جوهره - وفي رواية: درة - فنظر إليها فذابت» الحديث. وباعتبار نورانيته سمي نوراً، وباعتبار وفور عقله سمي عقلاً، وباعتبار غلبة الصفات الملكية سمي ملكاً، وباعتبار صدور الأشياء بواسطته سمي قلماً. قال في الحديث الصحيح: «الله معطي وأنا قاسم، الناس يحتاجون إلى شفاعتي حتى إبراهيم» صلواته وسلامه على حبيبه وخليله وعلى جميع أنبيائه. ذكره نجم الدين الكبري في «تأويلات سورة الإسراء».

فلما أم سيدنا محمد ﷺ الأنبياء، إذ عرج بجسمه وروحه الشريفين إلى حضرة الاستواء، قال: «كلهم أثنوا على ربهم وأنا أثني على ربي، تقدّس وتعالى الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيراً ونذيراً وأنزل عليّ الفرقان فيه تبيان لكل شيء، وجعل أمتي خير أمة، وجعل أمتي وسطاً، وجعل أمتي هم الأولون والآخرون، وشرح لي صدري، ووضع عني وزري، ورفع لي ذكري، وجعلني فاتحاً وخاتماً». فقال إبراهيم عليه السلام: يا معشر الأنبياء، بهذا فضلكم محمد ﷺ.

وقال جعفر الصادق: أكمل الله لنبيه ﷺ الشرف على أهل السماوات والأرض حين قدمه على الملائكة في ليلة المعراج فأم أهل السماء فيهم الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين. كما في «الشفاء»: «أعطيت خمساً - وروي ستاً - لم يعطهن نبي قبلي: نصرت بالربح مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهراً، فأيا رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل. وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وبعثت إلى الناس كافة وأعطيت الشفاعة». وقال ﷺ: «جعل رزقي تحت ظل رمحي والجهاد حرفتي» كما في «الشفاء».

«أول من يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً، مع كل ألف سبعون ألفاً ليس عليهم حساب. وأعطاني النصر والعزة والربح يسعى بين يدي أمتي شهراً، وطيب لي ولأمتي الغنائم، وأحلّ لنا كثيراً مما شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج». كما في «الشفاء». وفيه أيضاً: «إنّ الله قد حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين، وإنها لم تحل لأحد بعدي وإنما أحلت لي ساعة من نهار».

وفيه أيضاً: «أنا سيد ولد آدم وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبيّ يومئذ آدم فمن دونه إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض، أنا أول من يحرك حلقة باب الجنة فيفتح فيدخل معي فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر،

وأنا أكثر الناس تبعاً، أهل الجنة مائة وعشرون صفّاً ثمانون صفّاً من أمتي والباقي من جميع الأمم».

وفيه نقلاً عن التوراة: «أول النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً النبي محمد ﷺ». ومن خصائصه ﷺ أنه قال: «وبينا أنا نائم إذ جيء بمفاتيح الأرض فوضعت بين يدي، وقال: أنا محمد النبي الأمي لا نبي بعدي أوتيت جوامع الكلم وخواتمه وعلمت خزنة النار وحملة العرش. وقال: قال لي ربي: سل يا محمد، فقلت: ما أسأل يا ربي واتخذت إبراهيم خليلاً وكلمت موسى تكليماً واصطفيت نوحاً وأعطيت سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده. فقال لي تعالى: ما أعطيتك خير من ذلك، أعطيتك الكوثر، وجعلت اسمك مع اسمي ينادى به في جوف السماء، وجعلت الأرض طهوراً لك ولأمتك، وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فأنت تمشي في الناس مغفوراً لك ولم أصنع ذلك لأحد قبلك، وجعلت قلوب أمتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم أخبئها لنبي غيرك، فله قال الخلق كلهم محتاجون إلى شفاعتي حتى إبراهيم وقال إني عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته وأنا دعوة إبراهيم وبشارة عيسى وبشارة آية التوراة محمد حبيب الرحمن وأرسلتك للناس كافة وجعلت أمتك هم الأولون وهم الآخرون، وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبيدي ورسولي، وجعلتك أول النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً، وأعطيتك سبعاً من المثاني ولم أعطاها نبياً قبلك، وجعلتك فاتحاً وخاتماً».

فأول ما أوجده الله من عالم الخلق بتعلق القدرة به جوهره قدسية نورانية، وهي المسماة عندهم بالعنصر الأعظم، وحقيقة الحقائق عند المقربين العارفين المحققين وتسمى بالهيولى الكلية الجامعة المسماة بالقوة القابلية الكلية عند الحكماء، وسماها بعضهم بالجوهر الفرد الذي لا يتجزأ.

«وهو المخلوق الأول» من وجه، وهو قائم بنفسه غير متحيز على الأصح عند المشايخ أهل الشرع، فللوجود الأول أسام كثيرة، كالقلم، والعقل، والجوهر الفرد، واللوح، والروح الكلي، والحق المخلوق، والعقل. وله أوصاف كثيرة لا يحصيها إلا الله لكن أشد ظهوراً «الموجود الأول» في الحقيقة المحمدية والحضرة الأحمديّة كأنه هي لكمال اتصافها به. قلت: فالحقيقة الأحمديّة واقفة عابدة، غايتها في محراب القدس وهي الأم للحقيقة المحمدية، فالمحمدية محيطة بكل مخلوق من حيث هو، وهي سيدة الحقائق ذرة ذرة وأمها وحاجبها والحامية لنظام الأشياء المقدورية، وهي «المفعول الأول» وأول تعين تعين ظهوره في عالم الغيب كنواة مثلاً أخرج الله منها النخيل، وكذات آدم أخرج الله منه كل أفراد صورته من غير شذوذ مع استغنائه تعالى عما سواه،

وإنما أوجد الله ما سواه ليعرفوه تعالى بوصفي كرمه الإحسان إلى أحبائه والانتقام في أعدائه. ولا بد للكمال منها وليعبدوه ولتتذل رتبته لرتبته تعالى، وليتمتعوا بنعمه. ولم يخلق شيئاً ليكون دليلاً عليه، فإن للدليل صولة وسلطة على المدلول فهو كامل من كل وجه واعتبار متصف بأسمائه كلها ما علمنا منها وما لم نعلم قبل ظهور المفعول الأول إلى العيان وقبل نفوذ القدرة في ذرة واحدة، فلا يفعل الله شيئاً لعله كذا لما يؤدي إليه من الافتقار إليه وإنما يعتبر العاقل بعد نفوذ القدرة في الفعل والعاقل والمعقول. «فوائد وحكم وأسرار» مفعول الله من حيث هو فيقول بلسانه: الله حكيم، فكل ما خلقه حكمة وصلاح، وأصلح من حيث الحكمة، وحكمة ما تعقلناه فيه كذا، وفائدته كذا، وسره كذا، لما خلقه الله من الاستعداد في كل ذرة. فحقيقة الحقائق هي المرتبة الأحديّة الجامعة لجميع الحقائق وتسمى «حضرة الجمع وحضرة الوجود». وهي الحقيقة المحمدية التي هي الذات مع التعيين الأول وهو الاسم الأعظم أم الكتاب وهو العقل الأول وهو الحقيقة المحمدية.

فالرسول ﷺ هو الإنسان الكامل، الجامع لجوامع العوالم الإلهية والكونية الكلية، فمن حيث روحه وعقله كتاب عقلي مسمى بأم الكتاب، ومن حيث قلبه كتاب اللوح المحفوظ، ومن حيث نفسه كتاب المحو والإثبات، فهو الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة التي لا يمسها ولا يدرك أسرارها إلا المطهرون من الحجب الظلمانية. فنسبة العقل الأول إلى العالم الكبير وحقائقه بعينها نسبة الروح إلى البدن وقواه، وإن النفس الكلية قلب العالم الكبير كما أن النفس الناطقة قلب الإنسان، ولذلك يسمى العالم بالإنسان الكبير.

أجمع المسلمون على أنه لا يمكن وجود حادث لا أول له فإن لكل حادث أولاً به هو حادث، كما ثبت في علم العقائد فوجب انتهاء الناس إلى الإنسان الأول سيرة وصورة وهو آدم عليه السلام من حيث الصورة، ومن حيث السيرة والروح فإنما هو سيدنا محمد ﷺ. قال ﷺ: «أنا أبو الأرواح وآدم أبو الأشباح». فالأنبياء مجتمعون على حدوث ما سوى الله ولم يطلع أحد ممن قبل النبي ﷺ وخليفته المكتوم على أوله، فالله فقط هو الباقي الخلاق على الدوام وما سواه حادث. فتجلّى الله سبحانه بكمال ذاته في الحقيقة المحمدية التي هي مرآة ومجلاة لله تعالى هو الاسم الأعظم الذي هو باطن الباطن الذي اختص به ﷺ وهو الوارد الأول.

ثم لما تمكن وصار له مقاماً سمي مقامه الخاص به ولم يرثه إلا «القطب المكتوم» الذي له تجلي الذات على سبيل النيابة لا على سبيل الاستحقاق والاختصاص، وتجليه بكمال صفاته التي هي عين التجلي بالمرتبة الأحديّة التي هي عين الذات مع تعقل المرتبة

في روح سيدنا «محمد» ﷺ هو المسمى بالاسم الأعظم الخاص بروحه ﷺ وهو مقامه، وهو باطن الاسم الأعظم الظاهر فهو أيضاً مختص به ولم يشم له أحد رائحة إلا في حق المكتوم فإن للأنبياء والأقطاب والصديقين تجلي الصفة لكن لا يفيد كمالها، وتجليه سبحانه بكمال أسمائه في ذاته العربية وهو الوارد الثابت المسمى مقامه والاسم الأعظم الظاهر والنور وتسبح الملائكة بتسبيحه، وفيه تأييد أنه أرسل إلى الملائكة وغيرهم، وهو صريح في أن نبوته ظهرت في الوجود العيني قبل نبوة آدم وغيره، وأن الملائكة لم تعرف نبياً قبله ﷺ وأنه ﷺ هو النبي المطلق وسائر الأنبياء خلفاؤه حتى يظهر، والشرائع كلها شريعته ظهرت على لسان كل نبي بقدر استعداد أهل زمانه فهو أول الأنبياء وآخرهم، ولا يمكن أن تنسخ شريعته البتة ولا يكتب على نسخة رسالته حواشي زائدة، وهو سابق روحاً وجسداً لوجود مادة جسده قبل كل مادة.

روى ابن الجوزي: لما أراد الله أن يخلق محمداً ﷺ أمر جبريل أن يأتيه بالطينة البيضاء، فهبط في ملائكة الفردوس وقبض قبضة من موضع قبره بيضاء نيرة فعجنت بماء التسنيم في معين الجنة حتى صارت كالكرة البيضاء لها شعاع عظيم، ثم طافت بها الملائكة حول العرش والكرسي والسموات والأرض حتى عرفنها الملائكة قبل أن تعرف آدم - يعني عنصره وروحه - وبعث إلى كل فرد من أفراد ما خلقه ربنا تقدم أو تأخر».

ورجحه السبكي والسيوطي: «بعثت إلى الناس كافة عام لهم من لدن آدم إلى النسخ في الصور» ورجحه البارزي وزاد: أنه أرسل إلى الحيوانات والجمادات وأدل دليل عليه شهادة الضب والحجر والشجر بالرسالة وأرسل إلى نفسه.

وإن جزم الحليمي والبيهقي وابن حمزة الكرمانى بأنه لم يرسل إلا إلى الجن والإنس.

قلت: الجامع أنه رسول باعتبار جوهره الحقيقة وأمر باتباع أخلافهم في بساط الطريقة ﴿فَهَدَاهُمْ أَفْئِدَةً﴾ [الأنعام: الآية ٩٠] لا بهم ﴿أَنِ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [التحل: الآية ١٢٣] ما عليه من الأخلاق. ثم إن الله لم يكمل الأخلاق الإلهية كلها في فرد من قبله أياً كان ولا في الهيئة الاجتماعية من جميع العوالم إلا فيه ﷺ: «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وورثها كلها صاحب المقام المحمدي «العلماء ورثة الأنبياء» ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: الآية ١] وهو عام لكل من عليه علامة الحدوث، وهي التغير، لدلالته على مغیره تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: الآية ١٠٧] فكذلك ﴿وَهُمْ بِآيَاتِهِ يَقْمَلُونَ﴾ [الأنبياء: الآية ٢٧] ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌُ مِنْ دُونِهِ فَلَيْسَ بِنَذِيرٍ لِّهَٰؤُلَاءِ﴾ [الأنبياء: الآية ٢٩] يعني من الملائكة وأحرى من دونهم،

وهو إنذار على لسان الرسول ﷺ: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: الآية ١٩]، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: الآية ٨٨].

قال الملائكة: هلك أهل السماوات وأهل الأرض.

عن جابر بن سمرة: ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها يتمون الصفوف الأول فالأول، ويتراصون في الصف.

عن أبي بن كعب قال ﷺ: «الصف الأول على مثل الملائكة». ومن طريق الليث بلغنا: «أن إسرافيل مؤذن أهل السماء يسمع تأذينه من في السماوات السبع ومن في الأرضين إلا الجن والإنس، ثم يتقدم بهم عظيم الملائكة يصلّي بهم ويوم ميكائيل الملائكة في البيت المعمور» وهو أدل دليل على أن الملائكة يؤذنون أذاننا ويصلّون صلاتنا.

عن أبي هريرة: تجمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا [الإسراء: الآية ٧٨].

وروى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، قلت: يا رسول الله مم خلقت، فأطرق وعليه عرق كالجمان ثم قال: «يا علي لما عرج بي إلى السماء وكنت من ربي عز وجل كقاب قوسين أو أدنى وأوحى إلي ما أوحى قلت: يا رب مم خلقتني، فقال يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت جنّتي ولا ناري. فقلت: يا ربي مم خلقتني، فقال: يا محمد لما نظرت إلى صفاء بياض نور خلقتك بقدرتي وأبدعته بحكمتي وأضفته تشريفاً له إلى عظمتي استخرجت منه جزءاً فقسمته ثلاثة أقسام، فخلقتك أنت وأهل بيتك من القسم الأول، وخلقت أزواجك وأصحابك من القسم الثاني، وخلقت من أحبكم من القسم الثالث. فإذا كان يوم القيامة عاد كل نسب وحسب إلى حسبه ونسبه ورددت ذلك النور إلى نوري فأدخلتك أنت وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك ومن أحبكم جنّتي برحمتي. فأخبرهم بذلك يا محمد عني».

روى ابن الجوزي في «الوفا»، وابن أبي جمرة في «بهجة النفوس»، وابن سبع في كتابه «شفاء الصدور»: فلما خلق الله آدم عليه السلام وضع على ظهره قبضة من رسول الله ﷺ. فسمع آدم في ظهره نشيشاً كنشيش الطير، فقال آدم: يا رب ما هذا النشيش، فقال: هذا تسبيح نور محمد ﷺ خاتم الأنبياء الذي أخرجه من ظهرك، فخذ به عهدي وميثاقي ولا تودعه إلا في الأرحام الطاهرة. فقال آدم: أي رب قد أخذته بعهدك ألا أودعه إلا في المطهرين من الرجال والمحصنات من النساء. فكان نور محمد ﷺ يتلأأ في ظهر آدم عليه السلام وكانت الملائكة تقف خلفه صفوفاً ينظرون إلى نور محمد ﷺ ويقولون: سبحان الله، استحساناً لما يرون. فلما رأى آدم ذلك قال: «يا ربي هؤلاء

ينظرون خلفي صفوفاً، فقال الجليل سبحانه: يا آدم ينظرون إلى نور خاتم الأنبياء الذي أخرج من ظهرك، فقال: يا رب أرني. فأراه الله إياه، فأمن به وصلى عليه مشيراً بإصبعه - ومن ذلك الإشارة بالإصبع بلا إله إلا الله محمد رسول الله في الصلاة - فقال آدم: يا رب اجعل هذا النور في مقامي كي تستقبلني الملائكة ولا تستدبرني. فجعل ذلك النور في جبهته فكان يرى في غرة آدم كدارة الشمس في دوران فلکها وكالبدر في تمامه وكانت الملائكة تقف أمامه صفوفاً تنظر إلى ذلك النور ويقولون: سبحان ربنا. استحساناً لما يرون. ثم إن آدم عليه السلام قال: يا رب اجعل هذا النور في موضع أراه. فجعل الله ذلك النور في سببته فكان آدم ينظر إلى ذلك النور. ثم إن آدم قال: أي ربي هل بقي من هذا النور في ظهري شيء، فقال: نعم بقي نور أصحابه، فقال: أي رب اجعله في بقية أصابعي. فجعل نور أبي بكر في الوسطى، ونور عمر في البصرة، ونور عثمان في الخنصر، ونور علي في الإبهام. فكانت تلك الأنوار تتلأأ في أصابع آدم ما كان في الجنة. فلما كان خليفة في الأرض انتقلت الأنوار من أصابعه إلى ظهره.

وفي «الدر النظيم» في مولد النبي الكريم: لما خلق الله تعالى آدم ألهمه أن قال: يا رب لم كنيتمني أبا محمد، قال له ربه: ارفع رأسك، فرفعه فرأى نور محمد في سرادق العرش، فقال: يا ربي ما هذا النور، قال هو نور نبي من ذريتك اسمه في السماء أحمد وفي الأرض محمد لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا أرضاً.

وروى الحاكم وصححه عن عمر مرفوعاً: «إن آدم عليه السلام رأى اسم محمد مكتوباً على العرش وإن الله تعالى قال لآدم: لولا محمد ما خلقتك».

وأنتهى ابن العربي أسماءه إلى ألف اسم وأشهرها سيدنا محمد ﷺ ثم أحمد ثم محمود. فكانت نبوته بالفعل سابقة على كتابتها في الذكر وعلى خلق الماء، والعرش من الماء، فأول ما برز من نوره ومن نور روحه ومن روح جسده الماء فتكونت الأشياء كلها من الماء عرشاً وقلماً ولوحاً، فإن تقرب الله له قبل التقسيم النوري وأخذ الميثاق حيث التقسيم أي الحكم به قبله وأنشأه الله حين أخذ الميثاق، فالأولية حقيقة إنما هي لنوره وأما أولية الماء فمن نتائج نوره كروحه.

قال لأبي هريرة: كل شيء خلق من الماء - يعني بعد نوره هو - فالماء نسخته ﷺ وكون الماء هو أول مخلوق صحيح فإنه اسم للحقيقة المحمدية.

أخرج الطيالسي وأحمد والترمذي وحسنه، وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ في «العظمة» والبيهقي في «الأسماء والصفات» عن أبي رزين قال: قلت: يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه، قال: «كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء، وخلق عرشه على الماء». فأين سؤال عن المكان فالمكان غير الكائن فيه مغايرة



غير اعتبارية بل حقيقية. وقد صح: «كان الله ولم يكن معه غيره» فكل ما سوى الله فهو مخلوق حادث ومن لوازمه أن يكون الحق غير متحيز ومع ذلك لم ينكر عليه ﷺ سؤاله بأين بل أقره وأجاب بما أجاب فدل أنه وإن لم يكن متحيزاً صح أن ينسب إليه كينونته في مكان على وجه يليق به فليس أين في لسان العرب مختصاً بالسؤال عن المكان بل للسؤال عن الوجود فيعم ما ليس بجسم ولا جوهر ولا معنى بل هو ذات مخالف للحقائق كلها المعقولة، فالله معلوم بتعريفه. فالمعقول هو المرتبة الألوهية، والعماء هو النور المحمدي، فمنه يرى الحق بأنوار التعريفية فليس هواء ثمة فإن الهواء حادث فلم يكن حينه حادث إلا النور المصطفوي فهو مظهر التجلي وإنما سال عن مظهر التجلي فكفت المغايرة الاعتبارية، يعني في أي مظهر كان يتجلى قبل أن يخلق خلقه فالعماء هو المظهر الجامع للحقائق الإلهية والكونية. وهو إما بالتعين الثاني المسمى بالواحدية وقاب قوسين، وإما بالتعين الأول المسمى بالأحدية وبمقام أو أدنى. فالأحدية جامعة للحقائق كلها إجمالاً، والواحدية تفصيلاً.

فالمراد بالعماء والماء، نوره الأولي ﷺ، فإنه مشتمل على الاعتبارات الخلقية المختلفة كالشجرة لتشاجر الأنوار على حسب مظاهرها في غيرها ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [الأنعام: الآية ٩٩] يعني قرآنًا، فاحتملت قلوب المؤمنين فهو ﷺ ماء نوري متضمن أنواراً عنصرية ﷺ.

وفي «المواهب اللدنية» أنه لما تعلقت إرادة الحق بإيجاد خلقه وتقدير رزقه أبرز الحقيقة المحمدية من الأنوار الصمدية في الحضرة الأحدية ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها على صورة حكمة كما سبق في سابق علمه وإرادته ثم أعلمه بنبوته وبشره برسالته هذا وآدم لم يكن إلا كما قال بين الروح والجسد، ثم انبجست منه ﷺ عيون الأرواح فظهر بالملا الأعلى الأجلى وكان لهم المورد الأحلى، فهو الجنس العالي على سائر الأجناس، والأب الأكبر لجميع الموجودات والناس. ولما انتهى الزمن بالاسم الباطن انتقل حكم الزمان إلى الاسم الظاهر فظهر محمد ﷺ بكليته جسماً وروحاً، وهو ﷺ وإن تأخرت طبيئته فقد عرفت قيمته فهو خزانة السر وموضع نفوذ الأمر فلا ينفذ أمر إلا منه ولا ينقل خير إلا عنه.

قال ﷺ: «إن الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة» يعني مما نعه لو كان الفلك فإن أول مخلوق نوره ﷺ، ومنه خلق الماء، فخلق من الماء الجواهر والأعراض والعرش والكرسي والسماوات والأرض وكل ذرة أوجدها ربنا، فللعرش قوائم تحمله الملائكة وليس عليه بفلك فلا تكون له قوائم، وهو في اللغة سرير الملك. وإنما نزل القرآن بلغة العرب فهو سرير له قوائم تحمله

الملائكة كالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات، فالكرسي غير العرش. «يا أبا ذر، ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على جرم الحلقة».

عن ابن عباس عن النبي ﷺ: «إن الله خلق لوحاً محفوظاً من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور».

عن ابن عباس: فقد شرف الله نبيه بمنقبتين ومرتبتين بين سائر الخلائق أجمعين فلا مطمع لأحد فيها وبما ساد الحقائق كلها الحدودية، فالترتبة الأولى مركبة من ثلاثة أمور كونه أصل العالم كله في الحضرة العلمية الأزلية والوجود الإدراكي، وهذا المقام الذي هو تجلى الله فيه بكمال ذاته وبكمال صفاته وبكمال أسمائه هو الحقيقة المحمدية. والتعين الأول وحقيقة الحقائق والنور الأحمدى والخلق المخلوق به والإنسان الكامل وكونه أصل العالم في حضرة الأعيان والوجود الخارجي عند إنفاذ القدرة الإلهية ما اقتضاه العلم والإرادة الإلهيان ببدء الخلق والإيجاد الذي هو عالم الأرواح والأجسام ولوازمهما وكونه نبياً بالفعل عند بدء الخلق المذكور أفيضت عليها كمالات النبوة علماً إلهياً مقرباً من ربه قرباً خاصاً به.

روى ابن القطان: أن الله تعالى خلق نوره قبل أن يخلق آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام - وفي رواية ويسبح ذلك النور - فإذا علمت ما سقناه بطل ما ادّعاء من لا دراية له بكونه ﷺ أصلاً لكل مفعول خلقه الله، فقد صيرت حديث جابر بالشواهد والأدلة في مقام المتواتر وقد أثبتته في «المواهب» وأقره الزرقاني وأثبتته كل من يقتدي به وبنيت عليه المواليد النبوية وعليه بنى كل عارف من الأئمة كالبصيري وصاحب الشفاء وغيره من جميع العلماء الأجلاء، فنوره في الشاهد كآدم جعل أصلاً أصيلاً لذوات بنيه حكمة إلهية وحكماً حكم به ربنا، وكانواة جعلها أصلاً للنخيل فالنخيل كامن فيها، وكانإضاءة في الشمس جعلت أصلاً للأنوار، وكالأم جعلت أصلاً للولد، وكالماء جعل أصلاً لكل حي مع استغناء الله عما سواه، الله الصمد، فالرسول ﷺ مخلوق خلقت منه الحقائق كلها فلا يريد الله أن يظهر وجوداً إلا منه كما أنه لم يرد أن يظهر صورة آدمية إلا من آدم حكمة إلهية فلا استغراب فيه.

وقد علمت بالأصول الدامغة أنه أصل أصيل لكل ما خلقه الله، فمن يمينه خلق السعداء، ومن يساره خلق الأشقياء، ومفاتيح الخير في يده يمينه، ومفاتيح الشر في يده يسراه، والخزائن تحت قدمه، وأسماء المؤمنين في يده اليمنى فلا مزيد، وأسماء الكافرين في يده يسراه ولا مزيد، وهو الخليفة المطلق في الدنيا والآخرة، والأنبياء نواب عن نبوته قبله حتى يظهر كقيادة الرحي عليهم الكبير فكبيرهم كبير حتى يأتي الكبير على

سائر الأجناد ثم تنفني رتبته في رتبة الكبير عليه مع بقائه كبيراً تحت حجبه لكن ليس له الحل والعقد إلا على يديه، فكذلك الأنبياء فهم أنبياء في غير يومهم لكن لا يتصرفون إلا بإشارة من له اليوم وهو النبي ﷺ فالعلماء نواب عنه في التبليغ كأنياء بني إسرائيل في مجرد التبليغ عنه لا في الرتبة فلكل رتبة صاحبها لا تقبل غيره أبداً، فالحقائق لا تتكرر أبداً.

ثم اسمع أفضليته على غيره: «أنا محمد بن عبد الله القرشي، أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب أنا أعرب العرب، أنا بن العواتك من سليم، أنا النبي الأمي الصادق الزكي، الويل كل الويل لمن كذبنني، أنا أبو القاسم، الله يعطي، وأنا القاسم، أنا أكثر الناس تبعاً يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة، أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا، وأنا خطيبهم إذا وفدوا، وأنا مبشرهم إذا يسوا، لواء الحمد يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر، أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري، أنا أول من تنشق عنه الأرض، ثم أبو بكر، ثم عمر، ثم يأتي أهل البقيع فيحضرون معي ثم أنتظر أهل مكة حتى أحشر بين الحرمين، أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع أنا سيد ولد آدم ولا فخر، ويبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر، أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأنا أول شافع ومشفع ولا فخر، أنا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش، أنا أعربكم، أنا من قریش ولساني لسان بني سعد بن بكر، أنا رسول من أدركت حياً ومن يولد بعدي، أنا أول من يدق باب الجنة، أنا فئة المسلمين، أنا فرطكم على الحوض، أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة، أنا محمد وأحمد أنا رسول الرحمة، أنا رسول الملحمة، أنا المقفى والحاشر، بعثت بالجهاد ولم أبعث بالزراع، أنا دعوة إبراهيم. وكان آخر من بشر بي عيسى ابن مريم، أنا دار الحكمة وعلي بابها، أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب. أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة ليس بيني وبينه نبي والأنبياء أولاد العلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد، أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، أنا الشاهد على الله ألا يعثر عاقل إلا رفعه ثم لا يعثر إلا رفعه حتى يصير مصيره إلى الجنة».

وأباء نبينا ﷺ قطب من قطب من سيدنا عبد الله إلى آدم، وأمهاته من سيدتنا آمنة بنت وهب، صديقة من صديقة إلى سيدتنا حواء كأمهاته رضاعاً وأبائه رضاعاً. ولما حملت سيدة النساء من سيد الرجال آمنة بنت وهب مع القطب الجامع عبد

الله بن عبد المطلب بن هاشم بسيد الخلائق أجمعين، أصبحت الأصنام منكوسة وبقي تسعة شهور، وتمخضت به أوله في سابع ربيع الأول وزاد منه بعضه الكريم قبل فجر يوم الاثنين من الثاني عشر منه، فجمع بين الليلة واليوم حرس الله السماوات بالملائكة ترمي بشهب من أراد استراق سمع أخبار السماوات من الملائكة من كل شيطان فأظهر الله المعجزات في ليلة ولادته وسخر الله لآمنة جميع العوالم حتى خدمتها الملائكة والإنس والجن فوق لها الفتح الأكبر بطلعة أكرم خلق الله، فرأت قصور قيصر بمكة، وأحدث النساء من الحور وغيرها، فرأت ملك الله متدانياً لها تقطف منه بولده الكريم، فأمد لها ديباج أخضر فرأت من المعجزات ما ألف فيه العلماء تأليف، فرأت ثلاثة أعلام علماً بالمشرق وعلماً بالمغرب وعلماً على ظهر الكعبة، فأخذها الطلق فولدت سيدنا محمد ﷺ.

السلام عليك يا أيها الرسول العظيم، اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح، السلام عليك يا سيدنا ومولانا محمد، السلام من الله ومن كل خلق الله عليك يا ابن سيدنا عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، السلام على من فضله الله على سائر الخلائق، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا ابن أكرم النساء آمنة بنت وهب، السلام عليك من الله أيها البشير النذير، السلام عليك يا من هو السراج المنير، السلام عليك أيها الصادق الأمين، السلام عليك أيها المبعوث رحمة للعالمين، السلام عليك أيها الفاتح الخاتم لما أغلق، السلام عليك يا أبا القاسم، السلام منا عليك أيها الكريم الماجد، السلام عليك أيها الخليفة الأكرم، السلام عليك يا من هو المجلى الأعظم، السلام عليك من أسنة كل الخلائق، السلام عليك بأي أنواع الطرائق، السلام عليك منك ومن أرواح الحقائق السلام عليك من جنابك الأعظم، السلام عليك من الله الأكرم، السلام عليك ممن أوجد منك أنفاس الخلائق، السلام عليك يا حبيب الله وخليله، السلام عليك بكل سلام خلقه الله.

اللهم طهرنا ومجالسنا بذكره الطيب، وتفضل علينا بسلوك نهجه القويم، وصل لنا يا ربنا عليه وسلم وعلى آله صلاة وسلاماً دائماً دائمين بدوام ملك الله العظيم، صلاة تفتح لنا بها أبواب الرضى والتيسير وتغلق عنا أبواب الشر والتعسير، اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم، صلاة عظيمة القدر والمقدار، صلاة وسلاماً يؤديان عنا حقوقه آمين . . .

فاعلم أن صفة الله ليست عين الذات باعتبار، وليست غيره بالذات فاتحد الذات والصفة ذاتاً واختلفاً اعتباراً وذلك بملاحظة التجلي في المظهر الجامع الأزلي الواحد،

وهي عين الذات في الخارج وغيرها في المفهوم بملاحظة الإطلاق الذاتي الأحدي فاتحد المقامان عند قصد أهل القولين وتحقيق الفرق بين المقامين، فالحلف عليه لفظي. فالشيء الثابت إما في الخارج أو في ذهن المخلوق أو في القراءة أو في الكتابة أو في علم الله تعالى. فعلم الله بالأشياء حضوري لا حصولي وهو قائم به تعالى، فالممكنات كلها في الأزل مشهودة ثابتة غير مفقودة وإن لم تكن موجودة في الخارج فهي مرتبة لله في حال عدمها ومسموعة، فالعاقل الذي فتح له في المقدور يعلم أن الله على كل شيء قدير وهذا شيء، فالشيء المقدور العدم الإضافي فهو الذي له ثبوت في العلم دون العدم المحض فإنه ليس له ثبوت أعيان وهو المستحيل الذاتي كإيجاد مثله أو خلق ما نفاه عن نفسه أو سلب ما أثبتته لنفسه. فالعدم الإضافي هو وصف لما تضمنه العلم القديم وليس وصفاً للعلم، فكل ما لم يتضمنه علمه ليس بشيء.

وإنما تتعلق القدرة بشيء موجود في علمه الحضوري فما كانت حقيقته لا شيء لا يكون شيئاً، فما هو شيء لا يكون لا شيء. فالحقيقة لغة من حق يحق، بالضم والكسر، حقاً وحقوقاً صار حقاً وثبت ووجب ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ [الْقَصَص: الآية ٦٣] ثبت، فيكون فعلاً لازماً ومتعدياً. فإن كانت الحقيقة من اللازم فهي بمعنى فاعلة الثابت والواجب، ومن المتعدي فهي بمعنى مفعولة المثبت والموجب. فالتاء للنقل من الوصفية إلى الإسمية لا يبلغ المؤمن حقيقة الأمر حتى لا يعيب مسلماً بعبء هو فيه، يعني خالصه ومحضه، وحقيقة الرجل ما يلزمه الدفاع عنه، فلان يسوق الوسيقة وينسل الوديقة ويحمي الحقيقة فلها سبع معان. ما يصير إليه حق الأمر وخالص الشيء، وما يحق عليه أن يحميه، والرأية والحرمة والفناء، بالكسر والكلمة التي وضعت أولاً، وهي للبيانين.

وهي عند المتكلمين والحكماء معنى كل يكون كل شيء هو هو كلياً أو جزئياً، إما حقيقة كلية كحد الإنسان، أو حقيقة جزئية كزيد. فكل كلي جزء لجزئه، وكل جزئي كل لكليه. فتسمى ماهية مشتقة من ما هو ومائية من ما منسوباً وهوية.

فالتعين الأول، أول مرتبة للذات تعالى وأول مراتب العلم فهو ظهور الذات لنفسه باندراج اعتبارات الواحدية فيها فإنه علم ذاته فقط.

والمرتبة الثانية، ظهور الذات فيها لنفسها بشؤونها من حيث مظاهر تلك الشؤون المسماة صفات وحقائق فيها فكان متعلقاً بمعلومات متميزة متغايرة والكل عين واحدة في الوحدة الحقيقية التي هي عين التعين الأول الذي هو أول مراتب العلم، فمنها انتشأت الأحدية والواحدية. فالأحادية سقوط الاعتبارات كلها عنها بالكلية، والواحدية ثبوت الاعتبارات لها مع اندراجها في أول رتبة الذات، فالوحدة الحقيقية هي البرزخ الجامع بينهما وأصل كل قابليته وفاعليته فلذلك سميت حقيقة الحقائق، والحقيقة المحمدية،

فإنها أصل لكل حقيقة إلهية وكونية فلا إجمال في علم الله تعالى مفهومات ثابتة في علم الله أزلاً وأبداً باعتبار كونه عين الذات الأقدس فالأسماء والصفات نسب إلهية ترجع إلى عين واحدة، فالعلم باعتبار الذات مجمل وباعتبار الواحدة مفصل. فالعلم في المرتبة الأولى يعتبر عين الذات فإنه ظهور الذات لنفسه مع اعتبار اندماج اعتبارات الوحدة فيها مع تحققها فإنه علم ذاته فقط. والعلم في الثانية يعتبر مغايراً للذات مغايرة اعتبارية وهو ظهور الذات لنفسها بشؤونها من حيث المظاهر المسماة صفات وحقائق فإنها شؤون المظاهر فهي الذي ظهر لنفسه بنفسه ذا حياة وذا علم إلى آخر الصفات بالنظر إلى مرتبة إجمال العلم التي هي المرتبة الأولى. فالوحدة في المرتبة حقيقية والكثرة نسبية، والكثرة في الثانية حقيقية، والوحدة نسبية مجموعة. فالحقائق الإلهية من الأسماء والصفات والحقائق الكونية من متعلقاتها في مرتبة إجمال العلم تسمى شؤوناً واعتبارات مجتمعة منظوراً إليها بعين الوحدة الحقيقية، والكثرة النسبية ومندرجة في الذات الأقدس الأحد وتسمى في مرتبة تفصيل العلم حقائق متميزة متغايرة وأعياناً ثابتات منظوراً إليها بعين الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية وهو علم المفصل في المجمل كمشاهدة العاقل النخيل في النواة، وفي الثانية علم المجمل في المفصل كمشاهدة نواة في النخلة بجميع ما يترتب عليها من نخيل وثمار إلى نهاية.

فكل معلوم ثابت في العلم الذي هو عين الذات وصفاته وأسماءه التي من جملتها العلم وكل متعلقات ذلك بالفتح التي هي الحقائق الكونية الأبدية التي لا تنتهى، وإن كانت حقائق متميزة متعددة متكررة إلى عالم ذي علم ومعلوم في مرتبة علم المجمل في المفصل فهي الوحدة الحقيقية. فالواحدة اعتبار الذات من حيث انشاء الأسماء عنها من حيث اتحادها فيها وإليها يتوجه الطلب وتستند المعرفة لثبوت الاعتبارات الغير المتناهيات لها مع اندراجها فيها في أول رتبة الذات. فالشيء الثالث هو كل متحقق في علم الله قديماً وحادثاً فعمت الحق والخلق فالوحدة عبارة عن الهيئة الوجدانية الشاملة لجميع ما ثبت وتحقق في العلم القديم، فهما عبارتان مختلفتان في اللفظ متحدتان في المصادق فهما شيء واحد وهو المطلوب.

فعلم غير الله متوقف على الإحاطة بكنه الذات تعالى وهو محال عقلاً وشرعاً وكشفاً ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: الآية ١٠٣] وإنما يعرفه المقربون بوجه من تجلياته المقدسة التي يتنزل فيها لخلقه فشان ربنا الإطلاق فيجمع بين جميع التجليات في حالة واحدة، ففي حال ظهوره لنفسه بنفسه يظهر بشؤونه ومظاهرها التي هي صفات وحقائق إلهية وكونية من غير تقدم ولا تأخر فلا إجمال في علم الله وإنما يعتبره المعتبر في الوحدة.

فالتعين الثاني هو الألوهية والنفس الرحماني وعالم المعاني وحضرة الارتسام وحضرة الأزلي وحضرة العمائية والحقيقة الإنسانية الكمالية وحضرة الإمكان بحسب اعتبارات ثابتة فيه مع توحيد عينه، فالتعين الأول هو الشيء الثالث.

كان الله ولا شيء غيره فأحدية الجمع هي الشيء الثالث فالوحدة الحقيقية هي حقيقة الحقائق والحقيقة الكلية فتفسر باعتبار باطن الوحدة الكلية لكونه أصلاً جامعاً لكل اعتبار وتعين، وباطناً لكل حقيقة إلهية وكونية وأصلاً انشئاً منه جميع ذلك. وتفسر مرة أخرى باعتبار الذات الموصوف بالوحدة من حيث وحدته وجمعه للأسماء والحقائق. وتفسر أخرى بالرتبة الإنسانية الكاملة الإلهية الجامعة لسائر الرتب التي هي حضرة أحدية الجمع التي تتم بها الدائرة. فالاختلاف اعتباري فقط لرجوعها إلى معنى واحد وهو أول مرتبة تعينت في غيب ذات الله الذي هو الوحدة الحقيقية بما اشتملت عليه من الشؤون والاعتبارات الغير المتناهية فإنها البرزخ الأول الأكبر الأقدم الأصل الجامع لجميع البرازخ حقيقة الحقائق، فالمضاف الأول هو العلم باعتبار التعين الأول والمضاف إليه العلم باعتبار التعين الثاني ومعنى التعين الأول الحقيقية التي هي عين جميع الحقائق. والتعين الثاني الحقيقة المستغرقة أفراد الحقائق.

فالذي صدق عليه التعين الأول شيء واحد، والثاني أشياء كثيرة فهي الهيولى الخامسة وهيولى الهیولات فإنها أصل لكل صورة حسية ومعنوية. فيقال تارة: هيولى الهیولات، وتارة هيولى الكل، وتارة الهيولى الخامسة. فمن حيث هي باطن وأصل كل حقيقة هيولى الهیولات ومن حيث كونها بطناً في كل باطن وبطون هيولى الكل، والهيولى الكبرى الجامعة لكل شيء، وباعتبار الجسم الذي هو آخر مراتب الظهور صورة في النفس، والنفس صورة في العقل، والعقل صورة في العلم، والعلم صورة ظهرت في باطن الوحدة سميت الهيولى الخامسة.

فنعني بالصورة الصفة لكون علم الله إدراكاً محضاً مجرداً من الصورة، فإنه حضوري فعلمه ومعلومه واحد فلا يعلل بالعلم، فالحقيقة المحمدية والحق المخلوق به هي عين حقيقة الحقائق وهو الشيء الثالث وهو الوسيلة والمقام المحمود الذي اندرجت فيه الأعيان الثابتة المعبر عنه بالواحدية، فإنه تعالى تجلى لذاته بذاته فأراد أن يتجلى لغيره ليرى كمالاته في غيره كالمرأة. أوجد الحقيقة المحمدية التي هي جميع أهل النوع الإنساني في الحضرة العلمية كالشجرة أوقفها بحضرة نور ذاته حاجبة ما يخلقه منه فعملت ظلاً مرتسماً في الهباء فوقف الظل مع نوره تعالى بالشجرة لكونه ظلاً لها، فلو لم تكن لم يظهر ظلها فلو زالت لزال ظلها، فخلقت الشجرة لذات الله وخلق الظل بسبب الشجرة، الزيتون الثابتة التي لا تشرق بنفسها بل بربها ولا تغرب وتستتر فلو غربت لتبعها

ظلمها، فبطلت متعلقات كمالاتها وهو محال وإن قبلت الزوال.

فأعيان العالم في العلم والعين وكمالاتها إنما حصلت بوساطة الحقيقة المحمدية التي هي الشجرة، فلو زالت لزالَت فهي المرتبة الثانية للموجد تعالى. فصار ﷺ نقطة كل موجود مخلوق من التخطيط الذي هو عالم الأرواح، والتجسيم الذي هو عالم الأجساد، فظهر بنقطة أحدية الذات الفردانية إلى المحيط لإجراء أمر الخلافة بالتربية والسياسة وهو العماء والماء والنور المحمدي فأظهر الله منه كما سبق في علمه أنه يوجده وهو شيء موجود في الخارج، واحد جامع لجميع المخلوقات الموصوفة بالوحدة الجسمانية، فانقسم النور إلى أشياء في الخارج وهو الظل المتكاثر ظاهراً باعتبار الجسمية، وإنما ظهرت الأسماء والصفات في الشجرة فسرت منها إلى الظل فهي مستغرقة لأنواع الحمد باعتبار الله فيها حيث ظهرت فيها كمالاته تعالى، وباعتبار الظل حيث حصل وجوده بها فهي محمدية باعتبارين: فهي عين النور المحمدي الأولي الذي تجلى فيه الرب فظهرت قوة تجليه في الظل الذي هو كل صورة حسية أو معنوية فهي البرزخية الوسطية «أول ما خلقه الله نوري» فهو أب الأرواح ونور الأنوار فهو التجلي الأول الذي هو أصل التجلي الثاني في غيره الذي هو ملك الله قاطبة.

وقد علمت أن حديث جابر والشعبي أفاد أنه نبأه الله واستنبأه حين أخذ منه الميثاق. ودل حديث جابر بزيادته التي عند صاحب «المنتقى» وغيره على أن أخذ الميثاق منه كان حين خلقه وإقامته مقام القرب، فينتج أنه استنبى حين خلقه فكانت نبوته سابقة على كتابتها في الذكر وعلى خلق العرش والماء وخلق اللوح والقلم. فصرح حديث جابر بأن نوره أصل لكل مخلوق علواً وسفلاً.

وفي «الدر المنثور» في ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: الآية ٣٠]، قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فأنبئني عن كل شيء، قال: «كل شيء خلق من الماء». قلت: يعني بالماء نقطة عرقية من حقيقة نوره، «لما قال لها أقبلي فأقبلت وأدبري فأدبرت فخرجت فسقطت عرقه من هيبة ربها فاضطربت فصارت بحراً فاجتمع فيه زبد فصار الأرضين وخلق السماوات من بخار الماء كالعلويات كلها فهو عليه جزء واحد من الحقيقة المحمدية وخلق العرش من نور جبينه ﷺ».

فقوله: «من الماء» يبين رواية على الماء بأن في بمعنى من.

وروى البيهقي في «الأسماء» وابن مردويه عن أبي رزين، قال: قلت: يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه، قال: «كان في عماء ما تحته هواء ولا فوقه هواء وخلق عرشه على الماء». قلت: معناه في أي مظهر يظهر ربنا. قال: في الحقيقة المحمدية. فنفي عنها الجهات والهواء فلا وجود لها فهو سؤال عارف وجواب عارف فالعماء هو



حقيقة الحقائق فلا يتعين لغة أن يكون الأين سؤالاً عن المكان وإنما سأل عن مظهر التجلي هل هو من قبيل التعيين الأول أم من الثاني، فالثاني الواحدية، وحضرة قاب قوسين. فالتعيين الأول حضرة الأحدية وهي مقام أو أدنى فالماء نور فلا غرابة فيه، فإن القرآن سمي نوراً.

ثم قال: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [الأنعام: الآية ٩٩]، قال في «الدر المنثور»: أنزل من السماء قرآنًا فاحتملت عقل الرجال فهو ﷺ ماء نوراني كالقرآن متضمن للماء العنصري وغيره من الكائنة التي سيتفصل بالله العظيم فالموجود الخارجي باعتبار أوليته شيء واحد وهو النور المحمدي وبالنظر لأبديته أشياء متعددة هو العالم بأسره وإنما هو أجزاء لنوره فهو أصل العالم في حضرة الأعيان والإيجاد الخارجي وكونه نبياً مفاضاً عليه كمالات النبوة من المعارف والعلوم الإلهية عند بدء خلق نوره والمحمدي بالفعل والقوة لا بالقوة فقط، فلما وجه رسالته إلى حقائق المفعولات خص الله الأنبياء بالذكر ليدذكروا نفوسهم وأممهم برسالته فإنه نقطة الوجود ونقطة النبوة وكل كمال بقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ [آل عمران: الآية ٨١] فأفاد أنه أخذ العهد من غير الأنبياء من باب أولى وأحرى، فأذن بالطريق البرهاني الذي هو أقوى وأبلغ بغير الأنبياء فاكتفى بالأنبياء عن أممهم لأنهم المطالبون بالأحكام فيهم وإذا أخذ الله الميثاق الذي أخذه الأنبياء على أممهم، وإذا أخذ ميثاق أمم النبيين على حذف مضاف، وإذا أخذ الله ميثاقاً غليظاً كميثاق النبيين: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا عَلَىٰ ذُلُكُمُ إِصْرِي﴾ [آل عمران: الآية ٨١] عهدي، فالإصر ما يعقد به في المحسوس، والعهد ما يوثق به في المعنى: ﴿قَالُوا أَفَرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا﴾ [آل عمران: الآية ٨١] فليشهد بعضهم على بعض في الإقرار ﴿وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: الآية ٨١] على إقراركم. فهدد في حق من تولى بعده.

أخرج ابن جرير عن علي كرم الله وجهه: «لم يبعث الله نبياً آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد لئن بعث وهو حي ليؤمنن به وليتبعنه»، وأمره أن يأخذ العهد من قومه «كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد، بعثت إلى الناس كافة» يعني أولهم وآخرهم. وكل أي أتى الرسل الكرام بها فإنما اتصلت من نوره بهم ونقله السيوطي في «الخصائص» وسلمه القسطلاني في «المواهب» وتلقته المحققون بالتحسين والقبول، فلا عبرة بتعقبات الخفاجي هنا فقد أبطلها الزرقاني.

روى أبو يعلى عن جابر: «لو كان موسى بين أظهركم لما حلّ له إلا أن يتبعني». فالحق مع السبكي، فما قاله الخفاجي لا معنى له فالذي أخرج من ظهر آدم ذوات بنيه لا الأرواح، فذاته نبية ومرسلة إليهم في عالم الذر فأدم حين إخراج الله له من طينة آدم كان

مواتاً وأخذ العهد من محمد ﷺ والميثاق ونباه ربه وآدم موات لا روح له ومحمد حي نبي قائم بعبادة ربه وبتبليغ الرسالة إلى الحقائق الموجودات حينه فهو أول النبيئن خلقاً وآخرهم بعثاً وهو موجود نبي بالفعل والقوة معاً، فبالفعل بلغ لمن كان ثمة، وبالقوة لمن سيوجد بعد استكمالها ثلاثاً وأربعين سنة من ولادته . فلما استتمها واستكمل شروط الرسالة أرسله ربه إلى كل حقيقة مخلوقة من بعثته إلى ما لا نهاية لأزمته الأبد فهو رسول أهل الآخرة قاطبة بالفعل والقوة، فقد رزقه الله الفتح الأكبر وهو العلم المتعلق بربه قبل وجوده، والفتح الأصغر وهو العلم المتعلق بالمكونات بنفسه وغيره فلما زاد<sup>(١)</sup> من بطن أمه حجه الله عن الفتح الأصغر حتى لم يبق له علم بمراد الله فيه ولا في غيره: ﴿مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا أَلِكْتُ وَلَا أَلَيْمُنُ﴾ [الشورى: الآية ٥٢] كعالم ضرب في دماغه فزالت حقائق العلم في خزانته تأسيساً لتبليغ الرسالة .

وأما الفتح الأكبر فلا مزيد على ما هو عليه في مدة الأبد، فلما أُنذر عشيرته ومات من علم الله كفره في بدر وغيرها رد الله له الفتح الأصغر في ليلة إسرائه وهو الذي يشير له وضع اليد على ثديه فعلم علم الأولين والآخرين فيما يتعلق بالكون فقط فرجع بالعلم الذي أزاله الله في دماغه بعد ولادته فرجع إلى الحالة الأولى باعتبار العلمين فهو نبي بالفعل إلى الأنبياء قبله ومنه يستمدون قبل وجوده نائبين عنه فقط، فإذا ظهر تولى بنفسه ما طوقه الله به إلى ما لا نهاية لحقائق الأبد وخص محمد ﷺ باستخراج الله إياه من آدم قبل نفخ الروح في آدم فإنه المقصود بالذات في العوالم كلها من نوع الإنسان وغيره، والأحاديث دالة عليه .

قال عليّ كرم الله وجهه: الذي قال فيه ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، كما في الترمذي والنسائي وعند مسلم وأحمد: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» ولم ير في أحد من المناقب بأسانيد صحاح أكثر مما جاء في علي .

قال: «لم يبعث الله نبياً فما بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد ﷺ، لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه». وروي مثله عن ابن عباس كما في «ابن كثير» في تفسيره وهو نهاية التعظيم له ﷺ، فيتحقق أن الأنبياء من أمته مع أمهم . وقال: «بعثت إلى الخلق كافة من قبله ومن بعده»، فإن حقيقته ظهرت بالنبوة والرسالة قبل خلق آدم وقبل نفخ الروح فيه فهو مرسل إلى الأنبياء مع بقاء كل نبي في نبوته فله كانت الأنبياء في الآخرة تحت لوائه، فلو ظهر جسده الكريم في زمن آدم ككل نبي بعده لوجب عليهم الدخول تحت ولايته بالفعل، وعليه أخذت المواثيق فشرائعهم

على تقدير وجوده شرع له فيهم فأخذت تربة من قبره في المدينة ومزجت بسرة الأرض التي هي الكعبة فخلق منهما تعظيماً لهما به . فأول من أجاب في قوله تعالى : ﴿ أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ [فُضِّلَتْ: الآية ١١] تربته ومن السماء البيت المعمور لصعود أنوار تربته له ثم بقية البقاع والرقاع .

وإنما دحيت الأرض تحت الكعبة فهي قوة الأرض لا متزاجها بتربة قبره ﷺ فهو الأصل في التكوين وغيره تبع له ، خلق لعلية وجوده فلولا وجوده ما ظهر لغير الله وجود لتعلق علم الله وإرادته بذلك ، كما خرجت به الأخبار ، فأصل طينته مدنية مزجت بمكة فهو مكّي مدني فنسبه أيضاً مكّي ورحمه مدني لمقام أخوال أبيه .

روى الحاكم في «صحيحه» عن عمر رفعه : إن آدم رأى اسم «محمد» مكتوباً على العرش ، وإن الله تعالى قال لآدم : لولا محمد ما خلقتك .

وروى الحاكم عن ابن عباس : أوحى الله إلى عيسى «آمن بمحمد وأمر أمتك أن يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه : لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكن» . صححه الحاكم وأقره السبكي في «شفاء السقام» والبلقيني في «فتاويه» وحكمه الرفع .

وأخرج الديلمي عن ابن عباس رفعه : «أتاني جبريل فقال : إن الله يقول : لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت النار» .

وذكر ابن سبع والعزفي بفتحيتين عن علي كرم الله وجهه : «إن الله قال لنبيه : من أجلك أسطح البطحاء وأموج الموح وأرفع السماء وأجعل الثواب والعقاب» . قلت : ولم يكن لغيره نبياً أو ملكاً فمذهب الأشاعرة أن أفعال الله لا تعلل بالأغراض وإنما يقال بعد فعل الله عند البحث في سر فعله خلقه لحكمة كذا ، فإنه حكيم ففعله حكمة ، فإن الله غني عن العالمين لا غرض له في فعله البتة وإنما فعل لحكمة تعود على المفعول لا إليه تعالى . فلا يحل أن يقال : والباعث لله على فعل كذا لأجل كذا لولا حكمة وجود محمد منك لما خلقتك ، فامتنع خلق آدم لولا أن الله علم أنه حكمة ترتيب المسبب على الأسباب فمحمد مسبب علم الله أنه ينشئ من سببه الذي هو آدم عند وجوده لا به ، والربط عادي فلولا تعليق المسبب بالسبب ما خلق الله السبب فالله غني عن السبب والمسبب فهو المسبب بالكسر قائم بنفسه غني عن العالمين لكن علم أن محمداً الذي هو المسبب علق وجود المكونات بوجوده فأفعال الله مصالح وحكم لا علل مستلزمة لفاعليته تعالى فإنه غني بنفسه فلا يكمل بغيره .

وإنما وردت النصوص بتعليل أفعاله تعالى بالحكم والمصالح ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي ﴾ [الدَّارِيَات: الآية ٥٦] يعني خلقهم وفرض عليهم العبادة فمنهم

ممثل ومنهم غيره فلا يكون فعله لمنفعته لكمال غناه، وإنما يوجد الله على نحو ما علم .  
 فالأشياء إنما تستند إلى المشيئة ولا تسند هي لغيرها وإنما علم الله أن نور محمد ﷺ  
 سبب لكل موجود وآدم وغيره وأن جسد آدم سبب لظهور جسده ﷺ .

كتبه عبد الله الأحسن بن محمد بن أبي جماعة البعقلي أَمَنَ اللهُ ورَضِيَ عنه وأَرْضاه  
 وقبله، وأَرْضَى جميع من أَحَب وأَمَعَن النظر بعَيْن الرَضَى فيه، بعد عصر يوم الأحد  
 سادس عشر من ربيع الأول، جعله الله مقبولاً في أَعْيُن الأُمَّة المصطفاة المجتابة وأفاض  
 علي سر نبوته وشريعته، وأكرمني وجميع إخواني بالصدق فإن هذا المحل لا مجال فيه  
 للعقل وإنما هو سوق الإيمان بما استنبطه الراسخون من أبحر الشرع فالعقل ملجم  
 بـ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: الآية ١١]، ليس لك من الأمر شيء فهذه نفحات  
 رحمانية تقبل وتشم وتضم إلى المهج، وقرّة أعين البصائر نفع الله به المسلمين آمين  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله .



# إسعاف الراغب الشائق بخبر ولادة خير الأنبياء وسيد الخلائق

للشيخ العلامة السيد  
محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني



وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

عَظِرَ اللَّهُمَّ مَجَالِسَنَا بِأَعْظَرِ صَلَاةٍ وَأَطْيَبِ تَسْلِيمٍ عَلَى  
أَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَأَجَلِ مَوْدُودٍ وَأَفْضَلِ كَلِيمِ اللَّهُمَّ صَلِّ  
وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ  
أَعْظَمِ الْمُخْصُوصِينَ لَدَيْهِ وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِأَذْيَالِهِ

نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ يَا مَنْ افْتَتَحَ بِالنُّورِ الْبَاهِرِ الْأَحْمَدِيِّ وَالْجَنَابِ الْعَاطِرِ الْمُحَمَّدِيِّ كُلَّ  
مَخْلُوقٍ وَمَوْجُودٍ وَجَعَلَهُ بَذْرَةَ الْأَكْوَانِ وَذُرَّةَ الْأَعْيَانِ، وَأَبْرَزَهُ طَالِعَةَ الْوُجُودِ فَكَانَ الْوَالِدَ  
لِلْأَرْوَاحِ، وَالْبَادِيءَ بِالْأَفْرَاحِ، وَالسَّابِقَ لِكُلِّ كَرَمٍ وَجُودٍ، وَالْفَاتِحَ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ الْأَنْوَارِ  
وَسَائِرِ الْمَعَارِفِ وَالْأَسْرَارِ وَجَمِيعِ الْخَيْرَاتِ الَّتِي لَمْ تَفْتَحْ قَطُّ لِمَوْلُودٍ، وَنَشْكُرُ جَنَابَكَ  
الْعَظِيمَ عَلَى أَنْ أَضَعَدْتَ عَلَى مَنَصَّةِ الْإِجْلَالِ وَالتَّشْرِيفِ عُرُوسَ جَمَالِهِ الْكَرِيمِ، وَخَتَمْتَ  
بِهِ طَوَالِغَ السُّعُودِ. وَنَشْهَدُ أَنَّكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَضْلَتُهُ عَلَى  
جَمِيعِ الْخَلَائِقِ، وَأَسْعَدْتَ بِهِ كُلَّ صَائِمٍ وَنَاطِقٍ، وَجَعَلْتَهُ كَرِيماً مِنْ أَكْرَمِ آبَاءٍ وَأَشْرَفِ  
جَدُودٍ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَمُضْطَفَاكَ مِنْ خَلْقِكَ  
وَخَلِيلِكَ أَعْظَمَ مُحَبُّوبٍ وَأَكْمَلُ مَوْدُودٍ، مَنْ انْتَقَلَ فِي الْغُرَى الْكَرِيمَةِ نُورُهُ وَأَضَاءَتْ لِمِيلَادِهِ  
مَصَانِعُ الشَّامِ وَقُصُورُهُ، وَأَشْرَقَتْ مِنْهُ الْأَغْوَارُ وَالنُّجُودُ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
الَّذِينَ أَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَظَهَّرَتْهُمْ تَظْهِيراً، وَمَنْحَتْهُمْ إِجْلَالاً كَامِلاً وَتَوْفِيراً، وَتَمَامَ عِزِّ  
وَسَعْدِ مَمْدُودٍ، وَصَحَابَتِهِ الَّذِينَ نَصَرُوا دِينَهُ وَشَرِيعَتَهُ وَتَبِعُوا طَرِيقَهُ وَسُنَّتَهُ وَوَقَفُوا فِي ذَلِكَ  
عِنْدَ كُلِّ حَدٍّ مَحْدُودٍ، صَلَاةً وَسَلَاماً يَدُومَانِ وَلَا يَنْتَهِيَانِ بَغَايَةَ وَلَا بِأَجَلٍ مَعْدُودٍ.

\*\*\*

عَظِرَ اللَّهُمَّ مَجَالِسَنَا بِأَعْظَرِ صَلَاةٍ وَأَطْيَبِ تَسْلِيمٍ عَلَى  
أَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَأَجَلِ مَوْدُودٍ وَأَفْضَلِ كَلِيمِ اللَّهُمَّ صَلِّ  
وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ



## أَعْظَمِ الْمُخْصُوصِينَ لَدَيْهِ وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِأَذْيَالِهِ

\* \* \*

هَذَا وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى الَّذِي دَبَّرَ وَحَكَمَ وَقَضَى عَلَى خَلْقِهِ بِالْجُودِ بَعْدَ الْعَدَمِ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَكْوَانَ وَأَنْ يُوجِدَ مِنْهَا مَا يَكُونُ أَوْ كَانَ عَلَى صُورَةِ حَكْمَتِهِ كَمَا سَبَقَ فِي سَابِقِ أَزْلِيَّتِهِ، ابْتَدَأَ مِنْهَا بِخَلْقِ الْحَقِيقَةِ الْأَخْمَدِيَّةِ مِنَ الْأَنْوَارِ الْأَحَدِيَّةِ الصَّمَدِيَّةِ قَبْضُ قَبْضَةٍ مِنْ نُورِهِ وَقَالَ لَهَا: كُونِي مُحَمَّدًا نَبِيًّا رُؤُوفًا عَظُوفًا مَمَجَّدًا، فَصَارَتْ عَمُودًا مِنْ نُورٍ يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى وَبِمَجْدِهِ قَبْلَ ظُهُورِ الظُّهُورِ، ثُمَّ إِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَفَاضَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي سِرِّ الْغَيْبِ سِجَالِ الْعَطَايَا وَمَنَحَهُ مَا لَا يُعَدُّ وَلَا يُحْصَى مِنَ الْمَائِرِ وَالْخَصَائِصِ وَالْمَزَايَا، ثُمَّ سَلَخَ مِنْهُ الْعَوَالِمَ وَأَمَدَّ مِنْهُ الْمَكُونَاتِ وَسَائِرَ الْمَعَالِمِ، فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَذَلِكَ أَضَلَّ الْمَوْجُودَاتِ وَعُضُرَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ وَأَسَاسًا اسْتَنَدَ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ وَنُورًا خُلِقَ مِنْ نُورِهِ كُلُّ شَيْءٍ.

وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مُصَنَّفِهِ وَالبَيْهَقِيُّ، وَلَكِنْ بَعْضُ مُخَالَفَةٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمَا، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي أَخْبَرَنِي عَنْ أَوَّلِ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَبْلَ الْأَشْيَاءِ، قَالَ: «يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ نُورَ نَبِيِّكَ مِنْ نُورِهِ، أَيْ مِنْ نُورِ خَلْقِهِ وَأَصَافُهُ إِلَى نَفْسِهِ تَشْرِيفًا لَهُ فَجَعَلَ ذَلِكَ النُّورَ يَدُورَ - أَيْ يَتَرَدَّدُ - وَيَنْتَقِلُ فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ بِالْقُدْرَةِ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لُوحٌ وَلَا قَلَمٌ وَلَا جَنَّةٌ وَلَا نَارٌ وَلَا مَلَكٌ وَلَا سَمَاءٌ وَلَا أَرْضٌ وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَلَا جَنِّي وَلَا إِنْسِي، فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ - أَيْ اقْتَبَسَ مِنْهُ - أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ، فَخَلَقَ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ الْقَلَمَ وَمِنَ الثَّانِي اللُّوحَ وَمِنَ الثَّلَاثِ الْعَرْشَ ثُمَّ قَسَمَ الْجُزْءَ الرَّابِعَ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ فَخَلَقَ مِنَ الْأَوَّلِ حَمَلَةَ الْعَرْشِ، وَمِنَ الثَّانِي الْكَرْسِيَّ، وَمِنَ الثَّلَاثِ بَاقِي الْمَلَائِكَةِ. ثُمَّ قَسَمَ الرَّابِعَ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ فَخَلَقَ مِنَ الْأَوَّلِ السَّمَاوَاتِ، وَمِنَ الثَّانِي الْأَرْضِينَ، وَمِنَ الثَّلَاثِ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، ثُمَّ قَسَمَ الرَّابِعَ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ فَخَلَقَ مِنَ الْأَوَّلِ نُورَ أَبْصَارِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِنَ الثَّانِي نُورَ قُلُوبِهِمْ وَهُوَ الْمَعْرِفَةُ بِاللَّهِ، وَمِنَ الثَّلَاثِ نُورَ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ التَّوْحِيدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» الْحَدِيثُ.

وَفِي حَدِيثِ سَيِّدِنَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ أَنَا؟ أَنَا الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ نُورِي فَسَجَدَ اللَّهُ قَبْضِي فِي سُجُودِهِ سَبْعِمِائَةَ عَامٍ، فَأَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ سَجَدَ لِلَّهِ نُورِي وَلَا فَخْرَ، يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ أَنَا؟ أَنَا الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ الْعَرْشَ مِنْ نُورِي، وَالْكَرْسِيَّ مِنْ نُورِي، وَاللُّوحَ مِنْ نُورِي، وَالْقَلَمَ مِنْ نُورِي، وَنُورَ الْأَبْصَارِ مِنْ نُورِي، وَالْعَقْلَ الَّذِي فِي رُؤُوسِ الْخَلْقِ مِنْ نُورِي، وَنُورَ الْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نُورِي وَلَا فَخْرَ».

وَفِي سِيرَةِ الْحَلْبِيِّ نَقْلًا عَنْ كِتَابِ «التَّشْرِيفَاتِ فِي الْمَنَاقِبِ وَالْمُعْجَزَاتِ» عَنْ أَبِي

هُرِيرَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «يَا جَبْرِيلُ، كَمْ عُمِرْتُ مِنَ السِّنِّينَ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَسْتُ أَعْلَمُ غَيْرَ أَنْ فِي الْحِجَابِ الرَّابِعِ نَجْمًا يَطْلُعُ فِي كُلِّ سَبْعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مَرَّةً رَأَيْتُهُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةً. فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: وَعِزَّةَ رَبِّي أَنَا ذَلِكَ الْكَوْكَبُ».

\* \* \*

عَطِرَ اللَّهُمَّ مَجَالِسَنَا بِأَعْظَرِ صَلَاةٍ وَأَطْيَبِ تَسْلِيمٍ عَلَى  
أَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَأَجَلِ مَوْدُودٍ وَأَفْضَلِ كَلِيمٍ اللَّهُمَّ صَلِّ  
وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ  
أَعْظَمِ الْمُخْصُوصِينَ لَدَيْهِ وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِأَذْيَالِهِ

\* \* \*

ثم إن الله تعالى خلق طينة جسده الشريف وجسمه الطاهر المنيف وكوّن منها أجساد الملائكة والأنبياء وغيرهم من الآل والأقطاب والأفراد والأصفياء، حسبما نبّه على ذلك بعض الأكابر ممن له يدٌ كبرى في الباطن والظاهر، فكان ﷺ لذلك جنساً عالياً على جميع الأجناس، وأباً أكبر لجميع الموجودات والناس، فسُمّي بنور النور وأبي الأرواح، وبفواتح النور وبالفاتح والفتّاح لفتح أبواب الوجود وحصول مددِهِ لكلّ موجود، ﷺ وشرفٌ ومجدٌ وعظمٌ.

وفي «شرح البردة» للعلامة ابن مرزوق نقلاً عن أبي العباس العزفي في كتاب «الدُرِّ المنظم» عن علي رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله مِمَّ خُلِقْتُ؟ فأطرق وعليه عرق كالجُمان، ثم قال: «يا علي لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَكُنْتُ مِنْ رَبِّي كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، وَأَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي مَا أَوْحَى، قلت: يَا رَبِّ مِمَّ خَلَقْتَنِي؟ فقال: يَا مُحَمَّدُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَوْلَاكَ مَا خَلَقْتُ جَنَّتِي وَلَا نَارِي. فقلت: يَا رَبِّ مِمَّ خَلَقْتَنِي؟ فقال: يَا مُحَمَّدُ، لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى صَفَاءِ بَيَاضِ نَوْرِ خَلْقَتِهِ بِقُدْرَتِي وَأَبْدَعْتُهُ بِحِكْمَتِي وَأَضَفْتُهُ تَشْرِيفاً لَهُ إِلَى عَظَمَتِي اسْتَخْرَجْتُ مِنْهُ جِزْءاً فَقَسَمْتُهُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ، فَخَلَقْتُكَ أَنْتَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ، وَخَلَقْتُ أَزْوَاجَكَ وَأَصْحَابَكَ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي، وَخَلَقْتُ مِنْ أَحَبِّكُمْ مِنَ الْقِسْمِ الثَّالثِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَادَ كُلُّ حَسَبٍ وَنَسَبٍ إِلَى حَسَبِهِ وَنَسَبِهِ وَرَدَدْتُ ذَلِكَ النُّورَ إِلَى نُورِي فَأَدْخَلْتُكَ أَنْتَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ وَأَزْوَاجَكَ وَأَصْحَابَكَ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ جَنَّتِي بِرَحْمَتِي، فَأَخْبِرْهُمْ بِذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ عَنِّي».

وأخرج ابن سعد في «شرف المصطفى» وابن الجوزي في «الوفاء» عن كعب الأحبار قال: لما أراد الله عزّ وجل أن يخلّق سيدنا محمداً ﷺ - أي أن يجعل نوره الشريف صورة روحانية مماثلة لصورته التي سيوجد عليها في الدنيا - أمر جبريل عليه

السلام أن يأتيه بالطينة التي هي قلب الأرض وبهاؤها ونورها، فهبط جبريل في ملائكة الفردوس وملائكة الرفيع الأعلى - أي السماء السابعة - فقبض قبضة رسول الله ﷺ وهي بيضاء منيرة فعُجِنَتْ بماء التَّسْنِيم - أي الذي هو أرفعُ شراب الجنة - في معين أنهار الجنة حتى صارت كاللُّدَّة البيضاء لها شعاع عظيم، ثم طافت بها الملائكة حول العرش والكرسي وفي السماوات والأرض والجبال والبحار، فعرفت الملائكة وجميع الخلق سيدنا محمداً ﷺ - أي عرفت روحه وُعْضُرُهُ وفضله - قبل أن تعرف آدم عليه الصلاة والسلام.

قال بعض العلماء: وهذا لا يقال من قِبَل الرأي، فهو إما عن الكُتُب القديمة، لأن كعباً حَبْرُها، وإما عن المصطفى بواسطة، فهو مُرْسَل.

وفي «أحكام» الحافظ أبي الحسن بن القَطَّان فيما ذكره ابن مرزوق في «شرح البُرْدَة» عن علي بن الحسين عن أبيه عن جدِّه سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرَّم وجهه: أن النبي ﷺ قال: «كنت نوراً - أي مُصَوَّراً على شكلٍ خاصٍ - من نور بين يدي ربِّي - أي في غاية القُرب المعنوي منه - قبل خَلْقِ آدم بأربعة عشر ألف عام».

وأخرج ابن سعد عن قتادة مُرسلاً، وابن أبي حاتم وغيره عن أبي هريرة مرفوعاً: «كنت أول النَّبِيِّين في الخَلْقِ وآخرهم في البعث».

وأخرج أحمد والبيهقي والحاكم وصححه، وابن حَبَّان عن العرباض بن سارية مرفوعاً: «إني عند الله لخَاتِمُ النَّبِيِّينَ، وإنَّ آدمَ لَمُنْجِدِلٌ في طِينَتِهِ - أي لطريق مُلْقَى على الأرض - قبل نَفْخِ الرُّوح فيه».

وأخرج أحمد أيضاً والبخاري في «تاريخه» والبخاري وغيرهم، وصححه الحاكم عن مَيْسَرَةَ الفجر، قال: قلت: يا رسول الله متى كنت - وفي رواية: كنت نبياً؟ فقال: «وآدم بين الروح والجسد» - بمعنى أن الله تعالى خلق حقيقته التي هي أصل الحقائق قبل تكوين شيء من الخلائق ثم صَوَّرَهَا على شكلٍ خاص من نور وخلع عليها خَلْعَ الكمال والفتوة والتبوءة والظهور، فكان ﷺ نبياً أميناً وآدم عليه السلام لم يزل طيناً، بل لم تُكوَّن طينته ولم تُخرج للوجود ماهيته ولا حقيقته، ولذا كان عليه الصلاة والسلام سيِّد الأكوان، ودرة صدفة الوجود، ونُخبة الأعيان.

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الْأَغْرَابِ وَالْعَجَمِ	مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
مُحَمَّدٌ تَاجُ رَسْلِ اللَّهِ قَاطِبَةً	مُحَمَّدٌ صَادِقُ الْأَفْعَالِ وَالْكَلِمِ
مُحَمَّدٌ بَاسِطُ الْمَعْرُوفِ جَامِعُهُ	مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ
مُحَمَّدٌ ثَابِتُ الْمِيثَاقِ حَافِظُهُ	مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيَمِ

مُحَمَّدٌ جُلِّيْتُ بِالنُّورِ طِينَتُهُ	مُحَمَّدٌ لَمْ يَزَلْ نُورًا مِنَ الْقَدَمِ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ مُضِرِّ	مُحَمَّدٌ خَيْرُ رُسُلِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
مُحَمَّدٌ ذَكَرُهُ رُوحٌ لَأَنْفُسِنَا	مُحَمَّدٌ شَكَرُهُ قَرَضَ عَلَى الْأُمَمِ
مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا	مُحَمَّدٌ كَاشِفُ الْغَمَاتِ وَالظُّلَمِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ طَابَتْ مَنَاقِبُهُ	مُحَمَّدٌ صَاعَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ كَرَمِ
مُحَمَّدٌ شَرَّفَ الْبَارِي مَرَاتِبَهُ	مُحَمَّدٌ خَصَّهُ الرَّحْمَنُ بِالنِّعَمِ
مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَيْرَتُهُ	مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ مِنْ سَائِرِ الثُّهَمِ
مُحَمَّدٌ طَابَتْ الدُّنْيَا بِمُبْعَثِهِ	مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالْحُكْمِ
مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَغَتْ النَّاسُ شَافِعُنَا	مُحَمَّدٌ نَوْرُهُ الْهَادِي مِنَ الظُّلَمِ
مُحَمَّدٌ قَائِمٌ لِلَّهِ ذُو هِمَمِ	مُحَمَّدٌ خَاتِمٌ لِلرُّسُلِ كُلِّهِمْ

\* \* \*

عَطِّرِ اللَّهُمَّ مَجَالِسَنَا بِأَعْظَرِ صَلَاةٍ وَأَطْيَبِ تَسْلِيمٍ عَلَى  
أَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَأَجَلِ مَوْدُودٍ وَأَفْضَلِ كَلِيمٍ اللَّهُمَّ صَلِّ  
وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ  
أَعْظَمِ الْمُخْصُوصِينَ لَدَيْهِ وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِأَذْيَالِهِ

\* \* \*

فُبَشِّرِي لَنَا ثُمَّ بُشِّرِي، معاشر الإسلام وأمة خاتمة الأنبياء والرسل الكرام، بظهور  
طلعة هذا النبي الكريم والرسول المبجل الفخيم، المخصوص بالآيات البيّنات والخلق  
العظيم، الموصوف بالكمالات الباهرات والفضل العميم، المنزل عليه في الكتاب  
والذكر الحكيم ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ  
عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: الآية ١٢٨] شرفه الله على جميع المخلوقين،  
ونبأه آدم بين الماء والطين، وجعل مقامه رفيعاً، وحرّزه منيعاً، وحسّنه بديعاً، ومولده  
للمؤمنين ربيعاً، وتوجّه بتاج الفخار، ونور به جميع الأقطار، وصفاه من سائر الأكدار،  
وخلع عليه خلع المهابة والوقار، وختم به النبيّين وتمم به المرسلين، وبوّأه مقاماً  
جليلاً، وأعطاه عطاء جزيلاً، وافتتح به الأكوان وجعله سبباً لوجود ما يكون منها أو  
كان، ولولاه ﷺ ما كان موجود ولا خلق بشر ولا مولود، كما أفصحت بذلك الأحاديث  
والأخبار واشتهر على السنة المادحين أيّ اشتهار.

\* \* \*

عَطِّرِ اللَّهُمَّ مَجَالِسَنَا بِأَعْظَرِ صَلَاةٍ وَأَطْيَبِ تَسْلِيمٍ عَلَى

أَكْمَلَ مَوْلُودَ وَأَجَلَ مَوْدُودٍ وَأَفْضَلَ كَلِيمِ اللَّهِ صَلَّ  
وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ  
أَعْظَمِ الْمُخْصُوصِينَ لَدَيْهِ وَالْمُتَمَلِّقِينَ بِأَذْيَالِهِ

\* \* \*

وقد أخرج الحاكم والبيهقي وأبو الشيخ في «طبقات الأصبهانيين» عن ابن عباس قال: أوحى الله إلى عيسى: آمين بمحمد وأمر أُمَّتَكَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ، فلولا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكُتِبَتْ عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فسكن.

وأخرج الديلمي عن ابن عباس أيضاً مرفوعاً: «أتاني جبريل فقال: إن الله يقول: لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت النار».

وأخرج ابن عساكر في «تاريخه» عن سلمان قال: «هبط جبريل على النبي ﷺ فقال: إن ربك يقول: إن كنت اتخذت إبراهيم خليلاً فقد اتخذتك حبيباً، وما خلقت خلقاً أكرم عليّ منك، ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا».

وذكر ابن سُبُع والعزفي عن علي رضي الله عنه أن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: «مِنْ أَجْلِكَ أَسْطِطُ الْبَطْحَاءَ - أي أُمْدُ الْأَرْضِ وَأَبْسُطُهَا - وَأَمْوَجَ الْمَوْجِ - أي أَقْلِبُ بَعْضَهُ فِي بَعْضٍ - وَأَرْفَعُ السَّمَاءَ وَأَجْعَلُ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ».

ونقل ابن مرزوق في «شرح البردة» عن العزفي أيضاً في كتابه «الدُّرُ المنظم» عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح نظر إلى ساق العرش فرأى فيه مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فقال: أي رب من صاحب هذا الاسم؟ فقال: نبي من ذريتك آخر الأنبياء وأول الأنبياء. فقال: أي رب كيف يكون أولهم وآخرهم؟ فقال: أولهم دخول الجنة وآخرهم بعثاً. فقال: يا رب ويدخل الجنة قبلي؟ قال: نعم، قال آدم: الحمد لله الذي جعل من ذريتي من يدخل الجنة قبلي. فقال: يا آدم هذا ولدك محمد لولاه ما خلقتك ولا خلقت جنة ولا ناراً ولا شمساً ولا قمراً هذا محمد الذي يدخل الجنة الخلائق بشفاعته يوم القيامة».

ومن قصيدة دالية للعارف بالله سيدي علي بن وفا رضي الله عنه في مدحه ﷺ:

روحُ الوجودِ حياةٌ مَنْ هو واجِدٌ	لولاه ما تَمَّ الوجودُ لِمَنْ وُجِدَ
عيسى وآدمُ والصُّدُورُ جميعُهم	هم أعيُنُ هو نُورُها لَمَّا وَرَدَ
لو أبصرَ الشَّيْطَانُ طَلْعَةَ نُورِهِ	في وجهِ آدمَ كانَ أوَّلَ مَنْ سَجَدَ

أَوْ لَوْ رَأَى النُّمْرُودُ نُورَ جَمَالِهِ      عَبَدَ الْجَلِيلَ مَعَ الْخَلِيلِ وَمَا عِنْدَ  
لَكِنْ جَمَالَ الْحَيِّ جَلَّ فَلَا يُرَى      إِلَّا بِتَخْصِيصٍ مِنَ اللَّهِ الصَّمَدِ

\* \* \*

عَطَّرَ اللَّهُ مَجَالِسَنَا بِأَعْظَرِ صَلَاةٍ وَأَطْيَبِ تَسْلِيمٍ عَلَى  
أَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَأَجَلِ مَوْدُودٍ وَأَفْضَلِ كَلِيمِ اللَّهُمَّ صَلِّ  
وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ  
أَعْظَمِ الْمُخْصُوصِينَ لَدَيْهِ وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِأَذْيَالِهِ

\* \* \*

ثم إِنَّ الله تبارك وتعالى لما خلق سيدنا آدم عليه السلام من طين ونَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ  
جعل نور سيدنا محمد ﷺ فِي ظَهْرِهِ فَكَانَ لَشِدَّتِهِ يُضِيءُ مِنْ جِيبِهِ كَالشَّمْسِ وَيَلُوحُ، وَكَانَ  
يَسْمَعُ مِنْ أَسَارِيرِ جَبْهَتِهِ نَشِيشاً كَنَشِيشِ الطَّيْرِ إِذَا سَجَعَ فَيَقُولُ: سُبْحَانَكَ يَا رَبَّ مَا هَذَا  
الصَّوْتُ الَّذِي أَسْمَعُ؟ فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَذَا تَسْبِيحُ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ أَوْلَادِكَ  
الْمُرْسَلِينَ. وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى أَكْبَرَ أَوْلَادِهِ سَيِّدَنَا شَيْتاً عَظِيمَ الْهُدَاةِ أَنْ لَا يَضَعَ  
هَذَا النُّورَ وَالسِّرَّ الْبَاهِي الْمُنشُورَ إِلَّا فِي الْمَطَهَّرَاتِ الطَّاهِرَاتِ مِنَ النَّسَاءِ الْبَاهِرَاتِ. وَلَمْ  
تَزَلْ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ جَارِيَةً مَعْمُولاً بِهَا فِي الْقُرُونِ الْآتِيَةِ وَالْمَاضِيَةِ إِلَى أَنْ أَدَّى اللهُ النُّورَ إِلَى  
عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَوَلَدِهِ سَيِّدِنَا عَبْدَ اللهِ الَّذِي أَكْرَمَهُ اللهُ بِكُلِّ فَضْلٍ وَحَبَاهُ. وَلِلْحَافِظِ شَمْسِ  
الدين بن ناصر الدمشقي:

تَنَقَّلَ أَحْمَدُ نُوراً عَظِيماً      تَلَالُأً فِي جِبَاهِ السَّاجِدِينَ  
تَنَقَّلَ فِيهِمْ قَرْنًا فَقَرْنًا      إِلَى أَنْ جَاءَ خَيْرَ الْمُرْسَلِينَ

وَطَهَّرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَسَبَهُ الشَّرِيفَ وَحَسَبَهُ الطَّاهِرَ الْمَنِيفَ مِنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ  
وَزِينَاهُمْ، وَكُلُّ مَا يُوْدِي إِلَى نَقْصٍ فِي مَنْصِبِ آبَائِهِ الْكِرَامِ وَعُلاَهُمْ. قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ: «مَا وَلَدَنِي مِنْ سِفَاحِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٍ، مَا وَلَدَنِي إِلَّا نِكَاحُ كِنَاكِحِ الْإِسْلَامِ»  
أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «السُّنَنِ» وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَيْسَ فِي آبَائِي مِنْ لَدُنْ آدَمَ سِفَاحٌ كُنَّا نِكَاحُ» رَوَاهُ ابْنُ  
مَرْثُودٍ عَنْ أَنَسٍ.

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «خَرَجْتَ مِنْ نِكَاحٍ وَلَمْ أَخْرَجْ مِنْ سِفَاحٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ  
إِلَى أَنْ وَلَدَنِي أَبِي وَأُمِّي وَلَمْ يُصْنِي مِنْ نِكَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ». أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتَّطَبَّرَانِي  
فِي «مَعْجَمِهِ» وَغَيْرُهُمَا عَنْ عَائِشَةَ.

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَمْ يَلْتَقِ أَبَوَايَ قَطُّ عَلَى سِفَاحٍ وَلَمْ يَزَلِ اللهُ يَنْقُلْنِي مِنْ

الأضلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مُصْفَى مَهْدَباً لَا تَتَشَعَّبُ شُعْبَتَانِ إِلَّا كُنْتَ فِي خَيْرِهِمَا» أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَلِبَعْضِهِمْ :

حَفِظَ الْإِلَهُ كَرَامَةً لِمَحَمَّدٍ أَبَاءَهُ الْأَمْجَادَ صَوْنًا لِاسْمِهِ  
تَرَكُوا السَّفَاحَ فَلَمْ يَصْبِهِمْ عَارُهُ مِنْ آدَمَ وَإِلَى أَبِيهِ وَأُمِّهِ

\* \* \*

عَطَّرَ اللَّهُمَّ مَجَالِسَنَا بِأَعْظَرِ صَلَاةٍ وَأَطْيَبِ تَسْلِيمٍ عَلَى  
أَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَأَجَلِ مَوْدُودٍ وَأَفْضَلِ كَلِيمٍ اللَّهُمَّ صَلِّ  
وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ  
أَعْظَمِ الْمُخْصُوصِينَ لَدَيْهِ وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِأَذْيَالِهِ

\* \* \*

وقد ذكروا أنه يتعين على كل مسلم معرفة نسبه ﷺ، أما وأباً، ليكون عارفاً بجَنَابِ هذا النبي الكريم المجتبي .

فأما نَسَبُهُ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ أَمَنَةُ الْمُصُونَةِ وَالذُّرَّةِ الْعَفِيفَةِ الْمَكُونَةُ فَهُوَ : سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيِّدَتِنَا أَمَنَةُ بِنْتُ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ الَّذِي هُوَ أَحَدُ أَجْدَادِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَبْلِ وَالِدِهِ الرَّفِيعِ الْمَقَامِ فَهُوَ مُتَهَيِّ نَسَبِهِ مِنْ أُمِّهِ مَعَ نَسَبِهِ مِنْ أَبِيهِ الَّذِي مِنْ ظَفَرِ بِهِ فَقَدْ ظَفَرَ بِكَتْرِ يُغْنِيهِ .

وأما نَسَبُهُ مِنْ قَبْلِ الْأَبِ الطَّاهِرِ الْجَامِعِ لِأَنْوَاعِ الْكَمَالِ وَأَشْتَاتِ الْجَمَالِ الْبَاهِرِ فَهُوَ : سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدِنَا عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ سَيِّدِنَا هَاشِمِ بْنِ سَيِّدِنَا عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ سَيِّدِنَا قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ سَيِّدِنَا مَرَّةَ بْنِ سَيِّدِنَا كَعْبِ بْنِ سَيِّدِنَا لُؤَيِّ بْنِ سَيِّدِنَا غَالِبِ بْنِ سَيِّدِنَا فَهْرِ بْنِ سَيِّدِنَا مَالِكِ بْنِ سَيِّدِنَا النَّضْرِ بْنِ سَيِّدِنَا كِنَانَةَ بْنِ سَيِّدِنَا خَزِيمَةَ بْنِ سَيِّدِنَا مُدْرِكَةَ بْنِ سَيِّدِنَا إِلْيَاسَ بْنِ سَيِّدِنَا مُضَرَ بْنِ سَيِّدِنَا نِزَارَ بْنِ سَيِّدِنَا مَعَدَ بْنِ سَيِّدِنَا عَدْنَانَ .

وهذا هو نَسَبُهُ ﷺ الْمَجْمَعُ عَلَيْهِ وَمَا بَعْدَهُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَلَا يَقْطَعُ بِهِ وَلَا يَسْتَنْدُ إِلَيْهِ ، وَلَكِنْ لَا خِلَافَ فِي أَنَّ عَدْنَانَ مِنْ ذُرِّيَةِ سَيِّدِنَا إِسْمَاعِيلَ النَّبِيلِ ابْنِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِمَا وَعَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَمَلَائِكَتُهُ أَجْمَعِينَ .

\* \* \*

عَطَّرَ اللَّهُمَّ مَجَالِسَنَا بِأَعْظَرِ صَلَاةٍ وَأَطْيَبِ تَسْلِيمٍ عَلَى  
أَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَأَجَلِ مَوْدُودٍ وَأَفْضَلِ كَلِيمٍ اللَّهُمَّ صَلِّ  
وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ

## أَعْظَمِ الْمُخْصُوصِينَ لَدَيْهِ وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِأَذْيَالِهِ

\* \* \*

ومما ينبغي القول به جزماً، بل يتعيّن على كل مسلم اعتقاده حتماً، أن الله تعالى طهر جميع آبائه ﷺ وأمهاته إلى آدم وحوّاء من الشُّركِ وسائر العلل الباطنة والأدواء، فلم يكن فيهم إلاّ مؤمن كامل الإيمان لحملهم لنوره الذي به يكمل الإيمان.

له النسبُ العالِي فليسَ كمثله	حبيب نسيب مُنعم متكرم
أقدمه في كُلِّ مدحٍ لأنّه	إذا كان مدحُ فالحبيبُ المقدم
خليل بتاجِ المكرماتِ مخصّص	جميل كريمٌ بالبهاءِ مُعَمّم
فما وُجد الأكوانُ إلّا لأجله	حقيقاً طرازُ الكلِّ فهو المكرّم
له الشمسُ تجري والبدور جميعها	كذا الضبُّ والثُّعبانُ جاء يُسلم
ألا قلّ لقوم نازعوا إن أردتم	نجاةً به صلّوا عليه وسلّموا

\* \* \*

عَطرَ اللّهُمَّ مَجَالِسَنَا بِأَعْظَرِ صَلَاةٍ وَأَطْيَبِ تَسْلِيمٍ عَلَى  
أَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَأَجَلِ مَوْدُودٍ وَأَفْضَلِ كَلِيمِ اللّهُمَّ صَلِّ  
وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ واجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ  
أَعْظَمِ الْمُخْصُوصِينَ لَدَيْهِ وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِأَذْيَالِهِ

\* \* \*

وقد ورد في حديث ضعيف، على ما هو الحقُّ فيه عند أهل التعريف، أن الله تعالى أحيا له ﷺ أبويه حتى آمنّا به وركنا إليه خصوصية لهما وكرامة له عليه السلام ليحوزا بذلك فضيلة الكون من هذه الأمة المحمدية الرفيعة المقام، وليحصل لهما ما حصل لغيرهما من التخصيص برويته والتنعم بكريم جماله وطلعته، وهذه منقبة سنية وفضيلة عظيمة بهية، فيعمل فيها بهذا الحديث الذي هو مُنية كل مُحبٍّ، قديم وحديث، وكيف لا وقد مرّ الله عليهما بمزية خروجه من بينهما رحمةً للعالمين وشفيعاً في العاصين والمُذنبين، وأيُّ تخصيص وكمال واتصال يكون هذه الخصلة التي هي أرفعُ الخصال. وللحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي:

حبا لله النبيّ مزيدَ فضلٍ	على فضلٍ وكان به رؤوفا
فأخياً أمّه وكذا أباه	لإيمانٍ به فضلاً مُنيفاً
فسلّم فالحكيمُ بهذا قديرٌ	وإن كان الحديثُ به ضعيفاً

وقد سُئل القاضي أبو بكر بن العربي عن قال: أن أبويه ﷺ في النَّار، فأجاب:



بأنه ملعون لأنَّ الله تعالى قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [الأحزاب: الآية ٥٧]، قال: ولا أذى أعظم من أن يُقال عن أبيه أنَّهما في النَّارِ. اهـ.

نقله السيوطي في «الأرج»:

حداة العيس رفقا بالنجائب	فقلبي سار في إثر الركايب
وجسمي ذاب من سقم ووجد	ومن شوق إلى لقيا الحبايب
فهل لي من سبيل للتلاقي	فدعني قد عدا مثل السحاب
لئن سمح الزمان بطيب وذل	وبلغت المقاصد والمارب
لأنتمن ذاك الثرب جهرا	وأرويه بأدععي السواكب
وأخطى بالعقيق وساكنيه	ومن قد حل في تلك المضارب
قبا ب قد حوث بذرا منيرا	إذا ما ماس في تلك الذوايب
تخر له بدور الحسن طوعا	سجودا في المشارق والمغرب
فقل ما شئت ممن ليس يخصي	فضائله بحضر أو بكائب
فمن ذا يستطيع له انحصارا	أيخصي القطر أو رمل الكائب
عليه من المهين كل وقت	صلاة ما بدا نور الكواكب

\* \* \*

عطر اللهم مجالسنا بأعطر صلاة وأطيب تسليم على  
أكمل مَوْلود وأجل مَوْدود وأفضل كَلِيم اللهم صلِّ  
وسلم وبارك عليه وعلى آله واجعلنا يا مولانا من  
أعظم المخصوصين لديه والمتعلقين بأذنيه

\* \* \*

ولما أراد الله تعالى إبراز هذا السر المصون الساري في الظهور والبُطون، ألهَم عبد المطلب فخطب أمانة لولده عبد الله، وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش في النسب والحسن والرفعة والجاه، فتزوجها وبني بها ولم يبن كما ذكره غير واحد من العلماء قط بغيرها، فحملت به عليه السلام ولم تحمل بسواه من الأنام. وقد روي عن العباس رضي الله عنه: أن عبد الله لما بنى بأمانة العظيمة الجاه أخصوا مائتي امرأة من بني عبد مناف وبني مخزوم ممن ولم يتزوجن أسفاً على ما فاتهن من سره المعلوم الذي هو نور المصطفى الذي كان يضيء في جبينه ويلمع فيها من غير خفا، ولم تنب امرأة في قريش إلا مرّضت ليلة دخل بأمانة، وكيف لا وقد أضحت به من كل بلاء آمنة، وكان بناؤه بها

يوم الجمعة أو يوم الاثنين من أول شهر رجب الفرد الحرام في شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى العزيرة المقام.

\* \* \*

عَطِرَ اللَّهُمَّ مَجَالِسَنَا بِأَعْظَرِ صَلَاةٍ وَأَطْيَبِ تَسْلِيمٍ عَلَى  
أَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَأَجَلِ مَوْدُودٍ وَأَفْضَلِ كَلِيمٍ اللَّهُمَّ صَلِّ  
وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ  
أَعْظَمِ الْمُخْصُوصِينَ لَدَيْهِ وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِأَذْيَالِهِ

\* \* \*

وظَهَرَتْ لِحْمِلِهِ ﷺ عجائب، ولوضعه غرائب، ونودي تلك الليلة في السماء  
وصفاحها والأرض وبقاعها: ألا إنَّ النورَ المكنون قد استقرَّ الليلة في بطنِ أمانة  
المصون، فيا طوبى لها ثم يا طوبى لها، وتبرَّقع عرشُ الرَّحْمَنِ بِالْوَقَارِ، وتدرَّع كَرْسِيُّهُ  
بِالْفَخَارِ، وابتَهجتْ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، وتَبَلَّجتْ أنوارُ المَهَابَةِ والبَّهَاءِ والجَنَانِ تَزَخَّرَتْ،  
والْحُورُ مِنَ الْقُصُورِ أَشْرَقَتْ، والملائكةُ تَمُنَّطُقْنَ واصطَفَتْ وبالعَرْشِ اخْتَفَتْ، ونُودِيَ: يَا  
رِضْوَانِ افْتَحْ أَبْوَابَ الْجَنَانِ، ويا مالِكُ أَغْلِقْ أَبْوَابَ النِّيرانِ فَإِنَّ النُّورَ الْمُخْزُونَ وَالسَّرَّ  
الْمَكْنُونِ الَّذِي هُوَ فِي خَزَائِنِ الْقُدْرَةِ مِنَ الْأَزَلِّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ إِلَى بَطْنِ أَمْنَةٍ قَدْ انْتَقَلَ،  
وَأَصْبَحَتْ أَصْنَامُ الدُّنْيَا مَكْنُوسَةً وَأَسِيرَةُ مَلُوكِ الْأَرْضِ مَقْلُوبَةً مَعْكُوسَةً، وَلَمْ تَبْقُ دَابَّةٌ  
لِقُرَيْشٍ إِلَّا نَطَقَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَقَالَتْ: حُمِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ وَهُوَ إِمَامُ الدُّنْيَا -  
وَفِي رِوَايَةٍ: أَمَانُ الدُّنْيَا - وَسِرَاجُ أَهْلِهَا، وَقَطَبُ دَائِرَةِ فَلَكِهَا وَمَجْدُهَا، وَلَمْ تَبْقُ فِي تِلْكَ  
اللَّيْلَةِ دَارٌ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أَشْرَقَتْ، وَلَا نَاحِيَةَ إِلَّا دَخَلَهَا النُّورُ وَابْتَهَجَتْ، وَفَرَّتْ وَحُوشُ  
الْمَشْرِقِ إِلَى وَحُوشِ الْمَغْرِبِ بِالْبِشَارَاتِ وَكَذَلِكَ أَهْلُ الْبَحَارِ، صَارَ يَبْشُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا  
بظُهُورِ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ. وَكَانَتْ قُرَيْشٌ فِي جَذْبٍ شَدِيدٍ وَضَيْقٍ عَظِيمٍ مَدِيدٍ،  
فَاخْضَرَّتِ الْأَرْضُ طُولُهَا وَالْعَرُضُ، وَحُمِلَتْ الْأَشْجَارُ بِسَائِرِ أَنْوَاعِ الْفَوَاكِهِ وَالشُّمَارِ،  
وَأَتَاهُمُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَعَمَّهُمُ الرِّفْدُ الْغَزِيرُ، وَسُمِّيَتْ تِلْكَ السَّنَةُ سَنَةَ الْفَتْحِ وَالْإِبْتِهَاجِ لَكُونِهِ  
حُمْلٍ فِيهَا بِصَاحِبِ اللَّوَاءِ وَالتَّاجِ، وَأُتِيَتْ أَمْنَةُ الرَّفِيعَةِ الْمَقَامِ وَقِيلَ لَهَا: إِنَّكَ حَمَلْتِ بِخَيْرِ  
الْأَنَامِ، قَالَتْ: وَمَا شَعَرْتُ بِأَنِّي حَمَلْتُ بِهِ، وَلَا وَجَدْتُ ثِقْلًا وَلَا وَحْمًا لِحْمِلِهِ إِلَّا أَنِّي  
أَنْكَرْتُ رَفَعَ جِصْفَتِي إِذْ لَمْ يَكُنْ رَفْعُهَا مِنْ عَادَتِي - وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَانِي آيَةٌ وَأَنَا  
بَيْنَ النَّائِمَةِ وَالْيَقْظَانَةِ فَقَالَ: هَلْ شَعَرْتَ بِأَنَّكِ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ الْأَنَامِ وَأَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ عَلَى  
الْثَّمَامِ، ثُمَّ أَمْهَلَنِي حَتَّى إِذَا دَنْتُ وَلَا دَتِّي أَتَانِي فَقَالَ لِي: قُولِي: أَعْيِذُهُ بِالْوَاحِدِ مِنْ شَرِّ  
كُلِّ حَاسِدٍ، ثُمَّ إِذَا وَضَعْتَهُ مَمْجُودًا فَسَمِّهِ مُحَمَّدًا ﷺ.

\* \* \*

عَطَّرَ اللَّهُمَّ مَجَالِسَنَا بِأَعْظَرِ صَلَاةٍ وَأَطْيَبِ تَسْلِيمٍ عَلَى  
أَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَأَجَلِ مَوْدُودٍ وَأَفْضَلِ كَلِيمِ اللَّهُمَّ صَلِّ  
وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ  
أَعْظَمِ الْمُخْصُوصِينَ لَدَيْهِ وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِأَذْيَالِهِ

\* \* \*

وله ﷺ في كلِّ شهرٍ من شهور حملِهِ الزكية نداءً في الأرضِ ونداءً في السماءِ  
العلية، أن ابشُرُوا فقد آن أن يظهر أبو القاسم والسيد الذي أُجِلَّتْ له ولأُمَّتِهِ الغنائم  
مِيمُوناً مباركاً كريماً معظماً مُمَجِّداً فخيماً.

نَسِيمُ الصَّبَا أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَبَا قَدِمْتَ فَأَقْدَمْتَ الشُّرُورَ إِلَى الرَّبِّي  
وَجَدَدْتَ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ مَسْرَةً وَنَشْرَكَ أَضْحَى فِي الْوُجُودِ مُطَيَّبَا  
مَتَى أَنْظِرِ الْأَعْلَامَ يَا سَعْدُ قَدْ بَدَتْ وَيُصْبِحُ قَلْبِي مِنْ حَمَاهِ مُقَرَّبَا  
فَقَدْ زَمَزَمَ الْحَادِي بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ نَبِيٍّ كَرِيمٍ لِلشَّفَاعَةِ مُجْتَبَى  
رَسُولٌ عَظِيمٌ مُصْطَفَى ذُو مَهَابَةٍ لَهُ اللَّهُ بِالذِّكْرِ الْمَرْفَعِ قَدْ حَبَا  
فَلَوْلَاهُ مَا سَارَ الْحَجِيجُ لِمَكَّةَ وَلَا حَنٌّ مُشْتَاقٌ لِنَجْدٍ وَلَا صَبَا

\* \* \*

عَطَّرَ اللَّهُمَّ مَجَالِسَنَا بِأَعْظَرِ صَلَاةٍ وَأَطْيَبِ تَسْلِيمٍ عَلَى  
أَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَأَجَلِ مَوْدُودٍ وَأَفْضَلِ كَلِيمِ اللَّهُمَّ صَلِّ  
وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ  
أَعْظَمِ الْمُخْصُوصِينَ لَدَيْهِ وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِأَذْيَالِهِ

\* \* \*

ولما تَمَّ لآمَنَةٌ مِنْ حَمْلِهَا بِهِ ﷺ شَهْرَانِ، عَلَى الْمَشْهُورِ مِنَ الْأَقْوَالِ الْمَرْوِيَةِ، تُوفِي  
عَبْدُ اللَّهِ، وَالِدُهُ وَهُوَ عَلَى حَالَةٍ زَكِيَةٍ مَرْضِيَةٍ، وَكَانَ إِذْ ذَاكَ ابْنُ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً عَلَى  
الصَّحِيحِ، وَالْقَوْلُ الْمَعْتَبَرُ عِنْدَ الْعُلَاءِ وَالسَّيُوطِيِّ وَالْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ، وَدُفِنَ فِي الْمَدِينَةِ  
الْمُنَوَّرَةِ الْعَظِيمَةِ الْمَقْدَارِ بَدَارٍ مِنْ دُورِ بَنِي عَدِي بْنِ النَّجَّارِ. وَلَمَّا تُوفِّيَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ:  
إِلَهْنَا وَسَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا وَعَالِمُ سِرِّنَا وَنَجْوَانَا بَقِيَ نَبِيُّكَ يَتِيمًا لَا أَبَ لَهُ، فَقِيرًا لَا مَالَ لَهُ،  
فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مَلَائِكَتِي أَنَا أَوْلَى بِهِ مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ وَأَنَا حَافِظُهُ وَمُرَبِّيه، أَنَا نَاصِرُهُ  
وَرَاغِيهِ، أَنَا رَازِقُهُ وَكَافِيهِ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ تَقَرُّبًا وَتَكْرِيمًا وَتَبَرُّكًا بِاسْمِهِ تَعْظِيمًا.

وقد قيل لجعفر الصادق رضي الله عنه: لِمَ يَتِمُّ النَّبِيُّ ﷺ؟ فقال: «لثَلَاثٍ يَكُونُ عَلَيْهِ  
حَقٌّ لِمَخْلُوقٍ». وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ:

\* \* \*

عَطَّرَ اللَّهُ مَجَالِسَنَا بِأَعْظَرِ صَلَاةٍ وَأَطْيَبِ تَسْلِيمٍ عَلَى  
 أَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَأَجَلَ مَوْدُودٍ وَأَفْضَلِ كَلِيمٍ اللَّهُمَّ صَلِّ  
 وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ  
 أَعْظَمِ الْمُخْصُوصِينَ لَدَيْهِ وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِأَذْيَالِهِ

\* \* \*

واخْتُلِفَ فِي مَدَّةِ الْحَمْلِ بِهِ ﷺ، فَقِيلَ: عَشْرَةُ أَشْهُرٍ، وَصَحَّحَهُ فِي «الْإِبْرِيزِ» نَقْلًا  
 عَنِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ مَوْلَانَا عَبْدَ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَقِيلَ: تِسْعَةٌ، وَصَحَّحَهُ فِي «الْغُرَرِ»  
 وَصَدَّرَ بِهِ مُغْلَطَايَ الْحَافِظَ الْمَعْتَبَرَ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَذْكُورٌ عَنْهُمْ هُنَاكَ.

وَعَنْ أَبِي زَكَرِيَاءَ يَحْيَى بْنِ عَائِدٍ قَالَ: بَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَطْنِ أُمِّهِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ كَمَلًا،  
 لَا تَشْكُو وَجَعًا وَلَا مَعْصَاً وَلَا رِيحًا وَلَا مَا يَغْرِضُ لَذَوَاتِ الْحَمْلِ مِنَ النِّسَاءِ، وَكَانَتْ  
 تَقُولُ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِنْ حَمَلٍ هُوَ أَخْفُّ مِنْهُ وَلَا أَعْظَمُ بَرَكََةً.

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَتِيْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ، قَالَ:  
 لَمَّا حَضَرَتْ أَمَنَةُ الْوِلَادَةِ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: «افْتَحُوا أَبْوَابَ السَّمَاءِ كُلِّهَا وَأَبْوَابَ الْجَنَانِ  
 وَأَلْبَسْتُ الشَّمْسُ يَوْمَئِذٍ نُورًا عَظِيمًا وَكَانَ قَدْ أُوْذِنَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ السَّنَةَ لِنِسَاءِ الدُّنْيَا أَنْ  
 يَحْمِلْنَ ذُكُورًا كِرَامَةً لِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ» الْحَدِيثُ.

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ أَمَنَةُ تُحَدِّثُ وَتَقُولُ: أَنَا نِي  
 آتٍ حِينَ مَرَّ بِي مِنْ حَمْلِي سِتَّةَ أَشْهُرٍ فِي الْمَنَامِ وَقَالَ لِي: يَا أَمَنَةُ إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بِخَيْرِ  
 الْعَالَمِينَ فَإِذَا وَلَدْتِهِ فَسَمِّيه مُحَمَّدًا وَاتَّكُمِي شَأْنَكَ. قَالَتْ: ثُمَّ أَخَذَنِي مَا يَأْخُذُ النِّسَاءَ -  
 تَعْنِي مِنَ الطَّلْقِ الَّذِي هُوَ وَجَعُ الْوِلَادَةِ - وَلَمْ يَعْلَمْ بِي أَحَدٌ لَا ذَكَرٌ وَلَا أُنْثَى وَإِنِّي لَوَحِيدَةٌ  
 فِي الْمَنْزِلِ وَعَبْدُ الْمَطْلَبِ فِي طَوَافِهِ، فَسَمِعْتُ وَجَبَةً - أَي هَذِهِ عَظِيمَةٌ وَأَمْرًا عَظِيمًا -  
 هَالَنِي، ثُمَّ رَأَيْتُ كَأَنَّ جَنَاحَ طَائِرٍ أَبْيَضٍ قَدْ مَسَحَ عَلَى فَوَادِي فَذَهَبَ عَنِّي الرُّعْبُ وَكُلُّ  
 وَجَعٍ أَجِدُهُ، ثُمَّ التَفَتْتُ فَإِذَا أَنَا بِشَرِيَّةٍ بِيضَاءَ ظَنَنْتُهَا لَبْنًا وَكُنْتُ عَظْشَى فَشَرَبْتُهَا فَإِذَا هِيَ  
 أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَصَابَنِي نُورٌ عَالٍ - أَي عَظِيمٌ - ثُمَّ رَأَيْتُ نِسْوَةً كَالنَّخْلِ طَوَالًا كَأَنَّهُنَّ  
 مِنْ بَنَاتِ عَبْدِ مَنَافٍ يُحَدِّثْنَ بِي، فَبَيْنَمَا أَنَا أَتَعَجَّبُ وَأَقُولُ: وَاعِظَانُهُ مِنْ أَيْنَ عِلِمَنْ بِي -  
 قَالَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ: فَقُلْنَ لِي نَحْنُ أَسِيَّةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَهَؤُلَاءِ مِنَ  
 الْحُورِ الْعِينِ - وَاشْتَدَّ بِي الْأَمْرُ وَإِنِّي أَسْمَعُ الْوَجْبَةَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ أَعْظَمُ وَأَهْوَلَ مِمَّا تَقَدَّمَ،  
 فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا بِدِيْبَاجٍ أَبْيَضٍ قَدْ مُدَّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا بِقَائِلٍ يَقُولُ: خُذَاهُ -

يعني إذا وُلِدَ عن أعين الناس - قالت: ورأيت رجلاً قد وقَّفُوا في الهواء بأيديهم أباريقُ من فضةٍ ثم نظرتُ فإذا أنا بقطعةٍ من الطَّير قد أَقْبَلْتُ حتى غَطَّتْ حُجْرَتِي مَنَاقِيرُهَا من الزَّمْرَدِ وأجنتها من الياقوت فكشَفَ الله عن بصري فرأيتُ مشارِقَ الأرض ومغاريها ورأيت ثلاثة أعلام مضرُوباتٍ علماً بالمشرقِ وعلماً بالمغربِ وعلماً على ظَهْرِ الكعبةِ، فأخذني المَخَاضُ فَوَضَعْتُ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَنَا مُحَمَّدَ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى يَا مُمَجَّدَ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا أَفْضَلَ مِنْ صَلَّى وَصَامَ وَتَمَجَّدَ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا أَكْمَلَ مِنْ سَعَى وَطَافَ وَتَعَبَّدَ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا بَرَّ الثَّمَامِ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا قُطْبَ الْأَنَامِ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا كَعْبَةَ الطَّوَافِ وَالْمَقَامِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتِمَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ الْكَرَامِ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا نِعْمَةَ الْوُجُودِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قِبْلَةَ كُلِّ مُوجُودٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ هُوَ مَوْصُوفٌ بِالْكَرَمِ وَالْجُودِ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْحَوْضِ الْمُرُودِ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا عَظِيمَ الْقَدْرِ وَالْجَاهِ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ الْإِلَهِ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا مَنْ قَرَّبَهُ مِنْهُ مَوْلَاهُ وَأَذْنَاهُ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا مَنْ كَلَّمَهُ رَبُّهُ وَنَاجَاهُ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا مَنْ تَشَرَّفَ جَبْرِيلُ بِخِدْمَتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ نَالَ مَقَاماً كَبِيراً بِانْتِسَابِهِ لِحُرْمَتِهِ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا مَنْ الْعَوَالِمُ كُلُّهَا فِي طَيِّ قُبُضَتِهِ، السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا مَنْ طَرَفَهُ رَبُّهُ تَعَالَى فِي سَائِرِ مَمْلَكَتِهِ، السَّلَامَ عَلَيْكَ مِنَ الرَّبِّ الْكَرِيمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنَ الْمَوْلَى الْعَظِيمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنَ الرُّؤُوفِ الرَّحِيمِ، السَّلَامَ عَلَيْكَ مِمَّنْ شَرَّفَكَ وَعَظَّمَكَ أَيُّ عَظِيمِ، السَّلَامَ عَلَيْكَ مِنْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْأَوَّاهُ، السَّلَامَ عَلَيْكَ مِنْ جَنَابِكَ يَا مَنْ لَهُ السَّنَا وَالْجَاهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ اللَّهُ، السَّلَامَ عَلَيْكَ بِكُلِّ سَلَامٍ أَوْجَدَهُ اللَّهُ.

هذا هو الْمُخْتَارُ وَالْبَدْرُ الَّذِي  
 ما إن له في الْعَالَمِينَ مِمَّا يُلُّ  
 أُسْرِي بِهِ فِي لَيْلَةٍ سَعْدِيَّةٍ  
 فَالْمَلِكُ وَالْمَلَكُوتُ طَوَّعَ يَمِينِهِ  
 حَتَّى دَنَا مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ الْعُلَا  
 وَرَأَى وَشَاهَدَ ذَا الْجَلَالِ بَعْيَيْنِهِ  
 كَلًّا وَلَا كَذَبَ الْفُؤَادِ وَكَيْفَ لَا  
 هَذَا الَّذِي قَدْ حُطَّ فِي الْعَرْشِ اسْمُهُ  
 هَذَا الَّذِي رَامَ الْكَلِيمُ مَقَامَهُ  
 هَذَا الَّذِي جَاءَ الْمَسِيحُ مُبَشِّرًا  
 هَذَا الَّذِي سَفَرَ اللَّثَامَ فَأَظْرَقَتْ  
 هَذَا الَّذِي فِي الْحَشْرِ يُعْقَدُ فَوْقَهُ  
 كُلُّ الْبُذُورِ خَضَعَتْ تَحْتَ هِلَالِهِ  
 كَلًّا وَلَا فِي الْكَوْنِ مِنْ أَشْكَالِهِ  
 وَطَى السَّمَاوَاتِ الْعَلَى بِنِعَالِهِ  
 وَالْكَوْنُ وَالْأَكْوَانُ تَحْتَ شِمَالِهِ  
 وَسَعَى لَهُ الْمَعْشُوقُ فِي إِقْبَالِهِ  
 مَا زَاغَ مِنْهُ الظَّرْفُ عِنْدَ مَالِهِ  
 وَهُوَ الْحَبِيبُ دُعِيَ لِأَجْلِ وَصَالِهِ  
 بِصِفَاتِهِ وَنَعَوْتِهِ وَجَلَالِهِ  
 فَاذْكُ مِنْهُ الطُّورُ عِنْدَ مَقَالِهِ  
 فَقَدُومُهُ مَتَمَّسِكًا بِحَبَالِهِ  
 مُقَلُّ الْقُلُوبِ مَهَابَةً لِجِمَالِهِ  
 ذَاكَ الْلَّوَا وَالرَّسُلُ تَحْتَ ظِلَالِهِ

يا حَضْرَةَ الْقُدْسِ الَّتِي هَامُوا بِهَا وَالْعَارِفُونَ تَمَسَّكُوا بِخِيَالِهِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا ظَهَرَ الدُّجَى وَضَحَا وَهَلَّ مُهَلَّلٌ بِهِالِهِ

\*\*\*

عَطِرَ اللَّهُمَّ مَجَالِسَنَا بِأَعْظَرِ صَلَاةٍ وَأَطْيَبِ تَسْلِيمٍ عَلَى  
أَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَأَجَلِ مُؤَدِّدٍ وَأَفْضَلِ كَلِيمٍ اللَّهُمَّ صَلِّ  
وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ  
أَعْظَمِ الْمُخْصُوصِينَ لَدَيْهِ وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِأَذْيَالِهِ

\*\*\*

ثم الوقوف والقيام عند ذكر مولده أو سماع وصفه عليه السلام جرث به عادة الكثير من المجيئين وخصوصاً في الأقطار المشرقية ذات الفضائل والمحاسن البهية تعظيماً لجنايه الشريف ومنصبه النبوي المنيف، وإظهاراً للفرح والسرور وغاية الطرب والحُبور بولادة المُصْطَفَى ومن تشرف به المقام والصفاء واستحسن ذلك منهم جماعة من الأئمة الكبار وجعلوه من البدع المستحسنة العظيمة المقدار، وممن وجد منه هذا القيام عند سماع ذكره ووضفه عليه السلام عالم الأمة وإمام الأئمة ومقتداهم علماً وورعاً ودينياً وزهداً وتقياً وبقيناً. تقي الدين السبكي، حكى ذلك عنه ولده أبو نصر عبد الوهاب في ترجمته من «الطبقات الكبرى» وتابعه على القيام جماعة ممن عاصره من مشايخ الإسلام وذلك أنه اجتمع في ختم درس له جم غفير من علماء عصره وقادة وقته ودهره من قضاة وأعيان وغيرهم من رؤساء ذلك الزمان، فأنشد مُنْشِدٌ قول ذي المحبة الصادقة والأنوار البارقة حسان زمانه وفريد نعتيه وأوانه، أبي زكرياء يحيى بن يوسف الصرصري نفعا الله به من قصيدة في ديوانه :

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب على ورق من خط أحسن من كتب  
وأن ينهض الأشراف عند سماعه قياماً صفوفاً أو جثياً على الركب  
أما الله تعظيماً له كتب اسمه على عرشه يا رتبة سَمَتِ الرَّتَب

فلما سمع الشيخ ذلك قام وقام معه جميع من حضر هنالك وحصل لهم أنس كبير ومرت بهم ساعة طيبة نالوا فيها من الخير الغزير. قال جماعة من الأئمة، منهم شارح «الاكتفاء» وذلك مما يكفي في الاقتداء، ووقع لشارح «الاكتفاء» المذكور أنه كان بالمدينة المنورة عند القبر النبوي المغمور بعدما حج أوائل المحرم الحرام فاتح ثلاثة وأربعين ومائة وألف من هجرة خير الأنام، فأنشد مُنْشِدٌ قول القائل من قصيدة في المدح النبوي، ياله من قائل :

وقوفاً على الأقدام في حق سيّد تعظمه الأملاك والجن والإنس



# اليمن والإسعاد بمولد خير العباد

تأليف الشريف العلامة المحدث الكبير

سيدي محمد بن شيخ الجماعة

سيدي جعفر الكتاني الحسيني حفظه الله

بمولد طه أشرق الكون وازدهت

عوالمنا واستبشر الجن والإنس

فقصته تحلولى كل مسلم

وتنمو بها الأفراح والبشر والأنس

«الصقلي»





## وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

عَظَرَ اللَّهُمَّ مَجَالِسَنَا بِطِيبِ ذِكْرِ حَبِيبِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ وَثَنَاهُ  
وَمَنْ عَلَيْنَا بِسُلُوكِ سَبِيلِهِ وَهَدَاهُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ  
وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً وَسَلَامًا نَتَخَلَّصُ بِهِمَا مِنْ مَحَنِ الْوَقْتِ وَأَهْوَالِهِ

الحمد لله الذي شَرَّفَ هذا الوجود بميلاد أكرم نبي وأعز مولود سيدنا ومولانا  
محمد النبي المقدس المحمود، ذي الشفاعة العظمى والحوض المورود، عنصر الفضائل  
المشهود، وكريم الأمهات والآباء والجدود، نخبة العالم، وسيد ولد آدم من انتقل في  
الغرر الكريمة نوره وأضاء الكون ميلاده وظهوره، وطلعت شمس الهداية والعرفان  
بانفلاق صبحه على كل الأكوان، والصلاة والسلام على نوره العميم وقدره العظيم،  
وصراطه المستقيم، وقده القويم وحسبه الصميم، ومجده الفخيم وعلى آله وصحابه  
وتابعيه وملته.

أما بعد، فيا أمة المصطفى، وخصوصاً أهل بيته الشرفاء، إن الله تعالى كان ولا  
شيء معه في وجوده ولا أحد يشاركه في حضرة شهوده فاقتضت حكمته الباهرة وإرادته  
المخصصة القاهرة أن يخلق الأكوان وأن يعرفهم بما هو عليه في ذاته لذاته من العظمة  
والكمال وعلو الشان، فبدأ منها بخلق الحقيقة الأحمدية من أنواره الأحدية الصمدية بأن  
تجلى تعالى لنفسه من نفسه في ملابس جلاله وجماله وقده، فظهرت عن ذلك التجلي  
وحدة هذه الحقيقة على أبداع مثال وأنهى طريقة تقديمها لها واختصاصاً ومحبة وتميزاً  
واستخلاصاً ومناً عليها منه وإنعاماً، وإظهاراً لشرفها لديه وإعظاماً، وتنوياً بقدرها  
وإعلاماً وإعلاءً لرتبتها وإكراماً، فكان عليه الصلاة والسلام أول مخلوق على الإطلاق لم  
يتقدمه قلم ولا لوح ولا ماء ولا عرش ولا غيرها بإطباق نوراً بين يدي مولاه في غاية  
القرب المعنوي من جنبه وعلاه، يسبحه قبل كل شيء ويعظمه ويهلله ويكبره ويقدمه  
ويشني عليه بما يستحقه من المحامد وما هو عليه من الأوصاف الجميلة والعوائد في أمد  
لا يعلم مداه وغايته إلا الله، ولا يقدر قدره إلا الذي أنعم به عليه وأولاه، والحق تعالى

في ذلك الأمد يمدّه بأنواره، ويفيض عليه من مواهبه وأسراره، ويمن عليه بما لا يعلم علمه إلا هو عز وجل، ولا يشم غيره له رائحة وإن جدّ وكلّ.

فكان عليه السلام من أجل ذلك أول عارف بربه وعابد له هنالك، وأول مثن على الله بما هو أهله من الثناء، وأول ممد من حضرة الربوبية والسناء، وأول من تجلّى له الحق تعالى بأسراره، وأفاض عليه مواهب عطائه وأنواره، وكان تعالى لما خلق نوره وأنشأه، وعلى غير مثال سابق أبدعه وسواه، أودع فيه كل ما أراد إبرازه للوجود من الأزل إلى الأبد الممدود، حتى يكون منه المبدأ والمنتهى، ويوجد فيه كل ما يرام ويشتهى. فتنسلت منه من أجل ذلك العوالم وجميع الخلق وسائر المعالم.

فكان ﷺ لذلك أصل الأصول، ووصل الوصول، والمقدم على كل من تقدم، والجنس العالي على جميع الأجناس، والأب الروحي لكل الموجودات والناس، والسبب في إيجاد كل موجود وخروجه من العدم إلى الوجود.

وقد نقل في «مطالع المسرات» عن سيدي عبد النور الشريف العمراني عن شيخه أبي العباس الحَمَامي عن شيخه أبي عبد الله بن سلطان، قال: رأيت رسول الله ﷺ في النوم، فقلت له: يا سيدي يا رسول الله أنت مدد الملائكة والمرسلين، فقال لي: أنا مدد الملائكة والنبیین والمرسلين وسائر خلق الله أجمعين وأنا أصل الموجودات والمبدأ والمنتهى وإلى غاية الغايات ولا يتعداني أحد:

\* \* \*

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره الأعظم  
وثناه ومنّ علينا بسلوك سبيله وهداه وصل وسلم وبارك عليه  
وعلى آله صلاة وسلاماً نتخلص بهما من محن الوقت وأحواله

\* \* \*

فكل موجود حدث وكان لدخوله في حیطة الإمكان في أي زمان وأي مكان حتى نفس الزمان والمكان هو منه ﷺ وبه وإليه انتسابه وبسببه، وكل كرامة ومنحة ونعمة وفضيلة ومزية ورحمة في الوجود كله وبأجمعه، والعالم بتمامه سفله وأرفعه، كثرت أو قلت، رقت أو جلّت، صعدت أو نزلت، برزت أو خفيت، به كانت وبوجوده وجدت وبطلعته ظهرت ومنه حصلت، وهو الواسطة في كل شيء وبواسطته خُلق كلّ شيء.

وهو صلّى الله عليه وسلم المستمد من ربه تعالى بلا واسطة شيء، والممد بواسطته وبسببه كل شيء، فهو ممد أهل السماوات والأرضين وأهل الحجب السبعين وأهل عالم الرقا وكل من سفّل أو صعد وارتقى، وهو السبب في أعمال البر الصادرة من العالمين،

والواسطة في نيل النبوة والرسالة للأنبياء والمرسلين، وفي نيل الولاية والقرب للأولياء والمقرَّبين والملائكة المكرَّمين والسبب في علم الحقيقة الذي من خلى عنه تفسق، وفي علم الشريعة الذي من تباعد عنه تزدق، وفي كل نعمة وصلت أو تصل لكل منعم عليه من جميع الموجودات. والمخلوق الذي لم يُحط بحقيقته وعظيم مرتبته أحد من المخلوقات ولم ينعم الحق على خلقه بنعمة هي أتم وأكبر وأعظم وأفخر من نعمته عليهم بهذا الجنب العظيم، والرسول المبجل الفخيم ﷺ فهو النعمة العظمى التي هي أساس جميع النعم والوسيلة الكبرى التي يُستدفع بها عنا كل الأسواء والنقم. وهو المحسن الذي لا إحسان يماثل إحسانه إلينا ولو من آبائنا وأمهاتنا وجميع أقربائنا إذ هو السبب في وجودنا وإمدادنا وبقاء مهجتنا وأرواحنا وعافيتنا وسلامتنا وإذهاب الغم والبؤس عنا وفي تخليدنا إن شاء الله تعالى بمتِّه وحولِه وجُودِه وظُورِه في النعيم المقيم في الجنان وفي نظرنا إلى وجه الكريم المَنَّان، لا حرماناً الله جميعاً آمين بجاء النبي الأمين.

وهو الفاتح الذي فتح الله به باب الهدى بعد أن كان مُرتجاً ومغلَقاً، ومحا به الكفر والضلال بعدما كان مطبقاً، وفتح به طرق العلم النافع والعمل الصالح الناجع، وفتح به الدنيا والآخرة، والقلوب المنطمسة الشاغرة، وفتح به الأسماع والأبصار والبصائر المحجوبة بالأغيار، وفتح به الأنبياء فكان أولهم خلقاً ونوراً كما أنه ختمهم فكان آخرهم بعثاً وظهوراً. وهو الرسول الذي شملت رسالته جميع العالمين وكُلِّف بالإيمان به كل الأنبياء والمرسلين وجميع أممهم السابقين وغيرهم من الخلائق أجمعين، والحبيب الذي لولاه لم تكن سماء ولا أرض ولا طول ولا عرض ولا جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا جن ولا ملك ولا إنسي، كما شهدت بذلك الأحاديث والأخبار والكشف الصحيح من البصائر والاختبار.

\* \* \*

عطر اللّهم مجالسنا بطيب ذكره وثناه ومن علينا بسلوك  
سبيله وهداه وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله صلاة  
وسلاماً نتخلص بهما من محن الوقت وأهواله

\* \* \*

ثم إنّ هذا النور الكريم والفضل المتكثر العميم بعدما اقتبس الحق تعالى منه ما اقتبس من العوالم وأوجد ما أراد إيجاداً بواسطته من المخلوقات والمعالم، جعل الحق تعالى القبس الأخير منه في ظهر آدم عليه السلام وُضِّلِبِه بإزاء فؤاده ولبه فكان لإضاءته وشدة يلمع ويضيء كالشمس في جبهته وكان خلق طينته - على ما ذكره الشيخ محيي الدين بن العربي ونقله عنه شارح «الاكتفاء» - بعد أن مضى من عمر الدنيا سبع عشرة

آلاف سنةً بالوفاء، ثم إن ذلك النور انتقل منه إلى أعز ولده ووصيه من بعده وهو سيدنا شيت عليه السلام النبي الرسول الهمام، ولما حضرت سيدنا آدم عليه السلام، الوفاة أوصاهُ والوصيةُ جارية لدى كل الوُعاة أن لا يضع هذا النور والسر الباهر المنشور إلا في المطهرات الطاهرات من النساء الباهرات. ولم تزل هذه الوصية سارية معمولاً بها في كل القرون الماضية والآتية إلى أن أدى الله ذلك النور إلى سيدنا عبد الله، ثم منه لسيدتنا آمنة العظيمة الجاه، وطهر الله نسبه الشريف أمأ وأباً من سفاح الجاهلية وذنسهم ومذامهم العظيمة ونجسهم، لحملهم النور المحمدي الذي به كل موفق مُهتدي. بل كان عليه السلام لعزته على خالقه ورفعته عند مولاه ورازقه لا ينتقل إلا من كامل إلى كامل ومن مختار إلى مختار يستجاب عنده الدعاء وتُستنزَل بركاته الأمطار وما من واحد من أمهاته وآبائه إلا وهو مؤمن بالله ورسله وأنبيائه وهو أفضل أو من أفضل أهل زمانه وسيد أو من سادات أهل وقته وأوانه ثم إن الله متأً عليه وإنعاماً زاده فضلاً وإكراماً فأحيا له أبويه الشريفين حتى آمنا به ليكونا من أمتة المخصوصة به ومن أحزابه خصوصية لهما ومعجزة له ﷺ، وشرف وكرم ومجد وعظم، وهذا شيءٌ متأكد بل متعين في الاعتقاد لتوجه أنفاس أكثر الأئمة إليه بالاعتماد والطرق به، وإن كانت ضعافاً، فالضعيف يعمل به في الفضائل والمناقب وفاقاً لا خلافاً وقد تأيد أيضاً بالكشف الصحيح الصادر من أهل القلوب الطاهرة والعلم الفسيح.

والقائل بأن أبويه عليه السلام، أو أحد من آبائه في النار، عليه من الله ما يستحقه من الطرد عن منازل الصديقين والأبرار، أو هو مخطيء في نظره واجتهاده، ناقص الفكر في مرامه وأبعاده وَلَيْتَهُ - ولو كان ما قاله صحيحاً - استحيا وما تبجح بالمقال والفتيا. ورضي الله عن العلماء الأخيار الصادقين في محبة هذا النبي المختار فإنهم دافعوا بالتصانيف الكثيرة عن هذا الجنب العظيم دفاعاً متيناً مبيناً ومنهم من تلا قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ٥٧﴾ [الأحزاب: الآية ٥٧]، وأي أذى أعظم من أن يقال أن أبويه عليه الصلاة والسلام في النار. اللهم اعصمنا برحمتك يا عزيز يا غفار.

وقد قال العلماء: أنه ﷺ خير أهل الأرض نسباً على الإطلاق والشمول والاستغراق، فلنسبه الشريف من الشرف أعلى ذروة وكمال ولا يلحقه نسب وإن جل بحال، وكذا أشرف القوم قومه وعشيرته وأشرف القبائل قبيلته والأفخاذ فخذه وفصيلته، والعتره عترته الطاهرة وسلالته. أمانتنا الله على محبته ومحبتهم وحشرنا تحت لوائه ولوائهم وفي زممرته وزمرتهم آمين.

عَظُرَ اللَّهُمَّ مَجَالِسَنَا بِطِيبِ ذِكْرِهِ وَثَنَاهُ وَمَنْ عَلَيْنَا  
بَسْلُوكِ سَبِيلِهِ وَهَدَاهُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
صَلَاةً وَسَلَاماً نَتَخَلَّصُ بِهِمَا مِنْ مَحَنِ الْوَقْتِ وَأَهْوَالِهِ

\* \* \*

ولمَّا قَدَّرَ اللهُ تَعَالَى تَزَوُّجَ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللهِ بِسَيِّدَتِنَا آمَنَةَ الْعَظِيمَةِ الْجَاهِ، وَبَنَى بِهَا  
وَوَاقِعَهَا، انْتَقَلَ ذَلِكَ النُّورُ الْمَكْرُمُ إِلَيْهَا فَحَمَلَتْ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَلَمْ تَحْمَلْ - كَمَا ذَكَرَهُ  
غَيْرُ وَاحِدٍ - بِسِوَاهُ مِنَ الْأَنَامِ. وَكَانَ بِنَاؤُهُ بِهَا - عَلَى مَا ذَكَرُوهُ - لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ  
الْإِثْنَيْنِ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَجَبِ الْفَرْدِ الْحَرَامِ فِي شَعْبِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ الْجُمُرَةِ الْوَسْطَى الرَّفِيعَةِ  
الْمَقَامِ. وَظَهَرَتْ لِحْمَلِهِ ﷺ عَجَائِبُ وَأَيَاتُ وَخَوَارِقُ عَادَاتٍ تَوْطِئَةُ لِنَبْوَتِهِ وَرِسَالَتِهِ وَإِعْلَاماً  
بِعَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ وَرَبَّتِيهِ. وَنُودِيَ فِي الْمَلَكُوتِ وَالْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِالْبَشَرِ: أَلَا إِنَّهُ قَدْ حَمَلَتْ آمَنَةُ  
بِسَيِّدِ الْبَشَرِ وَأَصْبَحَتْ أَصْنَامُ الدُّنْيَا مَنَكُوسَةً وَأَسْرَةُ مَلُوكِ الْأَرْضِ مَقْلُوبَةً مَعَكُوسَةً، وَكُلُّ  
مَلِكٍ مِنْ مَلُوكِ الدُّنْيَا أَصْبَحَ أَخْرَسٌ قَدْ مَنَعَ مِنَ النُّطْقِ يَوْمَهُ ذَلِكَ وَحِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَرِيدُهُ  
مِنْهُ هُنَالِكَ، وَلَمْ تَبْقَ دَابَّةٌ لِقَرِيشٍ إِلَّا نَطَقَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَقَالَتْ: حُمِلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ  
وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. وَهُوَ إِمَامُ الدُّنْيَا - وَفِي رِوَايَةٍ: أَمَانُ الدُّنْيَا - وَسِرَاجُ أَهْلِهَا.

وَكَذَا لَمْ تَبْقَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ دَارٌ إِلَّا أَشْرَقَتْ وَلَا بَقَعَةٌ إِلَّا دَخَلَهَا النُّورُ وَابْتَهَجَتْ  
وَفَرَّتْ وَحُوشُ الْمَشْرِقِ إِلَى وَحُوشِ الْمَغْرِبِ بِالْبَشَارَاتِ، وَكَذَلِكَ أَهْلُ الْبَحَارِ صَارَ يَبْشُرُ  
بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِظُهُورِ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، وَاخْضَرَّتِ الْأَرْضُ طَوْلَهَا وَالْعَرَضُ،  
وَحَمَلَتْ الْأَشْجَارُ بِأَنْوَاعِ الْفَوَاكِهِ وَالثَّمَارِ، وَكَانَتْ قَرِيشٌ فِي جَدْبٍ شَدِيدٍ وَضِيقٍ عَظِيمٍ  
مَدِيدٍ فَأَتَاهُمُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَعَمَّهُمُ الرِّفْدُ الْغَزِيرُ، وَسَمِيَتْ تِلْكَ السَّنَةُ سَنَةَ الْفَتْحِ وَالْإِبْتِهَاجِ  
لِمَا أَنَّهُ حَمَلٌ فِيهَا بِصَاحِبِ اللَّوَاءِ وَالنَّجَاجِ. وَأُتِيَتْ آمَنَةُ وَهِيَ بَيْنَ الْيَقِظَةِ وَالْمَنَامِ وَقِيلَ لَهَا:  
إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتَ بِسَيِّدِ الْأَنَامِ، قَالَتْ: وَمَا شَعَرْتُ بِأَنِّي حَمَلْتُ بِهِ وَلَا وَجَدْتُ ثِقْلاً وَلَا  
وَحْماً لِحْمَلِهِ إِلَّا أَنِّي أَنْكَرْتُ رَفْعَ حِيضَتِي إِذْ لَمْ يَكُنْ رَفْعُهَا مِنْ عَادَتِي.

وَرَأَتْ فِي مَنَامِهَا مَرَاتٍ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ ثَاقِبٌ أَضَاءَتْ لَهُ الْمَشَارِقُ وَالْمَغَارِبُ.  
وَلَمَّا تَمَّ لَهَا مِنْ حَمَلِهَا بِهِ شَهْرَانِ - عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الْأَقْوَالِ الْمَرْوِيَةِ - تَوَفَّى وَالِدُهُ سَيِّدُنَا  
عَبْدُ اللهِ وَهُوَ عَلَى حَالَةٍ زَكِيَّةٍ مَرْضِيَّةٍ وَكَانَ إِذْ ذَاكَ ابْنُ ثَمَانٍ عَشْرَةَ سَنَةً - عَلَى الصَّحِيحِ  
وَالْقَوْلِ الْمَعْتَبَرِ عِنْدَ السِّيَوطِيِّ وَالْعَلَانِيِّ وَالْحَافِظِ ابْنِ حَجَرَ - وَدُفِنَ بِالْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ  
الْعَظِيمَةِ الْمَقْدَارِ بَدَارٍ مِنْ دُورِ أَخْوَالِ أَبِيهِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَهُمْ بَنُو عَدِيِّ بْنِ النُّجَارِ،  
وَضَرِيحِهِ إِلَى الْآنَ فِي زُقَاقِ الطُّوَالِ بِهَا مَزَارِهِ، فَيَا سَعْدَ مِنْ قَصْدِهِ وَزَارِهِ.

وَلَمَّا تَوَفَّى قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: إِلَهْنَا وَسَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا وَعَالَمُ سِرْنَا وَنُجُونَا، بَقِيَ نَبِيُّكَ  
يَتِيمًا لَا أَبَ لَهُ فَقِيرًا لَا مَالَ لَهُ، فَقَالَ اللهُ - مِمَّا لَيْسَ هَذَا لَفْظُهُ الْوَاردُ بَلْ مُؤَدَاهُ -: أَنَا

حافظه وراعيه، أنا ناصره وكافيه، أنا رازقه وحاميه، فصلُّوا عليه وسلِّموا تسليماً وتبركوا باسمه تعظيماً. وأذن الله تعالى في تلك السنة للحاملات من نساء الدنيا أن يحملن ذكوراً كرامة له غدا ذكرها في الصحف منشوراً.

وكان حملها به، على ما صححه في الغرر وصدر به مغلطاي الحافظ المعتبر، تسعة أشهر، وولد في التاسع محفوفاً بالنصر والتمكين والفضل الواسع. وقيل عشرة أشهر، وجرى عليه في «الإبريز» نقلاً عن العارف بالله أبي فارس مولانا عبد العزيز رضي الله عنه، فيكون شهر الحمل به عليه جمادى الأخير شهر البركة والخير والتيسير:

\* \* \*

عَظُرَ اللَّهُمَّ مَجَالِسَنَا بِطِيبِ ذِكْرِهِ وَثَنَاهُ، وَمِنْ عَلَيْنَا بِسُلُوكِ  
سَبِيلِهِ وَهَدَاهُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
صَلَاةً وَسَلَاماً نَتَخَلَّصُ بِهِمَا مِنْ مَحَنِ الْوَقْتِ وَأَهْوَالِهِ

\* \* \*

وبقي ﷺ في بطن أمه تسعة أشهر كَمَلًا أو عشرة فيحاء، لا تشكو وجعاً ولا مغصاً ولا ريحاً ولا ما يعرض لذوات الحمل من النساء. وكانت تقول: واللَّه ما رأيت من حمل هو أخف منه ولا أعظم بركة. تريد أنه لم يكن يمنعها من ذهاب ولا مجيء ولا سعي ولا حركة. ولمَّا مر بها من حملها به ستة أشهر أتتها في المنام وقال لها: يا أمانة إنك قد حملت بخير العالمين وسيد الأنام فإذا ولدته ممجداً فسميه محمداً واكتمي شأنك ولا تذكرني لأحد قبل الولادة أمرك.

وأخرج أبو النعيم من حديث عمرو بن قتيبة قال: «سمعت أبي، وكان من أوعية العلم، قال: لما حضرت أمانة الولادة قال الله لملائكته: افتحوا أبواب السماء كلها وأبواب الجنان، وألبست الشمس يومئذ نوراً عظيماً» الحديث.

وأخرج أيضاً من حديث ابن عباس، قالت - يعني أمانة -: ثم أخذني ما يأخذ النساء - تعني من الطلق الذي هو وجع الولادة - ولم يعلم بي ذكر ولا أنثى وإني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه، فسمعت وجبة عظيمة وأمرأً عظيماً هالني، ثم رأيت كأن جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الروع وكل وجع أجده، ثم التفت فإذا أنا بشربة بيضاء ظننتها لبناً وكنت عطشى فشربتها فإذا هي أحلى من العسل وأصابني نور عال ثم رأيت نسوة كالتخل طوالاً كأنهن من بنات عبد مناف يُخدقن بي بينما أنا أتعجب وأقول واغوثاه من أين علمن بي - قال في غير هذه الرواية: فقلن لي: نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنت عمران وهؤلاء من الحور العين - واشتد بي الأمر وأنا أسمع

الوجهة في كل ساعة أعظم وأهول مما تقدم فبينما أنا كذلك إذ بدى باج أبيض قد مدَّ من السماء إلى الأرض وإذا بقائل يقول: خذاه - يعني إذا وُلِدَ - عن أعين الناس. قالت: ورأيت رجلاً قد وقفوا في الهواء بأيديهم أبريق من فضة ثم نظرت فإذا أنا بقطعة من الطير قد أقبلت حتى غطت حجرتي، مناقيرها من الزمرد وأجنحتها من الباقوت، فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الأرض ومغاربها ورأيت ثلاثة أعلام مضروبات، علماً بالمشرق وعلماً بالمغرب وعلماً على ظهر الكعبة، فأخذني المخاض فولدت سيدنا محمد ﷺ الحديث.

السلام عليك أيها الرسول الممجّد، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم، السلام عليك يا سيدنا ومولانا محمد، صلى الله الخ. السلام عليك يا ابن سيدنا عبد الله ابن سيدنا عبد المطلب بن سيدنا هاشم. صلى الله الخ. السلام عليك يا من الله يعطي مناً وفضلاً، وهو لوساطته العظمى القاسم، صلى الله الخ. السلام عليك يا ابن أمانة الطاهرة، صلى الله الخ. السلام عليك يا من أضحى أمته بوجوده أمانة ظاهرة، صلى الله الخ. السلام عليك أيها البشير النذير. صلى الله الخ. السلام عليك أيها الداعي إلى الله بإذنه السراج المنير. صلى الله الخ. السلام عليك أيها الصادق الأمين. صلى الله الخ. السلام عليك يا من بعثه الله رحمة للعالمين. صلى الله الخ. السلام عليك أيها الفاتح الخاتم. صلى الله الخ. السلام عليك يا من كنيته المشهورة أبو القاسم. صلى الله الخ. السلام عليك أيها الخليفة الأعظم. صلى الله الخ. السلام عليك يا من هو المجلى الأكرم. صلى الله الخ. السلام عليك من جميع الخلائق. صلى الله الخ. السلام عليك بكل الوجوه وأنواع الطرائق. صلى الله الخ. السلام عليك منك ذا الرتبة العليا والفخر. صلى الله الخ. السلام عليك من جنابك عظيم الجاه والقدر. صلى الله الخ. السلام عليك من مولاك الكريم. صلى الله الخ. السلام عليك ممن أنار بك الوجود وكرمك أي تكريم. صلى الله الخ. السلام عليك حبيب الله وخليل الله ونجي الله. صلى الله الخ. السلام عليك بكل سلام أوجده الله. صلى الله الخ.

\* \* \*

عَظُرَ اللَّهُمَّ مَجَالِسَنَا بِطِيبِ ذِكْرِهِ وَثَنَاهُ وَمَنْ عَلَيْنَا  
بَسْلُوكَ سَبِيلِهِ وَهَدَاهُ وَصَلَّ وَسَلَّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
صَلَاةً وَسَلَاماً نَتَخَلَّصُ بِهِمَا مِنْ مَحَنِ الْوَقْتِ وَأَهْوَالِهِ

\* \* \*

ثم ليلتا المولد الشريف المكرم والمعراج النبوي المعظم يظهر أنهما خير ليالي الدنيا بلا تردد ولا ثنيا لما ظهر ووجد فيهما مما لم يكن ظهوره ولا وجوده في غيرهما،



وكذا اليوم الذي يسفران عنه أفضل الأيام كما ينبغي الجزم به في هذا المقام . وإذا كانا هكذا فهما جديران باتخاذ أمثالهما من بعدهما عيداً من الأعياد وموسماً من مواسم الخير والاجتهاد، فتحترم وتعظم ويتلى فيها كتاب الله المعظم ويعمل في محبتها ما يدل على الفرح والسرور بفضيلتها والشكر له تعالى على ما أنعم به في نظيرتها .

وأول مبدئيتها مما لا ينكره شرع ولا يُتوجه قبل فاعله زجر ولا ردع، وقد ذكر الشامي صاحب «السيرة النبوية والشمال المحمدية» على ما نقله عنه سيدي حمدون بن الحاج في شرحه لنظمه عقود الفاتحة أن بعض المشايخ رأى النبي ﷺ قال، فذكرت له ما يقول الفقهاء في عمل الولائم في المولد فقال رسول الله ﷺ: «من فرح بنا فرحنا به» . ومما يؤيد هذه الرؤيا ويعضد فحواها وهو مما يجري مجراها ما أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» وذكره في «جمع الجوامع» و«كنز العمال» عن جابر بن عبد الله مرفوعاً: «أنا أشرف الناس حسباً ولا فخر، وأكرم الناس قدراً ولا فخر، أيها الناس من أتاننا أتيناك ومن أكرمنا أكرمناه، ومن كاتبنا كاتبناه، ومن شيعَ موتانا شيعَناه، ومن قام بحقنا قمنا بحقه» الحديث .

ولا شك أن مُجازاة النبي ﷺ لمن عامله بشيء تكون أفضل من عمله وأجلّ وأوفر وأعظم وأجزل لأن العطايا على قدر معطيها والهدية بحسب مهديها ومن عادة الملوك والأكابر مقابلة القليل بأعظم المواهب وأفخر الذخائر فكيف بسيد ملوك الدنيا والآخرة وبمن مفاتيح الخزائن الإلهية كلها في يده ينفق منها حيث شاء وكيف شاء بدء أمره وآخره . وقد أكثر الناس من الكلام على عمل الموالد على ما جرت به العوائد من إيقاد الشمع وإمتاع حاستي البصر والسمع والصدقات، والمعروف وعمل الولائم على الوجه المألوف وإنشاد القصائد المدحية والجهر بالصلاة على خير البرية وغير ذلك مما لا إنكار فيه شرعاً ولا يَحِرُّ المروءة عادة ولا طبعاً . وانحط كلام المحققين والأكابر من أهل الباطن والظاهر على أنه لا بأس بذلك وأنه يرجى لفاعله بفعله ونَيْتِه الثواب الجزيل هنالك والأعمال بالنيّات ولكل امرئ ما نوى وما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن ولا يقال فيه إنه بدعة مكروهة أو مستهجن .

وإذا أدركت رحمة الله كافرأ قطع عمره في عداوته وفعل ما بلغ إليه جهده من إذايته، وهو أبو لهب، فإنه أخبر أخاه سيدنا العباس في المنام أنه يخفف عنه العذاب في كل ليلة الاثنين بالتمام لإعتاقه لثوبية أَمَتِهِ لما بَشَرته بولادته . فما ظنك بمؤمن صدقه في مقالته ولباه في دعوته وفعل ما بلغ إليه جهده في محبته وما ينبغي أن يفعل فرحاً بمجاداته .

وقد أخرج أبو نعيم عن وهب بن منبه قال: كان رجل في بني إسرائيل عصي الله

تعالى مائتين سنة ثم مات فأخذوه فألقوه على مزبلة، فأوحى الله إلى موسى عليه السلام أن: «أخرج فصل عليه، قال: يا رب بنو إسرائيل شهدوا أنه عصاك مائتي سنة». فأوحى الله إليه: «هكذا كان، إلا أنه كان كلما نشر التوراة ونظر إلى اسم محمد ﷺ قبله ووضعه على عينيه وصلى عليه فشكرت له ذلك وغفرت له ذنوبه وزوجته سبعين حوراء». وقد أورد هذه الحكاية السيوطي في «خصائصه الكبرى» والسخاوي في «القول البدیع» والحلي في «السيرة» وسيدي ابن عباد في «رسائله الكبرى» وغيرهم.

فانظر إلى هذا القدر العظيم الراضي الذي انسحب على هذا الرجل العاصي حتى انمحت أوزاره وتحولت من الشقاوة إلى السعادة داره بتقبيله للاسم الكريم العظيم ووضعه على عينيه للمحبة التي انطوت فيه والتعظيم، وصلاته عليه محبة فيه وشوقاً إليه فكيف بمن يبذل الأموال الكثيرة في محبته ويمضي عمره كله في طاعته وفي الإكثار من الصلاة والتسليم عليه وإكرام قرابته وذويه وكل من هو منه وإليه.

وقد اختار أن عمل هذا المولد من البدع الحسنة والعوائد المستحسنة، الحافظ أبو شامة الدمشقي الشافعي شيخ الإمام النووي والحافظ شمس الدين أبو الخير ابن الجزري وألف فيه «عرف التعريف بالمولد الشريف» والحافظ أبو الخطاب بن دحية وألف فيه «التنوير بمولد البشير النذير» والحافظ ابن رجب الحنبلي والحافظ شمس الدين محمد بن ناصر الدمشقي وألف فيه «ورد الصادي بمولد النبي الهادي» والحافظ زين الدين العراقي الأثري، والحافظ ابن حجر العسقلاني وخرجه على أصل ثابت في «الصحيحين» والحافظ جلال الدين السيوطي وخرجه على أصل آخر، وألف فيه «حسن المقصد في عمل المولد» وقد أطلال فيه في الاستدلال على أن عمله بشرطه محمود مثاب عليه وفي الرد على من خالف فيه، ووجه وجه التعقب إليه، والشيخ الإمام الفقيه الأوحـد أبو الطيب السبتي نزيل قوص وهو من أجلاء المالكية، والعارف بالله بل سيد العارفين به في زمانه أبو عبد الله سيدي محمد بن عباد النفري في «رسائله الكبرى» في مواضع منها وغيرهم ممن يكثرون جداً. وزعم التاج الفاكهاني من أصحابنا المالكية أن عمله بدعة مذمومة دنية، قال في شرح «المواهب اللدنية» وتكفل السيوطي برد ما استند إليه حرفاً حرفاً زاده الله عناية ولطفاً.

\* \* \*

عَظِّرَ اللَّهُمَّ مَجَالِسَنَا بِطِيبِ ذِكْرِهِ وَثَنَاهُ، وَمَنْ عَلَيْنَا بِسُلُوكِ  
سَبِيلِهِ وَهَدَاهُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
صَلَاةً وَسَلَاماً نَتَخَلَّصُ بِهِمَا مِنْ مَحَنِ الْوَقْتِ وَأَهْوَالِهِ

\* \* \*

وقد جرت العادة أيضاً بالقيام عند قراءة مولده عليه الصلاة والسلام لدى ذكر الوضع الشريف وما يتبعه من حسن التوصيف، وهذا القيام لم يفعله السلف وإنما عمل به من بعدهم من الخلف. وليس هو في الحقيقة للذات المحمدية كما توهمه قوم من البرية فاعترضوا وأطنبوا وإلى إنكار فعله ذهبوا، وإنما هو قيام فرح وسرور وابتهاج وطرب وحبور ببروزه ﷺ لهذا الوجود وإشراق نوره فيه على كل موجود وشكر لله تعالى على ما به أولى من هذه النعمة العظيمة والمنة الجسيمة التي هي منة الإنعام به على الخليقة من غير استحقاق منهم ولا سبب ظاهر ولا عمل طريقة، والقيام والرقص ونحوهما فرحاً بالمصطفى ﷺ أو بما هو منه أو راجع إليه له أصل أصيل في الشرع الشريف يعتمد ويُعَوَّل عليه.

فقد لعبت الحبشة بحرابهم المستلزم ليزفنههم واضطرابهم لما قدم عليه السلام المدينة فرحاً بقدوم طلعتة المباركة وعزته الفخيمة، أخرج ذلك أبو داود في «سننه» من حديث أنس بن مالك. وكذلك لعبوا في المسجد النبوي في يوم عيد من الأعياد بالدرق والحراب لعبهم المعتاد وجعلوا يزفنون - أي يرقصون - والنبي ﷺ وعائشة ينظران إليهم وهو عليه السلام يقول تنهيضاً لهم وتنشيطاً: دونكم يا بني أرفدة. يعني جدوا فيما أنتم فيه من هذا اللعب المباح الذي لا حرج فيه ولا جناح.

والأحاديث بذلك في الصحيحين وغيرهما مسطرة ولدى كل إمام من أئمة الحديث معلومة مقررة. وفي حديث أحمد وابن ماجه عن قيس بن سعد بن عباد أنه عليه السلام كان يُقَلِّس له - أي يضرب بين يديه بالدف والغناء يوم الفطر. ذكره في «الجامع الصغير» وما كان ذلك في الحقيقة إلا فرحاً بالحضور عنده والمثول بين يديه في هذا العيد المبارك الذي يغبط فيه بوجوده بينهم ويحن إليه. وليس المقصود من لعب الحبشة في المسجد مجرد التدرّب، كما ادّعاء بعضهم، لأن المسجد ليس محلاً لذلك ولا جرت العادة فيه بما هنالك. وكذلك لما قدم عليه السلام المدينة خرج جوار من بني النجار في الطرقات يضربن بالدفوف ويقلن بالأصوات المرتفعات:

نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار  
زاد بعضهم:

فمرحباً بذا النبي المختار ومرحباً بسيد الأبرار

الحديث ذكره أبو سعد النيسابوري في «شرف المصطفى» وغيره وأخرجه البيهقي وشيخه الحاكم عن أنس. وانظر فهل ذاك أيضاً إلا فرحاً برؤية جماله وابتهاجاً بقدومه وإقباله.

وفي ابن ماجه عن أنس: أنه عليه السلام مرّ ببعض أزقة المدينة فإذا هو بجوار

يضربن بدفهن ويغنين ويقلن :

نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار  
فقال عليه السلام: «الله يعلم أنني لأحبكن». وانظر أيضاً فقد ورد عن عدة من  
الصحابيات أن كل واحدة منهن نذرت لله تعالى إن رده الله سالماً من بعض أسفاره، أو  
من بعض الغزوات، أن تضرب بالدف على رأسه الشريف فرحاً برجوعه سالماً آمناً  
مطمئناً. فأمرهن عليه السلام بأن يفين بنذرهن بالتمام. وفي ذلك روايات عن غير ما  
واحد من الرواة في سنن أبي داود وجامع الترمذي وغيرهما.

ولفظ رواية الترمذي في مناقب عمر عن بريدة قال: خرج رسول الله ﷺ في بعض  
مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت: يا رسول الله إني كنت نذرت إن ردك  
الله سالماً أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى، فقال لها رسول الله ﷺ: إن كنت نذرت  
فاضربي وإلا فلا. فجعلت تضرب. الحديث. قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب  
من حديث بريدة وقد أورده سيدي ابن عباد في رسائله الكبرى بمعناه مستدلاً على أن من  
أحدث لهواً مباحاً عند فرحه بزمان ولادته ﷺ ولو من غير التزام ولا نذر أي شيء يمنعه  
منه قال: لولا التفقهات المباركة التي الوقوف معها واعتمادها من أعظم البدع في  
الدين.

ومن نحو هذا ما أخرجه العقيلي وأبو نعيم من حديث جابر بن عبد الله قال: لما  
قدم جعفر من أرض الحبشة تلقاه رسول الله ﷺ فلما نظر جعفر إلى رسول الله ﷺ  
حَجَل، قال سفيان بن عيينة: من أحد رواته - يعني مشى على رجل واحدة إعظماً منه  
لرسول الله ﷺ - فقَبِل رسول الله ﷺ بين عينيه، الحديث.

وفي مسند أحمد من حديث علي بسند لا ينزل عن درجة الحسن: حجل زيد بن  
حارثة وجعفر وعلي بين يديه ﷺ لما قال للأول: أنت مولاي، وللثاني: أنت أشبهت  
خليقي وخليقي، وللثالث: أنت مني وأنا منك.

وعند ابن سعد في طبقاته من مرسل محمد الباقر بإسناد صحيح إليه: فقام جعفر  
فحجل حول النبي ﷺ، دار عليه. والحَجَلُ: قال في «النهاية»: أن يرفع رجلاً وَيَقْفِرَ  
على الأخرى من الفرح. وقال الحافظ: هو رقص بهيئة مخصوصة ولا شك أن رقص  
سيدنا جعفر عند قدومه من الحبشة كان إجلالاً له وإعظماً وفرحاً برؤياه وإكراماً ورقصه  
مع الاثنين المذكورين معه كان فرحاً بشنائه عليهم وتلذذاً بخطابه لديهم وشكراً على ما  
أولاهم وبه أكرمهم وحباهم من الإضافة إليه التي هي أجل شيء يعتمد عليه، وقد أقرهم  
النبي على فعلهم وما أنكر بقول ولا فعل عليهم. فليكن القيام والرقص فرحاً بزمان ولادته  
وتشرف الكائنات بطلعته كذلك من غير فارق هنالك ولذا صدر في هذا الموضوع من غير

ما واحد ممن يقتدى به علماً وديناً وورعاً وأضحى جمهور الأمة له في ذلك متبعاً.

وهب أن هذا القيام كان الآن لذاته عليه الصلاة والسلام فإنه لا يكون فيه بأس ولا حرج ولا التباس لطباق السلف ومن بعدهم من الخلف، وأئمة المذاهب في المشارق والمغارب على استحباب القيام عند زيارته عليه السلام ومواجهة وجهه الشريف والمثول لدى قبره الطاهر المقدس المنيف. وقد ثبت في الصحيحين قيامه ﷺ لنساء الأنصار وأبنائهم الصغار، وورد أيضاً قيامه لسيدتنا فاطمة ولسيدنا علي وسيدنا العباس وكذا لغيرهم من بعض الناس، وصح قيامه للتورية، أي التي لا تبديل فيها كما ذكره ابن حجر المكي في «شرح المنهاج» راجع نصه الذي لا تحريف فيه ولا اعوجاج، وقيامه للملائكة المكرمين الذين يصحبون جنازة من مات ولو من اليهود الغير المحترمين، وقد صح أمره أيضاً بالقيام لأهل السيادة والاحترام في قوله لمن حضر من الأنصار أو من عموم الصحابة الأبرار، قوموا إلى سيدكم، أو قال: خيركم وزعم أنه إنما أمرهم بذلك لإنزاله عن دابته غير مقبول لدى علماء التحقيق وأئمة لوجوه قرروها وفي كتبهم سطروها، ونهيه ﷺ عن القيام له في حياته هو عند غير واحد من العلماء من باب النهي عما هو أحق وأولى، تواضعاً منه وإسقاطاً لبعض واجباته، والله أعلم.

\* \* \*

عَظُرَ اللَّهُمَّ مَجَالِسَنَا بِطِيبِ ذِكْرِهِ وَثَنَاهُ، وَمَنْ عَلَيْنَا  
بَسْلُوكِ سَبِيلِهِ وَهَدَاهُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
صَلَاةً وَسَلَاماً نَتَخَلَّصُ بِهِمَا مِنْ مَحَنِ الْوَقْتِ وَأَهْوَالِهِ

\* \* \*

وكانت ولادته عليه السلام يوم الاثنين كما صح به حديث مسلم دون مبين، ثم قيل: ليلته في أواخره وجرى عليه في الإبريز نقلاً عن العارف بالله مولانا عبد العزيز، وقيل نهاره، قال بعضهم: لا كن بعيد الفجر الصادق كما ورد به حديث ناطق وهو وإن كان ضعيفاً فالضعيف يعمل به في الفضائل لدى كل قائل وقد جرى على هذا القول الثاني غير واحد من الأعلام وصححوه وبحديث مسلم المذكور مع احتمالاه كما أشرنا إليه أيّدوه بمكة المشرفة بسوق الليل منها قريباً من المعلاة بالمحل المعروف الآن بمسجد مولد المصطفى عليه من الله السلام والصلاة، وكان قبل داراً ومنزلاً وقراراً وقفته مسجداً الخيزران أم الرشيد تقريباً إلى الله تعالى بهذا الفعل السديد والأكثرين على أنه ولد في شهر ربيع في زمن الربيع، ثم قيل: في اليوم السابع منه وجرى عليه في الإبريز، وقيل: في الثامن وعليه أكثر أهل الحديث وغيرهم من ذوي التبريز، وقيل: في الثاني عشر وعليه العمل عند أهل مكة وغيرهم من الناس ورجحه جماعة من العلماء الأكياس عام

الفيل بعد وقعته بخمسين يوماً على التفصيل، وقال في الإبريز: ولد عامه قبلها وببركة وجوده بمكة طرد الله الفيل عن أهلها وولد نظيفاً ما به قذى ولا قذر رافعاً سبابتيه إلى السماء التي هي قبلة الدعاء ومحل العبر والفكر قابضاً بقية أصابعه لا يعترية التفات لغير خالقه ورافعه كفعل المتضرع المبتهل الخاشع المتذل، مسروراً مختوناً بيد القدرة الإلهية طيباً دهنياً كحلاً بكحل العناية الأزلية.

وقيل: ختنه جده عبد المطلب يوم سابع ولادته، وسماه وعمل له مأدبة وأطعم وأكرم مثواه. وقيل: ختنته الملائكة يوم شق صدره وفؤاده وهو عند حليلة ذات تربيته ووداده، ورأت أمه حين وضعت عليه السلام نوراً أضاءت له قصور الشام وأشرقت الأرض عند ولادته وتدلّت النجوم إليه فرحاً بعلاه ومجادته، ودنت منه حتى كادت أن تقع بالأرض والتراب رغبة في زيادة الدنو منه والاقتراب، وظهرت إذ ذاك ليلة مولده في العالم آيات وخوارق وارهاسات تمهيداً لنبوته وإعلاماً بظهوره وعزته، منها إخبار كثير من الجن والأخبار من اليهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب بأنه ولد الليلة النبي المختار المقرب نبي آخر الزمان الذي ينسخ دينه الأديان، ومنها ارتجاج أي اهتزاز إيوان كسرى وتحركه المرة بعد الأخرى وانشقاقه انشقاقاً باهراً بيناً ظاهراً وسقوط أربع عشرة شرفة من شرفاته إعزازاً لنبيه وإذلالاً لعداته، والإيوان بناء عظيم في غاية الإحكام والاتقان يعدونه للملوك والحكام كان يظن به أنه لا تهده إلا نفخة الصور عند القيام، ومنها خمود نيران فارس التي كانوا يعبدونها وليلاً ونهاراً يوقدونها. وكان لها ألف عام ما حمدت ولا انطفأ لهيبها منذ اتقدت وكانت العادة تحيل انطفائها في الزمن الطويل فأحرى في الساعة الواحدة والأمد القليل، ومنها غيظ أي غور وذهاب ماء بحيرة ساوة وهي قرية من قرى فارس المعروفة التي هي بالتمجس وعبادة النار موصوفة، وكانت أكثر من ستة فراسخ في الطول والعرض وتسير فيها السفن ويركب فيها إلى ما حولها من الأرض فأصبحت ليلة ولادته عليه السلام يابسةً قفراء ليس بها شيء من الماء وبني محلها مدينة ساوة الموجودة الآن، صلى الله على نبيه وسلم في كل وقت وآن.

ومنها فيض وادي سماوة وهي بادية بين الكوفة والشام قفراً ولم يكن به قبل ماء يسمع أو حليلة فنالت به كل سعد وامرأة تدعى أم فروة فنالت بإرضاعه كل ثروة، وثلاث نسوة أبكار مذكورة من قبيلة بني سليم المشهورة تدعى كل واحدة منهن عاتكة مر به عليهن فأخرجن ثديهن فوضعنهما في فيه فدرت فيه فوضع منهن، قيل وهن اللاتي عناهن النبي ﷺ بقوله: «أنا ابن العواتك من سليم». وقد ذكر ابن العربي المعافري في «سراج المريدين»: أنه لم ترضعه ﷺ امرأة إلا أسلمت وبمولاهما اعتصمت. وهذا أشرح للصدور وأوفق بكرامة الله تعالى لنبيه ﷺ في كل الأحوال وجماع الأمور.

وجاء عن ابن عباس أن الجن والطير تنافست في إرضاعه فنوديت: أن كفوا فقد أجرى الله ذلك على يد الإنس، يعني لما يحصل له بهم من كمال الراحة والأنس وخص بهذا السعد حليلة من بني سعد، وكانت حليلة وسيطة في قبيلتها كريمة من كرائم عشيرتها ولم تزل تتعرف به الخير والسعادة وتفوز منه بالحسنى والزيادة، وأخصب عيشها واتسع وزاد وكثرت مواشيها وبركتها. إق المعتاد بعدما كانت في ضيق شديد وعسر مديد، بل عم هذا الخير والسعد كل بني سعد.

وفي «فتح الباري» عن سيرة الواقدي: أنه عليه السلام تكلم في أوائل ما ولد. وعند ابن عائد: أول ما تكلم به حين خرج من بطن أمه: الله أكبر كبيراً والحمد لله سيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً. وفي «شواهد النبوة» روي أن: رسول الله ﷺ لما وضع على الأرض رفع رأسه وقال بلسان فصيح: «لا إله إلا الله وإني رسول الله». وفي «الروض» للسهيلي عن الواقدي: أول ما تكلم به لما ولد: «جلال ربي الرفيع».

وطريق الجمع بين هذه المدارك أنه عليه السلام تكلم بجميع ذلك. وذكر ابن سبع في «الخصائص»: أن مهده عليه السلام كان يتحرك بتحريك الملائكة الكرام. وروى الخطيب وابن عساكر والبيهقي وغيرهم أن: القمر كان يحدثه وهو في مهده ويليه عن البكاء وأنه عليه السلام كان يناغيه - أي يحادثه ويحاكبه - ويشير إليه بإصبعه فحيث أشار إليه مال، وأنه كان يسمع وجبته، أي سقطته حين يسجد تحت العرش:

\* \* \*

عَظَرَ اللَّهُمَّ مَجَالِسَنَا بِطِيبِ ذِكْرِهِ وَثَنَاهُ وَمَنْ عَلَيْنَا  
بَسْلُوكِ سَبِيلَهُ وَهَدَاهُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
صَلَاةً وَسَلَاماً نَتَخَلَّصُ بِهِمَا مِنْ مَحَنِ الْوَقْتِ أَهْوَالِهِ

\* \* \*

وشب ﷺ شباباً لا يشبه شباب الغلمان، فكان يشب في اليوم شباب الصبي في شهر من الزمان.

وفي «شواهد النبوة» أنه لما صار ابن شهرين كان يتزحلق مع الصبيان إلى كل جانب، وفي ثلاثة أشهر كان يقوم على قدميه، وفي أربعة كان يمسك الجدار ويمشي، وفي خمسة حصلت له القدرة على المشي، ولما تم له ستة أشهر كان يسرع في المشي، وفي سبعة أشهر كان يسعى ويغدو إلى كل جانب، ولما مضى له ثمانية أشهر شرع يتكلم بكلام فصيح، وفي عشرة أشهر كان يرمي السهام مع الصبيان، ولما تم له ﷺ حولان من إرضاعه أحضرته حليلة إلى أمه لانقضاء مدة رضاعه وسألته أن تتركه عندها إلى أن

يشب، ففعلت ولمقالها امتثلت. ولما كان في السنة الرابعة على الصحيح أتاه جبريل وميكائيل عليهما السلام فشققا بطنه الشريف ثم قلبه الرجيج واستخرجا منه شيئاً شبيهاً بالعلقة السوداء التي تكون فيه وقالوا: هذا حظ الشيطان منك يا أكرم نبي وأنبه نبي. ثم قال أحدهما لصاحبه: زنه بعشرة من أمته. فوزنه بهم، فوزنهم. ثم قال: زنه بمائة فوزنه، فوزنهم. ثم قال: زنه بألف، فوزنه، فوزنهم. فقال: دعه عنك فوالله لو وزنته بأتمته لوزنها. فخافت عليه حليلة وردته إلى أمه وهي به ضنينة ولفراقه أليمة.

ولما بلغ ﷺ ست سنين وثلاثة أشهر فيحاء، ماتت أمه آمنة وهو معها وفي صحبتها راجعين من المدينة بالأبواء، وهي قرية من عمل الفرع بين مكة والمدينة وإلى المدينة أقرب، ودفنت فيه على القول الصحيح المشهور المنتخب. وقيل: إنها دفنت بمكة ذات الصفا زادها الله شرفاً. ثم من أهل مكة من يرى أن قبرها في شعب أبي ذيب بالحجون وهو جبل بالمعلاة الجامعة. ومنهم من يرى أنه بالمعلاة أيضاً لكن في دار رائعة، وعلى هذا اقتصر في القاموس وشهر الأول في تاج العروس. وقال بعضهم: أنها دفنت أولاً بالأبواء وكان قبرها هناك وهو معظم مصون فنبشت ونقلت إلى مكة بالحجون، والله أعلم.

ولما ماتت ضمه جده عبد المطلب إليه واختص بكفالتِه ورق عليه، وكان يدخل عليه إذا خلا وإذا نام ويجلس على فراشه دون غيره من أولاده بالتمام. ولما تمت له ثمان سنين مات جده الغالب وهو عبد المطلب وكفله عمه شقيق والده أبو طالب وكان يحبه حباً شديداً لا يحب مثله أحداً، ولذلك لا ينام إلا إلى جنبه ويخرج به متى خرج أبداً. ولما أتت له ﷺ اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة أيام خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام حتى بلغ بصرى فرآه بحيرا الراهب هناك فعرفه بصفته إذ ذاك، فجاء وأخذ بيده وقال: هذا سيد المرسلين، هذا سيد العالمين، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين. فقيل له: وما علمك بذلك؟ قال: إنكم حين أشرفتم على العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر له ساجداً ولا يسجدان إلا لنبي وإني أعرفه بخاتم النبوة في أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة وإننا نجده في كتابنا. وناشد أبا طالب أن يرده خوفاً عليه من اليهود، ففعل.

ولما بلغ أربع عشرة سنة أو خمس عشرة، في قول ابن هشام، أو عشرين سنة في قول ابن إسحاق، هاجت حرب الفجار وهي كنجار، حرب كانت بين البطون القرشية وبين قيس عيلان في الجاهلية فشهد ﷺ بعض أيامهم، أخرجه بعض أعمامه إليهم قال عليه السلام: فكنت أنبل على عمومي - أي أنا ولهم النبل - . سميت فجاراً لأنها كانت في الشهر الحرام الذي حرموا فيه القتال على الدوام ففجروا فيه جميعاً بانتهاك حرمة ونبذ ما كانوا عليه من نزاهته. وللعرب فجارات أربع ذكرها المسعودي.



ولما بلغ خمساً وعشرين سنة خرج إلى الشام مرة ثانية ومعه ميسرة، غلام خديجة، في تجارة لها وذلك قبل أن يتزوجها فنزل تحت شجرة في سوق بصرى قريباً من صومعة الراهب نسطورا فدنا إليه وقَبَّلَ رأسه وقدميه، وقال: آمَنت بك وأشهد أنك رسول الله النبي الأمي الذي بشر بك عيسى، فإنه قال: لا ينزل بعدي تحت هذه الشجرة إلا النبي الأمي. ولم يثبت أنه عليه السلام سافر إلى الشام إلا في هاتين المرتين في هذين العامين كما ذكره بعض الحفاظ المرجوع إليهم المعول على قولهم. وبعد قدومه من الشام بثلاثة أشهر إلا خمسة أيام، وذلك عقب صفر سنة ست وعشرين من الولادة الباهرة تزوج خديجة بنت خويلد ولها أربعون سنة ظاهرة، وكانت تدعى بالطاهرة وبسيدة نساء قريش لطهارتها وشهرة عفتها وصيانتها، وهي أفضل نساء المصطفى بالتمام وأول امرأة تزوجها خير الأنام وأول هذه الأمة إيماناً، وما تزوج ﷺ قط عليها ولا تسرى علماً وإيقاناً، وأول امرأة ماتت من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين، وكل أولاده عليه السلام منها إلا سيدنا إبراهيم عليه السلام فلم يتكون عنها بل عن مارية القبطية التي أهداها له مقوقس مصر والإسكندرية.

ولما بلغ خمساً وثلاثين سنة على ما هو الأشهر شهد مع قريش بناء الكعبة فكان ينقل معهم الحجارة الصلبة، وكان سبب بنائهم لها أنها احترقت أو بالسيول انصدعت، ولما أرادوا وضع الحجر الأسود في محله الشاسع اختصموا فيه وحكموا أول طالع، فكان المصطفى ﷺ أول طالع عليهم وناظر إليهم فحكم أن يجعلوه في ثوب عريض طويل ثم يرفعه من كل قبيلة رجل نبيل فإذا أوصلوه إلى موضعه أخذه النبي بيده الشريفة وأوقعه في موقعه. ففعل ذلك وارتفع الخصام بينهم هنالك ولما بلغ ﷺ أربعين سنة تامة بعثه الله بشيراً ونذيراً إلى الخلق عامة فكانت نبوته ورسالته متقارنين على ما هو الحق دون مين، فبلغ الرسالة ورفع الكفر والضلال والجهالة ونصح الأمة ودفع عنها كل وبال وغمة حتى دخل الناس في دين الله أفواجاً أفواجاً وعدلوا عن الطريق المائلة عن الحق اعوجاجاً.

وكان مما بدى به من النبوة التي تفضل بها عليه مولاه أنه كان لا يمرّ بشجر ولا حجر إلا قال له: السلام عليك يا رسول الله. ثم إنه أقام بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة وهو يوحى إليه هناك، وبالمدينة بعد الهجرة إليها عشر سنين كذلك، وتوفاه الله تعالى على رأس ثلاث وستين سنة غراء وليس في رأسه الشريف ولحيته الشريفة عشرون شعرة بيضاء.

وقد ألّف الناس وأكثروا ونظموا ونشروا فيما وقع من أجله أو على يديه من الإرهاصات والمعجزات وما ظهر بسببه. ولديه من الآيات وخوارق العادات من لدن

حملت به أمه إلى أن توفي صلوات الله وسلامه عليه وعلى كل من هو منه وإليه :

\* \* \*

عَظَرَ اللَّهُمَّ مَجَالِسَنَا بِطِيبِ ذِكْرِهِ وَثَنَاهُ، وَمَنْ عَلَيْنَا بِسُلُوكِ  
سَبِيلِهِ وَهَدَاهُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
صَلَاةً وَسَلَاماً نَتَخَلَّصُ بِهِمَا مِنْ مَحَنِ الْوَقْتِ وَأَهْوَالِهِ

\* \* \*

ثم إن الخلائق والعباد، كما قاله بعض العلماء الأفراد، مضطرون فوق كل ضرورة إلى معرفة الرسول ﷺ وما كان عليه من الأحوال خلقاً وخلُقاً، وما جمعه الله فيه من الخلال الشريفة والمحاسن الدينية والدنيوية نسقاً. وقد ورد في صفته الظاهرة أنه كان يتلأل وجهه الكريم تلألؤ القمر ليلة البدر الزاهرة وكان كالشمس أو القمر بل أحسن منهما نوراً وإشراقاً لدى كل من أمدّه الله بالتوفيق وأطلق نظره إليه إطلاقاً، وأنه كان أطول من المربع وأقصر من المشذب وإذا ماشى الطوال طالهم، معجزة له من الرب، وإذا جالسهم في مجالسهم علت كتفاه على أكتافهم، وأنه لم يكن بالشديد السمرة بل كان أزهر اللون أبيض مشرباً بحمرة وأنه كان شديد سواد الشعر ولم يكن شعره جعداً قططاً ولا منطلقاً سبطاً بل كان بينهما كأنه مشط فانكسر يسيراً وانثنى قليلاً لا كثيراً، وأنه كان حسن الجسم ناعمه جميله مع تناسب واعتدال يناسبان حالته الجميلة وكانت رائحته أطيب من الند والمسك والعنبر وكل طيب بل كان يجعل من عرقه في طيبهم لتزداد رائحته ويطيب، ولم يكن لجسمه الطاهر المنور ظل لا في شمس ولا في قمر لأنه كان نوراً والنور يكشف الظلمة ويزيل ما ينشأ عنها من الوصمة وما قام قط مع شمس أو سراج إلا غلب ضوؤه ضوء الشمس أو ذلك السراج ﷺ، وأنه كان أنور المتجرد أي ما تجرد من أعضائه عن اللباس مشرقاً نيراً على غاية ما يكون من الجمال ونصاعة اللون بين الناس وأنه كان بادناً بدانة معتدلة ليست بشيء من الكمال مخلة معتدل الخلق كله مليحاً مقصداً بلا تشطيط، مانلاً في ذاته وأعضائه كلها عن طرفي الإفراط والتفريط، وأنه كان ضخماً الهامة أي الرأس دلالة على كمال قواه الدماغية بلا لبس، له شعر يضرب إلى منكبيه وتارة إلى أنصاف أذنيه وتارة إلى الشحمتين وتارة يتجاوزهما ولا يبلغ المنكبين وكان يرجله أحياناً ويستعين بزواجه في دون لحيته الشريفة فإنه كان يتعاطى تسريحها بنفسه ولا يكلها لأحد يصطفيه، وكان أولاً يسدله حول رأسه أو على جبينه ثم يفرقه أخيراً من المفرق نصفين ويجعله أربع صفائر من كل جهة اثنتين، وأنه كان واسع الجبين في النظر المستبين أزج الحاجبين، أي مقوسهما دقيقهما مستويهما، سوابغ أي كوامل بلا قرن - أي اتصال وهو: البلج الذي يكون فيه بين شعر الحاجبين بعض انفصال -

والعرب تستملح البلج وتميل إليه والعجم تفضل القرن وتعمل عليه ونظر العرب أدقّ وطبعهم أرقّ أدعج العينين أي شديد سواد حدقتهما مع سعتهما وشدة بياض بياضهما أشكل أي يخالط بياض عينيه خطوط حمر وذلك من علامات نبوته ودلائل رسالته، أهذب الأشفار أي طویل شعرها المغزار، وكان إذا نام تنام عينه والقلب لا ينام كغيره من الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام، وأنه كان سهل الخدين، أي سائلهما، غير مرتفع الوجنتين منهما، أقنى العرنين والقنى طول الأنف مع دقة أرنبتة واحد يداب في وسط جثته، وأنه كان ضليع الفم أي واسع دلاله على الفصاحة المتسعة ولأسنانه البهية غاية البياض والبريق واللمعان، أشنب والشنب دقة في الأسنان مع حسن رونقها وعذوبة مائها وشدة صفائه وكماله وانتهائه بل كان ريقه يعذب ملح الماء ويكفي الرضيع عن اللبن الذي هو له غذاء، أفلج الثنيتين العليين إذا تكلم رئي كالنور يخرج من بينهما ويجري في خلاليهما، فصيح النطق والكلام حسن النغمة جهير الصوت بلا فحش ولا ملام. قد خرق الله العادة في جميع حواسه وملامسه وأعضائه فلم يكن شيء منها على وفق ما يتعارفه الناس في إجرائه فقد كان يرى من خلفه وورائه كما يرى من أمامه وتلقائه، ويرى في الليل وفي الظلمة الشديدة كما يرى في النهار وفي الأضواء العديدة، ويبصر ما لا يبصرون، ويعلم ما يرى ما لا يعلمون ويسمع ما لا يسمعون، ويسمع بكلامه ووعظه ما لا يسمعون، ويدرك بالشّم ونحوه ما لا يدركون، وأفدره الله في أعضائه كلها على ما لا يقدرون وما وتشاءب قط كغيره من الأنبياء لأن سببه غالباً الامتلاء ولا يصدر إلا عن الأغبياء، ولم يكن وجهه الشريف المعظم بالمتفاحش السمن وهو المطهم، ولا بالمدور الكامل في التدوير وهو المكثّم، بل كان بين الإدارة والطول كما هو أبلغ في الحسن لدى كل العقول كث اللحية الشريفة عريضها طويلها عرضاً وطولاً متناسبين لأنه كان في أحواله كلها بين بين، وكان فيها وفي رأسه الشريف شعرات بيض لا تبلغ العشرين بل تسع عشرة شعرة بيضاء بالعدد والتبيين، وكان عنقه الشريف كأنه عنق صورة معتدلة من العاج صافية صفاء الفضة بلا تغير ولا اعوجاج، وأنه كان عريض الصدر عريض ما بين المنكبين طويل الزندين - أي الذراعين - شئن - أي غليظ - أصابع الكفين والقدمين، رحب الراحة - أي واسعها - حساً، وكذا معنى بالعطايا وبما لا يقدر على إعطائه أكابر الملوك والبرايا وكفه من الحرير ألين ومن المسك أطيب ريحاً وأبين ومن الثلج أبرد وبكل خير أسرع وأجود ولم يكن شعر لإبطه المكرّم ووصفه بالعفرة - وهي البياض الغير الناصع - الخزاعي عبد الله بن أقرم، ولم تكن له رائحة كريهة بل كان يشم من عرقه مثل رائحة المسك النفیة وأنه كان ضخم الكراديس - وهي رؤوس العظام دلالة على كمال قواه الباطنية بالتمام - سواء البطن والصدر الرحيب موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالقضب، عاري الثديين والبطن مما سواه أشعر الذراعين والمنكبين والصدر من

أعلاه وأنه كان بين كتفيه خاتم النبوة - وهو شيء من اللحم بارز أحمر - على رأس كتفه الأيسر كالتفاحة أو كبيضة الحمام حوله خيلان كالتآليل وشعرات ملتفات عليه بالتمام وأنه ما رثيت له فضلة ترفع بل كانت الأرض تبتلع ما يخرج منه أجمع وتفوح منه عند ذلك رائحة كرائحة المسك الأذفر بل أفوح من كل طيب وأعطر، وكان أملك الناس لأربه ونفسه مع ما أوتيته من القوة الكاملة في حسه وما احتلم قط لأنه من الشيطان ولم يكن الله ليسلطه عليه في سر ولا إعلان وأنه كان يحلق عانته في كل شهر تنور ويقلم أظافيره ويقص شاربه في يوم الجمعة قبل الرواح إليها ويتعطر، وأنه كان خمصان الأخصمين - أي مهزول باطن القدمين -، مسيح القدمين - أي أملسهما مستويهما لينهما بلا تكسر ولا تعقيد ولا تشقق - في جلد مديد، وأنه كان منهوس العقب - أي قليل لحمها - تزهو على كل عقب بحسنها وإذا رفع رجله من الأرض رفعها بقوة وتبيين وإذا أنزلها أنزلها بهون ورفق ولين، وكان ذريع المشي واسع الخطا إذا مشى أسرع بلا تأخر ولا إبطاء وكان كأنما تطوى له الأرض طياً فيجدون في لحاقه وهو غير مكترث أي متكلف مشياً وكان يتكفأ في مشيه تكفؤاً - أي يميل إلى قدامه وبين يديه كالسفينة - وقيل: بل كان يميل يميناً وشمالاً بغاية الوقار والسكينة. وفي مسند أحمد: أن سبابة قدميه كانت أطول من بقية أصابعهما لديه. وفي الإبريز عن القطب مولانا عبد العزيز: أن سبابة يديه كانت مساوية لوسطاهما عند النظر إليه وقد اشتهر أنه كان إذا مشى في الصخر ربما أثر فيه ولان وإذا مشى في الرمل لم يكن لقدميه فيه بيان، ولكن لم يوقف لذلك على أصل ولا مستند ولا خرج في شيء من كتب الحديث التي تعتمد إلا أنه وجد ما يشهد له من حيث الجملة وإن لم يعتبر دليلاً من الأدلة وهو وجود أنواع من الآثار في عدة صخور وأحجار صحت نسبة بعضها لبعض الأنبياء كخليل الله ولغيرهم من كثير من أهل الله وما أوتي نبي معجزة من المعجزات إلا وأوتي نبينا مثلها أو ما هو أبين من الآيات والله أعلم:

\* \* \*

عَظَرَ اللَّهُمَّ مَجَالِسَنَا بِطَيْبِ ذِكْرِهِ وَثَنَاهُ، وَمَنْ عَلَيْنَا  
بَسْلُوكِ سَبِيلِهِ وَهَدَاهُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
صَلَاةً وَسَلَاماً نَتَخَلَّصُ بِهِمَا مِنْ مَحَنِ الْوَقْتِ وَأَهْوَالِهِ

\* \* \*

وقد ورد أيضاً في صفته الباطنة ونعوته السمية الكامنة أنه ﷺ كان قد نشأ على أكمل الأوصاف وأجل كمال واتصاف من حين نشأته وصباه إلى أن قبضه الله إليه وحياه فكان أحسن الناس خلقاً كما كان أحسنهم خلقاً وأصدقهم حديثاً ولساناً وأوفاهم عهداً

وأماناً وأبعدهم عن الفحش وما لا يليق. حتى سمي قبل نبوءته بالأمين والصدّيق لما شاهدوه من أمانته وصدقه وطهارته. وما جمعه الله فيه من الأخلاق الحميدة والفعال الكريمة السديدة وكان أحلم الناس وأشجع الناس وأجود الناس وأكرم الناس وأعدل الناس وأعف الناس وأرأف الناس بالناس وخير الناس للناس وأنفع الناس للناس وألين الناس كفاً وأحسنهم لطفاً. وأطيبهم ريحاً ونفساً وأكملهم معنىً وحساً وأحسنهم عشرةً وعشيرةً. وأجملهم سيرة وسريرة. وأعلمهم بالله وأشدهم خشية الله وأبعدهم غضباً وأسرعهم رضئاً وأكملهم أدباً، وأفصحهم منطقاً وأحلامهم كلاماً وأعلامهم جاهاً ومقاماً. وأعزهم نفساً وأكثرهم إصابة وحداً. لا يبدي في غير حاجة نطقاً، ولا يقبل في الرضى والغضب إلا حقاً. يُعرض عمّن تكلم بغير طائل. ولا يقرّ أحداً على باطل. ويرى اللعب المباح أحياناً فلا ينكر وترفع الأصوات عليه من بعض جفاة الأعراب فيصبر. مجلسه مجلس حياء وعلم وصيانة وتواضع وصبر وأمانة. لا تنتهك فيه الحرمات ولا ترفع فيه من أحد من أصحابه الأصوات، يكرم أهل الفضل ويتألف أهل الشرف والبذل ولا يجفو على أحد جفاً لديه ويقبل المعذرة ممن اعتذر إليه ويمزح ولا يقول إلا الحق ولا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر أو علم أو حق ولا يمضي له وقت في غير عمل لله، أو ما لا بد منه من صلاح دنياه شديد الحياء والتواضع. تاركاً لما فيه ترفع أو تنافس أو تمناع. يخصف أي يحرز نعله ويرقع ثوبه، ويحلب شاته ويخدم نفسه، ويسير في أهله بسيرة سرية، حسنة جميلة بهية، يخدم في مهنتهن ويقطع معهم اللحم بيتتهن. ويحب المساكين ويجلس معهم ويعود مرضاهم ويشيع جنازتهم، وربما مشى بلا رداء ولا نعل راجلاً حافياً، ورأسه الشريف بلا قلنسوة ولا عمامة عارياً مع بعض أصحابه يعود المرضى في أقصا المدينة، زاده الله عزّاً وشرفاً واستكانة وسكينة، وكان يجيب دعوة الحرّ والعبد والمسكين، ويلبس ما وجد ويأكل ما حضر في الحين، ويركب ما تيسر من بعير وبغل وفرس وحمار. ويردف وراءه الكبار والصغار ولم يكن الركوب له عادة مستمرة بل يؤثر المشي إلا في الأحوال القليلة النادرة. وما ذم قط ذواقاً ولا عاب طعاماً له بل إن اشتهاه أكله وإلا تركه أو بذله. وما عاب أيضاً قط مضجعاً بل إن فرشوا له اضطجع. وإلا نام على الأرض وهجع، وكان يقبل الهدية ولو أنها فخذ أرنب أو جرعة ماء ويكافئ عليها مكافأة من لا يخشى فاقة بالعتاء، ويكرم من يصل إليه وربما بسط له ثوبه وأجلسه عليه. وآثره بالوسادة التي لديه، وكان يقلل الأكل ما استطاع. ويرفع من مائدته لأهل الصفة وغيرهم من الجياع. وربما ربط الحجر على بطنه الشريف من الجوع، رغبة عن الدنيا وطلباً للإيثار بها والتأسي به في تركها والخضوع، وقد أوتي الخزائن الإلهية ومقاليدها أجمع. وراودته الجبال الشم بأن تكون له ذهباً أو طعاماً أو ما شاء وتسير معه حيثما سار فأعرض عنها وامتنع. وكان لا يستصفيه أحد من الناس إلا ويظن أنه لديه أكرم

الجلاس، وبحب الطيب وكل ما له رائحة حسنة. ويكره الروائح الخبيثة المنتنة وكان إذا لقي أحداً من أصحابه بدأه بالسلام. والمصافحة والكلام، وربما أخذ بيده فشابهه ثم شد قبضته عليها، يشير بذلك لتأكد المحبة عندها ولديها. وكان يمشي مع الأرملة وهي المرأة التي لا زوج لها، لقضاء الحوائج لديها ومع ذوي العبودية أي الرقيق كذلك لقضاء حاجته هنالك. وكان له عبيد وخدم وإماء، لا يترفع عليهم في مأكلا ولا ملبس ولا في شيء من الأشياء، ولا يحقر مسكيناً ولا فقيراً، ولا يواجه أحداً بما يكره ولو حقيراً. ولا يهاب الملوك والأمراء. ويدعو هذا وهذا إلى الله دعاءً مستوياً لا حياء فيه ولا مراة، وما ضرب بيده شيئاً قط ولا ضرب امرأة ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء فانتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله، فينتقم الله وإذا سئل أن يدعو على أحد مسلم أو كافر خاص أو عام، عدل عن الدعاء عليه للدعاء له بالتمام. وكان يمشي خلف أصحابه في الغالب ويترك ظهره للملائكة الذين هم حزب الله الغالب وما سئل شيئاً قط فقال لا. ولا قابل أحداً بسوء أو فحش أو قلى وما خيره الله أو غيره بين أمرين إلا اختار أيسرهما، وأرفقهما لأمتة وأسهلهما. ما لم يكن إثماً أو يؤدي إلى قطيعة الرحم ظناً أو جزمًا، وبالجمللة فقد تمم الله به مكارم الأخلاق، وأوصلها فيه إلى غاية يستحيل وصولها لغيره بلا شقاق وجمع له من الخلال الحميدة والشيم المرضية. ما لم يجمع لأحد من سائر البرية. وآتاه من السير الفاضلة، والسياسات الحسنة الكاملة، والعلم الأول والآخر، والباطن والظاهر، ما لم يؤث أحداً من العالمين، والخلائق أجمعين. وما من كمال في الوجود إلا وهو من كماله. كما أن كل جمال فيه هو من فيض جماله، ولا يشك فاضل ولا عاقل في أن صفاته الشريفة لا تقاس بصفات غيره من خلق أو إنسان. كما أن أخلاقه الكريمة لا تقاس بأخلاق غيره من متخلفي كل زمان فحياؤه مثلاً لا يقاس بحياء غيره ولو من أهل الحياء التام. بل كل حياء في مؤمن وولي ونبي هو رشح منه ﷺ ورشف من بحره الطام. وهو عليه الصلاة والسلام الذي أحاط بالحياء كله على التمام. وهكذا يقال في كل وصف من أوصافه ونعت من نعوت كماله واتصافه، ولذا مدحه المولى العظيم بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝﴾ [الفلم: الآية ٤].

ويقول ناعته نعتاً مجملاً عند عجزه عن التفصيل: لم أر ولا يرى غيري قبله ولا بعده مثله من كل كامل أو جميل، ولم يسمع أيضاً من أكابر الصحابة الكرام، كالشيخين رضي الله عنهما وصفه ﷺ بالوصف التام هبة له وإجلالاً. ولعلمهم بأنه لا قدرة لأحد على الإتيان بما يليق بجنازه الشريف رفعة وكمالاً. ولم يتعاط فحول الشعراء من المتقدمين البلغاء. كأبي تمام والبحري وابن الرومي مدحه ﷺ. وكان من أصعب ما يحاولونه وأعسر شيء يتناولونه لأن المعاني دون مرتبته، والأوصاف دون وصفه وصفته

وكل غلو في مدحه تقصير . فيضيق على البليغ المجال وإن ظن أنه فسيح كبير ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى كل من انتسب له أو رجع إليه آمين .

\* \* \*

عَظْرُ اللّٰهِمَّ مَجَالِسَنَا بِطَيْبِ ذِكْرِهِ وَثَنَاهُ ، وَمَنْ عَلَيْنَا  
بَسْلُوكِ سَبِيلِهِ وَهَدَاهُ ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
صَلَاةً وَسَلَاماً نَتَخَلَّصُ بِهِمَا مِنْ مَحَنِ الْوَقْتِ وَأَهْوَالِهِ

\* \* \*

وقد ثبت بالسنة المتواترة والاطباق أفضليته ﷺ على غيره من النبيين والمرسلين بإطلاق بل أفضليته على جميع العالمين والخلائق أجمعين حتى الملائكة المقربين ونحوهم من المهيمين وهذا مما يكاد أن يكون معلوماً من دين الأمة ضرورة بحيث لا يحتاج إلى سرد دليل عليه من حديث أو سورة وهو مما يجب على كل مسلم اعتقاده حتماً لقطعية دليله وثبوته جزمياً وما سواه مما للزمخشري أو غيره ينبذ بتأ ولا يقبل وإن وجد به ظاهر يجب أن يؤول .

أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة قال : أتني رسول الله ﷺ بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة فقال : «أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون بم ذاك» ثم ذكر حديث الشفاعة .

وأخرج الطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي في كتاب الرؤية من حديث عبادة بن الصامت مرفوعاً : «والذي نفسي بيده إني لسيد الناس يوم القيامة وما من الناس أحد إلا وهو تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج» الحديث .

وأخرج مسلم وأبو داود عن أبي هريرة مرفوعاً : «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأنا أول من ينشق عنه القبر وأنا أول شافع وأول مشفع» .

وأخرج أحمد والترمذي وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه عن أبي سعيد رفعه : «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وببيدي لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي ، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر ، وأنا أول شافع ومشفع ولا فخر» .

وأخرج الترمذي عن أبي هريرة مرفوعاً : «أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري» .  
وأخرج أيضاً الدارمي عن ابن عباس مرفوعاً : «ألا وأنا حبيب الله ولا فخر ، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر ، وأنا أول شافع وأنا أول

مشفع يوم القيامة ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر».

وأخرج الديلمي عن ابن عباس مرفوعاً: «وأنا سيد الأولين والآخرين من النبيين ولا فخر».

وأخرج البيهقي في فضائل الصحابة والحاكم في المستدرک: «أنا سيد العالمين».

وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن أبي بن كعب مرفوعاً: «إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر».

وأخرج الدارمي والترمذي مختصراً، وقال: غريب. عن أنس مرفوعاً: أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا وأنا قائدهم إذا وفدوا وأنا خطيبهم إذا أنصتوا وأنا شفيعهم إذا حبسوا وأنا مبشرهم إذا أسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي، ولواء الحمد يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم على ربي يطوف علي ألف خادم كأنهم بيض مكنون أو لؤلؤ مشور.

وأخرج الديلمي عن جابر مرفوعاً: أنا أشرف الناس حسباً ولا فخر، وأكرم الناس قدراً ولا فخر، الحديث.

وأخرج الدارمي بسند رجاله ثقات عنه أيضاً مرفوعاً: «أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأنا أول شافع ومشفع ولا فخر».

وأخرج الحاكم في تاريخه عن أبي بن كعب مرفوعاً: «والذي نفسي بيده إن إبراهيم ليرغب في شفاعتي».

وأخرج مسلم عنه أيضاً أن الله تعالى قال لنبيه ﷺ في مسألة ترديده في قراءة القرآن على حرف وعلى حرفين وعلى سبعة أحرف ولك بكل ردة ردتكها مسألة تسألنيها قال: فقلت: اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام».

وأخرج أبو الحسن القطان في المطولات وابن عساكر بسند حسن عن حذيفة مرفوعاً: «ولد آدم كلهم تحت لوائي يوم القيامة وأنا أول من يفتح له باب الجنة».

وأخرج الطبراني في الكبير وابن النجار في تاريخه عن عمر مرفوعاً: «إن الجنة حرمت على الأنبياء كلهم حتى أدخلها وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي».

وأخرج أحمد ومسلم عن أنس مرفوعاً: «أتي باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن: من أنت، فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك».

وأخرج الدارمي عن جابر مرفوعاً: «والذي نفس محمد بيده لو بدا لكم موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم عن سواء السبيل ولو كان حياً وأدرك نبوتي لاتبعني».

وفي المواهب اللدنية نقلاً عن بعض علماء هذه الأمة المحمدية قال في قوله



تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَابَتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ (النجم: الآية ١٨) أنه ﷺ رأى صورة ذاته المباركة في الملكوت فإذا هو عروس المملكة أي سيدها وقلبها وملكها الذي عليه معلها وهو لها.

\* \* \*

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناه، ومن علينا  
بسلوك سبيله وهداه، وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله  
صلاة وسلاماً نتخلص بهما من محن الوقت وأهواله

\* \* \*

إخواني، إن محبته ﷺ لو لم تكن واجبة شرعاً لأحبه كل عاقل طبعاً لما يعلمه من حسنه وإحسانه. وما يرجوه رجاء محققاً من تفضله وامتنانه مع أن محبته أكد فروض الله وأولاه بالبيان. بل هي شرط في صحة إيمان كل إنسان. والمنجية من الهلاك والمخلصة من النيران. والمحصلة لحلاوة الإيمان ورضى الرحمن. وهي القطب الذي عليته في الدين المدار والمقام العزيز الذي حوله يدار وكمالها شرط في حصول كل كمال ولم يوته إلا أكابر الخلق وفحول الرجال ومن ثم كان الناس يتفاوتون في الإيمان على قدر تفاوتهم في محبة هذا النبي العدنان فمن كان فيه أكثر محبة كان أكثر إيماناً وأقوى يقيناً وعرفاناً.

أخرج الشيخان عن أنس مرفوعاً: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين».

وأخرج البخاري عن عبد الله بن هشام مرفوعاً: «لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه».

وأخرج مسلم عن أنس رفعه «لا يؤمن الرجل حتى أكون أحب إليه من أهله وماله».

أخرج الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب وغيرهما عن عبد الرحمن بن أبي ليلى واسمه بلال أو بليل الأنصاري مرفوعاً: «لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وأهلي أحب إليه من أهله وعترتي أحب إليه من عترته وذاتي أحب إليه من ذاته».

وفي الحلية لأبي نعيم: أن رجلاً قال لابن عمر يا أبا عبد الرحمن وددت أني رأيت رسول الله ﷺ فقال له ابن عمر: كنت تصنع ماذا؟ فقال: كنت والله أومن به وأقبله بين عينيه، فقال له ابن عمر: ألا أبشرك سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما اختلط حبي بقلب أحد فأحبنى إلا حرّم الله جسده على النار».

وقد سئل علي رضي الله عنه وكرّم وجهه: كيف كان حبكم لرسول الله ﷺ، فقال: «كان والله أحب إلينا من أموالنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ».

وفي صحيح مسلم من حديث عمرو بن العاص قال: ما كان أحد أحب إلي من النبي ﷺ ولا أجل في عيني منه وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً له ولو قيل لي صفة ما استطعت أن أصفه.

ولمحبه ﷺ علامات ودلائل وآيات. منها اتباع سنته والعمل بما جاء به من شريعته أمراً ونهياً إثباتاً ونهياً. ومنها صلة قرابته وأهل بيته ومودّتهم واستعمال كل الوسائل في الدفاع عن ساحتهم الكريمة وخدمتهم.

أخرج الديلمي عن الحسين بن علي مرفوعاً: من أراد التوسل إلي وأن تكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي وليدخل السرور عليهم.

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أخيه الحسن بن علي مرفوعاً: الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمل عمله إلا بمعرفة حقنا.

وأخرج أبو الشيخ من حديث علي مرفوعاً: والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذريتي.

وأخرج عياض في كتاب الغنية له من حديث المقداد بن الأسود مرفوعاً: معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب.

وأخرج الطبراني والرافعي عن ابن عباس مرفوعاً: من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال علياً من بعدي وليوال وليه وليعتد بأهل بيتي من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتني لا أنالهم الله شفاعتي.

ومنها الإكثار من ذكره وذكر أوصافه الجميلة ونعوته المرفعة الجليلة تلذذاً بذكره وذكر مزاياه ومآثره وفرحاً بنشره ونشر فضائله ومفاخره.

ومنها الإكثار من الصلاة والسلام عليه امتثالاً لأمره تعالى بهما وتشوقاً إليه اغتناماً لما فيهما من الفوائد العظيمة والأجور المضاعفة الجسيمة.

أخرج ابن وداعة عن ابن عمر مرفوعاً: «أكثرُوا من الصلاة علي فإنها نور في القبر ونور على الصراط ونور في الجنة».

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: «الصلاة على النبي ﷺ أمحق للذنوب

من الماء البارد للنار والسلام عليه أفضل من عتق الرقاب».

وذكر العزفي عن الشيخ الصالح أبي الصبر أيوب بن عبد الله الفهري أنه روى بسنده إلى الخضر وإياس عليهما السلام عن النبي ﷺ قال: إِنَّ الصلاة علي تنضّر القلب وتنوره وتطهره من النفاق كما يطهر الشيء بالماء وإن من قال: اللهم صلّ على محمد فقد فتح على نفسه سبعين باباً من الرحمة، وإن من صلى عليه سبع مرات أحبه الله تعالى. وقد ورد في الصلاة عليها أنها تكشف الهموم وتجلي الغموم وتدفع العاهات وتقضي الحاجات وتكثر الأرزاق ويحصل بها لصاحبها من الله كمال الأرفاق وترفع الدرجات وتكثر الحسنات وتكفر الخطايا والزلات وتزيد في القرب من رب البريات. ومن فوائدها أنها تثمر لمن أكثر منها رؤية النبي عليه السلام والاجتماع به في اليقظة أو المنام وأنها تبلغه درجة القرب منه حتى يصير يشاهده متى شاء ويسأله ويجيبه عما شاء وأنها سلم ومعراج وسلوك إلى الله إذا لم يلق الطالب شيخاً مرشداً يرشده إلى الله وأنها سبب في نزول الرحمات الإلهية والنفحات القدسية الربانية وأنها تغني عن استغراق فيها وأكثر منها حتى صيغ مزاجه بها ولم يعرض قط عنها عن الطعام والشراب وتلهيه بلذتها عن كل ملذوذ مستطاب وفوائدها لا تحصى وهي أكثر من أن يحاط بها أو تستقصى:

\* \* \*

عطر اللّهم مجالسنا بطيب ذكره وثناه، ومن علينا بسلوك

سبيله وهده، وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله

صلاة وسلاماً نتخلص بهما من محن الوقت وأوهاله

\* \* \*

إخواني، ارفعوا أكفكم بالدعاء إلى خالق الأرض والسماء وتوسلوا إليه تعالى بهذا النبي الكريم فإن جأه عند الله عظيم وقولوا: اللهم صلّ على نبيك ومصطفاك وحبيبك ومجتباك وأمينك ومنتقاك وسلم تسليمًا كذاك. اللهم اجعلنا ممن صدقه بتوفيقك واتبعه بتسديدك وقام بما يجب عليه من خدمته ونال كل مطلوب بسلوك سبيله ومحجته وأمتنا على ملته بنعمتك واحشرنا في زمرة برحمتك اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك وأنت الآخر فلا شيء بعدك نعوذ بك من الفشل والعجز والكسل ومن فتنة الغنى والفقر والمحيا والموت وعذاب القبر اللهم اجعلنا ممن آمن بك فهديته وتوكل عليك فكففته وسألك فأعطيته ومن كل هول وسوء وقته اللهم رب كل شيء ومالك كل شيء نسألك أن ترزقنا علماً نافعاً ورزقاً واسعاً. وقلباً خاشعاً. ونوراً ساطعاً وإيماناً خالصاً وفياً وعملاً صالحاً زكياً وأن تهب لنا إنابة المخلصين وخشوع المخبتين ويقين الصديقين ورجاء الصادقين وسعادة المتقين ودرجات الفائزين وأن تجعل لنا نوراً في حياتنا. ونوراً في مماتنا. ونوراً

في قبرنا . ونوراً في حشرنا ونوراً نتوصل به إليك ونوراً نفوز به لديك . اللهم اهدنا إلى الحق واجعلنا من أهله وانصرنا فيه وأعلننا على كل من يحيد عنه أو يزدريه وقنا نوائب الزمان وصولة السلطان ووسوسة الشيطان وشر الإنس والجان واكفنا مؤونة الاكتساب وارزقنا بغير حساب اللهم املأنا بك وبمحبتك ونورنا بأنوار معرفتك وأغرقنا في بحار وحدتك ومن علينا بمشاهدتك وعلّق قلوبنا بك حتى لا نشهد إلا إياك ولا نتعلق بأحد سواك اللهم إنا نعوذ بك من أسباب المقت ونسألك أن تعطف علينا قلب صاحب الوقت وقلوب من معه أو تقدم عنه أو تأخر من الأقطاب والأولياء وغيرهم من جميع الأفراد والأصفياء وخصوصاً مسدي الإيادي إلينا ومن هو من أعظم ممن الله في هذا القطر المغربي علينا . ذا التفريج والتعطيف والتنفيس سيدنا ومولانا إدريس أمدنا الله بمددهم وعطفهم وأفاض علينا من كرمهم وجودهم ولطفهم وزاد في درجاتهم وأنوارهم وقربهم وأدام إحسانه ومنه علينا وعليهم وعلى كل من هو من حزبهم وعلى أهل بيت نبينا وكل العلماء منا وعلى محسننا ومسيئنا وكل من يرجوه من أهل ملتنا . اللهم اختم بالخير آجالنا وحقق بالرجاء آمالنا وسهل في بلوغ رضاك سبيلنا وحسن في جميع الأحوال أعمالنا اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا وعشيرتنا وأهل بلدتنا وإخواننا الحاضرين والغائبين ولوالديهم وأقاربهم وكل المسلمين أجمعين . اللهم وفق الولاة الحكام لما فيه راحة أهل الإسلام ولين قلوبهم على رعاياهم وأمسكها عن كل ما فيه ضرهم أو بلاهم . اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنباً إلا غفرته ولا همماً إلا فرجته ولا كرباً إلا كشفته ولا مسجوناً إلا سرحته ولا ديناً إلا قضيته ولا عدواً إلا كفيته ولا سعراً إلا أرخصته ولا عيباً إلا أصلحته ولا مريضاً إلا شفيته ولا غائباً إلا رددته ولا خلة إلا سددها ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضئ ولنا فيها صلاح إلا قضيتها واختم لنا بخير أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين آمين . وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .

\* \* \*

عطر اللّهم مجالسنا بطيب ذكره وثناه، ومنّ علينا بسلوك  
سبيله وهداه، وصلّ وسلّم وبارك عليه وعلى آله  
صلاة وسلاماً نتخلص بهما من محن الوقت وأهواله

\* \* \*



بلوغ القصد والمرام  
بقراءة مولد خير الأنام

للعلامة

محمد بن محمد الحجوجي الحسني



اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقُ  
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، نَاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ  
وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ  
وَعَلَى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمَقْدَارِهِ الْعَظِيمِ

سبحان من أوجد الأكوان بمحض رحمته، سبحان من دبر الخلائق بلطف  
حكيمته، تفضلاً منه تعالى وامتناناً، سبحان من انفرد بالإمداد كما انفرد بالإيجاد، سبحان  
من تنزه عن الأضداد والأنداد، تعالى مولانا عن ذلك عِزَّةً وسُلْطَاناً، سبحان من  
تواضعت الموجودات لعزته، سبحان من تصاغرت الملوك لهيبته، افتقاراً إليه تعالى  
وإذعائاً، سبحان من سبحت له السماوات وأملاكها، سبحان من سبحت له النجوم  
وأفلاكها تسبيحاً عاماً قلباً ولساناً، سبحان من سبحت له الأرض وسكانها، سبحان من  
سبحت له البحار وحيثانها، فكان ذلك دليلاً على وحدانيته وبرهاناً. سبحان من شرف  
نوع الإنسان، سبحان من فضله في سائر الأزمان، موهبة منه تعالى وإحساناً، سبحان من  
فتح بصائر نخبة عباده حتى هاموا في مهام العرفان، سبحان من سقاهم من رحيق  
محبوبيته حتى عربدوا على الأكوان، وتجرعوا كؤوس الحب ألواناً، سبحان من شرف  
في الوجود نور الحقيقة المحمدية، سبحان من أتحفه بأسراره الغيبية، منحة منه تعالى  
سراً وإعلاناً، سبحان من جعله معدن أسرار الإلهية، سبحان من اختاره لفتوحاته  
الصمدانية، وفتح به قلوباً عمياً وآذاناً، سبحان من صلى على هذا النور الأقدس في  
حضرة الأحدية، سبحان من خصصه بعطايا وهبية، وجعل محبته على الإيمان عنواناً،  
سبحان من جعل يوم ولادة الذات المحمدية عيد الفرح والسرور والتَّهَانِي، سبحان من  
أتحننا فيه ببلوغ المنى والأمان، فبُشِّرَ لنا بهذا الطالع السعيد بُشْرَاناً، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ  
وبارك على نورك الظاهر، وسرك الباهر، أفضل المخلوقين شأناً، قُطْبِ الدائرة، وسيد  
أهل الدنيا والآخرة، وأكمل الناس عرفاناً، الممنوح أفضل الكرامات، المخصوص



بعموم الرسالة ومحكم الآيات، المُعْجَزُ بِبِلاغته قَسًّا<sup>(١)</sup> وسَحْبَانًا<sup>(٢)</sup>، سيدنا ومولانا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه، وكل من انتمى لعلي جنابه صلاة لا يحصى عددها زماناً ولا مكاناً.

اللَّهُ عَظُمَ قَدْرُ جَاءِ مُحَمَّدٍ وَأَنَا لَهُ فَضْلًا لَدِيهِ عَظِيمًا  
فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ قَالَ لَخَلْقِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقُ  
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، نَاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ  
وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ  
وَعَلَى آلِهِ حَقُّ قَدْرِهِ وَمَقْدَارِهِ الْعَظِيمِ

\* \* \*

أما بعد حمداً لله الذي لا فوز إلّا في طاعته، ولا غنى إلّا في الافتقار إلى رحمته وعنايته، المستحق لجميع حمد الحامدين، فإن أفضل ما تنافس فيه المتنافسون، وأكمل ما اعتنى به المُعْتَنُونَ، هو التعلّق برسول الله أفضل العالمين، الذي لا يَصِلُ إلينا خير إلّا على بابهِ، ولا فوز لنا إلّا في التعلّق على أعْتَابِهِ، إذ هو سيّد الأنبياء والمرسلين، الواسطة الأعظم، الشفيع الأكرم، ممّد الأولين والآخرين، فما تعلّق به أحد إلّا ونال فوق ما طلب، ولا التجأ إليه إلّا وأحرز أرفع الرتب، وفي ذلك آيات للموقنين.

ولما كان التعلّق به ﷺ سبب إدراك كل سؤلٍ، وبلوغ كل مأمول، أردت أن أتعلّق بهذا الجنب العالي الشريف، والقدر الشامخ المنيف، بذكر نبذة يسيرة أسرد فيها بعض مآثره الغالية المقدار وقصة مولده العظيمة الفخار، عسى أن تهبّ علينا نفحة ربّانية ومنحة اختصاصية، من هذا النبي الكريم الذي لا يخيب من أمّله، ولا ينتصر من خذله.

مَنْ يَغْتَصِمَ بِالنَّبِيِّ حَازَ كُلَّ مَنْى وَصَارَ بَيْنَ الْوَرَى فِي أَشْرَفِ الرُّتَبِ  
يَا حَاضِرِينَ لَسَمِعَ مَدْحِهِ شَعْفًا صَلُّوا عَلَيْهِ تَنَالُوا غَايَةَ الْأَرْبِ

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقُ  
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، نَاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ

والهادي إلى صراطك المستقيم  
وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

\* \* \*

لَمَّا تَعَلَّقَتْ مَشِيئَةُ الْحَقِّ تَعَالَى بِإِبْجَادِ الْأَكْوَانِ وَمَا يَكُونُ مِنْهَا أَوْ كَانَ، اخْتَارَ مَوْلَانَا جَلَّ عَلَيْهِ نُورُ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَأَضَافَهُ تَشْرِيفاً لَهُ إِلَى الْحَضْرَةِ الصَّمَدِيَّةِ، وَأَطْلَعَ شَمْسَ الْكَمَالِ الْمُحَمَّدِي سَرَاجاً مُنِيرًا، وَأَوْجَدَ الرُّوحَ الْأَحْمَدِي إِنْسَانًا كَبِيرًا، وَجَعَلَ نُورَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَصْلَ جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ بِأَسْرَهَا، وَأَسَاسَ مَجْدِهَا وَفَخْرَهَا، وَكَيْفَ لَا، وَهُوَ ﷺ قُطْبُ دَائِرَةِ الْمَجَادَةِ وَشَمْسُ ضُحَاهَا، وَفَخْرُ السِّيَادَةِ وَتَاجُ غُلَاهَا، وَيَنْبُوعُ الْأَنْوَارِ وَسَرَاجُ ضِيَاهَا، وَخَازِنُ الْأَسْرَارِ الْجَبْرُوتِيَّةِ وَحَامِي حَمَاهَا.

فَائِدَةُ الْكَوْنِ وَمَعْنَاهُ وَسْرُهُ الَّذِي بَهَرَ الْعَالَمَ سَنَاهُ، الْمُنْتَخَبُ مِنْ خِلَاصَةِ وَلَدِ عَدْنَانَ، أَشْرَفِ الْوَلَدِ وَأَكْرَمِ مَوْلُودِ مِنْ نَوْعِ الْإِنْسَانِ.

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِي فِي الدَّلَائِلِ، وَالطَّبْرَانِي فِي الْأَوْسَطِ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الدَّلَائِلِ، وَالِدِيلَمِي وَابْنُ لَاحِلٍ وَغَيْرُهُمْ بِسَنَدٍ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي أَمَالِيهِ: لَوَانِحُ الصَّحَّةِ ظَاهِرَةٌ عَلَى صَفْحَاتِ مَتْنِهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ، عَنْ جَبْرِيلَ قَالَ: «قَلَّبْتُ مُشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَلَمْ أَجِدْ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَمْ أَرِ بَنِي أَبِ أَفْضَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ».

اللَّهُ عَظَّمَ فِي الْوُجُودِ مُحَمَّدًا وَأَبَاحَهُ سِرًّا لَدَيْهِ مُكْتَمًا  
طُوبَى لِسَامِعٍ مَدَحِهِ وَمُعَرِّبِدًا فِي حُبِّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ  
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، نَاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ  
وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ  
وَعَلَى آلِهِ حَقُّ قَدْرِهِ وَمَقْدَارِهِ الْعَظِيمِ

\* \* \*

وَلَمَّا أَرَادَ مَوْلَانَا، تَقَدَّسَ ذَاتًا وَعَزَّ سُلْطَانًا، تَشْرِيفَ الْعَوَالِمِ بِالذُّرَّةِ الْبَهِيَّةِ، وَالنَّسَمَةِ الْكَرِيمَةِ الْمَصْطَفِيَّةِ، أَلْهَمَ عَبْدَ الْمَطْلَبِ جَدَ الْمُصْطَفَى ﷺ فَخَطَبَ أَمَنَةً لَوْلَدِهِ عَبْدِ اللَّهِ، وَهِيَ يَوْمُئِذٍ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ فِي الدُّنْيَا فِي الْحَسْبِ وَالْحَسَنِ وَالرُّعْفَةِ وَالْجَاهِ، فَتَزَوَّجَهَا وَبَنَى بِهَا فَحَمَلَتْ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَلَمْ تَحْمَلْ بِسِوَاهِ مِنَ الْأَنَامِ. وَظَهَرَتْ لِحْمَلِهِ عَجَائِبُ، وَلَوْضَعُهُ غَرَائِبُ، وَنُودِيَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي السَّمَاءِ وَصِفَاحِهَا، وَالْأَرْضِ وَبِقَاعِهَا: «أَلَا إِنَّ النُّورَ

المكنون، قد استقر في بطن آمنة المصون». وتبرقع عرش الرحمن بالوقار، وتدرع كرسيه بالفخار، والجنان تزخرت، والحدود من القصور أشرفت، ونودي: «يا رضوان افتح أبواب الجنان، ويا مالك أغلق أبواب النيران»، ولم تبق دابة إلا نطقت تلك الليلة، وقالت: «حَمِلَ برسول الله ﷺ ورب الكعبة»، وهو إمام الدنيا وسراج أهلها، ولم تبق دار بالمدينة إلا أشرفت، ولا ناحية إلا دخلها النور وابتهجت. وفرت وحوش المشرق إلى وحوش المغرب بالبشارات، وكذلك أهل البحار صار يبشر بعضهم بعضاً بظهور خير الأرض والسموات.

وكانت قريش في جذب شديد، وضيق عظيم مديد، فاحضرت الأرض، طولها والعرض، وأتاهم الخير الكثير، وعمهم الرفد الغزير، وسميت تلك السنة سنة الفتح والابتهاج لكونها حُمِلَ فيها بصاحب اللواء والتاج.

وأتى آمنة آتٍ في المنام، وقال لها: أشعرت بأنك حملت بسيد الأنام. ثم أمهلها حتى دنت ولادتها، وقال لها: أعيذه بالواحد، من شر كل حاسد، ثم إذا وضعته ممجداً فسميه محمداً:

شَرَفُ الوجودِ بمولِدِ المُختار طَهَ الرُّسُولِ معظَّمِ المِقدارِ  
صَلُّوا عليه تَقَرُّباً لَجَنابِهِ فَعَسَى تَنالُوا غَايَةَ الأوطارِ

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق  
والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق  
والهادي إلى صراطك المستقيم  
وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

\* \* \*

ذكر أبو سعد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى، ورواه عنه الحفاظ عن كعب الأحبار، ورواه أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت آمنة تحدث وتقول: أتاني آت حين مرَّ بي من حملي ستة أشهر في المنام وقال لي: يا آمنة إنك قد حملت بخير العالمين، فإذا ولدته فسميه محمداً واكتمي شأنك. قالت: ثم أخذني ما يأخذ النساء - تعني من الطلق الذي هو وجع الولادة - ولم يعلم بي أحد لا ذكر ولا أنثى، وإني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه، فسمعت وجبة - أي هدة عظيمة - وأمرأً عظيماً هالني، ثم رأيت كأنَّ جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الرعب وكلُّ وجع أجده، ثم التفت فإذا أنا بشربة بيضاء ظننتها لبناً، وكنت

عطشى فشريتها، فإذا هي أحلى من العسل، وأصابني نورٌ عال - أي عظيم - ثم رأيت نِسوة كالنخل طَوَّالاً، كأنهن من بنات عبد مناف يحدقن بي، فبينما أنا أتعجب وأقول: واغوثاه من أين علمن بي - قال في غير هذه الرواية، فقلن لي: نحن آسيّة امرأة فرعون ومريم ابنت عمران وهؤلاء من الحُورِ العِين - واشتد بي الأمر واني أسمع الوجبة في كل ساعة أعظم وأهول مما تقدم. فبينما أنا كذلك إذا بديباج أبيض قد مدَّ بين السماء والأرض، وإذا بقائل يقول: خذاه - يعني إذا وُلِدَ عن أعين الناس - قالت: ورأيت رجلاً قد وقفوا في الهواء، بأيديهم أباريق من فضة، ثم نظرت فإذا أنا بقطعة من الطير قد أقبلت حتى غَطَّتْ حجرتي، مناقيرها من الزُّمرد وأجنحتها من الياقوت، فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الأرض ومغاربها، ورأيت ثلاثة أعلام مضروبات، علماً بالشرق، وعلماً بالمغرب، وعلماً على ظهر الكعبة، فأخذني المخاض، فوضعت سيّدنا محمداً ﷺ وشرف وكرم ومجدّ وعظّم.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَضَاءَتْ لَمِيلَادِهِ قُصُورُ الشَّامِ، وَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَزُورُهُ وَتَحِيَّهِ بِالسَّلَامِ، الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ مَقَامَهُ أَعْلَى مِنْ سَائِرِ الْمَقَامَاتِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ سَلَّمَتْ عَلَيْهِ الْأَحْجَارُ، وَأَجَابَتْ دَعْوَتَهُ الْأَشْجَارُ، وَأَتَى بِدِينِ حَنْفِيٍّ سَمَحٍ وَاضِحِ الْآيَاتِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ شَكَى إِلَيْهِ الْبَعِيرُ، وَتَفَجَّرَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ الْمَاءُ النَّمِيرُ<sup>(١)</sup>، وَأَبْرَأَ بِلَفْسِهِ أَهْلَ الْأَمْرَاضِ وَالْعَاهَاتِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ شَكَى إِلَيْهِ الْبَعِيرُ وَتَفَجَّرَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ الْمَاءُ النَّمِيرُ وَأَبْرَأَ بِلَفْسِهِ أَهْلَ الْأَمْرَاضِ وَالْعَاهَاتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سِرَاجَ الْعَوَالِمِ الْمُفَضَّلَ عَلَى الْكَلِيمِ وَالْخَلِيلِ، الْمَمْدُوحَ فِي الْفُرْقَانِ وَالزُّبُورِ وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، الْمَوْصُوفَ بِجَمِيلِ الصِّفَاتِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ فَاحَ عَرْفُهُ الطَّيْبُ فِي أَرْجَاءِ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَعَمَّتِ الْوُجُودَ السَّكِينَةُ، الَّذِي طَابَتْ مِنْ طَيْبِهِ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ، وَانْهَلَتْ عَلَيْنَا بِسَبَبِهِ سَحَابُ الرَّحْمَاتِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْيُمْنِ وَالسَّعَادَةِ وَالْبَرَكَةِ، وَنِعْمَةَ الْبَارِي عَلَى الْمَخْلُوقِ فِي السُّكُونِ وَالْحَرَكَةِ، الشَّفِيعَ الْمُشَفَّعَ يَوْمَ تَرَاكُمُ الْأَهْوَالُ وَالْحَسَرَاتِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم.

السَّلَامُ عليك يا ملاذَ الخَلْقِ وسَيِّدَ الأَنَامِ، الذي نَسَجَتْ عليه العنكبوتُ وظَلَّلَهُ الغمامُ، حامِلِ لواءِ الحمدِ وصاحبِ المقامِ المحمودِ المتَحَلِّي بأنواعِ التَّشْرِيفَاتِ، صَلَّى الله عليك وعلى آلِكَ وسلَّمَ.

السَّلَامُ عليك يا قُدْوَةُ أَهْلِ الخُشُوعِ والإِنَابَةِ، وصاحبِ الوسائلِ المقبولةِ والدَّعَوَاتِ المُسْتَجَابَةِ، المتَحَقِّقُ بمقامِ العبوديَّةِ والمحبةِ والمحَبوبيةِ والخَلَّةِ وَعُلُوِّ الدَّرَجَاتِ، صَلَّى الله عليك وعلى آلِكَ وسلَّمَ.

السَّلَامُ عليك يا لِسَانَ الحَقِّ الصَّادِقِ اللَّهْجَةِ والمَقَالِ، وحَسَنَةِ الأَيَّامِ والليالي، الذي كَتَبَ اللهُ اسمَهُ الشَّريفَ على ساقِ العرشِ والكرسيِ وسائرِ مَنْ فِي الأَرْضِ والسَّمَاوَاتِ، صَلَّى اللهُ اللهُ عليك وعلى آلِكَ وسلَّمَ.

السَّلَامُ عليك يا فخرِ الملوكِ والسُّلاطينِ، وإمامِ الأنبياءِ والمُرسلينِ، وطبيبِ القلوبِ، ومُفَرِّجِ الكروبِ، وسَيِّدِ السَّادَاتِ، صَلَّى اللهُ اللهُ عليك وعلى آلِكَ وسلَّمَ.

السَّلَامُ عليك يا مَنْ أَعْطَاهُ اللهُ الحُسْنَ كُلَّهُ، وقالَ فِيهِ مولانا عَلِيٌّ: لَمْ أَرُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ. خَاتِمِ الأنبياءِ وأَكْمَلِ المخلوقاتِ، صَلَّى اللهُ اللهُ عليك وعلى آلِكَ وسلَّمَ.

إِنْ رُمْتُ مَدْحَ مُحَمَّدٍ وَصَفَاتِهِ أَضْحَى لِسَانِي هَيْبَةً يَتَلَعَّثُ  
يَا سَامِعِينَ مَدِيحَهُ يُتَلَّى عَلَى آذَانِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ  
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، نَاصِرِ الحَقِّ بِالْحَقِّ  
وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ  
وعَلَى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمَقْدَارِهِ الْعَظِيمِ

\* \* \*

قد أجمع من يعتمد على دينه بالاتفاق، أن الذات المحمدية أفضل المخلوقات بالإطلاق.

أخرج الإمام مسلم في المناقب، وأبو داود في السنة، عن أبي هريرة: أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ أَدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ».

وأخرج الترمذي، وقال: غريبٌ، والدارمي وأبو يعلى والبيهقي وأبو نعيم عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا وَقَدُوا، وَأَنَا خَطِيئُهُمْ إِذَا أَنْصَتُوا، وَأَنَا شَفِيعُهُمْ إِذَا حُسِّسُوا، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أُيسُوا، لِيَوَاءَ الْكَرَمِ بِيَدِي

ومفاتيح الجنة بيدي، ولواء الحمد بيدي، وأنا أكرم ولد آدم على ربي يطوف علي ألف خادم كأنهم اللؤلؤ المكنون».

وقد ذُكرَ اسمه ﷺ مع اسم الله تعالى في الشهادة والشهد والأذان، ويُؤذَن باسمه يوم القيامة. وكتب اسمه الشريف على العرش وعلى كل سماء وعلى الجنان، وكتبه الله تعالى نبياً وآدم بين الروح والجسد، وختم به النبوة والرسالة وأعطاه المقام المحمود ولواء الحمد والشفاعة العظمى، والوسيلة والفضيلة وأعلى ذكره الكريم في الأولين والآخرين، ونوّه بقدره الرفيع حين أخذ على النبيين الميثاق، وجعل ذكره في فواتح الرسائل وخواتمها وشرف به الخطباء على المنابر، وزَيَّنَ بذكره أرباب الأقلام والمحابر، ونشر ذكره في الآفاق شرقاً وغرباً وبحراً وبراً، وفي السماوات السبع وعند المستوى وسائر الملائكة المقرّبين من الكروبيين والروحانيين والعلويين والسفليين وجعله في قلوب المؤمنين فترتاح أرواحهم، وربما تميل من طرب سماع اسمه أشباحهم إلى غير ذلك مما يزيده الله تعالى به جلالة وتعظيماً وتبجيلاً وتكريماً يوم القيامة على رؤوس الأشهاد من الأولين والآخرين والملائكة أجمعين ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤَيِّدُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الجمعة: الآية ٤].

يا عاشقين محمداً كهف الورى      خير البرية فخرها وعلاها  
صلوا عليه وسلموا فيذلكم      تهدي النفوس لرشدتها ومناها

\* \* \*

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق  
والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق  
والهادي إلى صراطك المستقيم  
وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

\* \* \*

فارفعوا إخواني أكف الضراعة والابتهال، واقرعوا باب مولانا الكبير المتعال،  
وقولوا بلسان خاضع وقلب خاشع وعيون تسكب العبرات، وجسوم تُصعد بالخوف منه  
تعالى الرّفات: اللهم إنك تعلم أنه لا سبب لنا نعتد عليه، ولا ركن لنا نفزع إليه، فلا  
تسوف لنا إلا إليك ولا عذر لنا بين يديك، فإن رددتنا لوصفنا فإلى أين يذهب الطريد،  
وإن رحمتنا على ما فينا فأنت أراف بالعبيد. اللهم إنك لست بإله استحدثناه، ولا برّب  
استبدعناه، ولا كان قبلك من إله فلنجأ إليه ونذرك، ولا أعانك على خلقنا أحد فتشرك  
بك، تباركت وتعاليت يا من لا يمقت المتتردين ولا ينهر السائلين يا سميع أنين

المنكسرين، يا رحيم حنين المضطرين، إلهنا لو كنت لا ترحم إلاَّ المُستحقين ما رجوناك، ولو كنت لا تقبلُ إلاَّ المخلصين ما أتيناك، ولكن عاقبتنا الأعمال، وخانتنا الآمال، فإن عدلتْ فأنت خير بصير، وإن تفضّلتْ فما عليك تحجير، فبدّل ذميم أخلاقنا بخُلُقٍ حميد، وحوّلنا عما تكره إلى ما تحبُّ وتريد، يا غني الكلِّ لبابه فقير، يا عظيم كل خطبٍ في لُطفه حقير، اللَّهُمَّ إنك لا زلت تُحبر قلوباً كسرها العصيان، وتُسلي نفوساً توالى عليها الأحزان، وتفرّج عبادك كلما قنطهم الشيطان، وتُخبر عن نفسك أنك أنت الرحيم الرحمن، وتُسكّن القلوب بأنك غفار لمن تاب، وجعلت الاستغفار له أمناً من العذاب، فإننا نستغفرك استغفار من عليم أنه لا يغفر الذنوب إلاَّ الله فلم يرجُ لغفران ذنبه إلاَّ إياه، ونستغفرك استغفار من ضاقت عليه المسالك، وتحقّق أنه إن لم يرحمه مولاه هالك، فأنت الذي تكشف البلايا سراً وإعلاناً، وأنت المنفرد بالإيجاد والإمداد جزماً وإيقاناً، وأنت الذي لك الكمال المطلق ولعظمتك تواضعت المخلوقات افتقاراً إليك وإذعاناً، وأنت الذي تُجيب دعوة الدّاعي إذا دعاك، تعاليت يا مولانا عزّة وسلطاناً.

فإننا نسألك يا مولانا بحبيبك ونبيك ونجيك وخليلك الأعظم سيدنا ومولانا محمد ﷺ اجعلنا من أكبر الصّديقين، وعاملنا معاملة المحبوبين، وارزقنا إجابة الصادقين، ويقين المتوكلين، وخوف المُقرّبين، وورع الزّاهدين، وقنا شرّ الفتن، ونجّنا من كل المِحَن، فقد تعدّث علينا أيدي الأعادي من تعدّينا، وأحاطت بنا الأهوال بسبب ما كسبت أيدينا.

ربّنا اغفر لنا ولوالدينا ولمشاينا والمسلمين أجمعين يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿١٨٢﴾ وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿وَلَمَّا دُلِلُّوا رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٨١﴾ [الصفات: الآيات ١٨٠-١٨٢].

انتهى بحمد الله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى

شفاء السقيم بمولد النبيِّ الكريم

للعلامة المحقق

أبي علي سيدي الحسن بن عمر مزور





اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحَ لِمَا أَغْلَقَ  
وَالْخَاتِمَ لِمَا سَبَقَ، نَاصِرَ الْحَقِّ بِالْحَقِّ  
وَالْهَادِيَ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ  
وَعَلَى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمَقْدَارِهِ الْعَظِيمِ

الحمد لله الذي فتح أقفال العالم بنور الذات الأحمدية، وجعله الساري في الكل  
بمادته النورانية، فأمدّه به منه في الصور الروحانية والجسمانية. وخلع عليه برود عنايته  
تفضلاً بصفة المحبوبة، فثبت للحقيقة المحمدية على سائر الحقائق السبقية، فهو النور  
الموصوف بالتقدم والأولية، فكان ﷺ لذلك مظهر ذات العزّة والعظمة والكبرياء  
والألوهية، ومشرق ذات الجلال والجمال والكمال والربوبية، والسر الذي انشقت منه  
أسرار الذات، والنور الذي انفلقت منه أنوار الصفات، والروح الجامع لأسرار عوالم  
الملك والملكوت، والسر الساطع من عرش عوالم الحق والجبروت، والقطب الجامع  
لشمس كواكب الحضرات، والفرد الواحد المشار إلى جوهر روحه بجميع الإشارات،  
والبدر الطالع من فوق سماوات الأفراح، والفجر اللامع بجميع المسرّات والبشارات  
والأفراح، والنور الذي نظر إليه الرب جل جلاله فخلق منه الأكوان أجمعين، وجعله  
محل نظره من العالمين.

وأشهد أنّه الله الذي لا إله إلاّ هو الواحد الأحد المنزّه عن المشابهة والمثلية، في  
الذات والصفات والأفعال الاختراعية، وأشهد أن سيدنا ومولانا وذخرنا وملاذنا وهادينا  
وملجأنا وممدنا ومنقذنا ومكملنا وناصحنا وحبينا ونبينا محمداً عبده ورسوله الذي جعله  
عرش المطالع الرحمانية، وسماء المشارق الربانية، وفلك اللطائف الصمدانية، وشمس  
المعارف الرحمانية، وغوث العجائب النورانية، وبحر الحقائق الملكوتية سر أسرار  
المعقولات، ونور أنوار المحسوسات، النور الساطع في كل ذرّة من ذرّات المكونات،

والسر اللامع في كل لمحة من لمحات المخلوقات، نعمة رب العالمين، وعطية أكرم الأكرمين، المنزل عليه القرآن المبين، المخاطب بهذا الخطاب المتين ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: الآية ١٠٧].

فسبحان من جعله نوراً ساطعاً في جميع الموجودات وحرزاً حصيناً لمن تمسك بأذياله في جميع اللحظات وفتح به أعيناً عمياً، وآذاناً صمّاً، وقلوباً غلفاً. فأزال به ظلمات الجهل والريب، وأزاح به من قلوبنا وصم العيب، وأنار به قلوب المؤمنين، وهدى به إلى سبيل المقربين ﷺ وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته صلاة تدوم بدوام الذات الأحدية الرحمانية، وتبقى ببقاء الفردانية الصمدانية، عدد ما أحاطت به ذات الألوهية والربوبية وتعلق به العلم المحيط في سابق الأزلية.

أمّا بعد، فهذه بعون الله تعالى لطيفة من لطائف نفحات العواطف الرحمانية ومنحة من منح مواهب العطايا الربانية، تنبئ عن إشراق أنوار الذات الأحمدية ولوامع ضوء فجرها على سائر البرية، من جمع الله فيه سائر الكمالات الباطنة والظاهرة، وخصه بكونه الممد لأهل الدنيا والآخرة. أشرف الموجودات منزلة وأعلاها، وأكرمها مكانة وأسناها، من هو سيد الأولين والآخرين والملائكة المقربين أكمل رسل الله، وأفضل خلق الله، المخصوص بالشفاعة العظمى يوم الدين، والمنصوص على عموم رسالته إلى العالمين، صاحب اللواء المعقود، والحوض المورود، والمقام المحمود، الذي يحمده فيه الأولون والآخرين، ويحتاج إلى جاهه يومئذ الأنبياء والمرسلون، صاحب المعجزات الباهرة، والكرامات الفاخرة، والفضائل التي لا تحصى، والشمائل التي لا يمكن أن تستقصى.

فبالغ وأكثر لن تحيط بوصفه وأين الثريا من يد المتناول  
أعيا الورى فهم معناه فليس يرى في القرب والبعد فيه غير منفحم  
وسميته «شفاء السقيم بمولد النبي الكريم»، ومن فضل مولانا ذي الطول  
والامتنان، الجواد الكريم الرحيم الرحمن، أسأل أن يجعله لنا ذخيرة نفوز بها منه  
بالرحمة والرضوان والانخراط في سلك ذوي الحضرة المحمدية سيدي بني عدنان، وأن  
أكون من أهل وداده وقربه ومشاهدة ذاته الأحمدية وحزبه:

فأنت رسول الله أعظم كائن	وأنت لكل الخلق بالحق مرسل
عليك مدار الخلق إذ أنت قطبه	وأنت منار الحق تعلو وتعديل
فؤادك بيت الله دار علومه	وباب عليه منه للحق يدخل
ينابيع علم الله منه تفجرت	ففي كل حي منه لله منهل
منحت بفيض الفضل كل مفضل	فكل له فضل به منك يفضل

نظمت نثار الأنبياء فتاجهم      لديك بأنواع الكمال مكلل  
 فيا مدة الإمداد نقطة خطه      ويا ذروة الإطلاق إذ يتسلل  
 محال يحول القلب عنك وإنني      وحققك لا أسلوا ولا أتحوّل  
 عليك صلاة الله منه تواصلت      صلاة اتصال عنك لا تتنصل

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحَ لِمَا أُغْلِقَ  
 وَالْخَاتِمَ لِمَا سَبَقَ، نَاصِرَ الْحَقِّ بِالْحَقِّ  
 وَالْهَادِيَ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ  
 وَعَلَى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمَقْدَارِهِ الْعَظِيمِ

\* \* \*

معشر الإسلام، وأمة سيد الأنام، اعلموا أنّ سيدنا محمداً ﷺ هو اللطيفة النورانية، والريقة الروحانية، التي تجلى بها الرب جل جلاله وعز كماله، في سابق أزليته، على مقتضى علمه وإرادته قبل أن يوجد الأكوان وينشئ منها ما يكون أو كان، قبض قبضة من نوره - أي نور خلقه - وأضافه إلى نفسه تشريفاً لظهوره وقال: «كوني محمداً، رسولاً رحيماً رؤوفاً ممجداً». فكان ﷺ النور العجيب، والسر الغريب الذي سلخ الله منه العوالم كلها، والمخلوقات بأسرها، فمنه انبجست عيون الأرواح، وظهرت الصور والأشباح، فطلع بالملأ الأعلى ممداً للعوالم كلها وأصلاً للمكونات على عمومها، فهو روح الأكوان وحياتها وسر وجودها وفائدتها، ولذا كان ﷺ في الموجودات شمس الجمال، وفي المخلوقات حيلة الكمال، والنقطة التي عليها يدور محيط الأسماء والصفات الجلائل، والقبضة التي عليها يدور محيط الأواخر والأواسط والأوائل، فهو أول موجود برز من كن بسر القدرة الصمدية. وأشرف محمود حباه الله بالتأهل لمعرفة الصفة الأحدية، ولما هبت نسمات تلك اللطائف الصمدانية، وفاحت نفحات تلك العجائب الرحمانية، نادى منادي جلال الحضرات العلية في منازل تلك الكواكب الشانية: «أني أنا الله لا إله إلا أنا رب العالمين، وما أرسلناك يا محمد إلا رحمة للعالمين».

قال في المواهب اللدنية: اعلم يا ذا العقل السليم والمتصف بأوصاف الكمال والتميم، وفّقني الله وإياك بالهداية إلى الصراط المستقيم، إنه لما تعلقت إرادة الحق بإيجاد خلقه وتقدير رزقه أبرز الحقيقة المحمدية من الأنوار الصمدية في الحضرة الأحدية، ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها على صورة حكمه، كما سبق في

سابق إرادته وعلمه، ثم أعلمه بنبوته وبشره برسالته هذا وآدم لم يكن إلا كما قال: بين الروح والجسد، ثم انبجست منه ﷺ عيون الأرواح فظهر بالملا الأعلى وهو بالمنظر الأعلى، وكان لهم المورد الأحلى، فهو ﷺ الجنس العالي على جميع الأجناس، والأب الأكبر لجميع الموجودات والناس، ولما انتهى الزمان بالاسم الباطن في حقه ﷺ إلى وجود جسمه وارتباط الروح به، انتقل حكم الزمان إلى الاسم الظاهر فظهر محمد ﷺ بكنيته جسماً وروحاً فهو ﷺ وإن تأخرت طينته فقد عرفت قيمته فهو خزانة السر، وموضع نفوذ الأمر، فلا ينفذ أمر إلا منه. ولا ينقل خير إلا عنه.

ألا بأبي من كان ملكاً وسيداً      وآدم بين الماء والطين واقف  
فذاك الرسول الأبطحي محمد      له في العلا مجد تليد وطارف  
أتى بزمان السعد في آخر المدى      وكان له في كل عصر مواقف  
أتى لانكسار الدهر يجبر صدعه      فأثنت عليه ألسن وعوارف  
إذا رام أمراً لا يكون خلافه      وليس لذاك الأمر في الكون صارف  
انتهى.

\* \* \*

اللهم صلّ على سيّدنا محمد الفاتح لما أغلق  
والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق  
والهادي إلى صراطك المستقيم  
وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

\* \* \*

ولما نظر الرب جلّ جلاله، وعزّ كماله، من حضرة الربوبية إلى صورته ﷺ الروحية صارت كأنها نصفين فخلق من نصفها المقابل لليمين الجنان وجعلها دار السعادة للمؤمنين، ومن نصفها المقابل للشمال النيران، وجعلها دار الشقاوة للكافرين، وأبرز الرب جلّت عظمته، وتقدست أسماؤه وصفاته، من فيضه ﷺ العرش والكرسي واللوح والقلم والسماء والأرض والجنة والنار وجميع العالم واختلف في أول المخلوقات بعد النور المحمدي والصحيح أنه الماء ثم العرش ثم القلم.

قال في المواهب اللدنية ما نصه: روى عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أخبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء، قال ﷺ: «يا جابر إن الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله عز وجل ولم يكن في ذلك الوقت

لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا إنسي فلما أراد الله عز وجل أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء، فخلق من الجزء الأول القلم، ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش، ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول حملة العرش، ومن الثاني الكرسي، ومن الثالث باقي الملائكة، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الأول السماوات، ومن الثاني الأرضين، ومن الثالث الجنة والنار، ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين، ومن الثاني نور قلوبهم وهو المعرفة بالله عز وجل، ومن الثالث نور أنسهم وهو التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله» الحديث. اهـ.

قال الزرقاني في شرحه: ولم يذكر أي المصنف الرابع من هذا الجزء فليراجع من مصنف عبد الرزاق مع تمام الحديث اهـ. لكن ورد أن الباقي من نوره أودع في صلب آدم بعد أن خلقت منه أرواح الأنبياء. والإضافة في قوله في الحديث من نوره للتشريف والإشعار بأنه خلق عجيب وأن له شأنًا على حد قوله تعالى: ﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [السجدة: الآية ٩] وليس المراد أن ذاته تعالى مادة خلق نور النبي ﷺ منها تعالى الله عن ذلك علوًا كبيراً، وإنما المعنى تعلق إرادته بلا واسطة شيء في وجوده. وقوله: قسم ذلك النور أربعة أجزاء، أي زاد فيه لا أنه قسم ذلك النور الذي هو نور المصطفى إذ الظاهر أنه حيث صورته بصورة مماثلة لصورته التي سيصير عليها لا يقسمه إليه وإلى غيره. راجع الزرقاني.

ونقل العلامة ابن مرزوق في شرح البردة عن أحكام ابن القطان عن علي زين العابدين عن أبيه الحسين عن علي كرم الله وجهه: أن النبي ﷺ قال: «كنت نوراً بين يدي ربي قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام»، أي مصوراً على شكل خاص من نور بين يدي ربي أي في غاية القرب المعنوي منه تعالى.

وذكر ابن مرزوق في شرح البردة أيضاً عن أبي العباس العزفي في كتاب الدر المنظم عن علي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله مم خلقت، فأطرق وعليه عرق كالجمان ثم قال: «يا علي لما عرج بي إلى السماء وكنت من ربي عز وجل كقاب قوسين أو أدنى وأوحى إلي ما أوحى، قلت: يا رب مم خلقتني، فقال: يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت جنتي ولا ناري، فقلت: يا رب مم خلقتني، فقال: يا محمد لما نظرت إلى صفاء بياض نور خلخته بقدرتي وأبدعته بحكمتي وأضفته تشريفاً له إلى عظمتي، استخرجت منه جزءاً فقسمته ثلاثة أقسام فخلقتك أنت وأهل بيتك من القسم الأول، وخلقت أزواجك وأصحابك من القسم الثاني، وخلقت من أحبكم من القسم الثالث، فإذا كان يوم القيامة عاد كل حسب ونسب إلى حسب ونسبه ورددت ذلك النور

إلى نوري فأدخلتك أنت وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك ومن أحبك جنتي برحمتي فأخبرهم بذلك يا محمد عني».

\* \* \*

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق  
والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق  
والهادي إلى صراطك المستقيم  
وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

\* \* \*

أمة خير الرسل والأنبياء، وأشرف الأصفياء والانتقياء، اعلموا أنه قد روى أبو سعد في شرف المصطفى وابن جوزي في الوفاء وذكره العارف الرباني عبد الله بن أبي جمرة في كتابه بهجة النفوس ومن قبله الإمام الخطيب أبو الربيع ابن سبع في كتابه شفاء الصدور ونصه: روي أنه لما شاء الحكيم خلق ذاته ﷺ المباركة المطهرة أمر الله جبريل عليه السلام أن ينزل إلى الأرض وأن يأتيه بالطينة التي هي قلب الأرض وبهاؤها ونورها فهبط جبريل في ملائكة الفردوس وملائكة الرقيع الأعلى فقبض قبضة من موضع قبر رسول الله ﷺ وهي بيضاء منيرة فعجنت بماء التسليم وغمست في معين أنهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء ولها نور وشعاع عظيم ثم طافت بها الملائكة حول العرش وحول الكرسي وفي السماوات وفي الأرض والجبال والبحار فعرفت الملائكة وجميع الخلق سيدنا محمداً ﷺ وفضله قبل أن تعرف آدم عليه السلام، فلما خلق الله آدم عليه السلام وضع في ظهره قبضة رسول الله ﷺ فسمع آدم في ظهره نسيشاً كنشيش الطير فقال آدم: يا رب ما هذا النشيش، فقال: هذا تسبيح نور محمد خاتم الأنبياء الذي أخرجه من ظهرك فخذ به عهدي وميثاقي ولا تودعه إلا في الأرحام الطاهرة. فقال آدم: أي رب قد أخذته بعهدك أن لا أودعه إلا في المطهرين من الرجال والمحصنات من النساء. فكان نور محمد ﷺ يتلأل في ظهر آدم عليه السلام وكانت الملائكة تقف خلفه صفوفاً ينظرون إلى نور محمد ﷺ ويقولون سبحان الله استحساناً لما يرون، فلما رأى آدم ذلك قال: يا رب هؤلاء ينظرون خلفي صفوفاً، فقال الجليل سبحانه: يا آدم ينظرون إلى نور خاتم الأنبياء الذي أخرجه من ظهرك، فقال: يا رب أرنيه. فأراه الله إياه فأمن به وصلى عليه مشيراً باصبعه - ومن ذلك الإشارة بالاصبع بلا إله إلا الله محمد رسول الله في الصلاة - فقال آدم: يا رب اجعل هذا النور في مقدمي كي تستقبلني الملائكة ولا تستدبرني. فجعل ذلك النور في جبهته فكان يرى في غرة آدم كدارة الشمس في دوران فلکها وكالبدر في تمامه وكانت الملائكة تقف أمامه صفوفاً تنظر إلى ذلك النور ويقولون: سبحان ربنا استحساناً

لما يرون، ثم إن آدم عليه السلام قال: يا رب اجعل هذا النور في موضع أراه. فجعل الله ذلك النور في سبابته فكان آدم ينظر إلى ذلك النور، ثم إن آدم قال: أي رب هل بقي من هذا النور في ظهري شيء، فقال: نعم بقي نور أصحابه فقال: أي رب اجعله في بقية أصابعي فجعل نور أبي بكر في الوسطى، ونور عمر في البنصر، ونور عثمان في الخنصر، ونور علي في الإبهام. فكانت تلك الأنوار تتلألأ في أصابع آدم ما كان في الجنة فلما كان خليفة في الأرض انتقلت الأنوار من أصابعه إلى ظهره. انتهى.

وذكر الإمام المحدث أبو جعفر عمر بن أيوب الملقب ابن طغربك في كتابه الدر النظيم في مولد النبي الكريم: أنه روي لما خلق الله تعالى آدم ألهمه أن قال: يا رب لم كنيتني أبا محمد، قال الله: تعالى يا آدم ارفع رأسك. فرفع رأسه فرأى نور محمد في سرادق العرش - أي حوله -، فقال: يا رب ما هذا النور، قال: هذا نور نبي من ذريتك اسمه في السماء أحمد وفي الأرض محمد لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا أرضاً اهـ.

ويؤيده في الجملة ما رواه الحاكم في صحيحه عن سيدنا عمر رفعه: إن آدم عليه السلام رأى اسم محمد مكتوباً على العرش وإن الله تعالى قال لآدم: لولا محمد ما خلقتك.

ولله در الشيخ صالح بن حسين إذ قال:

وكان لدى الفردس في زمن الصبا	وأثواب شمل الإنس محكمة السدى
يشاهد في عدن ضياء مشعشعا	يزيد على الأنوار في الضوء والهدى
فقال إلهي ما الضياء الذي أرى	جنود السما تعشو إليه ترددا
فقال نبي خير من وطئي الثرى	وأفضل من في الخير راح أو اعتدى
تخيرته من قبل خلقك سيدا	وألبسته قبل النبيئين سؤدا
وأعدته يوم القيامة شافعا	مطاعاً إذا ما الغير حاد وحيدا
فيشفع في إنقاذ كل موحد	ويدخله جنات عدن مخلدا
وإن له أسماء سميته بها	ولكنني أحببت منها محمداً
فقال إلهي امنن علي بتوبة	تكون على غسل الخطيئة مسعدا
بحرمة هذا الاسم والزلفة التي	خصصت بها دون الخليفة أحمدا
أقلني عشاري يا إلهي فإن لي	عدواً لعيناً جار في القصد واعتدى
فتاب عليه ربه وحماء من	جناية ما أخطأه لا متعمدا



اللهم صلّ على سيّدنا محمّد الفاتح لما أغلق  
والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق  
والهادي إلى صراطك المستقيم  
وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

\* \* \*

أمة أشرف المكونات وأعظم المخلوقات إعلموا أنه مما يجب على كل مكلف أن يعلم ما به يشخص النبي ﷺ ويعرف من اسمه ومكانه ونسبه وزمانه كما قال في المراد:

وعلم ما به يشخص وجب من وطن واسم ووقت ونسب  
فأما أسماؤه ﷺ فكثيرة، أنهاها ابن العربي المعافري وغيره إلى ألف اسم، وأشهرها سيدنا محمد، ولذلك قرن بالاسم الأعظم في الشهادتين ويليّه سيدنا أحمد.  
وأما وطنه ﷺ فقد ولد بمكة ذات الشرف والفضل المبين، وبقي بها إلى أن بعثه الله على رأس الأربعين. وبعد تتابع الوحي أقام بها عشر سنوات ثم هاجر إلى المدينة ذات البركة والخيرات وبقي بها عشر سنين وشهرين وتوفي بها وهو ابن ثلاث وستين بلّا مين:

ألا يا رسول الله شرفت طيبة ومكة لما صرت طرز حلاهما  
حللت بهذي مرة ثم مرة بهذي فطاب الواديان كلاهما  
وأما زمن ولادته ﷺ فالأكثر على أنه عام الفيل جزماً والمشهور بعد وقعته بخمسين يوماً لأن قصة الفيل كانت توطئة لنبوته ومقدمة لظهوره وبعثته، وقيل ولد قبله وبه جزم صاحب الإبريز نقلاً عن شيخه العارف بالله سيدي عبد العزيز قائلاً وبوجوده ﷺ في مكة ذات الشرف الجليل طرد الله عنها أصحاب الفيل فجعل كيدهم في تضليل.

وأما نسبه من جهة أبيه الطاهر البدر الكامل الباهر فهو ﷺ سلالة الطيبين الطاهرين ونتيجة الكرام الموحدين النبي العربي القرشي الهاشمي المنتخب من خير بطون العرب وأعرقها في النسب أبو القاسم سيدنا ومولانا محمد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. فهذا نسبه الذي وقع عليه الإجماع، وما زاد عليه ففيه بين المؤرخين اختلاف ونزاع، لكن الإجماع على أن عدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل وما فوقه أمسك عنه كل عالم نبيل. وقد كره الإمام مالك رفع النسب إلى آدم لما ورد في ذلك.

روى ابن سعد في الطبقات وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا انتسب - أي ذكر نسبه لم يجاوز عدنان - ثم يمسك ويقول: «كذب النسَّابون» مرتين أو ثلاثاً.

وفي رواية: «لا ترفعوني فوق عدنان». وحينئذ فهو ﷺ مخلوق من نطفة كسائر البشر بلا ريب ولا يلحق جانبه الكريم بسبب ذلك وصم ولا عيب ونطفته التي منها تكون طاهرة بالإجماع فلا يجري فيها ما في طهارة المني من النزاع فهي مستثناة من ذلك الخلاف المقرر كما نقله الإمام العقباني عن المحققين ذوي النظر وبه يتضح بطلان ما زعمه من لا يعتد بقوله ولا يعتبر من أنه ﷺ لم يخلق من نطفة كسائر البشر وإنما هو ﷺ كآدم وعيسى عليهما السلام وكفر من قال بتكونه منها من كل فاضل وإمام وليس الكفر إلا فيما أفتراه جزماً لنفيه النسب الشريف الثابت له حتماً، الواجب على أمته معرفته لتعيين شخصه الأظهر كيف ولا يحصل الإيمان به إلا بالتعيين المعبر.

وقد ثبت بالتواتر عنه ﷺ وأجمعت عليه الملة الإسلامية، أنه ﷺ ابن عبد الله بن عبد المطلب بنؤة حقيقية، ولا يكون ابنه إلا إذا كان من نطفته. قاله الإمام المسناوي في بعض أجوبته وسيدي المهدي الفاسي في شرح دلائل الخيرات والشيخ سيدي يوسف الفاسي كما نقله في المرأة.

وأما نسبه ﷺ من جهة أمه المصونة والدرّة اليتيمة المكنونة فهو سيدنا محمد ابن سيدتنا ومولاتنا أمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الذي هو أحد أجداده من قبل والده بلا ارتياب فهو ملتقى نسبه من الأم والوالد وقد فاز من عرفه بكل خير وسعد ويرحم الله بعض أشياخنا إذ يقول من قصيدة له طويلة:

يا رب بالهادي النبي محمد	وأبيه عبد الله أكرم والد
وبشيبة الحمد الرضى وبهاشم	وكذا بعبد منافهم كن مسعد
وكذا قصي مع كلاب مرة	وبكعبهم أرجوا بلوغ المقصد
وكذا لؤي غالب مع فهره	وبمالك والنظر عالي المقعد
وكنانة وخزيمة وبمدر ك	إلياس مع مضر يدوم تصعد
وكذا نزار مع معد الأصلي	وكذاك عدنان ختام القعد
وكذا بأزواج النبي توسلي	فبجاههن أروم نيل الأسعد
إلى أن قال:	

فبجاههم يا رب يسّر مقصدي	واختم بخير يا إله وأسعد
واغفر بفضلك يا غفور ذنوبنا	والطف بنا يا ربنا بمحمد

صلى عليه الله وعلى آله وعلى صحابته الكرام العبد

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحَ لِمَا أُغْلِقَ  
وَالْخَاتِمَ لِمَا سَبَقَ، نَاصِرَ الْحَقِّ بِالْحَقِّ  
وَالْهَادِيَ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ  
وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

\* \* \*

اعلموا يا معشر الأمة الإسلامية وأشرف الأمم الماضية، أن هذا النسب الطاهر،  
والعقد الفاخر الباهر طهره الله من سفاح الجاهلية وحمى ساحته من الأفعال الدنية، لما  
روى البيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «ما ولدني من  
سفاح الجاهلية شيء ما ولدني إلا نكاح الإسلام».

وروى الإمام أحمد والطبراني في معجمه الأوسط وابن عساكر وأبو نعيم عن سيدنا  
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أن النبي ﷺ قال: «خرجت من نكاح ولم أخرج من  
سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء».

وروى أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «لم يلتق أبواي  
قط على سفاح ولم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مصفى مهذباً  
لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما».

وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال:  
كتبت للنبي ﷺ خمسمائة أم فما وجدت فيهن سفاحاً ولا شيئاً مما كان في أمر الجاهلية.  
قال الإمام السبكي: لم يقع في نسبه ﷺ إلا نكاح صحيح مستجمع لشرائط الصحة  
كنكاح الإسلام الموجود اليوم. قال بعض العلماء: وهذا من أعظم العناية به ﷺ أن  
أجرى الله سبحانه نكاح آبائه على نمط واحد وفق شريعته.

وروى ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال: قرأ النبي ﷺ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ  
رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: الآية ١٢٨] بفتح الفاء وقال: «أنا أنفسكم نسباً وصهراً  
وحسباً ليس في آبائي من لدن آدم سفاح كلنا نكاح».

حفظ الإله كرامة لمحمد آباءه الأمجاد صوناً لاسمه  
تركوا السفاح فلم يصبهم عاره من آدم وإلى أبيه وأمه

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحَ لِمَا أُغْلِقَ

والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق  
والهادي إلى صراطك المستقيم  
وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

\* \* \*

أمة خير البشر، وأفضل من تقدم وتأخر، مما يتعين اعتقاده على الصواب ويتحتم  
الجزم بلا ارتياب أن الله تعالى كما طهّر من السفاح نسبه عالي القدر والشأن قد صانه  
وحماه من الشرك وعبادة الأوثان من لدن سيدنا آدم وزوجه حواء إلى سيدنا عبد الله  
ومولاتنا آمنة الغراء.

قال الفخر الرازي: آباء النبي ﷺ إلى آدم على التوحيد لم يكن فيهم مشرك بدليل  
قوله ﷺ: «لم أزل أنتقل من الأصلاب الطاهرين إلى الأرحام الطاهرات والمشركون  
نجس كما قال تعالى»، فوجب أن لا يكون أحد من أجداده مشركاً اهـ.

وقال الرازي أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّجِدِينَ﴾ [الشُعْرَاء: الآية ٢١٩] نقلاً عن بعض العلماء أن المعنى أن نور سيدنا محمد ﷺ كان ينتقل من ساجد إلى  
ساجد من آدم إلى أن ظهر ﷺ وهو يدل على أن جميع آباء النبي ﷺ كانوا مسلمين اهـ.

وأما ما أخرجه البزار والطبراني وأبو نعيم عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى:  
﴿وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّجِدِينَ﴾ [الشُعْرَاء: الآية ٢١٩] من نبي إلى نبي حتى أخرجتك نبياً فليس  
المراد منه أن جميع أجداده أنبياء، وإنما المراد أن فيهم أنبياء وهم ستة: آدم، وشيث،  
وإدريس، ونوح، وإبراهيم، وإسماعيل عليهم السلام. فإن قيل الإجماع على أن عدنان  
من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل فيكون سيدنا إبراهيم من أجداده ﷺ وآزر أبو سيدنا  
إبراهيم كان كافراً.

الجواب - كما قال ابن حجر -: أنه أجمع أهل الكتابين التوراة والإنجيل على أن  
آزر عم سيدنا إبراهيم لا أبوه بل لو لم يجمعوا عليه لوجب علينا أن نعتقد أنه عمه لثلا  
يخالف الأحاديث الدالة على توحيد جميع آبائه ﷺ وقد تقرّر أن العرب تسمي العم أباً  
ويشهد له قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ ءَابَاكَ إِزْهَمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [البقرة: الآية ١٣٣] ولا شك  
أن إسماعيل عم يعقوب لا أبوه. وأما سيدنا عبد المطلب فهو وإن أدرك النبي ﷺ لكنه  
مات قبل بعثته فهو على ملة سيدنا إبراهيم عليه السلام. ويرحم الله الحافظ شمس  
الدين بن ناصر الدمشقي إذ قال:

تنقل أحمد نوراً عظيماً تلاً في جباه الساجدين  
تنقل فيهم قرناً فقرناً إلى أن جاء خير المرسلين

والقائل ما زال نور محمد متنقلاً في الطيبين الطاهرين ذوي العلا  
حتى لعبد الله جاء مطهراً ووجه آمنة بدا متهللاً  
والإمام البوصيري إذ قال:

نسب تحسب العلا بحلاه قللتها نجومها الجوزاء  
حبذا عقد سؤدد وفخار أنت فيه اليتيمة العصماء

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ  
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، نَاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ  
وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ  
وَعَلَى آلِهِ حَقُّ قَدْرِهِ وَمَقْدَارِهِ الْعَظِيمِ

\* \* \*

أمة خاتمة الأنبياء والرسل الكرام، وممد الكل ولبنة التمام. اعلّموا أنه لما كان  
ﷺ ثمرة شجرة الكون، وسرّ معنى كلمة كن، ودرة صدفة الوجود، ونور كل مكُون  
موجود، ولم يزل نوره الباهر ينتقل من طاهر إلى طاهر بوصية من سيدنا آدم عليه السلام  
لأعظم أولاده وأشبههم به على التمام سيدنا شيث عظيم القدر والجاه، المستغرق أنفاسه  
في طاعة مولاه، أن لا يضع هذا النور الطاهر، والسر الباهر الفاخر إلا في الطيبات  
المطهرات من النساء الباهرات، ومنه لأشد أولاده شبيهاً به سيدنا أنوش - ومعناه الصادق  
عملاً بعهد الله وميثاقه السابق - ولم تزل تلك الوصية جارية على ممر الأزمان والأيام  
والنور ينتقل للغرر الكريمة والطيب من الأرحام إلى أن أوصله مولانا الكريم إلى سيدنا  
عبد الله الفخيم وأراد سبحانه وتعالى إبراز هذا السر المصون الساري في الظهور والبطون  
من عالم الخفاء إلى عالم الظهور، ليتم بذلك كمال الصفاء ومزيد السرور، ألهم جده  
سيدنا عبد المطلب - واسمه شيبة أحمد - فخرج بولده سيدنا عبد الله ذي الفخار والمجد  
حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ سيد قبيلة بني زهرة فخطب منه  
السيدة آمنة لولده سيدنا عبد الله فزوجه إياها وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسباً  
وموضعاً.

قالوا: فدخل عليها سيدنا عبد الله حين ملكها - أي تزوج بها - مكانه في شعب أبي  
طالب عند الجمرة الوسطى يوم الجمعة أو الإثنين من أول رجب، فحملت برسول الله  
ﷺ وقد روي عن سيدنا العباس أنه لما بنى عبد الله بآمنة أحصوا مائتي امرأة من بني  
مخزوم وبني عبد مناف متن ولم يتزوجن أسفاً على ما فاتهن من عبد الله وأنه لم تبق

امرأة في قریش إلا مرضت ليلة بنى عبد الله بآمنة وما أحسن قول سيدي علي وفاء:  
سكن الفؤاد فعش هنيئاً يا جسد      ذاك النعيم هو المقيم إلى الأبد  
أصبحت في كنف الحبيب ومن يكن      جار الكريم فعيشه عيش الرغد  
عش في أمان الله تحت لوائه      لا خوف في هذا الجنب ولا نكد  
لا تختش فقراً وعندك بيت من      كل المنى لك من أياديه مدد  
رب الجمال ومرسل الجدوى ومن      هو في المحاسن كلها فرد أحد  
قطب النهى غوث العوالم كلها      أعلى علي سار أحمد من حمد  
روح الوجود حياة من هو واجد      لولاه ما تم الوجود لمن وجد  
عيسى وآدم والصدور جميعهم      هم أعين هو نورها لما ورد  
لو أبصر الشيطان طلعة نوره      في وجه آدم كان أول من سجد  
أو لو رأى النمرود نور جماله      عبد الجليل مع الخليل ولا عند  
لكن جمال الله جل فلا يرى      إلا بتخصيص من الله الصمد  
فأبشر بمن سكن الجوارح منك يا      أنا قد ملأت من المنى عيناً ويد  
عين الوفا معنى الصفا سر الندى      نور الهدى روح النهى جسد الرشد  
هو للصلاة مع السلام المرتضى      الجامع المخصوص ما دام الأبد

\* \* \*

اللهم صلّ على سيّدنا محمد الفاتح لما أغلق  
والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق  
والهادي إلى صراطك المستقيم  
وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

\* \* \*

أيها المستغرق في محبة هذا النبي الكريم، المشغوف بسماع أحوال مولده  
الفخيم، وما ظهر عند الحمل به من خوارق العادات وعجائب الإرهاصات والمبشرات،  
فقد قال في المواهب اللدنية: ولما حملت آمنة برسول الله ﷺ ظهر لحمله عجائب ووجد  
لإيجاده غرائب، فذكروا أنه لما استقرت نطفته الزكية ودرّته المحمدية في صدف آمنة  
القرشية نودي في الملكوت ومعالم الجبروت أن عظّروا جوامع القدس الأسنى وبخّروا  
جهات الشرف الأعلى وافرشوا سجادات العبادات في صفف<sup>(١)</sup> الصفاء لصوفية الملائكة

(١) الصّفّف: ما يُنْبَسُ تحت الدرع.

المقربين أهل الصدق والوفاء، فقد انتقل النور المكنون إلى بطن أمنة ذات العقل الباهر والفخر المصون، فقد خصصها الله تعالى القريب المجيب بهذا السيد المصطفى الحبيب لأنها أفضل قومها حسباً وأنجب وأزكاها أخلاقاً وفرعاً وأطيب.

وقال سهل بن عبد الله التستري فيما رواه الخطيب البغدادي الحافظ: لما أراد الله خلق محمد ﷺ في بطن أمنة ليلة رجب وكانت ليلة جمعة أمر الله تعالى في تلك الليلة رضوان خازن الجنان أن يفتح الفردوس ونادى مناد في السماء والأرض: ألا إن النور المخزون المكنون الذي يكون منه النبي الهادي في هذه الليلة يستقر في بطن أمنة الذي يتم فيه خلقه ويخرج إلى الناس بشيراً ونذيراً.

وفي رواية كعب الأحبار أنه نودي تلك الليلة في السماء وصفاحها والأرض وبقاعها: أن النور المكنون الذي منه رسول الله ﷺ في بطن أمنة، فيا طوبى لها ثم يا طوبى. وأصبحت يومئذ أصنام الدنيا منكوسة وكانت قريش في جذب شديد وضيق عظيم فاخضرت الأرض وحملت الأشجار وأتاهم الرعد من كل جانب فسميت تلك السنة التي حمل فيها برسول الله ﷺ سنة الفتح والابتهاج.

وفي حديث ابن إسحاق: أنّ أمنة كانت تحدث أنها أتيت حين حملت بالنبي ﷺ فقيل لها: إنك حملت بسيد هذه الأمة. وقالت أيضاً - كما رواه ابن إسحاق -: ما شعرت بأنني حملت به ولا وجدت ثقلًا ولا وحمًا بسببه إلا أنني أنكرت رفع حيضتي وأتاني آت وأنا بين النائمة واليقظانة فقال: هل شعرت بأنك حملت بسيد الأنام؟ ثم أمهلني حتى إذا دنت ولادتي أتاني فقال: قلبي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمداً. وفي رواية للبيهقي: أعيذه بالواحد من شر كل حاسد في كل بر عاهد وكل عبد رائد يرود غير رائد فإنه عبد حميد ماجد حتى أراه أثر المشاهد.

وروى أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان من دلالة حمل أمنة برسول الله ﷺ أن كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة وقالت: حمل برسول الله ﷺ ورب الكعبة وهو إمام الدنيا وسراج أهلها. ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوساً وفرت وحوش المشرق إلى وحوش المغرب بالبشارة، وكذلك أهل البحار يشر بعضهم بعضاً، وله في كل شهر من شهور حمله نداء في الأرض ونداء في السماء أن أبشروا فقد آن أن يظهر أبو القاسم ﷺ ميموناً مباركاً.

عن يحيى بن عائد قال: بقي النبي ﷺ في بطن أمه تسعة أشهر كمالاً لا تشكو وجعاً ولا مغصاً ولا ريحاً ولا ما يعرض لذوات الحمل من النساء، وكانت تقول: والله ما رأيت من حمل هو أخف منه ولا أعظم بركة. ولما تم لها من حملها شهران - على الأرجح المشهور - توفي أبوه سيدنا عبد الله وكان قد رجع ضعيفاً مع قريش لما رجعوا

من تجارتهم ومروا بالمدينة فتخلف عند أخوال أبيه بني عدي بن النجار فأقام عندهم مريضاً شهراً فلما قدم أصحابه مكة سألهم عبد المطلب عنه فقالوا: خلفناه مريضاً. فبعث إليه أخاه الحارث أو الزبير فوجده قد توفي ودفن في دار التابعة. والتابعة اسم رجل من بني عدي بن النجار، وقد ورد أن النبي ﷺ نزل في هذه الدار مع أمه حين أتت به لزيارة أخوال أبيه.

وذكر ابن عباس: أن النبي ﷺ لما دخل المدينة بعد الهجرة نظر إلى دار رجل من بني عدي بن النجار وقال: ها هنا نزلت بي أمي وفي هذه الدار قبر أبي. انتهى.

وهي اليوم مسجد وعلى القبر ضريح يزار، وقد زرناه فضلاً من الله تعالى، فله الحمد. ولما توفي قالت زوجته آمنة تربيته:

عفى جانب البطحاء من آل هاشم وجاور لحداً خارجاً في الغمام  
دعته المنايا دعوة فأجابها وما تركت في الناس مثل ابن هاشم  
عشية راحوا يحملون سريره تعاوره أصحابه في التراحم  
فإن تك غالبته المنون وربها فقد كان معطاء كثير التراحم

ويذكر عن ابن عباس أنه: لما توفي سيدنا عبد الله قالت الملائكة: إلهنا وسيدنا بقي نبيك يتيماً، فقال الله تعالى: أنا له حافظ ونصير.

وقيل لجعفر الصادق: لم يُتم النبي ﷺ - أي ما حكمة ذلك -، فقال: لثلا يكون عليه حق لمخلوق. نقله أبو حيان في البحر. والمراد الحقوق الثابتة بعد البلوغ، لأن أمه ماتت وعمره ست سنين، وليعلم أن العزيز من أعزّه الله وأن قوّته ليست من الآباء والأمهات ولا من المال بل من الملك القادر المفضل:

أخذ الإله أبا الرسول ولم يزل برسوله الفرد اليتيم رحيماً  
نفسى الفداء لمفرد في يتمه والدُّر أحسن ما يكون يتيماً  
يا عاشقين لحسنه وجماله صلُّوا عليه وسلّموا تسليماً

اللَّهُمَّ صلِّ على سيّدنا محمّد الفاتح لما أغلق  
والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق  
والهادي إلى صراطك المستقيم  
وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

أيها المحب الصادق، المتشوّف الشائق لما ظهر عند ولادة زين الخلائق عليه السلام من العجائب والخوارق، فقد قال في المواهب اللدنية، وذكر أبو سعد النيسابوري في كتابه المعجم الكبير، كما نقله عنه صاحب كتاب السعادة والبشرى عن



كعب في حديثه الطويل ورواه أبو نعيم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت آمنة تحدّث وتقول: أتاني آت حين مر بي من حملي ستة أشهر في المنام وقال لي: يا آمنة إنك قد حملت بخير العالمين فإذا ولدته فسميه محمداً واكتمي شأنك. قالت: ثم أخذني ما يأخذ النساء ولم يعلم بي أحد، لا ذكر ولا أنثى، وإني لوحيدة في المنزل - قال بعض العلماء: لعل هذا كان قبل حضور أم عبد الرحمن بن عوف، وهي الشفاء، وأم عثمان بن العاص وهي فاطمة بنت عبد الله الثقفية -، ثم قالت آمنة: وعبد المطلب في طوافه، فسمعت وجفة - أي هدة عظيمة - وأمرأً عظيماً هالني، ثم رأيت كأن جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الرعب وكل وجع أجده، ثم التفت فإذا أنا بشربة بيضاء فتناولتها - وفي رواية: فإذا أنا بشربة بيضاء ظننتها لبناً - وكنت عطشى، فشربتها فإذا هي أحلى من العسل، فأصابني نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل طوالاً كأنهن من بنات عبد مناف يحدقن بي، فبينما أنا أتعجب وأقول: واغوثاه من أين علمن بي - قال في غير هذه الرواية: فقلن لي: نحن آسية امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين. قال بعض العلماء: ولعل الحكمة في حضور مريم وآسية كونهما تصيران زوجتين له ﷺ في الجنة مع كلثم أخت موسى عليه السلام، وقد حمى الله هؤلاء النسوة أن يطأهن أحد. فقد روي أن آسية لما زُقت إلى فرعون أخذه الله عنها وكان هذا حاله معها وقد رضي منها بالنظر إليها - قالت آمنة: واشتد بي الأمر وإني أسمع الوجبة في كل ساعة أعظم وأهول مما تقدم، فبينما أنا كذلك إذا بديباج أبيض قد مدّ بين السماء والأرض، وإذا بقائل يقول: خذاه - يعني إذا وُلِدَ - عن أعين الناس. قالت: ورأيت رجالاً قد وقفوا في الهواء بأيديهم أباريق من فضة، ثم نظرت فإذا أنا بقطعة من الطير قد أقبلت حتى غطت حجرتي، مناقيرها من الزمرد وأجنحتها من الياقوت، فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الأرض ومغاربها ورأيت ثلاثة أعلام مضروبات، علماً بالمشرق وعلماً بالمغرب وعلماً على ظهر الكعبة، فأخذني المخاض، فوضعت سيدنا محمداً ﷺ وشرف وكرم ومجد وعظم.

السلام عليك يا من افتتح مولاه بنوره جميع الأكوان وجعله الممد لكل من يكون أو كان يا سيدنا محمد، صلّى الله عليك وعلى آلِكَ وسلّم.

السلام عليك يا من خلع عليه مولاه برود عنايته فضلاً وإحساناً وتوجّه بتاج رضاه وكرامته سرّاً وإعلاناً يا سيدنا محمد، صلّى الله عليك وعلى آلِكَ وسلّم.

السلام عليك يا من أسبل عليه مولاه رداء فضله العميم وخاطبه بقوله: ﴿وَأَنَّكَ لَكَلَىٰ خُلِّيٍّ عَظِيمٍ﴾ [الْقَلَمُ: الآية ٤] يا سيدنا محمد، صلّى الله عليك وعلى آلِكَ وسلّم.

السلام عليك يا من جعله مولاه أشرف المخلوقات أجمعين وخاطبه بقوله: ﴿وَمَا

أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ [الأنبياء: الآية ١٧] يا سيدنا محمد، صَلَّى الله عليك وعلى آلِكَ وسلَّم.

السلام عليك يا من نبأ مولاه روحه وآدم بين الروح والجسد، كما قال ونوّه إذ ذاك بعليّ قدره وما له عنده من الرفعة والكمال يا سيدنا محمد. صَلَّى الله عليك الخ.

السلام عليك يا من جعله مولاه صاحب السر الكامل الأبهر، والوجه الجميل الأقرم، الذي لما وضعت أمه آمنة خرج كالياقوتة النورانية يفوح ريحه كالمسك الأذفر، يا سيدنا محمد، صَلَّى الله الخ.

السلام عليك يا من جعله مولاه إكسير بواطن المخلصين، وقال فيه جده عبد المطلب: رأيت الكعبة ليلة ولادته خَرَّتْ ساجدة وقالت: الله أكبر طَهَّرني ربي من أنجاس المشركين، يا سيدنا محمد، صَلَّى الله الخ.

السلام عليك يا من هبَّ نسيم مولده في جميع الأفطار، والعالم العلوي والسفلي والبر والبحار، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

السلام عليك يا من أشرق نور مولده على الكون فاكْتَسَبَ عزّاً وشرفاً، وراق عيش المحبين وصفاً، وزهق الباطل واختفى، وظهر مصباح الإيمان وما انطفئ، يا سيدنا محمد، صلى الله عليك الخ.

السلام عليك يا من أظهره مولاه خاتم الأنبياء والرسل الكرام، ومنحه بما لم يعط غيره من جميع الأنام، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

السلام عليك يا من طَهَّره مولاه من جميع الأدران والأدناس ثم اصطفاه أكمل الموجودات وأجمل الناس، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

السلام عليك يا من حلاه مولاه بالكمالات الباطنة والظاهرة، وجعله سيد أهل الدنيا وسيد أهل الآخرة، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

السلام عليك يا من تفضّل عليه مولاه بمواهبه فانتشر نوره على الكون وسطع، ومنحه بالأخلاق الكاملة فعلا على الكل وارتفع، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

السلام عليك يا من لولاه ما خلق العرش والكرسي واللوح والقلم ولا السماوات والأرض بل ولا أخرجت الدنيا من طي العدم، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

السلام عليك يا من أطلعه مولاه سراجاً وقمرأً منيراً، وأرسله لجميع المخلوقات بشيراً ونذيراً، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

السلام عليك يا من أنقذنا به مولانا من ظلمات الشرك والجهل والطغيان، وهدانا به إلى أكمل الملل وأشرف الأديان، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

السلام عليك يا خير من جاهد لإعلاء كلمة الله فافتحم الملاحم وصدع بأمر الله فلم تأخذه في الله لومة لائم، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

السلام عليك يا خير من عبد الله وله تذلل وخضع، وأفضل من طاف وسعى وصام وسجد لله وركع، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

السلام عليك يا خير من امتثل أمر مولاه، في سره ونجواه، وتهجد شكراً لله حتى تورمت قدماه، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

السلام عليك يا من اجتباه مولاه لحضرته وخصه بمزيد قربه ومعرفته، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

السلام عليك يا من خصه مولاه بما لم يعطه أحداً من خليقته ومنحه بعظيم رؤيته ومشاهدته، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

السلام عليك يا من هو موصوف بالكرم والجود، وصاحب المقام المحمود والحوض المورود، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

السلام عليك يا من بيده لواء الحمد يوم القيامة، ويحتاج إلى جاهه يومئذ جميع الأنام، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

السلام عليك يا من إليه يهرع عند اشتداد الأهوال والأزمات، فتتحل ببركته عقدها وتكشف الغمات، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

السلام عليك يا من ينادي إذا عصف الصراط بأهله: وامحمداه، فيقوم من شدة إشفاقه قائلاً: رب أمتي وجبريل أخذ بحجزاه، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

السلام عليك يا من يقول: أنا لها، حين يلجم الناس العرق يوم الفزع، فينادى من حضرة الحق: ارفع رأسك واشفع تشفع، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

السلام عليك يا من إليه يلجأ المضطر عند نزول الملمات والخطوب، فتزول عنه ويظفر بالمنى والمرغوب، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

السلام عليك يا من بجاهه يتشفع المذنب العاصي، فيغفر له جميع الزلات من بيده الآخذ بالنواصي، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

السلام عليك يا من قال فيه مولاه في كتابه الذكر الحكيم: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: الآية ١٢٨]، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

السلام عليك أيها النبي الكريم، والرسول الفخيم، ممن شرفك وعظّمك مولاك العظيم، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

السلام عليك أيها الفاتح الخاتم الصراط المستقيم، من مولاك الرب الكريم،  
الرحمن الرحيم، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

السلام عليك من أهل العالم العلوي والسفلي وكل ما خلق الله بكل سلام أوجده  
الله، يا سيدنا محمد، صلى الله الخ.

ويرحم الله القائل:

ظهر الحبيب فكان أول من ظهر	وبدا على الأكوان نوراً وانتشر
وعليه من سرّ الجلال مهابة	وجمال مولانا بصورته ظهر
ظهر الوجود به على إطلاقه	فهو الضياء لكل شخص في البصر
أعني بذلك حضرة القدس الذي	سمّاه ربّ العرش أحمد في السور
وجلا به عنا ظلام بطوننا	وبه ظهرنا بالمعاني والصور
حمداً لمولانا الكريم إلّ هنا	بوجوده أعني بذاك أبا البشر
محمود حمد محمد في مدحه	يفنى الزمان وفيه ما لم يذكر
صلّى عليه الله والصحب الذي	أعناقهم مثل اللآلي والدر
والقائل ولد الحبيب وخده متّورد	والنور من وجناته متوقد
ولد المتوّج بالكرامة والرضى	والطاهر الشيم الكريم السيد
جبريل وافى عند ذلك أمه	في زي طير والملائك تشهد
بجناحه ما زال يمسح بطنها	فبدا النبي الهاشمي محمّد
قالت ملائكة السماء بأسرها	ولد الحبيب ومثله لا يُولد
يا عاشقين تولّوها في حسنه	هذا هو الحسن الجليل المفرد

ثم قالت آمنة رضي الله عنها عقب ما سبق: فنظرت إليه، فإذا هو ساجد قد رفع  
اصبعيه كالمتضرّع المبتهل، ثم رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت من السماء حتى غشيت  
فغيّته عني، ثم سمعت منادياً ينادي: طوفوا به مشارق الأرض ومغاربها وأدخلوه البحار  
ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلمون أنه سمي فيها: الماحي، لا يبقى شيء من الشرك  
إلاً مُحَيّ في زمانه، ثم انجلت عنه في أسرع وقت. لكن قال في المواهب اللدنية: إن  
هذا الحديث متكلم فيه.

لمولد خير الرسل أحمد أصبحت	وجوه الهدى وضّاحة متبلجة
وأشرقت الدنيا بأنوار بدره	وعادت به أرجاؤها متأرجة
وأيوان كسرى أسقطت شرفاته	وحلّت عرى أبراجه المتبرّجة

ونيران بيت الفرس باخ لهيبها      وكانت لديهم ألف عام موجهة  
وكم آية جاءت قريب قدومه      تنير من الحق المطهر منهجه  
عليه من الرحمن أذكى تحية      بأفضل تيجان الصلاة متوجّة

\* \* \*

اللهم صلّ على سيّدنا محمّد الفاتح لما أغلق  
والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق  
والهادي إلى صراطك المستقيم  
وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

\* \* \*

هذا، ومما ظهر من العجائب والخوارق، عند ولادة هذا النبي أشرف الخلائق، ما أخرجه الطبراني والبيهقي وابن عبد البر عن عثمان بن أبي العاص عن أمه فاطمة بنت عبد الله الثقفية، قالت: لما حضرت ولادة رسول الله ﷺ رأيت - أي ببصري - البيت - أي الذي ولد فيه حين وقع ﷺ من بطن أمه قد امتلأ نوراً ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت أنها ستقع عليّ.

قال الحافظ في الفتح، وشاهده حديث العرياض الذي أخرجه الإمام أحمد والبخاري والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرياض بن سارية: أن أم رسول الله ﷺ رأت حين وضعته نوراً أضاءت له قصور الشام.

وأخرج أبو نعيم عن عطاء بن يسار عن أم سلمة عن أمينة رضي الله عنهما قالت: لقد رأيت، أي رؤية عين بصرية، ليلة وضعه، نوراً أضاءت له قصور الشام حتى رأيتها، أي ببصري، على خرق العادة، وروى محمد بن سعد من حديث جماعة منهم عطاء بن يسار وابن عباس: أن أمينة بنت وهب رضي الله عنها قالت: فلما فصل مني، تعني رسول الله ﷺ خرج معه نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب، ثم وقع على الأرض معتمداً على يديه ثم أخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع رأسه إلى السماء. ورواه أيضاً ابن عساكر وذكره السيوطي في الخصائص.

وفي قبضه التراب إشارة لغلبته أهل الأرض، وفي رفع رأسه إلى السماء إشارة إلى الإعراض عن الدنيا وزيتها ولاارتفاع شأنه وعلو قدره وكل سؤدد.

وروى ابن سعد أيضاً عن همام بن يحيى عن إسحاق بن عبد الله: أن أم رسول الله ﷺ قالت لما ولدته: خرج من فرجي نور أضاء له قصور الشام فولدته نظيفاً ما به قدر.

وأخرج أبو نعيم: أن آمنة قالت: لما ولدته خرج من فرجي نور أضاءت له قصور الشام. نقله السيوطي في الخصائص. ومن هذه الأحاديث وشبهها يعلم أنه ﷺ خرج من المحل المعلوم للولادة بدليل خروج النور منه وبه يعلم بطلان قول من زعم أنه خرج من ثقبه تحت السرة، ومن زعم أنه خرج من شقها الأيمن من غير فرج. قال الإمام السنائي: وكل ذلك لا أصل له ولا شك أنه لو وقع لنقل تواتراً لكونه مما تتوفر الدواعي على نقله لأنه خارق للعادة وهو إن كان لا مانع منه عقلاً لكنه لم يقع، والأحاديث ظاهرة في خلافه والله أعلم.

قال الحافظ الشيخ عبد الرحمن بن رجب في كتابه لطائف المعارف: خروج هذا النور عند ولادته ﷺ إشارة إلى ما يجيء من النور الذي اهتدى به أهل الأرض وزالت به ظلمات الشرك. قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: الآية ١٥] الآية، وإضاءة قصور بصري بالنور الذي خرج معه إشارة إلى ما خص به الشام من نور نبوته وأنها دار ملكه.

قال كعب الأحبار: إن في الكتب السالفة: محمد رسول الله ﷺ مولده بمكة ومهاجره يثرب وملكه بالشام، فمن مكة بدت نبوته وإلى الشام انتهى ملكه، ولهذا أسري به ﷺ إلى بيت المقدس كما هاجر قبله إبراهيم إلى الشام، وفيها ينزل عيسى ابن مريم وهي أرض المحشر والمنشر.

أخرج الإمام أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم في صحيحهما كلهم عن عبد الله بن حوالة الصحابي عن النبي ﷺ أنه قال: «عليكم بالشام فإنها<sup>(١)</sup> خيرة الله من أرضه، يجتبي إليها خيرته من عباده». وإلى تنقل نوره ﷺ في الأصلاب الطيبة والأرحام الطاهرة وما وقع ليلة الميلاد من إضاءة القصور وامتلاء البيت بالنور أشار سيدنا العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ لما دخل النبي ﷺ المدينة مقدمه من غزوة تبوك في رمضان وبدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس للناس وقال له سيدنا العباس: يا رسول الله أتأذن لي أمتدحك، قال له: «قل لا يفضض الله فاك»<sup>(٢)</sup>، فقال:

من قبلها<sup>(٣)</sup> طبت في الظلال<sup>(٤)</sup> وفي مستودع<sup>(٥)</sup> حيث يخصف الورق

(١) رواه أحمد في المسند، حديث عقبة بن مالك، حديث رقم (١٧٠٤٦) [ج ٤/ ١١٠]، وأبو داود في سننه، باب في سكنى الشام، حديث رقم (٢٤٨٣) [٤/ ٣] ورواه غيرهما.

(٢) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء من حديث حبيب بن يساف [٣٦٤/ ١]، وأبو الفرج في صفوة الصفوة [٥٤/ ١] ورواه غيرهما.

(٣) قبلها: أي الدنيا.

(٤) الظلال: ظلال الجنة.

(٥) مستودع: أي في صلب آدم عليه السلام.

ثم هبطت البلاد لا بشر  
بل نطفة تركب السفين وقد  
تنقل من صالب إلى رحم  
وردت نار الخليل مكتماً  
حتى احتوى بيتك المهيمن من  
وأنت لما ولدت أشرقت الأر  
فنحن في ذلك الضياء وفي النو  
ر وسبل الرشاد نخترق

ومن عجاب ولادته، ما رواه الطبراني أنه لما وقع على الأرض وقع مقبوضة أصابع يديه مشيراً بالسبابة كالمسبح بها. ومنها ما في سيرة الواقدي أنه ﷺ تكلم في أول ما ولد وفي الروض للسهيلي عن الواقدي: أول ما تكلم به النبي لما وجد: جلال ربي الرفيع. وفي رواية: لما وقع على الأرض رفع رأسه وقال بلسان فصيح: لا إله إلا الله وإني رسول الله. وعند ابن عائد: أول ما تكلم به: الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً. ويمكن الجمع بأنه تكلم بالجميع لكن يؤخذ من بعض الروايات أن الذكر الأخير تكلم به عقب فطامه من الرضاع، ومنها نطق الملائكة عند ولادته بالصلاة عليه ﷺ كما ذكرته أم عبد الرحمن بن عوف، وهي الشفاء، قابلته ﷺ، قالت: لما ولدت آمنة رسول الله ﷺ وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلاً يقول: رحمك الله، وأخبرت أنها رأت النجوم نزلت إليه عند ولادته وأنه خرج منه نور عظيم رأوا به قصور بصرى من أرض الشام وهم بمكة، وأنه ولد ساجداً رافعاً طرفه إلى السماء وأن الملائكة عند ولادته نطقوا بالصلاة عليه ﷺ.

وقد فسّر العارف بالله تعالى القطب الرباني أبو العباس مولانا أحمد التجاني رضي الله عنه التسميت في قول البوصيري: شمتته الأملاك بصلاتهم عليه. وملخص كلامه أنه يحتمل أن مراد الناظم بتسميت الملائكة صلاتهم عليه يوم ولد بقولهم له: ﷺ، فإنه ﷺ في الليلة التي ألقيت نطفته في رحم آمنة وقع به تنبيه عظيم في السماوات وفي الجنة بأنه ألقى في رحم أمه آمنة هذه الليلة اعتناء به ﷺ وحين رأى اللعين ذلك رنّ رنة عظيمة بسبب الغيظ الذي حصل له فإنه أعظم من الغيظ الذي وقع له حين أمر بالسجود لآدم فلما قرب خروجه للوجود وجاء وقت الولادة حضرت الملائكة، ولما وجد صلوا عليه ﷺ.

(١) خنذف: بكسر الخاء والذال، امرأة إلياس بن مضر، واسمها ليلى القضاية كانت ذات نسب عال لذا ضرب بها المثل.

ما نال فخر الرسول المصطفى بشر      كلا ولا حام حول قدره أحد  
يا عاشقين صلُّوا على المختار من مضر      فبالصلاة عليه يدرك الخير والرشد

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقُ  
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، نَاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ  
وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ  
وَعَلَى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمَقْدَارِهِ الْعَظِيمِ

\* \* \*

ومما ظهر من الخوارق والأمر العجيب يوم ولادة هذا النبي الحبيب، ما وجد من التبشير به من المنجمين والرهبان، وما وقع من سقوط الأصنام وهتف الجان وخمود نار فارس على التمام، وكانت لم تُخمد قبل ذلك ألف عام، وسقوط أربع عشر شرفة من إيوان كسرى بعد الارتجاج والانصداع، وغيض ماء بحيرة ساوة مع ما فيها من كثرة المياه والاتساع.

أخرج الحاكم ويعقوب بن سفيان بإسناد حسن كما في فتح الباري عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان يهودي قد سكن مكة يتجر فيها، فلما كانت الليلة التي وُلِدَ فيها رسول الله ﷺ قال: يا معشر قريش، هل وُلِدَ فيكم الليلة مولود؟ قالوا: لا نعلم، قال: انظروا فإنه وُلِدَ في هذه الليلة نبي هذه الأمة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف الفرس، لا يرضع ليلتين لأن عفريتاً من الجنّ وضع يده على فمه. فانصرفوا فسألوا، فقليل لهم: قد وُلِدَ لعبد الله بن عبد المطلب غلام. فذهب اليهودي معهم إلى أمه فقالوا: أخرجي المولود ابنك، فأخرجته لهم وكشفوا عن ظهره فلما رأى اليهودي العلامة خرّ مغشياً عليه، فلما أفاق قالوا: ويلك ما لك؟ قال: ذهبت النبوة من بني إسرائيل أما والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب.

وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن حسان بن ثابت قال: إني لغلام ابن سبع سنين أو ثمان، أعقل ما رأيت أو سمعت، إذا يهودي يصرخ ذات غداة: يا معشر يهود، فاجتمعوا إليه قالوا: يا ويلك ما لك؟ قال: طلع نجم أحمد الذي وُلِدَ به في هذه الليلة.

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو نعيم لكن بسند ضعيف عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: كان بمر الظهران راهب يسمى عيصاً من أهل الشام أتاه الله علماً كثيراً وكان يقول: يوشك أن يولد فيكم يا أهل مكة مولود تدين له العرب ويملك العجم، هذا زمانه. فكان لا يولد بمكة مولود إلا يسأل عنه. فلما كان صبيحة اليوم الذي وُلِدَ فيه رسول الله ﷺ



خرج عبد المطلب حتى أتى عيصاً في صومعته فناداه فأشرف عليه فقال له عيص: كن أباه فقد وُلد ذلك المولود الذي كنت أحدثكم عنه يوم الاثنين ويبيعث يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين. قال: وُلد لي الليلة مع الصبح مولود، قال: فما سَمَّيته؟ قال: محمّداً، قال: والله لقد كنت أشتهي هذا المولود فيكم أهل هذا البيت بثلاث خصال تعرفه، فقد أتى عليهن منها أنه طلع نجمه البارحة وأنه وُلد اليوم وأن اسمه محمد.

وروي: لما وُلد ﷺ أصبحت أصنام الدنيا كلها منكوسة وأصبح غرس إبليس ساقطاً، فلما رأى ذلك صرخ صرخة اجتمعت إليه الشياطين فقالوا: يا سيدهم ما الذي دهاك؟ فقال لهم: هذا محمد بن عبد الله مبعوث بالسيف القاطع يبطل عبادة الأوثان ويدعو إلى الرحمن الذي لا يأتي موضعاً من المواضع إلّا وجدنا ذكره.

وعن عكرمة أنه لما ولد رسول الله ﷺ ورأى إبليس تساقط النجوم قال لجنوده: قد وُلد الليلة ولد يفسد علينا أمرنا، فقال له جنوده: لو ذهبت إليه فخبلته. فلما دنا من رسول الله ﷺ بعث الله جبريل فركضه برجله ركضة وقع بعدن.

وذكر أرباب السير عن عبد المطلب قال: كنت في الكعبة فرأيت الأصنام سقطت من أماكنها وخرّت سجداً وسمعت صوتاً من جدار الكعبة يقول: وُلد محمد المصطفى المختار الذي تهلك بيده الكفار ويطهر من عبادة الأصنام، ويأمر بعبادة الملك العلام.

وروي أن صنم قريش انكبّ على وجهه فأقاموه وردوه ثم انكبّ على وجهه مرتين أو ثلاثاً، فهتف بهم هاتف بصوت جهير، وأنشد:

تردى لمولود أنارت لنوره	جميع فجاج الأرض بالشرق والغرب
وخرّت له الأوثان طراً فأرعدت	قلوب ملوك الأرض طراً من الرعب
ونار جميع الفرس ساخت وأظلمت	وقد بات شاه الفرس في أعظم الكرب
وصارت عن الكهان بالغيب جنّها	فلا مخبر عنهم بصدق ولا كذب
فيا لقصي ارجعوا عن ضلالكم	وهبوا إلى الإسلام والمنزل الرحب

وروي عن عثمان بن أبي العاص أن أمه فاطمة الثقفية رضي الله عنها قالت: سمع هاتف يهتف على جبل الحجون ليلة ولادة رسول الله ﷺ وهو ينشد:

فأقسم ما أنشئ من الناس أنجبت	ولا ولدت أنشئ من الناس واحدة
كما ولدت زهرية ذات مفخر	مجنبة لؤم القبائل ماجدة

وروي البيهقي وأبو نعيم والخرائطي وابن عساكر وابن جرير كلهم من حديث مخزوم بن هاني عن أبيه: وأتت عليه مائة وخمسون سنة، قال: لما كانت الليلة التي وُلد

فيها رسول الله ﷺ ارتجس<sup>(١)</sup> إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوة، الحديث.

هذا، وولد ﷺ مختوناً - أي على صورته مسروراً، أي مقطوع السرّة - كحياً نظيفاً طيباً لا دم فيه، مدهوناً بين كتفيه خاتم النبوة.

فمن صفية بنت عبد المطلب أنها قالت: كنت قابلته حين ولد فرأيت فيه ست علامات، الأولى: رأيت حين سقط على الأرض وقع ساجداً، والثانية: لما رفع رأسه قال بلسان فصيح: لا إله إلا الله إني رسول الله. والثالثة: رأيت البيت مستضيئاً من نوره قد غلب ضوءه ضوء السراج. والرابعة: أردت أن أغسله فهتف بي هاتف: يا صفية لا تعبي نفسك فإننا أخرجناه مغسولاً طاهراً طيباً. والخامسة: أردت أن أعرف أذكر أم أنثى فوجدته مختوناً مسروراً. والسادسة: أردت أن ألقه في لفافة فوجدت على ظهره خاتم النبوة بين كتفيه.

وروى الطبراني في الأوسط وابن عساكر من طرق عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «من كرامتي على ربي أني وُلدت مختوناً ولم ير أحد سواتي». صححه الضياء المقدسي في المختارة، وحسنه مغلطي ورواه أبو نعيم بسند جيد عن ابن عباس. وقيل: ختنه جده عبد المطلب يوم سابعه وصنع له مأدبة وسماه محمداً، رواه الوليد بن سلم عن مالك والأوزاعي والثوري وغيرهم، لكن قال العرقي: سنده غير صحيح. وقيل: ختنه جبريل عليه السلام عند حليلة السعدية حين طهر قلبه بعد شقه. ورواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم من حديث أبي بكرة لكن قال الذهبي: هذا الحديث منكر، فالأقوال الثلاثة أرجحها الأول والله أعلم. وفي التعبير بالختان تجوز لأنه القطع ولا قطع هنا، وإنما المراد وجد على هذه الهيئة. انظر المواهب. قال ابن القيم: وليس الختان من خصائصه ﷺ فإن كثيراً من الناس، الأنبياء وغيرهم، ولد مختوناً. هـ.

وقد وُلد من الأنبياء على صورة المختون غير نبينا ﷺ ستة عشر، نظم الجميع البلقيني بقوله:

ثمان وتسع طيّبون أكارم	وفي الرُّسل مختون لعمر كخلقة
وحنظلة عيسى وموسى وآدم	وهم زكريا شيث إدريس يوسف
سليمان يحيى هود يس خاتم	ونوح شعيب سام لوط وصالح

\* \* \*

(١) ارتجس: أي اضطرب وتحرك حركة سمع لها صوت. (لسان العرب).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحَ لِمَا أَغْلَقَ  
وَالْخَاتِمَ لِمَا سَبَقَ، نَاصِرَ الْحَقِّ بِالْحَقِّ  
وَالْهَادِيَ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ  
وَعَلَى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمَقْدَارِهِ الْعَظِيمِ

\* \* \*

هذا، واختلف في الشهر الذي وُلِدَ فيه، والمشهور أنه ربيع الأول ثاني عشر منه، وعليه عمل أهل مكة قديماً وحديثاً في زيارتهم في هذا الوقت موضع مولده بمكة المعروف الآن بمسجد المولد، وهو الذي عليه العمل مشرقاً ومغرباً. وبالف ابن الجوزي فحكى عليه الإجماع وقيل: لليلتين خلتا منه، وقيل لثمان وهو اختيار أكثر أهل الحديث، وقيل: ليلة السابع، وهو الذي ذهب إليه القطب سيدي عبد العزيز كما نقله عنه تلميذه في الإبريز. كما اختلف في وقته من ليل أو نهار، فقيل: نهاراً وصحبه بدر الدين الزركشي والعراقي وجماعة، وقيل: ليلاً، أي في آخره قبيل الفجر، وقيل: ليلاً قبيل الفجر وتأخر خلاص أمه إلى طلوع الفجر وهو الذي جزم به القطب سيدي عبد العزيز كما نقله عنه تلميذه سيدي أحمد بن مبارك في الإبريز، ونصه: وسألته رضي الله عنه، هل ولد رسول الله ﷺ ليلاً أو نهاراً؟ فقال رضي الله عنه: الذي في الواقع ونفس الأمر أنه ﷺ ولد في آخر الليل قبيل الفجر وتأخر خلاص أمه إلى طلوع الفجر. والمدة التي بين انفصاله ﷺ من بطن أمه وانفصال الخلاص منها هي ساعة الاستجابة في الليل التي وردت بها الأحاديث وفخمت أمرها وأشعرت بتعظيمها وامتداد حكمها إلى يوم القيامة، وفي تلك الساعة يجتمع أهل الديوان من أولياء الله تعالى من سائر أقطار الأرض وفيهم الغوث والأقطاب السبعة وأهل الدائرة رضي الله عنهم أجمعين، ويكون اجتماعهم بغار حراء خارج مكة وهم الحاملون لعمود نور الإسلام، ومنهم يستمد جميع الأمة، فمن وافق دعاؤه دعاءهم في تلك الساعة أجاب الله دعوته. هـ.

ولا يخفى عليك أنه يمكن التوفيق بين تلك الأقوال بكلام سيدي عبد العزيز المذكور فلا يبقى بينها خلاف والله تعالى أعلم. قالوا: ووافق مولده من الشهور الشمسية نيسان وهو برج الحمل لعشرين مضت منه، قيل: ووافق طلوع الغفر وهو ثلاثة أنجم صغار إحدى منازل القمر وهو مولد النبيين ومتهى العلم إلى الله تعالى، واتفقوا على أنه ولد يوم الاثنين كما أنه نبيء يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجراً يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين.

ففي مسند الإمام أحمد عن ابن عباس قال: ولد المصطفى ﷺ يوم الاثنين واستنبيء يوم الاثنين وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم

الاثنين ورفع ﷺ الحجر يوم الاثنين، هـ، أي لما بنى قريش الكعبة سنة خمس وثلاثين من مولده ﷺ، واختصموا فيمن يرفع الحجر إلى موضعه حتى أعدوا للقتال، ثم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا فقال أبو أمية بن المغيرة - وكان أسنهم -: يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول داخل من باب هذا المسجد - يعني باب بني شيبه - يقضي بينكم. فكان ﷺ أول داخل، فقالوا: هذا الأمين رضينا. وأخبروه الخبر، فقال: «هلم إليّ ثوباً»، فأتى به فأخذ الحجر فوضعه فيه بيده ثم قال: «لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعاً» ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده ﷺ.

وذكر السهيلي: أن إبليس لعنه الله حضر معهم في صورة شيخ نجدى لما حَكَّموا النبي ﷺ وقال لهم: قد رضيتم أن يضع هذا الركن الذي هو شرفكم غلام يتيم دون أن يضعه ذوو أنسابكم. فكاد يثير شراً بينهم، ثم سكتوا. ثم إن حديث ابن عباس المذكور فيه إرسال صحابي لأنه لم يدرك ذلك وكان في الهجرة ابن ثلاث سنين ويؤخذ من هذا الحديث أفضلية يوم الاثنين على سائر أيام الأسبوع - أي إلا يوم الجمعة - والكلام في نظائر يوم الولادة لا فيه بنفسه فإنه أفضل من يوم الجمعة ومن سائر المواسم، وقد كان يوم الجمعة معظماً عند العرب، ويوم السبت عند اليهود، ويوم الأحد عند النصارى، فعظم الله يوم الاثنين بولادة النبي ﷺ فيه ليكون خاتمة الأيام المعظمة كما أنه ﷺ خاتم النبيين.

قال العارف بالله تعالى القطب مولانا أحمد التيجاني رضي الله عنه: تفكرت في اختصاص سيد الوجود ﷺ بيوم الاثنين فتبين لي أنه لما كان هو الوجود الثاني لم يتقدمه إلا الوجود القديم وكذلك هذا اليوم هو الثاني من الأيام لم يتقدمه إلا يوم الأحد فلهذا كان تقلب أطواره ﷺ في يوم الاثنين، فيه ولادته وفيه هجرته وفيه دخوله لطيبة وفيه أرسل، وكذلك سيدنا آدم عليه السلام في اختصاصه بيوم الجمعة وتقلب أطواره فيه لمناسبة وجوده فيه لأن سيدنا آدم هو الوجود الأخير وهو المعبر عنه عند العارفين بالتجلي الأخير واللباس الأخير وهذا اليوم هو الأخير من الأيام التي خلق فيها خلقه تعالى، خلق السماوات والأرض في ستة أيام في اليوم السابع قال تعالى: ثم استوى على العرش على ما أراد وعلم ولم يخلق فيه مخلوقاً فلهذه المناسبة كانت أطوار سيدنا آدم عليه السلام من خلق ودخول الجنة وخروج منها وتوبة فيه، ولا يلزم على هذا أفضلية يوم الاثنين على الجمعة لاختصاص أطوار سيد الوجود ﷺ به، فإن التفضيل أمر إلهي لا علة له ولا قياس، يفضل الله ما شاء بما شاء على ما شاء، فما سمع من التفضيل لمخلوق من خبر الله وخبر رسول الله فهو المفضل وما لا فلا، انتهى.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحَ لِمَا أُغْلِقَ  
وَالْخَاتِمَ لِمَا سَبَقَ، نَاصِرَ الْحَقِّ بِالْحَقِّ  
وَالْهَادِيَ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ  
وَعَلَى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمَقْدَارِهِ الْعَظِيمِ

\* \* \*

هذا، وأول من أرضعه ﷺ أمّه السيدة آمنة تسعة أيام. وعن القضاعي: سبعة أيام، وقيل ثلاثة، ثم أرضعته ثويبة الأسلمية مولاة أبي لهب التي أعتقها حين بشرته بولادة النبي ﷺ وكان إرضاعها له بإذن سيدها، أرضعته أياماً قلائل بعد أمه وقبل قدوم حليلة. رواه ابن سعد. ثم خصّ الله تعالى به السيدة السعدية حليلة التي فازت بجناية سعدا منه وكل غنيمة. ففي المواهب ذكروا أنه لما ولد ﷺ قيل: من يكفل هذه الدرة اليتيمة التي لا يوجد لمثلها قيمة، قالت الطيور: نحن نكفله ونغتنم خدمته العظيمة، وقالت الوحوش: نحن أولى بذلك ننال شرفه وتعظيمه. فنادى لسان القدرة أن: يا جميع المخلوقات إن الله كتب في سابق حكمته القديمة أن نبيه الكريم يكون رضيعاً لحليمة الحليمة هـ. وقد كان من عادة العرب إذا ولد مولود يلتسون له مرضعاً من غير قبيلتهم ليكون أنجب للولد وأفصح له.

قالت حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحرث، وقيل: الحرث بن عبد الله من بني سعد بن هوازن، فيما رواه ابن إسحاق والطبراني والبيهقي وأبو يعلى وغيرهم: قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعاء في سنة شهباء على أتان لي ومعي صبي لنا - تعني ولدها عبد الله بن الحارث الذي كانت ترضعه حينئذ والراجح أنه أسلم وعده في الصحابة الحافظ ابن حجر في الإصابة - وشارف لنا - أي ناقة مسنة - والله ما تبض - أي تدرّ - بقطرة وما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذاك لا يجد في ثديي ما يغديه ولا في شارفنا ما يغديه. فقدمنا مكة فوالله ما علمت منا امرأة إلاّ وعرض عليها رسول الله ﷺ فتأباه إذا قيل إنه يتيم من الأب، فوالله ما بقي من صواحيبي امرأة إلا أخذت رضيعاً غيري، فلما لم أجد غيره قلت لزوجي: والله إنني لأكره أن أرجع من بين صواحيبي ليس معي رضيع لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلاخذه، فقال: لا بأس عليك أن تفعلي عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة. فذهبت - وفي رواية قالت: فاستقبلني عبد المطلب فقال: من أنت؟ فقلت: امرأة من بني سعد، فقال: ما اسمك؟ فقلت: حليلة. فتبسم عبد المطلب وقال: بخ بخ سعد وحلم خصلتان فيهما خير الدهر وعزّ الأبد يا حليلة إن عندي غلاماً يتيماً وقد عرضته على نساء بني سعد فأبين أن يقبلن وقلن: ما عند اليتيم من خير إنما نلتمس الكرامة من الآباء، فهل لك أن ترضعيه فعسى أن تسعدي به؟

فقلت: ألا تذرني حتى أشاور صاحبي، قال: بلى، فانصرفت إلى صاحبي فأخبرته فكأن الله قذف في قلبه فرحاً وسروراً، فقال لي: يا حليلة خذيه، فرجعت إلى عبد المطلب فوجدته قاعداً ينتظرنى، فقلت: هلم الصبي فاستهل وجهه فرحاً فأخذني وأدخلني بيت آمنة فقالت لي: أهلاً وسهلاً وأدخلتني البيت الذي فيه محمد ﷺ فإذا هو مدرج في ثوب صوف أبيض من اللبن وتحتة حريرة خضراء راقدة عليها على قفاه يغط تفوح منه رائحة المسك، فأشفقت أن أوقظه من نومه لحسنه وجماله، فدنوت منه رويداً فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكاً وفتح عينه ينظر إليّ فخرج منهما نور حتى دخل خلال السماء وأنا أنظر فقبلته بين عينيه وأعطيته ثديي الأيمن فأقبل عليه بما شاء من لبن فحوّلتته إلى الأيسر فأبى، وكانت تلك حاله بعد. قال العلماء: ألهمة الله تعالى أن له شريكاً فألهمة الله العدل، ثم قالت حليلة: فروى وروي أخوه ثم أخذته بما هو إلى أن جئت به رحلي فأقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب أخوه، فقام صاحبي - تعني زوجها - إلى شارفنا تلك فإذا إنها لحافل، فحلبا منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ريثاً وشبعاً وبتنا بخير ليلة، فقال صاحبي حين أصبحنا: والله يا حليلة إنني لأراك قد أخذت نسمة مباركة، فقلت: والله إنني لأرجو ذلك. ثم خرجنا وركبت أتاني وحملته معي عليها فوالله إنها قطعت بالركب ما يقدر على مرافقتها شيء من حمهم حتى أن صواحي يقلن لي وهي ورائي: يا بنت أبي ذؤيب ويحك اربعي علينا أليست هذه أتانك التي كنت عليها تخفضك طوراً وترفعك طوراً آخر. فأقول لهن: بلى والله إنها لهي، فيقلن: والله إن لها لشأناً عظيماً، قالت حليلة: وكنت أسمع أتاني تنطق وتقول: والله أن لي لشأناً ثم شأناً شأني بعثني الله بعد موتي ورد لي سمني بعد هزالي، ويحك يا نساء بني سعد إنكن لفي غفلة، وهل تدرين من على ظهري، على ظهري خير النبيين وسيد المرسلين وخير الأولين والأخيرين وحبيب رب العالمين.

روي أنها لما أرادت فراق مكة رأت تلك الأتان سجدت، أي خفضت رأسها، نحو الكعبة ثلاث سجعات ورفعت رأسها إلى السماء ثم مشت قالت: ثم قدمنا منازلنا بني سعد، ولا أعلم أرضاً من أرضى الله أجذب منها فكانت غنمي تروح على حين قدمنا به شباعاً لبناً أي غزيرات اللبن فتحلب ونشرب وما يحلب إنسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان المقيم في المنازل من قومنا يقول لرعاثهم: ويحكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب، يعنونني، فتروح أغنامهم جياً ما تبض بقطرة لبن وتروح غنمي شباعاً لبناً. فلله درها من بركة كثرت بها مواشي حليلة ونمت وارتفع قدرها به وسمت، فلم تزل حليلة تتعرف الخير والسعادة وتفوز منه بالحسنى والزيادة.

لقد بلغت بالهاشمي حليلة مقاماً علا في ذروة العز والمجد

وزادت مواشيها وأخصب ربعاها وقد عمّ هذا السعد كل بني سعد وذلك أن حليلة قالت: لما دخلت به منزلي لم يبق منزل من منازل بني سعد إلا شمن منه ربح المسك وألقيت محبته في قلوب الناس حتى أن أحدهم كان إذا نزل به أذى في جسده أخذ كفه ﷺ فيضعها على موضع الأذى فيبرأ بإذن الله سريعاً. قالت حليلة: وكان ﷺ يشب شباباً لا يشبه الغلمان فلم يقطع سنتين حتى كان غلاماً جفراً - أي غليظاً شديداً - وفي رواية قالت: كان رسول الله ﷺ لما بلغ شهرين يتزحلق إلى كل جانب، وفي ثلاثة أشهر كان يقوم على قدميه، وفي أربعة كان يمسك الجدار ويمشي، وفي خمسة حصلت له القدرة على المشي، وفي ستة كان يسرع في المشي، وفي سبعة كان يسعى ويغدو إلى كل جانب، فلما بلغ ثمانية أشهر كان يتكلم بحيث يسمع كلامه، ولما بلغ تسعة أشهر كان يتكلم بالكلام الفصيح، ولما بلغ عشرة أشهر كان يرمي بالسهام مع الصبيان. قالت: فلما فصلته قدمنا به على أمه ونحن أحرص شيء على مكثه فينا لما نرى من بركته، فكلمنا أمه وقلنا: لو تركته عندنا حتى يغلظ فإننا نخشى عليه وباء مكة. ولم نزل بها حتى ردته معنا، فرجعنا به فوالله إنه لبعد مقدمنا بشهرين أو ثلاثة مع أخيه من الرضاعة لفي بهم لنا خلف بيوتنا جاء أخوه يشتد، فقال: ذاك أخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعا وشقا بطنه. فخرجت أنا وأبوه نشدت نحوه فنجدته قائماً منتعفاً لونه، فاعتنقه أبوه وقال: أي بني ما شأنك؟ قال: جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاني وشقا بطني ثم استخرجا منه شيئاً فطرحاه ثم رداه كما كان. قالت حليلة: فرجعناه معنا فقال أبوه: يا حليلة لقد خشيت أن يكون ابني قد أصيب فانطلقني بنا نرده إلى أهله قبل أن يظهر به ما نتخوف، قالت حليلة: فاحتملناه حتى قدمنا به مكة على أمه فقالت: ما ردكما به فقد كنتما حريصين عليه؟ قلنا: نخشى عليه الإنزال والاحداث، فقالت: ما ذاك فأصدقاني شأنكما. فلم تدعنا حتى أخبرناها خبره قالت: أخشيتما عليه الشيطان! كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وأنه لكائن لابني هذا شأن عظيم، فدعاه عنكما اهـ.

لكن ما أخذ من هذه الرواية من أن شق صدره الشريف كان في أول السنة الثالثة لقوله فيها بشهرين أو ثلاثة الراجح خلافة، وأن شق الصدر إنما كان في الرابعة وأن رجوعه لأمه وهو ابن أربع سنين كما جزم به الحافظ العراقي وتلميذه الحافظ ابن حجر في سيرته. وحكى الواقدي عن ابن عباس: أنه رجع وهو ابن خمس سنين. وعن ابن عبد البر: بعد خمس سنين ويومين. وقال الأموي: ابن ست سنين.

روى أبو يعلى وأبو نعيم وابن عساكر عن شداد بن أوس عن رجل من بني عامر: أن رسول الله ﷺ قال: «كنت مسترضعاً في بني سعد بن بكر، فبينما أنا ذات يوم في بطن

واد مع أتراب لي من الصبيان إذ أنا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب مليء ثلجاً فأخذوني من بين أصحابي وانطلق الصبيان هراباً مسرعين إلى الحيّ، فعمد أحدهم فأضجعني على الأرض إضجاعاً لطيفاً ثم شق ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي وأنا أنظر إليه لم أجد لذلك مساً، ثم أخرج أحشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فأنعم غسلها ثم أعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه: تنح، ثم أدخل يده في جوفي وأخرج قلبي، وأنا أنظر إليه، وصدعه - أي شقه - ثم أخرج منه مضغة سوداء فرمى بها».

وعند مسلم أحمد: «فأخرج علقه فقال: هذا حظ الشيطان منك. ثم قال بيده يمنة ويسرة كأنه يتناول شيئاً فإذا بخاتم في يده من نور يحار الناظر دونه، فختم به قلبي وامتلأ نوراً وذلك نور النبوة والحكمة، ثم أعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرأ. ثم قال الثالث لصاحبه: تنح، فأمر بيده بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق بإذن الله تعالى، ثم أخذ بيدي فأنهضني من مكاني إنهاضاً لطيفاً ثم قال الأول للثالث: زنه بعشرة من أمته، فوزنني فرجحتهم، ثم قال: زنه بمائة من أمته، فرجحتهم، ثم قال: زنه بألف، فرجحتهم، فقال: دعه فلو وزنته بأمته كلها لرجحهم. ثم قالوا: يا حبيب الله لم نزع أنك لو تدري ما يراد بك من الخيرات لقرت عيناك» الحديث.

ثم إن هذا الشق الذي أخرج فيه من قلبه المطهر المضغة السوداء، وقيل له: هذا حظ الشيطان منك ثم مليء قلبه بنور النبوة والحكمة وختم عليه بخاتم من نور يحار الناظر دونه هو الشق الأول. والحكمة في شق صدره الشريف حال صباه واستخراج العلقه منه: تطهيره عن حالة الصبا حتى يتصف في ذلك السن بأوصاف الرجولية وينشأ على أكمل الأحوال المرضية.

وروي أبو نعيم في الدلائل: شقه مرة ثانية وهو ابن عشر سنين ونحوها، كما رواها أيضاً عبد الله بن أحمد في زوائد مسند أبيه عن أبي هريرة والحكمة فيه أن العشر قريب من سن التكليف فشق وقدس حتى لا يتلبس بشيء مما يعاب على الرجال، وقد وقع شقه مرة ثالثة عند مجيء جبريل له بالوحي في غار حراء. أخرجه البيهقي وأبو نعيم والطيالسي، والحكمة فيه زيادة الكرامة ليلقى ما يوحى إليه بقلب قوي في أكمل الأحوال. قاله الحافظ. ومرة رابعة عند الإسراء، رواها الشيخان والترمذي والنسائي، والحكمة فيه الزيادة في إكرامه ليتأهب للمناجاة. وروي: مرة وهو ابن عشرين سنة، ولم تثبت، نقله في شرح المواهب عن الحافظ. وإلى الأربع الأول أشار سيدي علي الأجهوري بقوله:

وشق صدر المصطفى وهو في دار بني سعد من غير مرية  
كشقه وهو ابن عشر ثم في ليلة معراج وعند البعثة



ثم إن وقوع الشق ليلة الإسراء قال الحافظ حديثه متواتر فنفى القاضي عياض له في الشفا غير صواب وكذا نفاه صاحب الإبريز ولكن ما ثبت عن الصحابة بالسند الصحيح مقدم كيف وهو الذي رواه من ذكرنا من أئمة الحديث والله تعالى أعلم.

ومن مرضعاته ﷺ أم فروة، وكذا امرأة من بني سعد غير حليلة، فهؤلاء خمسة متفق عليهن وبقيت خمسة مختلف فيهن، أم أيمن بركة الحبشية والمشهور أنها حاضنة لا مرضع وثلاث من بني سليم أبكار مرَّ به ﷺ عليهن فأخرجن ثديهن فوضعنهن في فيه فدرت ولذا قال أنا ابن العواتك من سليم ولكن الراجح كما للسهيلى أنهن جدات لا مرضعات عاتكة بنت هلال أم عبد مناف وعاتكة بنت مرة أم هاشم وعاتكة بنت الأقوص أم وهب جده ﷺ لأمه، الخامسة خولة بنت المنذر والصواب أنها إنما أرضعت ولده سيدنا إبراهيم كما لابن عبد البر وغيره، ثم إنه لم ترضعه مرضعة إلا أسلمت كما لأبي بكر بن العربي في سراج المريدين. ونقله السيوطي عن بعضهم وسلمه أما أمه السيدة آمنة رضي الله عنها فهي على الإسلام على دين جدّها سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام كما يدل لذلك قولها لما حضرتها المنية وولدها سيدنا محمد ﷺ عند رأسها ناظرة لطلعته البهية.

بارك الله فيك من غلام	يا بن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك العلام	فدى غداة الضرب بالسهام
بمائة من إيل سوام	إن صح ما أبصرت في المنام
فأنت مبعوث إلى الأنام	تبعث في الحل وفي الحرام
تبعث في التحقيق والإسلام	دين أبيك البر إبراهيم
فأله أنهاك عن الأصنام	أن لا تواليها مع الأقوام

ثم قالت: كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وأنا ميتة وذكرى باق وقد تركت خيراً وولدت طهراً. ثم مات وهو ﷺ ابن أربع سنين، وقيل: خمس ومائة يوم، وقيل ست وثلاثة أشهر، واقتصر عليه الحافظ ابن حجر. وقيل غير ذلك على أنه كما قال السيوطي قد ورد من طرق متعددة ضعيفة ولكن بعضها يعضد بعضاً، ومعلوم أن الضعيف يعمل به في الفضائل والمناقب أن الله تعالى أحيا أبوي النبي ﷺ له حتى آمنا به، وبهذا جزم جمع من الأئمة وحفاظ الحديث. ولقد أحسن الحافظ شمس الدين محمد بن ناصر الدمشقي حيث قال:

حبا الله النبي مزيد فضل	على فضل وكان به رؤوفا
فأحيا أمه وكذا أباه	لإيمان به فضلاً منيفاً

فسلم فالقديم بهذا قدير وإن كان الحديث به ضعيفاً  
وقال الشهاب ابن حجر الهيثمي في شرح الهمزية وفي مولده أن الحديث غير  
ضعيف بل صححه غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا للطعن فيه، وعلى هذا قول  
بعضهم:

أيقنت أن أبا النبي وأمه أحيهما الرب الكريم الباري  
حتى له شهدا بصدق رسالة سلم فتلك كرامة المختار  
هذا الحديث ومن يقل بضعفه فهو الضعيف عن الحقيقة عار

لكن قال الزرقاني في شرح المواهب: الذي يظهر لي أن المراد صححوا العمل به  
في الاعتقاد وإن كان ضعيفاً لكونه في مرتبته فيرجع لكلام السيوطي اهـ. ولا يخفى  
عليك بعد هذا التأويل من كلام الهيثمي وقد بذل الحافظ السيوطي في ذلك جهده فألف  
فيه ست مؤلفات حفلة فجزاه الله خيراً وشكر سعيه.

وأما السيدة حليلة فقد صحح إسلامها وأنها من الصحابة جمع من الأئمة كابن  
حبان والمنذري وابن الجوزي وابن عبد البر والحافظ ابن حجر في الإصابة. وأما ثوية  
وأم فروة والمرأة التي أرضعته وهو عند حليلة فيكفي في دليل إسلامهن ما نقلناه قبل عن  
ابن العربي والسيوطي. ولما ماتت أمه السيدة آمنة ضمه جده إليه ورق عليه رقة لم يرقها  
على ولده، وكان يقربه ويدخل عليه إذا خلا وإذا نام، ويجلس على فراشه وأولاده لا  
يجلسون عليه. ذكر ابن إسحاق أنه كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة وكان  
لا يجلس عليه من بنيه أحد إجلالاً له وكان ﷺ يأتي حتى يجلس عليه، فتذهب أعمامه  
يؤخرونه فيقول عبد المطلب: دعوا ابني، ويمسح على ظهره بيده ويقول: إن لابني هذا  
لشأناً.

ولما كملت له ﷺ ثمان سنين، كما جزم به ابن إسحاق وتبعه العراقي وتلميذه  
الحافظ ابن حجر، مات جده سيدنا عبد المطلب وسنه مائة سنة وعشر، وقيل أربعون،  
وعمي قبل موته ودفن بالحجون - بفتح الحاء جبل بمعلقة مكة - وكفله عمه أبو طالب  
واسمه عبد مناف بوصية من أبيه عبد المطلب لكون أبي طالب شقيق عبد الله والد  
النبي ﷺ.

ذكر الواقدي: أن عيال أبي طالب كانوا إذا أكلوا جميعاً أو فرادى لم يشبعوا وإذا  
أكل المصطفى معهم شبعوا. فكان أبو طالب إذا أراد أن يغديهم أو يعشيهم يقول: كما  
أنتم حتى يأتي ابني. فيأتي فيأكل معهم فيفضل من طعامهم وإذا كان لبناً شرب أولهم ثم  
يشربون فيروون كلهم من قعب واحد، وإن كان أحدهم ليشرب قعباً وحده فيقول أبو  
طالب: إنك لمبارك.

وروى أبو نعيم وغيره عن ابن عباس قال: كان بنو أبي طالب يصبحون عمشاً رمصاً ويصبح محمد ﷺ صقيلاً دهيناً كحيلاً، وكان أبو طالب يحبه حباً شديداً لا يحب أولاده كذلك ولذا لا ينام إلا إلى جنبه ويخرج به متى خرج.

وذكر ابن قتيبة في غريب الحديث: أنه كان يوضع له الطعام ولصيبة أبي طالب فيتناولون إليه ويتقاصرون هو وتمتد أيديهم وتنقبض يده تكراً منه واستحياء ونزاهة نفس وقناعة قلب ويصبحون عمشاً رمصاً مصفرة ألوانهم ويصبح هو ﷺ صقيلاً دهيناً كأنه في أنعم عيش وأعز كفاية لطفاً من الله تعالى به، ولما بلغ ﷺ اثنتي عشرة سنة، وقيل ثلاثة عشر، خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام حتى بلغ بصرى - بضم الباء - مدينة من عمالة الشام هي أول مدينة فتحت بابها فرآه بحيرى الراهب - بفتح الباء وكسر الحاء المهملة آخره راء مقصورة - واسمه جرجيس - بكسر الجيمين - كان إليه علم النصرانية فعرفه بصفته.

وفي رواية للترمذي والبيهقي وابن أبي شيبة عن أبي موسى قال: خرج أبو طالب إلى الشام ومعه النبي ﷺ في أشياخ من قريش، فلما أشرفوا على الراهب - يعني بحيرى - هبطوا فحلّوا رحالهم فخرج إليهم وكان قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت، قال: فنزل وهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ فقال: هذا سيد المرسلين، هذا سيد العالمين، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين، فقبل له: وما علمك بذلك، قال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خرّ ساجداً ولا يسجدان إلا لنبي وإني أعرفه بخاتم النبوة في أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة وإنا نجده في كتبنا.

وفي حديث البيهقي وأبي نعيم: أن بحيرة رآه وهو في صومعته في الركب حين أقبلوا وغمامة بيضاء تظله من بين القوم، ثم أقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريباً منه فنظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة وتهصرت - أي مالت - على رسول الله ﷺ حتى استظل تحتها، أراد الواقدي أنه ﷺ لما فارق تلك الشجرة التي كان جالساً تحتها وقام انقلعت من أصلها، زاد في رواية ابن إسحاق أنه قال له: يا غلام أسألك بحق اللات والعزى إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه، فقال ﷺ: لا تسألني بهما شيئاً فوالله ما أبغضت شيئاً قط بغضهما. فقال له بحيرى: فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه، فقال له: سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن حاله ونومه وهيئته وأمره ويخبره ﷺ فيوافق ذلك ما عند بحيرى من صفته، ورأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده فلما فرغ أقبل على عمه فقال له: ما هذا الغلام منك، قال: إبنى، قال: فما هو ابنك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً، قال: فإنه ابن أخي، قال: فما فعل أبوه، قال: مات وأمه حبلى به.

قال: صدقت فارجع بابين أخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبيغينه شراً فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم. فأسرع به إلى بلاده فخرج به أبو طالب سريعاً حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام.

وخرَّج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم والخرائطي وابن عساكر في حديث أبي موسى السابق صدره أن في هذه السفرة أقبل سبعة من الروم يقصدون قتله عليه السلام فاستقبلهم بحيرى، فقال: ما جاء بكم؟ فقالوا: إن هذا النبي - أي الذي بشر به في كتبنا - خارج في هذا الشهر - أي إلى السفر - فلم يبق طريق إلاّ بعث إليها بأناس، قال: أفرأيتم أمراً أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده؟ قالوا: لا، قال: فبايعوه - أي بحيرى - على مسالمة النبي ﷺ وأقاموا معه - أي مع بحيرى - خوفاً على أنفسهم إذا رجعوا لملكهم بدونه فقام بحيرى وقال لأبي طالب ومن معه: أنشدكم بالله أيكم وليه؟ قالوا: أبو طالب، فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب ثم خرج ﷺ مرة ثانية إلى الشام فلما بلغ عشرين سنة مع أبي بكر الصديق وهو ابن ثمان عشرة سنة لتجارة فذهبا حتى نزلا منزلاً فيه سدرة فقعد عليه السلام في ظلها ومضى أبو بكر إلى راهب يقال له بحيرى يسأله عن شيء، فقال له: من الرجل الذي في ظل الشجرة، قال: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، قال: هذا والله نبي ما استظلّ تحتها بعد عيسى عليه السلام إلاّ محمد. ووقع في قلب أبي بكر التصديق. فلما بعث النبي ﷺ اتبعه، أخرجه ابن منده بسند ضعيف عن ابن عباس قال الحافظ ابن حجر: إن هذه السفرة غير سفرته مع أبي طالب لأن تلك كانت وهو ابن ست عشرة سنة وهذه وهو ابن عشرين سنة، ولما بلغ ﷺ خمساً وعشرين سنة خرج إلى الشام مرة ثالثة ومعه ميسرة غلام خديجة وكانت خديجة تاجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث بها إلى الشام فتكون غيرها كعامة غير قريش وكانت تستأجر الرجال وتدفع إليهم المال مضاربة وكانت قريش قوماً تجاراً ومن لم يكن منهم تاجراً فليس عندهم شيء.

روى الواقدي أن أبا طالب قال: يا ابن أخي أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وليس لنا مادة ولا تجارة وهذه غير قومك قد حضر خروجها إلى الشام وخديجة تبعث رجالاً من قومك يتجرون في مالها ويصييون منافع فلو جئتها لفضلتك على غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك، وإن كنت أكره أن تأتي الشام وأخاف عليك من اليهود، ولكن لا نجد من ذلك بداً. فقال ﷺ: لعلها ترسل إليّ في ذلك. فبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له فأرسلت إليه وقالت: دعاني إلى البعث إليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم أمانتك وكرم أخلاقك وأنا أعطيك ضعف ما أعطي رجالاً من قومك. فذكر ذلك ﷺ لعمه فقال: إن هذا لرزق ساقه الله إليك. فخرج ﷺ ومعه ميسرة حتى بلغ سوق

بصرى فنزل تحت ظل شجرة هناك قريبة من صومعة نسطورا الراهب فقال نسطورا: يا ميسرة من هذا الذي تحت هذه الشجرة؟ فقال: رجل من قريش من أهل الحرم، فقال له الراهب: ما نزل - أي في هذه الساعة - تحت هذه الشجرة بعد عيسى إلا نبي. ثم دنا إليه ﷺ وقبّل رأسه وقدميه وقال: آمنت بك وأنا أشهد أنك الذي ذكر الله في التوراة. فلما رأى الخاتم قبّله وقال: أشهد أنك رسول الله النبي الأمي الذي بشر بك عيسى فإنه قال: لا ينزل بعدي تحت هذه الشجرة إلا النبي الأمي الهاشمي العربي المكي صاحب الحوض والشفاعة ولواء الحمد. ثم قال الراهب لميسرة: في عينيه حمرة، قال ميسرة: نعم لا تفارقه أبداً، قال الراهب: هو هو وهو آخر الأنبياء ويا ليت أني أدركه حين يؤمر بالخروج. فوعى ذلك ميسرة ثم حضر ﷺ سوق بصرى فباع سلعته التي خرج بها واشترى وكان بينه وبين رجل اختلاف في سلعة فقال الرجل: احلف باللات والعزى، فقال: ما حلفت بهما قط، فقال الرجل: القول قولك، ثم قال لميسرة وخلا به: هذا نبي والذي نفسي بيده إنه لهو الذي تجده أحبارنا ممنوعاً في كتبهم. فوعى ذلك ميسرة ثم انصرف أهل العير جميعاً وكان ميسرة يرى في الهاجرة ملكين يظلاله في الشمس ولما رجعوا إلى مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في عليّة - أي غرفة لها - رأت رسول الله ﷺ وهو على بعير وملكان يظلان عليه. رواه أبو نعيم، زاد غيره: فأرته نساءها فعجبين لذلك ودخل عليها ﷺ فأخبرها بما ربحوا فسرت فلما دخل عليها ميسرة أخبرته بما رأت، فقال: قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام. وأخبرها بقول نسطورا وقول الآخر الذي خالفه في البيع وربحت ضعف ما كانت تربح فأضعفت ما كانت سمته له.

ثم بعد قدومه ﷺ من الشام بشهرين وخمسة وعشرين يوماً تزوج مولاتنا خديجة بنت خويلد بن أسد التي كانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة وبسيدة نساء قريش، كما كانت تدعى بذلك في الإسلام، وكانت أولاً تحت أبي هالة بن زرارة التميمي فولدت له ذكرين أحدهما هنداً الصحابي الجليل راوي حديث صفة النبي ﷺ، والثاني هالة له صحبة ثم بعد موته تزوجها عتيق بن عابد المخزومي فولدت له بنتاً اسمها هند لها صحبة، وقيل أن تزوج عتيق بها قبل أبي هالة. حكى القولين في الإصابة. ولما تزوجها ﷺ كان لها من العمر أربعون سنة، وكانت امرأة حازمة ضابطة شريفة في قومها أوسط قريش نسباً وأعظمهم شرفاً وأكثرهم مالاً وكل قومها كان حريصاً على نكاحها لو قدر على ذلك، قد طلبوها وبذلوا لها الأموال فأراد الله بها خيراً وكرامة فعرضت نفسها على سيدنا محمد ﷺ لما حدثها به غلامها ميسرة مع ما رآته من الآيات.

ولما ذكره ابن إسحاق أنه كان لنساء قريش عيد يجتمعن فيه فاجتمعن يوماً فيه فجاءهن يهودي فقال: يا معشر نساء قريش، إنه يوشك فيكن نبي، فأيتكن استطاعت أن

تكون فراشاً له فلتفعل . فحصبته وقبحنه وأغلظن له وأغضت - أي سكتت خديجة على قوله - ووقر ذلك في نفسها، فلما أخبرها ميسرة بما رآه من الآيات وما رآته هي قالت: إن كان ما قال اليهودي حقاً ما ذاك إلا هذا . ولما عرضت نفسها عليه ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه أبو طالب، وقيل حمزة، حتى دخل على أبيها خويلد، وقيل على عمها، فخطبها إليه فتزوجها عليه السلام وأصدقها عشرين بكرة من ماله واثنى عشرة أوقية ذهباً ونشأ<sup>(١)</sup> من مال عمه أعطاها له، وحضر أبو طالب ورؤساء مضر، فخطب أبو طالب فقال: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل وضئضئ<sup>(٢)</sup> معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتاً محجوباً وحرماً آمناً وجعلنا الحكام على الناس . ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل إلا رجح به، فإن كان في المال قل فإن المال ظل زائل وأمر حائل ومحمد ممن عرفتهم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما آجله وعاجله من مالي كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل جسيم . ثم قام ورقة بن نوفل فقال: الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عذدت فنحن سادة العرب وقادتها وأنتم أهل ذلك كله لا تنكر العشيرة فضلكم ولا يرد أحد من الناس فخركم وشرفكم وقد رغبنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا عليّ يا معشر قريش بأني زوّجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على كذا . ثم سكت، فقال أبو طالب: قد أحببت أن يشرك عمها فقال عمها: اشهدوا عليّ يا معشر قريش أنني قد أنكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد . وشهد على ذلك صناديد قريش ثم لما تزوجها ﷺ ذهب ليخرج فقالت له: إلى أين يا محمد اذهب وانحر جزوراً أو جزورين وأطعم الناس . ففعل وهي أول وليمة أولمها ﷺ .

وفي المنتقى: فأمرت خديجة جواريتها أن يرقصن ويضربن الدفوف وقالت: مر عمك ينحر بكرة من بكراتك وأطعم الناس وهلم فقل مع أهلك فأطعم الناس . ودخل ﷺ فقال معها فأقرّ الله عينه وفرح أبو طالب فرحاً شديداً وقال: الحمد لله الذي أذهب عنا الكرب ودفع عنا الهموم . ثم إن خديجة رضي الله عنها ولدت مع النبي ﷺ ستة، اثنان ذكران وأربعة إناث، الأول سيدنا القاسم وبه كان يكنى النبي ﷺ ومات في زمن الرضاع، ثم مولاتنا زينب وهي الثانية ولدت في سنة ثلاثين من مولده ﷺ وأدركت الإسلام وكانت زوجة لأبي العاصي وهاجرت بعد بدر وماتت وهي بنت ثلاثين سنة أول سنة ثمان من الهجرة ثم مولاتنا رقية وهي الثالثة ولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولده ﷺ وكانت زوجة لسيدنا عثمان ثم توفيت والنبي ﷺ ببدر وهي بنت عشرين سنة فتزوج أختها

(١) النش: نصف أوقية عشرون درهماً .

(٢) ضئضئ: أي أصل .

أم كلثوم ولذا كان يلقب بذئ النورين، ثم مولاتنا فاطمة الزهراء وهي الرابعة ولدت قبل نبوته بخمس سنين وكانت أحب إليه من جميع أولاده.

أخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن أسامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أحب أهلي إليّ فاطمة»، وكان يعطيها لسانه لتمص منه الأسرار وكان إذا أراد الخروج من البلد كان آخر عهده بها، وإذا جاء من السر دخل عليها قبل كل أحد وكانت مشيتها كمشيته ﷺ. فقد روى عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول: إذا أقبلت عليها فاطمة رضي الله عنها كان مشيتها مشية رسول الله ﷺ. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كنا نخيط ونغزل وننظم الإبرة بالليل في ضوء وجه فاطمة. وتزوج بها سيدنا علي وهي بنت خمس عشرة سنة ونصف عام إلا شهر، وعلي ابن إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر في السنة الثانية بعد بنائه عليه السلام بعائشة. وتأخر دخول علي بفاطمة عن تزويجه بها سبعة أشهر ونصفاً.

وسئل الإمام مالك: هل الأفضل فاطمة أو أبو بكر؟ فقال: لا أعدل ببضعة رسول الله ﷺ أحداً. وسئل أبو داود: هل الأفضل خديجة أو فاطمة؟ فقال: فاطمة لقوله عليه الصلاة والسلام: «فاطمة بضعة مني» ولقوله لها: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة». وذكر أبو المواهب التونسي: أن أول من تلقى القبطانية من المصطفى ﷺ فاطمة ثم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن. وتوفيت رضي الله عنها بعد موت النبي ﷺ بستة أشهر وعمرها ثمان وعشرون سنة ونصف سنة. ثم ولد له ﷺ مولاتنا أم كلثوم وهي الخامسة بعد النبوة، وماتت سنة تسع من الهجرة. ثم سيدنا عبد الله وهو السادس ومات صغيراً في زمن الرضاع. ولم يلد ﷺ مع زوجة من زوجاته إلا مع خديجة. وأما سيدنا إبراهيم الذي هو سابع أولاده فمن مارية أمته، وكانت له أمة أخرى تسمى ريحانة وطئها ولم تلد وهو آخر أولاد النبي ﷺ ولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة ومات قبل النبي ﷺ بثلاثة أشهر. وورد أنه كان يشبه النبي ﷺ في صورته.

واعلم أن خديجة رضي الله عنها هي أول من آمن بالنبي ﷺ على الإطلاق بإجماع، ولم يتزوج ﷺ عليها حتى توفيت بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح لعشر خلون من رمضان ودفنت بالحجون وهي بنت خمس وستين سنة وهو ابن خمسين سنة ومدة مقامها معه ﷺ خمس وعشرون سنة ثم بعد موتها بشهر عقد النكاح على مولاتنا سودة وكانت قبله متزوجة بابن عمها، ثم قبل الدخول بها عقد النكاح على مولاتنا عائشة بنت سيدنا أبي بكر الصديق وذلك بمكة في شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين ولها ست سنين، ثم بنى بسودة وبعد ذلك بنى بعائشة وهي بنت تسع سنين بالمدينة في شوال سنة اثنين من الهجرة على رأس ثمانية عشر شهراً، ولما كبرت سودة أراد النبي ﷺ فراقها فسألته أن لا يفعل وجعلت يومها لعائشة فأمسكها وزاد يومها

لعائشة وتوفيت سودة بالمدينة في شوال سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية وقيل في خلافة عمر وشهر وأقام ﷺ مع عائشة تسع سنين. ولما مات ﷺ كانت بنت ثمان عشرة سنة وكانت رضي الله عنها فقيهة عالمة فصيحة كثيرة حفظ الحديث عارفة بوقائع العرب وأشعارها، زاهدة في الدنيا موصوفة بالكرم، واستقلت بالفتوى زمن أبي بكر وعمر وعثمان وهلم جرأ، إلى أن ماتت بالمدينة سنة سبع وخمسين على الصحيح، وقيل ثمان وخمسين لسبع عشرة خلت من رمضان وهي بنت ست وستين سنة وأوصت أن تدفن بالبقيع ليلاً، وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه. روي أنها مدحت النبي ﷺ بقولها:

فلو سمعوا في مصر أوصاف خده لما بذلوا في سوم يوسف من نفد  
صواحب زليخا لو رأين جبينه لأثرن بالقطع القلوب على الأيدي

ثم بعد تزوجه ﷺ بعائشة تزوج بحفصة بنت سيدنا عمر بعد أن مات زوجها، وكانت قبل متزوجة بخنيس السهمي الصحابي الجليل، ومات من جراحات أصابته ببدر عقد النبي ﷺ النكاح عليها سنة ثلاث من الهجرة. وورد أنه ﷺ طلقها فجاء جبريل عليه السلام وقال له: راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة. ماتت رضي الله عنها بالمدينة في شعبان سنة خمس وأربعين وهي بنت ثلاث وستين سنة. ثم عقد ﷺ النكاح على زينب أم المساكين، لقبت بذلك لكثرة إطعامها لهم، سنة ثلاث من الهجرة وكانت قبله متزوجة بعبد الله بن جحش فقتل يوم أحد ولم تلبث عنده ﷺ إلا شهرين أو ثلاثة ثم توفيت وهي بنت ثلاثين سنة ودفنت بالبقيع، ثم عقد النكاح على أم سلمة في شوال من السنة الرابعة واسمها هند، وكانت قبله تحت أبي سلمة ومات بجرح أصابه في غزوة أحد. ولما أرسل النبي ﷺ عمر يخطبها له قالت له: ما مثلي ينكح، أنا لا يولد لي لكبري وأنا غيور وذات عيال وليس لي هنا من أوليائي من يزوجني. فغضب عمر وأخبر النبي ﷺ بما قالت فأتاها ﷺ وقال لها: أنا أكبر منك وأما ما ذكرت من غيرتك فأنا أرجو من الله أن يذهبها عنك وأما ما ذكرت من عيالك فإن الله سيكفيهم وأما ما ذكرت من أوليائك فليس أحد من أوليائك يكرهني. فعند ذلك قالت لابنها سلمة: زوج رسول الله ﷺ أمك، فزوجها له ومات رضي الله عنها سنة تسع وخمسين وعمرها أربع وثمانون سنة. ثم في سنة خمس من الهجرة عقد على زينب بنت جحش وكانت جميلة، وكان النبي ﷺ يحبها كما اعترفت بذلك عائشة حيث قالت: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ - أي تضاهيني وتفاخرني بجمالها ومكانتها عنده عليه السلام. وقد وصفتها عائشة بالخير والتقوى والصدق وصلة الرحم وكثرة الصدقة. ماتت سنة عشرين ولها ثلاث وخمسون سنة ثم تزوج ﷺ جويرة في سنة خمس من الهجرة أيضاً لما سببت وهي بنت عشرين سنة.



روى الطبراني عن ابن شهاب، أنه قال: سبى النبي ﷺ جويرية بنت الحارث يوم المريسيع فحجبها وقسم لها مع زوجاته. روي أنه لما سبها وتزوج بها جاء أبوها فقال: إن ابنتي لا يسبى مثلها فخلّ سبيلها. فقال: أرأيت إن خيرتها أليس قد أحسنت، قال: بلى، فأناها أبوها فقال: إن هذا الرجل قد خيرك فلا تفضحيننا، قالت: فإني أختار الله ورسوله. توفيت وعمرها خمس وستون سنة ودفنت بالمدينة. ثم في سنة سبع من الهجرة تزوج ﷺ بثلاثة، أم حبيبة وهي رملة، وصفية وميمونة، وجميع نسائه ﷺ من العرب إلا صفية فمن بني إسرائيل، وستة منهن من قريش وهن خديجة وعائشة وحفصة وأم حبيبة وأم سلمة وسودة، وأربعة من حلفاء قريش لكن من العرب وهن زينب بنت جحش وزينب أم المساكين وميمونة وجويرية. ولم يأخذ بكرةً إلا عائشة، ولم يمت في حياته إلا خديجة وأم المساكين.

ولما بلغ ﷺ أربعين سنة كثّر الله الشهب الطاردة للشياطين عن استماع الوحي من السماء وصار لا يمر على شجر ولا حجر إلا قال له بلسان فصيح: السلام عليك يا رسول الله، لكونه صار نبياً رسولاً، فأناه الوحي مناماً وبعد ذلك بنحو ستة أشهر صار الوحي يأتيه يقظة.

أخرج البخاري عن عائشة قالت: أول ما بُدئ به من الوحي الرؤية الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح وكان يأتي حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد ويتزوّد لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزوّد لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ، قال، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ. فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: الآية ١]، حتى بلغ ﴿مَا لَرَبِّكَ﴾ [العلق: الآية ٥]، فرجع بها يرجف فؤاده حتى دخل على خديجة فقال: زملوني زملوني، فرملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال: يا خديجة ما لي، وأخبرها الخبر وقال: قد خشيت على نفسي، فقالت له: كلا والله لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث، وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم أتت به ورقة بن نوفل فقص عليه ما رآه فقال له: إن جبريل الذي جاءك هو الناموس الذي أنزل على موسى وعيسى ليتني كنت حيناً إذ يخرجك قومك من مكة قال: أو مخرجي هم، قال: ما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا عودي وحينئذ أسلمت خديجة وعلي أبو بكر ثم لما كملت له ﷺ ثلاث وأربعون سنة نزل عليه قوله تعالى: ﴿قُرْآنًا نَزَّلَ﴾ [المدثر: الآية ٢] فصار ﷺ يطوف على الناس في منازلهم يقول: اعبدوا

الله ولا تشركوا به شيئاً. ولما كان في شهر ربيع الأول بعد المبعث بخمس سنين أسري بروحه وجسده يقظة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عرج به من المسجد الأقصى إلى فوق سبع سماوات ورأى ربه بعيني رأسه وسمع الكلام القديم من غير واسطة وأوحى إليه ما أوحى وفرض عليه الصلاة ثم انصرف في ليلته إلى مكة فأخبر بذلك فصدقه الصديق وكل من آمن بالله وكذّبه الكفار واستوصفوه مسجد بيت المقدس فمثله الله له فجعل ينظر إليه ويصفه. ولما أتت عليه تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يوماً مات عمه أبو طالب قبل موت خديجة بثلاثة أيام فكان ﷺ يسمي ذلك العام بعام الحزن ولما أتت عليه ثلاث وخمسون سنة هاجر إلى المدينة المنورة التي صار ابتداء التاريخ من يوم الهجرة إليها ولما دخل إليها في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول وكان يوم الاثنين فرح أهلها فأدخلوه وصاروا يقولون:

طلع البدر علينا من ثنية الوداع  
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع  
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

وصار نساء بني النجار يضربن الدفوف ويقولن:

نحن الجواري من بني النجار يا حبذا محمد من جار  
فمرحباً بالنبي المختار ومرحباً بسيد الأبرار

ثم في صفر من السنة الثانية من الهجرة أمره الله بقتال من قاتله من الكفار فقط، وبذلك نزل قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِ لَلْقَدِيرُ﴾ [الحج: ٣٩] ثم بعد ذلك أذن الله تعالى له أن يقاتل في غير الأشهر الحرم من قاتله ومن لم يقاتله في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ﴾ [التوبة: ٥] ثم أذن له تعالى في القتال ولو في الأشهر الحرم في قوله تعالى ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾ [التوبة: ٣٦] وإليه أشار ﷺ بقوله: «بعثت بين يدي الساعة بالسيف أقاتل الناس حتى يعبدوا الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظللال السيوف وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم»، فجاهد وأمر بالجهاد إلى أن توفي ﷺ. فجملة غزواته التي حضر فيها سبع وعشرون إلا أن القتال بالفعل إنما وقع في تسع منها وسراياه التي لم يحضر فيها، ويقال لها بعوث ثلاثة وسبعون.

ولما توفي ﷺ ترك ثوبي حبرة وإزاراً يمانياً وثوبين صحراويين وقميصاً صحراوياً وآخر سحولياً، وجبة يمانية وخميصة وكساء أبيض وقلائص صغاراً ثلاثة لائطة وأربعة غير لائطة وملحفة موضة ودرعاً وعصاً وسيفاً وقدحاً وخاتماً ونعلين وآنية وشعراً ورداء وصحيفة.

وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا شاة ولا بعيراً ولا عبداً ولا أمة - أي مملوكين - . وأما العبيد والإماء الذين أعتقهم النبي ﷺ فبقي بعد موته الكثير منهم والحق كما عليه المحققون وهو المشهور أن النبي وسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أحياء بأجسادهم في قبورهم حياة حقيقية نؤمن بها ولا نعلم كيفيتها بل لا يعلمها إلا الله تعالى .

وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما توفي رسول الله ﷺ أقبل أبو بكر رضي الله عنه حتى نزل على باب المسجد حين بلغه خبر موت رسول الله ﷺ وكان عمر بن الخطاب يقول للناس: من قال إن رسول الله ﷺ مات ضربته بسيفي فإنه ما مات ولكن ذهب إلى ربه كما ذهب موسى فقد فارق قومه أربعين ليلة ثم رجع بعد الميقات فلم يلتفت أبو بكر إلى شيء من ذلك حتى دخل على رسول الله ﷺ في بيت أمنا عائشة رضي الله عنها ورسول الله ﷺ في ناحية البيت مسجى عليه برد حبرة فأقبل عليه حتى كشف عن وجهه فقال: وانبياء واصفياء واخليلاء، ثم أكب عليه فقبله ثم قال: بأبي أنت وأمي ما أطيبك حياً وميتاً والله لا يجمع الله عليك موتتين، أما الموتة التي كتب الله عليك فقد رزقتها ثم لن يصيبك كرب بعدها أبداً .

وفي البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن سيدتنا فاطمة الزهراء لما توفي أبوها ﷺ قالت: يا أبتاه أجب ربّاً دعاه، يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه من إلى جبريل نعاه .

### خاتمة

ختم الله لنا بالحسنى وأسكننا بمحض فضله المقر الأسنى في بيان أول من أحدث قراءة المولد وبيان حكمه وما يحصل لقارئه على الوجه المرضي من الفوائد، فأقول وبالله التوفيق، وببده أزمة التحقيق: اعلم أن من البدع المحمودة عمل المولد الشريف في الشهر الذي ولد فيه ﷺ .

قال الزرقاني في شرح المواهب: وأول ما أحدثه الملك المظفر أبو سعيد صاحب إربل، قال ابن كثير في تاريخه: كان يعمل المولد الشريف في ربيع الأول ويحتفل فيه احتفالاً هائلاً وكان يحضر عنده في المولد أعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم ويطلق لهم البخور، وكان يصرف على المولد ثلاثمائة ألف دينار وكان شهماً شجاعاً بطلاً عاقلاً عالماً عادلاً، وطالت مدته في الملك إلى أن مات وهو محاصر الإفرنج بمدينة عكا سنة ثلاثين وستمائة . هـ .

قال الشيخ إبراهيم الحلبي الحنفي في كتابه روح السير: قد صنف الحافظ أبو

الخطاب ابن دحية سنة أربع وستمئة للملك المظفر كتاباً في المولد الشريف سمّاه «التنوير بمولد النبي البشير» فأجازه بألف دينار هـ.

وقال ابن حجر الهيتمي في مولده الكبير نقلاً عن الشمس ابن الجزري: أن أكثر الناس عناية بذلك أهل مصر والشام، وأنه شاهد من سلطان مصر الظاهر برقوق سنة خمس وثمانين وسبعمائة وأمراه بقلعة مصر في ليلة المولد المذكور من كثرة الطعام وقراءة القرآن والإحسان للفقراء والقراء والمداح ما بهره وأنه صرف على ذلك نحو عشرة آلاف مثقال من الذهب هـ.

زاد غيره: وكان لملوك الأندلس والهند ما يقارب ذلك أو يزيد عليه. وقد أكثر الإمام أبو شامة شيخ الإمام النووي الثناء على الملك المظفر بما كان يفعله من الخيرات ليلة المولد الشريف وثناء هذا الإمام الجليل على هذا الفعل الجميل في هذه الليلة أدل دليل على أن عمل المولد بدعة حسنة لا سيما وقد ذكر أبو شامة هذا الثناء الفائق في كتابه الذي سماه «البواعث على إنكار البدع والحوادث» وهذا إذا خلا عن المفاصد وما ينكر شرعاً إذ تعظيم ما عظم الله إنما هو بامتثال أمر الله واجتناب نواهيه. وعبرة أبي شامة: ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولد النبي ﷺ من الصدقات وفعل الخيرات وإظهار الفرح والسرور، فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان إلى الفقراء مشعر بمحبته عليه الصلاة والسلام وتعظيمه في قلب فاعل ذلك وشكر الله على ما منّ به من إيجاده ﷺ وفيه إغاية للكفرة والمنافقين هـ. فعمل المولد بدعة وهي مذمومة وعليه التاج الفاكهاني حتى أنه ألّف في ذلك تأليفاً لكنه ليس بصواب وقد عارضه الإمام الحافظ الزين العراقي، وكذا تكفل السيوطي برد ما استند إليه حرفاً حرفاً أو مستحسنة وعليه الجمهور وهو الأظهر.

٧ قال السيوطي: وهو مقتضى كلام ابن الحاج في مدخله فإنه إنما ذم ما احتوى عليه من المحرمات مع تصريحه قبل بأنه ينبغي تخصيص هذا الشهر بزيادة فعل البر وكثرة الصدقات وغير ذلك من وجوه القربات، وهذا هو عمل المولد المستحسن.

وقال البرهان إبراهيم الحلبي الحنفي في «روح السير» بعدما نقل استحسان فعل المولد عن جملة من الأعيان ما ملخصه: أما إذا حصل بسبب ذلك شيء من المنكرات كاجتماع النساء في عملهن المولد مع رفع أصواتهن بالغناء فهو حرام في جميع الأديان فإن نفس رفع صوت النساء عورة فضلاً عن ضم الغناء إليه هـ.

قال الزرقاني في «شرح المواهب» وقد اختاره - أي استحسان عمل المولد - أبو الطيب السبتي نزيل قوص وهو من أجلّة المالكية هـ.

وقد سئل الإمام المحقق أبو زعة العراقي عن عمل المولد: هل هو مستحب أو

مكروه وهل ورد فيه شيء عمن يقتدي به، فأجاب رحمه الله بأن اتخاذ الوليمة وإطعام الطعام مستحب في كل وقت فكيف إذا انضم إلى ذلك الفرح والسرور بظهور نور النبوة في هذا الشهر الشريف ولا نعلم غير ذلك عن السلف ولا يلزم من كونه بدعة كونه مكروهاً فكم من بدعة مستحبة بل واجبة هـ.

قال في المواهب اللدنية: ولا زال أهل الإسلام يحتفلون بشهر مولده عليه الصلاة والسلام، ويعملون الولائم ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم، ومما جرب من خواصه أنه أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام، فرحم الله امرأاً اتخذ ليالي شهر مولده المبارك أعياداً ليكون أشد علة على من في قلبه مرض وأعياداً.

ولقد أطنب ابن الحاج في «المدخل» في الإنكار على ما أحدثه الناس من البدع والأهواء والغناء بالآلات المحرمة عند عمل المولد الشريف، فالله تعالى يثيبه على قصده الجميل ويسلك بنا سبيل السنة فإنه حسناً ونعم الوكيل هـ.

ومحصل كلام «المدخل» الذي أشار إليه أن من جملة ما أحدثه الناس من البدع مع اعتقادهم أن ذلك من أكبر العبادات ما يفعلونه في شهر ربيع الأول من المولد وقد احتوى فعلهم على بدع ومحرمات كاستعمالهم آلات اللهو والطرب ولا شك أن ذلك في غير هذا الوقت فيه ما فيه فكيف به إذا انضم إلى فضيلة هذا الشهر العظيم الذي فضله الله تعالى وفضلنا فيه بهذا النبي الكريم على ربّه عزّ وجل، فأى نسبة بين آلات اللهو وبين تعظيم هذا الشهر الذي منّ الله تعالى علينا فيه بسيد الأولين والآخرين فكان يجب أن يزداد فيه من العبادات والخير شكراً للمولى سبحانه وتعالى على ما أولانا من هذه النعم العظيمة، وحينئذ ينبغي إذا دخل هذا الشهر الكريم أن يكرم ويعظم ويحترم الاحترام اللائق به وذلك بالاتباع له ﷺ حيث كان يخص الأوقات الفاضلة بزيادة فعل البر فيها وكثرة الخيرات.

وفي حديث البخاري: كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان، فتمثل تعظيم الأوقات الفاضلة المحترمة بما امتثله عليه الصلاة والسلام على قدر استطاعتنا من الأعمال الصالحة المعظمة، وليحذر من عوائد أهل الوقت وممن يفعل العوائد الردية الموقعة في المقت، فتعظيم هذا الشهر الشريف إنما يكون بزيادة الأعمال الزاكيات وأنواع الطاعات والصدقات والقربات فمن عجز عن ذلك فأقل أحواله أن يجتنب ما يحرم عليه ويكره له تعظيماً لهذا الشهر الشريف وإن كان مطلوباً في غيره إلا أنه في هذا الشهر أكثر احتراماً كما يتأكد في شهر رمضان وفي الأشهر الحرام، فيترك

الحدث في الدين ويجتنب مواضع البدع وما لا ينبغي من كل محذور قولاً كان أو فعلاً، كالغيبة والنميمة وقول الزور وقصد المباهاة والمفاخرة وحب الظهور واتخاذ الأواني والفروش المحرمة الاستعمال واختلاط النساء بالرجال أو نظرهن إليهم من السطوح والطاقات واللهو والطرب بالمزمار والآلات وتخصيص أهل الثروة والظهور بذلك ومنع الفقراء والمساكين وأهل الفضل مما هنالك، فإذا كان استعمال المولد يؤدي إلى الوقوع في شيء من المحرمات كما ذكر، فالواجب هو الترك واتباع السنة المطهرة والحدز الحذر من مخالفتها فإنها لا تأتي إلا بالخسارة.

قال في شرح المواهب: والحاصل أن عمله بدعة لكنه اشتمل على محاسن وضدها، فمن تحرى المحاسن واجتنب ضدها كانت بدعة حسنة، ومن لا فلا. هـ.

قال السخاوي في فتاويه: عمل المولد لم ينقل عن أحد من السلف الصالح في القرون الثلاث الماضية، وإنما حدث بعد، ثم ما زال أهل الإسلام في سائر الأقطار والمدن الكبار يحتفلون في شهر مولده ﷺ بعمل اللوائم البديعة المشتملة على الأمور المبهجة الرفيعة ويتصدقون في ليالهِ بأنواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عظيم. هـ.

وذكر الشيخ سيدي محمد بن عباد في بعض رسائله ما ملخصه: أن أهل الصدر الأول والسلف الصالح لما كان الإيمان الكامل راسخاً في قلوبهم لم يحتاجوا إلى لباس الثياب الفاخرة في تعظيم المولد بخلاف أهل وقتنا فإنهم يستعينون بذلك اللباس على التعظيم كما يستعينون عليه بسماع البردة والهمزية. هـ.

قال الحافظ ابن حجر، وقد ظهر لي تخريجه على أصل ثابت وهو ما في الصحيحين: أن النبي ﷺ قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا: هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى ونحن نصومه شكراً، قال: فيستفاد منه فعل الشكر على ما منَّ به في يوم معين وأي نعمة أعظم من بروز نبي الرحمة. والشكر يحصل بأنواع العبادة كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة، انتهى. وسبقه إلى ذلك الحافظ ابن رجب الحنبلي. ويرحم الله مالكا ابن المرحل إذ قال:

فحق لنا أن نعتني بولادة      ونجعل ذاك اليوم خير المواسم  
وأن نصل الأرحام فيه تقرّباً      ونغدو له من مفطرين وصائم  
ونترك فيه الشغل إلا بطاعة      وليس لنا فيه ملام للائم  
ونتبع فيه الصالحين فإنهم      هدونا بأنوار الوجوه الوسائم

انتهى. لكن قوله: وصائم، يأتي ما فيه. وقال البرهان الحلبي في «روح السير» نقلاً عن الإمام الحافظ ابن حجر: إن قاصدي الخير وإظهار الفرح والسرور بمولد

النبي ﷺ والمحبة له يكفيهم أن يجمعوا أهل الخير والصلاح والفقراء والمساكين فيطعموهم ويتصدقوا عليهم محبة له ﷺ فإن أرادوا فوق ذلك أمروا من ينشد من المدائح النبوية والأشعار المتعلقة بالحث على الأخلاق الكريمة مما يحرك القلوب إلى فعل الخيرات والكف عن البدع المنكرات، أي لأن من أقوى الأسباب الباعثة على محبته ﷺ سماع الأصوات الحسنة المطربة بإنشاد المدائح النبوية إذا صادفت محلاً قابلاً فإنها تحدث للسامع شكراً ومحبة. هـ.

قال شارح مولد ابن حجر الهيتمي: فالاجتماع لسماع قصة مولد صاحب المعجزات عليه أفضل الصلاة وأكمل التحيات من أعظم القربات لما يشتمل عليه من المبرات والصلوات وكثرة الصلاة عليه والتحيات بسبب حبه الموصول إلى قربه. وقد صرح الأعلام بأن عمل المولد أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة لنيل البغية والمرام، كما صرح به ابن الجزري ونقله عنه الحلبي وكذا المؤلف - يعني ابن حجر الهيتمي - والقسطلاني في المواهب.

وحكى بعضهم: أنه وقع في خطب عظيم فرزقه الله النجاة من أهواله بمجرد أن خطر عمل المولد النبوي بباله. فينغي لكل صادق في حبه أن يستبشر بشهر مولده عليه الصلاة والسلام ويعقد فيه محفلاً قراءة ما صح في مولده من الآثار فعسى أن يدخل بشفاعته مع السابقين الأخيار فإن من سرت محبته ﷺ في جسده لا يبلى، ولم تحصل مرتبة الشفاعة لأهلها إلا بواسطة حبهم لجناحه الأعلى، وإذا كان الشفاء الأبرار أورثهم حبه ﷺ قبول شفاعتهم في الأغيار، فلا أقل أن يورث عمل المولد الشفاعة في صاحبه وإن نزلت مرتبة محبته عن محبتهم في المقدار، ومصادقه قول الحبيب المختار: «المرء مع من أحب»<sup>(١)</sup>. فرحم الله امرأً اتخذ ليالي شهر مولده المبارك أعياداً فإنه إذا لم يكن من ذلك فائدة إلا كثرة الصلاة والتسليم عليه ﷺ لكفى وفضلهما لا يخفى، والله سبحانه أعلم بالمرام، وإنما الأعمال بالنيات والسلام. هـ.

قال الحافظ أبو الخير شمس الدين ابن الجزري: فإذا كان أبو لهب الذي أنزل القرآن بدمه جوزي في النار بسقيه في نقرة إبهامه ويتخفيف العذاب عنه في كل ليلة اثنين لإعتاقه ثوبية فرحاً لما بشرته بولادته ﷺ فما حال المسلم الموحد من أمته ﷺ الذي يسر بمولده ويبدل ما تصل إليه قوته، لعمرى إنما يكون جزاؤه من الله تعالى الكريم أن يدخله بفضل العيم جنات النعيم. هـ.

(١) رواه البخاري في صحيحه، باب علامة حب في الله عز وجل، حديث رقم (٥٨١٦) [٢٢٨٣/٥]، ومسلم في صحيحه، باب المرء مع من أحب، حديث رقم (٢٦٣٩) [٢٠٣٢/٤] ورواه غيرهما.

قال ابن حجر الهيتمي في مولده الكبير المسمى بالنعمة الكبرى: إن النعمة تمت بإرسال نبينا ﷺ المحضّل لسعادة الدارين، فصيام يوم تجددت فيه النعم من الله تعالى حسن جميل وهو من باب مقابلة النعم في أوقات تحددها للناس بالشكر ونظير هذا صيام يوم عاشوراء حيث نجّى الله تعالى فيه نوحاً عليه الصلاة والسلام من الغرق، وموسى عليه الصلاة والسلام وقومه من فرعون وجنوده وأغرقهم في اليم فصامه نوح وموسى عليهما السلام شكراً لله تعالى وصامه نبينا عليه الصلاة والسلام متابعة لأنبياء الله تعالى. وقال اليهود: نحن أحق بموسى منكم وأمر بصيامه. هـ.

ثم إن ما ذكره الهيتمي من استحسان صيام يوم المولد معللاً له بأنه من باب مقابلة النعم في أوقات تجدها بالشكر، وأصله للحافظ ابن حجر العسقلاني وهما شافعيان وسبقهما إليه الحافظ ابن رجب الحنبلي كما تقدم، هو خلاف مذهب المالكية، فقد نقل الخطاب لدى قول خليل وعاشوراء عن الشيخ زروق كراهة صيامه وسلمه ونصه الخامس، أي من التنبهات.

قال الشيخ زروق في شرح القرطبية: صيام يوم المولد كرهه بعض من قرب عصره ممن صح علمه وورعه قائلًا: إنه من أعياد المسلمين فينبغي أن لا يُصام. وكان شيخنا أبو عبد الله القوري يذكر ذلك كثيراً ويستحسنه. هـ. ونقله الشيخ بناني في حواشي الزرقاني وسلمه كما سلمه الشيخ الرهوني بسكوته عنه ثم قال الخطاب، قلت: لعله - يعني ابن عباد - فقد قال في رسائله الكبرى: وأما المولد فالذي يظهر لي أنه عيد من أعياد المسلمين وموسم من مواسمهم وكل ما يفعل فيه مما يقتضي وجود الفرح والسرور بذلك المولد المبارك من إيقاد الشمع وإمتاع البصر والسمع والتزيّن بلباس فاخر الثياب وركوب فاره الدواب أمر مباح لا ينكر على أحد قياساً على غيره من أوقات الفرح. والحكم بكون هذه الأشياء بدعة في هذا الوقت الذي ظهر فيه سر الوجود وارتفع فيه علم الشهود وانقشع بسببه ظلام الكفر والجحود وادعاء أن هذا الزمان ليس من المواسم المشروعة لأهل الإيمان ومقارنة ذلك بالنيروز والمهرجان أمر مستقل تسمّز منه القلوب السليمة وتدفعه الآراء المستقيمة، ولقد كنت فيما خلا من الزمان خرجت في يوم المولد إلى ساحل البحر، فاتفق أن وجدت هناك سيدي الحاج ابن عاشر - أي السلوي رحمه الله - وجماعة من أصحابه وقد أخرج بعضهم طعاماً محتفلًا ليأكلوه هنالك، فلما قدموه لذلك أرادوا مني مشاركتهم في الأكل وكنت إذ ذاك صائماً، فقلت لهم: إني صائم، فنظر إليّ سيدي الحاج نظرة منكرة وقال لي ما معناه: إن هذا اليوم يوم فرح وسرور ويستقبح فيه الصيام بمنزلة يوم العيد. فتأملت كلامه فوجدته حقاً وكأني كنت نائماً فأيقظني، لكن المناكر التي ألفت في العادة من اجتماع الرجال والنساء وتزاحمهم



وتضامهم والإصغاء بالسمع وإرسال البصر في المستحسنات المحظورة المسموعة والمنظورة عند تشاغل الولدان بالأذكار والأشعار قبل اشتها ضوء النهار، هي التي تكدر صفاء هذه الحالة المرضية وتوجب للمتدين أن لا يتشاغل بما يوقع في هذه البلية، وأن يسد هذا الباب عن نفسه بالكلية، فإذا تركتم العمل بذلك لأجل ما يؤول إليه من الفساد لا لأجل كونه بدعة يؤمر بتركه في كل حال من الأحوال، كانت نيتكم فيه صحيحة ولا يضركم توسم الناس فيكم الصلاح بسبب ذلك ولا حاجة بكم إلى ذم الناس بتقدير رجوعكم إلى الحالة الأولى. انظر تمام كلامه رضي الله عنه وقد نقله العلامة ابن زكري في شرح همزيته عند قوله:

يوم مولده على سائر الأعياء    د فضله في الوضوء ضحاء  
وليلته على ليلة القدر    ر علوّ بقربه وزكاء

ولا يخفى عليك أن الأظهر كراهة صيام يوم المولد لوضوح علته المشار لها في كلام العارف ابن عباد ونقلها الشيخ زروق كما رأيته، وأما ما ذكره الإمامان الحافظ ابن حجر العسقلاني وابن حجر الهيثمي من تعليل استحسان صيامه بأنه من مقابلة النعم في أوقات تجدها بالشكر قياساً على يوم عاشوراء فغير ظاهر لأن شرط القياس المساوات كما تقرر في الأصول، فإن يوم عاشوراء ورد عن الشرع الترغيب في صيامه بالخصوص وليس يوم عيد وإنما هو موسم من المواسم الفاضلة المرغّب في صيامها، وأما يوم المولد فهو، وإن كان الأصل إباحة صيامه بل أفضليته لكونه من الأيام الفاضلة، لكن لما انعقد الإجماع من بعد القرون الثلاثة على اتخاذ عيداً من أعياد المسلمين وإجماعهم حجة ولا تجتمع الأمة على ضلالة، فالأولى قياسه على سائر الأعياد في الجملة فهو من باب تعارض المانع والمقتضي ومعلوم أنه إذا تعارض المانع والمقتضى فالمقدم المانع، وإنما لم يحرم صيامه كغيره من الأعياد لأنه لم يكن عيداً في زمن النبوة ولا في القرون الثلاثة الذين شهد لهم الرسول ﷺ بالخيرية، فلذاكره فقط نظراً للإجماع المذكور واتخاذ عيداً وإن كان بدعة أي لغوية، لكن البدعة اللغوية تعرض لها الأحكام الخمسة كما هو مقرر. وأما تعليلهما استحسان الصيام بأنه من مقابلة النعم في أوقات تجدها بالشكر فنقول: إن ذلك ليس على إطلاقه بل محله ما لم يمنع منه مانع كما علمته هنا، والله تعالى أعلم.

اللهم يا باسط اليدين بالرحمة والعطية، يا من إذا رفعت إليه أكف عبده أعطاه مطلبه وأمنيته، يا من تنزّه في ذاته وصفاته عن المثلية، وتفرّد بالقدم والبقاء والعزّة والعظمة والألوهية، يا من وسعت رحمته من أطاعه وعصاه وسائر البرية، يا من لا يرجي غيره وليس إلاّ على فضله المعول، أنت الظاهر والباطن والآخر والأول، أسألك اللهم

بأنوارك الأحدية القدسية، وقيوميتك الأزلية الأبدية، وتتوسل إليك يا مولانا بشرف الذات الأحمدية المحمدية، ومن هو أول الأنبياء بمعناه وآخرهم بصورته الذاتية، صلّى الله عليه وعلى آله الكواكب الدرية، من جعلتهم أماناً لهذه الأمة المحمدية، وأصحابه أولي الهداية والأفضلية، الذين نالوا بالانتماء إليه الدرجات العلية، أن توفّقنا والحاضرين يا مولانا في الأقوال والأعمال لإخلاص النية، وأن تجعلنا يا ذا الكرم والجود من أهل الاجتباء والخصوصية، وتخلّصنا من أسر الشهوات والأدواء القلبية، وتحقّق لنا فيك كل أمل وتكفيّنا كل مدلهمة وبلية، وتمحو عنا كل ذنب اقترفناه في السر والعلانية، وتستر لكل منا عيبه وعجزه وعيه، وتعمّ جمعنا هذا وسائر الأمة المحمدية بالرحمة والمغفرة من خزائن منحك السنّة، اللّهم اكبتنا في ديوان أصفياك المتقين، واجعلنا من أولياك العارفين المقربين المحبين المحبوبين، اللّهم إنك أمرتنا في كتابك الممكنون على لسان رسولك وحبيبك الصادق الأمين المصون، بالدعاء والإنابة، ووعدتنا فضلاً منك بالإجابة، وقد سألتك ما دين أكف الفاقة والاضطرار إلى حماك يا كريم يا رحيم يا غفار، أن تعطينا على قدر كرمك وجودك يا ذا الجلال والإكرام، وتسبل علينا سترك العميم على الاستمرار والدوام، اللّهم اغفر لنا ولوالدينا وأشياخنا وإخواننا وذرياتنا ولكافة المسلمين، وأحسن عاقبتنا كما أحسنت عواقب المتقين، واجعل خير أيامنا وأسعدها وأبركها يوم لقاءك، واجمع شملنا وشملهم بلا محنة مع أكابر أولياك في أعلى عليين، ومتمّع جميعنا أثر الموت في أعلى الفردوس بلذيد رؤيتك ومرافقة من أنعمت عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، اللّهم إنا نتوسل إليك يا مولانا في نيل هذه المطالب كلها بذاتك العلية، ثم بنبيك ورسولك الفاتح الخاتم سيدنا محمد ذي النفس الزكية، الشفيع المشفع عندك سيد الأولين والآخرين، وأفضل الأنبياء والمرسلين، صلّى الله عليه وعلى آله الأطهرين، وصحابته الأكرمين، وكل من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، ربنا ظلمنا أنفسنا ظلماً كبيراً ولا يغفر الذنوب إلّا أنت فاغفر لنا وارحمنا فضلاً منك يا أرحم الراحمين، سبحان ربك ربّ العزّة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين.



مجموع مبارك  
في المولد الشريف ثراً وشعراً

للشيخ الكبير عبد الرحمن بن علي الدبيعي  
الزبيدي رحمه الله

وفتوى في إباحة الضرب بالدفوف  
عند الاحتفال بالمولد الشريف



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَسَلِّمْ وَبَلِّغْهُ الْوَسِيلَةَ	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَسَلِّمْ وَخُصِّصْهُ بِالْفَضِيلَةَ	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَسَلِّمْ وَارْضَ عَنِ الصَّحَابَةِ	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
يَا رَبِّ وَارْحَمْ وَالِدَيْنَا	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
يَا رَبِّ وَارْحَمْ كُلَّ مُسْلِمٍ	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
يَا رَبِّ وَارْحَمْنا جَمِيعاً	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
يَا رَبِّ وَاصْلِحْ كُلَّ مُضْلِحٍ	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
يَا رَبِّ وَانْخَفِ كُلَّ مُؤْذِي	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَا رَبِّ وَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
يَا رَبِّ حُطِّنَا بِالسَّعَادَةِ	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
يَا رَبِّ حِفْظَانَا وَأَمَانَا	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
يَا رَبِّ اشْكِنَّا جَنَّاتَكَ	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
يَا رَبِّ أَجِرْنَا مِنْ عَذَابِكَ	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
يَا رَبِّ أَدِقِّنَا بَرْدَ عَفْوِكَ	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
يَا رَبِّ يَا سَامِعَ دُعَانَا	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
يَا رَبِّ لَا تَقْطَعْ رَجَانَا	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
يَا رَبِّ بَلِّغْنَا نَزْوَرَهُ	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
يَا رَبِّ تَغَشِّنَا بِنُورِهِ	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
رَبِّ نَخْتِمُ بِالْمُشَقِّعِ	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ

﴿يُسَبِّحُ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ①﴾ [الفاتحة: الآية ١]

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ①﴾ لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ بِكَ بِرَّكَاتِكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ② ﴿وَيُضْرِكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ③﴾ [الفتح: الآيات ١-٣]، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ④﴾ [التوبة: الآية ١٢٨]، ﴿إِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ حَسِبَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ⑤﴾ [التوبة: الآية ١٢٩]، ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ⑥﴾ [الأحزاب: الآية ٥٦]، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.

### قصيدة

يا نبي سلام عليكُم	يا نبي سلام عليكُم
يا حبيب سلام عليكُم	يا حبيب سلام عليكُم
أشرق البدر علينا	أشرق البدر علينا
مثل حُسنِكَ ما رأينا	مثل حُسنِكَ ما رأينا
أنت شمس أنت بدر	أنت شمس أنت بدر
أنت إكسیر وغالي	أنت إكسیر وغالي
يا حبيبي يا مُحَمَّد	يا حبيبي يا مُحَمَّد
يا مُؤيد يا مُمَجِّد	يا مُؤيد يا مُمَجِّد
ما رأين العيس حنث	ما رأين العيس حنث
والغمامة قد أظلت	والغمامة قد أظلت
وأناك العود يَبْكِي	وأناك العود يَبْكِي
واستجارث وهي تشكي	واستجارث وهي تشكي
عندنا شدوا المحامِل	عندنا شدوا المحامِل
جئتم والدَّمْع سائل	جئتم والدَّمْع سائل
وتحمّل لي رسائل	وتحمّل لي رسائل
نحو هاتيك المنازل	نحو هاتيك المنازل
سعد عبد قد تملّى	سعد عبد قد تملّى
فيك يا بدر تجلّى	فيك يا بدر تجلّى

فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى      دَائِمًا طُولَ الدُّهُورِ  
 مَنْ رَأَى وَجْهَكَ يَشْعُدُ      يَا كَرِيمَ الْوَالِدِينَ  
 حَوْضُكَ الصَّافِي الْمُبَرَّدُ      وَرَدُّنَا يَوْمَ النُّشُورِ  
 أَنْتَ غَفَّارُ الْخَطَايَا      وَالذُّنُوبِ الْمُوبِقَاتِ  
 أَنْتَ سَتَّارُ الْمَسَاوِي      وَمُقِيلُ الْعَثَرَاتِ  
 يَا وَلِيَّ الْحَسَنَاتِ      يَا رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ  
 كَفَّرْ عَنِّي الذُّنُوبَ      وَاغْفِرْ عَنِّي السَّيِّئَاتِ  
 عَالِمَ السُّرِّ وَأَخْفَى      وَمُسْتَجِيبَ الدَّعَوَاتِ

رَبِّ فَارْحَمْنَا جَمِيعاً بِجَمِيعِ الصَّالِحَاتِ

هذه القصيدة لسيدنا عبد الله بن علوي الحداد.





مولد الديعي  
أو  
مختصر في السيرة النبوية

تأليف

الإمام الحافظ عبد الرحمن بن الديع الشيباني



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القويّ الغالب، الوليّ الطالِب، الباعِث الوارِث، المانِح السَّالِب، عالم الكائِن والبايِن، والزَّائِل والذَّاهِب، يُسَبِّحُهُ الْآفِلُ والمائل، والطارِع والغارب، ويوحِّدُهُ الناطِقُ والصامِت، والجامِد والذائِب، يضربُ بعذْلِهِ السَّاكِن، وَيَسْكُنُ بِفَضْلِهِ الضَّارِب ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الصفات: الآية ٣٥] حكيمٌ أَظْهَرَ بَدِيعَ حِكْمِهِ والعجائِب، في ترتيب تركيب هذه القوالِب، خلقَ مُخًا وعظماً وعَضْداً وعُرْوقاً وَلَحْماً وجِلْداً، وشِعْراً بنَظْم مُؤْتَلِفٍ مُتَرَكِب، من ماءٍ دافِقٍ يَخْرُجُ من بَيْنِ الصُّلْبِ والتَّرَائِبِ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الصفات: الآية ٣٥] كريمٌ بَسَطَ لِحْلَفِهِ بَسَاطَ كَرَمِهِ والمواهِب، ينزِلُ في كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ويُنادي: هل من مُسْتَغْفِر؟ هل من تائب؟ هل من طالِب حاجةٍ فَأُنِيلَهُ المطالِب؟ فلو رَأَيْتَ الخُدَّامَ قِياماً على الأقدام، وقد جادُوا بالدُّمُوعِ السَّوَاكِب، والقوم بين نادِم وتائب، وخائفٍ لِنَفْسِهِ يُعَاتِبُ، وآبِقٍ من الذُّنُوبِ إِلَيْهِ هَارِب، فلا يزالون في الاستغفار حتى يَكْفَ كَفُّ النِّهارِ ذُبُولُ الغِيَاهِبِ، فيَعُودُونَ وقد فازوا بالمطلوبِ، وأذْرَكُوا رِضَى المَحْبُوبِ، ولم يَعدْ أَحَدٌ مِنَ القومِ وهو خائِب، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الصفات: الآية ٣٥] فسبحانَهُ تعالى من أَوْجَدَ نُورَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ من نُورِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنَ الطِّينِ اللَّازِبِ، وعَرَضَ فخرَهُ على الأشياءِ، وقال: هذا سَيِّدُ الأنبياءِ، وأَجَلَ الأصفياءِ، وأَكْرَمَ الحبايِبِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قيل: هو آدم؟ قال: آدَمُ به أُنِيلُهُ أَعْلَى المراتب، قيل: هو نُوحٌ؟ قال: نُوحٌ به يَنْجُو من الغَرَقِ وَيَهْلِكُ من خالفَهُ من الأهلِ والأقاربِ، قيل: هو إبراهيم؟ قال: إبراهيمٌ به تَقُومُ حُجَّتُهُ على عِبَادِ الأصنام والكواكِبِ، قيل: هو موسى؟ قال: موسى أَخُوهُ، ولكن: هذا حبيبٌ، وموسى كَلِيمٌ ومُخَاطَبٌ، قيل: هو عيسى؟ قال: عيسى يُبَشِّرُ به وهو بين يَدَيِ نُبُوتِهِ كالحاجِبِ، قيل: فمن هذا الحبيبِ الكريمِ الذي أَلْبَسَتْهُ حُلَّةُ الْوَقَارِ، وتَوَجَّهَتْ بَيْنَجانِ المَهَابَةِ والافْتِخارِ، وَنَشَرَتْ على رَأْسِهِ العَصَائِبِ، قال: هو نَبِيُّ اسْتَحَرَّتْهُ من لُؤْيٍ بنِ غالِبٍ، يَمُوتُ أَبُوهُ وأُمُّهُ، ثم يَكْفُلُهُ جَدُّهُ، ثم عُمَةُ الشَّقِيقِ أَبُو طالِب.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

يُبعث من تِهَامَةٍ بَيْنَ يَدَيِ الْقِيَامَةِ، في ظَهْرِهِ علامة، تُظِلُّهُ الغَمَامَةُ، تُطِيعُهُ السَّحَابُ،

فَجَرِيَّ الْجَبِينِ، لَيْلِي الذَّوَائِبِ، أَلْفِي الْأَنْفِ، مِيمي الْقَمِ، نُونِي الْحَاجِبِ، سَمْعُهُ يَسْمَعُ صَرِيرَ الْقَلَمِ، بَصَرُهُ إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ ثَاقِبِ، قَدَمَاهُ قَبْلَهُمَا الْبَعِيرُ، فَازَالَا مَا اشْتَكَاهُ مِنَ الْمَحَنِ وَالتَّوَائِبِ، آمَنَ بِهِ الضُّبُّ وَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ الْأَشْجَارُ وَخَاطَبَتْهُ الْأَخْجَارُ، وَحَنَّ إِلَيْهِ الْجَذَعُ حَيْنَ حَزِينِ نَادِبِ، يَدَاهُ تَظْهَرُ بَرَكَتُهُمَا فِي الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ، قَلْبُهُ لَا يَغْفُلُ وَلَا يَنَامُ، وَلَكِنْ لِلْخِدْمَةِ عَلَى الدَّوَامِ مُرَاقِبِ، إِنَّ أَوْذِيَّ يَغْفُ وَلَا يَعَاقِبِ، وَإِنْ خُوصِمَ يَصُمْتُ وَلَا يُجَاوِبُ، أَرْفَعُهُ إِلَى أَشْرَفِ الْمَرَاتِبِ، فِي رُكْبَةٍ لَا تَبْغِي قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ لِرَاكِبِ، فِي مَوْكِبٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، يَقُوقُ عَلَى سَائِرِ الْمَوَاكِبِ، فَإِذَا ارْتَقَى عَلَى الْكَوْنَيْنِ، وَانْفَصَلَ عَنِ الْعَالَمَيْنِ، وَوَصَلَ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ، كُنْتُ لَهُ أَنَا النَّدِيمَ وَالْمَخَاطِبَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

ثُمَّ أَرَدُهُ مِنَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَبْرُدَ الْفَرْشُ، وَقَدْ نَالَ جَمِيعَ الْمَارِبِ، فَإِذَا شَرُفَتْ ثُرْبُهُ طَيِّبَةً مِنْهُ بِأَشْرَفِ قَالِبِ، سَعَتْ إِلَيْهِ أَرْوَاحُ الْمُحِبِّينَ عَلَى الْأَقْدَامِ وَالتَّجَائِبِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

صَلَاةُ اللَّهِ مَا لَاحَتْ كَوَاكِبُ	عَلَى أَحْمَدَ خَيْرٍ مِنْ رَكِبِ النَّجَائِبِ
خَدَا حَادِي السُّرَى بِاسْمِ الْحَبَائِبِ	فَهَزَّ السُّكْرُ أَعْطَافَ الرُّكَائِبِ
أَلَمْ تَرَهَا وَقَدْ مَدَّتْ خُطَاهَا	وَسَالَتْ مِنْ مَدَامِعِهَا سَحَائِبِ
وَمَالَتْ لِلْحَمَى طَرِباً وَحَنَتْ	إِلَى تِلْكَ الْمَعَالِمِ وَالْمَلَايِبِ
فَدَعَجَذَبَ الرِّمَامَ وَلَا تَسْفُهَا	فَقَائِدُ شَوْقِهَا لِلْحَيِّ جَاذِبِ
فَهُمْ طَرِباً كَمَا هَامَتْ وَإِلَّا	فَإِنَّكَ فِي طَرِيقِ الْحُبِّ كَاذِبِ
أَمَا هَذَا الْعَقِيقُ بَدَا وَهْذِي	قِيبَابُ الْحَيِّ لَاحَتْ وَالْمَضَارِبِ
وَتِلْكَ الْقُبَّةُ الْخَضْرَا وَفِيهَا	نَبِيٌّ نُورُهُ يَجْلُو الْغِيَاهِبِ
وَقَدْ صَحَّ الرِّضَى وَدَنَا التَّلَاقِي	وَقَدْ جَاءَ الْهَنَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
فَقُلْ لِلنَّفْسِ دُونِكَ وَالتَّمَلِّي	فَمَا دُونَ الْحَبِيبِ الْيَوْمَ حَاجِبِ
تَمَلِّي بِالْحَبِيبِ بِكُلِّ قَضْدِ	فَقَدْ حَصَلَ الْهَنَاءُ وَالضُّدُّ غَائِبِ
نَبِيُّ اللَّهِ خَيْرُ الْخَلْقِ جَمْعاً	لَهُ أَعْلَى الْمَنَاصِبِ وَالْمَرَاتِبِ
لَهُ الْجَاهُ الرَّفِيعُ لَهُ الْمَعَالِي	لَهُ الشَّرَفُ الْمُؤَبَّدُ وَالْمَنَاقِبِ
فَلَوْ أَنَّا سَعَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ	عَلَى الْأَحْدَاقِ لَا فَوْقَ النَّجَائِبِ
وَلَوْ أَنَّا عَمِلْنَا كُلَّ حِينٍ	لَأَحْمَدَ مَوْلِيداً قَدْ كَانَ وَاجِبِ
عَلَيْهِ مِنَ الْمُهْنِمِينَ كُلِّ وَقْتٍ	صَلَاةُ مَا بَدَا نُورُ الْكَوَاكِبِ
نَعْمَ الْآلُ وَالْأَصْحَابُ طَرّاً	جَمِيعَهُمْ وَعِشْرَتُهُ الْأَطَايِبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّهُ ﷺ بِأَشْرَفِ الْمَنَاصِبِ وَالْمَرَاتِبِ، أَحَمَدُهُ عَلَى مَا مَنَحَ مِنَ الْمَوَاهِبِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الْمَبْعُوثُ إِلَى سَائِرِ الْأَعَاجِمِ وَالْأَعَارِبِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْمَآثِرِ وَالْمَنَاقِبِ، صَلَاةً وَسَلَاماً دَائِمِينَ مُتَلَازِمِينَ، يَأْتِي قَائِلُهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَ خَائِبٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَوَّلُ مَا نَسْتَفْتِحُ بِإِبْرَادِ حَدِيثَيْنِ وَرَدَا عَنْ نَبِيِّ كَانَ قَدْرُهُ عَظِيماً، وَنَسَبُهُ كَرِيماً، وَصِرَاطُهُ مُسْتَقِيماً، قَالَ فِي حَقِّهِ مَنْ لَمْ يَزَلْ سَمِيعاً عَلِيماً: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (٥٦) [الأحزاب: الآية ٥٦].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

الحديث الأول: عَنْ بَحْرِ الْعِلْمِ الدَّافِقِ، وَلِسَانِ الْقُرْآنِ النَاطِقِ، أَوْحَدِ عُلَمَاءِ النَّاسِ، سَيِّدِنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَيِّدِنَا الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «كُنْتُ نُورًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفَنِيِّ عَامِ يُسَبِّحُ اللَّهُ ذَلِكَ النُّورُ وَتُسَبِّحُ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِهِ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَوْدَعَ ذَلِكَ النُّورَ فِي طَبِئَتِهِ»<sup>(١)</sup> قَالَ ﷺ: «فَاهْبِطْنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْأَرْضِ فِي ظَهْرِ آدَمَ، وَحَمَلْنِي فِي السَّفِينَةِ فِي صُلْبِ نُوحٍ، وَجَعَلْنِي فِي صُلْبِ الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ قُذِفَ بِهِ فِي النَّارِ، وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَنْفُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الزَّكِيَّةِ الْفَاخِرَةِ، حَتَّى أَخْرَجَنِي اللَّهُ مِنْ بَيْنِ أَيْوَى وَهُمَا لَمْ يَلْتَقِيَا عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ»<sup>(٢)</sup>.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

الحديث الثاني: عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ: عَلَّمَنِي أَبِي التَّوْرَةَ إِلَّا سِفْراً وَاحِداً كَانَ يَخْتِمُهُ وَيُدْخِلُهُ الصُّنْدُوقَ، فَلَمَّا مَاتَ أَبِي فَتَحْتُهُ، فَإِذَا فِيهِ: نَبِيٌّ يَخْرُجُ آخِرَ الزَّمَانِ، مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ، وَهَجَرَتُهُ بِالْمَدِينَةِ، وَسُلْطَانُهُ بِالشَّامِ، يَقْصُ شَعْرَهُ، وَيَتَزَرَّ عَلَى وَسْطِهِ، يَكُونُ خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ، وَأُمَّتُهُ خَيْرَ الْأُمَمِ، يُكَبِّرُونَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، يَصُفُّونَ فِي الصَّلَاةِ كَصُفُوفِهِمْ فِي الْقِتَالِ، قُلُوبُهُمْ مَصَاحِفُهُمْ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

(١) أورد تخريجه السيوطي في الدر المنثور، سورة التوبة، الآية ١٢٨ [٤/٣٢٩].

(٢) نفس المرجع السابق.

وَرَحَاءٍ، ثُلُثٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَثُلُثٌ يَأْتُونَ بِذُنُوبِهِمْ وَخَطَايَاهُمْ فَيُغْفَرُ لَهُمْ، وَثُلُثٌ يَأْتُونَ بِذُنُوبٍ وَخَطَايَا عِظَامٍ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ: أَذْهَبُوا فَرِّزُوهُمْ، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا وَجَدْنَاهُمْ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَوَجَدْنَا أَعْمَالَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ، غَيْرَ أَنَّهُمْ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَيَقُولُ الْحَقُّ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا جَعَلْتُ مَنْ أَخْلَصَ لِي بِالشَّهَادَةِ كَمَنْ كَذَبَ بِي، أَذْخِلُوهُمْ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

يَا أَعَزَّ جَوَاهِرِ الْعُقُودِ، وَخُلَاصَةَ إِكْسِيرِ سِرِّ الْوُجُودِ، مَادِحُكَ قَاصِرٌ وَلَوْ جَاءَ بِبَذَلِ الْمَجْهُودِ، وَوَاصِفُكَ عَاجِزٌ عَنْ حَضَرِ مَا حَوَيْتَ مِنْ خِصَالِ الْكَرَمِ وَالْجُودِ، الْكَوْنُ إِشَارَةٌ وَأَنْتَ الْمَقْصُودُ، يَا أَشْرَفَ مَنْ نَالَ الْمَقَامَ الْمُحْمُودِ، وَجَاءَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ لَكُنْهُمْ بِالرُّفْعَةِ وَالْعُلَى لَكَ شُهُودٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

أَخْضِرُوا قُلُوبَكُمْ يَا مَعَشَرَ ذَوِي الْأَبَابِ حَتَّى أَجْلُوَ لَكُمْ عِرَائِسَ مَعَانِي أَجَلِ الْأَحْبَابِ، الْمَخْصُوصِ بِأَشْرَفِ الْأَلْقَابِ، الرَّاقِي إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ الْوَهَّابِ، حَتَّى نَظَرَ إِلَى جَمَالِهِ بِلَا سِتْرِ وَلَا حِجَابٍ، فَلَمَّا أَنْ أَوَانَ ظُهُورِ شَمْسِ الرِّسَالَةِ فِي سَمَاءِ الْجَلَالَةِ، خَرَجَ بِهِ مَرْسُومُ الْجَلِيلِ، لِتَقْيِيبِ الْمَمْلَكَةِ جَبْرِيلِ، يَا جَبْرِيلُ نَادِ فِي سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ، مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، بِالتَّهْنِائِي وَالْبِشَارَاتِ، فَإِنَّ النُّورَ الْمَصُونِ وَالسِّرَّ الْمَكْنُونِ الَّذِي أَوْجَدْتُهُ قَبْلَ وُجُودِ الْأَشْيَاءِ، وَإِنْدَاعِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، أَنْقَلْتُهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ إِلَى بَظْنٍ مَسْرُورٍ أَمْلَأُ بِهِ الْكَوْنَ نُورًا، أَكْفَلْتُهُ يَتِيمًا وَأَطْهَرْتُهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ تَظْهِيرًا.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

فَاهْتَزَّ الْعَرْشُ طَرَبًا وَاسْتَبَشَارَا، وَازْدَادَ الْكُرْسِيُّ هَيْبَةً وَوَقَارًا، وَامْتَلَأَتِ السَّمَاوَاتُ أَنْوَارًا، وَضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ تَهْلِيلًا وَتَمْجِيدًا وَاسْتِغْفَارًا، وَلَمْ تَزَلْ أُمُّهُ تَرَى أَنْوَاعًا مِنْ فَخْرِهِ وَفَضْلِهِ إِلَى نَهَايَةِ تَمَامِ حَمْلِهِ، فَلَمَّا اسْتَدَّ بِهَا الطَّلُقُ بِإِذْنِ رَبِّ الْخَلْقِ وَضَعَتِ الْحَبِيبَ ﷺ سَاجِدًا شَاكِرًا حَامِدًا كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي تَمَامِهِ.

وَوُلِدَ ﷺ مَخْتُونًا بِيَدِ الْعِنَايَةِ، مَكْحُولًا بِكُحْلِ الْهِدَايَةِ، فَأَشْرَقَ بِنَهَائِهِ الْفَضَا، وَتَلَا أَلْفَ الْكَوْنِ مِنْ نُورِهِ وَأَضَا، وَدَخَلَ فِي عَقْدٍ بَيْعَتِهِ مَنْ بَقِيَ مِنَ الْخَلَائِقِ كَمَا دَخَلَ فِيهَا مَنْ مَضَى، أَوَّلَ فَضِيلَةِ الْمُعْجَزَاتِ بِخُمُودِ نَارِ وَسُقُوطِ الشَّرَفَاتِ، وَرُومِيتِ الشَّيَاطِينِ مِنَ السَّمَاءِ بِالشُّهُبِ الْمُخْرِقَاتِ، وَرَجَعَ كُلُّ جَبَّارٍ مِنَ الْجِنِّ وَهُوَ بِصَوْلَةِ سَلْطَنَتِهِ ذَلِيلٌ خَاضِعٌ، لَمَّا تَأَلَّقَ مِنْ سَنَاءِ النُّورِ السَّاطِعِ، وَأَشْرَقَ مِنْ بَهَائِهِ الضِّيَاءِ اللَّامِعِ، حَتَّى غُرِضَ عَلَى الْمَرَاضِعِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قِيلَ: مَنْ يَكْفُلُ هذه الدُّرَّةَ اليتيمة، التي لا تُوجد لها قيمة؟ قَالَتِ الطُّيُورُ نحنُ نكفُلُهُ وَنَعْتِنُهُ هِمَّتُهُ العظيمة، قَالَتِ الْوُحُوشُ: نحنُ أولى بذلك لكي ننالَ شرفَهُ وتعظيمَهُ. قِيلَ: يا مَعْشَرَ الْأُمَمِ اسْكُنُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قد حَكَمَ في سَابِقِ حِكْمَتِهِ الْقَدِيمَةِ، بِأَنَّ نَبِيَّهٖ مُحَمَّدًا ﷺ يَكُونُ رَضِيْعاً لِحَلِيمَةِ الْحَلِيمَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ مَرَضِيعُ الْإِنْسِ، لما سَبَقَ في طَيِّ الْغَيْبِ مِنَ السَّعَادَةِ لِحَلِيمَةِ بِنْتِ أَبِي ذُوئُبٍ، فَلَمَّا وَقَعَ نَظَرُهَا عَلَيْهِ بَادَرَتْ مُسْرِعَةً إِلَيْهِ، وَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا وَضَمَّتْهُ إِلَى صَدْرِهَا، فَهَشَّ لَهَا مُتَبَسِّمًا، فَخَرَجَ مِنْ ثَغْرِهُ نُورٌ لِحَقِّ بِالسَّمَاءِ، فَحَمَلَتْهُ إِلَى رَحْلِهَا وَارْتَحَلَتْ بِهِ إِلَى أَهْلِهَا، فَلَمَّا وَصَلَتْ بِهِ إِلَى مَقَامِهَا عَايَنْتْ بَرَكَتَهُ عَلَى أَغْنَامِهَا، وَكَانَتْ كُلُّ يَوْمٍ تَرَى مِنْهُ بُرْهَانًا وَتَرْفَعُ لَهُ قَدْرًا وَشَانًا، حَتَّى انْدَرَجَ فِي حُلَّةِ اللَّطْفِ وَالْأَمَانِ وَدَخَلَ بَيْنَ إِخْوَتِهِ مَعَ الصَّبِيَانِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ نَاءٍ عَنِ الْأَوْطَانِ، إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ كَأَنَّ وَجوهَهُمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، فَاَنْطَلَقَ الصَّبِيَانِ هَرَبًا وَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ مُتَعَجِّبًا، فَأَضْجَعُوهُ عَلَى الْأَرْضِ إِضْجَاعًا خَفِيفًا، وَشَقُّوا بَطْنَهُ شَقًّا لَطِيفًا، ثُمَّ أَخْرَجُوا قَلْبَ سَيِّدٍ وَلَدِ عَدْنَانَ، وَشَرَحُوهُ بِسِكِّينِ الْإِحْسَانِ، وَنَزَعُوا مِنْهُ حَظَّ الشَّيْطَانِ، وَمَلَّؤُوهُ بِالْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْيَقِينِ وَالرَّضْوَانِ، وَأَعَادُوهُ إِلَى مَكَانِهِ فَقَامَ الْحَبِيبُ ﷺ سَوِيًّا كَمَا كَانَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا حَبِيبَ الرَّحْمَنِ لَوْ عَلِمْتَ مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَعَرَفْتَ قَدْرَ مَنْزِلَتِكَ عَلَى الْغَيْرِ، وَازْدَدْتَ فَرَحًا وَسُرُورًا وَبَهْجَةً وَنُورًا، يَا مُحَمَّدُ أَبْشِرْ فَقَدْ نُشِرَتْ فِي الْكَائِنَاتِ أَعْلَامُ عُلُومِكَ، وَتَبَاشَرَتْ الْمَخْلُوقَاتُ بِقُدُومِكَ، وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا جَاءَ طَائِعًا وَلِمَقَالَتِكَ سَامِعًا، فَيَسْأَلُكَ الْبَعِيرُ بِذِمَامِكَ يَسْتَجِيرُ، وَالضَّبُّ وَالْغَزَالَةُ يَشْهَدَانِ لَكَ بِالرَّسَالَةِ، وَالْقَمَرُ وَالشَّجَرُ وَالذِّيبُ، يَنْطَفِقُونَ بِنُبُوتِكَ عَنْ قَرِيبٍ، وَمَرْكَبُكَ الْبَرَّاقُ، إِلَى جَمَالِكَ مُشْتاقٍ، وَجِبْرِيلُ شَاوُوسٌ مَمْلُوكَتِكَ قد أَعْلَنَ بِذِكْرِكَ فِي الْأَفَاقِ، وَالْقَمَرُ مَأْمُورٌ لَكَ بِالْإِنْشِقَاقِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَكُلُّ مَنْ فِي الْكَوْنِ مُتَشَوِّقٌ لظُهُورِكَ، مُتَنْتَظِرٌ لِإِشْرَاقِ نُورِكَ. فَبَيْنَمَا الْحَبِيبُ ﷺ مُنْصَبٌ لِسَمَاعِ تِلْكَ الْأَشْبَاحِ، وَوَجْهُهُ مُتَهَلِّلٌ كُنُورِ الصَّبَاحِ، إِذْ أَقْبَلَتْ حَلِيمَةُ مُغْلِنَةً بِالصَّبَاحِ تَقُولُ: وَاعْرِيْبَاهُ! فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْتَ بِغَرِيبٍ، بَلْ أَنْتَ مِنَ اللَّهِ



قريب، وأنت له صفيّ وحبيب، قالت حليمة: واوجيذه! فقالت الملائكة: يا محمد ما أنت بوجيد بل أنت صاحب التأييد وأيسك الحميد المجيد، وإخوانك إخوانك، من الملائكة وأهل التوحيد، قالت حليمة: وإيتيماء! فقالت الملائكة: الله درك من يتيم، فإن قدرك عند الله عظيم.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

فلما رآته حليمة سالماً من الأهوال، رجعت به مسرورة إلى الأطلال، ثم قصت خبره على بعض الكهّان، وأعادت عليه ما تم من أمره وما كان، فقال له الكاهن: يا ابن زمزم والمقام، والركن والبيت الحرام، أفي البقعة رأيت هذا أم في المنام؟ فقال: بل وحزمة الملك العلام، شاهدتهم كيفاً لا أشك في ذلك ولا أضام. فقال له الكاهن: أبشر أيها الغلام فأنت صاحب الأعلام، وتبؤنك للأنبياء قفل وختام، عليك ينزل جبريل وعلى بساط القدس يخاطبك الجليل، ومن ذا الذي يحضر ما حوت من التفضل.

وعن بعض وصف معنك يقصر لسان المادح المطيل.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وكان ﷺ أحسن الناس خلقاً وخلقاً، وأهداهم إلى الحق طرقات، كان خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، وشيمته الغفران، ينصح للإنسان، ويقسح في الإحسان، ويعفو عن الذنب إذا كان في حقه وسببه، وإذا ضيع حق الله لم يقم أحد لعضبه، من رآه بديهة هابه، وإذا دعاه المسكين أجابه، يقول الحق ولو كان مؤمراً.

ولا يضمّر لأحد غشاً ولا ضرراً، من نظر في وجهه علم أنه ليس بوجه كذاب، وكان ﷺ ليس بعمّاز ولا عياب، إذا سرّ فكأن وجهه قطعة قمر، وإذا كلم الناس فكأنما يجنون من كلامه أخلّى ثمر، وإذا تبسم تبسم عن مثل حب الغمام، وإذا تكلم فكأنما الدر يسقط من ذلك الكلام، وإذا تحدّث فكأن المسك يخرج من فيه، وإذا مر بطريق عرف من طيبه أنه قد مر فيه، وإذا جلس في مجلس بقي طيبه فيه أياماً وإن تغيب، ويوجد منه أحسن طيب وإن لم يكن قد تطيّب، وإذا مشى بين أصحابه فكأنه القمر بين النجوم الزهر، وإذا أقبل ليلاً فكأن الناس من نور في أوان الظهر.

وكان ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة، وكان يرفق باليتيم والأرملة. قال بعض واصفيه: ما رأيت من ذي لمة<sup>(١)</sup> سوداء في حلة حمراء أحسن من رسول الله ﷺ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

(١) اللمة: شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة، ولمة الرجل: تربه وشكله. واللمة: المثل يكون في الرجال والنساء. (لسان العرب).

وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ: كَأَنَّ وَجْهَهُ الْقَمَرُ، فَقَالَ: بَلْ أَضْوَأُ مِنَ الْقَمَرِ إِذَا لَمْ يَحُلْ دُونَهُ  
الْغَمَامُ قَدْ غَشِيَهُ الْجَلَالُ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ الْكَمَالُ. قَالَ بَعْضُ وَاصِفِيهِ: مَا رَأَيْتُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ  
مِثْلَهُ فَيَعْجِزُ لِسَانُ الْبَلِيغِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْصِيَ فَضْلَهُ، فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّهُ ﷺ بِالْمَحَلِّ الْأُسْنَى  
وَأَسْرَى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، وَأَيَّدَهُ بِالْمُعْجِزَاتِ الَّتِي لَا تُحْصَى، وَوَقَّاهُ مِنْ  
خِصَالِ الْكَمَالِ بِمَا يَجِلُّ أَنْ يُسْتَفْصَى وَأَعْطَاهُ خَمْسًا لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا قَبْلَهُ وَأَتَاهُ جَوَامِعُ  
الْكَلَامِ، فَلَمْ يُذِرْكَ أَحَدًا فَضْلَهُ، وَكَانَ لَهُ ﷺ فِي كُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ، وَلِكُلِّ كَمَالٍ مِنْهُ كَمَالٌ،  
لَا يَحُولُ فِي سُؤَالٍ وَلَا جَوَابٍ، وَلَا يَجُولُ لِسَانُهُ إِلَّا فِي صَوَابٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَمَا عَسَى أَنْ يُقَالَ فِيمَنْ وَصَفَهُ الْقُرْآنُ وَأَغْرَبَ عَنْ فَضَائِلِهِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ وَالزَّبُورُ  
وَالْفُرْقَانُ، وَجَمَعَ اللَّهُ لَهُ بَيْنَ رُؤْيَيْهِ وَكَلَامِهِ وَقَرَنَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِهِ تَنْبِيْهَا عَلَى غُلُوِّ مَقَامِهِ،  
وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَنُورًا، وَمَلَأَ بِمَوْلِيدِهِ الْقُلُوبَ سُورًا.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

يَا بَدْرَ تَمَّ حَارَ كُلِّ كَمَالٍ      مَاذَا يُعْبَرُ عَنْ عِلَاقِ مَقَالِي  
أَنْتَ الَّذِي أَشْرَقَتْ فِي أَفْقِ الْعِلَالِ      فَمَحَوْتَ بِالْأَنْوَارِ كُلَّ ضَلَالٍ  
وَبِكَ اسْتَنَارَ الْكَوْنُ يَا عَلَمَ الْهُدَى      بِالنُّورِ وَالْإِنْعَامِ وَالْإِفْضَالِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ رَبِّي دَائِمًا      أَبَدًا مَعَ الْإِبْكَارِ وَالْأَصَالِ  
وَعَلَى جَمِيعِ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَنْ      قَدْ خَصَّهُمْ رَبُّ الْعُلَى بِكَمَالِ  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دعاء للسيد محمد علوي المالكي الحسني

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
أَجْمَعِينَ، جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَسْتَوْجِبُ شِفَاعَتَهُ، وَيَرْجُو بِذَلِكَ رَحْمَتَهُ وَرَأْفَتَهُ. اللَّهُمَّ  
بِحُرْمَةِ هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ، وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ السَّالِكِينَ عَلَى مَنَهْجِهِ الْقَوِيمِ، اجْعَلْنَا  
مِنْ خَيْرِ أُمَّتِهِ، وَاسْتُرْنَا بِذِيْلِ حُرْمَتِهِ، وَاحْشُرْنَا غَدًا فِي زُمْرَتِهِ، وَاسْتَعْمِلْ أَلْسِنَتَنَا فِي مَدْحِهِ  
وَنُصْرَتِهِ، وَأَخِينَا مُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّتِهِ وَطَاعَتِهِ، وَأَمِنَّا عَلَى حُبِّ وَجْمَاعَتِهِ، اللَّهُمَّ أَذْخِلْنَا مَعَهُ  
الْجَنَّةَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُهَا، وَأَنْزِلْنَا مَعَهُ فِي قُصُورِهَا فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَنْزِلُهَا، وَارْحَمْنَا يَوْمَ  
يَشْفَعُ لِلْخَلَائِقِ فَتَرْحَمَهُمَا، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا زِيَارَتَهُ فِي كُلِّ حِينٍ، وَلَا تَجْعَلْنَا عَنْهُ مِنَ الْغَافِلِينَ،  
اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ فِي مَجْلِسِنَا هَذَا أَحَدًا إِلَّا غَسَلْتَ بِمَاءِ التَّوْبَةِ ذُنُوبَهُ، وَسَتَرْتَ بِرِدَائِ الْمَغْفِرَةِ

عُيُوبُهُ، اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ معنا في السَّنةِ الماضيةِ إِخْوَانٌ مَنَعَهُمُ الْقَضَاءُ عَنِ الْوَصُولِ إِلَى مِثْلِهَا، فَلَا تَحْرِمِهِمْ ثَوَابَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفَضْلَهَا، اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا إِذَا صِرْنَا مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ، وَوَقَّفْنَا لِعَمَلٍ صَالِحٍ يَبْقَى سَنَاهُ عَلَى مَمَرِّ الدُّهُورِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا لَأَلَايِكَ ذَاكِرِينَ، وَلِنَعْمَائِكَ شَاكِرِينَ، وَلَيَوْمٍ لِقَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَأُخْيَيْنَا بِطَاعَتِكَ مَشْغُولِينَ، وَإِذَا تَوَقَّيْنَا فَتَوَقَّيْنَا غَيْرَ مَفْتُونِينَ وَلَا مَحْذُولِينَ، وَاخْتِمَ لَنَا مِنْكَ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ اكْفِنَا شَرَّ الظَّالِمِينَ وَاجْعَلْنَا مِنْ فَتْنَةِ هَذِهِ الدُّنْيَا سَالِمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذَا الرَّسُولَ الْكَرِيمَ لَنَا شَفِيعاً، وَارْزُقْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَقَاماً رَفِيعاً، اللَّهُمَّ اسْقِنَا مِنْ حَوْضِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ شَرْبَةً لَا نَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَداً، وَاخْشُرْنَا تَحْتَ لَوَائِهِ غَدَاً. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا بِهِ، وَلِأَبَائِنَا وَلِأُمَّهَاتِنَا، وَلِمَشَائِخِنَا وَلِمُعَلِّمِينَا، وَذَوِي الْحُقُوقِ عَلَيْنَا، وَلِمَنْ أَجْرَى هَذَا الْخَيْرِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ، وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ كَرِيمٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ، وَقَاضِي الْحَاجَاتِ، وَغَافِرُ الذُّنُوبِ وَالْخَطِيئَاتِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

هذه القصيدة لسيدنا الشيخ عبد الله بن علوي الحدَّاد

جَوَاب:

يَا رَبَّ مَكَّةَ وَالصَّفَا بِمُحَمَّدٍ اغْفِرْ لَنَا يَا سَامِعاً لِدُعَانَا

قصيدة:

يَا رَاجِلاً إِنْ جِئْتَ وَادِي الْمُتَحَنِّينِ فَاخْطُظْ بِهِ وَانْزِلْ عَلَى كَنْزِ الْغِنَى  
وَارْزُقِ الدُّمَامَ لِحَبِيرَةٍ حَلُّوا بِهِ وَانْشِدْ قُودَادُ ضَاعَ فِي ذَاكَ الْقَنَا  
وَافِرَ السَّلَامِ أَهْلِيلَهُ عَنِّي وَصِفْ مَا حَلَّ بِي بَعْدَ الْبِعَادِ مِنَ الضَّنَا  
وَاسْتَعْظِفِ الْأَحْبَابِ كَيْمَا يَعْظِفُوا فَهُمْ هُمْ أَهْلُ الْمَكَارِمِ وَالنُّنَا  
وَاسْأَلْهُمْ بِاللَّهِ أَنْ لَا يَقْطَعُوا حَبْلَ الْمُحِبِّ الْمُسْتَهَامِ وَإِنْ جَنَّا  
قُلْ يَا كِرَامَ الْحَيِّ هَلْ مِنْ زَوْرَةٍ أَوْ عَوْدَةٍ لِمَرِيضٍ هَجَرَ قَدَ هَنَا  
لَمْ يُبْقِ هَذَا الْهَجْرُ مِنْ فَضْلَاتِهِ إِلَّا إِهَاباً فَوْقَ عَظَمٍ قَدَ وَنَا  
يَا غُرَبَ نَجْدٍ كَمْ تُطِيلُونَ الْجَفَا لُمْتَيْمَ حُشِيَتْ جَوَانِحُهُ عَنَا  
كَلَفَا بِكُمْ وَتَعَشَّفَا لِجَمَالِكُمْ وَتَطْلُبَا لِوَصَالِكُمْ أَقْصَى الْمُنَى  
إِنِّي لِأَرْثِي مِنْ بُلْبِي بِبِعَادِكُمْ مِثْلِي وَاعْظِطْ مِنْ إِلَيْكُمْ قَدَ دَنَا  
وَأَرَى الْحَيَاةَ إِذَا خَلَّتْ عَنْ وَضْلِكُمْ أَنَّ الْمَمَاتَ آسَرُ مِنْهَا وَالْفَنَا  
مَنْ لِي وَهَلْ لِي أَنْ أَرَكَمِ سَادَتِي فَضْلاً وَإِلَّا مَنْ أَكُونُ وَمَنْ أَنَا

أَنْتُمْ مُرَادِي لَا أَبَالِي بَعْدَمَا تَرْضَوُا عَلَيَّ بِمَنْ أَحَبَّ وَمَنْ سَنَّا  
 بِوَدَادِكُمْ تَحِيَا الْقُلُوبُ وَحُبُّكُمْ نُورُ السَّرَائِرِ خَيْرُ شَيْءٍ يُفْتَنِي  
 وَيُقَرِّبُكُمْ وَوَصَالِكُمْ تَتَنَعَّمُ الـ أرواحُ فِي رَوْضِ الْمَسْرَةِ وَالْهَنَّا  
 فِي مَقْعَدِ الصَّدَقِ الَّذِي قَدْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ بِالْعَبْدِ يَا لَكَ مِنْ سَنَّا  
 وَالْمُتَّقُونَ رِجَالُهُ وَحُضُورُهُ يَا رَبِّ الْحَقْنَا بِهِمْ يَا رَبَّنَا  
 وله أيضاً، جواب:

أَلَا يَا اللَّهَ بِنَظَرَةٍ مِنْ الْعَيْنِ الرَّحِيمَةِ تُدَاوِي كُلَّ مَا بِي مِنْ أَمْرَاضٍ سَقِيمَةٍ  
 قصيدة:

أَلَا يَا صَاحِبَ يَا صَاحِ لَا تَجْزَعْ وَتَضْجَرْ  
 وَسَلِّمْ لِلْمَقَادِيرِ كَيْ تُحَمَّدَ وَتُؤَجِّرَ  
 وَكُنْ رَاضٍ بِسَمَّا قَدَّرَ الْمَوْلَى وَدَبَّرَ  
 وَلَا تَسْخَطْ قَضَا اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ الْأَكْبَرِ

وَكُنْ صَابِرٍ وَشَاكِرٍ تَكُنْ فَائِزٌ وَظَافِرٌ  
 وَمِنْ أَهْلِ السَّرائِرِ

رِجَالُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ ذِي قَلْبٍ مُنَوَّرٌ  
 مُصَفَّى مِنْ جَمِيعِ الدَّنَسِ طَيِّبٌ مُطَهَّرٌ

وَذِهِ دُنْيَا دُنْيَا حَوَادِثُهَا كَثِيرَةٌ  
 وَعِيشَتُهَا حَقِيرَةٌ وَمُذْتُهَا قَصِيرَةٌ

وَلَا يَحْرِصُ عَلَيْهَا سِوَى أَعْمَى الْبَصِيرَةِ  
 عَدِيمِ الْعَقْلِ لَوْ كَانَ يَغْفِلُ كَانَ أَفْكَرُ

تَفَكَّرْ فِي فَنَاهَا، وَفِي كَثْرَةِ عَنَاهَا، وَفِي قِلَّةِ غِنَاهَا

فَطُوبَى لِمَنْ طُوبَى لِمَنْ مِنْهَا تَحَذَّرُ  
 وَطَلَّقَهَا وَفِي طَا عَنِ الرَّحْمَنِ شَمَّرُ

أَلَا يَا عَيْنَ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ سَائِلُ  
 عَلَى ذَاكَ الْحَبِيبِ الَّذِي قَدْ كَانَ نَازِلُ

مَعَانَا فِي الْمَرَابِغِ وَأَمْسَى سَفَرِ رَاجِلُ  
 وَأَمْسَى الْقَلْبُ وَالْبَا لُ مِنْ بَعْدِهِ مُكَدَّرُ

ولكن حَسْبِيَ اللَّهُ وَكُلُّ الْأُمْرِ لِلَّهِ  
 وَلَا يَبْنُقِي سِوَى اللَّهِ  
 عَلَى يَشَارِ جَادَتْ سَحَابٌ رَحْمَةِ الْبَرِّ  
 وَحَيَّاهُمْ بِرُوحِ الرِّضَى رَبِّي وَيَشْرُ  
 بِهَا سَادَاتِنَا وَالشُّيُوخُ الْعَارِفُونَ  
 وَافْلُونَا وَاخْبَابُ هُمْ بِقَلْبِي نَازِلُونَا  
 وَمِنْهُمْ فِي سَرَائِرُ قُودِي قَاطِنُونَا  
 بِسَاحَةِ ثَرْبِهَا مِنْ ذِكِّي الْمِسْكِ أَغْطِرُ  
 مَنَازِلَ خَيْرِ سَارَةٍ، لِكُلِّ النَّاسِ قَارَةٍ، مُحِبَّتُهُمْ سَعَادَةٌ  
 أَلَا يَا بَخْتَ مَنْ زَا رَهُمْ بِالصَّدَقِ وَأَنْذَرُ  
 إِلَيْهِمْ مُغْتَنِي كُلِّ مَطْلُوبِهِ تَيْسَّرُ  
 وَلَهُ أَيْضاً، جَوَابُ:

أَلَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى زَيْنِ الْوَجُودِ  
 قَصِيدَةٌ:

زَارَنِي بَعْدَ الْجَفَا طَبِي النَّجُودِ  
 وَسَقَانِي مِنْ رَحِيْقٍ بِالْبَدِيدِ  
 قُلْتَ أَهْلًا يَا غَزَالَ الرَّقْمَتَيْنِ  
 لَا تَعْدِي لَا سُوَيَ نَجِي الْمُقْلَتَيْنِ  
 أَقْبَلْتَ لِي حِينَ أَقْبَلْتَ الْبَشَائِرِ  
 كَمْ وَكَمْ لِي مِنْ مَرَامٍ وَمَرَامِزِ  
 يَا قَضِيْبًا يَتَمَائِلُ فِي كَثِيْبٍ  
 عُدْ إِلَيْنَا لَا تَخَفْ قَوْلَ الرَّقِيبِ  
 يَا رَعَى اللَّهُ لِيَالًا بِالْمَعَاهِذِ  
 هَلْ تَرَى عَيْشًا تَقْضَى ثُمَّ عَائِدِ  
 إِنَّ لِي فِي اللَّهِ آمَالًا طَوِيلَهُ  
 لَيْسَ لِي فِي نَيْلٍ مَا أَرْجُو وَسِيلَهُ  
 وَلَهُ أَيْضاً، جَوَابُ:

صَلُّوا عَلَى مَعْدِنِ الْإِيمَانِ  
 الْمُصْطَفَى خَيْرٍ مَنْ نُبِيٍّ

ما غرّد الطير في الأغصان أو ما حدا حداي الركب

قصيدة:

ما بال جيراننا بالبان وصيّرُوا حَظَّنَا الهجران  
أصبحْتُ من بعدهم ولهان تجري دموعي على الأوجان  
يا سَعْدُ ما كان في ظنّي بعد اللّقا يُعرِضوا عني  
فقل لهم يا أبا اليُمْنِ وأين عهدُ لنا قد كان  
سَقياً لأيامنا اللاتي كانت بها كلُّ لذاتي  
لولا التّرجي لما يأتي لمَرَقْتُ قلبي الأحزان  
عش بالرجا والأمل يا صاح وزجّ وقتك بالأفراح  
وازقّ إلى عالم الأرواح ولا تُعوّل على الجثمان  
فهل ترى يُسعِدُ الدّهرُ من قبل أن ينقضي العمرُ  
ويذنو الرُّكن والحجرُ وبالمُعَرَّفِ من نُعمان  
وله أيضاً، جواب:

صلّى ربّنا، على مُزيل الغياهِب مَنْ أسرى به، جبريلُ أعلى المراتب

قصيدة:

ما بالّ العيون تَذري الدموع السواكِبِ لواعِجُ ما تهوّن من طول بُعد الحبايبِ  
ما هبّ النسيم من حيّ سلمى ولُبّنى من فرط الشّجون كالنّار بين الجوانِبِ  
ما أدري ما يكون ضاقت عليّ المذاهبِ في الليل البهيم إلّا وبات المُغنى

سهرانَ الجُفُونِ كُثِيبَ حيرانَ ذائبٍ  
يا ورْدَ الخدودِ ما كانَ ذا فيكَ ظنِّي  
ظنَّ أني أهونُ كلاً وَرَبَّ المغاربِ  
البَرِّ الوُصُولِ خالِئِ جميعِ الخلائِقِ  
في حُسْنِ الظُّنونِ باللهِ كلِّ المطالبِ  
البدرُ المُنيرُ به تَمَّ فخرِي ومجدي  
من كلِّ الفنونِ على هوانِ المُجانبِ

سيّد العُربانِ والعَجَمِ

وحليفَ العِلْمِ والحَكَمِ  
سابقِي العربِ والعجمِ  
فإمامِ فاضِلٍ عَلمِ  
صالحِ ماضٍ على القَدَمِ  
عند ربِّ العرشِ فاستَقِمِ  
من مُفيضِ الفضلِ والنَّعمِ  
وحميدِ السعيِ والشَّيمِ  
مِن قَدِّ الأَكدارِ والثُّهمِ  
وهي ذُرُّ أيُّ مُنتَظِمِ  
فغدَتْ من أحسنِ الكَلَمِ  
وبلَّغْتُم مُنتهى الهَمَمِ  
لِ والمأْمولِ من أَمَمِ  
منه بالإنفلاسِ والعَدَمِ  
من عظيمِ الفضلِ والكرَمِ  
تتغشَّى سيّد الأُمَمِ  
عدد الأوراقِ والديَمِ

وعلى آلِ النَّبيِّ مع الصَّحْبِ والأَتباعِ كُلِّهم

وله أيضاً، جواب:

الصَّبُّ السَّقِيمُ مُبلبلَ البالِ مُضْنَى  
يا شادِنَ زُرُودٍ لِمَ تجافيتَ عَنِّي  
أشَمَّتَ الحُسودَ عَلَيَّ إذ بانَ وهنِي  
إني يا عَذُولَ باللهِ مولاي وإثِقِ  
دائِمَ لا يزولَ وهَّابُ فتَّاحِ رِيقِ  
والهاديِ البشيرِ خيرُ البريَّاتِ جَدِّي  
بالظُّهرِ النَّذيرِ أنالُ غاياتِ قصدي  
وله أيضاً، جواب:

ألف صَلَّى اللهُ على المَدَنِيِّ  
قصيدة:

يا وَجِيهَ الدِّينِ والكَرَمِ  
وسليلَ السَّادةِ الكُبرى  
مِن إمامِ كَامِلٍ عَلمِ  
أنتَ نَرجو بَعدهم خَلَفَ  
قَدَمِ العَهدِ بِشارَتُهُم  
تَبَلَّغُ القَصْدَ وتُذَكِّرُكِهِ  
يا وَفِي العَهدِ والذَّمِ  
وصحيحِ الوُدِّ صافِيهِ  
واقَتِ العَبدِ مَقالَتُكُم  
راقٍ مَعناها وصورتُها  
فجُزِيتُم كُلَّ صالِحَةٍ  
وَحَظِيتُم بِالمرادِ وبالسُّورِ  
والفَقيرُ المَحضُ مُعترفُ  
غَيرَ أنَّ الفضلَ مُرتَقِبُ  
وصلاةُ اللهِ خالِقِنَا  
أحمدُ المَخْتارِ سيِّدِنَا

يا رَسُولَ اللَّهِ سَلامٌ عَلَيْكَ يا رُفيعَ الشَّانِ والدَّرَجِ

قصيدة:

مَرْحَباً بِالشَّادِنِ الْعَزَلِ كَقَضِيْبِ الْبَانِ فِي كَثِبِ  
كَلَمًا هَبَّ الْجَنُوبُ لَهُ هُوَ مِنْ كَاسِ الصُّبَا ثَمَلٌ  
فَشَقَّى نَفْسِي بِرُؤْيَتِهِ عَطِطٌ فِي ثَغْرِهِ بَرْدٌ  
مَا أَحْيَلَاهُ وَالطَّفَّةُ خُلِقَ مِثْلَ النَّسِيمِ إِذَا  
مَا بِهِ خُلْفٌ وَلَا مَلَلٌ فَرَزْغُهُ لَيْلٌ وَغُرَّتُهُ  
لَمْ أَزَلْ فِي حَالِ عِشْرَتِهِ فَسَقَى الرَّحْمَنُ مَعَهْدَهُ  
وَسَقَى السَّاحَاتِ مِنْهُمْ مَلٌ يُضْجِي الرَّبْعُ بِهِ خَصْباً  
مَرْبِعُ الْأَحْبَابِ مِنْ قَدَمٍ مِنْ تَرِيمِ الْخَيْرِ لَا بَرَحَتْ  
الْإِلَهُ الْحَقُّ خَالِقُنَا وَأَمَانِ الْمَصْطَفَى الْمَدْنِي  
وَأَمَانِ الْعِتْرَةِ الشُّرْفَا وَبَنِي عَلَوِيٍّ قَادَتَنَا  
وَحُمَاةَ الْجَارِ مِنْ رَهَقِ الْكِرَامِ الْمُظْعَمِينَ لِمَنْ  
مِثْلَ مَوْلَانَا الْمُهَاجِرُ لُذْ وَغُبَيْدِ اللَّهِ يَثْبَعُهُ  
وَعَلِيٍّ شَيْخَنَا وَأَتَى وَالْفَقِيهِ الْجَبَرُ عُمَدَتَنَا

زَارَنِي وَهَنًا عَلَى مَهْلٍ يَنْثَنِي فِي الْحُلَى وَالْحُلَلِ  
سَحَرًا تَهْتَرُ كَالثَّمَلِ لَيْسَ كَاسُ الْإِثْمِ وَالزَّلَلِ  
مِنْ جَمِيعِ الدَّاءِ وَالْعَلَلِ لَذَّلِي فِي النَّهْلِ وَالْعَلَلِ  
رَائِقُ الْأَنْبَالِ وَالْقُبَلِ رَقٌّ فِي الْأَبْكَارِ وَالْأُصْلِ  
يُثْسُ حَالِ الْخُلْفِ وَالْمَلَلِ قَمَرٌ يُصْطَادُ بِالْمُقَلِّ  
نَازِلًا بِالْمَنْزِلِ الْخَضِلِ بَيْنَ رَبْعِ الْقَوْمِ وَالْجَبَلِ  
عَدِيقٌ فِي إِثْرِ مُنْهَمِلِ خَضِرَ الْأَوْعَارِ وَالسَّهْلِ  
وَمَحَطُّ السَّادَةِ الْأَوَّلِ فِي أَمَانِ اللَّهِ خَيْرٌ وَلِيٍّ  
جَلٌّ عَنْ شِبْهِهِ وَعَنْ مَثَلِ أَحْمَدَ الْأَمْلاكِ وَالرُّسُلِ  
مِنْ بَنِي الزَّهْرَا وَآلِ عَلِيٍّ جَامِعِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ  
وَأَذَى بِالْبَيْضِ وَالْأَسَلِ أَمَّهُمْ فِي الْخَصْبِ وَالْمَحَلِ  
بِابْنِ عَيْسَى السَّيِّدِ الْبَطَلِ عَلَوِيٍّ الْمَذْكُورُ فِي سَمَلِ  
بِالْإِمَامِ الْجَامِعِ الْحَفِلِ وَالْعَفِيفِ الْمُحْسَنِ الْبَذَلِ



لمواريثِ الرُّسُولِ حَوُوا  
وَمِنَ السُّبُطَيْنِ قَدْ وَرِثُوا  
مِنَ أَصُولِ طُهْرَتٍ وَرَزَّكَتِ  
وَفُرُوعٍ قَدْ تَمَّتْ وَسَمَّتْ  
هَمُّ أَمَانُ الْأَرْضِ مِنْ فَرْعٍ  
لُذِّ بِهِمْ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ  
وَصَلَاةُ اللَّهِ دَائِمَةٌ  
أَحْمَدُ الْهَادِي وَعِثْرَتُهُ  
أَوْ تَغْنَى الْوَرَقِ فِي سَحَرٍ  
وَلَهُ أَيْضاً، جَوَابُ:

صَلَّى اللَّهُ عَلَى الْهَادِي مُحَمَّدٍ  
قصيدة:

لَجِيرَانٍ لَنَا بِالْأَبْطَحِيَّةِ  
وَأَوْدَعْتُ النَّسِيمَ حَدِيثَ حُبٍّ  
دَفِينٍ فِي الْفُؤَادِ بِهِ حَيَاتِي  
تُزْمِزِمُ لِلْحُدَاةِ بِذِكْرِ لَيْلِي  
فَاصْبُو ثُمَّ اصْبُو ثُمَّ اصْبُو  
وَلَيْسَتْ لِلْغَوَانِي وَالْأَغَانِي  
وَلَا لِلْغَانِيَاتِ بَأَيِّ مَعْنَى  
حَقَائِقُ بَلْ رَقَائِقُ قَدْ تَسَامَتْ  
مَنَاظِرُ لِلنَّوَاطِرِ مِنْ قُلُوبٍ  
وَأَرْوَاحٍ تَطِيرُ إِلَى غُلَاهَا  
فَتَسْرَحُ فِي رِيَاضٍ مِنْ جَنَّاتٍ  
فَوَا شَوْقُ الْفُؤَادِ لَخَيْرِ عَيْشٍ  
عَسَى الرَّبُّ الْكَرِيمُ بِمَحْضِ فَضْلٍ  
وَلَهُ أَيْضاً، جَوَابُ:

يَا اللَّهُ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي  
واجعل الجنة حلالِي  
قصيدة:

بَعَثْتُ مَعَ النَّسِيمَاتِ التَّحِيَّةَ  
قَدِيمٍ كَانَ مِنْ يَوْمِ الْقَضِيَّةِ  
إِذَا صَالَ الْفَنَاءُ عَلَى السَّوِيَّةِ  
وَمَا هِيَ يَا فَتَى بِالْعَامِرِيَّةِ  
وَلَا كَالصَّبَوَاتِ الْعُذْرِيَّةِ  
وَلَا لِلشَّهَوَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ  
وَلَكِنْ لِلْأُمُورِ الْعُلُويَّةِ  
بَأَوَجِ الْحَضَرَاتِ الْقُدْسِيَّةِ  
مُطَهَّرَةِ زَكِيَّاتِ نَقِيَّةِ  
بَأَجْنِحَةِ الْعَزَامِ الْمَقْعَدِيَّةِ  
وَتَأْوِي لِلْقَنَادِيلِ الْمُضِيَّةِ  
مَعَ الْأَحْبَابِ فِي الْغُرَفِ الْعَلِيَّةِ  
يُبَلِّغُنَا أَقَاصِي الْأَمْنِيَّةِ  
واجعل الجنة حلالِي

قد كفّاني عِلْمُ رَبِّي  
 فدُعائي وإبتهالي  
 فلهذا السرُّ أدعو  
 أنا عبدٌ صار فُخْرِي  
 قد كفّاني عِلْمُ رَبِّي  
 يا إلهي ومَلِيكي  
 وبما قد حلَّ قلبي  
 فتداركني بلطف  
 يا كريمَ الوجه غُثني  
 قد كفّاني عِلْمُ رَبِّي  
 يا سريعَ الغوثِ غوثاً  
 يَهْزِمِ العُسر ويأتي  
 يا قريباً يا مجيباً  
 قد تحقّقت بِعَجْزي  
 قد كفّاني عِلْمُ رَبِّي  
 لم أزلْ بالبابِ واقف  
 ويوادي الفضلِ عاكف  
 ولحُسنِ الظنِّ لازم  
 وأنيسي وجليسي  
 قد كفّاني عِلْمُ رَبِّي  
 حاجةٌ في النفسِ يا رب  
 وأرخِ سِرِّي وقلبي  
 في سُرورٍ وحُبورٍ  
 فالهنا والبسطُ حالي  
 قد كفّاني عِلْمُ رَبِّي  
 وله أيضاً، جواب:

يا تَوَّابُ تُبِّ علينا

قصيدة:

وارحمنا وانظر إلينا

خُذْ يَمِينًا خُذْ يَمِينًا      عَنْ سَبِيلِ النَّاكِبِينَ  
 وَاتَّقِ اللَّهَ تَعَالَى      عَنْ مَقَالِ الْمُلْجِدِينَ  
 إِلَهُ الْحَقِّ رَبُّ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَالَمِينَ  
 هُوَ رَبُّ الْأَوَّلِينَ      هُوَ رَبُّ الْآخِرِينَ  
 هُوَ رَبِّي هُوَ حَسْبِي      هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ  
 هُوَ غَفَّارُ الْخَطَايَا      هُوَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ  
 رَبِّ وادْخُلْنَا جَمِيعاً      فِي الْعِبَادِ الصَّالِحِينَ  
 وارضَ عَنَّا واعْفُ عَنَّا      وَأَجِرْنَا أَجْمَعِينَ  
 مِنْ عَذَابٍ فِي جَهَنَّمَ      أُرْصِدْ لِّلْمُجْرِمِينَ  
 وَعَصَاةٍ فَاسِقِينَ      وَغَتَاةٍ كَافِرِينَ  
 رَبِّ وادْخُلْنَا جَنَّاتٍ      أَرْزُقْ لِّلْمُتَّقِينَ  
 إِذْ يُنَادُونَ ادْخُلُوهَا      بِسَلَامٍ آمِنِينَ  
 وَصَلَاةُ اللَّهِ تَغْشَى      أَحْمَدَ الْهَادِي الْأَمِينِ  
 وَعَلَى آلٍ وَصَّخِبٍ      وَجَمِيعِ التَّابِعِينَ  
 مَا تَلَى تَالٍ قُرْآنًا      جَاءَ بِالْحَقِّ مُبِينًا  
 هذه القصيدة للشيخ عمر بامخرمة.

جواب:

مرحباً بالنبِيِّ والأنبياء والصَّحَابَةِ  
 قَصِيدَةٌ:

يَا أBRكَ الْيَوْمِ يَوْمَ اللَّهِ فَتَحَ فُتَحَ بَابَهُ  
 وَانجَلَى الشَّقَوُ الَّذِي كُنَّا نُقَاسِي عَذَابَهُ  
 مِنْ شُكْرِهِ أَوْ ذِكْرِهِ أَعْطَاهُ مِنْ كُلِّ بَابِهِ  
 فَأَنْتَ يَا مَنْ خَطَا وَأَمْسَى وَنَفْسُهُ هَيَابَةٌ  
 وَاصْرِفْ أَمْرَكَ إِلَيْهِ أَوْحَدَهُ وَخَدَهُ وَنَابَهُ  
 أَوْ تَخَوَّفَتْ مِنْ جَوْرِ الزَّمَانِ انْقِلَابُهُ  
 لَا وَلَا رَبِّ غَيْرُهُ يُظَلِّبُ أَوْ يُهْزِبُهُ  
 وَالَّذِي فِيهِ رَجَوَانَا وَمِنْهُ الْمَهَابَةُ  
 فَاَمْسُخْ آثَارَهَا وَإِنْ كَانَ فِيهَا صِلَابُهُ  
 وَانْفَتَحَ بَابُ مَوْلَانَا بِدَعْوَةِ مُجَابَةٍ  
 اشْكُرُوهُ اذْكُرُوهُ إِنَّهُ تَعَالَى جَنَابَهُ  
 فِي حِسَابِي وَمِمَّا لَيْسَ هُوَ فِي حِسَابِهِ  
 اسْتَعْنِ بِهِ وَلُذِّبْهُ وَاجْتَهِدْ فِي طَلَابِهِ  
 فِي مُهِمَّاتِكَ إِنْ عَضَّكَ زَمَانُكَ بِتَابِهِ  
 فَإِنَّهَا مَا تَقَعُ لَكَ مِنْ سِوَاهُ اسْتِجَابَهُ  
 يَا سَمِيعُ الدُّعَا يَا مَنْ إِلَيْهِ الْإِنَابَةُ  
 فَذِكُّ دَارِي بِهَا قَبْلَ الْقَضَا وَالكِتَابَةِ  
 وَدَيَا اللَّهُ جَلَامِذَهَا الصَّلِيبَةِ مُذَابَهُ

وله أيضاً، جواب:

رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ سَيِّدَتِنَا خَدِيجَةَ

قصيدة:

يَا ضَيِّقِي ضَنَا حَالِي وَلَا أَطْمَحُ بِحِيلَةٍ  
الْأَدَمِي مَا يَقَعُ لَهُ غَيْرُ مَا قَدْ قُضِيَ لَهُ  
فَاشْكُرِ اللَّهَ عَلَى مَا أَعْطَاكَ يَا بُوْ جَمِيلَةٍ  
كَمْ وَكَمْ قَدْ تَقَلَّتْ حَالُ كَمْ مِنْ قَبِيلَةٍ  
يَوْمَ هُوَ فِي غُرْفِ ذِيكَ الْجَنَانِ الظَّلِيلَةِ  
مِنْ دُمُوعِهِ وَمِنْ حُزْنِهِ وَلَجَّةِ عَوِيلَةٍ  
أَوْقَدُوا لَهُ فُلُولا السَّابِقَةِ وَالْوَسِيلَةِ  
وَيْشَ قَدْ جَرَّعُوا مُوسَى بِكَاسِ مَلِيلَةٍ  
قَبْلَ يُفْطَمَ وَسُوراً فِيهِ كَمْ مِنْ دَعِيلَةٍ  
كَانَ هُوَ وَالصَّحَابَةُ كُلٌّ حَدٌّ بِالنَّقِيلَةِ  
مَا تَقَعُهُمْ وَلَا حِطَّ الْحُمُولِ الثَّقِيلَةِ  
جَاهَدُوا فِي طَرَادِ السَّابِقَاتِ الْعَجِيلَةِ  
ذَا كَلَامِي لِمَنْ قَدْ رَاحَ رَحَى وَقِيلَةٍ  
خَافَ ذَا شَيْءٍ لَشَيْءٍ يَا أَهْلَ الْجَنَاتِ الدَّوِيلَةِ

وله أيضاً، جواب:

أَلْفَ صَلُّوا عَلَيَّ مِنْ كَلَمَتِهِ الْعَزَالِي

قصيدة:

عَذَّبُ كُنَا وَكَانَ الدُّرُّ وَالذَّهْرُ حَالِي  
وَالْخَفَارِدُ تُغَرَّدُ فِي الْغُصُونِ الطَّوَالِ  
وَالْمُحِبِّينَ عَنْ عَذَابِهِمْ فِي اشْتِغَالِ  
ذِي صِفَتِهِمْ وَنَا مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ حَالِي  
ثُمَّ ذَا الْحَيْنِ خَاشِي مِنْ ضُرُوفِ اللَّيَالِي  
بَأَنَّ ذَا الْحَيْنَ يَا بَاهِيَ الْمُحَيَّا بَدَالِي  
مِنْ خَبَايَا زَوَايَا صِفُوتِي وَأَتِّصَالِي  
وَأَنَّهَا مِثْلَ مَا قَدْ قَدَّرُوا فِي الْمَقَالِ

زُوجَةَ الْمُصْطَفَى عَجَّلْ لَنَا بِالْفَرِيجَةِ

حَبْلَةُ الْعَبْدِ فِيمَا قَدَّرَ اللَّهُ قَلِيلَةَ  
لَوْ تَعِبَ مَا تَعِبَ مَا زِيدُوا لَهُ فَتِيلَةَ  
وَالزَّمِ الصَّبْرَ فَإِنَّهُ مَذْهَبُ أَهْلِهِ  
أَذْكُرُ آدَمَ وَفَكَرُ فِي قِصَصِهِ الطَّوِيلَةِ  
أَنْذَرَهُ سَابِقُ الْقُدْرَةِ وَلَأَحَدِ رَثِيلَةِ  
وَاعْتَبِرْ فِي الَّذِي الْبَارِي قَضَى فِي خَلِيلِهِ  
مَا نَجَا مِنْ تَلْظَاها وَلَا هِبَ شِعِيلِهِ  
قَدْ طَرَحَ فِي غَيْبِهَا الْهَائِلَاتِ الْمَهِيلَةِ  
وَإِنْ ذَكَرْتَ الَّذِي مَا فِي الْخَلَائِقِ مِثْلَهُ  
ثُمَّ ضَاقَتْ بِهِمْ مَكَّةُ وَصَارَتْ زَعِيلَهُ  
غَيْرَ الْإِبْعَادِ مِنْ مَكَّةُ وَصِدْقِ الْمَخِيلَةِ  
وَاسْتَرَدُّوا حَرَمَ مَكَّةُ بِصَافِي صَقِيلِهِ  
قَبْلَ يُمَسِّي فِي الشَّامَاتِ مَا حَدَّ يَقِيلَهُ  
كُلُّ مَنْ لَا يُزِيلُ الْمُنْكَرَ اللَّهُ يُزِيلُهُ

أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ بَذَرِ الْكَمَالِ

وَالْهُوَى غَصٌّ وَأَرَاظِي الرِّضَى لَهُ ثَلَالِي  
وَالْغَوَانِي تُغْنِي فِي تَخِينِ الظَّلَالِ  
حَالُهُمْ حَالُ مَنْ لَا هُوَ بغيره مُبَالِي  
مَا أَجْعَلُ النَّاسَ أَصْحَابِي وَلَا الْمَالُ مَالِي  
بَذَلْتُ بِي وَدَالْتُ يَا غَرِيبَ الدَّلَالِي  
لَأَهْلِ الْعِيَانِ وَارْخُصْ حُورُهَا كُلَّ غَالِي  
فَاعْتَرَفْتُ أَنَّ صِدْقِي الْيَوْمَ عَيْنُ الْكَمَالِ  
الْمَعَالِي سَفَايِلَ وَالسَّفَايِلُ مَعَالِي

واللَّوْاحِقُ سَوَابِقُ وَالسَّوَابِقُ تُوَالِي  
بَابٌ مِنْ جَلٍّ عَنْ تَقْدِيرِ ضَرْبِ الْمِثَالِ  
لَكِنْ الْمُزْتَجَى يَا جَوْهَرِيَّ الْعَسَالِي  
مَالِكِ الْمُلْكِ وَأَهْلِ الْمُلْكِ مَوْلَى الْمَوَالِي  
هَذِهِ الْقَصِيدَةُ لِسَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْعِيدْرُوسِ .

جواب:

صَلُّوا عَلَى مَعْدِنِ الرِّسَالِ  
الْمُصْطَفَى حَاوِيِ الْفَضَائِلِ  
مُحَمَّدِ الظَّهَرِ مَا أَحْسَنَهُ  
فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مَسْكَنَهُ

قصيدة:

مُطَوَّقٌ بَاتَ عَلَى الْخَمَائِلِ  
تَرَكَ نَوَادِي الْعَمِيدِ ذَاهِلِ  
شَوْقِي إِلَى زَيْنَةِ الْخِلَاجِلِ  
ذِي حُسْنِهَا جَامِعِ الْفَضَائِلِ  
بِاللُّطْفِ وَالْحُسْنِ وَالْبَهَجِ  
أَشْرَاكَ يَا صَاحِبَ السَّلْمِ هَجِ  
يُسِرُّ صَوْتُهُ وَيُغْلِنُنِي  
حَرِّكَ مِنَ الْقَلْبِ سَاكِنِي  
يُهِيمُ قَلْبِي وَيُفْتِنُنِي  
وَالْخَالُ فِي الْخَدِّ زَيْنُنِي  
وَالْوَرْدُ وَالْآسُ وَالسَّعْجُ

أَشْرَاكَ يَا صَاحِبَ السَّلْمِ هَجِ

وَكُلَّمَا هَبَّتِ الشَّمَائِلُ  
وَاللَّهُ مَا أَصْغَى لِقَوْلِ عَاذِلِ  
قَدْ طَالَ بُعْدِي عَنِ الْحَبَائِلِ  
مَا لِي سَمِرُ سَوَى الْكَوَاكِبِ  
نَذَرْتُ لِلَّهِ نَذْرًا وَاجِبِ  
سَأَوْهَبُهُ لِلَّهِ كُلَّ حَاصِلِ  
وَاللَّهُ مَا أَحْشَقَ أَحَدٌ سِوَاهُ  
مَتَى مَتَى نَاطِظِي يَرَاهُ  
أَرْتَاحَ قَلْبِي لِمَوْطِنِهِ  
مَا أَتَعَبَهُ مِنِّي وَمَا أَشْجَنَهُ  
مَا كَانَ هَذَا بِخَاطِرِي  
وَالنَّوْمُ قَدْ عَافَ نَاطِظِي  
إِنْ خِلِّي أُمْسَى مُسَامِرِي  
مَنْ خِفَّ مَالِي وَأَوْزَنَهُ  
وَعَايَةُ الْقَصْدِ لِي رِضَاهُ

مَتَى مَتَى نَاطِظِي يَرَاهُ

سَقَاكُمُ اللَّهُ مِنْ مَنَازِلِ  
بِكُلِّ مُزْنٍ غَدِيقٍ وَإِبِلِ  
تَقُولُ هَلْ مَا مَضَى يُعَاوِدِ  
يَا سَاكِنِي وَادِي ابْنِ رَاشِدِ  
اللَّهُ عَلَى مَا أَقُولُ شَاهِدِ  
عَادَ إِنْ أَتَتْ مِنْهُمْ رَسَائِلِ  
سَأَلْتُ رَبَّ السَّمَاءِ الْكَرِيمِ  
بِلَادَ خِلِّي وَمَسْكَنَهُ  
وَالدُّ عَيْشٍ وَأَحْسَنَهُ  
كَعَهْدِي الْمَاضِي الْقَدِيمِ  
وَمُنْتَهَى السُّؤْلِ فِي تَرِيمِ  
إِنِّي لَهُجْرَانَهُمْ سَقِيمِ  
تُهِيمُ قَلْبِي وَتُشْجِنُنِي  
يُدِيمُ بِالْعَزِّ وَالنَّعِيمِ

على الثَّقَى للوليِّ الحكيم

أبا الحسن فاضِل ابن فاضِل      شيخ التَّصَوُّف ومعدنَه  
وفي جميع الفنونِ كَامِل      اللّهُ يُعَزُّهُ وَيُغْلِلِنَه  
وله أيضاً، جواب:

يا اللّهُ يا ربُّ يا ودود      متى متى روضة النَّبيِّ نراها  
قصيدة:

هيفاء مَيَّاسَةُ القُدود      يكاد يكسو جسمها شعرها  
والوردُ قد زَيْن الخدود      وعينُها قد زانها حورها  
إن كان زانَ السَّما وقُود      قمر فهذا في أرضها قمرها  
أُقَسِّم بها ما أعشِق أحد سواها      وغاية القصِدِ لي رِضاها

ذا الذي أهوى في الهوى هواها

أحبُّ رَمَّانة النُّهود      وأحبُّ من فوق الثَّرى ثراها  
لا أستمع زجرة الحسود      سيَّان عندي نفعُها وضراها  
باللّهِ يا جيرة اللّوى      لا تهدِّموا بالبُعْد ما بنيتم  
إنني على مقبِضِ الهوى      لم ينسَكم قلبي وإن نأيتُم  
وكلُّ أحوالكم سَوا      إن شئتم وضلي وإن أبيتم  
ما حيلة الماكِنِ القُيود      النَّفْسُ مُنْقَاةٌ لمن سَواها  
باح الجفا ما ذا التَّكثُّم      يا عدولي جُرْثُم عليَّ جُرْثُم

فليس لي مَخْلَص وإن عدَلْتُم

وكيف لي ينبغي الجُحود      وأعيُنِي في خدَّها مَطرُها  
والدَّمع من عدلِ الشُّهود      على المحبَّة نصُّ مُعتبرها  
ما هبَّ من نحوكم نسيم      إلّا أطار النوم من جفوني  
شوقاً لمن حلَّ في تَريم      إن قَرَّبوا وضلي وإن جَفُونِي  
أذكُر بها عهدِي القديم      أيام قرَّت باللِّقا عيوني  
يا ليت تيّاك لي تعود      ونَجَّتَنِي بالوصلِ من ثمرها  
بجاء سيِّدنا النَّبيِّ محمد      الهاشمي الأبطحي المُمَجَّد

من أحبَّه واتبَعه يُسعد

بِبَرَكَتِهِ تُخَمِّي الحدود      وفي القيامة ما نرى سقرها

شريعته زانت الوجود  
وله أيضاً، جواب:

الصلاة دائماً  
قصيدة:

فَمَرِيَّ الحَمَائِمِ  
كَيْفَ تَبَاتَ نَائِمِ  
وَمِنَ الظَّلَائِمِ  
كَيْفَ لَا تُلَائِمِ  
يَا مُورِدَ الحَدِّ  
قَطَّ حَدَّثَكَ حَدِّ  
وَالشُّهُودُ تَشْهَدُ  
لِلْجَفَا عِلَائِمِ  
يَا مُكْجِلَ الْعَيْنِ  
مَنْ مَرَامِي الْبَيْنِ  
يَا مَلِيحَ زَيْنِ  
أَيْشَ مِنْ جَرَائِمِ  
سَأَعْتَنِي زَمَانِي  
وَالَّذِي حَفَانِي  
وَأَمْدَحُ الْيَمَانِي  
نَاقِضَ الْعِزَائِمِ  
ذَا نَبِيٍّ مُفَضَّلِ  
الَّذِي تَوَسَّلَ  
وَعَلَيْهِ الْمُعَوَّلُ  
دُرَّةَ آلِ هَاشِمِ  
هذه الأبيات للسودي.

جواب:

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ  
قصيدة:

عَمَّرَ إِلَهُ الخَلْقِ مِنْ عَمَرِهَا  
على مُحَمَّدٍ صَفْوَةِ آلِ هَاشِمِ

لَيْلَةً وَصَالِكَ لَيْلَةِ الْغَنَائِمِ  
وَأَنَا سُويْهَرُ فِي هَوَاكَ قَائِمِ  
تَرْكْتَنِي يَا خِلُّ فَيْكَ هَائِمِ  
مَنْ لَيْسَ يَسْمَعُ فَيْكَ لَوْمَ لَائِمِ  
مَا الذَّنْبُ تُنْكِرُ صُحْبَتِي وَتَجْحَدُ  
عَنِي فَمَا هَذَا الْجَفَا وَذَا الصَّدْدُ  
عَلَيَّ إِنِّي عَبْدُ قَبْضِ فِي الْيَدِ  
لَوْلَا الْجَفَا مَا أَصْغَيْتَ لِلنَّمَائِمِ  
أَجِيدُ أَنَّ عَيْنِي قَدْ جَرَتْ لَهَا عَيْنِ  
وَنَمَّتِ الحُسَّادُ بَيْنَ الْبَيْنِ  
لَا تَخْلِطُ الزَّيْنَ الْمَلِيحَ بِالشَّيْنِ  
كَثُرَتْ فِي الدَّعْوَى وَفِي الْخَصَائِمِ  
مَا قَادَنِي فِي عَشْقِهِ الْعَوَانِي  
سَأَنْسَاهُ مِنْ قَلْبِي وَمَنْ لِسَانِي  
خَيْرُ الْبِرَايَا كَامِلُ الْمَعَانِي  
الْمُرْتَجَى فِي الْحَشْرِ لِلْعِظَائِمِ  
أَحْمَدُ رَسُولُ اللَّهِ خَيْرُ مُرْسَلِ  
بِهِ النَّبِيُّونَ آخِرُ وَأَوَّلِ  
لِلْمَذْنِبِينَ يَشْفَعُ لَهُمْ فَيُقْبَلِ  
لَهُ الصَّلَاةُ ثُمَّ السَّلَامُ دَائِمِ

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ حَسْبِي وَعَوْنِي

على العقيقِ اجتمعنا  
ما ظنُّ مجنونٍ ليلي  
فيا عيوني عُيوني  
ما زِلْتُ أَمَّ المطايا  
إلى من نازل قوم  
فارقُهم يوم الاثنين  
هم سادةُ خَلْفُوني  
بكيْتُ حتى رثالي  
باللَّهِ إن مِتُّ شوقاً  
سرِّ يا رسولِي إليهم  
واقرا سلامي عليهم  
جانبي رسولِي يضحك  
بحقِّ عيشِك ومِلحِك

نحن وسودُ العيونِ  
قد جُنَّ بعضُ جُنُوني  
ويا جُفُوني جُفُوني  
وقلت هم يحملوني  
ساروا ولا ودَّعُوني  
وضُبح الثُّلوث أوحشُوني  
أُبكي دماً من عُيُوني  
الطَّيرُ فوق الغصونِ  
بأذُنِ عِي غسَّلُوني  
شوقاً وقيلَ يديهم  
لعلَّهم يَرَحْمُوني  
وقال ابنُ شرٍ بصلِّحِك  
هم بالوصالِ أوعِدُوني

وهذه الأبيات للحبيب أحمد المساوي الساكن بجهة اليمن بأرض الحج .

جواب :

صلُّوا على من جاءنا بالبيِّنات المُصطفى شَفيعنا

قصيدة :

لِمَن خيام وقصورٌ عالياتُ  
من دونها البيضُ الرقاقُ المُرَهفاتُ  
أين أم صناديد أم مقاديمُ أم ثباتُ  
يُقدِّم ويطعن في الصُّدورِ العالياتُ  
ما يَهزِمُ الصَّفَّ الثَّخينَ إلَّا الثَّخينُ  
ما يَسْتَوون أهلُ الشَّمالِ وأهلُ اليمينُ  
ولا ينالُ القُربَ غيرُ الصالحينُ  
ليس الفتى من يدَّعي بالسَّالفاتُ  
أنا المَساوي أحمد وجدي أحمدُ  
أنا الهَزْبُ الصِّلُّ أنا سَمُّ العَدَى  
أسمع مُنادي الحقِّ في وقتِ النِّدَا

أنوارُها لاحَتْ لنا  
الحَيلُ تَجزَعُ والقنا  
وأين من يَهوى الفنا  
من شا الغنا ذاق العنا  
ولا يُؤوِّلُ إلَّا جبانُ  
الخوفُ ما هو كالأمان  
هذا محقق يا فلان  
إن الفتى من قال أنا  
أنا المساوي وابنُ الرِّسول  
أنا أسْهُمي فيها تَصوِّلُ  
وما أَشْتهي القايِلُ يَقوِّلُ



ابن طه والجُرُز والذَّارِيَاتِ      وابنُ المِثَانِي والثَّنَا  
وهذه الأبيات لابن الفارض رضي الله عنه .

جواب :

يا مَنْ قد حَضَرَ صَلُّوا على خَيْرِ البشر      طه المُشْتَهَر من جاءَ بالذِّينِ الأَبَرِ  
قصيدة :

عيني نظرت وأفتي من عيني      ما يَفْتُلْنِي إلَّا سِوَا العَيْنِ  
إن كنت قمرًا فنجمك الصُّبْحُ أنا      خَاتِمُكَ الذَّهَبُ وفِصُّ خَاتِمِكَ أنا  
سيدي أنا مالي أرى عنك عنا      مملوكُكَ أنا من قَبْلِي قبض الثَّمنَا  
أهواك وأنت لي قليل الإنصاف      أَشْكُوكَ غَدًا إلى خَفِي الأَلطَافِ  
أهواه رَشَاءُ سِهام عَيْنَاه      يَهْوَى تَلْفِي ومُهْجَتِي تَهْوَاهُ  
هذه القصيدة لسيدنا أحمد بن محمد المحضار .

جواب :

يا رَبَّ السَّما نظرة إلينا سريعة      تُبْرِدُ لِلظَّما ورحمةُ اللَّهِ وسِيعَة  
قصيدة :

تُذْهِبُ لِلْعَمَا عن كُلِّ عَيْنٍ وَجِيعَة      يحصل كلما نرجوه يأتي جَمِيعه  
قُمْنَا بالدُّعَا لِلَّهِ مولى المَوَالِي      في الدُّجَى دُعا وَقَتَ السَّحَرِ في اللَّيالي  
يَسْعُدُ من سَعَى وقَامَ في اللَّيْلِ تَالِي      يَجْفُو المضْجَعَا والنَّفْسُ تأتي مُطِيعَة  
عَبْدٌ لم يزل بالبابِ واقِفٌ يُناجي      غَارِقٌ في الرُّكُلِ والمشي يمشي عَوَاجِي  
في وادي العَجَلِ قومٌ تُضِيءُ كالسَّراجِ      أَحْيَوِ المَرْبَعَا قامُوا علُومَ الشَّرِيعَة  
غَنَّا يا مُغِيثَ اليُسْرِ من بعدِ العِساكِ      يُهْزَمُ للخَبِيثِ يَجْلَى جلابيب الأَكَدارِ  
بالغَيْثِ الحَثِيثِ تشَفِّعُ لنا أُمُّ الأَطْهَارِ      تَحْمِي لِلْجَمَى أُمُّ البَثُولِ الشَّفِيعَة  
يا أُمُّ الحُجُونِ ضِي على شِعْبِ مِعْلَاه      من حيثِ الرُّثُونِ حَلُّوا وظَلُّوا بأَعْلَاهُ  
هم ذِي يشْفَعُونَ والحُكْمُ والأَمْرُ لِلَّهِ      غَيْثٌ قَدْ هَمَّا وأَمَسَتْ حُرُوبُهُ نَقِيعَة  
زُورِي رَبَّنَا يا رحمةَ اللَّهِ زُورِي      أُمِّي شِعْبَنَا وانْعُمِي بِحُضُورِ  
يَذْهَبُ هُمْنَا والعِيشُ هذا المَرِيرِي      قُلْ يا أُمَّنَا أُمُّ البَثُولِ المَنِيعَة  
وله أيضاً، جواب :

نتوسَّلُ بالحَبَابَةِ والبَثُولِ المُسْتَطَابَةِ      والنَّبِيِّ ثم الصحابة فعسى دعوة مُجَابَة  
قصيدة :

وَحَمَاتٍ وَاسْتَجَادَتْ  
وَسَكَبَ مَاءَ السَّحَابَةِ  
وَيَمْنٍ قَدْ حُلَّ مَعْلَى  
لِلنَّسَابَةِ وَالْقَرَابَةِ  
فَعَسَى الْمَكْسُورُ يُجْبِرُ  
وَكَفَى شَرَّ الْغِلَابَةِ  
وَرُشُولُ اللَّهِ نَائِبُ  
قَدْ حَدَّثَ فِينَا رِكَابَهُ  
وَلَهُ ابْنُكَ سَلَامِي  
فَهُوَ فِي ذَيْلِي ذُنَابِهِ  
طَيِّئُهَا مِنْ خَيْرِ طَيِّئَةٍ  
مَا نَخَافُ إِلَّا أَنْقِلَابَهُ  
بِأَيُّقُرُ اللَّهِ عَيْنِي  
لَا يُرَوِّعُنِي حَسَابَهُ  
لَمْ أَزَلْ بِالْبَابِ لِأَجِي  
وُيَسْهَلُ لِلصَّعَابَةِ  
ثُمَّ عَامِلٌ بِالْمَلِيحِ  
فِي السَّمَاوَاتِ الْجِجَابَةِ  
وَخَدِيدِجَةَ وَجُدُودِي  
يَفْتَحُ الرَّحْمَنُ بَابَهُ

هذه القصيدة لسيدنا عبد الله بن علوي بن حسن العقّاس .

جواب :

نَظْرَةُ الْخَيْرِ ذِي تَشْفِي الْقُلُوبَ الْوَجِيعَةَ

وَعَلَى بَشَّارٍ جَادَتْ  
وَلِيَالِي الْخَيْرِ عَادَتْ  
مَرْحَباً بِأَهْلِ الْمُصَلَّى  
وَكُؤُوسُ الْخَيْرِ تُمَلَّى  
يَا خَلِيلِي لَا تَضْجُرُ  
يَسَّرَ اللَّهُ مَا تَعَسَّرُ  
رُبَّنَا يُغْطِي الرِّغَائِبُ  
وَعَلَا لَيْثُ الْكِتَائِبُ  
سَيِّدُ الرُّسُلِ الْكَرَامِ  
فَعَسَى يُبْرِئِي ذِمَامِي  
مَنْ رُسُولِي لِلْمَدِينَةِ  
قُلْ لَهُمْ فَكُوا الرَّهْيَنَةِ  
وَعَسَى بِالْمَرْزُوقَيْنِ  
قُلْ لَهُمْ يَقْضُونَ دَيْنِي  
إِنَّنِي فِي اللَّهِ رَاجِي  
فَعَسَى يُصْلِحَ عَوَاجِي  
رَبِّ اسْتُرْ لِلْقَبِيحِ  
بِالْمَلَائِكِ فِي الصَّفِيحِ  
بِالنَّبِيِّ زَيْنِ الْوُجُودِ  
وَالْمُقَدَّمِ وَالْعَمُودِ

يَا إِلَهَ السَّمَاءِ نَظْرَةَ إِلَيْنَا سَرِيعَةً

قصيدة :

اللَّهُ أَغْطَى عُيُنَهُ مَا يُهْمَلُ رُبَيْعَهُ  
يَا أَرْكَ الْيَوْمِ حُجَّتْنَا عَلَيْهِمْ رَفِيعَهُ  
وَأَصْبَحَ الْكَرْبُ وَلَا فِي صِفَاتِهِ جَمِيعَهُ  
قَرَّبَ الطَّارَ حَكْمَ يَا مُرِيدِي فَقِيعَهُ

لَا حَتَّ أَنْوَارُنَا لِأَهْلِ الْخُصُونِ الْمُنِيعَةِ  
أَرْضُ الْأَحْبَابِ بَعْدَ الْعُسْرِ أَمَسَتْ نَقِيعَةَ  
سَائِرِ الْحَالِ يَسْتُرُ حَالَنَا مَا يُذِيعَهُ  
وَأَنْتَ يَا ذَاكَ فَاسْمَعْ مِنْ عُلُومِ الشَّرِيعَةِ

فإنَّ لي فن في هذي الصفاتِ الوسيعة  
غير جُملة قطعنا البيع من كل شيعة  
قد قطعهُ المُمَجَّد كيف يرجع شَفِيعُهُ  
هم جنودِي وعَوْنِي ذو القلوب السَّمِيعَة  
والصلاة على الشافِي القلوب الوجِيعَة  
وله أيضاً، جواب:

صَلِّ يَا رَبُّ عَلَى مَنْ  
الْمُشَفَّعُ فِي الْقِيَامَةِ  
قصيدة:

لِلْمُهَيِّمِ فِي عِبَادَةِ  
نَفَحَاتٍ فِي زِيَادَةِ  
جَعَلُوا التُّكْرَانَ عَادَةً  
مَا رَأَوْا نَوْرَ السَّعَادَةِ  
هَكَذَا فَعَلُوا الْإِرَادَةَ  
فَالْتَمَسْتُكَ فِي الزَّهَادَةِ  
مَنْ خَرَجَ عَنْ كُلِّ عَادَةِ  
جَعَلَ التَّقْوَى قِيَادَةَ  
عِنْدَهَا يَحْصُلُ مُرَادُهُ  
إِنَّ أَشْرَاطَ السَّيِّئَةِ زَادَتْ  
لَوْ حُظِرَ النَّفْسُ زَادَتْ  
إِنْ تَكُنْ يَا صَاحِبَ قَادَةِ  
الَّذِي أَهْلَى وَدَادَهُ  
هَذِهِ نِعَمَ الْإِفَادَةِ  
فَعَسَى نَيْلُ السَّعَادَةِ  
لِلنَّبِيِّ صَفْوَةِ عِبَادَةِ  
وَالصَّحَابَةِ خَيْرِ تَادَةِ  
وَسَلَامِي فِي بِلَادَةِ  
وله أيضاً، جواب:

لَا أَبَالِي بِمَنْ بَارَزَ بِحُجَّةِ شَنِيعِهِ  
حَبَّ مَنْ حَبَّ وَالثَّانِي تَقَعَ لَهُ قَطِيعُهُ  
وَالْجُنُودُ الْعَظِيمَةُ وَالْخِيُولُ السَّرِيعَةُ  
ذِهِ إِشَارَةُ عَزِيزَةٍ فِي الْبُيُوتِ الْبَدِيعَةِ  
وَأَلِّهِ وَالصَّحَابَةُ ذِي الْعُلُومِ الْفَرِيعَةِ

اسْمُهُ طَه وَيَاسِينَ  
مَنْ أَتَانَا بِالْبَرَاهِينِ

مَنْ ذُو الْعِرْفَانِ وَالذِّينِ  
لَيْسَ يَذْرِهَا الْمُزِيلِينَ  
قَدْ نَفَوْا سُبُلَ الْمُتَزِيلِينَ  
نَعْتُهُمْ نَعْتُ الْمُسِيئِينَ  
فَرَّقَ فِي الْأَشْيَاءِ وَتَبَيَّنَ  
يُوجِبُ الرِّفْعَةَ وَتَمَكَّنَ  
إِنْ مَسَّكَ هَذَا مَعَ اللَّيْنِ  
سَوْفَ يَبْلُغُ كَالْقَرِيبِينَ  
مَنْ تَكَاسَلَ نَالَ تَمَحُّجِينَ  
لَيْسَ تُذَرُّكَ لِلسَّقِيمِينَ  
كَيْفَ يَرْقَى كَالْمُقِيمِينَ  
فَاتَّبِعْ خَيْرَ النَّبِيِّينَ  
سَعْدُنَا بِهِ يَا مُجِبِّينَ  
مَا عَدَا هَذَا إِلَى الطُّيُنِ  
وَصَلَاةُ اللَّهِ بِتَمَكِّنِ  
وَالِهِ نِعَمَ الْوَفِيِّينَ  
شَتَّتُوا جَمْعَ الشَّيَاطِينِ  
رَحْمَةُ اللَّهِ لِلْمَسَاكِينِ

رَحْمَنَ ارْحَمْنَا رَحْمَنَ ارْحَمْنَا

قصيدة:

يا ربَّ بالهادي من جلَّ في الوادي  
نُسَعِدُ بهذا النور من قبل بدرِ والطور  
من يَطْلُبُ المورَدُ يُعطى بنا يُرشد  
يا طالِبَ الإمداد أَقْبِلْ على الإسعاد  
لا تَسْمَعْ الأقوال لأهل الوبا وأنذال  
والْحُكْمُ حُكْمُ اللَّهِ والعَبْدُ عَبْدُ اللَّهِ  
والقلب سالي جال في الكونِ بالأحوالِ  
ما يُنْكِرُ الإفضال إلا الذي ما نال  
نُورُ الملا ساطع نُورُهُ لنا مانع  
أما ترى المَطْرود عن قُرْبنا مَبْعُود  
مَقْبُول يا مقْبُول مأمولنا والسُّول  
والصالحُ المشهور بالعلم هو مَعْمُور  
واللَّه يلاطِفنا بالعَفْوِ يَقْبِلنا  
بجاء غوثِ الناس هو ساسُنا والرَّاس

وله أيضاً، جواب:

نَتَوَسَّلُ بِالْجَلالَةِ  
أَحْمَدُ الْهَادِي وَإِلَه

قصيدة:

يا رَسُولَ اللَّهِ بِادِرْ  
تَمِّمُوا ما في الضمائر  
يا شَفِيعَ الْمُذْنِبِنا  
بالبلايا قد بُلِينا  
ها أنا قد جئتُ ناجي  
يُصْلِحُ اللَّهُ لي عِواجي  
ما معي شيء غير ذَنْبي  
فأُصْلِحُوا حالاتِ قلبي

رَحْمَنَ ارْحَمْنَا يا حَبِيبِي وَاللُّطْفَ يَشْمُلُنا

نُورَ لنا بادي لولاهُ ما كُنَّا  
سِرُّ السَّلفِ لي سُورِ وأنوارُهم فينا  
مَنْ قد بَعُدَ يُبْعَدُ ومن سَعِدَ معنا  
واللَّه لنا قد جاد أَقْرَبُ وكُنْ مِنَّا  
سافر وكن وصَّال واترك لمن يَشْنا  
قد نالَ خيرَ اللَّهِ يَهْنا له يَهْنا  
نادوا بهذا الفال نِلْنا بذا نِلْنا  
نُورُ الهُدَى ما طال ما يَغْرِفُ المعنى  
والعادي القاطع يَفْنى ويُحْرِمنا  
لا نَقْبِلُ المردود من قَدْ دَنَا يَذْنى  
من رَبِّنا مَبْذُولِ وَاللَّه يُسْعِدنا  
ذي عِلْمِ المستور بالجهل والمَعْنى  
في خير يجمعنا نَسألُهُ يَرْحَمنا  
عند اللِّقا والباس عَطَّاسُنا معنا

والذي جا بالرسالة  
تَنْجَلِي عَنَّا الضَّلالة

بالإجابة والسَّرائِرِ  
وافتحوا باب السَّهالة  
ذا زمانُ به دُهَيْننا  
فادركوا في كلِّ حاله  
منكم طالِب وراجي  
بادِرُوا لي بِالْجَمالَةِ  
ذا أنا مُقْبِلٌ بِعَيْبِي  
واسمَحُوا لي بالإقالة

ها أنا ذا بالمعاصي  
 بَارَكَ اللَّهُ فِي النَّوَاصِي  
 يَا وَسِيعَ الْجَاهِ عَجَّلْ  
 كُنْ مَعِيَ فِي كُلِّ مَنْزِلِ  
 عَبْدُكُمْ بِالْبَابِ واقِفْ  
 بِاللَّهِ أَذْرِكُنَا وَلَا طِفْ  
 فَأَذْرِكُوا مَنْ كَانَ دَاعِي  
 نُورُكُمْ يَمْلَأُ الْبِقَاعِ  
 مِنْكُمْ أَطْلُبُ لِبَاسِي  
 فَعَسَى أَظْفَرُ بِكَاسِي  
 فَافْتَحُوا بَابَ الْمَعَالِي  
 مِنْ فِعَالِ أَهْلِ الْكِمَالِ  
 لَسْتُ رَاجِي غَيْرَكُمْ لَا  
 قُلْ لَنَا أَهْلًا وَسَهْلًا  
 وَأَسْعِدُونَا بِالْمَطَالِبِ  
 عِنْدَكُمْ نِعْمَ الْمَكَاسِبِ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ غَارَةَ  
 مَطْلَبُهُ مِنْكُمْ بِشَارَةَ  
 صَارَ هَائِمٌ فِي الْمَحَبَّةِ  
 عَلَّ يَخْطِي مِنْكَ شَرْبَةَ  
 جَازِ الْمُخْسِنِ إِلَيْنَا  
 أَنْتُمْ نِعْمَ الْأَمِينَا  
 وَأَهْلِكُوا مَنْ قَدْ تَخَصَّمْ  
 يُبْتَلَى بِالْهَمِّ وَالْغَمِّ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْنَا  
 كُنْ لَنَا وَالْحَاضِرِينَ  
 وَصَلَاةُ اللَّهِ سَرْمَدُ  
 مَا بَدَى فَجْرٌ وَعَمَدُ

فَبِكُمْ أَرْجُو خِلَاصِي  
 وَانْحَفِنَا شَرَّ الْقَوَالَةِ  
 بِالْمَطَالِبِ لِي وَسَهْلِ  
 واقْبَلُوا ذَا الْقَوْلِ قَالَهُ  
 مَنْ دُتُّوبِهِ صَارَ خَائِفُ  
 مَنْ يُخَبِّطُ فِي الْجِهَالَةِ  
 بِالْمَحَبَّةِ صَارَ سَاعِي  
 قَدْ سَطَعَ لِأَهْلِ الرُّسَالَةِ  
 مَكَّنُوا بِاللَّهِ سَاسِي  
 وَادْفَعُوا عَنَّا الْفَسَالَةَ  
 لِلَّذِي قَدْ كَانَ خَالِي  
 قَدْ تَمَكَّنَ فِي عِقَالِهِ  
 جَاهُكُمْ أَوْسَعَ وَأَعْلَى  
 وَادْفَعُوا عَنَّا الضَّلَالَةَ  
 وَأَضْلِحُوا لِي كُلَّ جَانِبِ  
 بِادِرُوا لِي بِالسَّهَالَةِ  
 لِلَّذِي مُثْقِلٌ بِطَارَةِ  
 نورك السَّاطِعِ بِدَالِهِ  
 قَرَّرُوا لَهُ كُلَّ قُرْبَةِ  
 غَارَةَ مِمَّا جَرَى لَهُ  
 بِالَّذِي أَوْجِبَ عَلَيْنَا  
 هَلْ أَحَدٌ يَتْرُكُ عِيَالَهُ  
 أَوْ سَعَى بِالشَّرِّ وَأَظْلَمْ  
 فَجَزَى الْعَادِي كِلَالَهُ  
 نَسْتَمِدُّ فِي كُلِّ جِينَا  
 وَاعْطِ كُلاً مَا بِيَالَهُ  
 لِلنَّبِيِّ الْهَادِي مُحَمَّدُ  
 غَمٌّ بِهَا صَحْبُهُ وَآلُهُ

وله أيضاً، جواب:

يا رسول الله سلام عليك يا رفيع الشأن والدراج

قصيدة:

وأسرعوا بالغوث يا سيدي إن أهل الظلم قد بدّلوا  
شروعك الوضاح بالعوج

عدّلوا الأمة عن نهجك الواضح الهادي إلى الهرج

جعلوا الدّعى سبيلهم حجج تهوي بهم في الهوى  
كم خبيث منهم في الورى صار بالمنكور يغلنه  
ورمى العقبى وراء ظهره قانص الدنيا وراحتها  
وغدى أولئك الشّرفا

ما يؤالوا وحياتك للقرباء بالقول والمهج

لا يُبالوا أبداً بهم تركوهم حايرين بها  
ورمؤهم بالجفا سيدي شيّعوا أقوالهم في الورى  
غارة يا سيدي عجلاً فأسرّعوا بالغوث وانتدبوا  
لا ثمادي يا نبي الهدى يا رسول الله يا خير من  
صارخ بالباب منتدب قرع الباب لفضلكم  
وصلاة الله دائمة أحمد الهادي وعثرته

وعلى الأصحاب والتّابعين لهم في أقوم النهج

وله أيضاً، جواب:

تركوا للنّص واللّهج في جميع الأرض في وهج  
بالغو في الخلف والمرج لبسوا الأنوار بالدّلع  
فانصّروا ذا الحقّ بالبّلع لذوي القرباء بالبّهج  
إن تماديتم بنا نزع نال منه أعظم الدّرج  
من زمان الجور منزعج بمقال معلن لهج  
تتغشى طيب الأرج من هم للخلق كالشّرج

يا فَتَّاحُ افتح لنا بابك واجعلنا من جُملة أحبابك

قصيدة:

يا وإلي أضلِّح لي أحوالي وأقوالي أيضاً وأعمالِي  
 وأغفر لي من شُؤمِ أفعالي والقَّالِي فابْعُدْه من بالي  
 فارْحَمْنِي إني على بابك وأدْخِلْنِي في زُمرَةِ أحبابِك  
 وأضِلِّحْنِي إنَّ العَطَى دأْبُكَ قَطَّ ما لي إلَّا العطا ما لي  
 بالهادِي مِنْ جاهِهِ الواسِعِ وأسيادي ذِي نُورِهِم ساطِعِ  
 في الوادي مِنْ ذِكْرِهِم شايِعِ آلَ عَلوِي إني بهم عالي  
 هُم قَادَةُ لنا بهم قُدْوَةُ خَيْرُ سادَةِ نورِ الهُدَى نَقْوَةُ  
 جهادُهُ في العِلْمِ والأسوَةِ سلكِ أذْعو انظر إلى حالي  
 يا وهَّابِ غِثْنا فنا راجِي تحت الباب لازم به لاجِي  
 قلبي هاب من خُبْثِ منهاجي سَهْلَ لي ما كان في بالي  
 بأسلافي أزلَ صَدًا قلبي وأحوالي أيضاً مع الكَرْبِ  
 يا شافي منكَ الرُّضَى طِبِّي سِرْبالِي جودَكَ بالإجمالي  
 فاقْبَلْنِي والفضلِ يغمُرني وألْهمني رُشْدي ووقْفُني  
 وأبْعِدْني عَمَّا يُؤدِّبُنِي للْبُعْدِ من فِعْلِ الانْدالِ  
 وارزُقْنا للسَّيرة الغراءِ قُدوْتُنا هنا وفي الأخرى  
 بالأسنى نِلْنا به الفخرا هادِينا مَنْ ذِكْرُهُ حالي  
 يُسْعِدْنا به ويُرْشِدْنا مولانا بالمصطفى اجمعنا  
 وارحمنا به وأضِلِّحْنا والسَّالِي قلبُهُ بذا سالي  
 يا رحْمَنُ يا فائِضَ الفضلِ يا مَنَّانُ يا وإلي الكُلُّ  
 هذا الآن فاسرِعْ وعجِّلْ لي كلَّ صبري مما له أصالي  
 واختِمْها بِنُورِهِ السَّاطِعِ يَقْبَلْها من فَضْلِهِ الواسِعِ  
 يَجْمَعُها بالمصطفى الشَّافِعِ يَرْضاها به إلهنا فالِي

وله أيضاً، جواب:

ألف صلاة على طه النبي من شَفَعَ لأُمَّتِهِ إنْسٍ وجان

قصيدة:

حِكْمَةُ اللّهِ في أهلِ الزَّمانِ وهُنْهُم في أمورِ الدِّينِ بان

فَانْتَبَذَ مِنْهُمْ وَاحْتَذَرَ عَلَى  
كُلِّ مَنْ يَتَّبِعِ الْأَهْوَى هَوَى  
وَالزِّمِ الصَّدْقِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ  
وَأُضْلِحِ الْقَلْبَ وَاجْهَدْ يَا فَتَى  
كَيْفَ مَنْ لَمْ يَنْتَلِهِ يَدَّعِي  
لَا يَصِلُ مَنْ تَعَطَّلَ وَقُتُّهُ  
فَالْأَمَانِي مَوَانِعُكَ الَّتِي  
وَاسْتِلَامُ الْقَضَاءِ فِيهِ الرِّضَى  
يَا خَسَارَاتٍ مِنْ ضَيَّعَهُ  
حَسْرَةُ الْجَاهِلِ الْغَافِلِ بِذَا  
وَالْتَوَاضِعِ يَزِيدُكَ رِفْعَةً  
وَاجْتَنِبِ مِنْ مُعَادَاةِ الْعَدَى  
وَاجْتَنِبِ مَنْ زَمَانِكَ بِالْصَّفَا  
إِنَّ فِي الْجَاهِ سَمٌّ قَاطِعٌ  
كَمْ جَهْلُولٌ يُمْنِّي نَفْسَهُ  
صَارَ يَطْلُبُهُ فِي أَفْعَالِهِ  
وَالصَّلَاةَ عَلَى هَادِي الْوَرَى  
وَأَلِهِ وَالصَّحَابَةَ مَا بَدَى

نَفْسِكَ الْخَائِنَةَ قَوِ الرِّصَانَ  
فِي صُرُوفِ الْبَلَى وَالْامْتِحَانِ  
فَإِنَّ فِي الصَّدْقِ أَنْوَارَ الْأَمَانِ  
فِيهِ فِي كُلِّ حَالٍ وَالْأَوَانِ  
مِنْ أَهْمِلِ الْمَعَالِي وَالزِّيَانِ  
فَاقْهَرِ النَّفْسَ تُغْطِي يَا فُلَانُ  
دُونَ قَصْدِكَ رَاناً بَعْدَ رَانَ  
فَاغْضِلِ الْعَقْلَ لَا تَرْجِعْ تُهَانِ  
خَائِباً قَدْ غَشَّتْهُ حُسْرَتَانِ  
فَاتَهُ مِنْ عِلَاةٍ نِعْمَتَانِ  
فَإِنَّ فِيهِ الْفَتَى يُعْلَا يُصَانُ  
فَالْمُعَادَاةُ شَرٌّ لَا يُلَانُ  
وَاعْتَزَالِ عَنْ أَهْوَالِ الزَّمَانِ  
كُلُّ مَنْ ذَاقَهُ لَا يُسْتَعَانُ  
إِنَّ بِالْجَاهِ يُغْطَى الْاِمْتِنَانُ  
لَمْ يُبَالِي عَلَى قَوْتِ الْجِسَانُ  
وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ كُلَّ آنٍ  
مَنْ دَرَى الْجُودَ جُودٌ وَاسْتِيَانُ

هذه القصيدة لسيدنا علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس .

جواب:

اللَّهُ اللَّهُ رُبُّنَا  
اللَّهُ اللَّهُ سَيِّدُنَا  
رَبِّ وَاجْمَعْ فِي الْمَدِينَةِ شَمْلَنَا

قصيدة:

يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا عُمْدَتَنَا  
أَنْتَ أَصْلُ الْأُضْلِ تَسْبِقُ آدَمَ  
وَلَكَ الْفَخْرُ الْمُقَدَّمُ ذِكْرُهُ  
نَلَتْ بِالْإِسْرَاءِ أَزْوَاجَ مَنْزِلِ  
يَا إِمَامَ الْأَنْبِيَاءِ الْأَمَنَّا  
وَأَبُو الْأَرْوَاحِ بَلْ أَسُّ الْبِنَا  
وَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّي وَتَنَّى  
وَبَدْرٍ نَلَتْ غَايَاتِ الْمُنَى



وإليك العيسُ حنَّتْ عِشْقَةً  
 وحنينُ العُودِ أَكْبَرُ آيَةٍ  
 وأنشِقَاقُ البدرِ في حُلُكِ الدُّجَى  
 وانقلابُ العُودِ سِيفاً قَاطِعاً  
 يا رُسُولَ اللَّهِ كن لي ذاكِراً  
 يا رسولَ اللَّهِ صلْ من رَجِمَ  
 يا رسولَ اللَّهِ ضَاقَتْ حِيَلِي  
 يا رسولَ اللَّهِ عَمَّ الخُطْبُ مِن  
 فتدَارَكْنِي ونَفْسُ كُرْبِي  
 غَارَةٌ يا خيرَ من رامَ العُلَى  
 غَارَةٌ يا سيِّدي يا سندي  
 غَارَةٌ يا مَنْ تَزَكَّى وَزَكَّى  
 غَارَةٌ يا صَفْوَةَ الرَّحْمَنِ لي  
 غَارَةٌ يا خَاتِمَ الرُّسُلِ لِمَنْ  
 وصَلَاةُ اللَّهِ تُثَلِّى سَرْمَداً  
 تَبْلُغُ الهَادِي الشَّفِيعَ الْمُرتَضَى  
 وعلى آلِ النَّبِيِّ الكُرْمَا  
 وله أيضاً، جواب:

يا آلَ با عَلَوِي شفاعَةَ كلِّ كَرْبَةٍ تَنْجَلِي  
 قصيدة:

والْحَصَى في الكَفِّ سَبَّحَ مُعَلِّنا  
 وحيَا الأمواتُ من بعدِ الفَنَا  
 ونَزَلَ سَلَّمَ عَلَيْكَ وَدَنَا  
 دَوَّقَ الأعداءَ حَامِلَهِ العَنَا  
 ومعِي في كُلِّ حالٍ مُمَعِنَا  
 كُنْتَ بالوَضَلِ لَهَا تَأْمُرُنَا  
 مِن كُرُوبِي وَجُسَيمِي وَهَنَّا  
 كُلُّ وَجْهِ ظَاهِرٍ أَوْ بَاطِنَا  
 وافْتَقَدَ حَالِي افْتِقَاداً حَسَنَا  
 ورقاً مرقاً عَدِيمَ القُرْنَا  
 يا حبيبَ القلبِ يا كَنْزَ الغِنَى  
 وتَبَرَّأَ من أَضْوَاجِ الدَّرَنَا  
 إِنَّنِي في حُبِّكُمْ مُرتَهَنَا  
 يَرْعَكم في سِرِّهِ والعَلَنَا  
 دائِماً في كُلِّ حينٍ وَأَنَا  
 الَّذِي في طَلَبَةِ قَدِ سَكَنَا  
 وعلى الأصحابِ نِعَمَ الفُطْنَا  
 وبِكم يا أهلَ الولاية كلِّ حَاجَةٍ تَنْقُضِي

يا وَجِيهَ يا مَكْرَمَ عندَ مولاكَ العَلِي  
 نَطْلُبُ السَّقَّافَ غَارَةَ ذاكَ الَّذِي بَحْرُهُ مُلِي  
 وإنْ ذَكَرْتَ العيدَ رُوسَ كُلِّ كَرْبَةٍ تَنْجَلِي  
 يا كَبِيرَ الصُّوفِيَةِ عندَكَ المَرَعَا عافِلي  
 يا آلَ عَلَوِي كُلِّكم ساعدوني يا أَهْلِي  
 ساعدوني واسرِعوا بِالْغِيَاثِ العَاجِلِ  
 أَكْرِمُونَا يا كِرَامَ وارِفُقُوا بالنَّازِلِ  
 فَإِنَّ مولاَنَا يُجِيبُ دَعْوَةَ اللِّسَانِ

يا فقيهَ يا مَقْدَمَ يا مُحَمَّدَ بنَ عَلِي  
 أَنْتَ وَأَوْلادُكَ وَصَحْبُكَ عِنْدَكم كَم مِن وَلِي  
 وابْنَةُ المِحْضَارِ يحْضُرُ والمُهْدُ أَبُو عَلِي  
 غَارَةٌ يا عَيْدَ رُوسَ في عَجَلٍ لا تُمَهِّلِ  
 وابنُ سَالِمٍ والحُسَيْنُ ذُو المَقامِ الْمُعْتَلِي  
 عندَكم ما نَا غَرِيبَ صَاحِبِ الدَّارِ أَهْلِي  
 سارِعُوا يا أَهْلَ النُّقْذِ كَم إِمَامٍ كَامِلِ  
 واستَغِيثُوا بالنَّبِيِّ الرَّحِيمِ الوَاصِلِ

يا رَسُولَ اللَّهِ قُمْ يا مُخْلَصَ مَنْ بُلِّي  
يا مُكْرَمَ بِالْوِلا ذِي يُوالِي مَنْ بُلِّي  
جاهُكُ الجاهُ الْجَلِيُّ هو يُزِيلُ الشَّاعِلِ  
دَوْبَ سَيَّالِهِ يَسِيلُ إذا طَلَبْتَهُ فاضَ لي  
من خَزائِنِ الْكَرَمِ ما أَنْتَ فيها باخِلِ  
ذِي يُسامِحُ بِالخِطَا وَيُقِيلُ الْفَاعِلِ  
يا مُجَمَّلُ يا جَمِيلُ اهدِ من هو مائِلِ  
في نواحي سوجنا علوها والسَّافِلِ  
وازحِمِ الْبُهْمَ الرُّتُوعَ رَبِّ سائِمِ هَامِلِ  
والرُّكُوعَ السَّاجِدِينَ في الظلامِ الحافِلِ  
واجعَلِ إِذْرارَ الصَّلَاةِ دائِماً مُستاصِلِ  
وله أيضاً، جواب:

اللَّهُ اللَّهُ يا اللَّهُ يا مُجَمَّلُ تَجَمَّلُ

## قصيدة:

خَلَنَّا شَل لا تَكْرَه  
فَاتِنَّا فِي عِمَارَةِ  
لا ولا غَارَ مَنْ تَا  
جَر وُحْرَاتُ بِقَبَلِ

لا مَسْلُوقَ عَلى الدَنيَا مُغْلَغَلِ مُطَوَّلِ

غَيرَ قانِعِ بِمَخْضُورِ  
مِن نَهَارِ ابْتِداءِ  
بِالْجَلْبِ وَالسَّلْبِ وَالرَّجْلِ وَالخِيلِ وَالْبَلِ  
قُمْتُ وَأَفْنَيْتُ بَينَ أركانِهِ الكُثُرِ وَالقِلِ

واستَوِ عَندِي الما  
يَهْذِي أَوْ با يَجُوزِ  
أَوْ يَبْرِزِ أَوْ با يَضُولِ  
ما مَعي فَرَقَ بَينَ الخِلِّ وَاللِّي يُخَلِّلِ

غَيرَ جُمْلَةٍ قَطَنّا البَيعَ وَاللَّهُ يُجَمِّلِ

وَأَنْتَ يا ابْنَ سَلُومِ  
صَحِ بِزِي السَّلَفِ فِيهِمِ  
اللَّهُ يُسَلِّمُكَ عَجَلِ  
وَالْخَلْفَ دُلَّهُم دَلِ

هُم جَمَالُ السَّفَرِ جُمْلَهُ وَنَحْنُ نَحْمَلُ  
 مِنْ حَمَالِهِ مَعَهُ مَا هُوَ إِلَى الْغَيْرِ مَرَجَلُ  
 ذَا هُنَا صَيْدُ فِيهِ الْفَيْدُ يُسَوَّى وَيُبَدَلُ  
 لَحْمُهَا لِلْقَنْصِ وَأَهْلُ الْخَدْيَاتِ يَفْشَلُ  
 وَالصَّلَاةُ عَلَى الثَّنَاءِ فِعْلٌ لَنَا يَوْمٌ يُقْبَلُ  
 هَذِهِ الْقَصِيدَةُ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ .

جواب:

ألف صَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ التَّهَامِي  
 أحمد الْمُضْطَفَى شَفِيعَ الْأَنَامِ  
 قصيدة:

كل قُطْبٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ سَبْعًا  
 كل قُطْبٍ وَكُلُّ فَرْدٍ وَشَيْخٍ  
 يَا فَقِيرِي إِنْ كُنْتَ مَعْنَاكَ مَعْنَا  
 إِنْ عِلْمَ الْعُلُومِ الدَّرْسِ شُغْلِي  
 إِنْ سِرَّ الْأَسْرَارِ مِنْ سِرِّ سِرِّي  
 وَفَقِيرِي إِذَا دَعَانِي بِشَرْقٍ  
 قَالَتِ الْأَوْلِيَا جَمِيعٌ بَعْزِمِ  
 قُلْتُ كُفُّوا وَاسْمَعُوا نَظْمَ قَوْلِي  
 أَنَا فِي سَجْدَتِي أَرَى الْعَرْشَ حَقًّا  
 سَائِرُ الدُّنْيَا كُلُّهَا تَحْتَ حُكْمِي  
 أَنَا عَبْدٌ لِقَادِرٍ طَابَ اسْمِي  
 صَلَّوَاتِي عَلَيْهِ طُولَ الدَّوَامِ  
 وَأَنَا الْبَيْتُ طَائِفٌ بِخِيَامِي  
 تَحْتَ حُكْمِي يَضْعُو لِطَيْبِ كَلَامِي  
 بِاتِّصَالِي وَرَفْعَتِي وَمَقَامِي  
 أَنَا شَيْخُ الْقُرَّاءِ وَكُلِّ إِمَامِ  
 كَفَبَتِي رَاحَتِي وَبَسْطِي مُدَامِي  
 أَوْ بَغْرِبِ أَوْ نَازِحِ بِخَرِطَامِي  
 أَنْتَ قُطْبٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ  
 إِنَّمَا الْقُطْبُ خَادِمِي وَغَلَامِي  
 وَجَمِيعُ الْأَمْلَاكِ فِيهِ قِيَامِ  
 وَهِيَ فِي قَبْضَتِي كَفَرَخِ الْحَمَامِ  
 جَدِّي الْمُضْطَفَى شَفِيعُ الْأَنَامِ  
 بِالْعَشَايَا وَبِالْبُكْرِ وَالظَّلَامِ  
 هَذِهِ الْقَصِيدَةُ لِلشَّيْخِ الْقُطْبِ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَالِمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

جواب:

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ  
 اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ  
 اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ  
 اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ  
 اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ  
 اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ  
 اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ  
 اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

قصيدة:

صَفْتُ لِي حُمَيَّا خَلِّي  
 وَأَقْبَلُ وَثَنًا يَمْلِي  
 وَأُسْقِيْتُ مِنْ صَافِيهَا  
 عَلَى الَّذِي يُعْلِيهَا

وَمَنْ ذَا شَرَبَهَا مِثْلِي  
 أَنَا قَبْلَ قَبْلِ الْقَبْلِ  
 أَنَا أُعْطِيتُ كُلَّ الْفَضْلِ  
 أَنَا الْمُجْتَبَى بَيْنَ أَهْلِي  
 أَنَا شَيْخُ أَهْلِ الْوَضْلِ  
 أَنَا أُغْزِلُ أَنَا إِلَهِي وَلِي  
 أَنَا حُتْفٌ لِأَهْلِ الْعَذْلِ  
 وَسَيْفِي وَدِزْعِي مَجْلِي  
 وَمَنْ كَانَ يُنْكِرُ فَعَلِي  
 أَنَا بَارِئُهَا وَالشَّهَبُ  
 وَعَيْنُ الْحَقِيقَةِ عَيْنِي  
 وَقُحْرُ الْوُجُودِ قُحْرِي  
 فَقَدْ طَابَ فِيهَا أَضْلِي  
 وَرَاقَتْ حُمَيَّا قُرْبِي  
 إِذَا أَقْلَتْ شُمُوسَ الْكُلِّ  
 أَنَا عَرْشُهَا وَالْكُرْسِيُّ  
 شِفَ أَهْلُ الْكِسَا بِالْفَضْلِ  
 فَهَذِهِ رِسَالَةٌ تُبْنَى  
 وَأَشْكُرُ لِنِعْمَةِ رَبِّي  
 وَأُبْدِيتُ مِنْهَا وَهْبِي  
 وَأَخْتِمُ بِخَيْرِ الرُّسُلِ

هذه القصيدة لسيدنا عبد الله بن حسين بن طاهر علوي نفع الله به آمين .

جواب :

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ  
 يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

قصيدة :

يَا رَبَّنَا يَا كَرِيمَ  
 وَأَنْتَ نِعَمَ الْمُعِينِ

وَلَيْسَ نَرْجُو سِوَاكَ      فَادْرِكْ إِلَهِي ذَرَاكَ  
 قَبْلَ الْفَنَاءِ وَالْهَلَاكِ      يَغُثُّ دُنْيَاً وَدِيناً  
 وَمَا لَنَا رَبَّنَا      سِوَاكَ يَا حَسْبُنَا  
 يَا ذَا الْعُلَى وَالْغِنَى      وَيَا قَوِيَّ يَا مَتِيناً  
 نَسْأَلُكَ وَالْيُمُتِ قِيمَ      الْعَذْلِ كَيْ نَسْتَقِيمَ  
 عَلَى هَذَاكَ الْقَوِيمِ      وَلَا نُطِيعُ اللَّعِينِ  
 يَا رَبَّنَا يَا مُجِيبَ      أَنْتَ السَّمِيعُ الْقَرِيبُ  
 ضَاقَ الْوَسِيعُ الرَّحِيبُ      فَانْظُرْ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ  
 نَظْرَةً تُزِيلُ الْعَنَا      عَنَّا وَتُذْنِبِي الْمُنَى  
 مِنَّا وَكُلَّ الْهَنَاءِ      نُعْطَاهُ فِي كُلِّ حِينٍ  
 أَسْأَلُكَ بِجَاهِ الْجُدُودِ      وَإِلَى يُقِيمُ الْخُدُودِ  
 فِينَا وَيَكْفِي الْحُسُودِ      وَيَذْفَعُ الظَّالِمِينَ  
 يُزِيلُ لِلْمُنْكَرَاتِ      يُقِيمُ لِلصَّلَوَاتِ  
 بِأَمْرٍ بِالصَّالِحَاتِ      مُحِبٍّ لِلصَّالِحِينَ  
 يُزِيحُ كُلَّ الْحَرَامِ      يَقْهَرُ كُلَّ الظَّالِمِ  
 يَغْدِلُ بَيْنَ الْأَنَامِ      وَيُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ  
 رَبِّ اسْقِنَا غَيْثَ عَامٍ      نَأْفِغَ مُبَارَكِ دَوَامٍ  
 يَدُومُ فِي كُلِّ عَامٍ      عَلَى مَمَرِّ السَّنِينَ  
 رَبِّ أَخِينَا شَاكِرِينَ      وَتَوْفِقَنَا مُسْلِمِينَ  
 نُبْعَثُ مِنَ الْآمِنِينَ      فِي زُمْرَةِ السَّابِقِينَ  
 بِجَاهِ ظِلِّ الرَّسُولِ      جُذِرْنَا بِالْقَبُولِ  
 وَهَبْ لَنَا كُلَّ سُؤْلِ      رَبِّ اسْتَجِبْ لِي أَمِينِ  
 عَظَمَاكَ رَبِّي جَزِيلِ      وَكُلُّ فِعْلِكَ جَمِيلِ  
 وَفِيكَ أَمَلْنَا طَوِيلِ      فَجُذْ عَلَى الظَّالِمِينَ  
 يَا رَبِّ ضَاقَ الْخَنَاقِ      مِنْ فِعْلٍ مَا لَا يُطَاقِ  
 فَاثْمُنْ بِفِكَ الْغَلَاكِ      لِمَنْ بَذَنَبَهُ رَهِينِ  
 وَاغْفِرْ لِكُلِّ الذَّنُوبِ      وَاسْتُرْ لِكُلِّ الْغُيُوبِ  
 وَاكْشِفْ لِكُلِّ الْكُرُوبِ      وَاكْشِفْ أَدَى الْمُؤْذِينَ

ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى شَفِيعِ الْأَنَامِ  
وَالْآلِ زُفَرِ الْكَرَامِ  
تَمَتْ .

هذه القصيدة يُحسن الإتيان بها بعد المولد أو يأتى بالقصيدة التي بعدها في مدح أهل البيت .

مَا أَرْسَلَ الرَّحْمَنُ أَوْ يُرْسِلُ  
فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ أَوْ مُلْكِهِ  
إِلَّا وَظَهَ الْمُصْطَفَى عَبْدُهُ  
وَاسِطَةً فِيهَا وَأَصْلٌ لَهَا  
فَلُذِّبَ فِي كُلِّ مَا تَرْتَجِي  
وَعُذِّبَ مِنْ كُلِّ مَا تَشْتَكِي  
وَحُطَّ أَحْمَالُ الرَّجَا عِنْدَهُ  
وَنَادَاهُ إِنْ أَرَمْتَ أَنْشَبَتْ  
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى رَبِّهِ  
قَدْ مَسَّنِي الْكَرْبُ وَكَمْ مَرَّةً  
وَلَنْ تَرَى أَعْجَزَ مِنِّي فَمَا  
فَبِالَّذِي خَصَّكَ بَيْنَ الْوَرَى  
عَجَّلْ بِإِذْهَابِ الَّذِي أَشْتَكِي  
فَجِئِلْتِي ضَاقَتْ وَصَبْرِي انْقَضَى  
فَأَنْتَ بَابُ اللَّهِ أَيُّ أَمْرٍ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَافَحَتْ  
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا غَرَّدَتْ  
مُسْلِمًا مَا فَاحَ عِظْرُ الْجَمَى  
وهذه الثانية في مدح أهل البيت .

وَكَمْ بِكُمْ آلَ ظَهَرَ يَنْجَلِي وَجَلِي  
رُوحِي بِهَا اعْتَرَفْتُ فِي سَابِقِ الْأَزَلِ  
وَعَنْ هَوَاكُمُ فُؤَادِي قَطَّ لَمْ يَحِلْ  
إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ بَيْنَ الْأَنَامِ عَلِي

أَنْتُمْ غِيَاثِي وَعَوْنِي عُمِدَتِي ثِقَتِي  
 أَنْتُمْ رَجَائِي وَكَنْزِي بُغْيَتِي سَنَدِي  
 أَنْتُمْ إِمَامِي وَأَنْتُمْ قَبْلَتِي أَبَدًا  
 أَنْتُمْ عِيَاذِي وَدُخْرِي فِي الْخُطُوبِ وَلَمْ  
 أَنْتُمْ لُيُوثُ الْوَعَى فِي كُلِّ حَادِثَةٍ  
 وَأَنْتُمْ بِضْعَةُ الْهَادِي الشَّفِيعِ لَنَا  
 مَا شِئْتَ يَا صَاحِ كَرَزٍ فِي شِمَائِلِهِمْ  
 وَكَيْفَ لَا وَإِلَهُ الْخَلْقِ طَهَّرَهُمْ  
 نَحْنُ الْعَبِيدُ وَهُمْ سَادَاتُنَا وَإِذَا  
 مِنْ ذَا الَّذِي فِي الْوَرَى يَحْكِي فِضَائِلَهُمْ  
 كِفَاهُهُمْ إِنَّ جَبْرِيلَ الْمُكْرَمِ كَا  
 تَمَّتْ عَوَائِدُهُمْ عَمَّتْ فَوَائِدُهُمْ  
 فَكَمْ أَيَْادٍ لَهُمْ لَا زَالَ وَإِكْفُهَا  
 وَمَنْ يُوَالِيهِمْ لَاحَتْ سَعَادَتُهُ

أَنْتُمْ مَلَائِكِي وَحِصْنِي عُدَّتِي أَمَلِي  
 أَنْتُمْ نَجَاتِي فِي الدَّارَيْنِ مِنْ ذُلِّ  
 أَنْتُمْ رَشَادِي إِلَى مُسْتَقْوَمِ السُّبُلِ  
 أَزَلْ إِلَيْكُمْ حَسِبًا فَاجْبِرُوا خَلَلِي  
 أَنْتُمْ شُمُوسُ الْهُدَى فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ  
 وَأَنْتُمْ نُخْبَةُ الْأَسْلَافِ وَالْأَوَّلِ  
 وَاحْذَرُ سَامَةَ ذِي الْجِرْمَانِ وَالْمَلَلِ  
 وَجَاءَنَا الْمَدْحُ نَصًّا فِي الْكِتَابِ تُلِي  
 لَمْ تَذَرِ مَقْدَارَهُمْ عَنْ فَضْلِهِمْ فَسَلِّ  
 هِيَهَاتَ كَيْفَ يُحَاكِي الْبَحْرُ بِالْوَشَلِ  
 نَ خَادِمًا لِأَبِيهِمْ سَيِّدِ الرُّسُلِ  
 جَلَّتْ مُحَامِدُهُمْ فِي الْكَوْنِ عَنْ مَثَلِ  
 يَفُوقُ مُزْنَ السَّحَابِ الصَّبِيبِ الْهَظَلِ  
 حَقًّا وَكَانَ لَهُ الرَّحْمَنُ خَيْرُ وَلِي

تَمَّتْ

فتوى في إباحة الضرب بالدفوف  
عند الاحتفال  
بالمولد النبوي الشريف





ما يقول العلماء الأعلام، أصلح الله بهم الأنام، في قوم مسلمين يجتمعون أحياناً في مجالسهم على طاعة الله عز وجل ورسوله وربما قرؤوا مولد النبي ﷺ أو مدحاً له أو صلاة وسلاماً عليه ﷺ، أو ذكراً لله تعالى وأنشدوا شعراً موزوناً، في الصلاة والسلام على النبي ﷺ، أو وصفاً لجلال الله وعظمته وتذكيراً بآلائه ونعمه، أو سيراً للصالحين وأخبارهم أو وعظاً للحاضرين وحثاً لهم على مصالح دينهم، أو نحو ذلك مما أمر به شرعاً، وقد يضربون الدف في أثناء ذلك وفي القيام في المولد الشريف عند ذكر ولادته ﷺ استبشاراً وسروراً بتشخيص روحه ﷺ.

فهل يجوز ضرب الدف في هذه الأحوال المذكورة أم لا؟ يبينوا توجروا.

الجواب: ومن الله أستمد التوفيق والهداية لأقوم طريق، اجتماع القوم المذكورين مما أمر به الشارع وحض عليه لا سيما إذا احتوى على أمر بمعروف ونهي عن منكر، وحث على التقوى وهدي، واشتمل على ذكر حسن شرعاً.

وأما ضرب الدف في الأوقات، بل الأحوال التي ذكرها السائل، فالذي قرره الشارع أن ضرب الدف مباح مطلقاً كما ستعمله من العبارات الآتية من صراحات الأحاديث في ذلك ونصوص الفقهاء.

فمن ذلك ما في المشكاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن المعرة قالت: يا رسول الله ﷺ إني نذرت أن أضرب على رأسك بالدف. قال ﷺ: «أوفِ بنذرك». رواه أبو داود.

وذكر في فتاوى مختصر الشافعي في فصل السماع من كتب الحنفية: وسئل أبو يوسف عن الدف في غير العرس أكره أم لا؟

قال: «لا ما لم يجيء منه اللعب الفاحش والغناء وسماع الدف وإن كان فيه جلال جائز» انتهى.

وفي المحرر للرافعي: ويجوز ضرب الدف في الأملاك والختان، وأقرب الوجهين الجواز في غيرهما وأن لا فرق بين أن يكون فيه جلال أو لا يكون، ويحرم ضرب

الكوبة وهو طبل طويل ضيق الوسط . انتهى .

وفي فتاوى أبي الليث: إن ضرب الدف في غير العرس مختلف فيه بين العلماء، قال بعضهم: لا يكره. وذهبت طائفة إلى إباحته مطلقاً، جرى عليه إمام الحرمين والغزالي وحكاه عماد الدين السهروردي عن بعض الأصحاب.

وقال القاضي أبو الطيب وابن الصباغ وغيرهما عن بعض أصحاب الشافعي أيضاً أنه قال: إن صح حديث المرأة التي نذرت لم يكره في حال من الأحوال.

وقال القاضي أبو الطيب في الوصية: يصح الوصية بالدف.

وقال ابن حجر الهيتمي في كف الرعاع: إن الدف مباح في عرس وختان وكذا في غيرهما في الأصح، وإن كان فيه جلاجل فالأصح حله أيضاً.

وذكر الإمام السيوطي في شرح الجامع الصغير المسمى بالشرح الكبير تحت قوله ﷺ: «أعلنوا هذا النكاح» الخ، قال عبد الرؤوف المناوي: قد أدى الخبر حل ضرب الدف في العرس ومثله كل سرور حادث.

ومذهب الشافعية: أن الضرب فيه مباح مطلقاً بجلاجل أم لا، وقد وقع الضرب في حضرة شارع الملة ومبين الحل من الحرمة وأقره، ولا فرق بين ضربه من امرأة أو رجل في الأصح.

وفي المنهاج: ويجوز دف لعرس وختان وكذا غيرهما في الأصح وإن كان فيه جلاجل، ويحرم ضرب الكوبة وهي طبل طويل ضيق الوسط لا الرقص إلا أن يكون فيه تكسير كفعل المخنث.

وفي الأنوار في كتاب الشهادة: لا يحرم البيراع والدف وإن كان فيه جلال لا في الأملاك ولا في الختان ولا في غيرهما.

وقيل: يحرم البيراع، وهو الذي يقال له: الشاهين، وبالفارسية: ني، وبالهندية: ياره.

وقال الغزالي في الإحياء بعد أن ساق حديث الجاريتين مستدلاً لإباحة ضرب الدف واللعب ولفظه:

فهذه الأحاديث كلها في الصحيحين وهو نص صريح في أن الغناء واللعب ليس بحرام وفيها دلالة على أنواع من الرخص، الأول اللعب، ولا تخفى عادة الحبشة في الرقص واللعب، إلى أن قال: السابغ الرخصة في الغناء والضرب بالدف من الجاريتين مع أن شبه ذلك بمزمار الشيطان. وفيه بيان أن المزمار المحرم صوته غير ذلك. والثامن: أن رسول الله ﷺ كان يقرع سمعه صوت الجاريتين وهو مضطجع ولو كان

يضرب بالأوتار في موضع لما جوّز الجلوس ثم لقرع صوت الأوتار سمعه. فیدل هذا على أن صوت النساء غير محرّم تحريم صوت المزامير بل إنما يحرم عند خوف الفتنة.

وهذه المقاييس والنصوص تدل على إباحة الغناء والرقص والدّف واللعب بالدف والحراپ والنظر إلى رقص الحبشة والزنج في أوقات السرور كلها قياساً على يوم العيد، فإن وقت السرور في معناه يوم العرس والوليمة والعقبة والختان ويوم القدوم من السفر وسائر أسباب الفرح، وهو كلما يجوز به الفرح شرعاً. ويجوز الفرح بزيارة الأخوان ولقائهم. انتهى.

واجتماعهم في موضع واحد على طعام أو كلام، فهو أيضاً مظنة السّماع. انتهى ما قاله في الإحياء.

وقد ذكر القشيري في رسالته شيئاً من ذلك، وكذلك القسطلاني في شرح البخاري في باب ضرب الدف في النكاح، فلا نطيل بذكره بعد أن اتضح الحق وبان.

وبما تقرّر يتجه إباحة ضرب الدف في اجتماعهم فيما ذكر السائل إذ الأحوال المذكورة كلها أوقات سرور خصوصاً وقت قراءة قصة مولده ﷺ، وأي الأوقات أكثر سروراً من ذلك الوقت، بل هو أكثر سروراً من وقت الختان والعرس والوليمة لمن نور الله بصيرته، بل سرور ذلك المجلس شامل لجميع المسلمين وسرور العرس والختان وشبههما مختص بأهله، فليضرب الدّف وليكرر مدحه ﷺ ولا التفات لمن حرّم ضرب الدّف في مثل هذا السرور وأباحه في النكاح والطهور، والله ولي الهداية والتوفيق. أمر برقمه وأمله السيد عبد الله بن علوي حسن العطاس كان الله له والمسلمين آمين حامداً ومصلياً ومسلماً.

### جواب مفتي مكة ومهره

اللّهم هداية للصواب هذا الجواب المسطور على صورة السؤال المذكور في غاية من الحسن والنور، فهو موافق للصواب بلا شك ولا ارتياب، فجزى الله المجيب الجزاء الجميل وأحله من القلوب المحلّ الجليل شكر الله مسعاه وبلغه من خيرات الدنيا والآخرة ما يتمناه آمين بجاه سيد المرسلين صلّى الله عليه وآله وصحبه أجمعين، رقمه المرتجى من ربه كمال النبيل محمد سعيد بن محمد بابصيل مفتي الشافعية بمكة المحمية غفر الله له ولوالديه ومثائله وإخوانه ومحبيه وجميع المسلمين.

### حاشية

سئل الشيخ محمد الخيلي فيما اعتاده السّادة البسطامية وغيرهم من السادة الصوفية كالقادريّة والسعدية والصمادية والرفاعية ونحوهم من حلق الذكر والجهر به في

المساجد، وقد ورثوا ذلك عن آبائهم وأجدادهم وأشياخهم، وأنشدوا القصائد الصوفية والأشعار والألحان المطربة والأنغام الموسيقية، ويحصل لهم وجد عظيم وحال يقعد ويقيم، فيرفعون أصواتهم بالذكر ويرقصون ويقولون: يا أبا يزيد يا بسطامي يا عبد القادر يا جيلاني، يا أحمد يا رفاعي، فيقولون شيئاً لله: يا عبد القادر، ونحو ذلك، فهل ذلك حلال؟ وهل يجوز الاعتراض عليهم في هذه الأحوال، أم كيف الحال؟

أجاب: قد رُفِعَ شبه هذا الحال للعلامة الشيخ خير الدين الحنفي الرملي رحمه الله تعالى، وسَطَّرَ في فتاواه فأجاب بما ملخصه: اعلم أولاً أن من القواعد المشهورة التي في كتب الأئمة مقرّرة مذكورة أن الأمور بمقاصدها والشيء الواحد يتصف بالحل والحرمة باعتبار ما قصد له وهي مأخوذة من الحديث الذي رواه الشيخان، إنما الأعمال بالنيات، ومدار غالب أحكام الإسلام عليه، إلى أن قال: وبعد فإن الله تعالى عبادة إذا قاموا فبالله وإذا نطقوا فبالله، وحقيقة ما عليه الصوفية لا ينكرها إلا كل نفس جاهلة بما عليه السادة الصوفية ولا يحل الإنكار عليهم، فقد ورد في الأثر: «من كَفَّرَ مسلماً فقد كفر، ومن حرَّم الحلال فقد وقع في الضلال واستوجب العقوبة والنكال» والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب، انتهى من فتاوى الخليلي مؤلف إذا كان ليستف<sup>(١)</sup> به نظم القوافي ويصير فصيح اللسان.

وقد كان الإمام البراء بن مالك رحمه الله تعالى يتغنى في بيته ولا يفعل ذلك، يلهو لأن السَّماع يوفق القلب<sup>(٢)</sup>.

وسئل الشيخ عز الدين بن عبد السلام عن السَّماع الذي يعمل في هذا الزمان في مجلس الذكر، فأجاب بما صورته: سماع ما يلذك والأحوال السنية المذكورة للآخرة مندوب إليه ولا يجوز الاعتراض [كثرة ولا ثرية مستنصص]<sup>(٣)</sup>.

وقول العلماء: إنما الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح، فما جاز على النثر جاز عليه.

وأما قولهم: يا شيخ عبد القادر، فهذا نداء وإذا أضيف إليه شيء لله فهو طلب شيء إكراماً لله تعالى الموجب بحرمة ذلك. وأما الرقص ففيه للفقهاء كلام، منهم من منعه، ومنهم من لم يمنعه حيث وجد ولد له وغلب عليه الوجد واستدلوا بما وقع لجعفر بن أبي طالب لما قال عليه الصلاة والسلام: «أشبهت خلقي وخلقي» فرقص من لذة هذا الخطاب، ولم ينكر عليه الصلاة والسلام عليه وجعل ذلك أصلاً بجواز رقص الصوفية عندما يجدونه من لذة المواجيد ومجالس الذكر والسماع.

وقد قال بجواز السَّماع من الصحابة والتابعين خلق كثير وهي تحفة نقل صاحب النهاية في شرح الهداية من الحنفية إباحة الغناء وقصيدة المشهورة وإشارته ﷺ إلى الخلق: أن اسمعوا لكفى .

وقد ثبت بالنصوص الصحيحة الغناء في بيته ﷺ وضرب الدف في حضرته ورقص الجيوش في مسجده وإنشاد الشعر بالأصوات الطيبة بين يديه . وكان ﷺ مع أصحابه مكان المائدة يتحلّقون حلقة دون حلقة فيلتفت إلى هؤلاء وإلى هؤلاء والأخبار فيما يشهد لهذا كثيرة . وقد يجمع بينها بأن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال .

وذكر بعض العلماء أن الجهر أفضل لأنه أكثر عملاً ولتعدي فائدته إلى السامعين ويوقظ قلب الذاكر ويطرد النوم ويوجد النشاط .

وأما قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾ [الأعراف: الآية ٢٠٥] فأجيب عنه بأنها مكية كآية الإسراء ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافَتْ بِهَا﴾ [الإسراء: الآية ١١٠] نزلت لثلاث سمعه المشركون فيسبوا القرآن، ومن أقل له فأمر به سداً للذريعة كما نهى عن سب الأصنام لذلك . وقد زال إلى أن قال: وأما رفع الصوت بالذكر فجائز . وفي مسألة السماع كلام يتحمل مجلداً، وأما إنشاد الأنشاد في المسجد فلو لم يكن إلا حديث كعب كثيرة غية<sup>(١)</sup>، فأما حلق الذكر والجهر به في المساجد وإنشاد القصائد فقد جاء في الحديث ما اقتضى طلب الجهر نحو: «وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه» رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه . والذاكر في الملأ لا يكون إلا عن جهر وكذا حلق الذكر وطوف الملائكة بها وما ورد بينها من الأحاديث فإن ذلك إنما يكون في الجهر بالذكر اهـ .

### تم المجموع المبارك



قصة المولد النبوي لخير البرية  
ملخصة من سيرته الزكية

للعلامة

فضول بن محمد الهواري الصوفي





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ رَافِعَ الْخَضِرَاءِ وَبَاسِطَ الْعُزْبَاءِ، وَمُلْهَمَ الْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ، تَقَدَّسَتْ ذَاتُكَ، وَتَسَامَتْ صِفَاتُكَ، فَسُبْحَانَكَ مِنْ مُنْعِمٍ وَسِعَتْ نِعْمَتُهُ كُلَّ سَابِحٍ فِي الْمَاءِ، وَسَابِحٍ فِي الْهَوَاءِ، وَمُسْتَكْبِرٍ فِي الْأَحْشَاءِ، وَمُسَبِّحٍ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَنَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ فِي تَصَرُّفَاتِكَ، وَلَا شَبِيهَ لَكَ فِي ذَاتِكَ وَأَفْعَالِكَ وَصِفَاتِكَ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَمُصْطَفَاكَ فِي سَائِرِ مَخْلُوقَاتِكَ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْهُمَامِ، عَلِمِ الْأَعْلَامِ، مَهَيْطِ الْوُحْيِ وَالْإِلْهَامِ، سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَشَمْسِ الْهِدَايَةِ وَمِضْبَاحِ الظَّلَامِ، وَعَلَى آلِهِ الْمُهْتَدِينَ بِهَدْيِهِ، وَصَحَابَتِهِ الْمُتَّبِعِينَ لِمَا جَاءَ بِهِ.

أما بعد، فُبَشِّرِي لَنَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، بِهَذَا النَّبِيِّ الْأَمِينِ، الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، الْمُرْسَلِ فِي الْأُمِّيِّينَ، دَعَا أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ، وَبُشِّرِي عِيسَى وَالنَّبِيِّينَ، ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَنَا يُلَاحِقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾﴾ [الْجُمُعَةُ: الْآيَتَانِ ٣، ٢].

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَتَّبِعُوا إِلَهُي رَسُولًا قَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾﴾ [الصَّف: الْآيَةُ ٦].  
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ آمَنُوا لَمَّا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحَكَمْنَاهُمْ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ، وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [آلِ عِمْرَانَ: الْآيَةُ ٨١].

عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَتَسْلِيمَاتِهِ وَتَحِيَّاتِهِ وَبَرَكَاتِهِ، مَا يُمَائِلُ قَدْرَكَ الْعَظِيمِ، وَيُعَادِلُ فَضْلَكَ الْفَخِيمِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ، صَاحِبِ الْخُلُقِ  
الْعَظِيمِ، صَلَاةً لَا نَهَايَةَ لَهَا كَمَا لَا نَهَايَةَ  
لِكَمَالِكَ وَعَدَدِ كَمَالِهِ

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ

الله اَضْطَفَى كِنَانَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، واصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةِ ، واصْطَفَى مِنْ قُرَيْشِ بَنِي هَاشِمٍ ، واصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ . وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة قال النبي ﷺ : «بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا ، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ» .

تَنْقُلُ أَحْمَدُ نُورًا عَظِيمًا      تَلَالًا فِي جِبَاهِ السَّاجِدِينَ  
تَقْلَبُ فِيهِمْ قَرْنًا فَقَرْنًا      إِلَى أَنْ جَاءَ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ  
وَبَدَا لِلْوُجُودِ مِنْكَ كَرِيمٌ      مِنْ كَرِيمِ آبَاؤِهِ كَرَمَاءُ  
نَسَبُ تَحْسِبُ الْعُلَى بِحُلَاهُ      قَلَّدَتْهَا نُجُومُهَا الْجُوزَاءُ  
حَبْدًا عَقْدُ سُودِدٍ فَخَارٍ      أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعِصْمَاءُ

هذا ، وَمِمَّنْ وَلَدَ لَعَبْدِ الْمَطْلَبِ أَبُو طَالِبٍ وَحَمِزَةُ وَالْعَبَّاسُ وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا مِنْ أَجْمَلِ قُرَيْشٍ وَجَهًا وَأَرْقَاهُمْ طَبْعًا ، وَأَكْرَمَهُمْ خِلَالًا ، وَأَشْرَفَهُمْ مَثَلًا ، وَلَمَّا بَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ مَبْلَغَ الشَّبَابِ ، أَرَادَ أَبُوهُ أَنْ يُتَوَّجَهُ بِتَاجٍ مِنَ الزَّوْجِ الْمُسْتَطَابِ ، فَخَطَبَ لَهُ أَمَنَةُ بِنْتُ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، سَيِّدَةِ نِسَاءِ الدُّنْيَا يَوْمَئِذٍ خَلْقًا وَخُلُقًا مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ ، فَمَا لَبِثَ أَنْ حَمَلَتْ بِسَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ .

عليك يا رسول الله من صلوات الله وتسليماته وتحياته وبركاته ، في كل لحظة ما يُمَاتِلُ قَدْرَكَ الْعَظِيمِ ، وَيُعَادِلُ فَضْلَكَ الْفَخِيمِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ ، صَاحِبِ الْخُلُقِ

الْعَظِيمِ ، صَلَاةً لَا نَهَايَةَ لَهَا كَمَا لَا نَهَايَةَ

لِكَرَمَالِكَ وَعَدَدُ كَمَالِهِ

وَهَلْ بَعْدَمَا أَتْنَى إِلَهُهُ بِنَفْسِهِ      عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ أَكْرَمَ رُسُلِهِ

يَرُومُ بَلِيغُ شَأْوَ مِغْشَارٍ مَدْحِهِ      فَمَا نَظَرَ الرَّأُؤُونَ مِثْلَ جَمَالِهِ

وَلَا سَمِعَتْ أُذُنٌ كَذِكْرِ مُحَمَّدٍ

يَتِيمَةُ عَقْدِ الْكَوْنِ قَرْدُ كَمَالِهِ      إِفَاضَةُ نُورِ الْكَلِّ يَنْبُوعُ سِرِّهِ

فَمَا طَوَيْتُ حُجُبَ الْجَلَالِ لِعَيْرِهِ      وَلَا وُطِئَتْ أَرْضٌ بِمِثْلِ زِعَالِهِ

وَلَا وَضَعَتْ      أَنْشَى كَشِبُهُ مُحَمَّدٍ

ولما أراد الله تعالى إبراز هذا المولّد ، وإظهار هدايته لكل موجود ، رحمةً للعباد ليهديهم إلى توحيد الملك المعبود ، تمخّضت آمنه الطاهرة ، ليلة الاثنين الزاهرة ، وذلك عام الفيل على أصحّ الأقاويل ، من شهر ربيع الأول ، على المشهور وعليه المَعَوَّلُ ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : وَلِدَ نَبِيُّكُمْ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَنَبِيَّ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَهَاجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ .

أَلَا لِلَّهِ يَوْمٌ سَوَّمَتْهُ      يَدُ الرَّحْمَنِ بِالنُّعَمِ الْحَسَنِ  
ولحظة ساعة سبقت فجلى      وصلّى في هداها كُلَّ آنٍ  
رسول الله معذرة إذا ما      عجزت وقصّرت مني اليَدَانِ  
أحاول من مديحك سابقات      فيُعْجِزُ مَنْطِقِي عَظَمُ الْبَيَانِ  
وكل فتى يُحاول منك وُضْفاً      يُعَانِي فِي سُمُوكَ مَا يُعَانِي  
سلام الله من فلذات قلبٍ      يحُبُّكَ خَافِقُ الْفَلذَاتِ حَانِي  
عليك يا رسول الله من صلوات الله وتسليماته وتحيّاته وبركاته، من كل لحظة ما يُماثل قَدْرَكَ العظيم، ويُعَادِلُ فَضْلَكَ الفخيم.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ، صَاحِبِ الْخُلُقِ  
العظيم، صلاةً لا نهاية لها كما لا نهاية  
لِكَمَالِكَ وَعَدَدِ كَمَالِهِ

حُبُّ النَّبِيِّ ذَخِيرَتِي أَخْفِيهِ      فِي الْقَلْبِ لَكِنْ حُبُّ أَحْمَدَ فِيهِ  
وَالْجِسْمُ مُضْطَرِبٌ بِمَا يُغْنِيهِ      جَسَدٌ تَمَكَّنَ حُبُّ أَحْمَدَ فِيهِ  
تَا اللَّهُ إِنَّ الْأَرْضَ لَا تُبْسِلِيهِ  
رُوحِي وَجِسْمِي وَالْفَوَازُ فِدَاؤُهُ      بَلْ كُلُّ ذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ مِلْكُهُ  
كَيْفَ الْبَلَى لِلْجِسْمِ وَهُوَ حَيَاتُهُ      أَمْ كَيْفَ يُبْسِلِيهِ الثَّرَابُ وَحُبُّهُ  
فِي قَلْبِيهِ وَمَدِيحُهُ فِي فِيهِ

لَا يَعْرِفُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ      فَالْعَقْلُ عَنْهَا بِحَبْلِ الْعَجْزِ مَعْقُولُ  
وَفِي الْقِيَامَةِ تَبْدُو شَمْسُ رُتْبَتِهِ      كَأَنَّهَا فَوْقَ هَامِ الْخَلْقِ إِكْلِيلُ  
يَجُرُّ فِي الْحَشْرِ ذَيْلاً مِنْ مَهَابَتِهِ      بِفَضْلِ كُلِّ خَلْقٍ اللَّهُ مَشْمُولُ  
حَيْثُ الشَّفَاعَةُ لَا تَرْضَى سِوَاهُ وَلَا      يَقْوَى لِخُطْبَتِهَا الْغُرُّ الْبَهَائِلُ  
وَأَخْجَمَ الرُّسُلُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ      فِي ظِلِّ أَحْمَدَ يَا كُلَّ الْوَرَى قِيلُوا

وظهر للخلق في مُدَّةِ حَمْلِهِ وولادته ﷺ ما انتشرت أخباره للعالمين، وانكشفت أسرارهِ للعارفين، وسَطَعَتْ أنوارُهُ للنَّاظرين، من أعلام نبوّته الباصِرة، وآيات رسالته الظاهرة، وشُمُوس هدايته الباهرة، ما دلَّ على قُرب ولادته وبُزوغ شمس هدايته ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: الآية ١] ما دلَّ على قُرب نبوّته انشِقَاقُ الْإِيوَانِ، وَغِيضُ مَاءِ الْفُرْسِ وَخُمُودُ النَّيْرَانِ، وَتَنَكُّيسُ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْتَانِ، وَاخْتَصَّتْ أُمُّهُ بِرُؤْيَا عَجَائِبِ الْآيَاتِ وَسَوَاطِعِ الْأَنْوَارِ.

عليك يا رسول الله من صلوات الله وتسليماته وتحياته وبركاته في كل لحظة ما يُماثل قَدْرَكَ العظيم، ويُعادلُ فَضْلَكَ الفخيم.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ، صَاحِبِ الْخُلُقِ  
العظيم، صلاةً لا نهاية لها كما لا نهاية  
لِكَمَالِكَ وَعَدَدِ كَمَالِهِ

لقد كان كلُّ شيءٍ من سِمَاتِ هذا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وصفاته، وحركاتِهِ وسكناتِهِ، ونُظْفِهِ وشُكْلِهِ وَسَمْتِهِ، وما يُنبِئُ بأنَّ هذا النَّاسِيءَ لم يُخْلَقْ إِلَّا لأمرٍ عظيم، وخُطْبٍ جسيم، وكان من فضل ربِّ البرية أن يتعاهد هذه النفس الزكية، بحُسنِ الرِّعاية والتَّربية، فوق ما هَيَّأ لها من الفضائل الكسبية، ولذا قال هذا النَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ: «أَدْبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي»<sup>(١)</sup> ليتخلَّقَ بأخلاقِ مولانا وينشأ على أدبِهِ وهُدَاه. كان ﷺ أَكْرَمَ الْخُلُقِ أخلاقاً، وأَعْلَاهُمْ فضائلِ إطباقاً، وقد خاطَبَهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ۖ﴾ [الْقَلَم: الآية ٤].

فكان بادي الرُّوعة، ضاحيِ الطَّلعة، في وجهه صفاءً وزُهرةً، وفي خدِّهِ بياضٌ مُشْرَبٌ بِحُمْرَةِ، واسِعِ العينين، أَكْحَلُ الْجَفْنَيْنِ، غَزِيرَ الْأَهْدَابِ، مَقْرُونِ الْحَاجِبَيْنِ، في دَقَّةٍ وَأَنْجْنَاءِ، أَسْوَدَ الشَّعْرِ في انْسِقَالٍ، طَوِيلَ الْعُنُقِ في جَمالٍ، عَرَفَهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ الذَّكِيِّ، وَأَرْوَحُ مِنَ الزَّهْرِ النَّدِيِّ، لم تَلِدِ النِّسَاءُ قبله ولا بعده مثله.

وَأَجْمَلَ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي وَأَكْمَلَ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ  
خُلِفَتَ مُبَرَّءاً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

عليك يا رسول الله من صلوات الله وتسليماته وتحياته وبركاته في كل لحظة ما يُماثل قَدْرَكَ العظيم، ويُعادلُ فَضْلَكَ الفخيم.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ، صَاحِبِ الْخُلُقِ  
العظيم، صلاةً لا نهاية لها كما لا نهاية  
لِكَمَالِكَ وَعَدَدِ كَمَالِهِ

أَخَذَتِ السَّبِيلَ عَلَى الْوَاصِفِينَ فَمَنْ ذَا يَقُولُ وَمَنْ ذَا يُبَيِّنُ  
إِذَا مَا تَبَدَّيْتُ لِلنَّاضِرِينَ عَمَرَتْهُمْ بِسَنَّاكَ الْمُبَيِّنُ  
وَحَيَّرْتَ الْبَابَهُمْ أَجْمَعِينَ

(١) أوردته العجلوني في كشف الخفاء حديث رقم (١٦٤) [ج ١ ص ٧٢] وأوردته العسقلاني في الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، [٩٧/١] وأوردته غيرهما.

من أي النواحي يَفِيكَ المقال      وقد جَمَعَ اللَّهُ فيكَ الكمان  
وَأَلَّفَ فيكَ صُنُوفَ الجَمال      وأَلْقَى عَلَيْكَ رِداءَ الجلال  
وصاعَكَ مِنْ نُورِهِ المُسْتَبِينُ  
جَمَعْتَ فيكَ محاسناً مظاهرها      هذا الوجودُ وسِرُّ السِّرِّ باطنُها  
تبارَكَ اللَّهُ ما أَخْلَى شمائلُهُ      هامَ الوَرَى في معانٍ أنت جامعُها  
وَكُلُّهُمْ لَكَ عُشَّاقٌ وما عِلْمُوا  
أيا مادِحِ المُختارِ مَذْحُكَ أَطْرَبَا      وعن سِرِّ مَكْنُونِ المَحَبَّةِ أَغْرَبَا  
عَدا مَدْحُكَ دِيناً لَدَيَّ وَمَذْهَبَا      أيا مَوْلِدِ المُختارِ أَهْلاً ومرحبَا  
لَقَدْ جِئْتُ بِالْأَفْراحِ في كُلِّ مَشْهَدٍ  
بِذِكْرِكَ قَدْ نَلْنَا السَّعادةَ والمُنَى      وَطَبْتُ وَطابَ المَذْحُ فيكَ مع الثَّنَا  
وعَمَّ الوَرَى نُورُ الهِدايَةِ والسَّنا      أيا مَغْشَرَ العُشَّاقِ حُقَّ لَنَا الهَنَّا  
بِمَوْلِدِ خَيْرِ الْأَنْبياءِ مُحَمَّدٍ

وأخرج الحاكم وصححه، والبيهقي في مراسيل خالد بن مغدان، والإمام أحمد من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال الصحابة: يا رسول الله، ما كان بدءُ أمرِكَ، قال: «دعوةُ أبي إبراهيم وبُشْرَى عيسى، ورأت أمِّي حينَ حَمَلْتُ بي كأنه خرج منها نورُ أضاءت له بُضْرَى من أرضِ الشام». وصحح ابن حبان رحمه الله أن ذلك النور تمثّل لعينها حين أخذها المخاض فوضعتهُ ﷺ، وشرف وكرّم ومجّد وعظّم.

السلام عليك يا أولَ حامِدٍ وأوَّلَ مُحَمِّدٍ      «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم»  
السلام عليك يا سَعْدَ الخَلِيقَةِ يا مُحَمِّدٍ      «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم»  
السلام عليك أثبها النَّبِيُّ الْأَوْحَدُ      «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم»  
السلام عليك يا أَفْضَلَ وَالِدٍ وَمَوْلُودٍ      «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم»  
السلام عليك يا مَعْدِنَ الكَرَمِ والجُودِ      «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم»  
السلام عليك يا أَكْرَمَ الْأَباءِ والجُدودِ      «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم»  
السلام عليك يا صَاحِبَ الوَسِيلَةِ والمَقامِ المَحْمُودِ      «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم»  
السلام عليك يا مَصَدَرَ الحَقائِقِ والعِرفانِ      «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم»  
السلام عليك يا غُنْصَرَ المَعْرُوفِ والإِخسانِ      «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم»  
السلام عليك يا سِرَّ نَقْطَةِ دائِرَةِ الْأَحْوانِ      «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم»  
السلام عليك يا حُجَّةَ اللَّهِ

السلام عليك يا صفوة الإله  
السلام عليك يا هديّة الله  
السلام عليك يا صراط الله  
السلام عليك يا شفيع الخلائق أجمعين  
السلام عليك يا قائد الغر المحجلين  
السلام عليك يا سيد الأولين والآخرين  
السلام عليك وعلى آلك وأصحابك أجمعين

«صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم»  
«صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم»  
«صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم»  
«صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم»  
«صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم»  
«صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم»  
«صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم»

الحاج فضول الهواري

# المولد النبوي الشريف

للعلامة المحدث  
أحمد بن محمد فتاح العلمي الفاسي





## وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه

قال مؤلفه وجامعه، سيّدنا الفقيه الأجل الأعظم، العالم العلّامة المرحوم بكّرم الله، سيدي مولاي أحمد بن محمد فتحا العلمي، حشره الله في زمرة النبيّ الأمّي صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم وغفر له ولمن دعا له بالمغفرة، آمين.

الحمد لله الذي خصّنا بسيّد الأرسال، وشرّفنا به على سائر الأمم والأجيال، وجعل مولده عيداً، وموسماً مباركاً سعيداً، تنزّل فيه الرحمات، وتكثر فيه البركات والخيرات، والصلاة والسلام عليه عدد أنفاس الخلائق، وعلى آله وأصحابه ما غردت الطيور في البساتين والحدائق.

وبعد، فقد منحنا الكريم المفضل، ولادة سيد الأكوان، الذي هو منبع الأسرار والعلوم والعرفان، وأصل الكائنات والنّيّرات بأسرها، وسرّ الموجودات جميعها، ومعدن الفضائل والفواضل، وسيّد الملائكة والأنبياء الأواخر والأوائل، عين أعيان الأعيان، وإمام أهل الشهود والعيان، ومفتاح الخزائن الرحمانية، وأساس الكمالات الصمدانية، ولبّ العوالم العلوية والسفلية، وخلاصة الدوائر الفردانية، أعني نبينا المصطفى الممجد، وهو سيّدنا ومولانا محمد، حبيب الرحمن وعروس الجنان، صلى عليه الإله في كل وقت وأوان، وأنالنا ببركته غاية المنى والسلوان، فليلة ولادته ليلة عظيمة المقدار، حيث ظهر فيها هذا النبي المختار، ليلة ذات بهاء وجمال، حيث بدا فيها هذا الرسول المفضل، ليلة ذات فرح وسرور، حيث نشأ فيها هذا النبي المبرور، ليلة ذات إشراق ونور، حيث برز فيها سرّ الملك الشكور، فيجب لأهل الإسلام تعظيمها، واحترامها، وتوقيرها، بأنواع المديح، والثناء على صاحب الوجه المليح، وبصنوف المبرّات والمسرات، والإكثار من الأذكار والصلوات، والملابس المباحة الحسنة، وفنون الطيب المنتخبة المستحسنة، وإيقاد الشموع المنيفة، وتزيين الأماكن بالفرش النفيسة، ويسرد مولد النبي بإجلال وتعظيم، اغتناماً لما في ذلك من الأجر الجسيم، وكذا يحق لأهل الإسلام تعظيم يوم مولده المعظم، لانشقاق فجره على هذا النبي

المكرم بأنواع المبرّات والصدقات، وظهور الطاعات والقربات، لا بالمنكرات والمحرمات، كاختلاط النساء والرجال وغيره من المنهيات، فإن ذلك لا يرضي المولى سبحانه، فليجتنبه كل من يخافه ويخشاه، هذا وقد حض الأئمة الأفاضل، الجلّة الأماثل، على قراءة مولده عليه الصلاة والسلام وتبجيله واحترامه وتوقيره، فعن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه: «من أنفق درهماً في قراءة مولده كان رفيقه في الجنّة». وعن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «من عظم مولده فقد أحيا الإسلام». وعن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه: «من أنفق درهماً في قراءة مولده فكأنما شهد وقعة بدر وحنين».

وعن سيدنا عليّ كرّم الله وجهه: «من عظم مولده وكان سبباً في قراءته لم يخرج من الدنيا إلا على الإيمان ويدخل الجنة بغير حساب». وقد رأى بعض مشايخ الإسلام رسول الله ﷺ في المنام، فسأله عما يفعله الناس في مولده الشريف، فقال: «من فرح بنا فرحنا به».

وكان القطب الفرداني أبو محمد سيدي عبد الله الغزواني يزغرد إذا دخل ربيع الأول فرحاً بعروس الأكوان الذي عليه المعول، وممن حضّ على قراءته الحسن البصري، وم معروف الكرخي، والسري السقطي، والإمام الجنيد، والشافعي، والفخر الرازي، وجلال الدين الأسيوطي، وألف فيه جماعة من الفحول، كابن عربي الحاتمي، والحافظ أبي بكر بن عابد، والمناوي. وحضرت بركته لجماعة لا يحصون، فمنهم شاب في زمن عبد الملك بن مروان كان راكباً فرساً فجفل فقتل ولد عبد الملك المذكور، فأمر بإحضاره فقال في نفسه: «إن خلصني الله من هذه المصيبة أجعل وليمة لقراءة مولد النبي ﷺ». فلما حضر بين يديه ضحك بعد الغضب، وقال: أتحسن السحر يا هذا الشاب، قلت: لا يا أمير المؤمنين، فقال له: عفوت عنك، ولكن أخبرني بما قلت لما طلبتك، فأخبرته بما قلته في نفسي، فسامحني في قصاص ولده، وأعانني على الوليمة بألف دينار، ومنهم رجل في زمان هارون الرشيد وكان عاصياً مسرفاً على نفسه، وكان الناس يحقرونه لعصيانه، غير أنه كان إذا دخل ربيع الأول في كل سنة غسل ثيابه وتعطر وقرأ مولد النبي ﷺ، فلما مات، سمع أهل بلده منادياً بصوت عظيم: يا أهل البصرة، أحضروا جنازة وليّ من أولياء الله تعالى، ورأوه مناماً في الجنة على أحسن حال، فأخبر أنه نال ذلك ببركة تعظيم مولد النبي ﷺ.

وفي المواهب اللدنية ما نصه: ولا زال أهل الإسلام يحتفلون بشهر مولده عليه السلام ويعملون الولائم ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات، ويظهرون السرور، ويزيدون في المبرّات، ويعتنون بقراءة مولده الكريم، ويظهر عليهم كل فضل عظيم.

قال: ومما جرب من خواصه أي عمل المولد أنه أمان في ذلك العام، وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام، فنقول اقتداء بهؤلاء الأئمة الأعلام وتبركاً بقراءة مولده عليه السلام، رجاء أن تحصل لي شفاعته، وتألني عطفته وبركته.

وقد حملت به ﷺ أمه آمنة بنت وهب ليلة رجب وكانت ليلة جمعة، فعن سهل بن عبد الله أنه قال: إن الله لما أراد خلق سيدنا محمد في بطن أمه آمنة ليلة رجب، وكانت ليلة جمعة أمر الله تعالى رضوان خازن الجنان بفتح الفردوس وينادي مناد في السماء والأرض: ألا إن النور المخزون المكنون الذي يكون منه النبي ﷺ، الهادي في هذه الليلة يستقر في بطن أمه الذي يتم فيه خلقه، ويخرج إلى الناس بشيراً ونذيراً. وورد أنه لما استقر في رحم أمه صارت الأصنام منكوسة، وصعد إبليس اللعين جبل أبي قبيس وصاح صيحة عظيمة، واجتمع عليه جنوده وقالوا له: ما لك، فقال لهم: ويل لي ولكم، إن محمداً حملت به أمه في هذه الليلة وإنه جاءت دولة السفاك الهتاك، الذي تقاتل معه الأملاك، ثم شاع عند الناس حمل آمنة بالمصطفى، منهم من علم ذلك بإخبار الكهان، ومنهم من علم ذلك بإخبار أهل الكتاب، ومنهم من علم ذلك بإلهام من الله تعالى، فحسدها على ذلك نساء مكة، ومات منهن غمّاً مائة امرأة.

قالت آمنة رضي الله عنها لما حملت بسيدنا محمد ﷺ: لم أشعر به لعدم ثقله علي، أي لأنه نور، بل هو أصل جميع الأنوار، وقالت: رأيت في منامي في الشهر الأول وهو رجب رجلاً مليح الوجه وهو يقول: مرحباً بك يا محمد، فقلت: من أنت، فقال: أنا آدم، أبشري بحملك بسيدنا محمد ﷺ، ثم رأيت في الشهر الثاني إدريس، وفي الثالث نوحاً، وفي الرابع إبراهيم، وفي الخامس إسماعيل، وفي السادس موسى، وفي السابع عيسى، وكلهم يبشرونني بالنبي ﷺ ويقولون: سميه محمداً. ولما مرّ شهران من حمل أمه قال جده عبد المطلب لولده عبد الله: اذهب إلى المدينة اشتر لنا تمرأ يؤكل في وليمة هذا المولود المبارك، فذهب فمات بها.

ورود أنه لما مات ضجّت الملائكة إلى ربّها، وقالت: إلهنا بقي نبيك يتيماً لا أب له، فقال الله تعالى: أنا أولى به من أبيه، أنا حافظه وراعيه، ثم كنت في تلك الليلة متوحشة لا أنيس معي، فنظرت إلى الكعبة، فإذا قمر انشق من ركن منها فخرج منه أربع نسوة، حواء، وسارة امرأة إبراهيم، وآسية، ومريم، فقلن لي: نحن قوابل المصطفى، قالت: وكشف الله عن بصري في تلك الليلة، فرأيت قصور بصرى ومواضع من أرض الشام، قال بعضهم: وفي إضاءة ما ذكر إشارة إلى أنه ﷺ ينور البصائر، ويحيي القلوب، ثم قالت: وحصل لي في تلك الليلة عطش، فطلبت الشراب، فأعطيت لي شربة بيضاء كافورية، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، قالت: فنظرت فوق

رأسي فإذا أنا بطائر أبيض مرّ بأطراف جناحيه على بطني، ووضعت سيدنا محمداً ﷺ.

قال العلماء: ينبغي قيام الجالسين عند سماع وضعه ﷺ تعظيماً له. وذكر بعضهم أنه ينبغي مع ذلك أن يقرأ القارئ كل لفظ من ألفاظ السلام الآتية، ومن معه من الناس يصلّون عقبه بقولهم: صلى الله عليك وعلى آلك وسلم، وأن يستحضر ﷺ ليكون ذلك أتم في الخشوع والخضوع، وألفاظ السلام.

السلام عليك يا سيدنا محمد صلى الله عليك وعلى آلك وسلم.

السلام عليك يا أفضل من صلى وصام وتهجد، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم، السلام عليك يا أكمل من سعى وطاف وتعبد، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم، السلام عليك يا بدر التمام صلى الله عليك وعلى آلك وسلم، السلام عليك يا قطب الأنام، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم، السلام عليك يا كعبة الطواف والمقام، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم، السلام عليك يا خاتم الأنبياء والرسل الكرام، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم، السلام عليك يا نعمة الوجود، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم، السلام عليك يا قبلة كل موجود، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم، السلام عليك يا صاحب هو موصوف بالكرم والجود، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم، السلام عليك يا مقام المحمود والحوض المورود، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم، السلام عليك يا عظيم القدر والجاه، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم، السلام عليك يا من قرّبه منه مولاه وأدناه، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم، السلام عليك يا من كلمه ربه وناجاه، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم، السلام عليك يا من تشرف جبريل بخدمته، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم. السلام عليك يا من نال مقاماً كبيراً بانتسابه لحرمة، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم، السلام عليك يا من العالم في طي قبضته، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم، السلام عليك يا من صرفه ربه في سائر مملكته، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم، السلام عليك من الرب الكريم، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم، السلام عليك من الرؤوف الرحيم، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم، السلام عليك ممن شرفك وعظمك أي تعظيم، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم، السلام عليك منك أيها النبي الأواه، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم. السلام عليك من جنابك يا من له السني والجاه، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم. السلام عليك من جميع ما خلق الله، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم، السلام عليك بكل سلام أوجده الله، صلى الله عليك وعلى آلك وسلم.

وممن وجد منه هذا القيام تقي الدين السبكي وتابعه عليه جماعة من معاصريه، ثم

قالت آمنة رضي الله عنها: فنظرت إليه فإذا هو كالمتضرع المبتهل، ثم رأيت سحابة بيضاء أقبلت من السماء حتى غشيت فغيبته عني، ثم سمعت منادياً ينادي: طوفوا به مشارق الأرض ومغاربها، وأدخلوه البحار ليعرفوه باسمه، ونعته، وصورته، ويعلمون أنه سمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك إلا محي في زمانه، ثم انحلت عنه في أسرع وقت، قالت: وولده مكحولاً، مختوناً، معطراً، مدهوناً، وأول ما تكلم به ﷺ حين خرج من بطن أمه: الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً.

واتفق الأكثرون على أنه ولد عام الفيل بعد الوقعة بخمسين يوماً، والذي عليه الجمهور وهو المشهور، أنه ولد في ربيع الأول لاثني عشرة خلت منه. وأنه ولد يوم الاثنين وهل نهاراً أو ليلاً، خلاف، وجمع بينهما بأنه ولد ليلاً وتأخر خلاص أمه إلى أن طلع الفجر.

والمشهور أيضاً، أن ليلة مولده ﷺ أفضل من ليلة القدر.

قال بعضهم: وليلة المولد عند العلماء أفضل من ليلة القدر عملاً، وكذا يوم ولادته أفضل من رمضان، وكذا الماء الذي نبع من بين أصابعه أفضل من مياه الدنيا والآخرة، وكذا المحل الذي أقبر فيه ﷺ أفضل بقاع الدنيا والآخرة.

اللهم يا رب، بجاه النبي الكريم، أنلنا شفاعته في الموقف العظيم، واجعلنا من الثلث الناجي، ومن الذين تظّلهم بظل عرشك، ومن الفريق الذين يساقون بغير حساب إلى جنتك، ومن أهل الفردوس النفيس الرفيع، المجاورين لحبيبك النبي الشفيع، آمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



# مولد إنسان الكمال

للعارف بالله سيدي السيد  
محمد بن السيد المختار الشنجيطي التيجاني





الحمدُ لله الظاهر في تنزلاته العلية، بنفسه لنفسه على نفسه في الأحدية، الرامز لتفصيلها والمُصرِّح بقوله تعالى رَفِيع الدَّرَجَات في الإجمال، والصَّلَاة والسَّلَام على وخدة وجوده، وواحدية شهوده، في التنزلات الإيجابية والإمكانية سَلَّمَ التَّدَلِّي ومِعراج التَّرْقِي، في تنزلات الذات والصفات والأفعال، مفتاح مغلاق الوجود من كنز العماء بالمحبة الذاتية، إنسان الكمال في المراتب الحَقِّيَّة والحَلَقِيَّة، آدم الصورة وعين المثال، وعلى آله وأصحابه ينابيع الإمداد، وصهاريج معارف الإيجاد، إلى الفيوضات الربَّانيَّة، خصوصاً البُضعة الطاهرة والسَّلالة الفاخرة، المغموسة في عينِ ذاك الجمال.

وبعد، فيقول نيراسنا الظَّاهر، وقُسنا ونَسْطاسُنا الماهر، منوَّر الظاهر والباطن وجهة العبودية، ميزاب الحقائق، كُشاف الدقائق، موضِّح الخفي، مزيل الإشكال، ذو النِّسب الصريح والعقل الرَّجِيح، والنُّطق الفصيح، والصدر الفسيح، وقَاعُ الأوضاع الشرعية والحَقِّيَّة، مَنْ مودَّته إيمانٌ، وبُغضه خُسران كما ورد في الأخبار بلا إشكال، مُظْهر معارف الحقيقة المحمدية، ناشر مطوي الطريقة التيجانية، باذل جهده فيها بالكلية، وارد عَذْبها، شارب صافي فيضها، المُستَسْقِي من رحيقها المختوم، وسلسيلها الزُّلال، مُرَبِّي المُريدين، رافع هَمَّة السالكين، منوَّر بصائر المُشاهدين، موصلُ أرواح المُقَرَّبِينَ إلى الحضراتِ العلية، وجهة الحق طريق العبادة صراط النِّجاة، ميزان الحق، عين الوصلة إلى الله، حبل الاتصال، سيدنا السيد محمد بن المختار المختار عن أقواله وأفعاله من الحضرة القدسية، المُلامتِي الأكبر الطاهر المطهَّر، عن الأدناس والأرجاس في القَدَم والآزال، سابِكُ ميلادِ الحقيقة المحمدية في تنزلاتها مع مؤلِّد نور الشريعة في أطواره البشريَّة، فما أبهى سَبْكُهُ مع صحَّة معانيه، وجزالة مبانيه، وما ألدَّ سماعه، فللَّه دُرُّه حيث قال:

أستفتحُ باب الكرم والجود بأعظم أسماءِ الذاتِ العلية وأستعين بقوة الملك المعبود العزيز المتعال، وأبذلُ وسعي في حمد من وفَّقني على نظم هذه الدرر السَّنيَّة. شاكِراً لأنعمه من حيث لا أحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه بنُعوتِ الكمال مُهْدياً أكمل الصلوات وأزكى التسليمات على قِبلة التجلِّيات الذاتية، مُرضياً على أرباب جمعيته من الصحابة والبنين والزوجات والآل، مُستمطراً أيادي الكرم والجود من فيضِ الرَّحْمَاتِ

الإلهية، مُهْتَدِيّاً بِسُرُجِ عَنَائِطِهَا إِلَى التَّقَاطُ دُرَّرَ تُنْظَمُ فِي مَوْلِدِ إِنْسَانِ الْكَمَالِ، رَاجِياً  
إِدْرَاجِي فَيَمْنِ تَوَجُّوا أَلْفَظَهُمْ بِنَسْجِ حُلَلِ هَاتِيكَ الْمَحَاسِنِ الصِّفَاتِيَّةِ، مُسْتَمْدِماً مِنْ فَيْضِ  
قُطْبِ الْوِرَاثَةِ سَيِّدِي أَحْمَدَ التَّيْجَانِي تَاجَ أَهْلِ الْكَمَالِ، بَادِئاً بِذِكْرِ تَجَلِّي الظُّهُورِ مِنْ كَنْزِ  
عَمَاءِ الْخَفَاءِ لِلْأَعْيَانِ الْعِرْفَانِيَّةِ، قَائِلاً: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ نُورِ الْوُجُودِ تَجَلَّى بِنَفْسِهِ عَلَى  
نَفْسِهِ بِمَلَاسِ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ، فَطَهَرَتْ أَحَدِيَّةُ الْحَقِّ بِوَحْدَةِ الْحَقِيقَةِ الْكُلِّيَّةِ، فَتَعَيَّنَ النُّورُ  
الْأَوَّلُ مُتَطَوِّراً بِمَظَاهِرِ الْأَعْيَانِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لَمَّا أُغْلِقَ مِنَ التَّعْيُنَاتِ الْعَيْنِيَّةِ  
وَالْخَاتِمِ لَمَّا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلَالِ

\* \* \*

فَمِنْ مَظَاهِرِ ذَلِكَ النُّورِ: رُوحَانِيَّةُ الْهَبَاءِ الْمُتَحَقِّقَةِ بِالْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، الَّتِي ظَهَرَ  
مِنْهَا الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ وَاللُّوحُ وَقَلَمُ التَّفْصِيلِ وَالْإِجْمَالِ، فَانْهَارَ هَيَوَلَى الْعَالَمِ عَلَى حَسَبِ  
ظُهُورَاتِ الْأَعْيَانِ الْعِلْمِيَّةِ، فَبَدَتْ الْجَوَاهِرُ مَمْدُودَةٌ بِأَعْرَاضِهَا الْحِسِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ فِي  
الْحَالِ، وَانْبَثَّتْ هَيَوَلَى الْبَسَائِطِ، وَتَرَكَّبَتْ مِنْهَا الْأَجْسَامُ الْفَلَكَيَّةُ ثُمَّ دَارَتْ بِيَدِ الْقُدْرَةِ  
مُتَفَاوِتَةً فِي الْعِظَمِ عَلَى حَسَبِ حِكْمَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ. فَلَمْ تَزَلْ تَدُورُ بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَدُورَ  
بِهِ مِنَ الْعَوَالِمِ الرُّوحَانِيَّةِ وَالْجِسْمَانِيَّةِ، وَحَسْبُكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨]  
فَإِنَّهُ صَرِيحٌ فِي هَذَا الْمَجَالِ. وَلَمَّا دَارَتْ أَفْلَاكُ السَّيَّارَةِ مَنُورَةً بِأَنْوَارِهَا  
الشَّمْسِيَّةِ، مُقَسَّمةً لِلزَّمَانِ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مُتَوَالِجِينَ بِحِكْمَةِ ذِي الْجَلَالِ، نَتَجَّ مِنْ  
تَوَالُجِهِمَا بِسِيرِ السَّيَّارَةِ عُنَاوِرُ الْمَوْلِدَاتِ الْجِسْمِيَّةِ، فَخَلَقَ اللَّهُ بِيَدِهِ الْمُتَزَهِّةَ ذَاتَ صَفِيٍّ آدَمَ  
أَبِي الْبَشَرِ مِنْ صَلْصَالٍ، ظَاهِرَةً عَلَى صُورَةِ الْهَيْبَةِ الْإِلَهِيَّةِ الرَّحْمُوتِيَّةِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ  
كَرَامَةً لِحَبِيبِهِ الْمُتَوَجِّعِ بِالْقُبُولِ وَالْإِجْلَالِ، فَقَامَ بَشَرًا سَوِيًّا مَخْضُوفًا بِتِلْكَ الْأَنْوَارِ الْجَمَالِيَّةِ،  
فَجَعَلَ ضَلْبَهُ مَقْرَأً لِلدَّرَةِ الْيَتِيمَةِ الْمُتَطَوِّرَةِ بِظُهُورِ صُورِ الْأَشْكَالِ، فَاصْطَفَتْ الْمَلَائِكَةُ وَرَاءَهُ  
لشُهُودِ هَاتِيكَ الْأَنْوَارِ الْقُدْسِيَّةِ، فَطَلَبَ مِنْ اللَّهِ أَنْ يَنْوِّرَ بِهَا جَبْهَتَهُ لِتَكُونَ الْمَلَائِكَةُ لَهُ فِي  
اسْتِقْبَالِهَا، فَنَقَلَهَا فَتَحَوَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ لِتَحْوُلَ تِلْكَ الطَّلَعَةُ النُّورِيَّةُ، فَأَمَرَهُمُ الْحَقُّ بِالسُّجُودِ لَهُ  
لِسِرِّ قَصْرِ الْعَقْلِ عَنْهُ وَصَارَ فِي عِقَالِ، ثُمَّ خَلَقَ حَوَاءَ مِنْ ضَلْبِهِ لِسِرِّ تَطَوُّرِ نُورِ الْوُجُودِ فِي  
الْأَرْحَامِ الْبَشَرِيَّةِ، فَزَوَّجَهُ اللَّهُ بِهَا لِيَكُونَ تَنْقُلُ تِلْكَ الدَّرَةِ فِي نِكَاحٍ مِنْ حَلَالٍ، وَكَانَ مَهْرُهَا  
الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ صِيغَةً مَرْضِيَّةً، فَدَنَا مِنْهَا فَانْتَشَرَتْ بَيْنَهُمَا الذَّرِّيَّةُ مِنْ نِسَاءٍ وَرِجَالٍ،  
وَلَمْ تَزَلْ تِلْكَ الدَّرَةُ مُنْتَقِلَةً فِي الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ وَالْأَرْحَامِ الزَّكِيَّةِ، إِلَى أَنْ انْتَهَتْ إِلَى  
ضَلْبِ الذَّبِيحِ عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِ بَنِي هَاشِمٍ فِي الْحَالِ وَالْمَالِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعْيُنَاتِ الْعَيْنِيَّةِ  
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلَالِ

\* \* \*

فهو ﷺ «محمد» بن عبد الله الذبيح الثاني بعد الحضرة الإسماعيلية، ابن عبد  
المطلب الذي فدى عبد الله بمائة من الإبل فصارت ديةً في الاستقبال، ابن هاشم سمي  
بذلك لِهَشْمِهِ الثريد للوفود الأبطحية، ابن عبد مناف بن قُصَيٍّ الذي ردَّ الله إليه مفتاح  
الكعبة من غير نكال، ابن كِلَابٍ بن مُرَّةٍ صاحب الخصال الأزيجية، ابن كعب بن لُؤَيٍّ بن  
غالب ذي المحاسن في سائر الجلال، ابن فِهْرٍ وهو الذي تُنسب إليه سَدَنَةُ العصابة  
الْقُرَشِيَّةِ، ابن مَالِكٍ بن النَّضْرِ بن كِنَانَةَ - وهو صاحب الاصطفاء والجمال، ابن خُزَيْمَةَ بن  
مُدْرِكَةَ المدروك قَدْرُهُ عند القبائل العربية. ابن إلياس وهو الذي سَنَّ هَذِي النِّعَمَ للبيت  
والحرم وأعلن النبي في ضلِّبه بتسبيح ذي الجلال، ابن مُضَرِّ بن نَزَارٍ بن معدَّ بن عدنان  
وهو الذي انتهت إليه صَحَّةُ النَّسَبِ المَرْوِيَّةِ، وما فوقه من رفع النسب أمسكت عنه يدُ  
السُّنَّةِ ألسنة المقال.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعْيُنَاتِ الْعَيْنِيَّةِ  
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلَالِ

\* \* \*

ثم أكرم الله بتلك الدرة المصونة صدقة السيدة الجليلة آمنة الزُّهْرِيَّةِ، بعد أن تزوج  
عبد الله بها ليرَ لو شرحناء لطال، في أول يوم من رجب الأصب فضبت عليها المواهبُ  
اللَّدُنِّيَّةُ، فبنى عبد الله بِعُرسِهِ، فلما حَظِيَّتْ بِقُرْبِهِ وَأُنْسِيهِ انتقلت إلى رَجَمِهَا دُرَّةُ الكمال،  
فظهر لحملها به في المُلْكِ والملكوتِ والرَّحَابِ العرشيَّةِ، من العجائب ما قُصِرَتْ عنه  
العقول وبعد عليها السَّبْحُ في ذلك المجال، ودارت في أرجاء الكون الأفراخ وتباشرت  
الأشباح والأرواح ببلوغ أَشْرَفِ أُمِّيَّةٍ، وَرُيِّنَتْ الْجِنَانُ وتمايلت طرباً حورها الجِسانُ  
وَحَمِدْنَ الله بلسان الحالِ والمقالِ، ونظَّقت بِحَمْلِهِ دوابُّ قُرَيْشٍ وسائر الحيوانات البرية  
والبحرية، وصاح إبليس لجنده وقال لهم: نُكِّسَتْ الْأَصْنَامُ وَسُدَّتْ طُرُقُ الضلال.  
وَبَشَّرَتْ هَوَاتِفُ الْحَقِّ آمنة بأنها حَمَلَتْ بِسَيِّدِ الْبَرِيَّةِ، وقالوا لها: سَمِيهِ مُحَمَّدًا، فإنه  
المحمود في الأزل وفيما لا يزال. وقالت: ما وجدتُ لِحَمْلِهِ ثِقْلًا إِلَّا أَنِّي أَنْكَرْتُ تَأَخَّرَ  
طُهْرِي عن عادته الوقتية ولم أزل في كل شهرٍ أرى رسولا يُبَشِّرُنِي بأنه سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ  
وَالْآخِرِينَ وَصَفْوَةُ ذِي الْجَلَالِ. وأعلنتِ الْجَنُّ بِيَمْنِ رَمْنِهِ وتعظمتِ الكنائسُ بِرَهْبَةِ رُهبانها  
من الهيبة الإلهية، وأُخْصِبَتِ الْأَرْضُ بعد جذبها وانتعشت الحيوانات بعد الهزال، وبعد

شهرين من حَمْلِهِ تُؤَفِّي أبوه عبد الله بدار الهجرة المحمّية، عند أخواله بني عدي بن النّجار وعَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ عَلَى النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعْيِثَاتِ الْعَيْنِيَّةِ  
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلَالِ

\* \* \*

وبعد تمام تسعة أشهر من حَمْلِهِ تَهَيَّأتَ لِمَقْدِمِ مَوْلِدِ الْعَوَالِمِ الْعُلُويَّةِ وَالسُّفْلِيَّةِ، فحضرَت مريمُ وآسية وحورُ حَظِيرَةُ الْقُدْسِ بِلا ريب ولا إشكال، فجاءها المخاضُ في تلك الليلة المباركة السَّيِّئَةِ فوضعتهُ ﷺ كالبدر في ليلة الكمال.

بُشِّرَى لِسَائِرِ الْوُجُودِ	بَوْضِعِ قَبْلَةِ الشُّهُودِ
حَقّاً عَلَيْنَا يَا وَفُودِ	شُكْرُ الْإِلَهِ بِالسُّجُودِ
وَالْكُونُ صَارَ فِي طَرْبِ	وَقَدْ بَدَأَ فِيهِ الْعَجَبُ
لَأَنَّ ذَاكَ قَدْ وَجَبَ	لِمَنْ بِهِ الْعُلَا يَسُودُ
وَمَكَّةٌ قَدْ تُجْتَلَى	تُبَاهِي سَائِرَ الْمَلَا
وَاهْتَرَّ بَيْتُ ذِي الْعُلَا	بُشِّرَى بِرَحْمَةِ الْوُدُودِ
بَوْضِعِهِ السَّامِي السُّعَادِ	قَدْ بَلَّغُوا كُلَّ الْمُرَادِ
وَزَيَّنَتْ كُلُّ الْبِلَادِ	بَلْ أَشْرَقَتْ ذَاتُ الْوُجُودِ
وَالْكُونُ صَارَ فِي حُبُورِ	وَتَوَجَّحَ الدِّينُ السُّرُورِ
وَالْقَفْرُ قَدْ سَامَى الْبُذُورِ	تَيْسَهُأَ عَلَى سَعْدِ السُّعُودِ
وَلِرَبِّيعِ الْأَفْحَرِ	فَضْلُ يُرَى بِالْبَصْرِ
أَنْظُرْ جَمَالَ الزُّهَرِ	وَمَا سَرَى لِكُلِّ عُودِ
تَلْقَاهُ عَيْنُ الرَّحْمَةِ	وَالْآيَةُ الْكُبْرَى الَّتِي
تَنْزَلَتْ بِالْبَغْثَةِ	لِلْعَارِفِينَ فِي شُهُودِ
وَقَدْ بَدَأَ وَاسْتَظْهَرَا	فَرْدًا مِنْ أَفْرَادِ الْوَرَى
وَحَلَّ فِي أُمِّ السُّقَرَى	قَبْلَةَ وَجْهَةِ السُّجُودِ
وَمَعَ ذَاكَ لَمْ يَزَلْ	فِي غَيْبِهِ حِينَ نَزَلَ
وَرُبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ	جَعَلَهُ عَيْنَ الْوُجُودِ
وَكُلُّ سَامِي الْمَشْهَدِ	رَأَاهُ عَيْنَ الْمَقْصِدِ

وَهُوَ جَبَابُ الصَّمَدِ      مَنْزَرَةٌ عَنِ الْقُيُودِ  
وَحَيْثُ مَا تَوَجَّهَتْ      عَنَابَةٌ مِنْهُ بَدَتْ  
وَبَيْعَةٌ لَهُ غَدَتْ      بَيْعَةٌ رَبَّنَا الْوُدُودِ  
صَلَّى عَلَيْهِ مَنْ ظَهَرَ      بِكُلِّ شَيْءٍ وَأَمَرَ  
بَهَا دَوَامًا الْبَشَرُ      كَذَا الْمَلَائِكُ الْجُنُودِ

\* \* \*

أَزَكَّى الصَّلَاةِ مَعَ السَّلَامِ الْأَظْهَرِ      يَغْشَى غِيَاثَ الْخَلْقِ يَوْمَ الْمَحْشَرِ  
ضَاءَ الْوُجُودِ بِوَضْعِ طَهِّ الْأَنْوَرِ      الْهَاشِمِيُّ الْأَرْحَمِيُّ الْأَزْهَرِ  
طُوبَى لِمَنْ سَنُوا الْقِيَامَ لَوَضْعِهِ      يَا قُوزَهُمْ يَا قُوزَهُمْ فِي الْمَحْشَرِ  
فَالرُّسُلُ وَالْأَمَلَاكُ قَامُوا حُرْمَةً      لَجَلَالِ أَحْمَدِ ذِي اللَّوَا وَالْكُؤُورِ  
وَالْكُونُ يَهْتَفُ بِالسُّرُورِ مُرَحَّبًا      يَا مَرْحَبًا يَا مَرْحَبًا بِالْأَفْخَرِ  
وَأَسْتَنْشَقَتْ رَبًّا شَدَا مِيلَادِهِ      أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَضَوْعَ مَغْطَرِ  
وَتَزَاخَمَتْ أَرْوَاحُ أَرْجَاءِ الْعُلَا      وَتَبَاشَرَتْ وَتَسَابَقَتْ لِلْمَحْضَرِ  
وَكَذَاكَ أَفْلَاكُ الْعَنَاصِرِ فَاخْرَتْ      بِوَضُوعِ مَنْ أَعْلَا مَقَامَ الْعُنْصَرِ  
وَالَّذِينَ يَرْفُلُ فِي مَلَابِسِ حُسْنِهِ      وَالنَّصْرُ يَخْدِمُ عِزَّهُ فِي الْأَغْصَرِ  
اللَّهُ عَظَّمَ قَدْرَ هَذَا الْمَوْلِدِ      بَلْ قَدَرَ مَنْ يَشْدُو وَقَدَرَ الْحُضَرِ  
لِمُحَمَّدٍ دَانَ الْوُجُودُ بِأَسْرِهِ      وَهُوَ التَّعَيْنُ بِالظُّهُورِ الْأَكْبَرِ  
بَلْ قَبْلَةُ التَّوْحِيدِ فِي مِخْرَابِهَا      فَرَدَّ تَعَيَّنَ فِي شُهُودِ الْمُبْصِرِ  
وَهُوَ الَّذِي وَهُوَ الَّذِي وَهُوَ الَّذِي      فَاخْكُمْ بِمَا شِئْتَ وَزِدْ وَاسْتَكَثِّرِ  
هَذَا الَّذِي حَقًّا لَهُ الْفَخْرُ أَنْتَمَى      لَوْلَاهُ مَا كَانَ الْوُجُودُ بِمُظْهَرِ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ الْأَظْهَرِ      يَغْشَى غِيَاثَ الْخَلْقِ يَوْمَ الْمَحْشَرِ

فَأَنَّى ﷺ نوراً ليس كمثله شيء من الأنوار الخلقية، واضيعاً يديه رافعاً رأسه إلى السماء بسكينته وابتهاال، ثم عطس وشمتته الملائكة التورانية، ووضع ﷺ مختوناً مقطوع السري مكحولاً من غير احتحال، وظهر عند ولادته من الإرهاصات الغيبية، ما ملئت منه الدفاتر وكلت عن حصره السن المقال، وابتهجت العوالم ونشربت المعالم ودارت كؤوس الهناء بكرة وعشية، وانتشر النور ودام الأنس والسرور على بساط الدلال، وخطب خطيب الفلاح على منابر الصلاح: هنيئاً لمن آمن بمحمد سيد الأمة الخيرية. والكفر قد قصم ظهره ودام ذله وقهره وأصبح في أشد نكال، وزارته طيور الملكوت حتى غطت باب حجرة أمه بأجنحتها ومناقيرها الذرية، ومد ديباج بين السماء والأرض واضطقت

حوْلُهُ الْمَلَائِكَةُ فِي صُورَةِ الرِّجَالِ، وَسَمِعَ قَائِلٌ يَقُولُ: خَذُوهُ وَاحْجُبُوهُ عَنْ إِدْرَاكِ الْأَعْيُنِ الْجَسِيَّةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ قِيلَ: أَيْنَ ذَهَبْتُمْ بِهِ، فَقَالَ: إِلَى مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا أَسْرَعَ مِنْ خَطَرَةِ بَالٍ، وَحُفِظَتِ السَّمَاءُ مِنْ اسْتِرْاقِ السَّمْعِ وَنَزَلَتْ إِلَيْهِ سُرُجُهَا الْكُوكَبِيَّةُ، وَانْصَدَعَ إِيوَانُ كِسْرَى وَسَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ شُرْفَةً فِي الْحَالِ، وَخَمَدَتْ نَارُ الْفَرَسِ وَغَاضَتْ بُحَيْرَةُ طَبْرِئَةٍ، وَفَاضَ وَادِي سَمَاوَةَ بِالْمِيَاءِ الْعَذْبَةِ وَسَالَ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعْيِئَاتِ الْعَيْنِيَّةِ  
وَالْخَائِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلَالِ

\* \* \*

وَخَرَجَ مَعَهُ نُورٌ أَضَاءَ مِنْهُ الْأَفْقُ حَتَّى رَأَتْ أَهْلُ الْبَطْحَاءِ الْقُصُورَ الشَّامِيَّةَ وَالْقَبْصِرِيَّةَ، وَاسْتَدْعَتْ أُمَّهُ جَدَّهُ عَبْدَ الْمَطْلَبِ مِنَ الطَّوَافِ فَحَضَرَ بِاسْتِعْجَالٍ، وَوَجَدَ رَجُلًا بِالْبَابِ فَقَالَ لَهُ: قِفْ حَتَّى تَتِمَّ زِيَارَةُ الْمَلَائِكَةِ النَّوْرَانِيَّةِ، وَبَعْدَ حِينٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَاهُ سَرَّهَ وَبَلَغَ بِهِ مُنْتَهَى الْأَمَالِ، ثُمَّ أَخَذَهُ وَدَخَلَ بِهِ الْكَعْبَةَ وَقَامَ دَاعِيًا بِالذُّعَوَاتِ الْخَيْرِيَّةِ، ثُمَّ رَجَعَ بِهِ ﷺ فَإِذَا بِمَنَادٍ مِنْ حَضْرَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ قَائِلًا: مَعَاشِرَ الْخَلَائِقِ هَذَا صَفِيٌّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَفْوَةُ الْبَرِّيَّةِ، طُوبَى لِئِذِي أَرْضَعَهُ وَلَعَبِدٍ كَفَلَهُ فَاحْتِرَامٍ وَإِجْلَالٍ. فَتَزَاحَمَتْ عَلَيْهِ حَيْثُئِذِ السُّحُبُ وَالطُّيُورُ وَالْمَلَائِكَةُ الرُّوحَانِيَّةُ، وَطَلَبَ كُلُّ كَفَالَتِهِ وَرِضَاعِهِ حَتَّى يُجَاوِزَ سِنَّ الْأَطْفَالِ، ثُمَّ فَازَ بِرِضَاعِهِ وَكَفَالَتِهِ الْأَشْخَاصَ الْإِنْسِيَّةَ، فَظَهَرَتْ مَرِيَّةُ بَنِي آدَمَ كَمَا ظَهَرَتْ بِظُهُورِهِمْ عَلَى شَكْلِهِ فِي الْمِثَالِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعْيِئَاتِ الْعَيْنِيَّةِ  
وَالْخَائِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلَالِ

\* \* \*

ثُمَّ بَعْدَ أَنْ أَرْضَعَتْهُ أُمُّهُ أَرْضَعَتْهُ ثُوَيَّةُ الْأَسْلَمِيَّةُ الَّتِي أَعْتَقَهَا أَبُو لَهَبٍ حِينَ بَشَّرَتْهُ بِهِ قَبْلَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ، ثُمَّ سَاقَتْ يَدُ الْيُمْنِ وَالسَّعْدِ إِلَيْهِ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةِ، فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى صَدْرِهِ فَتَبَسَّمَ وَصَعِدَ مِنْهُ نُورٌ شَقَّ أَرْجَاءَ السَّمَاءِ فِي الْحَالِ. فَرَفَعَتْهُ وَنَاوَلَتْهُ تَذْيِهَا الْأَيْمَنَ وَقَبْلَهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا يُغْذِي ابْنَهَا بِالْكُلِّيَّةِ. فَدَرَّ فِي الْحَالِ فَأَرْوَاهُ ثُمَّ حَوَّلَتْهُ إِلَى تَذْيِهَا الشَّمَالِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَتَرَكَهَ لِأَخِيهِ عَدْلًا وَإِنْصَافًا مِنْ نَشْأَتِهِ الرَّحْمُوتِيَّةِ، وَكَانَ مَعَهَا زَوْجُهَا وَمَعَهَا شَاةٌ لَا تَبْضُ بِقَطْرَةٍ لَبَنٍ مِنْ شِدَّةِ الْجَهْدِ وَالْهَزَالِ فَحَلَبُوهَا فَأَرْوَتْهُمْ وَذَلِكَ مِنْ إِزْهَاصَاتِهِ الْجَلِيَّةِ فَرَجَعَتْ بِهِ إِلَى أَهْلِهَا بِغُبْطَةٍ وَسُرُورٍ وَاحْتِفَالٍ، وَأَذِنَ اللَّهُ لِلْأَرْضِ أَنْ

تنشر بركتها فصاروا في عَيْشَةٍ مَرْضِيَّةٍ، فُسِّمِي ذلك العام عامُ الفتح وصَحَّت فيه الأبدان ونَمَتِ الأموال.

ثم خرج مع أخيه سَعِيًّا إلى الْفَيَافِي بقصدِ الرَّعِيَّةِ، فَأَتَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَشَقَّ جَبْرِيلُ صَدْرَهُ بِحِكْمَةٍ ذِي الْجَلَالِ وَشَقَّ قَلْبَهُ فَأَخْرَجَ مِنْهُ حَظَّ الشَّيْطَانِ عَلَقَةً دُمُويَّةً، ثُمَّ غَسَلَهُ بِالثلْجِ ومَلَأَهُ حِكْمَةً وبخَاتَمِ النُّبُوَّةِ خَتَمَهُ عَلَى الْكَمَالِ، فَأَتَى حَلِيمَةَ ابْنِهَا فَأَخْبَرَهَا فَأَخَذَتْهَا شَفَقَةً قَوِيَّةً، فَطَلَبَتْهُ هِيَ وَزَوْجُهَا فَوَجَدَاهُ فَقَصَّ عَلَيْهِمَا قِصَّتَهُ بِفُصَيْحِ الْمَقَالِ، فَرَجَعَتْ بِهِ إِلَى أُمِّهِ مَخَافَةَ أَنْ يُصَابَ لَدَيْهَا بِحَادِثَةٍ سَمَاوِيَّةٍ. وَبَعْدَ يَسِيرٍ مِنَ الزَّمَنِ انْتَقَلَتْ أُمُّهُ إِلَى دَارِ الْكَرَامَةِ وَالْإِفْضَالِ، ثُمَّ كَفَّلَهُ جَدُّهُ عَبْدَ الْمَطْلَبِ وَحَدَّبَ عَلَيْهِ حَدْبَةً قَوِيَّةً، وَبَعْدَ وَفَاتِهِ كَفَّلَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ وَقَدَّمَهُ فِي الْمَحَبَةِ عَلَى سَائِرِ الْأَهْلِ وَالْعِيَالِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعْيِئَاتِ الْعَيْنِيَّةِ  
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلَالِ

\* \* \*

ثُمَّ لَمَّا مَضَى خَمْسُ وَعِشْرُونَ سَنَةً مِنْ عَمْرِهِ سَافَرَ إِلَى الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ، فِي تِجَارَةٍ لَخْدِيجَةٍ وَمَعَهُ غُلَامُهَا مَيْسَرَةٌ لِيُدَوَّ سَعْدُهَا قَبْلَ نُمُوِّ الْأَمْوَالِ، فَرَأَى مَيْسَرَةً مَلَكِيَّةً يُظَلِّلُهَا مِنْ حَرِّ الظَّهْرِ الشَّمْسِيَّةِ، وَرَأَتْ خَدِيجَةً ذَلِكَ مَعَ نِسْوَةٍ عِنْدَ قُدُومِهِ وَقَتِ الْاِسْتِقْبَالِ، فَخَطَبَتْهُ لِنَفْسِهَا لَتَنَالَ بِهِ السَّعَادَةَ الْأَبَدِيَّةَ. فَذَكَرَ ذَلِكَ لَعَمِّهِ فزَوَّجَهُ بِهَا بَعْدَ خُطْبَةٍ جَمَعَتْ أَسْنَى الْمَفَاخِرِ وَالْخِصَالِ، ثُمَّ بَنَتْ فَرِيضَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ لِيَهْذِمَ بِالْمِيَاءِ الْأَبْطَحِيَّةِ. وَاخْتَلَفُوا فِي رَفْعِ الْحَجَرِ وَوَضْعِهِ بِمَحَلِّهِ وَكَثُرَ الْقِيلُ وَالْقَالَ. ثُمَّ تَرَاضَوْا بِحَكْمِ أَوَّلِ دَاخِلٍ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ فَجَاءَ بَغْيِيَّةً. فَأَصْلَحَ اللَّهُ أَحْوَالَهُمْ بِأَنْ جَعَلَ حَبِيئَهُ أَوَّلَ دَاخِلٍ فِي الْحَالِ، فَقَالُوا: هَذَا الْأَمِينُ وَكُلُّنَا يَقْبَلُ وَيَرْضَى بِحُكْمِهِ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ. فَوَضَعَ الْحَجَرَ فِي ثَوْبٍ وَأَمَرَهُمْ بِرَفْعِهِ بِدُونِ خُصُوصِيَّةٍ لِأَحَدٍ وَلَا اسْتِثْنَاءٍ، فَلَمَّا أَوْصَلُوهُ إِلَى مَقَرِّهِ أَخَذَهُ بِيَدِهِ وَوَضَعَهُ بِرُكْنِ هَاتِيكَ الْبَنِيَّةِ. فَالْحَجَرُ يَمِينُ اللَّهِ وَوَضَعْتَهُ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ فَهَنِيئًا لِمَنْ اسْتَلَمَهُ بِحُرْمَةٍ وَإِجْلَالٍ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعْيِئَاتِ الْعَيْنِيَّةِ  
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلَالِ

\* \* \*

وَلَمَّا بَلَغَ سَنَ الْأَرْبَعِينَ الَّتِي بِهَا تَمَامُ الْقُوَى الْحِسِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ بَعَثَهُ اللَّهُ رَسُولًا مُبَشِّرًا



لأهل الخير ونذيراً لأهل الضلال. وكان بدوؤه بالرؤيا الصالحة الظاهرة مثل فلق الأنوار الصُّبحية، وذلك لسرُّ استعداده وتطوره قبل عالمِ الجِسِّ في عالمِ الخيال. فحُبِّبَ إليه الخلاء وكان يتعبَّدُ في جِراءِ مَخْرَى نُزُولِ الأنوارِ القدسية. وفي سبعةٍ وعشرين من رمضان جاءهُ الملك فقال له: اقرأ بِهَيْبَةٍ وإجلالٍ. فقال: ما أنا بقارىء. فَعَطَّه حتى أَجْهَدَهُ مع عِلْمِهِ بمكانته العَلِيَّة، ثم قال له: اقرأ. فقال: ما أنا بقارىء. ولم يزل مُتَرَدِّداً من تَفْصِيلِهِ إلى الإجمال. ثم قال له: اقرأ. فقال: ما أنا بقارىء. فَعَطَّه غَطَّةً ثالثة وهو مَحْتِدُ العقلِ الأولِ من الحقيقةِ المَحْمُديَّة. وَفَتَرَ الْوَحْيُ سنينَ عددِ الْعَطَّاتِ ثم نَزَلَتْ ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِّيرُ ۝﴾ [المذثر: الآية ١] بعد إمهال. ثم تتابع الوحي فَاَمَنَّ مِنَ الرِّجَالِ الصَّدِيقِ لَاغْتِنَامِ السَّبْقِيَّة، ومن الصبيانِ عليُّ بن أبي طالب بابُ مَدِينَةِ الْعِلْمِ في الْحَالِ وَالْقَالِ، ومن النِّسَاءِ خديجة السَّابِقَةُ لَتَلْقَى الْمَوَاهِبَ اللَّذْنِيَّة، وَسَتَّةٌ مِنْ بَاقِي الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَمُؤَدَّنُ رَسُولِ اللَّهِ بِلال.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعْيِيناتِ الْعَيْنِيَّةِ  
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلَالِ

\* \* \*

ولما أراد الله إظهارَ شَرْفِهِ بِآيَاتِ الْإِسْرَاءِ التي هي وراءَ أَطْوَارِ الْعُقُولِ الْخَلْقِيَّةِ، تَجَلَّى بِأَحَدِيَّةِ جَمْعِ الْجَمْعِ وهي طَمَسُ النُّعُوتِ وَمُتَعَلِّقَاتِهَا فِي سُبُحاتِ الْجَلَالِ، فَتَعَيَّنَتْ الْحَقِيقَةُ الْأَحْمَدِيَّةُ فِي مَقَامِ قُرْبٍ أَوْ أَدْنَى بِمَحْوِ الْغَيْرِيَّةِ، وَتَطَوَّرَتِ الْبَشَرِيَّةُ فِي مَقَامِ قَابِ قَوْسَى الْحَقِيقَةِ الْمَحْمُديَّةِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ. وَمِنْ ظَاهِرِ الْقِصَّةِ أَنَّهُ أُهْبطَ جَبْرِيلُ وَبَاقِي الْمُقَرَّبِينَ بِإِرَاقٍ مِنَ الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ، فَأَسْرَوْا بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فِي زَمَانٍ لَا يَقْبَلُ التَّقْسِيمَ بِحَالٍ. وَأَمَّ هُنَاكَ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ وَالْمَلَائِكَةَ الرُّوحَانِيَّة. ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَوَاتِ فَلَقِيَ آدَمَ فِي الْأُولَى مُتَوَّجاً بِالْوَقَارِ وَالْكَمَالِ، وَفِي الثَّانِيَةِ ابْنِي الْخَالَةِ يَحْيَى وَعِيسَى، اللَّذَيْنِ بَيْنَهُمَا مُشَاكَلَةٌ رَبَّانِيَّة. وَفِي الثَّالِثَةِ يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ صَاحِبَ الصَّدِيقِيَّةِ وَالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ. وَفِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِيهِ ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝﴾ [مریم: الآية ٥٧]، وَفِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ الْمَعْرُوفَ فِي الْأُمَّةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ بَيْنَهُمْ وَشَرْفِ الْخِصَالِ. وَفِي السَّادَةِ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاهُ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ فَكَانَ صَاحِبَ الْفَهْوَانيَّة. وَفِي السَّابِعَةِ إِبْرَاهِيمَ مُتَّكِئاً عَلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ قَائِماً بِكَفَالَةِ الْأَطْفَالِ، ثُمَّ رَفَى عَلَى جَنَاحِ جَبْرِيلَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى بِرَزْخِيَّةِ انْتِهَاءِ الْعُلُومِ الْخَلْقِيَّةِ. ثُمَّ تَدَلَّى لَهُ رَفَرَفُ الْجَبَرُوتِ وَرُجَّ بِهِ فِي حُجْبِ الْجَلَالِ، فَقَطَعَ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ وَظُلْمَةٍ وَسَبَحَ فِي الْأَنْوَارِ اللَّأَهْوِيَّةِ. فَدَنَا مِنْ رَبِّهِ فَكَانَ قَابَ

قوسين أو أدنى ورآه بعين بَصَرِهِ من غير كيف ولا مثال . وسمع كلامه القديم المُنَزَّه عن الحروف والأصوات والجهّة والأينيّة ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم: الآية ١٧] ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: الآية ١٨] كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان في الأزَل . فتلى ترُجمان المحبّة بلسانِ العناية ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: الآية ٥] هبةً إلهيّة . ثم رجع إلى الأكوان ودخل كَرَّةَ الزَّمان والمكان وهبط إلى مكّة كأن لم يفارقها بحال ، وكان تطوُّره في قُربِهِ وبعْده قدر لحظةٍ وفُتَيْتَةٍ . وأخبر قُريشاً بقصّة إسرائِهِ وغُرُوجه فكذَّبَهُ أهلُ الغِواية والضَّلال ، وصدَّقَهُ الصّدِّيقُ الأكبرُ ففاز بمَرَّتَيْ الصُّحبة والصّدِّيقية ولذا كان سَمِيرَهُ في الحَضرة وخليفته على الأُمّة وضَجِيعَهُ بعد الانتقال .

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعْيِيناتِ الْعَيْنِيَّةِ  
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلَالِ

\* \* \*

وكانت إقامته بمكّة ثلاث عشرة سنة يُبْلَغُ الرِّسالة وَيَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْوُفُودِ الْحَرَمِيَّةِ ، وفي هذه المدة قاسى ما قاسى من أذِيَّةٍ مُشْرَكِي مكّة والطائِفِ حتى خُضِبَتْ رِجْلاه ونزل الدَّمُ في نَعْلِهِ وسال . ثم أذن الله له في الهجرة إلى المدينة المُنَوَّرَةِ بأنواره السَّنيّة ، فتلَقَّاهُ أنصارُ الله بالمحبّة والسمع والطّاعة وإعلاء كلمة الله بالقتال . فأقام بها عشر سنين يُعَضِّدُ الدِّينَ بِالرَّفْقِ والعُنْفِ وَالْعَزْوِ والسَّريّة ، حتى اتَّسَعَ الإسلامُ وأدْعَنَتْ ملوكُ فارسَ والرُّومَ لَهَبِيتِهِ بلا رِيْبٍ ولا إشْكالٍ ، ثم حجَّ حَجَّةَ الوداع وتلى في الخُطبة : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: الآية ٣] يا مَعْشَرَ الأُمّةِ المحمديّة ، ثم رجع إلى المدينة وانتقل منها إلى الرِّفِيقِ الأعلى الذي لم يَغِبْ عنه بل يتطوَّرُ فيه بحسَبِ مَظاهِرِ الكمالِ .

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعْيِيناتِ الْعَيْنِيَّةِ  
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلَالِ

\* \* \*

وكان ﷺ أَكْمَلَ النَّاسِ تحقُّقاً وتخلُّقاً بالأخلاقِ الإلهيّة ، فكان خُلُقُهُ الْقُرْآنُ ﴿مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: الآية ٣٨] ، ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: الآية ١٢] من تجلّيات الكمال . ومن سَعَتِهِ ﷺ تَفَاوُثُ الْأَبْصَارِ والبصائرِ في شُهُودِ بَشَرِيَّتِهِ كما انْتَهَتْ المَعَارِفُ إلى الحَقِيقَةِ المحمديّة . ولذا كان بعض الناس يراه أجْمَلَ الخَلْقِ

وبعضهم يرى جمال الوجود مُقتبساً من ذاك الجمال، وبعض يراه كأن لم يره وتحجبه عن إدراك حقيقته الأنوار الجلالية. قال للصديق الأكبر: ما عرفني غير ربي قطعاً لأطماع العقول عن الوصول إلى ذاك المجال. وكان يُقابل القوايل بحسب استعداداتها بحكم سرّ القَبْضَتَيْنِ فِي الْبَرِيَّةِ ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مِشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة: الآية ٦٠] سَعَةً إِلَهِيَّةً بَعُدَتْ عَنِ الْعِبَارَةِ وَالْإِشَارَةِ وَالْمَقَالِ. قَالَ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُخَاطِبَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ» تَنْزِلاً وَرَحْمَةً عَمُومِيَّةً. وَمِنْ كَمَالِ سَعِيهِ ﷺ تَطَوُّرُ بَشَرِيَّتِهِ بَيْنَ الْخَلْقِ حَتَّى يُوصَفَ وَتُضَرَّبَ لَهُ الْأَمْثَالُ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعْبِثَاتِ الْعَيْنِيَّةِ  
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلَالِ

\* \* \*

فمن ذلك ما ورد في شمائل خلقه وخلقه من الآثار العلية السنية. فقد روي أنه أكمل الناس عقلاً وأجملهم خلقاً وأحسنهم خلقاً وأطولهم يداً في النوال. عظيم الهامة مُعتدِلُ القامة مُشربُ اللون بين الحمرة والصفرة ذو جبهة نورانية، ليس بالمطهم ولا بالمكثم كأنما الشمس تجري في وجهه بالغدو والآصال، أذعج العينين أَرْجُ الْحَاجِبَيْنِ، رَجُلُ الشَّعْرِ ذُو وَفَرَةٍ جَمَالِيَّةٍ، طَوِيلُ الْعُنُقِ كَأَنَّهُ جَيِّدُ دُمِيَّةٍ أَوْ كَأَنَّمَا صَبِغَ مِنْ فَضَّةٍ فِي الصَّفَاءِ وَالْإِعْتِدَالِ، أَشْعَرُ الْمَنْكِبَيْنِ وَاسِعُ الصَّدْرِ لَهُ مَسْرُوبَةٌ شَعْرِيَّةٌ، ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ قَدَرُ زُرِّ الْجِبَالِ، سَبْطُ الْعَصَبِ مِنْهُوسُ الْعَقَبِ سَائِلُ الْأَطْرَافِ مُقْلَجُ الْأَسْنَانِ الدَّرِّيَّةِ، أَشْنَبُهَا إِذَا ضَحِكَ رُؤْيَى النُّورِ يَخْرُجُ مِنْ ثَنَائِيهِ وَاسِعُ الْفَمِ فَصِيحُ الْمَقَالِ، وَأَوْتَيَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَمَجْمُوعَ الْحُكْمِ وَعِرْقُهُ كَاللُّوْلُؤِ وَعِرْفُهُ أَزْكَى مِنَ الرِّوَائِحِ الْمُسْكِيَّةِ، مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ إِذَا مَشَى فِي الصَّخْرِ أَثَرٌ فِيهِ وَلَا أَثَرٌ لِهَمَا فِي الرَّمَالِ مُجَرَّدٌ عَنْ كَثَافَةِ الْحَسِّ فَلَيْسَ لَهُ ظِلٌّ فِي الشَّمْسِ كَذَلِكَ الذَّبَابُ لَا يَقَعُ عَلَى ذَاتِهِ الثُّورِيَّةِ. مِنْ رَأَاهُ بِدِيهَةٍ هَابَةٍ وَمِنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ وَقَدَّمَهُ عَلَى النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ. وَكَانَ ﷺ شَدِيدَ الْحَيَاءِ لَا يُثْبِتُ بَصَرَهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ، يُلَاقِي النَّاسَ بِالْبَشَاشَةِ وَحُسْنِ الطَّوَرَةِ، وَيُكْرِهُ الدَّاخِلَ عَلَيْهِ وَيُؤْثِرُهُ بِالْوَسَادَةِ وَيَقْضِي حَاجَةَ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ مِنَ الْأَطْفَالِ، وَكَانَ يَقُولُ نَاعَتُهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ فِي جَمِيعِ الْخِصَالِ الْمَرْضِيَّةِ. وَكَيْفَ لَا وَهُوَ الْمُكْمَلُ وَبِهِ الْكَمَالُ وَبُعِثَ خَاتِماً وَمُتَمِّماً لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي جَمِيعِ الْخِصَالِ.

وإلى هنا انتهت بنا سفينة السنج في لُجج هذا البحر الذي لا ساحل له ولا أُنْيَّة، وقصُرَتْ بنا خُطَى الْمَقَالِ فِي مِيْدَانِ هَذَا الْمَجَالِ الَّذِي وَقَفَتْ دُونَهُ عَقُولُ فُحُولِ الرِّجَالِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعْبِئَاتِ الْعَيْنِيَّةِ  
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلَالِ

\* \* \*

اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْمَدُكَ حَمْدًا يَلِيْقُ بِجَلَالِ مَجْدِكَ وَبِعَظِيمِ عِزَّتِكَ الْقِيُومِيَّةِ، بِإِذْلِيلٍ مِنَ الشُّكْرِ مَا يُؤَافِي أَيْدِي مَنِّكَ الَّتِي مِنْ أَعْظَمِهَا نَسْجُ مَوْلِدِ إِنْسَانِ الْكَمَالِ، وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ الْمَظَاهِرِ الْوُجُودِيَّةِ، وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا وَهُوَ الرَّخْمَةُ الْعُمُومِيَّةُ لِلْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنْ غَيْرِ انْفِصَالٍ، نَاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ، وَفِي قَوْلِكَ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: الآية ١٧] إِشَارَةً جَلِيلَةً، وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَهُوَ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمِ وَعَلَى صَحَابَتِهِ وَالْآلِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمَقْدَارِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي لِأَجْلِهِ قَرَنْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِ ذَاتِكَ الْعَلِيَّةِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَبِاسْمِكَ الْكَبِيرِ الْأَعْظَمِ الَّذِي فَتَحْتَ بِهِ عَلَى كُمَّلِ الرُّجَالِ، وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَاتِ كُلِّهَا وَصِفَاتِ ذَاتِكَ الْعَظِيمَةِ وَأَيَاتِكَ الْقُرْآنِيَّةِ، وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِخُرْمَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَبِسِرِّهِ وَبِرَكَّتِهِ وَبِجَاهِهِ عِنْدَكَ يَا كَبِيرُ يَا مُتَعَالٍ، وَبِشَرِيعَتِهِ وَبِحَقِيقَتِهِ وَبِعِرْفَانِهِ وَبِقُرْآنِهِ الْآيَاتِ الْجَلِيلَةِ، وَبِعُبُودِيَّتِهِ وَوِلَايَتِهِ وَنُبُوتِهِ وَرِسَالَتِهِ الَّتِي انْزَاخَتْ بِهَا ظُلُمَاتُ دُجَى الضَّلَالِ، وَبِكَمَالِ إِنْسَانِ بَشَرِيَّتِهِ وَبِبُطُونِ غَيْبِ أَحْمَدِيَّتِهِ وَبِجَمَالِ ظُهُورِ حَقِيقَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَبِآلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَبِقُطْبِ رِائِيَّتِهِ وَخَتَمِ وَلايَتِهِ مِيزَابِ رَحِمَاتِكَ مِنْ يَدِ الْإِفْضَالِ، أَنْ تُعْطِيَ أَوْصَافَ نَقْصِنَا بِسِرِّ كَمَالَتِكَ الرَّحْمُوتِيَّةِ، وَأَنْ تُدَلِّنَا بِكَ عَلَيْكَ دَلَالَةً تَحْفَظُنَا بِهَا مِنَ الرِّبْغِ وَالضَّلَالِ، وَأَنْ تَجْذِبَنَا بِكَ إِلَيْكَ عَنَّا حَتَّى لَا نَشْهَدَ إِلَّا إِيَّاكَ جَذْبَةً قَوِيَّةً. وَأَنْ تُقْنِي عَيْنَ وَجُودِنَا فِي حَقِيقَةِ وَجُودِكَ الْمُنَزَّهِ عَنِ الْحُلُولِ وَالِاتِّحَادِ وَالِاتِّصَالِ، وَأَنْ تُعَشِّقَنَا وَتُحَقِّقَنَا بِبِقَاءِ دِيمُومِيَّةِ جَمَالِ ذَاتِكَ الْعَلِيَّةِ وَأَنْ تَرْضَى عَنَّا رِضَاءً لَا سَخَطَ بَعْدَهُ، وَأَنْ تُدِيمَ لَنَا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ فِي دَارِ الْكَرَامَةِ وَالِإِفْضَالِ، وَأَنْ تُكَمِّلَنَا بِكَمَالِ صَفِيَّتِكَ وَنَجِيَّتِكَ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمَا ظَهَرَتْ هَذِهِ الْأَعْيَانُ الْوُجُودِيَّةُ، وَأَنْ تُغْرِقَنَا فِي بَحْرِ مَحَبَّتِهِ الَّتِي هِيَ عَيْنُ مَحَبَّةِ ذَاتِكَ وَصِفَاتِكَ وَالْأَفْعَالِ، وَأَنْ تَجْمَعَ شَمْلَنَا بِحَسْبِهِ وَنَسَبِهِ وَأَنْ تُدِيمَ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ شُهُودَ ذَاتِهِ النُّورِيَّةِ، وَأَنْ تَفْتَحَ عَلَيْنَا فَتْحَ الْعَارِفِينَ وَأَنْ تَجْعَلَنَا مِنْ خَوَاصِّ عِبَادِكَ الْمُقَرَّبِينَ الْهَائِمِينَ فِي ذَاكَ الْجَمَالِ، وَأَنْ تُغْنِنَا عَمَّنْ سِوَاكَ وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَخَافُكَ لَجَهْلِهِ بِسَطْوَتِكَ الْقَوِيَّةِ، وَأَنْ تُكْفِنَا شِمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ وَغُضَالَ الدَّاءِ وَخَبِيَّةَ الرَّجَاءِ فِي الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ وَأَنْ تُعْطِيَ سُوءَ أَدْبِنَا بِأَسْتَارِ جِلْمِكَ وَتَمَحُو عَظِيمَ جُرْمِنَا بِمَحْضِ عَفْوِكَ حَتَّى نَكُونَ أَهْلًا لِلْإِجَابَةِ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ.

اللَّهُمَّ إِنَّ عَطَايَاكَ وَجُودِيَّةً وَخَطَايَانَا عَدَمِيَّةً فَلَا تَقْطَعْ عَنَّا الْوُجُودِيَّةَ بِسَبَبِ الْعَدَمِيَّةِ يَا عَظِيمَ الْإِفْضَالِ، وَقَدْ قُلْتَ: ﴿أَدْعُوْنِي أَجْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: الآية ٦٠] وَأَنْتَ تَعْلَمُ سِرَّنَا

وَجَهَرْنَا وَلَا تَخْفَى عَلَيْكَ حَقِيقَةُ.

اللَّهُمَّ أَغِطْ كُلًّا مِنَّا سُؤْلَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَمْنَهُ فِي تَقَلُّبَاتِ الْأَحْوَالِ، اللَّهُمَّ حَقِّقْ رَجَاءَنَا وَأَجِبْ دُعَاءَنَا يَا دَائِمَ الْمَعْرُوفِ يَا قَرِيبَ الْإِحْسَانِ يَا وَاسِعَ الْعَطِيَّةِ، يَا مُتَفَضِّلًا بِالْإِبْجَادِ وَالْإِمْدَادِ وَالْإِيمَانِ قَبْلَ السُّؤَالِ.

اللَّهُمَّ وَأُضْلِحْ مَنْ كَانَ فِي صَلَاحِهِ صَلَاحُ الْمُسْلِمِينَ وَسَدِّدِ الْوَلَاةَ وَعَظِّفْهُمْ عَلَى الرَّعِيَّةِ وَأَدِّمْ عِزَّكَ وَخَيْرَكَ عَلَى مَنْ تَسَبَّبَ فِي نَشْرِ بُرُودِ هَذَا الْمَوْلِدِ وَأُضْلِحْ لَهُ وَلِلْحَاضِرِينَ جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَاجْعَلْنَا وَإِيَاهُمْ مِنْ خَوَاصِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ فَضْلَهَا فَوْقَ أَطْوَارِ الْعُقُولِ الْبَشَرِيَّةِ، لَمَا وَرَدَ أَنْ فَضْلَهَا عَلَى بَاقِي الْأُمَمِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَلَيْسَ فَوْقَ هَذَا كَمَالًا. وَاخْتِمْ لَنَا بِحُسْنِ الْخَاتِمَةِ وَأَتَّحِفْنَا بِخَصَائِصِ الْقَبُولِ وَالْمَعِيَّةِ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لَمَّا أُغْلِقَ مِنَ التَّعْيِينَاتِ الْمَبْنِيَّةِ  
وَالْخَائِمِ لَمَّا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلَالِ

\* \* \*

اللهم صلّ وسلم على سرّ الحقيقة الفردانية، ومظهر الجود في السرّ والعلانية، نقطة إحاطة دائرة القيومية في الحال والماضي والاستقبال، ومرآة الألوهية، التي ظهر منها تجلي الجلال والجمال، الروح الكلّي المخصوص بأول التجلّي، الظاهر من ميم علم، الأحد بحقيقة مُسمّى أحمد مجموع نعوت أسماء الله الصّمد، الباطنة بوحدها في واحدية محمد، سلطان لولاك لولاك، إفاضة رحمانية وما أرسلناك إلاّ رحمة يضيء الوجود بسنّك، مظهر الكرم بآنا أعطيناك، وجهة صلاة الأزل المأمور بها أهل الإيمان في الكتاب المنزل، اللهم صلّ وسلم على من تفضّلت منه عوالم الموجودات غيبتها ومشهوداتها وظهرت منه عوالم الناسوتيّات معقولاتها ومحسوساتها الدرّة البيضاء التي لا تقبل التقسيم، وسرّ الاستواء وهو عرشك العظيم، ولوْحك المحفوظ المنعوت بياسين، جامع العوالم بذاته علويّها وسفليّها بإشارة ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَارٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: الآية ١٢]، وهو الذي عيّنته بنعوتك فدعوته بالرؤوف الرحيم، وملّكته زمام الملّك ومقاليد الأمور، وأظهرت صراطه المستقيم بين القبضتين لحكمة سرّ البطون والظهور، القائم بكلّ صفة وموصوف ومعنى، المخصوص بقاب قوسين أو أدنى، الظاهر من سعة فلّك ووجوده وجوده عدم الحصر في الممكن والتكوين المنحصر في دائرة حقيقة الخلق والأمر فتبارك الله أحسن الخالقين، اللهم صلّ وسلم على من انفرد بعروسية المملكة الذاتية، واختص بمظهر الأسماء والصفات والمعاني والمعنوية، برزخ البحرين عند الالتقاء الثابت بإشارة ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم: الآية ١٧]، منتهى سدره علوم الأولين والآخرين، التي يتردّد الأمين بينها وبين الأنبياء والمرسلين، فما عرفك من عرفك إلاّ به، وما وصل من وصل إليك إلاّ بسببه، نبيّ الأنبياء والمرسلين، فكان نبياً حين لا آدم ولا ماء ولا طين المرموز في سرّ قولك: «كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت خلقاً فتعرّفت إليهم فبي عرفوني» كما ورد، فأظهرت سرّ العدد في بطون حقيقة محمد، فصار هو الدالّ بك منك عليك، والهادي بك منك إليك، يا هادي يا دليل كلّ مدلول يا من تنزّه عن الاتحاد والحلول، يا من ليس كمثله شيء بل ليس معه شيء كما ظهر ذلك لأهل العقول، أسألك بك وبكل اسم سُئِلت به فيما مضى أو تُسأل به فيما لا يزال،

وأَتوسل إليك بعظيم قدره عندك، وأنت المجيب لكل من به توسل، أن تُصلي عليه صلاةً تليق بعظمة ذاتك وبقدْر عظمة ذاته عندك لأنك أدرى بكَمالاتِه التي أودعتها في ذاته، وتضاعفت تلك الصلاة مضاعفةً تستغرق عدداً أعداد التفصيل والإجمال التي صَلَّى عليه بها جميع المصلين فيما مضى وفيما لا يزال، وفوق ذلك مما لا تدرُّهُ الأوهام ولا الظنون، وتدوم بدوام ملكك، وتتضاعف بعدد ' تعلق به علمك المحيط بما كان وما يكون في كل نفس ولحظة وطرفة، وأقل من ذلك وتتجدد بتجدد الشؤون، يا من أمره بين الكاف والنون، ومن إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، وأسألك بما سألتك به أن تجعل هذه الصلاة مقبولةً عندك بقبوله، وأن تجمع بها شملِي لديك بشمليه، حتى ' يتحقق اتصالُ جُزئي بكُلِّي، وكُلِّي بأصلي، وظاهري بباطني وباطني بحقيقتي، واكسبني حُلَّة نور من معانيه، واسقيني من بحرِ علمه اللدني حتى أنسب إليه، وأشهذي مشهذ غيبه في البطون والظهور، واكشِف ظلامَ بَشْرِي بنور حقيقته يا نور النور، وانشلي من بحارِ غفلي حتى أتُحقق رجوعي من غُرْبتي، وحقق لي هناك حسن خلاصي، واجعلني من ذوي الاختصاص، فإنك قلتَ وقولك الصدق ووعدك الحق: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء: الآية ٦٤] اللهم اجعلني من أهل هذا الوجدان، ومن سبقت لهم العناية من أهل هذا الشأن، يا حنانُ يا منانُ، يا دائم المعروف يا قريب الإحسان، يا من لا يشغله شأن عن شأن، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ مِنْكَ إِلَيْكَ سُؤلاً يَلِيقُ بِجَلَالِكَ وَجَمَالِكَ وَكَمَالِكَ، يَتَوَجَّهُ مِنْ ذَاتِكَ لِدَاثِكَ أَنْ تَصَلِّيَ بِصَلَاتِكَ مَظْهَرَ الْإِفْضَالِ وَجَوْهَرَ الْكَمَالِ، عَلَى سَيِّدِ الرِّجَالِ، وَصَلَاتِكَ الْفَاتِحِ الْيَاقُوتَةِ الْفَرِيدَةِ، صَلَاةَ تَسْتَغْرِقُ عَدَدَ أَعْدَادٍ مِنْ صَلَّيَ بِهِمَا وَبَغَيْرَهُمَا مِنَ الصَّلَوَاتِ الْمَوْجُودَةِ وَالْمَزِيدَةِ، عَلَى الْفَرْدِ الْجَامِعِ مَظْهَرَ أَيْنِيَّةِ هَوِيَّتِكَ، وَالْقُطْبِ الَّذِي دَارَتْ عَلَيْهِ شُؤُونُ أُلُوهِيَّتِكَ، مُحَمَّدَكَ الْمَحْمُودِ، وَمَطْلُوبِكَ مِنَ الْوُجُودِ، مُضْطَفَاكَ وَمُجْتَبَاكَ، وَجَهَةً فَهَوَانِيَّةً لَوْلَاكَ لَمَا خَلَقْتَ الْأَفْلاكَ، صَلَاةَ تَفْتَحُ لِقَارِئِهَا لِلدُّخُولِ فِي حَضْرَتِكَ كُلِّ بَابٍ، وَتَرْجُ تَالِيَهَا فِي أَنْوَارِ شَهُودِ أَحْدِيثِكَ يَا كَرِيمُ يَا وَهَّابُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَامٍ حَقَّ قَدْرِهِ الْعَظِيمِ عِنْدَكَ يَا عَظِيمُ، وَمَقْدَارِهِ الْكَرِيمِ يَا فَتَّاحُ يَا عَلِيمُ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

\* \* \*

ونختم بهذه القصيدة لسيدي إبراهيم الريحاني رضي الله عنه .

وَعَدْتُ الَّذِي يَدْعُو وَهَذَا أَنَا سَيِّدِي	دَعَوْتُكَ مُضْطَرَأً وَأَنْتَ سَمِيعُ
وَحَقَّقْتُ بِأَسْيٍ مِنْ سِوَاكَ لِفَقْرِهِ	وَجِئْتُكَ مُحْتَاجاً فَكَيْفَ أَضِيعُ
وَنَادَيْتُ وَالْأَمَالَ فِيكَ قَوِيَّةً	وَقَلْبِي مِنْ ضَرْبِ الذُّنُوبِ وَجِيعُ
وَفِي عَمَلِي سُقْمٌ وَعِلْمِي شَهْوَةٌ	وَفِي الصَّدْرِ رَوْعٌ لِلْحَسَابِ مَرُوعُ
أَنْظَرُ دُنْيِي عَنْ بَابِ فَضْلِكَ سَيِّدِي	وَرَوْضُكَ لِلْعَافِي الْفَقِيرِ مَرِيعُ
وَكَيْفَ يُرَى ظَنِّي لَدَيْكَ مُضْغِيعاً	وَعِنْدِي عَلَى طَرْدِي إِلَيْكَ رُجُوعُ
وَهَلْ لِي مِنْ مَوْلَى سِوَاكَ أَرْؤْمُهُ	تَعَالَيْتَ وَضَلِي مِنْ سِوَاكَ قَطِيعُ
وَأَيُّ نَوَالٍ غَيْرُ فَضْلِكَ يُرْتَجَى	وَأَيُّ جِمَى إِلَّا جِمَاكَ مَنِيعُ
لَسْتُ حَبِيتَنِي عَنْ نَوَالِكَ زَلَّةً	تَلَطَّطْتُ لَهَا مِنْ حَشَا وَضُلُوعُ
وَأَخْلَدَنِي مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ شَهْوَةٌ	وَقَهَقَرَنِي وَجَدُّهَا وَوُلُوعُ
فَمَا بِيَدِي حَوْلٌ وَلَا لِي جِبِلَّةٌ	سِوَى أَتْنِي نَحْوِ الدُّعَاءِ سَرِيعُ
بِإِذْنِكَ تَوْفِيقِي وَفَضْلِكَ وَاسِعُ	إِذَا لَمْ تُوفِّقْنِي فَكَيْفَ أَطِيعُ



أَسَوْفُ بِالْإِقْلَاعِ قَلْباً مُقَلَّباً      وَعَالِمِ جِلْمٍ مِنْكَ فِيكَ طُمُوعُ  
 وَقَدْ صَدَّنِي عَنْ ذَاكَ قَلْبٌ مُغْفَلٌ      لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي هَوَاهُ وَقُوعُ  
 عَسَى أَثَرُ الْعِضْيَانِ بِالذَّنْبِ يَنْمَحِي      وَلِلَّهِ فِي أَهْلِ الرَّجَاءِ صَنِيعُ  
 فَكَمْ سَعَةٍ وَافَتْ عَلَيَّ حِينَ شِدَّةٍ      وَقَدْ يُرْتَجَى بَعْدَ الْغُرُوبِ طُلُوعُ

\* \* \*

وهذه القصيدة لسيدى العربي بن السائح ، وقد سمعنا أن فيها أسراراً عظيمة .  
 اللَّهُ أَكْبَرُ لَا كَبِيرَ سِوَاهُ      جَلَّتْ مَحَامِدُهُ وَعَزَّ ثَنَاهُ  
 هَادِي الْعِبَادِ إِلَى سَنَا عِرْفَانِهِ      لَوْلَا التَّفَضُّلُ مَا اهْتَدَوْا لِسَنَاهُ  
 مَلِكُ الْمُلُوكِ وَحُكْمُهُ فِي خَلْقِهِ      ماضٍ فَلَا حُكْمَ يُرَى لِسِوَاهُ  
 وَهُوَ السَّلَامُ فَلَمْ يَزَلْ مُتَقَدِّساً      ذَاتاً وَوَضْفاً فِي كَمَالِ غِنَاهُ  
 سُبْحَانَهُ الْقُدُّوسُ فِي حَضْرَاتِهِ      عَنْ كُلِّ مَا لَا يَنْبَغِي لِعُلَاهُ  
 حَقّاً رِذَاءُ الْكِبْرِيَاءِ لَهُ فَمَا      أَرْدَى الْمُنَازَعِ فِيهِ مَا أَشْقَاهُ  
 وَهُوَ الْحَفِيطُ لَنَا وَلَيْسَ يُوَوِّدُهُ      فِي أَرْضِهِ حِفْظٌ وَلَا بِسْمَاهُ  
 وَهُوَ اللَّطِيفُ لِمَا يَشَاءُ حَقِيقَةً      مَنْ حَقَّهُ بِاللَّطْفِ مِنْهُ كِفَاهُ  
 حَسْبِيَ الْعَلِيمُ بَكُنْهِ حَالِي كَافِياً      فِي كُلِّ مَا أَرْجُوهُ أَوْ أَخْشَاهُ  
 يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا مَنْ كُلَّمَا      نَادَاهُ مُضْطَرّاً أَجَابَ دُعَاهُ  
 أَنْتَ الْجَلِيلُ الْفَرْدُ وَالصَّمَدُ الَّذِي      يُعْطِي الَّذِي يَدْعُوهُ كُلُّ مُنَاهُ  
 يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا      يَا رَبَّنَا يَا رَبُّ يَا رَبَّنَا  
 يَا رَبُّ بِالذَّاتِ الْعَلِيَّةِ بِاسْمِهَا      بِمَضُونٍ سِرِّ فِيهِ يَا غَوْثَاهُ  
 اكْشِفْ كُرُوبَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعِهِمْ      وَأَغِثْهُمْ مَنّاً بِنَضْرِكَ يَا هُوَ  
 وَاكْثِبْ مُصِرَّ الْكَيْدِ وَارْزُدْ كَيْدَهُ      فَيَا نَحْرَهُ وَنَلَاهُ مَا أَرْدَاهُ  
 وَعَلَى حَبِيبِكَ مَنْ سَرَى فِي لَيْلَةٍ      لِعُلَاكَ فَابْتَهَجَ الْعُلَا لِسُرَاهُ  
 أَزْكَى الصَّلَاةِ مَعَ السَّلَامِ الْمُرْتَضَى      مَا أَشْرَقَتْ أَرْضُ النُّهَى لِسَنَاهُ  
 وَالْآلِ وَالْأَضْحَابِ مَا دَاعٍ دَعَا      بِآدِي الضَّرَاعَةِ فَاسْتَجِيبَ دُعَاهُ

# مولد المُنَاوي

للعالم العلامة  
والبحر الفهامة الشيخ المناوي



## مولد المناوي

قِفْ واستمعِ ذِكْرَ مَنْ أنوارُهُ لَمَعَتْ  
واصغى لمدحِ نبيٍّ جَلَّ خالِقُهُ  
لولاهُ ما كانَ مُلكُ اللَّهِ مُنْتَظِماً  
قد كانَ نُوراً ولا لَوْحٌ ولا قَلَمٌ  
ولا جِنانٌ ولا نارُ الجَحِيمِ ولا  
ولا نَجُومٌ ولا شَمْسٌ ولا قَمَرٌ  
ولا جِبَالٌ ولا بَرٌّ ولا شَجَرٌ  
ولا دَوَابٌّ ولا إِنْسٌ ولا مَلَكٌ  
فالْكُلُّ من نُورِهِ الرَّحْمَنُ أوجَدَهُ  
مُذْ جاءنا المُصطفى بآنِ الأمانِ لنا  
يا مَوْلِدَ المُصطفى هَيَّجَتْ مُهْجَتَنَا  
يا مَوْلِدَ المُصطفى شَرَّفَتْ مَسْمَعَنَا  
يا مَوْلِدَ المُصطفى فَرَّجَتْ كُرْبَتَنَا  
يا رَبِّ عَفِواً بِجاءِ المصطفى كَرِماً  
فإنَّ دَهْرِي انقضى في الخُسْرِ وآسَفِي  
ولم يكن لي في الخيرات من عَمَلٍ  
يا رَبِّ هَبْ لِلْمُناوي مِنْكَ مَغْفِرَةً

في الكائناتِ كشمسٍ في السَّما طَلَعَتْ  
لولاهُ ما كانتِ الأنوارُ قد سَطَعَتْ  
دُنْيا وأخرى به كلٌّ قد افْتُتِحَتْ  
ولا سماءٌ به إلّا وقد رُفِعَتْ  
عَرْشٌ وفَرْشٌ ولا حُجُبٌ قد انتَصَبَتْ  
ولا سحابٌ ولا أرضٌ قد انبَسَطَتْ  
ولا رياحٌ جَرَتْ في سَهْلِها وَسَرَتْ  
ولا وُحوشٌ سَعَتْ في وَغْرِها ودَبَّتْ  
لولاهُ ما كانتِ الآفاقُ قد نُظِمَتْ  
والكائناتُ مِنَ الأنوارِ قد مُلِئَتْ  
أُسْقَيْنَا من عيونِ مَنْكَ قد نَبَعَتْ  
بِقَالَةِ ذِكْرِها يَحُلُو إذا تُلِيَتْ  
كَسَوْتَنَا خِلْعَةً من نُورِكَ انْتَسَجَتْ  
واشْتُرَ عُيُوبِي إذا الأمواتُ قد بُعِثَتْ  
ولاحَ شَيْبِي وأيامُ الصُّبا ذَهَبَتْ  
إلا الخطايا على ظَهْرِي قد اخْتُمِلَتْ  
واكْشِفْ كُرُوباً به يا رَبِّ قد نَزَلَتْ

ثم يقول: الحمد لله الذي أنار الوجود بطلعة خير البرية، سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، قمر الهداية وكوكب العناية الربانية، مضباح الرحمة المرسلة وشمس دين الإسلام، من تولاه مولاه بالحفظ والحماية والرعاية السَّرمدية وأعلا مقامه فوق كل

مقام، وفضَّلَهُ على الأنبياءِ والمُرسلين ذَوِي المراتبِ العَلِيَّةِ، فكان للأوَّلَين مبدأ وللآخرين خِتام، وشَرَّفَ أُمَّتَهُ على الأُمم السابقة القَبْلِيَّةِ فنالت به درجة القُرْبِ والسعادة والاحترام، وأنزل تشريفها في مُحكم الآيات القرآنيَّة ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: الآية ١١٠] فما أعذب هذا الكلام، أحمدهُ أن جعلنا من هذه الأمة المخصوصة بهذه المَزِيَّةِ، الفائزة بالوصول إلى دار السَّلام، وأشكره على هذه العَظِيَّةِ، وأستعين به وأستهديه على الدوام، وأتوبُ إليه من الأوزارِ والزَّلَلِ والخطيئةِ، وأستغفره من الذُّنُوبِ والآثام، وأطلبُ الفوزَ بقُرْبِهِ والرَّجاءَ والأُمْنِيَّةِ، وأسأله العفو والعافية وحُسن الخِتام، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله القديم في ذاتِهِ الأَحَدِيَّةِ، المُنفرد بالإيجاد والإعدام، شهادةً أتخلَّصُ بها من التَّرعَاتِ الشَّيطانيَّةِ، وأنْتَظِمُ بها غداً في سبيلِك قوم مُخلصين لهم في العبادة أقدام، وأشهد أن سيِّدنا محمداً الذي فتح الله بمعناه أبواب النِّشأةِ الوُجُوديَّةِ، وخَتَمَ بصُورته نظام الأنبياءِ والمُرسلين الكرام.

وقد اشتمل اسمُهُ الشريف على أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ هِجائيَّةٍ، لكل حرفٍ منها مَزِيَّةٌ ومقام، فالِمِمْ الأولى ما من نبيٍّ ولا رسولٍ إلاَّ خُلِقَ من نور طلعت بهيَّة، فهو أصلٌ والكل منه فَرَعٌ بلا شكٍ ولا إيهام، والحاءُ جَمِيٌّ لمن آمَن به واتبَعَ مَلَّتُهُ الحَنَفِيَّةُ، وحاشى مَنْ صَدَّقَ برسالته وتمسَّكَ بسُنَّتِهِ يُضام، والمِمْ الأُخْرَى مفتاح الرَّحْمَةِ يوم العرض على عالم الأسرار الخَفِيَّةِ، والدال دَعْوَةُ شفاعته لأُمَّتِهِ قد خَبَّأها له في علمه العليم العَلام، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بُكْرَةً وعَشِيَّة، صلاةً وسلاماً دائمين متلازمين لا يعتريهما انصرام.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّزْ قَبْرَهُ بِالْتَّعْظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ      وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

أما بعد، فيقول العبد الفقير الرَّاجي من الله الألطاف الخَفِيَّةِ، الطالبُ منه تعالى محوَ المساوئ والآثام، عبدُ الله بن محمد المُنَاوِي المنسوب إلى الحضرة الأحمديَّة الشاذليَّة، أقام الله دولتها وأدام: رأيت رسول الله ﷺ في المنام رؤيةً حقيقيَّة، ومن رآه في المنام فقد رآه حقاً كما روت عنه الأفاضلُ الأعلام، رأيتُه مُزَمَّلاً في ثياب سُندسيَّة، مربُوعَ القامة أبيضَ اللونِ جميلَ الصورة وفصيحَ الكلام، كامِلاً في ذاته مُكَمَّلاً في أوصافِهِ الخَلْقِيَّةِ، ما خلق الله قبله ولا بعده مثله في الأنام، عَظِيمَ الرأسِ أسودَ الشعرِ نَتِيَّةً في محاسنه العقولِ الذكيَّةِ، وتَحِيَّراً في كمالِ جمالِهِ الأفهام، قَمَرِيَّ الجَبِينِ حَواجِبُهُ نُونيَّة، كَجِيلِ الظَّرْفَيْنِ أَهْدَبَ العينين ظَرِيفَ القَوَامِ، أبيضُ الخَدَّينِ مُشْرِباً بِالْحُمْرَةِ وجناتُهُ ضَوْيَّة، ووجهُهُ كأنه البدرُ ليلَةَ التَّمام، يجري الحُسْنُ في خَدَيْهِ كما تجري الشمس في

مسالكها الفلكية، كوكبي الأنف يزول من ضيائه الظلام، ياقوتي الشفتين مُفلج الأسنان  
إذا تكلم خرج النور من بين ثناياه اللؤلؤة، واسع الفم سلسبيل الريق جميل الابتسام،  
كث اللحية شديد الهيبة مُتعدّل العنق في صفاء الفضة النقية، وله عينان في ظهوره يرى  
بهما مَنْ خَلَفَهُ كما يرى مَنْ في الأمام، بارز العضدين طويل الزندين كريم الكفين أجود  
من السحب المُمطرة الغيمية، سليم الصدر مُمتلئاً من الآيات والأحكام، بطئه على تقوى  
الله ومعارفه مطوية وإذا نامت عيناه قلبه لا ينام، مُنير الساقين ظريف الكعبين أعقابه  
سراجية، وله في الصخر غاصت الأقدام.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظُرْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ      وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

فانتَبَهْتُ فَرِحاً مسروراً من رؤية ذاته المحمدية، مشروح الصدر زائد الهيام فشرعتُ  
في بعض كَلِمَاتٍ تتعلّق بولادته السيّئة، ترتاح بها القلوب وتفرّج بها الخطوب وتلدّها منها  
آذانٌ من وَجَد حلاوة الإيمان والإسلام، وقد أطلقت جواد فكري في رياض بساتين  
الأحاديث النبوية، فجنّيتُ من ثمار أشجارها ما يوجب الاهتمام، وجعلته سهلاً في  
ألفاظه قريباً في معانيه البديعية، فجاء بتوفيق الله تعالى على حَسَبِ المرام، وذلك مع  
عجزي وتقصيري وقلة وُضُولِي إلى هذه المراتب العلية، لأنّي لست أهلاً لها ولا من  
فرسان ميدانها ولا من رجال ذلك المقام، وما خُضْتُ هذا البحر إلّا طالباً من الله تعالى  
نجاتي يوم المشاهد الحشريّة، ودخولي في شفاعَةِ سيد الأنام، فلاح لي فجر مطالع  
التأليف وبان ضوء مصباح العناية الربّانية، وطلعت شمسُ مقال على أرض  
الأفهام، فسَطَعَتْ على أبراج مباني القلوب أنوارُهُ البهية فاستنار كل برج منها بعد أن كان  
ظلام، فأقول وأنا السائل المتوكّل المُستعين بحول ربّي وقُوَّتِهِ القوية، فإنّ من سأله أعطاه  
ومن توكّل عليه كفّاه ومن قصده لا يُضام.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظُرْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ      وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

صَلُّوا يَا أَهْلَ الْكَمَالِ، عَلَى النَّبِيِّ بَاهِي الْجَمَالِ، مِنْ حَوَى كُلِّ الْمَعَالِ

قَدْرُهُ مَالِ زَالِ عَالِ

قَدْرُهُ عَالِي مَفْخَمِ، دَائِماً سَامِي مُكْرَمِ، جَاهُهُ جَاءَ مُعْظَمِ

وَجَاهُهُ فَنَاقَ الْهَلَالِ

وَجْهُهُ بَدْرٌ مُدَوَّرٌ، جَلٌّ مِنْ أَنْشَا وَصَوَّرَ، رَأْسُهُ مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ  
 شَمْعُهُ دَاجِي اللَّيَالِ  
 وَالْجَبِينُ الْبَرْقُ يَلْمَعُ، خَذُهُ بِالنُّورِ يَسْطَعُ، خَذُهُ لِلصُّبْحِ مَطْلَعُ  
 عَيْنُهُ تَنْشَبِي الْغَزَالِ  
 عَيْنُهُ سَوْدًا كَحَيْلَةٍ، طَلَعُهُ الْهَادِي جَمِيلَةٍ، بِهِجَةُ السَّامِي جَلِيلَةٍ  
 قَلْبُهُ فَنَاقُ الْمَعَالِ  
 ثَغْرُهُ مِسْكٌ مُعْطَّرٌ، رَيْقُهُ سُكَّرٌ مَكْرَرٌ، نُظْفُهُ حَقٌّ مَقْرَرٌ  
 قَوْلُهُ أَحْلَى الْمَقَالِ  
 وَالْمَبَاسِمُ سُكَّرِيَّةٌ، وَالثَّنَايَا لُؤْلُؤِيَّةٌ، وَالرَّوَائِحُ عَنْبَرِيَّةٌ  
 هَيَّجَتْ فُكْرِي وَبَالِ  
 وَالبَّهَاءُ لِلذَّاتِ كَلَّلُ، فِي سَنَاءٍ قَدْ تَكَمَّلُ، وَازْدِهَاءٍ قَدْ تَزَمَّلُ  
 بِالْمَحَاسِنِ وَالْجَمَالِ  
 صَدْرُهُ كَنْزُ الْمَعَارِفِ، وَالْمَعَانِي وَاللِّطَائِفِ، جَاهُهُ لِلْهَمِّ صَارِفِ  
 دَأْبُهُ بَذْءُ السَّنِّ وَالْوَاقِلِ  
 كَفُّهُ بَحْرُ الْمَكَارِمِ، وَالْعَطَايَا وَالْغَنَائِمِ، جُودُهُ لِلخَلْقِ عَامِمِ  
 فَضْلُهُ يَا أَبَى الْإِمْتِنَانِ  
 بَظَنُّهُ عِلْمٌ وَحِكْمَةٌ، فَهْمُهُ سِرٌّ وَنِعْمَةٌ، قَلْبُهُ نُورٌ وَرَحْمَةٌ  
 جَلٌّ بِبَارِ ذُو الْجَلَالِ  
 مَشْيُهُ فِي الصَّخْرِ عِلْمٌ، وَالْحَجَرِ صَلَوى وَسَلَامٌ، بِبِرَاهِينِ تُسَلِّمُ  
 وَعَلَيْهِهِ الظُّلُّ مَالِ  
 كَمْ مُحِبٌّ قَدْ تَتَيَّمُ، وَمَشُوقٌ قَدْ تَرَنَّمُ، وَعَذُولٌ قَدْ تَأْتَمُ  
 وَاكْتَسَى ثَوْبَ النِّكَاحِ  
 حُبُّهُ فِي الْقَلْبِ سَاكِنٌ، حُسْنُهُ لِلْعَقْلِ فَاتِنٌ، مَدْحُهُ لِلْقَوْلِ زَائِنٌ  
 كُنْنُهُ عَالٍ وَعَمَّالِ  
 الْمَعَالِي هَيَّجَتْنِي، وَالْمَعَانِي أَذْهَشَتْنِي، وَالْمَبَانِي حَيَّرَتْنِي  
 مِنْهُ حَالِي غَيْرُ خَالِ  
 يَا إِمَامَ الْأَنْبِيَاءِ، يَا مَلَأَ الْأَنْقِيَاءِ، يَا سَرَّاجَ الْأَوْلِيَاءِ  
 دَامَ لِي فِيكَ اتِّصَالُ

يا غِيَاثِي مِنْ عِدَاتِي، يا مَلَاذِي فِي حَيَاتِي، يا أُنَيْسِي فِي مَمَاتِي  
 رَاعِ حَالِي بِالْجَمَالِ  
 يا مُحَمَّدُ يَا حَبِيبِي، يا مُحَمَّدُ كُنْ طَبِيبِي، وَأَجِرْنِي مِنْ لَهِيْبِ  
 إِنَّ أَوْزَارِي ثِقَالٌ  
 كُنْ غَدَاً يَوْمَ الْقِصَاصِ، يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي، سَاعِيَاً لِي فِي خِلَاصِي  
 مِنْ حِسَابٍ مَعَ سُؤَالِ  
 فَلْمُنَاوِي فِي بَلِيَّةٍ، وَسَجَايَاكَ عَلَيَّ، كُنْ لِي خَيْرَ الْبَرِيَّةِ  
 مُدْرِكَاً يَا زَيْنَ وَال  
 وَصَلَاةً مَعَ سَلَامٍ، عَلَى النَّبِيِّ خَيْرِ الْأَنَامِ، وَعَلَى صَحْبِ كِرَامِ  
 مَعَ آلِ خَيْرٍ

اعلم، وفَّقني الله وإياك للأعمال الصالحة المُرضية، وأبرأ قلوبنا من الآلام  
 والأسقام، ومُتَّعني وإياك بزيارة روضته الشريفة النبوية، وجعلنا له من جُملة الخُدَّامِ، أن  
 نبينا ﷺ ما ذُكِرَ فِي مَجْلِسٍ إِلَّا نَفَحَتْ مِنْهُ رَائِحَةُ زَكِيَّةٍ، فَتَبْلُغُ عَنَانَ السَّمَاءِ وَتَجْلَى  
 بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: إِلَهْنَا وَسَيِّدُنَا مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ  
 الْمُسْكِيَّةُ، فَيَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خُطَاباً لِلْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ: يَا مَلَائِكَتِي هَذَا مَجْلِسُ  
 صُلْبِي فِيهِ عَلَى حَبِيبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَيْرِ الْخَلَائِقِ الْبَشَرِيَّةِ، الَّذِي خَلَقْتُهُ بِقُدْرَتِي  
 وَأَبْدَعْتُهُ بِحِكْمَتِي وَأَضْفَتُهُ تَشْرِيفاً إِلَى عَظَمَتِي وَاضْطَفَيْتُهُ مِنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ، فَتَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ  
 عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَتَحْفُهُمْ بِأَجْنَحَتِهَا النُّورَانِيَّةِ، وَيَسْتَأْنِسُونَ بِهِمْ وَيَصَلُّونَ عَلَيْهِمْ  
 وَالصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ اسْتِغْفَارٌ عَلَى الدَّوَامِ، وَيُؤْمِنُونَ عَلَى دَعْوَاتِهِمْ  
 وَيَشْهَدُونَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ بِالسَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ، ثُمَّ يَرْتَفِعُونَ وَهُمْ يَذْكُرُونَهُمْ بِأَحْسَنِ مَقَالٍ وَأَجَلِّ  
 مَقَامٍ، فَيَكْتُبُ اللَّهُ كِتَابَهُمْ فِي عِلِّيِّينَ فِي الدَّارِ الْجَنَانِيَّةِ، وَيَمْنَحُهُمْ قُرْبَهُ وَرِضَاءَهُ وَيُمَتِّعُهُمْ فِيهَا  
 بِالْحُورِ الْعَيْنِ الْحَسَنِ وَنَعْمَ الْإِكْرَامِ، فَزَيَّنُوا مَجَالِسَنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمَاتِ الزَّكِيَّةِ،  
 فَإِنَّهُ ﷺ يَحْضُرُ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ يُصَلَّى عَلَيْهِ فِيهِ، فَأَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالسَّلَامِ، وَقَدْ  
 فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَالسَّلَامَ فِي الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، حَيْثُ قَالَ وَهُوَ أَصْدَقُ  
 الْقَائِلِينَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ الْمَفْضَّلِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾  
 [الْأَحْزَابُ: الْآيَةُ ٥٦] بِدَأْ بِنَفْسِهِ وَثَنَى بِمَلَائِكَتِهِ الْقُدْسِيَّةِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا  
 تَسْلِيمًا﴾ [الْأَحْزَابُ: الْآيَةُ ٥٦] أَمَرْنَا بِذَلِكَ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ وَمَقَامٍ، وَقَدْ فَضَّلَهَا بَعْضُ الْفُضَلَاءِ  
 عَلَى الصَّلَاةِ النَّفْلِيَّةِ، فَيَا سَعَادَةً مِنْ أَشْغَلِ نَفْسِهِ بِهَا وَلَازِمَ وَزَدَهَا عَلَى الدَّوَامِ.



اللَّهُمَّ عَظِّزْ قَبْرَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالتَّحْيَةِ وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

ومن فضائل الصلاة عليه : أنها دلائل الخيرات والبركات والفتوحات السَّيِّئَةِ ومنع الحسنات ومهبط الرَّحْمَاتِ والأفضالِ والإنعام، وبابُ الرَّبَّاحِ والفلاح والصلاح والعَطِيَّةِ، وكنز النجاح وبحر السماح لمن لها قد أدام، وَوُضِّلَتْ بين العبد وربِّه وسبب لحصول الأرزاق والغنائم الدُّنْيَوِيَّةِ وحجابٌ من الكروب والخطوب والآثام، وسعادةٌ في الدَّارَيْنِ وتخفُّفٌ سكرات الموت وتحفظ من الأهوال الدنويَّة والأخروية، وأمان من الفتانات ومُطلقة اللسان عند سؤال المَلَكَيْنِ وسِرَّاجٌ في القبور من الوُحْشَةِ والظلام، وَيُظَلِّلُ الْمُصَلِّي تحت ظل العرش يوم القيامة وَيُؤْتِي كتابه بيده اليمينيَّة وَيُحَاسِبُ حساباً يسيراً وَيَنْقَلِبُ إلى أهله مسروراً وَيُكْرِمُ غاية الإكرام، ويشرب من حوض النبي ﷺ شربةً سَائِغَةً هَنِيئَةً، ويرى عند المرور على الصراط نوراً أعظم من البدر التَّامِّ، ويُعْطَى في الجَنَّةِ ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على القلوب البشرية، وَيُسْقَى من الرحيق المختوم في دار السلام. فعليك بها أيها المحبُّ وتلازم وزدها في أوقات عُمرِكَ الدهريَّةِ، لعلك تفوز بدار الدوام مع الفائزين الذين دعواهم فيها سُبْحَانِكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فيها سلام.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّزْ قَبْرَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالتَّحْيَةِ وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

يا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وآلِهِ	من نَارِ الدُّنْيَا بنور جماله
وعلى صحابته الْكِرَامِ بِجَمْعِهِمْ	والتَّابِعِينَ الْعَامِلِينَ بِقَوْلِهِ
ثم السَّلَامَ عَلَى الدَّوَامِ هِدْيَةً	للمصطفى ولزوجهِ وَلِنَسْلِهِ
مُقَدَّرَ عِلْمِكَ يا عَلِيمَ وَخُبْرِهِ	وبقدر جِلْمٍ لا انتهاء لفضله
وبقدر سمعك يا سميعَ مقالتي	وبقدر إبصارٍ ورفعةٍ بآله
وبقدر رحمتك التي أعطيتها	لِمَنْ ارْتَجَى فَرَحْمَتُهُ مِنْ ذُلِّهِ
وبقدر نِعْمَتِكَ التي أنعمتها	والجود والإحسانِ مَعِ إِفْضَالِهِ
وبقدر نُورِ جمال وجهك رَبَّنَا	وبقدر سرِّ السرِّ في إجلاله
وبقدر حبِّك فيه والكرم الذي	أعطيتَهُ للعالمين لأجلِهِ
وبقدر عِزِّكَ يا عزيز وشأنه	وبقدر قُرْبِكَ في لذيق وصَالِهِ
وبقدر معلوماتِ عِلْمِكَ دائماً	وبقدر ذِكْرِكَ في كمال كمالِهِ

وبقدر مَدْحِكَ فيه والشرف الذي  
 وبقدر رُتَبَتِهِ ورفْع مقامِهِ  
 وبقدر بَهْجَتِهِ وطلعة بدرِهِ  
 وبقدر ما في اللَّوْح مع قَلَم جَرَى  
 وبقدر سُكَّانِ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا  
 وبقدر خَلْقِ الْأَرْضِ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ  
 وبقدر تَسْبِيحِ الْعِبَادِ وَذِكْرِهِمْ  
 وبقدر ما في الْأَرْضِ مِنْ شَجَرٍ وَمِنْ  
 وبقدر رَمْلِ وَالْحَصَى مع كلِّ طَوْ  
 وبقدر ما جَرَتْ الرِّيحُ وَحَرَّكَتْ  
 وبقدر ما طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنْ  
 وبقدر قَطَرَاتِ الْبَحَارِ وَوزْنَهَا  
 وبقدر ما في الْغَيْثِ مِنْ مَطَرٍ وَمِنْ  
 وبقدر صَوْتِ الرَّعْدِ ثُمَّ دَوِيٍّ  
 وبقدر أَنْفَاسِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ  
 وبقدر سُكَّانِ الْجَنَانِ وَمَا حَوَّثَ  
 وبقدر مَنْ سَكَنَ الْجَحِيمَ وَمُكْثِهِ  
 وبقدر مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَمَنْ سَهَا  
 وبقدر أَيَّامِ الدُّهُورِ وَمَرَّهَا  
 مَا لَاحَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ وَمَا بَدَا  
 وَاجْعَلْ ثَوَابَ صَلَاتِنَا لِمُحَمَّدٍ  
 مَقْدَارَ مَا قَدَّمَ مِنْ عَدَدٍ وَزِدْ  
 مَا دَامَ وَجْهَكَ بَاقِيًا يَا ذَا الْعُلَا  
 يَا رَبِّ وَقُقْنَا لِنَقْفُو إِثْرَهُ  
 وَلِنَا أَنْزِلَ لَنُثَمَّ الضَّرِيحَ بِجَمْعِنَا  
 وَاصْفَحْ عَنِ الزَّلَّاتِ وَارْحَمْ ضَعْفَنَا  
 وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا  
 وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ يَا كَرِيمُ لِنَجْمِعُنَا

مَا نَالَهُ ذُو الْقَدْرِ مِنْ أَمْثَالِهِ  
 وبقدر سُنَّتِهِ وَصِدْقِ مَقَالِهِ  
 وبقدر نَشَاتِهِ وَصَفْوَةِ شَكْلِهِ  
 وبقدر بَدْءِ الدَّهْرِ مع إِيصَالِهِ  
 وَالْحُجُبِ وَالْكُرْسِيِّ وَعَرْشِ جَلَالِهِ  
 جَنَّ كَذَا الْحَيَوَانَ فِي أَشْكَالِهِ  
 وبقدر أَسْرَارِ الْكِتَابِ وَفَضْلِهِ  
 وَرَقٍّ وَأَثْمَارِ النَّبَاتِ وَأَصْلِهِ  
 فِي الْجِهَاتِ وَوُغْرِهِ أَوْ سَهْلِهِ  
 وبقدر مَا يُؤْوِي الْبِنَا مع ظِلِّهِ  
 بَرٍّ وَبَحَرٍ وَالْعُلُوِّ وَسُفْلِهِ  
 وَالْمَوْجِ وَالزَّبَدِ الرَّفِيعِ وَثَقْلِهِ  
 بَرْدٍ وَثَلَجٍ ثُمَّ قَدَرِ نُزُولِهِ  
 وبقدر بَرَقِ السُّحُبِ مع إِشْعَالِهِ  
 دُنْيَا وَآخِرَى وَالْحِسَابِ وَعَدْلِهِ  
 مِمَّا أَعَدَّ مِنَ النِّعَمِ لِأَهْلِهِ  
 فِيهَا وَقَدَرِ عَذَابِهِ وَنَكَالِهِ  
 مِنْ مَبْدَأِ الدُّنْيَا لِيَوْمِ مَالِهِ  
 وبقدر سَاعَاتِ النَّهَارِ وَلَيْلِهِ  
 قَمَرُ الْعُلَا وَأَضَاءُنَا بِهَلَالِهِ  
 أَبَدًا دَوَامًا لَا يَنْقُأُ بِجَمَالِهِ  
 مِنْ قَيْضِ فَضْلِكَ قَدَرِ ذَلِكَ كُلِّهِ  
 وَرَفِيعُ مَجْدِكَ مع كَمَالِ كَمَالِهِ  
 وَآمِنُنْ بِمَنْهَجِ رُشْدِهِ وَدَلِيلِهِ  
 وَازِوَ الْفَوْزَادَ بِشَرْبِ رَاحِ زُلَالِهِ  
 وَانْعِمْ بِتَنْجِيَةِ الرَّدَى وَوِبَالِهِ  
 وَالطُّفْ بِنَا عِنْدَ الْقَضَا وَحَصُولِهِ  
 وَأَظْلَلْنَا يَوْمَ الرَّدَى بِظَلَالِهِ

وَاسْمَحْ لِعَبْدِكَ بِالرِّضَى وَالْعَفْوِ عَمَّا قَدْ جَنَأَهُ مِنَ الْخَطَا وَفِعَالِهِ  
فَهُوَ الْمُنَاوِيُّ الدَّلِيلُ الْمُرْتَجِي مِنْ بَحْرِ جُودِكَ غَسَلَ رَجْسِ ضَلَالِهِ  
وَلَوْ أَلَدِيهِ أَغْفِرُ جَمِيعَ ذُنُوبِهِمْ وَلَا إِلَهَ إِلَّا لِرِزْقِهِ وَلِنَسْلِهِ  
مَا قَالَ مُشْتَقًّا لِذِكْرِ مُحَمَّدٍ يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْحَبِيبِ وَآلِهِ

ولما تعلّقت إرادة الله تعالى بتكوين الكائنات علويةً وسُفليةً، وبَدَنُهَا بأشرف العالمين أصولاً وأرفعهم في المقام، خلق نور محمد من صفاء بياض أنوار ذاته القدسية، فدار بالقُدرة وتقلّب في خزائن الغيب حيث شاء الملك العلّام، ثم خلق منه العرش والكرسي واللوح والقلم والملائكة الروحانيّة، وأمر القلم أن يكتب في اللوح مقادير العباد قبل خلق الكائنات بخمسين ألف عام، فكتب القلم ما كان وما هو كائن في المدة الأزليّة، وكتب الشقيّ شقيّاً والسعيد سعيداً كما شاء الله بأبدع اتقان وأعظم إحكام، ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَبِئْسَ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ ﴿١٧١﴾ خَلِيلِيكَ فِيهَا مَا دَامَتْ أَلْسِنُوتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٧٢﴾﴾ [هُود: الآيتان ١٧١، ١٧٢] صرّحت بذلك الآية القرآنية ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِئْسَ الْجَنَّةُ خَلِيلِي فِيهَا مَا دَامَتْ أَلْسِنُوتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاةٌ غَيْرُ مَجْذُورٍ ﴿١٧٣﴾﴾ [هُود: الآية ١٧٣]، فسبحان من أنزل هذا الكلام، ثم خلق منه الجنّة والنار، والحُجب والكواكب والسموات والأرضين والعوالم الحيوانيّة، وخلق الجبال والمياه والهواء والأزمان وأقرّ بتوحيده نور محمد عليه الصلاة والسلام.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّزْ قَبْرَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

ثم خلق أرواح النّبیین والصّدّيقين والشّهداء والصالحين من دُرّة بهجّة أنوار ذاته المُصطفوية، فهو قمرٌ والكل حوله كواكبٌ عظام، ثم جمع الله الأنبياء في حضرة قُدسه وسطعت عليهم الأنوار المحمديّة، فقالوا: ربنا من غَشِينَا نُورَهُ، فقال: هذا نور محمد الذي هو لكم عَقْدُ نِظَام، إن آمنتم به جعلتكم أنبياء، فقالوا: آمَنَّا به وصدّقنا برسالته الْحَقِيقِيَّة. فلمّا أقرّوا بذلك قال: فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين. فشهد بشهادتهم الملك القدوس السلام.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّزْ قَبْرَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

ثم طاف نور محمد ﷺ حول العرش وهو يحمد ربّه بالمحاميد السّنيّة، فسَمَّاهُ الله

من أجل ذلك محمداً وزَيْنَهُ بأشرف الشّمائِل وتوجَّهُ بتاج المهابة والقبول والاحترام،  
 وخصَّه بعزّة النصر وأَيَّدَهُ بالملائكة ونزول السّكينة والاطلاع على الغيب والسَّبعِ المثنائي  
 والفضائل الوهيّية، وإجابة الدُّعاء وقَلْبِ الأعيان له والإبراء من الآلام، وأعطاه المقام  
 المحمود والحَوْضَ المورود والِلِّواءَ المعقود والعِزَّ الممدود والدَّرَجَةَ العليّية، وأعلمه  
 بُنْيَوْتَهُ وبشّره برسالاته وأطلعه على جميع الأحكام، وأفاض عليه من بحارِ كمالِ تِوهِ  
 الإحسانية، وألهمَّهُ الجِلْمَ والعلم والرّأفة والرّحمة والرّضوان والجمال الذي لا يُسام.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظُرْ قَبْرَهُ بالتَّعْظِيمِ والتَّحِبَّةِ      واغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا والآثَامِ

\* \* \*

صلاةُ اللَّهِ ذِي الكَرَمِ، على المختار في القِدَمِ، محمد صاحبِ الحَرَمِ  
 نَبِيِّنَا الْمُضْطَفَى العَلَمِ  
 إمامِ الأنبياءِ الكُلِّ، شريفِ الفَرْعِ والأَصْلِ، حَمِيدِ القولِ والفِعْلِ  
 جميلِ الخَلْقِ والشَّيْمِ  
 وربُّ الحُسْنِ كَمَلُهُ، وبالأَنْوارِ جَمَلُهُ، وشرَّفُهُ وَفَضْلُهُ  
 على الأَكْوَانِ كُلِّهِمْ  
 وَقَبْلَ الخَلْقِ أَوْجَدَهُ، وبالإحسانِ أَفْرَدَهُ، وبالتَّغْرِيزِ أَيْدَهُ  
 وَفَضَّلَهُ على الأُمَمِ  
 وأَعْلَمَهُ نُبُوتَهُ، وأنبأَهُ رِسَالَتَهُ، حَوَى المَخْتَارَ غَايَتَهُ  
 مِنَ التَّكْرِيمِ والعِظَمِ  
 وَقَبْلَ الخَلْقِ دُرَّتُهُ، وصورَتُهُ وَبَهْجَتُهُ، تَفُوقُ البدرَ طَلْعَتُهُ  
 كَبِيدِرِ ضَاءٍ فِي الظُّلَمِ  
 هو المختار في الأَزَلِ، وبِذِهِ نَتَائِجُ الأَوَّلِ، فمنه سائرُ الرُّسُلِ  
 نَجُومٌ وَهُوَ كَالْعَلَمِ  
 ومنه العرشُ والكُرسي، وَخَلَقَ الجِنَّ والإنسَ، وخلقَ البدرَ والشمسَ  
 وَخَلَقَ السَّوْجَ والقَلَمَ  
 ومنه الحُجُبُ قد نُصِبَتْ، وأَمْلَأُ السَّمَاءَ خُلُقَتِ، وَجَنَّاتُ العُلَا نَشَأَتْ  
 بِمَا فِيهَا مِنَ النُّعَمِ  
 ومنه السَّبْعَةُ ارْتَفَعَتْ، طَباقاً فِي العُلَا وَقَفَتْ، ومنه الأَرْضُ قد سُوِّجَتْ

بِبَهْجَةٍ نُورِهِ الْعَمِيمِ  
 حَبِيبِي إِنَّنِي هَائِمٌ، وَلَكَ يَا مُصْطَفَى خَادِمٌ، وَرَبِّي بِالْفَوَادِ عَالِمٌ  
 وَقَلْبِي فِيكَ ذُرْهُمٌ  
 جَمَالَ الْوَجْهِ هَيَّئَنِي، وَنُورَ الْخَدِّ تَيَّئَنِي، سَوَادُ الْعَيْنِ أَخْرَمَنِي  
 لِذِيذِ النَّوْمِ فِي الظُّلَمِ  
 فَجُدْ يَا سَيِّدِي وَازْحَمْ، مُتَيِّمٌ فِي هَوَاكَ مُغْرَمٌ، فَأَنْتَ السَّيِّدُ الْأَكْرَمُ  
 عَلَيَّ الْقَذَرِ وَالْهَمَمِ  
 وَحُبُّكَ زَادَ فِي وَجْدِي، فَصِلْ يَا مُصْطَفَى وَدِّي، وَلَا تَقْطَعْ وَفَا عَهْدِي  
 مُرَادِي رُؤْيَا رُؤْيَا الْحَرَمِ  
 مُرَادِي رُؤْيَا الْمَسْعَى، وَفِيهَا قُرْبَةً أَسْعَى، وَلِلْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُذْعَى  
 أَضْغَ فِي أَرْضِهِ قَدَمِي  
 أَقُولُ لِفَرَحَتِي أَتَّصِلِي، غَدَا نَزْجُلُ إِلَى الْجَبَلِ، وَنَبْلُغُ غَايَةَ الْأَمَلِ  
 بِمَوْقِفِ مَهَبِّطِ الْكَرَمِ  
 بَعْدَ الْفَرَضِ مَطْلُوبِي، وَمَقْصُودِي وَمَرْغُوبِي، وَصُولِي نَحْوَ مَحْبُوبِي  
 إِمَامِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ  
 فَيَاذَا الْفَضْلِ قُرْبَنَا، لِحَضْرَتِهِ وَادْخُلْنَا، وَمِنْ كُرْبَاتِنَا أَنْجِدْنَا  
 وَخَلَّضْنَا مِنَ الثُّهَمِ  
 وَجُدْ لِعَبِيدِكَ الْفَانِي، مُنَاوِي الْمُنْذَبِ الْجَانِي، بَعْفُو ثُمَّ غُفْرَانِ  
 مَعَ الْإِخْوَانِ كُلِّهِمْ

وَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آدَمَ مِنْ طِينٍ وَتَكَامَلَتْ أَوْصَافُهُ الْبَشَرِيَّةُ، أَمَرَ الرُّوحَ أَنْ  
 تَدْخُلَ فِي جَسَدِهِ فَمَكَثَتْ فِي رَأْسِهِ مِائَةَ عَامٍ وَفِي صَدْرِهِ مِائَةَ عَامٍ وَفِي سَاقِهِ وَقَدَمِهِ مِائَةَ  
 عَامٍ، ثُمَّ أَسْكَنَ نُورَ مُحَمَّدٍ فِي ظَهْرِهِ فَكَانَ يَتَلَأَلُ فِي جَبِينِهِ كَتَلَأَلِ الْقَمَرِ فِي اللَّيْلَةِ  
 الْبَدْرِيَّةِ، فَغَلَبَ نُورُ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى أَنْوَارِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ عَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَسْمَاءَ  
 جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ فَسَجَدُوا سَجُودَ تَعْظِيمٍ وَتَحِيَّةٍ، إِلَّا إِبْلِيسَ  
 أَبَى وَاسْتَكْبَرَ فَأَذَاهُ كِبَرُهُ إِلَى الْكُفْرِ فَصَارَ مِنَ الْقَوْمِ اللَّثَامِ، وَكَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ  
 وَيُعَلِّمُهُمْ فِي الْعِبَادَةِ الْكَيْفِيَّةِ، فَسَبَقَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ فَتَقَلَّ مِنْ دِيْوَانِ أَهْلِ السَّعَادَةِ إِلَى دِيْوَانِ  
 أَهْلِ الشَّقَاوَةِ حَتَّى كَانَ لِنَفْسِهِ مِنَ الظُّلَامِ، فَأَهْبَطَهُ اللَّهُ مَذْذُومًا مَذْذُورًا وَطَرَدَهُ مِنَ الدَّارِ  
 الْجَنَانِيَّةِ، أَيَّ أَخْرَجَهُ مِنْهَا مَذْذُومًا مَذْذُورًا مَلْعُونًا إِلَى يَوْمِ الرَّحَامِ.

فِيَا عَبْدًا لِرَبِّ الْعَرْشِ عَاصِي أَتَدْرِي مَا جَزَاءُ ذَوِي الْمَعَاصِي

سَعِيرٌ لِلْعُصَاةِ بِهَا تُبُورٌ      فَوَيْلٌ يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي  
فَإِنْ تَضْبِرْ عَلَى النِّيرَانِ فَاغْصَى      وَإِلَّا كُنْ عَنِ الْعَصِيَانِ قَاصِي  
وَفِيمَا قَدْ جَنَيْتُ مِنَ الْخَطَايَا      هَتَكَتِ السُّتْرَ فَاجْهَدْ فِي الْخَلَاصِ  
وَخَالَفَ أَمْرَ نَفْسِكَ مَعَ هَوَايَا      وَخَفَ رَبُّ السَّمَاءِ يَوْمَ الْقِصَاصِ  
أَبَى إِبْلِيسُ لَمْ يَسْجُدْ لَآدَمَ      فَأَوْقَعَهُ التَّكْبِيرُ فِي مَعَاصِي

ثم خلق الله حواء من ضلع من أضلاع آدم الشمالية، أي خلقها الله تعالى منه وهو في سِنَّةِ المنام، فلما استيقظ من نومه ورأها جالسة على كرسي من المعادن الذهبية، رَامَ الْقُرْبَ منها فقالت الملائكة له: مه يا آدَمُ، قال: كيف وقد خلقها الله تعالى لي، وذلك من الله بِالْهَامِ. فلما انقضت من آدم مقالته اللَّفْظِيَّة، قالت له الملائكة: حتى تُؤَدِّي صَدَاقَهَا بِالْكَمَالِ وَالْتِمَامِ. فقال: وما هو، قالوا: أَنْ تُصَلِّيَ على محمد بن عبد الله ثلاث مرات - وفي رواية: عشرين عِدِيَّةً - ففعل، فجرى وجوبُ الصَّدَاقِ فِي دُرَيْتِهِ على ممر الدهور والأعوام، ثم جمع الله رؤساء الملائكة وقال: أَشْهَدُكُمْ يَا مَلَائِكَتِي أَنِّي زَوَّجْتُ عَبْدِي آدَمَ مِنْ أَمْتِي حَوَاءَ فَيَا لَهَا مِنْ زَوْجِيَّةٍ، ثم أتى لآدَمَ بِدَابَّةٍ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ فَرَكَبَهَا وَاصْطَفَتْ مَلَائِكَةَ اللَّهِ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَالْخَلْفِ وَالْأَمَامِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّزْ قَبْرَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالتَّحْيَةِ      وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

ولما تزوّج آدم بحوّاء أباح الله لهما نعيم الجنة ونهاهما عن الأكل من الشجرة الخُلْدِيَّةِ، فتَحَيَّلَ إِبْلِيسُ حتى دخل الجنة وجاء إليهما وقال: كُلَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَإِنَّهَا لَذِيذَةُ الطَّعَامِ. والسبب في دخوله أنه جلس عند باب الجنة في صُورَةِ شَيْخٍ مُجْتَهِدٍ فِي عِبَادَةِ عَالِمِ الْأَسْرَارِ الْغَيْبِيَّةِ، وَمُرَادُهُ الْبَطَّارُ<sup>(١)</sup> أَحَدُ يَخْرُجُ لِيَسْأَلَهُ عَنْ آدَمَ فَيُوضِّحُ لَهُ الْكَلَامَ. فَلَمَّا خَرَجَ الطَّائِفُ قَالَ لَهُ: مَنْ أَأَيْنَ، قَالَ: مِنْ حَدِيقَةِ آدَمَ الْفَلَانِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: مَا الْخَبَرُ عَنْهُ، فَقَالَ: هُوَ فِي أَرْغَدٍ عَيْشٍ وَأَحْسَنِ حَالٍ وَنَحْنُ لَهُ مِنْ جَمَلَةِ الْخُدَّامِ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُدْخِلَنِي عَلَيْهِ لِأَجْلِ نَصِيحَةٍ عِنْدِي لَهُ سَرِيَّةً، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ، قَالَ: مِنْ الْمَكْرُوبِينَ الْقَائِمِينَ بِالْعِبَادَةِ لِرَبِّنَا حَقَّ الْقِيَامِ، فَقَالَ لَهُ: وَمَا النُّصِيحَةُ، فَقَالَ: نَحْنُ مُعَاشِرُ الْكُفْرِيِّينَ لَا نُظَلِّعُ أَحَدًا عَلَى أَسْرَارِنَا الْخَفِيَّةِ، فَقَالَ: النُّصِيحَةُ لَا تَكُونُ سِرًّا وَلَكِنْ أَذْهَبْ إِلَى رِضْوَانِ فَإِنَّهُ لَا يَمْنَعُ أَحَدًا مِنْ دُخُولِ دَارِ السَّلَامِ. وَقِيلَ: إِنَّهُ قَالَ لَهُ: لَيْسَ لِي قُدْرَةٌ عَلَى إِدْخَالِكَ وَإِنَّمَا أَذْكَكَ عَلَى الْحَيَّةِ، فَلَمَّا دَلَّهُ عَلَيْهَا قَالَ: ادْخُلِي بِي إِلَى الشَّجَرَةِ

(١) الْبَطَّرُ: مُحَرَّكَ: النَّشَاطُ، وَالْأَشْرُ، وَقَلَّةُ أَحْتِمَالِ النِّعْمَةِ وَالذَّهْنِ، وَالْحِيرَةُ، أَوِ الطَّغْيَانُ بِالنِّعْمَةِ. وَبَطَرَ الْحَقُّ: أَنْ يَتَكَبَّرَ عَنْهُ فَلَا يَقْبَلُهُ. (القاموس المحيط).

الْخُلْدِيَّةُ، فَقَالَتْ: وَكَيْفَ ذَلِكَ، قَالَ: أَكُونُ رِيحاً فِي جَوْفِكَ، فَتَحَوَّلَ رِيحاً وَدَخَلَ إِلَى الشَّجَرَةِ فَغَنَّى فِي جَوْفِهَا بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ وَأَطْرَبِ أَنْغَامٍ، فَأَقْبَلَ آدَمَ مَعَ زَوْجَتِهِ يَسْمَعَانِ الْأَصْوَاتَ الْمُشْجِيةَ فَلَمَّا رَأَاهُمَا بَكَى بَكَاءً شَدِيداً وَأَظْهَرَ لَهُمَا الْحُزْنَ وَالْاِغْتِمَامَ، فَقَالَا لَهُ: مَا يُبْكِيكَ وَلَيْسَتْ هَذِهِ الدَّارُ دَارَ هُمٍّ وَحُزْنٍ وَكَرْبٍ وَبِئَلَى، فَقَالَ: لَعَلَّكُمَا تَمُوتَانِ وَتَفْقِدَانِ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ أَلَا أَذْكَمَا عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى عَلَى الدَّوَامِ، فَكَلَّأَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَقَالُوا: نُهَيْنَا عَنِ الْأَكْلِ مِنْهَا وَكَيْفَ نَخَالِفُ مِنْ أَحَاطَ عِلْمُهُ بِالْأَشْيَاءِ كُلِّيةً وَجُزْئِيَّةً، فَقَالَ: كُلَّا مِنْهَا فَإِنِّي لَكُمْ لِمَنِ النَّاصِحِينَ، وَحَلَفَ لَهُمَا بِأَرْفَعِ أَيْمَانٍ وَأَعْظَمِ أَقْسَامٍ، فَلَمَّا غَرَّهُمَا وَأَكَلَا مِنْهَا وَجَرَتْ الْمَقَادِيرُ بِالْأُمُورِ الْمَقْضِيَةِ، طَارَ النَّجْمُ الْمُكَلَّلُ بِالزُّمُرَّدِ وَالْيَوَاقِيتِ مِنْ عَلَى رَأْسِ آدَمَ وَتَنَاقَرَتِ الْحُلَلُ وَزَالَ السَّرِيرُ مِنْ تَحْتِ الْأَقْدَامِ، وَعَاتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مَعَاتِبَةً ظَاهِرِيَّةً، لِأَنَّهُ كَانَ مَأْمُوراً بِهِ فِي الْبَاطِنِ وَبِهِ سَبَقَتْ الْمَقَادِيرُ وَتَعَلَّقَتْ الْأَحْكَامُ.

\* \* \*

### عتاب

يَا آدَمَ الْفَضْلُ أَنْشَأْنَاكَ إِنْسَاناً خَلَقْنَا سَوِيّاً وَأَمَدَدْنَاكَ إِحْسَاناً  
يَا آدَمَ الْفَضْلُ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ أَوَّلَيْنَاكَ رِضْوَاناً  
يَا آدَمَ الْفَضْلُ أَسَكَّنَّاكَ دَارَ عِلَالٍ كَانَتْ بِهَا الْخُورُ وَالْوِلْدَانُ سُكَّاناً  
يَا آدَمَ الْفَضْلُ أَعْطَيْنَاكَ مَنْزِلَةً رَفِيعَةً قَدَّرْنَا بِسْمُو بِإِعْطَانَا  
يَا آدَمَ الْفَضْلُ أَلْبَسْنَاكَ مِنْ حُلَلٍ خُضِرَ ثِيَاباً وَأَخْلَعْنَاكَ بُرْهَاناً  
يَا آدَمَ الْفَضْلُ مَتَّعْنَاكَ فِي نَعَمٍ لَا تَنْقُضِي أَبَداً مَعْنَى وَأَغْيَانَا  
يَا آدَمَ الْفَضْلُ أَهْدَيْنَاكَ مَكْرُمَةً فَبَيْنَهَا وَفِعَالٍ مِنْكَ شَتَّانَا  
يَا آدَمَ الْفَضْلُ سَامَحْنَاكَ مِنْ خَطَا مَتَّأً وَفَضْلاً وَأَوْسَعْنَاكَ غُفْرَاناً  
يَا وَاسِعَ اللَّطْفِ يَا مَنْ شَأْنُهُ كَرَمٌ اغْفِرْ فِعْلاً جَرَتْ قُبْحاً وَعِصْيَانَا  
مِنَ الْمُنَاوِي إِذْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَجَاءَ يَوْمَ اللَّقَا فِي الْحَشْرِ حَيْرَانَا  
بَجَاءٍ مِنْ أَشْرَقَتْ فِي الْكَوْنِ طَلْعَتُهُ الْمُصْطَفَى الْمُرْتَضَى مَنْ بِالْهُدَى جَانَا

ثم مشى آدم في أرض الجنة ليستتر بأوراقها الشجرية، فقال الله تعالى: أفراراً مني يا آدم، قال: بل حياة منك يا ذا الطُّولِ والإنعام، وما ظننتُ يا ربَّ أن أحداً يحلفُ كاذِباً بِأَسْمَائِكَ الْجَلَالَةِ. فقال: اهبطا منها جميعاً إلى دار التَّأْمِيلِ وَالْحُطَامِ، فَلَمَّا خَرَجَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ وَدَّعَ مَا فِيهَا بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الرَّحْمَانِيَّةِ، فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَهْلاً يَا آدَمَ حَتَّى يَأْتِيَ الْعَفْوُ مِنَ الْمَلِكِ الْعَلَامِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَجِبْرِيلَ مَقَالَةً

رَحِيمَةً: دَعُوهُ يَخْرُجْ يَا جَبْرِيلُ وَسِعُودُ إِلَيْهَا بِاللُّوْفِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ. فَسُبْحَانَ مَنْ يَجُودُ بِالْإِنْعَامِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظُرْ قَبْرَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ      وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

وَلَمَّا قَضَى الرَّحْمَنُ مَا هُوَ كَائِنٌ      جَرَى حُكْمُهُ الْمَقْدُورُ وَالْوَعْدُ سَابِقُ  
قَضَى بِهِبُوطٍ مِنْ جَنَانٍ لَأَدَمَ      وَذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ وَالْأَمْرُ صَادِقُ

وَلَمَّا هَبَطَا مِنَ الْجَنَّةِ نَزَلَ آدَمُ بِالْأَمَاكِنِ الْهِنْدِيَّةِ، وَنَزَلَتْ حَوَاءُ بِغَيْرِهَا فَمَكَثَ آدَمُ يَبْكِي ثَلَاثَمِائَةَ عَامٍ، فَأَنْبَتَ اللَّهُ مِنْ دَمُوعِهِ الْأَشْجَارَ الطَّيِّبَةَ، وَبَكَتْ حَوَاءُ فَأَنْبَتَ اللَّهُ مِنْ دَمُوعِهَا أَصُولَ الْأَزْهَارِ الْعِظَامِ. وَلَمَّا اجْتَمَعَ آدَمُ بِحَوَاءَ عَلَى عِرْفَاتٍ فَاضَتْ عَلَيْهِمَا بَرَكَاتُهُ الرَّبَّانِيَّةُ، وَوَقَعَ الصَّفَاءُ وَالْوَفَاءُ بَيْنَهُمَا وَطَالَ السَّلَامُ. ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ لَهُمَا نَهْرًا فَاغْتَسَلَ آدَمُ وَعَاشِي حَوَاءَ فَوَلَدَتْ لَهُ أَرْبَعِينَ مِنَ الذَّرِّيَّةِ، فِي عَشْرِينَ بَطْنًا فِي كُلِّ بَطْنٍ ذَكَرٌ وَأُنْثَى وَوَضَعَتْ شَيْئًا وَحْدَهُ تَعْظِيمًا لِنُورِ النَّبِيِّ وَإِكْرَامًا. وَلَمَّا وَلِدَ شَيْثُ النُّورِ الْمُحَمَّدِيُّ إِلَى ظَهْرِهِ وَكَانَ يَتَلَأَلُ فِي جَبِينِهِ كَالطُّوَالِيعِ الْقَمْرِيَّةِ، فَكَانَ يَفْتَخِرُ عَلَى إِخْوَتِهِ لِلْإِجْلَالِ وَالْإِعْظَامِ، وَلَمَّا انْقَضَى أَجَلُ آدَمَ وَأَدْرَكَتْهُ الْمَنِيَّةُ، أَوْصَى شَيْثًا عَلَى أَوْلَادِهِ وَأَوْصَاهُ أَنْ لَا يُودِعَ هَذَا النُّورَ إِلَّا فِي الْمُطَهَّرَاتِ مِنَ النِّسَاءِ. فَامْتَثَلَ أَمْرُ أَبِيهِ وَبِالْعَمَلِ بِالْوَصِيَّةِ قَامَ. ثُمَّ أَوْصَى أَوْلَادَهُ بِوَصِيَّةِ أَبِيهِ الْمَرْضِيَّةِ، أَنْ لَا يُودِعَ هَذَا النُّورَ إِلَّا فِي الْمُطَهَّرَاتِ مِنَ النِّسَاءِ السَّلِيمَةِ مِنَ الشُّكُوكِ وَالظُّنُونِ وَالْأَوْهَامِ، وَلَمْ تَزَلْ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ تَنْتَقِلُ مِنْ أَشْرَفِ الْأَصْلَابِ الطَّيِّبَةِ الْخَيْرِيَّةِ إِلَى أَعْظَمِ الْبَطُونِ وَأَطْهَرِ الْأَرْحَامِ، إِلَى أَنْ جَاءَ هَذَا النُّورُ إِلَى ظَهْرِ نُوْحٍ الَّذِي أَنْجَاهُ اللَّهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ مِنَ الْأَمْوَاجِ الْجَبَالِيَّةِ، فَحَازَ نُوحٌ بِبَرَكَتِهِ مَرَاتِبَ الْهِنَاءِ، وَنَالَ الْمُنَى وَالْمَرَامَ. وَلَمَّا وَصَلَ نُورُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَى ظَهْرِ إِبْرَاهِيمَ صَاحِبِ الْمِلَّةِ الْحَنِيفِيَّةِ، أَنْجَاهُ اللَّهُ بِبَرَكَتِهِ مِنْ نَارِ عَذْوِهِ حَيْثُ قَالَ لَهَا: ﴿كُونِي بِرَدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبراهيمَ﴾ [الأنبياء: الآية ٦٩] وَلَمَّا انْتَقَلَ مِنْ ظَهْرِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى ظَهْرِ إِسْمَاعِيلَ جَاءَ الْفِدَاءُ مِنَ الدَّارِ الْجَنَانِيَّةِ، نَزَلَ بِهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَمَرَ أَبُوهُ بِذَبْحِهِ فِي الْمَنَامِ، وَلَمْ يَزَلْ نُورُ مُحَمَّدٍ ﷺ يَنْتَقِلُ مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ الزَّكِيَّةِ، إِلَى الْأَرْحَامِ الْفَاخِرَةِ الْفِيحَامِ، إِلَى أَنْ جَاءَ فِي ظَهْرِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْمَعْدُودِ مِنَ الْأُمَّةِ التَّوْحِيدِيَّةِ، فَحَمَى اللَّهُ بِبَرَكَتِهِ مِنْ أَصْحَابِ الْفِيلِ الْبَيْتَ الْحَرَامِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظُرْ قَبْرَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ      وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

بَدَتْ شَمْسُ الْهُدَى مِنْ حُسْنِ قَامَتِهِ      وَأَشْرَقَ الْكَوْنُ مِنْ أَنْوَارِ غُرَّتِهِ



والكائناتُ لأجلِ المصطفى خُلِقَتْ  
هو أولُ الخَلْقِ سِرُّ العالمين به  
لولاهُ ما أوجد الله الوجودَ ولا  
حازَتْ به الأنبياءُ مجداً ومَكْرُمَةً  
علا به آدمُ أَسْنَى العُلا رُتْباً  
له ملائكةُ الرَّحْمَنِ قد سجدَتْ  
مُنْذُ لَاحٍ في ظَهْرِهِ نورُ النبيِّ وما  
إِدْرِيسُ لما دعا لولاهُ ما ارتفعتْ  
ويونسُ الفَضْلُ لما بالحبيبِ دعا  
به توسَّلَ نوحٌ فاستُجِيبَ له  
نَجَّى مِنَ النَّارِ إبراهيمُ ساعةً إذْ  
وللذَّبِيحِ فِدَى من عند خالقنا  
يعقُوبُ نادى به مِنْ كُرْبَةٍ نزلَتْ

وردَّ يوسفُ مولاهُ عليه كذا الإِبْصارُ عاد له من بعد ظُلْمَتِهِ

أيُّوبُ مِنْ ضُرِّهِ لما استجارَ به  
داوُدُ مِنْ سَرِّهِ لَأَنَّ الحديدَ له  
به سليمانُ نالَ المُلْكَ مُنفرداً  
موسى على الطُّورِ ناجاهُ الكريمُ وما  
وقد كَفَى اللهَ عيسى مَكْرَ ما مَكَّرَتْ  
لولاهُ لولاهُ ما قَدَّرَ سماً وعَلاً  
والأنبياءُ به جَلَّتْ مراتبُهُمْ  
بجَاهِهِ يا إلهي وَجْهَهُ أَرِنا  
واسْمَحْ لَنَا بِالرَّضَى وانْعِمْ بِمَرْحَمَةٍ  
واغْفِرْ لَنَا ما مضى واستُرْ فضايحنا  
وازْحَمْ بِفَضْلِكَ عبداً ما له عَمَدُ  
فهو المُنَاوِيُّ أَوْزَارُ له كَثُرَتْ  
ووالِدَيْهِ وأولادُ وإخْوَتِهِ  
واخْتِمَ بخيرٍ لكلِ المُسلمين ولا

دُنيا وأخرى جميعاً من ملاحَتِهِ  
كذا جميع البرايا من بدايَتِهِ  
قد كان ما كان إلّا من كرامَتِهِ  
ونالَتْ الرُّسُلَ عِزّاً من هدايَتِهِ  
وللْقَبُولِ جَنَى في ظِلِّ حُرْمَتِهِ  
سُجُودَ عِزٍّ وتشريفٍ لهيَبَتِهِ  
بدا السُّجُودُ له إلّا لِلْمَعَتِهِ  
عند المُهَيِّمِ أَقْدَارُ لِرُتْبَتِهِ  
أَنْجَاهُ مولى الوَرَى من سَجْنِ غَمَّتِهِ  
وقد نَجَا معه من في سَفِينَتِهِ  
أَلْقَاهُ نُفْرُوذُهُ أَسْنَى جِمايَتِهِ  
جاءَ الأَمِينُ به فخرأً لِصَفْوَتِهِ  
عافاهُ رَبُّ السَّما منها ببَهْجَتِهِ

وردَّ يوسفُ مولاهُ عليه كذا الإِبْصارُ عاد له من بعد ظُلْمَتِهِ

أَبْرَاهُ رَبُّ الوَرَى من داءِ بَلَوَتِهِ  
وأوتي الحُكْمَ تشريفاً لِحُكْمَتِهِ  
إنْساً وَجِنّاً وَريحاً طَوَّعَ خِذْمَتِهِ  
كان الخِطابُ له إلّا بِحَضْرَتِهِ  
به اليهودُ له رَفَعَ بِرِفْعَتِهِ  
وما ارتقى الرُّسُلُ إلّا مِنْ مِزْيَتِهِ  
وما حَوَّوا مجدهُمْ إلّا بِقُدْرَتِهِ  
وامْنُنْ عَلَيْنَا بتَغْزِيْزِ بَطْلانَتِهِ  
فَوادِّنا أَرْوِيهِ من صافي مَوَدَّتِهِ  
وَتُبَّ عَلَيْنَا ووَفَّقْنَا لِسُنَّتِهِ  
سِوَاكَ يا عالِماً أسرارِ حالَتِهِ  
يَرْجُو رِضاكَ لِتَغْفُو عَنْ خَطِيئَتِهِ  
والآلِ والصَّخْبِ جَمْعاً مع قِرابَتِهِ  
تَخْرِمُهُمْ يَوْمَ حَشْرِ من شِفاعَتِهِ

وذلك أن أبرهة بنى كنيسة وزَّيَّنَهَا بأنواع الزُّمُرد واليَواقِيتِ النَّفِيسَةِ وزعم أنها كبيت مكة وأراد أن تُحجَّجَهَا العرب في كل عام، فأَغَاظَهُ نَفَرٌ من القَبَائِلِ الحِجَازِيَّةِ، فاشتدَّ غَضَبُهُ لذلك فلما أصبح أصبح وهو في كُرْبَةٍ وَاغْتِمَامٍ، فجمع جُنْدًا يَزِيدُ عن سِتِّينَ أَلْفًا من الفِئَةِ الجَاهِلِيَّةِ وبعث معهم فَيْلًا وأرسلهم إلى مكة طَالِبِينَ البَيْتَ العَتِيقَ لِلانْهِيْدَامِ. فلما وصلوا إلى مَكَّةَ عجز الفيل فتخَلَّفُوا عن دخول البلدة المحميَّة، فإذا وَجَّهُوا إلى أيِّ جهة توجَّه وإذا وَجَّهُوا إلى مَكَّةَ بَرَكَ فلم يستطع القيام. فلما رأوا ما حلَّ بهم من سوء نَيْتِهِم القبيحية، أخذوا ما لعبد المطلب من الأنعام، فجأه الخبر فدار نور محمد ﷺ في جبينه كالذَّائِرَةِ الهَلَالِيَّةِ، حتى أصبحت به أماكن مَكَّةَ كالمصاييح يزول منها الظلام، فتوجَّه عبد المطلب إلى أمير القوم ومعه بعض من السَادَةِ القُرَشِيَّةِ، وسأل الأمير في ردِّ مَالِهِ فردَّ عليه ما أخذه الأقوام. ثم قال له: لِمَ لَمْ تسأل عن البيت، فقال: المال مالي وللبيت ربُّ يَحْمِيهِ بحمايته القويَّة. فلما قصدوا هدمَهُ أرسل الله عليهم طيرًا أبابيل تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ من سِجِّيلٍ حتى شَرِبُوا كُؤُوسَ الحِمَامِ، وبقي واحدٌ منهم فتوجَّه إلى مَلِكِهِم وقصَّ عليه قِصَّتَهُم المَحْكِيَّةَ، فكان طَائِرُهُ على رَأْسِهِ فَأَسْقَطَ الحجر عليه فمات وخصَّ الله مَلِكَهُم بالبرص والجُذَامِ، وما زال في عُقُوبَةٍ إلى أن عَجَّلَ الله بروحه إلى الطبقاتِ السَّعِيرَةِ، وألقاه في نارٍ ذات عذابٍ شديد وانتقام، ونصر الله عبد المطلب ببركة نور محمدٍ سَيِّدِ البرِّيَّةِ، فَعَلَا قَدْرُهُ واشتهر فَضْلُهُ بين الأنام.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بالتَّعْظِيمِ والتَّحَبُّةِ      وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا والآثَامِ

\* \* \*

ولما كان نور محمد ﷺ في ظهرِ جدِّه عبد المطلب كانت نفوح منه الرائحة المِسْكِيَّةِ، وكانت قُرَيْشٌ يَسْتَسْقُونَ بركاتِهِ ويستنصرون به إذا أصابهم انْهِيْزَامٌ، فرأى في منامه سلسلةً من فضةٍ خَرَجَتْ من ظهره حتى بلغت العنانة السماويَّةَ، ثم عادت شجرةً خضراء فتعلَّقَ بأغصانها جميعُ الأنام، فلما أصبح قصَّ ما رآه على أهل المعرفة فعبَّروها له بالمَقَالَاتِ الحَسَنِيَّةِ، وقالوا له: يخرج من ظهرك ولد تُطِيعُهُ أهل السماوات والأرض ويكون للناس القدوة والإمام.

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بالتَّعْظِيمِ والتَّحَبُّةِ      وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا والآثَامِ

\* \* \*

ثم أمرَ بحفر زمزم في المنام، فلما أصبح قصدها بهمةً عَزِيْمَةً، فمنعته قريش عنها وواصلوا بينهم وبينه جبل الخِصَامِ، فتوجَّهوا جميعاً إلى من يَفْصِلُ بينهم في هذه القضية، فأصابهم في طريقهم ظمأ شديد حتى أشرفوا على الهلاك في الجبال والآكام، ففترقت

القبائل في طلبِ الماءِ، فركبَ عبد المطلب ناقته وانبعث فنبعت من تحت حُفَّها عين ماءٍ زُلَالِيَّةٍ، فدعا القبائل فشربوا جميعاً وشهدوا له بالصلاح القويِّ التام، ثم تسامحُوا على المصالحة بإخلاص النية، ورجعوا إلى مَكَّة وأمروا عبد المطلب بحفرِ زمزم، فقال: لو رزقني الله عشرة أولادٍ لأبادرَنَّ منهم بذبحِ غُلام. ثم حفر زمزم حتى بيَّن منها عَيْنُهَا المائيَّة، وانشرح صدرُه لذلك وأمسَت أَعْدَاؤُهُ في دُلٍّ وإزْغَام، فلما كَمَلَتْ أولاده عشرةً أَمِرَ بوفاءٍ نَذَرِهِ في النوم، فلما أصبح ذبح شاةً وأطعمَهَا للفقراء الحَرَمِيَّة، فقبل له: ليس هذا المُراد. فلما أصبح ذبح بغيراً وأطعمَهُ للفقراء والمساكين والأيتام، فقبل له: ليس هذا المراد، فقال: وما المراد، قيل: أن تذبح واحداً من المُهْجِ القلبية، فلما أصبح قصَّ على أولاده ما وقع له في المنام، فقالوا له: نحن لك مُطِيعون ولأَمْرِكَ سامِعون افعل ما شئت يا ذا الشَّيْبَةِ الحَمْدِيَّة. فقال: اقترعُوا، فلما اقترعوا كتبوا أسماءهم على السهام، فجِيءَ بقيِّمٍ وطرح السهام فخرج السهم على عبد الله فقبض عليه وأخذ بيده مُدِيَّةً قَوِيَّةً، فحالت قريش بين عبد المطلب وبين ولده وقالوا: نحن نسأل من أهل المعرفة والأفهام. فتوجَّهُوا إلى كَاهِنَةٍ وسألوها في هذه القضية، فقالت: قدَّمُوا صَاحِبَكُم وقدَّمُوا عشرة من الإبل فإن رضي ربُّكُم فاذبحوها وإن لم يَرْضَ فزِيدُوا عشرةً بعد عشرةً حتى يُفْدَى هذا الغلام. فلما رجعوا قدَّمُوا عبد الله وقدَّمُوا عشرةً من الإبل وطرحُوا السهام فخرج السهم على عبد الله فزادُوا عشرةً بعد عشرةً حتى تكاملت الإبل مائةً عددِيَّةً، فنحراها عبد المطلب بعد أن اقترع ثلاث مراتٍ وجعلها للناس وليمةً وطعاماً أيَّ طعام.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بِالْتَّعْظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ      وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

<p>يا رَبِّ يا رَحْمَنُ يا سُلْطَانُ ويكون منك العفو والغُفْرَانُ حتى كأنَّ إِسَاءَتِي إِحْسَانُ أَنْتَ الإِلَهُ الْمُنْعِمُ الْمَنَّانُ إِلَّا الَّذِي شَرُفْتُ بِهِ عَدْنَانُ فِي الْخَلْقِ إِذْ كُلُّ الْوَرَى حَيْرَانُ رَبِّحْتَهُ مِنْ رَبِّهِ الْإِحْسَانُ هُيَّءْ لَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ مَكَانُ فَنَجَّا وَأَهْلَكَ قَوْمَهُ الطُّوفَانُ</p>	<p>يا حَيُّ يا قَيُّومُ يا حَنَّانُ ما زِلْتُ أَعْرِفُ بِالْإِسَاءَةِ دَائِمًا لَمْ تَنْتَقِصْنِي إِنْ أَسَأْتُ وَزِدْتَنِي تُوَلِّيَ الْجَمِيلَ عَلَى الْقَبِيحِ تَكْرُمًا مَالِي إِلَيْكَ وَسِيلَةَ يا سَيِّدِي المصطفى المختار أكرمُ شافعٍ لِمَ لَا وَآدَمَ عَمَّهُ لَمَّا اسْتَجَا وكذاك إدريسُ النَّبِيُّ بِجَاهِهِ وكذاك نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ قَدْ دَعَا</p>
---	--

لَمَّا حَلَلْتَ بِضَلْبِ إِبْرَاهِيمَ قَدْ عَادَتْ لَهُ رَوْضاً بِكَ النَّيْرَانُ  
وَالِى الذَّبِيحِ نُقِلْتَ يَا خَيْرَ الْوَرَى فَفَدَاهُ مِنْ كَاسِ الرَّدَى الرَّحْمَنُ  
وَأَبُوكَ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ ذَبْحِ نَجَا فَأَزِيلُ عَنْهُ بِجَاهِكَ الْأَحْزَانُ  
يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ يَا تَاجَ الْوَرَى يَا مَنْ بِهِ تَتَشَرَّفُ الْأَكْوَانُ  
كُنَ لِلْمُنَاوِي فِي الْقِيَامَةِ شَافِعاً فَلَقَدْ رَمَاهُ فِي الرَّدَى الْعِضْيَانُ  
وَعَلَيْكَ صَلَّيْ ذُو الْجَلَالِ مُسَلِّماً مَا اهْتَزَّ فِي رَوْضِ الْجَمَى الْأَغْصَانُ

ولما انتقل نور محمد ﷺ من ظهر جدّه عبد المطلب إلى ظهر ولده عبد الله بن فاطمة المخزومية، علا قدره واشتهر فضله بين الأنام وكان يتلأأ في جبينه كالكواكب الدرّية، فمرت عليه قتيلة أخت ورقة بن نوفل فدعته لنفسها فقال: لا أرضى بالحرام، فأخبر والده عبد المطلب بما دعت إليه المرأة المسماة الخثعمية، فأخذه وتوجّه به إلى دار وهب بن عبد مناف طالباً له الحفظ والاعتصام، والحق أن الله سبحانه وتعالى طهر أصوله من سفاح الجاهلية، وشرف بطوته والأرحام، فتزوج عبد الله بآمنة البتول المرضية، وبنى بها في شعب أبي طالب فحملت بأفصح الأنبياء لساناً وأحلاهم في الكلام.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظُرْ قَبْرَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

وفي أوّل ليلة من ليالي حمليه ﷺ أغلقت أبواب الجحيم وفُتِحَتْ أبواب الجنان الرضوانية، واطلّع الحي القيوم وتجلّى برحمته ورضوانه التجلي العام. واهتزّ العرش طرباً ومال الكرسي عجباً وانتشرت الرايات الربّانية، وتلألأت الكائنات بالأنوار وتنكّست على رؤوسها الأصنام، ونظقت دوابّ قرّيش بالمقالات العربية، وقالت: حمّل رسول الله ﷺ وربّ الكعبة فهو إمام الدنيا وسراج الأنام، وفرت وحوش المشارق إلى وحوش المغارب بالبشائر القولية، وبشّرت حيتان البحر بعضها بعضاً بظهور مضباح الظلام، ونادى لسان حال الكائنات جاءنا اليُسْر بعد الشدائد العسريّة، وظهر إمام العدل والرقب من الحواشيد نام، ولم تجد أمّه في حمليه وحماً ولا تعباً ولا كربة، ولا ثقلاً ولا هزالاً ولا مسّ آلام، وكان بدء حمليه ﷺ في ليلة جمعة من الليالي الرّجّية، وانتهأه في شهر ربيع الأول ليلة الاثنين الثاني عشر من الأيام وكان ﷺ وهو في بطن أمّه يُسبّح ويقدّس ذات ربه الوحداية فكانت السيدة تسمع تسبيحه وتقديسه وهو في بطنها، فسبحوا من لا ينাম.

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بِالْمَعْظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

يا سيِّد السادات يا بابَ الْجَمَى  
فعليك صَلَّى ذُو الجلال وسلَّمَا  
يا مَنْ به كُلُّ البقاع تَشَرَّفَتْ  
وبَحْبُهُ مُهْجُ القلوب تَأَلَّقَتْ  
لما انتهى نُور النبي وتكاملا  
حازَ المفاخر والهنا دون الملا  
والناسُ حلَّ بها الرُّضَى بظهوره  
وتباشرت أُمُّ الحبيب بنوره  
حَمَلَتْ به الأُمُّ الكريمة في رجب  
نَأَتْ بحمل المصطفى أعلى الرُّتب  
شعبانُ ثاني حَمَلِها يا مَنْ حَضَرَ  
وضياؤُهُ يَغْلِبُ على ضوءِ القمر  
يا عِزَّها رمضانُ ثَالِثُ حَمَلِها  
فاقت بطلعة بدره عن مِثْلِها  
شوالُ رابِعُ حملها بنبيِّنا  
كَمَلَتْ محاسنُها بنورِ حبيبنا  
والقَفْذَةُ الخامس لسَيِّدَةِ النِّسَا  
وصفا الزمان بمدح طه واكتسى  
والحِجَّةُ السادس لحمل المصطفى  
وجرى بطلعة بدره بحرُ الوفا  
ومُحَرَّمُ السابع لِقُرب وجوده  
والكائِناتُ تَشَرَّفَتْ بشهوده  
والثامنُ المعروف صَفَرُ للهدى  
نزلت على الأكوان قطراتُ الندى  
وأَتى ربيعٌ بالسُّرورِ مُخْبِراً  
بِقُدومِ أحمدٍ فيه بدرًا نيراً

يا من على الرُّسل الكرام تقدَّمَا  
ودعاكَ مأموناً على وحي السَّما  
وتفاخرت بظهوره وتزخرفت  
والكون تَمَّ بنوره وتنظَّمَا  
في ظهر عبد الله كان له الوَلا  
ومقامه بين القبائل قد سما  
فيهم وقد لمعت بروق بدوره  
ولها المُهَيِّمَن بالسَّعادة أُنْعَمَا  
ولحملة ظهرت عجائب مِنْ عَجَبِ  
بين الورى ولها السُّرر قد انتمى  
في وجهها نور المُفَضَّل قد ظَهَرَ  
إذ كان في بدر الجمال مُتَمَّمَا  
بالمُصطفى ظهرت معالمُ فضلِها  
والسَّعدُ أَقْبَلَ نَحْوَهَا وتقدَّمَا  
يا فوزَها نَأَتْ من الله المُنَى  
وبوجهها صُبْحُ الجمالِ تَبَسَّمَا  
عنها بِحَمَلِ المصطفى زال الأسى  
عِزًّا وإجلالاً وزاد تَكْرُمَا  
لأَمِّ النبي الهاشمي كَمُلَ الصِّفا  
وشَدَّ الزمانُ بِمدحِهِ وترنَّمَا  
فيها وقد لَمعت بُرُوقُ سَعُودِهِ  
فرحاً وريحُ المسكِ منه تَنَسَّمَا  
نورُ المُفَضَّل للبرايا قد بدا  
أفضالُ مولانا لأُمَّتِهِ نَمَا  
بتمام حَمَلِ المصطفى ومُبَشِّرا  
يهدي الأنام من الضلالة والعمى

لما استهل ولاح نور جماله      غَمَرَ الوري من فيض بحر نواله  
فُتحت لنا بطلوع شمس كماله      بالعَفْوِ والرِّضْوانِ أبوابُ الحمى  
يا واسعَ العُفْرانِ يا باب الرِّجا      يا ذا المَرَّاحِمِ يا عَظِيمَ المُرتَجى  
عبدٌ ضعيفٌ يَرتَجِي منك النِّجا      من هَولِ يومٍ فيه يَشْتَدُّ الظُّما  
فهو المُنَاوِي الدَّلِيلُ المُذنبُ      يَبْغِي رِضاكَ وَمَنْ به يَتَقَرَّبُ  
تَشْرُقُ به شمسُ الذنوبِ وتَغْرُبُ      وفُؤادُهُ مِمَّا جَنَاهُ تَصَرَّمَا

ولما استقر نور محمد ﷺ في بطن أمه بشرتها الأنبياء في كل شهر من شهور الحمل بالبشائر الجليلة البهية، ففي الشهر الأول جاءها السيد آدم وبشرها في منامها بأنها حملت بشفيع المذنبين يوم الرِّحام، وفي الشهر الثاني جاءها شيث وبشرها في منامها بأنها حملت بدرة بهجة الأنوار المصطفوية التي فرغ الله منها جميع الأشياء وأثقتها ببداية الأحكام، ولما تم لحمله ﷺ شهران على أصح الأقاويل الشهريّة، توفّي أبوه عند أخواله وهو راجع من الشام، فقالت ملائكة السماوات السبع الطباقيّة: ربّنا بقي نبيك يتيماً، فقال تعالى: يا ملائكتي أنا خالفته وحافظه أينما سار أو قام. وفي الشهر الثالث جاءها نوح وبشرها في منامها بأنها حملت بسفينة العلوم الدُّنيّة، الذي أعلا عماد الإيمان ومناره أقام، وفي الشهر الرابع جاءها الخليل إبراهيم وبشرها في منامها بأنها حملت برسول الملة السّمحاء الحنيفيّة، الذي جاهد الكفّار والمنافقين وأبطل عبادة الأصنام. وفي الشهر الخامس جاءها الذّبيح إسماعيل وبشرها في منامها بأنها حملت بأفضل من نطق بالعربية الذي شرف الله به زمزم والحطيم والركن والمقام. وفي الشهر السادس جاءها السيد داود وبشرها في منامها بأنها حملت بمن كانت الجوايد في يده لينة طريّة الذي أحيا الليل بالعبادة حتى تورّمت منه الأقدام. وفي الشهر السابع جاءها السيد سليمان وبشرها في منامها بأنها حملت بعين الأعيان الإنسانية الذي أعطاه الله بساط العناية وجرت بين يديه رياح الهداية وأصبحت ملائكة السماوات لحضرته من الخدّام. وفي الشهر الثامن جاءها السيد موسى وبشرها في منامها بأنها حملت بطور التجليات الإلهية الذي خاطبه الله من فوق سبع سموات وخفض دون مقامه كل مقام. وفي الشهر التاسع جاءها عيسى بن مريم الطاهرة العِمْرانية وبشرها في منامها بأنها حملت بأفضل من حجّ واعتمر وصلّى وصام. ولما كملت عدّة أشهره أشرقَت الأقطار بالأنوار المحمدية، ونُشِرت له في جوانب الأرض الأعلام. ولما جاء شهر ربيع الأول الذي فتح الله فيه أبواب العطية وطلعت فيه شمس الإيمان وفُتحت كُنُوز الإنعام، حضرت ليلة مولده المُنيرة القمرية، واشتدّ بأمنة الطلق بلا وجع ولا إسقام، وكانت السيّدة وحيدة في منزلها، فدخلت عليها النِسوة الحُوريّة، ومعهنّ آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران

فَبَدَّأَهَا بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ وَأَقْبَلَتْ حَوَاءٌ فِي جَمَاعَةٍ وَجَاءَتْ سَارَةَ الْخَلِيلِيَّةِ، وَهَنَّ يَهَنَّتْنَهَا بِأَحْسَنِ تَهْنِئَةٍ لِأَجْلِ اغْتِنَامِ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَنَزَلَتْ الْمَلَائِكَةُ الرُّوحَانِيَّةُ، وَأَقْبَلَ الْأَمِينُ جَبْرِيلُ فِي كَبْكَبَةٍ<sup>(١)</sup> مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَبِيَدِهِ ثَلَاثَةُ أَعْلَامٍ، وَدُقَّتْ طَبُولُ الْأَفْرَاحِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَبَقَتْ رَوَائِحُ الطَّيِّبِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ الْجُبْرُوتِيَّةِ، وَتَعَطَّرَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى بِعَنْبَرِ لِحَظَاتِ أَوْقَاتِهِ الْعِظَامِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّزْ قَبْرَهُ بِالتَّعْظِيمِ وَالتَّحَبُّةِ      وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

وَتَلَأَلَّتِ الْكَائِنَاتُ بِطَوَالِغِهِ السُّعُودِيَّةِ، وَافْتَخَرَتِ الْخَلَائِقُ بِقُدُومِهِ وَالْعَرَبُ وَالْأَعْجَامُ، وَعَكَفَتْ عَلَى بَيْتِ أَمْنَةٍ طَيَّورٌ مُنَاقِيرُهَا مِنَ الزُّمُرَدِ الْأَخْضَرِ وَأَجْنَحَتُهَا مِنَ الْيَوَاقِيتِ الْجَوْهَرِيَّةِ، وَتَدَلَّتِ الْكَوَاعِبُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَأَقْبَلَ إِلَى بَيْتِ أَمْنَةِ الْغَمَامِ، وَرَأَتْ رِجَالًا وَقَفُوا فِي الْهَوَاءِ بِأَيْدِيهِمْ أَبَارِيقٌ مِنْ فِضَّةٍ بِالسَّلَاسِلِ الذَّهَبِيَّةِ فِيهَا مَاءٌ مِنَ السَّلْسَبِيلِ فَشَرِبَتْ فَزَالَ مَا بَهَا مِنَ الْآلَامِ، وَلَمْ تَزَلِ السَّيِّدَةُ تُشَاهِدُ مِنْ غَرَائِبِ مُعْجَزَاتِهِ أُمُورًا نَوْرَانِيَّةً، وَمِنْ عَجِيبِ آيَاتِهِ مَا لَا تُحِيطُ بِهِ الْعُقُولُ وَالْأَفْهَامُ، وَذَلِكَ فِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ مِنْ بَعْدِ الْعِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ اللَّمْعَةِ الْفَجْرِيَّةِ، فَأَخَذَهَا الْمَخَاضُ وَوَضَعَتْهُ ﷺ نُورًا يَتَلَأَلُ كَالْبَدْرِ لَيْلَةَ التَّمَامِ. وَيَجِبُ عَلَيْنَا مَعَشَرَ الْحَاضِرِينَ وَالسَّامِعِينَ الْقِيَامَ عِنْدَ ذِكْرِ مَوْلِدِهِ الشَّرِيفِ تَعْظِيمًا لِقُدُومِ ذَاتِهِ الْبَهِيَّةِ، فَيَا سَعَادَةَ مَنْ وَقَفَ تَعْظِيمًا لَهُ عَلَى الْأَقْدَامِ.

وهذه قصيدة تُقَالُ وَقْتُ ذِكْرِ الْقِيَامِ:

صَلَاةُ اللَّهِ رَبِّي ذِي الْجَلَالِ	عَلَى نُورِ الْهُدَى بِأَهِي الْجَمَالِ
وَتَسْلِيمٌ مِنَ الْمَوْلَى الْقَدِيمِ	عَلَى طَهِّ الْمُكَمَّلِ بِالْكَمَالِ
إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ وَمُنْتَقَاهِمِ	سِرَاجِ الْعَالَمِينَ بِلا مَحَالِ
هُوَ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ رَفِيعُ جَاوِ	شَرِيفٌ أَصْلُهُ عَالٍ وَغَالِي
لَهُ وَجْهٌ جَمِيلٌ لَوْ تَرَاهُ	تَرَى قَمَرًا مُنِيرًا فِي الْعَلَالِي
لَهُ شَعْرٌ يَحَارُ الْعَقْلَ فِيهِ	وَيَخْتَلِفُ الْفَوَادُ بِلا اخْتِلَالِ
يَلُوحُ النُّورُ مِنْ وَضَحِ الْجَبِينِ	كَحَبْلِ الطَّرْفِ مِنْ غَيْرِ اكْتِحَالِ
مُنِيرُ الْخَدِّ مَا أَبْهَى ضِيَاءَهُ	مَتَوَّجٌ بِالْمَهَابَةِ وَالْجَلَالِ
بَسِيمُ الشَّعْرِ تَفَلَّتُهُ شِفَاءُ	فَصِيحُ النُّطْقِ عَذْبٌ فِي الْمَقَالِ

(١) الْكَبْكَبَةُ: الْجَمَاعَةُ. (القاموس المحيط).

له عنقٌ منير كوكبي  
 وقلبٌ ليس يغفلُ في منام  
 سليمُ الصّدرِ مملوءٌ بعِلْمٍ  
 كريمُ الكفِّ أجودُ من سحابٍ  
 له قدمٌ إلى الطاعاتِ يسعى  
 حبيبي جلٌّ مَنْ سِوَاكَ خَلَقاً  
 كسَاكَ الحُسْنَ أكملَهُ وخصَّكَ  
 وفوقَ المرسلين رُفعتَ قَدراً  
 فما في المُلْكِ مثْلُكَ من رُسُولٍ  
 وحُزْتُ الفضل من دون البرايا  
 وحُبُّكَ يا حبيبي فرضُ عينٍ  
 أنا عبدٌ ضعيف من ذُنوبي  
 ولا أدري أعفُو أم جزاءُ  
 أنا ابن محمدٍ أَدْعَى المُنَاوِي  
 أنا العبد الذَّلِيل وأنت جَاهُ  
 أنا يا مصطفى كُثِرْتُ ذُنوبي  
 فكن لي شافعاً يا مُصْطَفَانَا  
 فمن لي أَرْتَجِيهِ لكشفِ ضُرِّي  
 عليك صلاةُ رَبِّي كلَّ وقتٍ

ظريفٌ آخِذٌ في الاعتدالِ  
 وفي التَّسْبِيحِ دوماً في اشتغالِ  
 وحُكْمَتُهُ تعَالَتْ عن مَنَالِ  
 سريعٌ في العطاء وفي النُّوَالِ  
 به ويقومُ في داجي الليالي  
 ولم يَخْلُقْ مثيلَكَ في الرِّجَالِ  
 بتاجِ النُّور مع حُسنِ الخِصَالِ  
 وكَمَلَّكَ المُهِيمُنُ بالكمالِ  
 حَوَيْتَ الفخر والرُّتَبَ العوالي  
 ونِلْتَ العِزَّ مع كلِّ الأُمَالِ  
 وقلبي فيك مشغولٌ وبالي  
 وجِسمي من عَظِيمِ الذَّنْبِ بَالِي  
 ولا في الحُشْرِ أدري كيف حالي  
 أنا من صَالِحِ الأَعْمَالِ خَالِي  
 أنا في العَالَمِينَ سِوَاكَ مَالِي  
 وأرجو العفو من مولى الموالِي  
 وعَوْناً في المِهْمَاتِ الثَّقَالِ  
 وعَوْنِي في الشَّدَائِدِ والنُّوَالِ  
 مع التَّسْلِيمِ في كلِّ المَجَالِ

ولما بدا من بطن أمه كالشمس البهية، سقط على يد أم عبد الرحمن بن عوفٍ أحدِ البرّة الكرام، فسجد لمولاه على الأرض وأوماً بطرفه إلى السماء العليّة، وفي ذلك الرّفْع شاردةٌ إلى علو قدره والمقام. ثم عَطَسَ فقال: الحمد لله ربّ العالمين، بفصح العربية، فقالت له الملائكة: يَرْحُمُكَ رَبُّكَ يا خير الأنام، ثم غَشِيَتْهُ سحابة من النور فأخذته الملائكة فغَيَّبَتْهُ عَنْ أُمِّهِ ساعةً زمنيّةً، وطافوا به جميع الكائنات فعرفه أهل السموات والأرضين وكلُّ منهم في محبّته هام، ثم رَدَّتْهُ الملائكة إلى أُمِّهِ وهو ملفوفٌ في ثياب خُضِرٍ سُنْدُسيّةٍ، ومَلَكٌ يقول: يا عَزَّ الدُّنْيَا ويا شرف الآخرة من قال بمقالتك وشهد بشهادتك حُشِرَ تحت لوائِكَ يوم الرِّحَام. ووُلِدَ نَبِيُّنَا ﷺ ظَريفًا مَخْتُونًا مسروراً مكحول العينين بكحل العناية الربّانية، كامل الجمال مستوراً بالهيبة والجلال التّام، مُتَخَلِّقًا بأخلاق الأنبياء من فصاحةٍ وفطانةٍ وسخاوةٍ نديّةٍ، وقوّةٍ وشجاعةٍ وعِفّةٍ وسماحةٍ وحُسن



قوام، وقيل: خَتَنَهُ جَدُّهُ عبد المطلب يوم سابع ميلاده وَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا وصنع وليمةً وبذل فيها هِمَّتَهُ الْجُهْدِيَّةَ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: رَجَوْتُ أَنْ يُحَمَّدَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقَدْ حَقَّقَ اللَّهُ رَجَاءَهُ وَمَا رَامَ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ      وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

\* \* \*

وظهرت ليلة مولده ﷺ أمور غريبة عجيبة، تعظيماً لقُدُومِهِ وإجلالاً لجَنَابِهِ وإكراماً له أيَّ إكرام، منها أن تَزَيَّنَتِ السَّمَوَاتُ وحُفِظَتِ مِنَ الْقَوَاعِدِ السَّمْعِيَّةِ، فَمِنْ اسْتَرْقِ السَّمْعَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتْبَعَهُ شَهَابٌ مَبِينٌ بِالرَّمْيِ وَالرَّجْمِ وَالْإِيلَامِ. وَلَمَّا وُلِدَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ حُجِبَتِ الشَّيَاطِينُ عَنْ ثَلَاثِ سَمَوَاتٍ تَعْظِيمًا لِجَلَالَتِهِ الرُّوحِيَّةِ وَحُجِبَتِ عَنِ الْجَمِيعِ لَمَّا وُلِدَ نَبِيُّنَا عَلَى مَمَرِ الدُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ، وَتَلَأَلَّتِ الْكَائِنَاتُ بِالْأَنْوَارِ وَتَدَلَّتِ الْكَوَاكِبُ مِنَ الْجَوَانِبِ الْأُفُقِيَّةِ، وَأَفْلَ طَالَعُ الْكُفْرِ وَلَا حَ فَجَرُ الْإِسْلَامِ، وَتَزَيَّنَتِ الْجَنَانُ بِأَجْمَلِ زِينَةٍ وَأَجَلِّ مَرِيَّةٍ، وَافْتَخَرَتِ الْوُلْدَانُ وَتَبَخَّخَتِ الْخُورُ الْمُقْصُورَاتُ فِي الْخِيَامِ، وَانْصَدَعَ إِيوَانُ كِبْرِيَّ وَسَقَطَتِ شُرُفَاتُهَا الْمَبْنِيَّةُ، وَظَهَرَ دِينُ الْحَقِّ وَبَطَلَتِ عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ، وَخَدَمَتِ النَّيْرَانُ الَّتِي كَانَتْ تَعْبُدُهَا الْجَاهِلِيَّةُ وَكَانَ لَهَا عَلَى الصَّحِيحِ لَمْ تَحْمَدِ أَلْفَ عَامٍ، وَغَاضَتْ بِحِيرَةً سَاوَةً وَقَدْ عُرِفَتْ بِالْأَمَاكِينِ الْفَارَسِيَّةِ، وَفَاضَ مَاءُ وَادِي سَمَاوَةٍ وَهِيَ مَفَازَةٌ فِي جِبَالِ آكَامٍ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ ﷺ بِمَكَانٍ يُعْرَفُ بِسُوقِ اللَّيْلِ بِالْأَبَاطِحِ الْمَكِّيَّةِ، بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ الْمُشْرِفِ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وَعِنْدَ مَسْقُطِ رَأْسِهِ تَنْفُحُ إِلَى الْآنَ رَائِحَةُ عَنَبْرِيَّةٍ. فَيَا سَعَادَةَ مِنْ حَيَّاهُ بِالتَّقْيِيلِ وَعَظْمِهِ بِالْإِلْتِمَامِ، وَالْيَسَسِ الشَّمْسِ يَوْمَ وَلَادَتِهِ أَنْوَارًا عَظِيمَةً ضُحُوَّةً، وَازْدَادَ الْقَمَرُ نُورًا عَلَى نُورِهِ وَغَابَ جِنْدُسُ الظَّلَامِ، وَوَضَعَتِ الْحَوَائِلُ ذُكُورًا تَعْظِيمًا لِقُدُومِ ذَاتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَاخْضَرَّتِ الْأَرْضُ وَأَثْمَرَتِ الْأَشْجَارُ وَجَاءَ الرَّغْدُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَفَاضَ طُوفَانُ الْخَيْرِ وَتَلَاطَمَتِ أَمْوَاجُ بَحُورِ الْإِنْعَامِ، وَكَانَ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَهْدِ يُنَاغِي الْقَمَرَ وَيَتَحَرَّكُ مَهْدُهُ بِتَحْرِيكِ الْمَلَائِكَةِ الرُّوحَانِيَّةِ، وَحَدِيثُهُ مَعَ الْقَمَرِ لِأَجْلِ تَسْلِيَتِهِ عَنِ الْبُكَاءِ وَنَزُولِ دُمُوعِهِ السَّجَامِ، وَأَوَّلَ مَنْ أَرْضَعَهُ ثَوْبِيَّةٌ بَعْدَ أُمِّهِ أَمَّنَةُ الْوَهْبِيَّةِ، وَأَعْتَقَهَا سَيِّدُهَا لَمَّا بَشَّرَتْهُ بِوَلَادَتِهِ فَجُوزِيَّ بِتَخْفِيفِ الْعَذَابِ عَنْهُ كُلِّ لَيْلَةٍ اثْنَيْنِ عَلَى الدَّوَامِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ      وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: لما وُلِدَ مُحَمَّدٌ ﷺ نادى المَنَادِي نَبِيَّهَا عَلَى رِضَاعَةِ دُرَّتِيهِ الْيَتِيمَةِ الْفَرْدِيَّةِ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا مُرْنَا أَنْ نَحْمِلَهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَنَقُومَ بِتَرْبِيَتِهِ حَقَّ الْقِيَامِ. وقال الغمام: رَبَّنَا مُرْنَا أَنْ نَحْمِلَهُ مَعَنَا إِلَى جَوَانِبِ الْأَرْضِ

الشرقية والغربية. وقالت الوحوش: ربَّنَا مُرْنَا أَنْ نَحْمِلَهُ إِلَى أَوْكَارِنَا. وقالت الطُّيُور: رَبَّنَا مُرْنَا أَنْ نَحْمِلَهُ إِلَى أَعْشَاشِنَا وَنَلْتَزِمَ بِكَفَالَتِهِ حَقَّ الْإِلْتِزَامِ. فخرج النداء بلسان حالِ القُدرة الإلهية: معاشِرَ الخلائق قد جعله الله رضيعاً لحليمة فكان لها بذلك الحظُّ الأوفر والاعتنام، وكانت حليمة في ضيق من العيش فلما أراد الله لها السعادة الأبدية، ألقطَ بلادها فكانت تُكثِر من الحمد في الثور والظلام، فرأت في منامها رجلاً أخذ بيدها إلى نهر أشدَّ بياضاً من اللبن وأحلى من الأشربة العلية، وقال: اشربي يا حليمة، فشربت وقالت له: من أنت، قال: أنا الحمد الذي كنت تحمدين الله به في الشَّدَائِدِ والخُطُوبِ العظام، يا حليمة لك البشرى برضاةِ سيد المرسلين وخير البرية، فاكتمي أمرك ولا تُظهري شأنك. فانتهت مسرورة من رؤيا المنام وكانت حاملاً فوضعت حملها وهي تأكل من نبات الأرض وأعشابها الطرية، وكانت مع ذلك في غاية الصبر ونهاية الشكر والرضا بالقضاء والقدر والاستسلام، فخرجت ذات يوم مع نسوة لبنى سعد في طلب النبات من البقاع الجبلية، فسمعن منادياً يقول: وَلَدَ بِمَكَّةَ مَوْلُودٌ فَهَنِيئاً لثَدْيٍ أَرْضَعُهُ وَطُوبَى لَعَبْدٍ كَفَّلَهُ وَيَا نَعَمَ الْمَوْلُودُ وَيَا لَهُ مِنْ غَلَامٍ. فلما رجعن أخبرن أزواجهن بما سمعنه في الأماكن البرية، فعزموا على الرحيل إلى مكة البلد الحرام. فلما أصبحوا تجهَّزوا للمسير فخرجت حليمة معهم على أتانٍ ضعيفة غير قوية، فلما وصلوا إلى مكة عُرضَ عليهم نبينا ﷺ فأعرضوا عنه ليُتِمَّه وكانت حليمة في عقب الأقوام، فلما وصلت رأت عبد المطلب واقفاً بباب دار أمه آمنة الوهبية، فسألته عن مولود فقال لها: عندي مولود لكنه يتيم ومات أبوه وهو في اجتنان الأرحام، ثم عُرضَ على المراضع فأعرضن عنه ليُتِمَّه وفقر حال أمه فقالت: رضيت به، فقال: ما الاسم، قالت: حليمة السعدية، فقال لها: حِلِّمْ وَسَعْدُ ادخلي عليه، فدخلت فرأته قمراً مُنِيراً ونظرت إلى وجهه فوجدته مُشْتَمِلاً على بشر وابتسام. فحملته بين يديها وأعطته ثديها الأيمن فشرب ثم حوَّلتها إلى الأيسر فأبى، وذلك من شرائع العذلية. فقد أعلمه الله أن له شريكاً وهو أخوه من الرضاة فترك له ثديها الأيسر ليتغذى منه على الدوام. وأقامت حليمة بالمصطفى ﷺ عند أمه آمنة المرضية، فعظمها عبد المطلب غاية التعظيم وأكرمها غاية الإكرام.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بِالتَّعْظِيمِ وَالتَّحِبَّةِ      وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

ولما انصرفت المراضع بالأطفال خرجت حليمة معهم بعد أن ودَّعت أمه آمنة المحفوظة بالعناية الربانية، فركبت أتانها ووضعت بين يديها وهي في فرح وسرور وأمان وسلام، فنظرت إلى الأتان وقد سجدت نحو الكعبة بالقواعد الإبراهيمية، ثم رفعت

رأسها وقد كُسيَتْ حُلَّةَ القُوَّة والشجاعة كأنه لم يكن بها شيء من الأسقام، فكانت تسعى بهم كالجواد فقالت المراضع: يا حليلةُ ليست هذه أتانك الأوليّة، فرفعت الأتان رأسها وخاطبهم لسان حالها بأفصح خطابٍ وأبلغ كلامٍ قائلاً: أنتن في غفلة لو تعلمن من على ظهري، على ظهري خيرُ النّبیین وسيّدُ المُرسّلين ورسول الحضرة الرّبّانية به بعثني الله وأحيانِي بعد موتِي وعافاني فسبحان مُحيي العظام.

على ظهري إمامُ الأنبياء	مليحُ الوجه مرفُوعُ اللّواءِ
رُجِمْتُ به ونُلْتُ كمال سعدي	وأُنسي والسرور مع الهناءِ
وتَوَجَّني بتاج العِزِّ ربي	وألْبَسني القُوى وأزال كَرْبي
وأخرج من جِشاي ظلام قلبي	وشرَّفني وتمَّم لي عطائي
وطيَّب لي بعنبره نفوسي	فيا فرحي بطلعةِ ذا العُروسِ
به نلت الكمال على جُنُوسي	وربُّ العرش أوفى لي مُنايِ
وأفَنِي ذَلَّتِي وأَجَلَّ قَدْرِي	وقوَى هِمَّتِي وأعزَّ أَمْرِي
وأبدلني الهنا من بعد صَبْرِي	على ما كنت فيه من العناءِ
وسلَّمَنِي من المِحنِ الرَّدِيَّةِ	وأمنشاني بأعضاءِ قوِيَّةِ
وجمَّلَنِي بحالاتِ بهيَّةِ	وكمَّل نور عيني بالضياءِ
فيا ذا الفضل يا مولى العطايا	ويا من فضله عمَّ البرايا
أقلَّنِي يا كريمُ من الخطايا	ومن سُوءِ الرَّدَى عَجَل دَوَائِي
وَأَمِنَ رَوْعَتِي واغفر ذنوبي	واكْرِم شَيْبَتِي واستُر عيوبي
وسامَح هَفَوَتِي وأزل خُطُوبِي	إذا نُصِبْتُ موازِينُ القضاءِ
وجذَّ بالعفو والغفران واسمح	لمن في روضة الأوزار يمرخ
وأَمَسَى راعياً فيها وأصبح	وضيَّع وقته في الاجترأِ
هو العبدُ المُنَاوِي الذَّلِيلُ	أسيرُ الذَّنْب موقِفُهُ طویلُ
ضعيف القلب ناصِرُهُ قليلُ	فقيرُ الحالِ مقطوعُ الرِّجاءِ

فبينما هم يسرون إذ رأتهم في الطريق طائفةً يهودية، فأخبروا كبيرهم بما شاهدوه من الأمارات وإظلال الغمام، وقالوا: يا كبيرنا ظهر الذي دَلَّت على أوصافه كُتُبنا القديمة الموسويَّة، الذي يُبين الحق ويُخفي الباطل ويُظهر الإيمان والإسلام. فقال لهم كبيرهم: دُونكم فاقتُلُوهم عن آخِرهم. فبرزوا لقتالهم وسلُّوا سيوفهم المهندية، فلما رأتهم حليلة بكت بكاء شديداً ونظرت إلى النبي ﷺ تشكو له ما ستفعله الكفرة اللثام، فنبَّسَ ﷺ وهو بين يديها حتى بدت الأنوار من بين مباسمه السكرية، مُشيراً لها أن لا

تخافي ولا تحزني فلا بد لنا من النصر العزيز من عند الملك العلّام. فأرسل الله ناراً من السماء فأحرقتهم عن آخرهم بالكُلِّيَّة، وحمى الله نبيّه من أيدي الكفّار أهل البغي والإجرام. فلما رأى زوجها كرامته قال: يا حلّمة إن لهذا المولود شؤوناً شريفة عليّة حيث لم يبلغ الكفّار ببركته منّا المَرَام، يا حلّمة احفظيه، فقالت: فداهُ رُوحِي وأموالي وأولادي والأهليّة ومسكنه فؤادي وهو قُرّة عيني وبُغيّتي ومُرادي من دون الأنام. ثم سارت حلّمة مع رُفقتها إلى أن وصلت إلى منازلها الوطنيّة، فرأت بحار الخير تجري بين يديها ونبت بذُرُ الإنعام، وحلّت بواديها البركات وأصبحت بلادها آمنّة رخيّة، وذهب حذُبها وأخصب عُشُّها وسَمِنَتْ إبْلُها وامتلات من اللَّبنِ ضُرُوعُ الأغنام، وكانت أخته من الرّضاعة إذا حملته ومَرّت به على شجرة سلّمت عليه وأزَحَتْ عليه أغصانها الفُطُوفِيّة، وإذا مَرّت به على حجرٍ قال: السلام عليك يا نُور الظلام. وقد ورد أن شَبَابَهُ ﷺ في اليوم كَشَبَابِ الشهر لغيره من الذّرية، فقام على قدميه في الشهر الثالث ومشى في الشهر الخامس وتكلّم في التاسع بفصيح الكلام. ولما فُطِمَ من الرّضاعة قال: «الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسُبْحان الله بكَرّةً وأصيلاً»، بفصيح العربية. فسُبْحان من تَوَجَّهَ بتاج الكمالِ وألبسه لباسَ الجمالِ وألهمهُ النُّطقَ أعظمَ إلهام.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظُرْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيّةِ      وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

يا سيّد الكونين يا علّم الهدى	يا بذرِ تَمّ في الوجود على المَدَى
يا خيرَ خلقِ الله يا مَنْ فيضُهُ	عمّ البرايا المُنتهى والمُبْتَدَى
يا كوكباً فاقَ البُذور بحُسْنِهِ	يا مُرْسِلاً بالحقِّ دَوْماً سَرْمِداً
يا بَحرَ عِلْمِ الله يا كنز العطا	يا دُرّة الأكوان يا قَطر النّدى
يا ناصِرَ الدّين القويم وأهله	يا ساقِي الكُفّار كاسات الرّدَى
يا رحمةً للعالمين وعِزَّهُم	يا غاية الآمالِ يا مُجْلِي الصّدا
بك نالَتِ الآفاقُ كل فضيلة	وتشرّفتَ لَمّا جنابُكَ قد بدا
وتباشرتَ بالحملِ آمنّة الرّضى	وعَلّتَ مقاماً فاخِراً ومُمجّداً
وكواكبُ الإشراق في أفق الهنا	طلّعتْ ومِصباحُ الكَمالِ توقّداً
والطّيرُ سَبَحَ آمِناً مستبشراً	بقُدومِ ذاتِكَ يا حبيبُ وغرّداً
وحليمةُ البركاتِ لَمّا أقبلت	ورأتكَ كالبدْرِ المُكَمَّلِ يا هُدَى
فَرِحَتْ وقبّلتَ الجبين وأنشدت	بمقالَةٍ فاقت بها من أنشدا

هذا جمالُ الكون هذا بذُرُّهُ  
 هذا مُرادِي وهو بَهْجَةٌ مُهْجَتِي  
 هذا أُمَانِي وهو عَيْنُ رَعَايَتِي  
 هذا حَيَاةُ الْقَلْبِ بَعْدَ مَمَاتِهِ  
 هذا مَلَاذِي وهو كَهْفُ جِمَايَتِي  
 هذا نَبِيُّ اللّٰهِ خَاتَمُ رُسُلِهِ  
 هذا غِنَايَ بَعْدَ فَقْرِي لَيْسَ فِي  
 مُذْ جَاءَنِي نِلْتُ الْمُنَى مِنْ خَالِقِي  
 يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ يَا بَابَ الْجَمَى  
 يَا قَائِلًا رَبِّي دَعَاؤُكَ أُمَّتِي  
 فِي خَلْقِنَا اشْفَعْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا  
 أَنْظَرُ بَعَيْنِكَ لِلْمُنَاوِي إِنَّهُ  
 وَانْقُذْهُ يَا مَخْتَارَ مِنْ غَفَلَاتِهِ  
 هذا الذي منه الوجود تجدُّدًا  
 هذا لِخَلْقِ اللّٰهِ يُبْعَثُ مُرْشِدًا  
 هذا حُسَامِي طَاعِنٌ عُنُقَ الْعِدَا  
 هذا مَلِيحُ الْوَجْهِ هَذَا الْمُقْتَدَى  
 هذا مُنَايَ فِي الْعَشِيَّةِ وَالْغُدَى  
 هذا ضِيَا عَيْنِي وَرُوحِي لَهُ الْفِدَا  
 قَلْبِي سِوَاهُ وَمَنْ لَهُ قَدْ أَوْجَدَا  
 وَصَفَى لِي الْعَيْشَ الْهَنِيَّ وَأَزْغَدَا  
 يَا مَنْ غَدَاً لِلْخَلْقِ تَأْتِي مُنْجِدَا  
 فَيُجَابُ مِنْ رَبِّ السَّمَاوَاتِ النَّدَا  
 بِالْحَقِّ لَمْ نُخْلِفْ لِأَمْرِكَ مَوْعِدَا  
 فِي دَائِرَاتِ الدَّلِّ دَوْمًا سَرْمَدَا  
 وَانْجِذْهُ مِنْ بَحْرِ الْمَذَلَّةِ وَالرَّدَى

ولما بلغ ﷺ من العمر عامين توجَّهت به حلّيمة إلى مكّة وأعطته لأمه وأخبرتها بما  
 رآته من أماراته الظاهرية، وحدّثتها بما شاهدته من عجائبه التي لا تُدرَكها الأفهام.  
 فاستبشرت أمانة برؤيته وابتهجت بطلعته وأخلاقه السنية، وقبّلت بين عينيه وضمّته إلى  
 صدرها. فيا أشفقَ ضمٍّ ويا أبهجَ انضمام، ثم خافت عليه من وباء مكّة فأمرتها بالرجوع  
 إلى المنازل السعدية، فرجعت حلّيمة به وقد هاج شوقها بجمالِهِ وانتظم قلبها في محبته  
 أحكم انتظام، وكان ﷺ وهو عند حلّيمة إذا خرج مع الصّبيان تترقّب مجيئه بأعينها  
 البصرية، وتفرح بقدمه إذا قدِمَ وتبتسم في وجهه أحسن ابتسام. فسأل ذات يوم عن  
 إخوته فقالت: يا حبيبي خرجوا يرْعَوْنَ أغنامنا المَقْنِيَّةَ، فقال: يا أمّاه دعيني أخرج  
 معهم. فلما أصبح أخذ عصاه وتمنّطق بالجِزَام، فأوصت حلّيمة أولادها عليه وبالغت في  
 الوصية. فأقام ﷺ نهارَهُ معهم وهم يرْعَوْنَ الأغنام، فلما جاء الليل خرجت حلّيمة  
 لملاقاتهم فرآته مُقْبِلًا والأنوارُ تتلألأُ من طَوَالِجِهِ الْجَبِينِيَّةِ، والأغنام حوله تلوذُ به  
 كالعرائسِ وهي تشحُبُ لبنًا طيّبَ المذاقِ لذيذَ الطعام، فضمّته بين ثدييها وقالت له: يا  
 حبيبي ما الذي غيَّبكَ عني، فحدّثها أخوه بما رآه من أماراتِهِ الشَّهِيرَةِ وأخبرها بما شاهده  
 من آياته التي لا تَبْلُغُ كُنْهَهَا ذُووُ الْأَفْهَامِ، وقال لها: يا أمّاه لما خرج معنا أخونا القُرْشِيُّ  
 فما مررنا على شجرةٍ إلّا حَيَّتْهُ بأحسن التّحية، ولا مررنا على أرضٍ يابسةٍ إلّا اخضُرَّتْ  
 ولا يَثِرُ إلّا فاض ماؤها ولا حجرٍ إلّا غاصَّتْ فيه الأقدام، ومررنا يا أمّاه على وادٍ فيه

وحوشٌ كثيرةٌ كاسِريَّةٍ، فخرج علينا سَنَعٌ عظيمٌ فلما رآه خضع له وحَوَّلَ جنباهِ الرَّفِيعِ حام، وانكسرت شاةٌ فذهبتْ تعدُّو إليه كأنها تشكو له ما أصابها من الوجعِ والبليَّةِ، فوضع يده ﷺ على كسرِها فانجبر كأن لم يكن بها شيءٌ من الآلام فلما سمع أبوه أخباره العليَّة، قال: يا حليلةُ أنا لهذا المولود من جملة الخُدَّام.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظُرْ قَبْرَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالتَّحْيَةِ وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

\* \* \*

وما زال ﷺ يخرج مع إخوته إلى المراعي كعادتهِ الأصليَّة، وهم يرون له في كل يوم من الآيات ما لا تُحِيطُ به عقول ولا تدركه أفهام، فجاءه ذات يوم من السماء ملكانِ عليهما ثيابٌ بيضٌ نقيَّة، بوجوه كالأقمار مُتَخَلِّقِينَ بِالْأَخْلَاقِ الْعِظَامِ، فَأَضْجَعَاهُ عَلَى الْجَبَلِ وَشَقَّا صدره وأزالا منه الحُطُوظَ الشَّيْطَانِيَّةَ، ومَلَأَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، ثم شَقَّا قلبه وأخرجاهُ وَعَسَلَاهُ بِالثَّلْجِ حَتَّى صَارَ جَوْهَرَةً نَقِيَّةً، ثم رَدَّاهُ إِلَى مَكَانِهِ وَخَتَمَا عَلَيْهِ بِخَتَامٍ، ثُمَّ وَزَنَاهُ فَعَدَلَ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ الْخَيْرِيَّةِ، ثُمَّ قَبَّلَاهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقِيلَ فِي رَأْسِهِ وَقَالَا لَهُ: مَا عَلَيْكَ مِنْ خَوْفٍ بَعْدَ هَذَا يَا بَابَ الرِّضَى وَالْإِكْرَامِ. فلما رَأَى أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا حَلَّ بِهِ ذَهَبَ يَعْذُو إِلَى أُمِّهِ قَائِلًا لَهَا: قُتِلَ أَخُونَا الْمَنْسُوبُ إِلَى السَّادَةِ الْقُرْشِيَّةِ. فخرجت حليلةٌ مُسرَّعةٌ ومعها جملةٌ من الأقوام فلما وصلت إليه رآته فوق صخرةٍ وَعَلَامَةُ الْقَبُولِ عَلَى وَجْهِهِ ظَاهِرَةٌ جَلِيَّةٌ، فَضَمَّتْهُ وَقَالَتْ لَهُ: يَا حَبِيبِي مَا الَّذِي أَصَابَكَ، فَحَدَّثَهَا بِمَا فَعَلَتْهُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظُرْ قَبْرَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالتَّحْيَةِ وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

\* \* \*

فلما سمع أبوه مِنَ الرِّضَاعَةِ مِنْهُ مَقَالَتَهُ الْمَحْكِيَّةَ، أَخَذَهُ مِنْ أَجَلِهِ شِدَادُ الْإِغْتِمَامِ، وَقَالَ لَزَوْجَتِهِ: اذْهَبِي بِهِ إِلَى دِيَارِنَا الْوُطْنِيَّةِ، قَالَتْ حَلِيلَةُ: فَحَمَلْنَاهُ وَجِئْنَا بِهِ نَحْوَ الْخِيَامِ، فَلَمَّا رَأَاهُ النَّاسُ قَالُوا: أَصَابَهُ لَمَمٌ فَادْهَبُوا بِهِ إِلَى كَاهِنٍ يُدَاوِيهِ بِحُكْمَتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَفْسِي سَلِيمَةٌ وَفَوَادِي صَحِيحٌ لَيْسَ بِهِ سِقَامٌ. فَغَلَبُوا عَلَيْهِ فِي الْأَمْرِ فَتَوَجَّهَتْ حَلِيلَةُ بِهِ إِلَى كَاهِنِ النَّصْرَانِيَّةِ وَأَخْبَرَتْهُ بِخَبْرِهِ فَقَالَ: لَا بَدَأَ أَنْ أَسْمَعَ مِنْهُ الْكَلَامَ. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمَصْطَفَى ﷺ وَأَخْبَرَهُ بِمَا فَعَلَتْهُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الرُّوحَانِيَّةُ، فَقَبَضَ الْكَاهِنُ يَدَهُ وَوَثَبَ قَائِمًا عَلَى الْأَقْدَامِ وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا آلَ الْعَرَبِ يَا آلَ الْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَتْ سَاعَاتُهُ الْوَقْتِيَّةُ. فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ النَّاسُ قَالَ لَهُمْ: اقْتُلُوا هَذَا الْغُلَامَ فَإِنَّكُمْ لَوْ أَبْقَيْتُمُوهُ وَأَدْرَكَ مَذْرَكَ الرُّجُولِيَّةِ لَيُسْفَهَنَّ أَحْلَامَكُمْ وَلَيُبْدِلَنَّ أَدْيَانَكُمْ وَلَيُبْطِلَنَّكُمْ عِبَادَةَ

الأصنام وَلَيَدُلَّنْكُمْ عَلَى إِلَهٍ لَمْ تَعْرِفُوا لَهُ كَيْفِيَّةً، فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُ أَحَبَّكُمْ وَإِنْ خَالَفْتُمُوهُ جَرَّدَ فِيكُمْ الْحُسَامَ. فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ حَلِيمَةٌ وَقَبِضَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهَيْمَتِهَا الْقَوِيَّةِ وَقَالَتْ لَهُ: اخْتَرْ لِنَفْسِكَ قَاتِلًا نَحْنُ لَا نَقْتُلُ مُحَمَّدًا، وَهَجَّئَتْ بِمَا يَنَاسِبُ الْمَقَامَ. ثُمَّ احْتَمَلَتْهُ وَانصَرَفَتْ بِهِ إِلَى الدِّيارِ السَّعْدِيَّةِ، وَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا بِمَا قَالَه الرَّاهِبُ مِنْ سُوءِ الْكَلَامِ، فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا: اذْهَبِي بِهِ إِلَى مَكَّةِ الْمَحْمِيَّةِ وَسَلِّمِيهِ لَأُمِّهِ بِمَعَايِنَةِ أَكْبَارِ الْأَقْوَامِ. فَسَارَتْ بِهِ حَلِيمَةٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُسَلِّمَ خَوَاطِرُهَا السَّرِيَّةَ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى نَوَاحِي مَكَّةِ ذَاتِ الْمَشَاعِرِ الْعِظَامِ، فَأَعْطَتْهُ لَأُمِّهِ وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى جَنَابِ الشَّرِيفِ حَرِيصِيَّةً، فَقَالَتْ لَهَا أَمَنَةٌ: مَا الْخَبَرُ عَنْهُ، فَقَالَتْ: أَدَيْتُ خِدْمَتَهُ وَجَعَلْتُ أَمْرَهَا عَلَى أُمِّ فِي خَفَاءٍ وَإِنْهَامٍ. فَلَمْ تَزَلْ بِهَا حَتَّى أَخْبَرْتَهَا خَبْرَهُ فَقَالَتْ: أَتَتَخَوِّفِينَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، كَلَّا وَاللَّهِ مَا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ هَذَا وَلَدِي مُحْفُوظٌ بِعَنَاءِ رَبِّهِ دَعِيهِ وَانْطَلِقِي رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً. فَرَجَعَتْ حَلِيمَةٌ مِنْ غَيْرِهِ بَاكِيةَ الْعَيْنِ حَزِينَةً الْقَلْبِ شَدِيدَةَ الْاَغْصَامِ، وَقَدْ وَرَدَ أَنَّهَا أَسَلَمَتْ مَعَ زَوْجِهَا وَأَوْلَادِهَا بِالْكُلَيْيَةِ. وَقَدْ نَظَّمَهُمْ فِي سِلْكِ الصَّحَابَةِ جَمْهُورُ الْكِرَامِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّزْ قَبْرَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ      وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

\* \* \*

صَلُّوا عَلَى مَنْ جَاءَنَا	بِالْحَقِّ أَظْهَرَ دِينَنَا
وَأَزَالَ دَاجِيَةَ الْخَنَانَا	وَبِهِ الْوُجُودُ أَزَيَّنَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا	فِي الْخُلْدِ حَقًّا تُكْرَمُوا
بِنِعْمِهَا تَتَنَعَّمُوا	بِعَظِيَّةٍ مِنْ رَبِّنَا
هُوَ أَحْمَدُ بَابِ الْهُدَى	ذُو الْمُعْجَزَاتِ عَلَى الْمَدَى
وَشَفِيعُنَا جَمْعًا غَدَا	بَابِ الرِّضَى وَبِحَرِّ الْهَنَا
وَالْآلِ ثَمَّتْ صَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ وَحَزْبِهِ	الْعَارِفِينَ بِرَبِّهِ كَنْزِ الْمَكَارِمِ وَالْغِنَى
لَمَّا حَلِيمَةٌ حَقَّقَتْ	أَنْوَارُهُ قَدْ أَشْرَقَتْ
فَرَحَتْ وَقَامَتْ عَائِقَتْ	خَيْرُ الْأَنْامِ نَبِيِّنَا
وَتَقُولُ قَدْ زَالَ الْعَنَانَا	عَنَّا وَقَدْ زَلْنَا الْمُئْنَى
يَا قَوْزَنَا يَا سَفْدَنَا	بِمُحَمَّدٍ طَابَ الْجَنَى
نُورُ الْوُجُودِ الْمُضْطَفَى	شَمْسُ الْبَهَا مَعْنَى الصَّفَا
كَنْزُ الْعِظَا سِرُّ الْوَقَا	أَضْحَى رَضِيْعًا عِنْدَنَا
بُشْرَى لَهَا قَدْ أَشْعِدَتْ	وَمِنَ الْمَخَافِ أُبْعِدَتْ

إِذْ مِنْ أَلَسْتُ قَدْ أُوْعِدْتُ      بِرِضَاعِ أَحْمَدَ خَيْرِنَا  
وَاللَّهُ شَرَفَ قَدْرَهُ      فِينَا وَأَعْلَنَ فَخْرَهُ  
يَا صَاحِ كَرَّرْ ذِكْرَهُ      فَهَوَايَ أَجْمَعُهُ هُنَا  
إِنْ رُمْتَ سَعْدًا لُذْبَهُ      فَالْسَّعْدُ عِزُّ جَنَابِهِ  
يَا رَبُّ اسْعِدْنَا بِهِ      يَوْمَ الْحِسَابِ بِجَمْعِنَا  
يَا عَالِمًا بِخَفِيَّاتِي      يَا رَاحِمًا لِشَكِيَّاتِي  
يَا سَامِعًا لِمَقَالَتِي      بِالصَّالِحَاتِ اخْتِمَ لَنَا  
فَأَنَا الْمُنَاوِي خَاضِعٌ      فِي بَحْرِ جُودِكَ طَامِعٌ  
يَا مَنْ لِقَوْلِي سَامِعٌ      يَا رَبِّ آمِنْ خَوْفُنَا

ولمَّا بلغ ﷺ من العمر أربع سنين، خرجت به أمه لزيارة أخواله في المدينة  
اليثربية، فأقامت عندهم جملة أيام ثم انصرفت به راجعة إلى مكة، فأدركتها في الطريق  
رُكبان المنيّة، ففُتِلَتْ إلى رحمة الله التي وسعت كل شيء من خاص وعام، وبكت الجُنُ  
يوم وفاتها حتى سمعت الإنس أصواتها الحزينة واشتدَّ بكاء الإنس عليها حتى ذابت  
القلوب والأجسام، ودُفِنَتْ رضي الله تعالى عنها بالأبواء أو بالمقابر الحجونية، وقبرها  
معروف يُزار إلى الآن عليه المهابة والقبول والرضوان والأنوار العظام. فاحتملت به ﷺ  
أُمُّ أيمن بركة الحبشية، وأدخلته على جدّه عبد المطلب، فلما رآه بادر له مُسرِعاً بالقيام،  
فأخبرته بوفاة أمّه فضمّه إلى صدره وأخذَه عليه أعظم شفقة والديّة وجعله في كفالته إلى  
أن بلغ من العمر ثمانية أعوام. ولما انقضت من جدّه عبد المطلب أيام عُمرِهِ الدنيويّة  
ونزل به رَبُّ المُنُونِ وتولّى أمرَهُ الْمَلِكُ الْعَلَامُ، تكفّل بتربيته عمّه أبو طالب شقيق أبيه  
عبد الله أرحاماً وُصْلَبِيّةً، وذلك بوصيّة من جدّه عبد المطلب قبل أن ينزل به رَكْبُ  
الجمام. فجعله في حيّه وربّاه أحسن التّربية، إلى أن بلغ من العمر عشر سنين وبعد  
عامين توجه به مُسافراً إلى الشّام، فرآه بُحَيْرَا الرَّاهِبُ فعرفه بالعلامات النّبويّة التي يعجزُ  
عن وصفها كل حَبْرٍ خبيرٍ من ذَوِي الأفهام، فرأى الأشجار سجدت والأحجار سلّمت  
وغمامة بيضاء قد أظلّته في الأوقات الهَجِيرِيّة، فدعاه لضيافته وإكرام من معه من  
الأقوام، ثم وقف لتفقد الدّاخلين فلم يجد فيهم من له العلامات المعلومية، فقال: هل  
بقي أحدٌ منكم يا ذوي الأحلام، فقالوا: بقي غلام يتيم تركناه للحراسة عند أمتعتنا  
الأحمالية، فقال: لا تتمّ ضيافتنا إلّا بوجوده يا ذوي الإكرام. ثم خرج إليه وقبل الأرض  
بين يديه وقال له: يا حبيبي اذهب بنا إلى أماكن ديارنا المَبْنِيّة، فلا تتمّ ضيافتنا إلّا  
بوجودك يا خير الأنام، ويقال: لما دخل ﷺ اخضرت الشجرة بذير الرّاهب وصح أنه  
ارتفع الباب لثلاث تنحني قامته الطويلة الحُسنِيّة، وقيل: خرج إليه رجلٌ منهم واحتضنه



وجاء به فلما رآه داخلاً نهض له قائماً على الأقدام وقال: أشهد أن هذا الذي يفتحُ الله ببركته مصر والشام والمدائن العراقية، أشهد أن هذا رسول ربِّ العالمين وخيرُ الأنام، أشهد أن هذا الذي دَلَّتِ الكُتُبُ القديمةُ على أوصافه السَّنيَّةِ، وبين كِتَفَيْهِ خاتَمُ النبوةِ قد عَمَرَهُ الله تعالى بالأنوارِ العِظامِ ثم قال لِعَمِّه: ارجع به إلى مكة حذراً عليه من أهلِ المِلَّةِ اليهودية. فامتثل أبو طالب أمرَ الراهبِ ونوى الرجوعَ إلى مكة وَلَوَّى نحوها الزَّمامَ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّزْ قَبْرَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالتَّحْيَةِ      وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

\* \* \*

وقد اشتهر ﷺ بالأمين لأمانته الصُّدْقِيَّةِ، فسمعت خديجة بذلك فبعثت إليه خادماً من الخدَّام فلما حضر إليه أعطته مالها للتجارة وطلبت منه السفر إلى البلاد الشاميَّةِ، فخرج ﷺ مسافراً مع مَيْسَرَةَ الغلام، وأوصت خديجة مَيْسَرَةَ عليه وبالغت في الوصِيَّةِ، وأمرت أن يكون قائماً بخدمته حق القيام. ونزل ﷺ تحت شجرة ليستظلَّ بها فأظْلَمَتْهُ وَأَرْخَتْ عليه أغصانها الوارِفِيَّةُ، فرآه راهبٌ من صومعته فعرفه لما مالت نحوه الشجرة وأظْلَمَ في الهجيرِ الغمام، فسأل ميسرة عن أوصافٍ فيه، فأجاب بها وهي أوصاف نبويَّة، فقال له: هذا رسول الله لا تفارقه في غُدُوِّهِ ورواحِهِ واليقظَةِ والنَّامِ، هذا الذي ينزل عليه الوحي بالآيات الإلهيَّةِ، وينشُرُ الله ذكره بين عباده وترتسم محبَّتُهُ في قلوب أحبائه أيَّ ارتسام. ثم سار ﷺ مسافراً حتى دخل سوق المدينة البُصْروية، ففَضَى تجارتَهُ فيها وأخذ في الرُّجُوعَ إلى مكة المُشْرِفَةَ ببَيْتِ الله الحرام. ولما أشرف على أماكن مكة أضاءت بأنواره شوارعها وأماكنها البهيَّة، فرأته خديجة مُقْبِلاً وبين يديه للهداية أعلام ثم رأت ملائكة قد أظْلَمَتْهُ من حرِّ الشمس في الأوقات الهَجِيرِيَّةِ، فهاج قلبها بمحبَّتِهِ وأقلقها شديدُ الوَجْدِ وَقَرُطُ الغرام، فقالت لميسرة: ما رأيت منه في مساعيكما السَّفَرِيَّةِ، فقال لها: يا سيدتي رأيت الأشجار سجدت والأحجار سلَّمت وأظْلَمَ في أوقاتِ القَيْظِ الغمام وأوصاني راهبٌ من صومعته بعدم مفارقتِهِ في اللحظات اللَّيْلِيَّةِ والنَّهَارِيَّةِ، وأن أكون قائماً بخدمته وأنمَّ لها ما أودَّعهُ الراهبُ إليه حق إتمام فريحت تجارتُها ونَمَتْ وظهَّرت فيها البركات الربَّانيَّة، ورَغِبْتُ في نكاحِهِ لما عَايَنْتُ وسمعت في شأنه من مَيْسَرَةِ طَيْبِ الكلام.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّزْ قَبْرَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالتَّحْيَةِ      وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

\* \* \*

ثم عرَضَتْ نفسها عليه بالتزويج لتنال من مواهبِ اللدنيَّةِ وتلتمس من بركاته ما يكون

سبباً للفوز بدار المُقام، فظهر أمرُها بين السادة القُرَشِيَّة فقالوا: كيف ترضاه لنفسها وهو فقيرٌ مع أنه أسعدُ العربِ والأعجام، وقد خطبها قبل ذلك أكابرُ مكة فلم ترض لسابق سعادتها الأزليَّة وقد رُضِيَتْ به ﷺ أن يكون لها زوجاً. فيا نِعَمَ الرضى ويا شرفَ الرّاضية في الأبدِ على الدَّوام. ثم أخبر ﷺ أعمامه بما دعت إليه الكريمة النّقيَّة، فرغب في ذلك الحمزة والعباس وفرحاً شديداً سائرُ الأعمام، فجمع أبو طالب رؤساء الحرم ودخلوا على أبيها خُوَيْلِدٍ فخطبها إليه وخطب لهم خُطْبَةً سَنِيَّةً، تدلُّ على شرفِ أصولهم ورفعة مقدارهم الذي لا يُسام. ثم مدح ابن أخيه محمداً بالعزِّ الأوفر والحظ الأوفر والخصال المحمودة العليَّة، وأطال المدح فيه بالأقوالِ العظام، ولا يخفak أيُّها السامع أن أوصافه ﷺ لا تحصرُها العقول ولا الإدراكات الفهميَّة، فلو كانت الأشجار أقلاماً والبحارُ مداداً وأهل السَّمَاوَات والأرضين كُتَّاباً ما بلغوا من بعض صفاته إلا كخيال النّجم في الماء في دُجَى الظلام. فزوَّجها ﷺ فيا لها من زوجيَّة، ورزق منها بفاطمة وزينب ورقيَّة وأمُّ كلثوم وعبد الله والقاسم الملقَّب بالألقابِ العظام، ثم رزقه الله بولِدٍ آخر من ماريَّة القِبْطِيَّة فسَمَّاهُ المصطفى ﷺ باسم أبيه إبراهيم خليل الملكِ العَلَّام، وهؤلاء السبعة يجب على المُكلَّف معرفتهم كما تجب معرفة أجدادِهِ النَّسَبِيَّة، فيا سعادة مَنْ عرفهم لأن معرفتهم من جملة شرائع الإسلام، وسندُكُرُ نَسَبِهِ إن شاء الله تعالى بعد هذا الباب تبرُّكاً بدُرَرِ جواهرِهِ النَّقيَّة، فإنه نَسَبٌ شريفٌ طاهرٌ نَظَمَتْ دُرُرُهُ وجواهرُهُ في أحسنِ سِلْكٍ أجلَّ انتظام، وكان عمرُهُ ﷺ حين تزوَّج بخديجة خمساً وعشرين سنةً هلالِيَّةً، وسنُّها أربعين بعد خمسٍ كما في نصوص الأفاضل الفِخَام.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ      وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

وأما نَسَبُهُ ﷺ فهو سلسلة ذهبية، جاءت بتوفيق الله تعالى في غاية الانتظام، فهو سيّدنا محمد بن عبد الله الملقَّب بالذَّبِيح كما وقع للحضرة الإسماعيلية، ابن عبد المطلب بن هاشم لكثرة نَحْوِهِ الإبل وهَشْمِهَا للأقوام، ابن عبد مناف بن قُصَيِّ بن كِلَابٍ ذي الهِمَّة والشجاعة القويَّة، ابن مُرَّة بن كَعْبٍ بن لُؤَيِّ البطلِ الهُمَام، ابن غَالِبٍ بن فِهْرٍ وهو قُرَيْشٌ وإليه تنسب القبائل القُرَشِيَّة، ابن مالِكٍ بن النُّضَرِ بن كِنانة بن حُزَيْمة الذي كان للعدى أقوى خَزَام<sup>(١)</sup>، ابن مُدْرِكَةَ بن إلياسَ وكانت تُسمَعُ من النبي ﷺ في صُلبِهِ أذكارُهُ النَّسَبِيَّة، وهو أول مَنْ أهدى هداياه للبيت الحرام، ابن مُضَرِّ بْنِ نَزَارٍ بن مَعَدٍّ بن

(١) خَزَمَ الشَّيْءَ يَخْزِمُهُ خَزْماً: شَكَّاهُ. (لسان العرب).

عدنان، وهذه نِسْبَةُ شَريفةٍ صَحيحةٍ مَرْوِيَّةٍ ومن زاد على ذلك فقد كذب كما أخبر بذلك عليه الصلاة والسلام.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّزْ قَبْرَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ      وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

ولَمَّا بلغ ﷺ من العمر خمساً وثلاثين سنةً عَدَدِيَّةً، بَنَتْ قُرَيْشُ الكعبة لما صَدَعَتْهَا السُّيُولُ وَآلَتْ إِلَى الانْهَادِ، وَحَصَلَ بَيْنَهُمْ مَا حَصَلَ فِي رَفْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْمَقَالَاتِ التَّبْرِيحِيَّةِ، حَتَّى تَقَوَّى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْمُقَاتَلَةِ بِنَصْلِ الْحُسَامِ، ثُمَّ تَرَا جَعَتِ الْأُمُورُ وَفُوضُوا الْأَمْرَ إِلَى مَنْ هُوَ صَاحِبُ قَطَانَةٍ عَقْلِيَّةٍ، وَقَالُوا: إِنْ أَمَرْنَا بِأَمْرِ اتَّبَعْنَاهُ وَإِنْ حَكَمَ بَيْنَنَا بِحُكْمِ أَطْعَنَاهُ وَتَلَقَّيْنَاهُ بِالْقَبُولِ وَالِاسْتِسْلَامِ. فَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ أَوَّلَ دَاخِلٍ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ هُوَ أَلْسَيْدُ عَلَى الْجَمْعِيَّةِ، فَكَانَ ﷺ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ فَقَالُوا: هَذَا مُحَمَّدُ الْأَمِينُ وَقَدْ رَضِينَاهُ حَكَمًا وَلَا نِزَاعَ وَلَا خِصَامَ. فَأَخْبَرُوهُ بِمَا أَضْمَرُوهُ فِي سِرَائِرِهِمُ الْبَاطِنِيَّةِ وَأَطْلَعُوهُ عَلَى مَا كَانَ فِي صَدُورِهِمُ مِنَ الْإِبْهَامِ، فَصَالَحَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ وَضَعَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدَ فِي رِدَائِهِ الشَّرِيفِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرْفَعُوهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ بِالسَّوِيَّةِ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ وَوَضَعَهُ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي تُقْبَلُهُ الْحُجَّاجُ فِيهِ إِلَى الْآنَ وَتُحْيِيهِ بِالِاسْتِسْلَامِ، وَقَدْ بُنِيَ الْبَيْتُ قَبْلَ ذَلِكَ مَرَارًا وَأَوَّلَ مَنْ بَنَاهُ الْمَلَائِكَةُ الرُّوحَانِيَّةُ، وَكَانُوا يَطُوفُونَ بِهِ كَمَا رَوَاهُ الْفُحُولُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ، ثُمَّ بَنَاهُ بَعْدَهُمْ آدَمُ أَبُو الْخَلِيقَةِ الْبَشَرِيَّةِ، وَكَانَ يَأْتِيهِ مِنَ الْهِنْدِ حَافِي الْأَقْدَامِ ثُمَّ بَنَاهُ بَعْدَهُ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الْخَضِرَةِ الصَّمْدَانِيَّةِ، وَإِسْمَاعِيلُ يَنْقُلُ الْأَحْجَارَ لَهُ حَتَّى أَتَمَّ بِنَاءَهُ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ، ثُمَّ الْعِمَالِقَةُ ثُمَّ جُرْهُمُ ثُمَّ قُضَيُّ بْنُ كِلَابٍ ثُمَّ بَنَتْهُ بَعْدَهُمْ قُرَيْشُ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَحْمِلُ الْأَحْجَارَ مَعَهُمْ عَلَى أَكْتَافِهِ الشَّرِيفَةِ الْعَلِيَّةِ، ثُمَّ بَنَاهُ بَعْدَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنُ الْعَوَّامِ، ثُمَّ بَنَاهُ بَعْدَهُ الْحُجَّاجُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْقَبِيلَةِ الثَّقَفِيَّةِ، وَهُوَ الْبِنَاءُ الْمَعْرُوفُ إِلَى الْآنَ كَمَا فِي نِصُوصِ الْأُمَاكِدِ الْفِيخَامِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّزْ قَبْرَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ      وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

ولَمَّا بلغ ﷺ من العمر أربعين سنةً شَرَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالرَّسَالَةِ الْعُمُومِيَّةِ، فَعَمَّتْ رِسَالَتُهُ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ مِنْ أَهْلِ النُّورِ وَأَهْلِ الظُّلَامِ، فَرَسَالَتُهُ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ، وَلِأَهْلِ الْأَرْضِ عَلَى سَبِيلِ التَّكْلِيفِ، لِأَجْلِ إِظْهَارِ الشَّرَائِعِ الدِّينِيَّةِ، وَبَيَانِ الْأَحْكَامِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ. وَكَانَ بَدْءُ رِسَالَتِهِ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةِ فِي صُجُعَتِهِ النَّوْمِيَّةِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ فِي غَايَةِ الْإِحْكَامِ، وَكَانَ ﷺ

يُخْرِجُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى غَارٍ جِرَاءٍ بِقَصْدِ الْعِبَادَةِ وَيَسْتَقْبِلُ بِوَجْهِهِ الْقِبْلَةَ الْقُدْسِيَّةَ، إِلَى أَنْ أَتَاهُ فِيهِ صَرِيحُ الْحَقِّ مِنَ الْمَلِكِ الْعَلَامِ، فَجَاءَهُ الْأَمِينُ جَبْرِيلُ بِالرَّسَالَةِ فَقَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِقَارِيءٍ. فَعَطَّاهُ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَقَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِقَارِيءٍ، فَعَطَّاهُ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَقَالَ لَهُ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ (٥)﴾ [العلق: الآيات ١-٥] جَلَّ مِنْ أَنْزَلِ هَذَا الْكَلَامَ. فَرَجَعَ ﷺ إِلَى خَدِيجَةَ وَفُؤَادَهُ يَرْتَجِفُ مِنَ الْمَهَابَةِ الرَّوْعِيَّةِ، وَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، لِيَذْهَبَ عَنْهُ مَا بِهِ مِنَ الْأَوْهَامِ. ثُمَّ غَابَ الْوَحْيُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ (١) قُمْ فَأَنذِرْ ۝ (٢) وَرَبُّكَ فَكَبِيرٌ ۝ (٣) وَيَا بَلَدَكَ فَنَقَرٌ ۝ (٤) وَالْجَزْءُ قَالَهُمْ ۝ (٥) وَلَا تَمَنَّاهُ تَشْكُرُ ۝ (٦) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۝ (٧)﴾ [المدثر: الآيات ١-٧] فَتَلَقَّاهَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ جَبْرِيلَ وَأَبْعَاءِ الرِّسَالَةِ قَامَ.

تَأْمَلْ جِرَاءَ فِي جَمَالِ مُحْيَاةٍ	فَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ مِنْ حُلَى حُسْنِهِ تَاهُوا
فَمِمَّا حَوَى مِنْ جَالِ عَلَيَّاهُ زَائِرًا	يُفَرِّجُ عَنْهُ الْهَمُّ فِي حَالِ مَرْقَاهُ
بِهِ خَلُوءُ الْهَادِي الشَّفِيعِ مُحَمَّدٍ	وَفِيهِ لَهُ غَارٌ لَهُ كَانَ يَرْقَاهُ
وَقَبْلَتُهُ لِلْقُدْسِ كَانَتْ بَغَارِهِ	وَفِيهِ أَتَاهُ الْوَحْيُ فِي حَالِ صَبْرَاهُ
وَفِيهِ تَجَلَّى الرُّوحُ بِالْمَوْقِفِ الَّذِي	بِهِ اللَّهُ فِي وَقْتِ الْبِدَاءَةِ سَوَاهُ
وَتَحْتَ تُحُومِ الْأَرْضِ فِي السَّبْعِ أَضْلُهُ	وَمِنْ بَعْدِ هَذَا اهْتَزَّ بِالسُّفْلِ أَعْلَاهُ
وَلَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ قُدْسٌ ذِكْرُهُ	لِطُورٍ تَشْطَى فَهُوَ إِحْدَى شَطَايَاهُ
وَمِنْهَا ثَبِيرٌ ثُمَّ ثَوْرٌ بِمَكَّةَ	كَذَا قَدْ أَتَى فِي نَقْلِ تَارِيخِ مَبْدَأِهِ
وَفِي طَيْبَةِ أَيْضًا ثَلَاثُ فَعْدُهَا	فَعَيْرًا وَوَرْقَانًا وَأَحْدًا رَوْنَاهُ
وَيُقْبَلُ فِيهِ سَاعَةُ الطُّهْرِ مِنْ دَعَا	بِهِ وَيُنَادَى مِنْ دَعَانَا أَجْبَنَاهُ
وَفِي أَحَدِ الْأَقْوَالِ فِي عَقْبَةِ جِرَاءٍ	أَتَى ثُمَّ قَابِيلٌ لِهَابِيلَ غَشَاهُ
وَمِمَّا حَوَى سِرًّا حَوْثُهُ صَخُورُهُ	مِنَ الثَّبْرِ إِخْسِيرًا يُقَامُ سَمِعْنَاهُ
سَمِعْتُ بِهَا تَسْبِيحَهَا غَيْرَ مَرَّةٍ	وَأَسْمَعْتُهُ جَمْعًا فَقَالُوا سَمِعْنَاهُ
بِهِ مَرْكَزُ النُّورِ الْإِلَهِيِّ مُنْبَتًا	فَلِلَّهِ مَا أَخْلَى مَقَامًا بِأَعْلَاهُ
فِيَا رَبَّ بِالْغُفْرَانِ عَجَلْ وَكُنْ لَنَا	رَحِيمًا وَتُبْ وَامْحُوجْنِي مَا ارْتَكَبْنَاهُ
وَهَبْ لِلْمُنَاوِي مَا تَمْنَاهُ سَيِّدِي	فَأَنْتَ الَّذِي لِلْعَبْدِ تَسْتُرُ خَطَايَاهُ

وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ الْخِلَافَةِ الْأُولَى، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ ذَاقَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ وَارْتَشَفَ زُلَالَ الْإِسْلَامِ، وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ الْكَرِيمَةِ السَّخِيَّةِ، وَهِيَ الَّتِي أَنْفَقَتْ عَلَيْهِ مَالَهَا وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا بِالتَّزْوِيجِ لَمَّا سَمِعَتْ

ما اشتهر في حقّه عند قريش ورأت من الأمارات النبويّة، والأمانة وصِدْقِ الكلام، وأول من آمن به من الصُّبَّيَّانِ عليٍّ صاحبِ القوّة العليّة، وهو الذي يُدعى من بين الخلفاء الرَّاشِدِينَ بالإمام، وأول من آمن به من الموالِي زَيْدٌ ومن الأَرْقَاءِ بِلَالٌ مَوْلَى الحَضْرَةِ الصَّدِيقِيَّة، وهو الذي كان يُؤدِّنُ للصلاة إذا حضر وقتها ثم يشرع في المُعَقَّبَات بعد السلام، ثم أسلم عثمان وغيره وصار الناس يدخلون في دين الله فئةً بعد فئة هِدَايَةَ رَبَّانِيَّة، حتى كثر سواده وتزايدت الأقوام، ثم كمل الله له أعلى المراتب وجَمَلَهُ بأَجْمَلِ المواهبِ اللّٰدنيّة، وبرّاهُ من كل عَيْبٍ وأزَهَبَ به أعداءهُ وأَيَّدَهُ بجنودِهِ وأنزل عليه سَكِينَتَهُ وكساهُ جَلَابِيبَ الاعتصامِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ      وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

وكان ﷺ يُخْفِي عِبَادَةَ رَبِّهِ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْجَمَاعَةِ الصَّحَابِيَّة حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: ﴿فَاصْنَعِ يَمًا تَوَّمَرًا﴾ [الحجر: الآية ٩٤] فَجَهَرَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ تَبْلِيغِ الْأَحْكَامِ، فَكَانَ يَدُورُ عَلَى النَّاسِ فِي مَنَازِلِهِمْ وَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ يَدْعُوكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا مَعَهُ أَحَدًا فِي الْأُلُوهِيَّةِ، وَأَبُو لَهَبٍ وَرَاءَهُ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا يَدْعُوكُمْ أَنْ تَتْرَكُوا دِينَ آبَائِكُمْ وَأَجْدَادِكُمْ وَتَذَرُوا عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ. وَكَانُوا يَتَرَقَّبُونَهُ إِذَا جَاءَ لصلاته فيضحكون عليه ويستسخرون به لسوء سرائرِهِم القبيحيّة، فنهاهُم أَبُو بَكْرٍ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَنْتَهَوْا لَمَّا حَلَّ بِأَذَانِهِمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَبِصَائِرِهِمْ مِنَ الصَّمَمِ وَالْعَمَى، فَنَشَسَ الْقَوْمُ اللَّثَامَ، وَرَمَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ هُوَ وَمِنْ مَعَهُ بِالْمَقَالَاتِ الْبَاطِلَةِ الزُّورِيَّةِ، وَوَصَفَوْهُ بِالشُّعْرِ وَالْكِهَانَةِ وَالْجُنُونِ حَيْثُ لَمْ يَنْظُرُوا فِي الْعَوَاقِبِ وَلَمْ يَخْشَوْا الْمَلَامَ. وَلَمَّا جَاءَ ﷺ لِلصَّلَاةِ قَامَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَلَفَّ ثَوْبَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ وَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا، فَأَدْرَكَهُ أَبُو بَكْرٍ بِهَيْمَتِهِ الْعَزْمِيَّةِ، فَأَخَذَ بِمَنْكَبِ الْكَافِرِ وَدَفَعَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَالَ: اتَّقِلْتُمْ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّي اللَّهُ كَمَا قَالَ مُؤْمِنُ الْعِصَابَةِ الْفِرْعَوْنِيَّة، فَرَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَأَرْضَاهُ وَجَازَاهُ بِالْمَهَابَةِ وَالْقَبُولِ وَالاحْتِرَامِ. ثُمَّ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِمَنْ حَوْلَهُ: أَتَزْعُمُونَ أَنْ مُحَمَّدًا يَأْتِي الْكَعْبَةَ وَيُعَقِّرُ بَثْرَابَهَا جَنَّةَهُ يَا ذَوِي الْحِمِيَّةِ، فَأَجَابُوهُ بِنَعَمٍ فَقَالَ: لَوْ رَأَيْتُهُ لَأَدَيْتُهُ وَأَسْقَيْتُهُ شَرَابَ الْحِمَامِ. فَلَمَّا جَاءَ ﷺ الْكَعْبَةَ قَامَ أَبُو جَهْلٍ لِيَقْضِي مِنْهُ مَا أَضْمَرَهُ لَهُ فِي بَوَاطِنِهِ الْخَبِيثَةِ، فَرَأَى حَوْلَهُ خَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَاحْتَجَبَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَجْنَحَةِ الْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ، فَجَرَعَ أَبُو جَهْلٍ خَائِيًا خَاسِرًا وَأَخْبَرَ قَوْمَهُ بِمَا رَأَى مُشَاهِدَةً عَيْنِيَّةً، وَلَكِنْ أَعْمَى اللَّهُ الْبَصَائِرَ فَرَاغَتْ عَنِ الْحَقِّ الْقُلُوبُ وَغَابَتِ الْأَفْهَامُ، وَمَا زَالَ فِي بَغْيِهِ وَعِنَادِهِ وَمَكَائِدِهِ السُّوَيْئَةِ إِلَى أَنْ أَوْزَدَ اللَّهُ رُوحَهُ نَارًا ذَاتَ عَذَابٍ شَدِيدٍ وَانْتِقَامٍ، وَعَاشَ ﷺ آمِنًا مُطْمَئِنًّا فِي أَعْلَى

درجات الطبقات اللَّطْفِيَّة، عالي الجَنَابِ مُشْرِفًا بَيْنَ الْمُلُوكِ وَالْأَقْوَامِ، ثُمَّ شَرَّفَ اللَّهُ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بِانْتِظَامِهِ فِي سِمْطٍ لَأَلَىءِ الْمِلَّةِ الْحَنِيفِيَّةِ، فَطَهَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَهَدَّبَهُ وَنَوَّرَهُ بِدِينِ الْإِسْلَامِ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ لِلصَّيْدِ فَسَبَّ أَبُو جَهْلٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَتَطَاوَلَ عَلَيْهِ بِكُلِّ أَذِيَّةٍ، فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ لِحُسْنِ أَخْلَاقِهِ الْعِظَامِ، فَسَمِعَتْهُ جَارِيَةٌ فَأَخْبَرَتْ حَمْزَةَ بِذَلِكَ فَجَاءَ وَضَرَبَ أَبَا جَهْلٍ عَلَى رَأْسِهِ بِالْمِضْرَبَةِ الْقَوْسِيَّةِ، وَقَالَ: أَتَشْتُمُهُ وَأَنَا عَلَى دِينِهِ أَنَا أَقُولُ كَمَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ وَانْتَظِمَ فِي سِلْكِ الْهَدَايَةِ أَبْدَعَ انْتَظَامِ، ثُمَّ وَقَفَ اللَّهُ تَعَالَى عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِدُخُولِهِ فِي شَرَفِ الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَكَانَ إِسْلَامُهُ بَعْدَ إِسْلَامِ حَمْزَةَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَكَانَ ﷺ يَدْعُو اللَّهَ فِي ذَلِكَ وَدَعْوَتُهُ إِبْجَاتُهَا مُحَقَّقَةٌ مَقْضِيَّةٌ، فَكَانَ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ: اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ عَمْرَ أَوْ أَبَا جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ<sup>(١)</sup>. فَاخْتَارَ اللَّهُ أَبَا حَفْصٍ لِسَابِقِ سَعَادَتِهِ الْأَزَلِيَّةِ، فَلَقَّبَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْفَارُوقِ لَكُونِهِ فَرْقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَبَيَّنَ الْحَقَّ وَأَعْلَاهُ وَخَفَضَ الْبَاطِلَ وَأَخْفَاهُ وَجَعَلَ أَهْلَهُ تَحْتَ مَوَاطِئِ الْأَقْدَامِ، وَفِي عَاشِرِ الْبِعْثَةِ فَارَقَ أَبُو طَالِبٌ دُنْيَاهُ الدُّنْيَا، وَانْقَضَى أَجَلُهُ وَمَضَى زَمَنُهُ وَسَاوَى مِنْ هَلِكٍ فِي سَالِفِ الْأَغْوَامِ. ثُمَّ تَوَفَّيَتِ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ الْكَرِيمَةِ السَّخِيَّةُ أَفَاضَ اللَّهُ عَلَى ضَرِيحِهَا مِنَ الْبَرَكَاتِ وَأَمْطَرَهَا هَوَامِيعَ الرَّحْمَاتِ وَأَسْكَنَهَا دَارَ السَّلَامِ. ثُمَّ تَزَوَّجَ بَعْدَهَا بِعَائِشَةَ الْبَكْرِيَّةِ، الَّتِي نَزَلَتْ صَوْرَتُهَا لَهُ فِي مَنَامِهِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرِ الْجَنَّةِ مَعَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ وَيُخْصُّكَ بِالْإِكْرَامِ وَالتَّحِيَّةِ، وَيَقُولُ لَكَ: قَدْ زَوَّجْنَاكَ هَذِهِ الْبَكْرَ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ فَتَزَوَّجْ بِهَا أَنْتَ فِي الْأَرْضِ يَا سَمِيُّ الْهَمَمِ وَعَلَيَّ الْمَقَامِ، فَدَعَا ﷺ أَبَا بَكْرًا وَأَخْبَرَهُ بِالْأَخْبَارِ السَّمَاوِيَّةِ، فَزَوَّجَهُ بِعَائِشَةَ فَهِيَ زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَدَارِ الْمَقَامِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بِالْتَّعْظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ      وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

\* \* \*

وَلَمَّا بَلَغَ ﷺ إِحْدَى وَخَمْسِينَ سَنَةً دَعَاهُ مَوْلَاهُ إِلَى حَضْرَتِهِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ جَبْرِيلُ فَلَاظِفُهُ فِي إِيقَاضِهِ مِنَ الْمَنَامِ، وَقَالَ لَهُ: قُمْ مِنْ مَنَامِكَ يَا مَطْلُوبُ الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ، يَدْعُوكَ إِلَى قُرْبِهِ بَارِئُ الْأَنَامِ، فَقَدْ هَيَّئْتُ لَكَ الْمَطَالِبَ الْإِحْسَانِيَّةَ، وَقَدْ مُدَّتْ لَكَ مَوَائِدُ الْإِنْعَامِ، فَلَمَّا انْتَبَهَ ﷺ مِنْ مَنَامِهِ أَضْجَعَهُ جَبْرِيلُ بَعْدَ أَنْ احْتَمَلَهُ مَعَ مِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ إِلَى زَمْزَمَ فَشَقَّ صَدْرَهُ وَطَهَّرَهُ بِالْمِيَاهِ الزَّمْزَمِيَّةِ. ثُمَّ أَوْدَعَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَخَتَمَ عَلَيْهِ بَعْدَ بَخْتَامٍ. ثُمَّ أَنَاهُ بِالْبَرَاقِ مُسْرَجًا مُلْجَمًا فَاسْتَضَعَبَ كَالْحَيَوَانَاتِ الشَّمْسِيَّةِ، فَقَالَ

(١) رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ، ذَكَرَ الْأَرَقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرَقَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَدِيثَ رَقْمِ (٦١٢٩) [٣/٥٧٤]. وَابْنُ الْبَزَارِ فِي مُسْنَدِهِ، مُسْنَدُ خُبَابِ بْنِ الْأَرْتِ، حَدِيثَ رَقْمِ (٢١١٩) [٦/٥٧].

له جبريل: أما تستحي يا بُراقُ والله ما رَكَبَكَ خَلْقٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنَامِ. فاستحيا حتى ارْفَضَّ عِرْقاً ثُمَّ قَرَّ حَتَّى رَكِبَهُ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهِ سَوَّى إِسْرَافِيلُ أَطْرَافَ ثِيَابِهِ وَأَمْسَكَ جَبْرِيلُ رِكَابَهُ وَأَخَذَ مِيكَائِيلُ الزِّمَامَ، وَعَلَا بِهِ الْجِبَالُ عَلَى حِيَالِ مَكَّةَ وَصَلَّى بِإِشَارَةٍ مِنْ جَبْرِيلَ فِي الْأَمَاكِنِ الزَّكِيَّةِ، وَعَرَضَتْ لَهُ فِي الطَّرِيقِ آيَاتٌ وَأَحْوَالٌ عِظَامٌ. وَلَمَّا وَصَلَ ﷺ بَيْتَ الْمَقْدِسِ رَأَى الْأَنْبِيَاءَ جَمِيعاً، فَيَا لَهَا مِنْ جَمْعِيَّةٍ بَهِيَّةٍ، فَأَذَّنَ جَبْرِيلُ وَصَلَّى نَبِيَّنَا ﷺ رَكَعَتَيْنِ بِالْجَمِيعِ إِمَاماً، فَيَا نِعَمَ الْمَأْمُومِ وَيَا نِعَمَ الْإِمَامِ، ثُمَّ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَثْنَاءَ كُلِّ مِنْهُمْ عَلَى رَبِّهِ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ رَقِيَ بِهِ جَبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الْأُولَى فَإِذَا فِيهَا آدَمُ بِذَاتِهِ الْبَدْرِيَّةِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَحَّبَ بِهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَرَقِيَ بِهِ إِلَى الثَّانِيَةِ فَإِذَا فِيهَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ النَّفِثِيَّةِ، وَابْنُ خَالَتِهِ يَحْيَى الَّذِي أُوتِيَ فِي صَبَاهُ جَمِيعَ الْأَحْكَامِ، وَرَقِيَ بِهِ إِلَى الثَّلَاثَةِ فَإِذَا فِيهَا يُوسُفُ بِصِفَاتِهِ الْحُسْنِيِّ، وَرَأَى فِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ الَّذِي رَفَعَهُ اللَّهُ أَعْلَى مَقَامٍ، وَرَأَى فِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ الَّذِي وَصَفَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ بِالْفَصَاحَةِ اللَّسَانِيَّةِ، وَرَأَى فِي السَّادِسَةِ مُوسَى الَّذِي شَرَّفَ اللَّهُ مَسَامِعَهُ بِلَذِيذِ الْكَلَامِ، وَرَأَى فِي السَّابِعَةِ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ الْفِرْدَوْسِيَّةِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ وَرَحَّبَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ أَبْلِغْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّزْ قَبْرَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالتَّحْيَةِ      وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

\* \* \*

وَلَمَّا وَصَلَ ﷺ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَرَأَى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ بِأَعْيُنِهِ الرَّأْسِيَّةِ، غَشِيَتْهُ سَحَابَةٌ فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ فَتَأَخَّرَ جَبْرِيلُ ثُمَّ عُرِجَ بِهِ حَتَّى ظَهَرَ لِمُسْتَوًى سَمِعَ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ، فَتَجَلَّى عَلَيْهِ رَبُّ الْعِزَّةِ وَحَيَّاهُ وَقَالَ: سَلْ يَا مُحَمَّدُ تُعْطَى كُلُّ عَطِيَّةٍ. فَمَا زَالَ الْحَبِيبُ يَسْأَلُ وَالْكَرِيمُ يُجِيبُهُ حَتَّى أَرْضَاهُ وَبَلَغَهُ فَوْقَ مَا رَامَ، ثُمَّ فَرَضَ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسِينَ صَلَاةً أَدَانِيَّةً، فَارْجِعْ وَأَخْبِرْ مُوسَى بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ وَسَلِّ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ أَفْضَرُ الْأُمَمِ أَعْمَاراً وَأَقْلَهَا أَعْمَالاً وَأَضْعَفَهَا فِي الْأَجْسَامِ. فَارْجِعْ وَسَلِّ التَّخْفِيفَ حَتَّى جَعَلَهَا خَمْساً فِي الْعَمَلِ وَخَمْسِينَ فِي الْفَضْلِ وَالْأَجْرِيَّةِ، ثُمَّ هَبَطَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَرَكَّبَ بُرَاقَهُ وَجَاءَ مَكَّةَ وَاللَّيْلُ شَدِيدُ الظَّلَامِ. وَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّاسَ بِمَا عَايَنَهُ فِي اللَّيْلَةِ الْمِغْرَاجِيَّةِ، فَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّقَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَذَّبَ وَارْجَعَ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَالْمُصَدِّقُونَ وَأَوَّلَهُمُ أَبُو بَكْرٍ فَازُوا بِالنِّعْمَةِ وَالسَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ، وَالْمُكَذِّبُونَ وَأَوَّلَهُمُ أَبُو جَهْلٍ بِأَوُوا بِالْخِيْبَةِ وَالْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةَ وَأَسْبَابَ الْإِنْتِقَامِ، ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَجَابَهُمْ بِأَوْصَافِهِ الْحَقِيقِيَّةِ، وَأَخْبَرَهُمْ بِوَقْتٍ مُجِيءٍ عِيْرِهِمْ فَجَاءَتْ كَمَا أَخْبَرَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّزْ قَبْرَهُ بِالْتَّعْظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ      وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

ولَمَّا بَلَغَ ﷺ ما أَمَرُهُ به مولاه من القواعد الدِّينية وأظهر الأحكام وحظر الحرام وعمَّ بالإِنعام، اجتمعت قريش بدار النَّدوة وعقدوا لهم على قتله جَمْعِيَّةً، وكان أبو جهل هو المشير عليهم في هذا الكلام، فنزل جبريل على النَّبِيِّ ﷺ وأخبره بأخبارهم القبيحة الضَّلالِيَّة، وأمره بالهِجْرَةِ فخرج ليلاً والناس في مضاجِعهم نيام، فرأى الكفار مُجْتَمِعِينَ ببابه فوضع على رأس كل واحدٍ منهم قَبْضَةً تُرَابِيَّةً، ولم يُحْصَلُوا والله في ليلتهم إلاَّ السَّهر والقِيام. وما زال عليه الصلاة والسلام يسير وقد فاز أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالصُّحْبَةِ والمَعِيَّة، إلى أن دخلا غار ثَوْرٍ فكان لهما مأوى وسِتْرٌ من عيونِ اللِّثام، ولما أصبح الله بالصَّبَاحِ وأضاءَ بالأنوارِ الفَجْرِيَّة، خرج الكُفَّارُ يَقْتَتُونَ أثرَهُ في الجبال والآكام، فلما دنوا من الغارِ بَكَى الصَّدِيقُ فقال له الرَّسُولُ ﷺ: لا تحزن إنَّ الله معنا بعنايَتِهِ القويَّة. فأنبت الله تعالى بباب الغارِ شجرةً ونسج العنكبوت على بابه بيتاً وباضَ الحمام، فقال بعضهم لبعض: هذا الغارُ أقدم من ميلاد محمَّدٍ وقد خابَتْ معالمهم الإدراكِية، فرجعوا وقد كلَّتْ منهم الأسماع والأبصار واختلَّتْ الأفهام، ومكثَ ﷺ بالغار هو وصاحبُهُ سَوِيَّةً، ثم خرجا منه بعد أن أقاما ثلاثة أيام فأذركهما سُرَاقَةً في الطريق حتى كان بينه وبينهما مقدارُ رُمَحَيْنِ أو ثلاثة فتضرَّع النَّبِيُّ ﷺ إلى رَبِّهِ فساخَتْ قوائِمُ فَرَسِهِ في الأرض حتى بَلَغَتْ الرُّكْبَتَيْنِ وكانت الأرض صُلْبَةً قويَّةً، فاستغاث برسول الله ﷺ فأغاثة ولولا ذلك لَبَقِيَ إلى يومِ الرُّحَامِ ثم انصرف ﷺ إلى المدينة اليَثْرِبِيَّة، فبنى بها مسجده الشريف وأسس قواعد الإسلام، وصار له أهلها أنصاراً وأعواناً وألف الله بين قلوبهم فأصبحوا إخواناً بنعمته الإحسانِيَّة. وأقام ﷺ بالمدينة فكانت مَعْقَلُهُ حَيًّا ومأواه مَيْتًا إلى يومِ القيامة.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّزْ قَبْرَهُ بِالْتَّعْظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ      وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

صَلَاةُ اللَّهِ عَالَمُخْتَارَ	إِمَامُ الْأَنْبِيَا الْأَبْرَارِ
وَقُدُوةُ الْأَضْفِيَا الْأَخْيَارِ	مُحَمَّدٌ كَامِلُ الْأَنْوَارِ
وَتَسْلِيمٌ مِنَ الْوَهَّابِ	عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ الْأَوَّابِ
وَجَمْعُ الْأَلِّ وَالْأَصْحَابِ	مَعَ الْأَزْوَاجِ وَالْأَنْصَارِ
مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي	وَنُورُهُ فِي الْوَرَى سَارِي



وَمَذْحُهُ شَرَفَ أَفْكَارِي  
وَحُبُّ الْبَذْرِ فِي قَلْبِي  
عَسَى يَذْنُو لَهُ قُرْبِي  
عَسَى أَذْنُو لِسَاحَتِهِ  
وَأَنْظُرَ حُسْنَ رَوْضَتِهِ  
أَقُولُ لِقَلْبِي أَتَمَلَّى  
مَحَمَّدُ صَفْوَةُ الْمَوْلَى  
وَيَا رُوحِي فَمَا أَهْنَاكِي  
فَلَا الْمَخْتَارِ مَوْلَاكِي  
وَيَا نَفْسِي بِذَا فَرَجِكَ  
فَزَيْدِي وَكَثْرِي مَذْجِكَ  
وَيَا جِسْمِي فَقِفْ بِالْبَابِ  
فَهَذَا سَيِّدُ الْأَخْبَابِ  
يَقُولُ الْقَلْبُ يَا سَعْدِي  
بَلَّغْتُ مِنَ الْحَبِيبِ قَضِي  
تَقُولُ الرُّوحُ لِي الْبُشْرَى  
لَنَا بَيْنَ الْأُمَمِ ذِكْرِي  
تَقُولُ النَّفْسُ يَا شَرَفِي  
فَذَا شَوْقِي وَمُؤْتَلَفِي  
يَقُولُ الْجِسْمُ طَابَ أَنْسِي  
فَلَوْ أَلْقَيْتُ فِي رَمْسِي  
شُغِفْتُ بِحُبِّ هَادِيْنَا  
غَدَاً فِي الْحَشْرِ يَأْتِيْنَا  
غَدَاً يَأْتِي وَيَثْبَحْتُرُ  
بِهِ يَسْتَأْنِسُ الْمَحْشُرُ  
غَدَاً يَأْتِي لَنَا وَإِكْبُ  
مَحَمَّدُ صَفْوَةُ الْغَالِبِ  
بِهِ يَا رَبِّ عَامِلْنَا

فُوَادِي مِنْ غَرَامُهُ نَازُ  
نَبِينَا الْمُضْطَفَى جَبِي  
وَأَتَمَّتْ بِتِلْكَ الدَّازُ  
وَأَتَبَرَّكَ بِحُجْرَتِهِ  
وَأَشْهَدُ هَذِهِ الْأَقْطَا  
فَهَذَا السَّيِّدُ الْأَعْلَى  
وَمِنْ نُورِهِ جَمِيعُ الْأَنْوَا  
بِهَذَا الْبَذْرِ بُشْرَاكِي  
لِخِدْمَتِهِ سَعَتْ الْأَشْجَارُ  
بِهِ رَبُّ الْعِبَادِ صَلَّحَكَ  
عَسَى يَشْفَعُ لَكِي مِنَ النَّازُ  
وَضَعْ خَدَّكَ عَلَى الْأَعْتَابِ  
مَحَمَّدُ سَيِّدُ الْأَبْرَارِ  
بِحَضْرَتِهِ وَيَا مَجْدِي  
وَنَارَتْ لِي بِهِ الْأَفْكَارُ  
فِي دُنْيَانَا وَفِي الْآخِرَى  
بِعُمْدَتِنَا نَبِي الْغَفَّارِ  
بِهِ دُنْيَا وَيَا تُحَفِّي  
وَعِزِّي بِإِطْنَا وَجْهَارِ  
بِطَّةِ الْمُصْطَفَى الْقُدْسِي  
لَمَّا مِلْتُ عَنِ الْمُخْتَارِ  
رَسُولَ اللَّهِ مُهْدِيْنَا  
وَحَوْلُهُ السَّادَةُ الْأَخْيَارُ  
بِوَجْهِهِ نَبِيرُ أَزْهَرُ  
يُورِثُ كَرْبُهُ وَالْعَارُ  
عَلَى ظَهْرِ الْبُرَاقِ رَاكِبُ  
وَحَوْلُهُ السَّادَةُ الْأَقْمَارُ  
وَبِالْإِحْسَانِ وَاصِلْنَا

وَقَرَّبْنَا وَأَدْخَلْنَا جِمَاهُ وَاشْدِلِ الْأَسْتَازَ  
وَجُدْ بِالْعَفْوِ لِلْعَبْدِ مُنَاوِي الْخَائِفِ الرَّدَّ  
وَبَلِّغْهُ إِلَى الْقَصْدِ وَسَلِّمْهُ مِنَ الْأَشْرَارِ

وأما معجزاته ﷺ التي خُصَّ بها في حياته الدُّنيوية وإن شاركه في بعضها بعض الأنبياء والمرسلين الكرام، فمنها تسبيح الحصى في كفِّه بألفاظ عربيَّة، وكلام الضَّبِّ له في مجلسه مع أصحابه الأعلام، ومنها انشقاق القمر فَلَقتَيْنِ ونُزُولُ الآيَاتِ القرآنيَّة، وعَوْدُ الشمس بعد غروبها حتى عَمَّتْ أنوارها سائر الأنام، ومنها حنين الجذع على فراقه لما خَطَبَ على غيره الخُطبة الجُمُعيَّة، وانفجار الماء من بين أصابعه حتى اَزْتَوَى وتَوَضَّأَ منه سائرُ الأقوام، ومنها ثَقْلُهُ في المياه المالحَة فأَضَحَّتْ عَذْبَةً زُلَالِيَّةً وَثَقْلُهُ ﷺ في عيني عليٍّ وقتادة فَبَرَّتْنَا من الآلام، ومنها تزيين الأرض التي مشى عليها بأقدامه بِخَلَلِ النَّبَاتِ السُّنْدُسيَّة، وتكثير القليل بين يديه وظهوره وتسبيح الطعام، ومنها إظلال الغمام له في الأوقات الحرِّيَّة، وظهور آثار مَشْيِهِ في صُمِّ الجبال وإخفاء شاة جابر بعدما دُبِحَتْ وَطِيحَتْ وشهادة الغلام، وكان لا يقع الذُّبابُ على جسده الشريف قامته بهيَّة، ولا يَرَى له خيالٌ في الشمس والقمر ويساوي إذا ماشى الطويل من الأقوام، ومنها أن الأمين جبريل أتاه بالبراق مُسْرَجاً مُلْجِماً ليلة إسرائه ورؤيته للذَّاتِ الأقدسيَّة، وَرَكِبَتْهُ الأنبياء قبله بلا سَرَج ولا لِحَام، وفي هذا القدر كفاية مرضيَّة فإنَّ معجزاته ﷺ كثيرة لا تحصى ولا يُحِيطُ بها إِلَّا الْمَلِكُ الْعَلَامُ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بِالْتَّعْظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

وأما ما كان عليه من كمالاته وأخلاقه الحميدة الزكيَّة، كما رأيته مُسَطَّراً عن العلماء الأعلام، فكان ﷺ محفوفاً بالهداية محروساً بالعناية محفوظاً من كل أذية، مشهور الفضائل مذكوراً في المحافل مرفوعاً لواء عِزِّه منشور الأعلام، عارفاً برَّبِّه مُتَوَكِّلاً عليه في حوائِجِه الكُلِّيَّة، صادقاً في أقواله مُخْلِصاً في أفعاله قائماً بالعبادة لربِّه حق القيام، زاهداً في دُنياه راغباً في الدار الآخرويَّة، ساعياً في مصالح أهله واصلاً للأرحام، عظيم القناعة إذا اشتدَّ به سلطان الجوع تكفيه اللُّقمة الطعاميَّة، ماشياً مع الأراامل قاضياً حوائِجِ الأيتام، عَفُوّاً عَنْ مَنْ أَسَاءَهُ صَفُوحاً عَنْ مَنْ ظَلَمَهُ رُؤُوفاً بِأَمْتِهِ تَأَخُّدُهُ عليهم شفقته القلبيَّة، مُجِيباً للإماء صابراً على البلاء والخطوب العظام، عفيف النفس لا يسأل أحداً من خلق الله حاجة من حوائِجِه الضروريَّة، دائم الحمد والشكر إن وجد شيئاً أكله وإن لم يجد شيئاً نَوَى الصِّيَام، خافِضُ الْجَنَاحِ للفقراء والمساكين

والجماعة الصَّحابية، هَيَّجَ الجَانِبَ لِيُنْأَ لَيْسَ بِقَطُّ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا مُخْتَالٍ وَلَا نَمَامٌ، مَا شِئاً خَلْفَ أَصْحَابِهِ قَائِلاً: خَلُّوا ظَهْرِي لِلْمَلَائِكَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ، أَمِيراً بِالْمَعْرُوفِ نَاهِياً عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يُنْطَقُ فِي مَجْلِسِهِ إِلَّا بِصَدَقِ الْكَلَامِ، عَاصِباً مِنَ الْجُوعِ بِالْحَجَرِ أَمْعَاءُ الْأَحْشَانِيَّةِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ مِفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ بِمَا فِيهَا مِنَ الْأَنْعَامِ، وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ أَنْ تَكُونَ لَهُ ذَهَباً فَلَمْ تَرْضَ نَفْسُهُ الْأَبْيَةَ بَلْ رَضِيَ حَالَتِهَا الَّتِي هُوَ بِهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كَامِلِ الْآدَابِ إِذَا مَشَى فِي أَمَاكِنِ الْمَدِينَةِ الْبَهِيَّةِ، مُشْدُوداً بِالْمُثَرَّرِ مُرْخِياً عَلَى وَجْهِهِ اللَّثَامُ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ      وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

\* \* \*

هَذَا وَلَمَّا أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا دِينَنَا وَأَتَمَّ عَلَيْنَا نِعْمَتَهُ الْإِفْضَالِيَّةَ أَرَادَ تَعَالَى أَنْ يَنْقُلَهُ إِلَى حَظِيرَةِ قُدْسِهِ لِيُكْمَلَ شَرْفُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَانْزَلَ تَعَالَى عَلَيْهِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ﴾ [النصر: الآية ١] إِلَى آخِرِهَا لِنَعْنِي نَفْسَهُ الزَّكِيَّةَ، فَعِنْدَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي. وَأَكْثَرَ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّكْمِيدِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَاسْتَعَدَّ لِلثَّقَلَةِ فَعَاشَ بَعْدَهَا عَلَى أَحَدِي الرِّوَايَاتِ أَحَدًا وَثَمَانِينَ مِنَ الْأَيَّامِ، وَكَانَ ابْتِدَاءَ مَرَضِهِ فِي أَوَاخِرِ صَفَرٍ وَمُدَّتُهُ ثَلَاثَةُ عَشْرِ يَوْمًا عَلَى الْمَشْهُورِ مِنَ الْأَقْوَالِ الْمَرْوِيَّةِ. وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا اشْتَدَّ كَرْبُهُ وَتَزَايَدَتْ بِهِ الْأَلَامُ خَرَجَ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ حَتَّى صَعَدَ الْمَرَاقي الْمُنْبَرِّيَّةَ، وَوَدَّعَهُمْ كَمَا يُودَّعُ الْوَالِدُ أَوْلَادَهُ وَعَرَضَ بِاخْتِيَارِهِ لِقَاءَ اللَّهِ تَعَالَى، فَهَاجَتْ قُلُوبُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ بِأَمْرِ عَالِمِ الْخَفِيَّةِ، وَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ السَّلَامَ يُقَرِّثُكَ السَّلَامُ وَيَسْأَلُكَ عَمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْ أَحْوَالِكَ الْمَرَضِيَّةِ، يَقُولُ: كَيْفَ تَجِدُكَ، فَأَجَابَهُ ﷺ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ وَالِاسْتِفْهَامِ بِقَوْلِهِ: أَجِدُنِي يَا جَبْرِيلُ مَغْمُومًا وَأَجِدُنِي يَا جَبْرِيلُ مَكْرُوبًا، لَكثْرَةِ مَا بِهِ مِنْ مَقَدِّمَاتِ رَكَائِبِ الْمَنِيَّةِ، لِيَبْلُغَ مِنَ الْمَقَامَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ أَعْلَى مَقَامٍ، وَمَا زَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعُودُهُ لِمُؤَانَسَتِهِ التَّوْدِيْعِيَّةِ إِلَى أَنْ حَانَ الْوَقْتُ الَّذِي لِعَظِيمِ مُصِيبَتِهِ تَكَادُ أَنْ تَذُوبَ الْقُلُوبُ وَتُفَارِقَ الْأَرْوَاحُ الْأَجْسَامَ. فَنَزَلَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْخَلَائِقِ الْوُجُودِيَّةِ، فَوَقَفَ بِالْبَابِ مُسْتَأْذِنًا فَقَالَ جَبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ وَلَمْ يَسْتَأْذِنْ عَلَى أَدَمِي قَبْلَكَ وَلَا يَسْتَأْذِنُ عَلَى أَدَمِي بَعْدَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامِ، فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ وَبَدَأَ الْمَصْطَفَى ﷺ بِالتَّحِيَّةِ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ وَأَمَرَنِي أَنْ أُطِيعَكَ فِي كُلِّ مَا تَأْمُرُ، إِنْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَقْبِضَ رُوحَكَ قَبْضَتُهَا وَإِنْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَتْرَكُهَا تَرَكْتُهَا يَا نُورَ الظَّلَامِ. فَقَالَ ﷺ: امْضِ لِمَا أَمَرْتُ بِهِ مِنْ قَبْضِ رُوحِي إِنْ شِئْتَ فَإِنِّي اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّ الْعِزَّةِ الْأَبَدِيَّةِ. فَقَالَ جَبْرِيلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا آخِرُ مَوْطِئٍ مِنَ الْأَرْضِ إِنَّمَا كُنْتُ حَاجَتِي مِنَ الدُّنْيَا يَا غَايَةَ الْمَرَامِ.

اللَّهُمَّ عَظُرْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالنَّحِيَّةِ وَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

ولما شرع ملك الموت في قبض روحه الزكية، أخذ جبينه في العرق من شدة الآلام، فقال: باسم الله بأعلى فصاحة لسانية، وثنى بالحمد لله لأنه قادم على أجل منزلة وأعز مقام، ولما نزلت به الغمرات وأخذته السكرات الكريية، قالت فاطمة رضي الله عنها: واكرب أبتاه، فقال لها عليه السلام: لا كرب على أبيك بعد اليوم. هكذا رواه البخاري القدوة الإمام، وكان فوق رأسه قدح فيه ماء فكان يأخذ منه بيده الشريفة ويمسح جبهته الوضئية، وهو يتألم ممّا حلّ به من الخطوب الجسام، ثم جعل يقول: اللَّهُمَّ الرِّفِيقَ الْأَعْلَى. فهو آخر كلام قاله في هذه الدار الدنيوية، إلى أن انقضى ما كان ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ ﴿وَبَقِيَ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْكَرَامِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: الآيتان ٢٦، ٢٧] وذلك في يوم الاثنين، فحلّ بالمسلمين ما حلّ من الكروبات التي تعجز الأفلام عن أن تضبط لها كيفية، وماج الناس بعضهم في بعض فمنهم من غاب ومنهم من أغمي عليه ومنهم من أخرس ومنهم من أقيّد فلم يستطع القيام، وكان أجزع الناس كلّهم عمر بن الخطاب، فأخذ بقائمه سيفه وقال: لا أسمع أحداً يقول مات رسول الله ﷺ إلاّ صرّيته بسيفي هذا. فيا لها من مصيبة وكربة وبليّة، رُشِقَتْ نبأها بصميم أفئدة أهل الإسلام، فطلب الناس أبا بكر رضي الله تعالى عنه، وكان غائباً، فأقبل وعيناه تهملان وزفراته تتردد وقد ثبتته الله تعالى وكم لله من عناية ربانية، فدخل على النبي ﷺ فأكبّ عليه وكشف الثوب عن وجهه وقبّله وقال: طُبَّتْ حَيَاتًا وَمَيِّتًا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت أحد من الأنبياء قبلك وجلّ مقامك عن أن تُذركه الأفهام. ثم سجّاه وخرج من عنده ﷺ وعمر يكلم الناس يقول لهم: لم يمت خَيْرُ البريّة، فقال أبو بكر: اجلس يا عمر، فأبى أن يجلس لما حصل له من الدفشة والحزن واستمر على القيام، فأقبل الناس إليه وتركوا عمر فقال: أما بعد، من كان يعبدُ محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبدُ الله فإن الله حيّ لا يموت. بعد أن تشهّد وأثنى على الله تعالى بكل مزية، ثم قرأ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران: الآية ١٤٤] الآية، فكان الناس لم يعلموها حتى تلاها أبو بكر فتلقاها الناس منه كلّهم على الثمام. ثم أمر بتجهيزه فشرعوا في تجهيزه مع الملائكة الروحانية، فغسله عليّ في قميصه والعباس وابنه الفضل يعينانه وقُثِمَ وأسامه وشُقِرَانُ مولاه ﷺ يصبون الماء وأعينهم معصوبة من وراء الستر وهم في غاية الاغتنام، ثم كفّوه في ثلاثة أثواب بيض سحولية، وصلّت عليه الرجال فرأى بعد أن صلّت عليه ملائكة الملك العلّام، ثم صلّت عليه النساء والصبيان بوصيّة منه في حياته الدنيوية، ودُفِنَ في موضع ما قبض ﷺ ثم أحياه الله تعالى في قبره وتغرّض عليه أعمالنا صالحة وخبيثة،

فَيُفَرِّحُ بِالصَّالِحَةِ وَيَسْتَغْفِرُ لِلْمُسِيءِ عَلَى الدَّوَامِ، فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا فَهُوَ الرَّحْمَةُ الْعُمُومِيَّةُ، وَأَدْخَلْنَا جَمِيعًا فِي شَفَاعَتِهِ وَسَقَانَا مِنْ حَوْضِهِ وَمَتَّعْنَا بِرُؤْيَيْهِ فِي دَارِ السَّلَامِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّزْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ      وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

\* \* \*

أَمَّا فُضَائِلُهُ ﷺ بَعْدَ مَفَارِقَتِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَوِيَّةَ، فَهِيَ كَثِيرَةٌ جَلَّتْ أَنْ تَحْصُرَهَا الْأَقْلَامُ، وَلَكِنْ نُورِدُ نُبْذَةً مِنْهَا تَبَرُّكًا بِذِكْرِ مَفَازِهِ الْعِطْرِيَّةِ، وَرَجَاءً أَنْ نَنْتَظِمَ فِي سِلْكِ مُجِيبِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فنقول: قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ حِينَ يَنْفُخُ إِسْرَافِيلُ فِي الصُّورِ نَفْخَةَ الْقِيَامِ يُرْسِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ بِالْحُلَّةِ وَالْبُرَاقِ إِلَى حَضْرَتِهِ الْمَحْمُودِيَّةِ، فَيَقِفَانِ عِنْدَ قَبْرِهِ الشَّرِيفِ وَيُنَادِي جَبْرِيلُ: يَا طَهَ السَّلَامُ، فَيَنْتَبِهُ الْمَصْطَفَى ﷺ مِنْ رَوْضَتِهِ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ الشَّرِيفِ فَيُصَافِحُهُ جَبْرِيلُ وَيَبْدُوهُ مِيكَائِيلُ بِالتَّحِيَّةِ، فيقول: يَا جَبْرِيلُ بَشِّرْنِي، فيقول: يَا مُحَمَّدُ قَدْ تَزَيَّنْتَ لِقَدُومِكَ الْجَنَانِ الْفَرْدَوْسِيَّةِ وَتَبَخَّرْتَ لِلْقَائِكَ الْحُورِ وَالْوِلْدَانِ الْعِظَامِ، فيقول: لَسْتُ عَنْ هَذَا أَسْأَلُ أَيْنَ أُمْتِي يَا جَبْرِيلُ، فيقول: يَا مُحَمَّدُ مَا انْشَقَّتِ الْأَرْضُ عَنْ أَحَدٍ قَبْلَكَ مِنَ الْخَلَائِقِ الْقَبْلِيَّةِ وَالْبَعْدِيَّةِ، بَلْ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ ظَهَرَ وَأَوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ وَأَوَّلُ مَنْ يَفْرُغُ بَابَ الْجَنَّةِ يَا بَذَرَ التَّمَامِ. ثُمَّ يَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَتَحِيطُ بِهِمْ صُفُوفُ الْمَلَائِكَةِ السَّمَاوِيَّةِ، فَيَتَجَلَّى الْمَوْلَى لِلْمُؤْمِنِينَ تَجَلِي رَحْمَةٍ وَلِلْكَافِرِينَ تَجَلِي غَضَبٍ وَانْتِقَامٍ، فَيَتَقَدَّمُ الْمَصْطَفَى ﷺ وَيَخْرُجُ سَاجِدًا تَحْتَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَحْمَدُ رَبَّهُ بِمَحَامِدِ سَنِيَّةٍ وَيَقُولُ فِي سَجُودِهِ: أُمْتِي أُمْتِي سَلِّمْهَا وَنَجِّهَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. فَيُنَادِي: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلِّ تَعْظُ وَاشْفَعْ تَشْفَعْ يَا كَامِلَ الْمَزِيَّةِ. فَيَشْفَعُ ﷺ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ فَتَنْصَرِفُ الْكَفَّارُ إِلَى النَّارِ وَالْمُسْلِمُونَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ، فيقول الله: مَرْحَبًا بِعِبَادِي وَزُؤَارِي قَدْ أُعْطِيَتْكُمْ يَا عِبَادِي أَوْفَرَ عَطِيَّةٍ، أَنْتُمْ ضِيُوفِي وَجِيرَانِي وَخَيْرَتِي مِنْ خَلْقِي أَبْخُتْكُمْ رِضَايَ وَأَسْكَنْتُكُمْ دَارَ السَّلَامِ. فَيَسْكُنُونَ قُصُورًا مُشْرِفَةً عَلَيْهِ، وَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَنَعَّمُونَ بِغَايَةِ الْإِنْعَامِ، وَيَتَفَكَّهُونَ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا سُندُسِيَّةً، مُتَكئينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا وَلَا نَضَبًا وَلَا لُغُوبًا وَلَا لَوْمَ لَوَامٍ، وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيْقٍ جَوَاهِرُهَا نَقِيَّةٌ، يُسْقَوْنَ فِيهَا مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِنْكَ فَيَا نِعَمَ الشَّرَابُ وَيَا حُسْنَ الْخِتَامِ.

هَذَا وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَخْتِمَ لَنَا وَلِكُمْ وَلِوَالِدِينَا وَالْإِدْيَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ وَيُسْكِنَنَا جَوَارَهُ فِي دَارِ السَّلَامِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ عَظِّزْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ      وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

اللَّهُمَّ يَا عَالِمَ الْأَسْرَارِ الْخَفِيَّةِ، يَا مَنْ أَحَاطَ عِلْمُهُ بِاللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، يَا مَنْ السَّمَاءُ  
بِقُدْرَتِهِ مَبْنِيَّةٌ، يَا مَنْ لَا يَغْفُلُ أَبَدًا وَلَا يَنَامُ، يَا مَنْ الْأَرْضُ بِحُكْمَتِهِ مَدْحِيَّةٌ، يَا مَنْ لَا يَفْتَقِرُ  
لِمَخْلُوقٍ بَلْ بِنَفْسِهِ الْقَدِيمَةِ قَامَ، يَا مَنْ حَوَائِجُ خَلْقِهِ عِنْدَهُ مَقْضِيَّةٌ، يَا مَنْ لَا يُخَيِّبُ مِنْ  
قَصْدِهِ بَلْ يُعْطِيهِ فَوْقَ مَا رَامَ، يَا مَنْ افْتَقَرَتِ الْخَلَائِقُ إِلَى ذَاتِهِ الْأَحَدِيَّةِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ  
وَتَعَالَى عَزِيزٌ وَمَنْ اسْتَعَزَّ بِعِزِّهِ لَا يُضَامُ، يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْإِبْجَادِ وَالْمِنْنِ وَالْعَطِيَّةِ وَشَمِلَ  
إِحْسَانُهُ جَمِيعَ الْأَنَامِ، نَسْأَلُكَ بِأَنْوَارِ ذَاتِكَ الْقُدْسِيَّةِ، الَّتِي بِهَا كُلُّ حَادِثٍ اسْتَقَامَ، وَنَتَوَسَّلُ  
إِلَيْكَ بِنُورِ ذَاتِ نَبِيِّكَ الْمُصْطَفَوِيَّةِ الَّذِي اسْتَضَاءَتْ بِهِ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَزَالَ عَنْهَا الظَّلَامُ،  
وَبِآلِهِ وَأَصْحَابِهِ ذَوِي النُّفُوسِ الرُّكْبِيَّةِ، وَنَجُومِ دِينِهِ الْأَيْمَةِ الْأَغْلَامِ، أَنْ تَعْمَنَا بِرَحْمَتِكَ  
وَبِرَكَاتِكَ الرَّبَّانِيَّةِ، وَتَعْمِسَنَا فِي بَحَارِ اللَّطْفِ وَالْإِنْعَامِ، وَتَدْفَعَ عَنَّا كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَكُرْبَةٍ  
وَبَلِيَّةٍ، وَتَكْفِينَا شَرَّ الذُّلِّ وَالْإِهَانَةِ وَتَكْسُونَا جِلَابِيبَ الْمَعْرِزَةِ وَالْإِعْتِصَامِ، وَتُوَفِّقَنَا لِمَصَالِحِ  
الْأَعْمَالِ الْخَالِصَةِ الْمَقْبُولَةِ الْمَرْضِيَّةِ، وَتُنَجِّنَا مِنَ الْإِسَاءَةِ وَالْخِزْيِ وَالْإِنْتِقَامِ، وَتَعْفُو عَمَّا  
أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَتَمْحُو عَنَّا الذُّنُوبَ وَالْآثَامَ، وَتَسْتُرْنَا جَمِيعًا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا  
الدُّنْيَا، وَلَا تَفْضَحْنَا بَيْنَ خَلْقِكَ فِي يَوْمٍ تَزَلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ، وَتَتَوَلَّى قُبُضُ أَرْوَاجِنَا بِيَدِ قُدْرَتِكَ  
الرَّبَّانِيَّةِ، وَتَجْعَلَنَا عِنْدَ الْمَوْتِ نَاطِقِينَ بِشَهَادَةِ الْإِسْلَامِ، وَتَرْزُقَنَا عِنْدَ سُؤَالِ الْمَلَائِكِينَ  
الْجَوَابَ يَا مُبْلَغَ الْأُمْنِيَّةِ، وَتُوْنِسَنَا فِي قُبُورِنَا مِنَ الْوَحْشَةِ وَالضُّيْقِ وَالظَّلَامِ، وَتَلْطِفَ بِنَا فِي  
بَعَثِنَا وَنُشُورِنَا وَتَحْشُرِنَا فِي زُمْرَةِ صَاحِبِ الْمَقَامَاتِ الْعَلِيَّةِ، وَتُدْخِلَنَا فِي شِفَاعَتِهِ وَتُورِدَنَا  
حَوْضَهُ وَتَعْمَمَنَا عِنْدَ الصُّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ بِالنُّورِ السَّنِيِّ الثَّامِ، وَتَرْزُقَنَا جِوَارَ نَبِينَا فِي جَنَّاتِ  
النَّعِيمِ الدَّيْمُومِيَّةِ، وَتُبَلِّغُنَا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ فِي دَارِ الْمَقَامِ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ  
عَلَى مَنْ تَفَرَّعَتْ جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ مِنْ دُرَرِ مَحَاسِنِهِ الْبَهِيَّةِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ  
الْكِرَامِ، صَلَاةً وَسَلَامًا نَبْلُغُ بِهِمَا حُسْنَ الْمَوَاهِبِ الْمَلَكِيَّةِ، وَنَنْتَظِمُ بِهَا فِي سِلْكِ أَهْلِ  
طَاعَتِكَ أَحْسَنَ انْتِظَامٍ، وَنَجْلِسُ بِهِمَا عَلَى سِاطِ الْقُرْبِ لِمُشَاهَدَةِ أَنْوَارِكَ الذَّاتِيَّةِ، وَنَحُورُ  
بِهِمَا النَّظَرَ إِلَى بَهَاءِ جَمَالِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ فِي الْإِفْتِتَاحِ وَالْإِخْتِمَامِ.



# مولد العروس

للإمام  
ابن الجوزي رحمه الله تعالى





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبْرَزَ مِنْ غُرَّةِ عُرُوسِ الْحَضْرَةِ صُبْحاً مُسْتَنِيرًا، وَأُظْلَعَ فِي أَفلاكِ  
الْكَمالِ مِنْ بروجِ الْجَمالِ شمساً وقمرًا مُنِيرًا، واختار في الْقَدَمِ سَيِّدَ الْكَونِينَ حَيِّياً وَنَجِيّاً  
وسفيراً، وأخذ له الْعَهودَ على سائرِ مخلوقاتِ الوجودِ تعظيماً له وتوقيراً، وجعل لجلالِ  
جمالِ كمالِ بهاءِ غُرَّتِهِ بَطُوناً اختارها لَحْمِلِهِ وَظُهُوراً، وجعلها لَصُونِ صدَقَةِ ذَرَّةٍ بهجَةٍ  
مُهَجَةٍ لَوْلُؤَةِ نَفْسِهِ النَّفِيسَةِ بَحوراً وجعل منها عَذْباً فُرَاتاً وملحاً أَجَاجاً حِكْمَةً منه وتقديراً،  
واجتباة وحماة من الدُّنْسِ والرَّجَسِ وطَهَّرَهُ تَطْهِيراً ونقله في الْأَصْلَابِ من آدَمَ إلى نُوحٍ  
وشِيثٍ وإبراهيمَ وإسماعيلَ وكلُّ نَبِيٍّ عَدا به مُسْتَجِيرًا، وما منهم إِلَّا من أخذ عليه الْعَهْدَ  
والميثاقَ لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلِيَنْصُرَنَّهُ وكان ذلك في الْكِتَابِ مَسْطُورًا. فأدَمَ لِأَجْلِ تَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ،  
وإدريسَ بِسَبَبِهِ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَنُوحَ فِي الْفُلِّ بِه تَوْسَلُ، وهودَ فِي دُعَائِهِ عَلَيْهِ عَوَّلَ.  
وَالْخَلِيلُ بِهِ تَشْفَعُ، وإسماعيلَ به تَضَرَّعُ، وموسى أَعْلَمَ قَوْمَهُ بِمِكَالَمَتِهِ وسأل رَبَّهُ أَنْ يَكُونَ  
مِنْ أُمَّتِهِ وَلَهُ وَزِيرًا. وعيسى بِشَرِّ بَوْجُودِهِ وَطَلَبَ الْمُهِلَّةَ إِلَى زَمَانِهِ لِيَكُونَ لَهُ نَصِيرًا.  
وَالْأَخْبَارُ بِهِ أَخْبِرَتْ، وَالْكُفَّانُ بِهِ أَغْلَنْتْ، وَالْحِجْرُ بِرِسَالَتِهِ آمَنَتْ، وَالْآيَاتُ بِاسْمِهِ نَطَقَتْ،  
وَنَارُ فَارِسَ مِنْ نُورِهِ أُخْمِدَتْ، وَالْأَسِيرَةُ بِمَلُوكِهَا تَزَلْزَلَتْ، وَالتَّيْجَانُ مِنْ رُؤُوسِ أَرْبَابِهَا  
تَسَاقَطَتْ، وَبُحَيْرَةُ طَبَرِيًّا عِنْدَ ظُهُورِهِ وَقَفَتْ، وَكَمْ مِنْ عَيْنٍ نَبَعَتْ وَفَارَتْ، وَأَنْشَقَّ إِيوَانُ  
كِسْرَى وَشُرْفَاتُهُ تَسَاقَطَتْ، وَمَلَائِكَةُ السَّبْعِ سَمَاوَاتٍ بِمَوْلِدِهِ تَبَاشَرَتْ وَالسَّمَاءُ شَرَفًا لَهُ  
خُرِسَتْ، وَالشُّهُبُ إِكْرَامًا لَهُ لِمُسْتَرِقِ السَّمْعِ رُجِمَتْ، وَإِبْلِيسُ صَاحَ وَنَادَى عَلَى نَفْسِهِ وَيلاً  
وُثُورًا.

أَعْلِمْتَ مَنْ رَكِبَ الْبُرَاقَ عَتِمَا      وَتَلَاهُ جَبْرِيلُ الْأَمِينَ نَدِيمَا  
حَتَّى سَمَا فَوْقَ السَّمَاءِ قُدُومَا      وَدَنَا وَكَلَّمَ رَبَّهُ تَكْلِيمَا  
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا تَسْلِيمَا  
وَمِنْ الْمُخَصَّصِ بِالنُّبُوَّةِ أَوَّلَا      وَأَبُوهُ آدَمُ طِينَةً لَمْ يَكْمُلَا  
وَمِنْ الَّذِي نَالَ الْعُلَا حَتَّى عَلَا      شَرَفًا وَحَارَ الْفَخْرَ وَالتَّفْخِيمَا  
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا تَسْلِيمَا  
ذَاكَ ابْنُ أَمْنَةِ الْبَشِيرِ الْمُنْذِرِ      الصَّادِقِ الْمُرْمَلِ الْمُدْتَرِّ

السَّابِقُ الْمُتَقَدِّمُ الْمُتَأَخِّرُ حَاوِي الْمَفَاخِرِ آخِرًا وَقَدِيمًا  
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا تَسْلِيمًا  
إِخْتَارَهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا وَاخْتَصَّهُ بِالْمَكْرُمَاتِ وَقَضَّلَا  
وَهَدَاهُ بِالْوَحْيِ الشَّرِيفِ مُفَضَّلًا سُؤْلًا وَذِكْرًا مِنْ لَدَيْهِ حَكِيمًا  
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا تَسْلِيمًا  
هُوَ صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَاتَمُ رُسُلِهِ وَأَمِينُهُ الْمَخْصُوصُ مِنْهُ بِفَضْلِهِ  
لَا دَرَّ دُرُّ الشَّعْرِ إِنْ لَمْ أَمْلِهِ فِي مَدْحِ أَحْمَدَ لَوْلَا مَنْظُومًا  
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا تَسْلِيمًا  
يَا مَنْ بَرَاهُ اللَّهُ نُورًا لِلنُّورِ فَأَقَامَ فِيهِمْ مُنْذِرًا وَمُبَشِّرًا  
هَذَا غَرْسُ جُودِكَ فِي الْعَرَاءِ وَفِي الثَّرَى وَغَدَا سَيَجْمَعُنَا الْمَعَادُ عُمُومًا  
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا تَسْلِيمًا  
مِنِّي السَّلَامُ عَلَيْكَ مَا هَبَّ الصَّبَا وَتَعَانَقَتْ عَذَبَاتُ بَانَاتِ الرُّبَى  
وَتَنَاوَحَّتْ وَرُقُ الْحَمَائِمِ فِي رُبَى وَأَضَاءَ نُورِكَ فِي السَّمَاءِ نُجُومًا  
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا تَسْلِيمًا  
وَعَلَيْكَ صَلَّي اللَّهُ غَالِبَ أَمْرِهِ تَعْدَادَ مَوْجُودِ الْوُجُودِ بِأَسْرِهِ  
بِاللَّهِ يَا مُتَلَذِّذِينَ بِذِكْرِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ ظَاعِنًا وَمُقِيمًا  
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا تَسْلِيمًا

فلَمَّا وُلِدَ صَاحِبُ النَّامُوسِ، بَدَا فِي الْحَضْرَةِ كَالْعُرُوسِ، بُوْجِهْ يَحْكِي الْقَمَرَ ظُهُورًا،  
وَشَعْرٌ يُشْبِهُ فِي سَوَادِهِ دِيَجُورًا، وَجَبِينِ أَطْلَعَ مِنْهُ ضِيَاءٌ وَنُورًا، وَقَدْ أَمْسَى الْجَمَالَ بِهِ  
قَرِيرًا، وَأَنْفٍ أَحْسَنَ مِنْ حَدِّ الْحُسَامِ مَشْهُورًا، وَشَفَتَيْنِ كَالْعَقِيقِ وَتَغَرَّ حَكَى لَوْلَا مَشْهُورًا،  
وَجَبِينِ كَالْفِضَّةِ أَبَدَتْ بَهَاءً وَنُورًا، وَصَدْرٍ أَضْحَى بِالْإِيمَانِ مَعْمُورًا، وَيَدَيْنِ فُجَّرَ مِنْهُمَا مَاءُ  
النَّعِيمِ تَفْجِيرًا، وَقَدْ صَدَّقَ أَنَّ لَهُ فِي سَعْيِ السَّعَادَةِ تَأْثِيرًا، وَاضْطَرَبَ الْكُونُ عِنْدَ وَلَاذِيهِ  
وَكَانَ مَخْمُورًا، وَنُشِرَ السَّعْدُ عَلَى الْوُجُودِ نُشُورًا وَأَصْبَحَ مَوْطِنُ الْإِيمَانِ مَعْمُورًا، وَجَاءَ  
بَشِيرُ الْوَحْيِ إِلَى أَهْلِ الْأَكْوَانِ وَقَرَأَ قَارِئُ الْوَضَلِ وَنَادَى فِي الْأَقْطَارِ جَمًّا غَفِيرًا: ﴿يَا أَيُّهَا  
النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (١٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (١٦) وَبَشِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا اللَّهُ فَضْلًا كَبِيرًا (١٧) وَلَا تَطْعِمِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذْنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى  
اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (١٨) [الأحزاب: الآيات ٤٥-٤٨].

شِعْرٌ:

صُبْحُ الْهُدَى مَلَأَ الْوُجُودَ سُرُورًا لَمَّا بَدَا وَجْهُ الْحَبِيبِ مُنِيرًا

أَظْلَعْتَ يَا شَهْرَ الرَّبِيعِ مُشْرِفًا  
شَهْرُ الرَّبِيعِ أَتَى بِمَوْلِدِ أَحْمَدِ  
وَتَرَنَمَ الْأَظْيَارُ عِنْدَ ظُهُورِهِ  
وَأَتَى النَّسِيمُ مُبَشِّرًا وَمُعْطِرًا  
وَالْحُورُ فِي غُرَفِ الْجَنَانِ تَبَاشَرَتْ  
لَمَّا بَدَأَ وَجْهُ الْحَبِيبِ تَلَالُثَ  
وَرَأَتْهُ أَمْنَةً يُسَبِّحُ سَاجِدًا  
وَانْشَقَّ إِيوَانُ لِكِسْرَى جَهْرَةً  
وَتَسَاقَطَ الْأَصْنَامُ عِنْدَ مِيلَادِهِ  
لَمَّا تَشَفَّعَ آدَمُ مِنْ ذَنْبِهِ  
وَكَذَاكَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ قَدْ نَجَا  
لَوْلَاهُ مَا كَانَ الْكَلِيمُ مُحَاطِبًا  
لَوْلَاهُ مَا رَفَعَ الْمَسِيحُ إِلَى السَّمَاءِ  
وَالْأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ قَدْ بَشَّرُوا  
طَفِئَتْ بِهِ نَارُ الْمَجُوسِ تَذَلُّلاً  
أَخْبَارُ أَحْمَدَ فِي الْكِتَابِ تَوَاتَرَتْ  
بُشْرَاكُمْ يَا أُمَّةَ الْهَادِي فَقَدْ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ رَبِّي دَائِمًا

وفي ليلة مولده ﷺ انشَقَّ إِيوَانُ كِسْرَى وَرُمِيَ بِالْمِحْنِ وَالتَّوَابِ، وَمُنِعَتْ الشَّيَاطِينُ  
مِنَ الصُّعُودِ إِلَى السَّمَاءِ وَضُمَّتْ آدَانُهُمْ عَنِ سَمَاعِ الْعُلَا ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلِثَلَاخِ الْأَعْلَى وَيَقْدَفُونَ  
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ (٨) مُخَوَّرًا وَلَقَدْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ ﴿٩﴾ [الصفات: الآيتان ٨، ٩] كُلَّ ذَلِكَ لِحُرْمَةِ هَذَا  
النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَالرَّسُولِ الْعَظِيمِ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِكَ الْعَزِيزِ: ﴿إِنَّا رَزَقْنَا السَّمَاءَ  
الَّذِي بَيْنَهُنَّ الْكُوكُوبَ﴾ (١٠) [الصفات: الآية ٦] يَا لَهُ مِنْ نَبِيٍّ كُلَّمَا حَزَّنَ إِلَيْهِ الْمُشْتَاقُ وَقَطَعَ  
السَّبَاسِبَ وَسَارَ عَلَى ظُهُورِ النَّجَائِبِ وَكُلَّ مَا حَادَا الْحَادِي وَلاَحَتْ الْأَعْلَامُ وَالْمُضَارِبُ،  
بَادَرَ الْكَيْبُ الْمُسْتَهَامَ وَقَدْ زَادَ بِهِ الْوَجْدُ إِلَى لُقْيَا الْحَبَائِبِ، يَقُولُ:

حُدَاةَ الْعَيْسِ رِفْقًا بِالنَّجَائِبِ  
وَجِسْمِي ذَابَ مِنْ أَلَمِ وَوَجْدِ  
فَهَلْ لِي مِنْ سَبِيلٍ لِلتَّلَاقِي  
لِئِنْ سَمَحَ الزَّمَانُ بِطَيْبٍ وَضَلِ  
فَقَلْبِي سَارَ فِي إِثْرِ الرِّكَائِبِ  
وَمِنْ شَوْقِي إِلَى لُقْيَا الْحَبَائِبِ  
فَدَمَعِي قَدْ غَدَا مِثْلَ السَّحَابِ  
وَبُلَّغْتُ الْمَقَاصِدَ وَالْمَآرِبِ

لَأَلْتُمُ ذَلِكَ الثُّرْبَ أَفْتِخَاراً      وَأَزِيهِ بِأَذْمَعِي السَّوَاكِبِ  
وَأَخْطَى بِالْعَقِيقِ وَسَاكِينِيهِ      وَمَنْ قَدْ حَلَّ فِي تِلْكَ الْمَضَارِبِ  
قَبَابٌ قَدْ حَوَتْ بَذْراً مُنِيراً      إِذَا مَا مَالَ فِي تِلْكَ الذَّوَائِبِ  
فَلَوْ أَنَّا عَمِلْنَا كُلَّ يَوْمٍ      لِأُخْمَدَ مَوْلِداً قَدْ كَانَ وَاجِبِ  
تَجِنُّ لَهُ بُدُورُ الْحُسْنِ طَوْعاً      سُجُوداً فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ  
عَلَيْهِ مِنَ الْمُهَيِّمِينَ كُلِّ وَقْتٍ      صَلَاةً مَا بَدَأَ نُورُ الْكَوَاكِبِ

ولَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَغْلَنْتِ الْمَلَائِكَةُ سِرّاً وَجَهراً، وَأَتَى جِبْرِيلُ بِالْبِشَارَةِ وَاهْتَزَّ الْعَرْشُ طَرَباً، وَخَرَجَتِ الْحُورُ الْعَيْنُ مِنَ الْقُصُورِ وَنَثَرَتِ الْعِطْرَ نَثْراً، وَقِيلَ لِرِضْوَانِ: زَيْنِ الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى، وَارْفَعْ عَنِ الْقَصْرِ سِتْراً، وَابْعَثْ إِلَى مَنْزِلِ آمِنَةَ أَطْيَارَ جَنَّاتِ عَدْنٍ تَرْمِي مِنْ مَنَايِقِهَا دُرّاً. فَلَمَّا وَضَعَتْ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَتْ نُوراً أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورَ بُصْرَى، وَقَامَتْ حَوْلَهَا الْمَلَائِكَةُ وَنَشَرَتْ أَجْنِحَتَهَا نَشْراً وَنَزَلَ الصَّافُّونَ وَالْمُسَبِّحُونَ فَمَلُّوا سَهْلاً وَوَعَرَأَ.

صَلَاةُ اللَّهِ مَوْلَانَا الْبَدِيعِ      عَلَى نُورِ الْهُدَى طَهَ الرَّفِيعِ  
بَدَأَ بَذْرُ الْكَمَالِ عَلَى الْجَمِيعِ      وَأَشْرَقَ نُورُ ذِي الْحُسْنِ الْبَدِيعِ  
أَضَاءَ الْكُونُ يَزْهُو فِي ابْتِهَاجِ      بِمِيلَادِ الْمُكْرَمِ فِي رَبِيعِ  
وَفَاحَ عَبِيرُ مَوْلِدِهِ كَمِيسِكَ      يَفُوحُ شَذَاهُ مِنْ طَيْبِ الصَّنِيعِ  
وَعَمَّ الْخَافِقِينَ سَنَاهُ ضَوْءُ      يَلُوحُ عَلَى الْوَرَى ضَوْءُ الشُّفِيعِ  
قُصُورِ الرُّومِ مَعَ بُصْرَى أَضَاءَتْ      وَأَشْرَقَ فِي الْأَنَامِ سَنَا الرَّفِيعِ  
مُحِبّاً مِنْهُ فَاقَ الشَّمْسُ حُسْناً      مُنِيراً مُسْفِراً هَذَا الْقَطِيعِ  
وَأَضْبَحَ طَالِعُ الْأَوْقَاتِ سَعْداً      رَبِيعٌ فِي رَبِيعٍ فِي رَبِيعِ  
عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى مَا تَغْنَى      حَمَامٌ فَوْقَ أَغْصَانِ الرَّبِيعِ  
وَأَلِ ثُمَّ أَضْحَابُ وَجْزٍ      أَهْلِيلِ الْفَضْلِ وَالْقَدْرِ الْمَنِيعِ  
وَمَهْمَا قِيلَ مِنْ طَرَبٍ وَمَدْحٍ      صَلَاةُ اللَّهِ مَوْلَانَا الْبَدِيعِ

قال: ولَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ ظَهَرَ نُورُهُ وَاسْمُهُ مَكْتُوبٌ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ سَطْراً. فَلَمَّا انْتَقَلَ النُّورُ إِلَى شَيْبِ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَظْهَرَ ذَلِكَ النُّورَ جَمالاً وَحُسْناً، وَلَمَّا انْتَقَلَ النُّورُ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَمْسَى بَنُوهُ عَلَى الْجُودِيِّ مُسْتَقَرّاً، وَلَمَّا انْتَقَلَ النُّورُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامَ صَارَتِ النَّارُ عَلَيْهِ بَرْداً وَنَهْراً، وَلَمَّا انْتَقَلَ النُّورُ إِلَى إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَدِيَ بَيْرَكِيهِ وَوَجَدَ صَبْراً، وَلَمَّا انْتَقَلَ النُّورُ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَجَدَ يُسْراً بَعْدَ عُسْرِ. وَرَدَّ بَنُو الْمُصْطَفَى ﷺ الْفَيْلُ وَكَبِيرُ أَبْرَهَةَ كَسْراً، وَاهْتَزَّ الْبَيْتُ الْحَرَامُ طَرَباً وَأَشْرَقَ الصَّفا بَنُو الْمُصْطَفَى بِمَوْلِدِ عَرُوسِ الْجَمَالِ وَخِذْراً.

يا رَسُولَ اللَّهِ يا حَبِيبَ اللَّهِ  
سِرْنَا والرُّكبانُ نحوَ ذا السُّلطانِ  
أيُّها الحادي غنَّ بالوادي  
طَرِبَتِ الأشباحُ سَكِرَتِ الأزواجُ  
بانتِ القِبابُ لأولي الألبابِ  
فَنَسُوا الأوطانَ رَوِيَ الظُّمآنُ  
قَبَّلُوا الأعتابَ شاهَدُوا القِبابِ  
سَكَبُوا الدُّموعَ ظَهَرَ الخُشوعُ  
صَلُّوا يا إخوانَ على النَّبيِّ العَدنانِ  
أنتَ لي عَونٌ يَومَ ألقَى اللَّهُ  
نَرْتَجِي العُفْرانَ بِجاءِ رَسُولِ اللَّهِ  
أُذْكَرُ الهادي خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ  
عَنَّتِ الأزياعُ لابنِ عَبْدِ اللَّهِ  
فَرِحَتِ الأُحبابُ بِرَسُولِ اللَّهِ  
وانجَلَّتِ الأُحْزانُ يا رَسُولَ اللَّهِ  
ذَكَرُوا الأُحبابَ عِنْدَ ابنِ عَبْدِ اللَّهِ  
حَنَّتِ الجُذوعُ لِرَسُولِ اللَّهِ  
جاءَ بالقرآنِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

قالت أَمَنَةُ: لَمَّا وَضَعْتُ وَلَدِي مُحَمَّدٌ ﷺ وَضَعْتُهُ مَكْحُولًا مَذْهُونًا مَسْرُورًا، مُطَيَّبًا مَخْتُونًا قد شرح الله له صَدْرًا وحمله جبريلُ فطاف به برًّا وبحرًا، وحَفَّتْ به الملائكةُ عن يَمِينِهِ وشمالِهِ، فرأوا جَبِينًا وحاجِبًا يَفُوقُ حُسْنًا ونُورًا وضياءً وعِظْرًا، وثَغْرًا قد أودع الله منه في قلوبِ العاشِقِينَ حَمْرًا. وَسَمِعَتِ آمنةُ صَوْتًا مِنَ العُلَى يُنادِيها: يا أَمَنَةُ لَكَ البُشْرَى، فهذا هو جَدُّ الحَسَنَيْنِ وأبو الزَّهْرَا، وكان يُسَبِّحُ الله في بطنِها سِرًّا وجَهْرًا، فُسَبِّحانَ مَنْ خَلَقَ هذا النَّبيَّ الكريمَ سُلطانَ الأنبياءِ ورفَعَ له في المَلَكُوتِ قَدْرًا وذِكْرًا، وجَعَلَ لِمَنْ فَرِحَ بمولِدِهِ حِجابًا مِنَ النَّارِ وسِتْرًا، وَمَنْ أنْفَقَ في مَوْلِدِهِ دِرْهَمًا كان المُصْطَفَى ﷺ له شافعًا ومُشفِّعًا وأخْلَفَ الله عليه بكلِّ دِرْهَمٍ عَشْرًا. فِيا بُشْرَى لَكُمْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ لَقَدْ نِلْتُمْ خَيْرًا كثيرًا في الدُّنيا وفي الأُخْرَى، فِيا سَعْدَ مَنْ يَعْمَلُ لأحمدَ مَوْلِدًا قِيلَ قِيَّ الهَناءِ والعِزِّ والخَيْرِ والفَخْرِ، ويدخلُ جَنَّاتِ عَدْنٍ بَيْنِجَانٍ من دُرٍّ تحتها خَلْعٌ خَضِرًا ويُعطى قُصُورًا لا تُعدُّ لواصِفٍ وفي كُلِّ قَصْرِ حُورِيَّةٌ عَذْرا، فَصَلُّوا على خَيْرِ الأنامِ ﷺ فَقَدْ نُشِرَتِ الحُسنى بمولِدِهِ نَشْرًا، وكلُّ من صَلَّى عليه مَرَّةً يَجْزِيهِ رَبُّنا بها عَشْرًا.

شِغْر:

بوادي المُنحَنِ وبأرضِ رَامَةٍ  
ظَرِيفٌ كَيْسٌ حَسَنٌ جَمِيلٌ  
لَطِيفُ الذَّاتِ ما أَخلاهُ بَذْرًا  
رَئِيسٌ سَالِمٌ من كُلِّ عَيْبٍ  
وأقدامُ له في الصَّخْرِ بَانتِ  
بِشْغَرٍ أَذْعَجَ وَلَه سِوَاذُ  
أَرْجٌ نَيْرٌ وَلَه جَبِينٌ  
مَلِيحٌ بِالْجَمِيِّ عَلًا خِيامُهُ  
سَخِيٌّ الكَفِّ سَيَمُّهُ الكَرَامَةُ  
تَنَنَّى الرُّمَحُ حينَ رَأى قِوَامُهُ  
بَهِيحٌ نَيْرٌ وَلَهُ عَلامَةُ  
ولا في الرَّمْلِ بَانَ لَهَا عَلامَةُ  
كَلِيلُ مُظْلَمٍ أَزْحَى لِشَامُهُ  
لَهُ نُورٌ يُنَوِّرُ في القِيامَةِ

أَرْجُ الْحَاجِبَيْنِ بِأَنْفِ أَقْنَى      كَحِيلُ الْمُقْلَتَيْنِ حَوَى الْقَسَامَةِ  
ضُحُوكُ السَّنِّ تَنْظُرُهُ بِشُوشَا      وَلَا فِي حُبِّهِ عِنْدِي مَلَامَةٌ  
عَزَالَ سَارِحٌ فِي أَرْضِ نَجْدٍ      يَصِيدُ الْأَسَدَ إِنْ أَرَاكَ لِشَامَةٍ  
وَقَدْ جَاءَ الْبَعِيرُ إِلَيْهِ بِشُكُو      فَخَلَّصَهُ الْحَبِيبُ مِنَ الظَّلَامَةِ  
وَنَادَتْهُ الْعَزَالَةُ بِاشْتِيَاقٍ      أَجْزَنِي يَا شَفِيعاً فِي الْقِيَامَةِ  
رَأَى الصَّبِيَّادُ مَا قَدْ كَانَ مِنْهَا      فَأَسْلَمَ عَاجِلاً وَقَضَى مَرَامَهُ  
وَجَاءَتْ نَحْوَهُ الْأَشْجَارُ تَسْعَى      مَعَ الْأَطْيَارِ حَقّاً فِي تِهَامَةٍ  
نَسِيجُ الْعَنْكَبُوتِ خَفَاهُ حَقّاً      وَفَوْقَ الْبَابِ عَشَّشَتِ الْحَمَامَةُ  
عَلَيْهِ صَلَاةُ رَبِّ الْعَرْشِ دَوْماً      مَدَى الْأَيَّامِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وفي الخبر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ من بَغْضِ تَوَاضَعِهِ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَرْقُعُ ثَوْبَهُ وَيَحْلُبُ شَاتَهُ وَيَطْعَنُ مَعَ الْجَارِيَةِ وَيَأْكُلُ مَعَهَا، وَكَانَ هَيِّنَ الْمُؤَنَةِ، لَيِّنَ الْجَانِبِ، سَخِيَّ الْكَفَّيْنِ، سَهْلَ الْخُلُقِ، عَبْلَ الذَّرَاعَيْنِ، كَثِيرَ الْحَيَاءِ، حَنَّ الْجِدْعُ الْيَاسُ إِلَيْهِ وَسَلَّمُ الضَّبِّ عَلَيْهِ، وَتَزَلَزَلَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ الْجَبَلُ وَخَاطَبَهُ الضَّبُّ وَالْجَمَلُ فَنُورُهُ أَنْوَرُ وَسِرُّهُ أَظْهَرُ، قَدَرُهُ أَعْلَى وَذِكْرُهُ أَهْلَى وَصَوْتُهُ أَجْمَلُ وَدِينُهُ أَكْمَلُ، لِسَانُهُ أَفْصَحُ، دُعَاؤُهُ أَنْجَحُ، نَصْرُهُ مُؤَيَّدٌ وَاسْمُهُ فِي السَّمَاءِ أَحْمَدُ وَفِي الْأَرْضِ مُحَمَّدٌ، هَذَا نَبِيِّ وَفِيَّ عَفِيفٌ لَطِيفٌ رَاحِعٌ سَاجِدٌ مَلِيحٌ الْهَامَةِ مُعْتَدِلُ الْقَامَةِ مُدَوَّرُ الْعِمَامَةِ شَرِيفُ الْهِمَّةِ غَالِي الدَّرَجَةِ صَادِقُ اللَّهْجَةِ وَاضِحُ الْحُجَّةِ مِنَ الطَّيِّبِ أَنْفَاسُهُ، وَمِنَ الصَّدَقِ لِسَانُهُ، لَا طَوِيلَ وَلَا قَصِيرَ، مَكَّةَ مَوْلَدُهُ وَالذَّلُولُ بَغْلَتُهُ وَالْعَضْبَا نَاقَتُهُ أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ طَلْعَتُهُ، تَكَلَّمَ الذُّبُّ لِهَيْبَتِهِ وَسَعَتِ الْأَشْجَارُ وَالْأَحْجَارُ لخدمَتِهِ، وَاخْتَارَ شَفَاعَتَهُ لِأُمَّتِهِ، وَسَبَّحَ الْحَصَا فِي كَفِّهِ وَنَبَعَ الْمَاءَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، وَحَنَّ الْجِدْعُ الْيَاسُ إِلَيْهِ، وَالْعَنْكَبُوتُ نَسَجَ عَلَيْهِ، وَالْحَمَامُ عَشَّشَ عَلَيْهِ، وَالرَّبُّ صَلَّى وَسَلَّمْ عَلَيْهِ.

يَا ذَا الْمَكِّيِّ يَا ذَا الْمَكِّيِّ      مَدِيحُ مُحَمَّدٍ عَزِيزُ عَلِيٍّ  
حَبِيبِ قَلْبِي مَلَكْتُ لُبِّي      أَخِيَّ سِرْبِي إِلَى الْمَكِّيِّ  
وَسِرْ بَلِيلِي عَسَى بَلِيلِي      أَشَاهِدُ لَيْلِي وَهِيَ مَجْلِيَّةٌ  
وَهِيَ تُجْلِي لِلْعَيْنِ تَحْلِي      أَطُوفُ وَأَسْعَى عَلَى عَيْنِي  
وَسِرْ بِالْأَشْحَارِ لِقَبْرِ الْمُخْتَارِ      كَثِيرِ الْأَنْوَارِ جَمِيلِ النَّيَّةِ  
وَقُلْ يَا هَادِي فُؤَادِي صَادِي      وَحُبُّكَ زَادِي فَاَنْظُرْ إِلَيَّ  
فَمُوسَى أَضَعَدَ وَعِيسَى أَمَجَدُ      وَأَنْتَ أَسْعَدُ مِنَ الْكُلِّيَّةِ  
مُحَمَّدُ لَهُ شَانَ وَنُورُهُ قَدْ بَانَ      أَتَى بِالْقُرْآنِ يَهْدِي الْبَرِّيَّةِ

مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ مَحَلُّ التَّعْظِيمِ      أَذْعُو الْكَرِيمَ بِحُسْنِ النِّيَّةِ  
أُرْخَ لِلْمَسْعَى أَظْلَفَ لِي سَبْعاً      وَقَضَيْتُ أَشْعَى عَلَى عَيْنَيَّ  
قَضَيْتُ أَرْوَرَهُ أَشَاهِدُ نُورَهُ      أَذْعَى شُكُورَهُ لِيَشْفَعُ فِيَّ

وعن علي رضي الله عنه وكرّم الله وجهه أنّه قال: «وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يوم الاثنين، ونُبِيَ يوم الاثنين، وهاجَرَ إلى المدينة يوم الاثنين، وتزوَّج بخديجة يوم الاثنين، وكان ﷺ يصوم يوم الخميس والاثنين، وتوفي ﷺ يوم الاثنين».

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ عَسَرَتْ عَلَيْهِ حَاجَةٌ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيَّ». اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةَ تَكْرِيمٍ بِهَا مَثْوَاهُ وَتُسْرَفُ بِهَا عُقْبَاهُ وَتُبْلَغُهُ مِنَ الشَّفَاعَةِ رِضَاهُ وَمُنَاهُ. فَهُوَ ﷺ خَيْرُكُمْ نَفْساً وَأَطْهَرُكُمْ قَلْباً وَأَصْدَقُكُمْ قَوْلًا وَأَزَكَاكُمْ فِعْلاً، وَأَنْبَتُكُمْ أَصْلًا، وَأَوْفَاكُمْ عَهْدًا، وَأَمَكُنُّكُمْ مَجْدًا، وَأَكْرَمُكُمْ نَفْسًا، وَأَحْسَنُكُمْ خَلْقًا وَخُلُقًا، وَأَطْيَبُكُمْ قَرَعًا، وَأَحْلَاكُمْ كَلَامًا، وَأَزَكَاكُمْ سَلَامًا وَأَجْلَكُمْ قَدْرًا وَأَعْظَمُكُمْ فَخْرًا، وَأَكْثَرُكُمْ شُكْرًا، وَأَرْفَعُكُمْ ذِكْرًا، وَأَعْلَاكُمْ أَمْرًا وَأَجْمَلُكُمْ صَبْرًا، وَأَقْرَبُكُمْ يُسْرًا وَأَفْضَلُكُمْ مَقَامًا وَأَوْلَكُمْ إِيْمَانًا وَأَوْضَحُكُمْ بَيَانًا وَأَجْمَلُكُمْ حُبُورًا وَأَنْوَرُكُمْ حَيًّا وَمَقْبُورًا، فَهُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فَهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

نَسَبُ الَّذِي حَازَ الْكَمَالَ بِأَسْرِهِ      وَسَبَى الْعُقُولَ بِحُسْنِهِ بَيْنَ الْمَلَا  
نَسَبَ بِهِ أَضْحَى الْجَمَالَ مُكَمَّلًا      وَكَسَاهُ فَخْرًا بَاهِرًا رَبُّ الْعُلَا  
يَا فُوزَ أَمْنَةٍ بِرُؤْيَا حُسْنِهِ      وَتَبَاشَّرَتْ بِقُدُومِهِ وَخَشَى الْفَلَا  
جِبْرِيلُ نَادَى فِي السَّمَاءِ مُهَلَّلًا      هَذَا الَّذِي فِي النَّاسِ أَضْحَى مُرْسَلًا  
وَاللَّهُ خَصَّ مُحَمَّدًا بِفَضَائِلِ      مِنْ نُورِهَا نُورُ الشَّرِيعَةِ قَدْ عَلَا  
مِنْ نُورِهِ لِلْعَرْشِ نُورٌ قَادِمٌ      مِنْ نُورِهِ الْكُرْسِيِّ قَدْ مَأْتَى يُجْتَلَى  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ رَبِّي دَائِمًا      مَا دَامَتِ الدُّنْيَا وَزَادَ تَفَضُّلاً  
لَهُ النَّسَبُ الْعَالِي فَلَيْسَ كَمِثْلِهِ      حَسِيبٌ نَسِيبٌ مُحَسَّنٌ مُتَكَرَّمٌ  
أَقْدَمُهُ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ لِأَنَّهُ      إِذَا كَانَ مَذْحًا فَالنَّسِيبُ الْمُقَدَّمُ  
جَلِيلٌ بَنَاجٌ لِلْجَمَالِ مُخَصَّصٌ      جَمِيلٌ بِأَلَاءِ الْبَهَاءِ مُعَمَّمٌ  
فَمَا الْكَوْنُ إِلَّا حُلَّةٌ وَمُحَمَّدٌ      طِرَارٌ بِأَعْلَامِ الْهِدَايَةِ مُعْلَمٌ  
فَصَلُّوا عَلَى الرُّسُلِ الْكَرَامِ جَمِيعِهِمْ      وَزِيدُوا عَلَى طَهَةِ الصَّلَاةِ وَسَلِّمُوا



وعن كَغَبِ الْأَحْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ الْمَخْلُوقَاتِ وَخَفَضَ الْأَرْضِينَ وَرَفَعَ السَّمَاوَاتِ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ نُورِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَقَالَ لَهَا: كُونِي مُحَمَّدًا ﷺ فَصَارَتْ تِلْكَ الْقَبْضَةُ عَمُودًا مِنْ نُورٍ فَسَجَدَ وَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لِأَجْلِ هَذَا خَلَقْتُكَ وَسَمَّيْتُكَ مُحَمَّدًا فَبِكَ أَبْدَأُ الْخَلْقَ وَبِكَ أَخْتِمُ الرُّسُلَ. ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَبْرِيلَ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالطَّبِينَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَأَخَذَهَا وَعَمَسَهَا فِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَعَرَفَتْ الْمَلَائِكَةَ أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَسَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ قَبْلَ أَنْ يُعْرِفَ آدَمُ بِأَلْفِ عَامٍ ثُمَّ أَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى نُورَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي جَبْهَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَالنَّاسُ فِي خَلْقِ الثَّرَابِ سَوَاءٌ	مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَرْشِ كَوْنٌ نُورُهُ
وَمُنَى وَبَيْتُ اللَّهِ وَالْبَطْحَاءُ	شَرُفَ الْمَقَامِ بِهِ وَزَمَزَمُ وَالصَّفَا
مَا فِي سَيَادَتِهِ بِذَاكَ خَفَاءُ	هُوَ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ سَيِّدُ هَاشِمٍ
وَتَشَفَّعَتْ بِجَنَابِهِ حَوَاءُ	فِيهِ تَوَسَّلَ آدَمُ مِنْ ذَنْبِهِ
فَأَجِيبَ حِينَ طَغَى عَلَيْهِ الْمَاءُ	وَبِهِ تَوَسَّلَ نُوحٌ فِي طُوفَانِهِ
قَدْ أَضْرَمَتْهَا لِلأَذَى الْأَعْدَاءُ	وَبِهِ الْخَلِيلُ نَجَا مِنَ النَّارِ الَّتِي
عِنْدَ الْمُهَيِّمِينَ رُتْبَةٌ عَلَيَّاءُ	وَبِهِ دَعَا إِدْرِيسُ فَارْتَفَعَتْ لَهُ
فَلَهُ كَمَا شَهِدَ الْكِتَابُ فِذَاءُ	وَبِهِ الذَّبِيحُ فِدْيَ بَذْنِجِ جَاءُ
لَمَّا أَتَاهُ مِنَ الْإِلَهِ نِذَاءُ	بِمُحَمَّدٍ فَارَ الْكَلِيمِ بِطُورِهِ
شَهِدَا وَكَمْ فَضْلٌ لَهُ وَعِلَاءُ	إِنْجِيلُ عِيسَى وَالزَّبُورُ بِفَضْلِهِ
لِلْمُضْطَفَى وَلَهَا عَلَيْهِ ثَنَاءُ	وَبِعَظَمَةِ الثَّوَرَاءِ يَشْهَدُ لَفْظُهَا
فِي بَعْضِ ذَا تَتَحَيَّرُ الْعُقْلَاءُ	أَلَّهُ أَكْبَرُ مَا أَتَمَّ فَخَارُهُ
أَبْدَأُ وَمَا عَقَبَ الصَّبَاحَ مَسَاءُ	صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي السَّبْعِ الْعُلَا

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا: بَلَغَنِي أَنَّ نُورَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَنُورَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَارَعَا فِي صُلْبِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَانَ الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ لِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ النُّورُ وَالْكَمَالُ وَالْبَهَاءُ وَالنُّبُوَّةُ وَالشَّفَاعَةُ وَالْقُرْآنُ وَالشَّهَادَةُ وَالْعَلَامَةُ وَالْغَمَامَةُ وَالْجُمُعَةُ وَالْجَمَاعَةُ وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْحَوْضُ الْمَوْرُودُ وَالْقَضِيبُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى: أَلَا مَنْ كَانَ اسْمُهُ مُحَمَّدًا فَلْيَتَقَمَّ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ إِكْرَامًا لِمُحَمَّدٍ ﷺ.

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: أَنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدُ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَزُورُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ سَبْعِينَ مَرَّةً.

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ  
 كُلُّمَا نَادَيْتُ يَا هُوَ فِي رَبِّيعِ أَظْلَعَ اللَّهُ  
 يَالَهُ شَهْرٍ عَظِيمٍ فِيهِ جَمْعًا قَدْ فَرِحْنَا  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ طِبْنَا ظَهَرَ الدِّينِ الْمُؤَيَّدُ  
 يَا هَئِثُّ بِمُحَمَّدٍ ثَانِي عَشْرِ فِي رَبِّيعِ  
 صَاحِبِ الْقَدْرِ الرَّفِيعِ مَوْلِدٌ قَدْ جَلَّ قَدْرًا  
 وَبِهِ إِيوَانُ كِسْرَى يَوْمَ مِيلَادِ الثُّهَامِي  
 زُخْرَفَتْ دَارُ السَّلَامِ خُصَّ بِالسَّبْعِ الْمَثَانِي  
 مَا لَهُ فِي الْحُسْنِ ثَانِ أَطْيَبُ الْعَالَمِ خُلِقَا  
 مِنْ حَمَى غَرْبًا وَشَرْقَا يَا إِلَهِي بِالْبَشِيرِ  
 كُنْ لَنَا يَوْمَ الْخَطِيرِ مَنْ مَدَحَ سَيِّدَ تِهَامَةَ  
 وَأَعْطَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا لَنَا مَوْلَى سِوَى اللَّهِ  
 قَالَ يَا عَبْدِي أَنَا اللَّهُ وَأَتَى النَّضْرُ مِنَ اللَّهِ  
 وَشَرِيفٌ كَرَّمَ اللَّهُ وَبَنِيْلُ الْقَضْدِ فُزْنَا  
 وَعَلَيْنَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِظُهُورِ السَّيِّدِ أَحْمَدُ  
 ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ كَانَ مِيلَادُ الشَّافِعِ  
 مَنْ لَهُ قَدْ أَيْدَ اللَّهُ نَكَّسَ الْأَضْنَامَ جَهْرًا  
 بَاتَ مُنْصَدِعًا مِنَ اللَّهِ خَاتَمَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ  
 وَأَتَى النَّضْرُ مِنَ اللَّهِ وَحَوَى لُظْفَ الْمَعَانِي  
 وَعَلَيْهِ أَنْزَلَ اللَّهُ وَأَجَلُ النَّاسِ خُلِقَا  
 وَعَلَيْهِ سَلَّمَ اللَّهُ النَّبِيَّ الْهَادِيَ النَّذِيرِ  
 وَاعْفِرِ الزَّلَّاتِ يَا اللَّهُ نَالَ مِنْ رَبِّي كَرَامَةَ  
 كُلِّ خَيْرَاتٍ مِنَ اللَّهِ

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَسَمَ نُورَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَشْرَةَ أَقْسَامٍ فَخَلَقَ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ  
 الْعَرْشَ وَمِنَ الثَّانِي الْكُرْسِيَّ وَمِنَ الثَّلَاثِ اللَّوْحَ وَمِنَ الرَّابِعِ الْقَلَمَ وَمِنَ الْخَامِسِ الشَّمْسَ  
 وَمِنَ السَّادِسِ الْقَمَرَ وَمِنَ السَّابِعِ الْكَوَاكِبَ وَمِنَ الثَّامِنِ نُورَ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنَ التَّاسِعِ نُورَ  
 الْقَلْبِ وَمِنَ الْعَاشِرِ رُوحَ مُحَمَّدٍ ﷺ. قَالَ: وَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ، قَالَ: وَمَا  
 أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ تَوْجِيدِي فِي خَلْقِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَكَتَبَ الْقَلَمُ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى مِائَةَ  
 أَلْفِ عَامٍ وَسَكَنَ الْقَلَمُ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: اكْتُبْ، فَقَالَ: يَا رَبِّ وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ  
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ الْقَلَمُ: وَمَا مُحَمَّدٌ الَّذِي قَرَنْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ؟ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

تَادَبَ يَا قَلَمُ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي. فعند ذلك انشَقَّ القَلَمُ نِصْفَيْنِ مِنْ هَيْبَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حتى صار له رَجِيفٌ كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ، ثُمَّ كَتَبَ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ بُشِّرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ.

يَا نَفْسُ نِلْتِ الْمُنَى فَاسْتَبْشِرِي وَسَلِّي  
هذا الذي ملأت قلبي مَحَبَّتُهُ  
هذا الذي في مقامِ الْحَشْرِ شَافِعُنَا  
هذا الذي جاءَ لِلْأُبْحَارِ مَالِحَةً  
هذا الذي رَدَّ عَيْنَنَا بَعْدَمَا قُلِعَتْ  
يا دُرَّةَ الْأَنْبِيَا يَا رَوْضَةَ الْعُلَمَا  
كُنْ شَافِعِي سَيِّدِي يَوْمَ الْحِسَابِ عَدَا  
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا مِائَةً مَرَّةً، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا أَلْفًا، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ أَلْفَ مَرَّةٍ حَرَّمَ اللَّهُ شَعْرَهُ وَجَسَدَهُ عَلَى النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

وقال ﷺ: «أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلَاةً أَكْثَرُكُمْ أَزْوَاجًا فِي الْجَنَّةِ»<sup>(٢)</sup>.

وقال ﷺ: «أَنَا فِي قَبْرِي حَيٌّ طَرِيٌّ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ»<sup>(٣)</sup>. فَصَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

شَعْرًا:

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْبَاءِ الْمُضْطَفَى بِذِرِ الثَّمَامِ  
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا يَشْفَعُ لَنَا يَوْمَ الزَّحَامِ  
يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى ذَاكَ الضَّضْرِيحِ الْأَنْوَرَا

(١) رواه بقسمه الأول ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٩٠٥) و(٩٠٦) و(٩١٣) [ح ص ١٨٦ و ١٨٧ و ١٩٥]

ورواه أبو يعلى في مسنده حديث رقم (٤٠٠٢) [٧/٧٥] ورواه غيرهما.

(٢) هذا الحديث لم أجده بهذا اللفظ فيما لدي من مصادر ومراجع.

(٣) هذا الحديث لم أجده بهذا اللفظ فيما لدي من مصادر ومراجع. وإنما أورده إبراهيم الحسيني في البان والتعريف عن ابن عمر بلفظ: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله لي ملكين يردان السلام علي من سلم علي من شرق البلاد وغربها إلا من سلم علي في داري فأني أرد عليه بنفسي ولا سيما أهل المدينة فأني أرد عليهم لأحسابهم وأنسابهم قلنا وهل تعرفهم يا رسول الله وهم يتناسلون من بعدك فقال النبي ﷺ: وهل لا يعرف الجار جاره وكرره» [٢/٢٦٣].

قَبْرًا حَوَى خَيْرَ الْوَرَى      مِنْ قَبْلِ مَوْتِي وَالسَّلَامِ  
شَوْقِي إِلَى ذَاكَ الْحَبِيبِ      وَالْمَوْتُ مِنْ وَجْدِي يَطِيبُ  
فَاجْعَلْ لِقَاكَ لِي نَصِيبَ      يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ  
إِنْ لَمْ أَرُ ذَاكَ الْحَبِيبِ      فَلَيْسَ لِي عَيْشٌ يَطِيبُ  
وَالدَّمَعُ مِنْ عَيْنِي صَبِيبُ      إِنْ لَمْ أَرُ ذَاكَ الْمَقَامِ  
مِنْ مَكَّةَ لَمَّا ظَهَرَ      فِي الْمَهْدِ نَاعَاهُ الْقَمَرُ  
وَأَفْتَحَرَتْ آلُ مُضَرَ      بِهِ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ  
حَلِيمَةً لَمَّا رَأَتْ      أَنْوَارَهُ قَدْ أَشْرَقَتْ  
مَالَتْ إِلَيْهِ وَعَانَقَتْ      وَقَبَّلَتْ تَحْتَ اللَّثَامِ  
وَأَنْشَدَتْ وَهِيَ تَقُولُ      لِبَعْلِهَا إِنَّا الْقَبُولُ  
لَا شَكَّ فِي هَذَا الرَّسُولِ      هَذَا الْمُظَلَّلُ بِالْعَمَامِ  
مَا مِثْلُهُ فِي الرُّضْعَا      مَا مِثْلُهُ يَوْمَ وَعَى  
مِنْ قَرْدٍ ثَنِي رَضْعَا      بِاللُّطْفِ مِنْهُ وَاحْتِشَامِ  
صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمَا      يَا سَيِّدِي رَبُّ السَّمَا  
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا      جَادَتْ بِوَابِلِهَا الْعَمَامِ

فلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُظْهِرَ هَذِهِ الدُّرَّةَ الْيَتِيمَةَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَسْجَدَ لَهُ الْمَلَائِكَةُ  
ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ فَقَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ إِنِّي أَسْمَعُ فِي جَنِّهَتِي نَشِيشًا كَنَشِيشِ الذَّرِّ، فَقَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى: هَذَا تَسْبِيحٌ وَلَدَيْكَ مُحَمَّدٌ ﷺ فَخَذَ عَلَيْهِ عَهْدِي وَمِثَاقِي إِلَّا تُودِعَهُ إِلَّا فِي  
الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَاتِ وَالْأُمَمَاتِ الزَّكَايَاتِ. وَكَانَ نُورُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي جَبْهَةِ آدَمَ كَالشَّمْسِ  
فِي كَمَالِهَا أَوْ كَالْقَمَرِ فِي تَمَامِهِ، ثُمَّ انْتَقَلَ النُّورُ إِلَى حَوَاءَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَحَمَلَتْ بِشِيثَ،  
وَلَمْ يَزَلْ يَنْتَقِلُ فِي الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى انْتَقَلَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَكَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى  
الصَّيْدِ جَاءَتْ الْأَسَدُ إِلَيْهِ تَقُولُ: إِزْكَبْنَا يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ لِنَتَشَرَّفَ بِنُورِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ إِنَّ  
عَبْدَ الْمُطَّلِبِ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ مِنْ يَثْرِبَ فَحَمَلَتْ مِنْهُ بَعِيدُ اللَّهِ وَالِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَارَ يَنْمُو  
وَيَشِبُّ حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ وَنُورُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي وَجْهِهِ كَدَائِرَةِ الْقَمَرِ فِي كَمَالِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ زَوَّجَهُ  
أَبُوهُ بِأَمْنَةَ بِنْتِ وَهَبٍ، وَقِيلَ: لَمَّا تَزَوَّجَهَا مَاتَ مِنْ نِسَاءِ مَكَّةَ مِائَةُ امْرَأَةٍ أَهْلًا وَشَوْقًا لِنُورِ  
مُحَمَّدٍ ﷺ.

بُشْرَى لَكَ يَا أَمْنَةُ وَلَكَ الْهَنَاءُ      فَسَتَحْمِلِينَ بِسَيِّدِ الْأَكْوَانِ  
بُشْرَى لَكَ يَا أَمْنَةُ زِلْتِ الْمُنَى      بِمُحَمَّدٍ سَيِّدٍ وَلَدَ عَدْنَانِ  
قَدِمَتْ مَوَاشِطُهَا تُحْدُوا بِمِيزَانِهَا      وَامْتُسُوا بِهَا لِمَرَاتِبِ الرِّضْوَانِ

قد أَقْبَلْتُ فِي حُلَّةٍ ذَهَبِيَّةٍ  
وَتَوَشَّحْتُ فِي حُلَّتَيْنِ مِنَ الرُّضَى  
لَمَّا تَبَدَّتْ فِي الْبِيَاضِ كَأَنَّهَا  
فِي الْحُلَّةِ الْحَمْرَاءِ وَالْخَضْرَاءِ انْجَلَّتْ  
خُذَامُهَا قَدْ أَقْبَلُوا قُدَّامَهَا  
فَتَمَايَلْتُ مَا بَيْنَهُمْ وَتَبَخَّثَرْتُ  
حَلُّوا ضَفَائِرَهَا وَأَرْزَحُوا شَعْرَهَا  
رَفَعُوا مَجَالِسَهَا عَلَى سُرُرِ الرُّضَى  
نَزَلْتُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ فِي عَرْسِهَا  
يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّهُضْ وَقُمْ  
إِنَّهُضْ وَنَاوِلْ أَمْنَةَ سَيْفِ الرُّضَى  
طُوبَى لَكَ يَا أَمْنَةَ وَلِكِ الْهَنَاءُ  
حَمَلْتُ بِخَيْرِ الْخَلْقِ مِصْبَاحَ الدُّجَى  
حَمَلًا خَفِيفًا لَمْ تَجِدْ أَلْمًا بِهِ  
وَمُكَحَّلًا وَمُدَهَّنًا وَمُطَيَّبًا  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى

صَفْرَاءَ مُشْرِقَةٍ عَلَى الْقُمْصَانِ  
وَالرَّبُّ فَضَّلَهَا عَلَى النُّسْوَانِ  
بَذَرُ الدُّجَى مَا شِيبَ مِنْ نُقْصَانِ  
فَاقْتُ عَلَى الْغُزْلَانِ وَالْأَغْصَانِ  
بِمَبَاخِرِ دَهَبٍ وَمِنْ عَقِيَانِ  
وَتَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَانِي  
فَحَكَى تَعَطُّفَهَا غُصُونُ الْبَانِ  
حَتَّى غَدَتْ حَوْرَاءَ بَيْنَ غَوَانِ  
لِيُنَقِّطُوهَا مِنْ حُلَى الْمُرْجَانِ  
وَكَشَفَ عَنِ وَجْهِهِ الْمَلِيحِ الشَّانِ  
فَتَنَاوَلْتُ سَيْفَ الرُّضَى بِأَمَانِ  
فَلَقَدْ حَمَلْتُ بِسَيِّدِ الْأَكْوَانِ  
مَنْ خُصَّ بِالتَّنْزِيلِ وَالْفُرْقَانِ  
وَضَعْتُهُ مَخْتُونًا بِغَيْرِ خِتَانِ  
وَمُعْطَرًا مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ  
مَا عَرَّدَ الْقُمْرِيُّ فِي الْأَكْوَانِ

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ تَمَّتْ كَلِمَتُهُ وَنَفَذَتْ مَشِئَتُهُ فِي إِظْهَارِ هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ  
وَالرُّسُولِ الْعَظِيمِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ السَّرَاجِ الْمُنِيرِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِينَا يَا كَرِيمُ.

أَمِينَةٌ فِي أَمَانِيهَا  
تَجَلَّتْ وَانْجَلَّتْ حَقًّا  
تَجَلَّتْ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ  
مُحَمَّدٌ جَدُّ السُّبْطَيْنِ  
تَجَلَّتْ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ  
بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّذْرِيسِ  
تَجَلَّتْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ  
مُحَمَّدٌ بِأَهْلِ الطَّلَعَةِ  
تَجَلَّتْ فِي قُبَا وَرَدِي  
وَحَمَلْتُ بِالنَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ

مَلِيحَةٌ فِي مَعَانِيهَا  
سَأَلْتُ اللَّهَ يُهْنِيهَا  
وَحَمَلْتُ بِالنَّبِيِّ الرَّزِينِ  
لَقَدْ شَرَّفَ أَرْضِيهَا  
وَحَمَلْتُ بِالنَّبِيِّ الْأَنْبَسِ  
عَرَفْنَا فَضْلَ بَارِيهَا  
وَحَمَلْتُ بِالنَّبِيِّ سُرْعَةَ  
لَقَدْ شَرَّفَ أَرْضِيهَا  
بِنَفْحِ الْمِسْكِ وَالنَّدَى  
مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ فِيهَا

تَجَلَّثَ فِي قُبَا أَضْفَرُ      وَفَاحَ الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ  
وَحَمَلْتُ بِالنَّبِيِّ الْأَزْهَرُ      سَأَلْتُ اللَّهَ يُهَنِّئَهَا

قال: فضجت الملائكة بالتسبيح والتهليل والتكبير للملك الجليل، وفتحت أبواب الجنان، وغلقت أبواب النيران فرحاً بولادة سيد الأكوان سيدنا محمد ﷺ اللهم شفعه فينا بجاهه يا كريم. فلما تكامل حمل أئمة فما من شهر إلا ومناذ ينادي في السموات: مضى لحبيب الله كذا وكذا.

يَا أَمِنَّةُ بُشْرَاكِ      سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكِ  
بِحَمْلِكَ لِمُحَمَّدٍ      رَبُّ السَّمَاوَاتِ  
بِالْمُضْطَفَى سَعْدِكَ غَلَبَ      لَمَّا حَمَلْتِ فِي رَجَبِ  
وَلَمْ تَرَيِ مِنْهُ تَعَبَ      هَذَا نَبِيِّ زَاكِ  
شَغَبَانُ شَهْرُ ثَانٍ      بِذَا النَّبِيِّ الْعَذَنَانِي  
هُوَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ      مِنَ الْخَنَّا حَاشَاكِ  
رَمَضَانُ جَاكِ بِالْهَنَّا      هَذَا النَّبِيُّ يَشْفَعُ لَنَا  
بِالْحَقِّ مَوْلِدُكِ الْهَنَّا      وَرَبُّكِ أَعْطَاكِ  
شَوَّالُ جَاكِ مُسَوِّدًا      لَمَّا حَمَلْتِ بِأَحْمَدَا  
وَلَمْ تَرَيِ مِنْهُ رَدَى      وَخَصَّصَ لَكَ مَوْلَاكِ  
ذُو الْقَعْدَةِ جَاكِ بِالْوَفَا      وَمُبَشِّرًا بِالْمُضْطَفَى  
وَرَبُّكِ عَنكَ عَفَا      وَخَصَّصَ لَكَ مَوْلَاكِ  
ذُو الْحِجَّةِ سَادِسُ شَهْرِكَ      يَا أَمِنَّةُ يَا بَخْتَكِ  
اللَّهُ جَامِعُ شَمْلِكَ      بِسَيِّدِي وَأَفَاكِ  
مُحَرَّمُ جَاكِ بِالْهَنَّا      وَخُصَّ قَلْبُكِ بِالْمُنَى  
وَلَمْ تَرَيِ مِنْهُ عَنَّا      هَذَا نَبِيِّ زَاكِ  
وَفِي صَفَرٍ يَأْتِي الْخَبَرُ      عَنِ النَّبِيِّ الْمُفْتَخَرِ  
مِنْ أَجْلِهِ انشَقَّ الْقَمَرُ      وَرَبُّكِ هَنَّاكِ  
وَفِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ      وَلَدَ النَّبِيِّ فَتَجَمَّلِي  
يَا أَمِنَّةُ وَتَأَمَّلِي      نُورًا بِهِ كَسَاكِ  
وُلَدَ النَّبِيُّ مَخْشُونًا      مُكَحَّلًا مِنْهُونًا  
بِحَاجِبٍ مَقْرُونًا      وَخُسْنُوهُ وَأَفَاكِ

هَذَا نَبِيُّ الْأُمَّةِ قَدْ جَاءَنَا بِالرَّحْمَةِ  
 نَسْكُنُ بِفَضْلِهِ الْجَنَّةِ بِرَغْمٍ مَنِ عَادَاكَ  
 قال: فلما دخلت آمنه بالشَّهر السادس دعا عبدُ المطلب ولده عبد الله والدَ رسولِ  
 الله ﷺ وقال له: يا ولدي قد دنا البعيدُ من هذا المولودِ فانطلقْ إلى المدينةِ فاشترِ لنا  
 تمرًا لوليمتنا. فتجهَّزَ عبدُ الله للسَّفرِ وقُبِضَ بين مكَّةَ والمدينةِ، فسُبْحَانَ الحَيِّ الَّذِي لَا  
 يَمُوتُ.

أَبَدًا تَحِنُّ إِلَيْكُمُ الْأَزْوَاحُ وَلَكُمُ عُذُوٌّ فِي الْعُلَا وَرَوَاحُ  
 يَا سَادَّةَ لَوْلَاهُمُ مَا لَاحَ فِي أَفُقِ الْمَكَارِمِ لِلْفَلَاحِ صَبَاحُ  
 مَا الْفَضْلُ إِلَّا مَا أَجَلَ بِحُبِّكُمُ وَعَلَيْكُمُ مِنْ نُورِهِ مِضْبَاحُ  
 مَنْ ذَا يَفَاجِرُكُمْ وَأَنْتُمْ غُضْبَةٌ قُرَشِيَّةٌ وَشَذَاكُمُ قَوَاحُ  
 وَحَمَاكُمُ حَرَمُ النَّجَاةِ وَحَيُّكُمْ لِلْقَاصِدِينَ وَلِلْعُفَاةِ مُبَاحُ  
 وَإِلَيْكُمْ كُلُّ الْفَضَائِلِ تَنْتَمِي جَاءَتْ أَحَادِيثُ بِذَاكَ صِحَاحُ  
 يَكْفِيكُمْ يَا آلَ طَهَ مَفْخَرًا أَنْ الْعُلَى عَقْدُكُمْ وَوِشَاحُ  
 اللَّهُ خَصَّكُمْ بِأَشْرَفِ رُتَبَةٍ الْعَجْزُ عَنْ إِدْرَاكِهَا إِنْصَاحُ  
 أَنَا لَا أَحُولُ وَحَقَّقْكُمْ عَنْ حُبِّكُمْ كَتَمَ الْعَوَاذِلُ قَوْلَهُمْ أَوْ بَاحُوا  
 وَإِذَا تَرَنَّمتِ الْأَنَامُ بِحُبِّكُمْ فَلِسَانَ شُكْرِي بِالثَّنَا صِيَاحُ  
 لَا زَلُّنَا أَهْلَ الْمَكَارِمِ وَالثَّقَى وَلَدَيْكُمْ الْإِرْشَادُ وَالْإِصْلَاحُ  
 طَبَبْتُمْ وَطَابَ جَنَابُكُمْ فَلَا جُلْ ذَا طَابَ الْمَدِيحُ وَطَابَتِ الْمُدَاحُ  
 قال: فلما تُوفِّيَ عبدُ الله ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتْ: إِلَهَنَا وَسَيِّدُنَا  
 وَمَوْلَانَا بَقِيَ صَفْوَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ وَحِيدًا فَرِيدًا. وَقَالَتِ الْوُحُوشُ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ كَذَلِكَ،  
 وَبَقِيَ كُلُّ مَنْهُمْ مَحْزُونًا عَلَى يَتَمِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مَلَائِكَتِي كُفُّوا وَيَا عِبَادِي  
 أَنْصِتُوا كُلُّ ذَلِكَ بِقُدْرَتِي وَإِرَادَتِي أَنَا أَوْلَى بِهِ مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ أَنَا خَالِقُهُ وَنَاصِرُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ  
 وَرَازِقُهُ وَحَافِظُهُ وَرَاعِيهِ، الْمَوْتُ حَتْمٌ لَا زِمَ عَلَى عِبَادِي فَكُونُوا مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ لِأَنَّهُ لَا يُبْقِي  
 وَلَا يَدَّرُ. فَسُبْحَانَ مَنْ حَكَمَ بِالمَوْتِ عَلَى عِبَادِهِ.

فِرَاقَكَ كُنْتُ أَخْشَى فَافْتَرَقْنَا وَإِنْ فَارَقْتُ بَعْدَكَ لَا أَبَالِي  
 وَمَنْ ذَا لِلْيَتِيمِ وَمَاتَ بَعْلِي فَوَا أَسْفَا عَلَى مَوْتِ الرِّجَالِ  
 إِذَا مَا قَلَّ قَبْلَ الْبَيْنِ صَبْرِي فَكَيْفَ يَكُونُ بَعْدَ الْبَيْنِ حَالِي  
 وَمَا كَانَ التَّفَرُّقُ لِي بِبَالٍ وَلَكِنْ حُكْمُ رَبِّي ذِي الْجَلَالِ  
 وَقَدْ عَزُّوا أَحَبُّنَا وَمَاتُوا وَقُدَّرَ بِالفِرَاقِ فَمَا احْتِيَالِي

لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ إِذْ افْتَرَقْنَا      فَمَا عَمَلِي بِتَضْرِيْفِ اللَّيَالِي  
لَئِنْ جَاءَ الْمُبَشِّرُ فِي لِقَاهُمْ      وَهَبْتُ مُبَشِّرِي رُوحِي وَمَالِي  
وَنَخِيتُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ      نَبِيِّ اسْمُهُ عَالٍ وَعَالٍ

قال الراوي: وأوّل شهرٍ من شُهورِ أَمَنَةِ أَنَاها آدمٌ عليه السّلام وأعلّمها بمحمّدٍ خيرِ الأنام، وفي الشّهرِ الثّاني أَنَاها إدريسُ عليه السّلام وأعلّمها بفضْلِ محمّدٍ وشرفِهِ النَّفِيسِ، وفي الشّهرِ الثّالث أَنَاها نُوحٌ عليه السّلام وأعلّمها أَنَّ ابْنَهَا صَاحِبُ النَّصْرِ وَالْفَتْوحِ. وفي الشّهرِ الرّابع أَنَاها إبراهيمُ الحَلِيلُ وأعلّمها بقدرِ محمّدٍ وشرفِهِ الجَلِيلِ، وفي الشّهرِ الخامِس أَنَاها إسماعيلُ عليه السّلام وأعلّمها بأنّ الذي حَمَلَتْ بِهِ صَاحِبُ الْمَكَارِمِ وَالتَّبَجِيلِ، وفي الشّهرِ السّادِس أَنَاها مُوسَى الكَلِيمُ عليه السّلام وأعلّمها بِقَدْرِ محمّدٍ وَجَاهِهِ الْعَظِيمِ، وفي الشّهرِ السّابع أَنَاها دَاوُدُ عليه السّلام وأعلّمها أَنَّ الذي حَمَلَتْ بِهِ صَاحِبُ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْحَوْضِ الْمَوْزُودِ وَاللَّوَاءِ الْمَعْقُودِ وَالشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى يَوْمَ الْخُلُودِ. وفي الشّهرِ الثّامن أَنَاها سُلَيْمَانُ عليه السّلام وأعلّمها أَنَّ الذي حَمَلَتْ بِهِ نَبِيِّ آخِرِ الزَّمَانِ. وفي الشّهرِ الثّاسِع أَنَاها عيسى الْمَسِيحُ عليه السّلام وأخبرها أَنَّ الذي حَمَلَتْ بِهِ صَاحِبُ الْقَوْلِ الصّحِيحِ وَالدِّينِ الرَّجِيحِ. وَكُلُّ مِنْهُمْ يَقُولُ: بُشْرَاكِ يَا أَمَنَةُ فَقَدْ حَمَلْتَ بِسَيِّدِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِذَا وَضَعْتِهِ فَسَمِّيه مُحَمَّدًا ﷺ.

شِعْرٌ:

صَلُّوا يَا أَهْلَ الْفَلَاحِ      عَلَى النَّبِيِّ زَيْنِ الْمِلَاحِ  
مَنْ سَرَى بِاللَّيْلِ حَقًّا      وَأَتَى قَبْلَ الصُّبَاحِ  
يَا حُدَاةَ الْعِيسِ بِاللَّهِ      أَسْرِعُوا لِصَفْوَةِ اللَّهِ  
مَنْ لَهُ تَاجٌ وَحُلَّةٌ      زَادَ فَخْرًا وَاضْطِلَاحِ  
لَا تَمِيلُوا بِالسَّرَايَا      أَسْرِعُوا خَلْفَ الْمَطَايَا  
وَأَقْصِدُوا خَيْرَ الْبَرََايَا      أَنْتُمْ أَهْلُ النَّجَاحِ  
يَا هَنِيئًا يَا حَلِيمَةً      لَكُمْ فِي الطَّلَعَةِ الْوَسِيمَةَ  
مَنْ فَضَائِلِهِ الْعَمِيمَةُ      أَبْشِرِي زَيْنَتِ الْفَلَاحِ  
صَلُّوا فَضَّةً نَقِيَّةً      عَيْنُهُ غَضَّةٌ حَيَّةٌ  
لَهُ مَقَامَاتٌ عَلِيَّةٌ      مِنْ ثَنَائِيهِ الْمِلَاحِ  
شَعْرُهُ أَسْوَدُ يَمَانِي      كَامِلُ زَيْنِ الْمَعَانِي  
مَا لَهُ فِي الْحُسْنِ ثَانٍ      شَأْنُهُ شَأْنُ الْمِلَاحِ  
وَالْحَوَاجِبُ مِنْ زِيَادِ      قُوسَتْ نُونٌ وَصَادِ



يَوْمَ يَشْفَعُ فِي الْعِبَادِ      قَوْلُهُ مُظْلَقٌ مُبَاحٍ  
 رَيْشُ جَفْنِهِ وَالْعُيُونِ      مِثْلُ زَهْرِ الْيَاسَمِينِ  
 قُوْسَتْ تَحْتَ الْجَبِينِ      مِثْلُ نُونٍ فِي الطَّلَاجِي  
 خَدُّهُ أَحْمَرُ مُورَدٍ      لَحْظُهُ هِنْدِي مُجَرَّدٍ  
 رَنَمَ الْقُمْرِي وَعَرَدَ      فِي مَعَانِيهِ الْمِلاحِ  
 لَهُ عَلَى الْخَدِّ شَامَةٌ      اكْتِافُهُ فِيهَا عَلامَةٌ  
 قَدْ ظَلَّلَتْهُ الْعَمَامَةُ      وَجْهَهُ مِثْلُ الصَّبَاحِ  
 أَنْفُهُ أُبْلُوجُ سُكَّرُ      رِيْقُهُ سُكَّرُ مُكَّرَّرُ  
 حَقَّقَ الْعَاشِقُ وَقَرَّرَ      فِي مَزَايَاهُ الْمِلاحِ  
 عُنُقُهُ مَاوَزْدِي رُومِي      صَدْرُهُ كَنْزُ الْعُلُومِ  
 وَالثَّرِيَّا كَالنُّجُومِ      مِنْ مَزَايَاهُ الْمِلاحِ  
 بَطْنُهُ طَيِّ الْحَرِيرِ      يَوْمَ يَشْتَدُّ الزَّفِيرِ  
 كُلُّ عَاصٍ مُسْتَجِيرِ      بَابِنِ زَمَرَمِ وَالْبِطَاحِ  
 كَفُّهُ جَوْهَرُ صِفْتِهَا      وَالْأَصَابِغُ زَيْنَتِهَا  
 وَالْأَظْفَارُ كَلَّلَتِهَا      مِنْ كُفُوفِهِ السَّمَّاحِ  
 كَغَبَةِ اللَّهْ يَا جَمَاعَةَ      تَنْجَلِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ  
 ذَا مُحَمَّدَ لَهُ شِفَاعَةُ      حَوْضُهُ مَالَهُ نَزَاحِ  
 وَالصَّلَاةُ الْفَيْنِ مَرَّةً      عَلَى النَّبِيِّ ذِكْرُهُ مَسَرَّةً  
 كُلُّ وَاحِدَةٍ بِعَشْرَةِ      قَالِهَا أَهْلُ الصَّلَاحِ

فلما كان أوَّل ليلةٍ من الشهر التَّاسِعِ من شهرِ ربيعِ الأوَّلِ حصلَ لآمِنَةَ السُّرُورِ  
 والهَنَّا، وفي الليلةِ الثَّانيةِ بُشِّرَتْ بِنَيْلِ الْمُنى، وفي اللَّيلةِ الثَّالثةِ قيلَ لها: لقد حَمَلَتْ بِمِنْ  
 يَقُومُ بِحَمْدِنَا وشُكْرِنَا، وفي الليلةِ الرَّابِعةِ سَمِعَتْ تَسْبِيحَ الملائكةِ فِي السَّمَاءِ، وفي اللَّيلةِ  
 الخَامِسَةِ رَأَتْ الخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو يَقُولُ: أَبْشِرِي يَا آمَنَةُ بِصَاحِبِ القَدْرِ والثَّنَا. وفي  
 اللَّيلةِ السَّادِسَةِ كَمَلَ عِنْدَهَا الفَرْحُ والهَنَّا. وفي اللَّيلةِ السَّابِعةِ سَطَعَ النُّورُ وما وَتَى، وفي  
 اللَّيلةِ الثَّامِنَةِ طَافَتِ الملائكةُ حَوْلَهَا لَمَّا قَرُبَ وَضْعُهَا وَدَنَا، وفي اللَّيلةِ الثَّاسِعَةِ بَدَأَ سَعْدُهَا  
 والغِنَى، وفي اللَّيلةِ العَاشِرَةِ هَلَلَتِ الملائكةُ بِالشُّكْرِ والثَّنَا، وفي اللَّيلةِ الحَادِيَةِ عَشَرَ زَالَ  
 عَنْ آمَنَةَ التَّعَبُ والعَنَاءُ، قَالَتْ آمِنَةُ: وفي اللَّيلةِ الثَّانيةِ عَشَرَ مِنْ ربيعِ الأوَّلِ أَخَذَنِي طَلْقٌ  
 شَدِيدٌ وَكَانَتْ لَيْلَةً الْاِثْنَيْنِ فَأَخَذَنِي رُغْبٌ فَبَكَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَوَحْدَتِي، فبينما أَنَا كَذَلِكَ  
 وَإِذَا بِالْحَاطِطِ قَدْ انشَقَّ وَخَرَجَ مِنْهُ ثَلَاثُ نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ النَّخْلُ الطَّوِيلُ يُشْبِهَنَّ بَنَاتِ عِبْدِ مَنْفٍ

بَأَزْرٍ بَيَضٍ تَفُوحُ مِنْهُنَّ رَائِحَةُ الْمِسْكِ، فَسَلَّمَنَ عَلَيَّ بِأَفْصَحِ لِسَانٍ وَأَعَذَبِ كَلَامٍ وَقُلْنَ لِي:  
 لَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي، فَقُلْتُ لَهُنَّ: مَنْ أَنْتُنَّ؟ قُلْنَ: حَوَاءُ وَآسِيَةُ وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، ثُمَّ  
 دَخَلَ عَلَيَّ بَعْدَهُنَّ عَشْرُ نِسْوَةٍ فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتُنَّ؟ فَقُلْنَ: مِنَ الْخَوَرِ الْعَيْنِ حَضَرْنَا لَوْلَادَةِ سَيِّدِ  
 الْمُرْسَلِينَ. قَالَتْ آمَنَةُ: فَاسْتَدَّ بِي الطَّلُقُ مَعَ أَنِّي لَا أَرَى ثِقْلًا وَلَا أَلْمًا وَلَا دَمًا أَضَلًّا،  
 فَكَشَفَ اللَّهُ لِي عَنْ بَصَرِي فَرَأَيْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَرَأَيْتُ ثَلَاثَةَ أَعْلَامٍ قَدْ نُصِبَتْ  
 عِلْمًا بِالْمَشْرِقِ وَعِلْمًا بِالْمَغْرِبِ وَعِلْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، وَرَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ أَفْوَاجًا وَرَأَيْتُ  
 الطُّيُورَ قَدْ سَدَّتِ الْفَضَاءَ خُضِرَ الْأَرْجُلُ بِمَنَايِقِرَ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ يُسَبِّحْنَ اللَّهَ بِلُغَاتٍ شَتَّى،  
 فَأَخَذَنِي الْعَطَشُ وَإِذَا بِطَائِرٍ قَدْ هَبَطَ عَلَيَّ وَبِيَدِهِ شَرْبَةٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ بِيضَاءَ فَنَاولَنِي إِيَّاهَا وَإِذَا  
 هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، فَشَرِبْتُ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ فَطَابَ قَلْبِي وَحَمَدْتُ رَبِّي  
 فَمَنْ لَهُ حَاجَةٌ فَلْيَقُلْ: يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ وَيَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ وَيَا غَافِرَ الذُّنُوبِ  
 وَالْخَطِيئَاتِ وَيَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلِيَّاتِ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، قَالَتْ آمَنَةُ: فَسَكَتَتِ الْأَصْوَاتُ  
 وَهَدَأَتِ الْحَرَكَاتُ وَتَطَاوَلَتِ الْأَغْنَانُ وَإِذَا بِطَائِرٍ أَبْيَضٍ مَرَّ بِجَنَاحَيْهِ عَلَى ظَهْرِي فَوَضَعَتْ  
 مُحَمَّدًا ﷺ.

الْقِيَامُ: الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

طَه يَا حَبِيبِي سَلَامٌ عَلَيْكَ	يَا مِسْكِي وَطِيبِي سَلَامٌ عَلَيْكَ
يَا عَوْنَ الْعَرِيبِ سَلَامٌ عَلَيْكَ	أَحْمَدُ يَا مُحَمَّدُ سَلَامٌ عَلَيْكَ
طَه يَا مُمَجَّدُ سَلَامٌ عَلَيْكَ	مَنْ زَارَكَ يَسْعَدُ سَلَامٌ عَلَيْكَ
أَحْمَدُ يَا تَهَامِي سَلَامٌ عَلَيْكَ	يَا خَيْرَ الْأَنَامِ سَلَامٌ عَلَيْكَ
مِنْ بَابِ السَّلَامِ سَلَامٌ عَلَيْكَ	يَا عِزِّي وَجَاهِي سَلَامٌ عَلَيْكَ
سَمَّاكَ الْإِلَهَ سَلَامٌ عَلَيْكَ	يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ سَلَامٌ عَلَيْكَ
أَفْضَلَ كُلِّ نَاطِقٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ	مَا سَارَتْ مَطَايَا سَلَامٌ عَلَيْكَ
مَا دُفِعَتْ بَلَايَا سَلَامٌ عَلَيْكَ	مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ
مِنْ رَبِّ كَرِيمٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ	يَا خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ
وُلِدَ الْحَبِيبُ وَخُدَّهُ مُتَوَرِّدُ	وَالنُّورُ مِنْ وَجَنَاتِهِ يَتَوَقَّدُ
وُلِدَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا كَانَ النَّقَا	كَلًّا وَلَا كَانَ الْجَمَى وَالْمَغْهَدُ
جَبْرِيلُ نَادَى فِي مَنْصَةِ حُضْنِهِ	هَذَا مَلِيحُ الْوَجْهِ هَذَا أَحْمَدُ
هَذَا كَحِيلُ الظَّرْفِ هَذَا الْمُصْطَفَى	هَذَا جَمِيلُ الْوَجْهِ هَذَا الْأَوْحَدُ
هَذَا جَمِيلُ النَّعْتِ هَذَا الْمُرْتَضَى	هَذَا حَبِيبُ اللَّهِ هَذَا السَّيِّدُ
بُشْرَى لَا مَنَةَ بِرُؤْيَا حُسْنِهِ	هَذَا هُوَ الْجَاهُ الْعَرِضُ الْأَزِيدُ

فِي وَجْهِهِ نُورٌ كَمَا فِي خَدِّهِ  
 هَذَا الَّذِي لَوْلَاهُ مَا ذُكِرْتَ قُبَا  
 إِنْ كَانَ يُوسُفُ قَدْ تَكَامَلَ حُسْنُهُ  
 إِنْ كَانَ قَدْ أُعْطِيَ الْكَلِيمُ تَقَرُّبًا  
 إِنْ كَانَ قَدْ أُعْطِيَ الْمَسِيحُ عِبَادَةً  
 يَا مَوْلِدَ الْمُخْتَارِ كَمْ لَكَ مِنْ ثَنَا  
 يَا لَيْتَ طُولَ الدَّهْرِ عِنْدِي ذِكْرُهُ  
 وَضَعْتُهُ مَسْرُورًا وَمَخْتُونًا كَمَا  
 كَرَّرَ عَلَيَّ حَدِيثُهُ فَأَنَا الَّذِي  
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبَّ الصَّبَا  
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا مَنْ اسْمُهُ  
 قَالَتْ آمَنَةُ: لَمَّا وَضَعْتُهُ ﷺ وَضَعْتُهُ مَكْحُولًا مَدْهُونًا مُطَيَّبًا مَخْتُونًا، سَاجِدًا لِلَّهِ عَزَّ  
 وَجَلَّ، رَافِعًا يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَوَجْهُهُ يَسْتَطِعُ نُورًا، فَاحْتَمَلَهُ جَبْرِيلُ وَلَفَّهُ فِي ثَوْبٍ مِنْ خَرِيرٍ  
 مِنَ الْجَنَّةِ وَطَافَ بِهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا. قَالَتْ آمَنَةُ: وَسَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي: أَخْفُوهُ  
 عَنْ أَعْيُنِ النَّاطِرِينَ.

السَّعْدُ أَقْبَلَ وَالسُّرُورُ الْمُنْجَلِي  
 قَالَتْ تُحَدِّثُ بِنْتُ وَهْبٍ إِنَّهُ  
 إِذَا بِهِ لِلَّهِ حَقًّا سَاجِدٌ  
 فَأَرَدْتُ أَذْهَنُ جِسْمِهِ فَوَجَدْتُهُ  
 وَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِ السَّتَائِرِ قَائِلًا  
 كَيْمَا بِهِ تَهْنَأُ الْمَلَائِكُ فِي السَّمَاءِ  
 مِنْ بَعْدِ هَذَا قَدْ أَتَانِي جَدُّهُ  
 وَرَفَعْتُ رَأْسِي إِذْ رَأَيْتُ سَحَابَةً  
 أَخَذَتْهُ عَنْ عَيْنَيَّ مِثْلِي سَاعَةً  
 وَرَأَيْتُ أَمْلَاكَ عَلَيَّ أَقْبَلَتْ  
 وَرَأَيْتُ مَكَّةَ وَالْبَقَاعَ تَرَاقَصَتْ  
 وَأَمَاكِنَ الْأَرْضِ الْجَمِيعَ رَأَيْتُهَا  
 فَبَقِيتُ مُنْكَرَةً لِمَا عَايَنْتُهُ

بَأْتَمَّ بَذْرٍ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ  
 لَمَّا بَدَأَ نُورُ الْوُجُودِ الْأَكْمَلِ  
 مُتَضَرِّعٌ كَالذَّاكِرِ الْمُتَهَلِّلِ  
 مُتَبَدِّهِنًا وَجُفُوفُهُ بِتَكَحُّلِ  
 إِخْفِيهِ عَنْ كُلِّ الْوَرَى لَا تُمَهِّلِي  
 إِلَيَّ عَنْهُ بِنْتُ وَهْبٍ تَغْفَلِي  
 نُودِي لَهُ لَمْ تَسْتَطِعْ مِنْ مَدْخَلِ  
 جَاءَتْ وَغَطَّتْ كَالْمِظَلَّةِ مَنْزِلِي  
 وَإِذَا بِهِ فِي لَحْظَةٍ قَدْ رَدَّ لِي  
 وَالْبَيْتُ يَزْعَدُ رُخْنُهُ كَمُزْلَزِلِ  
 طَرَبًا بَطْلَعَةَ نُورِهِ الْمُتَهَلِّلِ  
 بَرًّا وَبَحْرًا كَالْعَرَائِسِ تَنْجَلِي  
 حَتَّى كَانَ لَمْ أَسْتَطِعْ مِنْ مِقُولِ

وَأَرَدْتُ أَرْضِعُهُ فَأَعْرَضَ وَجْهَهُ فَأَعَذَّتْهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ  
 حَتَّىٰ بَدَأَ فِي الْحَالِ شَخْصٌ قَائِلٌ هَيَّا أَرْضِعِي خَيْرَ الْأَنَامِ الْأَفْضَلَ  
 وقالت آمنة: وسمعت قائلاً يقول: أعطوا لمحمد ﷺ صفوة آدمَ ومولدَ شيث  
 وشجاعة نوحَ وجلَمَ إبراهيمَ ولسانَ إسماعيلَ ورضا إسحاقَ وفصاحة صالحَ ورفعة إدريسَ  
 وحكمة لقمانَ وبُشرى يعقوبَ وجمالَ يوسفَ وصبرَ أيوبَ وقوة موسىَ وتُسبيحَ يونسَ  
 وجهادَ يوشعَ ونعمة داودَ وهبة سليمانَ وحُبَّ دانيالَ ووقارَ إلياسَ وعِصمةَ يحيىَ وقبولَ  
 زكريّا وزهدَ عيسىَ وعِلْمَ الخضرِ وأغمسُوهُ في أخلاقِ النَّبِيِّينَ والمُرسلينَ، فإنه سيّدُ  
 الأوّلينَ والآخِرِينَ. ورأيتُ صحابةً أقبلتُ وقائلاً يقول: قَبَضَ مُحَمَّدٌ ﷺ عَلَى مِفَاتِيحِ  
 النَّصْرِ وَعَلَى مِفَاتِيحِ الْبَيْتِ ورأيتُ ملكاً أقبلَ وتكلّمَ في أُذُنِهِ ثُمَّ قَبَلَهُ وَقَالَ: ابْشُرْ حَبِيبِي  
 مُحَمَّدٌ فَإِنَّكَ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ أَجْمَعِينَ بِكَ خَتَمَ اللَّهِ الرَّسُلَ فَمَا بَقِيَ عِلْمٌ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ  
 إِلَّا أَوْثِيئَتْهُ. وسمعتُ آمنةَ قَائِلَةً يَقُولُ: يَا أَمِنَةُ لَا تَفْتَحِي عَلَيْهِ الْبَابَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى  
 تَفْرُغَ مِنْ زِيَارَتِهِ مَلَائِكَةُ السَّبْعِ سَمَاوَاتٍ. قالت: فَفَرَشْتُ لَهُ الْبَيْتَ وَأَغْلَقْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ  
 وَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ تَنْزِلَ عَلَيْهِ أَفْوَاجاً أَفْوَاجاً.

وُلِدَ الْمُشْرِفُ فِي ربيعِ الأوّلِ الكَوْنُ يَرْقُصُ وَالْكَوَائِبُ تَنْجَلِي  
 جَاءَتْ عَرُوسُ جَمَالِهِ فِي حُلَّةٍ مَا كَانَ فِيهَا قَبْلَهُ أَحَدٌ جُلِي  
 وَتَقُولُ آمَنَةُ رَأَيْتُ جَمَالَهُ كَالْبَدْرِ فِي تَمِّ يَلُوحُ وَيَنْجَلِي  
 ورأيتُ أملاكَ السَّمَاءِ تَزْخَرَفَتْ وَالْكَوْنُ يَرْقُصُ وَالْهَنَا فِي مَنْزِلِي  
 نَادَيْتُ مَا هَذَا فَقِيلَ مِنَ الْعُلَى لَا تَسْأَلِي عَنِ الْهَنَا فِي مَنْزِلِي  
 لا تَحْجُبِيهِ عَنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ لا تَسْأَلِي عَنِ الْهَنَا فِي مَنْزِلِي  
 هَذَا الْمُشْرِفُ وَالْمُفْضَلُ وَالَّذِي بِحَيَاتِهِ بِحَيَاتِهِ لَا تَفْعَلِي  
 يَا نُوقُ إِنَّ جِئْتَ الْخِيَامَ عَشِيَّةً فَاقِ الْأَنَامَ وَصَاحِبِ الْقَدْرِ الْعَلِيِّ  
 فَلَكَ الْبِشَارَةُ إِنَّ فِي ذَاكَ الْجَمَا عِنْدَ الْعَقِيقِ لَقَدْ نَصَحْتُكَ فَاَنْزِلِي  
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ رَبِّي دَائِماً قَمراً يَفُوقُ عَلَى الْبَدْرِ وَيَنْجَلِي  
 مَا نَاحَتِ الْأَطْيَارُ فِي صَوْتِ عَلِي

قالت آمنة: وَأُخِمِدَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ نَارُ فَارِسَ وَلَمْ تَكُنْ خَمَدَتْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَلْفِ عَامٍ،  
 وَانْشَقَّ أَيَّوَانُ كِسْرَى وَشُرْفَاتُهُ وَتَنَاثَرَتْ وَسَقَطَ مِنْهُ أَرْبَعَةُ عَشَرَ شُرْفَةً وَغَاصَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ  
 طَبْرِيَّةً وَبَطَلَ السُّحْرُ وَالْكَهَانَةُ وَخَرَسَتِ السَّمَاءُ وَمُنِعَتِ الشَّيَاطِينُ مِنْ اسْتِزَاقِ السَّمْعِ  
 وَأَضْبَحَتْ أَصْنَامُ الدُّنْيَا كُلُّهَا مَنْكُوسَةً وَأَصْبَحَ عَرْشُ إِبْلِيسَ عَذْوًا اللَّهُ مَنْكُوسًا إِكْرَامًا  
 لِمُحَمَّدٍ ﷺ.

وَلَمَّا وُلِدَ ﷺ وَانْفَصَلَ عَنْ أُمِّهِ وَقَعَ جَائِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ قَدْ شَقَّ بَصَرُهُ نَحْوَ السَّمَاءِ،

فَتَعَجَّبَتِ الْقَوَائِلُ فَأَرْسَلْنَ إِلَى جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَعْلَمُوهُ بِذَلِكَ فَكَشَفَ عَنْهُ الْغِطَاءَ إِذَا هُوَ يَمُصُّ أَصَابِعَهُ فَتَشْخَبُ لَبَنًا وَكَانَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ إِذَا وُلِدَ لَهُمْ مَوْلُودٌ التَّمَسُّوا لَهُ الْمَرَاضِعَ وَلَا تُرْضِعُهُ أُمُّهُ. فَلَمَّا وُلِدَ ﷺ سُئِلَ جَمِيعُ النِّسَاءِ مِنْ ذَوَاتِ الرِّضَاعِ فَكُلُّهُنَّ تَقُولُ: أَنَا أَرْضِعُهُ، فَكَانَتْ قَدْ سَبَقَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ أَنْ لَا يَرْضِعَ هَذِهِ الدُّرَّةَ الْيَتِيمَةَ وَالنَّفْسَ الْكَرِيمَةَ غَيْرُ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ.

قَالَتْ حَلِيمَةُ: وَفِي السَّنَةِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ النَّاسُ فِي شِدَّةٍ عَظِيمَةٍ وَكَانَتْ سَنَةٌ مُمِجَلَّةٌ وَكُنَّا نَحْنُ أَشَدَّ النَّاسِ فَقْرًا وَعُسْرًا فَخَرَجْتُ فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ يَلْتَمِسْنَ الرِّضَاعَ عَلَى أَتَانٍ هَزِيلَةٍ وَلَا بِهَا قَطْرَةٌ لَبَنٍ وَلَا نَنَامُ لَيْلَنَا جَمِيعَةً مِنْ بُكَاءِ أَطْفَالِنَا مِنَ الْجُوعِ وَلَا أَحَدٌ فِي صَدْرِي مَا يُشْبِعُ وَلَدِي، فَلَمَّا دَخَلْنَا مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى ذَهَبَتْ الْمَرَاضِعُ يَلْتَمِسْنَ الْأَطْفَالَ وَقَدْ بَقِيَتْ أَنَا وَسَبْعُ مَرَاضِعَ، فَلَقِينَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي وَلَدًا فَتَعَالَيْنِ حَتَّى تَنْظُرُنَهُ فَمَنْ كَانَ لَهَا فِيهِ نَصِيبٌ فَلْتَأْخُذْهُ. قَالَتْ حَلِيمَةُ: فَذَهَبْنَا مَعَهُ فَلَمَّا نَظَرْنَاهُ جَعَلَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ تَقُولُ: أَنَا أَرْضِعُهُ، وَتَقَدَّمْنَ إِلَيْهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُنَّ فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ فَجِئْتُ رَأَيْتُ تَبَسَّمَ وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَوَضَعْتُهُ فِي حُجْرِي وَنَاوَلْتُهُ ثَدْيِي الْأَيْمَنَ فَشَرِبَهُ فَنَاوَلْتُهُ الْأَيْسَرَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ﷺ لِعِلْمِهِ أَنَّ لَهُ شَرِيكًا، فَازْدَدْتُ فِيهِ حُبًّا وَرَغْبَةً، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ بِهِ قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: إِنَّهُ يَتِيمٌ مَاتَ وَالِدُهُ. فَقُلْتُ: أُمَهِّلْنِي حَتَّى أَشَاوِرَ بَعْضَ الْبُحَارِثِ فِي ذَلِكَ. ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى بَعْضِ الْقَصَصَةِ عَلَيْهِ الْخَبَرِ، فَقَالَ: أَفْعَلِي عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ فِيهِ الْبَرَكَةَ لَنَا. فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَأَخَذْتُهُ وَوَضَعْتُهُ فِي حُجْرِي فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ثَدْيِي، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَدَّمْ لِي بَعْضُ الْأَتَانِ وَكَانَ لِلْمَرَاضِعِ سَبْعُونَ أَتَانًا لَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ أَضْعَفُ مِنْ أَتَانِي فَارْتَبَعْتُهَا وَوَضَعْتُ ﷺ أَمَامِي وَإِذَا بِالْأَتَانِ قَدْ نَشِطَتْ وَصَارَتْ تَسْبِقُ الْأُتَنَ جَمِيعًا فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ وَفَرِحْتُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ.

تَهْنِئِي بِالْفَضَائِلِ يَا حَلِيمَةُ      لَقَدْ فُزْتُ بِالْطَّافِ عَمِيمَةٍ  
وَقَدْ أَضَحْتُ أُمُورُكَ مُسْتَقِيمَةً      فَمَا أَخْلَاهُ خَلْقُهُ عَظِيمَةً

لَكَ الْبُشْرَى فَطِيبِي يَا حَلِيمَةُ

حَظِيَّتِ بِالسُّرُورِ وَالتَّهَانِي      وَقَدْ نِلْتَ بِهِ كُلَّ الْأَمَانِي  
نَبِيٍّ قَدْ حَوَى كُلَّ الْمَعَانِي      لَقَدْ فُزْتُ بِظُلْمَعَةِ الْوَسِيمَةِ

لَكَ الْبُشْرَى فَطِيبِي يَا حَلِيمَةُ

لَكَ التَّوْفِيقُ قَدْ نِلْتَ الرِّضَاعَةَ      بِخَيْرِ الْخَلْقِ فُزْتُ بِالشَّفَاعَةِ  
وَمِنْ أَوْصَافِهِ حُسْنُ الْقِنَاعَةِ      تَهْنِئِي بِالنَّعِيمِ أَنْتِ مُقِيمَةُ

لَكَ الْبُشْرَى فَطِيبِي يَا حَلِيمَةُ

كَفَلْتَ الْمُصْطَفَى الْهَادِيَ الْمُفْدَى      نَبِيٍّ بِالْمَكَارِمِ قَدْ تَرَدَّى

يَعَارُ البدرُ منه إذا تبدَّى      حوى بالوجه أوصافاً كريمةً  
لَكَ البُشرى فطِيبِي يا حَلِيمَةً  
عَرُوسُ جمالِهِ في الكونِ تُجلى      وآياتُ المكارمِ فيه تُثلى  
حَبِيبٌ بالتَّواضُلِ قد تَمَلَّى      مفاخرُهُ لقد ظَهَرَتْ عَظِيمَةً  
لَكَ البُشرى فطِيبِي يا حَلِيمَةً  
نَبِيٌّ نُورُهُ في الحُسنِ لا يَخ      حَبِيبٌ طِيبُهُ في الكونِ فائِخ  
وفي أوصافِهِ تُثلى المدايخ      ومن بركاتِهِ صِرَتْ مُقِيمَةً  
لَكَ البُشرى فطِيبِي يا حَلِيمَةً  
بِدارِ الخُلدِ مَنْ صَلَّى عليه      وأثارُ الرِّضى ظَهَرَتْ عليه  
نَعِيمٌ زَائِدٌ يَسْعَى إليه      وحُورٌ في الجَنانِ له خَدِيمَةً  
لَكَ البُشرى فطِيبِي يا حَلِيمَةً

قالت حليلة: فما مررت على شجرٍ ولا على حجرٍ ولا على مدرٍ إلا ويقول:  
بُشْرَاكِ يا حليلة، وصِرْتُ أنا في عجبٍ مما رأيته وقد أَخَذَنِي الطَّرَبُ ونُورُ سَيِّدِ الأَنامِ قد  
أزالَ عَنِّي جُنْدِسَ الظلامِ فلم أزلَ أمشي في أنوارِهِ ﷺ حتى وَصَلْتُ إلى بيتي وقد أَضاءَ  
ما حولي فلَمَّا نظرَ بنو سَعْدٍ إلى تلكَ الأنوارِ قالوا: يا حليلة ما هذا النُّورُ السَّاطِعُ؟

شعر:

لَمَّا حَلِيمَةً حَقَّقْتُ      أنوارُهُ قد أَشْرَقَتْ  
فَرِحْتُ وقامَتْ عانِقْتُ      خَيْرَ الأَنامِ نَبِيُّنَا  
دور: وتقول قد زالَ العَنَّا      عَنَّا وقد جاءَ الهَنَّا  
يا فُوزَنَا يا سَعْدَنَا      بمَحَمَّدٍ زَلَّنَا المُنَى  
دور: نُورُ الوُجُودِ المُصْطَفَى      شَمْسُ النُّهى مَغْنَى الصِّفا  
كَنَزُ العَطا سِرُّ الوفا      أَضْحَى رَضِيعاً عِنْدَنَا  
دور: بُشْرَى لها قد أَسعِدَتْ      وَعَنِ المَخَافِ أُنْعِدَتْ  
وَمِنَ الكَرِيمِ أُوْعِدَتْ      بِرَضاعِ أَحْمَدَ خَيْرِنَا  
دور: اللُّهُ شَرَّفَ قَدْرَهُ      فِينَا وأَعْلَنَ قُحْرَهُ  
يا صاحِ كَرَّرْ ذِكْرَهُ      فَهَوَايَا أَجْمَعُهُ هُنَا  
دور: إِنَّ رُفَّتَ سَعْدًا لَذِبِهِ      فَالسَّعْدُ حُبُّ جَنابِهِ  
يا رَبِّ أَسعِدْنَا بِهِ      يَوْمَ الجِسابِ جَمِيعَنَا

قالت حليلة: وكان ﷺ يَشُبُّ شَبَاباً لَا يَشْبُهُ أَحَدٌ مِنَ الْأَطْفَالِ. ولما بلغ سنتين فأوَّلُ كلامٍ سمعتهُ يقول: الله أكبرُ كبيراً والحمدُ لله كثيراً وسُبْحَانَ الله بُكْرَةً وَأَصِيلاً. ولَمَّا بلغ أربعَ سنين قَدِمْنَا به على أُمِّهِ ونحنُ أخْرَصُ شيءٍ عليه، فقلنا: لو تَرَكْتَهُ عِنْدَنَا فَإِنَّا نخشى عليه ونُرَبِّيه ما أمكن وما قصدنا إلاَّ بركتَهُ. فردَّتهُ معنا. ولَمَّا كان في بعض الأيام قال لي: يا أُمَّاهُ إِنَّ إِيخوتي لا آراهم في النَّهَارِ، فقلتُ له: إِنَّهم يَرْعَوْنَ غَنَمًا حول بيوتنا، فقال: أرسِليني معهم. فَعَمَدْتُ إلى خَرَزَةٍ جَذَعٍ فَعَلَقْتُهَا عَلَيْهِ مِنَ الْعَيْنِ وَأَخَذَ عَصاً وخرج كما تَخْرُجُ الرُّعَاةُ، ولَمَّا كان يَعودُ في كُلِّ عِشْيَةٍ مِنَ الْمَرْعى أسألُ عن حالِهِ فيقولون: إِنَّا نشاهدُ منه آياتٍ عَجِيبَةٍ إِنَّ مَشَى على يَابِسٍ اخْضَرَ لَوْفَتَهُ وَلَا يَمُرُّ على شَجَرٍ وَلَا حَجَرٍ إِلَّا وسَلَّمَ عليه. قالت حليلة: ولَمَّا كانوا في بعض الأيام يَرْعَوْنَ الْأَغْنَامَ وَلَا أَنْظُرُ إِلَّا وَأُخُوهُ يَسْتَنِدُّ فَرْعاً وَيُنَادِي: يا أُمَّاهُ ويا أباهُ أَذْرِكَا أَخِي الْقَرَشِيَّ فَقَدْ أَخَذَهُ رَجُلَانِ فَشَقَّ بَطْنَهُ، قالت: فخرجنا فوجدناه مُتَغَيِّراً لَوْنُهُ، فقلتُ له: ما بِكَ يا بُنَيَّ، فقال لي: يا أُمَّاهُ قد جاءني رَجُلَانِ عليهما ثيابٌ بيضٌ ومعهما طِشْتُ من دَهَبٍ مملوءٌ ثُلْجاً فَشَقَّ بطني وأخرجنا منه عِلْقَةً سوداء فطرحاها وقالوا: هذا حِطُّ الشَّيْطَانِ منك يا حبيبَ الله ثُمَّ غَسَلَ قلبي بذلك الثَّلْجِ وَلَا أَجِدُ له أَلَمًا ثُمَّ خَتَمَا عليه من نُورٍ وإني لأَجِدُ بَرْدَ الْخَاتَمِ بَيْنَ أَضْلعِي. ثم أَقْبَلَ بَنُو سَعْدٍ يُقْبِلُونَهُ وَيَسْأَلُونَهُ عن حالِهِ فصار يُخْبِرهم فتعجَّب القَوْمُ من ذلك. ثم قيل لي: يا حليلةُ أَرَجِيعِي إلى جَدِّهِ وَأُمِّهِ فَإِنَّا نخافُ عليه. قالت حليلة: فَأَتَيْنَا به إلى أُمِّهِ فقالت لهما: ما رَدَّكُما وقد كنتما حَرِيصَيْنِ عليه. فأخبراها بما جَرَى، فقالت: اسْتَخَوَفْتُمَا عليه مِنَ الشَّيْطَانِ كَلًّا وَاللهُ ما لِلشَّيْطَانِ عليه من سَبِيلٍ، وَإِنَّ لابني هذا لَشَأْنًا عَظِيماً فَدَعِيعِهِ عَنكَ وانصُرْفي. قالت حليلة: فَلَمَّا بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ سِتَّ سنين تُوفِّيَتْ أُمُّهُ بِالْأَبْوَاءِ، وهي قرية بين مكة والمدينة، وَكَفَّلَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، فَلَمَّا كَمَلَ له من العمر ثمان سنين مات جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَكَفَّلَهُ عمه أَبُو طَالِبٍ فَلَمَّا كَمَلَ له من الْعُمُرِ عَشْرُ سنين أتاه مِنَ الله الْفَخْرُ والوقارُ وكان إذا مَشَى تُظَلِّلُهُ غَمَامَةٌ بِيضاء تَقِفُ معه إذا وَقَفَ وتَسِيرُ معه إذا سارَ فَلَمَّا كَمَلَ له من الْعُمُرِ أَرْبَعُونَ سنة أَرْسَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ. ﷺ وعلى آلِهِ وَكُلِّ نَاسِجٍ على مَنَوالِهِ آمينَ.

شِعْر:

واسْمَحْ بَوَضَلٍ لِلْجَنَابِ  
 أَنْتَ الْقَدِيمُ فِي الْأَزَلِ  
 عَنَّا أَزَلٌ مَا قَدْ نَزَلْ  
 وَلِلنَّبِيِّ صَلِّ يَا سَلَامَ  
 يَوْمَ الْجَزَا أَمْنَحْنَا السَّلَامَ  
 وَالْأَلِ وَالصَّخْبِ الْأُسُودَ  
 لَا سِيَّما مَاجِي الْحُسُودَ  
 وَاغْطِنَا الْحُسْنَى وَزَيْدُ  
 أَنْتَ اللَّطِيفُ لَمْ تَزَلْ  
 مِنْ فَادِحِ الْخَطْبِ الشَّدِيدِ  
 مِنَّا صَلَاةٌ مَعَ سَلَامَ  
 مِمَّا نَخَافُ يَا مَجِيدُ  
 سَادُوا بِهِ بِيضٌ وَسُودُ  
 سَيْفُ الْإِلَهِ ابْنُ الْوَلِيدِ

### استغفار الشيخ العلمي

#### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ إِيْمِي وَمِنْ زَلَلِي  
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَا أُخْصِي عَلَيْهِ ثَنًا  
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ جَلَّ خَالِقُنَا  
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلِي أَنَا وَمَعِي  
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّي بِأَجْمَعِهِ  
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ شَعْرِي وَمِنْ بَشْرِي  
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا لَسْتُ أَعْلَمُهُ  
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ عُمْرٍ يَضِيعُ سُدًى  
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ سِرِّي وَمِنْ عَلَنِي  
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ سُوءِي وَمِنْ سَخَطِي  
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلِي إِذَا عَدَلْتُ  
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ حَالِي إِذَا وَرَدْتُ  
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ سِرِّي يُخَالِفُهُ  
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ظَنِّي يَبُوءُ عَدَا  
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذِكْرِي إِذَا خَطَرْتُ  
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ عَيْنِي إِذَا نَظَرْتُ  
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ سِرِّي إِذَا شَهِدْتُ  
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ أَذْنِي إِذَا سَمِعْتُ  
 وَمِنْ وَجُودِي وَمِنْ عِلْمِي وَمِنْ عَمَلِي  
 سُبْحَانَهُ إِذْ هُوَ الْمُثْنَى مِنَ الْأَزَلِ  
 عَنِ السَّبِيهِ وَعَنْ ضِدِّ وَعَنْ مَثَلِ  
 وَلِي وَعِنْدِي وَمِنْ حَوْلِي وَمِنْ حِيلِي  
 وَمِنْ تَحَوُّلِ حَالِي حَالَةَ الْكَسَلِ  
 وَمِنْ شُهُودِي لِفِكْرِ مُبْعِدِ الْأَمَلِ  
 مِنَ الْخَطَايَا وَمِنْ عَمْدٍ وَمِنْ زَلَلِ  
 مِنْ غَيْرِ نَفْعٍ غَدَاً فِي مَوْقِفِ الْخَجَلِ  
 وَمِنْ تَقَلُّبِ قَلْبِي حَالَةَ الْمَلَلِ  
 وَمِنْ رِضَائِي وَمِنْ جِلْمِي وَمِنْ عَدْلِي  
 فِيهِ الْخَوَاطِرُ زَهَوَاً نَحْوَ مُؤْتَمَلِي  
 وَخَالَطْتُهَا دَوَاعِي النَّفْسِ بِالْعَجَلِ  
 مَا فِي الظَّوَاهِرِ عَنْ عَمْدٍ وَعَنْ خَلَلِ  
 بِالْخِزْيِ صَاحِبُهُ وَالْإِثْمِ وَالْوَجَلِ  
 فِيهِ الظُّنُونُ وَجَالَتْ فِيهِ بِالْعِلَلِ  
 شَيْئاً وَمَا اغْتَبَرْتُ فِي سُرْعَةِ الْأَجَلِ  
 غَيْرَ الْمُهَيِّمِينَ جَلَّ عَنْ مَثَلِ  
 صَوْتاً وَلَمْ تَفْتَهُمْ مَعْنَى لِمُنْتَحَلِ



اسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ نُظْفِي إِذَا بَرَزْتُ  
 اسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ نَفْسِي  
 اسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ طَبْعِي وَمِنْ طَمْعِي  
 اسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ خَلْقِي وَمِنْ خُلُقِي  
 اسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ يَدِي إِذَا بَطَشْتُ  
 اسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ رِجْلِي إِذَا انْتَشَرْتُ  
 اسْتَغْفِرُ اللهَ مِمَّا حَاكَ فِي خَلْدِي  
 اسْتَغْفِرُ اللهَ غُفْرَانًا يُخَلِّصُنَا  
 اسْتَغْفِرُ اللهَ تَعْدَادَ النُّجُومِ عَلَى  
 اسْتَغْفِرُ اللهَ عَدَّ الْقَطْرِ أَجْمَعِهِ  
 اسْتَغْفِرُ اللهَ عَدَّ الْخَلْقِ قَاطِبَةً  
 اسْتَغْفِرُ اللهَ تَعْدَادَ الْبِحَارِ وَمَا  
 اسْتَغْفِرُ اللهَ تَعْدَادَ الرِّيَّاحِ وَمَا  
 اسْتَغْفِرُ اللهَ مَا قَامَ الْجِهَادُ عَلَى  
 اسْتَغْفِرُ اللهَ مَا سَارَ الْحَجِيجُ إِلَى  
 اسْتَغْفِرُ اللهَ تَعْدَادَ النَّبَاتِ وَمَا  
 اسْتَغْفِرُ اللهَ تَعْدَادَ الطُّيُورِ وَتَغَفَّرَ  
 اسْتَغْفِرُ اللهَ تَعْدَادَ الْعُلُومِ إِذَا  
 اسْتَغْفِرُ اللهَ تَعْدَادَ الْهَوَامِ وَمَا  
 اسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلِي وَمِنْ عَمَلِي  
 اسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ كُلِّ الْوُجُودِ إِذَا  
 وَاعْفِرْ لَنَاظِمِهَا وَالطُّفَّ بِقَارِنِهَا  
 عُبَيْدُكَ الْعَلَمِي وَاقَاكَ مُفْتَقِرًا  
 فَاثْنُنْ عَلَيْهِ بِالْآءِ مُضَاعَفَةً  
 وَإِلَيْهِ وَمُحِبِّهِ وَجِيرَتِهِ  
 كَذَلِكَ لِلْمُسْلِمِينَ الْكُلِّ أَجْمَعِهِمْ  
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا  
 مُحَمَّدٍ الْمُجْتَبَى الْمَبْعُوثِ مِنْ مُضَرٍ

مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَذَا فِي اللَّغْوِ وَالْجَدَلِ  
 إِنَّ لَمْ يَسِيرًا لِسُبُلِ الْخَيْرِ وَالْعَدْلِ  
 إِنَّ لَمْ يُصَانَا عَنْ التَّلْبِيسِ وَالْحِيلِ  
 إِنَّ لَمْ يُزَانَا بِحُسْنِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
 بِالْإِفْكَ فِي غَيْرِ حَقِّ اللهَ وَالْحَلَلِ  
 فِي الْأَرْضِ تَسْمَعُ لِغَيْرِ اللهَ وَخَجَلِي  
 مِمَّا يُخَالِفُ سَيْرَ السَّادَةِ الْأَوَّلِ  
 عِنْدَ الشَّدَائِدِ مِنْ جُزْمٍ وَمِنْ خَطَلِ  
 مَمَرٍ أَوْقَاتِهَا مِنْ سَالِفِ الْأَزَلِ  
 وَالذَّرِّ وَالنَّمْلِ وَالْأَشْبَاحِ وَالْمُقَلِّ  
 وَعَدَّ أَنْفَاسِهِمْ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ  
 فِيهَا مِنَ الْخَلْقِ وَالْأَمْوَاجِ وَالْقَلَلِ  
 جَاءَتْ عَلَيْنَا بِهِ مِنْ وَابِلِ هَطَلِ  
 أَهْلِ الْعِنَادِ بِسَيْفِ الْفَارِسِ الْبَطَلِ  
 أَرْضِ الْحِجَازِ لِيُوضَعَ الْإِثْمُ وَالزَّلَلِ  
 فِيهَا مِنَ الْحَبِّ وَالْأَزْهَارِ وَالسَّبَلِ  
 لَدَا الْوُحُوشِ وَعَدَّ النَّحْلِ وَالْحَجَلِ  
 مَا ضَوْعِفَتْ بِازْدِيَادِ الْبِرِّ وَالْعَمَلِ  
 فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِنْ حُوتٍ وَمِنْ حَجَلِ  
 إِنَّ لَمْ يَكُنْ خَالِصًا مِنْ سَائِرِ الْعِلَلِ  
 شَاهِدْتُهُ قَبْلَ مُبْدِيهِ مِنَ الْأَزَلِ  
 وَاسْمَحْ لِسَامِعِهَا بِالْمُضْطَفَى الْبَطَلِ  
 يَرْجُو نَوَالَكَ يَا دُخْرِي وَيَا أَمَلِي  
 وَأَمْنُهُ يَا رَبِّ مِنْ خِزْيٍ وَمِنْ وَجَلِ  
 وَجَمْعِ إِخْوَانِهِ مِنْ فَيْضِكَ الْهَطَلِ  
 بِالْكُثْبِ وَالْأَنْبِيَا يَا غَافِرَ الزَّلَلِ  
 كُنْزِ الْوُجُودِ مَلَاذِ الْخَلْقِ وَالرُّسُلِ  
 مَنْ جَاءَنَا رَحْمَةً فِي أَوْضَحِ السُّبُلِ

كَذَا سَلَامٍ مِنَ الرَّحْمَنِ يَرْفَعُهُ  
ثُمَّ الرُّضَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ  
وَالْأَلِ وَالصَّخْبِ وَالْأَتْبَاعِ أَجْمَعِهِمْ  
وَأَجْعَلَ إِلَهِي عَلَى التَّوْحِيدِ قَبْضَتَنَا  
أُرْقَى مَقَامَ لَهُ عِنْدَ الْإِلَهِ عَلِي  
كَذَاكَ عُثْمَانُ مَعَ رَوْحِ الْبَتُولِ عَلِي  
وَوَالِدَيَّ وَأَشْيَاخِي وَكُلَّ وَلِي  
وَالصَّدْقَ فِي الْقَوْلِ وَالْإِحْلَاصَ فِي الْعَمَلِ  
تمت هذه الاستغفارة المقبولة إن شاء الله تعالى .

### نَهْجُ الْبَرْدَةِ لِلْمَغْفُورِ لَهُ أَمِيرِ الشُّعْرَاءِ أَحْمَدُ شَوْقِي

رَيْمٌ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ  
لَمَّا رَنَا حَدَّثْتَنِي النَّفْسُ قَائِلَةً  
جَحَدْتُهَا وَكَتَمْتُ السَّهْمَ فِي كِبْدِي  
يَا لَائِمِي فِي هَوَاهُ وَالْهَوَى قَدَرٌ  
لَقَدْ أَنْلَتْكَ أَذْنًا غَيْرَ وَاعِيَةٍ  
يَا نَاعِسَ الظَّرْفِ لَا دُقْتُ الْهَوَى أَبَدًا  
يَا نَفْسُ دُنْيَاكَ تُخْفِي كُلَّ مُبْكِيَةٍ  
صَلَّاحُ أَمْرِكَ لِلْأَخْلَاقِ مَرْجِعُهُ  
وَالنَّفْسُ مِنْ خَيْرِهَا فِي خَيْرِ عَاقِبَةٍ  
إِنْ جَلَّ ذَنْبِي عَنِ الْغُفْرَانِ لِي أَمَلٌ  
أَلْقِي رَجَائِي إِذَا عَزَّ الْمُجِيرُ عَلَى  
إِذَا خَفَضْتُ جَنَاحَ الذُّلِّ أَسْأَلُهُ  
وَأَنْ تَقْدَمَ ذُو تَقْوَى بِصَالِحَةٍ  
لَزِمْتُ بَابَ أَمِيرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ  
مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَرَحْمَتُهُ  
وَنُودِي أَقْرَأَ تَعَالَى اللَّهُ قَائِلُهَا  
هُنَاكَ أَذَّنَ لِلرَّحْمَنِ فَاْمْتَلَأَتْ  
سَرَتْ بِشَائِرُ بِالْهَادِي وَمَوْلِيهِ فِي  
أَتَيْتِ وَالنَّاسُ قَوْضَى لَا تَمُرُّ بِهِمْ  
أَسْرَى بِكَ اللَّهُ لَيْلًا إِذْ مَلَأْتُكَهُ  
لَمَّا خَطَرَتْ بِهِمْ لَفُوا بِسَيْدِهِمْ  
أَحَلَّ سَفَكَ دَمِي فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ  
يَا وَيْحَ جَنَبِكَ بِالسَّهْمِ الْمُصِيبِ رُمِي  
جُرْحُ الْأَحِبَّةِ عِنْدِي غَيْرُ ذِي أَلَمِ  
لَوْ شَقَّكَ الْوَجْدُ لَمْ تَعْدِلْ وَلَمْ تَلَمِ  
وَرُبَّ مُغْتَصِبٍ وَالْقَلْبُ فِي صَمَمِ  
أَسْهَرَتْ مُضْنَاكَ فِي حِفْظِ الْهَوَى فَنَمِ  
وَأَنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا حُسْنُ مُبْتَسِمِ  
فَقَوْمُ النَّفْسِ بِالْأَخْلَاقِ تَسْتَقِيمِ  
وَالنَّفْسُ مِنْ شَرِّهَا فِي مَرْتَعٍ وَخِمِ  
فِي اللَّهِ يَجْعَلُنِي فِي خَيْرٍ مُغْتَصِمِ  
مُفَرِّجِ الْكَرْبِ فِي الدَّارَيْنِ وَالْغَمِّ  
عِزِّ الشَّفَاعَةِ لَمْ أَسْأَلْ سِوَى أُمِّ  
قَدَمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ عِبْرَةَ النَّدَمِ  
يُمِيسُكَ بِمِفْتَاحِ بَابِ اللَّهِ يَغْتَنِمِ  
وَبُغْيَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِي وَمِنْ نَسَمِ  
لَمْ تَتَّصِلْ قَبْلُ مَنْ قِيلَتْ لَهُ بِقَمِ  
أَسْمَاعُ مَكَّةَ مِنْ قَدْسِيَّةِ النَّعَمِ  
الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَسْرَى النُّورِ فِي الظُّلَمِ  
إِلَّا عَلَى صَنْمٍ قَدْ هَامَ فِي صَنْمِ  
وَالرُّسُلُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى عَلَى قَدَمِ  
كَالشُّهْبِ بِالْبَدْرِ أَوْ كَالْجُنْدِ بِالْعَلَمِ



# فَيْصُ الْأَنْوَارِ فِي ذِكْرِ مَوْلَى النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ

سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٌ ﷺ

نظم الفقير إلى الله

حسن محمد عبد الله شداد عمر باعمر

بفضل الله تمَّ هذا النظم العجيب في مولد الحبيب ﷺ في  
المدينة المنورة في مسجد رسول الله ﷺ يوم الاثنين ٢١ صفر  
الخير ١٣٩٨هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	الْمُضْطَفَى الْفَاتِحِ الْمُمَجِّدِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	الْمُجْتَبَى الْخَاتَمِ الْمُؤَيَّدِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	أَفْضَلِ مَنْ فِي الدُّجَى تَهَجَّدِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	أَكْمَلِ مَنْ بِالثُّقَى تَزَوَّدِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	أَسْمَى رَسُولِ هَدَى وَأَرْشَدِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	مَنْ نُورُهُ فِي الْوُجُودِ مُنْتَدِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	مَنْ ذِكْرُهُ فِي الْعُلَا مُخْلَدِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	مَنْ حَبَّ طَهَ النَّبِيِّ يَسْعَدِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	وَمَنْ بِهِ الْأَنْسُ قَدْ تَجَدَّدِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	مَوْلَى الْعُلَى وَالْجَمَالِ مُفْرَدِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	نِعْمَ الرَّجَا وَالشَّفِيعُ فِي عَدِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	دُخْرِي وَعَوْنِي فِي كُلِّ مَشْهَدِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	سَهْلَ لَنَا رَبِّ كُلِّ مَقْصَدِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	حَقِّقْ لَنَا مَا نَشَاءُ وَأَزِيدِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	وَأَمْنَحْ بِمِلْكِكَ مَا لَيْسَ يُنْفَدِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	فِي طَوْلِ عُمْرٍ وَعَيْشٍ أَرْغَدِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	وَاجْعَلْ لَنَا فِي الْجَنَانِ مَقْعَدِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	مَا طَافَ عَبْدٌ بِالرُّكْنِ الْأَسْعَدِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	مَا ضَاءَ فِي الْكَوْنِ نُورُ أَحْمَدِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	وَإِلَهُ وَصْحْبَهُ مَا الظَّيْرُ غَرَّدِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ	

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ ٤٥ ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ ٤٦ ﴿وَشَرَّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٤٧ ﴿يَأْنْ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ ٤٨ ﴿[الأحزاب: الآيات ٤٥-٤٧].

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ٥٦ ﴿[الأحزاب: الآية ٥٦].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِ السَّطْرِ  
وَأَشْكُرُهُ شُكْرًا يَلِيْقُ كَمَالَهُ  
لَقَدْ خَصَّنَا بِالْمُصْطَفَى سَيِّدِ الْوَرَى  
وَلَوْلَاهُ مَا كُنْنَا وَلَا كَانَ كَائِنُ  
لَقَدْ كَانَ نُورٌ قَبْلَ نَشْأَةِ آدَمَ  
يُسَبِّحُ لِلَّهِ الَّذِي عَزَّ قَدْرُهُ  
وَأَوْدَعَهُ الرَّحْمَنُ فِي ظَهْرِ آدَمَ  
وَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي مَشْرِقِ الضُّحَى  
بِأَحْشَائِهَا أَمْسَى الْحَبِيبُ مُنْعَمًا  
إِلَى أَنْ بَدَى مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ وَبَيْتَةٍ  
وَقَدْ صَانَهُمْ رَبُّ الْبَرَايَا جَمِيعَهُمْ  
فَكَانَ عَلَى حَقِّ نِكَاحٍ مُظَهَّرُ  
فَبُشِّرَى لِمَنْ صَلَّى عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ  
فِيَا رَبِّ نُورٌ بِالصَّلَاةِ ضَرِيحُهُ

## اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَبَعْدُ فَخَيْرُ الْعَالَمِينَ حَبِيبُنَا  
وَنَسَبَتُهُ عَقْدُ ثَمِينٍ مُنْظَمُ  
عَلَتْ وَسَمَتْ فَوْقَ السَّمَائِينَ رُتَبَةٌ  
وَتَمَّ إِلَى ذَاكَ الذَّبِيحِ انْتِهَاؤُهُ  
أُصُولٌ لَهُمْ سِرٌّ وَنُورٌ وَحِكْمَةٌ  
تَشَعُّعٌ مِنْ نُورٍ إِلَى النُّورِ نُورُهُ  
تَبَارَكَ مَنْ قَدْ خَصَّهُ وَاضْطَفَّاهُ مِنْ  
مُحَمَّدِ ابْنِ الْأَزْكِيَا الْقَادَةِ الْغُرِّ  
وَصُدْقُهُ دُرٌّ يَا لَكَ اللَّهُ مِنْ دُرٍّ  
تُشِيرُ إِلَى عِدْنَانِ صِدْقًا بِلَا نُكْرِ  
سَلِيلِ خَلِيلِ اللَّهِ مُرْتَفِعِ الْقَدْرِ  
وَفَاقُوا جَمِيعَ الْخَلْقِ بِالْفَضْلِ وَالْبِرِّ  
وَلَمْ يُلَفْ إِلَّا مِنْهُ هَذَا الَّذِي يَجْرِي  
كَرِيمِ أَصُولٍ وَهُوَ وَاسِطَةُ الدُّرِّ



فَمَنْ لِي كَمِثْلِ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الْوَرَى  
وَأَنْ كَانَ طَهَ آخِرَ الرُّسُلِ بَغْيَةً  
هُوَ الْأَوَّلُ الْمَشْهُورُ وَالْآخِرُ الَّذِي  
فُبْشِرَى لِمَنْ صَلَّى عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ  
فِيَا رَبِّ نَوِّزْ بِالصَّلَاةِ ضَرِيحَهُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَفِي عَامِ حَمَلِ الْمُصْطَفَى خَيْرُ نِعْمَةٍ  
وَأَخْصَبَتْ الْأَرْضُونَ مِنْ بَعْدِ جَذِبِهَا  
وَأَيْنَعَتِ الْأَنْمَارُ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ  
أَتَتْ رَحْمَةَ الرَّحْمِ مِنْ بَعْدِ قَحْطِهِمْ  
وَأَصْبَحَتْ الْأَقْطَارُ تَزْهُو لَنَيْلِهَا  
وَهَا هِيَ أُمُّ النُّورِ أَمْنَةُ النَّبِيِّ  
تَرَى فِي مَنَامِ كَمِ نَبِيِّ مُبْجَلٍ  
حَمَلَتْ بِخَيْرِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ  
يُنَادِي الْمُنَادِي كُلَّ شَهْرٍ مُعَبَّرًا  
تَرَاكَمَتِ الْأَنْوَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
فُبْشِرَى لِمَنْ صَلَّى عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ  
فِيَا رَبِّ نَوِّزْ بِالصَّلَاةِ ضَرِيحَهُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا مَضَى شَهْرَانِ مِنْ حَمَلِ أَحْمَدٍ  
بِطَيْبَةِ حِينَ اجْتَاَزَهَا وَهُوَ مُسَقَّمٌ  
وَأَنَّ لِذَاكَ الْحَمَلِ وَضْعًا مُبَارَكًا  
لَقَدْ نُشِرَتْ رَايَاتُهُ وَصِفَائُهُ  
تَرَى كُلَّ عَيْنٍ فِي انْتِظَارِ مُحَمَّدٍ  
وَنَادَى لِسَانُ الْحَالِ أَهْلًا وَمَرْحَبًا  
تَسَاقَطَتِ الْأَصْنَامُ عِنْدَ قُدُومِهِ  
وَبَاهَتْ بِهِ الْأَمْلاكَ فِي مَلَأِ السَّمَاءِ  
وَكَمْ دَابَّةٌ فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ قَدْ بَدَتْ

تُوَفِّي عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْجِدِّ وَالصَّبْرِ  
تَوَى بَيْنِي النَّجَارِ شَهْرَ انْقِضَا الْعُمْرِ  
بِهِ عَمَّتِ الْأَفْرَاحُ فِي سَائِرِ الْقُطْرِ  
وَعَمَّتْ بِهَا الْأَنْوَارُ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ  
وَمَا أَحَدٌ إِلَّا وَيَسْتَتَاقُ لِلْبَذْرِ  
بِمَنْ جَاءَنَا بِالْحَقِّ وَالثَّوْرِ وَالْيُسْرِ  
فَشَتَّتْ شَمْلُ الظُّلَمِ وَالشُّرْكِ وَالْكُفْرِ  
وَجَبْرِيلُ نَادَى بِالْمَسْرَةِ وَالْبَشْرِ  
بِقَوْلٍ فَصِيحٍ وَهِيَ تَلْهَجُ بِالشُّكْرِ

فُبَشِّرِي لِمَنْ صَلَّى عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ      بِقَوْزٍ عَظِيمٍ فِي الدُّنَا ثُمَّ فِي الْحَشْرِ  
فِيَا رَبِّ نُوِّزْ بِالصَّلَاةِ ضَرِيحَهُ      يَفُوحُ عَلَيْهِ أَغْبَقُ الْمِسْكِ وَالْعِطْرِ  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِشْرَاقَ نُورِهِ      عَلَى الْخَافِقِينَ لِلْهُدَايَةِ وَالْبِرِّ  
تَلَالَاتِ الْأَنْوَارِ سِرًّا وَظَاهِرًا      ضِيَاءَ عَظِيمًا لَيْسَ كَالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ  
لَقَدْ تَمَّ حَمْلُ الْمُضْطَفَى وَتَبَاشَرَتْ      جَمِيعُ الْوَرَى بِالْحَمْلِ يَا لَكَ مِنْ بَشِيرِ  
أَضَاءَتْ جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ بِنُورِهِ      تَمَرَّقَ لَيْلُ الظُّلَمِ وَالْجَهْلِ وَالْكَفْرِ  
وَأَمْسَى الْوَرَى بِالْمُجْتَبَى مُتَنَوِّرًا      وَكَمْ رَنَمَ الْحَادِي وَكَمْ غَرَدَ الْقُمْرِي  
وَمَا الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ إِلَّا لِأَجْلِهِ      سَمَا وَعَلَا بَلْ كَوْنُنَا ارْتَجَّ بِالنَّضْرِ  
رَأَتْ أُمُّهُ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ مَا رَأَتْ      مِنَ الْأُنْسِ وَالْأَنْوَارِ فِي صَدْرِهَا يَجْرِي  
وَدَقَّتْ دُفُوفُ الْأُنْسِ عِنْدَ بُرُوزِهِ      وَفَاحَتْ عَلَى الْأَكْوَانِ رَائِحَةُ الْعِطْرِ  
وَمَا كَانَ هَذَا الْأُنْسُ لِلْإِنْسِ وَخَدَهُمْ      هُنَالِكَ حَتَّى الْجِنُّ تُغْلِنُ بِالْفَخْرِ  
وَتَاهَتْ وَخُوشُ الشَّرْقِ وَالْعَرَبِ فَرْحَةً      وَأَضْبَحَتِ الْحَيَاتَانِ تَمَرُّحَ فِي الْبَحْرِ  
وَقَدْ حَفَّتِ الْأَمْلاكَ عِنْدَ قُدُومِهِ      شَدَّوْا طَرَبًا يَا مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الطُّهْرِ  
وَأَسِيَّةٌ جَاءَتْ هُنَاكَ وَمَزِيْمٌ      وَمَنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ حُورٌ بِلا حَضِرِ  
وَمُذْ تَمَّ حَمْلُ الْمُضْطَفَى سَيِّدِ الْوَرَى      دَنَى وَقْتُ وَضْعِ الْحَمْلِ لِلْكُوكَبِ الدَّرِّي  
تَسَابَقَتِ الْأَمْلاكَ بِالذِّكْرِ وَالثَّنَا      تُسَبِّحُ لِلرَّخْمَنِ بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ

سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ  
سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ  
سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ  
سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ

وَلَابِنَةَ وَهَبِ مُذْ دَنَا وَقْتُ وَضْعِهَا      مَخَاضُ أَتَاهَا ثُمَّ طَلُقَ مَعَ الْفَجْرِ  
لِمَوْلَاهُ حِينَ الْوَضْعِ قَدْ خَرَّ سَاجِدًا      كَبَدِرٍ مُنِيرٍ يَا لَكَ اللَّهُ مِنْ بَدْرِ

### مَحَلُّ الْقِيَامِ

يَا نَبِيَّ سَلَامٌ عَلَيْكَ      يَا رَسُولَ سَلَامٍ عَلَيْكَ  
يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّمُ      صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ  
بَرَزَعَتْ أَنْوَارُ ظِلِّهِ      بِعُزْلُو لَا يُضْطَاهِي

وَالسَّمَاءُ تَتَبَاهَى  
بِبُرُوزِ خَيْرِ دَاعِي  
نُورُهُ بَادِي الشُّعَاعِ  
مُذْبَذَى نُورٍ جَمَالِهِ  
عَمَّنَا فَيُضْ نَوَالِهِ  
جَاهُهُ جَاهُ مُكْرَمٍ  
فَضْلُهُ فِي الْكَوْنِ قَدْ عَمَّ  
بَغَتْ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ  
وَضِيَا الْمُسْتَبْصِرِينَ  
كَمْ جَمَادٍ خَاطَبَتْهُ  
وَالْعَزَالَةُ كَلَّمَتْهُ  
مَرْحَباً أَهْلاً وَسَهْلاً  
فِي رَبِيعٍ قَدْ تَجَلَّى  
كُمُلْتُ أَوْصَافُ أَحْمَدَ  
إِنَّمَا هَذَا مُحَمَّدُ  
أَيْهَا الْبَذْرِ الْمُزِيرُ  
أَنْتَ لِلْأَنْوَانِ نُورُ  
رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي  
يَا قَرِيباً يَا سَمِيعاً  
رَبِّ وَاذْخُمْنَا جَمِيعاً  
رَبَّنَا فَانْظُرْ إِلَيْنَا  
لَكَ مَدَدَيْنَا يَدَيْنَا  
وَصَلَاةُ اللَّهِ تَنْثَرَا  
وَالِهِ وَالصَّخْبِ طَرَا  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

لَقَدْ وُلِدَ الْمُخْتَارُ طَهَ مُحَمَّدٌ  
بِثْنَتَيْنِ مَعَ عَشْرِ لَشْهَرِ رَبِيعِنَا  
نَظِيفاً كَجِيلَا طَيِّباً مُتَظَهِّراً  
بِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ فِي الْفَجْرِ  
فَنَاهِيكَ مِنْ يَوْمٍ وَنَاهِيكَ مِنْ شَهْرِ  
كَذَلِكَ مَخْتُوناً لِيَذَرِيهِ مِنْ يَذَرِي

وَأَشْرَقَتِ الْأَكْوَانُ مِنْ نُورِ رَبِّهَا  
بَدَا مِنْهُ نُورٌ لَاحَ شَرْقاً وَمَغْرِباً  
وَلَمَّا بَدَى مِنْ أُمِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ  
فَشَمَّتَهُ الْأَمْلَاجُ بِالْيُمْنِ وَالثَّنَا  
وَأَوْمَأَ بِظَرْفَيْهِ إِلَى جِهَةِ السَّمَاءِ  
وَسَاوَةً قَدْ غَاضَتْ بِغَيْضِ مِيَاهُهَا  
وَلِإِنِّوَانُ كَسَرَى ارْتَجَّ عِنْدَ ظُهُورِهِ  
وَقَدْ زِيدَ حِفْظاً لِلسَّمَاوَاتِ كُلِّهَا  
إِلَيْهِ تَدَلَّتْ أَنْجُمُ الزُّهْرِ بِالْوَفَا  
خَوَارِقُ مَوْلَانَا الْحَبِيبِ غَرَائِبُ  
فُبْشَرَى لِمَنْ صَلَّى عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ  
فِيَا رَبِّ نَوِّزْ بِالصَّلَاةِ ضَرِيحَهُ

فَمَا لَيْلَةُ الْعَيْنَيْنِ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ  
أَضَاءَتْ قُصُورُ الشَّامِ مِنْ ذَلِكَ الْبَدْرِ  
بَدَى مُغْلِباً لِلَّهِ بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ  
وَتَوَّجَهُ الرَّخْمُنُ مِنْ حُلَلِ خُضْرِ  
وَفِيهِ دَلِيلٌ أَنَّهُ مُفْتَلِي الْقَدْرِ  
وَأُخْمِدَتِ النِّيرَانُ وَهِيَ عَلَى جَمْدٍ  
وَأُسْقِطَتِ الشُّرَفَاتُ أَرْبَعُ مَعَ عَشْرِ  
لِمَنْعِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ مِنْ كُلِّ ذِي شَرٍّ  
وَكَمْ فِيهِ مِنْ فَضْلٍ وَكَمْ فِيهِ مِنْ سِرٍّ  
لَهَا ذِكْرِيَّاتٌ خَالِدَاتٌ مَدَى الدَّهْرِ  
بِقُورِ عَظِيمٍ فِي الدُّنَا ثُمَّ فِي الْحَشْرِ  
يَفُوحُ عَلَيْهِ أَغْبَقُ الْمِسْكِ وَالْعِطْرِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

تَمَنَّنْتُ جَمِيعُ الْمُرْضِعَاتِ رِضَاعَهُ  
وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ السَّعَادَةَ كُلَّهَا  
وَلَكِنْ أَرَادَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ  
لَقَدْ أَرْضَعَتْ خَيْرَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ  
فَمَذُ وَصَلْتُ بِالْمُصْطَفَى حَيْثُ حَيَّهَا  
وَدَرَّتْ لَدَيْهَا كُلُّ شَاةٍ وَشَارِفٍ  
وَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ أَشْبَعَ فَضْلُهُ  
وَتَرَعَاهُ عَيْنُ اللَّهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ  
وَمَلَكَانِ شَقًّا صَدْرَهُ ثُمَّ أَخْرَجَا  
وَكُنِيَ يَمْلَأُ فِي الْقَلْبِ عِلْماً وَحِكْمَةً  
وَمِنْ حِينَ خَافَتْ بِنْتُ سَعْدٍ أَنَّتُ بِهِ  
لَقَدْ فَارَقَتْهُ وَهِيَ غَيْرُ سَخِيَّةٍ  
فُبْشَرَى لِمَنْ صَلَّى عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ  
فِيَا رَبِّ نَوِّزْ بِالصَّلَاةِ ضَرِيحَهُ

وَيَا قُورَ مَنْ تَحْطَى بِمَبْسَمِهِ الطُّهْرِ  
تُنَاطُ بِذَا الْمَحْبُوبِ فِي الْيُمْنِ وَالْيُسْرِ  
لَبِنْتُ ذُوَيْبٍ أَجْزَلُ السَّعْدِ وَالْفَخْرِ  
وَنَالَتْ بِهِ سَعْداً إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ  
أَنْتَ بَرَكَاتُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا تَذَرِي  
بَدْرَ مِنَ الْأَلْبَانِ يَا لَكَ مِنْ دَرٍّ  
عَلَيْهَا بِخَيْرِ الْخَلْقِ فِي السَّهْلِ وَالْوَعْرِ  
يَشِبُّ بِيَوْمٍ كَالصَّبِيِّ مَعَ الشَّهْرِ  
بِعَلَقَةٍ دَمٍ اسْتَنْزَعَا حَظَّ ذِي مَكْرِ  
وَحِلْماً وَإِيمَاناً وَطَهراً عَلَى طَهْرِ  
إِلَى أُمِّهِ خَوْفاً مِنَ الشَّرِّ وَالضَّرِّ  
وَلَكِنَّهَا خَافَتْ عَلَى الْكَوْكَبِ الدَّرِّي  
بِقُورِ عَظِيمٍ فِي الدُّنَا ثُمَّ فِي الْحَشْرِ  
يَفُوحُ عَلَيْهِ أَغْبَقُ الْمِسْكِ وَالْعِطْرِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وهذا الذي قد ظَلَّلَتْهُ غَمَامَةٌ  
وَكَلَّمَهُ صَبٌّ وَطَبْيٌّ وَهَكَذَا الـ  
نَبِيِّ وَفِي يُنْمِنَاهُ سَبَّحَتِ الْحَصَى  
كَذَلِكَ عَوْدُ الشَّمْسِ بَعْدَ غُرُوبِهَا  
وَمِنْهَا انْشِقَاقُ الْبَذْرِ فِي عَسَقِ الدُّجَى  
كَذَلِكَ وَالْأَخْجَارُ قَدْ سَلَّمَتْ لَهُ  
تَبَارَكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَعَانَهُ  
أَتَاهُ أَمِينُ اللَّهِ بِالْوَحْيِ فِي حِرَا  
وَقَالَ لَهُ : اقْرَأْ قَالَ : لَسْتُ بِقَارِئٍ  
وَقَالَ لَهُ : اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ذِي الْعَلَا  
كِتَابٌ لَهُ سِرٌّ عَظِيمٌ وَمَظْهَرٌ  
وَمَنْ يَفْتَقِسْ مِنْهُ أَتَارَ طَرِيقَهُ  
فِيَا رَبِّ فَهَمْنَا مَعَانِيهِ كُلَّهَا  
بِفَضْلِكَ وَارْزُقْنَا التَّمَسُّكَ كَامِلًا  
فَبُشِّرِي لِمَنْ صَلَّى عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ  
فِيَا رَبِّ نَوِّزْ بِالصَّلَاةِ ضَرِيحَهُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مِنَ الْمَسْجِدِ الطَّهْرِ  
لَقَدْ رَكِبَ الْمُخْتَارُ بِالْأَنْسِ وَالْبَشْرِ  
وَصَلَّى بِهِمْ وَهُوَ الْإِمَامُ بِلَا نُكْرِ  
سَرَى مِثْلُ بَذْرِ فِي الدُّجَى حِينَمَا يَسْرِ  
تُرَحُّبُهُ الْأَمْلاكُ يَا لَكَ مِنْ فَخْرٍ  
وَكُلُّ لَهُ مِنَّا مَقَامٌ كَمَا تَذْهَبُ  
وَقِيضًا عَظِيمًا يَا مُحَمَّدُ فَاسْتَقْرِ  
مِنْ اللَّهِ مَنَّا بِالتَّحِيَّاتِ وَالشُّكْرِ  
سَتُعْطَى الَّذِي تَرْضَاهُ بِالْفَضْلِ وَالْوَفْرِ  
وَلَكِنَّهَا خَمْسُونَ قَدْ صَحَّ فِي الْأَجْرِ  
إِلَّاهُ لَقَدْ عَادَ النَّبِيُّ مَعَ الْفَجْرِ

فُسَبِّحَانَ رَبِّ الْعَرْشِ أَسْرَى بِعَبْدِهِ  
أَتَاهُ أَمِينٌ بِالْبُرَاقِ مُهَيَّأً  
إِلَى الْقُدْسِ أَلْفَى الْأَنْبِيَاءِ جَمِيعَهُمْ  
وَتَمَّ ارْتَقَى السَّبْعَ الطَّبَاقَ إِلَى الْعَلَا  
وَلَمْ يَزَلِ الْمُخْتَارُ يَخْتَرِقُ السَّمَاءَ  
إِلَى الْمُنتَهَى قَالَ الْأَمِينُ لِأَحْمَدَ  
تَقَدَّمَ إِلَى الرَّحْمَنِ يَمْنُخُكَ فَضْلُهُ  
دَنَا الْمُصْطَفَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ قُرْبَةً  
وَقَالَ لَهُ سَلِّ يَا مُحَمَّدُ يَا تَشَا  
وَأَكْرَمَهُ جُودًا بِخَمْسِ فَرَائِضٍ  
وَبَعْدَ غُرُوجِ السَّمَاءِ وَرُؤْيَا

إِلَى بَيْتِهِ فِي الصُّبْحِ حَدَّثَ قَوْمَهُ  
وَمَنْ قَدْ هَدَاهُ اللَّهُ أَمَنْ مُسْرِعاً  
بُنُورِ الْهُدَى قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ صَدْرَهُمْ  
وَمَنْ رَبُّهُ أَعَمَّاهُ أَمْسَى مُكَابِراً  
عَمَّتْ فِيهِ أَبْصَارُ فَرَاغَتْ عَنِ الْهُدَى  
كَمِثِلِ أَبِي جَهْلٍ وَمَنْ سَارَ سِيرَهُ  
وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
فِيَا رَبِّ أَرْشِدْنَا إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى  
فَبُشِّرِي لِمَنْ صَلَّى عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ  
فِيَا رَبِّ نَوِّزْ بِالصَّلَاةِ ضَرِيحَهُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمْ يَزَلِ الْمُخْتَارُ يَدْعُو إِلَى الْهُدَى  
إِلَى أَنْ أَتَى قَوْلَ مَنْ اللَّهِ بَيِّنٌ  
عَلَى الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ يَغْرِضُ نَفْسَهُ  
قُرَيْشٌ بِذَارِ النَّدْوَةِ اجْتَمَعُوا لَهُ  
أَتَاهُ أَمِينُ اللَّهِ أَخْبَرَهُ بِمَا  
وَأَمَرَ مِنَ الرَّحْمَنِ بِالْهِجْرَةِ الَّتِي  
إِلَى غَارِ ثَوْرٍ سَارَ طَلَبُهُ نَبِيُّنَا  
وَقَدْ خَرَجَ الْكُفَّارُ يَفْقُونَ إِثْرَهُمْ  
وَقَالَ لَهُ: اللَّهُ مَعَنَا وَلَا تَخَفْ  
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَقَامَا وَبَغَدَهَا  
فَقَى أَثَرِ الْهَادِي سُرَاقَةً مُضْعِداً  
عَلَى الْأَرْضِ قَدْ سَاخَتْ قَوَائِمُ مُهْرِهِ  
وَعَاهَدَهُ عَهْداً وَوَقَى بِعَهْدِهِ  
وَمَرَّ رَسُولٌ مَا هُوَ أَمُّ مَغْبَدٍ  
لَقَدْ نَظَرَ الْهَادِي إِلَى شَاتِيهَا وَقَدْ  
هَنَا اسْتَاذَنَ الْمُخْتَارُ فِي حَلْبِهَا لَهُمْ  
فَدَرَّتْ وَأَسْقَى الْقَوْمَ مِنْ بَرَكَاتِهِ

عَلَى نَشْرِ دِينِ اللَّهِ بِاللُّطْفِ وَالْيُسْرِ  
أَلَا اضْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ أَغْلِنِ بِذَا الْأَمْرِ  
عَلَيْهِمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الدِّينِ بِالْجَهْرِ  
عَلَى قَتْلِهِ ظُلْماً وَأَبِئْسَ بِذَا الْمَكْرِ  
جَرَى بَيْنَهُمْ مَا كَانَ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ  
عَلَتْ أُمَةُ الْإِسْلَامِ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ  
وَصَاحِبُهُ الْمِفْضَالُ أَغْنَى أَبَا بَكْرٍ  
وَلَمَّا دَنُوا خَافَ الْعَيْنِيُّ عَلَى الطُّهْرِ  
هَنَا اسْتَبَشَرَ الصَّدِيقُ بِالْخَيْرِ وَالْبَشْرِ  
إِلَى طَنِيْبَةِ سَارَا مَنَازِلَ كَالْبَدْرِ  
تَضَرَّعَ مَوْلَانَا إِلَى الْوَاحِدِ الْبَرِّ  
وَنَادَى أَمَاناً يَا مُحَمَّدُ كُنْ نَضْرِي  
وَأَسْلَمَ مَخْمُوداً بِجَعْفَرَانَةِ الْفَخْرِ  
أَرَادَ ابْتِيَاعَ اللَّحْمِ أَوْ لَبَناً يَشْرِي  
أَلَمْ يَبْهَاجُوعٌ وَجَهْدٌ مِنَ الْفَقْرِ  
فَقَالَتْ لَهُ: خُذْهَا وَلَيْسَتْ بِذِي دَرٍّ  
فَذَلِكَ مِنْ آيَاتِهِ الْقَطْرُ مِنْ بَحْرِ

إِلَى أَنْ أَتَى خَيْرَ الْبِقَاعِ مَدِينَةَ  
وَأَشْرَقَ نُورُ الْحَقِّ فِي جَنَابَاتِهَا  
بَنَى فِي قُبَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ مَسْجِداً  
فَبُشِّرَى لِمَنْ صَلَّى عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ  
فِيَا رَبِّ نَوِّزْ بِالصَّلَاةِ ضَرْيَحَهُ  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

بِفَضْلِ ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿١٨١﴾ وَسَلَامُكَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨٢﴾ وَلِحَمْدِ اللَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ ﴿١٨٣﴾ [الصفات: الآيات ١٨٠-١٨٢]

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَشْرَفَ مُرْسَلٍ  
مُحْيَاهُ مِثْلُ الْبَذْرِ فِي غَسَنِ الدُّجَى  
شَمَائِلُهُ الْحُسْنَى وَأَوْصَافُهُ الَّتِي  
مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ وَجِلْمٌ وَعِفَّةٌ  
هُوَ الرَّحْمَةُ الْمُهْدَاةُ لِلخَلْقِ كُلِّهِمْ  
وَمَا يَرْتَضِي الْمَنَّانُ بِرُضِيهِ دَائِماً  
حَلِيمٌ عَفُوٌّ عَنْ أُمُورٍ تَسُوؤُهُ  
رُؤُوفٌ رَجِيمٌ بِالمَسَاكِينِ كُلِّهِمْ  
ثِمَالُ الْيَتَامَى كَامِلُ الْوَصْفِ وَالثَنَا  
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْمُلُوكَ تَهَابَهُ  
يَبِيتُ عَلَى جُوعٍ وَيَغْصِبُ بِظَنَّةٍ  
وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ رَاوَدَتْهُ حَقِيقَةُ  
يُرِيدُ رَضَى الْبَارِي مُنِيباً وَصَادِقاً  
وَيَمُشِي وَرَأَ أَصْحَابِهِ مُتَوَاضِعاً  
وَلَا يُضْمِرُ الْمُخْتَارُ غِشاً لِمُسْلِمٍ  
كَرِيمٍ السَّجَايَا كَمْ لَهُ مِنْ مَحَامِدٍ  
فَسُبْحَانَ مَنْ قَدْ خَصَّهُ بِخَصَائِصٍ  
وَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ اسْمَهُ مَعَ اسْمِهِ  
وَمَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَقَدْ أَتَى  
إِلَى هَاهُنَا قَدْ تَمَّ مَا رُمْتُ نَظْمَهُ

كَرِيمُ الْمُحَيَّا خَاشِعاً زَائِدَ الْبِشْرِ  
تَلْأَلُ نُوراً لَيْسَ كَالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ  
تَضِيءُ عَلَيْنَا وَهِيَ كَالْتَبْرِ وَالذَّرِّ  
وَعِلْمٌ وَأَدَابٌ مَعَ الْعَقْلِ وَالْفِكْرِ  
تَقِي صَفِي الْقَلْبِ مُنْشِرِحُ الصَّدْرِ  
وَيَنْهَى الَّذِي يَنْهَاهُ بِالنَّهْيِ وَالزَّجْرِ  
وَيَضْفَحُ عَنْ جَانٍ وَيَقْبَلُ ذَا عُدْرِ  
قَوِي شَدِيدُ الْبَاسِ لِلْجَهْلِ وَالْكُفْرِ  
حَمِيدُ الْمَزَايَا مَعْدِنُ النُّورِ وَالسَّرِّ  
كَذَا الْأَقْوِيَا وَالرُّعْبُ يَقْدَمُ فِي شَهْرِ  
لَدَيْهِ مَفَاتِيحُ الْكُنُوزِ بِلَا حَضَرٍ  
يَكُونُ لَهُ مَا يَرْتَجِيهِ مِنَ التَّبَرِّ  
شُكُوراً تَقِيّاً دَائِمَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ  
يَقُولُ: لِأَمْلَاكِ السَّمَاءِ دَعُوا ظَهْرِي  
وَلَا كَانَ عِيَاباً وَلَا كَانَ ذَا مَكْرِ  
هُوَ الْمُجْتَبَى الْمَبْعُوثُ لِلْعُذْرِ وَالنُّذْرِ  
فَجَلَّتْ عَنِ الْإِخْصَاءِ بِالشَّفْعِ وَالْوَثْرِ  
وَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْفَخْرُ يَا صَاحِبَ مِنْ فَخْرِ  
مَدِيحُ رَسُولِ اللَّهِ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ  
لِمَوْلِدِ خَيْرِ الْخَلْقِ بِالمَدْحِ وَالشُّعْرِ

لَقَدْ طَابَ نَظْمِي مُذْ مَدَحْتُ مُحَمَّدًا      فَبُشْرَايَ بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ وَبِالْأَجْرِ  
فَبُشْرَى لِمَنْ صَلَّى عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ      بِفَوْزٍ عَظِيمٍ فِي الدُّنَا ثُمَّ فِي الْحَشْرِ  
فِيَا رَبِّ نُوِّزْ بِالصَّلَاةِ ضَرْبِحَهُ      يَفُوحُ عَلَيْهِ أَغْبَقُ الْمِسْكِ وَالْعِطْرِ  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

### مَحَلُّ الدُّعَاءِ

سَأَلْتُكَ يَا مَوْلَايَ يَا سَامِعَ الدُّعَا      وَيَا مَنْ لَهُ تَعْنُو الْوُجُوهُ جَمِيعُهَا  
تَفَضَّلْ عَلَيْنَا وَاهْدِنَا سُبُلَ الثَّقَى      وَيَا رَبَّنَا افْتَحْ لِلْقُلُوبِ جَمِيعُهَا  
فِيَا رَبِّ اكْرِمْنَا بِمَنْحِ وَنِعْمَةٍ      وَعِلْمٍ وَإِعْلَاءٍ وَأَعْمَالٍ صَالِحٍ  
وَقَهْمٍ وَإِقْبَالٍ وَحِلْمٍ وَحُكْمَةٍ      وَخَيْرٍ وَتَوْفِيقٍ وَحُسْنِ سَوَابِقِ  
وَنَيْلِ الْمَعَالِي وَالثَّقَى وَاسْتِقَامَةٍ      وَيُؤْمِنٍ وَإِيمَانٍ وَزُهْدٍ وَخَشْيَةٍ  
فِيَا رَبِّ بَلِّغْنَا مَرَاضِيكَ كُلَّهَا      وَأَسْقِ الْوَرَى غَيْثًا هَنِيئًا مُبَارَكًا  
إِلَهِي اكْفِنَا شَرَّ الدُّنْيَا وَالْهَوَى      وَيَا رَبَّنَا انشُرْ رَايَةَ الدِّينِ دَائِمًا  
وَإِذَا جَمَعْنَا عَمَّمْ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ      وَمُجْرِي هَذَا الْخَيْرِ فَاجْعَلْ جَزَاءَهُ  
وَتَمِّمْ لِمُنْشِئِ النِّظَمِ نُورًا وَنِعْمَةً      وَكَاتِبِهَا وَالْحَاضِرِينَ وَمَنْ صَعَى  
وَأُضْلِحْ أَظْفِيَافِي وَأَهْلِي وَإِخْوَتِي      وَيَا رَبَّنَا ارْحَمْ وَالِدَيْنَا وَأَهْلَنَا  
وَطَوَّلْ لَنَا الْأَعْمَارَ فِي خَيْرٍ مِنَّةٍ      وَيَا رَبَّنَا اخْتِمِ بِالسَّعَادَةِ عُمْرَنَا

وَيَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ يَا عَالِمَ السِّرِّ      دَعَوْنَاكَ يَا غَوْنَاهُ دَعْوَةً مُضْطَرًّا  
وَحَقَّقْ لَنَا الْأَمَالَ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ      كُنُوزًا وَأَسْرَارًا وَنُورًا مَعَ الْبَشْرِ  
وَمَنْ وَإِحْسَانٍ وَفَيْضٍ بِلا حَضَرٍ      وَعِزٍّ وَقُوَّةٍ فِي الدُّنَا ثُمَّ فِي الْحَشْرِ  
وَحُبٍّ وَإِخْلَاصٍ بِهَا يَنْشُرِخُ صَدْرِي      وَنُورٍ وَأَسْرَارِ الَّذِي سِرُّهُ يَسْرِي  
وَجُودٍ وَأَمْدَادِ الَّذِي فَيْضُهُ يَجْرِي      مُعَافِينَ وَاعْفُ مَا اقْتَرَفْنَاهُ مِنْ وَزْرِ  
بِمَا تَرْتَضِي مِنَّا مَعَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ      وَآمِنْ لَنَا الرُّوعَاتِ وَأُضْلِحْ أُولِي الْأَمْرِ  
كَذَا النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ وَالْبُؤْسِ وَالضَّرِّ      تُرْفِرِفْ فِي كُلِّ الْمَدَائِنِ بِالنَّصْرِ  
تَكْرِّمْ عَلَيْنَا إِذْ بِأَحْوَالِنَا تَذْرِي      عَظِيمًا مِنَ الْخَيْرَاتِ مَعَ أَجْزَلِ الْأَجْرِ  
سَمِيَّ لِسَبْطِ الْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى الطَّهْرِ      بِأَذَانِهِ وَالْمُنْشِدِينَ وَمَنْ يُفْرِي  
وَأَحْبَابِنَا جَمْعًا إِلَى دَائِمِ الدَّهْرِ      وَأَشْيَاخَنَا الْأَمْجَادَ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضْرِ  
بِعَيْشِ رَغِيدٍ كَامِلٍ فِي مَدَى الْعُمْرِ      وَبِالْقَوْلِ ثَبَّتْنَا عَلَى أَفْضَلِ الذِّكْرِ



بِحَضْرَةِ سِرِّ الْعَالَمِينَ وَنُورِهَا  
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا لَاحَ بَارِقُ  
مَعَ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا فَاحَ مَجْلِسُ  
فُبُشْرَى لِمَنْ صَلَّى عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ  
فِيَا رَبِّ نُوْزْ بِالصَّلَاةِ ضَرِيحَهُ  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ بِفَضْلِ ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿١٨١﴾ وَسَلِّمْ عَلَى  
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨٢﴾ وَلِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٣﴾ [الصفات: الآيات ١٨٠-١٨٢] وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى  
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

\* \* \*

تقريظ العالم العلامة السيد أحمد مشهور الحداد في رحاب خير العباد ١٨ ربيع  
الأنور ١٣٩٨هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أسعد من أراد وصوله إليه بالدخول من  
باب حبيبه المصطفى عليه، وقرب له الشقة فارتقى من غير مشقة إلى حضيرة المرضين  
لديه. والصلاة والسلام على من أفاض على من أسعده الله فيوضات المنّة، كما أمطر  
الوجود برييع مولده المواهب المرجحة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن اتبعه  
وأحيا ما أ مات الناس من الستة.

وبعد، فقد أطلعني الولد الأريب النجيب حسن محمد عبد الله شداد على عقد در  
نظمه في مولد خير البشر الذي هو كناية عن سيرته وشمائله الواجب معرفتها وحفظها  
والاعتناء بها من كل مسلم. فصاغها بنظمه السهل رجاء الانتظام في سلك المحبين،  
فجاءت وأنوار القبول عليها شارقة وشواهد الولاء بها ناطقة، ولا عجب أن يسلك ذلك  
اللحم، فمن أشبه والده فما ظلم فقد كان أبوه رحمه الله ناشد لوائها في تلك البقاع ومنور  
أرجائها بذاك الشعاع، من نور الأنوار وترياق الأغيار وزين المرسلين الأخيار ﷺ  
فليهنهم ذلك الاتصال بسيد المرسلين وتلك الجوائز التي لا تنال إلا للمحبين، وزادهم  
أشد قرباً وحباً ونفعاً وانتفاعاً سارياً فيهم وفي ذويهم إلى يوم الدين.

وكتب ذلك عبيد بن أحمد مشهور الحداد

طيب في رحاب المصطفى في ١٨ ربيع الأنور ١٣٩٨هـ

\* \* \*

وبحمد الله وتوفيقه لما كنت في بغداد العراق عرضت هذا المولد للشيخ الجليل  
مفتي الديار العراقية والمدرّس في مدرسة الكيلانية الشيخ محمد عبد الكريم العراقي  
وكتب عليه هذا التقريظ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي نَوَّرَ الْأَرْوَاحَ بِنِعْمَاتٍ قَدْسِيَّةٍ وَعَطَّرَ الْأَنْفَاسَ بِبَيْعَتِ سَيِّدِ الْبَشَرِ رَحْمَةً لِأَهْلِ أَنْسِهِ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى أَفْضَلِ الْكَائِنَاتِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَزْكَى الصَّلَوَاتِ وَأَنْمَى التَّسْلِيمَاتِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. وَبَعْدَ، فَقَدْ تَنَوَّرَ صَدْرِي وَتَعَطَّرَ بِدَوِيَّتِي بِكِتَابِ فَيْضِ الْأَنْوَارِ فِي ذِكْرِ مَوْلَى النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ مَا دَامَ الْقَلْبُ تَصَدَّرَ وَاللِّسَانُ عَبَّرَ وَذَلِكَ مَنْظُومٌ كَنْظَامِ الدَّرِّ وَالْمَرْجَانِ فِي سَلَكِ السَّدَادِ نَظَّمَهُ الْأَخُ الْجَلِيلُ وَالصَّدِيقُ النَّبِيلُ السَّيِّدُ حَسَنِي مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ شَدَادَ فَيَا لَهُ مِنْ عِبَارَاتٍ شَرِيفَةٍ، وَإِشَارَاتٍ لَطِيفَةٍ تَنْمُو بِهَا الْقَوَى الرُّوحِيَّةَ الْقَدْسِيَّةَ، وَتَزْهُو بِهَا اللَّطَائِفُ الصَّدْرِيَّةُ الْأَنْسِيَّةُ، وَأَسْأَلُ الْمَوْلَى الْعَلِيِّ الْقَدِيرَ أَنْ يُوَفِّقَ لِنَظْمِ وَنَشْدِ أَمْثَالِ هَذَا الْكِتَابِ بَيْنَ الْأُمَمِ لِدَفْعِ الْكَدْرِ عَنِ الصُّورِ وَدَفْعِ الشَّدَدِ عَنِ الصُّدُورِ وَكَشْفِ غَبَارِ الْغَمَةِ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمٍ وَأَخَّرَ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

عبد الكريم محمد المدرس

المدرس في مدرسة الحضرة الكيلانية

١٣/١٢ / ٧٩م ببغداد المحروسة

\* \* \*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله وَلِيِّ حَمْدِهِ، وَأَصْلِي وَأَسْلَمَ عَلَى أَشْرَفِ عِبْدِهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَجَنَدِهِ، مَا طُلِعَ فِي الْفَضْلِ كَوَكَبِ مَجْدِهِ، وَارْتَفَعَ فِي الْعَالَمِ عِلْمُ سَعْدِهِ، وَنَالَ كُلُّ أَمَلٍ حَسَنٍ رَفْدَهُ.

وبعد، فقد وقفت على نموذج لطيف وأسلوب ظريف لناسج وحده العلامة المفضل صاحب القلم السَّيَّال، فِي ذِكْرِ قِصَّةِ مَوْلَى خَيْرِ الْبَشَرِ، الشَّافِعِ الْمَشْفَعِ فِي الْمَحْشَرِ، فَرَأَيْتُهُ كِتَابًا وَافِيًا بِالْمَرَادِ، كَافِيًا فِي الْإِسْعَادِ، لِأَنَّ بَابَ مَدْحِ الرَّسُولِ هُوَ أَفْضَلُ كُلِّ سَوْلٍ لِحَسَنِ الرِّضَى وَالْقَبُولِ، لِأَنَّهُ قَدْ أَذِنَ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَنْ يَزِدَّحِمَ فِي الدِّخُولِ، لِسَبْقِ الْعَزْمِ وَالْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ فِي الْوُصُولِ، وَمِمَّا يَشَاهِدُ بِحَاسَةِ الْبَصَرِ فَضْلًا أَنْ يُمَعَّنَ بِالنَّظَرِ أَنَّ هَذَا الْمُؤَلِّفَ مِنْ أَعْظَمِ الْعَاشِقِينَ وَالْمُحِبِّينَ لِهَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَالْأَمْلِينَ إِمْدَادَهُ وَنَفْحَاتِهِ فِي كُلِّ لِحَظَاتِهِ، وَمَا السَّبَبُ الْقَوِيمُ إِلَّا وَهُوَ مُحِبُّهُ ﷺ وَمُودَةُ أَهْلِ بَيْتِهِ ذَوِي السَّنَدِ الْعَظِيمِ وَالْمُؤَلِّفَ الْمَشَارَ إِلَيْهِ هُوَ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَدَادَ أَتَاخَهُ اللَّهُ بِالرِّضَى وَالْهَنَاءِ وَالْإِمْدَادِ وَجَزَاءَ اللَّهِ خَيْرَ مَا جَزَى بِهِ أَوْلِيَائِهِ الْكَرَامَ بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْأَنَامِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْمَوْلِدَ الْمَذْكُورَ يُسَمَّى بِـ«فَيْضِ الْأَنْوَارِ فِي ذِكْرِ مَوْلَى النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ ﷺ» وَهُوَ فِي سَلَكِ الْمَنْظُومَاتِ كَاللَّالِي وَالْجَوَاهِرِ وَالْعَقِيَانِ بِالْحَجِّجِ الْبَيِّنَاتِ.

أحمد محمد عدنان الأهل

لاموكيتيا ١٥ ذو القعدة ١٤٠١هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ، وَبَعْدُ:

فَقَدْ أَطْلَعَنِي الشَّهْمُ الْأَرِيبُ الْأَدِيبُ وَالْوَلَدُ النَّجِيبُ حَسَنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ شَدَادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ لَهُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ مِنْ مَوَاطِنِ الْقُرْبِ وَمَظْهَرٍ، عَلَى مَنْظُومَةِ الْمَوْسُومِ بِـ«فَيْضِ الْأَنْوَارِ فِي مَوْلِدِ الْحَبِيبِ الْمُخْتَارِ» فَأَعْجَبْتُ مِنْ سَلَاةِ أَلْفَاظِهِ وَحَسَنِ بَيَانِهِ فَلَمْ يَسْعَنِ إِلَّا أَنْ أَكْتُبَ فِي تَقْرِيطِهِ وَتَارِيخِهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ وَلَمْ تَكُنْ أَبْيَاتًا، فَقُلْتُ، وَبِاللَّهِ اسْتَعْنَتْ:

رد بحب الحبيب أصفى الموارد  
فتقرب لـ إلهك واستـ  
واجعل المدح بابـه وأجلـه من  
إنـه مولـد حوى نظـمه سيـ  
فهو سهل الألفاظ جزل المعاني  
صاغه السهل من سعى للمعالي  
حسن كل ما أتاه المؤالي  
كيف لا وهو في الوفا سبل ليث  
ذاك حبر محمد نجل عبد الله  
من له في القريض باع طويل  
وله في العلوم من كل فن  
فهو شيخ ورشد ومُربِّ  
عابد خاشع لقد عمُر الأو  
ويتعلّـمه وتذكيره لله  
ذاع في عصره وفي قطره صيت  
وله في حُب النبي وأهل البيـ  
ورث الكل نجله فاقتفاه  
فهنيئاً له ونرجو من الله  
ليقيم الذي عهدنا من وا  
جاءنا بالأنموذج الفذ من  
في مديح المختار من ربه

إن ترد يا محب نيل المقاصد  
شفع بخير الورى لكشف الشدائد  
ضوء فيض الأنوار نعم المساعد  
رة طه به غنى كل قاصد  
في بيان يبدي بديع الفوائد  
وبحسن السلوك حاز المحامد  
(حسن) واسمه له خير شاهد  
قاده للعلماء فأكرم بقائد  
شداد جعل فخر الأماجد  
وتصانيفه الحسان شواهد  
قدم لكن في التصوف زايد  
هائم في الطريقة القوم جاهد  
قات بالذكر فاستنارت معابد  
ضياء مدارس ومساجد  
جميل له إلى المجد صاعد  
ت حظ يحظى به كل ماجد  
حيث أحيـا آثار أبرك والد  
بتوفيـقه له أن يساعـد  
لده فهو ذا به الفضل عائد  
آدابـه يشـتفي به كل وارد  
أثنى عليه ففي ثناء العوائد

فَعَلِيهِ مِنَ الْإِلَهِ صَلَاةٌ      وَسَلَامٌ مَا مَجَّدَ اللَّهُ عَابِدَ  
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَا      قِيلَ فِي مَنْظُومِ يَبَاهِي الْقَلَائِدِ  
طَابَ حَسَنُ الْخَتَامِ مِنْهُ فَأَرْخَ      إِنَّ فَيْضَ الْأَنْوَارِ أُنْدَى الْمَوَالِدِ  
٥١      ٨٩٠      ٢٨٩      ٥٦      ١١٢

مِمبَاسَا كِنْيَا

١١/٢٥ / ١٤٠١ هـ من العاجز علي أحمد بدوي

\* \* \*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ  
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْفَخْرِ الْعَظِيمِ، وَبَعْدُ:

فَقَدْ أَطْلَعْنَا عَلَى الْمَوْلِدِ الْمَسْمُومِ بِـ«فَيْضِ الْأَنْوَارِ فِي ذِكْرِ مَوْلَى النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ»،  
فَرَأَيْتُهُ مَوْلِداً وَافِياً بَلِيغاً فِي أَسْلُوبِ شَائِقٍ. نَظْمٌ مَنَاسِبٌ لِهَذَا الْعَصْرِ وَسَهْلٌ لِلْحِفْظِ، وَإِذَا  
دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى مَدَى شَوْقِهِ لِلْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.  
فَجَزَى اللَّهُ مَوْلَاهُ الْعَلَامَةَ الشَّيْخَ حَسَنَ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ التَّأْلِيفِ خَيْرَ الْجَزَاءِ.  
أَمِينَ.

بِيدِ الْفَقِيرِينَ حَسَنِ أَحْمَدِ بَدْوِي وَعُلُوِي أَحْمَدِ بَدْوِي

فِي ذِي الْقَعْدَةِ ١٥ / ١٤٠١ هـ لَامُو كِنْيَا

\* \* \*

وَكُتِبَ أَيْضاً هَذَا التَّقْرِيزُ سَيِّدِي مُحَمَّدٌ سَعِيدُ الْبَيْضِ فِي مَبْرُوحٍ، كِنْيَا.

قُلْتُ فِي ٢٠ ذِي الْقَعْدَةِ ١٤٠١ هـ تَقْرِيزاً لِلْكِتَابِ الْفَاخِرِ فِي الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ تَأْلِيفِ  
الْأَخِ الْأَبِيِّ الْأَرِيبِ الشَّيْخِ حَسَنَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ شَدَادَ آلِ عَمْرِ بِأَعْمَرِ أَسْمَاءَ «فَيْضِ  
الْأَنْوَارِ فِي مَوْلَى النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ ﷺ»:

ذَكَى فَائِضُ الْأَنْوَارِ مِنْ حَسَنِ نَشْرَا      حَوَى مَوْلِدَ الْمُخْتَارِ أَطِيبَ لَهُ ذِكْرَا  
وَفَاحَ أَرِيحَ لَا كَمْسِكَ وَمَنْدَلَا      وَمِنْهُ فَتِيَتِ الْمَدْحُ مِنْ كَيْسِهِ يُدْرَا  
لَهُ مِنْ عَبِيقِ السَّلَفِ الشَّمُ نَفْخَةٌ      تَضَوُّعٌ لَنَا فِي مُحْفَلٍ جَحْفَلِ عَطْرَا  
وَمِنْ مَدَدِ السَّادَاتِ فَوْهُ نَظْمُهُ      سَمَطُ جَرَى مِنْ جَعْفَرٍ فِي الْوَرَى نَهْرَا  
فِيَا حَسَنَ الْأَوْصَافِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ      لِيَهْنَكُمُ التَّقْدِيمُ بِؤْتَمَ صَدْرَا  
وَجُوزِيْتُمْ مِنْ رَبِّكُمْ خَيْرَ مَا جَزَى      أَحْبَبْتُهُ كَيْمَا تَنَالُوا بِهِ الْبَرَا  
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَشْرَفَ خَلْقِهِ      لَكُمْ شَافِعاً أَكْرَمَ بِنُورِ الْهَدَى ذَخْرَا

وفي مسلك أهل الله ينظم كلكم  
ودمتم لنا يا آل با عمر على  
فقد شاهد الخلق الجميع سناءكم  
خفيكم مواريث الكرام وسؤدد  
وذا حسن في مدح أحمد ناسج  
فجاء بديعاً نظمه في طلاوة  
وقد قرّظ النظم البديع أمثال  
وسر أبيه اليوم يبدو معائناً  
فندعو إله العرش يعطيه ما نوى

إله البرايا ثم يعليكم قدرا  
ممر الليالي خيرة في العلى غرا  
ويشمتكم فاقا وذا وصفكم طرا  
وفي آل شداد بدت هذه تترا  
بمنوال أهل العلم في عصرنا درّا  
وفي سلس الألفاظ مجراكم مجرى  
لهم في علوم الدين باع وما أخرى  
فأعظم به شبلاً وأعظم بذرا سرا  
ويعظم في مسعاه هذا له أجرا

وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الأسرار الربانيّة  
في مولد النبي ﷺ

تأليف العارف بالله تعالى  
السيد محمد عثمان الميرغني



﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الاحزاب: الآية ٥٦]

«صدق الله العظيم»

الحمد لله الذي اصطفى لمحَبَّته الذَّات المحمديَّة مِنَ القِدَم وجعلها واسطة لكلِّ إنسان، وأبرزها أولاً في حَضْرته الواحدية، وفرَّع عنها سائر الأكوان، وأمدَّها بأنوارِهِ العظيمة الشَّعشعانية، وأوصل إمدادها لِجُملة الأعيان، أَحْمَدُ أن جعلنا من هذه الأُمَّة المُرْصِيَّة، وكَمَلْنَا بالانطواء جَوْفَ حِجَابِ هذا الدَّرِّ المُصان، ورجَمْنَا بهديه وسُنَّتِهِ القويَّة، وشَرَفْنَا بنزول هذا القرآن، وطَهَّرَ قلوبنا بحبِّ هذه الجوهرة القُرْديَّة، فصارت قلوبنا طاهرةً مُطَهَّرةً من الطُّغيان، وأفاض على سرائِرنا من الوُدِّ لهذه المعاني العلميَّة فنطقنا بِالْحِكْمَةِ التي تشَرَّفَ بها الثَّقَلان، وأَهْلَ عُقُولنا للتأَمُّلِ فافتدينا بتلك الأفعال العَلِيَّة، فَرَقِينَا على دَرَجِ العناية لأعلى الجِنان، وأشكره على ما خَصَّنَا من فضله به من مَزِيَّة، وهي تأخيرنا في أُمَّةٍ هم شُهَداء بحقِّ ونُضْران، وأَيَّدْنَا بالعلوم المكنونة المخزونة الإلهية اللَّذنيَّة، وذلك باقتفائنا لآثار نُقْطَةِ الوجود وسِرِّ العِلْمان.

وأشهد أن لا إله إلاَّ الله شهادةً أَنَحَقَّقُ بها وأشهدُ إفرادَ الأحديَّة، وأعلوُّ بها إلى منازلِ المُوَحِّدين المُنزَّهين الحقَّ عن المكان، وأشهدُ أنَّ سَيِّدنا مُحَمَّدًا الذي مِن مِيمِ اسمِهِ امتدَّت سائرُ العوالمِ الخَلْقِيَّة، وهو عبدُ الله ورسولُهُ وحاءُ رَحْمَتِهِ التي رُجِمَ بها المَلَوان، وَمِن مِيمِهِ الأخرى تعيَّنت مياهُ العوالمِ الجِسيَّة والمعنويَّة، وامتلاؤها من أنوارِ وأسرارِ وإذعان، ومن دَالِ ذلك الاسمِ دَامَتْ نِظَاماتُ الممالكِ المُلكِيَّة، ودَامَتْ صَوْلَةُ الدِّينِ ببركَّتِهِ ونفعُها في العالَمَان، صَلَّى الله عليه وعلى آلِهِ وأصحابِهِ ما ظهرتْ أسرارُ حِكْمَتِهِ، وما برزتْ علومُ وحِكْمُ ومعرفةٌ وألْزِمَ في البعضِ الكِتْمان، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على قِبْلَةِ تَجْلِياتِكَ الرِّبانيَّة، مَحَلِّ نَظَرِكَ من الوجودِ عَالِي الشَّان، كِتَابِ أسرارِكَ المنطويَّة الحَقِيقَةِ العِلْميَّة، مَظْهَرِ الرَّحمة من حَضْرَتِها وَمَجْلَى اسمِكَ الرَّخْمَن، وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ ما



استقامتِ المِلَّةُ الحنيفيَّةُ، وما تَرْجَمَ بلسانِ الشَّريعةِ والحقيقةِ تَرْجُمان.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ  
وَاعْفِرْ لَنَا مَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ

\* \* \*

أما بعدُ، فلَمَّا كان يومُ الجُمُعَةِ وَقَعَ في الخاطِرِ تَأْلِيْفُ مولِدٍ يُتلى في بعضِ أخبارِ ولادَةِ الحَقِيقَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ، وَسَطَعَ الوَارِدُ بِتَسْمِيَّتِهِ بـ«الأسرارِ الربَّانيةِ في مولِدِ من وُضِعَ وهو مَصْحُوبٌ بِالْخِتَانِ» والدَّرَرِ الوَهِيَّةِ المَجْلِيَّةِ الحَقِيقَةِ، في بعضِ أنباءٍ من ظَهرِ وَعَيْنَاهُ مَكْحُولَتَانِ، فرَأَيْتُ في تلكِ اللَّيْلَةِ النَّبِيَّ ﷺ رُؤْيَا مَنَامِيَّةً، ورُؤْيَاهُ حَقٌّ كما أوردَ عنه ثِقَاتُ الرِّوَاةِ بِطُرُقِ الإِحْصَانِ، فأمرَني أنْ أَصْنِفَ مولِداً وأَجْعَلَ لِاحِدَى قَافِيَتَيْهِ هَاءَ بَهِيَّةً، والأُخْرَى نُونا كما فَعَلْتُ لَأَنها يَصِفُ دائِرَةُ الْأَكْوانِ، وبَشَّرَني أَنه يَحْضُرُ في قِراءَتِهِ إِذا قُرِئَ فَسَطَّرتُ لِيُشَرِّفَ به كَلِما ثَلِي حِكَايَةَ نَوِيَّةً، وَأَنَّهُ يُسْتَجَابُ الدُّعاءُ عِنْدَ ذِكْرِ الوِلادَةِ وَعِنْدَ الفِراغِ مِنْه، فَنَسَّأَلُ اللهَ العُفْرانَ، فَشَرَعْتُ، وَأنا الْفَقِيرُ الرَّاجِي لأَعْلَى المِشاهِدِ الْقُرْآنِيَّةِ، لَأَنه هُوَ الْقَصْدُ الْمُؤَمَّلُ بِرَكَّةٍ تِلَاوَتِهِ على مَمَرِ الْأَزمانِ.

فأقول، وأنا الْحَقِيرُ الطَّالِبُ مِنْ اللهِ مَعانِي يَعْلَمُها خَفِيَّةُ الْغَنِيِّ باللهِ الشَّرِيفُ الشَّهِيرُ بِالْمِيرْعَانِي مُحَمَّدُ عُثْمانَ، ابْنُ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ أَبِي بَكْرٍ بنِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللهِ تَلْمِيزُ ابْنِ إِدْرِيسَ أَحْمَدَ ذِي الْأَفْعَالِ الْأَحْمَدِيَّةِ، أَرْسَلَ اللهُ على الْجَمِيعِ مَعَ الْأَبْناءِ وَالْإِخوانِ سَحَائِبَ الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوانِ.

هذا، وَلَمَّا أَرادَ اللهُ أَنْ يُبَرِّزَ هَذِهِ الْعِوَالِمَ الْعُلُويَّةَ وَالسُّفْلِيَّةَ، قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ نُورِهِ فَكَانَتْ هِيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَدْنَانَ، وَقَالَ أَوَّلُ ما خَلَقَ اللهُ نُورَ نَبِيِّكَ يا جابِرُ جِواباً لِمَسْأَلَتِهِ الْمُحْكِيَّةِ، وَكَنْتُ نَبِيًّا وَأَدَمُ بَيْنَ الْماءِ وَالطِّينِ عَنْهُ لَقَدْ بَانَ، وَقَالَ ﷺ لِجَبْرِيلَ: كَمْ عُمُرْتُ يا جَبْرِيلُ؟ فَقَالَ: لا أَدْرِي، رِوايةً جَلِيَّةً. غَيْرَ أَنَّ كَوْكباً يَبْدُو في الْحِجابِ الرَّابِعِ يا مَعشَرَ الْإِخوانِ بَعْدَ كُلِّ سَبْعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مَرَّةً فَهَذِهِ عِلاماتُ اجْتِبابِيَّةٍ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ اثْنِينَ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ بِلَا نَقْصانٍ. فَقَالَ ﷺ تَعْرِيفاً بِمَقامِهِ وَأَسْرارِهِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ: «وَعِزَّةَ رَبِّي أَنَا ذَلِكَ الْكَوْكبُ الَّذِي رَأَيْتُهُ يا جَبْرِيلُ في حِجابِ الْمَنانِ». وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا لا تَخْصُرُهُ الْأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ، وَلا يَسْعُهُ فِي الْحَقِيقَةِ حِفْظُ الْكَاتِبِانِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ  
وَاعْفِرْ لَنَا مَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ

\* \* \*

وأما ما وردَ في حقِّه ﷺ في الكُتُبِ القَدِيمَةِ، فَالتَّوْرَةُ والإنجِيلُ مملوءَتانِ والفرقان، ويكفيكَ قولُ الله تعالى: ﴿وَلَنَّا لَخُلُقٍ عَظِيمٍ ①﴾ [الفَلَم: الآية ٤] آيَةُ إِلَهِيَّةٍ، ولقد جَاءَ كُمْ رسولُ بها لَقَدْ تَمَّ الامْتِنانُ، وقد وَصَفَهُ اللهُ تعالى في التَّوْرَةِ ببعضِ صِفَاتِهِ المُنْعِيَّةِ، التي أنزلها في كتابه القرآن، وهي قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ②﴾ [الأحزاب: الآية ٤٥] أخباراً مُبَشِّرِيَّةً، وزاد فيها وَحِزْزاً لِلْأُمِّيِّينَ، فهذا الوصفان.

وقال: أَنْتَ عَبْدِي ورسولي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكَّلَ شَهادَةً قُدْسِيَّةً، وغير ذلك مما رواه كُتُبُ الأَحْبَارِ وغيرُهُ وابن سلام بعد الإيمان.

وقال آدم: لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فإذا هو مكتوبٌ فيه هذه الكلمات التي هي المباني الإسلامية: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ ذُو الرِّفْعَانِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدَكَ مِنْهُ مِنْحَةً قُرْبِيَّةً، وَأَنَّ هَذَيْنِ الاسْمَيْنِ اللَّذَيْنِ بِهِمَا يَتِمُّ الوُصْلانُ، وَأَبْدَى مَمَّنْ جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ أُمُوراً فأوحى اللهُ إِلَيْهِ ذُو العَظَمَةِ الرَّجِيمَةِ: وَعِزَّتِي وَجَلالِي لِيَعْلَمُهُ عَظَمَةُ عَيْنِ الأَعْيانِ، إِنَّهُ لَأَخِرُ النَّبِيِّينَ مِنْ دُرَّتِكَ، لَوْلَاهُ ما خَلَقْتَكَ أَحْوالاً تَشْرِيفِيَّةً. وقيل: أبا مُحَمَّدٍ يُكْنَى صَفِيَّ اللهُ آدمُ كان، وقال عيسى شَهِيداً فِيهِ لَهُ وَلَسْتُ أَهْلاً أَنْ أُحْمَلَ جِذَاءُهُ وَأَنْبَاءُ مَسْطُورِيَّةٍ، وَلَوْ أَخَذْتُ فِي النِّقْلِ لَتَهْتُ فِي وَسْعِ هَذَا المِيدانِ. وَقَدَّرَهُ الْمُعَظَّمُ قَدْ انْتَضَحَ قَبْلَ بَرُوْزِهِ وَأَشْرَقَتْ أَنْوارُهُ فِي العوالمِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَلَيْسَ يَحْضُرُ ذَلِكَ إِلَّا المَلِكُ الدِّيانُ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الذَّاتِ المَحْمُودَةِ  
وَاعْفِرْ لَنَا مَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ

\* \* \*

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ نَسَبَهُ ﷺ سِلْسِلَةٌ ذَهَبِيَّةٌ، مُنَظَّمٌ كَالدُّرِّ المَعْرُوفِ بِالتَّشْرِيفِ عَلَى كُلِّ الأَلوانِ، فَهُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ذِي العِصَابَةِ الهاشِمِيَّةِ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ مَنافٍ بِلَا خِلَافٍ وَلَا عَوِيَّانَ، ابْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ أَنَسَاباً قُرَشِيَّةً، ابْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بَضْبِطٍ وَحِفْظانَ، ابْنِ فِهْرٍ بْنِ مالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ المَكْنُوتِيَّةِ، ابْنِ حُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِبِلَاسَ المُرَّانِ، ابْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ بْنِ مَعَدٍّ رَوَاهُ أَهْلُ النِّسْبَةِ، وَذَلِكَ المَشْهُورُ بِأَنَّهُ ابْنُ عَدنانَ، وَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا فَقَدْ كَذَّبَ كَمَا جَاءَ عَنْهُ ﷺ فِي الأَخْبَارِ المُرَوِّيةِ. وَهَذَا النِّسَبُ لَمْ يَكُنْ أَعْلَى مِنْهُ فِي العَرَبِ نَسَبٌ بِلَا نُكْرانِ.

نَسَبٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مَحْفُوظٌ فَلَا يَلْحَقُهُ نَسَبٌ فِي الوجودِ مُبَرَّراً

دُرُّ تَنْضُدٍ مِنْ قَدِيمٍ عَالِيٍ يَغْلُو عَلَى الْجَوَازِ نُورٌ أَسْنَأُ  
وهذا النَّسَبُ لَمْ يَدْخُلْهُ سِفَاحٌ حِفْظاً مِنَ اللَّهِ فِي آبَائِهِ وَأُمّهَاتِهِ مِنَ الْأَوَّلِيَّةِ، وَذَلِكَ  
لِحِفْظِ نُظْفَتِهِ الَّتِي شَرَّفَهَا قَدْرُهُ وَالشَّانَ، بَلْ نِكَاحٌ مَضْبُوطٌ مِنْ أَبِي وَأُمِّ حَكَمٍ قَهَّارِيَّةٍ. وَذَلِكَ  
مِنْ صُلْبٍ طَاهِرٍ إِلَى رَجَمٍ طَيِّبٍ لَمْ يَدْخُلْهُ الشُّبُهَانُ، فَتَحَفَّظَ لِهَذِهِ الْأَنْسَابِ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ  
أَنْسَابٍ أَصِيلِيَّةٍ، تَزَدَّدُ قُرْباً وَمَحَبَّةً عِنْدَ هَذَا الرَّسُولِ الْمُعَانِ، لِكَوْنِهِ مُغْتَنًى بِهِ كَمَا عَلِمَ  
تَحْقِيقاً مِنَ الْخَضِرَةِ الرَّحْمُومِيَّةِ، فَيَنْبَغِي لَكَ التَّخَلُّقُ بِأَخْلَاقِ الَّذِي بِالَّذِينَ مُدَانٌ، وَتَعْلُو  
عَلَى سَائِرِ الْأَجْنَاسِ بِحُوزِكَ قُضِبَ الذَّهَبِ السَّبْكِيَّةِ، وَتَنَلِ السُّمُوَّ بِمَذْحٍ مِنْ فَاقٍ سَائِرِ  
الْإِنْسِ وَالْجَانِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الذَّاتِ الْمَحْمُودَةِ  
وَاعْفِرْ لَنَا مَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ

\* \* \*

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ تِلْكَ اللَّمْعَةَ الْمُفَخَّخَةَ الْمُعَظَّمَةَ الْمُكَمَّلَةَ النُّورِيَّةَ، انْتَقَلَتْ مِنْ وَجْهِ آدَمَ  
لَوْجِهِ ابْنِهِ شَيْثٍ كَمَا رَوَاهُ أَهْلُ الْإِتْقَانِ وَلَمْ تَزَلْ تَنْتَقِلُ إِلَى أَنْ جَاءَتْ فِي جِبْهَةِ عَبْدِ اللَّهِ  
لِسُبُوقِ الْعِنَايَةِ الْأَزَلِيَّةِ، فَوَضَعَهَا فِي آمِنَةِ بِنْتِ وَهْبٍ أُمِّ سَيِّدِ الْعُجْمِ وَالْعُرْبَانِ، فَكَانَتْ تَرَى  
مِنَ الْعَجَائِبِ فِي حِينِ حَمْلِهَا بِهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ، مَا يَقْصُرُ عَنْهُ فِي  
الْحَقِيقَةِ تَغْيِيرُ اللِّسَانِ. وَنَاهِيكَ بَمَنْ فِي بَطْنِهَا الَّذِي هُوَ مَتَعَشِّقٌ بِهِ الْعَوَالِمُ الْمُلْكِيَّةِ، وَلَمْ  
يَبْقَ شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ مُنَاطِرٌ لِبُرُوزِ خَيْرِ الصَّبِيَّانِ، وَكَذَلِكَ اسْتَشْرَافُ ظَهْوَرِهِ وَاقِعٌ لِلْعَوَالِمِ  
الْمُلْكُوتِيَّةِ، وَهِيَ أَهْلٌ لِلتَّشْرِيفِ بِخَيْرٍ مِنْ عَرَجِهَا وَنَالَتْ بِهِ الْأَمَانَ، وَجَاءَهَا آدَمُ فِي الشَّهْرِ  
الْأَوَّلِ وَبَشَّرَهَا بِأَنَّهَا حَمَلَتْ بِخَيْرٍ مِنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِيَّةِ، وَقَضَدَهُ التَّشْرِيفُ بِهِ فَرَحاً  
وَسُرُوراً وَقَدْ كَانَ، وَلَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ شَهْرٍ تَرَى نَبِيّاً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَهْلِي الْعِزَائِمِ الْعَزْمِيَّةِ،  
فَيَبْشُرُهَا بِهِ بِعِبَارَةٍ أُخْرَى لِيَتِمَّ لَهَا الْإِطْمِئْنَانُ.

فُبَشِّرِي لَنَا أَجْمَعِينَ بِهِ وَبِكَمَالَاتِهِ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ أُمْنِيَّةٍ، وَهَيِّنَا لَنَا بِقُدُومِهِ وَلِسَائِرِ  
الْأَكْوَانِ، فَوَاللَّهِ إِنَّهَا لَمِنْ أَعْظَمِ الْأَوْقَاتِ الَّتِي أُعْطِيَتْهَا جَمِيعُ الْبَرِيَّةِ، إِذْ بَانَتْ بِهِ ﷺ طُرُقُ  
الْحَقِّ وَاضْمَحَلَّتْ سُبُلُ الْخُسْرَانِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الذَّاتِ الْمَحْمُودَةِ  
وَاعْفِرْ لَنَا مَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ

\* \* \*

ولمّا جاء شهرُ ولادته التي هي أعظمُ عطيةٍ من الملكِ الحقِّ المُتفضِّلِ بتلك الهدية، أخذت أمُّه في أتعابِ الولادة وهي كلا شيءٍ بالنسبة لمعالجة النّسوان، ولم تزل وهي في ذلك تتراكمُ عليها الأعرافُ العِطرية وتزدادُ بُشرى بِقُربِ ظُهورِ مُنورٍ سائرِ البلدان، وحضرها في ليلةِ الولادة بعضُ مِنَ الحُورِ العِينية، وكذلك من النساءِ أسيّةٌ ومريم ابنةُ عمران، فاشتدَّ بها الطَّلُقُ لِتَمَامِ المدّة في ليلةِ الاثنينِ المُطليّة، بأنوارٍ وأسرارٍ وحِكمٍ ورَحمةٍ ورأفةٍ وغُفران، وكانت إذ ذاك حاضرةً عندها أمُّ عثمان بن أبي العاصِ ذاتِ الحُطوطِ الهنيئة، والشفاءُ أمُّ عبدِ الرَّحمن بن عوفٍ سيّد أهل الشُّكران، فاشتدَّ بها الطَّلُقُ فوضعتُه ﷺ مَحْتُوناً حِكْمَةً ربّانيّة، شاخصاً ببصره إلى السّماء. فنسألك اللهم ستر الدّاران.

وقد حكّت أمُّه عند ذلك أموراً نورانيّة، وخروج نورٍ معه سطع في الأفقان، وقالت أمُّ عثمان: تدلّت النجومُ ولم تنظر عند ولادته إلّا أنواراً عموميّة، وذلك أنّها عمّت في سائر الكيان، وقالت أمُّ عبد الرَّحمن: لمّا سقط على يديّ واستهلّ عليه الصّلاة والسّلام مَقْرُونَتَانِ بِالرَّكِيّة، سمعتُ قائلاً يقول: رَحِمَكَ اللهُ فيا هَينئاً لها بتلك المَجْلِسَان. وأضاء لها ما بينَ المشرقِ والمغربِ من أنوارِهِ العَظُموتِيّة، حتى لقد نظرتُ إلى قُصورِ الرُّومِ وكَنعان.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الذَّاتِ الْمَحْمُودَةِ  
وَاعْفِرْ لَنَا مَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ

\* \* \*

وأما الذي جرى ليلةَ مولده ﷺ من العجائبِ العَجِيبَةِ، فأمرٌ دالٌّ على عظيمِ مكانتهِ من الحقِّ والمكان كالارتجاجِ الواقع في إيوانِ كِسرى ذي البِناءاتِ القويّة، المعروفِ بأنو شروان، فذلك إذا تأمّلتُه وكنت ذا نظيرٍ وبصيرةٍ بصيريّة ترى فيه أعظمَ البشائرِ بأنهدامِ دُغوةِ البُطلانِ، وَغِيضِ البُحيرةِ المَعروفةِ بناحيةِ الفُرسِ بِطَبَرِيّة، فيه من الآياتِ السّاطعةِ بالحقِّ والبرهانِ وأعجبُ من ذلك كُلُّه إذا دَقَّقْتَ حُمُودَ النَّارِ الفارِسيّة، فيا عَجَباً ممن يسمَعُ مثل هذا ويكذّبُ، فليس أقوى منه خُسران، وكان لها على الصحيح ألفُ عامٍ لم تخمُدْ لعبادتهم أوقدها الجاهليّة، وقد خمدتْ لِظُهورِهِ ﷺ تلك النيران، وأصبحتِ الأصنامُ مُنكّسةً على رُؤوسِها لِبُدُوِّ المِلّةِ الحنيفيّة، وبُطلانِ عبادتها وعمّ ذلك في جميعِ المَشْرِقان، ثم أخذته الملائكةُ فطافَتْ به جميعَ الأَرْضِيّة، وعمّت بَرَكَتُهُ العُظْمى على أصنافِ الوُذَيان، وقيل: دارَتْ به كذلك في العوالمِ العُلُويّة لتنال ما نالته الأَرْضُونَ من الفُخران، وزَيَّنَتِ السّماءُ ليلةَ مولدهِ وَفَرِحَتِ الخلائِقُ المَلَكِيّة، فكيف لا ومِنْ نورِهِ

خَلَقَهَا الرَّحْمَنُ، وَعَمَّتِ الْأَرْضَ الرَّيْنَةُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ يَا مَعْشَرَ الْأُمَّةِ التَّخْصِصِيَّةِ، وَبِحَقِّ لَهَا إِنْ كُنْتَ ذَا فَهَمٍ أَنْ تُزَانَ، وَهُوَ لِمَا عَمَّ فِيهَا مِنْ خَيْرَاتٍ تَشَرَّفَتْ بِهَا عَلَى جَمِيعِ الْعَوَالِمِ الْأُخْرَوِيَّةِ، فَيَا لَهَا مِنْ مَفَاخِرٍ وَلَا سِيَّمَا لِلْمَوْضِعَانِ، وَذَلِكَ حَيْثُ وُلِدَ وَنَشَأَ وَبَدَأَهُ الْوَحْيُ فِي الْأَرْضِ الْمَكِّيَّةِ، وَحَيْثُ دُفِنَ، فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ تِلْكَ الْأَرْضُ الَّتِي زَادَتْ الْفَخْرَانَ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ  
وَاعْفِرْ لَنَا مَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ

\* \* \*

ثُمَّ نَشَأَ مَعَ أُمِّهِ وَتُوَفِّيَتْ بَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ قَلِيلِيَّةٍ، وَقَدْ تُوَفِّيَ أَبُوهُ قَبْلَهَا كَمَا صَحَّحَهُ الشَّهْمَانِ، ثُمَّ تَوَجَّهَتْ بِهِ كِمَالُ الْعِنَايَةِ الْأَبَدِيَّةِ بَعْدَ أَنْ تَرَكَهُ بَعْضُ النِّسْوَانِ، وَذَلِكَ إِلَى حَضْرَةِ سَيِّدَتِنَا كَامِلَةِ الْحَقِّ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ، فَيَا لَهَا مِنْ سَعَادَةٍ فَاقَتْ بِهَا عَلَى جَمْعٍ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجَانِ، وَحَصَلَ لَهَا مِنَ الْبَرَكَاتِ مَا خَبَّرَتْ بِهِ فِي الدِّيَارِ الْحَرَمِيَّةِ، كَمَثَلِ دُرُورِ شَاتِيهَا الَّتِي لَمْ يَكُنْ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْأَلْبَانِ، وَخِصْبِ غَنَمِهَا الَّتِي كَانَتْ لَمْ تَخِرْ شَيْئاً مِنَ الْمَنْفَعِيَّةِ، فَعَادَتْ بِالْإِعْطَاءِ مِمَّا جَادَ بِهِ فِيهَا الْحَنَّانُ. وَفِي سُرْعَةِ شَبَابِهِ مِنَ الْغَرَائِبِ مَا حَكَّتُهُ الْأَفْضَلِيَّةُ، دِلَالَاتٌ عَلَى عِظَمِ اغْتِنَاءِ الْبَرِّ بِهِ لِأَنَّهُ يَتِيماً كَانَ. وَفِي الضُّحَى أَسْرَارٌ مِنَ الرَّحِيمِ الْكَرِيمِ مَثَلِيَّةٍ، مِنْ إِيوَاءٍ وَإِهْدَاءٍ وَإِغْنَاءٍ وَقَدْ حَانَ، وَفِي حُسْنِ نَشَأَتِهِ وَنِظَافَتِهِ مَعَ صِغَرِهِ تَأْدِيبٌ أَدَبِيَّةٌ، وَإِصْبَاحُهُ صَقِيلًا ذَهِينًا كَجِيلٍ يُشِيرُ لِهَذَا الدَّوْرَانِ، وَبَرَكَتُهُ ﷺ فِي الْأَكْلِ مِنْ صِغَرِهِ إِذَا حَضَرَ فِيهِ ظَاهِرَةٌ مَشْهُورَةٌ مَرْمُوزِيَّةٌ، وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا أَكَلَ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَآلِهِ شَبِعُوا بِغَيْرِ تَوَانٍ، وَإِذَا غَابَ خَرَجَتْ تِلْكَ الْبَرَكَاتُ فَلَمْ تَشْجَعْ الْجَمْعِيَّةَ، وَثُمَّ مِنْ عِظَمِ قَدْرِهِ مَا يَكِلُ عَنْهُ الْوَصْفَانِ، فَتَاهَبَ بِتَفْرِيعِ سِرِّكَ لِحُبِّ هَذِهِ النَّشْأَةِ الْمُحْفَظِيَّةِ، وَتَوَجَّهَ لِإِنْزَالِ الْمَوَدَّةِ فِيهِ سِرًّا وَإِعْلَانًا.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ  
وَاعْفِرْ لَنَا مَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ

\* \* \*

وَعِنْدَ حَلِيمَةِ مَعَ أَخِيهِ كَانَ يَرَعَى غَنَمُهُمُ الْمُسْمِيَّةَ، فَكَانَ يُظِلُّهُ الْعَمَامُ وَقَدْ صَحَّ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَكَانٍ، وَجَاءَهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ يَرَعَى الْغَنَمَ عُضْبَةً مَلَكِيَّةً، قِيلَ: ثَلَاثَةٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ اثْنَانِ، وَفِي يَدِ أَحَدِهِمْ طُسْتُ مِنَ الْأَلْوَانِ الذَّهَبِيَّةِ، وَهُوَ مَمْلُوءٌ ثَلْجًا بِغَيْرِ زَيْغٍ وَلَا بُهْتَانٍ، فَشَقَّ صَدْرَهُ الشَّرِيفَ وَاسْتَخْرَجَا مِنْهُ الْمُضْعَةَ الْقَلْبِيَّةَ، ثُمَّ شَقَّ قَلْبَهُ فَأَخْرَجَا مِنْهُ

عَلَقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَاهَا مِنْ ثَمٍّ لِيُطَهَّرَانَ، ثُمَّ غَسَلَا بَطْنَهُ بِذَلِكَ الثَّلْجِ حَتَّى تَرَكََا تِلْكَ الْمَضْعَةَ مَنْفِيَّةً، فَخَتَمَاهَا بِخَاتَمِ النُّورِ فَمَلَأَهَا حِكْمَةً وَإِيمَانًا، ثُمَّ قَالَ جَبْرِيلُ: قَلْبٌ وَكَيْعٌ، شَهَادَةٌ مِنْهُ حَقِيقَةٌ، أَيُّ: شَدِيدٌ، وَفِيهِ يَا بُنَيَّ عَيْنَانِ ثُبُورَانِ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلَّيَا عَنْهُ فَصَارَ يَرَى الْأَمْرَ مُعَايَنَةً عَيْنِيَّةً، وَكَانَ لَهُ كَمَا صَحَّ أَذْنَانِ لِلْوَقَائِعِ تَسْمَعَانِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: زِنُهُ بِعَشْرَةٍ مِنْ أُمِّهِ الْخَيْرِيَّةِ، فَوَزَنَهُ فَرَجَحَ بِهِمْ وَهِنَهَاتٍ أَنْ يَزِنَهُ الْكُؤُنَانِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: زِنُهُ بِمِائَةٍ مِنْ أُمِّهِ الْأُخْرَوِيَّةِ، فَوَزَنَهُ فَرَجَحَ بِهِمْ كَمَا صَحَّحَهُ الْحَبْرَانِ، ثُمَّ قَالَ: زِنُهُ بِالْفِ مِنْهُمْ لِيَتِمَّ مِنْ اللَّهِ وَالْخَلْقِ الشَّهَادَةُ الْعَدْلِيَّةُ، فَوَزَنَهُ فَرَجَحَ فَقَالَ لَصَاحِبِهِ: لَوْ وَزَنْتُهُ بِأُمِّهِ لَوَزَنْتُهَا مُرَجَّحَ الْمِيزَانِ. ثُمَّ ضَمُّهُ إِلَى صُدُورِهِمْ وَقَبَّلُوا رَأْسَهُ وَقَالُوا: لَنْ تُرَاعَ يَا سَيِّدَ جَمَاعَةِ النَّبُوَّةِ وَالرُّسُلِيَّةِ، فَلَوْ تَذَرِي مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ وَالْهَدْيَانِ، فَوَحِّقْكَ عَلَى اللَّهِ لَقَرَّتْ عَيْنَاكَ الْجَمِيلَةُ الْحُسْنِيَّةُ، وَكَانَ الْأَمْرُ فِيهِ الْجُودَ السَّارِيَّ إِلَى سَائِرِ الْعَالَمَانِ، وَقَالَا لَهُ: مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْأَرْضَ الْفَتْحِيَّةَ إِنَّ اللَّهَ مَعَكَ وَمَلَائِكَتُهُ فَمَا عَلَيْكَ مِنْ خَوْفٍ بَعْدَ هَذَا الْعِضْمَانِ.

ثُمَّ لَمْ يَزَلْ هَكَذَا وَهُوَ يَكْبُرُ. وَدُعِيَ الْأَمِينُ لِأَمَانَتِهِ الْقَرِيبِيَّةِ، وَتَزَوَّجَ بِخَدِيجَةَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ الْحَائِزَةَ الْقَضْرَانَ، وَسَافَرَ الشَّامَ فِي تِجَارَةٍ وَكَانَتْ تُظَلِّلُ عَلَيْهِ جَمَاعَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُعَصُومِيَّةِ، وَرَأَتْ خَدِيجَةَ مَعَ نِسَاءٍ حِينَ قُدُومِهِ يُظْلَلْنَ مَلَكَانِ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِمَيْسَرَةٍ فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ مِنْ مَنْذٍ خَرَجَ مَعَهُ فِي السَّفَرِيَّةِ، فَيَا عَظِيمَ شَأْنِكَ يَا رَسُولَ الْمَلِكِ الدِّيَّانِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الذَّاتِ الْمَحْمُودَةِ  
وَاعْفُ رِنَا مَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ

\* \* \*

ثُمَّ أَخَذَ يَتَحَنَّنُ فِي جَبَلٍ جِرَاءٍ فِي الْمَغَارَةِ الَّتِي هِيَ بِالْخَيْرَاتِ حَرِيَّةَ، وَيَعُودُ إِلَى أَهْلِهِ وَيَرْجِعُ إِلَيْهَا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَعَظَّمَهُ عَظَمَةً جَلِيمَةً، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَعَظَّمَهُ أُخْرَى بِنُصْحَانِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: الآية ١]، وَذَلِكَ بَدْءُ الْوَحْيِ لِلْحَضْرَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ، وَمِنْ ثَمَّ تَوَاتَرَ الْأَمْرُ أَحْيَانًا حَتَّى تَمَّ نَزُولُ الْقُرْآنِ. وَقَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ بَسَنَةَ عَلَى الصَّحِيحِ لِلدِّيَارِ الْبِشْرِيَّةِ، جَاءَهُ جَبْرِيلُ فَأَسْرَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَمَا حَرَّرَهُ الشَّيْخَانِ، وَأَتَاهُ بِالْبُرَاقِ مُلْجَمًا فَاسْتَضَعَبَ بِعُتُوفَةٍ بِهَيْمِيَّةٍ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: مَا رَكِبَكَ عَبْدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ بَيْنَ عَدْنَانَ، ثُمَّ بَعَثَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ رَقِيًّا بِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ بَعْدَ أَنْ صَلَّى بِالنَّبِيِّينَ وَأُسْقِيَ الشَّرْبَةَ اللَّبَنِيَّةَ، فَلَقِيَ آدَمَ فِي الْأُولَى وَفِي الثَّانِيَةِ ابْنِي الْخَالَةِ يَحْيَى وَعِيسَى دَاوَى

الإحسان، وفي الثالثة وجد يوسف ذا المحاسن الذي افتتنَتْ به زليخا الأوليّة، وفي الرابعة إدريس الذي قال الله فيه: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧﴾ [مريم: الآية ٥٧] في التّيان، وفي الخامسة هارون، وفي السادسة موسى الذي رَدَّهُ لِتَخْفِيفِ الصَّلَاةِ الْفَرِضِيَّةِ، فرجعتْ بعد خمسين خمساً في النهار ثلاثة وفي اللَّيْلُ فَرَضَانِ، وفي السابعة إبراهيم مُتَكِنًا على البيت المعمور بالضياءات الوُسعِيَّة، الذي يَدْخُلُهُ كل يوم سبعمائة ألف ملك بحُسابان، ثم إنهم لا يعودونه إلى يوم القيامة البُعْثِيَّة. فما أعلى هذا المقام كيف وهو مقام خليل الرحمن، ولم يَزَلْ يَرْقَى ﷺ إلى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى إلى الحَضْرَةِ الْعَرْشِيَّة، وعلاً الحُجُبِ وخاطَبَ مَوْلَاهُ ورآه كما قال ابنُ عَبَّاسٍ عِيَان، ورجعَ وكُلُّ ذَلِكَ كان في بَعْضِ لَيْلَةٍ، فما أعْظَمَ هذه الْمُعْجَزَاتِ الشَّهِيرَةِ، وأخبرَ قُرَيْشًا فَكَذَّبَهُ أَهْلُ الْبَغْيِ وَالْخِذْلَانِ، فجاء بالعلامات وأخبر بالعبر التي كانت لَهُ مَرِيَّةً، وَصَدَقَهُ الصَّدِيقُ لِسَبْقِ الْعِنَايَةِ لَهُ فَتَقَيَّظُ يَا نُوْمَانُ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الذَّاتِ الْمَحْمُودَةِ  
وَاعْفِرْ لَنَا مَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ

\* \* \*

ثم لم يَزَلْ صَابِرًا ﷺ على الْخَبَائِثِ الصَّادِرَةِ لَهُ مِنَ الْفِتْنَةِ الْكُفْرِيَّةِ، ويدْعُو لهم من حُسْنِ خُلُقِهِ بِالْهُدَى وَالْهَدْيَانِ، فَهَدَى اللَّهُ مِنْ هَدَى بَعَانِيَتِهِ وَأَمَرَهُ لِيَتِمَّ لَهُ بِالْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، فخرج هو والصديق وَتَحَبُّبًا فِي غَارِ ثَوْرٍ وَطَلَبَ الْكُفَّارُ لهما يَقْتُلَانِ، فأتوا إلى الْغَارِ وقد أَمَرَ اللَّهُ الْحَمَامَ وَالْعَنْكَبُوتَ تَنْسِجُ عَلَى فَمِ تِلْكَ الْمَغَارَةِ الْمُحْصُونِيَّةِ، فقال أبو بكر: هؤلاء هم، فقال مَنْ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالسَّكِينَةِ وَالْأَطْمِئْنَانِ: «يا أبا بكرٍ ما بِأَلْكَ بِأَنْتَينِ اللَّهُ تَالِيَهُمَا» فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا سَكِينَتَهُ النَّصْرِيَّةَ وَمَضُوا إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَذْرَكَهُمْ فِي الطَّرِيقِ سُرَاقَةً فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فَنَادَى الْأَمَانُ، فَحَلَّهُ النَّبِيُّ ﷺ فَرَجَعَ وَرَدَّ الْكُفَّارَ عَنْهُ وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الدِّيَارِ الْحَرَمِيَّةِ، وَنَزَلَ عِنْدَ أَخْوَالِهِ فِي دَارِ بَنِي النَّجَّارِ أَهْلِ الرُّسْخَانِ، وَبَنَى الْمَسْجِدَ وَجَهَّزَ الْجَيْشَ هُوَ وَالدَّائِرَةُ الْأَصْحَابِيَّةُ، وَأَقَامَ الدِّينَ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ فَوَافَى مَوْلَاهُ بِإِحْسَانٍ وَاسْتَأْذَنَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَلَمْ يَسْتَأْذِنْ أَحَدًا قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْقَبْلِيَّةِ، فَأَذِنَ لَهُ وَأَعْظَمَ الْمَصَائِبَ عَلَيْنَا وَفَاتَهُ فَالْحُكْمُ لِلْمَنَانِ. وَدُفِنَ ﷺ فِي حُجْرَةٍ عَائِشَةَ زَوْجَتِهِ الَّتِي نَزَلَتْ فِيهَا الْآيَاتُ التَّبْرِئِيَّةُ، وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ وَعُمَرُ الْفَارُوقُ مَذْفُونَانِ، وَصَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَعَزَّتْ أَهْلُهُ مَعَ الْخَضِرِ ذِي الْعُلُومِ اللَّدُنِيَّةِ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ الرِّجَالُ بِوَصَايَتِهِ وَالنِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانَ، وَعَمَّتْ مِلَّتُهُ فِي جَمِيعِ الْأَرْضِ الْقُرْبِيَّةِ وَالْبُعْدِيَّةِ، وَلَمْ يُحْرَمَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَبَرَكَتِهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَكْوَانِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ  
وَاعْفِرْ لَنَا مَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ

\* \* \*

وَأَمَّا وَضْفُهُ ﷺ مِنْ حَيْثُ جِهَتُهُ الْخَلْقِيَّةِ، فَهُوَ ﷺ فِي الْحَقِيقَةِ كَانَ فَخْمًا مُفَخَّمًا وَجْهَهُ كَالدَّائِرَةِ الْقَمَرِيَّةِ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُشَدَّبِ الَّذِي طَوَّلُهُ قَدْ بَانَ، عَظِيمُ الْهَامَةِ أَزْهَرَ اللَّوْنِ وَاسِعَ الْجَبِينِ أَرْجَحَ الْحَوَاجِبِ غَيْرَ مَقْرُونِيَّةٍ، لَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ رَجَلُ الشَّعْرَانِ، بَيْنَ حَاجِبِيهِ عِرْقٌ يُدْرُهُ الْعُضْبُ أَقْنَى الْعَرْنَيْنِ ذَا الْحِلْيَةِ، لَهُ نُورٌ يَغْلُوهُ يَخْشِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشْمٌ وَهُوَ خَطَّانٌ، كَثَّ اللَّحْيَةِ سَهْلَ الْخَدَّيْنِ الْوَرْدِيَّةِ، كَامِلُ الْجَمَالِ فِظْرَةٌ، أَدْعَجَ الْعَيْنَانِ، وَاسِعَ الْقَمِّ يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتَتِمُهُ بِشَذْفِيهِ الْعَسَلِيَّةِ، أَشْنَبَ، وَقَدْ صَحَّ أَنَّهُ مُفْلَجُ الْأَسْنَانِ، لَهُ شَعْرٌ دَقِيقٌ مِنْ صَدْرِهِ إِلَى سُرَّتِهِ يُسَمَّى الْمَسْرَبَةِ الشَّعْرِيَّةِ، وَعَنْقُهُ جَيِّدٌ دُمِيَّةٌ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ بَيِّضَانِ، مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ بَادِنًا مُتَمَاسِكًا ذَا رَوَائِحَ مُسَكِّيَّةٍ طَبِيبَةٍ، سِوَاءَ الْبَظْنِ وَالصَّدْرِ مَسِيحُهُ بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَانِ، ضَخْمُ الْكَرَادِيْسِ، أَيُّ رُؤُوسِ الْعِظَامِ الْمَجْلِيَّةِ، أَشْعَرُ الْمَنْكَبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ وَالذَّرَاعَانِ، عَارِي الثَّدْيَيْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ بِتَصْحِيحِ الشَّمَائِلِ التَّرْمِذِيَّةِ، طَوِيلَ الرِّئْدَيْنِ رَحْبَ الرَّاحَةِ شُنَّ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَانِ، سَبْطُ الْعَصَبِ سَابِلُ الظَّرْفِ ذَا النَّظَرَاتِ الْجَمَالِيَّةِ، يَنْبُؤُ الْمَاءَ عَنْ كَفِّي رَجْلِيهِ، إِذَا ضَحَكَ يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ مُبْدٍ لَذَلِكَ الْحَبَّانِ، أَيُّ الْحُبُوبِ الْمَحْظِيَّةِ، نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلَ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، جُلُّ نَظَرِهِ الْمَلَا حَظَّةً، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ رُكْبَانًا وَمِشْيَانًا، دَائِمَ الْبُشْرِ يَبْدَأُ مِنْ لَقِيَّتِهِ بِالسَّلَامِ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ مِشِيَّةٍ رُوحَانِيَّةٍ، دَائِمَ الْفِكْرِ طَوِيلَ السُّكُوتِ، مُتَوَاصِلَ الْأَخْزَانِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ  
وَاعْفِرْ لَنَا مَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ

\* \* \*

وَأَمَّا أَخْلَاقُهُ ﷺ فَلَيْسَ يَحْضُرُهَا ضَنْطُ الْأَقْلَامِ الْبَشَرِيَّةِ، فَلَنْتَبَرَّكَ بِذِكْرِ نَذْرِ مِنْهَا كَمَا سَطَرْنَا فِي خَلْقِهِ الْمُرَّانِ، فنقول: كَانَ ﷺ قَدْ تَخَلَّقَ بِالْأَخْلَاقِ الْقُدْسِيَّةِ وَأَمَرَ بِالتَّخَلُّقِ بِهَا لِيُنَالَ كِمَالَ الْفَوْزَانِ، وَنقول: كَانَ ﷺ رَؤُوفًا رَحِيمًا صَاحِبَ شَفَقِيَّةٍ، وَذَلِكَ بِسَائِرِ الْخَلْقِ وَلَا سِيَّمَا بِأُمَّتِهِ أَهْلِ عَالِي الْجَنَانِ، وَكَانَ عَلَى غَايَةِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْكَشْفِ وَالذِّينِ وَالْجِلْمِيَّةِ، وَنَهَايَةِ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالْحَيَاءِ فِي كَلَا الْوَقْتَانِ، وَتَحَقُّقَ بِالرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ وَالزُّهْدِ وَالْوَرَعِ فِي الدَّارِ الْمَفْنِيَّةِ، بَلْ مَقَامُهُ أَقْتَضَى زُهْدَهُ فِي سِوَى الْحَنَانِ، وَتَحَلَّى بِالتَّوَاضُعِ وَالْعَفْوِ وَالْجُودِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْمُرُوءَةِ وَالْعِقَّةِ وَالرَّضَى وَالْعَدْلُ فِيهِ وَفِي الْعُضْبِ



أَعْظَمُ شُهَدَانِ، وَكَانَ عَلَى ذِرْوَةِ الصَّمْتِ وَالتَّائِي وَالْوَقَارِ وَحُسْنِ الْأَدَبِيَّةِ، وَالنِّظَافَةِ وَالظَّرَافَةِ لِلَّذِينَ هُمَا مِنْ أَعْظَمِ النِّفْعَانِ، وَحُسْنِ الْمُعَاشَرَةِ وَالرَّأْفَةِ بِأَهْلِهِ وَالْجَمَاعَةِ الصَّحْبِيَّةِ، وَالْكَمَالِ وَالْجَلَالِ وَالْجَمَالِ وَالْعِرْفَانِ وَالثَّبُوتِ وَالْإِنَابَةِ وَالْأُوبَةِ وَالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ النَّفْلِيَّةِ، وَالكَرَمِ وَالْوُدِّ وَالبُغْضِ فِي اللَّهِ وَالْحَنَانِ، عَظِيمِ الصَّفْحِ عَمَّنْ أَسَاءَهُ.

وَهَا نَحْنُ نَخْتِمُ بِالْأَذِيعَةِ الْمَرْجِيَّةِ، لِأَنَّهُ لَا يُخَصَرُ مَا لَهُ فَلْنُمِسِكِ الْبَسْطَ وَنَقْبِضِ الْعِينَ، وَنَقُولُ: رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ سَائِرِ أَصْحَابِهِ خُصُوصاً أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيّاً وَبَاقِي الْأَصْحَابِ وَالْآلِيَّةِ، وَلَا سَيِّمًا فَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَسَائِرَ الْأَهْلِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الذَّاتِ الْمَحْمُودَةِ  
وَاعْفِرْ لَنَا مَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ

\* \* \*

ثُمَّ ارْزُقُوا أَيْدِيَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْحَاضِرِينَ وَالسَّامِعِينَ إِلَى الَّتِي هِيَ قِبْلَةُ الدَّعَوَاتِ الْعَلِيَّةِ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ مُسْتَجَابٌ عِنْدَ هَذَا الْمَكَانِ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَلِيْقُ بِكَ وَكَذَا الشُّكْرُ يَا مَنْ لَكَ الصِّفَاتُ السَّنِيَّةُ، نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِذَاتِكَ وَصِفَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ الْحَسَنَاتِ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ بِقَدْرِ عَظَمَتِكَ الذَّاتِيَّةِ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْخَلَائِنِ، وَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ وَرِضْوَانِكَ الْأَكْبَرِ ذِي الْأَنْوَارِ السَّطَوَانِيَّةِ، وَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ يَا حَنَّانَ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَبَتْ وَإِذَا سُئِلَتْ بِهِ أُعْطِيَتْ أَوْفَرَ عَطِيَّةٍ، وَإِذَا اسْتُرْجِمَتْ بِهِ رَحِمَتْ وَأَنْتَ أَهْلُ الرَّحْمَةِ يَا رَحْمَنُ، وَإِذَا اسْتَفْرَجَتْ بِهِ فَرَجَتْ أَنْ تَفَرِّجَ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْأَضْيَاقِ الْكَدَرِيَّةِ، وَأَنْ تَأْخُذَ بِيَدِ كُلِّ مِتٍّ إِلَى مَقْصِدِهِ يَا وَاسِعَ الْوُهْبَانِ، وَأَنْ تُهَيِّئَ لَنَا مِنَ الْأَسْبَابِ مَا تُخْرِجُنَا بِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَحْوَالِ الرَّدِيَّةِ، وَأَنْ تَنْقُلَنَا إِلَى حَضْرَةِ الْجُودِ وَالْوُسْعَانِ، وَأَنْ تُدْخِلَنَا فِي شِفَاعَةِ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ ﷺ الْعُمُومِيَّةِ وَالْخُصُوصِيَّةِ، وَأَنْ تَرْزُقَنَا جَوَارَهُ فِي أَعْلَى الْجَنَانِ، وَأَنْ تُمَتِّعَنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَالْقُوَّةِ الْبَدِيعِيَّةِ، وَأَنْ تَكْفِينَا شَرَّ الْبَرَصِ وَالْجُدَامِ وَالْأُمْرَاضِ وَالْجِنَانِ، وَنَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَمِخْنَةٍ وَعَاهَةٍ وَزَلْزَلَةٍ وَشِدَّةٍ وَعُضْبِيَّةٍ وَذَلَّةٍ وَغَلْبَةٍ وَقِلَّةٍ وَجُوعٍ وَعَطَشٍ وَمَكْرٍ وَأَنْ نُهَانَ، وَفَقْرٍ وَفَاقَةٍ وَحَاجَةٍ إِلَى مَخْلُوقٍ وَضَيْقٍ وَوَبَاءٍ وَبِلَاءٍ وَغَرَقٍ وَحَرَقٍ وَفِتْنَةٍ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا الْحَقِيرَتَيْنِ، وَحَرٍّ وَبَرْدٍ وَسَرَقٍ وَنَهَبٍ وَغَيٍّ وَضَلَالَةٍ وَتُهْمَةٍ وَزَلَلٍ وَطُغْيَانٍ وَهَمٍّ وَغَمٍّ وَخَطَرٍ وَمَسْخٍ وَقَذْفٍ وَخَسْفٍ وَعِلَّةٍ وَهَامَةٍ وَفُضِيحَةٍ صَوْلِيَّةٍ، وَهَلَكَةٍ وَخَلَّةٍ وَعِقَابٍ وَعَذَابٍ وَمَعْصِيَةٍ وَقَبِيحَةٍ فِي الدَّارَانِ، وَنَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنَ الْاسْتِذْجَارِ وَالْأَخْذِ وَالْجَوْرِ وَالظُّلْمِ وَالسُّحْرِ وَالْحَسَدِ وَالْعَدْرِ وَالْكَيْدِيَّةِ وَالْعَدَاوَةِ وَالْقَذْحِ

والجِيلَ وَالشَّمَاتَةَ وَالْكَشْحَ وَالْإِطْعَانَ، وَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الْمَغْفِرَةَ وَالْهِدَايَةَ وَالْخَشْيَةَ وَالْعِنَايَةَ وَالرُّعَايَةَ وَاللُّطْفِيَّةَ، وَالْوَرَعَ وَالزُّهْدَ وَالتَّوَكُّلَ وَالْإِقْبَالَ وَاللُّطْفَانَ، وَالْكَمَالَ وَالْجَلَالَ وَالْجَمَالَ وَالْإِسْتِقَامَةَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، وَأَفْضِ اللَّهُمَّ لِكُلِّ مَنَّا مَا فِي نَفْسِهِ مِنَ الْحَاجَاتِ يَا وَاهِبَ الْمَقْصُودِ يَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى السُّؤْلَانَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ وَنَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ: يَا سَيِّدَنَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (ثَلَاثًا) إِنَّا تَوَجَّهْنَا بِكَ إِلَى رَبِّنَا فِي حَوَائِجِنَا لِنُقْضَى، اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِينَا بِجَاهِهِ عِنْدَكَ يَا سُلْطَانَ، وَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ السُّتَرَ وَالصِّيَانَةَ وَالسَّرَّ وَالصَّلَاحَ وَالْمَكَاشَفَةَ وَالْبَرَكَةَ وَالْبِرَّ وَالْمَغْفِرَةَ فِي الْأُولَى وَالْآخِرِيَّةِ وَلَا تَفْضَحْنَا اللَّهُمَّ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي الْآخِرَةِ يَا مَعْرُوفًا بِالسُّتَرَانِ.

\* \* \*

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ  
وَاعْفِرْ لَنَا مَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ

\* \* \*

### تَجْنِةُ قُدُومِهِ ﷺ تَقَالُ بَعْدَ وَضْعِهِ

مَرْحَبًا بِالْمُصْطَفَى يَا مَسْهَلًا	مَرْحَبًا فِي مَرْحَبًا فِي مَسْهَلًا
يَا جَمِيلًا لَاحَ فِي شَمْسِ الْعُلَا	نُورُهُ غَطَّ الْعُلَا غَطَّ الْعُلَا
الصَّفِيِّ نِعَمَ الصَّفِيِّ نِعَمَ الصَّفِيِّ	مَنْ تَرَقَّى لِلْمَعَالِي وَأَعْتَلَى
الْوَلِيِّ سِرُّ الْعَلِيِّ سِرُّ الْعَلِيِّ	قَدْ تَجَلَّى فِي الْمَجَالِي وَاجْتَلَى
لُطْفُهُ يَسْبِي الْوَرَى يَسْبِي الْوَرَى	مَنْ حَوَى كُلَّ جَمَالٍ جَمَلًا
رَيْقُهُ يَشْفِي الْعَلِيلَ يَشْفِي الْعَلِيلَ	أَنْفُهُ كَالسَّيْفِ أَضْوَا وَأَضَقَلَا
عِلْمُهُ مِنْهُ الْعُلُومُ مِنْهُ الْعُلُومُ	كَعْيُونٍ مِنْ بُحُورٍ تُمْتَلَى
وَجْهُهُ فَاقَ الْبُدُورَ فَاقَ الْبُدُورَ	جِلْمُهُ يَكْفِي جَمِيعًا يَا قُلَا
عَيْنُهُ تَرْمِي الْغَزَالَ تَرْمِي الْغَزَالَ	وَيْحَ قَلْبِي مِنْ سِهَامِ نُبَلَا
تَفْلُهُ خَمَرٌ خَلَا خَمَرٌ خَلَا	عَلَّ شُرْبِي مِنْهُ شُرْبًا عَاجِلَا
يُبْدِلِي يَا مِرْعَنِي يَا مِرْعَنِي	خُذْ مُرَادَكَ وَمِذَاكَ وَالْظَّلَا
فَالِقَ قَضْدِي نِعَمَ قَضْدِي يَا فَتَى	فَمُنَائِي وَمُرَادِي وَصَلَا
تَغْشَى طَهَ الْمُضْطَفَى الْمُضْطَفَى	وَصِحَابًا نُمَّ آلاَ فُضَّلَا

## الْمُنْتَهَجَةُ الَّتِي تُقْرَأُ قَبْلَ الْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ عِنْدَ الْجُلُوسِ لِقِرَاءَتِهِ قَبْلَ التَّهْلِيلِ

يَا رَبِّ بِهِمْ وَبِأَلِهِمْ  
اشْتَدَّ هَوَايَ عَلَى الْمُهْجِ  
وَتَوَلَّيْتُ نَفْسِي يَا سَنَدِي  
وَحَصِيْمُ السُّوءِ يُعَالِجُنِي  
عَنْ كُلِّ مُبْعَدٍ يَا مَوْ  
مِنْ لِحَظَةٍ ذِي لَمَمَاتِي يَا  
كَلَّمْنِي فِي قَدَمِ الْمَرْقَى  
بِجَمَالِ الْوَجْهِ سَأَلْتُكَ ذَا  
بِكَمَالِكَ يَا مَوْلَى الْعُظْمَا  
بِصِفَاتِكَ يَا قُدُّوسُ وَبِالْـ  
بِحِظَائِرِ تَقْدِيسٍ وَمَعَا  
وَبِأَمْلَاكِ وَبِأَرْسَالِ  
وِبِأَهْلِ الْبَيْتِ جَمِيعِهِمْ

\* \* \*

وَبِنُورِ الْكَوْنِ مُنَوَّرِهِ  
وَبِمَا أَوْدَعْتَ بِهِ رَبِّي  
بِكَمَالِهِ يَا سُبُّوحُ كَذَا  
بِجَمَالِهِ بِالْأَسْمِ الْأَسْنَى  
وَبَيْنَتِ الْخَلْقِ عُمْدَتِنَا  
وَبِكُرْسِيِّ وَبِسِدْرَتِنَا  
وَبِكُلِّ كَيَانِكَ يَا مَدْرِي  
وَأَغْبِ لِقُودَادِي فِي نُورِ  
وَكَذَاكَ صَلَاتِي يَا أَمَلِي  
وَاشْهَدْنِي نُورَ جَمَالِكَ فِي  
وَكَذَاكَ حَبِيبُكَ دَوْمًا لَا  
وَأَنْلِنِي مِنْكَ رِضَى يَنْمُو  
وَأَفِئْذَنِي عِلْمًا فِي شَرْعِ

مُخْتَارِكَ أَحْمَدِنَا الْبَهْجِ  
مِنْ عِلْمِكَ مَعَ سِرِّ الْقَلَجِ  
بِجَلَالِهِ يَا مُهْدِي النَّهْجِ  
وَبِكُلِّ وَلِيِّ ذِي رَهْجِ  
وَبِعَرْشِ الْمَجْدِ وَكُلِّ شَيْءِ  
وَبِبَيْتِ الْعِزِّ وَمَنْ يَلِجِ  
يَسَّرُ بِالنَّضْرِ وَبِالدَّرَجِ  
يَخْضَرُهُ بِصُومِي مَعَ حَجَجِي  
مَعَ كُلِّ مُقَرَّبٍ لَا حَرَجِ  
كَلَّمْنَا الدَّارَيْنِ وَطَبَّ أَرْجِ  
يَأْتِيَنَّ جِجَابٌ فِي السُّرُجِ  
فِي كُلِّ زَمَانٍ مُنْبَلِجِ  
وَكَذَاكَ الْبَاطِنُ زِدْ حُجَجِي

وَقَبِي شَرُّ مُعَادِيَنِي  
وَأَشْغَلْ أَعْدَايَ بِأَنْفُسِهِمْ  
وَأَعِنِّي فِي التَّفَقُّوِي وَأَزِجْ  
وَاتَّبِعْ أَوْلَادِي مَعَ صَاحِبِي  
وَأَشْمَلْ لِلْجَمْعِ بِتَمَهِيدِ  
وَاخْتِمْ لِي رَبِّي كَذَاكَ لَهُمْ  
وَصَلَاةٌ مِنْكَ يَا أَحَدُ  
ظُهُ الْمَخْبُوبِ وَأَصْحَابُ

وَكَذَاكَ الظُّلْمَ مَعَ الْهَرَجِ  
وَابْلِيهِمْ رَبِّي بِالْمَرْجِ  
ظُلْمَ الْإِبْعَادِ عَنِ الْمُهَجِ  
لِطَرِيقِ الْقُرْبِ كَذَا زَوْجِي  
فِي الرِّزْقِ يَكُونُ مِنَ اللُّجَجِ  
بِالْحُسْنَى وَحَسَّنْ مُنْعَرِجِ  
وَسَلَامٌ يَفْشَى ذَا الدَّعَجِ  
وَكَذَا آلَ الْخَنَمِ نَجِ

تشطير قصيدة سيدي محيي الدين بن عربي وتقرأ بعد فضل الإسراء، تأليف سيدي محمد سير الختم رضي الله تعالى عنه :

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَسْرَى بَعْبِدِهِ)  
مِنَ الْكَعْبَةِ الْعُظْمَى الَّتِي انْبَثَّ نُورُهَا  
(إِلَى أَنْ عَلَا السَّبْعَ السَّمَوَاتِ قَاصِدًا)  
إِلَى عَرَصَاتٍ زَادَهَا اللَّهُ رِفْعَةً  
(إِلَى السِّدْرَةِ الْعُلْيَا وَكُرْسِيِّهِ الْأَخْمَى)  
إِلَى الْأَفْقِ الْأَعْلَى الْمُبِينِ إِلَى الْهَبَا  
«إِلَى سُبْحَاتِ الْوَجْهِ حَتَّى تَقْشَعَتْ»  
فَأُبْدَى التَّجَلِّي بِالْإِنَارَةِ مَا جَلَا  
(فَكَانَ تَذَلُّيْهِ عَلَى الْأَمْرِ إِذْ دَنَا)  
طَوَى بِعِنَايَاتٍ مَرَاتِبَ الْإِضْطِفَا  
(وَكَانَتْ عُيُونُ الْكَوْنِ عَنْهُ بِمَغْرُلِ)  
وَمِنْ حَضْرَةِ الذَّاتِ الصِّفَاتِ تَنَاوَبَتْ  
(يُخَاطِبُهُ بِالْأَنْسِ صَوْتُ عَتِيقِهِ)  
وَمِنْ خَلْفِ سِتْرِ الْكِبْرِيَا جَاءَهُ النَّدَا  
(فَازْعَجَهُ ذَاكَ الْخِطَابُ وَقَالَ هَلْ)  
هُوَ الصَّمَدُ الرَّحْمَنُ وَالرَّبُّ بَعْدَ ذَا  
(وَسَالَ حِجَابِ الْعِلْمِ عَنْ عَيْنِ قَلْبِهِ)  
أُفِيضَتْ عَلَيْنَا الْخَمْسُ مَا ذَبَّةَ اللَّقَا

بِحِجْمِ وَرُوحٍ كِي يُبَالِغَ فِي الْإِعْظَا  
(مِنَ الْحَرَمِ الْأَذْنَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)  
بَرَى الْمُصْطَفِينَ الْمُجْتَبِينَ أُولَى الْإِذْنَا  
(إِلَى بَيْنِهِ الْمَعْمُورِ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى)  
مَحَلُّ التَّدَلِّيِ وَالتَّجَلِّي فِي الْإِنْهَا  
(إِلَى عَرْشِهِ الْأَسْنَى إِلَى الْمُسْتَوَى الْأَزْهَى)  
مَجَالِي مِنَ الْأَسْمَاءِ بِالْمَظْهَرِ الْأَسْمَى  
(سَحَابَ الْعَمَى عَنْ عَيْنِ مُقْلَتِهِ النَّجَلَا)  
لِعَالَمِهِ الْأَضْفَى وَمَوْرِدِهِ الْأَزْكَى  
(مِنَ اللَّهِ قُرْبًا قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى)  
وَأَسْمَاعُهُ لَوْ يَسْتَعِينُونَ بِالْإِضْعَا  
(تُلَاحِظُ مَا يَسْقِيهِ بِالْمَوْرِدِ الْأَخْلَى)  
لِيَقْشُرَ مِنْهُ بِالْمُكَالَمَةِ الْأُولَى  
(تَوَقَّفَ قَرَبُ الْعَرْشِ سُبْحَانَهُ صَلَّى)  
تَقَيَّدَ مَوْلَانَا بِإِطْلَاقِهِ جَلَّى  
(يُصَلِّي إِلَهِي مَا سَمِعْتُ بِهِ يُثَلَّى)  
رَأَى ذَاتَهُ فِي رُتْبَةِ الْقِبْلَةِ الْعُظْمَى  
(وَأَوْحَى إِلَيْهِ بِالْغُيُوبِ الَّذِي أَوْحَى)

(فَعَايَنَ مَا لَا يَقْدَرُ الْخَلْقُ قَدْرَهُ) جَمَالاً تَظَاهَرَ بِالصِّيَانَةِ وَالْإِخْفَا  
 (فَأَهْلَهُ فِي أَنْ يَكُونَ مُشَفَّعاً) (وَأَيَّدَهُ الرَّحْمَنُ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى)  
 (فَأَلْفَاهُ شَوْاقاً إِلَى وَجْهِ رَبِّهِ) يَوْذُ رُجُوعاً نَحْوَ عَالَمِهِ الْأَسْنَى  
 (تَجَلَّى لَهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِصُورَةٍ) (وَأَكْرَمَهُ الرَّحْمَنُ بِالْمَنْظَرِ الْأَجَلَى)  
 (وَمِنْ قَبْلِ ذَا قَدْ كَانَ أَشْهَدَ قَلْبَهُ) لِمُسْتَقْبَلِ يَأْتِيهِ بِالْآيَةِ الْكُبْرَى  
 (وَشَاهَدَ جِبْرِيلَ الْأَمِينِ بِحَالِهِ) (بِغَارِ حِرَاءٍ قَبْلَ ذَلِكَ فِي النَّجْوَى)

### ومن كلام المؤلف رضي الله عنه

صَلَاةُ اللَّهِ مَظْلُوبِي مُحَمَّدٌ مَا اجْتَلَى صُوبِي  
 عَلَى الْمُخْتَارِ مَحْبُوبِي مَلِيحُ الْقَدْ مَنْ أَضْنَى  
 وَهَامَ الْجَلَمَدُ النُّوبِي صَبِيحُ الْوَجْهِ قَدْ أَغْنَى  
 فُوَادِي ثُمَّ لِي أَفْنَى أَسِيلُ الْخَدِّ مَوْرَدُهُ  
 لِسَّرِي نِعَمَ مَا رُوبِي طَوِيلُ الْأَنْفِ أَضَقُّ لَهُ  
 وَسِيغُ الْقَمِّ أَشْنَبُهُ جَمِيلُ الْعَيْنِ أُنَحِّلُهَا  
 مُرَادِي وَهُوَ مَرُغُوبِي بَهِيَّ الْيَدِ أَوْصَلُهَا  
 جَلِيلُ الْعُنُقِ أَطْوَلُهَا لَهُ إِذْ قُلْتُ مُذْبَانْتُ  
 مُنَائِي لَيْسَ لِي نُوبِي وَتَمَّتْ فِيهِ وَإِنْ صَانْتُ  
 مَحَاسِنُهُ وَقَدْ زَانْتُ عَسَى يَا ذَابِلَ الْحَدَقِ  
 عَسَى يَا حَالِي النُّطْقِ عَسَى يَا بَاهِي الْعُنُقِ  
 لَسَّرِي نِعَمَ مَا رُوبِي تَقُلْ يَا مِيرْغَنِي حَصُلُ  
 مَحَاسِنُهُ وَقَدْ زَانْتُ فِي خَضْرَاتِنَا أَنْزِلُ  
 عَسَى يَا حَالِي النُّطْقِ وَلَا تَخْشَى مِنَ الْهَجْرِ  
 تَوْصُلُنِي بِمَحْبُوبِي مُحَمَّدٌ يَا غَنِيْمَانِي  
 لَدَى حَانَاتِنَا وَادْخُلْ وَشَاهِدْ نُورَ عَذَنَانِي  
 مَعَ الْمَظْلُوبِ مَضْحُوبِي عَلَيْكَ صَلَاةُ مَوْلَانَا  
 وَلَا بُغْدَادَ وَلَا زَجَرِ مَدِي مَا غَابَ إِنْسَانَا  
 تَقْدَمُ نَحْوُ أَذْنَانِي وَآلِ ثُمَّ إِخْوَانَا  
 جَمَالِي لَيْسَ مَحْبُوبِي وَهَامَ الْجَلَمَدُ النُّوبِي

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ	جَمَالَ طَهَ سَبَانِي
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ	مَنْ حُبُّهُ قَدْ هَدَانِي
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ	بَعْدَ كُلِّ الْمَعَانِي
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ	كَذَلِكَ مَعَهَا الْمَبَانِي
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ	لُودُوا بِهِ ثُمَّ قُومُوا
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ	فِي عَشْقِهِ نَاسُ غُومُوا
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ	وَفِي سَنَاهُ فَهِيُمُوا
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ	تَنَالُوا سِرّاً يَكْدُومُ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ	مَنْ حُبُّهُ حُبُّ رَبِّي
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ	وَوَدُّهُ هُوَ الْمُرَبِّي
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ	بِذَلِكَ تُغْطَوْنَ قُرْبِي
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ	وَمِنْ حَضْرَةِ اللّٰهِ وَهَبِي
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ	وَبِالنَّبِيِّينَ أَلْفَا
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ	تَنَالْ خِلِّي زُلْفَى
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ	فَأَسْرِعُوا إِلَيَّ مَعَالِي

وَذُوقُوا سِرَّ التَّوَالِي	صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَرُوحَكُمْ فِي نَبِينَا	صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
فَابْذُلُوهَا يَقِينَا	صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَاتَّبِعُوا مُضْطَمَّانَا	صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
تَغْلُوبِذْنِيَا وَدِينَا	صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ	صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَالْأَلِ صَخْبِ الزَّكِي	صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
مَا لَاحَ نُورٌ بِهِ	صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَمَا تَجَلَّى النَّبِي	صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

البيان والتعريف  
في ذكرى المولد النبوي الشريف

بقلم

الشيخ السيد محمد بن غلوي المالكي الحسني





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد، فهذه فصول في السيرة النبوية انتخبت أكثرها من كلام العلماء الكرام كالإمام المناوي والبرزنجي وابن الديبع والحبشي والوائلي والنبهاني رضي الله عنهم وهي مختارات علمية أحببت أن تُقرأ في مجالس المولد النبوي الشريف لأنها في الحقيقة مجالس تذكير وإرشاد، ودعوة وإصلاح وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر . وكيف لا تكون كذلك وصاحبها هو المعلمُ البشير النذير المذكر الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر . فأعظم ما يُسرّه ويفرح به وتقرّ عينه به هو أن تكون مجالس مولده الكريم على منهجه القويم وصراطه المستقيم .

فنسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

وهذا أوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود، فأقول

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنارَ الوجودَ بطلعةِ خيرِ البرية... سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، قمر الهداية، وكوكب العناية الربانية... مصباح الرحمة المرسل، وشمس دين الإسلام، من تَوَلَّاه مَوَلَّاه بالحفظ والحماية والرعاية السرمدية، وأعلى مقامه فوق كل مقام، وفضله على الأنبياء والمرسلين ذوي المراتب العلية، فكان للأولين مبدءاً وللآخرين ختام، وشرف أمته على الأمم السابقة القبلية، فنالت به درجة القرب والسعادة والاحترام، وأنزل تشریفها في محكم الآيات القرآنية بقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: الآية ١١٠] فما أعذب هذا الكلام!

أحمده أن جعلنا من هذه الأمة المخصوصة بهذه المزية، الفائزة بالوصول إلى دار السلام، وأشكره على هذه العطية، وأستعين به وأستهديه على الدوام، وأتوب إليه من الأوزار والزلل والخطية، وأستغفره من الذنوب والآثام، وأطلب الفوز بقربه والرجاء والأمنية، وأسأله العفو والعافية وحسن الختام، وأشهد أن لا إله إلا الله القديم في ذاته الأحدية، المنفرد بالإيجاد والإعدام، شهادة أتخلص بها من النزغات الشيطانية، وأنتظم بها في سلك قوم مخلصين لهم في العبادة أقام، وأشهد أن سيدنا محمداً الذي فتح الله بمعناه أبواب النشأة الوجودية، وختم بصورته نظام الأنبياء والمرسلين الكرام.

أما بعد، فإن عمل المولد النبوي الشريف من أعظم الأعمال المشكورة ومن أشرف سبل الدعوة المبرورة، فيه تتجدد ذكرى مولد سيد الوجود؛ وخلاصة كل موجود، الذي أفاض على العالم من أنواره ما ساروا به في صراط مستقيم؛ وشملمهم من أسرار، فنالوا به الفضل العظيم. وما زال الناس من قديم وحديث يحتفلون بمولد سيد الكائنات بطريقة شرعية سلفية وصورة شريفة مرضية يجتمع فيها كبار العلماء والوجهاء وعامة الناس ويعطرون مجلسهم ذلك بالصلاة والسلام على سيد السادات محمد بن عبد الله صلى الله عليه أفضل الصلوات.

قال الحافظ ابن حجر: وقد ظهر لي تخريجه على أصل ثابت؛ وهو ما ثبت في الصحيحين من أن النبي ﷺ قدم المدينة، فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء، فسألهم،

فقالوا: هو يوم أغرق الله فيه فرعون، ونجّى موسى. فنحن نصومه شكراً لله تعالى، فقال ﷺ: «نحن أولى بموسى منكم». فيستفاد منه فعل الشكر على ما من به في يوم معين، من إسداء نعمة، أو دفع نقمة. ويُعاد في نظير ذلك اليوم من كل سنة، والشكر لله يحصل بأنواع العبادة، كالسجود والصيام، والصدقة، والتلاوة. وأي نعمة أعظم من بروز هذا النبي - نبي الرحمة - في ذلك اليوم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [آل عمران: الآية ١٦٤].

وقال السيوطي: قد ظهر لي تخريجه على أصل آخر؛ وهو ما أخرجه البيهقي، عن أنس أن النبي ﷺ عَقَّ عن نفسه بعد النبوة، مع أنه قد ورد أن جدّه عبد المطلب عَقَّ عنه - في سابع ولادته - والعقيقة لا تعاد مرة ثانية، فيُحْمَلُ ذلك على أن الذي فعله النبي ﷺ إظهاراً للشكر على إيجاد الله إياه رحمةً للعالمين، وتشريعاً لأُمَّته. فيُستحب لنا أيضاً إظهار الشكر بمولده ﷺ، وقال تعالى - مخاطباً نبيّه الكريم -: ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ أَرْسَلْنَا مَا نُنْثِيُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [هود: الآية ١٢٠] فإذا كان الرسول ﷺ الذي ملئ قلبه إيماناً محتاجاً إلى تثبيت القلب، بما يقصّه الله عليه من أخبار من تقدمه من الرسل، فيجد عزاءً وسلوةً بما يصيبه من قومه، فنحن أرباب الضعف - من الإيمان - أولى بالتثبيت؛ وأحوج منه عليه الصلاة والسلام، لا سيما في هذا الزمان الذي بُعدَ عنا نور النبوة، فأصبحنا نتخبط في دياجير مظلمة من الجهل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فتعمهم بركاته وخيراته، لا سيما إذا كان على طريقة شرعية مرضية. فرجّم الله أمراً أظهر السرور والابتهاج والفرح الثام بمولده الشريف في كل الليالي والأيام، وخصوصاً في مناسبة ذكرى مولده عليه الصلاة والسلام التي تتكرر في كل عام، والتي يجتمع الناس فيها على حضور مولد سيد الأنام، فيذكّركم قارئ قصة المولد الشريف بسيرته وأخلاقه، ويسرد لهم طرفاً من أعماله وأحواله، فيحصل لهم التآسي المشار إليه بقوله عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: الآية ٢١].

وقد قال إمام القراء الحافظ شمس الدين الجزري في كتابه «عرف التعريف بالمولد الشريف»: رُوي أبو لهب بعد موته في النوم، فقيل له: ما حالك؟ فقال: في النار، إلا أنه خفف عني كل يوم اثنين، فأُمِصُّ - من بين إصبعي هاتين - ماء؛ بقدر هذا، وأشار برأس أصبعيه، وإن ذلك بإعتاقي ثوبية جاريتي عندما بشرتني بولادة النبي ﷺ وبارضاعها له. رواه الإمام البخاري في صحيحه معلقاً.

فإذا كان أبو لهب الكافر - الذي نزل القرآن بذمه - جُوزي في هذا بفرجه ليلة مولد النبي ﷺ، فما حال المسلم الموجد من أمة النبي ﷺ الذي يُعنى بنشر مولده ويبذل ما تصل إليه قدرته في محبته ﷺ، إننا لا نشك في أن الرجاء في الله أن يكون جزاؤه من الله

الكريم أن يدخله بفضل جنات النعيم.

وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي في كتابه «مورد الصادي في مولد الهادي»: وقد صحَّ أن أبا لهب قد خفف عنه عذاب النار في يوم الاثنين، باعتاقه ثوبية سروراً بميلاد النبي ﷺ، ثم أنشد:

إِذَا كَانَ هَذَا كَافِرًا جَاءَ دُثْمُهُ      يَتَبَّتْ يَدَاهُ فِي الْجَحِيمِ مُحَلَّدًا  
أَتَى أَنَّهُ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ دَائِمًا      يُخَفَّفُ عَنْهُ لِلْسُرُورِ بِأَحْمَدًا  
فَمَا الظَّنُّ بِالْعَبْدِ الَّذِي كَانَ عُمرُهُ      بِأَحْمَدَ مَسْرُورًا وَمَاتَ مُوَحَّدًا

وقد سئل شيخ الإسلام حافظ العصر أبو الفضل ابن حجر عن المولد؟ فأجاب: أصل عمل المولد بدعة، لم تنقل عن أحد.

وقد اختار أن عمل هذا المولد من البدع الحسنة، والعوائد المستحسنة... الحافظ أبو شامة الدمشقي الشافعي شيخ الإمام النووي والحافظ شمس الدين أبو الخير ابن الجزري؛ وألَّف فيه «عرف التعريف بالمولد الشريف»، والحافظ أبو الخطاب بن دحية، وألَّف فيه «التنوير بمولد البشير النذير»، والحافظ ابن رجب الحنبلي، والحافظ شمس الدين محمد بن ناصر الدمشقي وألَّف فيه «مورد الصادي بمولد النبي الهادي»، والحافظ زين الدين العراقي الأثري، والحافظ ابن حجر العسقلاني، وخرَّجه على أصل ثابت في الصحيحين. والحافظ جلال الدين السيوطي وخرَّجه على أصل آخر، وألَّف فيه «حسن المقصد في عمل المولد» وقد أطال فيه في الاستدلال على أن عمله بشرطه محمودٌ مثابٌ عليه، والشيخ الإمام الفقيه الأوحَد أبو الطيب السبتي - نزيل قوص - وهو من أجلاء المالكية، والعارف بالله بل سيد العارفين به في زمانه أبو عبد الله سيدي محمد بن عباد النفري في «رسائله الكبرى» في مواضع منها، وغيرهم ممن يكثر جداً.

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

### يوم المولد

اعلموا أنه ما أكرمَ أيام مولدِ الشريفة عند من عرف قدرها، وما أعظم بركتها عند مَنْ لاحظ سيرها، ففي شهر ربيع الأول انبثقت عن جوهرة الكون بيضة الشرف، وفي يوم الاثنين منه ظهرت الدرة المصونة من باطن الصدف، وبـ«مكة» المشرفة أنجز صادق الوعد بمضمون الكرم، حملت به أمه في شهر رجب الأصم، ومات أبوه وحمله ما استتم، ثم أدت ما حملته من الأمانة آمنة، وكانت مما تشكو الحوامل آمنة، فحينئذ أسفر صبح السعادة وبدا، وبشرت طلائع بطولوع الشمس الهدى، وطوق جند الوجود بعقود الإفضال، ودارت أفلاك السعود بقطب دائرة الكمال، فوضعت ﷺ نوراً يتلأأ سناه.

طلّع البدرُ علينا	من ثننية الوداع
وجب الشكرُ علينا	ما دَعَا لَلَّهِ دَاع
أُيِّها المبعوثُ فينا	جئت بالأمرِ المُطاع
جئت شرفَت المدينة	مرحباً يا خيرَ دَاع
ومُحيًا كالشمس منه مُضيء	أسفرت عنه ليلةُ غراء
ليلةُ المولد الذي كان للدين	سرورٌ بيومه وازدهاء
يومَ نالت بوضعه ابنة وهب	من فخار ما لم تنله النساء
وأثت قومها بأفضل مما	حملت قَبْلُ مريمُ العذار
مولدُ كان منه في طالع الك	فر وبال عليهم ووباء
وتوالث بشريُّ الهواتف أن قد	وُلِدَ المصطفى وحقَّ الهناء

### مسألة القيام في المولد:

وقد جرت العادة بالقيام عند قراءة مولده عليه الصلاة والسلام لدى ذكر الوضع الشريف، وما يتبعه من حسن التوصيف، وهذا القيام لم يفعله السلف، وإنما عَمِلَ به مَنْ بعدهم من الخلف، وليس هو في الحقيقة للذات المحمدية كما توهمه قوم من البرية، فاعترضوا وأطنبوا، وإلى إنكار فعله ذهبوا، وإنما هو قيام فرح وسرور، وابتهاج وطرب وحبور، ببرزوه ﷺ لهذا الوجود وإشراق نوره فيه على كل موجود، وشكر الله تعالى على ما به أولى من هذه النعمة العظيمة، والمئة الجسيمة، التي هي مئة الإنعام به على الخليقة، ومن غير استحقاق منهم، ولا سبب ظاهر، ولا عمل طريقة، والقيام فرحاً بالمصطفى ﷺ أو بما هو منه أو راجع إليه، له أصل أصيل في الشرع الشريف، يعتمد ويعول عليه. فقد لعبت الحبشة بحرابهم المستلزم لزنهم واضطرابهم لما قدم عليه الصلاة والسلام المدينة فرحاً بقدم طلعتهم المباركة. أخرج ذلك أبو داود في سننه من حديث أنس بن مالك. وكذلك لعبوا في المسجد النبوي في يوم عيد من الأعياد بالدرق والحراب لعبهم المعتاد، وجعلوا يزفنون - أي يرقصون - والنبى ﷺ وعائشة ينظران إليهم وهو عليه الصلاة والسلام يقول تنهضاً لهم وتنشيطاً: «دونكم يا بني أرفدة»، يعني جدّوا فيما أنتم فيه من هذا اللعب المباح، الذي لا حرج فيه ولا جناح! والأحاديث بذلك في الصحيحين وغيرهما مسطرة، ولدى كل إمام من أئمة الحديث معلومة مقررة.

وفي حديث أحمد وابن ماجه عن قيس بن سعد بن عبادة أنه عليه الصلاة والسلام كان يُقلّس له - أي يضرب بين يديه بالدف والغناء - يوم الفطر! ذكره في الجامع الصغير. وما كان ذلك في الحقيقة إلا فرحاً بالحضور عنده، والمثول بين يديه في هذا العيد

المبارك الذي يغبط فيه بوجوده بينهم، ويحن إليه. وليس المقصود من لعب الحبشة في المسجد مجرد التدريب - كما ادعاه بعضهم - لأن المسجد ليس محلاً لذلك، ولا جرت العادة فيه بما هنالك. وكذلك لما قدم عليه الصلاة والسلام المدينة، خرج جوارٍ من بني النجار في الطرقات، يضربن بالدفوف، ويقلن بالأصوات المرتفعات:

نحن جوارٍ من بني النجار يا حبذا محمد من جار  
وزاد بعضهم:

فمرحباً بهذا النبي المختار ومرحباً بسيد الأبرار  
الحديث ذكره أبو سعد النيسابوري في «شرف المصطفى» وغيره، وأخرجه البيهقي وشيخه الحاكم عن أنس، وما ذاك أيضاً إلا فرحٌ وابتهاج برؤية جماله، وابتهاج بقدومه وإقباله، وفي ابن ماجه عن أنس أنه عليه الصلاة والسلام مرَّ ببعض أزقة المدينة، فإذا هو بجوارٍ يضربن بدفهن ويغنين ويقلن:

نحن جوارٍ من بني النجار يا حبذا محمد من جار  
فقال عليه الصلاة والسلام: «الله يعلم أنني لأحبكن». وقد ورد عن عدة من الصحابييات أن كل واحدة منهن نذرت لله تعالى - إن رده الله سالماً من بعض أسفاره، أو من بعض الغزوات - أن تضرب بالدف على رأسه الشريف فرحاً برجوعه سالماً آمناً مطمئناً، فأمرهن عليه الصلاة والسلام بأن يفين بنذرهن بالتمام! وفي ذلك روايات عن غير ما واحد من الرواة في سنن أبي داود، وجامع الترمذي وغيرهما. ولفظ رواية الترمذي في مناقب عمر عن بريدة قال: خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه، فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت: يا رسول الله إني كنت نذرتُ إن رذك الله سالماً أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى، فقال لها رسول الله ﷺ: «إن كنت نذرت فاضربي؛ وإلا فلا... فجعلت تضرب!». الحديث. قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب من حديث بريدة. ومن نحو هذا ما أخرجه العقيلي، وأبو نعيم من حديث جابر بن عبد الله قال: لما قدم جعفر من أرض الحبشة، تلقاه رسول الله ﷺ، فلما نظر جعفر إلى رسول الله ﷺ حجل، قال سفيان بن عيينة أحد رواة: يعني مشى على رجل واحدة إعظاماً منه لرسول الله ﷺ، فقبل رسول الله ﷺ بين عينيه، الحديث.

وفي مسند أحمد من حديث علي بن مسند لا ينزل عن درجة الحسن: حجل زيد بن حارثة، وجعفر وعلي بين يديه ﷺ لما قال للأول: أنت مولاي، وللثاني: أنت أشبهت خلقي وخلقي، وللثالث: أنت مني وأنا منك! وعند ابن سعد في طبقاته من مرسل محمد الباقر بإسناد صحيح إليه: فقام جعفر فحجل حول النبي ﷺ، دار عليه.

والحجل: قال في النهاية: أن يرفع رجلاً ويقفز على الأخرى من الفرح. وقال

الحافظ: هو رقص بهيئة مخصوصة، ولا شك أن حجل سيدنا جعفر عند قدومه من الحبشة كان إجلالاً له، وإعظاماً وفرحاً برؤياه وإكراماً. وحجله مع الاثنين المذكورين معه كان فرحاً بشنائه عليهم، وتلذذاً بخطابه لديهم، وشكراً على ما أولاهم، وبه أكرمهم وحباهم، من الإضافة إليه، التي هي أجل شيء يعتمد عليه. وقد أفرهم النبي ﷺ على فعلهم. وما أنكر بقول ولا فعل عليهم.

ويصح أن يكون هذا القيام الذي يقع عند ذكر ولادته، لتصور السامع في تلك اللحظة أن الكون كله في فرح وسرور بولادة النبي ﷺ، وخروجه إلى الدين؛ فيقوم السامعون جميعاً فرحاً وسروراً وابتهاجاً بهذه النعمة، معبرين بذلك عن شعورهم وحُبهم فهي مسألة عادية محضة، وليست عبادة ولا شريعة ولا سنة. ولذلك يقول البرزنجي في مولده المنظوم:

وقد سنَّ أهلُ العلمِ والفضلِ والتقى قياماً على الأقدام مع حُسنِ إمعانٍ  
بتشخيصِ ذاتِ المصطفى وهو حاضرٌ بأيِّ مقامٍ فيه يذكر بل دانٍ  
فلاحظ قول الإمام البرزنجي - صاحب المولد - في هذه المسألة «بتشخيص ذات المصطفى وهو حاضر» فهذا في غاية الإنصاف والصواب. ويقول البرزنجي في مولده المنشور: هذا وقد استحسِن القيام عند ذكر مولده الشريف أئمة ذوو رواية وروية، فطوبى لمن كان تعظيمه ﷺ غاية مرامه ومرماه.

ونعني بالاستحسان للشيء هنا كونه جائزاً من حيث ذاته وأصله، ومحموداً مطلوباً من حيث بواعثه وعواقبه، لا بالمعنى المصطلح عليه في أصول الفقه. وأقل الطلاب علماً يعرف أن كلمة (استحسن) يجري استعمالها في الأمور العادية المتعارف عليها بين الناس، فيقولون: استحسنت هذا الكتاب، وهذا الأمر مستحسن، واستحسن الناس هذه الطريقة، ومرادهم بذلك كله هو الاستحسان العادي اللغوي، وإلا كانت أمور الناس أصولاً شرعية، ولا يقول بهذا عاقل، أو من عنده أدنى إلمام بالأصول، فليكن القيام فرحاً بزمان ولادته، وتشرف الكائنات بطلعته كذلك، من غير فارق هنالك، ولذا صدر في هذا الموضوع من غير ما واحد ممن يُقتدى به علماً وديناً وورعاً. وأضحى جمهور الأمة له في ذلك متبعاً، فلا بأس ولا حرج ولا التباس لإطباق السلف ومن بعدهم من الخلف وأئمة المذاهب في المشارق والمغرب على استحباب القيام عند زيارته عليه الصلاة والسلام، ومواجهة وجهه الشريف، والمثول لدى قبره الطاهر المقدس المنيف.

وقد ثبت في الصحيحين قيامه ﷺ لنساء الأنصار وأبنائهم الصغار. وورد أيضاً قيامه لسيدتنا فاطمة، ولسيدنا علي، ولسيدنا العباس، وكذا لغيرهم من بعض الناس. وصح قيامه للتوراة - أي التي لا تبديل فيها - كما ذكره ابن حجر المكي في «شرح



المنهاج» راجع نصه الذي لا تحريف فيه ولا اعوجاج، وقيامه للملائكة المكرمين الذين يصحبون جنازة من مات، ولو من اليهود غير المحترمين، وقد صح أمره أيضاً بالقيام لأهل السيادة والاحترام في قوله لمن حضر من الأنصار، أو من عموم الصحابة الأبرار: «قوموا إلى سيدكم!» أو قال: خيركم. وزعم من زعم أنه إنما أمرهم بذلك لإنزاله عن دابته لأنه مريض ويحتاج إلى مساعدة فهو قول غير مقبول لدى علماء التحقيق وأئمة، لوجوه قروها، وفي كتبهم سطرورها، ومنها أنه قال: قوموا لسيدكم أو خيركم، فأقل طلبه العلم يعلم أن الحكمة من القيام مستفادة من قوله: سيدكم أو خيركم وهي التقدير والاحترام له من حيث فضله وسيادته ولو كان غير ذلك لقال: قوموا لمريضكم أو أعينوا صاحبكم، ونهيه ﷺ عن القيام له في حياته هو عند غير واحد من العلماء من باب النهي عما هو أحق وأولى تواضعاً منه، وإسقاطاً لبعض واجباته.

\* \* \*

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

\* \* \*

### وبرز الحامد المحمود

وقد وُلد ﷺ واضعاً يديه على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء، مقطوع السرة مختوناً، منزهاً عن قدر النفاس مكرماً، فأضاءت له قصور بصرى من أرض الشام، وخمدت نار فارس التي يعبدونها، ولم تخمد منذ ألف عام! وانشق لهيبته حين وُلد إيوان كسرى، وتواصلت من الرهبان والكهان هواتف البشرى، وأشرقت مطالع الأنوار بميمون وفادته، وتعبقت أرجاء الأقطار بطيب ولادته، وخرت الأصنام على وجوها إذعاناً لسيادته، فأرضعته ثوية مولاة عمّه أياماً، ثم تولت منه حليلة السعدية رضاعاً وفطاماً، فشملتها البركات بحضانته، ولم تزل تتعرف الخيرات في مدته، فدرّ ثديها عليه بعد أن كان عاطلاً، وجادت شارفها باللبن بعد أن كانت لا تروي ناهلاً، وأسرعت أثنائها في السير وقد كانت ثاقلاً، وأخصبت بلادها وكانت قبل ذلك ماحلاً. ثم فصلته بعد أن تم له الحولان، وكان يشبّ شاباً لا يشبه الغلمان، وظهرت له في صغره مخايل نبوته، وأخذته الملكان من بين الصبيان، فشقاً من تحت صدره إلى سرته، فاستخرجا منه علقه سوداء، وغسلاه بماء زمزم، ثم ختماه بالحكمة والإيمان.

وما استخرج الأملاك من صدره أدّى ولكنما زادوه طهراً على طهر  
ثم ماتت لسنّ تمييزه أمّه، وكفّله جدّه ثم عمّه، ولم يزل ﷺ ينشأ وعين العناية ترعاه، وتحفظه مما يحذر ويخشاه، ومنحه الله تعالى منذ نشأ كل خُلُقٍ جميل، وأحلّه

من القلوب في المحلّ الجليل، وعُرف من بين أقرانه بالعفة والصيانة، وتميزه عند أهل زمانه بالصدق والأمانة، ولما أخذت مطالع بعثته في أفق سموها، وأن لشمس نبوته أن تطلع من علوها، حبّب إليه الخلوة للأنس بربه، وكان يخلو في حراء ويتنعم بقربه، وكانت تظهر له الأضواء والأنوار، وتسلّم عليه بالرسالة الأحجار والأشجار.

\* \* \*

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ)

\* \* \*

ثم كان وحيه مناماً، وتعليمه إلهاماً، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ولا ينوي أمراً إلا ظفر بالفوز والنجح. فلما بلغ الأربعين، جاءه جبريل الأمين، من ربه ذي الجلال بمنشور النبوة والرسالة، فأقرأه: ﴿أَفْرَأَ بِأَسِيرَيْكَ أَذَىٰ خَلَقَ ۖ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۚ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝﴾ [١] الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝﴾ [٢] [العلق: الآيات ١-٥]، فمكث ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة، يدعوهم إلى سبيل ربه ﴿بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: الآية ١٢٥]، فأمن به من سبقت له السعادة في دار البقاء، وكذب به من كُتب عليه في الأزل الشقاء.

ولعشر سنين من مبعثه الكريم، خصّه الله بالإسراء العظيم، فسار وجبريلُ مصاحب له إلى أعلى السماوات العُلى، وجاوز سدرة المنتهى، وشرف بالمناجاة في المقام الأسنى، ونال من القرب ما ترجم عنه: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: الآية ٩]. ثم هاجر إلى دار هجرته، ومأوى أنصاره وأسرته، فسلّ سيف الحق من غمده، وجاهد في سبيل الله غاية جهده، حتى فتح الله له أقاليم البلاد، ومكّنه من نواصي العباد، وأظهر دينه على الدين كله، ثم توفاه عند حضور أجله، إلى ما أعدّ له في جنات النعيم، من الكرامة والفوز العظيم. فسبحان من حباه بأنواع الإكرام، وأرسله رحمة لجميع الأنام، وجعله سيّد ولد آدم ومعولهم، وخاتم النبيين وأولهم، ونسخ بشرعه الشرائع، وملاً بذكره المسامع، وشرف برسالته المنائر والمناير، وقرن ذكره بذكره في لسان كل ذاكِر، وذلل كل صعب لطلابه، وأمدّه بملائكته الكرام تجاهد في ركابه.

وأول من آمن به من الرجال أبو بكر صاحب الغار، ومن الصبيان عليّ، ومن النساء خديجة التي ثبت الله بها قلبه ووقاه، ومن الموالى زيد بن حارثة، ومن الأرقاء بلال الذي أولاه مولاه أبو بكر من العتق ما أولاه، ثم أسلم عثمان، وسعد، وسعيد، وطلحة، وابن عوف، وابن عمته صفية، وما زالت عبادته ﷺ وأصحابه مخفية، حتى أنزلت عليه ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: الآية ٩٤] فجهر بدعاء الخلق إلى الله، ولم يبعد منه قومه حتى عاب آلهم، وأمر برفض ما سوى الوجدانية، فتجرأوا على مبارزته بالعداوة

وأذاه، واشتد على المسلمين البلاء، فهاجروا في سنة خمس إلى الناحية النجاشية، وحذب عليه عمه أبو طالب، فهابه كل من القوم وتحاماه، وفرض عليه قيام بعض من الساعات الليلية، ثم نسخ بقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَتُلَاقِيهِ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يَقْدَرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عِلْمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَأْتِيكَ فَتَافُتَ مَا تَسْرِعُ مِنَ الْقِرَءَاتِ عَلِيمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْجُؤٌ وَمَآخِرُونَ يَصْرِيضُونَ فِي الْأَرْضِ يَنْتَعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَخْرُجُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَافْقَرُوا مَا يَنْتَرُونَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقْرِضُوا لِلَّهِ لَأُنْفِكَنَّ مِنْ خَيْرٍ بِحَدِّهِ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾ [المزمل: الآية ٢٠]، ومع ذلك فقد كان يواظب عليه طول حياته الزكية وفرض عليه ركعتان بالغداة، وركعتان بالعشية، ثم نسخ بإيجاب الصلوات الخمس في ليلة مسراه، ومات أبو طالب في نصف شوال من عاشر البعثة، وعظمت بموته الرزية، وتلت خديجة بعد ثلاثة أيام، وشد البلاء على المسلمين عراه، وأوقعت قريش به ﷺ كل أذية، وأمّ الطائف يدعو تقياً فلم يحسنوا بالإجابة قراه، وأغروا به السفهاء والعبيد، فسبوه بالسنة بذية، ورموه بالحجارة حتى خضبت بالدماء نعلاه، ثم عاد ﷺ إلى مكة حزينا، فسأله ملك الجبال في إهلاك أهلها ذوي العصبية، فقال: «إني أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يتولاه»، ثم أسري بروحه وجسده يقظة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ورحابه القدسية، وعُرج به إلى السماء، ثم رُفع إلى سدره المنتهى، إلى أن سمع صريف الأقاليم بالأمر المقضية، إلى مقام المكافحة الذي قرّبه الله فيه وأدناه وفرض عليه وعلى أمته خمسين صلاة، ثم انهلّ سحاب الفضل، فردّت إلى خمس عملية، ولها أجر الخمسين، كما شاء في الأزل وقضاه، ثم عاد في ليلته فصّدقه الصديق بمسراه، وكل ذي عقل وروية، وكذّبت قريش، وارتد من أضله الشيطان وأغواه.

ثم عرض نفسه على القبائل بأنه رسول الله في أيام موسم الحج، فأمن به ستة من الأنصار، اختصهم الله برضاه. وحجّ منهم في العام القابل اثنا عشر رجلاً، وبايعوه بيعة حقية. ثم انصرفوا، فظهر الإسلام بالمدينة فكانت معقله ومأواه، وقدم عليه في العام الثالث سبعة من الأوس والخزرج، وبايعوه، وأمر منهم اثني عشر نقيباً، فهاجر إليهم من مكة ذو الملة الإسلامية، وفارقوا الأوطان رغبة فيما أُعِدَّ لمن هجر الكفر وناواه. وخافت قريش أن يلحق ﷺ بأصحابه على الفورية، فاتّمرّوا بقتله فحفظه الله تعالى من كيدهم ونجّاه. وأذن له ﷺ في الهجرة، فرفقه المشركون ليقتلوه، فخرج عليهم ونثر على رؤوسهم التراب وحثاه، وقصد غار ثور وفاز الصديق فيه بالمعية. وأقاما فيه ثلاثاً تحمي الحماثم والعناكب جماء. ثم خرجا منه ليلة الاثنين وهو ﷺ على خير مطية، وتعرّض له سراقا فابتهل فيه إلى الله ودعاه، فساخت قوائم فرسه وسأله الأمان فمنحه إياه، ثم عاد

إلى فعلته الأولى بهمة قوية، فساخت قوائم فرسه في تلك الأرض كما حصل في المرة الأولى، فطلب العفو فعفا عنه السيد الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. قيل: وفعل ذلك مرة ثالثة فطلب العفو والمسامحة، وصار هو الذي يرد الطلب عن النبي ﷺ في تلك الجهة، ويقول لمن أراد أن يتوجّه إليها: ارجعوا فقد كفيتم هذه الناحية، وقدم ﷺ المدينة يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الأول، وأشرقت به أرجاؤها الزكية، وتلقاه الأنصار، ونزل بقباء، وأسّس مسجدها على تقواه.

### محمد ﷺ بشر وليس كالبشر

نزه محمد ﷺ ربّه عن الشريك والمثيل، وخصّه بالألوهية، وما استغاث أو استجار أو استعان بغير ذي الجلال والبهاء. نهى عن الكهانة والسحر وتعليق التماثيل شأن الجاهلية، وما حلف أو نذر أو طلب من غير رب السماء وقال: «لا تطروني» كما أطرت ابن مريم الأمة النصرانية، إذ وصفوه بأوصاف الألوهية، وأخرجوه عن مرتبة العبودية التي هي أشرف مراتب الأنبياء، لذلك نهى ﷺ عن مثل هذا الإطراء، وليس في ذلك نهْي عن مدحه بما يليق بمقاماته الكمالية والجمالية، التي هي أعلى الصفات البشرية، بل قد مدحه ربّه في القرآن، وتحدّث هو عن نفسه مع تمام التواضع والأدب مع الله، وسمع ذلك وأجاز عليه وأعطى أفضل العطاء.

وقد أخطأ بعض الناس خطأ قبيحاً حين فهم من قوله ﷺ: «لا تطروني» كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم، فظن أن هذا فيه النهي عن مدحه والثناء عليه، وفاته - بل جهل - أن هذا النهي منه ﷺ إنما يتناول ما كان من المدح والثناء باطلاً. لأن الإطراء في المدح أن يُحلى المادح بعقود الثناء جيداً عاطلاً. فأما ذكر ما اتصف به الممدوح من جميل الخلال، أو ارتدى به من ملابس الجلال، فليس من الإطراء المنهي عنه في هذا الخبر. وقد علّم أن النصارى غلوا في عيسى عليه السلام، حتى رفعوه عن رتبة البشر.

وها أنا أذكر نوعاً من وصفه ﷺ غنيّ إجماله عن تفصيل طويل، وأنه على كثير من فضله بهذا القول القليل، فأقول: إن الله سبحانه فضّل بعض الأنبياء على بعض، ورفع بعضهم فوق بعض درجات. وقد دلّ على ذلك الكتاب والسنة، فمن الكتاب قول الله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [البقرة: الآية ٢٥٣] وقد اصطفى الله نبينا على الأنبياء، فجعله لهم ختاماً ومقدماً وإماماً وأولاً وسابقاً ومتبوعاً، وإن كان في الزمان لاحقاً، جمع الله ما فيه ما تفرّق من الفضائل على الوجه الأتم الأكمل، ولا درجة أعظم من درجة الأنبياء، فإنهم أفضل العالمين على الإطلاق، ونبينا ﷺ أفضل هذا الأفضل. فهو أفضل مخلوق وأكمله، فلا فضل إلا وقد جمعه، ولا

وصف خيرٍ إلا وقد اتصف به، فهذا فضل أفاضل الخلائق مجتمعين ومتفرقين، واستحق السيادة عليهم أجمعين. وقد أشار النبي ﷺ إلى هذه السيادة فيما رواه الترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، ويبيدي لواء الحمد ولا فخر، ما من نبيٍّ يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر».

وروي أيضاً بإسناده عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله إن قريشاً جلسوا فتذكروا أحسابهم بينهم، فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة من الأرض. فقال النبي ﷺ: «إن الله خلق الخلق فجعلني من خير فرقهم، وخير الفريقين، ثم خير القبائل، فجعلني في خير قبيلة، ثم خير البيوت، فجعلني في خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفساً، وخيرهم بيتاً».

وروي أيضاً بإسناده عن أبي بن كعب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر».

وروي الدارمي في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جلس ناس من أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرونه، فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذكرون، فتسمع حديثهم فإذا بعضهم يقول: عجباً إن الله اتخذ من خلقه خليلاً فإبراهيم خليله، وقال آخر: ماذا بأعجب من أن كلم الله موسى تكليماً؟ وقال آخر: فعيسى كلمة الله وروحه. وقال آخر: وآدم اصطفاه الله. فخرج عليهم فسلم وقال: «قد سمعت كلامكم وعجبكم، إن إبراهيم خليل الله وهو كذلك، وموسى نبيّه وهو كذلك، وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك، وآدم اصطفاه الله وهو كذلك، ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يحرك بحلق الجنة ولا فخر فيفتح الله فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر».

وروي الدارمي أيضاً عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أولهم خروجاً إذا بُعثوا، وأنا قائلهم إذا وفدوا، وأنا خطيبهم إذا أنصتوا، وأنا مُشفعهم إذا حُبسوا، وأنا مبشرهم إذا أيسوا الكرامة، والمفاتيح يومئذ بيدي. وأنا أكرم ولد آدم على ربي، يطوف عليّ ألف خادمٍ كأنهم بيضٌ مكنون أو لؤلؤ مشور».

وروي الدارمي أيضاً عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر، وأعطى لواء الحمد ولا فخر، وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر».

وروى أيضاً بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الله تعالى فضل محمداً ﷺ على الأنبياء وعلى أهل السماء، قالوا: يا ابن عباس بم فضله على أهل السماء؟ قال: إن الله تعالى قال لأهل السماء: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِيَّاهُ مِنْ دُونِي فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: الآية ٢٩]، وقال الله لمحمد ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: الآيات ١، ٢]، قالوا: فما فضله على الأنبياء؟ قال: قال الله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا يَكْتُبُ الْبُيُوتَ وَيُؤْتِي الْبَيْتَ قَوْمَهُ لِيُكَيِّدَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: الآية ٤]، وقال الله عز وجل لمحمد ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ [سبا: الآية ٢٨] فأرسله إلى الجن والإنس.

وفي الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال: «أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة».

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «فضلت على الأنبياء بست، أوتيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون. وبيننا أنا نائم أتيت بملفاتح خزائن الأرض فثلث في يدي - أي ألقيت -».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله قسم الخلق قسمين، فجعلني في خيرها قسماً، فذلك قوله: أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، فأنا من أصحاب اليمين، وأنا من خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين بيوتاً، فجعلني في خيرهما بيتاً، فذلك قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [الواقعة: الآيات ٨-١٠] فأنا من خير السابقين. ثم جعل البيوت قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، فذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ كَرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَنُّكُمْ﴾ [الحجرات: الآية ١٣] فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً، فجعلني في خيرها بيتاً، فذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: الآية ٣٣].

### حديث الشفاعة

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أتني رسول الله ﷺ يوماً بلحم، فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه، فنهش منها نهشة وقال: «أنا سيد الناس يوم القيامة، هل تدرون لِمَ ذلك؟ يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، فينظرهم

الناظر، ويسمعهم الداعي، وتدنو منهم الشمس فيبلغ بالناس من الغم والكره ما لا يطيقون، وما لا يحتملون، فيقول الناس: ألا ترون إلى ما أنتم فيه إلى ما بلغكم؟ ألا تنظرون مَنْ يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: أبوكم آدم، فيأتونه فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر، خلقتك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة، ألا تشفع لنا إلى ربك؟ ألا ترى إلى ما نحن فيه وما بلغنا؟ فقال: إنَّ ربي غضب غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه نهاني عن الشجرة فعصيت، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح! فيأتون نوحاً فيقولون: يا نوح أنت أول الرسل إلى الأرض، وقد سمَّاك الله عبداً شكوراً، أما ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما بلغنا؟ ألا تشفع لنا إلى ربك؟ فيقول: إنَّ ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كان لي دعوة دعوت بها على قومي، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم! فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم أنت نبيُّ الله وخليفه من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك، أما ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إنَّ ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني كنت كذبت ثلاث كذبات، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى. فيأتون موسى فيقولون: يا موسى أنت رسول الله، فضَّلَكَ الله برسائه وبكلامه على الناس، اشفع لنا إلى ربك، أما ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إنَّ ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قتلْتُ نفساً لم أوامر بقتلها، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى! فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، وكلمت الناس في المهد، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى: إنَّ ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، ولم يذكر ذنباً، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد! فيأتون محمداً ﷺ فيقولون: يا محمد أنت رسول الله، وخاتم الأنبياء، وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فأنطلق، فأتى تحت العرش، فأقع ساجداً لربي، ثم يفتح الله عليَّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي، ثم يُقال: يا محمد ارفع رأسك، واسأل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: أمّتي يا رب، أمّتي يا رب. فيقال: يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، ثم قال: والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى».

والأحاديث في ذلك كثيرة ظاهرة الدلالة على أنه ﷺ قد أعطي من الخصائص

والفضائل ما فضل به جميع العالمين، وتقدّم به على الأولين والآخرين، ويكفيك ما حصل له من القرب ليلة الإسراء حتى كان قاب قوسين أو أدنى، وفاز من الكلام والرؤية بالمقام الأسنى.

وفي قوله ﷺ: «أنا سيد الناس» ما يشير إلى ذلك، ويبيّن فيه أوضح المسالك، فإن السيد من ساد غيره بجميع المناقب، وذلك مشعر بعلو المراتب.

وفي قوله ﷺ: «ما من نبي... آدم فمن سواه إلا تحت لوائي» إشارة إلى التبعية والسيادة. إذ لا يحمل لواء القوم إلا أميرهم وسيدهم وقائدهم على ما عرف للعرب من العادة.

وقوله في الحديث الآخر: «أنا خيرهم نفساً» صريح في التفضيل ومثبت لهذا الحكم بأوضح دليل. وكذلك قوله: «إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم»، والإمام أفضل من المأموم وكذلك الشافع. وهو صريح في التبعية، والمتبوع أفضل من التابع!

وقوله في الحديث الآخر عند ذكر خصيصة كل شيء: «ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر» تحقيق للمعنى المتقدم من السيادة والتقدم.

وقوله بعده: «وأنا أول من يحرك خلق الجنة» دليل على سبقه إلى الثواب ومرتبته بأنه أول من يفتح له الباب. ثم إنه ﷺ أكد هذا المعنى بقوله في هذا الحديث: «وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر» وهو نص فيما أوردناه، ودليل مثبت لما قلناه.

وفي حديث الشفاعة من بيان فضله وخصوصيته على غيره ما لا يخفى، وفيه إثبات الشفاعة العظمى، وهي إحدى الشفاعات الخمس التي لنبينا ﷺ التي لم يجمعها أحد سواه. وهي الشفاعة في الموقف لفصل القضاء، والشفاعة فيمن يدخل الجنة من أمته بغير حساب، ليدخلوا معه عند دخول الفقراء، والشفاعة في قوم ليخرجوا من النار، والشفاعة في قوم ليدخلوا الجنة ممن حبستهم الأوزار، والشفاعة في قوم لرفع الدرجات. ومجموع هذه الشفاعات لم يثبت لغيره في وقت من الأوقات.

وفي الحديث دقيقة أخرى، وهي أن كلّ نبيٍّ إنما يدل على من بعده من المذكورين في الحديث، ولا يتبدى بالدلالة على النبي ﷺ لإظهار فضله ومرتبته على البقية، فلو دلّ عليه آدم ابتداءً ليشفع لم يظهر إحجام غيره عن الشفاعة، بل دلّ على من يحجم ليحجم ذلك المدلول عليه، ويدل على من يحجم بعده، إلى أن ينتهي إلى النبي ﷺ فيقوم بها ويقول: «أنا لها»، وفيه مما يحقق ذلك أن كل نبيٍّ يذكر له مانعاً إلا عيسى، فإنه يمتنع ولم يذكر ذنباً، وذلك دليل على أن امتناعه لكونها لغيره!



وفي الحديث دقيقة أخرى يفهم من ذكر نبي لما يمنعه من الشفاعة أن الله سبحانه وتعالى لم يعلمهم ما أعلم به نبيه محمداً ﷺ من غفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر، إذ لو أعلمهم لم يخشوا في ذلك المقام، ولم يجعل كل منهم ما ذكره سبباً للإحجام.

### أَخْلَاقُهُ ﷺ

آثر المسلمون رسولهم على أهليهم لأخلاقه الرضيّة، فما قال لخدمه أفّ، ولا حقد على إنسان، وكان يعطف على رعيته، ويستشير عقلاءهم في الأمور الدنيوية، ويكرم ضيفه، ويحفظ حقّ جاره، ويغيث اللّهفان، يكتفي أصحابه بأحبّ الأسماء إلى نفوسهم الأبيّة، ويبدأ الناس بالسلام، ولا يحتقر إنساناً أياً كان، وكان بشوشاً مع الناس، دائم البشر، سمح السجّية، لا يقطع حديث متحدث، بل ينصرف إليه بكل اطمئنان، نهى عن اللغو، وإذا مزح قال الصدق والأشياء الحقيقيّة! وكان كلامه فصلاً ليناً، يفهمه كل إنسان، وكانت نُصرة المظلوم أحبّ الأمور إلى نفسه الركيّة، وما جرّب عليه قومه الكذب أو قلة الائتمان. وقد طابقت أقواله أفعاله المثاليّة، فصار المثل الكامل للإنسان في كلّ زمان.

### عَفْوُهُ وَصَبْرُهُ ﷺ

لا ينتقم لنفسه أو يغضب لها، وكان الحلم فيه سجيّة، فلقد عفا عن أعدائه الذين شنّوا عليه العدوان، وطلبت قبيلة هوازن العفو من صاحب الشريعة الحنيفيّة فأطلقهم، لأنه رضع في هوازن، فيا للوفاء والحنان! ويموت أولاده وأعرأؤه فيصبر لكل بليّة راضياً بقضاء الله، ومستسلماً لحكم الدّيّان.

### الرّسول والأطفال

وكان النبي ﷺ يلاطف الصّبيّة، وإذا رآهم بادرهم بالتحية، ولا يستاء إذا رزق بالبنات، ويعاملهنّ بالإحسان. حتّى على تعليم الأطفال وتقويمهم، والمساواة بينهم بالعطيّة، وكان يُريّهم على الشجاعة والثقة بالنفس والإيمان، فيا أيّها المسلمون، كلّكم راع وكل راع مسؤول عن الرعيّة، فأدّبوا أولادكم ورعيّتكم بأداب القرآن، وعلموهم دينهم العظيم، وسيرة نبيهم السويّة، ليُرشدوا العالم الحائر إلى شاطئ الخير والأمان.

يا مَنْ له الأخلاق ما تهوى العُلا  
فإذا سخوت بلغت بالجود المدى  
وإذا عفوت فقادراً ومقدراً  
وإذا رجمت فأنت أمّ أو أب  
منها وما يتعشّق الكبراء  
وفعلت ما لا تفعل الأنواء  
لا يستهين بعفوك الجبناء  
هذان في الدنيا هما الرّحماء

وَإِذَا خَطَبْتَ فَلِلْمَنَابِرِ هَزَّةٌ تَعْرُو النَّبِيَّ وَلِلْقُلُوبِ بُكَاءٌ  
وَإِذَا أَخَذْتَ الْعَهْدَ أَوْ أَعْطَيْتَهُ فَجَمِيعُ عَهْدِكَ ذِمَّةٌ وَوَفَاءٌ

### إصلاحه ﷺ للمُجْتَمَع

دعا النَّاسَ إلى التَّعاوُنِ والتَّحَابِ والعدالة الاجتماعية، وأنصف الضعيف من القوي، وقاربَ بين الفقراءِ وذوي اليسار. جاء بدين يُغني عن الشيوعية [والاشتراكية والرأسمالية والعلمانية وغيرها من النظم والقوانين الوضعية]، ويُقْذُ من شرورِ الإباحية، ويُشْخِصُ أمراضَ المجتمع، فيصِفُ أحسنَ علاجٍ في هذا المضمار، حرَّمَ الخمر والزَّنى والقمار والإسراف والحمية الجاهلية، ودعا إلى العفافِ والشَّهامة والإخاء وحُسنِ الجوارِ، ثارَ على الخُرُفات والتَّواكل والجمود، وأمرَ باستخدامِ [الأسباب من] القوى الكونية، ومنعَ الطَّمعَ والبُخلَ والبطالة والرَّشوة والغشَّ والاحتكار. كان أوَّلَ مَنْ قررَ حقوقَ الإنسان وأزال الفروقَ العنصرية، فمنعَ بذلك الحروبَ، ووطَّدَ السَّلامَ في الدِّيَارِ. ومنَعَ استبدادَ الحكام، وقرَّرَ الأصولَ الشُّوريَّةَ وأعلنَ المساواةَ بين الناس، فكلُّهم متساوون أحرارٌ وأنقَذَ المرأةَ بمنعِ الوأدِ، واحترامِ الأمِّ، وحَفِظَ الحقوقَ الزوجيةَ.

لقد فَرَضَ طَلَبَ العِلْمِ على الكبار والصغار وأنصَفَ العَمَّالَ والكادحين، وخلَّصَ الرقيقَ من المعاملة البربرية ودعا للرَّفْقِ بالإنسان والحيوان ومنعَ الاستعمار [والاستغلال والاستعباد]<sup>(١)</sup>.

فلولاه لَسَارَ الكونُ إلى الانهيار. لقد أعلنَ الحربَ على المُرابين الذين يُسَبِّوْنَ الضائقاتَ الاقتصادية، ويمتصُّونَ دماءَ الفقراءَ بالظُّلمِ والاستِثْثارِ، أَمَرَ بالصلاة وهي رياضةٌ روحيةٌ وجسميةٌ، ودعا للنظافة والمداواة والبُعدَ عن الأمراض والانتحار، نهى عن التقليد الأعمى، ورفع شأنَ العقل والشجاعة الأدبية، وأمرَ بالتَّيَقُّظِ، وحرَّمَ الإشاعات الكاذبة والخيانة وإفشاء الأسرار، حَثَّ على الدعوة إلى الله بالطُّرقِ السَّليمة، ولم يُكْرِهْ أحداً على الإسلام، بل تركَ للناسَ الخيارَ. وآمنَ النبي ﷺ بما تقدَّمَهُ من رسائلَ سماويةٍ، ولقد بَشَّرَتْ به الأنبياءُ والكتبُ، وعرفَهُ الرُّهبانُ والأخْبَارُ، جاء الناسُ بالتسامح والتكافل والآداب الاجتماعية، وأمرَ بالعدل والإحسان والتَّناصح والإيثار.

### مُعاملته ﷺ للذَّمِّينَ

ما عرَفَتِ البشريَّةُ مُتسامِحاً مثله مع الأمم غير الإسلامية، وما شاهدَ الذَّمِّيونَ كدِينِهِ يكفلُ لهم الرِّخاءَ، فلقد أوصى بهم خيراً، وعاملهم بالإحسان والمعروف وعدمِ الإيذاء.

(١) ما بين معقوفتين [ ] هو من زيادات المحقق.

## جُودُهُ ﷺ

ما عُرِفَ عنه أنه رَدَّ مُحْتَاجاً بدون عَطِيَّة، وربما جاد بِبُرْذَنته وهو لها أَحَوْجُ من الفقراء، وكان يُعْطِي عطاءً من لا يخشى الإقتال من رَبِّ الْبَرِيَّةِ، وإنَّ جُودَهُ وسَخَاءَهُ لله لا للربِّاء.

## تَوَاضَعُهُ ﷺ وَحَيَاتُهُ الْمَعِيشِيَّةُ

وكان لا يأخذُ مِمَّا آتَاهُ الله إِلَّا أَقْوَاتَهُ الضرورية، ويأكل مع الخادم، ويَحْمِلُ حوائجه بدون استحياء. ما مال إلى فَخْرِ، ولا سعى إلى رئاسة دُنْيَوِيَّة، وكان يكره التَّعَاطُفَ والتَّزَلُّفَ والإطراء. وكان يخدمُ نفسه، ويقضي حوائج المساكين والضعفاء، مات وِدْرَعُهُ مرهونَةً، ولم يُخَلَّفْ ضِياعاً ولا قصوراً عَلَيْهِ، وربما مكث الأيام جائعاً وطعامه التَّمْرُ والماء. فكان هذا القائد العظيم يَشُدُّ الحجر على بطنه لِتَشْبَعِ الرَّعِيَّةُ، لِيُعْطِيَ درساً عملياً للأمرء والرؤساء، فِرَاشُهُ عِباءَةٌ، ومسكنه حُجُرَاتٌ من اللَّبَنِ مَبْنِيَّة، وَلُبْسُهُ كما يلبسُ عامَّةُ المسلمين الفقراء، وكان يكره أن يتميَّزَ على أصحابه، وينصرف لمحدثِهِ بِالْكُلِّيَّةِ. ودعا إلى التَّوَاضَعِ، وقضى على تكبر الملوك والرُّعَمَاءِ. ويُرادِفُ على دَابَّتِهِ من يراه ماشياً بدون مِطِيَّة، ويجلسُ حيث انتهى به المجلس، لِيُعَلِّمَنَا ترك الْكِبَرِيَاءِ.

## حُرُوبُهُ ﷺ وَشَجَاعَتُهُ

وكان ﷺ يُضَمِّرُ الْخَيْلَ، وَيُوصِي بتعلُّمِ الفنون الحربيَّةِ، ويَحْضُضُ على السَّباحة والرِّمَاية وركوب الخيل جماعته المسلمين، لم يقتصر على الوُعْظِ، وإنما تهياً لحماية الدَّعوة المحمديَّة، فألَّفَ جيشاً مُطِيعاً مُنظَّماً يشْتاق لجنَّة المُجَاهِدِينَ، قاوم قُرَيْشاً في بدرٍ بِكَيْفِيَّةٍ لا تُضَاهِي الجيوش الْقُرَشِيَّةَ، فَخَذَلَ الْمُشْرِكُونَ ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: الآية ٨]، ولم تكن حروب هذا النبي لغاية استعمارية، وإنما كانت [لإنقاذ البشرية من ظلمة كثرة الشرك والكفر الخيالية وهدايتهم إلى حقيقة نور وحدة الذات الإلهية وتوحيد الأفعال والأسماء والصفات الربانية بما جاء لهم به من إسلام وإيمان وإحسان]<sup>(١)</sup> لتحرير الضعفاء، ونَشْرِ العدل، وَمَخَقِ الظَّالِمِينَ، وكان حَسَنَ الاستخْبار، حسن التكتُّمِ للأسرار الحربيَّة، وكان يَسْبِقُ الناس إلى العدو، لِيُعَلِّمَنَا البطولة في الميادين.

## سِيَاسَتُهُ ﷺ

وهو البصيرُ بالشؤون السياسيَّة والحقوق الدوليَّة، فيعقِدُ المعاهدات، ويسيرُ أمور الدولة، ويُكَاتِبُ الحاكمين. آخى بين الأنصار والمهاجرين، فما أجملها من أخوة دينيَّة!

وَجَمَعَ العرب بِحُسْنِ سياسته بعد أن كانوا متفرقين، وفتح مَكَّةَ حِصْنَ المُشْرِكِينَ ذَوِي  
النُّفُوسِ القَوِيَّةِ، فَأَلْفَ القُلُوبَ المُتَنَافِرَةَ، وَأزال أَضْغَانِ المُتَعَادِينَ، وعفا عن أعدائه  
الذين فعلوا الأفاعيل العدوانية، مُتَّبِعاً بِذلك سياسته القويمة، سياسة الرِّفْقِ واللِّينِ، جعل  
معتوقه زَيْداً قائداً، ووجَّهه لِمُقَاوَمَةِ الدولة الرومانية، وأمر الفتى أسامة لِجَيْبَرْتِهِ على جيش  
من الأنصار والمهاجرين، لِيُذَرِّبَ الشُّبَّابَ على أعمال القيادة العسكرية، ولكي يُنَبِّهَ  
الأذهان لشأن الشباب في جميع الميادين.

مَنْ لِلزَّمَانِ بِمِثْلِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ      وَعَدَالَةِ كَعْدَالَةِ الْخَطَّابِ  
رَفَعَ الرَّسُولُ عِمَادَ أُمَّةٍ يَغْرِبُ      وَأَعَزَّهَا بِالْأَلِّ وَالْأَصْحَابِ  
مَشَتْ الْفُتُوحُ وَصَفَّقَتْ رَايَاتُهَا      فِي الشَّرْقِ فَوْقَ أَبَاطِحِ وَهْضَابِ  
وَتَغَلَّغَتْ فِي الْغَرْبِ طَائِرَةٌ عَلَى      أَكْتَافِ صَقْرِ جَارِحٍ وَعُقَابِ

### معجزاته ﷺ

اعلم أن سيدنا محمداً ﷺ هو أكثر الأنبياء معجزات ودلائل، وأظهرهم فضائل  
وفواضل، وأبهرهم محاسن وشمائل، وأشهرهم في الكتب السماوية علامات وبيانات،  
وأصدقهم شواهد وردت عن الأوائل والأواخر، وأقواهم براهين، وأوضحهم آيات  
بيّنات، وأرفعهم مقامات، وأشرفهم حالات، وأفضلهم في جميع الصفات من كل  
الجهات، وإنما كان ﷺ كذلك لأنه أكثرهم أمةً، وأشملهم دعوةً، وأكملهم شريعةً،  
وخاتمهم نبوةً وآخرهم رسالة، ولهذا كان العالم أجمع محتاجاً إلى رسالته وثبوتها أكثر  
من احتياجه إلى رسالات سائر النبيين، لأن كل رسول كان يأتي بعده رسول يقرر ما أتى  
به الأول، أو يتممه، أو يأتي بشرع جديد، حتى بعث الله سيدنا محمداً ﷺ وختم به نبوة  
الأنبياء ورسالة الرسل عليه وعليهم السلام، فنسخ شرعهُ تلك الشرائع، وأغرق بحرهُ  
هاتيك الجدول، وأخفت شمسهُ تلك الكواكب، فكان هو ﷺ نبيّ الأنبياء والمرسلين،  
ورسول الخلائق أجمعين. وشرعه البحر المحيط الذي لم يخرج عنه شيء من الشرائع  
السابقة إلا ما نسخه بسواه. وقد زاد عنها بأضعاف لا تُحصى من أحكام وأنوار وأسرار،  
لا يعلمها إلا الله وَمَنْ عَلَّمَهُ الله، ولذلك كانت معجزاته ودلائل نبوته ﷺ أكثر وأعظم،  
وأظهر وأدوم من سائر معجزات النبيين ودلائل نبواتهم، بل لو اجتمع ما ظهر على  
أيديهم من ذلك مضاعفاً أضعافاً كثيرة لما عادل معجزة واحدة له ﷺ، وهي القرآن، كما  
أن جميع فضائلهم صلوات الله عليه وعليهم، لو اجتمعت لما عادلت فضيلة واحدة له ﷺ  
وهي المعراج، وما حصل له فيه من الأنوار والأسرار والحب والقرب في تلك الليلة  
المباركة، فما بالك ومعجزاته وفضائله ﷺ لا تُحصى عدداً، ولا تنقطع في حياته وبعد  
وفاته مدداً، ولم يرد لأحد منهم صلوات الله عليهم معجزة إلا ورد له ﷺ ما هو أعظم

منها أو مثلها، وقد انقضت معجزاتهم بانقضائهم، وله ﷺ من المعجزات الباقية ما لا يُحصى ولا يُعد، فمن ذلك - بل أعظم ما هنالك - كلام الله القديم، وقرآنه الكريم، فإنه يشتمل على آلاف كثيرة من المعجزات والدلائل، والكمالات والفضائل، والبراهين القاطعة، والآيات الساطعة، وشمس آياته مستمرة الطلوع على جميع الآفاق، سافرة الأنوار، باهرة الأبصار، دائمة الإشراق، ومن ذلك ما أخبر به ﷺ في حياته؛ بأنه سيقع بعد وفاته من أشياء كثيرة لا تدخل تحت الحصر، ومن جملتها أشراط الساعة وعلامتها، وقد وقع كثير من تلك الأشياء في الأعصر السالفة طبق ما أخبر به ﷺ، والوقوع مستمر في كل زمان ومكان، ولا ريب أن ما لم يقع منها إلى الآن سيقع في مستقبل الزمان... كأشراط الساعة الكبرى. فإنه لو أخبر إنساناً بألف خبر مثلاً، وتبين صدقه بتسعمائة وتسعة وتسعين منها، فلا يشك أحدٌ بأن الخبر الباقي سيتبين صدقه فيه أيضاً. وهذا مثال تقريبي، وإلاً فأمر النبي ﷺ أعظم من ذلك، وصدقه محقق أكثر من هذا المخبر المفروض بما لا يقبل النسبة، لأن هذا المخبر يحتمل خبره الكذب احتمالاً ضعيفاً، بنسبة الواحد إلى الألف. وأما النبي ﷺ فإنه بالنظر إلى كثرة البشائر به قبل وجوده من الكتب السماوية، والأخبار والرهبان، والجن والكهان، وكثرة معجزاته المتنوعة، وتحقق صدقه في جميع ما ظهر في حياته وبعد مماته، مما أخبر به من الغيوب المتنوعة أنواعاً كثيرة مع كمال شمائله، وغزارة فضائله، واشتغاره قبل النبوة وبعدها عند قومه بالصدق والأمانة؛ حتى كانوا يدعونه الأمين. ولم تؤثر عنه كذبة قط قبل النبوة وبعدها! فحينئذ لا يحتمل خبره الكذب قطعاً، ولا يشك في صدقه إلا من عميت منهم البصائر، أو لا تبلغهم المعجزات والبشائر، ومن ذلك كرامات أولياء أمته ﷺ، فإنها كلها معجزات له، وهي مستمرة الوقوع في جميع الأعصار والأقطار، ولو حُسِبَ ما يقع منها في جميع الجهات في الشهر الواحد مثلاً، لبلغ ألوف ألوف! وقد استفاضت في العالمين، وملأت الكتب والدواوين، وذلك قطرة من بحر ما لم يدون منها ومرور الزمان، واستقر في زوايا العدم كأنه ما كان، وقلما يخلو مسلم له حسن اعتقاد بأولياء الله من مشاهدة شيء منها، وكثيراً ما يشاهد بعض المنتقدين كراماتهم، ولا يؤمن بولايتهم، كما أن كثيراً من المشركين كانوا يشاهدون معجزات النبي ﷺ ولا يؤمنون به. وكراماتهم رضي الله عنهم هي فروع معجزاته ﷺ، كما أنهم هم بمنزلة فروعه أيضاً، فلا بد أن يحصل لهم ولكراماتهم حظ ونصيب مما حصل له ولمعجزاته ﷺ من إنكار أهل الإنكار، ومكابرة أهل العناد، وقد تناقل معجزاته ﷺ أئمة أمته في جميع الأزمنة والأمكنة، جيل عن جيل، وخلف عن سلف، رواها التابعون عن الصحابة وعنهم من بعدهم من علماء الأمة، وجهابذة الملة، وحفاظ الحديث في القديم والحديث، ودونوا فيها الكتب والأسفار، ونشروها في جميع البلاد في جميع الأعصار.

## ثناء الله عليه في القرآن

أما ثناء الله عليه في كتابه العزيز، فقد أخبر الله تعالى في كتابه العرب أنه بعث إليهم رسولاً من أنفسهم، عليّ القدر لديهم، يعرفون فضله ومكانته، ويتحققون صدقه وأمانته، عزيزاً عليه ما يهوي بهم في الهوان، حريصاً على دخولهم إلى دار أمان الإيمان، شريف النسب فيهم رؤوفاً رحيماً بمؤمنيهم، وأناله من نيل الكرامة غاية السؤال، وقرن طاعته بطاعته في قوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ﴾ [النساء: الآية ٨٠] وأطلع في أفق التوفيق نجمه، ورحم العالمين به فقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً﴾ [الأنبياء: الآية ١٠٧] فمن أصابه شيء من رحمته فقد فاز، ووصل إلى كعبة النجاة من غير حجاز، وحصنه من سور كتابه العزيز بأمنع سور، وسمّاه فيه نوراً بقوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾ [المائدة: الآية ١٥]، وأرسله شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وشرح بالرسالة صدره، ووضع عنه وزره الذي أنقض ظهره، ورفع بذكره معه في الشهادتين ذكره، وأظهر دينه على الدين كله وعظم أمره ورمى المشركين منه بالمقعد المقيم، ونعته في أم الكتاب بالصراط المستقيم، وآتاه سبعا من المثاني، وأكرمه بمنزلة محكمة المباني، وبعثه حرزاً للأمين، ووضع كتاب الأبرار به في عليين، ورفع به إلى المحل الأسنى، وقرّبه منه، فكان قاب قوسين أو أدنى، ونزّه لسانه عن النطق بهواه، وفوّاده عن الكذب فيما رآه، وبصره عن الزيف والالتفات، وزكّى حملته الجميلة وعصمها من الآفات، وأقسم على أنه ما ودّعه ولا فلاه، ولم يقسم بحياة أحد في قوله: ﴿لَعَمْرِي﴾ [الحجر: الآية ٧٢] من الخلق سواه، وزوى له أرض الخيرات طولاً وعرضاً، حيث أنزل عليه: ﴿وَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: الآية ٥]، وأيّده بأظهر البراهين، وأبهر المعجزات، وأراد من تلك الرسل بقوله: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [الأنعام: الآية ١٦٥]، ودرأ العذاب عن أهل مكة لكونه بواديهم، فقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: الآية ٣٣]، وأمر الذين هم في حلية الإيمان به مجلون أن يصلوا ويسلموا عليه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ﴾ [الأحزاب: الآية ٥٦]، وأعطاه الكوثر، وردّ على عدوّه بقوله: ﴿إِنَّكَ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: الآية ٣]، وطهره من الأقدار والأدناس، وبيّن عِصْمَتَهُ بقوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: الآية ٦٧]، وأحسن مخاطبته في سورة (نون) ووعد به فيها بأجر غير ممنوع ولا ممنون، وأثنى عليه ثناء يحل أن يحمله رسول النسيم، وبالع في التمجيد والتأكيد بقوله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَكَلِّ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [الفلم: الآية ٤] وأتحفه تبارك اسمه في سورة (الفتح) بجزيل الصلات الواصلات والمنح من ظهوره وغلبته، وعلو شراع شريعته وكلمته، وخضوع ترفع من أعدائه وتكبر، وغفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وإتمام النعمة عليه، وإرسال الهداية

إليه، ونصره النصر العزيز، ونصب حال مَنْ حوله على التمييز، وإنزال السكينة على قلب مَنْ تابعه، ورضاه عمن تحت الشجرة من أصحابه بايعه، وكم له ﷺ من معارف معروفة، ومآثر ماثورة.

شَهِدَ الْكِتَابُ بِأَنَّ أَحْمَدَ مُرْسَلٌ      مِنْ صَاحِبِ الْمَلَكُوتِ جَلَّ جَلَالُهُ  
كَمْ آيَةٌ فِيهَا اسْمُهُ يُثَلَّى وَكَمْ      أُخْرِىَ بِهَا أَوْصَافُهُ وَخِلَالُهُ  
وَاللَّهِ أَقْسَمَ صَادِقًا بِحَيَاتِهِ      فِي مُحْكَمِ شَرَحِ الصُّدُورِ مَقَالُهُ  
سُبْحَانَ مَنْ أَوْلَاهُ أَنْوَاعَ الْوَلَا      وَأَنَالَهُ مَا لَا يُرَامُ مَنَالُهُ  
أَزَكَّى الصَّلَاةِ عَلَيْهِ مِنْ رَبِّ الْعُلَا      أَبْدَأَ وَخَصَّصَ بِالتَّحِيَّةِ آلَهُ

### «الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ»

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: الآية ٧١].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: الآية ٣٦].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: الآية ١٣٢].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [التور: الآية ٥٦].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: الآية ٣٢].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [التغابن: الآية ٨].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: الآية ٨٠].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ [التغابن: الآية ١٢].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ يَتَقَفِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [التور: الآية ٥٢].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ

وَرَسُولُهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ [الأنفال: الآية ٢٠].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف: الآية ٩].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الحديد: الآية ٨].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَرِيسَ النَّصِيرِ﴾ [التوبة: الآية ٧٣].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُبَيِّتُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَهُمْ أَزْكَوَةٌ وَهُمْ ذَكَرُونَ﴾ [المائدة: الآية ٥٥].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الفتح: الآية ٢٨].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: الآية ٣٣].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة: الآية ٩٢].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: الآية ٢٢].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [الأحزاب: الآية ٥٧].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [التوبة: الآية ١٠٥].

﴿تَعَزَّوْهُ أَوْ تَقَوَّهِ﴾.

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: الآية ١٥].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الاحقر: الآية ٧].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [التوبة: الآية ١١٩].



[النساء: الآية ٦٩].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ ﴿١٣٦﴾ [النساء: الآية ١٣٦].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ ﴿٤٥﴾ [الأحزاب: الآية ٤٥].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ﴿١٧٠﴾ [النساء: الآية ١٧٠].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَلُغُ أَلْبَلُغُ الْمُبِينِ﴾ ﴿٥٤﴾ [الثور: الآية ٥٤].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿٦١﴾ [الأنفال: الآية ٤٦].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاتُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿١٣﴾ [الأنفال: الآية ١٣].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يَرْضَوْهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ [التوبة: الآية ٦٢].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿٥١﴾ [الثور: الآية ٥٦].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَذِكْرًا﴾ ﴿٦١﴾ [الأحزاب: الآية ٢١].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ ﴿٢﴾ [محمّد: الآية ٢].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ﴿٨﴾ [التغابن: الآية ٨].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ [المائدة: الآية ٥٦].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن

بَعْدَ مَا أَصَابَهُمُ الْفَرَحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٧٧﴾ [آل عمران: الآية ١٧٧].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾﴾ [النساء: الآية ١٣].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب: الآية ٥٦].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿وَلِلَّهِ الْغَنَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: الآية ٨].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَْعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: الآية ١٧].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿ثُمَّ أُنْزِلَ اللَّهُ سَكِينَتُهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [التوبة: الآية ٢٦].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِصِرِّهِمْ وَالْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الأنفال: الآية ٦٢].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٨﴾﴾ [الحديد: الآية ٢٨] «كفلين، أي: نصيبين».

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُولِهِ مَا نَوَّلَ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: الآية ١١٥].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [المائدة: الآية ٦٧].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الثور: الآية ٦٢].

الصلاة والسلام عليك يا من قال في حقك الله: ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [التوبة: الآية ٨٨].

## اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ	زَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	أَتَقَى الْأَتَقِيَاءِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	أَصْفَى الْأَصْفِيَاءِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	أَزْكَى الْأَزْكِيَاءِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	دَائِمًا بِلا انْقِضَاءِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	أَحْمَدُ يَا حَبِيبِي
السَّلَامُ عَلَيْكَ	طَلَّة يَا طَلِيبِي
السَّلَامُ عَلَيْكَ	يَا مُسْكِي وَطِيبِي
السَّلَامُ عَلَيْكَ	أَحْمَدُ يَا مُحَمَّد
السَّلَامُ عَلَيْكَ	طَلَّة يَا مُمَجِّد
السَّلَامُ عَلَيْكَ	يَا حُسْنًا تَفَرَّد
السَّلَامُ عَلَيْكَ	يَا خَيْرَ الْأَنْسَامِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	يَا بَذَرَ النَّمَامِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	يَا نُورَ الظَّلَامِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	يَا كُلَّ الْمَرَامِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	يَا ذَا الْمُعْجَزَاتِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	يَا ذَا السَّبِيحَاتِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	يَا هَادِيَ الْهُدَاةِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	يَا دُخْرَ الْعُصَاةِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	يَا حَسَنَ الصُّفَاتِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	يَا ذَا الْمَوْهِبَاتِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	يَا رُكْنَ الصَّلَاحِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	يَا رَبَّ السَّمَاكِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	يَا زَيْنَ الْمِصْلَاحِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	يَا دَاعِيَ الْفَلَاحِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	يَا نُورَ الصَّبَاحِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ	يَا حَيَّ الْفَلَاحِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	يَا ضَوْءَ الْبَصَائِرِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	يَا عَالِي الْمَفَاخِرِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	يَا بَحَرَ الذَّخَائِرِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	الْمُقَدَّمُ لِلْإِمَامَةِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	الْمُشَقَّعُ فِي الْقِيَامَةِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	الْمُظَلَّلُ بِالْغَمَامَةِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	الْمُتَوَجِّعُ بِالْكَرَامَةِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	الْخُلَاصَةُ مِنْ تَهَامَةِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	الْمُبَشِّرُ بِالسَّلَامَةِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	مُحَمَّدُ الرَّسُولِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	النَّبِيُّ أَبِي الْبَثُولِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ	يَا وَجْهَ الْجَمِيلِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

اللَّهُمَّ أَنْتَ أَحَقُّ مِنْ ذِكْرٍ وَأَحَقُّ مَنْ عُيِدَ وَأَزَافَ مِنْ مَلَكٍ وَأَجُودُ مَنْ سُئِلَ وَأَوْسَعُ مَنْ أُعْطِيَ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا شَرِيكَ لَكَ وَالْفَرْدُ لَا يَدُّ لَكَ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَكَ لَا تَطَاغُ إِلَّا بِإِذْنِكَ، وَلَنْ تُغْصَى إِلَّا بِعِلْمِكَ تَطَاغُ فَتَشْكُرُ وَتُغْصَى فَتَغْفِرُ أَقْرَبُ شَهِيدٍ وَأَدْنَى حَفِيزٍ حُلَّتْ دُونَ النُّفُوسِ وَأَخَذَتْ بِالنَّوَاصِي وَكُتِبَ الْآثَارُ وَنَسَخَتْ الْأَجَالُ الْقُلُوبُ لَكَ مُفْضِيَةٌ وَالسُّرُّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ، الْحَلَالُ مَا أَحَلَلْتَ وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمْتَ، وَالذِّينُ مَا شَرَعْتَ وَالْأُمُورُ مَا قَضَيْتَ وَالْخَلْقُ خَلْقُكَ وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ وَأَنْتَ اللَّهُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ نَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَكَ وَبِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيلَنَا وَتُجِيرَنَا مِنَ النَّارِ بِقُدْرَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ نَحْمَدُكَ عَلَى مَا هَدَيْتَ وَنَشْكُرُكَ عَلَى جَزِيلِ مَا أَسَدَيْتَ وَنَسْتَعِينُكَ عَلَى رِعَايَةِ مَا أَسْبَغْتَ مِنَ النِّعَمِ وَنَسْتَهِدُكَ الشُّكْرَ عَلَى مَا كَفَيْتَ مِنَ النِّقَمِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ عَثَرَاتِ اللِّسَانِ وَغَفَلَاتِ الْجَنَانِ وَمِنْ غَدَرَاتِ الزَّمَانِ، وَنَسْأَلُكَ اللَّطْفَ فِيمَا قَضَيْتَ وَقَدَّرْتَ وَالْمَعُونَةَ عَلَى مَا أَمْضَيْتَ وَنَسْتَغْفِرُكَ مِنْ قَوْلٍ يَعْقُبُهُ النَّدَمُ أَوْ فِعْلٍ تَزِلُّ بِهِ الْقَدَمَ، فَأَنْتَ الثَّقَةُ لِمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ وَالْعِصْمَةُ لِمَنْ فَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَيْكَ، وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ

بالعباد، ربَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ. اللَّهُمَّ افْتَحْ مَسَامِعَ قُلُوبِنَا لَذِكْرِكَ وَارْزُقْنَا طَاعَتَكَ وَطَاعَةَ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَمَلًا بِكِتَابِكَ وَاتِّبَاعًا لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا نَخْشَاكَ وَكَأَنَّا نَرَاكَ أَبَدًا حَتَّى نَلْقَاكَ وَأَسْعِدْنَا بِتَقْوَاكَ وَلَا تُشْقِنَا بِمَعْصِيَتِكَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعَافَاةَ وَالْغِنَى وَحُسْنَ الظَّنِّ وَحُسْنَ الْخُلُقِ. اللَّهُمَّ أَغْنِنَا بِحِلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَبِطَاعَتِكَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ وَبِفَضْلِكَ عَنْ سِوَاكَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَغُضَالِ الدَّاءِ وَخَبِيئَةِ الرَّجَاءِ.

اللَّهُمَّ طَهِّرْ قُلُوبَنَا مِنَ النِّفَاقِ وَأَعْمَلْنَا مِنَ الرِّيَاءِ وَالسِّتْنَةِ مِنَ الْكَذِبِ وَأَعِزَّنَا مِنَ الْخِيَانَةِ إِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ.

اللَّهُمَّ جَمِّلْ أُمُورَنَا مَا أَحْيَيْتَنَا وَعَافِنَا مَا أَبْقَيْتَنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مَا خَوَّلْتَنَا وَاحْفَظْ عَلَيْنَا مَا أَوْلَيْتَنَا وَارْحَمْنَا إِذَا تَوَفَّيْتَنَا وَسَامِحْنَا إِذَا حَاسَبْتَنَا وَلَا تَسْلُبْنَا الْإِيمَانَ وَقَدْ هَدَيْتَنَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قُلُوبَنَا وَتَجْمَعُ بِهَا شَمْلُنَا وَتَلْمُ بِهَا شَعْنَنَا وَتُرَدُّ بِهَا الْفِتَنُ عَنَّا وَتُصْلَحُ بِهَا حَالُنَا وَتَحْفَظُ بِهَا غَائِبَتَنَا وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدَتَنَا، وَتُبَيِّضُ بِهَا وَجُوهَنَا وَتُزَكِّي بِهَا أَعْمَالَنَا وَتُلْهِمُنَا بِهَا رُشْدَنَا وَتَعْصِمُنَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ.

اللَّهُمَّ ااعْظِنَا إِيْمَانًا صَادِقًا وَيَقِيْنًا لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ وَرَحْمَةً نَالًا بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْفَوْزَ عِنْدَ الْقَضَاءِ وَنُزُلَ الشُّهَدَاءِ وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَالتَّضَرُّعَ عَلَى الْأَعْدَاءِ.

اللَّهُمَّ خُذْ بِأَيْدِينَا فِي الْمَضَائِقِ وَاكْشِفْ لَنَا وَجُوهَ الْحَقَائِقِ وَوَقِّفْنَا لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى وَاعْصِمْنَا مِنَ الزَّلَلِ وَلَا تَسْلُبْنَا سِتْرَ إِحْسَانِكَ وَقِنَا مَصَارِعَ السُّوءِ وَاعْظِنَا كَيْدَ الْخَائِنِينَ وَشَمَاتَةَ الْأَضْدَادِ وَالطُّفَ بِنَا فِي سَائِرِ تَصَرُّفَاتِنَا وَاعْظِنَا مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ ااعْظِنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَقَيَّنَا بِهِ فِتْنَتَهَا وَتُعْنِينَا بِهِ عَنْ أَهْلِهَا وَيَكُونُ بَلَاغًا لَنَا إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ نِعْمَةً تَامَةً وَرَحْمَةً شَامِلَةً وَعَافِيَةً دَائِمَةً وَعِشًا رَغِيدًا وَعُمُرًا سَعِيدًا وَإِحْسَانًا تَامًا وَإِنْعَامًا عَامًا وَعَمَلًا صَالِحًا وَعِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا وَاسِعًا.

اللَّهُمَّ كُنْ لَنَا وَلَا تَكُنْ عَلَيْنَا، وَاخْتِمْ بِالسَّعَادَةِ أَجَالَنَا وَحَقِّقْ بِالزِّيَادَةِ أَعْمَالَنَا، وَاقْرِنْ بِالْعَافِيَةِ عُذُوبَنَا وَأَصَالَنَا وَاجْعَلْ إِلَى رَحْمَتِكَ مَصِيرَنَا وَمَأَلَنَا، وَاصْبُبْ سِجَالَ عَفْوِكَ عَلَى دُثُوبِنَا وَمُنِّ عَلَيْنَا بِإِصْلَاحِ أَعْمَالِنَا وَاسْتُرْ عِيُوبَنَا وَاجْعَلِ التَّقْوَى زَادَنَا وَفِي دِينِكَ اجْتِهَادَنَا وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَاعْتِمَادُنَا.

جواهر النظم البديع  
في مولد الهادي الشفيع ﷺ  
للإمام الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني

ويليه

كتاب الكبريت الأحمر  
في الصلاة على من أنزل عليه  
﴿إِنَّا أُعْطِينَاكَ الْكَوْثَرَ﴾

ويليه

حصن الأمان في مناجاة الرَّحْمَنِ  
للإمام أحمد بن موسى بن العجيل اليماني



# ابتِهالاتِ النَّصْرِ وَالْفَرَجِ لِلدَّاعِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

محمد بن عبد الهادي العجيل الحسني اليماني  
تُقال عند ابتداء المولد الشريف

وَالْمَنْ لِلَّهِ وَالْفَضْلُ لِلَّهِ	الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ
اللَّهُ عَوْنِي ... اللَّهُ حِصْنِي	اللَّهُ رَبِّي ... اللَّهُ حَسْبِي
هُوَ حَسْبِي هُوَ رَقِيبِي	هُوَ حَبِيبِي ... هُوَ طَبِيبِي
هُوَ مُرَادِي فِي كُلِّ أَمْرِي	هُوَ عَمَادِي هُوَ زِنَادِي
هُوَ سِلَاحِي فِي كُلِّ خَطْبٍ	هُوَ مُجِيرِي هُوَ نَصِيرِي
هُوَ رِضَائِي شَوْقِي وَحُبِّي	هُوَ مَوَائِي هُوَ مُنَائِي
هُوَ اسْتِنَادِي ضَوْئِي وَنُورِي	هُوَ اغْتِمَادِي هُوَ اغْتِنَادِي
هُوَ رَجَائِي فِي كُلِّ ذَرْبٍ	هُوَ شِفَائِي هُوَ ضِيَائِي
سُبْحَانَ رَبِّي سُبْحَانَ رَبِّي	وَجْهَتْ وَجْهِي كُلِّي إِلَيْهِ
مِنْهُ اجْتِنَائِي مِنْهُ اضْطِفَائِي	مِنْهُ اِزْتِقَائِي مِنْهُ اغْتِنَائِي
مِنْهُ اهْتِدَائِي مِنْهُ اغْتِلَائِي	مِنْهُ حَيَاتِي مِنْهُ مَمَاتِي
وَعَايَةِ السُّؤْلِ وَالْمُنَاءِ	يَا رَبِّ هَبْنَا عِلْماً وَحِلْماً
وَجَمْلِ الْكُلِّ بِالْحَيَاءِ	يَا رَبِّ زِدْنَا نُوراً وَفَضْلاً
وَاسْلُوكَ بِهِمْ مَسْلَكَ الْوَفَاءِ	يَا رَبِّ فَاثْقِذْ أَبْنَاءَ قَوْمِي
مَسْعَانَا يَا رَبِّ لِلْعِلَاءِ	وَوَحِّدِ الصِّفَّ رَبِّ حَقَّقْ
بِالنَّصْرِ وَالْمَجْدِ فِي الْفِدَاءِ	وَافْتَحْ إِلَهِي فَتْحاً قَرِيباً
يَقِينَنَا مَا كَانَ فِي الْقَضَاءِ	وَالْطُّفَ بِنَا إِلَهِي لُطْفاً
قَدْ حَلَّ بِالنَّاسِ مِنْ وَبَاءِ	وَارْحَمْ إِلَهِي الْعِبَادَ فِيمَا
يَا دَافِعَ الْقَحْطِ وَالْغَلَاءِ	وَاسْبِلْ إِلَهِي سَثراً عَلَيْنَا
بِالدِّينِ وَالْحُبِّ وَالضِّيَاءِ	أَنْزِلْ إِلَهِي قُلُوبَ قَوْمِي



وَطَهَّرَ الْكُلَّ مِنْ ذُنُوبٍ  
 قِنَا إِلَهِي مِنْ كُلِّ خَطْبٍ  
 وَمِنْ حَقُودٍ وَمِنْ جَحُودٍ  
 وَمِنْ رَجِيمٍ وَمِنْ لَئِيمٍ  
 يَا رَبِّ طَهَّرْ يَا رَبِّ حَرِّزْ  
 يَا رَبِّ حَبِّبْ يَا رَبِّ قَرِّبْ  
 يَا رَبِّ قَلِّصْ يَا رَبِّ خَلِّصْ  
 يَا رَبِّ سَلِّدْ يَا رَبِّ رَشِّدْ  
 يَا رَبِّ كَمِّلْ يَا رَبِّ جَمِّلْ  
 يَا رَبِّ نَوِّرْ يَا رَبِّ طَوِّرْ  
 يَا رَبِّ سَاعِدْ يَا رَبِّ بَاعِدْ  
 يَا رَبِّ وَاذْهَبْ هَمِّي وَعَمِّي  
 أَزِلْ إِلَهِي كُلَّ الْبَلَايَا  
 بِحَقِّ يُسَيِّنَ ثُمَّ طَهَّ  
 بِسُورَةِ النَّمْلِ ثُمَّ حَشِّرْ  
 بِالْكَهْفِ بِالْمُرْسَلَاتِ فَيَلِ  
 إِلَيْكَ رَبِّ وَجَّهْتُ وَجْهِي  
 وَكُنْ لِي عَوْناً رَبِّ وَجِضْناً  
 ثَبِّتْ إِلَهِي قَلْبِي وَلُبِّي  
 طَهَّرْ إِلَهِي أَرْضِي وَقُدِّسِي  
 وَجَنِّبْ الْكَوْنَ كُلَّ حَرْبٍ  
 أَدْعُو إِلَهِي فِي كُلِّ حِينٍ  
 وَرُشِّدِ الْمُسْلِمِينَ طِراً  
 وَأَنْ يَتَّقِينَ شُرُورَ دَهْرٍ  
 وَأَنْ يُنَجِّي أَهْلِي وَصَحْبِي  
 وَأَنْ يَغْنَمَ الْجَمِيعَ فِينَا  
 وَاغْفِرْ إِلَهِي لَوَالِدَيْنَا  
 بِجَاهِ فَخْرِ الْأَنْبَاءِ طَهَّ

وَمِنْ غُيُوبٍ وَمِنْ جَفَاءٍ  
 وَمِنْ حَسُودٍ وَمِنْ عِدَاءٍ  
 يَنْمُ بِالسَّرِّ وَالْخَفَاءِ  
 يَمْشِي بِسُوءٍ وَبِأَفْتِرَاءٍ  
 قَلْبِي مِنَ الشُّكِّ وَالرِّيَاءِ  
 نَفْسِي إِلَى الْبِرِّ وَالصَّفَاءِ  
 رُوحِي مِنَ الظُّلْمِ وَالْعَمَاءِ  
 يَا رَبِّ ثَبِّتْ عِنْدَ الْخُطَاءِ  
 قَلْبِي بِعَزْمٍ وَبِالْمَضَاءِ  
 دَاتِي إِلَى الظُّهْرِ وَالنِّقَاءِ  
 نَفْسِي مِنَ السُّوءِ وَالْخَطَاءِ  
 ضُرِّي وَسُقْمِي مِنَ الْعَنَاءِ  
 وَعَافِي رَّبِّ بِالشِّفَاءِ  
 وَالنَّجْمِ وَالنُّورِ وَالنِّسَاءِ  
 وَبِالنَّجْوَى وَالضُّحَاءِ  
 بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ وَالنَّبَاءِ  
 فَأَقْبَلْ دُعَائِي وَاسْمَعْ نِدَائِي  
 فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالرِّخَاءِ  
 فِي الْقَبْرِ وَالْبَعْثِ وَاللِّقَاءِ  
 مِنْ زُمْرَةِ الرَّجْسِ وَالْخَنَاءِ  
 تَقْضِي عَلَى الْكَوْنِ بِالْفَنَاءِ  
 أَنْ يَشْمَلَ الْكُلَّ بِالْعَطَاءِ  
 لِلْخَيْرِ وَالْبِرِّ وَالصَّفَاءِ  
 قَدْ ضَاقَ بِالسُّوءِ وَالْبَلَاءِ  
 مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَكُلِّ دَاءٍ  
 بِالْعَطْفِ وَاللُّطْفِ وَالرِّضَاءِ  
 وَالصَّخْبِ طِراً أَهْلَ الْإِخَاءِ  
 وَحَامِلِ الدِّينِ وَاللُّوَاءِ

وَالِهِ الْفُورُ خَيْرِ آلٍ  
 صَلِّ وَسَلِّمْ يَا رَبَّ عَظْمٍ  
 تَغْشَى رَسُولَ السَّلَامِ مِنَّا  
 مَا سَبَّحَ اللَّهُ كُلُّ شَيْءٍ  
 حَمْدًا وَشُكْرًا يَا رَبَّ دَوْمًا

وَدَوَّحَةَ النُّورِ وَالْكِسَاءِ  
 فِي الصُّبْحِ وَالظُّهْرِ وَالْمَسَاءِ  
 وَرَحْمَةَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ  
 فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْفُضَاءِ  
 فِي مَبْدَأِ الْقَوْلِ وَانْتِهَاءِ

# جواهر النظم البديع في مَوْلِدِ الهادي الشَّفيعِ الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى آلائِهِ      حَمْدَ امْرِئٍ أَخْلَصَ فِي أَدَائِهِ  
أَحْمَدُهُ وَالْحَمْدُ مِنْ نِعْمَائِهِ      أَنْ خَصَّنَا بِخَيْرِ أَنْبِيَائِهِ  
مُحَمَّدٍ سَيِّدِ كُلِّ عَبْدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ      وَصَاحِبِهِ وَسَلَّمْ  
أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ فَرَدُّ يُغْبَدُ      وَأَنَّ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدٌ  
رَسُولُهُ الْمَتَّمُّ الْمُجَدَّدُ      وَكُلُّ مَنْ صَدَّقَهُ مُخْلَدُ  
بَغِيرِ شَيْءٍ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ  
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ وَسَلَّمَا      وَآلِهِ وَمَنْ إِلَيْهِمْ انْتَمَى  
وَصَحْبِهِ الْهُدَاةُ أَنْجَمَ السَّمَاءِ      وَتَابِعِيهِمْ وَجَمِيعَ الْعُلَمَاءِ  
وَكُلُّ هَادٍ فِي الْوَرَى وَمَهْدٍ  
وَبَعْدُ فَاغْلَمْ أَيُّهَا السَّعِيدُ      وَمَنْ أَنْارَ قَلْبَهُ التَّوْحِيدُ  
عَقْدَ بَيَانٍ ذُرَّةَ نَضِيدُ      أَسْلُوهُ فِي نَظْمِهِ فَرِيدُ  
بِذِكْرِ طَلَّةِ جَاءَ خَيْرَ عَقْدٍ  
نَظَّمْتُهُ بِأَنْمُلِ الْأَفْكَارِ      مِنْ دُرِّ بَحْرِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ  
خَيْرِ الْبَرَايَا صَفْوَةِ الْأَخْيَارِ      وَسَيِّدِ الْعَبِيدِ وَالْأَحْرَارِ  
وَكُلُّ جَمْعٍ فِي الْوَرَى وَفَرْدٍ  
لَخَضْتُ فِيهِ مَوْلِدَ الدَّرْدِيرِ      وَزِدْتُ مِنْ مَوَاهِبِ الْبَشِيرِ  
أَرْجُو بِهِ الزُّلْفَى مِنَ الْعَفُورِ      وَأَنْ يَكُونَ الْمُصْطَفَى نَصِيرِ  
وَدَغْوَةَ صَالِحَةٍ مِنْ بَعْدِي  
وَاعْلَمْ بَأَنَّ مَنْ أَحَبَّ أَحْمَدًا      لَا بُدَّ أَنْ يَهْوَى اسْمَهُ مُرَدَّدًا  
لِذَاكَ أَهْلُ الْعِلْمِ سَنُّوا الْمَوْلِدَا      مِنْ بَعْدِهِ فَكَانَ أَمْرًا رَشَدًا  
أَرْضَى الْوَرَى إِلَّا غُوَاةً نَجِدُ  
وَلَمْ يَزَلْ مِنْ أُمَّةٍ الْمُخْتَارِ      مِنْ بَعْدِ نَحْوِ خَمْسَةِ أَغْصَارِ

مُسْتَحْسَنًا فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ يَجْمَعُ كُلَّ عَالِمٍ وَقَارِي  
وَكُلَّ سَالِكٍ سَبِيلِ رَشْدٍ  
كَمْ جَمَعُوا فِي حُبِّهِ الْجُمُوعَا وَفَرَّقُوا فِي حُبِّهِ الْمَجْمُوعَا  
وَزَيَّنُوا الدِّيَارَ وَالرُّبُوعَا وَأَكْثَرُوا الْأَضْوَاءَ وَالشُّمُوعَا  
وَطَيَّبُوا الْكُلَّ بَعْرِفِ النَّدِّ  
وَفَرِّحُوا بِذِكْرِهِ وَطَرِبُوا وَأَكْلُوا عَلَى أَسْمِهِ وَشَرِبُوا  
وَابْتَهَلُوا لِرَبِّهِمْ وَطَلَبُوا وَاسْتَشْفَعُوا لَهُ بِهِ وَأَنْتَسَبُوا  
مُعْتَقِدِينَ نَيْلَ كُلِّ قَصْدٍ  
كَمْ عَمَّرَ اللَّهُ بِهِ الدِّيَارَا وَيَسَّرَ السُّرُورَ وَالْيَسَارَا  
إِذْ بَذَلُوا الدَّرْهَمَ وَالْدَيْنَارَا وَذَكَرُوا الرَّحْمَنَ وَالْمُخْتَارَا  
بَيْنَ صَلَاةٍ وَدُعَا وَحَمْدٍ  
يَا هَلْ تَرَى هَذَا يَسُوءُ أَحْمَدَا أَمْ هَلْ تَرَاهُ لَيْسَ يُرْضَى الصَّمَدَا  
فَذَنْكَ نَفْسِي أَعْمَلْ وَلَا تَخْشِ الرَّدَى وَكَرِّرِ الْمَوْلِدَ ثُمَّ الْمَوْلِدَا  
تَعِشْ سَعِيدًا وَتَمُتْ فِي سَعْدٍ  
لَكِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَيُشْرَطُ الْإِخْلَاصُ لِلنَّجَاةِ  
إِنَّ الرِّيَا يُحَوِّلُ الْحَالَاتِ وَيَقْلِبُ الطَّاعَاتِ سَيِّئَاتِ  
وَيَجْعَلُ التَّقَرُّبَ عَيْنَ الْبُعْدِ  
وَلِيُنْفِقِ الْأَمْوَالَ مِنْ حَلَالٍ فَذَاكَ شَرْطُ صَالِحِ الْأَعْمَالِ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَرَامِ الْمَالِ فَأَجْرُهُ يَكُونُ لِلْأَهَالِي  
وَهُوْلَهُ فِي النَّارِ شَرْقِيْدٍ  
وَحِلْظَةُ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ فِي شَرْعِنَا مِنْ أَقْبَحِ الْخِصَالِ  
وَسِيْمَةُ الْفُسَّاقِ وَالْجُفَّالِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَبِكُلِّ حَالِ  
وَمَنْ أَجَلٌ مُوجِبَاتِ الطَّرْدِ  
فَاخْذْ جَمِيعَ مَا مَضَى فِي الْمَوْلِدِ وَكُلْ إِذَا بِقَمٍّ أَوْ يَدِ  
وَارْقُضْ سَمَاعَ كُلِّ غَرٍّ مُنْشِدٍ بِوَضْفٍ حَسَنَاءَ وَوَضْفٍ أَمْرَدِ  
وَاهْرُبْ تَفُزْ مِنْ صَوْتِ هَذَا الْوَعْدِ  
وَمَنْ أَرَادَ هَاهُنَا الْإِنْشَادَا فَلْيَخْتَرْ الرَّشَادَا لَا الْفَسَادَا  
كَذِكْرِهِ الْخَلَاقَ وَالْمَعَادَا وَمَسْذُجِهِ النَّبِيَّ وَالْأَوْلَادَا

وَصَحْبِهِ الْأَسَدِ وَأَيُّ أَسَدٍ

أَكْثَرُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى التَّهَامِي  
خَيْرِ الْبَرَاءِ يَا سَيِّدَ الْأَنَامِ مُشْرِعَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ

وَأَضْلَى كُلِّ سُؤْدَدٍ وَمَجْدٍ

فَكُلُّ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً صَلَّى بِهَا اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَةً  
قَدْ صَحَّ هَذَا فِي الْحَدِيثِ جَهْرَةً رَوَاهُ مُسْلِمٌ فَنَالَ شَهْرَةً

وَكَانَ حَقًّا سَالِمًا مَنْ نَقَدَ

وَلَوْ يُصَلِّي اللَّهُ رَبِّي وَاحِدَهُ لَعَدَلَتْ آلَافُ أَلْفِ زَائِدَةٍ  
فَانْظُرْ إِذَا كُنَّ ذَا بِهَا مِنْ فَائِدَةٍ وَكَمْ بِهَا أَنْوَارُ أَجْرِ صَاعِدَةٍ

فَاخْرِضْ عَلَيْهَا إِنْ تَكُنْ ذَا رُشْدٍ

\* \* \*

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا .  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ .

\* \* \*

أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ نُورُ أَحْمَدٍ أَصْلُ الْوَرَى سَيِّدُ كُلِّ سَيِّدٍ  
قَدَمًا تَنَبَّأَ قَبْلَ خَلْقِ الْجَسَدِ فَهُوَ أَبُ لَوَالِدٍ وَوَلَدٍ

مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمَ وَبَعْدِ

أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ كَانَ نُورُهُ مِنْهُ الْوَرَى بُطُونُهُ ظُهُورُهُ  
فَكَانَ قَبْلَ عَرْشِهِ بُحُورُهُ وَقَلَمُ مِنْ بَعْدِهِ مَسْطُورُهُ

مِنْ كُلِّ مَوْجُودٍ بِغَيْرِ حُدٍّ

كَذَلِكَ كَانَ مِنْ نُورِ النَّبِيِّ الْكُلُّ الْعُلُومُ مِنْهُ خَلْقُهُ وَالسُّفْلُ  
فَالْكُونُ قَرُوعُ وَالنَّبِيُّ أَضْلُ لَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ مِثْلُ

لَوْلَاهُ مَا انْفَكَّ الْوَرَى مِنْ قَبْدٍ

ثُمَّ بَرَا الْخَلَائِقُ نُورَ آدَمَ مِنْ طِينَةٍ مِنْ بَعْدِ خَلْقِ الْعَالَمِ  
وَخَصَّهُ بِالنُّورِ نُورِ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ الْهَادِي أَبِي الْعَوَالِمِ

فَاعْجَبْ لَهُ مِنْ وَالِدٍ لِلْجَدِّ

وَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ حَوَاءَ فَمَالَ شَوْقًا نَحْوَهَا وَشَاءَ  
فَظَهَرَتْ مِنْ قُرْبِهِ الْإِبَاءُ فَقِيلَ أَذْ مَهْرَهَا سَوَاءَ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ذِي الْحَمْدِ  
 وَسَكَنَّا فِي جَنَّةِ الرِّضْوَانِ      قَدْ نَعَمَّا بِالْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ  
 حَتَّى أَتَى إِبْلِيسُ بِالْبُهْتَانِ      فَأَكْلَا فَأَهْبِطَ الْإِنْسَانِ  
 فَوَقَعَا فِي الْأَرْضِ أَرْضِ الْهِنْدِ  
 فَوَلَدَتْ لَأَدَمَ بَنَيْنَا      وَكَانَ شَيْثُ خَيْرُهُمْ يَقِينَا  
 لَإِذَا حَبَاهُ نُورُهُ الْمَصُونَا      قَالَ لَهُ كُنْ حَافِظاً أَمِينَا  
 وَأَوْصِ مَنْ بَعْدُ وَبَعْدُ الْبَعْدِ  
 وَشَيْثٌ قَدْ أَوْصَى بِهِ الْإِبْنَاءُ      أَنْ يَضْطَفُوا لِأَجْلِهِ النِّسَاءُ  
 وَيَنْكِحُوا الْكَرَائِمَ الْأَكْفَاءَ      مِنْ كُلِّ ذَاتِ نِسْبَةٍ عَلِيَاءَ  
 شَرِيفَةِ الْجَدَّيْنِ ذَاتِ مَجْدِ  
 وَهَكَذَا أَبْنَاءُ شَيْثٍ بَعْدَهُ      أَوْصُوا بَنِيهِمْ لِأَزْمِنَ حَدَّهُ  
 مِنْ بَعْدِهِمْ جَاؤُوا فَأَجْرُوا قَضَاهُ      كُلُّ امْرِئٍ يَمْضِي فَيُوصِي وَلَدَهُ  
 قَدْ حَفِظُوا النُّورَ مِنَ التَّعْدِي  
 تَزَوَّجُوا بِخَالِصِ النُّكَاحِ      بِكُلِّ ذَاتِ نِسْبَةٍ وَضَّاحِ  
 مَا اجْتَمَعُوا قَطُّ عَلَى سِفَاحِ      وَكَانَ مِنْهُمْ سَادَةُ الْبِطَاحِ  
 أَشَدُّ الْوَعَى أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ أَشَدِ  
 وَكُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ فِي فُخْرِهِ      مُنْفَرِدٌ قَدْ سَادَ أَهْلَ عَضْرِهِ  
 مَا مِثْلُهُ فِي مَجْدِهِ وَبِرِّهِ      مُوَحَّدٌ لِرَبِّهِ بِسِرِّهِ  
 فَالْكُلُّ مِنْهُمْ فِي جَنَانِ الْخُلْدِ  
 حَتَّى أَتَى خَيْرَ الْوَرَى مُهَذَّبَا      أَضْفَى الْأَنَامَ نَسَبَا وَحَسَبَا  
 مِنْ خَيْرِ كُلِّ شُعْبَةٍ تَشَعَّبَا      أَغْلَاهُمُ جَدًّا وَأُمَّا وَأَبَا  
 يَجِلُّ مَجْدُ ذَاتِهِ عَنْ حَدِّ  
 وَلَمْ يَزَلْ نُورُ النَّبِيِّ الْأَكْمَلُ      مِنْ سَيِّدٍ لَسَيِّدٍ يَنْتَقِلُ  
 كَأَنَّهُ فَوْقَ الْجَبِينِ مِشْعَلُ      يَرَاهُ مَنْ يَغْفِلُ مَنْ لَا يَعْقِلُ  
 كَكُوكِبٍ قَدْ حَلَّ بِرُجْ سَعْدِ  
 حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي جَبِينِ الْمَاجِدِ      مَنْ كَانَ لِلْمَخْتَارِ خَيْرَ وَالِدِ  
 مَوْلَايَ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْمَحَامِدِ      لَمْ يُرَوْ عَنْهُ قَطُّ وَضْفُ جَاجِدِ  
 وَأُمُّهُ تَنْزَهَتْ عَنْ جَحْدِ

أَلَيْسَ إِيمَانُهُمَا بِلَازِمٍ      وَمِنْهُمَا قَدْ جَاءَ هَذِي الْعَالَمِ  
 كَيْفَ يَكُونُ رَحْمَةُ الْعَوَالِمِ      لَوَالِدِيهِ هُوَ غَيْرُ رَاجِمِ  
 فَاقْطَعْ لِسَانَ قَائِلٍ بِالضُّدِّ  
 رَوَى لِسَانِي وَدَرَى جَنَانِي      أَنَّهُمَا فِي الْخُلْدِ خَالِدَانِ  
 قَدْ حَيَا بِقُدْرَةِ الرَّحْمَنِ      وَأَمْنَا بِإِزْهِمَا الْعَدْنَانِي  
 فَخَرُّ مَعَدٍّ وَبَنِي مَعَدٍّ  
 يَا حَسْرَتَا قَدْ قَضِيَ فِي يُثْمِهِ      وَالِدُهُ قَدِمَاتٍ قَبْلَ أُمِّهِ  
 وَاعْتَمَّ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ لِعَمِّهِ      وَابْتَهِلُوا لِرَبِّهِمْ فِي حُكْمِهِ  
 قَالَ دَعُوا لِي صَفْوَتِي وَعَبْدِي  
 كِلَاهُمَا مَا جَاوَزَ الْعِشْرِينَ      وَلَمْ يُخْلَفْ غَيْرُهُ بَنَيْنَا  
 لَوْ بَقِيََا قَرَبَ غُيُونَا      وَرَضِيَا ذُنْيَا بِهِ وَدَيْنَا  
 وَأَخْرَزَا كُلَّ صُنُوفِ السَّعْدِ  
 لَكِنْ أَرَادَ رَبُّهُ أَنْفِرَادَهُ      بِحُبِّهِ فَلَمْ يَدْعُ أَوْلَادَهُ  
 لَمْ يُعْطِهِ مِنْ أَبَوَيْهِ زَادَهُ      وَقَدْ تَوَلَّى وَخَدَهُ إِرْشَادَهُ  
 كَيْ لَا يَكُونَ مِنَّةً لِعَبْدِ  
 وَسَخَّرَ الْخَلْقَ لَهُ جَمِيعًا      كُلُّهُمْ كَانَ لَهُ مُطِيعًا  
 فَلَمْ يَكُنْ لِعَبْدِهِ مُضِيعًا      لَا مُعْطِشًا يَوْمًا وَلَا مُجِيعًا  
 رُوِّجِي فِدَاهُ وَأَبِي وَجَدِي

\* \* \*

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا .  
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ .

\* \* \*

سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ خَيْرُ نَبِيٍّ      فَاقِ الْوَرَى فِي حَسَبٍ وَنَسَبِ  
 هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَجَلُ النَّجَبِ      جَاءَ لَهُ مِنْ قَبْلِهِ فِي الْعَرَبِ  
 عَشْرُونَ جَدًّا بِصَحِيحِ السَّعْدِ  
 هُمْ سَادَةُ الْبَطْحَاءِ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ      وَهَائِمُ عَبْدُ مَنَافٍ يَنْتَسِبِ  
 قُصَصِيهِمْ كِلَابُ مُرَّةٍ كَعِبِ      لُؤْيِي عَالِبُ قُرَيْشٍ يَنْتَسِبِ  
 لِفَهْرِ بْنِ مَالِكٍ ذِي الْمَجْدِ

نَضْرُ كِنَانَةَ خُزَيْمَةَ السَّرِي      مُذْرِكَةَ الْبَاسِ إِبْنُ مُضَرٍ  
نِزَارُهُمْ مَعَدَّنَ اللَّيْثُ الْجَرِي      أَبُوهُ عَدْنَانُ أَتَى فِي الْخَبْرِ  
وَقَفْتُ النَّبِيَّ عِنْدَ هَذَا الْجَدِّ  
أَكْرِمَ بِهَذَا النَّسَبِ الْمُعْظَمِ      أَكْرِمَ بِهَذَا الْحَسَبِ الْمَسْلَمِ  
أَكْرِمَ بِهَذَا الْجَوْهَرِ الْمُنْظَمِ      أَكْرِمَ بِهَذَا الشَّمْسِ هُذِيِّ الْأَنْجَمِ  
شَمْسُ سَعَادَةٍ نَجْوَمُ سَعْدِ  
أَجْدَادُهُ كُلُّ لَدِيهِ شَرَفٌ      مَا مِثْلُهُ فِي عَضْرِهِ مُشَرَّفٌ  
وَكُلُّهُمْ بِنُورِهِ قَدْ شَرُفُوا      فَإِنَّهُ الدُّرُّ وَكُلُّ صَدَفٍ  
وَالْكُلُّ نَحْلٌ وَهُوَ عَيْنُ الشَّهْدِ  
لَمَّا أَتَى النُّورُ إِلَى أَبِيهِ      خَيْرَ الْكِرَامِ الْمَاجِدِ النَّبِيِّ  
بِالْبَذْرِ أَمْسَى كَامِلَ التَّشْبِيهِ      وَشَمْسُ نُورِ الْمُصْطَفَى تُعْطِيهِ  
فَهَوَلَهُ مِنْهَا أَجَلٌ مَدٌّ  
رَغِبَهُ النَّاسُ فَكُلُّ طَلَبَا      لَمَّا رَأَوْهُ الْكَامِلَ الْمَهْدَبَا  
أَعْلَى قُرَيْشٍ حَسَبًا وَنَسَبَا      وَأَجْمَلُ النَّاسِ بَهَاءً وَنَبَا  
وَالنُّورَ فِي جَبِينِهِ ذُو وَقْدِ  
رَوَّجَهُ أَبُوهُ خَيْرَ خُرَّةٍ      أَمِنَةَ الْحَصَانِ أَبْهَى دُرَّةٍ  
لِعَيْنٍ وَهَبِ هِيَ خَيْرُ قُرَّةٍ      عَبْدُ مَنْأَفٍ جَدُّهَا بِنُ زُهْرَةٍ  
يَجْمَعُهَا كِلَابُ جَدِّ الْجَدِّ  
أَكْرِمَ بِهَا عَقِيلَةً وَمَجْدِ      أَكْرِمَ بِذَاكَ الْفَخْلِ زَاكِي الْمَخْتِدِ  
مَا مِثْلُهُ مَا مِثْلُهَا مِنْ أَحَدِ      حَازَا جَمِيعَ الْمَجْدِ كُلَّ السُّودِ  
بِخَيْرِ مَنْ سَادَ الْوَرَى فِي الْمَهْدِ  
تَزَيَّنَا بِزِينَةِ الْمَنَاقِبِ      وَظَهَرَا بِبَهْجَةِ الْكَوَاكِبِ  
وَاضْطَحَبَا بِضُحْبَةِ الْحَبَائِبِ      وَاقْتَرْنَا بِالشُّعْبِ شُعْبَ طَالِبِ  
أَكْرِمَ بِهَذَا مِنْ قِرَانِ سَعْدِ  
فَحَمَلْتُ أَمِنَةَ الْأَمِينَةِ      بِالذُّرَّةِ الْقَرِينَةِ الْمَكْنُونَةِ  
أَعْلَى اللَّالِي قِيَمَةٍ وَزِينَةٍ      وَهِيَ بِهَا مَا بَرَحَتْ ضَانِنَةٍ  
تَخَفَّظَهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُرْدِي  
فَحَمَلْتُ بِالْمُصْطَفَى فَخْرَ الْوَرَى      خَيْرَ الْبَرَایَا خَبْرًا وَمُخْبَرَا



مَنْ ذَكَرَهُ يَفْرُحُ مِنْكَ أَذْفَرَا      وَطَيْبُ رِيَاءٍ يَفُوقُ الْعَنَبَرَا  
 وَخُجْلُ السُّورَةِ وَعِظَرُ السُّورَةِ  
 فَحَمَلْتُ بِمَنْ بِهِ تَوَسَّلُوا      لِرَبِّهِمْ فَبَلَّغُوا مَا أَمَّلُوا  
 وَأَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ أَوَّلُ      أَنْ يُؤْمِنُوا وَيَنْصُرُوا فَقَبِلُوا  
 وَلَمْ يُخْلُوا بِشُرُوطِ الْعَهْدِ  
 لَوْ كَانَ مُوسَى مِنْهُمْ وَعِيسَى      فِي وَقْتِهِ كَانَ لَهُمْ رُئِيسَا  
 وَكَسَرُوا الْأُبُوقَ وَالنَّاقُوسَا      وَقَدَّسُوا أَذَانَهُ تَقْدِيسَا  
 فَهُوَ نَبِيُّهُمْ بِغَيْرِ رَدِّ  
 فَحَمَلْتُ بِصَاحِبِ الْآيَاتِ      أَكْثَرَ رُسُلِ اللَّهِ مُعْجِزَاتِ  
 أَفْضَلِهِمْ فِي سَائِرِ الْحَالَاتِ      وَكُلَّ خَيْرٍ سَالِفٍ وَآتِ  
 وَكُلُّهُمْ تَخَنَّتْ لَوَاءِ الْحَمْدِ  
 فَحَمَلْتُ بِالشَّافِعِ الْمُشَفِّعِ      يَوْمَ الْجَزَا مِنْ هَؤُلَ ذَاكَ الْمَجْمَعِ  
 إِذْ أَغْرَقَ النَّاسُ بِحَارُ الْأَذْمَعِ      وَاسْتَشْفَعُوا الرُّسُلَ فَلَمَّا تَشَفَّعِ  
 فَقَالَ لِلْخَلْقِ رِضَاكُمْ عِنْدِي  
 وَرَاحَ تَحْتَ الْعَرْشِ خَيْرَ سَاجِدِ      وَحَامِدًا بِأَكْمَلِ الْمَحَامِدِ  
 يَشْفَعُ لِلْقُرْبَى وَلِلْأَبَاعِدِ      شَأْنُ الْفَتَى الْحُرِّ الْكَرِيمِ الْمَاجِدِ  
 فَقَالَ مَوْلَاهُ لَهُ اشْفَعْ عِنْدِي  
 فَحَمَلْتُ بِالسَّيِّدِ الْمَسْعُودِ      الْحَامِدِ الْمُحَمَّدِ الْمُحَمَّدِ  
 أَحْمَدِ خَلَقَ اللَّهُ لِلْحَمِيدِ      وَخَيْرِهِمْ طَرًّا بِلا تَقْيِيدِ  
 فِي عَهْدِهِ السَّامِيِّ وَكُلِّ عَهْدِ

\* \* \*

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.  
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

\* \* \*

إِسْمَعْ صِفَاتِ حَمَلِهَا بِالنُّورِ      نُورِ النَّبِيِّ الْمُضْطَفَى الْبَشِيرِ  
 زَيْنِ الْبَرَايَا أَشْرَفِ الْعُصُورِ      هَادِي الْوَرَى لِإِدِينِهِ الْمَبْرُورِ  
 وَشَرُّعُهُ مَا زَالَ فِيهِمْ يَهْدِي  
 قَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ بِفَضْلِهِ      عَجَائِبَ لِأُمِّهِ فِي حَمَلِهِ

تَدُلُّهَا عَلَى عَظِيمِ نُبْلِهِ وَأَنَّهُ لَلَّهِ خَيْرُ رُسُلِهِ  
وَصَفْوَةُ الصَّفْوَةِ مِنْ مَعَادٍ  
فِي لَيْلَةِ الْحَمَلِ سَرَى النَّدَاءُ وَسَمِعَتْهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ  
صَارَ لِنُورِ الْمُصْطَفَى ثَوَاءٌ فِي بَطْنِهَا وَهِيَ لَهُ وَعَاءُ  
طُوبَى لَهَا طُوبَى لَهَا مِنْ خَوْدٍ  
وَلَطَفِ اللَّهِ بِهِ فِي الرَّحِمِ إِذْ نُورُهُ فِي وَسْطِ تِلْكَ الظُّلَمِ  
وَأُمُّهُ لَمْ تَشْكُ أَذَى أَلَمٍ وَلَمْ تَجِدْ بِهِ أَقْلًا وَحَمٍ  
مَعَ حَثِيمِهِ لِكُلِّ ذَاتٍ نَهْدٍ  
وَخَفَتْ مَعْنَى حَمْلُهُ إِذْ حُمِلَا وَلَمْ تَجِدْ كَالنَّاسِ فِيهِ ثِقَلًا  
وَأَنْكَرَتْ عَادَةَ حَيْضٍ بُدِّلَا فَشَكَّكَتْ ثُمَّ مَضَى لَنْ يَخْضَلَا  
فَاسْتَيْقَنَتْ حَمْلًا بَغِيرِ جُفْهِدٍ  
أَتَى لَهَا آتٍ بِأَوْفَى النِّعَمِ بَشَّرَهَا مِنْ عِنْدِ بَارِي النَّسَمِ  
بِحَمَلٍ سَيِّدٍ لَخَيْرِ الْأُمَمِ سَيِّدِ كُلِّ عَرَبٍ وَعَجَمِ  
مَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ذَاتِ الرَّشْدِ  
ثُمَّ أَتَاهَا بَعْدُ آتٍ آخَرُ وَطَرَفُهَا لَا نَائِمٌ لَا سَاهِرُ  
قَالَ شَعَرْتُ وَاللَّبِيبُ شَاعِرُ أَنْ قَدْ حَمَلْتُ وَلَكَ الْبَشَائِرُ  
بِسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ خَيْرِ عِبِيدِ  
ثُمَّ أَتَى لَهَا أَبْرَ عَائِدِي قَالَ مَتَى جِئْتِ لِهَذَا الْمَاجِدِ  
قُولِي لَهُ أَعِيذُهُ بِالْوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ وَحَاسِدِ  
سَمِّيَ مُحَمَّدًا يَفُزُّ بِالْحَمْدِ  
كَانَتْ قُرَيْشٌ قَبْلَ خَلْقِ أَحْمَدٍ فِي شِدَّةٍ مِنْ ضَيْقٍ عَيْشٍ أَنْكَدِ  
إِنْ زَرَعَتْ فِي أَرْضِهَا لَمْ تَجِدِ أَوْ بَذَلَتْ أَمْوَالَهَا لَمْ تَجِدِ  
قَدِ يَسَّتْ مِنْ رَخْمَةٍ وَرِفْدِ  
فَنَزَلَتْ بِحَمْلِهِ الْأَمْطَارُ وَاخْضَرَّتِ الزُّرُوعُ وَالْأَشْجَارُ  
وَكُفِّرَ الْحُبُوبُ وَالثُّمَارُ وَجَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِهَا التُّجَّارُ  
فَانْحَطَّ سِغَرُ صَاعِيهِمْ وَالْمُدُّ  
سَمُوهُ عَامَ الْابْتِهَاجِ وَالْفَرَحِ إِذْ فَرِحُوا وَزَالَ عَنْهُمْ التَّرَحُّ  
وَسَمَحَ اللَّهُ لَهُمْ بِمَا سَمَحَ بِئْمَنِ مَنْ بِحَمْلِهِ الْكَوْنُ انْشَرَحَ

وَزَالَ شُرُومُ نَحْسِهِ بِالسَّغْدِ  
 أَضْبَحَ كُلُّ صَنَمٍ مَنكُوساً كُلُّ سَرِيرٍ مَلِكٍ مَغْكُوساً  
 فَسَرَ ذَاكَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسَا وَسَاءَ شَيْخٌ كُفِّرَ هَمُّ إِنْجِلِيسَا  
 أَغْنَى بِهِ الشَّيْخَ اللَّعِينُ النَّجْدِي  
 وَيَشَّرَتْ دَوَابُّهُمْ بِحَمْلِهِ وَنَطَقَتْ لَيْلَتُهُ بِفَضْلِهِ  
 إِمَامٌ دُنْيَانَا عَدِيدٌ مِثْلِهِ وَهُوَ سِرَاجُ أَهْلِهَا وَأَهْلِهِ  
 أَنْطَقَهَا اللَّهُ الْمُعِيدُ الْمُبْدِي  
 وَالْوَحْشُ فِي الشَّرْقِ هُوَ الْحَبِيرُ فَهُوَ لَوْحُشِ الْمَغْرِبِ الْبَشِيرُ  
 هَذَا الْبَرَارِي وَكَذَا الْبُحُورُ حَيْثَانَهَا لِبَغْضِهَا بَشِيرُ  
 لِأَنَّهُ رَحْمَةٌ كُلِّ قَرْدٍ  
 فِي الْأَرْضِ بِالشَّهْرِ لَهُ نِدَاءٌ مُسْتَمِعٌ وَمِثْلُهَا السَّمَاءُ  
 أَنْ أَبْشَرُوا فَقَدْ دَنَا الْهِنَاءُ يَأْتِي الْكَرِيمُ الْقَاسِمُ الْمِغْطَاءُ  
 مُبَارَكٌ لِكُلِّ خَيْرٍ يُسْهِدِي  
 وَجَادَ رَبِّي لِلنَّسَا سُرُورَا أَنْ حَمَلْتُ فِي عَامِهِ ذُكُورَا  
 كَرَامَةً لِمَنْ أَتَى بِشِيرَا لِلْمُهَنْدِي وَالْمُعْتَدِي نَذِيرَا  
 فَكَانَ عَامٌ فَرحٌ مُمْتَدِّ  
 لَمْ يَبْقَ فِي لَيْلَةٍ حَمْلٍ دَارٌ مَا أَشْرَقَتْ وَعَمَّهَا الْأَنْوَارُ  
 وَهَكَذَا الشَّمْسُ لَهَا إِسْفَارُ مَتَى دَنَتْ وَاقْتَرَبَ الْمَزَارُ  
 وَلَمْ تُؤْتَرْ فِي الْعُيُونِ الرُّمْدِ  
 قَالُوا وَحَمَلُهَا بِفَخْرِ الْعَرَبِ لَيْلَةٌ جُمُعَةٍ بِشَهْرِ رَجَبِ  
 وَقِيلَ يَا رِضْوَانُ أَسْرِعْ أَجِبْ قُمْ وَافْتَحِ الْفِرْدَوْسَ حُبًّا لِلنَّبِيِّ  
 قَدْ اسْتَقَرَّ الْآنَ نُورُ عَرْبِي  
 وَوَقْتُ حَمْلِهِ زَمَانٌ فَاضِلٌ وَهُوَ شَهْرٌ تِسْعَةٌ كَوَامِلُ  
 فَنِعَمَ مَحْمُولاً وَنِعَمَ الْحَامِلُ مَا وَجَدْتُ مَا وَجَدَ الْحَوَامِلُ  
 مِنْ مَغْصٍ وَوَجَعٍ وَوَجْدِ  
 وَكَانَ مِنْ آيَاتِهِ فِي حَمْلِهِ عِضْيَانُ فَيْلٍ وَهَلَاكُ أَهْلِهِ  
 أَبْرَهَةً بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ ظَيْرُ أَبَابِيلٍ أَتَتْ لِقَتْلِهِ  
 وَقَتْلِهِ هُمْ تَرُدُّهُمْ وَتُرْدِي

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا .  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ .

\* \* \*

صِفَ لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ وَضَفَا حَسَنًا      مَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ سِوَاهَا عِنْدَنَا  
قَدْ أَشْرَقَتْ فَابْتَهَجَتْ مِنْهَا الدُّنَا      وَاعْتَذَلَتْ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَنَا  
مَا بَيْنَ حَرٍّ وَضَفْءٍ هَا وَبَرْدٍ      مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ نَرَاهَا أَحْسَنًا  
وَأَوْسَعُنَا نِعْمًا وَمِنَّا      وَبَلَّغُنَا كُلَّ قَصْدٍ وَمُنَى  
وَكُلَّ مَظْلُومٍ بِغَيْرِ حَدٍّ      اللَّهُ قَدْ سَرَّبَهَا الْإِيمَانَا  
أَغَاضَ مَاءِ الْفُرْسِ وَالنَّيْرَانَا      أَخَمَدَهَا وَشَقَّقَ الْإِيْوَانَا  
وَقَدْ رَأَى مُؤَبِّدُ مُؤَبِّدَانَا      رُؤْيَا أَرْتَهُمْ مُلْكُهُمْ فِي فَقْدٍ  
وَالْجِنُّ كَانُوا يَقْعُدُونَ مَقْعَدَا      لِّلْسَمْعِ فَاَنْذَادُوا وَكُلُّ طَرْدَا  
مَنْ يَسْتَمِعْ يَجِدْ شِهَابًا رَصْدَا      كَالسَّهْمِ يَأْتِي نَحْوَهُ مُسَدَّدَا  
لَهُ بِهِ فِي النَّارِ شَرٌّ وَقَدِيدٍ      وَكَمْ أَتَتْ مِنْ هَاتِفِ أَخْبَارٍ  
وَكَمْ أَتَتْ مِنْ هَاتِفِ أَخْبَارٍ      صَدَّقَهَا الْكُفَّانُ وَالْأَخْبَارُ  
كُلُّ يُنَادِي قَدْ دَنَا الْمُخْتَارُ      وَاقْتَرَبَ التَّوْحِيدُ وَالْأَنْوَارُ  
فَالشُّرْكُ بَعْدَ الْيَوْمِ لَيْسَ يُجْدِي      وَحَضَرَتْ وَلَادَةُ الْمُخْتَارِ  
وَحَضَرَتْ وَلَادَةُ الْمُخْتَارِ      فَاشْرَقَ الْعَالَمُ بِالْأَنْوَارِ  
وَنَزَلَتْ مِنْ أَفْقِهَا الدَّرَارِي      مِثْلَ الْمَصَابِيحِ لَدَى النُّظَارِ  
قَدْ غُلِّقَتْ لَزِينَةٍ عَنْ عَمْدٍ      وَفَتَحَتْ مَلَائِكُ الرِّحْمَنِ  
وَفَتَحَتْ مَلَائِكُ الرِّحْمَنِ      بِأَمْرِهِ الْأَبْوَابُ لِلْجِنَانِ  
وَعَلِّقُوا الْأَبْوَابَ لِلنَّيْرَانِ      وَقَرِّحُوا كَالْحُورِ وَالْوِلْدَانِ  
إِذَا أَضَلُّهُمْ مِنْ نُورِهِ الْمُؤَمِّدِ      وَغَمَّ فِيهِمْ سَائِرَ الْأَزْجَاءِ  
وَعَمَّ فِيهِمْ سَائِرَ الْأَزْجَاءِ      وَفَتَحُوا الْأَبْوَابَ لِلسَّمَاءِ  
وَكَتَسَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْبَهَاءِ      أَحْسَنَ حُلَّةٍ وَأَبْهَى بُرْدٍ  
وَأَخْبَرَتْ أَمِنَةَ السَّعِيدَةِ      وَهِيَ بِكُلِّ أَمْرِهَا رَشِيدَةُ

قَالَتْ أَتَانِي طَلْقُهُ وَحِيدَةً      عَنْ كُلِّ مَنْ يُؤْنِسُنِي وَحِيدَةً  
 فِي مَنْزِلِي أَجْلَسُ فِيهِ وَخَلِيدِي  
 وَمَا دَرَى بِي أَحَدٌ فَيَقْتَرِبُ      مِنْ كُلِّ جَارٍ لِي وَكُلِّ مُنْتَسِبِ  
 وَكَانَ فِي الطَّوَافِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ      فَجِرْتُ فِي أَمْرِي وَقَلْبِي قَدْ رُعِبَ  
 لَكُنْ وَعَيْنُكَ لَمْ أَغِبْ عَنْ رُشْدِي  
 فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَا فِي مَنْزِلِي      سَمِعْتُ وَجْبَةً وَأَمْرًا مُذْهِلَ  
 ثُمَّ كَانَ طَائِرًا يَمْسَحُ لِي      عَلَى فُؤَادِي بِجَنَاحِ مُسْبِلِ  
 فَزَالَ رُغْسِي وَوَجْهِي وَوَجْهِي  
 ثُمَّ رَأَيْتُ شَرِبَةً لَا تُجْهَلُ      بِيضَاءَ فِيهَا لَبَنٌ وَعَسَلُ  
 شَرِبْتُهَا فَجَاءَ نَوْرٌ مِنْ عَلٍ      يُؤْنِسُنِي فِي وَحْشَتِي إِذْ يَخْضَلُ  
 خَيْرُ شَارِبٍ لَبَنٍ وَشَهْدِ  
 ثُمَّ رَأَيْتُ نِسْوَةً عَوَائِدِي      كَالنَّخْلِ فِي طُولِ الْقَوَامِ الْمَائِدِ  
 كَأَنَّهُنَّ مِنْ بَنَاتِ الْمَاجِدِ      عَبْدُ مَنْافٍ وَالِدُ الْأَمَاجِدِ  
 أَكْرَمَ بِهِمْ مَنْ وَالِدٍ وَوَلَدِ  
 فَجِئْتُ نَحْوَ مَجْلِسِي أَخَذَ قُرْبِي      فَنَالَني مِنْهُنَّ كُلُّ الْعَجَبِ  
 وَقُلْتُ مَنْ أَيْنَ تُرَى عَلِمَنْ بِي      عَالَجَنِّي وَقُلْنِ لِي لَا تَعْجَبِي  
 آسِيَّةَ مَرْيَمَ حُورِ الْخُلْدِ  
 وَمُذَّ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ      أَبْيَضُ دِيبَاجٍ مِنَ الْهَبَاءِ  
 وَقَائِلًا أَغْلِيَنَّ بِالنُّدَاءِ      خَذُوهُ عَنْ أَغْيُنِ كُلِّ رَاءِ  
 سَمِعْتُهُ فَلَمْ أَقْدِرْ رَدَّ  
 وَقَدْ رَأَيْتُ فِي الْهَوَاءِ رِجَالًا      قَدْ وَقَفُوا لَمْ يَثْرُكُوا مَجَالًا  
 رَأَيْتُ فِي أَيْدِيهِمْ أَشْكَالًا      هِيَ الْأَبَارِيقُ بَدَتْ تَلَالًا  
 مِنْ فِضَّةٍ صَيَّغَتْ بِلا تَعَدُّ  
 وَأَقْبَلْتُ قِطْعَةً طَيْرٍ غَطَّتِ      كُلَّ مَكَانِي وَجَمِيعِ حُجْرَتِي  
 مِنْقَارُهَا زُمُرْدٌ ذُو بَهْجَةٍ      وَقَدْ بَدَا الْيَاقُوتُ بِالْأَجْنَحَةِ  
 يَجِلُّ حُسْنُ ذَاتِهِ عَنْ حَدِّ  
 عَنْ بَصَرِي رَبِّي أَزَالَ الْحُجْبَا      فَأَبْصَرْتُ عَيْنَايَ شَيْئًا عَجَبًا  
 وَقَدْ رَأَيْتُ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا      وَلَمْ أَجْذِمْ مِمَّا أَلَمْ تَعْبَا

وَزَادَ قُرْبِي جِيْنَ زَالَ بُغْدِي  
عَيْنِي رَأَتْ ثَلَاثَةَ أَغْلَامَا    اِثْنَيْنِ فِي شَرْقٍ وَعَرْبٍ قَامَا  
كَأَنَّمَا قَدْ بَشَّرَ الْأَنَامَا    وَالْقُرْدُ فَوْقَ الْكَغْبَةِ اسْتَقَامَا  
عِلَامَةً لِنَضْرِهِ وَالْمَجْدِ  
وَبَعْدُ أَنْ كُنْتُ كَذَا عَلَى هُدَى    أَخَذَنِي الْمَخَاضُ وَالنُّورُ بَدَا  
وَلَمْ يَزَلْ مُحْفَفًا مُشَدَّدَا    حَتَّى وَضَعْتُ وَلَدِي مُحَمَّدَا  
أَسْعَدَ مَوْلُودٍ فَتَمَّ سَغْدِي  
محل القيام .

\* \* \*

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا .  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ .

\* \* \*

قَدْ وَلَدْتُهُ أُمُّهُ فَأَسْفَرَا    مُنْظَفًا مُطَيَّبًا مُعْظَرَا  
لَمْ تَرَ فِيهِ وَسَخًا وَقَذَرَا    مُكَمَّلًا مُخْتَنَنًا مُطَهَّرَا  
مَقْطُوعَ سُورَةٍ بِبَغْدِ  
وَقَدْ بَدَأَ نُورٌ بِهِ مُضْطَجِبَا    مِنْهَا بَدَأَ وَلَمْ يَزَلْ مُلْتَهَبَا  
حَتَّى أَضَاءَ مَشْرِقًا وَمَغْرِبَا    رَأَتْ قُصُورَ الشَّامِ مِنْهُ وَالرُّبَى  
رَأَتْ بِعَيْنِي رَأْسَهَا عَنْ بُغْدِ  
قَالَتْ وَكَانَ سَاجِدًا إِذْ نَزَلَا    وَخَاضِعًا لِرَبِّهِ مُبْتَهِلَا  
ثُمَّ مِنَ السَّمَاءِ نَحْوِي أَقْبَلَا    سَحَابَةٌ فَعَيَّبَتْ خَيْرَ الْمَلَا  
وَقَائِلًا طُوفُوا بِخَيْرِ عَنَدِ  
طُوفُوا بِهِ كَيْ يَعْلَمَ الْأَخْبَارَا    مَشَارِقًا مَغَارِبًا بِحَارَا  
لِيَعْرِفُوهُ السَّيِّدَ الْمُخْتَارَا    بِاسْمِ وَصُورَةٍ وَنَعْتِ سَارَا  
يُمْنَحَى بِهِ الشُّرُكُ وَكُلُّ جَنْحِ  
فَانْكَشَفَتْ عَنْهُ سَرِيعًا قَبْدَا    وَعَادَلَنِي كَمَا مَضَى مُؤَيَّدَا  
عَلَى يَدَيْهِ حِينَ وَضَعِي اغْتَمَدَا    ثُمَّ مَلَإَ بِثُرَيَّةِ الْأَرْضِ الْيَدَا  
عِلَامَةً لِمُلْكِهَا مِنْ بَغْدِ  
وَرَفَعَ الرَّأْسَ إِلَى السَّمَاءِ    مُلْتَفِتًا لِعَالَمِ الْبَهَاءِ

إِذْ خَلَقَهُ مِنْ نُورِ هَذَا الرَّائِي أَضْلُ الْأُصُولِ وَأَبْيِ الْأَبَاءِ  
 وَالْكُلِّ عِنْدَهُ بِحُكْمِ الْوُلْدِ  
 فِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ لِاِثْنَى عَشْرًا قُبَيْلَ فَجْرِ مَنْ رَبِّيعَ ظَهْرًا  
 فَأَشْرَقَ الْكَوْنُ بِهِ إِذْ أَسْفَرَا وَأَخْجَلَ الشَّمْسَ وَفَاقَ الْقَمَرَا  
 وَالْبَذْرُ قَدْ كَلَّمَهُ فِي الْمَهْدِ  
 وَأَرْضَعَتْهُ ذَاتُ حِطِّ وَافِرِ حَلِيمَةً مِنْ غُرَرِ الْعِشَائِرِ  
 كَانَ لَدَيْهَا الْقُوْتُ غَيْرَ يَاسِرٍ فَأَصْبَحَتْ أَيْسَرَ أَهْلِ الْحَاضِرِ  
 سَعِيدَةً قَدْ سَوَّيْتُ مِنْ سَعْدِ  
 يَا رَبَّنَا بِجَاهِهِ لَدَيْكَ إِنَّا تَوَسَّلْنَا بِهِ إِلَيْكَ  
 مُغْتَمِدِينَ رَبَّنَا عَلَيْكَ وَطَالِبِينَ الْخَيْرِ مِنْ يَدَيْكَ  
 فَأَلْهِمِ الْكُلَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ  
 يَا رَبَّنَا بِجَاهِهِ اسْتَجِبْ لَنَا وَأَعْطِنَا وَمَنْ نُحِبُّ سُؤْلَنَا

### تحية النبي ﷺ عند القيام

يَا نَبِيَّ سَلامَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ سَلامَ عَلَيْكَ  
 يَا حَبِيبَ سَلامَ عَلَيْكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ  
 أَشْرَقَ الْبَذْرُ عَلَيْنَا فَاخْتَفَتْ مِنْهُ الْبُذُورُ  
 مِثْلَ حُسْنِكَ مَا رَأَيْنَا أَنْتَ شَمْسٌ أَنْتَ بَذْرُ  
 أَنْتَ إِكْسِيرُ وَغَالِي أَنْتَ مِصْبَاحُ السُّرُورِ  
 يَا مُؤَيَّدَ الْمُجِدِّ مَنْ رَأَى وَجْهَكَ يُشْعَذُ  
 حَوْضُكَ الصَّافِي الْمَبْرُودُ وَرَدُّنَا يَوْمَ النُّشُورِ  
 مَا رَأَيْنَا الْعَيْسَ حَنَّتْ فِي السُّرَى إِلَّا إِلَيْكَ  
 وَالْغَمَامَةُ قَدْ أَظْلَلَتْ وَالْمَلَأَ صَلَّيْ عَلَيْكَ  
 وَأَتَاكَ الْعُودُ يَبْكِي وَتَذَلُّ بَيْنَ يَدَيْكَ  
 وَاسْتَجَارَتْ يَا حَبِيبِي عِنْدَكَ الظُّبَيْ النَّفُورِ  
 عِنْدَمَا شَدَّ وَالْمَحَامِلُ وَتَنَادُوا لِلرَّجِيلِ

جِئْتُهُمْ وَالْدَّمْعُ سَائِلُ      قُلْتُ قِفْ لِي يَا ذَلِيلُ  
تَحَمَّلْ لِي رَسَائِلُ      حَشَوُهَا الشَّوْقُ الْجَزِيلُ  
نَحْوَهَا تَيْكَ الْمَنَازِلُ      فِي الْعَشِيِّ وَالْبُكُورِ  
كُلُّ مَنْ فِي الْكَوْنِ هَامُوا      فَيْكَ يَا بَاهِي الْجَبِينِ  
وَلَهُمْ فَيْكُمْ غَرَامُ      وَاشْتِيَاقُ وَحَنِينِ  
فِي مَعَانِيكَ الْأَنَامُ      قَدْ تَبَدَّدَتْ حَائِرِينَا

الصَّلَاةُ الْخَطَابِيَّةُ لِلشَّيْخِ يُوسُفَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّبْهَانِيِّ، عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَتَسْلِيمَاتِهِ وَتَحِيَّاتِهِ وَبَرَكَاتِهِ فِي كُلِّ لِحْظَةٍ مَا يُمَاطِلُ فَضْلَكَ الْعَظِيمَ، وَبُعَادِلُ قَدْرِكَ الْفَخِيمِ، وَيَجْمَعُ لَكَ فَضَائِلَ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الصَّلَاةِ وَالْبَرَكَاتِ وَالتَّسْلِيمِ.

### تَحِيَّةٌ أُخْرَى تُقَالُ فِي حَالِ الْقِيَامِ عِنْدَ قِرَاءَةِ مَوْلَدِهِ ﷺ

مَرْحَباً يَا نَوْرَ عَيْنِي      مَرْحَباً جَدُّ الْحُسَيْنِ  
يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّدُ      يَا إِمَامَ الْقِبْلَتَيْنِ  
أَنْتَ أَحْمَدُ يَا مُحَمَّدُ      أَنْتَ جَدُّ الْحَسَنِينِ  
مَنْ رَأَى وَجْهَكَ يَسْعَدُ      يَا كَرِيمَ الْوَالِدَيْنِ  
يَا مُؤَيِّدُ يَا مُمَجِّدُ      يَا عُرُوسَ الْخَافَقِينَ  
مَا رَأَيْنَا الْعَيْسَ حَنَّتْ      بِالسُّرَى إِلَّا إِلَيْكَ  
وَالْغَمَامَةُ قَدْ أَظَلَّتْ      وَالْمَلَأَ صَلَّى عَلَيْكَ  
وَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى      دَائِماً طَوْلَ الدُّهُورِ  
مَا حَدَى الْحَادِي إِلَيْكَ      فِي الْعَشِيِّ وَالْبُكُورِ  
نَوْرُ أَحْمَدُ قَدْ تَمَلَّى      مِنْ رُبَى طَيْبِهِ تَجَلَّى  
قَدْ بَدَأَ مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ      وَدَنَى حَتَّى تَدَلَّى  
وَصَلَ الْبَدْرُ الْيَمَانِي      وَبِهَذَا الْبَيْتِ خَلَاً  
إِخْوَتِي صَلُّوا وَقُولُوا      مَرْحَباً أَهْلاً وَسَهْلاً  
وَعَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى      دَائِماً مَا الذِّكْرُ يُتَلَّى  
أَنْتَ لِلرُّسُلِ خَتَامُ      أَنْتَ لِلْمَوَلَى شُكُورُ  
حُبُّكَ الْمَسْكِينِ يَرْجُو      فَضْلَكَ الْجَمِّ الْغَفِيرُ  
فَيْكَ قَدْ أَحْسَنْتَ ظَنِّي      يَا بَشِيرُ يَا نَذِيرُ



إِنَّنِي أَرْجُو الشَّفَاعَةَ      مِنْكَ لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ  
 أَنْ يَجِرَّنِي وَيَغْفِرَنِي      مِنْ عَذَابٍ فِي السَّعِيرِ  
 لَيْسَ أَزْكَى مِنْكَ أَضْلاً      قَطُّ يَا جَدَّ الْحَسِينِ  
 وَلَكُمْ أَغْطَى الْوَسِيلَةَ      رَبُّنَا الْهَادِي الْمُعِينِ  
 وَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّي      دَائِماً طَوَّلَ الدَّهْوَرِ  
 مَعَ سَلَامٍ مَسْتَوِرٍ      فِي الْعَاشِيِّ وَالْبَكُورِ  
 وَاقْبَلْ إِلَهِي قَوْلَنَا      وَأُضْلِحْ نُفُوسَنَا وَأَهْلَنَا  
 وَاحْفَظْهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُرْذَى  
 يَا رَبَّنَا وَاغْفِرْ لَوَالِدَيْنَا      أَشْيَاخِنَا إِخْوَانِنَا بَنِيْنَا  
 أَضْلِحْ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ وَالْآخِرَةَ      وَأَسْكِنِ الْجَمِيعَ عِلْيَيْنَا  
 وَنَحْنُ فِيهِمْ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ  
 يَا رَبَّنَا وَاحْفَظْ لَنَا السُّلْطَانَ      ضَاعِفَ لَهُ ضَاعِفَ لَنَا الْإِحْسَانَ  
 وَأَنْصُرْهُ يَا رَبِّي عَلَى أَغْدَانَا      وَاحْفَظْ إِلَهِي دِينَنَا دُنْيَانَا  
 بِهِ وَعَمَّالٍ لَهُ وَجُنُودِ  
 أَضْلِحْ لَهُ يَا رَبَّنَا عَمَّالَهُ      أَضْلِحْ رَعَايَاهُ وَجَمْلَ حَالَهُ  
 بَلِّغْهُ مِمَّا تَرْضَى أَمَالَهُ      وَاجْعَلْ لَنَا أَقْوَالَهُ أَفْعَالَهُ  
 مَخْمُودَةً تُنْطِقُنَا بِالْحَمْدِ  
 يَا رَبِّ وَاحْفَظْ أُمَّةَ الْمُخْتَارِ      فِي كُلِّ عَضْرِ وَبِكُلِّ دَارِ  
 وَآخِرُسُهُمْ مِنْ سُلْطَةِ الْأَغْيَارِ      فِي سَائِرِ الْبِلَادِ وَالْأَقْطَارِ  
 فِي كُلِّ غَوْرٍ وَبِكُلِّ نَجْدِ  
 بِهِ اسْتَجِبْ يَا رَبَّنَا دَعَوَاتِنَا      آمِنْ بِهِ يَا رَبَّنَا رَوْعَاتِنَا  
 حَسِّنْ بِهِ يَا رَبَّنَا حَالَاتِنَا      وَبَذَلْ بِالْحُسْنِ سَائِيَاتِنَا  
 وَنَجِّنَا مِنْ حَسَدِ وَجَفْدِ  
 صَلِّ عَلَيْهِ يَا إِلَهِي عَدَدَا      لَيْسَ يُحَدُّ أَرْلاً وَأَبْدَا  
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ نُجُومِ الْإِهْتِدَا      لِمَنْ بِهِمْ مِنْ أُمَّةِ الْهَادِي أَفْتَدَى  
 وَعَكَّسْ هَذَا هُمْ مِنْ أَهْلِ الطَّرْدِ  
 وَارْضَ عَنِ الْخَلِيفَةِ الْمَقْدَمِ      صَاحِبِهِ صَدِيقِهِ الْمُعْظَمِ  
 أَغْطَاهُ مَالَهُ وَخَيْرَ الْحُرَمِ      ثُمَّ غَزَا الرُّومَ وَأَرْضَ الْعَجَمِ

وَرَدَّ كُلَّ جَاهِلٍ مُسْرِتًا  
 وَارِضَ عَنِ الْفَارُوقِ أَفْضَلَ الْوَرَى  
 كَاسِرِ كَسْرَى وَمُبِيدِ قَيْصَرَ  
 لَيْثِ الْوَعَى قَائِدِ آسَادِ الشَّرَى  
 أَغْنَيْ أبا حَنْفٍ صِ شَقِيقَ زَيْدِ  
 وَارِضَ عَنِ الصُّهْرِ الْكَرِيمِ الْأَفْضَلَ  
 عُثْمَانَ ذِي الثُّورَيْنِ وَالْفَضْلَ الْجَلِي  
 مُجَهِّزَ الْجَيْشِ لَخَيْرِ الرُّسُلِ  
 جَهَّزَهُ بِإِبِلٍ وَنَقْدِ  
 وَارِضَ إِلَهِي عَنْ تَمَامِ الْعَشْرَةِ  
 وَكُلِّ بَذْرِي وَأَهْلِ الشَّجَرَةِ  
 وَأُحَدٍ وَكُلِّ مَنْ قَدْ نَظَرَهُ  
 فَكُلُّهُمْ قَوْمٌ عُذُولٌ بَرَرَةٍ  
 وَاخْتِمْ لَنَا بِجَاهِهِمْ بِالرُّشْدِ  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ تَمَّ الْخَبَرُ  
 عَنْ مَوْلِدِ الْمُخْتَارِ سَيِّدِ الْبَشَرِ  
 أَلْفَ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَاثْنَا عَشَرَ سَنَةَ ١٣١٢ هـ  
 تَارِيخُ نَظْمِ عَقْدِ هَذِهِ الدُّرَرِ  
 فِي شَهْرِهِ قَدْ تَمَّ خَيْرَ عَقْدِ

\* \* \*

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ  
 آمِينَ .

\* \* \*

في الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ  
﴿إِنَّا آغْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾

للشيخ القطب الإمام عبد اللطيف بن موسى بن عجيل اليميني نفعنا الله ببركته آمين  
الحمد لله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، يا  
ربَّ يا الله، يا حيُّ يا قيُّوم، يا حيُّ يا قيُّوم، يا حيُّ يا قيُّوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا  
ذا الجلال والإكرام، يا ذا الجلال والإكرام، يا بديع السموات والأرض أسألك اللهم  
أن تجعل لي في هذه الساعة وفي كلِّ ساعةٍ ووقتٍ ونفسٍ، ولمحةٍ ولحظةٍ، وخطوةٍ  
وطرفةٍ يظرفُ بها أهلُ السمواتِ وأهلُ الأرضِ، وكلُّ شيءٍ هو في علمك كائن، أو قد  
كان، أسألك اللهم، أن تجعل لي في مدَّةِ حياتي، وبعد مماتي، أضعافَ أضعافِ ذلك،  
ألفِ ألفِ صلاةٍ، وسلام، مضروبين في مثلِ ذلك، وأمثالِ ذلك، على عبدك ونبيك  
ورسولك سيِّدنا محمدٍ، النَّبيِّ الأُمِّيِّ، والرَّسولِ العربيِّ، وعلى آله وأصحابه، وأولاده،  
وأزواجه وذُرِّيَّته، وأهل بيته، وأصحابه، وأنصاره، وأشياعه وأتباعه ومواليه، وخُدَّامه،  
ومُحبِّيه، إلهي اجعلْ كُلَّ صلاةٍ من ذلك تفوقُ وتفضُلُ صلاةَ المُصلِّين عليه من أهلِ  
السمواتِ وأهلِ الأرضين أجمعين، كفضله الذي فضَّلته على كافَّةِ خلقك يا أَكْرَمَ  
الأَكْرَمين، يا أَزْهَمَ الرَّاحِمين، ربَّنَا تقبَّل مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، اللهم صلِّ وسلِّم  
على النَّبيِّ الأُمِّيِّ والرَّسولِ العربيِّ وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذُرِّيَّته وأصحابه  
وأنصاره وأشياعه وأتباعه ومواليه وخُدَّامه ومُحبِّيه أَفْضَلَ الصَّلواتِ، وعدَدَ المَعْلوماتِ  
وعدد الحروف والكلمات، وعدَدَ السُّكُونِ والحركات، صلاةً تملأُ الأرضين والسمواتِ،  
وَمِلاءً ما بينهما ومِلاءَ الميزانِ ومُنْتَهَى العِلْمِ ومَبْلَغَ الرِّضَى وزِنَةَ الْكُرْسِيِّ والعرشِ وعدَدَ  
الحُجُبِ والسُّرَادِقَاتِ، وعدَدَ الأسماءِ الحُسنى، والصفاتِ العُلَيَّا، ربَّ تقبَّلْ مِنِّي يا  
مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ، يا وَلِيَّ الحَسَنَاتِ يا رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على سيِّدنا  
مُحَمَّدٍ النَّبيِّ الأُمِّيِّ، والرَّسولِ العربيِّ، وعلى آله وأصحابه وأهل بيته كُلِّما ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ  
الذَّاكِرُونَ، وَكُلِّما غَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذَكَرَهُ الْغَافِلُونَ، وعدَدَ ما ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ، وعدَدَ ما  
أَحْصَاهُ الْمُحْصُونَ، وعدَدَ ما تَكَلَّمَ بِهِ الْمُتَكَلِّمُونَ، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ونبيك  
ورسولك سيِّدنا محمدٍ، النَّبيِّ الأُمِّيِّ، والرَّسولِ العربيِّ، وعلى آله وأصحابه وأولاده،

وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَأَهْلَ بَيْتِهِ صَلَاةً أَنْتَ لَهَا أَهْلٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ، وَنَبِيِّكَ، وَرَسُولِكَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَالرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ صَلَاةً هُوَ لَهَا أَهْلٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَالرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَنَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ كَمَا يَنْبَغِي لِشَرَفِ نُبُوَّتِهِ وَعَظِيمِ قَدْرِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَالرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ صَلَاةً تَكُونُ لَكَ رِضَى وَلِحَقِّهِ أَذَاءً، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَالرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ بَعْدَ كُلِّ حَرْفٍ جَرَى بِهِ الْقَلَمُ وَبَعْدَ مَا عَلِمَ وَمَا يُعْلَمُ، وَأَنْزِلْهُ الْمُقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَرَسُولِكَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ وَتَرَحَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.  
لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ، وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ

وَالصَّادِقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَمَا سَبَّحَ لَكَ مِنْ شَيْءٍ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، السَّرَاجِ الْمُنِيرِ، وَعَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ تَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَفَاتِحِ الْبِرِّ وَمُعَلِّمِ الْحِكْمَةِ وَرَسُولِ الْهُدَى وَالرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ دَاجِيِ الْمَذْخُوتَاتِ وَبَارِيِ الْمَسْمُوكَاتِ وَخَالِقِ الْمَخْلُوقَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ وَفَضَائِلَ آلَاكَ وَأَرْكَى تَحِيَّاتِكَ وَأَوْفَى سَلَامِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ السَّيِّدِ الْكَامِلِ وَالْفَاتِحِ الْخَاتِمِ وَالْأَوَّلِ الْآخِرِ، الظَّاهِرِ الْبَاطِنِ، وَالْمَاحِي الْجَامِعِ، الدَّافِعِ لَجَنَاشَاتِ الْبَاطِلِ، وَالنُّورِ الْهَادِي مِنَ الْأَضَالِيلِ، أَمِينِكَ الْمَأْمُونِ، وَخَازِنِ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْأَنْبِيَاءِ، وَعَلَى اسْمِهِ فِي الْأَسْمَاءِ، وَعَلَى جَسَدِهِ فِي الْأَجْسَادِ، وَعَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ، وَعَلَى قَبْرِهِ فِي الْقُبُورِ صَلَاةً تَتَضَاعَفُ أَعْدَادُهَا وَتُرَادِفُ إِمْدَادُهَا، صَلَاتِكَ الَّتِي صَلَّيْتَ عَلَيْهِ بِدَوَامِكَ وَصَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّمْ عَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَذَلِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ، وَمُحِبِّيهِ وَأُمَمِيهِ وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ أَجْمَعِينَ، رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَالرَّسُولِ الْمُجْتَبَى وَالْحَبِيبِ الْمُتَعَبَّرِ وَالْمُقَدَّمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمَشْفَعِ فِي الْمَحْشَرِ، صَاحِبِ اللَّوَاءِ الْمَعْقُودِ، وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ، الْمُسَمَّى بِالْكَوْثَرِ، الَّذِي حُتِّمَتْ بِهِ الرِّسَالَةُ، وَالذَّلَالَةُ وَالْبَشَارَةُ وَالنَّذَارَةُ وَالنُّبُوءَةُ وَالْفُتُوَّةُ وَأَسْرَنْتْ بِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، إِلَى السَّمَوَاتِ الْعُلَى، إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، وَأَرَيْتُهُ آيَةَ الْكُبْرَى، وَأَنْلَيْتُهُ الْغَايَةَ الْقُضْوَى، وَأَكْرَمْتُهُ بِالْمَكَالِمَةِ وَالْمُشَاهَدَةِ وَالْمَعَايِنَةَ بِالنَّظَرِ وَخَصَّصْتُهُ بِالْحُبِّ وَالْقُرْبِ وَالتَّمَكُّنِ، وَأَرْسَلْتُهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَخَاطَبْتُهُ وَوصَفْتُهُ بِقَوْلِكَ الْكَرِيمِ ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيُّ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ [الْقَلَمُ: آيَةُ ٤] (تَكَرَّرَ الْآيَةُ عَشْرًا)، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَمَوَالِيهِ وَخُدَّامِهِ وَمُحِبِّيهِ وَأُمَمِيهِ وَعَلَيْنَا أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ (ثَلَاثًا) وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ وَأَتَمَّ سَلَامِكَ وَأَتَمِّ بَرَكَاتِكَ صَلَاةً تَسْتَغْرِقُ الْأَمْدَادَ وَتُحِيطُ بِالْأَحَادِ صَلَاةً لَا غَايَةَ لَهَا وَلَا أَمَدَ لَهَا وَلَا انْقِضَاءَ لَهَا صَلَاةً مُتَّصِلَةً أَبَدِيَّةً سَرْمَدِيَّةً تَدُومُ بِدَوَامِ مُلْكِكَ يَا دَائِمُ يَا كَرِيمُ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، صَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ

سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَعَلَى أَبَوَيْهِ  
 إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَآلِ كُلِّ مِنْهُمْ وَأَوْلَادِهِمْ  
 وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ، وَصَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ  
 سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَعَلَى أُولَى  
 الْعِزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى الصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى عَبْدِكَ  
 وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ،  
 وَعَلَى حَمَلَةِ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَعَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعِزْرَائِيلَ،  
 وَعَلَى جَمِيعِ مَلَائِكَةِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَصَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ  
 سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى الصَّالِحِينَ  
 مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ وَالْمُسْلِمِينَ، وَصَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ  
 وَرَسُولِكَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَسَيِّدِ الْأُمَّةِ، وَكَاشِفِ الْعُثْمَةِ وَجَلَاءِ الظُّلْمَةِ، عَدَدِ  
 الشُّفْعِ وَالْوَثْرِ، وَعَدَدِ السَّحَابِ وَالْقَطَرِ، وَعَدَدِ ذَرَّاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَعَدَدِ الثَّمَارِ وَوَرَقِ  
 الْأَشْجَارِ، وَعَدَدِ مَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ، وَعَدَدِ نَعْمَاتِكَ وَإِفْضَالِكَ وَالْآثَاتِ  
 وَعَدَدِ كَلِمَاتِكَ الْمُبَارَكَاتِ الطَّيِّبَاتِ، صَلَاةً تُنْجِنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْإِخْسِ وَالْمِحْنِ وَالْأَهْوَالِ  
 وَالْبَلِيَّاتِ، وَتُسَلِّمُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ وَالْأَسْقَامِ وَالْأَمْرَاضِ وَالْآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ، وَتُطَهِّرُنَا  
 بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْغُيُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَتَغْفِرَ لَنَا بِهَا جَمِيعَ الذُّنُوبِ وَتَمْحُوْ بِهَا عَنَّا الْخَطِيئَاتِ،  
 وَتَقْضِيَ لَنَا بِهَا جَمِيعَ مَا نَطْلُبُ مِنَ الْحَاجَاتِ، وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ، وَتُبَلِّغُنَا  
 بِهَا أَفْصَى الْغَايَاتِ، مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ، يَا رَبِّ يَا اللَّهُ يَا مُجِيبَ  
 الدَّعَوَاتِ، رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

اللَّهُمَّ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَةَ نَبِيِّكَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ الْكُبْرَى، وَبَلِّغْهُ بِنَظَرِكَ إِلَيْهِ نَهَايَةَ الْبُشْرَى،  
 وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ الْعُلْيَا، وَآتِهِ سُؤْلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى كَمَا آتَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَأَعْطَاهُ  
 أَفْضَلَ مَا سَأَلَكَ لِنَفْسِهِ وَأَفْضَلَ مَا سَأَلَكَ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَفْضَلَ مَا أَنْتَ مَسْؤُولٌ لَهُ  
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، اللَّهُمَّ وَابْعَثْهُ مَقَاماً يَغِيطُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ  
 وَالشَّرَفَ الْأَعْلَى وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَالْمَنْزِلَةَ الشَّامَخَةَ الْعَالِيَةَ الْمُثْنِيَةَ وَاجْزِهِ عَنَّا يَا رَبِّ مَا هُوَ  
 أَهْلُهُ وَاجْزِهِ عَنَّا يَا رَبِّ مَا هُوَ أَهْلُهُ، وَاجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ، وَزِدْ فِي  
 دَرَجَتِهِ وَشَرَفِهِ وَرَفَعَتِهِ، اللَّهُمَّ وَأَحِينَا مَتَمَسِّكِينَ بِسُنَّتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ خِيَارِ أُمَّتِهِ،  
 وَاسْتُرْنَا بِذِيْلِ حُرْمَتِهِ، وَأَمِتْنَا عَلَى دِينِهِ وَمِلَّتِهِ، وَاحْشُرْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمرَتِهِ، وَاسْقِنَا مِنْ  
 حَوْضِهِ، وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ مَعَ أَهْلِهِ وَخَاصَّتِهِ، وَاجْمَعْنَا بِهِ وَبِهِمْ فِي مَقْعَدِ الصَّدَقِ  
 عِنْدَكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، يَا حَنَّانُ يَا  
 مَنَّانُ يَا رَحْمَنُ (ثَلَاثًا) رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، بِحُرْمَةِ هَذَا النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ

وَالرَّسُولَ الْعَرَبِيَّ، صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ  
وَسَلِّمْ عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَاءِ نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادِ كَلِمَاتِكَ الَّتِي لَا تَنْفَدُ يَا أَرْحَمَ  
الرَّاحِمِينَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ  
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، عَدَدَ مَا عُلِّمَ وَمِلءَ مَا عُلِّمَ وَزِنَةَ مَا عُلِّمَ وَأَسْتَغْفِرُكَ اللَّهُمَّ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ يَا  
غَفُورٌ يَا تَوَّابٌ، وَأَعُوذُ بِحِلْمِكَ مِنْ جَهْلِي، وَبِعِزَّتِكَ مِنْ فَقْرِي، وَبِعِزَّتِكَ مِنْ ذُلِّي، وَبِحَوْلِكَ  
وَقُوَّتِكَ مِنْ عَجْزِي وَضَعْفِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَوْزِ بَعْدَ الْكُوزِ «أَيُّ مِنَ النِّقْصَانِ بَعْدَ  
الزِّيَادَةِ» اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِمَعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَأَعُوذُ بِكَ  
مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ  
الْأَخْلَاقِ، وَالْأَعْمَالِ، وَالْأَهْوَاءِ، وَالْأَذْوَاءِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدِّينِ، وَغَلَبَةِ الدُّنْيَا،  
وَشِمَاتَةِ الْعِبَادِ وَالْحُسَادِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ  
وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدِّينِ، وَقَهْرِ الرِّجَالِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَوَائِحَ الْخَيْرِ  
وَحَوَائِمَهُ وَجَوَامِعَهُ وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ، وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ آمِينَ، اللَّهُمَّ  
إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ  
شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ  
الْبَلَاغُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا  
لَنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ  
أَنْتَ الْوَهَّابُ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ، آمِينَ.

صَلَاةُ إِمَامِنَا مُحَمَّدٍ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
بَعْدَ مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ، وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَعْدَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ، وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا  
مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرْتَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ،  
وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تَنْبَغِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِ.

وَلَهُ هَذِهِ الصَّلَاةُ الْآخَرَى مِنْ كِتَابِهِ الرِّسَالَةِ:

صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَعَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ.

**تَحِيَّةُ مُفْجِزَةِ إِسْرَاءِ وَمِغْرَاجِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ ﷺ**

تُقْرَأُ فِي الْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ تَبَرُّكاً بِهَا

لَأَنَّهَا حَوَتْ الْمِيلَادَ وَالْإِسْرَاءَ وَسَائِرَ الْأَحْدَاثِ الْإِسْلَامِيَّةِ

لِحَمْدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي الْعَجَلِ

سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى بِأَعْظَمِ خَلْقِهِ مِنْ مَكَّةَ لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَاءِ

وَمَقَرِّ سَاحِ الصَّخْرَةِ الرَّهْرَاءِ  
لُفْيَا انْتِمَاءِ رِسَالَةٍ وَإِخَاءِ  
وَالْقَائِدُ الْمَرْجُو مِنَ الْخُلَفَاءِ  
فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مِنَ الْخُطَبَاءِ  
وثنَائِهِمْ بِمَحَبَّةٍ وَوَلَاءِ  
لِلْعَالَمِينَ وَحَامِلِ لِلْسَوَاءِ  
نَحْوِ الْعُلَا لِلسُّدْرَةِ الْعَلْيَاءِ  
لِلْمُضْطَفَى مَا حِي دُجَى الظُّلْمَاءِ  
فِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ وَالْإِسْرَاءِ  
أَكْرَمَ بِأَعْظَمِ مِنَّةٍ وَلِقَاءِ  
فِي عَالَمِ الْأَجْلَافِ وَالْعَوْغَاءِ  
وَصَمَدَتِ لِلْأَهْوَالِ وَالسُّفْهَاءِ  
فِي وَجْهِ كُلِّ مَكِيدَةٍ وَبِلَاءِ  
عَنْ شِرْعَةٍ وَأَمَانَةِ الْأَيْحَاءِ  
بِكِتَابِكَ الْحَاوِي لِكُلِّ دَوَاءِ  
لِلَّهِ وَالْإِسْلَامِ وَالنِّعْمَاءِ  
كَنْتَ الرَّحِيمَ بِزُمرَةِ الْإِيذَاءِ  
وَعِنَادِهِمْ وَشِرَاسَةِ الْأَغْدَاءِ  
فِي السَّبِّ وَالْعُدْوَانِ وَالْبَغْضَاءِ  
قَدْ جُرَدُوا مِنْ رَحْمَةٍ وَحَيَاءِ  
رَبِّ أَهْدِ قَوْمِي وَاسْتَجِبْ لِدُعَائِي  
أَرْجُو الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْأَبْنَاءِ  
رَبِّ الْعِبَادِ وَوَاهِبِ الْآلَاءِ  
قَادَ الْأَنَامَ إِلَى طَرِيقِ سَوَاءِ  
فَاقَتْ دَهَاءَ سِيَاسَةِ الْحُكَمَاءِ  
وَجَهَالَةَ عَاشَتْ عَلَى الْأَخْطَاءِ  
ضَلَّتْ وَعَادَتْ شِرْعَةَ الْعُقَلَاءِ  
وَتَفَاحَرُوا بِالرَّجْسِ وَالْفَحْشَاءِ

لِلْقُدْسِ مَهْدِ الْأَنْبِيَاءِ جَمِيعِهِمْ  
لِيَوْمَ بِالرَّسْلِ الْكَرَامِ وَيَلْقَى  
فَهُوَ الْمَرْشُحُ لِلزَّعَامَةِ بَيْنَهُمْ  
كِي يَسْمَعَ الْكَلِمَاتِ مِنْ قَادَاتِهِمْ  
وَلَقَدْ أَجَادَ الْأَنْبِيَاءُ بِمَذْجِهِمْ  
لِلْخَاتِمِ الْهَادِي وَخَيْرِ مُشَقِّعِ  
وَيَوَاصِلِ السَّيْرِ الْكَرِيمِ لِسَفَرَةٍ  
وَرَفِيقُهُ جَبْرِيلُ أَشْرَفُ خَادِمِ  
يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْبُرَاقَ تَحِيَّةً  
نَاذَاكَ رَبُّكَ لِلْوِصَالِ أَجَبْتُهُ  
بَعْدَ امْتِحَانٍ وَابْتِلَاءٍ دَاهِمِ  
أَوْذِنتَ يَا فَخْرَ الْأَنَامِ وَلَمْ تَهِنْ  
مُتَحَضِّناً بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
وَوَقَفْتَ كَاللَّيْنِ الْهَاضُورِ مَدَافِعاً  
تَدْعُو الْأَنَامَ لِرَبِّهِمْ وَالْإِلَهَمِ  
فَأَبَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ إِلَّا حَرْبَهُمْ  
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ الْعَظِيمِ لَخَلْقِهِ  
هُمْ قَاتَلُوكَ وَعَذَّبُوكَ بِخُبْثِهِمْ  
لَمْ تَجْزِهِمْ عَمَّا أَتَوْا وَتَفَتَّنُوا  
هُمْ خَضَّبُوا نَعْلَيْكَ بِالْدَمِ إِنَّهُمْ  
فَدَعَوْتَ يَا مَوْلَايَ رَبَّكَ فَايْلاً  
قَوْمِي هُمُ لَا يَعْلَمُونَ وَإِنِّي  
مِنْ ضَلْبِهِمْ كِي يُسْلِمُوا وَيُوجِدُوا  
يَا نُورَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَيْرَ مَنْ  
بِسِيَاسَةٍ وَقِدَاسَةٍ وَبِحَكْمَةٍ  
أَنْقَذْتَ بِالْقُرْآنِ كُلَّ ضَلَالَةٍ  
عَبَدُوا الْحِجَارَةَ أَيْنَ أَيْنَ عَقُولُهُمْ؟  
هَمْ قَدَسُوا الْأَصْنَامَ وَهِيَ حِجَارَةٌ



عَكَّفُوا عَلَى فِعْلِ الْفَسَادِ وَأَمَعَنُوا  
وَتَنَاقَسُوا فِي فِعْلِ كُلِّ رَذِيلَةٍ  
فَأَتَيْتَ مِنْ رَبِّ الْعِبَادِ مُخْلَصاً  
وَتُعِيدُ لِلدُّنْيَا الْأَمَانَ وَرَافِعاً  
فَتَجْمَعُ الْأَشْرَارُ كِي يَفْنُوكَ عَنْ  
عَرَضُوا عَلَيْكَ الْمُلْكَ وَالْمَالَ مَعاً  
فَأَجَبْتَهُمْ بِمَقَالَةٍ نَبَوِيَّةٍ  
وَاللَّهُ لَوْ وَضَعُوا شَمْساً بِيَمْنَايَ هُنَا  
مَا حَدَّثَ عَنْ دِينِي وَلَمْ أتركْهُ أَوْ  
لِلَّهِ أَنْتَ فَأَيِّ نَفْسٍ هَذِهِ  
يَا مُضْطَفَى يَا شَمْسَ كُلِّ حَقِيقَةٍ  
أَعْجَزْتَ كُلَّ فَصَاحَةٍ وَبِلَاغَةٍ  
مَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَا عَسَى  
فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِغْرَاجِ مَا  
بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ شَوَاهِدُ  
فِي لَيْلَةِ الْمِغْرَاجِ قَدْ شُرِفْتَ فِي  
ضَاقَتِكَ بِكَ الدُّنْيَا وَمَنْ فِي أَرْضِهَا  
جَهَلُوا مَقَامَكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ  
أَنْتَ الْمُعَظَّمُ وَالْمُكْرَمُ فِي الْوَرَى  
أَنْتَ الْهَدْيِيُّ لِلْأَنَامِ وَخَاتِمُ  
حَسْبُوكَ عَبْدٌ لِلْحَيَاةِ وَمَلِكُهَا  
فَدَعَوْتَ رَبَّكَ شَاكِياً مُتَضَرِّعاً  
مَنْ بَعْدَ فَقْدِ الْأَكْرَمِينَ كِلَاهُمَا  
بِهَلَاكِ زَوْجَتِكَ الْحَنُونِ وَعَمَّكُمْ  
رَبُّ إِلَيْكَ شَكَائَتِي مِنْ حَالَتِي  
فَأَجَابَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِدَعْوَةٍ  
أَنْتَ الْمُجِيبُ لِمَنْ دَعَاكَ وَهَادِياً  
لِيَشُدَّ أَرْزَ نَبِيِّهِ وَحَبِيبِهِ

فِي الْمُهْلِكَاتِ وَسَائِرِ الْأَذْوَاءِ  
وَأَسْتَسَلَّمُوا لِلسُّوءِ وَالصَّهْبَاءِ  
تَدْعُوا إِلَى (الْإِنْقَازِ) وَالْإِخْيَاءِ  
رَايَاتِ حَقٍّ لِلْهُدَى وَلِوَاءِ  
شَرْعٍ يُقِيمُ صُرُوحَ خَيْرِ بِنَاءِ  
كِي تَنْثُنِي عَنْ شِرْعَةٍ بَيَضَاءِ  
وَبِعِزَّةٍ وَكَرَامَةٍ وَإِبَاءِ  
أَوْ فِي الْيَسَارِ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ النَّائِي  
يَبْقَى وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ قَنَائِي  
قَدْ نِلْتَهَا بِالْهَمَّةِ الْقَعْسَاءِ  
يَا مَنْ وَهَبْتَ عِظَائِمَ الْآلَاءِ  
مَاذَا يَقُولُ فَطَاحِلُ الشُّعْرَاءِ  
أَعْطَيْتَ فَوْقَ بِلَاغَةِ الْبُلْغَاءِ  
يَغْنِي عَنِ الْإِطْرَاءِ وَالْإِنْشَاءِ  
وَمُشَاهِدَ جَلَّتْ عَنِ الْإِحْصَاءِ  
أَعْلَى مَقَامِ الْقُرْبِ وَالْإِذْنَاءِ  
مَنْ عَابَدِي الْأَوْثَانِ وَالْحُبَّثَاءِ  
فِي لَجَّةِ الطُّغْيَانِ وَالظُّلْمَاءِ  
وَهُمُّوا مِنَ الْأَوْبَاشِ وَالذُّهْمَاءِ  
لِلْأَنْبِيَاءِ وَسَيِّدِ الشُّفْعَاءِ  
بَيْنَ عَبِيدِ الشُّرْكِ وَالْأَهْوَاءِ  
فِي سَاعَةِ الْأَحْزَانِ وَالْبَلَوَاءِ  
كَانَا مِنَ الْأَحْبَابِ وَالنُّصْرَاءِ  
نَصْرُوكَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ  
بَيْنَ الْأَنَامِ فَمَنْ يُجِيبُ نِدَائِي  
لِلْإِرْتِقَاءِ إِلَى عُرُوجِ سَمَاءِ  
أَلْقَى هَوَانَ الشُّرْكِ وَالْأَغْدَاءِ  
حَتَّى يَعُودَ بِرَاحَةٍ وَصَفَاءِ

لِيَقُولَ لِلدُّنْيَا مَقَامُ مُحَمَّدٍ  
 وَتَقْدَمَ الْمُخْتَارُ دُونَ رَفِيقِهِ  
 قَالَ الرَّسُولُ لَخَلِّهِ نَزْقَى مَعَا  
 هَذَا مَقَامُكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ  
 لَوْ أَنَّنِي اجْتَزْتُ احْتَرَفْتُ بِنُورِهِ  
 زُجَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ خَيْرَ الْوَرَى  
 حَتَّى دَنَا فَتَدَلَّى فِي خَطَوَاتِهِ  
 لَخَطَابِ مَوْلَاهُ الْعَظِيمِ بِقُرْبِهِ  
 حَيَّاهُ رَبِّهِ بِالسَّلَامِ وَإِنَّهُ  
 أَوْحَى بِمَا أَوْحَى فَسُبْحَانَ الَّذِي  
 حَاشَاهُ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ بِمَا رَأَى  
 وَرَأَى مِنَ الْآيَاتِ أَمْرًا خَارِقًا  
 فَرَضَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ خَمْسًا إِنَّهَا  
 هِيَ مِنَّحَةٌ هِيَ مِنَّةٌ هِيَ نِعْمَةٌ  
 نَالَ السَّعَادَةَ وَالْكَرَامَةَ وَالثَّقَى  
 مَوْلَايَ يَا نُورَ الْهُدَاةِ تَحِيَّةٌ  
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي عُلْيَائِهِ  
 وَالْآلِ وَالصَّخْبِ الْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ  
 نَدْعُو إِلَهَهُ بِحَقِّ جَاهِكُ عَنْدَهُ  
 مَنْ أَخْرَقُوهُ وَدَنَسُوا سَاحَاتِهِ  
 سَيَعُودُ بِاسْمِ اللَّهِ ثُمَّ بِقُوَّةِ  
 لِلْمُسْلِمِينَ أَقُولُ خَيْرَ نَصِيحَةٍ  
 هُبُّوا لِإِنْقَاذِ الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا  
 وَاسْتَنْقِذُوا الْقُدْسَ الشَّرِيفَ بِمَا لَكُمْ  
 إِنَّ الْمُحَاطَظَ لِلْقَضَاءِ عَلَيْكُمْ  
 الْحَرْبُ حَرْبٌ دِيَانَةٌ قَدْ جَهَّزُوا  
 تِلْكَ الْمَلَائِكِينَ الَّتِي جَاءَتْ إِلَى  
 وَصَحَابُهَا قَدْ شَرَّدُوا وَبِحَاجَةٍ

فَوْقَ السَّمَاءِ وَفِي دَرَا الْجُوزَاءِ  
 جِبْرِيلُ مِنَ اللَّوْحِ فِي الْأَمْنَاءِ  
 فَأَجَابَهُ جِبْرِيلُ فِي اسْتِخْيَاءِ  
 قَدْ خَصَّكَ الرَّحْمَنُ بِالْإِعْطَاءِ  
 كُلُّ لَهُ قَدَرٌ بَعْدَ بَعْدٍ مَرَّاءِ  
 بِالنُّورِ حَتَّى غَابَ فِي اللَّانِيَاءِ  
 مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ إِلَى الْإِضْغَاءِ  
 مِنْ غَيْرِ مَا كَيْفٍ لَدَى الْإِحْيَاءِ  
 رَمَزَ لِكُلِّ سَعَادَةٍ وَبِقَاءِ  
 يُعْطِي جَزِيلَ الْفَضْلِ فِي النِّعْمَاءِ  
 فِي جَنَّةِ الْمَأْوَى بِلَا اسْتِغْنَاءِ  
 كَبُرَى تَجَلَّتْ فِي أَجَلٍ بِهَاءِ  
 خَيْرُ الْهَدَايَا مِنْ طِبَاقِ سَمَاءِ  
 مَنْ قَامَهَا فِي شِدَّةٍ وَرَخَاءِ  
 وَرَقَى إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْعُلْيَاءِ  
 مَشْفُوعَةٌ بِمَحَبَّتِي وَوَلَائِي  
 دَوْمًا بِلَا حَدٍ وَلَا إِخْصَاءِ  
 أَنْعَمَ بِهِمْ مِنْ مَعْشَرِ عُظَمَاءِ  
 أَنْ يَنْقِذَ الْأَقْصَى مِنَ الْأَعْدَاءِ  
 وَتَفَنَّنُوا فِي السُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ  
 جَبَّارَةٌ مِنْ سَائِرِ الْأَنْحَاءِ  
 لَا وَقْتُ لِلْأَغْذَارِ وَالْإِغْفَاءِ  
 مِنْ مُجْرِمٍ يَحْيَا عَلَى الْأَشْلَاءِ  
 وَجِيوشِكُمْ وَرِجَالِكُمْ وَدِمَاءِ  
 بِجَحَافِلٍ مِنْ زُمْرَةِ الدُّخَلَاءِ  
 بِنَذَالَةٍ مِنْ أَجْلِهَا وَذُكَّاءِ  
 أَرْضِ الْخَلِيلِ بِقُوَّةِ رَغْنَاءِ  
 لِّلْعَظْفِ وَالْإِحْسَانِ وَالْإِيوَاءِ

فِي كُلِّ يَوْمٍ يَفْتُلُونَ بِأَرْضِهِمْ  
وَالْمُسْلِمُونَ بِمَحَنَةٍ مِنْ حَاكِمٍ  
يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ هَلْ مِنْ نَهْضَةٍ  
قَرَأْنَهَا دَسْتُورَهَا وَحَيَاتُهَا  
فِيهِ أَقَامَ الْمُسْلِمُونَ كِيَانَهُمْ  
وَأَسْتَعَصَمُوا بِاللَّهِ فِي خَطَوَاتِهِمْ  
وَالْيَوْمَ فِي حَرْبٍ نَرَى أَعْدَاهُمْ  
لَيْسُوا بِأَهْلِ لِلسَّلَامِ وَأَنَّ هُمْ  
اللَّهُ قَالَ وَقَوْلُهُ دَرْسٌ لَنَا  
هُمُ كُلَّمَا قَدِ أَوْقَدُوا نَارًا خَبِتَ  
وُتْخَرَّبُونَ بِكُلِّ أَرْضٍ إِنَّهُمْ  
وَاللَّهُ لَا يَرْضَى الْفُسَادَ وَعَوْنُهُ  
هُمُ حَارَبُوا الْإِسْلَامَ فِي فُتْيَانِهِ  
وَيَعْتَهَرُهُمْ وَمُجُونُهُمْ وَجُنُونُهُمْ  
وَنَصِيحَتِي لِلْمُسْلِمِينَ جَمِيعِهِمْ  
أَنْ يَفْتَدُوا بِالْمُضْطَفَى وَبِصَحْبِهِ  
أَنْ يَنْهَضُوا مِنْ جَهْلِهِمْ وَرُقَادِهِمْ  
الْكُونُ مُضْطَرِبٌ بِمُوجٍ بَشَرِهِ  
لَنْ يُنْقَدُوا إِلَّا بِدِينٍ مُحَمَّدٍ  
اللَّهُ يُنْقِذُنَا وَيَخْمِي دِينَنَا  
أَرْجُو مِنَ الرَّحْمَنِ نَصْرًا عاجلاً

لشيوخهم وشبابهم ونساءٍ  
يَقْضِي عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْعُلَمَاءِ  
دِينِيَّةً فِي عِزْمَةٍ وَمِضَاءِ  
وَضِيَاؤُهَا فِي اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ  
وَتَحَصَّنُوا مِنْ آفَةٍ وَبَلَاءِ  
وَجِهَادِهِمْ فَتَجَاوَوْا مِنَ الْأَرْزَاءِ  
يَتَجَمَّعُونَ لِسَاعَةِ سَوْدَاءِ  
طُبِعُوا عَلَى الْإِجْرَامِ وَالشُّخْنَاءِ  
وَمُحَذِّرًا مِنْهُ حَيَّةٌ رُقْطَاءِ  
أَزْدَهَا رَبُّ الْعَرْشِ بِالْإِطْفَاءِ  
أَسُّ الْفُسَادِ وَزَمْرَةُ الْإِغْوَاءِ  
دَوْمًا لِأَهْلِ الْحَقِّ وَالصُّلَحَاءِ  
بِوَسَائِلِ التَّخْدِيرِ وَالْإِغْرَاءِ  
قَدْ جَرَّدُوا مِنْ عِصْمَةٍ وَجِبَاءِ  
لِلشَّيْبِ وَالشَّبَانِ وَالْأُمَرَاءِ  
وَلْيَعْمَلُوا بِالسُّنَنِ الْعَرَاءِ  
قَدْ طَالَمَا عَشْنَا عَلَى الْأَخْطَاءِ  
وَحُرُوبِهِ وَفُسَادِهِ وَوَبَاءِ  
فَهُوَ الْمَلَاذُ لَدَفْعِ كُلِّ شَقَاءِ  
مِنْ فِتْنَةٍ وَمُصِيبَةٍ هَوْجَاءِ  
فَهُوَ الْمُجِيبُ لِدَعْوَتِي وَنِدَائِي

## الدُّعَاءُ بَعْدَ الْقِيَامِ

يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، بِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَصَفْوَةِ الْعَالَمِينَ اغْفِرْ لَنَا أَجْمَعِينَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِنَبِيِّكَ الْكَرِيمِ، وَرَسُولِكَ الْعَظِيمِ، الَّذِي أَقْسَمْتَ بِشَخْصِهِ الْعَظِيمِ، نَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ أَنْ تَرْزُقَنَا فِي هَذَا الْمَوْقِفِ الْمَرْضِيِّ حُضُورَهُ، وَأَنْ تَغْمُرَنَا بِنُورِهِ وَتَجْعَلَنَا مِنَ الْمُحِبِّينَ لَهُ وَالْمَحْبُوبِينَ لَدَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مُحَبَّتَهُ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ شِفَاعَتِهِ وَوَقِّفْنَا يَا مَوْلَانَا لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ، وَنَسْأَلُكَ الرِّضَى وَالْمَغْفِرَةَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَا بَأْسًا، وَلَا أَمَهَاتَنَا، وَلَا إِخْوَانَنَا، وَلَا أَخَوَاتِنَا، وَالْمُؤْمِنِينَ، وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَلِمَنْ حَضَرَ هَذَا الْمَوْلِدَ الشَّرِيفَ، وَلِمَنْ قُرِئَ عَلَى نَبِيِّتِهِ وَلِمَنْ تُلِّيَ بِسَبِّهِ، اللَّهُمَّ اقْضِ حَاجَتَهُ، وَاكْفِهِ مَا أَهَمَّهُ، مِنْ أُمُورِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ، اللَّهُمَّ اشْفِهِ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأُصْلِحْ لَهُ ذُرِّيَّتَهُ، وَبَارِكْ فِي حَيَاتِهِ، وَأَحْسِنْ لَنَا وَلَهُ الْخِتَامَ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَةِ خَيْرِ الْأَنَامِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمَنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ، وَمَنْ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَحَوْلِنَا وَقَوَّتِنَا أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنَا، وَاجْعَلْهَا الْوَارِثَ مِنَّا، وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَاجْعَلْ ثَارَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا، وَارِنَا فِي الْعَدُوِّ ثَارَنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا بَذُنُوبَنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا وَلَا يَخَافُكَ وَلَا يَخْشَاكَ وَلَا يَتَّقِيكَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، آمِينَ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ آمِينَ.

## حصن الأمان في مناجاة الرحمن

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رحمة الخلقِ أجمعين، سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه والتابعين.

بعد ختام المولد الشريف يُقرأ هذا الدعاء وهو ورد الإمام أحمد بن موسى بن العجيل اليماني رحمه الله تعالى ورضي عنه المسمى (حصن الأمان في مناجات الرحمن) كان يحافظ على قراءته أئمة اليمن وغيرهم وسُجِّل في كتاب الأمداد والأوراد لإمام المعقول والمنقول الحجة البالغة والرحمة السابغة بركة المسلمين والإسلام الشهاب النُّبراس أحمد بن حسن بن عبد الله العطّاس الحضرمي اليماني رحمه الله تعالى ورضي عنه وأمدنا بمدده آمين. جاءنا هذا الدعاء للإمام ابن العجيل هدية من الحبيب السيد علي بن حامد البار أطال الله عمره في الصالحات ضمن مؤلف وأوراد - الحبيب العطّاس طبع على نفقة حفيد الحبيب العطاس في أندونيسيا جاوه نفع الله به المسلمين آمين ثم آمين.

أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، اَللّٰهُمَّ بَتَلَاوٍ بِهَاءٍ حُجُبٍ نُورِ عَرْشِكَ مِنْ أَعْدَائِنَا اِسْتَتَرْنَا وَبَسْطُوهُ الْجَبُرُوتِ مِمَّنْ يَكِيدُ لَنَا اِسْتَجَرْنَا وَبَاعَزَا زِيْزِ عِزَّتِكَ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ اِسْتَعِذْنَا وَبِمَكْنُونٍ سِرِّ سِرِّكَ مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَضُرٍّ وَكَرْبٍ وَحَادِثٍ وَظَالِمٍ وَجَارٍ سَوِّءٍ تَخَلَّصْنَا، وَبِسُموِّ غُلُوِّ رَفْعَتِكَ مِنْ كُلِّ مَنْ يَطْلُبُنَا بِسَوِّءٍ اِسْتَجَرْنَا، يَا اَللهُ يَا اَللهُ يَا اَللهُ، يَا خَيْرَ مَنْ عُيِدَ وَأَفْضَلَ مَنْ قُصِدَ وَأَجْوَدَ مَنْ أُعْطِيَ فَمَا بَخِلْ. اَسْئَلُ اللّٰهُمَّ عَلَيْنَا وَعَلَى أَحِبَّائِنَا سُرَادِقَاتِ سِرِّكَ الَّتِي لَا تُزْعِزُهَا عَوَاصِفُ الرِّياحِ وَلَا تَقْطَعُهَا بَوَاتِرُ الصِّفَاحِ وَلَا يَخْرِقُهَا نَوَافِذُ الرَّمَّاحِ، شَاهَتِ الْوُجُوهُ وَجُوهَ الْكُفْرِ وَالْفَجَرَةِ، شَاهَتِ الْوُجُوهُ وَجُوهَ الظُّلْمَةِ وَالْفَسَقَةِ. يَدُ اللّٰهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَجِجَابُ اللّٰهِ عَلَى أَبْصَارِهِمْ وَسِيْهَامُ اللّٰهِ تَرْمِيهِمْ. كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّٰهُ، وَرَدَّ اللّٰهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللّٰهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللّٰهُ قَوِيًّا عَزِيزًا.

اَعِزَّنِي اللّٰهُمَّ وَأَوْلَادِي وَأَحِبَّائِي وَأَصْحَابِي وَمَنْ أَحَاطَتْ بِهِ شَفَقَةُ قَلْبِي وَجَدْرَانِ بَيْتِي مِنْ جَوْرِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَكَيْدِ الشَّيْطَانِ وَتَقَلُّبِ الْأَعْيَانِ وَعَثَرَاتِ اللِّسَانِ وَحَسَدِ الْأَهْلِ وَالْجَبْرِانِ وَمِمَّنْ جَدَّ وَاجْتَهَدَ وَحَسَدَ فَقَعَدَ وَرَمَى بَعِيْنَهُ فَقَصَدَ بِفَضْلِ أَلْفِ أَلْفِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ ۝ اللّٰهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: الآيات ١-٤]. وَبِفَضْلِ أَلْفِ أَلْفٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ

إِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . إِخْتَرَزْنَا بِحِرْزِ اللّٰهِ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ مِنْ كُلِّ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ بَيِّنَاتٍ  
وَبَيْنَهُمْ سَدًّا وَلِيلاً مَّسُودًا وَجَبَلًا مُّمتدًّا وَطَرِيقًا لَا يُتَعَدَّى . فَاللّٰهُ خَيْرُ حَافِظٍ وَهُوَ أَرْحَمُ  
الرَّاحِمِينَ اسْتَوْدِعُ اللّٰهُ الَّذِي لَا يُضِيعُ وَدَانِعَهُ نَفْسِي وَمَالِي وَأَهْلِي وَأَوْلَادِي مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي  
شَرٍّ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .



# باقة عطرة من صيغ الموالد والمدائح النبوية الكريمة

لنخبة من علماء الإسلام وشعرائه  
مع مقدمة إضافية  
عن حكم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

لفضيلة العلامة الجليل  
السيد محمد بن علوي المالك الحسني  
خادم العلم في بلد الله الحرام





## الكتب المصنفة في هذا الباب

الكتب المصنفة في هذا الباب لا تحصى ولا تعد أو تستقصى، منها المنظوم، ومنها المشور، ومنها المختصر والمطول والوسط. ولا نريد في هذه العجالة الموجزة أن نستوعب ذكر ذلك كله لكثرتة وسعته، وكذلك لا نستطيع أن نقتصر على ذكر شيء من ذلك على وجه الإجمال، لأنه ليس مصنف أولى من مصنف في تقديم ذكره، وإن كان لا بد أن يكون بعضها أفضل وأجل من بعض، ولذلك فإنني سأقتصر هنا على ذكر كبار علماء الأمة من الحفاظ الأئمة الذين صنفوا في هذا الباب وظهرت لهم موالد مشهورة معروفة.

فمنهم الحافظ محمد بن أبي بكر بن عبد الله القيسي الدمشقي الشافعي المعروف بالحافظ بن ناصر الدين الدمشقي، المولود سنة (٧٧٧) والمتوفى سنة (٨٤٢). قال عنه الحافظ ابن فهد في لحظ الألفاظ ذيل تذكرة الحفاظ صفحة (٣١٩):

«هو إمام حافظ مفيد وفقه مؤرخ مجيد، له الذهن الصافي السالم الصحيح، والخط الجيد المليح على طريق أهل الحديث. وقال: كتب الكثير وعلق وحشى وأثبت وطبق وبرز على أقرانه وتقدم وأفاد كل من إليه يمم.

وقد تولى مشيخة دار الحديث الأشرفية بدمشق. وقال عنه السيوطي: صار محدث البلاد الدمشقية. وقال الشيخ محمد زاهد في تعليقه على ذيل الطبقات: قال الحافظ جمال الدين بن عبد الهادي الحنبلي في الرياض اليانعة لما ترجم لابن ناصر الدين المذكور، كان معظماً للشيخ ابن تيمية محباً له مبالغاً في محبته اهـ. قلت: وقد ذكر له ابن فهد مؤلفاً يسمى «الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافراً». قلت: هذا الإمام قد صنف في المولد الشريف أجزاء عديدة، فمن ذلك ما ذكره صاحب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون صفحة ٣١٩، جامع الآثار في مولد النبي المختار في ثلاثة مجلدات، واللفظ الرائق في مولد خير الخلائق، وهو مختصر اهـ. وقال ابن فهد: وله أيضاً مورد الصادي في مولد الهادي.

ومن أولئك الحفاظ عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن المصري الشهير بالحافظ العراقي المولود سنة ٧٢٥ والمتوفى سنة ٨٠٨.

وهو الإمام الكبير الشهير أبو الفضل زين الدين وحيد عصره وفريد دهره حافظ الإسلام وعمدة الأنام، العلامة الحجة الحبر الناقد من فاق بالحفظ والانتقان في زمانه

وشهد له بالتفرد في فنه أئمة عصره وأوانه. برع في الحديث والإسناد والحفظ والاتقان، وصار المشار إليه في الديار المصرية بالمعرفة.

وماذا أقول في إمام كهذا، وبحر خضم وفحل من فحول السنة، وطود عظيم من أركان هذا الدين الحنيف، ويكفينا قبول الناس لقوله في الحديث والإسناد والمصطلح ورجوعهم إليه إذا قيل: قال العراقي.

وألفيته في هذا الباب عليها الاعتماد، ويعرفه فضلاً وعلماً كل من له أدنى معرفة وصلة بالحديث. إن هذا الإمام قد صنّف مولداً شريفاً أسماء المورد الهني في المولد السني، ذكره ضمن مؤلفاته غير واحد من الحفاظ مثل ابن فهد والسيوطي في ذيلهما على التذكرة.

ومن أولئك، الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد القاهري المعروف بالحافظ السخاوي المولود سنة ٨٣١، والمتوفى سنة ٩٠٢ بالمدينة المنورة، وهو المؤرخ الكبير والحافظ الشهير ترجمه الإمام الشوكاني في البدر الطالع، وقال: هو من الأئمة الأكابر. وقال ابن فهد: لم أر في الحفاظ المتأخرين مثله، وهو له اليد الطولى في المعرفة وأسماء الرجال وأحوال الرواة والجرح والتعديل، وإليه يشار في ذلك، حتى قال بعض العلماء: لم يأت بعد الحافظ الذهبي مثله، سلك هذا المسلك وبعده مات فن الحديث. وقال الشوكاني: ولو لم يكن له من التصنيف إلا الضوء اللامع لكان أعظم دليل على إمامته.

قلت: وقد قال في كشف الظنون: إن للحافظ السخاوي جزءاً في المولد الشريف ﷺ.

ومن أولئك الحافظ المجتهد الإمام ملا علي قاري بن سلطان بن محمد الهروي المتوفى سنة ١٠١٤، صاحب شرح المشكاة وغيرها.

ترجمه الشوكاني في البدر الطالع، وقال: قال العصامي في وصفه بالجامع للعلوم النقلية والمتضلع من السنة النبوية أحد جماهير الأعلام ومشاهير أولي الحفظ والإفهام، ثم قال: لكنه امتحن بالاعتراض على الأئمة لا سيما الشافعي اهـ.

ثم تكلّف الشوكاني وقام يدافع وينافح عن ملا علي قاري بعد سوقه كلام العصامي. فقال: أقول هذا دليل على علو منزلته فإن المجتهد شأنه أن يبين ما يخالف الأدلة الصحيحة ويعترضه سواء كان قائله عظيماً أو حقيراً تلك مشكاة ظاهر عنك عارها.

قلت: هذا الإمام المحدث المجتهد الذي ترجم له الشوكاني الذي قالوا عنه: إنه

مجتهد ومحدث قد صنف في مولد الرسول ﷺ كتاباً. قال صاحب كشف الظنون: واسمه المورد الروي في المولد النبوي. قلت: وقد حققته بفضل الله تعالى وعلقت عليه وطبعته لأول مرة.

ومن أولئك الحافظ الإمام عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير صاحب التفسير. قال الذهبي في المختص: الإمام المفتي المحدث البارع ثقة متفنن محدث متقن اهـ.

وترجمه الشهاب أحمد بن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة في صفحة ٣٧٤ جاء منها:

«إنه اشتغل بالحديث مطالعة في متونه ورجاله. وقال: وأخذ عن ابن تيمية ففتن بحبه وامتنح لسببه وكان كثير الاستحضار حسن المفاكهة سارت تصانيفه في البلاد في حياته وانتفع بها الناس بعد وفاته سنة ٧٧٤هـ».

وقد صنف الإمام ابن كثير مولداً نبوياً طبع أخيراً بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد.

ومن أولئك الحافظ وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الشيباني اليمني الزبيدي الشافعي - المعروف بابن الديبع، والديبع بمعنى: الأبيض بلغة السودان، وهو لقب لجده الأعلى ابن يوسف - ولد في المحرم سنة ٨٦٦هـ، وتوفي يوم الجمعة ثاني عشر من رجب الفرد سنة ٩٤٤هـ. وكان رحمه الله واحد الزمان، إليه انتهت مشيخة الحديث، حدث بالبخاري أكثر من مائة مرة وقرأه مرة في ستة أيام.

وقد صنف مولداً نبوياً مشهوراً في كثير من البلاد وقد حققناه وعلقنا عليه وخرّجنا أحاديثه بفضل الله.



# قرّة العين بجواب أسئلة وادي العين

للعبد الفقير إلى الله محمد بن سالم بن  
حفيظ بن عبد الله ابن الشيخ أبي بكر بن  
سالم العلوي الحسني  
عفا الله وتقبل منه آمين



ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم، سبحانك لا علم لنا إلّا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وصلى الله وسلّم على سيّدنا محمد الداعي إلى سبيل الاستقامة وعلى آله وصحبه وتابعيه أهل الفتوة والإمامة. وبعد، فقد وصلت إلينا من وادي العين بحضرموت رسالة تحتوي على ثلاثة أسئلة يطلبون الجواب عنها، وسنورد ملخص ما جاء في الرسالة المذكورة ثم نعقبه بالجواب من كلام علماء الإسلام وأراكين الدين وعمدة الأنام في تبيين الحلال والحرام رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين.

### «ملخص ما جاء في الرسالة»

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد، حضرة سادتنا العلماء، قال الله عز وجل: ﴿فَسَتَلَوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: الآية ٤٣]، سادتنا أهل الفضل، نقدم ونحن الموقعين أدناه ونلتمس بعطفكم الإفادة فيما نقدمه لحضرتكم وتفيدونا بعد بحثكم عما يأتي:

١ - أولاً: أتاننا مدرسون في بلدنا وشوهوا علينا فيما نعتقده ونوثق به وتلقيناه عن سلفنا السابقين، عن مولد الرسول ﷺ تكلم فيه هؤلاء المدرسون وقالوا من البدع.

٢ - ثانياً: عن الختم وقراءة القرآن على الميت، قالوا: لا يجوز ولا ينتفع به الميت ولا يوهب.

٣ - ثالثاً: الاستغفار والتشهد عقب الصلاة جهراً، أنكروا علينا فيه، وصرنا بين الأخذ والرد. بعض أهالي بلدان وادي العين دخل في ذهونهم الريب والبعض نفوا كلامهم، ونحن سادتي أميون وبادية ونحب نتلقى منكم الشرح الكافي، وإن كنا على غلط أنقذونا وعرفونا بما نثاب عليه ونأثم، آجركم الله، انتهى.

الممضون على الرسالة:



- سالم بن سعيد بن عياد بن باوزير .

- سعيد بن سالم الحداد .

- عوض بن سالم بو سبول .

وادي العين بلد الهشم

ونحن قبل الشروع في الجواب نذكر مقدمة له ونتبعها بالجواب عن هذه النقاط  
الثلث واحدة واحدة .

## في توضيح معنى البدعة وأقسامها

قال الإمام النووي رضي الله عنه في تهذيب الأسماء واللغات: البدعة في الشرع هي إحداث ما لم يكن في عهد رسول الله ﷺ، وهي منقسمة إلى حسنة وقيحة اهـ.

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد: البدعة منقسمة إلى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة، قال: والطريق في ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة، فإذا دخلت في قواعد الإيجاب فهي واجبة أو في قواعد التحريم فهي محرمة، أو النذب فمندوبة، أو المكروه فمكروهة، أو المباح فمباحة. وذكر لكل قسم من هذه الخمسة أمثلة: فمن أمثلة الواجبة، كتابة العلوم الشرعية ووسائلها لما خيف عليها الضياع، ومنها جمع المصحف الواقع في خلافة سيدنا عثمان بإجماع الصحابة، ومثل جمعه نَقْطُهُ وَشَكْلُهُ الواقعان في زمن التابعين، ومنها جمع علم النحو ولغة العرب لتوقف فهم الكتاب والسنة عليهما. ومن البدع المندوبة، الاجتماع لصلاة التراويح واتخاذ الرُّبُط والمدارس لطلبة العلم والمسافرين وتصليح الطرق ببناء الجسور ونحو ذلك، ومن البدع المباحة، منخل الدقيق والتوسع في المآكل والملابس ونحوها. ومن البدع المكروهة، تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلة الجمعة بقيام وزخرفة المساجد وشبهها. ومن البدع المحرمة، المحدثات المنافية لقواعد الشرع، كالمكوس وتقدير الجهال على العلماء، وكهيئة النساء الكاسيات العاريات ونحو ذلك مما لم يستند على دليل شرعي ولم تكن فيه مصلحة دينية.

وروى البيهقي بإسناده في مناقب الشافعي عن الإمام الشافعي رضي الله عنه قال: المحدثات من الأمور ضربان، أحدهما: ما أحدث مما يخالف كتاباً أو سنة أو أثراً أو إجماعاً، فهذه البدعة الضلالة. والثاني: ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا، وهذه غير مذمومة. وقال عمر رضي الله عنه في قيام شهر رمضان: نعمت البدعة هذه، يعني أنها محدثة لم تكن وإذا كانت فليس فيها رد لما مضى. انتهى كلام الشافعي.

إذا عرفنا هذا، ظهر لنا أن قراءة قصة الميلاد المحمدي بحضور جماعة من المسلمين من البدع الحسنة، لأنها لم تدخل في قواعد التحريم ولا في قواعد المكروه، بل هي مما يشملها قوله ﷺ فيما رواه عنه الإمام مسلم في صحيحه عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سنَّ في الإسلام سنةً حسنةً فله

أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء» الحديث. وقد قال الإمام النووي في شرحه لهذا الحديث: وفي هذا الحديث تخصيص قوله ﷺ: «وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» وإن المراد المحدثات الباطلة والبدع المذمومة اهـ.

ونقله العلامة الأبي في شرحه، ثم قال: ويدخل في حديث «من سن سنة حسنة» البدع المستحسنة كالصباح عند طلوع الفجر ووضع التأليف والاجتماع على التلاوة وشبه ذلك، وأطال في استحسان اتباع البدع المستحسنة، وكذا أطال في نحو ذلك عند حديث «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». قال: وأما البدع التي شهد الشرع باعتبار أصلها فهي جائزة وهي من أمره عليه الصلاة والسلام كالبدع المستحسنة، وذلك كالاجتماع على قيام رمضان والتصحيح والتأهيب، ثم قال: ويشهد لذلك زيادة عثمان أذاناً بالنزوراء يوم الجمعة على ما كان في زمنه ﷺ وزمن الخليفتين قبله، وإنما زاده لمصلحة المبالغة في الإعلام حين كثر الناس اهـ.

قال بعض العلماء: قد أحدث السلف أشياء لم تكن بالزمن الأول كالجمع للمصحف والنقطة له والشكل وتحزيب القرآن والقراءة للمصحف في المسجد إلى أن قال: فما عليه السلف حجة بالغة على من خالفهم، فكيف بمن فسقهم أو بدعهم أو ضللهم فهذا مخالف للجماعة جدير بهذه الأوصاف اهـ.

قال العلامة محمد بن حبيب الله الشنقيطي في كتابه شرح «زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم» بعد أن نقل أكثر ما ذكرناه: قد نص علماء السنة من المحدثين والأصوليين وفقهاء المذاهب على أن قوله عليه الصلاة والسلام: «وكل بدعة ضلالة» من العام المخصوص، لما تقدم أن البدعة تنقسم إلى الخمسة الأقسام المذكورة، ثم قال: وبما قرناه من كون حديث: «وكل بدعة ضلالة» عاماً مخصوصاً يعلم بالبدية أن البدع المستحسنة شرعاً لا يتناولها هذا الحديث، أي حديث: «وكل بدعة ضلالة»، وشبهه كحديث «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، بل هي داخلية في ضمن حديث مسلم الذي أخرجه في صحيحه بروايات عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ وهو: «من سنّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها» الحديث، فهو مخصوص لعموم حديث «وكل بدعة ضلالة»، وشبهه كما هو واضح وكما نص عليه علماء السنة، وأطال في ذلك إلى أن قال: فلم يبق إلا الجمع بين هذين الحديثين - أي حديث: «من سنّ سنة» الخ، وحديث: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهتدين» الخ -، وبين حديث: «وكل بدعة ضلالة» بما تقدم من أن حديث «وكل بدعة ضلالة» عام مخصوص على ما سبق بيانه مما لا يعلمه الجاهل القاصر عن معرفة فن الأصول الذي يتوقف إعمال أدلة الشرع على الرسوخ فيه بعد الاطلاع على أدلة

الكتاب والسنة، أما من يروي متون الأحاديث فقط دون معرفة فن الأصول فلا يمكنه الاهتمام إلى الاستدلال بأدلة الحديث لا سيما عند تعارض ظواهر الأدلة. ثم أنشد أبياتاً، منها:

يدَّعي قوم الحديث ولكن لا يكادون يفقهون حديثاً  
من يكن جاهلاً بعلم أصول ليس يلقي منه الدليل مغيثاً  
ثم ذكر أنه حرر مسألة البدع بما فيه الكفاية لطالب الحق المنصف، وأن له رسالة تسمى تحرير المقالة في تقرير معاني وكل بدعة ضلالة، انتهى ملخصاً. فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء. وبهذا تنتهي المقدمة ومنها يفهم الجواب عن النقطة الأولى، وهي:

مولد الرسول محمد ﷺ. ونقول لزيادة الإيضاح: أما مولد الرسول محمد ﷺ فهو كما هو المعروف في البلاد الإسلامية عبارة عن قراءة قصة ميلاد نبينا محمد ﷺ ونشأته وبعض أوصافه الشريفة بعد افتتاحه بالصلاة عليه ﷺ والسلام عليه.

وهذا القرآن العظيم يقص علينا في سورة مريم وغيرها قصة ميلاد المسيح سيدنا عيسى عليه السلام ونشأته وبعض أوصافه، كما قص علينا كثيراً من أنباء المرسلين قبل نبينا محمد ﷺ الذين قال عنهم: ﴿لَقَدْ كُنَّا فِي فَصْصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: الآية ١١١]، وقال عز من قائل: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا ثَبَتْنَا بِهِ، فُؤَادَكَ﴾ [هود: الآية ١٢٠]، فإذا كان في أنباء الرسل عليهم السلام ما هو عبرة وما يثبت به الفؤاد فكيف بقصة سيد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل الأولين والآخرين سيدنا محمد ﷺ؟ فقول المعترض: إنه بدعة، يقال له: ألم تعلم أن البدعة قد قسمها علماء الإسلام إلى حسنة وقيحة وأن الاجتماع للصلاة والسلام على النبي ﷺ، وقراءة قصة ميلاده وبعض شمائله من الأمور المستحسنة التي حثنا الشارع عليها وندبنا إليها، ألم يقل ربنا عز وجل في كتابه العزيز: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: الآية ٢]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: الآية ٥٦]، ثم يوجه الخطاب إلينا معشر المؤمنين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: الآية ٥٦]، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله تسليمًا كثيراً، وقد أطلق القرآن الأمر بالصلاة والسلام عليه ﷺ فلم يقيد بوقت ولا بكونه سراً أو جهراً، بل الأمر مطلق عام في كل وقت أراد المسلم أن يصلي ويسلم على رسوله محمد ﷺ فله ذلك، ولا يحصى ما ورد من الأحاديث الصحيحة والحسنة في فضل الصلاة والسلام عليه ﷺ.

ثم إن الإمام جلال الدين السيوطي له رسالة سماها حسن المقصد في عمل المولد، ذكر فيها أن أصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من القرآن

ورواية الأخبار الواردة في مبدأ أمر النبي ﷺ وما وقع في مولده من الآيات ثم يمد لهم سماً يأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك، هو من البدع الحسنة التي يثاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي ﷺ، وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف قال: وأول من أحدث فعل ذلك صاحب إربل الملك المظفر أحد الملوك الأمجاد الكبراء، وكان يحضر عنده في المولد أعيان العلماء والصوفية، وكان يصرف على المولد في كل سنة ثلاثمائة ألف دينار. ثم ذكر أن هذا الملك عادل عالم وأنه أحدث المولد، وقصد به التقرب إلى الله، وحضر عنده فيه العلماء والصلحاء من غير تكبر منهم وارتضاه ابن دحية وصنف له من أجله كتاباً سمّاه التنوير في مولد البشير النذير، فهؤلاء علماء متدينون رضوه وأقرّوه ولم ينكروه. وذكر أن تأليف التنوير كان في سنة أربع وستمئة هجرية، وأنه سئل شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني عن عمل المولد فأجاب بما نصه: «أصل عمل المولد بدعة لم تنتقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة، ولكنها مع ذلك قد اشتملت على محاسن وضدها فمن تحرى في عملها المحاسن وتجنب ضدها كان بدعة حسنة وإلا فلا، وقد ظهر لي تخريجها على أصل ثابت، وأطال في ذلك.

أضف إلى هذا كله ما في رسالة الأجوبة المكية عن الأسئلة الجاوية للعلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن سراج التي صادق عليها وقرظها جماعة من علماء مكة في ذلك العصر، منهم العلامة الشيخ محمد علي بن حسين المالكي، والعلامة السيد عباس بن عبد العزيز المالكي المدرس بالمسجد الحرام والد السيد علوي بن عباس المالكي الموجود الآن وغيرهما. قال في تلك الرسالة: إن القيام عند ذكر مولد النبي ﷺ بدعة حسنة جرى عليها عمل من يعتد به من العلماء الأعلام في سائر البلاد الإسلامية، وهو مبني على استحباب القيام لأهل الفضل والاحتشام للاحترام والإكرام، وقد ألف النووي وغيره في ذلك مؤلفات مستقلة واستدلوا على ذلك بأحاديث، وأطال في ذلك إلى أن قال: وبالجملّة فالقيام عند ذكر مولد النبي ﷺ صار شعاراً لأهل السنة والجماعة وتركه من علامات الابتداع، فلا ينبغي تركه ولا المنع منه بل ربما استلزم ذلك الاستخفاف بالنبي ﷺ، ومن هنا أفتى المولى أبو السعود العمادي بخشية الكفر على من تركه حين يقوم الناس لإشعاره بذلك، انتهى.

ومما قدمناه يعلم أن عمل المولد بالكيفية التي ذكرناها، والقيام للمولد وما أشبه ذلك كل ذلك من الأمور المستحسنة التي لا ينبغي إنكارها، بل هي داخلة في ضمن حديث: «من سنّ في الإسلام سنة حسنة» إلى آخره، كما تقدم والله أعلم.

النقطة الثانية: قراءة القرآن العظيم للأموات.

ونقول: أما قراءة القرآن العظيم ثم الدعاء بعدها بأن يوصل الله مثل ثواب القراءة إلى روح فلان، فقد كفانا المؤونة في ذلك الإمام العلامة الشيخ محمد العربي التباني المدرّس بالمسجد الحرام وأساتذة مدرسة الفلاح بمكة سابقاً، فإنه صتّف في هذا الموضوع رسالة سماها: إسعاف المسلمين والمسلمات بجواز القراءة ووصول ثوابها للأموات، ذكر في صدرها: أن قراءة القرآن على الأموات جائزة يصل ثوابها لهم عند جمهور فقهاء الإسلام أهل السنة، وإن كانت بأجرة على التحقيق.

مما استدل به على ذلك ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده وأبو داود والنسائي وابن حبان وصححه عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «اقرأوا يس على موتاكم». وروى البيهقي في شعب الإيمان عن معقل بن يسار رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه، فاقرواها عند موتاكم»، ذكره في الجامع الصغير وفي مشكاة المصابيح. وأخرج أبو محمد السمرقندي في فضائل «قل هو الله أحد»، والرافعي في تاريخه والدارقطني كلهم عن الإمام علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد، إحدى عشرة مرة ثم وهب أجرها للأموات أعطي من الأجر بعدد الأموات».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من دخل المقابر ثم قرأ فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، وألهاكم التكاثر، ثم قال: إني جعلت ثواب ما قرأت من كلامك لأهل المقابر من المؤمنين والمؤمنات كانوا شعفاء له إلى الله تعالى». ذكره أيضاً في شرح الصدور ثم نقل عن الإمام شيخ الإسلام زكرياء في شرح الروض ما مثاله «فرع» الإجارة للقراءة على القبر مدة معلومة أو قدراً معلوماً جائزة للانتفاع بنزول الرحمة حين يقرأ القرآن كالاستئجار للأذان وتعليم القرآن، ويكون الميت كالحي الحاضر سواء أعقب القرآن بالدعاء أو جعل قراءته أم لا. فتعود منفعة القرآن إلى الميت في ذلك ولأن الدعاء يلحقه وهو بعدها أقرب إجابة وأكثر بركة، ولأنه إذا أجره الحاصل بقراءته للميت فهو دعاء بحصول الأجر له فينتفع به ثم قال: بل قال السبكي تبعاً لابن الرفعة على أن الذي دل عليه الخبر بالاستنباط أن القرآن إذا قصد به نفع الميت نفعه، إذ قد ثبت أن القارئ لما قصد بقراءته نفع المملودغ نفعته. وأقرّ النبي ﷺ ذلك بقوله: «وما يدريك أنها رقية»، وإذا نفعت الحي بالقصد كان نفع الميت بها أولى لأنه يقع عنه من العبادات بغير إذنه ما لا يقع عن الحي، انتهى ملخصاً. ثم نقل عن الإمام الرملي في النهاية والشبراملسي في حاشيته عليها وعن شيخ الإسلام في فتاويه وعن الحافظ السيوطي وابن الصلاح ما يؤيد ذلك إلى أن قال: وقال النووي رحمه الله في شرح المذهب: يستحب لزائر القبور أن يقرأ ما تيسر من القرآن ويدعو لهم عقبها، نص عليه الشافعي، واتفق عليه

الأصحاب. وزاد في موضع آخر: إن ختموا القرآن على القبر كان أفضل اهـ.

ثم نقل عن علماء بقية المذاهب الأربعة ما لا يخرج عما ذكر إلى أن قال في الخاتمة، والخلاصة: قد تحقق وتلخص من كلام العلماء أن القراءة على الأموات فعلها السلف الصالح من كلام ابن قدامة وابن القيم وغيرهما المنقول عن أئمة الأقدمين من أهل الأثر، وأن عمل المسلمين شرقاً وغرباً لم يزل مستمراً عليها، وأنهم وقفوا على ذلك أوقافاً، وأطال في ذلك ثم نقل عن الشيخ تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية أنه قال: من اعتقد أن الإنسان لا ينتفع إلا بعمله فقد خرق الإجماع وذلك باطل من وجوه كثيرة، أحدها: أن الإنسان ينتفع بدعاء غيره وهو انتفاع بعمل الغير. ثانيها: أن النبي ﷺ يشفع لأهل الموقف في الحساب ثم لأهل الجنة في دخولها ثم لأهل الكبائر في الخروج من النار، وهذا انتفاع بعمل الغير. وأطال إلى أن عد واحداً وعشرين وجهاً، ثم قال: ومن تأمل العلم وجد من انتفاع الإنسان بما لا يعمل ما لا يكاد يحصى اهـ. كلام ابن تيمية، هو وما قبله منقول من رسالة إسعاف المسلمين والمسلمات، بجواز القراءة ووصول ثوابها للأموات فجزى الله مؤلفها خير الجزاء وفيه الغنية والكفاية لمن أراد الهداية.

### النقطة الثالثة: وهي الجهر بالاستغفار والتشهد عقب الصلاة.

نقول: أما الجهر بالاستغفار والتشهد بعد الصلاة، فقد صنف الإمام جلال الدين السيوطي رسالة سماها تنوير الفكر في الجهر بالذكر، قال فيه: سألت أكرمك الله عما اعتاده السادة الصوفية من عقد حلق الذكر والجهر به في المساجد، ورفع الصوت بالتهليل وهل ذلك مكروه أم لا؟.

الجواب: لا كراهة في شيء من ذلك، وقد وردت أحاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر وأحاديث تقتضي استحباب الإسرار به والجمع بينهما. إن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص، كما جمع النووي بمثل ذلك بين الأحاديث الواردة باستحباب الجهر بقراءة القرآن والواردة باستحباب الإسرار بها، ثم أورد الأحاديث الدالة على استحباب الجهر بالذكر تصريحاً التزاماً خمسة وعشرين حديثاً آخرها ما أخرجه المروزي عن مجاهد أن عبد الله بن عمر وأبا هريرة كانا يأتیان السوق أيام العشر فيكبران، لا يأتیان السوق إلا لذلك. وأخرج أيضاً عن عبيد بن عمير قال: كان عمر يكبر في قبة فيكبر أهل المسجد، فيكبر أهل السوق حتى ترتج منى تكبيراً، ثم قال: إذا تأملت ما أوردنا من الأحاديث عرفت من مجموعها أنه لا كراهة البتة في الجهر بالذكر، بل فيه ما يدل على الاستحباب إما صريحاً أو التزاماً كما أشرنا إليه، وإما معارضته بحديث «خير الذكر الخفي» فهو نظير معارضة أحاديث الجهر بالقرآن بحديث «المسر

بالقرآن كالمسر بالصدقة، وقد جمع النووي بينهما بأن الإخفاء أفضل حيث خاف الرياء، أو تأذى به مصلون أو نيام، والجهر أفضل في غير ذلك لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدته تتعدى إلى السامعين، ولأنه يوقظ القلب القارىء، ويجمع همه إلى الفكر ويصرف سمعه إليه، ويطرد النوم ويزيد في النشاط، وقال بعضهم: يستحب الجهر ببعض القراءة والإسرار ببعضها لأن المسر قد يملّ فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالإسرار. انتهى كلام النووي.

قال السيوطي: وكذلك نقول في الذكر على هذا التفصيل وبه يحصل الجمع بين الأحاديث، انتهى المقصود من رسالة تنوير الفكر في الجهر بالذكر. ومنه يعلم أن ما يعتاد في بعض بلدان حضرموت من الجهر بالاستغفار والتشهد عقب الصلاة لا كراهة فيه، بل ذكروا أنه يسن للإمام الجهر ببعض الأذكار لتعليم الحاضرين، وفيه من التعاون على الخير وجمع الهمم على الذكر وصرف السمع إليه وزيادة النشاط ما لا يخفى. فهو إذاً مطلوب حيث لم يتأذى به نحو مصل ولم يخف الرياء كما يعلم من كلام الإمام النووي رضي الله عنه.

وبالجملة، فكل ما مضى عليه عمل من قبلنا من الأئمة الأبرار والعلماء الأحبار من الأمور الخيرية، كالاتِّباع لقراءة المولد النبوي وقراءة القرآن للأموات والجهر ببعض الأذكار خلف الصلوات وما أشبه ذلك من أمور الخير لا ينبغي لأمثالنا أن ينكر على شيء مما عملوه بنيات صالحة ومقاصد حسنة. ولهم في ذلك الأدلة الصحيحة والنصوص الصريحة لأنهم أروع وأتقى وأخوف وأخشى وأعلم وأعرف منا بدون شك ولا ارتياب، فهم أحق بأن يقتدي بهم المقتدون ويقتفوا أثرهم المهتدون ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَفْتَدَةٌ﴾ [الأنعام: الآية ٩٠].

فعلَيْكُمْ، أيها الإخوان، بالتمسك بما مضى عليه أسلافكم من أعمال البر ولا يصدنكم الشيطان عنها إنه لكم عدو مبين.

فكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف  
وقفنا الله وإياكم للثبات على الحق والهدى، وجنبنا جميعاً طريق الردى. اللهم  
أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ولا تجعله مستتباً علينا  
فتبع الهوى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

وحرر ببلد تريم الغناء في ٤ شهر شوال سنة ١٣٨٢هـ، اثنتين وثمانين وثلاثمائة وألف هجرية.

وكتبه الفقير إلى الله تعالى محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم  
عفا الله عنه وعن والديه والمسلمين.



وكتب عليه العلامة الشيخ سالم بن سعيد بكير باغيثان ما صورته:

الحمد لله، وبعد، فقد تأملت ما كتبه وحرره سيدي العلامة محمد بن سالم بن حفيظ في هذه الرسالة فرأيت أنه قد أقام الحجة وأوضح المحجة، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء والله أعلم بالصواب، وكتبه الفقير سالم بن سعيد بكير سامحه الله.

وكتب عليه العلامة الشيخ فضل بن محمد بن عوض بأفضل ما مثاله:

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم، وبعد: فقد اطلعت على هذه الرسالة المسماة «قُرّة العين بجواب أسئلة وادي العين» فقرت بها العين، ورأيتها وافية بالمراد لمن يريد السداد وسلم من العناد، وما بعد الحق إلا الضلال. فجزى الله مؤلفها خير الجزاء ونفع بها المسلمين في أقطار الأرض أجمعين والسلام.

حرر في ٨ شعبان سنة ١٣٨٣هـ، بشعب قبر نبي الله هود على نبينا وعليه الصلاة والسلام أيام اجتماع الناس لزيارته، والحمد لله رب العالمين، وكتبه الفقير إلى ربه فضل بن محمد بأفضل عفا الله عنه، تريم حضرموت.

ومما كتبه العلامة الشريف عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف من علماء سيئون:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن سلك سبيله واقتفاه.

وبعد، فقد اطلعت على ما جمعه سيدي وأخي العلامة الداعي إلى الله تعالى محمد بن سالم بن حفيظ في هذه الرسالة الشافية من الجهالة فوجدتها على صغر حجمها جامعة للحجة والدلالة، متّع الله به وجزاه عن الحق وأهله آمين.

وكتبه: عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف في ١٣ شعبان ١٣٨٣هـ.

# نظم مولد الحافظ عماد الدين بن كثير

تأليف

السيد العلامة الفقيه الفاضل  
محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ  
أبي بكر بن سالم



الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمد وآله وصحبه والتابعين .

وبعد، فإنني لما اطلعت على (مولد رسول الله ﷺ) تصنيف العلامة التحرير الشهير بابن كثير، صاحب التفسير تحقيق صلاح الدين المنجد بدار الكتاب الجديد ببירות، المطبوع بمطبعة دار الكتب ببירות، وذلك عندما كنت بمكة المكرمة بعد حج أربع وثمانين وثلاثماية وألف هجرية، لما اطلعت على ذلك المولد عند سيدي الحبيب عبد القادر بن سالم البار بجبل الكعبة اغتبطت به كثيراً لما نسمعه من بعض الناس الذين ينكرون المولد وهم متشبثون جداً بأراء ابن كثير وشيخه العلامة ابن تيمية . وذلك لأن تأليف ابن كثير هذا المولد يدلنا على أنه كان يجيز قراءة المولد ولا يرى حرجاً فيه .

لهذا أحببت نظم ذلك المولد في هذا الرجز، ولا يخفى أن نطاق النظم يضيق عن بعض الألفاظ، وقد حرصت على ذكر جميع ما حكاه ابن كثير في مولده المذكور من الأخبار والآثار إلا ما ورد مكرراً أو كان يقارب ما تقدم في المعنى .

وقد ترجم ناشر المولد المذكور لمؤلف المولد، وذكر أن اسمه إسماعيل بن عمر بن كثير، وأنه من أعظم العلماء المسلمين الدمشقيين في الفقه والتفسير والحديث والتاريخ، وأنه ولد في أول القرن الثامن الهجري، وأنه قدم دمشق سنة ٧٠٦هـ، وعاش فيها حتى توفي سنة ٧٧٤هـ، وأنه صاحب أربعة من عظماء العلماء وتأثر بهم، الحافظ الذهبي والحافظ المزي والعلامة ابن تيمية والبرزالي، وأنه تتلمذ لابن تيمية وفتن بحبه وناضل عنه وأوذي بسببه . وذكر أيضاً أن مؤلفاته التفسير والبداية والنهاية في التاريخ وطبقات الشافعية في التراجم وغيرها .

ثم قال: كان فرحنا شديداً عندما اكتشفنا هذا المؤلف الجديد لابن كثير، ولقد كان مرد فرحنا إلى أمرين، الأول: أن مؤلفات ابن كثير تعتبر من أجود المؤلفات في تراثنا العربي الخ . الثاني: أن هذا الموضوع الذي ألف فيه ابن كثير أجّل الموضوعات .

ثم ذكر أن المخطوطة عثر عليها في مكتبة جامعة برنستن في الولايات المتحدة الأميركية أثناء تنقيهِه وبحثه عن المخطوطات العربية في مكتباتها، قال: وقد كتب بخط

تعليق لا اتقان فيه في أواخر القرن الثامن، أي في العصر الذي عاش فيه المؤلف ابن كثير، إلى أن قال: وإنا إذ نحمد الله على ما وقّنا إليه من كشف هذا المخطوط النادر ومئات غيره أثناء تطوافنا في العالم نرجو أن ينفع الله به لأن هذا المولد الشريف جدير بأن يكون - لصحته وثقة مؤلفه - في كل بيت، وأن يقرأه الصغار والكبار، وأن يحفظوه ليذكروهم بأعظم رجل عرفه الناس فكان هدى ورحمة لهم وللعالمين.

وإليك نقل ما وجده على ظهر المولد المذكور أخذه بالفوتوغراف من النسخة المحفوظة (ذكر مولد رسول الله ﷺ ورضاعه تصنيف الإمام العلامة شيخ الإسلام عماد الدين بن كثير رحمه الله تعالى، تلميذ الشيخ تقي الدين بن تيمية قدّس الله روحه ونور ضريحه آمين، إنه على كل شيء قدير، برسم الشيخ عماد الدين أبي بكر ابن الفقير إلى الله تعالى الشيخ بدر الدين حسن المؤذن بالجامع المظفري رحم الله واقفه ورحم جميع المسلمين آمين).

قلت: وقد صدّر المؤلف مولده المذكور بعد البسملة بالآية ١٢٩ من سورة البقرة: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: الآية ١٦٤] إلى آخرها، وقد جعلت تعليقاً على النظم يوضح المقصود ونستعين بالإله المعبود.

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَرَزَّكِيهِمْ وَيُخَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِسْمَةَ وَإِنَّ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿آل عمران: الآية ١٦٤﴾.

الحمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنَارَا	ذَا الْكَوْنُ بِالنَّبِيِّ فَاسْتَنَارَا
أَزَاحَ كُلَّ ظُلُمَاتِ الْبَاطِلِ	بِنُورِ طَهْ خَيْرِ كُلِّ كَامِلٍ
وَأَوْضَحَ الطَّرِيقَ بِالْجَمَالِ	مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ
أَحْمَدُهُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا	مَبَارَكًا فِيهِ مَرِيعًا صَيِّبًا
يَمْلَأُ أَرْجَاءَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى	وَالْأَرْضِ حَمْدًا دَامَ ذِكْرًا فِي الْمَلَا
وَيَعِدُ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ الْأَبْرَ	أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ بَحْرًا وَبَرًا
وَأَنَّهُ رَبُّ جَمِيعِ الْخَلْقِ	شَهَادَةً أَشْهَدُهَا بِحَقِّ
وَأَنَّ طَهَ الْمُصْطَفَى رَسُولُهُ	وَعَبْدُهُ حَبِيبُهُ خَلِيلُهُ
أَرْسَلَهُ لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةً	أُمُّهُ فِي الْكَوْنِ خَيْرُ أُمَةٍ
لِلْمُؤْمِنِينَ بِالرُّضَى بَشِيرَا	لِلْكَافِرِينَ بِلُظَى نَذِيرَا
عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ	تَغْشَاهُ كُلَّ لَحْظَةٍ عَلَى الدَّوَامِ
وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ الذُّرِّيَّةِ	وَالْآلِ وَالصَّحْبِ أُولِي الْمَذْبَةِ
كَذَاكَ عَنْ أَزْوَاجِهِ الْجَمِيعِ	مَا قُرِئَ الْمَوْلِدُ فِي رَبِيعِ

\* \* \*

يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ أَبَدًا عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدَا

\* \* \*

وَبَعْدُ هَذَا ذَكَرَ بَعْضُ مَا وَرَدَ	فِي مَوْلِدِ الْمُخْتَارِ مِمَّا يُعْتَمَدُ
مِنَ الْأَحَادِيثِ أَوِ الْآثَارِ	مِمَّا رَوَاهَا سَادَةُ الْأَخْبَارِ
وَكُلُّهَا عَنْ كُتُبِهِمْ مَنْقُولَةٌ	وَهِيَ لَدَى حُقَافَتِهِمْ مَقْبُولَةٌ
كَمَا أَتَى فِي مَوْلِدِ النُّحْرِيرِ	ابْنِ كَثِيرٍ صَاحِبِ التَّفْسِيرِ

قال الإمام ابن كثير ذو الوفا  
هو محمد بن عبد الله  
وهو ابن هاشم تلا عبد مناف  
وهو ابن مرة بن كعب بن لؤي  
وفهر بن مالك بن النضر  
نجل خزيمه تلاه مدركة  
ابن نزار بن مغد خير أب  
فهو أبو القاسم ذو المكارم  
(مولده بمكة الأمينة)  
وجده عدنان من إسماعيل  
عليهم الصلاة والسلام

\* \* \*

يا ربنا صلّ وسلّم ابدًا على النبي الهاشمي أحمدًا

\* \* \*

وكان جدُّ الطهر عبد المطلب  
كان رئيس قومه شيخ الحرم  
وكان ربّ العرش قد أكرمه  
وذاك بعد طمها من جزمهم  
مدة خمسمائة من السنين  
حتى أري في نومه مكانها  
فقام للحفر فمنعته  
ولم يكن له من الأولاد  
فلم يبال بل تصدّى وحفر  
فعرقت له قريش قدرة  
وكان قد نذر إن كمل له  
ليذبحنّ واحداً منهم فما  
وخرجت قُرعة عبد الله  
ثم افتداه وفداه بمائة

سيّد من إلى قريش ينتسب  
وقومه سادوا لعرب وعجم  
إلى مكان زمزم ألهمه  
فصار موضع الندى لم يعلم  
لا يعرف الأنام عنها ما يبين  
خاطبه هاتف من قد صانها  
قريش مما رامه نهته  
سوى ابنه الحارث ذي العماد  
واستخرج الذي بها من الدرر  
وعظمت من بعد ذاك أمره  
عشرة من الذكور الكملة  
عتم إلا وأتاه الكرم ما  
فراهم ذبحه لوجه الله  
من إبل وذاك مقدار الدية

وبعدَ ذا زَوْجَهُ بِأَمْنَةٍ      إِنَّهُ وَهَبَ فَاجْتَلَتْ مُحَاسِنُهُ  
وحملتُ بعدَ دخولِهِ بها      بالمصطفى المختارِ خيرِ عُزْبِهَا  
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ وَسَلَّمَا      وَاللَّهِ مَا ثَجَّ وَإِبْلُ السَّمَا

\* \* \*

يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ أَبَدَا      عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدَا

\* \* \*

قال ابنُ إسحاق: وكانت أمُّه      آمَنَةٌ تُخْبِرُ مَنْ يَوْمُهُ  
بأنها قد أُوتِيَتْ في النومِ      من بعد حملها بخيرِ القومِ  
قيل لها: إنك قد حملتِ      بالمصطفى من أهلِ كُلِّ بَيْتِ  
رسولِ ربِّ العالمين للبشرِ      وسيِّدِ الأُمَّةِ في بحرِ وبرِ  
قولي إذا وَضَعْتَهُ في الأرضِ      قولاً لدى ربِّ الأنامِ مرضي  
هذا الفتى أعيذُه بالواحدِ      ربِّ الورى من شرِّ كلِّ حاسدِ  
فإنَّه عبدُ الحميدِ الحامِئِ      حتَّى أراه قد أتى المشاهِدِ  
آيَةُ ذاك أنَّه يَخْرُجُ نورُ      مع وضعه ومنه تُبَصِّرُ القصورُ  
فُصورَ بُصرى من بلادِ الشامِ      على الحبيبِ أَفْضَلُ السَّلامِ

\* \* \*

يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ أَبَدَا      عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدَا

\* \* \*

وقد أتى عن خالد بن معدان      عن الصحابةِ الأئمةِ الجِسانِ  
بأنهم قالوا لخيرِ الخلقِ      عن نَفْسِكَ أَخْبِرْنَا بقولِ الصدقِ  
فقال: دَعَوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ      بِشَرِّ بِي عَيْسَى وَقَبْلَهُ الْكَلِيمِ  
وقد أتى ذا عن أبي أمامه      الْبَاهِلِيِّ فَاسْتَفْذُ نِظَامَهُ  
وجاعنِ العِرْباضِ نَجْلِ سَارِيَةِ      السُّلَمِيِّ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ  
عنِ الرَّسُولِ الْهَاشِمِيِّ قَالَا      إِنِّي عِنْدَ رَبِّنَا تَعَالَى  
خَاتَمُ رُسُلِهِ إِلَى بَرِيَّتِهِ      وَأَدَمُ مُجَنَّدَلٌ فِي طِينَتِهِ  
رَوَاهُمَا ابْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ      وَالْبِيهَقِيُّ بِهِدَاهِمِ اقْتَدِيهِ  
وقد رَوَى الْحَاكِمُ ثُمَّ الْبِيهَقِيُّ      عَنْ عُمَرَ رَفَعَهُ إِلَى التَّقِيِّ  
أَنَّ أَبَانَا أَدَمًا قَدْ سَالَا      مَوْلَاهُ بِالنَّبِيِّ حِينَ أَكَلَا



قال له: كيف عرفتُه ولم  
إنك لَمَّا أن خلقتني وقد  
رايتُ مكتوباً على قوائم  
أي لفظ لا إله إلا الله  
فقلتُ: لَم يُصَف إلى اسم الله  
فقال ربُّه: صَدَقْتَ إِنَّهُ  
وإذ سألتني بحقه فقد  
بِجميعِ القصدِ قد أعطيتُ

\* \* \*

يا ربنا صلِّ وسلِّم أبداً  
على النبي الهاشمي أحمد

\* \* \*

### صفة مولده ﷺ

لَمَّا أراد ربُّنا إبرازَه  
أبرزَه اختارَه ثُمَّ اجتباَه  
فوضَعَنَّهُ الأُمُّ تلك الطاهرة  
وذاك في شهرِ ربيعِ الأوَّلِ  
وعن أبي قتادة الأنصاري  
كما رواه مُسلمٌ أنَّ النبيَّ  
عن صومِ الاثنينِ فقال يومٌ  
وفيه نبئتُ وقد هاجرتُ  
كما أتى عن ابن عباسٍ التَّقِي  
ولا يشكُّ أحدٌ أنَّ الرسولَ  
وأنَّ بعثَه لأزبعينَا  
كما أتى ذاك عن الحُزامي  
وعن أبي العاصِ الإمامِ الثَّقفي  
قالتُ شهدتُ وضعَ بنتٍ وهبٍ  
وقد تجلَّى النورُ في النواحي

إلى الوجودِ وقضى إعزازه  
ليهدي الخلقَ لتوحيدِ الإله  
في ليلةِ الاثنينِ نِعَمَ الزاهرة  
في عامِ فيلٍ وعلى ذا عولٍ  
عن الرسولِ المصطفى المختارِ  
كما أتى يسألُ بعضُ العربِ  
فيه وُلِدْتُ ولنعمَ الصومِ  
فيه إلى طيبةٍ قد أتيتُ  
فيما رواه أحمدٌ والبَيْهَقي  
وَلِدَ عامُ الفيلِ قاله الفُحولُ  
عاماً مِنَ الفيلِ فحُذِّ يقينا  
أعني به ابنُ المنذرِ إبراهيمٍ  
عن أمِّه الحَسَناءِ ذاتِ الشرفِ  
بالمُصطفى أشرفِ من قد نبى  
مع وضعِهِ بهذه البِطاحِ

وأنظرُ النجومَ تَدنو مني      وقد روى ابنُ هانئٍ المخزومي  
 مُحَدَّثاً عن ليلةِ الميلادِ      ليلةَ مولدِ النبيِّ ارتجسا  
 وسَقَطَتْ من قَصْرِه كذا كذا      بُخَيْرَةٌ غاضتْ بأرضِ الفرسِ  
 وَخَمِدَتْ نيرانُ فارسٍ وما      كذاكَ رؤيا الموبذانِ اشتهرت  
 حيثُ رآها إبلاً صعباً      قد قَطَعَتْ دَجَلَةً ثُمَّ انتشرت  
 فأرسلَ النُّعمانُ من عبدِ المسيح      فعندما انتهى إليه وَوَقَّفَ  
 قالَ ابتداءً إِنَّ ذا عبدُ المسيح      بعثهُ مَلِكُ أبْناءِ ساسان  
 وما رأوه من خُمودِ النيرانِ      قالَ إذا كَثُرَتِ التَّلاوَةُ  
 وفاضَ بالما واديَ السماوةِ      وَخَمِدَتْ نيرانُ فارسٍ فليس  
 يملكُ منهمو عِدَادَ الشُّرُفاتِ      فهذه الرؤيا تَدِيرُ الدَّائِرَةَ  
 توحى إلى ممالكِ الإسلامِ      وَحَقَّقَ اللَّهُ جَمِيعَ ذَلِكَ  
 كما يقولُ المصطفى إذا هلك      كذاكَ كِسْرَى ليس كِسْرَى بعده  
 وقالَ في الكنوزِ باسمِ اللَّهِ     

\* \* \*

يا ربنا صلِّ وسلِّمْ أبداً      على النبيِّ الهاشميِّ أحمد

\* \* \*

وحاصِلُ المقول أنَّ ليلةَ آلِ  
أكرمَ بها من ليلةٍ عظيمةٍ  
طاهرةٍ ظاهرةٍ الأنوارِ  
قد أبرَزَ الجوهرةَ المكنونةَ  
أنوارُ ظهَرٍ لم تزلْ مُنتقلةَ  
من كلِّ صُلبٍ صالحٍ شريفٍ  
من آدمَ إلى أبيهِ المُفتدى  
فأظْهَرَ اللّهُ لَهُ الأنوارا  
كما أتتْ بذلكَ الأخبارُ  
وولدتْهُ أُمهُ العفيفةُ

\* \* \*

صَلَّى اللّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

\* \* \*

وُلِدَ مختوناً بأيدي القُدرةِ  
خرّاً إلى الأرضِ نظيفاً ساجِداً  
مفتوحَ عينٍ شاخصاً ببصرِهِ  
أبا أبيهِ قال للبنينِ  
إنني لأرجو أن يكونَ لابني  
وعَقٌّ عَنْهُ سابعَ الميلادِ  
سمّاهُ لَمَّا حَضَرُوا مُحَمَّدَا  
يَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّما والأرضِ  
شقَّ لَهُ من اسمِهِ المُمَجَّدِ  
وفي الصحيحينِ عن الزُّهريِّ  
يقولُ لي اسماً أنا مُحَمَّدُ  
وأنا ربُّ العرشِ يمحو الكفرَ بي  
وصحَّ أيضاً عن أبي هريرةَ  
وقد روى ابنُ حنبلٍ عن أنسٍ  
مُسَلِّماً على الرُّؤوفِ والرحيمِ

مَكْرَماً أيضاً بقطعِ السِّرةِ  
مُعْتَمِداً على يديه حامِداً  
إلى السَّما وأخبروا بخبرِهِ  
احتفظوا به مِنَ العيُونِ  
شأنٌ وأن يُصِيبَ كلَّ حَسَنِ  
دَعَا قُرَيْشاً رُؤساءَ النِّبَاطِ  
قالوا لماذا قال حتَّى يُحمداً  
فحَقَّقَ اللّهُ رجاؤهُ المَرَضِي  
ذو العرشِ محمودٌ وذو مُحَمَّدُ  
عن ابنِ مُطِيعٍ عن النِّبِيِّ  
وحاشِرُ وعاقِبُ وأحمدُ  
وخاتِمُ للرُّسلِ ما بعدي نبي  
باسمي تسمَّوا وانتهوا عن كُنيتي  
جاءَ إلى الرُّسولِ رُوحُ القُدُسِ  
مَكْتَباً لَهُ أبا إبراهيمَ

يا ربنا صلّ وسلّم اَبداً على النبي الهاشمي أحمد

\*\*\*

### ذِكْرُ رِضَاعِهِ ﷺ

قد أرضعته أمُّه الكريمة وهي التي قد بشرت أبا لهب  
وحيثْ بشرته بالمحمود ومن هنا خفف عنه الباري  
فإنَّ عباساً رأى أبا لهب قال له ماذا لقيت قال  
بل لم أزل في شدّة وخيبة سقيت في هذي مُشيراً حقاً  
وفي رواية يُخفف عني وحيثْ صحَّ ذا وكان كافراً  
طوبى لمن يفرحُ بالنبي

وبَعدها ثويبةُ الحكيمة بمولِدِ رسولِ سيّدِ العربِ  
أعتقها بُشراً بهذا المولودِ عذابُهُ وهو من أهلِ النارِ  
بعدَ المماتِ في عذابٍ وتعبٍ لم ألقَ خيراً بعدُكم أو مالا  
لكن بعثني أمّتي ثويبة لنفّرة الإبهامِ فاغنم عتقا  
من العذابِ ليلةَ الاثنين فكيف بالمُسلمِ يغدو شاكراً  
يُدرِكُ كُلَّ مَقْصِدِ سَنِي

\*\*\*

يا ربنا صلّ وسلّم اَبداً على النبي الهاشمي أحمد

\*\*\*

### إِرْضَاعُ حَلِيمَةِ السَّعْدِيَّةِ لَهُ ﷺ

وأرضعته البرّةُ الكريمة وكان من عادة أهلِ مكّة  
لكي يعيشوا في هوا النقي قالت حليلةُ فما منا امرأة  
إلاّ وقد جاؤوا إليها بالصّبي قالت فتأبأه النّساء لزيما  
وحيثْ كان الغيرُ لم يحصل لي

ذاثُ الوفا السّعديةُ الحليلة أن يبعثوا الأولادَ للبادية  
ويرجعوا بالجسدِ القوي من اللواتي جئن من تلك الفئّة  
ولم تكن تدري بأنه نبي لكونه في أهله يتيما  
أخذته وجئتُ نحو رحلي

فدَرَّ ثديايَ سريعاً باللُّبنِ      له وللظُّئِرِ<sup>(١)</sup> وزالتِ المحنُ  
 قالت وقامَ صاحبي للناقةِ      وجدها حافلةً بالمنحةِ  
 فلم يزلْ يحلبُ حتى بثنا      بخيرِ ليلةٍ كما قدْ شِئنا  
 وقال زوجي وهو يدعو مالِكهُ      لقد أخذنا نسمةً مباركةً  
 ثمَّ ذهبنا للبلادِ راجعين      حقاً فصِرنا للنساءِ سابقين  
 لما رأى رفاقُها الأتانا      قالوا لنا إنَّ لها لسانا  
 وقدموا أرضَ بني سَعدٍ وما      أرضُ تُرى أجذبَ منها في الحمى  
 ومعَ ذا غَنمُها تَروحُ      شَبَعى وكُلُّها لها مَنوخُ  
 وغَنمُ القومِ جِيعاً تُمسي      وليسَ فيها لَبَنٌ لِنَفْسِ  
 حتَّى يقولونَ لمن يرعاها      ويُحَكِّموا لِمَ تُحسنوا مرعاها  
 أما تَروا بنتَ أبي ذؤيبٍ      من أينَ ترعى؟ ما لكم في ريبِ  
 فيسرحونَ حيثُ تسرُحُ الغَنَمُ      لكنها تعودُ بالجوعِ الأتمِ  
 ولم يزلْ ربُّ الورى يريهم      بَرَكةً الذي تربي فيهمِ  
 ويستعرَّفونها دَواما      وأدركوا بسيرِهِ المراما  
 كانَ يشبُّ في الصِّبا شاباً      بسُرعةٍ فخلَّفَ الأترابا  
 ما بَلَغَ العامينَ حتى كانا      جَلداً قوياً ناهضاً مُصاناً

\* \* \*

يا ربنا صلِّ وسلِّمَ أبداً      على النبيِّ الهاشميِّ أحمدا

\* \* \*

وبينما الحبيبُ مع أخٍ له      من الرِّضاعِ والمراعي حوله  
 إذ جاءَ يشتدُّ أخوه ضمَّره      بأبويه يستغيثُ مرَّةً  
 قالَ لهم قد جاءَ رَجُلانِ      من الثيابِ البيضِ يلبسانِ  
 فأضجعاهُ ثمَّ شَقَّ بطنه      فامتحننا بذلك أيَّ محنة  
 أتى إليه الكلُّ منهم مُسرعا      فوجداه قائماً مُنتقعا  
 فاعتنقاه قائلينَ ما الخبرُ      فقال خيرٌ لا تخافا أيَّ شرٍ  
 أتاني اثنانِ فأضجعاني      والبطن شَقَّاه وأودعاني  
 واستخرجنا شيئاً فطرحاه      ولأما الشَّقُّ وأحكاماه

(١) الظئر: هو أخوه من الرضاعة.

وَبَعْدَ ذَاكَ أَشْفَقَا عَلَيْهِ  
وَأَرْجَعَاهُ مَكَّةَ لِأُمِّهِ  
فَقَالَتِ الْأُمُّ تَخَوَّفْتُمْ عَلَيْهِ  
وَأَنْتُمْ لِكَائِنُ لِابْنِي  
فَلِإِنِّي حِينَ حَمَلْتُ لَمْ أَجِدْ  
وَلِإِنِّي مَعَ حَمْلِهِ رَأَيْتُ نَوْرَ  
وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ ثَابِتٍ  
حَادِثُ شَقِّ الصَّدْرِ مَرَّتَيْنِ  
وَلَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ ثَانِيًا وَقَعَ  
كَمَا أَتَى عَنْ أَنَسٍ وَعَنْ أَبِي

\* \* \*

يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ أَبَدًا  
عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدًا

\* \* \*

وَبِالرِّضَاعِ نَالَتِ الْقَبِيلَةَ  
حَالَ الرِّضَاعِ وَكَذَاكَ بَعْدُهُ  
أَمَا تَرَى يَوْمَ حَنِينٍ عِنْدَمَا  
فَاسْتَرْحَمُوهُ ذَكَرُوهُ بِالرِّضَاعِ  
قَامَ خَطِيبُهُمْ زُهَيْرُ بْنُ صُرْدٍ  
مَا فِي سَبَايَاكُمْ سِوَى خَالَاتِكِ  
وَبَعْدُهُ أَنْشَدَهُ شِعْرًا يَقُولُ  
فَلَمْ يَكُنْ مِنَ الرُّسُولِ إِلَّا  
مَا كَانَ لِي وَلِبْنِي هَاشِمُكُمْ  
فَقَالَ كُلُّ الصَّحْبِ مَا كَانَ لَنَا  
بِالْمَنْ هَذَا طَابَتِ النُّفُوسُ  
فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ تَقِي  
خَمْسَمِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ  
كَمَا رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَب-

أَعْنِي بَنِي سَعْدٍ ذُرَى الْفَضِيلَةِ  
قَدْ أَدْرَكُوا فَضْلَ النَّبِيِّ وَوُدَّهُ  
كَأَنَّ النِّسَاءَ الذَّرَارِي مَغْنَمًا  
فَكَانَ ذَا لَأَسْرَهُمْ خَيْرَ دِفَاعٍ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَ الْمَعْتَمِدُ  
وَكَافَلَاتِكَ وَمُرْضِعَاتِكَ  
أَمِنُنَّ عَلَيْنَا بِالْفِكَائِكِ يَا رَسُولَ  
أَنْ قَالَ قَوْلَ السَّادَةِ الْأَجَلَاءِ  
فَذَاكَ لِلَّهِ تَعَالَى وَلَكُمْ  
فَهُوَ لِرَبِّنَا وَلِرَسُولِنَا  
لَأَنَّ حُبَّ الْمَصْطَفَى مَغْرُوسُ  
وَذَاكَ دَاعٍ لَاقْتَفَا النَّبِيَّ  
وَسِتَّةُ آلَافٍ عَدُّ النَّسَمِ  
طَالِ أَرْبَابِ الْعُلُومِ وَالْعَمَلِ

\* \* \*

يا ربنا صلّ وسلّم ابدًا

على النبي الهاشمي أحمدًا

\* \* \*

ذَكَرُ صَفَاتِهِ الْعِظَامِ الظَّاهِرَةِ  
كَانَ الرَّسُولُ رُبْعَةً مِنَ الرِّجَالِ  
بِيَاضُهُ مُشْرَبٌ بِحَمْرَةٍ  
بَلْ رُبَّمَا يَضْرِبُ فَوْقَ مِنْكَبِيَّةٍ  
قَدْ جَاوَزَ السَّتِينَ عَامًا وَالشَّعْرَ  
وَكَانَ سَهْلَ الْخَدِّ ضَخَمَ الرَّأْسِ  
وَأَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ وَالْأَهْدَابِ  
وَوَجْهُهُ بَدْرٌ وَكَثُ اللَّحْيَةِ  
إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ  
كَأَنَّمَا تُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ إِذَا  
وَحَائِثُ الْإِنْبَاءِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ  
فِي كَتِفَيْهِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ  
وَحَسَنُ الْجِسْمِ طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ  
كَأَنَّ سَوِيَّ الْبَطْنِ وَالصَّدْرَ مَعًا  
يَلْبَسُ مَا يَلْقَى مِنَ الثِّيَابِ  
فِيَلْبَسُ الْقَمِيصَ بَلْ وَالْجَبَّةَ  
كَذَلِكَ الْقُبَاءَ وَالْبُرُودَا  
لَمْ يَتَكَلَّفْ مَلْبَسًا أَوْ مَطْعَمًا  
وَكَأَنَّ ذَا شَجَاعَةٍ وَذَا كَرَمٍ  
وَلَيْسَ أَقْوَى مِنْهُ قَلْبًا فِي الَّذِي  
يَقُولُ صَحْبُهُ إِذَا اشْتَدَّ الْخَنَاقُ  
وَحِينَ وَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ  
لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ مِنَ الصَّحْبِ سِوَى  
عَدُوِّهِ فِي عَدَدٍ مِنَ الْأَلُوفِ  
وَالْمُصْطَفَى مَا زَالَ ثَابِتًا عَلَى  
مُنَوَّهَا بِاسْمِهِ الْكَرِيمِ

وَذَكَرُ أَخْلَاقِ الْحَبِيبِ الطَّاهِرَةِ  
لَا بِالْقَصِيرِ لَا وَلَا مِنَ الطَّوَالِ  
وَشَعْرُهُ جَعْدٌ وَلَيْسَ وَقْرَةٌ  
وَرُبَّمَا يَبْلُغُ نِصْفَ أُذُنَيْهِ  
أَسْوَدُ مَا لِلشَّيْبِ فِيهِ مِنْ أَثَرٍ  
مُدَوَّرَ الْوَجْهِ شَدِيدَ الْبَاسِ  
طَوِيلَةً فِي أَنْفِهِ أَحْدِيدَابُ  
يَمْشِي الْهُوَيْنَا وَهِيَ خَيْرُ مَشْيَةٍ  
عَنْ صَنِيبٍ فَاَعْجَبْ لَهُ إِذْ يَخْطُو  
مَشَى وَلَا يَشْكُو لَغُوبًا أَوْ أَذَى  
يَلُوحُ لِلنَّازِلِ إِنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ  
وَفِي الذَّرَاعِ شَعْرٌ كَالدُّرِّ  
غَلِيظُ إصْبَعٍ وَشَتْنُ الْكَفَيْنِ  
قَلِيلَ لَحْمِ الْعُقَبَيْنِ أَجْمَعَا  
مِنْ غَيْرِ مَا كَبِيرٍ وَلَا إِعْجَابِ  
يَسْتَعْمَلُ الْعِمَّةُ ذَاتَ الْعَذْبَةِ  
أَوِ السَّرَاوِيلَاتِ وَالْمَوْجُودَا  
فِي شَأْنِهِ مَا لَمْ يَكُنْ مُحَرَّمًا  
لَمْ تَلَقْ أَسْخَى مِنْهُ فِي كُلِّ الْأُمَمِ  
يَرَاهُ حَقًّا فَاتَّبَعَهُ وَاحْتَذَى  
فِي الْحَرْبِ نَتَقِي بِمَنْ عَلَا الطَّبَاقُ  
يَوْمَ حَنِينٍ لَمْ يُرَ حَزِينَا  
مَائَةً شَخْصٍ وَهُوَ مُشْدُودُ الْقَوَى  
بِعِدَّةٍ مِنَ الرِّمَاحِ وَالسِّيُوفِ  
بَغْلَتِهِ يَهْمُزُهَا إِلَى الْعُلَى  
لَمْ يَكْتَرِثْ بِالْعَسْكَرِ اللَّكِيمِ

قَالَ أَنَا النَّبِيُّ حَقًّا لَا كَذِبَ  
 هَذَا دَلِيلٌ لَتَمَامِ الثَّقَةِ  
 وَأَنْ مَوْلَاهُ سَيُوفِي وَعَدَهُ  
 وَتَمَّ نَصْرُ اللَّهِ لِلْمُخْتَارِ  
 «وَفِي السَّخَا كَأَنَّهُ الْبَحْرُ زَخِرَ  
 مَا رَدَّ سَائِلًا وَلَمْ يَسْتَكْثِرْ  
 يَوْثِرُ غَيْرُهُ وَإِنْ تَكُنْ بِهِ  
 تَقُولُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ كَانَا  
 بِأَنَّهُ أَشْرَفُ خَلْقِ اللَّهِ  
 وَكُلَّ مَا بِهِ الْقُرْآنُ قَدْ أَمَرَ  
 مَبَادِرًا لِلْعَمَلِ الْمَرْضِيِّ  
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَعْنِي ابْنَ سَلَامٍ  
 لَمَّا رَأَيْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ  
 لَيْسَ بِوَجْهِ رَجُلٍ كَذَّابٍ  
 سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَفْشُوا السَّلَامَ  
 وَوَاصِلُوا أَرْحَامَكُمْ وَصَلُّوا  
 لَتَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِالسَّلَامِ  
 وَكَأَنَّ صَلَّي رُبُّنَا عَلَيْهِ  
 مُتَّصِفًا بِكُلِّ وَصْفٍ أَسْمَى  
 مُنْذُ نَشَأَ طِفْلًا إِلَى مَمَاتِهِ  
 الصِّدْقُ وَالْإِحْلَاصُ وَالشَّجَاعَةُ  
 وَالنُّصْحُ وَالرَّافَةُ ثُمَّ الرَّحْمَةُ  
 وَالْجُودُ لِلْأَيْتَامِ وَالْأَرَامِلِ  
 يَكْفِيهِ وَصْفُ رَبِّهِ الْكَرِيمِ  
 قَدْ حَازَ هَذَا مَعَ حُسْنِ السَّمَةِ  
 وَحِكْمَةِ فَائِقَةِ بَدِيعَةِ  
 فِي قَوْمِهِ الَّذِينَ أَعْلَى دَارَا  
 وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ وَائِلَةَ

مُصْرَحًا أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ  
 بِاللَّهِ مَعَ إِيقَانِهِ بِالنُّصْرَةِ  
 وَأَنَّهُ يُعَزُّ حَقًّا جُنْدَهُ  
 وَاسْتَأَقَّ أَسْرَاهُمْ مَعَ الذَّرَارِي  
 يُعْطِي مَثِينًا وَالْوَفَا مِنْ حَضْرٍ  
 عَطَاءَهُ مَنْ الْجَمِيلِ وَالْبِرِّ  
 خَصَاصَةً مَحَبَّةً لِرَبِّهِ  
 خُلِقَ الْقُرْآنُ فَاسْتَبَانَا  
 وَأَنَّهُ أَفْضَلُ رُسُلِ اللَّهِ  
 قَامَ بِهِ كَمَا انْتَهَى عَمَّا زَجَرَ  
 وَأَبْعَدَ النَّاسِ عَنِ الْمَنْهِي  
 حِينَ رَأَى الرَّسُولَ سَيِّدَ الْأَنْبَاءِ  
 بِأَنَّهُ وَجْهٌ صَدُوقٌ ثُبُتَ  
 وَلَا بِهِمَّازٍ وَلَا عِيَّابٍ  
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَأَطْعَمُوا الطَّعَامَ  
 بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ غُفْلُ  
 عَلَيْهِ مِنَّا أَشْرَفُ السَّلَامِ  
 يَجُودُ فِي الْمَالِ بِمَا لَدَيْهِ  
 إِلَيْهِ أَنْوَاعُ الْكَمَالِ تُنْمَى  
 مُتَّصِفًا بِالْحُسْنِ فِي حَالَاتِهِ  
 وَالْجِلْمُ وَالْعَفَافُ بِلِ الطَّاعَةِ  
 وَاللِّينُ وَالرَّفْقُ بِكُلِّ الْأُمَّةِ  
 وَالْفُقْرَا وَالضُّعْفَا الْأَفَاضِلُ  
 بِأَنَّهُ ذُو خُلُقٍ عَظِيمِ  
 وَالشَّكْلِ وَالصُّورَةِ بِلِ وَالصَّوْتِ  
 وَنِسْبَةِ عَرِيقَةٍ رَفِيعَةِ  
 وَخَيْرُ أَهْلِ أَرْضِنَا قَرَارَا  
 يَرُويهِ عَنْ رَبِّ الصِّفَاتِ الْكَامِلَةِ



بأنَّ مولانا اصطفى من ولدِ الـ  
 وأنه جَلَّ اصطفى كنائه  
 ومن كنانة اصطفى قُريشاً  
 من هَشم الثَّريدَ وهو هاشمُ  
 قد اصطفى مُحَمَّدًا خير البشرِ  
 وقد روى الحاكم في المستدرِكِ  
 وزاد في المَروي من غيرِ افتخارِ  
 فَمَن أَحَبَّ العُربَ فبحبِّي  
 وَمَن يَكُن أَبغضَهُم بالعكسِ  
 والناسُ أطوارٌ وهم معادنُ  
 وفي الشهورِ وارِدٌ وفي القرونِ  
 وأفضلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ  
 والآلِ والصَّحبِ على الدَّوامِ

\* \* \*

صَلَّى اللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ      صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

\* \* \*

## الدُّعاء :

هذا وقد تَمَّ بحمْدِ اللّٰهِ  
 مُلَخَّصاً مما حكاَهُ ابن كثيرُ  
 ويَحسُنُ الختامُ بالدُّعاءِ  
 يا رَبَّنَا يا رَبَّنَا يا رَبَّنَا  
 ندعوكَ يا مَنْ لا سِواهُ غافِرُ  
 مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ  
 وتُصلِحَ القلوبَ والقِوالبَ  
 وأن تُعافينا وتعفو عِنا  
 وهَبْ لَنَا رِضاكَ ثُمَّ الجَنَّةَ  
 وَكُنْ لَنَا يا رَبَّنَا مَعِينا  
 ونوِّرِ الأبصارَ والبصيرةَ

نظمي لميلاد رسولِ اللّٰهِ  
 في ذِكرِ مولِدِ البشيرِ والنذيرِ  
 لبارئِ الأرضِ مَعَ السَّماءِ  
 يا رَبَّنَا يا رَبَّنَا يا ذا السَّنا  
 بِحُرمَةِ الهادي النبيِّ الطاهرِ  
 أن تُكرِمَ العبدَ بِغُفْرِ ذنبِهِ  
 وأن تُجوِّدَ رَبَّ بِالْمِطالِبِ  
 وتَخَيِّمَ العُمرَ لَنَا بِالْحُسنى  
 واجعَلْ لَنَا مِنَ العذابِ جُنَّةً  
 وأصلِحِ الدُّنيا لَنَا والدِّينا  
 يا رَبَّنَا وأصلِحِ السَّريرةَ

وأصلح الأمة واستُر واجبر  
وأصلح الإخوان والأولادا  
أقر عين المصطفى بالكل  
وفي الختام كلنا نستغفر  
نستغفر الله ونَدعوه عسى  
يا رب عفواً وِرْضَى وَرَحْمَةً  
وَتُبَّ عَلَيْنَا تَوْبَةً نَصوحاً  
واجعل إلى رحمتك انقلابنا  
وفي مراقبي المصطفى فرّقنا  
واجعل على ملّته وفاتنا  
والطف بنا يا ربنا وعافنا  
وأظهر الدّينَ وبَيّن فضله  
واجعله منصوراً على الأديانِ  
وكثّر الدّاعين والأدلة  
وكن لهم واكلأ وصنهم وأطل  
أمينَ آمينَ إلهي فاستجب  
بحرمة الدّاتِ وسِرِّ الذّكرِ  
صلّى عليه الله ما نوراً أضأ  
والآلِ والأصحابِ أربابِ النهي

وارحم وألف القلوب وانصُر  
والأهلَ والجيرانَ والأحفادا  
ووفّق الكلَّ لخير السبيل  
وبك يا مولى الورى نستنصر  
يصفح عنّا ما اقترفنا من أسى  
هَبْنَا وَهَبْ كُلَّ عُصَاةِ الأُمَّةِ  
وزكّنا بها قلباً وروحاً  
وفي رضاك سعيّنا ودأبنا  
ومن سُلّافِ حُبِّهِ فأسقنا  
واعمُرْ بأعمالِ الثّقَى أوقاتنا  
وانظر إلينا واعفُ عن إسرافنا  
واقمع أعاديهِ وسدّدْ أهله  
وعالياً في سائر البلدانِ  
والمرشدينَ لِسُلوكِ المِلّةِ  
أعمارُهُمْ وارِدَعْ بهم كلُّ مُضِلٍّ  
واسمِعْ وقلْ لي هاك عبيدي ما تحب  
وجاء طمة مصطفىاك الطّهرِ  
في الكونِ وانهلّت شآبيبُ الرضى  
والحمدُ لله ابتداءً وانتهى

سبحان ربّ العزّة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين  
كامل بحمد الله نظم هذا المولد يوم الجمعة ٢١ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٨٤ ببلد الله  
الحرام مكة المكرمة تقبّل الله ذلك، والحمد لله ربّ العالمين.



مولد البرزنجي

للإمام العالم السيد جعفر البرزنجي



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أُبْتَدِئُ الْإِمْلَاءَ بِاسْمِ الذَّاتِ الْعَلِيَّةِ، مُسْتَدِيرًا فَيُضَى الْبَرَكَاتُ عَلَى مَا أَنَالَهُ وَأَوْلَاهُ،  
وَأُنْتِي بِحَمْدِ مَوَارِدِهِ سَائِعَةً هَنِيئَةً، مُمْتَطِيًا مِنَ الشُّكْرِ الْجَمِيلِ مَطَايَاهُ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى  
النُّورِ الْمُوصُوفِ بِالتَّقَدُّمِ وَالْأَوَّلِيَّةِ، الْمَتَّقِلِ فِي الثَّرَرِ الْكَرِيمَةِ وَالْجِبَاهِ، وَأُسْتَمْنَحُ اللَّهُ تَعَالَى  
رِضْوَانًا يَخْصُ الْعِتْرَةَ الظَّاهِرَةَ النَّبَوِيَّةَ، وَيَعُمُّ الصَّحَابَةَ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ وَالَاهُ، وَأُسْتَجْدِيهِ  
هَدَايَةً لِسُلُوكِ السَّبِيلِ الْوَاضِحَةِ الْجَلِيلَةِ، وَحِفْظًا مِنَ الْغَوَايَةِ فِي خِطِّ الْخَطَا وَخُطَاهُ، وَأُنَشِّرُ  
مِنْ قِصَّةِ الْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ النَّبَوِيِّ بَرُودًا حَسَنًا عَبْقَرِيَّةً. نَازِلًا مِنَ النَّسَبِ الشَّرِيفِ عِقْدًا  
تُحَلَّى الْمَسَامِيحَ بِحُلَاهُ وَأُسْتَعِينُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ الْقَوِيَّةِ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ  
عَظَّمَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفِ شَيْذِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ  
(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

\* \* \*

فَأَقُولُ: هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَاسْمُهُ شَيْبَةُ الْحَمْدِ جُدَّتْ  
خِصَالُهُ السِّيِّ بْنِ هَاشِمٍ وَاسْمُهُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ وَاسْمُهُ الْمُغِيرَةُ الَّذِي يَنْتَمِي الْارْتِقَاءُ  
الْعُلْيَا ابْنِ قُصَيٍّ وَاسْمُهُ مُجَمِّعٌ سُمِّيَ بِقُصَيٍّ لِقَاصِيهِ فِي بِلَادِ قُضَاعَةَ الْقَصِيَّةِ إِلَى أَنْ أَعَادَهُ  
اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْحَرَمِ الْمُحَرَّمِ فَحَمَى جِوَاهِرَ ابْنِ كِلَابٍ وَاسْمُهُ حَكِيمٌ بِنِ مَرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بِنِ  
لُؤَيٍّ بِنِ غَالِبٍ بِنِ فِهْرِ وَاسْمُهُ قُرَيْشٌ وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الْبُطُونُ الْقُرَشِيَّةُ. وَمَا فَوْقَهُ كِنَانِيٌّ كَمَا  
جَنَحَ إِلَيْهِ الْكَثِيرُ وَارْتَضَاهُ. ابْنُ مَالِكٍ بِنِ النَّضْرِ بِنِ كِنَانَةَ بِنِ حَزِيمَةَ بِنِ مُدْرِكَةَ بِنِ الْيَاسِ  
وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَهْدَى الْبُذْنَ إِلَى الرُّحَابِ الْحَرِيَّةِ وَسَمِعَ فِي صَلْبِهِ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَلَبَّاهُ، ابْنُ مُضَرَ بِنِ زَارٍ بِنِ عَدْنَانَ وَهَذَا سِلْكُ نَظْمَتِ فَرَايِدِهِ بَنَانُ السُّنَةِ السَّنِيَّةِ، وَرَفَعَهُ إِلَى  
الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْسَكَ عَنْهُ الشَّارِعُ وَأَبَاهُ. وَعَدْنَانُ بِلَا رَيْبٍ عِنْدَ ذَوِي الْعُلُومِ  
النَّسَبِيَّةِ، إِلَى الذَّبِيحِ إِسْمَاعِيلَ نِسْبَتُهُ وَمُنْتَهَاهُ. فَأَعْظَمَ بِهِ مِنْ عَقْدٍ تَأَلَّفَتْ كَوَاكِبُهُ الدَّرِيَّةُ،  
كَيْفَ لَا وَالسَّيِّدُ الْأَكْرَمُ ﷺ وَاسْطَنَّهُ الْمُتَّقَاةُ، وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ:

نَسَبٌ تَخَسَّبُ الْعُلَا بِحُلَاهُ      قَلْدَتْهُ نُجُومُهَا الْجُوزَاءُ  
حَبْدًا عَقْدُ سُؤْدَدٍ وَفَخَارٍ      أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعِضْمَاءُ

وأكرم به من نَسَبِ طَهَّرَهُ اللهُ تعالى من سِفاحِ الجاهليَّةِ، أوردَ الزينُ العراقيُّ واردهُ في مؤرِدِهِ الهنيِّ ورواهُ اللهُ دَرَّ القائل :

حَفِظَ الإلهُ كرامَةَ لمحمَّدٍ      آباءُهُ الأُمجادَ صَوْنًا لِاسمِهِ  
تركوا السِّفاحَ فلمْ يُصِبهُمُ عارُهُ      مِن آدمٍ وإلى أبيهِ وأُمِّهِ  
سَراةَ سَرَى نُورُ النُّبُوَّةِ في أسارِيرِ غَرَرِهِمُ البَهيَّةِ، وبَدَأَ بَدْرُهُ في جَبِينِ جَدِّهِ عبدِ  
المُطَلِّبِ وابْنِهِ عبدِ اللهِ.

عَظُرَ اللّهُمَّ قَبْرَهُ الكَرِيمَ      بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِن صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ  
(اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيهِ)

\* \* \*

ولما أرادَ اللهُ تعالى إبرازَ حَقِيقَتِهِ المَحْمَدِيَّةِ وإظهارَهُ جِسمًا ورُوحًا بِصُورَتِهِ ومعنَاهُ،  
نقلَهُ إلى مقرِّهِ من صدَقَةِ أَمَنَةِ الزُّهْرِيَّةِ، وخصَّها القَرِيبُ المَجِيبُ بأن تكونَ أَمَّا لِمُصْطَفَاهُ  
وَنُودِيٍّ في السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ بِحَمْلِهَا لِأَنْوَارِهِ الدَّائِيَّةِ، وصَبَا كلَّ صَبٍ لِهُبُوبِ نَسِيمِ  
صَبَاهُ، وكَسِيتِ الأَرْضُ بَعْدَ طُولِ جَذْبِهَا مِنَ النِّبَاتِ حُلًّا سُنْدُسيَّةً، وَأَيْنَعَتِ الثَّمَارُ وَأَذْنَى  
الشَّجَرُ لِلجَانِي جَنَاهُ، ونَطَقَتْ بِحَمْلِهِ كُلُّ دَابَّةٍ لِقُرْشٍ بِفِصاحِ الأَلْسُنِ العَرَبِيَّةِ، وَخَرَّتْ  
الْأَسِرَّةُ والأَصْنَامُ على الوجُوهِ والأَفْواه، وتَبَاشَرَتْ وَحُوشُ المِشَارِقِ والمِغَارِبِ ودَوَابُّهَا  
البَحْرِيَّةِ، واحْتَسَتِ العوالمُ مِنَ الشُّرُورِ كَاسَ حُميَّاهُ، وبَشَّرَتْ الجِنُّ بِإِظْلالِ زَمِينِهِ وانتَهَكَتْ  
الكَهَانَةُ ورهبتِ الرِّهَابِيَّةُ، وَلَهَجَ بِخَبْرِهِ كلَّ خَبَرٍ خَبِيرٍ وفي حُلَى حُسْنِهِ تاهُ، وأُوتِيَتْ أُمُّهُ  
في المَنامِ فَقِيلَ لَهَا: إِنَّكِ حَمَلْتِ بَسِيْدَ العالَمِينَ وخَيْرِ البرِيَّةِ، وَسَمِيَهُ إِذَا وَضَعْتِيهِ مُحَمَّدًا  
فإنَّهُ سَتُحَمَّدُ عَقْبَاهُ.

عَظُرَ اللّهُمَّ قَبْرَهُ الكَرِيمَ      بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِن صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ  
(اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيهِ)

\* \* \*

ولما تَمَّ لَحْمِلُهُ شَهْرانَ على مشهُورِ الأقوالِ المَرْوِيَّةِ تُؤَفِّي بِالْمَدِينَةِ المَنُورَةِ أبُوهُ عبدِ  
الله، وَكَانَ قَدْ اجْتَازَ بِأَخْوالِهِ بَنِي عَدِيٍّ مِنَ الطَّائِفَةِ التِّجَارِيَّةِ. ومكثَ فِيهِمْ شَهْرًا سَقِيمًا  
يعانُونَ سُقْمَهُ وشُكْوَاهُ.

عَظُرَ اللّهُمَّ قَبْرَهُ الكَرِيمَ      بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِن صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ  
(اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيهِ)

\* \* \*

ولما تَمَّ من حَمْلِهِ ٩ شَهْرٍ قَمْرِيَّةٍ، وَأَنَّ لِلزَّمانِ أَنْ يَنْجَلِيَ عَنْهُ صَدَاهُ، حَضَرَ

أُمُّهُ لَيْلَةٌ مَوْلَدُهُ آسِيَّةٌ وَمَرِيَمٌ فِي نِسْوَةٍ مِنَ الْحَظِيرَةِ الْقُدُسِيَّةِ، وَأَخَذَهَا الْمَخَاضُ فَوَلَدَتْهُ ﷺ نُورًا يَتَلَا سَنَاهُ.

وَاللَّهُ دَرُّ الْقَائِلِ :

وَمُحَيًّا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيءٌ      أَشْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةٌ غَرَاءُ  
لَيْلَةُ الْمَوْلَدِ الَّذِي كَانَ لِلدَّيْدِ      مِنْ سُورُورٍ بِيَوْمِهِ وَأَزْدَهَاءُ  
يَوْمٌ نَالَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَةً وَهَبِ      مِنْ فَخَارٍ مَا لَمْ تَنْلُهُ النِّسَاءُ  
وَأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلِ مِمَّا      حَمَلَتْ قَبْلُ مَرِيَمُ الْعِذْرَاءُ  
مَوْلِدٌ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكَ      فَرٍ وَبَالٍ عَلَيْهِمْ وَوَبَاءُ  
وَتَوَالَتْ بُشْرَى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ      وَلِدَ الْمُضْطَفَى وَحَقَّ الْهِنَاءُ  
هَذَا وَقَدْ اسْتَحْسَنَ الْقِيَامَ عِنْدَ ذِكْرِ مَوْلِدِهِ الشَّرِيفِ أَيْمَةً ذُو رَوَايَةٍ وَرَوِيَةٍ. فَطُوبَى  
لِمَنْ كَانَ تَعْظِيمُهُ ﷺ غَايَةً مَرَامِهِ وَمَرَمَاهُ.

عَظُرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ      بِعَرَفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ  
(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

\* \* \*

وَبَرَزَ ﷺ وَاضِعًا يَدُهُ عَلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ الْعَلِيَِّّةِ، مَوْمِيًا بِذَلِكَ الرَّفْعِ  
إِلَى سُودْدِهِ وَعَلَاهُ، وَمُشِيرًا إِلَى رِفْعَةِ قَدْرِهِ عَلَى سَائِرِ الْبَرِيَّةِ، وَأَنَّهُ الْحَبِيبُ الَّذِي حَسُنَتْ  
طِبَاعُهُ وَسَجَايَاهُ، وَدَعَتْ أُمُّهُ عَبْدَ الْمُطَّلَبِ وَهُوَ يَطُوفُ بِهَاتِيكَ الْبَنِيَّةِ، فَأَقْبَلَ مُسْرِعًا وَنَظَرَ  
إِلَيْهِ وَبَلَغَ مِنَ السُّرُورِ مَنَاهُ وَأَدْخَلَهُ الْكَفَّةَ الْغُرَاءِ وَقَامَ يَدْعُو بِخُلُوصِ النَّيَّةِ وَيَشْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى  
عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ. وَوُلِدَ ﷺ نَظِيفًا مَخْتُونًا مَقْطُوعَ السَّرَّةِ بِيَدِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ، طَيِّبًا  
دِهْنًا مَكْحُولَةً بِكَحْلِ الْعِنَايَةِ عَيْنَاهُ، وَقِيلَ: خَتَنَهُ جَدُّهُ عَبْدَ الْمُطَّلَبِ بَعْدَ سَبْعِ لَيَالٍ سَوِيَّةٍ،  
وَأَوَّلَمَ وَأَطْعَمَ وَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ.

عَظُرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ      بِعَرَفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ  
(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

\* \* \*

وظَهَرَ عِنْدَ وَلَادَتِهِ خَوَارِقُ وَغَرَائِبُ غَيْبِيَّةٍ، إِزْهَاصًا لِنُبُوتِهِ وَإِعْلَامًا بِأَنَّهُ مَخْتَارُ اللَّهِ  
تَعَالَى وَمُجْتَبَاهُ، فَزِيدَتْ السَّمَاءُ حِفْظًا وَرُدَّتْ عَنْهَا الْمَرَدَّةُ وَذُووُ النُّفُوسِ الشَّيْطَانِيَّةِ، وَرَجَمَتْ  
نَجُومُ النِّيرَانِ كُلُّ رَجِيمٍ فِي حَالِ مَرَقَاهُ، وَتَدَلَّتْ إِلَيْهِ ﷺ الْأَنْجُمُ الزُّهُرِيَّةُ، وَاسْتَنَارَتْ  
بُنُورُهَا وَهَادَ الْحَرَمَ وَرُبَاهُ، وَخَرَجَ مَعَهُ ﷺ نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ الْقَيْصَرِيَّةِ، فَرَأَاهَا  
مَنْ بِطَاحِ مَكَّةَ دَارَهُ وَمَغْنَاهُ، وَأَنْصَدَعَ إِيوَانُ كِسْرَى بِالْمَدَائِنِ الْكِسْرَوِيَّةِ الَّذِي رَفَعَ أَنْوُ



شُرْوَان سُمَكه وسواه، وَسَقَطَ أَرْبَعُ وَعَشْرُ مِنْ شُرْفَاتِهِ الْعُلُويَّةِ، وَكُسِرَ سَرِيرُ الْمَلِكِ كِسْرًا لِهَوْلِ مَا أَصَابَهُ وَعَرَاهُ، وَخَمَدَتِ النَّيْرَانُ الْمَعْبُودَةُ بِالْمَمَالِكِ الْفَارَسِيَّةِ لَطُلُوعِ بَدْرِهِ الْمُنِيرِ وَإِشْرَاقِ مَحْيَاهُ، وَغَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ وَكَانَتْ بَيْنَ هَمْدَانَ وَقُمْ مِنْ الْبِلَادِ الْعَجَمِيَّةِ، وَجَفَّتْ إِذْ كَفَّ وَإِكْفُ مَوْجِهَا الثَّجَّاجِ يَنْابِيعَ هَائِيكَ الْمِيَاهِ، وَفَاضَ وَادِي سَمَاوَةَ وَهِيَ مَفَازَةٌ فِي فَلَاحٍ وَبَرِيَّةٍ، لَمْ يَكُنْ بِهَا مِنْ قَبْلُ مَا يَنْفَعُ لِلظَّمْآنِ اللَّهَاهِ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ ﷺ بِالْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْعِرَاضِ الْمَكِّيَّةِ وَالْبَلَدِ الْحَرَامِ الَّذِي لَا يُغْضَدُ شَجَرُهُ وَلَا يُخْتَلَى خُلَاهُ. وَاخْتَلَفَ فِي عَامٍ وَلَاذَتِهِ ﷺ وَفِي شَهْرِهَا وَفِي يَوْمِهَا عَلَى أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ مَرْوِيَّةٌ، وَالرَّاجِحُ أَنَّهَا قُبَيْلَ فَجْرِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ عَامِ الْفِيلِ الَّذِي صَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ الْحَرَمِ وَحَمَاهُ.

عَظُرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ  
(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

\* \* \*

وَأَرْضَعَتْهُ ﷺ أُمُّهُ أَيَّامًا ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ثُوَيْبَةُ الْأَسْلَمِيَّةُ، الَّتِي أَعْتَقَهَا أَبُو لَهَبٍ حِينَ وَافَتْهُ عِنْدَ مِيلَادِهِ ﷺ بِبُشْرَاهُ، فَأَرْضَعَتْهُ ﷺ مَعَ ابْنَتِهَا مَسْرُوحٍ وَأَبِي سَلَمَةَ وَهِيَ بِهِ حَفِيَّةٌ، وَأَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْرَةَ الَّذِي حُمِدَ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ سُرَاهُ.

وَكَانَ ﷺ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَدِينَةِ بِصَلَةِ وَكُسُوةٍ هِيَ بِهَا حَرِيَّةٌ، إِلَى أَنْ أُوْرَدَ هَيْكَلُهَا رَائِدُ الْمَنُونِ الضَّرِيحِ وَوَارَاهُ، قِيلَ عَلَى دِينِ قَوْمِهَا الْفِتْنَةِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَقِيلَ: أَسْلَمْتُ أَتَيْتُ الْخِلَافَ ابْنَ مَنْذَةَ وَحَكَاهُ، ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ﷺ الْفَتَاةَ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ، وَكَانَ قَدْ رَدَّ كُلُّ الْقَوْمِ تَذْيِهَا لِفَقْرِهَا وَأَبَاهُ، فَأَخْصَبَ عَيْشُهَا بَعْدَ الْمَحَلِّ قِبَلَ الْعَشِيَّةِ، وَدَرَّ تَذْيِهَا بِدُرٍّ دَرَّ أَلْبَنُهُ الْيَمِينُ مِنْهُمَا وَأَلْبَنَ الْآخَرُ أَخَاهُ، وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ الْفَقْرِ وَالْهَزَالِ غَنِيَّةً، وَسَمِنَتِ الشَّارِفُ لَذْيِهَا وَالشَّيْءُ، وَأَنْجَابَ عَنْ جَانِبِهَا كُلِّ مُلِمَةٍ وَرَزِيَّةٍ، وَطَرَّرَ السَّعْدُ بُرْدَ عَيْشِهَا الْهَنِي وَوَشَاهُ.

عَظُرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ  
(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

\* \* \*

وَكَانَ ﷺ يَسْبُ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ الصَّبِيِّ فِي الشَّهْرِ بَعْنَايَةَ رَبَانِيَّةً، فَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ فِي ثَلَاثٍ وَمَشَى فِي خَمْسٍ وَقَوِيَتْ فِي تِسْعٍ مِنَ الشُّهُورِ بِفَصِيحِ النَّطْقِ قُوَاهُ، وَشَقَّ الْمَلَكَانَ صَدْرَهُ الشَّرِيفَ لَدَيْهَا وَأَخْرَجَا مِنْهُ عِلْقَةً دُمُوءِيَّةً، وَأَزَالَا مِنْهُ حَظَّ الشَّيْطَانِ وَبِالْثَّلَجِ غَسَلَاهُ وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَمَعَانِيَةً إِيْمَانِيَّةً، ثُمَّ خَاطَاهُ وَبَخَاتِمِ الثَّبُوءِ خَتَمَاهُ، وَوزَنَاهُ فَرَجَحَ بِأَلْفٍ مِنْ أَمْتِهِ الْخَيْرِيَّةِ. وَنَشَأَ ﷺ عَلَى أَكْمَلِ الْأَوْصَافِ مِنْ حَالِ صِبَاهُ، ثُمَّ رَدَّاهُ إِلَى أُمِّهِ ﷺ وَهِيَ

به غيرُ سَخِيَّةٍ، حَذَرًا من أن يُصاب بمصابٍ حَدِثٍ تخشاه، ووفدت عليه حليمةُ في أيام خديجةَ السَّيِّدةِ المَرْضِيَّةِ، فحباها من خِبايَةِ الوافرِ بِمَحِيَاها، وقَدِمَتْ عليه يومَ حُنينٍ فقامَ إليها وأَخَذَتْهُ الأَرِيحِيَّةَ، وبَسَطَ لها ﷺ من رِدايِهِ الشَّرِيفِ بِساطَ بَرِّهِ وَنَدَّاهُ، والصَّحِيحُ أَنها أَسَلَمَتْ مع زوجها والبَنينِ والذَّرِيَّةِ، وَقَدْ عَدَّهُما في الصَّحَابَةِ جَمْعٌ من ثِقاةِ الرواةِ.

عَظُرَ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ  
(اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

\* \* \*

ولما بلغ ﷺ أَرْبَعَ سَنِينَ خَرَجَتْ به أمه إلى المَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، ثم عَادَتْ فَوافَتْهَا بالأَبْوَاءِ أو بِشُعْبِ الْحَجُّونِ الوفاةَ وَحَمَلَتْهُ ﷺ حَاضِيَّتُهُ أُمُ أَيَمَنَ الْحَبَشِيَّةِ، التي زَوَّجَهَا ﷺ بعدُ من زَيْدِ بنِ حَارِثَةَ مَولاهُ. وَأَدْخَلَتْهُ على عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَرَقًّا لَهُ وَأَعْلَى رُقِيهِ، وقال: إِنَّ لَابَنِي هَذَا لَشَأْنًا عَظِيمًا فَبَخِ بَخٍ لِمَنْ وَقَرَهُ وَوَالَاهُ، وَلَمْ تَشْكُ في صَبَاهُ جُوعًا وَلَا عَطَشًا قَطْ نَفْسُهُ الأَيُّمَةَ، وكثيراً ما عَدَا فَاغْتَدَى بِماءٍ زَمَزَمَ فَأَشْبَعَهُ وَأَرَوَاهُ.

عَظُرَ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ  
(اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

\* \* \*

ولما أُنيحَتْ بِفَنَاءِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَطَايَا المَيَّةِ، كَفَلَهُ عَمَهُ أَبُو طَالِبٍ شَقِيقُ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَامَ بِكَفَالَتِهِ بِعَزْمٍ قَوِيٍّ وَهَمَةٍ وَحَمِيَّةٍ، وَقَدَّمَهُ على النَّفْسِ والبَنينِ وَرَبَّاهُ.

عَظُرَ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ  
(اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

\* \* \*

ولما بلغ ﷺ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً رَحَلَ به ﷺ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ إلى البِلَادِ الشَّامِيَةِ، وعرفهُ الرَّاهِبُ بِحَيْرَا بما حَازَهُ ﷺ من وَضْفِ النُّبُوَّةِ وَحَوَاهُ. وقال: إِنِّي أَرَاهُ سَيِّدَ الْعَالَمِينَ وَرَسُولَ اللَّهِ وَنَبِيَّهُ، وَقَدْ سَجَدَ لَهُ الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيِّ أَوَاهُ، وَإِنَّا لَنَجِدُ نَعْتَهُ في الكُتُبِ القَدِيمَةِ السَّمَاوِيَةِ، وَبَيْنَ كُتُفَيْهِ خَاتَمُ التُّبُوَّةِ قَدْ عَمَّهُ النُّورُ وَعَلَاهُ، وَأَمَرَ عَمُّهُ بِرَدِّهِ إلى مَكَّةَ تَخَوُّفًا عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ دِينِ الْيَهُودِيَّةِ، فَرَجَعَ به ﷺ وَلَمْ يُجَاوِزْ مِنَ الشَّامِ المَقْدَسِ بَصْرَاهُ.

عَظُرَ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ  
(اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

\* \* \*

ولما بلغ ﷺ خَمْساً وعشرين سنة سافرَ إلى بُصْرَى في تِجَارَةِ لَخْدِجَةَ الْفَتِيَّةِ، ومعه غُلَامُهَا مَيْسِرَةُ يخدمه ﷺ ويقوم بما عَنَاه، ونَزَلَ ﷺ تحتَ شَجَرَةٍ لَدَى صَوْمَعَةٍ نَسْطُورَا رَاهِبِ النَّصْرَانِيَّةِ، فَعَرَفَهُ ﷺ إِذْ مَالَ إِلَيْهِ ﷺ ظِلُّهَا الْوَارِثُ وَأَوَاهُ، وَقَالَ: مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ قَطُّ إِلَّا نَبِيٌّ ذُو صِفَاتٍ تَقِيَّةٍ وَرَسُولٌ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْفَضَائِلِ وَحِبَّاهُ، ثُمَّ قَالَ لَمَيْسِرَةَ: أَفِي عَيْنِيهِ حُمْرَةٌ، اسْتَظْهَاراً لِلْعَلَامَةِ الْخَفِيَّةِ، فَأَجَابَهُ بِنَعَمٍ، فَحَقَّ لَدَيْهِ مَا ظَنَّهُ وَتَوَخَّاهُ، وَقَالَ لَمَيْسِرَةَ: لَا تُفَارِقْهُ وَكُنْ مَعَهُ بِصِدْقٍ عَزَمَ وَحُسْنِ طَوِيَّةٍ، فَإِنَّهُ مَعَهُ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالنَّبَوَّةِ وَاجْتَبَاهُ، ثُمَّ عَادَ ﷺ إِلَى مَكَّةَ فَرَأَتْهُ ﷺ خَدِيجَةُ مُقْبِلاً وَهِيَ بَيْنَ نِسْوَةٍ فِي عُلْيَةٍ، وَمَلَكَانِ عَلَى رَأْسِهِ الشَّرِيفِ ﷺ مِنْ وَضَحِ الشَّمْسِ قَدْ أَظْلَأَهُ، وَأَخْبَرَهَا مَيْسِرَةَ بِأَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ فِي السَّفَرِ كُلِّهِ وَبِمَا قَالَهُ الرَّاهِبُ وَأَوْدَعَهُ إِلَيْهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ، وَضَاعَفَ اللَّهُ تَعَالَى فِي رِبْحِ تِلْكَ التِّجَارَةِ وَنَمَاهُ، فَبَانَ لَخْدِيجَةَ بِمَا رَأَتْ وَمَا سَمِعَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الْبَرَّةِ، الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقُرْبِهِ وَاضْطَفَاهُ.

عَظُرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ  
(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

\* \* \*

فَخَطَبَتْهُ ﷺ لِنَفْسِهَا الزَّكِيَّةِ، لَتَشُمَّ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ ﷺ طِيبَ رِيَاءِهِ فَأَخْبَرَ ﷺ أَعْمَامَهُ بِمَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْبَرَّةُ التَّقِيَّةُ، فَرَعَبُوا لِفَضْلِ وَدِينِ وَجَمَالِ وَمَالِ وَحَسَبِ وَنَسَبِ كُلِّ مَنْ الْقَوْمِ يَهْوَاهُ وَخَطَبَ أَبُو طَالِبٍ وَأَتَى عَلَيْهِ ﷺ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَحَامِدِ سَنِيَّةٍ، وَقَالَ: هُوَ وَاللَّهُ لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ بَعْدُ يُحْمَدُ فِيهِ مَسْرَاهُ، فَزَوْجَهَا مِنْهُ ﷺ أَبُوهَا وَقِيلَ عُمُّهَا وَقِيلَ أَخُوهَا لِسَابِقِ سَعَادَتِهَا الْأَزَلِيَّةِ، وَأَوَّلُهَا كُلِّ أَوْلَادِهِ ﷺ إِلَّا الَّذِي بِاسْمِ الْخَلِيلِ سَمَاهُ.

عَظُرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ  
(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

\* \* \*

ولما بلغ ﷺ خَمْساً وثلاثين سنةً بَنَتْ قَرِيشُ الْكَعْبَةَ لَانْصِداَعِهَا بِالسُّيُولِ الْأَبْطَحِيَّةِ، وَتَنَازَعُوا فِي رَفْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، فَكُلُّ أَرَادَ رَفْعَهُ وَرَجَاهُ، وَعَظَمَ الْقَيْلُ وَالْقَالَ وَتَحَالَفُوا عَلَى الْقِتَالِ، وَقَوِيَتِ الْعَصْبِيَّةُ، ثُمَّ تَدَاعَوْا إِلَى الْإِنْصَافِ وَفَوَّضُوا الْأَمْرَ إِلَى ذِي رَأْيٍ صَائِبٍ وَأَنَاةٍ، فَحَكَمَ بِتَحْكِيمٍ أَوَّلَ دَاخِلٍ مِنْ بَابِ السَّدَنَةِ الشَّيْبِيَّةِ، فَكَانَ ﷺ أَوَّلَ دَاخِلٍ فَقَالُوا: هَذَا الْأَمِينُ وَكُلْنَا نَقْبَلُهُ وَنَرْضَاهُ، فَأَخْبَرُوهُ ﷺ بِأَنَّهُمْ رَضُوهُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْحُكْمِ فِي هَذَا الْمِلِّمِ وَلِيِّهِ. فَوَضَعَ ﷺ الْحَجَرَ فِي ثَوْبٍ ثُمَّ أَمَرَ ﷺ الْقَبَائِلَ أَنْ تَرْفَعَهُ جَمِيعاً إِلَى مُرْتَقَاهُ، فَرَفَعُوهُ إِلَى مَقَرِّهِ مِنْ رُكْنِ هَاتِيكَ الْبَنِيَّةِ، وَوَضَعَهُ ﷺ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ فِي مَوْضِعِهِ الْآنَ وَبَنَاهُ.

عَظُرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ  
(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

\* \* \*

ولما كُمِّلَ له ﷺ أربعون سنةً على أَوْفَى الأقوالِ لذوي العالمية، بعثه الله تعالى للعالمين بشيراً ونذيراً فعمَّهم برُحماءه وبُدىء إلى تمام سِتَّةِ أَشْهُرٍ بالرُّؤيا الصادقة الجليَّة، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق صُبح أضواء سنَّاه، وإنما ابْتُدِئَ ﷺ بالرُّؤيا تَمْرِيناً للقوى البشريَّة، لِئَلَّا يَفْجَأَهُ الملكُ بصريح النُّبُوَّة فلا تَقْوَى قُوَاه، وَحُبَّبَ إليه الخلاء فكان يتعبَّد بِجِراءِ الليالي العذبيَّة، إلى أن أتاه فيه صريحُ الحقِّ ووفاؤه، وذلك يوم الاثنين لِسَبْعِ عشرة ليلة خَلَّتْ من شهرِ الليلةِ القدريَّة، وثم أقوالٌ لِسَبْعِ أو أربع وعشرين منه أو ثمانٍ خَلَّتْ من شهرِ مولدهِ ﷺ الذي بدأ فيه بذُرِّ مُحْيَاه، فقال له: اقرأ، فقال: ما أنا بقارىء، فغَطَّه غَطَّةً قويَّة، ثم قال له: اقرأ، فقال: ما أنا بقارىء، فغَطَّه ثانيةً حتى بَلَغَ منه الجهدَ وغطَّاه، ثم قال له: اقرأ، فقال: ما أنا بقارىء، فغَطَّه ثالثةً لِيَتَوَجَّهَ إلى ما سَيَلْقَى إليه بجمعيه، ويُقابله بجِدِّ واجتهادٍ ويتلقاه، ثم فَتَرَ الوحي ثلاث سنين أو ثلاثين شهراً لِيَشْتاقَ إلى انْتِشاقِ هاتيكِ النفحات الشَّذيَّة، ثم أنزلت عليه ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدْيَنِيُّ﴾ [المذثر: الآية ١] فجاءه جبريلُ بها وناداه، فكان لِنُبُوَّتِهِ ﷺ لتَقْدَم ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: الآية ١] شاهدٌ على أن لها السابِقيَّة، والتَقْدَمُ على رسالتهِ ﷺ بالبشارةِ والنذارةِ لمن دعاه.

عَظُرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ  
(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

\* \* \*

وأوَّلُ من آمَنَ به ﷺ من الرِّجالِ أبو بكرٍ صاحبُ الغار والصَّدِيقِيَّة، ومن الصِّبيانِ عليٌّ ومن النِّساء خديجة التي ثَبَّتَ الله تعالى بها قَلْبَهُ ووَاقَاه. ومن الموالِي زيدُ بن حارثة ومن الأرقاء بلال الذي عَذَّبَهُ في الله أُمِّيَّة، وأولاهُ مولاهُ أبو بكرٍ مِنَ العتق ما أولاه. ثم أسلم عُثْمان وسعدٌ وسعيدٌ وطلحة وابنُ عوفٍ وابنُ العَمَّة صَفِيَّة، وغيرهم ممَّن أَنهَلَهُ الصديق رَحِيقَ التَّضديق وسقاه، وما زالت عِبَادَتُهُ ﷺ وأَصْحَابُهُ مُحْفِيَّة، حتى أُنْزِلَ عليه ﷺ قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: الآية ٩٤] فَجَهَرَ ﷺ بِدُعَاءِ الْخَلْقِ إلى الله.

ولم يَبْعُدْ منه قومه حتى عابَ مُوَالاةَ آلِهِتِهِمْ وأمرَ بِرَفْضِ ما سِوَى الوحدانية، فَتَجَرَّأُوا على مُبَارَزَتِهِ بِالْعداوَةِ وأذاهُ، واشتد على المسلمين البلاءُ فيها فهاجَرُوا في سنة خمسٍ إلى النَّاحِيَةِ النَّجَاشِيَّة، وحَدَّبَ عليه عُمُّهُ أبو طالبٍ فهاجَبَهُ كُلُّ من القومِ وتحاماه وفُرِضَ عليه ﷺ قِيَامُ بَعْضِ الساعاتِ اللَّيليَّة، ثم نُسِخَ بقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقَعَّرُ أَنَّكَ تَقُومُ أَذَى مِنْ ثُلَى اللَّيْلِ وَيَضْمَرُ وُثْلَهُمْ وَطَائِفَةٌ مِنْ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ

فَنَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا نَزَرَ مِنَ الْقُرْآنِ عِلْمٌ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْجِيٌّ وَآخَرُونَ يَقْرَءُونَ فِي الْأَرْضِ يَنْتَعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَالُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا نَزَرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقْرِضُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ نَّجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَنْزَلُ وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾ [المزمل: الآية ٢٠] وَفَرَضَ عَلَيْهِ ﷺ زَكْعَتَانِ بِالْغَدَاةِ وَرَكْعَتَانِ بِالْعِشْيَةِ، ثُمَّ نُسِخَ بِإِيجَابِ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ فِي لَيْلَةِ مَسْرَاهُ.

ومات عمه أبو طالب في نصفِ شَوَّال من عاشرِ الْبِعْثَةِ وَعَظُمَتْ بِمَوْتِهِ الرَّزِيَّةُ. وَتَلَّتْهُ خَدِيجَةٌ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَشَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَثَبَّتَ عُرَاهُ. وَأَوْقَعَتْ بِهِ ﷺ قُرَيْشٌ كُلَّ أَذِيَّةٍ، وَأَمَّ الطَّائِفَ يَدْعُو تَقِيْفًا فَلَمْ يُحْسِنُوا بِالْإِجَابَةِ قَرَاهُ. وَأَغْرَوْا بِهِ الشُّفَهَاءَ وَالْعَبِيدَ فَسَبَّوهُ بِاللُّسْنِ بَذِيَّةٍ. وَرَمَوْهُ ﷺ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى خُضِبَتْ بِالْذَّمِّ نَعْلَاهُ. ثُمَّ عَادَ ﷺ إِلَى مَكَّةَ حَزِينًا فَسَأَلَهُ مَلِكُ الْجَبَالِ فِي إِهْلَاكِ أَهْلِهَا ذَوِي الْعُضْيَةِ. فَقَالَ: إِنِّي أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَتَوَلَّاهُ.

عَظُرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ  
(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

\* \* \*

ثُمَّ أُسْرِيَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ ﷺ يَقْطَعُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَرِحَابِهِ الْقُدْسِيَّةِ. وَعُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَرَأَى آدَمَ فِي الْأُولَى وَقَدْ جَلَّلَهُ الْوَقَارُ وَعَلَاهُ. وَرَأَى فِي الثَّانِيَةِ عِيسَى ابْنَ الْبَتُولِ الْبَرَّةِ النَّقِيَّةِ. وَابْنَ خَالَتِهِ يَحْيَى الَّذِي أُوتِيَ الْحُكْمَ فِي حَالِ صِبَاهُ. وَرَأَى فِي الثَّلَاثَةِ يُوسُفَ الصَّدِيقَ بِصُورَتِهِ الْجَمَالِيَّةِ. وَفِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ مَكَانَهُ وَأَعْلَاهُ. وَرَأَى فِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ الْمُحَبَّبَ فِي الْأُمَّةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ. وَفِي السَّادِسَةِ مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَاجَاهُ. وَفِي السَّابِعَةِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي جَاءَ رَبُّهُ بِسَلَامَةٍ الْقَلْبِ وَالطَّوْبَةِ فَحَفَظَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ نَارِ النَّمْرُودِ وَعَافَاهُ. ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُتَهَيِّ إِلَى أَنْ سَمِعَ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ بِالْأُمُورِ الْمَقْضِيَّةِ، إِلَى مَقَامِ الْمُكَالَمَةِ الَّذِي قَرَّبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ وَأَدْنَاهُ.

وَأَمَّا لَهُ ﷺ حُجَبُ الْأَنْوَارِ الْجَلَالِيَّةِ، وَأَرَاهُ بِعَيْنِي رَأْسَهُ ﷺ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبُّوبِيَّةِ مَا أَرَاهُ، وَبَسَطَ لَهُ ﷺ بَسَاطَ الْإِجْلَالِ فِي الْمَجَالِي الذَّاتِيَّةِ، وَفَرَضَ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ خَمْسِينَ صَلَاةً، ثُمَّ أَنْهَلَ سَحَابَ الْفَضْلِ فَرَدَّتْ إِلَى خَمْسِ عَمَلِيَّةٍ، وَلَهَا أَجْرُ الْخَمْسِينَ كَمَا شَاءَهُ فِي الْأَزَلِ وَقَضَاهُ، ثُمَّ عَادَ ﷺ فِي لَيْلَتِهِ وَصَدَّقَهُ الصَّدِيقُ بِمَسْرَاهُ وَكُلَّ ذِي عَقْلٍ وَرَوِيَّةٍ، وَكَذَّبَتْهُ قُرَيْشٌ وَارْتَدَّتْ مِنْ أَضْلِهِ الشَّيْطَانُ وَأَغْوَاهُ.

عَظُرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ  
(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

\* \* \*

ثم عَرَضَ نَفْسَهُ ﷺ عَلَى الْقَبَائِلِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْأَيَّامِ الْمَوْسِمِيَّةِ، فَأَمَّنَ بِهِ سِتَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ اخْتَصَّوهُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِرِضَاهُ. وَحَجَّ مِنْهُمْ فِي الْقَابِلِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَبَايَعُوهُ بِيَعَةِ حَقِّيَّةٍ، ثُمَّ انْصَرَفُوا وَظَهَرَ الْإِسْلَامُ بِالْمَدِينَةِ فَكَانَتْ مَعْقَلَهُ وَمَأْوَاهُ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ ﷺ فِي الثَّالِثَةِ سَبْعُونَ أَوْ وَخْمَسَةً أَوْ ثَلَاثَةً وَامْرَأَتَانِ مِنَ الْقَبَائِلِ الْأَوْسِيَّةِ وَالْخَزْرَجِيَّةِ، فَبَايَعُوهُ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ اثْنَا عَشَرَ نَقِيبًا جَحَاجِحَةَ سُرَاةٍ، وَهَاجَرَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ ذُوو الْعِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَفَارَقُوا الْأَوْطَانَ رَغْبَةً فِيمَا أُعِدَّ لِمَنْ هَجَرَ الْكُفْرَ وَنَاوَاهُ. وَخَافَتْ قُرَيْشُ أَنْ يَلْحَقَ ﷺ بِأَصْحَابِهِ مِنَ الْفُؤَرِيَّةِ، فَاتَّخَمُوا بِقَتْلِهِ فَحَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كَيْدِهِمْ وَنَجَّاهُ.

عَظُرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ  
(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

\* \* \*

وَأَذِنَ لَهُ ﷺ فِي الْهَجْرَةِ فَرَقَبُهُ ﷺ الْمُشْرِكُونَ لِيُورِدُوهُ بِرَغْمِهِمْ حِيَاضَ الْمَنِيَّةِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ وَنَزَلَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ التُّرَابَ وَحَثَاهُ، وَأَمَّ ﷺ غَارَ ثُورٍ وَفَازَ الصَّدِيقَ بِالْمَعِيَةِ، وَأَقَامَا فِيهِ ثَلَاثًا تَحْمِي الْحِمَائِمِ وَالْعَنَاكِبُ حِمَاهُ ثُمَّ خَرَجَا مِنْهُ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ وَهُوَ ﷺ عَلَى خَيْرِ مَطْيَةِ. وَتَعَرَّضَ لَهُ سُرَاقَةٌ فَابْتَهَلَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَدَعَاهُ، فَسَاحَتْ قَوَائِمُ قَرَسِهِ فِي الْأَرْضِ الصُّلْبِيَّةِ، وَسَأَلَهُ الْأَمَانُ فَمَنَحَهُ إِيَّاهُ.

وَمَرَّ ﷺ بِقُدَيْدٍ عَلَى أُمِّ مَعْبِدٍ الْخَزَاعِيَّةِ، وَأَرَادَ ابْتِيَاعَ لَبَنٍ أَوْ لَحْمٍ مِنْهَا، فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ خِبَاؤُهَا قَدْ حَوَاهُ. فَنَظَرَ ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي الْبَيْتِ قَدْ خَلَفَهَا الْجَهْدُ عَنْ الرِّعْيَةِ، فَاسْتَأْذَنَهَا فِي حَلْبِهَا فَأَذِنَتْ وَقَالَتْ: لَوْ كَانَ بِهَا حَلَبٌ لَأَصْبَنَاهُ، فَمَسَحَ ﷺ ضِرْعَهَا بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ وَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى مَوْلَاهُ وَوَلِيَّهُ، فَذَرَّتْ فَحَلَبَ وَسَقَى كُلَّ مَنْ وَصَبَ مِنْ الْقَوْمِ وَأَرْوَاهُ. ثُمَّ حَلَبَ ﷺ وَمَلَأَ الْإِنَاءَ وَغَادَرَهُ لَدَيْهَا آيَةً جَلِيلَةً. وَجَاءَ أَبُو مَعْبِدٍ وَرَأَى اللَّبَنَ فَذَهَبَ بِهِ الْعَجَبُ إِلَى أَقْصَاهُ، وَقَالَ: أُنَى لَكَ هَذَا وَلَا حَلُوبَ فِي الْبَيْتِ تَبْضُ بِقَطْرَةٍ لَبْنِيَّةٍ. فَقَالَتْ: مَرَّ بَنَا رَجُلٌ مَبَارَكٌ كَذَا وَكَذَا، حَكَّتْ جُفْمَانَهُ وَمَعْنَاهُ. فَقَالَ لَهَا: هَذَا صَاحِبُ قُرَيْشٍ وَأَقْسَمَ بِكُلِّ إِلَهِيَّةٍ، عَلَى أَنَّهُ لَوْ رَأَاهُ لَأَمَّنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ وَأَذْنَاهُ. وَقَدِمَ ﷺ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَأَشْرَقَتْ بِهِ أَرْجَاؤُهَا الرِّكِيَّةُ، وَتَلَقَّاهُ الْأَنْصَارُ، وَنَزَلَ ﷺ بِقُبَاءٍ وَأَسَّسَ مَسْجِدَهَا عَلَى تَقْوَاهُ.

عَظُرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ  
(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

\* \* \*

وَكَانَ ﷺ أَكْمَلَ النَّاسِ خَلْقًا وَخُلُقًا ذَا ذَاتٍ وَصِفَاتٍ سَنِيَّةٍ، مَرْبُوعِ الْقَامَةِ أَبْيَضَ اللَّوْنِ مُشْرَبًا بِخُمْرَةٍ وَاسِعِ الْعَيْنَيْنِ أَكْثَلَهَا، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ قَدْ مُنِحَ الرَّجَجَ حَاجِبَاهُ، مُفْلَجَ

الأسنانِ واسعَ الفمِ حسَنهُ واسعَ الجبينِ ذا جبهةٍ هلاليةٍ، سهلَ الخدينِ يُرى في أنفه بعضُ  
أحديداً حسنَ العَزينِ أفتاه، بعيد ما بين المنكبين سبطَ الكتفينِ ضخمَ الكراديس قليلُ  
لحمِ العقبِ كثُ اللحيةِ عظيمُ الرأسِ شعرُهُ إلى الشَّخمةِ الأذنيةِ. وبينَ كَيْفِيهِ خاتمُ النُّوَّةِ  
قد عمَّهُ النورُ وعلاه. وعرقُهُ ﷺ كاللؤلؤِ وعرقُهُ ﷺ أطيبُ من النفحاتِ المسكِيةِ، ويتكفأُ  
في مشيته كأنما ينهط من صَبَبِ ارتقاه. وكان ﷺ يُصافحُ المُصافِحَ بيده فيجدُ منها سائرَ  
اليومِ رائحةً عَنبرِيَّةً. ويضعُها على رأسِ الصبيِّ فيعرفُ منه له من بين الصَّبِيَّةِ ويُدْرَاهُ،  
يتلألاً وجهُهُ الشَّريفُ تَلَأُلُوُ القَمَرِ في اللَّيْلَةِ البدرِيَّةِ يقولُ ناعتهُ: لم أرَ قبلَهُ ولا بعدهُ مثلهُ  
ولا بشرُ يراه. وكان ﷺ شديدَ الحياءِ والتواضعِ يَخْصِفُ نعلَهُ ويرقعُ ثوبَهُ ويحلبُ شاةً  
ويسيرُ في خِدمةِ أهلهِ بسيرةٍ سريةٍ، ويحبُّ المساكينَ ويجلسُ معهم ويعودُ مرَضاهُم ويُسَيِّعُ  
جنازَتَهُمْ ولا يحقرُ فقيراً أدقَّعهُ الفقرُ وأشوأهُ وَيَقْبَلُ المعذرةَ ولا يُقابلُ أحداً بما يكرهُ  
ويمشي مع الأزملةِ ودوي العبوديةِ، ولا يهابُ الملوكَ ويغضبُ اللهَ تعالى ويرضى لرضاهُ،  
وَيَمْشِي خَلْفَ أصحابِهِ ويقولُ: خلوا ظهري للملائكةِ الرُّوحانيَّةِ. ويركبُ البعيرَ والفرسَ  
والبَغْلَةَ والحمارَ الذي بغضُ الملوكِ إليه أهْدَاهُ. ويغضبُ على بَطْنِيهِ الحجرِ من الجوعِ وقد  
أوتيَ مفاتيحَ الخزائنِ الأَرْضِيَّةِ، ورأودتهُ الجبالُ بأن تكونَ لَهُ ذهاباً فأباهُ.

وكان ﷺ يُقِلُّ اللُّغُوَ وَيَبْدَأُ من لَقِيهِ بالسلامِ ويُطِيلُ الصلاةَ ويُقْصِرُ الخُطْبَ الجُمُعِيَّةَ،  
وينألفُ أهلَ الشَّرَفِ ويُحَرِّمُ أهلَ الفضلِ وَيَمْرَحُ ولا يقولُ إلاَّ حقاً يحبُّهُ اللهُ تعالى  
ويرضاهُ، وههنا وَقَفَ بنا جِوَادُ المقالِ عن الإطرادِ في الحَلَبَةِ البيانيَّةِ، وبلغَ ضاعنُ  
الإملاءِ في قَدَائِدِ الإيضاحِ مُنتَهَاهُ.

عَظَرَ اللَّهْمُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ  
(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

\* \* \*

اللَّهُمَّ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالْعَطِيَّةِ، يَا مَنْ إِذَا رُفِعَتْ إِلَيْهِ أَكْثُ الْعَبْدِ كِفَاهُ، يَا مَنْ تَنَزَّهَ فِي  
ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ الْأَحَدِيَّةِ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِيهَا نَظَائِرُ وَأَشْبَاهُ، يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْبَقَاءِ وَالْقَدَمِ  
وَالْأَزَلِيَّةِ، يَا مَنْ لَا يُرْجَى غَيْرُهُ وَلَا يُعْوَلُ عَلَى سِوَاهُ، يَا مَنْ اسْتَنَدَ الْأَنَامُ إِلَى قُدْرَتِهِ  
الْقِيُومِيَّةِ، وَأَرْشَدَ بِفَضْلِهِ مِنْ اسْتَرْشَدُهُ وَاسْتَهْدَاهُ، نَسْأَلُكَ بِأَنْوَارِكَ الْقُدْسِيَّةِ، الَّتِي أَزَاحَتْ  
مِنْ ظُلُمَاتِ الشُّكِّ دُجَاهُ، وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِشَرَفِ الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَمَنْ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ  
بِصُورَتِهِ وَأَوَّلُهُمْ بِمَعْنَاهُ، وَبِأَلِهِ كَوَاكِبِ أَمْنِ الْبَرِّيَّةِ، وَسَفِينَةِ السَّلَامَةِ وَالنَّجَاةِ، وَبِأَصْحَابِهِ  
أُولِي الْهَدَايَةِ وَالْأَفْضَلِيَّةِ، الَّذِينَ بَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ لِلَّهِ يَتَّبِعُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ، وَبِحِمَلَةِ شَرِيعَتِهِ  
أُولِي الْمَنَاقِبِ وَالْخُصُوصِيَّةِ الَّذِينَ اسْتَبْشَرُوا بِنِعْمَةٍ وَفَضْلٍ مِنَ اللَّهِ، أَنْ تُوفَّقَنَا فِي الْأَقْوَالِ  
وَالْأَعْمَالِ لِإِخْلَاصِ النِّيَّةِ، وَتُنْجِحَ لِكُلِّ مِنَ الْحَاضِرِينَ مَظْلَبَهُ وَمُنَاهُ، وَتُخَلِّصَنَا مِنْ أَسْرِ

الشَّهَوَاتِ والأَدْوَاءِ الْقَلْبِيَّةِ، وَتَحَقِّقْ لَنَا مِنَ الْآمَالِ مَا بِكَ ظَنَّنَاهُ، وَتَكْفِينَا كُلَّ مُذْلَهَمَةٍ وَبَلِيَّةٍ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِمَّنْ أَهْوَاهُ هَوَاهُ، وَتَسْتُرْ لِكُلِّ مَنَّا حَضْرَهُ وَعَجْزَهُ وَعَيْبَهُ، وَتُسَهِّلْ لَنَا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ مَا عَزَّ ذُرَاهُ، وَتُذْنِبِي لَنَا مِنْ حُسْنِ الْيَقِينِ قُطُوفاً دَانِيَةً جَنِيَّةً. وَتَمُحُو عَنَّا كُلَّ ذَنْبٍ جَنِينَاهُ، وَتَعُمَّ جَمْعَنَا هَذَا مِنْ خَزَائِنِ مَنْحِكَ السَّنِيَّةِ وَمَغْفِرَةِ وَتُدِيمَ عَمَّنْ سِوَاكَ غِنَاهُ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ سَائِلٍ مَقَاماً وَمَزِيَّةً، وَلِكُلِّ رَاجٍ مَا أَمَّلَهُ وَرَجَاهُ وَقَدْ سَأَلْنَاكَ رَاجِحِينَ مَوَاهِبِكَ اللَّذِيَّةِ، فَحَقِّقْ لَنَا مَا مِنْكَ رَجَوْنَاهُ، اللَّهُمَّ آمِنِ الرُّوعَاتِ وَأَصْلِحِ الرُّعَاةَ وَالرَّعِيَّةَ، وَأَعْظِمِ الْأَجْرَ لِمَنْ جَعَلَ هَذَا الْخَيْرَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَأَجْرَاهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذِهِ الْبَلَدَةَ وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ آمِنَةً رَخِيَّةً، وَاسْقِنَا غِيثاً يَعُمُّ أَنْسِيَابَ سَبِيلِهِ السَّبَسْبَ وَرُبَاهُ، وَاغْفِرْ لَنَا سِخْ هَذِهِ الْبُرُودِ الْمَحَبَّرَةِ الْمَوْلَدِيَّةِ، جَعْفَرٍ مَنِ إِلَى الْبَرْزَنْجِيِّ نَسَبَتُهُ وَمُنْتَمَاهُ، وَحَقِّقْ لَهُ الْفَوْزَ بِقُرْبِكَ وَالرَّجَاءَ وَالْأَمْنِيَّةَ، وَاجْعَلْ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ مَقِيلَهُ وَسَكْنَاهُ، وَاسْتُرْ لَهُ عَيْبَهُ وَعَجْزَهُ وَخَضْرَهُ وَعَيْبَهُ، وَلِكَاتِبِهَا وَقَارِئِهَا وَمَنْ أَصَاحَ سَمْعَهُ إِلَيْهِ وَأَضْغَاهُ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى أَوَّلِ قَابِلٍ لِلتَّجَلِّيِ مِنَ الْحَقِيقَةِ الْكَلِيَّةِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ نَصَرَهُ وَأَوَّاهُ، مَا شُتِفَتْ الْأَذَانُ مِنْ وَضْفِهِ الدَّرِّيِّ بِأَفْرَاطِ جَوْهَرِيَّةٍ، وَتَحَلَّتْ صُدُورُ الْمَحَافِلِ الْمُنِيفَةِ بِعُقُودِ حِلَاهُ، وَأَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَأَتَمِّ التَّسْلِيمِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.





# مولد البرزنجي

(شعر)

الْجَنَّةُ وَنَعِيمُهَا سَعْدٌ لِمَنْ يُصَلِّي  
وَيُسَلِّمُ وَيُبَارِكُ عَلَيْهِ



سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ

الْجَنَّةِ وَنَعِيمُهَا سَفَدٌ لِمَنْ يُصَلِّي وَيُسَلِّمُ وَيَتَارِكُ عَلَيْهِ

بَدَأْتُ بِاسْمِ الذَّاتِ عَالِيَةِ الشَّانِ بِهَا مُسْتَدِرّاً فَيُضْ جُودٍ وَإِحْسَانٍ  
وَتُنَيْتُ بِالْحَمْدِ الْهَنِيِّ مَوَارِداً مَعَ الشُّكْرِ لِلْمَوْلَى بِمَا مِنْهُ أَوْلَانِ

سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ

وَاسْتَمْنَحُ اللَّهَ الْعَظِيمَ نَوَالَهُ سَجَالَ صَلَاةٍ مَعَ تَحِيَّةِ رِضْوَانٍ  
يَوْمَانِ رُوحِ الْمُصْطَفَى وَضَرِيحَهُ وَعِشْرَتُهُ الْأَظْهَارَ طَرّاً يَخْصَّانِ  
وَأَصْحَابَهُ الْأَبْرَارَ مَنْ شَاعَ فَضْلُهُمْ وَأَشْيَاعُهُ وَالتَّابِعِينَ يَعْْمَّانِ  
وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ فِي نَظْمِ مَوْلِيدِهِ لَجَدِّ الَّذِي مِنْ جَعْفَرِ الْفَضْلِ أَرْوَانِ  
لَقَطْتُ لِسْمِطِ ذَرَّةِ الرُّطْبِ حَبَّذا جَوَاهِرُ عَقْدٍ قَدْ تَعَزَّزْنَ عَنْ ثَانِ  
وَأَنْظُمُ مِنْهَا الْبَعْضُ خَوْفَ إِطَالَةِ وَيَكْفِي مُحِيطُ الْجِدِّ مِنْ عَقْدِ عَقِيَانِ  
وَبِاللَّهِ مَوْلَايَ اسْتَعَنْتُ وَحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ فِي سِرِّ سِرٍّ وَإِعْلَانِ

إِلَهِي رَوْحُ رَوْحِهِ وَضَرِيحُهُ

بِعَزْفِ شَذِيٍّ مَنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

وَبَعْدُ فَخَيْرُ الْخَلْقِ طَرّاً مُحَمَّدٌ سُلَالَةُ عَبْدِ اللَّهِ صَفْوَةُ عَدْنَانِ  
وَقَدْ شَاعَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ جُدُودُهُ وَغَدَّ إِلَى عَدْنَانٍ مَا بَيْنَ أَخْدَانِ  
وَعَدْنَانُ حَقّاً لِلذَّبِيحِ انْتِسَابُهُ لَدَى مَعْشَرِ الْأَنْسَابِ مِنْ غَيْرِ بُهْتَانِ  
حَمَاهُ إِلَهَ الْعَرْشِ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ إِلَى أَنْ بَدَأَ مِنْ خَيْرِ بَيْتٍ وَمَعْشَرِ  
وَقَدْ صَانَ مِنْ فِعْلِ السَّفَاحِ أَصُولَهُ وَخَيْرِ خِيَارِ الْخَلْقِ مِنْ نَوْعِ إِنْسَانِ  
وَكَانَ نَبِيّاً وَالصَّفْوِيُّ مُجَنَّدَلٌ إِلَى أَنْ بَدَأَ كَالْبَدْرِ يَهْدِي لِرَحْمَانِ  
عَلَى بَابِ دَارِ الْخُلْدِ مَرْتَعٍ وَلَدَانِ

وَأَعْطَى لَهُ ذَاتَ الْعُلُومِ وَاسْمَهَا      لَأَدَمَ قَدْ أَعْطَى فَلِلَّهِ مِنْ شَانِ  
إِلَهِي رُوحَ رُوحِهِ وَضَرِيحَهُ  
بِعَزْفِ شَذِيٍّ مَنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

وَمَا زَالَ نُورُ الْمُصْطَفَى مُتَنَقِّلاً      مِنَ الطَّيِّبِ الْأَتْقَى الطَّاهِرِ أَرْذَانِ  
إِلَى صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ لِأُمِّهِ      وَقَدْ أَضْبَحَا وَاللَّهُ مِنْ أَهْلِ إِيْمَانِ  
وَجَاءَ لِهَذَا فِي الْحَدِيثِ شَوَاهِدُ      وَمَالَ إِلَيْهِ الْجَمُّ مِنْ أَهْلِ عِرْفَانِ  
فَسَلَّمْ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ      قَدِيرٌ عَلَى الْإِحْيَاءِ فِي كُلِّ أَحْيَانِ  
وَأَنَّ الْإِمَامَ الْأَشْعَرِيَّ لَمْ تُثَبِّتْ      نَجَاتُهُمَا نَصّاً بِمُخَكَّمِ تَبْيَانِ  
وَحَاشَا إِلَهَ الْعَرْشِ يَرْضَى جَنَابُهُ      لَوَالِدِي الْمُخْتَارِ رُؤْيَا نِيرَانِ  
وَقَدْ شَاهَدَا مِنْ مُعْجَزَاتِ مُحَمَّدٍ      خَوَارِقَ آيَاتِ تَلُوحُ لِأَغْيَانِ  
إِلَهِي رُوحَ رُوحِهِ وَضَرِيحَهُ

بِعَزْفِ شَذِيٍّ مَنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

فَمِنْهَا ضِيَاءٌ لَاحَ لَيْلَةَ مَوْلِدِ      أَضَاءَتْ بِهِ بُضْرَى وَسَائِرُ أَكْثَوَانِ  
وَلَا حَتَّ قُصُورُ الشَّامِ مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ      رَأَتْ أُمُّهُ مِنْهَا شَوَامِخَ بُنْيَانِ  
وَمِنْهَا لَقَدْ غَاضَتْ بُحَيْرَةٌ سَاوَةً      وَمَوْضِعُهَا مَا بَيْنَ قُفٍّ وَهَمْدَانِ  
وَفَاضَ مُعِينٌ فِي سَمَاوَةٍ لَمْ يَكُنْ      بِهِ قَبْلُ مَاءٌ يَنْقَعَنَّ لِظُمْآنِ  
وَأُخْمِدَتِ النَّيِّرَانُ مِنْ أَرْضِ فَارِسِ      وَأَصْبَحَ كِسْرَى مُشْفِقاً كَسَرَ إِيْوَانِ  
وُخِرَتْ لَهُ الشُّرَفَاتُ مِنْ شَامِخِ الْبِنَا      وَبَاتَ مُرُوعاً حَاسِباً كَأَسَ أَحْزَانِ  
وَقَدْ كَسَرَ اللَّهُ الْمُهَيِّمُ مُلْكُهُ      عَلَى عِدَدِ الشُّرَفَاتِ جِيءَ بِغُلْمَانِ  
مُلُوكُ بَنِي كِسْرَى رِجَالٍ وَنِسْوَةٍ      وَمَا مَلَكُوا فِي الْفُرْسِ مِنْ جَمِّ بُلْدَانِ  
بِدَعْوَةٍ طَمَعَتْ مَرْقَى اللَّهِ مُلْكُهُمْ      لَتَمْزِيقِ مَسْطُورٍ دَعَا لِدَيَّانِ  
إِلَهِي رُوحَ رُوحِهِ وَضَرِيحَهُ

بِعَزْفِ شَذِيٍّ مَنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

وَأُخْصِبَتِ الْأَقْطَارُ مِنْ بَعْدِ جَذِبِهَا      وَأُذْنِيَتِ الْأَثْمَارُ لِلْقَاطِفِ الْجَانِ  
وُخِرَتْ عَلَى الْأَفْوَاهِ حُزْنًا وَحَسْرَةً      تَمَائِيلُ أَصْنَامِ عُيُذْنَ وَصُلْبَانِ  
وَبِالْحَمْلِ نَادَتْ فِي قُرَيْشٍ دَوَابُّهَا      بِقَوْلٍ فَصِيحٍ مُخْرِسٍ كُلِّ مِلْسَانِ  
وَأَصْبَحَتِ الْأَخْبَارُ تَلْهُجُ جَهْرَةً      بِأَخْبَارِهِ الْحُسْنَى وَسَائِرُ كُفَّهَانِ  
تَقُولُ غَدَا شَمْسُ الْهَيْدَايَةِ تَنْجَلِي      وَيَنْجَابُ لَيْلُ الشُّرْكِ بِالْأَغْيَدِ الْغَانِ

ولمّا مضى شهران من بعد حملِهِ  
 أتاهما سَقِيمُ الجِسمِ من أرضِ غَزَّةَ  
 وفي كُلِّ شَهْرٍ تَمَّ مِنْ حَمَلٍ أَحْمَدُ  
 ولم تُشْكَ في حَمَلٍ به الوَهْنُ أُمُّهُ  
 ويأتي لها في الشَّهرِ آتٍ مُبَشَّراً  
 ومُذْ تَمَّ حَمَلُ الهاشميِّ مُحَمَّدٍ  
 فَثِنْتانِ مِنَ حُورِ الجَنانِ تَبَدَّتا  
 هنالِكَ شَدَّ الطَّلُقُ حَزَمَ نِطاقِهِ  
 فأظْلَعَتِ البَدْرُ المُنِيرُ مُتَمِّماً  
 إِلَهِي رُوحُ رُوحِهِ وَضَرِيحُهُ  
 بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلاةٍ وَرِضْوَانِ

### مَحَلُّ الْقِيَامِ

مَرْحَباً يَا مَرْحَباً يَا مَرْحَباً  
 يَا نَبِيَّ سَلامٌ عَلَيْكَ  
 يَا حَبِيبَ سَلامٌ عَلَيْكَ  
 أَشْرَقَ البَدْرُ عَلَيْنَا  
 مِثْلَ حُسْنِكَ مَا رَأَيْنَا  
 أَنْتَ شَمْسٌ أَنْتَ بَدْرُ  
 أَنْتَ إِكْسِيرٌ وَعَالِي  
 يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّدُ  
 يَا مُؤَيَّدُ يَا مُمَجَّدُ  
 مَنْ رَأَى وَجْهَكَ يَسْعَدُ  
 حَوْضُكَ الصَّافِي الْمُبَرَّدُ  
 مَا رَأَيْنَا الْعَيْسَ حَنَنْتُ  
 وَالْغَمَامَةَ قَدْ أَظْلَلْتُ  
 وَأَتَاكَ الْعَوْدُ يَبْكِي  
 وَاسْتَجَارَتْ يَا حَبِيبِي

مَرْحَباً جَدَّ الْحُسَيْنِ مَرْحَباً  
 يَا رَسُولَ سَلامٍ عَلَيْكَ  
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ  
 فَاخْتَفَتْ مِنْهُ الْبُذُورُ  
 قَطَطاً يَا وَجْهَ السُّرُورِ  
 أَنْتَ نُورٌ فَوْقَ نُورِ  
 أَنْتَ مِصْبَاحُ الصُّدُورِ  
 يَا عَرُوسَ الْخَافِقِينَ  
 يَا إِمَامَ الْقِبْلَتَيْنِ  
 يَا كَرِيمَ الْوَالِدَيْنِ  
 وَرَدُّنَا يَوْمَ النُّشُورِ  
 بِالسُّرَى إِلَّا إِلَيْكَ  
 وَالْمَلَأَ صُلُوعاً عَلَيْكَ  
 وَتَذَلَّلَ بَيْنَ يَدَيْكَ  
 عِنْدَكَ الظُّبْيُ النُّفُورُ

عندما شَدُّوا المحامِلُ  
جِئْتُهُمْ والدَّمَغُ سَائِلُ  
شائِحَمَلْ لي وسائِلَ  
نحوَهَا بَيْتِكَ المَنَازِلُ  
كُلُّ مَنْ فِي الكونِ هَامُوا  
ولَهُمْ فَيْكَ غَرَامُ  
فِي معَاذِيكَ الأنَامُ  
أَنْتَ لِلرُّسُلِ خِتَامُ  
عَبْدُكَ المَسْكِينُ يَرْجُو  
فَيْكَ قَدْ أَحْسَنْتَ ظَنِّي  
فَأَغْنِنِي وَأَجِرْنِي  
يَا غَيَاثِي يَا مَلَاذِي  
سَفَدَ عَبْدٌ قَدْ تَمَلَّى  
فَيْكَ يَا بَدْرُ تَجَلَّى  
لَيْسَ أَزْكَى مِنْكَ أَضْلًا  
فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّيْ  
يَا وَلِيَّ السَّحَنَاتِ  
كَمُفَرَعْنِي الذُّنُوبِ  
أَنْتَ غَفَّارُ الخَطَايَا  
أَنْتَ سَنَارُ المَسَاوِي  
عَالِمُ السُّرِّ وَأَخْفَى  
رَبِّ ارْحَمْنَا جَمِيعاً  
وَصَلَاةُ اللَّهِ عَلَى أَحْمَدَ  
أَحْمَدُ الهَادِي مُحَمَّدُ  
إِلَهِي رَوْحُ رَوْحِهِ وَضَرِيحُهُ  
بِعَرْفِ شَذِيٍّ مَنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

وَحِينَ بَدَأَ كَالشَّمْسِ هَلَّلَ صَارِحاً  
نَظِيفاً وَسَبَّحَ الصَّدْرَ بِالحَلَمِ قَدْ سَمَا  
فَسَمَّيْتُهُ الْأَمْلَاكُ فِي الْحِينِ وَالْآنِ  
وَمَقْطُوعِ سُرْبَلٍ بِأَكْمَلِ أُخْتَانِ

تَذَلَّتْ لَهُ الزُّهْرَ الَّتِي عَمَّ صَوُّهَا  
إِلَى جَدِّهِ جَاءَ الْبَشِيرُ مُسَارِعاً  
فَشَاهَدَ نُورَ اللَّهِ أَشْرَقَ مُسْفِراً  
وَأَدْخَلَهُ فِي كَعْبَةٍ وَدَعَا لَهُ  
وَقَامَ بِهِ يَذْعُو وَيَشْكُرُ رَبَّهُ  
وَسَمَّاهُ بَعْدَ السَّبْعِ ثُمَّ مُحَمَّدًا  
وَقَدْ سَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالثَّقَى  
بِتَشْخِصِ ذَاتِ الْمُضْطَفَى وَهُوَ حَاضِرٌ  
فَطَوَّبَى لِمَنْ تَغْظِيْمُهُ جُلَّ قَضِيهِ  
إِلَهِي رَوْحُ رُوحِهِ وَضَرِيحُهُ

بِعَزْفِ شَذِيٍّ مِّنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانٍ

وَقَدْ أَرْضَعَتْهُ الْأُمُّ سَبْعاً وَبَعْدَهَا  
وَنَالَتْهُنَّ السَّعْدُ وَافَى لِسَعْدِهَا  
وَكَانَ قَدِيماً مِنْ عِجَافٍ تَرَاهُمَا  
فَمَالَ إِلَى الثَّذِيِّ الْيَمِينِ مُسَارِعاً  
فَأَكْرَمَ بِهِ مَنْ مُنْصِفٍ أَيْ مُنْصِفٍ  
وَكَانَ عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى مُسَلِّماً  
يَشِبُّ بِيَوْمٍ مِثْلَ شَهْرِ لَصْبِيَّةٍ  
وَفِي خَمْسَةِ أَضْحَى يَسِيرُ بِقُوَّةٍ  
وَيَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ وَهُوَ بِحَيِّهَا  
مِنَ اللَّهِ شَقّاً صَدْرُهُ ثُمَّ عُلْقَةً  
وَبِالْثَّلَجِ أَيْضاً غَسَلَاهُ وَجْهَهُ  
فَرَدَّتْهُ حَقّاً وَهِيَ غَيْرُ سَخِيَّةٍ  
وَقَدْ طَرَزَ السَّعْدُ الْعَرِيضُ بُرُودَهَا  
إِلَهِي رَوْحُ رُوحِهِ وَضَرِيحُهُ

بِعَزْفِ شَذِيٍّ مِّنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانٍ

فَأَمَّتْ بِهِ الْأُمُّ الْأَمِينَةَ يَثْرِبَا  
فَرَأَتْ وَمَعَهَا أُمُّ أَيْمَنَ قَدْ أَتَتْ  
تَزُورُ لِعَبْدِ اللَّهِ مَشْهَدَ غُفْرَانٍ  
وَأَبَتْ وَبِالْأَبْوَاءِ دَانَتْ لِإِدْيَانٍ



وَقَبْلَ اخْتِضَارِ أَشْعَرَتْ بِمَقَالَةٍ      تُبَشِّرُ فِيهَا بِأَشْرَفِ أَذْيَانِ  
تُبَشِّرُهُ بِالْوَحْيِ بَعْدَ كَسَالَةٍ      وَتَنْهَاهُ فِيهَا عَنْ عِبَادَةِ أَوْثَانِ  
بِمَضْمُونِ شِعْرِ مُشْعِرٍ بِنَجَاتِهَا      هَنِيئاً لَهَا فَازَتْ بِأَشْرَفِ وَلَدَانِ  
وَلَمَّا انْتَشَى وَاقَى الْبُضْرَى وَعَمُّهُ      عَلَى نُجْبِ الإِعْزَازِ مِنْ خَيْرِ أَوْطَانِ  
فَخَافَ بِهِ مَكْرَ الْيَهُودِ وَكَيْدَهُمْ      فَآبَ بِهِ قَوِراً بِإِزْشَادِ زُهْبَانِ  
إِلَهِي رُوحُ رُوحِهِ وَضَرِيحُهُ

بِعَزْرِ شَذِيٍّ مَنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

وَسَافَرَ مَوْلَانَا الْمُشْفَعُ ثَانِياً      لِبُضْرَى بِلَادِ الشَّامِ مِنْ أَرْضِ حَوْرَانِ  
أَتَى سُوقَهَا يَبْتَاعُ فِيهَا تِجَارَةً      وَمِنْسَرَةَ الْمَوْلَى بِجُمْلَةِ رُكْبَانِ  
وَذَاكَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي سَمَتْ      خَدِيجَةَ ذَاتِ الطُّهْرِ عَادَةً لِإِحْصَانِ  
وَمَذْخُلُهَا وَاقَى إِلَى قَيْءِ دَوْحَةٍ      وَنَامَ بِقَلْبِ مُبْصِرٍ غَيْرِ غُفْلَانِ  
فَمَالَ لَهُ فِي الْحَيْنِ وَارِثُ ظِلِّهَا      يَقِيهِ هَجِيرَ الْحَرِّ مِنْ بَيْنِ ضُعَّانِ  
وَمُعْجِزَةُ الْهَادِي الشَّفِيعِ مُحَمَّدٍ      لِنَسْطُورٍ مَذْ لَاحَتْ بِأَفْصَحِ بُرْهَانِ  
تَجَلَّى وَجْهُ الْيَقِينِ بَأَنَّهُ      نَبِيٌّ رَسُولٌ كَامِلُ النَّعْتِ وَالشَّانِ  
فَجَاءَ إِلَى مَوْلَى خَدِيجَةَ سَائِلاً      بَعَيْنَيْهِ هَلْ مِنْ حُمْرَةٍ لَوْنُهَا قَانِ  
فَقَالَ لَهُ فِيهِ مُحَقِّقُ ظَنِّهِ      وَأَبْدَى لَهُ الْأَسْرَارَ مِنْ غَيْرِ كِثْمَانِ  
وَقَالَ لَهُ كُنْ مَعَهُ وَأَخْسِنْ طَوِيَّةً      فَهَذَا هُوَ الْمَبْعُوثُ آخِرَ أَزْمَانِ  
وَعَادَ قَرِيرَ الْعَيْنِ مِنْهَا لِمَكَّةَ      مُضَاعَفَ رِنَحٍ صِينَ عَنْ كُلِّ خُسْرَانِ  
إِلَهِي رُوحُ رُوحِهِ وَضَرِيحُهُ

بِعَزْرِ شَذِيٍّ مَنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

وَلَمَّا بَدَأَ كَالشَّمْسِ كَانَتْ خَدِيجَةُ      بِأَعْلَى مَحَلٍّ مَشْرِقٍ بَيْنَ نِسْوَانِ  
رَأَتْهُ وَمَعَهُ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ      رَسُولَانِ مِنْ ضَحَّ الشَّمْسِ يُظْلَانِ  
لَتَنْتَشِقَ التَّضْدِيقَ مِنْ طَيْبِ قُرْبِهِ      وَتُعْلِنَ بِالتَّوْحِيدِ لِلوَاحِدِ الدَّانِ  
لَقَدْ خَطَبَتْ تِلْكَ الثَّقِيَّةُ نَفْسَهُ      إِلَى نَفْسِهَا قَرَّتْ لَهَا مِنْهُ عَيْنَانِ  
فَقَالُوا رَضِينَا حُرَّةً بِنْتِ فَثِيَانِ      فَقَالُوا رَضِينَا حُرَّةً بِنْتِ فَثِيَانِ  
وَمَالٍ وَدِينٍ مَعَ جَمَالٍ وَأَعْوَانِ      وَمَالٍ وَدِينٍ مَعَ جَمَالٍ وَأَعْوَانِ  
وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ أَتْنَى بِإِعْلَانِ      وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ أَتْنَى بِإِعْلَانِ  
فَقَالَ لَهُ شَأْنٌ سَيَبْدُو بِبُرْهَانِ      فَقَالَ لَهُ شَأْنٌ سَيَبْدُو بِبُرْهَانِ

وأولدها كلَّ البَنَيْنِ سَوَى الَّذِي      بِاسْمِ خَلِيلِ اللَّهِ سُمِّيَ بِإِيْقَانِ  
إِلَهِي رَوْحُ رُوحِهِ وَضَرِيحُهُ  
بِعَرْفِ شَذِيٍّ مِّنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

وَحَبَّبَ مَوْلَانَا الْخَلَاءَ لِقَلْبِهِ      فَأَمَّ حِرَاءَ وَهُوَ مِنْ أَرْضِ نُعْمَانِ  
تَعَبَّدَ فِيهِ كَمَ لِيَالٍ لِرَبِّهِ      فَوَفَّاهُ جِبْرَائِيلُ فِيهِ بِقُرْآنِ  
وَكَانَ ابْتِدَاءُ الْوَحْيِ وَافَى لِرُؤْيَا      لَتَمْرَيْنِ جُثْمَانٍ لَوَارِدِ قُرْقَانِ  
وَكَانَ يَقِيناً كُلِّ مَا قَصَّ رُؤْيَا      سَرِيعاً كَمَا قَدْ تَأْتِي بِتَبْيَانِ  
فَأَرْسَلَهُ الرَّحْمَنُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً      رَسُولاً مُطَاعاً فِي الْوُجُودِ بِسُلْطَانِ  
إِلَى دِينِهِ يَدْعُو الْأَنَامَ بِأَسْرِهِمْ      فَأَذْنَى بِهِ قَاصٍ وَأَقْصَى بِهِ دَانِ  
إِلَهِي رَوْحُ رُوحِهِ وَضَرِيحُهُ

بِعَرْفِ شَذِيٍّ مِّنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ  
وَأَسْرَى بِهِ رَبِّي مِنَ الْحَجَرِ لَيْلَةً      إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لِرُؤْيَا حَنَانِ  
كَمَا الْبَذْرُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ قَدْ سَرَى      وَجِبْرِيلُ مَعَ مِيكَالَ مَعَهُ يَسِيرَانِ  
وَمُنْذُ حَلَّ فِي الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ جُمُعَتِ      لَهُ الرُّسُلُ وَالْأَمَلَاكُ مَعَ كُلِّ رُوحَانِ  
وَقَدَّمَهُ جِبْرِيلُ صَلَّى بِجَمْعِهِمْ      إِمَاماً وَهُمْ لِلْحَقِّ أَكْثَرُ إِذْعَانِ  
وَذَاكَ لِمَا يَذْرُونَ مِنْ فَضْلِهِ الَّذِي      عَلَيْهِمْ عَلَى طَرِّ بِمِنَّةٍ مَّنَّانِ  
هُنَالِكَ لِلْمِعْرَاجِ بَادَرُ مُسْرِعاً      لِيَرْقَى إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ بِجُثْمَانِ  
وَجَاوَزَهُنَّ الْكُلَّ وَالرُّوحُ خَادِمٌ      لِحَضْرَتِهِ الْعُلْيَا بِمَشْهَدِ عِرْفَانِ  
إِلَى أَنْ دَنَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ إِذْ دَنَى      وَشَاهَدَ ذَاتُ اللَّهِ رُؤْيَا أَغْيَانِ  
وَصَدَّقَهُ الصَّدِيقُ فِي صُبْحِ يَوْمِهِ      وَكَابَرَ مَنْ أُغْوِيَ بِفِئْتَةِ شَيْطَانِ  
إِلَهِي رَوْحُ رُوحِهِ وَضَرِيحُهُ

بِعَرْفِ شَذِيٍّ مِّنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ  
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَكْمَلَ خَلْقِهِ      بَخْلَقِي وَخُلِقِي سَيِّدِ الْإِنْسِ وَالْجَانِ  
لَهُ قَامَةٌ مَرْبُوعَةٌ أَبْيَضُ الشَّنَا      أَغَرَّ كَحِيلِ الطَّرْفِ مُحَمَّرَ أَوْجَانِ  
وَوَاسِعَ عَيْنِ بَلٍّ وَأَهْدَبَ شَفَرِهَا      وَوَاسِعَ قَمِ بَلٍّ وَأَفْلَجَ أَسْنَانِ  
بَجَبْهَتِهِ بَذْرُ الْكَمَالِ مُتَمِّمٌ      وَشَمْسُ الضُّحَى وَالْفَجْرِ فِيهِ يُضِيئَانِ  
بِأَحْسَنِ عِزِّينِ وَأَقْنَاهُ قَدْ سَمَى      حَوَى مَنَكِبَاهُ الْوُسْعَ خَدَاهُ سَهْلَانِ  
لَهُ رَجَجٌ فِي الْحَاجِبَيْنِ وَأَنْفُهُ      بِهِ بَعْضُ الْإِحْدِيدَابِ عَذْلُ كَمَرَّانِ

وَضَخْمُ كِرَادِيْسٍ كَذَا كَثَّ لِخِيَةِ  
وَكَانَ عَظِيمَ الرَّأْسِ صَلْتاً جَبِينُهُ  
وَحَاتَمُهُ يُنْبِئُ بِخَتْمِ نُبُوَّةٍ  
لَهُ عَرَقٌ كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ عَرْفُهُ  
وَمِشْيَتُهُ الْحَسَنَاءُ كَانَتْ تَكْفُوهُ  
وَكَانَ حَبِيبُ اللَّهِ خَيْرَةَ خَلْقِهِ  
مُصَافِحَةً فِي سَائِرِ الْيَوْمِ لَمْ تَزَلْ  
صَبِيّاً إِذَا مَا مَسَّ يُعْرِفُ مَسَّهُ  
كَمَا الْبَذَرِ فِي تَمِّ تَلَالُأُ وَجْهُهُ  
وَقَدْ قَالَ حَقّاً فِيهِ نَاعَتْ وَضْفِهِ  
وَلَا شَاهَدَ الْأَمْلَاكُ وَالْجِنُّ مِثْلَهُ  
وَمَا أَذْرَكُوا وَاللَّهِ غَيْرَ خِيَالِهِ  
إِلَهِي رَوْحُ رَوْحِهِ وَضَرِيحُهُ

بِعَرْفِ شَذِيٍّ مِّنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانٍ

وَقَدْ كَانَ مَوْلَانَا كَثِيرَ تَوَاضُعٍ  
وَيُخَصِّفُ نَعْلَيْهِ وَيَحْلِبُ شَاتَهُ  
يُحِبُّ مَسَاكِيناً يَغُودُ مَرِيضَهُمْ  
وَلَيْسَ لِمَنْ أَشْوَاهُ فَقَرُّ وَفَاقَةٌ  
وَيُقَبِّلُ ذَا عُذْرِ يُمَاشِي أَرَامِلًا  
لَقَدْ مُلِئْتُ مِنْهُ الْمُلُوكُ مَهَابَةً  
وَيَغْضَبُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ وَيَرْتَضِي  
وَيَمِشِي وَرَاءَ الصَّخْبِ فِي السَّرِّ قَانِلاً  
وَقَدْ رَكِبَ الْهَادِي بَعِيرًا وَبَغْلَةً  
كَذَاكَ جِمَارٌ قَدْ أَتَاهُ هِدْيَةٌ  
إِلَهِي رَوْحُ رَوْحِهِ وَضَرِيحُهُ

بِعَرْفِ شَذِيٍّ مِّنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانٍ

وَلَا عَطَشاً كَهَلًا وَرَاضِعَ الْبَانِ  
إِذَا مَا غَذَا يَكْفِيهِ فِي كُلِّ أَحْيَانٍ

وَيَغْصِبُ أَخْجَاراً عَلَى الْبَطْنِ طَاوِيّاً  
وَقَدْ سَلَّمَ الْمَوْلَى مَفَاتِيحَ أَرْضِهِ  
وَشُمَّ جِبَالِ رَاوَدْنُهُ بِأَنْهَاهَا  
وَكَانَ يُقِلُّ اللَّغْوَ يَبْدَأُ مَنْ لَقِيَ  
يُطِيلُ صَلَاةَ خُطْبَةٍ جُمُعِيَّةٍ  
وَيَأْلَفُ لِلْأَشْرَافِ يُكْرِمُ فَاضِلاً  
يَقُولُ بِمَا يَرْضَى إِلَهُ مَقَالَهُ  
هُوَ الشَّمْسُ فِي حُسْنِ هُوَ الْبَدْرُ رَوْنَقاً  
إِلَهِي رَوْحُ رَوْحِهِ وَضَرِيحُهُ

بِعَزْرِ شَذِيٍّ مَنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانٍ

أَلَا خَبِرَ عَنِّي أَهْبِلَ مَوَدَّتِي  
أَرَى حَبَّةً دِينِي وَرِشْدِي وَمِلَّتِي  
أَهِيْمُ بِهِ مَا عِشْتُ دَهْرًا وَإِنْ أُمْتُ  
هُوَ أَهْيَ أَنْيْسِي فِي جَنَانِي حُبُّهُ  
لَهُ مُعْجَزَاتٌ أَخْرَسَتْ كُلَّ جَاوِدٍ  
دَعَى سَرَحَةً عَجْمًا فَلَبَّتْ وَأَقْبَلَتْ  
أَشَارَ إِلَى الْبَدْرِ الْمُنِيرِ بِكَفِّهِ  
وَقَدْ أَشْبَعَ الْجَمَّ الْغَفِيرَ جَنَابُهُ  
وَأَزَوَى بِمَاءٍ مِنْ أَنْامِلِ كَفِّهِ  
وَهَزَّ قَضِيْباً يَوْمَ أُحِدٍ لِحَاجَةِ  
وَنَاهَيْكَ بِالذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَمَا احتوى  
مَصَاقِعُ نَجْدٍ مَعَ تَهَامَةٍ أُخْصِرُوا  
لَهُ الشَّمْسُ رُدَّتْ وَالْبَعِيرُ شَكَالَهُ  
وَسَبَّحَتِ الْحَضْبَاءُ فِي بَطْنِ كَفِّهِ  
إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ مُعْجَزَاتٍ بِقَدْرِ مَا  
وَلَوْ مَا كَانَ الْخَلِيلُ وَآدَمُ  
أَتَوْا قَبْلَهُ فِي الشَّكْلِ لَكُنْهُ الَّذِي  
لَأَمَّتْهُمْ جَاؤُوا يَنْوُبُونَ عَنْهُ فِي

وَلَوْ شَاءَ غُذِّي مِنْ جَنَانٍ بِأَلْوَانٍ  
لَحَضْرَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ سَيِّدِ خَزَانٍ  
تَكُونُ لَهُ تَبَرّاً فَلَمْ يُرِدِ الْفَنَانِ  
بَخَيْرِ تَحِيَّاتٍ يُحْيِي بِإِعْلَانٍ  
يُقْصِرُهَا لَكِنْ بِاتِّكَمَلِ أَزْكَانٍ  
وَيَمْنَحُ حَقّاً مَعَ نِسَاءٍ وَغُلَّامَانٍ  
فِدَاءً فُؤَادِي بِلِ وَرُوحِي وَإِنْسَانٍ  
مُحْيَاهُ فَاقِ النَّيِّرَيْنِ بِحُسْبَانٍ  
بِعَزْرِ شَذِيٍّ مَنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانٍ

بَأَنِّي بِهِ فَإِنْ إِلَى يَوْمٍ أَكْفَانٍ  
وَتَعْدَادُ مَا قَدْ حَارَ فِي الْحُسْنِ أَعْيَانٍ  
سَأُوصِي بِهِ أَهْلِي جَمِيعاً وَإِخْوَانٍ  
لَطِيفَةً رُوحِي بِلِ وَرُوحِي وَرِيحَانٍ  
وَسَلَّتُ عَلَى الْمُرْتَابِ صَارِمَ بُرْهَانٍ  
تَجَرَّ دُيُولُ الرَّهْوِ مَا بَيْنَ أَفْنَانٍ  
فَخَرَّ لَهُ مِنْ أَوْجِهِ وَهُوَ نِصْفَانٍ  
بِمُدِّ شَعِيرٍ صَحَّ ذَا بَيْنَ أَخْدَانٍ  
لِجُمْلَةٍ صَحْبٍ حِينَ جَادَتْ كَسِيحَانٍ  
فَعَادَ صَقِيلًا فِي يَدَيَّ خَيْرِ شُجْعَانٍ  
عَلَيْهِ مِنَ الْإِعْجَازِ مِنْ حُسْنِ إِتْقَانٍ  
عَنِ الْمِثْلِ فِي آيٍ وَأَفْصَحَ عَرْبَانٍ  
وَمِنْ صَائِدٍ قَدْ فَكَّ مَأْسُورَ غُزْلَانٍ  
وَرَدَّ بِهَا عَيْنًا جَرَتْ فَوْقَ أَوْجَانٍ  
بِبَرٍّ وَبَخَرٍ مِنْ رِمَالٍ وَجِيَّتَانٍ  
وَمُوسَى وَعِيسَى بِلِ وَمُلْكُ سُلَيْمَانٍ  
بِمَعْنَاهُ وَاقِيَ قَبْلَهُمْ وَهُوَ نُورَانٍ  
بِبَلَاغِ رِسَالَاتٍ وَإِخْمَادِ طُغْيَانٍ

وذا بعض ما أُعْطِيَ وَخُصَّ نَبِيُّنَا  
إِلَى هَا هُنَا كَفَا الطَّرَادَ اهْتِمَامِهِ  
وَمِنْ قَدْ قَدِ الْإِيضَاحِ أَفْضَى نِهَائِهِ  
إِلَهِِّي رَوْحَ رُوحِهِ وَضَرِيحَهُ

بِعَزْفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

فِيَا مَانِحَ الطَّلَابِ كُلِّ عَطِيَّةٍ  
تَنْزَهَتْ فِي ذَاتِ وَوَضَفٍ عَنِ السَّوَى  
قَدِيمٌ مِنَ الْأَزَالِ حَقُّ لَكَ الْبَقَا  
لَقُدْرَتِكَ الْعُلْيَا دَامَ اسْتِنَادُنَا  
بُنُورِكَ يَا اللَّهُ نَدْعُوكَ جَهْرَةً  
إِلَيْكَ تَوَسَّلْنَا بِهِ وَهُوَ دُخْرُنَا  
هُدَاةَ الْوَرَى وَالصَّخْبِ طَرّاً بِأَسْرِهِمْ  
وَأَخْبَارُ هَذَا الدِّينِ مَنْ سَارَ ذِكْرُهُمْ  
وَمَنْ فِي الزَّوَايَا بِالْحُمُولِ لَقَدْ رَضُوا  
فِيَا رَبِّ وَقَفْنَا لِإِخْلَاصِ نِيَّةٍ  
وَأَنْجَاحِ مَطْلُوبٍ وَإِبْلَاحِ مَقْصِدٍ  
وَمَا قَدْ ظَنَّنَا فَيْكَ مِنْ حُسْنِ ظَنِّنا  
وَلَا تَجَعَلْنَا كَالَّذِي قَدْ هَوَى بِهِ  
وَتُذْنِي لَنَا مِنْ حُسْنِ إِيْقَانِ رَبِّنا  
وَعُمْ لِهَذَا الْجَمْعِ مِنْكَ بِرَحْمَةٍ  
وَعَنْ غَيْرِكَ اللَّهُمَّ حَقِّقْ غِنَاءَنَا  
وَأَمِنْ لَنَا الرُّوعَاتِ وَأُضْلِحْ رِعْيَةً  
وَوَفِّقْ لِمَا تَرْضَاهُ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
وَأَعْظِمِ إِلَهِي الْأَجَرَ مِنْكَ لِكُلِّ مَنْ  
وَأَمِنْ وَأَخْصِبْ سُوحَ طَهْ تَحَسُّناً  
وَرُخْصَ لَنَا الْأَسْعَارَ جُوداً وَمِنَّةً  
وَبِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ فَاثْمُنْ تَكْرُماً  
غَبِيْدِكَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ هُوَ الَّذِي

وَمَا حَضَرُ مَا قَدْ حَازَ وَنُسْعِي وَإِمَكَانِ  
جَوَادُ مَقَالِي فِي مِهَامَةٍ تَبْيَانِ  
لَقَدْ أَبْلَغَ الْإِمْلَاءَ وَارِدَ رَبَّانِ  
بِعَزْفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ  
إِذَا رَفَعُوا صِفْرَ الْيَدَيْنِ بِإِدْعَانِ  
بَلَا شَبِّهِ تُعْطِي وَتَقْضِي بِحَرْمَانِ  
فَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ سَوَائِكَ تُكْلَانِ  
بِفَضْلِكَ يَا مِفْضَالُ تَهْدِي لِحَيْرَانِ  
وَبِالْمُضْطَفَى مُنْجِي الْأَسِيرِ مَعَ الْعَانِ  
كَذَا بِنُجُومِ الْآلِ إِنْجِلِيلِ تَبِجَانِ  
وَلَا سَيِّمَا صَهْرِيهِ أَيْضاً وَأُخْتَانِ  
مَسِيرَ الْقَطَا وَالْقَطْرِ فِي كُلِّ عِمْرَانِ  
وَلَمْ يَكْخُلُوا بِالنَّوْمِ سَهْرَ أَجْفَانِ  
بِقَوْلٍ وَفَعَلٍ وَاخْتِمَنْ بِإِيْمَانِ  
كَذَا وَتَقِينَا كُلَّ شَرٍّ وَخُذْلَانِ  
تُحَقِّقْ وَتُخَفِّينَا أَذْيَةَ شَيْطَانِ  
هَوَاهُ إِلَى دَارِ الْبَوَارِ بِخُسْرَانِ  
جَنِيٍّ قِطَافِ بَلِّ وَتَغْفِرُ لِلْجَانِ  
وَمَغْفِرَةً تُنْجِيهِ مِنْ هَوْلِ نِيرَانِ  
وَأُضْلِحْ وُلاَةَ الْأَمْرِ فِي كُلِّ بُلْدَانِ  
وَأَيِّدْ مُلُوكَ الدِّينِ مِنْ آلِ عُثْمَانِ  
مُلُوكَ بَنِي الرَّفْرَاءِ فِي أَرْضِ نُعْمَانِ  
لِذِي الْخَيْرِ أَجْرِي مِنْ كَهُولِ وَشَبَّانِ  
وَقَاصِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الدَّانِ  
وَمَنْ بَغْيِيثِ صَيِّبٍ وَبِهَتَّانِ  
لَنَاظِمِ عَقْدِ عَزٍّ عَنْ قَدْرِ ائْتِمَانِ  
مُحَمَّدُ الْهَادِي أَبُوهُ وَسَيِّدُطَانِ

إلى آلِ بَرْزَنْجِ شَهِيرِ انْتِمَاؤُهُ      وَنَسَبَتُهُ الْمُصْطَفَى ذَاتِ بُرْهَانِ  
وَحَقَّقْ لِبَاحِرِ الْفَضْلِ جَعْفَرِ فَوْزِهِ      بِقُرْبِكَ وَازْفَعُهُ بِأَرْقَعِ كُثْبَانِ  
وَأَسْكِنُهُ فِيهَا فِي جَوَارِ حَبِيبِهِ      وَأَشْهَدُهُ ذَاتاً مِنْكَ لَيْسَ لَهَا ثَانِ  
وَأَسْلَافِنَا وَالْوَالِدِينَ وَالْأَنَا      وَأَشْيَاخَنَا مَعَ حَاضِرِينَ وَإِخْوَانِ  
وَكَاتِبَهَا اسْتُرْ عَيْنَهُ ثُمَّ حَضَرَهُ      وَقَارِئَهَا وَالسَّامِعِينَ بِأَذَانِ  
وَصَلِّ وَسَلِّمْ لِي عَلَى خَيْرِ قَابِلِ      تَجَلَّى كُلٌّ لِلْحَقِيقَةِ وَالشَّانِ  
كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالرُّسُلِ سَيِّمًا      أُولِي الْعَزْمِ وَالْأَمْلَاقِ مِنْ خَيْرِ رُوحَانِ  
صَلَاةُ مَدَى الْأَيَّامِ مَا فَاءَ مُنْشِدُ      بِسِيرَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي حُسْنِ أَلْحَانِ  
وَمَا شَنَّفَ الْأَسْمَاعَ دُرِّيُّ وَضْفِهِ      وَقَلَّدَ أَجْيَاداً قَلَائِدَ مَرْجَانِ  
وَحَلَّتْ صُدُورٌ لِلْمَحَافِلِ دَائِماً      عُقُودُ حُلَاهُ الزَّيْنِ فِي سِمْطِ إِتْقَانِ  
إِلَهِي رَوْحُ رُوحِهِ وَضَرِيرِيحُهُ       
بِعَزْرِ شَذِيٍّ مَنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ



سمط الدرر  
في أخبار مَوْلِدِ خير البشر  
وما له من أخلاق وأوصاف وسير

للإمام العارف بالله السيد  
علي بن محمد بن حسين الحبشي





يا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	ما لَاحَ فِي الْأَفْقِ نُورٌ كَوُكَبِ
يا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ الْمُقَرَّبِ
يا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	الْمُضْطَفَى الْمُجْتَبَى الْمُحِبِّ
يا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	ما لَاحَ بَذْرٌ وَغَابَ غَيْهَبِ
يا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	ما رِيحٌ نَضِرَ بِالنَّصْرِ قَدْ هَبِ
يا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	ما سَارَتْ الْعَيْسُ بِظَنِّ سَبَسِ
يا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	وَكُلُّ مَنْ لِلْحَبِيبِ يُنْسَبِ
يا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	وَكُلُّ مَنْ لِلنَّبِيِّ يَصْحَبِ
يا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	وَغَفِرَ وَسَامِخَ مَنْ كَانَ أَذْنَبِ
يا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	وَبَلَغَ الْكُلَّ كُلَّ مَظْلَبِ
يا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	وَاسْلُوكَ بِنَا رَبِّ خَيْرَ مَذْهَبِ
يا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	وَاضْلِحْ وَسَهِّلْ مَا قَدْ تَصَعَّبِ
يا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	أَعْلَى الْبَرَايَا جَاهاً وَأَرْحَبِ
يا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	أَضْدِقِ عَبْدٍ بِالْحَقِّ أَغْرَبِ
يا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	خَيْرِ الْوَرَى مِنْهُجاً وَأَضْوَبِ
يا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	ما طَيْرُ يُمْنٍ غَنَى فَأَظْرَبِ

### تَمَّتِ الصَّلَاةُ الْأُولَى وَيَلِيهَا الصَّلَاةُ الثَّانِيَّةُ

يا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	أَشْرَفَ بَذْرٍ فِي الْكَوْنِ أَشْرَقِ
يا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	أَكْرَمَ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ
يا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	الْمُصْطَفَى الصَّادِقِ الْمُصَدَّقِ
يا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	أَخْلَى الْوَرَى مَنْطِقاً وَأَضْدَقِ
يا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	أَفْضَلَ مَنْ بَالَتْغَى تَحَقَّقِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ      مَنْ بِالسَّخَاءِ وَالْوَفَاءِ تَخَلَّقْ  
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ      واجْمَعْ مِنَ الشَّمْلِ مَا تَفَرِّقْ  
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ      واضْلِحْ وَسَهِّلْ مَا قَدْ تَعَوَّقْ  
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ      وافْتَحْ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّ مُغْلَقْ  
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ      وآلِهِ وَمَنْ بِالنَّبِيِّ تَعَلَّقْ  
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ      وآلِهِ وَمَنْ لِلْحَبِيبِ يَغْشَقْ  
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ      وَمَنْ بِحَبْلِ النَّبِيِّ تَوَثَّقْ  
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ      يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ

\* \* \*

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القويُّ سُلْطَانُهُ، الواضح بُرْهَانُهُ، المَبْسُوطُ في الوجودِ كَرَمُهُ وإِحْسَانُهُ، تعالى مَجْدُهُ وعَظَمَ شَأْنُهُ، خَلَقَ الْخَلْقَ لِحِكْمَةٍ، وَطَوَى عَلَيْهَا عِلْمَهُ، وَبَسَطَ لَهُمْ مِنْ فَائِضِ الْمِنَّةِ مَا جَرَتْ بِهِ فِي أَقْدَارِهِ الْقِسْمَةُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَشْرَفَ خَلْقِهِ وَأَجَلَ عِبِيدِهِ رَحْمَةً، تَعَلَّقَتْ إِرَادَتُهُ الْأَزَلِيَّةَ بِخَلْقِ هَذَا الْعَبْدِ الْمَحْبُوبِ، فَانْتَشَرَتْ أَنَارُ شَرَفِهِ فِي عَوَالِمِ الشَّهَادَةِ وَالْغُيُوبِ، فَمَا أَجَلَ هَذَا الْمَنْ الَّذِي تَكَرَّمَ بِهِ الْمَنَانُ، وَمَا أَعْظَمَ هَذَا الْفَضْلَ الَّذِي بَرَزَ مِنْ حَضْرَةِ الْإِحْسَانِ، صُورَةً كَامِلَةً ظَهَرَتْ فِي هَيْكَلِ مُحَمَّدٍ، فَتَعَطَّرَتْ بِوُجُودِهَا أَكْنَافُ الْوُجُودِ وَطَرَزَتْ بُرْدَ الْعَوَالِمِ بِطَرَاكِ التَّكْرِيمِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ  
عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

تَجَلَّى الْحَقُّ فِي عَالَمِ قُدْسِهِ الْوَاسِعِ تَجَلِّيًّا قَضَى بِانْتِشَارِ فَضْلِهِ فِي الْقَرِيبِ وَالشَّاسِعِ، فَلَهُ الْحَمْدُ الَّذِي لَا تَنْحَصِرُ أَفْرَادُهُ بِتَعْدَادٍ، وَلَا يُمَلُّ تَكَرُّرُهُ بِكَثْرَةِ تَرْدَادٍ، حَيْثُ أَبْرَزَ مِنْ عَالَمِ الْإِمْكَانِ صُورَةَ هَذَا الْإِنْسَانِ لِيَتَشَرَّفَ بِوُجُودِهِ الثَّقَلَانُ وَتَنْتَشِرَ أَسْرَارُهُ فِي الْأَكْوَانِ، فَمَا مِنْ سِرٍّ أَنْصَلَ بِهِ قَلْبٌ مُتِيبٌ إِلَّا مِنْ سَوَابِغِ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ.

يَا لَقَلْبٍ سُرُورُهُ قَدْ تَوَالَى      بِحَبِيبٍ عَمَّ الْأَنَامَ نَوَالَا  
جَلَّ مَنْ شَرَّفَ الْوُجُودَ بِنُورٍ      غَمَرَ الْكَوْنَ بِهَجَّةٍ وَجَمَالَا  
قَدْ تَرَقَّى فِي الْحُسْنِ أَعْلَى مَقَامٍ      وَتَنَاهَى فِي مَجْدِهِ وَتَعَالَى  
لَا حَظُّهُ الْعَيُونُ فِيمَا اجْتَلَتْهُ      بَشَرًا كَامِلًا يُزِيحُ الضَّلَالَا  
وَهُوَ مِنْ فَوْقِ عِلْمٍ مَا قَدْ رَأَتْهُ      رِفْعَةً فِي شُؤْنِهِ وَكَمَالَا

فُسِّحَانِ الَّذِي أَبْرَزَ مِنْ حَضْرَةِ الْاِمْتِنَانِ مَا يَعْجَزُ عَنْ وَصْفِهِ اللِّسَانُ، وَيَحَارُ فِي تَعْقُلِ  
مَعَانِيهِ الْجَنَانِ، انْتَشَرَ مِنْهُ فِي عَالَمِ الْبُطُونِ وَالظُّهُورِ مَا مَلَأَ الْوُجُودَ الْخَلْقِيَّ نُورَ، فَتَبَارَكَ  
اللَّهُ مِنْ إِلَهٍ كَرِيمٍ بَشَّرْتَنَا آيَاتُهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ بِبَشَارَةِ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ  
أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: الآية  
١٢٨] فَمِنْ فَاجَأَتِهِ هَذِهِ الْبَشَارَةُ وَتَلَقَّاهَا بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ  
عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً يُغْرِبُ بِهَا اللِّسَانُ، عَمَّا تَضَمَّنَهُ  
الْجَنَانُ، مِنَ التَّصْدِيقِ بِهَا وَالْإِذْعَانِ، تَثَبُّتُ بِهَا فِي الصُّدُورِ مِنَ الْإِيمَانِ قَوَاعِدُهُ، وَتَلَوُّحُ  
عَلَى أَهْلِ الْيَقِينِ مِنْ سِرِّ ذَلِكَ الْإِذْعَانِ وَالتَّصْدِيقِ شَوَاهِدُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا الْعَبْدَ  
الصَّادِقَ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ، وَالْمُبَلِّغَ عَنِ اللَّهِ مَا أَمَرَهُ بِتَبْلِيغِهِ لَخَلْقِهِ مِنْ قَرَضِهِ وَنَقْلِهِ، عَبْدٌ  
أَرْسَلَهُ اللَّهُ لِلْعَالَمِينَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، فَبَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَهَدَى اللَّهُ بِهِ مِنَ الْأُمَّةِ بَشَرًا  
كَثِيرًا فَكَانَ فِي ظُلْمَةِ الْجَهْلِ لِلْمُسْتَبْصِرِينَ سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا، فَمَا أَعْظَمَهَا مِنْ مِنَّةٍ تَكْرَّم  
اللَّهُ بِهَا عَلَى الْبَشَرِ، وَمَا أَوْسَعَهَا مِنْ نِعْمَةٍ انْتَشَرَ سِرُّهَا فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ  
بِأَجَلِ الصَّلَوَاتِ وَأَجْمَعِهَا وَأَزْكِي التَّحِيَّاتِ وَأَوْسَعَهَا عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الَّذِي وَفَى بِحَقِّ  
الْعِبَادَةِ وَبَرَزَ فِيهَا فِي خِلْمَةِ الْكَمَالِ، وَقَامَ بِحَقِّ الرُّبُوبِيَّةِ فِي مَوَاطِنِ الْخِدْمَةِ لِلَّهِ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ  
غَايَةَ الْإِقْبَالِ، صَلَاةً يَتَّصِلُ بِهَا رُوحُ الْمُصَلِّي عَلَيْهِ بِهِ فَيَنْبَسِطُ فِي قَلْبِهِ نُورٌ سِرٌّ تَعَلَّقَ بِهِ  
وَحُبُّهُ، وَيُكْتَبُ بِهَا بَعْنَايَةُ اللَّهِ فِي جِزْبِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ ارْتَقَوْا صَهْوَةَ الْمَجْدِ  
بَقَرْبِهِ، وَتَقَيَّوْا ظِلَالَ الشَّرَفِ الْأَصْلِيِّ بُوْدَهُ وَحُبُّهُ، مَا عَطَّرَ الْأَكْوَانَ بِبَشْرِ ذِكْرَاهُمْ نَسِيمٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ  
عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

أَمَّا بَعْدُ، فَمَا تَعَلَّقَتْ إِرَادَةُ اللَّهِ فِي الْعِلْمِ الْقَدِيمِ بِظُهُورِ أَسْرَارِ التَّخْصِيصِ لِلْبَشْرِ  
الْكَرِيمِ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّكْرِيمِ، نَفَذَتْ الْقُدْرَةُ الْبَاهِرَةَ بِالنِّعْمَةِ الْوَاسِعَةِ وَالْمِنَّةِ الْغَامِرَةِ، فَانْفَلَقَتْ  
بِيضَةُ التَّصْوِيرِ فِي الْعَالَمِ الْمُطْلَقِ الْكَبِيرِ عَنْ جَمَالِ مَشْهُودٍ بِالْعَيْنِ حَاقٍ لَوْصَفِ الْكَمَالِ  
الْمُطْلَقِ وَالْحُسْنِ التَّامِّ وَالزَّيْنِ، فَتَنَقَّلَ ذَلِكَ الْجَمَالُ الْمَيِّمُونَ فِي الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ  
وَالْبُطُونِ فَمَا مِنْ صُلْبٍ ضَمَّهُ إِلَّا وَتَمَّتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ النِّعْمَةُ فَهُوَ الْقَمَرُ التَّامُّ الَّذِي يَتَنَقَّلُ فِي  
بُرُوجِهِ لِيَتَشَرَّفَ بِهِ مَوْطِنُ اسْتِقْرَارِهِ وَمَوْضِعُ خُرُوجِهِ وَقَدْ قَضَتْ الْأَقْدَارُ الْأَرْلِيَّةُ بِمَا قَضَتْ،  
وَأَظْهَرَتْ مِنْ سِرِّ هَذَا النُّورِ مَا أَظْهَرَتْ، وَخَصَّصَتْ بِهِ مِنْ خَصَّصَتْ، فَكَانَ مُسْتَقَرُّهُ فِي  
الْأَصْلَابِ الْفَاخِرَةِ وَالْأَرْحَامِ الشَّرِيفَةِ الطَّاهِرَةِ، حَتَّى بَرَزَ فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ بَشَرًا لَا كَالْبَشَرِ  
وَنُورًا حَيَّرَ الْأَفْكَارَ ظُهُورُهُ وَبَهَّرَ، فَتَعَلَّقَتْ هِمَّةُ الرَّاقِمِ لِهَذِهِ الْحُرُوفِ بِأَنْ يَرْقُمَ فِي هَذَا

القرطاس ما هو لديه من عجائب ذلك النور معروف، وإن كانت الألسُن لا تفي بعشرٍ  
مِغْشَارٍ أوصاف ذلك الموصوف تشويقاً للسامعين، من خواص المؤمنين وترويحاً  
للمتعلقين بهذا النور المبين، وإلاً فأبني تُغربُ الأقلام عن شؤون خير الأنام، ولكن هزني  
إلى تدوين ما حفظته من سيرٍ أشرف المخلوقين وما أكرمه الله به في مولده من الفضل  
الذي عمَّ العالمين، وبقيت رايته في الكون منشورة على مرِّ الأيام والشهور والسنين،  
داعي التعلُّق بهذه الحضرة الكريمة، ولا عِجُّ التَشَوُّق إلى سماع أوصافها العظيمة، ولعلَّ  
الله ينفع به المتكلِّم والسامع، فيدخلان في شفاعَةِ هذا النبي الشافع، ويتروَّحان بروح  
ذلك النعيم.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ  
عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

وقد آن للقلم أن يخطَّ ما حرَّكته فيه الأنامل، مما استفادته الفهم من صفات هذا  
العبد المحبوب الكامل، وشماله التي هي أحسنُ الشمائل، وهنا حسنٌ أن نُثبت ما بلغ  
إلينا في شأن هذا الحبيب من أخبارٍ وآثارٍ ليتشرَّف بكتابته القلم والقرطاس وتتنزه في  
حدائقه الأسماع والأبصار. وقد بلغنا في الأحاديث المشهورة أن أوَّل شيء خلقه الله هو  
النور المؤدع في هذه الصورة فنور هذا الحبيب أوَّل مخلوق برز في العالم ومنه تفرَّع  
الوجود خلقاً بعد خلقي فيما حدث وما تقدَّم، وقد أخرج عبد الرزاق بسنده عن جابر بن  
عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: «قلْتُ: يا رسول الله بأبي وأمي أخبرني عن أوَّل  
شيء خلقه الله قبل الأشياء، قال: يا جابر إنَّ الله خلق قبل الأشياء نورَ نبيِّك محمد ﷺ  
من نوره»، وقد ورد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ:  
«كنتُ أوَّل النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ». وقد تعدَّدت الروايات بأنه أوَّل الْخَلْقِ  
وَجُوداً وَأَشْرَفُهُمْ مَوْلُوداً، ولمَّا كانت السعادة الأبدية لها ملاحظة خفيفة اختصَّت من  
شاءت من البرية بكمال الخصوصية فاستودعت هذا النور المبين أصلاباً وبُطُوناً من  
شرفته من العالمين فتنقلَّ هذا النور من صلبِ آدم ونوح وإبراهيم حتى أوصلته يدُ العِلْمِ  
القديم، إلى من خصَّصته بالتكريم أبيه الكريم عبد الله بن عبد المُطَّلِب ذي القدر العظيم  
وأُمِّه التي هي في المخاوف أمانة السيِّدة الكريمة آمنة، فتلقاه صلبُ عبد الله فلقاه في  
بطنها فضمته أحشاؤها بمعونة الله محافظةً على حقِّ هذه الدرَّة وصونها، فحملته برعاية  
الله كما ورد عنها حملاً خفيفاً لا تجدُّ له ثِقلاً، ولا تشكو منه ألماً ولا عِلاً، حتى مرَّ  
الشهر بعد الشهر من حملِه وقرب وقت بُرُوزِه إلى عالم الشهادة لتنبسط على أهل هذا  
العالم فيوضات فضله وتتشير فيه آثار مجده الصَّميم.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ

على سَيِّدنا ونبيِّنا مُحَمَّد الرَّؤُوف الرَّحِيم  
ومِنذ عَلِقَتْ هذه الدَّرَّةُ المَكْنُونَةُ والجَوْهَرَةُ المَضُونَةُ والكَوْنُ كُلُّهُ يُضِيحُ وَيُمْسِي فِي  
سُرُورٍ وَابْتِهَاجٍ بِقُرْبِ ظُهُورِ إِشْرَاقِ هذا السَّرَاجِ، وَالْعِيُونُ مُتَشَوِّقَةٌ إِلَى بَرُوزِهِ مُتَشَوِّقَةٌ إِلَى  
التَّقَاطُفِ جَوَاهِرِ كُنُوزِهِ، وَكُلُّ دَابَّةٍ لِقُرَيْشٍ نَظَلَتْ بِفَصِيحِ الْعِبَارَةِ مُغْلِنَةً بِكِمَالِ الْبِشَارَةِ، وَمَا  
مِنْ حَامِلٍ حَمَلَتْ فِي ذَلِكَ الْعَامِ إِلَّا أَنْتَ فِي حَمْلِهَا بِغَلَامٍ مِنْ بَرَكَاتٍ وَسَعَادَةٍ هَذَا الْإِمَامِ،  
وَلَمْ تَزَلِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ مُتَضَمِّنَةً بِعِظْرِ الْفَرَحِ بِمُلَاقَاةِ أَشْرَفِ الْبَرِيَّاتِ، وَبَرُوزِهِ مِنْ  
عَالَمِ الْخَفَاءِ إِلَى عَالَمِ الظُّهُورِ بَعْدَ تَنَقُّلِهِ فِي الْبُطُونِ وَالظُّهُورِ، فَأَظْهَرَ اللَّهُ فِي الْوُجُودِ بَهْجَةَ  
التَّكْرِيمِ وَبَسَطَ فِي الْعَالَمِ الْكَبِيرِ مَائِدَةَ التَّشْرِيفِ وَالتَّعْظِيمِ، بِرُؤُوسِ هَذَا الْبَشِيرِ الْكَرِيمِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ

على سَيِّدنا ونبيِّنا مُحَمَّد الرَّؤُوف الرَّحِيم

فَحِينَ قَرُبَ أَوَانُ وَضْعِ هَذَا الْحَبِيبِ، أَعْلَنْتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ وَمَنْ فِيهِنَّ  
بِالتَّرحيبِ، وَأَمْطَارُ الْجُودِ الْإِلَهِيِّ عَلَى أَهْلِ الْوُجُودِ تَسْجُجُ، وَالسِّنَّةُ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّبَشِيرِ  
لِلْعَالَمِينَ تَعْبُجُ، وَالْقُدْرَةُ كَشَفَتْ قِنَاعَ هَذَا الْمَسْتُورِ، لِيَبْرُزَ نُورُهُ كَامِلًا فِي عَالَمِ الظُّهُورِ،  
نُورًا فَاقَ كُلَّ نُورٍ، وَأَنْفَذَ الْحَقُّ حُكْمَهُ عَلَى مَنْ أَتَمَّ اللَّهُ عَلَيْهِ النُّعْمَةَ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمَّةِ أَنْ  
يَحْضُرَ عِنْدَ وَضْعِهِ أُمَّةٌ تَأْنِسُ لَجَنَابِهَا الْمَسْعُودَ وَمُشَارَكَةً لَهَا فِي هَذَا السَّمَاطِ الْمَمْدُودِ،  
فَحَضَرَتْ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ السَّيِّدَةُ مَرْيَمُ وَالسَّيِّدَةُ آسِيَةُ وَمَعَهُمَا مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ مَنْ قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنَ  
الشَّرَفِ بِالقِسْمَةِ الْوَافِيَةِ فَاتَى الْوَقْتُ الَّذِي رَتَّبَ اللَّهُ عَلَى حُضُورِهِ وَجُودَ هَذَا الْمَوْلُودِ،  
فَانْفَلَقَ صُبْحُ الْكِمَالِ مِنَ الثُّورِ عَنْ عُمُودٍ، وَبَرَزَ الْحَامِإُ الْمَحْمُودُ مُذْنَعًا لِلَّهِ بِالتَّعْظِيمِ  
وَالسُّجُودِ.

### مَحَلُّ الْقِيَامِ

أَشْرَقَ الْكَوْنُ ابْتِهَاجًا	بُوجُودِ الْمُصْطَفَى أَحْمَدَ
وَلَأَهْلَ الْكَوْنِ أَنْسَ	وَسُرُورَ قَدْ تَجَدَّدَ
فَاطِرُوْا يَا أَهْلَ الْمَثَانِي	فَهَزَّارُ الْيُمْنِ غَرَّدَ
وَاسْتَضِيئُوا بِجَمَالِ	فَاقَ فِي الْحُسْنِ تَفَرَّدَ
وَلَنَا الْبُشْرَى بِسَعْدِ	مُسْتَمِرٍّ لَيْسَ يَنْقُذَ
حَيْثُ أَوْتَيْنَا عَطَاءَ	جَمَعَ الْفَخْرَ الْمُؤَبَّدَ
فَلِرَبِّي كُلِّ حَمْدِ	جَلَّ أَنْ يَخْضُرَهُ الْعَدَّ
إِذْ حَبَانَا بِوُجُودِ الْ	مُصْطَفَى الْهَادِي مُحَمَّدَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلًا بِكَ إِنَّا بِكَ نُشْعَدُ  
وَبِجَاهِهِ يَا إِلَهِي جُدْ وَبَلِّغْ كُلَّ مَقْصَدِ  
وَاهِدِنَا نَهْجَ سَبِيلِهِ كَيْ بِهِ نُشْعَدَ وَنُرْشَدَ  
رَبِّ بَلِّغْنَا بِجَاهِهِ فِي جَوَارِهِ خَيْرَ مَقْصَدِ  
وَصَلَاةُ اللَّهِ تَغْشَى أَشْرَفَ الرُّشْلِ مُحَمَّدُ  
وَسَلَامٌ مُسْتَمِرٌّ كُلَّ حِينٍ يَتَجَدَّدُ

وحين برز ﷺ من بطن أمه برزَ رافعاً طرفه إلى السماء، مؤمياً بذلك الرفع إلى أن له شرفاً عَلا مَجْدُهُ وسما، وكان وقت مولد سيد الكونين من الشهور شهر ربيع الأول ومن الأيام يوم الاثنين، وموضع ولادته وقبره بالحرمين، وقد ورد أنه ﷺ وُلِدَ مَخْتُوناً مَكْحُولاً مَقْطُوعَ الشَّعْرَةِ، تولَّتْ ذلك لِشَرْفِهِ عِنْدَ اللَّهِ أَيْدِي الْقُدْرَةِ. ومع بروزه إلى هذا العالم ظَهَرَ من العجائب ما يدلُّ على أنه أَشْرَفُ المخلوقين وأفضلُ الحبابِ فقد ورد عن عبد الرحمن بن عوفٍ عن أمِّه الشَّفاءِ رضي الله عنهما، قالت: لَمَّا وَلَدَتْ أَمَنَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وقع على يدي فاستهلَّ فسمِعْتُ قائلاً يقول: رَجِمَكَ اللَّهُ أَوْ رَجِمَكَ رَبُّكَ، قالت الشَّفاءُ: فأضاء له ما بين المشرق والمغرب حتى نظرتُ إلى بعض قُصُور الرُّومِ قالت: ثُمَّ أَلْبَسَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ فَلَمْ أَنْشُبْ أَنْ عَشِيَّتَنِي ظُلُمَةٌ وَرُغْبٌ وَقُشْعَرِيرَةٌ عَنِ يَمِينِي، فسمِعْتُ قائلاً يقول: أين ذهبَتْ به، قال: إلى المغرب، وأسفر ذلك عني ثم عاودني الرُّعب والظُّلْمَةُ والقُشْعَرِيرَةُ عَنِ يَسَارِي فسمِعْتُ قائلاً يقول: أينَ ذهبَتْ به؟ قال: إلى المشرق، قالت: فلم يزل الحديث مني على بالٍ حتى ابْتَعَثَهُ اللَّهُ فَكُنْتُ مِنْ أَوَّلِ النَّاسِ إِسْلَاماً. وكم تَرَجَمَتِ السُّنَّةُ مِنْ عَظِيمِ الْمُعْجَزَاتِ وَبَاهِرِ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ بما يَقْضِي عَظِيمَ شَرْفِهِ عِنْدَ مَوْلَاهُ، وَأَنَّ عِنَايَتَهُ فِي كُلِّ حِينٍ تَرْعَاهُ، وَأَنَّهُ الْهَادِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ  
عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

ثم إنَّه ﷺ بعد أن حَكَمَتِ الْقُدْرَةُ بظُهوره وانتشرت في الأكوانِ لوايحُ نُورِهِ، تسابقت إلى رضاعِهِ الْمُرْضِعَاتِ وتوافرت رَغَبَاتُ أَهْلِ الْوُجُودِ فِي حَضَانَةِ هَذِهِ الذَّاتِ، فَنَفَذَ الْحُكْمَ مِنَ الْحَضْرَةِ الْعَظِيمَةِ بِوَاسِطَةِ السَّوَابِقِ الْقَدِيمَةِ بِأَنَّ الْأَوَّلَى بِتَرْبِيَةِ هَذَا الْحَبِيبِ وَحَضَانَتِهِ السَّيِّدَةِ حَلِيمَةٍ، وَحِينَ لَا حَظُّنَهُ عُيُونُهَا وَبَرَزَ فِي شَأْنِهَا مِنْ أَسْرَارِ الْقُدْرَةِ الرَّبَّانِيَّةِ مَكُونُهَا، نَازَلَ قَلْبُهَا مِنَ الْفَرَجِ وَالسَّرُورِ مَا دَلَّ عَلَى أَنَّ حَظَّهَا مِنَ الْكَرَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ حَظٌّ مَوْفُورٌ، فَحَنَّتْ عَلَيْهِ حُنُوَ الْأُمَّهَاتِ عَلَى الْبَنِينَ وَرَغَبَتْ فِي رِضَاعِهِ طَمَعاً فِي نَيْلِ بَرَكَاتِهِ الَّتِي شِمِلَتْ الْعَالَمِينَ، فَطَلَبَتْ مِنْ أُمِّهِ الْكَرِيمَةِ أَنْ تَتَوَلَّى رِضَاعَهُ وَحَضَانَتَهُ وَتَرْبِيَتَهُ بِالْعَيْنِ الرَّحِيمَةِ، فَأَجَابَتْهَا بِالتَّلْبِيَةِ لِذَاعِيهَا، لَمَّا رَأَتْ مِنْ صِدْقِهَا فِي حُسْنِ التَّرْبِيَةِ وَوُفُورِ دَوَاعِيهَا،

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ



على سيّدنا ونبيّنا محمّد الرّؤف الرّحيم

ثم إنه بعدما نزل عليه الوحيّ البليغ تحمّل أعباء الدعوة والتبليغ، فدعا الخلق إلى الله على بصيرة فأجابته بالإذعان من كانت له بصيرة مُبيرة، وهي إجابةً سبقَتْ بها الأضيّة والأقدار، تشرّف بالسّبق إليها المُهاجرون والأنصار، وقد أكمل الله بهمة هذا الحبيب وأصحابه هذا الدّين وأكثت بشدّة بأسهم قلوب الكافرين والمُلحدين، فظهر على يديه من عظيم المُعجزات ما يدلّ على أنه أشرف أهل الأرض والسموات، فمنها تكثير القليل وبرء العليل، وتسليم الحجر، وطاعة الشجر، وانشقاق القمر، والإخبار بالمُعيّبات، وحنين الجذع الذي هو من خوارق العادات، وشهادة الضّب له والغزاة بالنبوة والرّسالة إلى غير ذلك من باهر الآيات وغرائب المُعجزات التي أيّده الله بها في رسالته وخصّصه بها من بين بريّته، وقد تقدّمت له قبل النّبوة إرهابات هي على نبوّته ورسالته من أقوى العلامات، ومع ظهورها وانتشارها سعد بها الصادقون من المؤمنين وشقي بها المكذبون من الكافرين والمُنافقين، وتلقّاها بالتصديق والتسليم كل ذي قلب سليم.

اللّهم صلّ وسلّم أشرف الصّلاة والتسليم

على سيّدنا ونبيّنا محمّد الرّؤف الرّحيم

ومن الشّرف الذي اختصّ الله به أشرف رسولٍ مِعراجهُ إلى حضرة الله البرّ الوُصول، وظهور آيات الله الباهرة في ذلك المعراج، وتشرف السموات ومن فوقهنّ بإشراق نور ذلك السّراج، فقد عرّج الحبيب ﷺ ومعه الأمين جبريل إلى حضرة المَلِكِ الجليل مع التّشريف والتّبجيل فما من سماءٍ ولجّها إلّا وبادّره أهلها بالترّحيب والتّكريم والتّاهيل، وكلُّ رسولٍ مرّ عليه بشره بما عرفه من حقّه عند الله وشريف منزله لديه، حتى جاوز السّبع الطّباق ووصل إلى حضرة الإطلاق، نازلته من الحضرة الإلهية، غوامرُ النّفحات القرّية، وواجهته بالتّحيّات وأكرّمته بجزيل العطيّات وأولّته جميل الّهبات، ونادّته بشريف التّسليمات، بعد أن أثنى على تلك الحضرة بالتّحيات المباركات الصّلوات الطّيبات، فيا لها من نفحاتٍ غامرات وتجلّياتٍ عالياً في حضراتٍ باهرات، تشهد فيها الدّات للذّات، وتلقّى عواطف الرّحمات وسوايغ الفيوضات بأيدي الخُضوع والإخبات.

رُكبَ تسقط الأمانيّ حُسرَى دونها ما وراءهُنّ وراء

عقل الحبيب ﷺ في تلك الحضرة من سرّها ما عقل، واتّصل من علّمها بما اتّصل، فأوحى إلى عبده ما أوحى، ما كذب الفؤاد ما رأى فما هي إلّا منحة خصّصت بها حضرة الامتنان هذا الإنسان وأولّته من عواطفها الرّحيمة ما يعجز عن حمله الثّقان، وتلك مواهب لا يجسرُ القلم على شرح حقائقها، ولا تستطيع الألسن أن تُعرب عن خفيّ دقائقها، خصّصت بها الحضرة الواسعة هذه العين النّاظرة والأذن السّامعة، فلا يطمع

طامِع في الاطلاع على مستورها، والإحاطة بشهود نُورها، فإنها حضرة جلّت عن نظر الناظرين، ورُبّة عزّت على غير سيّد المرسلين، فهنيئاً للحضرة المحمديّة، ما واجهها من عطايا الحضرة الأحديّة، وبلوغها إلى هذا المقام العظيم.

اللّهم صلّ وسلّم أشرف الصّلاة والتسليم  
على سيّدنا ونبيّنا محمّد الرّؤوف الرّحيم

وحيث تشرّفت الأسماع بأخبار هذا الحبيب المحبوب، وما حصل له من الكرامة في عوالم الشهادة والغيوب، تحرّكت همّة المتكلّم إلى نشر محاسن خلق هذا السيّد وأخلاقه ليعرف السامع ما أكرمه الله به من الوصف الحسن والخلق الجميل الذي خصّصه به عناية خلّاقه فليقابل السامع ما أمليه عليه من شريف الأخلاق بأذن وإعنة فإنه سوف يجمعه من أوصاف الحبيب على الرّبّة العالية فليس يُشابه هذا السيد في خلقه وأخلاقه بشر ولا يقف أحد من أسرار حكّمة الله في خلقه وخلقه على عين ولا أثر، فإنّ العناية الأزليّة طبّعت على أخلاق سنيّة، وأقامته في صورة حسنة بدرية، فلقد كان ﷺ مربوع القامة، أبيض اللون مشرباً بحمرة واسع الجبين حسنه، شعره بين الجمّة والوفرة، وله الاعتدال الكامل في مفاصله وأطرافه، والاستقامة الكاملة في محاسنه وأوصافه، لم يأت بشر على مثل خلقه، في محاسن نظره وسمعه ونطقه، قد خلقه الله على أجمل صورة فيها جميع المحاسن محصورة، وعليها مقصورة، إذا تكلم نشر من المعارف والعلوم نفائس الدّرر. ولقد أوتي من جوامع الكلم ما عجز عن الإتيان بمثله مصاقع البلغاء من البشر، تنزّه العيون في حدائق محاسن جماله فلا تجد مخلوقاً في الوجود على مثاله.

سيّد ضحكك التبسّم والمش  
ما سوى خلقه النسيم ولا غي  
رحمة كلّه وحزم وعزم  
مُعجز القول والفعال كريم  
ي الهويننا ونومه الإغفاء  
رُحَيّاه الرّوضة الغناء  
وقار وعصمة وحياء  
الخلق والخلق مُقسط مِعطاء

وإذا مشى فكانما ينحط من صَبَب فيفوت سريع المشي من غير خَبَب، فهو الكنز المُظلم الذي لا يأتي على فتح باب أوصافه مفتاح، والبدر الثّم الذي يأخذ الأبواب إذا تخيلته أو سناه لها لاح.

حبيب يغار البدر من حُسن وجهه تحيرت الأبواب في وصف معناه  
فماذا يُعرب القول عن وصف يُعجز الواصفين أو يدرك الفهم معنى ذات جلّت أن يكون لها في وصفها مُشارك أو قرين.

كَمُلْتُ محاسنهُ فلو أهدى السَّنا      لِبَدْرِ عند تمايهِ لَمْ يَحْسَفِ  
وعلى تفتُّنٍ واصِفِيهِ بوضفِهِ      يَفْتَنِي الزَّمانُ وفيهِ ما لَمْ يُوصَفِ  
فما أجلُّ قدرُهُ العظيم وأوسَعُ فضله العَميم.

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّمْ أشرف الصَّلَاة والتَّسْلِيمِ  
على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّد الرُّؤوف الرَّحِيمِ

ولقد اتَّصف ﷺ من محاسن الأخلاق بما تضيقُ عن كتابته بطون الأوراق، كان  
ﷺ أحسنَ الناس خُلُقاً وخُلُقاً، وأوَّلهم إلى مكارم الأخلاق سَبْقاً، وأوسعهم بالمؤمنين  
جِلماً ورفقاً، بَرّاً ورؤفاً، لا يقول ولا يفعل إلَّا معروفاً، له الخُلُق السَّهْلُ، واللفظُ  
المحتوي على المعنى الجزلُ، إذا دعاه المسكين أجابه إجابة مُعَجَّلة، وهو الأب الشَّفِيقُ  
الرحيم باليتيم والأرملة، وله مع سُهولة أخلاقه الهيبةُ القويَّة التي ترتعدُّ منها فرائضُ  
الأقوياء من البريَّة، ومن نشر طيبه تعطَّرت الطُّرُق والمنازل، ويعرَف ذِكْرهُ تطيَّبَتِ  
المجالِس والمحافل، فهو ﷺ جامعُ الصِّفات الكمالِيَّة، والمُنْفرد في خلقه وخُلُقهِ بأشرفِ  
خصوصية، فما من خلُقٍ في البريَّة محمود إلَّا وهو مُتلقًى عن زينِ الوجود.

أجمَلْتُ في وصفِ الحبيبِ وشأنِهِ      وله العُلا في مَجْدِهِ ومكانِهِ  
أوصافٌ عَزَّ قَدْ تعالى مَجْدُها      أخذت على نَجْمِ السُّها بعنانِهِ

وقد انبسط القلم في تدوين ما أفادته العلمُ من وقائع مولد النبي الكريم وحِكَايَةِ ما  
أكرمَ الله به هذا العبدَ المُقَرَّب مِنَ التَّكْرِيم والتَّعْظِيم والخُلُقِ العظيم، فحسُنْ مِنِّي أن  
أُمسِكَ أَعِنَّةَ الأقلام، في هذا المقام، وأقرأ السلام على سيِّد الأنام.

السلامُ عليك أيُّها النَّبيُّ ورَحْمَةُ الله وبركاته ثلاثاً، وبذلك يَحْسُنُ الحَتْمُ كما يَحْسُنُ  
التَّقْدِيم، فعليه أفضلُ الصَّلَاة والتَّسْلِيمِ.

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّمْ أشرف الصَّلَاة والتَّسْلِيمِ  
على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّد الرُّؤوف الرَّحِيمِ

ولمَّا نظَّم الفكرُ من دراريِّ الأوصاف المحمديَّة عُقوداً، توجَّهْتُ إلى الله مُتوسِّلاً  
بسيدي وحبيبي محمَّد ﷺ أن يجعل سَعْيِي فيه مشكوراً وفِعْلي فيه محموداً، وأن يكتُبَ  
عملي في الأعمالِ المُقبولة، وتوجَّهِي في التَّوجُّهات الخالِصةِ والصَّلَاتِ الموصولة،  
اللَّهُمَّ يا مَنْ إليه تتوجَّهُ الآمالُ فتعودُ ظافِرةً، وعلى بابِ عِزَّتِهِ تُحطُّ الرِّحالُ فتغشاها منه  
الفَيوضاتُ الغامرة، نتوجَّهُ إليك بأشرفِ الوسائلِ لديك، سيِّدِ المُرسَلين عبدُكَ الصَّادِقِ  
الأمينِ سيِّدنا محمَّدٍ الذي عَمَّتْ رسالَتُهُ العالمين أن تُصلي وتُسَلِّمَ على تلك الذَّاتِ  
الكامِلة مُستودعِ أمانَتِكَ وحَفِيطِ سِرِّكَ وحامِلِ رايَةِ دَعْوَتِكَ الشَّاملة، الأبِ الأَكْبَرِ،

المحبوب لك والمخصَّص بالشرف الأَفْخَر، في كلِّ موطنٍ من مواطنِ القُربِ ومَظْهَر،  
 قاسِمِ إمدادِكَ في عبادِكَ، وساقِي كُؤُوسِ إرشادِكَ لأهلِ وِدادِكَ، سيِّدِ الكونينِ وأشرفِ  
 الثَّقَلينِ، العبدِ المحبوبِ الخالصِ، المخصوصِ منك بأجلِّ الخصائصِ، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّمْ  
 عليه وعلى آلِهِ وأصحابه وأهلِ حَضْرَةِ اقترابه من أحبائه، اللَّهُمَّ إِنَّا نُقَدِّمُ إِلَيْكَ جَاهَهُ هَذَا  
 النَّبِيِّ الْكَرِيمِ، ونَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِشَرَفِ مقامِهِ العظيمِ، أَنْ تُلَاحِظَنَا فِي حركاتِنَا وسكناتِنَا بعينِ  
 عِنَايَتِكَ، وَأَنْ تَحْفَظَنَا فِي جميعِ أطوارِنَا وتقلُّباتِنَا بجميلِ رِعايتِكَ، وَحَصِينِ وقَايَتِكَ، وَأَنْ  
 تُبَلِّغَنَا مِنْ شَرَفِ القُربِ إِلَيْكَ وَلِإِلَى هَذَا الحبيبِ غَايَةَ آمالِنَا، وتَقَبَّلْ مِنَّا ما تحرَّكنا فيه من  
 نِيَّاتِنَا وأعمالِنَا، وتجعلنا في حَضْرَةِ هذا الحبيبِ من الحاضرينِ، وفي طرائقِ اتِّباعِهِ من  
 السَّالِكينِ، وَلِحَقِّكَ وَحَقِّهِ مِنَ المُؤَدِّينِ، وَلِعَهْدِكَ مِنَ الحافظينِ. اللَّهُمَّ إِنَّ لَنَا أَطْمَاعاً فِي  
 رَحْمَتِكَ الْخَاصَّةِ فَلَا تُحَرِّمْنَا وَطُنُوناً جَمِيلَةً هِيَ وَسِيلَتُنَا إِلَيْكَ فَلَا تُحَيِّبْنَا، آمَنَّا بِكَ  
 وبرسُولِكَ وما جاءَ به من الدِّينِ، وتوجَّهْنَا بِهِ إِلَيْكَ مُسْتَشْفِعِينَ، أَنْ تُقَابِلَ الْمُذْنِبَ مِنَّا  
 بِالْغُفْرانِ، والمُسيءِ بِالْإِحسانِ، والسَّائِلَ بما سألَ، والمُؤَمِّلَ بما أَمَلَ، وَأَنْ تجعلنا ممَّنْ  
 نصرَ هذا الحبيبِ ووازَرَهُ ووالاهُ وظاهرَهُ، وعُمَّ ببركته وشريفِ وَجْهَتِهِ أَوْلادَنَا ووالِدَيْنَا،  
 وأَهْلَ قُطْرِنَا ووَادِينَا، وَجميعِ المسلمينِ والمسلماتِ، والمؤمنينِ والمؤمناتِ، في جميعِ  
 الجِهاَتِ، وأدِمْ رَايَةَ الدِّينِ الْقَوِيمِ فِي جميعِ الأقطارِ مَنْشُورَةً، ومعالِمَ الإسلامِ والإيمانِ  
 بأهلِهَا مَعْمُورَةً، معنَى وصورة، واكْثِفِ اللَّهُمَّ كُرْبَةَ المَكْرُوبينِ، واقْضِ دَيْنَ المَدِينينِ،  
 واغْفِرْ لِلْمُذْنِبينِ، وتَقَبَّلْ تَوْبَةَ النَّائِبينِ، وانْشُرْ رَحْمَتَكَ عَلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنينِ أَجْمَعينِ،  
 واكْثِفْ شَرَّ الْمُعْتَدِينِ والظالمينِ، وابْسُطِ العَدْلَ بِوَلَاةِ الْحَقِّ فِي جميعِ النواحي والأقطارِ،  
 وأَيِّدْهُمْ بِتأييدِ من عِنْدِكَ ونصرِ على المُعَانِدِينَ من المنافقين والكُفَّارِ، واجْعَلْنَا يَا رَبِّ فِي  
 الحِصْنِ الحَصينِ من جميعِ البَلايا، وفي الحِرْزِ المَكِينِ من الذُّنُوبِ والخطايا، وأدِمْنَا فِي  
 العملِ بطاعتِكَ والصَّدَقِ فِي خِدْمَتِكَ قَائِمِينَ، وَإِذَا تَوَقَّيْتَنَا فَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ، واخْتِمْ  
 لَنَا مِنْكَ بِخَيْرِ أَجمعينِ، وصلِّ وسلِّمْ على هذا الحبيبِ المحبوبِ، للأجسامِ والأرواحِ  
 والقلُوبِ، وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ إِلَيْهِ مَنْسُوب، وآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

انتهى



# مولد النبي محمد ﷺ

تأليف

العارف بالله ورسوله  
الشيخ عبد القادر الحمصي الشاذلي البشرطي



## الحزب الأول

الحمد لله الذي أظهر من باطن خفاء عماء لئيل هوية الأحديّة، مطالع أنوار فجر صُبح حضرة الحقيقة المحمديّة، ثم سلخ منها جميع العالم، فكانت للأشياء في نسيابة آدم، فرفع بها ووضع، وفرق وجمع، وقرب وأبعد، وأشقى وأسعد، فهي كلمة الفصل، التي لم تزل راجعة للأصل، ونقطة الشكل التي بها سرّ الوصل، ونون الكاف عند أهل الأعراف، قديمة في العلم، حادثة في الجسم، معناها الوجود، ومجلاها الحدود، سارية في الأزمان، كالشمس في الأكوان، تعدل ما يكون وما كان. مكّة الأزل دارها، ومدينة الأبد قرارها، خلاصة العبارة، التي نطقت بها الإشارة، مباركة عربية، لا شرقية ولا غربية، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، عند أهل البصائر لا الأبصار، مُصانة عن سواه، في حضرة من براه. ولولا نور الرّداء، لظهر سرّ الخفاء، فحماها الكمال، من توضيح علم المال، فوضعت بالرمز، بأنها برزت من الكنز. ولما حكمت الرسالة، واقترن الاسم بالجلالة، وأشرق القمر، على صورة البشر، ناداه القبول، يا أيها الرسول، فأقام الدليل، وأوضح السبيل، وأعلن بكلمة التوحيد، فبان الشقي من السعيد، فأرسلت العين تُفيد إلى الثقلين، على لسان الأمين، بحق اليقين ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: الآية ١٠٧]، صلّوا عليه.

## الحزب الثاني

فسبحان من خصّ المختار ﷺ بهذا المقدار، وأطلع آل تلك الدار على هذه الأسرار. فهو ﷺ الكلمة التامة، والرحمة العامة، المحيطة بكل صامت وناطق، المحمولة على سفينة ضمّنها جميع الخلائق، ليس بشريك ولا ند، بل رسول عبد، في حضرة قاب قوسين، أصل عينه عين، وهو الجامع بين الاثنين. شمس ذاته لا تكسف، وقمر صفاته لا يخسف، المسلمون تحت لوائه المعقود، والمؤمنون على حوضه المورود، والمحسنون من مقامه المحمود؛ وسيلة الوسائل الخلقية، وفضيلة المقاصد



الحَقِّية، والدرجة الرفيعة الدنيوية والأخروية، مأوى العارفين في قرار التَّيَّبان، ودارُ سلام السائرين إلى نعيم العرفان؛ وخلودُ المحققين في عدنِ الصَّفا، وفردوس المشاهدين في حظيرة قدس الاصطفا، كوثرُ الشاربيين صِدْقاً، وتسنيُّمُ المقرِّبين حقاً، وسلسيل الذائقين معرفةً وعشقاً، بحرٌ كَوْنٌ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وعَيْنٌ يشربُ بها عبادُ الله، كافور أرواح المحقِّقين، وزنجبيلُ أشباح المُصدِّقين، شجرة طوبى الأعمال، وسِدرة مُنتهى الآمال، ونضرة سرور الحال والمآل. ومُذ تعلقُ الشأنُ ببدائع الإمكان، افتتح كتاب الوجود، بنور المحمود، فكان أول من تعيَّن، في أصل ما تبَيَّن. فأعلن بليَّتكَ، مِنْكَ وإليك. فحقَّت العناية بنزول الآية مع روح السماء، لجلاء العماء، ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: الآية ١٧]، صلُّوا عليه.

### الجزب الثالث

فهو ﷺ على الله دليلٌ، وإلى الرحمن خليل، وبالرحيم عالمٌ، وللملِك خاتِمٌ، حاكمٌ بالقدُّوس، سلامٌ للنفوس، مرآة المؤمن، نورُ المُهمِّم، أعزُّه العزيزُ بعزَّته، وقلَّده الجبار بسطوته، وألبسه رداء العظمة المتكبر، لأنه خيرُ الخالقِ ونعمة الباري وصفوة المصور. غفر له الغفار ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر، وقهر به القهار كل من أدبر واستكبر. وهبهُ الوهاب الشفاعة، ورزقه الرزاق القناعة، وفتح له الفتاح باب العطاء، فعلم بالعلیم عِلْمَ جميع الأشياء، فصار ﷺ بالقابض ترقِّيه، وبالباسط تدلِّيه، خفَضَ له الخافض كل المقامات الرفيعة، ورفَّعه الرافع على المرسلين جميعاً. بلغ بالمعز منار العلا، وسار بالمذل إلى لا حول ولا؛ فكان ﷺ بالسميع البصير يسمع ويُبصر، وبالحكم العدل يحذر ويُنذر. حَفَّه اللطيف بالإحسان، وأطلعه الخبير على ما في الأكوان. حباه الحليم بالخلق العظيم، فبشَّر بالغفور البرية، وقام بالشكور في وظائف العبودية، فرفع العلي مكانه، وعظَّم الكبير شأنه، وحفظه الحفيظ بحفظ «إذا نامت عيناى فلا ينام قلبي»، وأقاته المقيت بقوت «أبيت عند ربي». إحتسب بالحسيب عن الأغيار، فخلع عليه الجليل خلعة الوقار، وأكرمه الكريم بدوام المشاهدة وأدناه، وعصمه الرقيب من الأعداء وحماه، والمُجيب أجاب دُعاءً ونداءً؛ فعرف بالواسع حقائق الفروع والأصول، وكلم بالحكيم الناس على قدر العقول. ألف بالودود بين العالم، وأشار بالمجيد «أنا سيِّد وَلَدِ آدم». أرسله الباعث رحمة للعالمين، وأشهده الشهيد على جميع المرسلين، فدعا إلى الله بالحق على بصيرة، وكان بالوكيل على أحسن سيرة وأطيب سريرة، صلُّوا عليه.

### الجزب الرابع

المُخْصِي لَشُؤُونِ الْمُبْدِئِ الْمُعِيدِ، فَاسْتَيْقِظَ بِالْمُخْبِي الْمُهِمِّ لِمُرْتَبَةِ الْخَلْقِ الْجَدِيدِ. أَحْيَاهُ الْحَيُّ بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، فَقَامَ بِالْقِيُومِ لِإِرْشَادِ الْبَرِيَّةِ. وَدَامَ بِالْوَاجِدِ يُثْنِي عَلَى الْمَاجِدِ حَتَّى شَهِدَ الْوَاحِدَ فِي وَجُودِهِ، وَالْأَحَدَ فِي سُجُودِهِ. فَهُوَ ﷺ فَزْدُ الْوُجُودِ، وَنُورُ الصِّمْدِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عِنْدَ الْعَارِفِينَ الْمَشْهُودِ. أَيْدُهُ الْقَادِرُ بِقُدْرَتِهِ، فَأَقَامَ الدِّينَ، وَالْمُقْتَدِرُ بِسَطْوَتِهِ، فَانْتَصَرَ عَلَى الْكَافِرِينَ. قَدَّمَهُ الْمُقَدِّمُ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، وَأَخَّرَ الْمُؤَخَّرُ أَعْدَاءَهُ فَوَلَّوْا إِلَى سَقَرٍ. فَهُوَ ﷺ بِالْأَوَّلِ أَوَّلُ، وَبِالْآخِرِ عَلَيْهِ الْمَعْوَلُ؛ قَدَّسَ بِالظَّاهِرِ الظَّوَاهِرَ، وَبِالْبَاطِنِ السَّرَائِرَ. خَاطَبَهُ الْوَالِي «فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا»، وَقَالَ بِشَهَادَةِ الْمُتَعَالِي لِصَاحِبِهِ «لَا تَحْزَنُ إِنْ أَلَّاهُ مَعْنَا». أَبْرَهُ الْبَارُّ بِالْوَسِيلَةِ، وَفَتَحَ بِهِ التَّوَابَ بَابَ التَّوْبَةِ فَهِيَ لِأَمَّتِهِ نِعْمَةٌ جَزِيلَةٌ. أَنْعَمَ عَلَيْهِ الْمُنْعَمُ بِالْقُرْآنِ، فَهَدَمَ بِالْمُنْتَقَمِ سُورَ الطَّغْيَانِ، سَمَّاهُ الْعَفْوُ بِالرُّؤُوفِ لِرَحْمَةِ قَلْبِهِ، وَأَشْهَدَهُ مَالِكُ الْمَلِكِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ مَفَاتِيحَ غَيْبِهِ، فَبَيَّنَ بِالْمُقْسِطِ الْأَحْكَامَ، وَرَفَعَ بِالْجَامِعِ الْأَوْهَامَ. أَغْنَاهُ الْغِنَى بِمُشَاهَدَتِهِ عَنِ السَّوَى وَزَكَّاهُ الْمُغْنِي بِقَوْلِهِ ﴿وَمَا يَطْلُقُ عَنِ أَلْوَكَا ۝٤﴾ [النَّجْم: الْآيَةُ ٣]. أَعْطَاهُ الْمُعْطِي مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أَذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَمَنْعَهُ الْمَانِعُ مِنْ إِفْشَاءِ سِرِّ الْقَدْرِ. آمَنَهُ الصَّارُ بِآيَةِ ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ [الزَّعْد: الْآيَةُ ١١]، وَنَفَعَهُ النَّافِعُ بِأَنْ رَفَعَ عَنْ أَمَّتِهِ تَجَلِّيَاتَ مَسْخِهِ وَخَسَفِهِ. فَهُوَ ﷺ نُورُ النُّورِ الْقَدِيمِ، وَالْهَادِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، بِالْبَدِيعِ بَدِيعِ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ، وَبِالْبَاقِي الْمُمِدُّ لَجَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ. أَوْزَنَّا الْوَارِثُ بِهِ الْكِتَابَ الْمُبِينِ، فَأَرْشَدْنَا بِالرَّشِيدِ إِلَى مَرَاتِبِ الْيَقِينِ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِصَبْرِهِ يَا صَبُورُ، أَنْ تَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ الْحُضُورِ، وَأَنْ تُوَصِّلَنَا بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى إِلَيْهِ، وَأَنْ تَجْمَعَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ مُشَاهَدَتِكَ عَلَيْهِ. صَلُّوا عَلَيْهِ.

### الجزء الخامس

هَذَا وَإِنْ نَسَبَ الْمُخْتَارَ ﷺ رَفِيعٌ، وَجَاهُهُ عَرِيضٌ مَنِيعٌ، فَهُوَ ﷺ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الذَّبِيحِ، ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمِ الرَّجِيجِ، ابْنِ عَبْدِ مَنَاظٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ حَكِيمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فَهْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ، بَنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ صَاحِبِ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ، ابْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ، نَسَبُ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ وَالتَّيْبَانِ. وَمُذْ تَعَلَّقَتْ الْإِرَادَةُ الْقَدِيمَةُ الْأَقْدَسِيَّةُ بِرُؤُوسِ جَوْهَرَةٍ كَنْزِ الْحَضَرَةِ الْخَفَائِيَّةِ، لَطْلُوعِ فَجْرِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَإِشْرَاقِ صُبْحِ طُلُوعِ الذَّاتِ، انْسَلَخَ مِنْ لَيْلِ الْأَزَلِ نَهَارُ الْأَبَدِ، وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ التَّكْوِينِ فِي الْوُجُودِ فَوَحَّدَ الْوَاحِدَ الْأَحَدَ. فَظَهَرَتْ شُؤُونُ الْأُلُوهِيَّةِ، وَنَفَذَتْ أَحْكَامُ الرُّبُوبِيَّةِ، وَأَسْفَرَ جَلَالُ الْعِزَّةِ عَنْ جَمَالِ الْعِظَمَةِ، وَاسْتَوَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ فَاسْبَغَ عَلَى مَظَاهِرِهِ نِعَمَهُ، وَسَرَى سِرُّ الْقِيُومِيَّةِ فِي الْأَكْوَانِ، فَاتَمَّ نِظَامُهَا بِتَكْوِينِ الْإِنْسَانِ، فَكَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَشْهُودُ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ الْمَقْصُودُ، وَعِنْدَ وُجُودِ التَّكَاثُرِ، وَقَعَ التَّحَابُّبُ وَالتَّنَافُرُ؛ فَجَاءَ التَّنْبِيهُ لِأَهْلِ التَّنْزِيهِ وَالتَّشْبِيهِ، مِنَ الْكَافِ

والتَّوْنِ، عَنْ سِرِّ الْغَيْبِ الْمَكْنُونِ، ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: الآية ١٥٦]، صَلُّوا عَلَيْهِ.

### الجزء السادس

ثُمَّ لَمَّا صَدَرَتْ بِالظُّهُورِ الْإِرَادَةُ، وَلَيْسَ الْكُونُ حُلَّةَ السَّعَادَةِ، وَالتَّقَطُّ صَدَقَةُ آمِنَةِ الدَّهْرِ، جَوْهَرَةُ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ، تَكَلَّلَ وَجْهُ الزَّمَانِ بِالْفَرَحِ، وَاتَّسَعَ صَدْرُ الْأَوَانِ وَانْشَرَحَ، بِقُدُومِ يَوْمِ الدِّينِ، وَقَامَتْ قِيَامَةُ الْمُشْرِكِينَ، فَذَبَحَ يَحْيَى الْعُلُومِ الذَّوْقِيَّةَ كَبْشَ الْجَهْلِ، وَنَسَحَتْ بَرَاهِينُ الْمَشَاهِدِ الْحَقِيقِيَّةِ شَرِيعَةَ الْعَقْلِ، وَوَقَعَ التَّسْلِيمُ، فِي جَمِيعِ الْأَقَالِيمِ. وَانْفَتَحَتْ أَبْوَابُ جَنَّاتِ الشُّهُودِ، وَسَرَتْ عَيْنُ الْحَيَاةِ فِي الْوُجُودِ، وَنَطَقَتْ دَوَابُّ نَفُوسِ ذَاكَ الْعَالَمِ، وَقَالَتْ: أَثْمَرْتُ وَاللَّهِ شَجَرَةَ آدَمَ، وَاسْتَأْنَسَتْ وَحُوشُ إِيْجَاشِ بَرِّ الْإِنْسَانِ، وَاطْمَأْنَنْتُ حَيْثَانِ بُحُورِ الْقَلْبِ وَالْجَنَانِ، وَبَشَّرَ بَعْضُهَا بَعْضًا بِالْحَالِ، وَبَتَحْوِيلِ الْمَشْهَدِ لِلْكَمَالِ. وَأَصْبَحَ كُلُّ مَلِكٍ مِنْ مَلُوكِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ أُخْرَسَ، وَسِرِيرُهُ مُنْكَسَرٌ، وَنَادَى مَلَكُ الْإِلَهَامِ فِي عَالَمِ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ إِنَّ الْوُجُودَ تَقَدَّسَ، وَإِنَّ الصُّبْحَ تَنَفَّسَ، وَإِنَّ السَّلْكَ لِلْسَّالِكِ، وَالْمُلْكَ لِلْمَالِكِ؛ فَقَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْكَمَالِ، فَلَا أَقُولُ وَلَا زَوَالِ، ﴿وَأَنْقُؤُوا يَوْمًا تَجْعَلُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: الآية ٢٨١] فَقَدْ آنَ ظَهْرُ رَسُولِ اللَّهِ، مَنْ لَهُ حَاجَةٌ فَلْيَسَّالِ اللَّهَ.

### هذا محل دعاء

وَأَرْسَلَ اللَّهُ رِيَّاحَ الطَّلُقِ بُشْرَى بَيْنِ يَدَيْ رَحْمَتِهِ، وَلَمَعَتْ بَوَارِقُ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَطَلَعَتْ، وَسَمِعَتْ أَمَنَةُ الْقَلْبِ مَا أَرْعَجَهَا، فَجَاءَ طَائِرُ الْأَمْنِ فَأَنْهَجَهَا، ثُمَّ التَفَتَتْ إِلَى جَهَةِ الْيَمِينِ، وَإِذَا هِيَ بِقَدْحٍ مِنْ حَقِّ الْيَقِينِ، مَلَأَنَ مِنْ لَبَنِ الْمَعَارِفِ، فَشَرِبَتْهُ وَزَالَتْ عَنْهَا الرَّوَاجِفُ. وَجَاءَتْ مَرِيَمُ الْحَقِيقِيَّةِ، وَأَسِيَةُ النَّفْسِ الْمَرْضِيَّةِ، وَالْحُورُ الْعَيْنُ الْإِلَهَامَاتِ الرُّوحِيَّةِ، وَمُدَّ دِيْبَاجُ الْعَقْلِ الْأَبْيَضُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، فَتَمَيَّزَتْ بِهِ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ، وَوَقَفَتْ فِي الْهَوَاءِ مَوَارِدُ الْمَعَارِفِ، بِأَبَارِقِ الْعَوَارِفِ، مِنْ فَضَّةِ نَقَاءِ الْمَوَاهِبِ اللَّذْنِيَّةِ، مَمْلُوءَةً مِنْ عِظَرِ مَعَانِي الْحَقَائِقِ الذَّوْقِيَّةِ، لِتَطْيِيبِ الْوُجُودِ، وَاسْتِقْبَالِ ذَلِكَ الْمَوْلُودِ. وَجَاءَتْ رُسُلُ الْبَشَائِرِ عَلَى صَفَةِ الطُّيُورِ، مَنَاقِيرُهَا زُمُرْدُ السَّرُورِ، وَأَجْنَحَتُهَا يَاقُوتُ الظُّهُورِ. وَكَشَفَ اللَّهُ عَنْ بَصَرِ أَمَنَةِ الْوَهْمِ، فَرَأَتْ مَا يُحَيِّرُ الْفَهْمِ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْ اسْمِ الْعَلَامِ، ثَلَاثَةً مِنَ الْأَعْلَامِ، عَلَمًا فِي الْمَشْرِقِ أَزْهَرَ، وَعَلَمًا فِي الْمَغْرِبِ أَنْوَرَ، وَعَلَمًا عَلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْمُطَهَّرِ، إِشَارَةً بِأَنَّ نُبُوتَهُ ﷺ شَرْقِيَّةٌ، وَوَلَايَتُهُ غَرْبِيَّةٌ، وَرَسَالَتُهُ عَامَّةٌ لَجَمِيعِ الْبَرِّيَّةِ؛ وَالثَّلَاثَةُ مَجْمُوعَاتُ فِي ذَاكَ الْمَظْهَرِ، وَاللَّهُ أَعَزُّ وَأَكْبَرُ. فَعِنْدَ ذَلِكَ سَطَعَتِ الْأَنْوَارُ، وَأَشْرَقَتِ الْأَفْطَارُ، وَرَفِيعَتِ الْأَسْتَارُ، وَوُلِدَ النَّبِيُّ الْمُخْتَارُ ﷺ صَاحِبُ الْجَلَالِ وَالْوَقَارِ.

ثُمَّ هَذَا الْمَوْلَدُ الشَّرِيفُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى

# مولد العزب

للشيخ محمد العزب  
رحمه الله تعالى



الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ أَوْجَدَا  
سَبَقَ الْعَوَالِمِ فِي الْوُجُودِ بِأَسْرِهَا  
أَغْنِي بِذَلِكَ نُورَ مَنْ سَادَ الْوَرَى  
الْمُضْطَفَى خَيْرُ الْخَلَائِقِ مَنْ سَمَا  
صَلَّى عَلَيْهِ مُسَلِّماً مَوْلَاهُ مَعَ  
هُوَ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَنِعْمَةٌ  
هَذَا وَأَرْجُو اللَّهَ مِنْ إِفْضَالِهِ  
كَيْ تُنْعَشَ الْأَرْوَاحُ عِنْدَ سَمَاعِهِ  
يَا رَبِّ عَظُرْ بِالصَّلَاةِ ضَرِيحَهُ  
أَعْلَمَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ سَابِقاً  
إِذْ قَالَ جَلَّ لَقَبُضَةً مِنْ نُورِهِ  
فَهُوَ الْحَبِيبُ الْمُجْتَبَى قَدْماً كَمَا  
وَعَلَيْهِ فِي الْأَزَلِ النَّبُوءَةُ أَفْرَعَتْ  
وَبَوَّجَهُ آدَمَ لَاحَ هَذَا النُّورِ إِذْ  
وَلِسَائِرِ الْأَصْلَابِ مِنْهُ مُنْقَلٌ  
وَحَمَى إِلَهُ مِنَ السَّفَاحِ أَضْوَلُهُ  
وَلِوَالِدِيهِ الرَّبُّ قَدْ أَحْيَا كَمَا  
قَدْ آمَنَّا حَقّاً بِهِ فَاسْتَوْجَبَا  
فَهُمَا يَقِينَانِ نَاجِيَانِ وَمَنْ يَقُلْ  
وَكَذَا جَمِيعُ أَضْوَالِهِ مَا وَاهُمُ  
يَا رَبِّ عَظُرْ بِالصَّلَاةِ ضَرِيحَهُ  
فَهُوَ النَّبِيُّ (مُحَمَّدٌ) ابْنُ ذُبَيْحِهِمْ

مِنْ نُورِهِ نُوراً بِهِ عَمَّ الْهُدَى  
فَالْكُلُّ مِنْهُ فِي الْحَقِيقَةِ مُبْتَدَا  
وَزَكَتْ عَنَّا صِرُهُ الشَّرِيفَةُ مَحْتَدَا  
وَعَلَا عَلَى فَلَكِ السِّيَادَةِ سُودَدَا  
آلٍ لَهُ وَالصَّخْبِ مَا نَجْمٌ بَدَا  
فَاضَتْ عَلَى كُلِّ الْبَرِيَّةِ بِالنُّدَا  
عَوْناً عَلَى نَظْمِي لِمَوْلِدِ أَحْمَدَا  
وَتَقَلَّدَ الْأَسْمَاعُ دُرّاً نُضُّدَا  
وَأَدِمَ عَلَيْهِ سَلَامَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا  
تَكْوِينُهُ هَذَا الْجَنَابَ الْمُفْرَدَا  
كَوْنِي بِقُدْرَتِنَا الْحَبِيبَ (مُحَمَّدَا)  
قَدْ صَحَّ هَذَا بِالذَّلِيلِ وَأُسْنِدَا  
وَلَنَا بِهِ الْمَوْلَى الْمُعَظَّمُ أَسْعَدَا  
خَرَّتْ مَلَائِكَةُ الْمُهَيَّمِينَ سُجَّدَا  
حَتَّى اسْتَقَرَّ بِوَالِدَيْهِ وَأَيَّدَا  
وَعَلَّوْا بِهِ شَرْفاً أَثِيلاً أَمْجَدَا  
قَدْ جَاءَ هَذَا فِي الْحَدِيثِ وَأَيَّدَا  
كُلَّ النَّجَاةِ وَبِالْجَنَانِ تَخَلَّدَا  
بِخِلَافِنَا ضَلَّ السَّبِيلَ وَأُبْعِدَا  
دَارُ النَّعِيمِ كَمَا رَوَاهُ مَنْ اهْتَدَى  
وَأَدِمَ عَلَيْهِ سَلَامَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا  
مَنْ كَانَ عَبْدَ اللَّهِ كَهْفاً سَيِّدَا

وَيَعْبُدُ مُطَّلِبُ أَبُوهُ لَقَدْ دُعِيَ  
أَعْنِي ابْنُ عَبْدِ مَنْفِيهِمْ مَنْ يَنْتَمِي  
وَهُوَ ابْنُ مَرْثَةٍ تَجَلَّى كَغَيْبِهِمُ الَّذِي  
ذَاكَ ابْنُ فَهْرٍ مِنْ أَبُوهِ مَالِكُ  
السَّيِّدُ ابْنُ النَّضْرِ مُفْرَدٌ عَضْرِهِ  
هَذَا هُوَ ابْنُ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ  
وَهُوَ ابْنُ مُذَرِّكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ الَّذِي  
يُغْزَى إِلَى مُضَرٍّ هُوَ ابْنُ نِزَارِهِمْ  
وَهُوَ ابْنُ عَدْنَانَ الْإِمَامِ الْمُنتَقَى  
هَذَا هُوَ النَّسَبُ الَّذِي اتَّفَقُوا عَلَيْهِ  
وَالِيهِ قَدْ كَانَ الْمُشْفَعُ يَنْتَهِي  
وَهُوَ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْنَا حِفْظُهُ  
أَكْرَمَ بِهِ نَسَباً بَعْدَ نِظَامِهِ

يَا رَبِّ عَظِّمْ بِالضَّلَاةِ ضَرِيحَهُ

وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلَامَ ذَاتِكَ سَرْمَدًا

إِظْهَارُهُ السَّرَّ الْمَضُونِ الْأَسْعَدَا  
وَلَهَا بِهِ أُمُّ الْهَنَاءِ وَتَأَبَّدَا  
ثِقَلًا وَلَا وَهْنًا بِهَا طُولُ الْمَدَى  
وَبَسَائِرِ الْأَكْوَانِ قَدْ سُمِعَ النُّدَا  
وَحَمَلَتْ خَيْرَ الْمُرْسَلِينَ الْأَمَجَّدَا  
جَنَّاتٍ فَرْدَوْسٍ وَطَابَتْ مَوْرِدَا  
وَالْأُنْسُ وَافَى وَالسُّرُورُ تَجَدَّدَا  
مِنْ بَعْدِ جَذْبِ اللَّبْرِیَّةِ أَجْهَدَا  
شُ وَبِالضَّفَا طَيْرُ الْمَسْرَةِ عَرَّدَا  
مَنْكُوسَةً وَهَوَانَهَا لَنْ يُجَحِّدَا  
كَمْ مِنْ فَتَوَحَاتٍ بِهِ لَنْ تُغْهَدَا  
وَزَهَى بِهَا وَجْهَ الزَّمَانِ تَوَرَّدَا  
أَفْقِي الْعُلَى لِنَرَى الْحَبِيبَ وَنُسْعَدَا

هَذَا وَلَمَّا أَنْ أَرَادَ إِلَهُنَا  
اخْتَصَّ آمِنَةَ الرُّضَى أُمًّا لَهُ  
حَمَلَتْ بِجَوْهَرِهِ الشَّرِيفِ وَمَا شَكَّتْ  
وَهَوَاتِفُ الرَّحْمَنِ قَدْ هَتَفَتْ بِهَا  
وَتَقُولُ يَا بُشْرَاكِ قَدْ نِلْتَ الْمُنَى  
وَبَلِيلَةَ الْحَمْلِ الْمُعْظَمِ فُتِّحَتْ  
وَالْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ فِيهَا عُطِّرَا  
وَبِعَامِهَا قَدْ عَمَّ خِضْبٌ فِي الْوَرَى  
وَتَبَاشَرَتْ بِالشَّرْقِ وَالْعَرَبِ الْوُحُو  
وَأَهْمِلُ شِرْكَ أَصْبَحْتَ أَصْنَامُهَا  
وَبِعَامٍ فَتَحَّجَّجُوا لِقَبُولِهَا إِذْ  
وَجَمِيعُ أَحْبَارِ رَوْتِ أَخْبَارُهُ  
وَتَقُولُ حَانَ ظُهُورُ بَذْرِ السَّعْدِ مِنْ

فِي عَامِهِ كُلِّ النِّسَاءِ كَرَامَةٌ      لِلْمُصْطَفَى حَمَلَتْ دُكُوراً رُشِّدَا  
وَلَكُمْ بِهِ ظَهَرَتْ عَجَائِبُ جَمَّةٌ      عَنْهَا لَقَدْ ضَاقَ النُّطَاقُ تَعَدُّدَا  
يَا رَبِّ عَظِّمْ بِالضَّلَاةِ ضَرِيحَهُ

وَأَدِّمْ عَلَيْهِ سَلَامَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا  
مِنْ حَمْلِهِ لَمَّا مَضَى شَهْرَانِ قَدْ      وَاقَى الْمُنُونُ أَبَا النَّبِيِّ الْأَجُودَا  
وَبِطَيِّبَةِ قَدْ كَانَ ذَلِكَ مُذْ أَتَى      أَخْوَالَهُ مِنْ أَرْضِ شَامٍ مُسْعِدَا  
وَأَقَامَ فِيهَا عَنْدهُمْ مُتَوَجِّعَا      شَهْرًا سَقِيمًا صَابِرًا مُتَجَلِّدَا  
وَضَرِيحَهُ قَدْ أَشْرَفَتْ أَنْوَارُهُ      مَنْ زَارَهُ نَالَ الْمَنَى وَالْمَقْصِدَا  
وَلَدَى تَمَامِ الْحَمْلِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ      حَانَتْ وَلَادَةٌ مِنْ أَتَانَا مُرْشِدَا  
وَتَأَرَّجَتْ أَزْجَاءُ هَذَا الْكَوْنِ مِنْ      نَفْحَاتِهِ وَبَدَا الْخُبُورُ مُجَدِّدَا  
وَتَنَفَّسَتْ أَنْوَارُ صُبْحِ طُلُوعِهِ      حَتَّى عَدَا لَيْلُ الضَّلَالِ مُبَدِّدَا  
وَالْأُمَمِ فِي الطَّلُقِ جَاءَتْ مَرْيَمُ      وَكَذَاكَ آسِيَةُ الَّتِي مُنِحَتْ هُدَى  
وَأَتَى مِنَ الْفِرْدَوْسِ حُورٌ مَعَهُمَا      لِيَكُونَ تَأْنِيْسًا لَهَا وَتَوَدُّدَا  
فَهُنَاكَ قَدْ جَاءَ الْمَخَاضُ فَأَبْرَزَتْ      شَمْسَ الْهُدَى خَيْرَ الْأَنَامِ الْأَوْحَدَا  
يَا رَبِّ عَظِّمْ بِالضَّلَاةِ ضَرِيحَهُ

وَأَدِّمْ عَلَيْهِ سَلَامَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا  
وَلِذِكْرِ مَوْلَاهِ يُسَنُّ قِيَامُنَا      أَدْبًا لَدَى أَهْلِ الْعِلْمِ تَأَكِّدَا  
وَبِأَكْمَلِ الْأَوْصَافِ جَاءَ نَبِيُّنَا      وَبَدَا يُهَلِّلُ سَاجِدًا مُتَعَبِّدَا  
إِذْ لَاحَ مَخْتُونًا نَظِيفًا طَيِّبًا      مَقْطُوعَ سُرْبِلٍ كَحِيلًا أَغْيَدَا  
وَالِى السَّمَوَاتِ الْعَلِيَّةِ رَافِعَا      لَشَرِيفِ رَأْسٍ مِثْلَ مَا رَفَعَ الْيَدَا  
وَلَهُ الْمَلَائِكُ شَمَّتَتْ لِعُطَاسِهِ      مِنْ بَعْدِ مَا حَمِدَ الْإِلَهَ وَمَجَّدَا  
كَمْ مِنْ خَوَارِقِ يَوْمِ مَوْلَاهِ بِهَا      قَدْ أُسِّسَ الدِّينُ الْقَوِيمُ وَشُيِّدَا  
مِنْ ذَلِكَ النُّورِ الَّذِي شَمِلَ الْوَرَى      وَازْدَادَ وَادِي الشَّامِ مِنْهُ تَوَقُّدَا  
وَحُمُودُ نِيرَانِ لِفَارِسِ الَّتِي      مِنْ أَلْفِ عَامٍ أُوقِدَتْ لَنْ تُخْمَدَا  
وَكَذَا السَّمَاوَاتِ الْعُلَى حُفِظَتْ بِهِ      مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَقَى مُتَمَرِّدَا  
وَسَمَاوَةٌ فَاضَتْ وَغَاضَتْ سَاوَةٌ      وَبَدِيعُ إِيوَانِ لِكِسْرَى بُدِّدَا  
وَبِمَكَّةٍ قَدْ كَانَ مَوْلَاهُ الَّذِي      أَحْيَا الْقُلُوبَ فَحَبَّ هَذَا مَوْلِدَا  
وَبِثْنَانِ عَشْرِ مِنْ رَبِيعِ أَوَّلِ      فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ الْمُفَخِّمِ ذِي الْجَدَا



وبعامٍ فيلٍ صَحَّ ذَاكَ كَمَا أَتَى  
وَيَسَابِعِ الْمِيلَادِ أَوْلَمَ جَدُّهُ  
وَبِأَشْرَفِ الْأَسْمَاءِ وَهُوَ (مُحَمَّدٌ)  
وَلَهُ إِلَهُ الْخَلْقِ حَقَّقَ مَا رَجَا  
يَا رَبِّ عَظِّمْ بِالصَّلَاةِ ضَرِيحَهُ

وَأَدِّمْ عَلَيْهِ سَلَامَ ذَاتِكَ سَرْمَدًا  
لِجَنَابِهِ الْأُمِّ الْكَرِيمَةِ أَرْضَعَتْ  
فَتْوَيْبَةً مِنْ بَعْدِهَا فَحْلِيمَةً  
نَالَتْ مِنْ اللَّهِ السَّعَادَةَ كُلَّهَا  
مِنْهُ الْقُوَى قَوِيَّتْ لَدَيْهَا وَانْتَشَى  
فِيْمَهْدِهِ قَمَرَ السَّمَاءِ نَاعَى فِيَا  
وَشَبَابُهُ فِي الْيَوْمِ مِثْلُ سِوَاهُ فِي  
وَلِرَابِعِ السَّنَوَاتِ نَحْوَ مَدِينَةٍ  
زَارَتْهُ مَعَ أَخْوَالِهِ وَبِعَوْدِهَا  
فَأَنَالَهَا الْمَوْلَى الْكَرَامَةَ وَالرُّضَى  
يَا رَبِّ عَظِّمْ بِالصَّلَاةِ ضَرِيحَهُ

وَأَدِّمْ عَلَيْهِ سَلَامَ ذَاتِكَ سَرْمَدًا  
ثُمَّ الْمُشَفِّعُ لَمْ يَزَلْ مُتَرَفِّقِيَا  
حَتَّى لَهُ الرَّحْمَنُ أَرْسَلَ رَحْمَةً  
وَبِجَسْمِهِ وَالرُّوحِ أُسْرَى يَقْظَةً  
رَكِبَ الْبُرَاقَ وَسَارَ تَحْتَ رِكَابِهِ  
إِذْ أُمُّ قُدْسًا فِيهِ أُمُّ الْأَنْبِيَا  
وَيُرِيهِ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبْرَى وَمِنْ  
وَلِقَابِ قَوْسَيْنِ الْحَبِيبِ لَقَدْ دَنَا  
وَبَعَيْنِ رَأْسٍ كَانَ ذَاكَ وَقَلْبِهِ  
وَلَهُ لَقَدْ قَالَ الْعَلِيُّ مُلَاطِفَا  
عَنْهُ الْأَمِينُ لَقَدْ تَأَخَّرَ هَيْبَةً  
إِذْ قَالَ لَوْ قُدِّمْتُ أُحْرِقَنِي السَّنَا

رُتَبًا بِحُسْنِ كَمَالِهَا قَدْ أَفْرَدَا  
طُوبَى لِمَنْ بِقَوِيمِ مِلَّتِهِ اقْتَدَى  
وَلَكُمْ عَجَائِبُ قَدْ أَرَاهُ وَأَشْهَدَا  
جِبْرِيلُ يَمْشِي كِي يَنَالُ السُّودَدَا  
وَرَقَى لِمِعْرَاجِ السُّرُورِ لِيَضْعَدَا  
فَرَضِ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ يَبْلُغُ مَقْصِدَا  
حَتَّى رَأَى مَوْلَى عَلَا وَتَمَجَّدَا  
فَاخْفَظْ لِهَذَا حَيْثُ صَحَّ وَسَدَّدَا  
سَلْنِي لِتُغْطَى مَا سَأَلْتُ وَأَزِيدَا  
لَمَّا بِهِ فِي الثُّورِ زُجَّ لِيَشْهَدَا  
فَمَقَامُهُ بِالرُّوحِ حَقًّا يُفْتَدَى

يَا رَبِّ عَظِّمْ بِالصَّلَاةِ ضَرِيحَهُ

وَأَدِّمْ عَلَيْهِ سَلَامَ ذَاتِكَ سَرْمَدًا

وَلِدَارِ هَجْرَتِهِ دَعَاءُ رَبُّهُ فَأَجَابَ دَعْوَتَهُ وَسَارَ مُؤَيَّدًا  
وَوَقَّاهُ مَوْلَاهُ بَعَيْنِ عِنَايَةٍ فَأَسْرَ وَأَكْمَدَ حُسَدًا  
سُرَّتْ بِهِ الْأَنْصَارُ عِنْدَ قُدُومِهِ وَأَبَادَ كُلَّ مُعَانِدٍ قَدِ الْخَدَا  
وَأَقَامَ فِيهَا الْحَقَّ حَقَّ قِيَامِهِ وَبَسِيفٍ فَتَحَ وَانْتِصَارٍ قُلْدَا  
وَفَشَى بِهَا الْإِسْلَامُ بَعْدَ خَفَائِهِ وَعَلَى ثَقْلِ مَوْلَاهُ أَسَسَ مَسْجِدًا

يَا رَبِّ عَظِّمْ بِالصَّلَاةِ ضَرِيحَهُ

وَأَدِّمْ عَلَيْهِ سَلَامَ ذَاتِكَ سَرْمَدًا

قَدْ كَانَ ظُهُ الْمُصْطَفَى خَيْرَ الْوَرَى خَلَقًا وَخُلُقًا مِثْلُهُ لَنْ يُوجَدَا  
مُبَيَّضَ لَوْنٍ قَدْ تَشَرَّبَ حُمْرَةً ذَا قَامَةٍ مَرْبُوعَةٍ سُقِيَتْ نَدَى  
سَهْلًا لِحَدِّ كَثِّ لِحْيَتِهِ الَّتِي قَدْ شُرِّفَتْ وَعَظِيمَ رَأْسٍ مُجَّدَا  
أَقْنَى لِعِزَّتَيْنِ أَعَزَّ وَوَاسِعَا فَمُهُ حَوَى دُرًّا وَحُسْنًا أَوْحَدَا  
وَكَجِيلَ طَرْفٍ كَانَ سَيِّدُنَا كَذَا ذَا جَبْهَةٍ فَاقَتْ هِلَالًا أَرْشَدَا  
وَحَوَى حَوَاجِبَ رُجُجَتْ وَتَفَلَّجَتْ أَسْنَانُهُ مُحَمَّرَ خَدٍّ أَوْرَدَا  
وَإِذَا مَشَى مُتَكَبِّرًا فَكَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ عَلَا مُسْتَرْشِدَا  
مِنْ حُسْنِ ظَلَعَةٍ وَجْهَهُ الشَّمْسُ اكْتَسَتْ وَبُنُورِ ضَوْءٍ جَبِينَهُ الْبَدْرُ ارْتَدَى  
وَيَفُوحُ مِنْهُ شَذَى يَفُوقُ بَطِيحِهِ مِسْكَأً ذَكِيًّا مُسْتَطَابًا أَجْوَدَا  
وَيُعَظَّمُ الشَّرَفَاءُ وَالْفُضَّلَا وَلَمْ يَحْقِرَ فَقِيرًا بَلْ نَذَاهُ تَعَوَّدَا  
وَلَأَهْلِهِ ذَا خِدْمَةٍ مُتَوَاضِعَا لَلَّهُ فِي دَارِ الْفَنَاءِ زَاهِدَا  
وَالثُّؤْبَ يَرْقَعُ بَلْ وَيُخْصِفُ نَعْلُهُ وَالْعُذْرَ يَقْبَلُهُ وَيَصْفَحُ عَنْ عِدَا  
لَلَّهُ يَرْضَى ثُمَّ يَغْضَبُ إِنْ فَشَتْ حُرْمَاتُهُ إِذْ فِي عَوَاقِبِهَا الرَّدَى  
وَتَهَابُهُ كُلُّ الْمُلُوكِ جَلَالَةً وَلِمَنْ يُلَاقِي بِالسَّلَامِ قَدْ ابْتَدَا  
وَيُمَازِحُ الْأَصْحَابَ حَقَّ مَزَاجِهِ وَلَهُمْ بِنُضْحٍ لَا يَزَالُ مُسَدَّدَا  
كَمْ مِنْ خَصَائِصٍ لَيْسَ يُخَصَّرُ جَمْعُهَا وَبِهَا خِتَامُ الرُّسُلِ أَضْحَى مُفْرَدَا

يَا رَبِّ عَظِّمْ بِالصَّلَاةِ ضَرِيحَهُ

وَأَدِّمْ عَلَيْهِ سَلَامَ ذَاتِكَ سَرْمَدًا

وَالِىَ هُنَا قَدْ تَمَّ مَا رُمِنَاهُ مِنْ نَظْمٍ بِمَوْلِدِهِ زَهَا مُتَفَرِّدَا

فَلنَسْأَلِ المَوْلى المَقْدَسِ وَلنَقُلْ  
 نَدْعُوكَ يَا غَوْثَ العِبَادِ بِجَاهِهِ  
 وَعَلَى عَوَائِدِكَ الحِسَانِ فَأَجِرْنَا  
 وَبِمَا نُؤْمَلُ يَا كَرِيمُ فَجُدْ لَنَا  
 وَامْنُنْ بِصَرْفِ النَّفْسِ عَنْ شَهَوَاتِهَا  
 وَمِنْ الجَرَائِمِ ثُبْ عَلَيْنَا وَاهْدِنَا  
 وَامْنُنْ بِعَافِيَةٍ لَمَرْضَانَا وَجُدْ  
 وَبِحِلْيَةِ الإِيمَانِ حُلْ قُلُوبَنَا  
 وَإِلَى سِوَاكَ فَلَا تَكِلْنَا وَاسْقِنَا  
 وَاخْرُسْ جِمَى طَهْ وَاجْزِلْ خَيْرَهُ  
 وَكَذَا بِلَادُ المَسْلَمِينَ اخْفَظْ لَهَا  
 وَانْظُرْ إِلَى سُلْطَانِنَا بِعَنَائَةٍ  
 وَلِدِينِنَا ثَبَّتْ وَقَوِّ يَقِينِنَا  
 وَنَفُوزَ مِنَ الِوَرَى بِشِفَاعَةٍ  
 وَلِعَبْدِكَ العَزَبِ الفَقِيرِ مُحَمَّدٍ  
 وَأَدِمْ لَهُ حُسْنَ الجَوَارِ بِطَنِيَّةٍ  
 وَلِوَالِدَيْهِ اغْفِرْ كَذَا ذُرِيَّةً  
 وَشُيُوخَهُ وَأَجِبَّةً وَلِقَارِيءٍ  
 وَلِمُجَرِّ هَذَا الخَيْرِ وَاشْكُرْ سَعِيَهُ  
 وَأَجِبْ دُعَانَا إِذْ وَهَبْتَ وَهَبْ لَنَا  
 وَصَلَاةَ مَوْلَانَا وَتَسْلِيمَ عَلَى  
 وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا هَبْتَ صَبَا

تم نظم مولد الشيخ محمد العزب رحمه الله تعالى ونفعنا به .

### قصائد تقرأ عند المقام في المولد وغيره مما يطلب أن يقرأ حال القيام

يَا نَبِيَّ سَلامَ عَلَيْكَ  
 يَا حَبِيبَ سَلامَ عَلَيْكَ  
 يَا رُشُوْلَ سَلامَ عَلَيْكَ  
 صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْكَ  
 فَأَخْتَفَتْ مِنْهُ البُذُورُ  
 أَشْرَقَ البَذْرُ عَلَيْنَا

مِنْ لِّ حُسْنِكَ مَا رَأَيْنَا  
أَنْتَ شَمْسٌ أَنْتَ بَدْرٌ  
أَنْتَ إِكْسِيرٌ وَغَالِي  
يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّد  
يَا مُؤَيَّدُ يَا مُمَجَّد  
مَنْ رَأَى وَجْهَكَ يَسْعَدُ  
خَوْضُكَ الصَّافِي الْمُبَرَّد  
مَا رَأَيْنَا الْعَيْسَ حَنْتَ  
وَالْغَمَامَةَ لَكَ أَظَلَّتْ  
وَأَنَاكَ الْعَوْدُ يَنْكِي  
وَأَسْتَجَارَتْ يَا حَبِيبِي  
عِنْدَمَا شَدُّوا الْمَحَامِلُ  
جِثَّتْهُمْ وَالْدَّمَغُ سَائِلُ  
وَتَحَمَّلَ لِي رَسَائِلُ  
نَحْوَهَا تَيْكَ الْمَنَازِلُ  
سَعِدَ عَبْدٌ قَدْ تَمَلَّى  
فِيكَ يَا بَدْرُ تَجَلَّى  
لَيْسَ أَزْكَى مِنْكَ أَضْلًا  
وَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى

قَطُّ يَا وَجْهَ السُّرُورِ  
أَنْتَ نُورٌ فَوْقَ نُورِ  
أَنْتَ مَصْبَاحُ الصُّدُورِ  
يَا عَرُوسَ الْخَافِقِينَ  
يَا إِمَامَ الْقِبْلَتَيْنِ  
يَا كَرِيمَ الْوَالِدِينَ  
وَرَدُّنَا يَوْمَ النُّشُورِ  
بِالسُّرَى إِلَّا إِلَيْكَ  
وَالْمَلَأَ صَلُّوا عَلَيْكَ  
وَتَذَلَّلَ بَيْنَ يَدَيْكَ  
عِنْدَكَ الظُّلُمِي النَّفُورُ  
وَتَنَادَا لِلرَّجِيلِ  
قُلْتُ قِفْ لِي يَا ذَلِيلُ  
حَشَوَهَا الشُّوقُ الْجَزِيلُ  
بِالْعَشِيَّةِ وَالْبُكُورِ  
وَانْجَلَى عَنْهُ الْحَرِيرُ  
فَلَكَ الْوَصْفُ الْحَسِينُ  
قَطُّ يَا جَدَّ الْحُسَيْنِ  
دَائِمًا طُولَ الدُّمُورِ

### قصيدة للشيخ عمر بامخرمة

مرحباً بالنبي والأنبياء والصَّحَابَةَ  
يا أَبْرَكَ الْيَوْمِ يَوْمَ اللَّهِ فَتَحَ قُفْلَ بَابِهِ  
وَانْجَلَى الشُّوشُ لِي كُنَّا نُقَاسِي عَذَابَهُ  
مَنْ شَكَرَهُ أَوْ ذَكَرَهُ أَغْطَاهُ مِنْ كُلِّ بَابِهِ  
فَأَنْتَ يَا مَنْ خَطَا وَأَمْسَى وَنَفْسُهُ هَبَابَهُ  
وَاضْرِفْ أَمْرَكَ إِلَيْهِ أَوْجَدَهُ وَخَدَهُ وَنَابَهُ  
أَوْ تَخَوَّفَتْ مِنْ جَوْرِ الزَّمَانِ انْقِلَابَهُ

يَوْمَ قُمْنَا عَسَى دَعْوَةٌ مِنَ اللَّهِ مُجَابَهُ  
وَانْفَتَحَ بَابُ مَوْلَانَا بِدَعْوَةِ مُجَابِهِ  
اشْكُرُوهُ وَادْكُرُوهُ إِنَّهُ تَعَالَى جَنَابَهُ  
فِي حِسَابِهِ وَمِمَّا لَيْسَ هُوَ فِي حِسَابِهِ  
اسْتَعِينَ بِهِ وَلُذْ بِهِ وَاجْتَهَدَ فِي طَلَابِهِ  
فِي مُهِمَّاتِكَ إِنْ عَصَاكَ زَمَانُكَ بِنَابِهِ  
فَإِنَّهَا مَا تَقَعُ لَكَ مِنْ سِوَاهُ اسْتِجَابَهُ

لا ولا رَبَّ غَيْرُهُ يُظَلَّبُ أَوْ يُهْتَدَى بِهِ  
والذي فِيهِ رَجَوْنَا وَمِنْهُ الْمَهَابَةُ  
فَامْسَحْ آثَارَهَا وَإِنْ كَانَ فِيهَا صَلَابَةٌ  
يَا سَمِيعَ الدُّعَا يَا مَنْ إِلَيْهِ الْإِنَابَةُ  
قَدْكَ ذَارِي بِهَا قَبْلَ الْقَضَاءِ وَالْكِتَابَةِ  
رُدُّ يَا اللَّهُ جَلَامِيدَهَا الصَّلِيبَةَ مُذَابَةَ

### قصيدة لسَيِّدِنَا الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ

أَلْفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى زَيْنِ الْوُجُودِ  
زَارَنِي بَعْدَ الْجَفَا ظَنَبِي النُّجُودِ  
وَسَقَانِي مِنْ رَجِيقٍ بِالْبَدِيدِ  
قُلْتُ أَهْلًا يَا غَزَالَ الرَّقْمَتَيْنِ  
لَا تَعْدِي يَا سَوْنَجِي الْمُفْلَتَيْنِ  
أَقْبَلْتُ لِي حِينَ أَقْبَلَتِ الْبَشَائِرِ  
كَمْ وَكَمْ لِي مِنْ مَرَامٍ وَمَرَامِرِ  
يَا قَضِيبًا يَتَمَائِلُ فِي كَثِيبِ  
غُذِّ إِلَيْنَا لَا تَخَفْ قَوْلَ الرَّقِيبِ  
يَا رَعَى اللَّهُ لِيَالِي بِالْمَعَاهِدِ  
هَلْ تَرَى عَيْشًا تَقْضَى ثُمَّ عَائِدِ  
إِنَّ لِي فِي اللَّهِ آمَالًا طَوِيلَةَ  
لَيْسَ لِي فِي نَيْلِ مَا أَرْجُو وَسِيلَةَ  
مَنْ سَكَنَ طَيْبَةَ وَخَيْمَ فِي زُرُودِ  
عَنْبَرِي الْعَرْفِ وَرَدِّي الْخُدُودِ  
وَشَفَى بِالْمُلْتَقَى قَلْبِي الْعَمِيدِ  
أَنْتَ قُرَّةُ خَاطِرِي أَيْضًا وَعَيْنِي  
هَكَذَا تَرَعَى ذِمَامِي وَعُهُودِي  
بِالْأَمَانِي وَالْمُنَى يَا ظَنَبِي عَامِرِ  
فِيكَ يَا دُرِّي الْمَبَاسِمِ وَالْعُقُودِ  
عِنْدَمَا هَبَّتْ لَنَا رِيحُ الْجَنُوبِ  
يَا مَسْرَاتِي إِذَا مَا عَادَ عُودِي  
نِلْتُ فِيهَا مَا أَرْجِيهِ وَزَائِدِ  
إِنْ وَإِلَّا بِالْبُكََا يَا عَيْنُ جُودِي  
وُظُنُونَا حَسَنَةً فِيهِ جَمِيلَةَ  
غَيْرُ طَهَ الْمُصْطَفَى زَيْنُ الْوُجُودِ

### وله أيضاً

صَلُّوا عَلَى مَنْ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ  
يَا رَاحِلًا إِنْ جِئْتَ وَادِي الْمُنْحَنِ  
وَارِزْ الدَّمَامَ لَجِبِرَةَ حَلُّوا بِهِ  
وَأَفِرِ السَّلَامَ أَهْمِيلَهُ عَنِّي وَصِفِ  
وَاسْتَغْطِفِ الْأَحْبَابَ كَيْمَا يَعْطِفُوا  
وَاسْأَلْهُمْ بِاللَّهِ أَنْ لَا يَقْطَعُوا  
قُلْ يَا كِرَامَ الْحَيِّ هَلْ مِنْ زُورَةٍ  
لَمْ يُبْقِ هَذَا الْهَجْرُ مِنْ فَضْلَاتِهِ  
يَا غُرَبَ نَجْدٍ كَمْ تُطِيلُونَ الْجَفَا  
الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْأَنَامِ شَفِيعَنَا  
فَاخْطُظْ بِهِ وَانْزِلْ عَلَى كَنْزِ الْغِنَى  
وَانْشُدْ فُرَادَا ضَاعَ فِي ذَاكَ الْفِنَا  
مَا حَلَّ بِي بَعْدَ الْبِعَادِ مِنَ الضَّنَى  
فَهُمُو هُمُو أَهْلُ الْمَكَارِمِ وَالثَّنَا  
حَبْلُ الْمُحِبِّ الْمُسْتَهَامِ وَإِنْ جَنَى  
أَوْ عَوْدَةٌ لِمَرِيضٍ هَجَرَ قَدْ حَنَا  
إِلَّا إِهَابًا فَوْقَ عَظَمٍ قَدْ وَتَى  
لُمْتَيْمٍ حُشِيَتْ جَوَانِحُهُ عَنَّا

كَلَفَا بِكُمْ وَتَعَشَّقَا لَجَمَالِكُمْ  
 إِنِّي لَأَزْنِي مَنْ بُلِي بِبِعَادِكُمْ  
 وَأَرَى الْحَيَاةَ إِذَا خَلَّتْ عَنْ وَصْلِكُمْ  
 مَنْ لِي وَهَلْ لِي أَنْ أَرَاكُمْ سَادَتِي  
 أَنْتُمْ مُرَادِي لَا أَبَالِي بَعْدَمَا  
 بَوَّادِكُمْ تَخَيَا الْقُلُوبُ وَحُبُّكُمْ  
 وَيَقْرِبُكُمْ وَوَصَالِكُمْ تَتَنَعَّمُ الـ  
 فِي مَقْعَدِ الصَّدْقِ الَّذِي قَدْ أَشْرَقَتْ  
 وَالْمُتَّقُونَ رِجَالَهُ وَحُضُورَهُ  
 وَتَطَلَّبَا لَوْصَالِكُمْ أَقْصَى الْمُنَى  
 مِثْلِي وَأَغْبِطُ مَنْ إِلَيْكُمْ قَدْ دَنَا  
 أَنَّ الْمَمَاتَ أَسْرُ مِنْهَا وَالْفَنَاءَ  
 فَضْلًا وَلَا مَنْ أَكُونُ وَمَنْ أَنَا  
 تَرْضَوَا عَلَيَّ بِمَنْ أَحَبَّ وَمَنْ شَنَا  
 نُورُ السَّرَائِرِ خَيْرُ شَيْءٍ يُقْتَنَى  
 أَرْوَاحُ فِي رَوْضِ الْمَسْرَةِ وَالْهَنَاءِ  
 أَنْوَارُهُ بِالْعِنْدِ يَا لَكَ مَنْ سَنَا  
 يَا رَبِّ فَأَلْجَأْنَا بِهِمْ يَا رَبَّنَا

### وللخبيب أحمد بن محمد المخضار نفع الله به

يَا مُهَيِّمِينَ يَا سَلَامَ  
 بِالنَّبِيِّ خَيْرِ الْأَنَامِ  
 قُلْ لَهَا وَافِيَّ الْكَلَامِ  
 وَاحْمِي الْبَيْتَ الْحَرَامِ  
 أَمِنْتُ فِيهِ الْحَمَامِ  
 كَيْفَ حَالُ أَهْلِ الذَّمَامِ  
 دَخَلُوا بَابَ السَّلَامِ  
 وَلَهُمْ فِيهِ اغْتِصَامِ  
 عِنْدَ زَمْزَمَ وَالْمَقَامِ  
 مُلْتَزِمَ فِيهِ اللَّزَامِ  
 وَمَشَاعِرُنَا الْعِظَامِ  
 كَيْفَ يَغْشَاهَا الظَّلَامِ  
 أَيْنَ سُلْطَانُ الْأَنَامِ  
 كَيْفَ يَغْشَاهَا الظَّلَامِ  
 رَبِّ أَذْخَلْنَا جَنَّاتٍ  
 إِذْ يُنَادُونَ أَذْخُلُوهَا  
 وَصَلَاةَ اللَّهِ دَوَامِ  
 سَلِّمْنَا وَالْمُسْلِمِينَ  
 وَيَأْمُ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَاشْفَعِي لِلْمُذْنِبِينَ  
 مِنْ فَسَادِ الْمُفْسِدِينَ  
 وَالْوُحُوشِ الْمُوجِشِينَ  
 جِوَرَةَ الْبَيْتِ الْأَمِينِ  
 مُسْلِمِينَ مُسَلِّمِينَ  
 مُحَرِّمِينَ مُلَبِّبِينَ  
 لِلْحَجَرِ مُسْتَلِمِينَ  
 (بِمُحَمَّدٍ) مُقْتَدِينَ  
 مَشْعَرُ الْمُهْتَدِينَ  
 وَالظُّلَامِ وَالْمُفْتِنِينَ  
 وَلَهُ الْقَدْرُ الْمَكِينِ  
 لَمْ يَكُونُوا مُعْجَزِينَ  
 أَزْلَقَتْ لِلْمُتَّقِينَ  
 بِسَلَامٍ آمِينَ  
 تَبْلُغُ الْهَادِي الْأَمِينَ

وعلى الآل الكرام والصَّخْب والتَّابِعِينَ

### للخبيب عبد الله بن حُسين بن طاهر

يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ  
يا رَبَّنَا يا كَرِيمَ أَنْتَ الْجَوَادُ الْحَلِيمَ  
وَلَيْسَ نَرْجُو سِوَاكَ قَبْلَ الْفَنَّا وَالْهَلَاكَ  
وَمَا لَنَا رَبَّنَا يَا ذَا الْعُلَى وَالْغِنَى  
نَسْأَلُكَ وَالِي يُقِيمَ عَلَى هَذَا الْقَوِيمِ  
يَا رَبَّنَا يَا مُجِيبَ ضَاقِ الْوَسِيعِ الرَّحِيبِ  
نَظَرَةً تُزِيلُ الْعَنَّا مِنَّا وَكُلَّ الْهَنَّا  
نَسْأَلُكَ بِجَاءِ الْجُدُودِ فِينَا وَيَكْفِي الْحَسُودِ  
يُزِيلُ لِلْمُنْكَرَاتِ بِأَمْرٍ بِالصَّالِحَاتِ  
يُرِيحُ كُلَّ الْحَرَامِ يَغْدِلُ بَيْنَ الْأَنَامِ  
رَبِّ اسْقِنَا غَيْثَ عَامِ يَدُومُ فِي كُلِّ عَامِ  
رَبِّ اخْبِنَا شَاكِرِينَ نُبْعَثُ مِنَ الْأَمْنِينَ  
بِجَاءِ ظَهَةِ الرَّسُولِ

يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ  
يا رَبَّنَا يا رَحِيمَ وَأَنْتَ نِعْمَ الْمُعِينِ  
فَاذْكُ إِلَهِ هِيَ ذَرَاكَ يَغُومُ دُنْيَا وَدِينِ  
سِوَاكَ يَا حَسْبَنَا وَيَا قَوِيَّ يَا مَتِينِ  
الْعَذْلُ كَيْ نَسْتَقِيمَ وَلَا نُطِيعُ اللَّعِينِ  
أَنْتَ السَّمِيعُ الْقَرِيبُ فَاَنْظُرْ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ  
عَنَّا وَتُذْنِ الْمُؤْنَى نُعْطَاهُ فِي كُلِّ حِينِ  
وَالِي يُقِيمُ الْحُدُودِ وَيَذْفَعُ الظَّالِمِينَ  
يُقِيمُ لِلصَّلَوَاتِ مُجِبَّ لِلصَّالِحِينَ  
يَقْهَرُ كُلَّ الظُّغَمِ وَيُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ  
نَاْفِغُ مُبَارَكَ دَوَامِ عَلَى مَمَرِ السَّنِينَ  
وَتَوْقُنَا مُسْلِمِينَ فِي زُمْرَةِ السَّابِقِينَ  
جُذِرْنَا بِالْقَبُولِ

وَهَبْ لَنَا كُلَّ سُؤْلِ  
عَظَاكَ رَبِّي جَزِيلٍ  
وَفِيكَ أَمَلْنَا طَوِيلٍ  
يَا رَبَّ ضَاقَ الْخِنَاقُ  
فَامْنُنْ بِفِكَ الْغَلَاقُ  
وَاعْفِرْ لِكُلِّ الذُّنُوبِ  
وَاطْشِفْ لِكُلِّ الْكُرُوبِ  
وَاخْتِمْ بِأَحْسَنِ خِتَامٍ  
وَحَانَ حَيْنُ الْحِمَامِ  
ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ  
وَالْآلَ نَفْسَ الْكَرَامِ

رَبِّ اسْتَجِبْ لِي آمِينَ  
وَكُلُّ فِعْلِكَ جَمِيلٍ  
فَجُذْ عَلَى الطَّامِعِينَ  
مِنْ فِعْلٍ مَا لَا يُطَاقُ  
لِمَنْ بَدَنِيهِ رَهْمِينَ  
وَاسْتُرْ لِكُلِّ الْغُيُوبِ  
وَاطْفِ أَدَى الْمُؤْذِيَيْنِ  
إِذَا دَنَّا الْإِنْصِرَامِ  
وَزَادَ رَشْحُ الْجَبِيْنِ  
عَلَى شَفِيعِ الْأَنَامِ  
وَالصَّخْبِ وَالْقَابِعِينَ

### للحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي متع الله به

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ  
مَا شَيْءٌ كَمَا مَجْمَعُ الْمَوْلِدِ يُجَلِّي الْكُرُوبِ  
ذَا وَقْتُ أَوْبَتِكَ يَا الشَّارِدُ إِذَا مَا تَوُوبُ  
فِي جَاوِ خَيْرِ الْوَرَى الْهَادِي حَبِيبِ الْقُلُوبِ  
هُوَ شَمْسُنَا الشَّارِقَةُ لِي مَا لَهَا مِنْ غُرُوبِ  
وَإِذَا النَّبِيِّ لِي فَتَكَ يَمْلِي جَمِيعَ الْجُرُوبِ  
إِذَا بَغَى رَبُّنَا سَهْلَ جَمِيعِ الصُّعُوبِ  
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ قَدْ طَلَعَتْ عَلَيْنَا طُهُوبِ  
هَبَّتْ عَلَيْنَا مِنَ الْمُخْتَارِ طَهَ هَبُوبِ  
مَجْمَعُ يَقَعُ مَا مِثْلُهُ فِي شِمَالٍ أَوْ جَنُوبِ  
عَسَلُ مُصَفًى وَقَعَ مَجْنَاهُ مِنْ خَيْرِ نُوبِ  
ذَا مَجْمَعُ الصَّدْقِ شَوْذَا مِنْ خِيَارِ الْحُرُوبِ  
مِنْ بَعْدِ ذَا الْيَوْمِ مَا تُسْتَرُ جَمِيعُ الْغُيُوبِ  
يَغْفِرُ زَلَّلْنَا وَيَمْحِي كُلَّ وَرْدٍ وَحُوبِ  
يَخْضُرُ بِهَا الْمُضْطَفَى وَالْأَهْلُ الْغُيُوبِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ طِبِّ الْقُلُوبِ  
ذَا وَقْتُ تَوْبَتِكَ يَا الْعَاصِي إِذَا مَا تَتُوبِ  
ذَا جَمْعٌ لَا شَكَّ تُغْفَرُ بِهِ جَمِيعُ الذُّنُوبِ  
حَبِيبِنَا لِي تَعَكَّتْ هُوَ يَفُكُ الْعُصُوبِ  
يَا حَاضِرِينَ ابْشِرُوا سَأَلَتْ جَمِيعُ الشُّعُوبِ  
ذَا حُسْنِ ظَنِّي وَعِنْدَ اللَّهِ عِلْمُ الْغُيُوبِ  
حَبَّةٌ إِذَا بَارَكَ الْمَوْلَى تَلْقَى حُبُوبِ  
آخِرُ رِبْعٍ أَوَّلُ الشُّهُورِ تَحْيَا الْجُدُوبِ  
كُلُّنْ نَسَقُ طَيْبَهَا اللَّهُ تِلْكَ الطُّيُوبِ  
نُورُ النَّبِيِّ فِيهِ خَالِصٌ قَطُّ مَا فِيهِ شُؤُوبِ  
حَكَيْتُ بِالصَّدْقِ مَا نَافَى مَقَالِي كَذُوبِ  
يَا حَاضِرِينَ اسْمَعُوا قَوْلِي وَشِلُّوهُ دُوبِ  
مِنْ بَعْدِ ذَا الْيَوْمِ مَوْلَانَا عَلَيْنَا يَتُوبِ  
وَقَفَّةٌ تَقَعُ مَا كَمَاهَا فِي بِلَادِ السُّلُوبِ



## للخبيب أحمد بن محمد المحضار

يَا رَبَّ السَّامَا  
تُبْرِذِ لِلظَّمَا  
تُذْهِبِ لِلْعَمَى  
يَخْضُلُ كُلُّ مَا  
فُؤْمِنَا لِلدُّعَا  
فِي الدَّاجِي الدُّعَا  
يَسْتَعِذُّ مَنْ سَعَى  
يَجْفُو الْمَضْجَعَا  
عِيذُكُمْ يَزَلْ  
غَارِقُ فِي الرِّزْلِ  
فِي وَاْدِي الْعَجَلْ  
أُخَيُّوا الْمَرْبَعَا  
غِثْنَا يَا مُغِيثْ  
يَهْزِمُ لِلْخَبِيثْ  
بِالْعَوِثِ الْحَبِيثْ  
تَخِمِي لِلْجَمَى  
يَا أُمَّ الْحَاجُونَ  
مِنْ حَيْثُ الرُّثُونَ  
هَمْ ذِي يَشْفَعُونَ  
غَيْثُ قَذَمَا  
يَا غَيْثَ الْهَنَّا  
أُمِّي شَفِّبْنَا  
وَأَجْلِي كَرَبْنَا  
قُلْ يَا أُمَّنَا

نَظَرَةٌ إِلَيْنَا سَرِيعَةٌ  
فَرَحْمَةٌ إِلَّهِ وَسِيعَةٌ  
عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَجِيعَةٌ  
نَرْجُوهُ يَأْتِي جَمِيعَةٌ  
لِلَّهِ مَوْلَى الْمَوَالِي  
وَقَتَّ السَّحَرُ فِي اللَّيَالِي  
وَقَامَ فِي اللَّيْلِ تَالِي  
وَالنَّفْسُ تَأْتِي مُطِيعَةٌ  
بِالْبَابِ وَقِفْ يُنَاجِي  
وَالْمَشْيُ يَمْشِي عَوَاجِي  
قَوْمٌ تُضِي كَالسَّارِجِ  
قَامُوا غُلُومَ الشَّرِيعَةِ  
بِالْيُسْرِ مِنْ بَعْدِ الْعُسَارِ  
يَجْلِي جَلَابِيبَ الْكُذَارِ  
تَشْفَعُ لَنَا أُمُّ الطُّهَارِ  
أُمُّ الْبَثُولِ الشَّفِيعَةِ  
تَاضِي عَلَى شَعْبٍ مَغْلَاةٍ  
حَلُّوا وَظَلُّوا بِأَعْلَاةٍ  
وَالْحُكْمُ وَالْأَمْرُ لِلَّهِ  
وَأَمْسَتْ جُرُوبُهُ نَقِيعَةٌ  
يَا رَحْمَةً إِلَّهِ زُورِي  
وَأُنْعِمِي بِحُضُورِي  
وَالْعَيْشُ هَذَا الْمَرِيرِ  
أُمُّ الْبَثُولِ الْمَنِيعَةِ

فرائد المواهب اللدنية  
في مولد خير البرية ﷺ

للعامة الجليل  
مفتي بيروت الشيخ مصطفى نجا  
رحمه الله تعالى



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَفْتَتِحُ الْكَلَامَ بِاسْمِ اللَّهِ الْمُتَّصِفِ بِالصِّفَاتِ الْأَقْدَسِيَّةِ، مُقْتَدِيًا بِالْكِتَابِ الْكَرِيمِ فَإِنَّهُ صِرَاطُ النِّجَاحِ وَالنَّجَاةِ.

وَأَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَمْدًا يُؤَافِي نِعَمَهُ الْوَفِيَّةَ، وَيُكَافِي مَزِيدَهُ الْوَافِرَ مَثَلَمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ.

وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ الْمُتَهْتِدِينَ بِهَدَاهُ.

وَبَعْدُ: فَهَذِهِ فَرَائِدُ مِنْ خَزَائِنِ الْمَوَاهِبِ اللَّدْنِيَّةِ، فِي شَرَفِ مَوْلِدٍ مَنْ تَحَلَّى جِدًّا هَذَا الْوُجُودَ بِحُلَاةٍ.

وَهُوَ أَشْرَفُ الْخَلْقِ الَّذِي جَاءَ بِكَلِمَةِ الْحَقِّ الْحَقِيقِيَّةِ، وَفَاءَ بِالْصَّدْقِ فَطَوَّبَى لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ وَاقْتَفَاهُ.

حَامِلُ لِرِوَاءِ الْحَمْدِ فِي الْحَشْرِ، صَاحِبُ الشَّفَاعَةِ الْعُمُومِيَّةِ، حِينَ يَلْجَأُ النَّاسُ إِلَيْهِ فَلَا يَجِدُونَ لَهَا سِوَاهُ.

خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ الْمُؤَيَّدُ بِالْمُعْجَزَاتِ الْإِلَهِيَّةِ، أَحْمَدُ الْحَامِدِينَ وَالْمَحْمُودِينَ حَبِيبُ اللَّهِ تَعَالَى وَمُصْطَفَاهُ.

النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الْمُخْتَارُ مِنْ خَيْرِ أَسْرَةِ قُرَشِيَّةِ، النَّقِيُّ النَّقِيُّ الْمُخْلِصُ لِلَّهِ فِي عِبَادَتِهِ وَتَقْوَاهُ. الْبَشِيرُ النَّذِيرُ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِ حَضْرَتِهِ الْعَلِيَّةِ، السَّرَاجُ الْمُنِيرُ الَّذِي قَبَسَ الشَّرْقُ وَالْعَرَبُ مِنْ ضَوْءِ سَنَاهُ.

الْناصِرُ لِلَّهِ بِإِظْهَارِ دِينِهِ وَالْإِقْرَارَ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، الْمَنْصُورُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِظُهُورِ مَزِينَتِهِ وَصِدْقِ دَعْوَاهُ.

صَاحِبُ الْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ الْمُنَزَّهَةِ عَنِ النَّقَائِصِ الْبَشَرِيَّةِ، الْأَمِينُ الْمَأْمُونُ عَلَى مَا أَسْرَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَأَوْحَاهُ.

السَّيِّدُ الْمَتَوَاضِعُ الْمُتَحَقِّقُ بِأَعْلَى رُتَبِ الْعِبَادِيَّةِ، الْحَرِيصُ عَلَى هِدَايَةِ عِبَادِ مَوْلَاهُ لَشَغْفِهِ بِحُبِّ مَوْلَاهُ.

محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب سيّد القبائل العربية، المنتسب لمعدّ بن عدنان سليل إسماعيل ابن خليل الله .

الذي أثنى الله تعالى عليه في الكتب السماوية، ومدّح الذين معه بقوله: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾ [الفتح: الآية ٢٩] .

الذي قال في كتبه لأهل الكتاب وقبصر الدولة الرمانية: ﴿قُلْ يَٰأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَامٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: الآية ٦٤] .

الذي أغلى الله على السبع الطباق رقيقه، حتى انتهى إلى سدره المنتهى ورأى من آيات ربّه ما رآه .

الذي لولاه لما اهتدينا لأفوم الطرق السويّة، ولولاه لما عرفنا الله تعالى ولا عبدناه .

الذي اقتدى بهدى الأنبياء الكرام وأحيا سننهم السنيّة، وجاهد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله .

فهو منزه عن طلب الملك وقصد المنفعة الشخصية، فما قصد في جهاده إلا الله وما عبد إلا إياه .

صلوات الله وسلامه عليه ما تليّت سيرته النبويّة، وأنعش ذكره الطيب كلّ قلب يشافقه ويهواه .

### فصل في ولادة النبي ﷺ

وُلِدَ ﷺ بمكّة ونشأ في أمّة أميّة، صادق القول صالح العمل فريداً في محاسنه ومزاياه .

شبه شريفاً عفيفاً متحلياً بالصفات الكمالية، مطبوعاً على الخير موحّداً وقومه مشركون بالله .

وكان يعبد الله تعالى على ملّة إبراهيم الحنيفيّة، وبالتفكير في خلق السماوات والأرض وبهذا يعرف العبد مولاه .

ولهذا كان يحبّ العزلة والانفراد ويكره عمله الجاهليّة، ويتمنّى نجاة العالم من الشر الذي تولاه .

أدب إلهي به امتاز أمّي عربي لم يتربّ بمدرسة علميّة، وفاق العالمين مع يتم فقد فيه أمّه وأباه .

تولّى الله تعالى تربيته وطهره من دنس الوثنيّة، فما عَظَمَ وثناً للجاهلية، ولا صنماً عَبْدَ مِنْ دُونِ الله.

هكذا كان في عهد شبابه متمتعاً بكمال الحرّيّة، مُستَقِلاًّ ومُستَقِيماً وهكذا كان في عهد صباه.

ولمّا بلغ أربعين سنةً جاءه جبريل بِوَحْيِ رَبِّ الْبَرِيّةِ، قال: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: الآية ١] وأخبره أنه نبيُّ الله.

ثمّ أمره الله بإنذار قَوْمِهِ فقامَ بِهَمَّةٍ عَلِيّةٍ، وقال: «يا أيها الناس! قولوا لا إله إلاّ الله».

وقال: «اعبدوا الله وحده لتفوزوا بالسعادة الأبدية»، وقال: «اتركوا ما يقول آباؤكم»، فعادوه أشدّ المُعاداة.

وأغروا به سُفهاءهم فَقَذَفُوا بِالْحِجَارَةِ وواجهوه بالأذية، وتجاوزوا الحدّ في ظلم كُلِّ مَنْ آمَنَ به ووالاه.

ثم أجمعوا على قتله لِيُظْفِقُوا نور شريعته الإلهيّة، فأبى الله إلاّ أن يُتِمَّ نوره وَيَحْفَظَ عليه ما أولاه.

وأمره عند ذلك بالخروج من مكّة فهاجر إلى المدينة البهيّة، وأقام فيها موفّور الكرامة إلى أن حضرته الوفاة.

قام وحده ودعا إلى الله وليس له عصيّة دينيّة، ولا مالٌ ولا جندٌ وإنما أُيِّدَ بجند مولاة.

وتلاّ القرآن فيهرّ العرب الفُصحاء بآياته الرّبّانيّة، وتحدّى به البلغاء فعجزوا عن الإتيان بمثل مَبْنَأٍ ومعناه.

ولو استطاعوا أن يأتوا بمثله ويدخضوا حُجَجَهُ القويّة، لما اختاروا قتال مَنْ لَقَبُوهُ بالأمين لإحسانه وحُسنه.

جهلَ قومه عليه فأغضى جِلْماً والجِلْمُ فيه سَجِيّةٌ، وجَفَوهُ والجِذْعُ حنّ إليه حين مُفَارَقَتِهِ إِيَّاه.

وعرفه الأحبارُ فأنكروه وكيف لا يكونُ رسولَ الله ونبيةً، وبه بشرَ الإنجيل وصرّح بجلالة قدره الزُّبور والتّوراة؟!.

صلّى الله تعالى وسلّم على ذاته المُقدّسة النَّبيّة، وزاد فضله وعلاه وأعزّ دينه القويم وقوّاه.

### فصل في قدومه ﷺ إلى المدينة المنورة

ولَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ الْمُتَوَرَّةَ، عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَلَاةٍ وَتَحِيَّةٍ، تَلَقَّاهُ الْأَنْصَارُ الْأَبْرَارُ فَرِحِينَ بِقُدُومِهِ وَأَكْرَمُوا مَثْوَاهُ.

ثُمَّ تَتَابَعَ نُزُولُ الْوَحْيِ عَلَيْهِ بِالآيَاتِ الْفُرَاتِيَّةِ، وَنَالَ مَا كَانَ يَرْجُوهُ مِنْ صَلَاحِ الْعَالَمِ وَيَتِمَّتْهُ.

وَأَخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِيهَا لَهَا مِنْ أُخُوَّةٍ دِينِيَّةٍ، وَيَا لَهَا مِنْ عَصِيَّةٍ بِهَا بَلَغَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مِنَ الْعِزِّ أَسْمَاهُ.

وَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ عَرَبِيَّةٍ، وَنَصَرُوهُ فَنَصَرُوا وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

وَبَعْدَ أَنْ أَدَّى رِسَالَةَ رَبِّهِ فَارَقَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا، وَقَدْ خَيْرَ فَاخْتَارَ الْآخِرَةَ حُبًّا بِلِقَاءِ مَوْلَاهُ. ثُمَّ بَعْدَ وَفَاتِهِ قَامَ أَصْحَابُهُ بِنَشْرِ دَعْوَتِهِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَدَعَا إِلَى الْعَمَلِ بِالشَّرْعِ الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ وَارْتَضَاهُ.

وَاعْتَصَمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ فَفَتَحُوا الْبِلَادَ وَسَاسُوا الْعِبَادَ بِسِيَاسَةٍ شَرِيعَةٍ، حَفِظَتْ بِهَا الْحَقُوقُ وَمَا حُفِظَتْ إِلَّا بِشَرْعِ رَسُولِ اللَّهِ.

سَيِّدِ الْخَلْقِ الَّذِي جَاءَ بِأَجَلٍ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ النَّبَوِيَّةِ، وَكَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ فَمَا تَأَدَّبَ إِلَّا بِآدَابِهِ وَوَصَايَاهُ.

فِيهَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّ رَاعٍ مَسْئُولٌ عَنِ الرَّعِيَّةِ، فَأَذُبُوا أَوْلَادَكُمْ بِالْآدَابِ الصَّحِيحَةِ وَهِيَ آدَابُ كِتَابِ اللَّهِ.

وَعَلِّمُوهُمْ مَا يَجِبُ عَلَى الْمُكَلَّفِينَ مِنَ الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَةِ مِنْ عَمَلٍ لِدِينِهِ وَدُنْيَاهُ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى وَسَلَّمْ عَلَى ذَاتِهِ الرَّكِيَّةِ، كَانَ إِذَا غَضِبَ لَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا يَغْضَبُ لِلَّهِ.

وَكَانَ رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ مُغْرِضًا عَنِ الدُّنْيَا بِالْكُلِّيَّةِ، صَادِعًا لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرًا بِالْعَدْلِ وَالْمُسَاوَاةِ.

نَاهِيًا عَنِ الْفَخْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَكُلِّ مَا يَضُرُّ بِالْهَيْئَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، أَوِ النَّفْسِ أَوِ الْمَالِ أَوِ الْعَقْلِ الَّذِي زَيَّنَ اللَّهُ بِهِ الْإِنْسَانَ وَحَلَّاهُ.

وَكَانَ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْحُرِّ وَالْعَبْدِ وَيَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ، وَيُكْرِمُ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ وَيُكَافِيءُ مَنْ أَهْدَاهُ.

وكان يأمرُ بإكرام الأيتام والإحسان إليهم بالعطيّة، ويَحْضُضُ على الصّدقِ والعفافِ وصِلَةِ الأرحامِ والصلاة.

وكان يَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بالمُصَافَحَةِ بعدَ التَّحِيَّةِ، ويَجُودُ بالكثيرِ، فَكَمْ باتَ طاوياً وَكَمْ جَادَ بما مَلَكَتْ يده.

وكان أَعْظَمَ مَهِيْبٍ في النُّفُوسِ لما فيه من الصِّفَاتِ الجَلَالِيَّةِ، وكان سَوِيَّ الخَلْقِ جَمِيْلَ الصُّورَةِ فُسْجَانِ مَنْ خَلَقَهُ وَسَوَاءَ.

صلواتُ الله وسلامُهُ عليه وعلى أُسْرَتِهِ الهاشِمِيَّةِ، وأصحابه الذين بايعوه على التوحيد الخالصِ لله.

وبالجملة: فهو ﷺ الذي هَذَّبَ الناسَ بأقواله وأفعاله الرَضِيَّةِ، وأخرجَ الناسَ من ظُلُمَاتِ الجَهْلِ بما أَمْلَأَهُ من العِلْمِ وأَبْدَاه.

وعَلَّمَ الناسَ أَنَّ الأعمالَ الصالحة لا تَصِحُّ إِلَّا بِالنِّيَّةِ، فقال: «إنما الأعمالُ بالنيَّاتِ وإنما لكلُّ امرئٍ ما نَوَاه»<sup>(١)</sup>.

وقال في إرشاد الناس إلى أَفْضَلِ الأعمالِ الخيريَّةِ: «خيرُكُمْ مَنْ لَمْ يَتْرُكْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَلَا آخِرَتَهُ لِدُنْيَاهُ»<sup>(٢)</sup>.

وقال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصِيَّةٍ»<sup>(٣)</sup>، وقال: «لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ إِلَّا بِتَقْوَاهُ»<sup>(٤)</sup>.

### فصل في بشائر مولده ﷺ

وفي ليلة مولدِ هذا النبيِّ الكريمِ حَمَدَتْ نيرانُ المعابدِ الفارسيَّةِ، وتزلزلَ إيوانُ كِسْرَى فتداعى وهَوَتْ شُرُفَاتُ مَبْنَاهُ.

إِذْنا بَأَنَّ دولةَ الشَّرْكِ تَزُولُ بِزَوَالِ الدولةِ الكِسْروِيَّةِ، وَظُهُورِ دولةِ التوحيدِ أَبَدَ الله بِناءَها وأَعْلَاهُ.

(١) رواه البخاري في صحيحه، باب بدء الوحي، حديث رقم (١) [٣/١] وأبو داود في سننه، باب فيما عنى به الطلاق والنيات، حديث رقم (٢٢٠١) [٢/٢٦٢]. ورواه غيرهما.

(٢) رواه الجرجاني في الكامل في ضعفاء الرجال، حديث رقم (٢١٨٣) [٧/٢٨٤ - ٢٨٥].

(٣) رواه أبو داود في سننه، باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إليه، حديث رقم (٥١٢١) [٤/٣٣٢] ورواه غيره.

(٤) رواه أحمد في مسنده، حديث رقم (٢٣٥٣٦) [٥/٤١١] وابن المبارك في مسنده حديث رقم (٢٣٩) [١/١٤٦ - ١٤٧]. ورواه غيرهما.



ورأت أمه ذلك النور الذي أضاءت له القصور الشامية، إشارة إلى أن الإسلام يتولى الشام ويغلب من عانده وعاداه.

ولما حملت به كانت قريش في جذب عم الأرجاء الحجازية، فأخصبت الأرض وغدا الناس بأزعد عيش وأهناء.

ثم أقبل شهر ربيع الأول بطواليعه الأسعدية، وبدا هلاله في سماء الوجود فبهز الوجود سناء.

ولما تم لآمنة من حملها تسعة أشهر قمرية، ولدت أكمل الخلق خاتم أنبياء الله<sup>(١)</sup>. (القيام).

وُلِدَ ﷺ مُعْتَمِداً عَلَى يَدَيْهِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ الْعَلِيِّ، وَفِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ يَغْلُو وَلَا يُسَامَى فِي غَلَاهُ.

وكيف يُسَامَى والله أرسله رحمة للعالمين بالكُلِّيَّة، وخصه من الفضائل والتكريم بما لم يكن لِسِوَاهُ.

فَنَحْمَدُكَ أَجَلَ الْحَمْدِ عَلَى مَا أَنْعَمْتَ يَا رَبَّ الْبَرِيَّةِ، وَنُثْنِي أَكْمَلَ الثَّنَاءِ عَلَى ذَاتِكَ الْمُنَزَّهَةِ عَنِ النَّظَائِرِ وَالْأَشْبَاهِ.

وَنَسْأَلُكَ أَنْ تُنَوِّرَ قُلُوبَنَا بِمَعْرِفَتِكَ وَتُجَمِّلَنَا بِالْأَعْمَالِ الْمَرْضِيَّةِ، وَتَرْزُقَنَا حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ أَحَبَّكَ وَتُوَفَّقَنَا لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا فَأَغْفُ عَنَّا وَعَافِنَا مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَارْحَمْنَا يَا مَنْ وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ مِنْ أَطَاعَةٍ وَعِصَاءٍ.

وَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالْعَطِيَّةِ، وَأَنْلِنَا يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ نَرْجُوهُ مِنْ رِضَاكَ وَنَتَمَنَّاهُ.

وَزِدْ فِي شَرَفِ نَبِيِّنَا وَبَارِكْ عَلَيْهِ بِصَلَاةٍ سَرْمَدِيَّةٍ، وَسَلَامٍ يَتَوَالَى وَيُدُومُ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الدَّهْرُ مُنْتَهَاهُ.

(١) بعد هذه الجملة يقف المحتفلون بمولده ﷺ حبا وتعظيماً وإجلالاً له ﷺ، ثم يجلسوا ويتابعوا قراءة قصة المولد أو ما تبقى من سيرته ﷺ.

مولد المصطفى ﷺ

ألفه الأستاذ  
خير الدين وائلي



## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.

أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد، فلما لم تعد أكثر الموالد تفي بحاجة العصر - تبعاً لسنة التطور - لذا رأينا أن نعرض سيرة الرسول العظيم محمد ﷺ عرضاً جديداً، يأخذ منها القارئ عبرة وتوجيهاً. وقد توخينا أن نسرد ما صح من سيرة النبي ﷺ وأقواله بأسلوب مبسط سهل ليس فيه تعقيد ولا حشو. وقد حافظنا فيه على النهج القديم في الموالد المقفاة التي يسهل إنشادها وحفظها.

وإننا نلفت أنظار المسلمين إلى أن تلاوة سيرة الرسول ﷺ لا ينبغي أن تقتصر على وقت مولده أو في مناسبات معينة فقط، بل يجب علينا دراسة هذه السيرة العظيمة، من عدة كتب صحيحة على الدوام، لنستفيد نحن وأهلونا بما فيها من توجيهات، تثير فينا حماسة الإيمان، وقوة العزيمة، والجرأة في الحق، للاندفاع في طريق الجهاد والإصلاح الاجتماعي.

قال الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «إنا لنروي أبناءنا مغازي رسول الله ﷺ كما نحفظهم السورة من القرآن!». .

نسأل الله سبحانه أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه، ويلهم المسلمين التمسك بسنة نبيهم والتأسي بأخلاق هذا الرسول الكريم الذي بُعث ليتمم مكارم الأخلاق، وأرسل رحمة للعالمين.

## الاستهلال

الحمد لله الذي هبَّ سبيل الخلاص للإنسانية بدعوة محمد بن عبد الله المُنْقِذِ من الأصنام، الذي مدَّن العرب بعد أن كانوا في فوضى الجاهليَّة، وبعد أن كانوا خاضعين للفرس والأعجام، همُّهم شئ الغارات ونهب الأموال والتفاخر بالعصبيَّة، فصيرهم أُمَّة واحدة تنشر العدل والسَّلام، وقلَّبتهم من قبائل مُستعبدة جاهلة مُتخاصمة فوضويَّة، إلى أُمَّة متحررة منظمَة مدَّنت الأنام، وكان مدرسة للعابرة أُخرجت بُناة الحضارة والتَّقديميَّة، أمثال أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ والصَّحابة الكرام. فصلاة الله وسلامه وبركاته على ناشر الهداية الرِّبانيَّة، الذي شبَّ على الأمانة والصدق وكُره الخصام، يَحْتَلي لنفسه مُفكراً ومُبتعداً عمَّا كانت تخوض فيه البشريَّة، حتى هداه الله إلى شريعة الإسلام، فعاب عقائد قومِه الباطلة وهدم النُّظم الوثنيَّة، لم يُثني عن ذلك حُبُّ الأهل والأعمام، ولقد عرَّضوا عليه المال والسيادة والمَلَكِيَّة، فأبى أن يجيد عن شريعة التَّوحيد والنُّظام، ولم يخف بطش خُصومِه ولا قوَّتْهم الجليَّة، لأنَّ دعوة الحقِّ ملكت عليه الرِّمام، فهل رأيتم كسجاعتِه إذ قام وجيذاً بين أُمَّة وثنيَّة يدعُو إلى الله والعالم يُواجهُه بالعداوة والخصام.

صلواتُ الله وسلامُه على مَنْ قال: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

صلواتُ الله وسلامُه على القائل: «يسرُّوا ولا تُعسِّروا، بسرُّوا ولا تُنْفروا».

صلواتُ الله وسلامُه على مَنْ قال: «ليس مِنَّا من دعا إلى عصبيَّة وليس مِنَّا من قاتل على عصبيَّة وليس مِنَّا من مات على عصبيَّة». اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارك عليه.

\* \* \*

أَتَيْتُ، وَالنَّاسُ قَوْضَى لَا تَمُرُّ بِهِمْ	إِلَّا عَلَى صَنَمٍ قَدْ هَامَ فِي صَنَمٍ
وَالْأَرْضُ مَمْلُوءَةٌ جَوْرًا مُسَخَّرَةٌ	لِكُلِّ طَاغِيَةٍ فِي الْحُكْمِ مُحْتَكِمٌ
مُسَيِّطِرُ الْفُرْسِ يَبْغِي فِي رَعِيَّتِهِ	وَقَيْصَرُ الرُّومِ مِنْ كِبَرِ أَصَمٍّ عَمٍ

يُعَذِّبَانِ عِبَادَ اللَّهِ فِي شُبَّهِ وَيَذْبَحَانِ كَمَا ضَحَّيْتَ بِالْعَنَمِ

\* \* \*

### أخلاقه ﷺ

آثَرَ المسلمون رسولهم على أهلهم لأخلاقه الرضيّة، فما قال لخادمه أفت، ولا حقد على إنسان، وكان يعطف على رعيته ويستشير عقلاءهم في الأمور الدنيويّة، ويكرم ضيفه ويحفظ حقّ جاره ويغيث اللّهفان، يُكْنِي أصحابه بأحَبِّ الأسماء إلى نفوسهم الأبيّة، ويبدأ الناس بالسلام، ولا يَحْتَقِرُ إنساناً أياً كان. وكان بشوشاً مع النَّاسِ دائماً البشّر سَمَحَ السَّجِيّة، لا يقطع حديثاً مُتَحَدِّثٍ بل ينصرف إليه بكل اطمئنان، نهى عن اللغو وإذا مزح قال الصدق والأشياء الحقيقيّة، وكان كلامه فضلاً لينا يفهمه كلُّ إنسان، وكانت نُضْرَةُ المظلوم أحبّ الأمور إلى نفسه الركيّة، وما جرب عليه قومه الكذب أو قلة الإتيان، وقد طابقت أقواله أفعاله المثاليّة، فصار المثل الكامل للإنسان في كلِّ زمان.

\* \* \*

### عفوه وصبره ﷺ

لا ينتقم لنفسه أو يغضب لها، وكان الحلم فيه سجيّة، فلقد عفا عن أعدائه الذين شنوا عليه العذوان، وطلبت قبيلة هوازن العفو من صاحب الشريعة الحنيفيّة فأطلقهم لأنه رَضِعَ في هوازن. فيا للوفاء والحنان، ويموت أولاده وأعزّاه فيضرب لكلّ بليّة راضياً بقضاء الله ومُستسلماً لحُكْمِ الدِّيان.

### الرسول والأطفال

وكان النبي ﷺ يُلَاطِفُ الصَّبِيّةَ وإذا رآهم بادَرهم بالتَّحِيّة، ولا يَسْتَأْ إذا رُزِقَ بالبناتِ ويُعَامِلُهُنَّ بالإحسان. حتّى على تعليم الأطفالِ وتقويتهم والمساواة بينهم بالعطيّة، وكان يُرَبِّيهم على الشجاعة والثقة بالنفس والإيمان. فيا أيّها المسلمون كلُّكم راع وكلُّ راع مسؤولٌ عن الرعيّة، فادَّبوا أولادكم ورعيّتكم بأداب القرآن، وعلموهم دينهم العظيم وسيرة نبيهم السويّة ليرشدوا العالم الحائر إلى شاطئ الخير والأمان.

\* \* \*

صلوات الله وسلامه على من قال: «إنما بُعِثْتُ لأَتَمِّمَ مكارِمَ الأخلاق». صلوات الله وسلامه على القائل: «المؤمنُ أليفٌ ولا خيرَ فيمن لا يألف ولا يُؤلف».

صلواتُ الله وسلامُهُ على مَنْ قالَ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.

\* \* \*

يا مَنْ له الأخلاقُ ما تَهوى العُلَى	منها وما يَتَعَشَّقُ الكُبراءُ
فإذا سَخَوْتَ بَلَعْتَ بالجوْدِ المَدَى	وفَعَلْتَ ما لا تَفْعَلُ الأنواءُ
وإذا عَفَوْتَ فَقادِرًا ومُقَدَّرًا	لا يَسْتَهِينُ بعَفْوِكَ الجُبْناءُ
وإذا رَحِمْتَ فأنْتَ أُمٌّ أو أبٌ	هذانِ في الدُّنيا هُما الرُّحماءُ
وإذا خَطَبْتَ فَلِلْمَنابِرِ هِزَّةٌ	تَغْرُو النَّبِيَّ وَلِلْقُلُوبِ بُكاءُ
وإذا أَخَذْتَ العَهْدَ أو أَعْطَيْتَهُ	فَجَمِيعُ عَهْدِكَ ذِمَّةٌ ووَفاءُ

### إصلاحه ﷺ للمجتمع

دعا النَّاسَ إلى التَّعاوُنِ والتَّحابِّبِ والعدالةِ الاجتماعيَّةِ، وأنصَفَ الضَّعِيفَ من القَوِيِّ وقارَبَ بينَ الفقراءِ وذوي اليسارِ. جاءَ بدينٍ يَغْنِي عن الشُّبُوعِيَّةِ ويُنْقِذُ من شُرُورِ الإباحيَّةِ ويُسَخِّصُ أمراضَ المجتمعِ فيصِفُ أحسَنَ علاجٍ في هذا المِضمارِ، حرَّمَ الخمرَ والزَّناَ والقِمَارَ والإسرافَ والحَمِيَّةَ الجاهليَّةَ، ودعا إلى العَفافِ والشَّهامةِ والإخاءِ وحُسَنِ الجِوارِ، ثارَ على الخرافاتِ والتَّوَكُّلِ والجُمُودِ وأمرَ باستخدامِ القوى الكونيةِ ومنَعَ الطَّمعَ والبُخلَ والبطالةَ والرَّشوةَ والغِشَّ والاحتكارَ. كانَ أوَّلَ من قرَّرَ حُقوقَ الإنسانِ وأزالَ الفُروقَ العُنُصْرِيَّةَ، فَمَنَعَ بذلكَ الحُرُوبَ ووطَّدَ السلامَ في الدُّيارِ. هل تعرفونَ الذي منعَ استبدادَ الحُكَّامِ وقرَّرَ الأصولَ الشُّوريَّةَ؟ وأعلنَ المُساواةَ بينَ النَّاسِ فكلُّهم مُتساوونَ أحرارٌ؟ وأنقذَ المرأةَ بِمنعِ الوأدِ واحترامِ الأُمِّ وحفظِ الحُقوقِ الزوجيةِ؟ هل تعرفونَ الذي فَرَضَ طَلَبَ العِلْمِ على الكِبَارِ والصُّغارِ؟ وأنصَفَ العُمَّالَ والكادِحينَ وخَلَّصَ الرِّقِيَّ مِنَ المُعامَلَةِ البربريَّةِ، ودعا للرِّفْقِ بالإنسانِ والحيوانِ ومنَعَ الاستِعمارَ؟ لا شكَّ أنَّكم تعرفونَهُ، فهو مُحَمَّدٌ رسولُ الرَّحْمَةِ والإنسانيَّةِ، وهو الذي لولاهُ لَسارَ الكونُ إلى الانهيارِ. أعلَنَ الحربَ على المُرابِينَ الذين يُسبِّبونَ الضَّائِقَاتِ الاقتصاديَّةَ، ويمتصُّونَ دماءَ الفقراءِ بالظلمِ والاستِثثارِ، حضَّ على الرياضةِ، وأمرَ بالصلاةِ وهي رياضةٌ رُوحِيَّةٌ وجسَمِيَّةٌ، ودعا لِلنَّظَافَةِ والمُداوَاةِ والبُغْدِ عن الأمراضِ والانتحارِ، نهى عن التَّقْلِيدِ الأعمى وَرَفَعَ شأنَ العقلِ والشَّجَاعَةِ الأدبيَّةِ، وأمرَ بِالتَّيَقُّظِ وحرَّمَ الإشاعاتَ الكاذِبَةَ والخِيانَةَ وإفشاءَ الأسرارِ، حَثَّ على الدَّعْوَةِ إلى الله بالطَّرِيقِ السَّليمةِ، ولم يُكْرِهْ أَحَدًا

على الإسلام بل ترك للناس الخيار. وآمن النبي ﷺ بما تقدّمه من رسائل سماوية، ولقد بشرت به الأنبياء والكتب وعرفه الرهبان والأخبار، جاء الناس بالتسامح والتكافل والآداب الاجتماعية، وأمر بالعدل والإحسان والتناصح والإيثار.

صلوات الله وسلامه على من قال: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه».

صلوات الله وسلامه على من قال: «ليس بالمؤمن من يشبع وجاره جائع إلى جنبه».

صلوات الله وسلامه على القائل: «لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى».

\* \* \*

يا سيّد العربِ والأيّامِ شاهِدَة	أنّي أوّفي لعهدِ العربِ كلّهم
قد قُذِّتْهُمْ ضُعْدًا والدينُ قائِدُهُم	والعدلُ رائِدُهُم في مَسَلِكِ العَلَمِ
فصافَحُوا المَجْدَ والأيّامُ في يَدِهِم	طَوَّعَ البَنانُ وأضحوا سادَة الأُمَمِ

\* \* \*

الاشْتِراكِيونَ أنْتَ إمامُهُم	لولا دَعَاوى القَومِ والغُلَواءِ
داوَيْتَ مُتَّيِّدًا وداوَوْا طَفرَة	وأخَفُ مِنْ بَعْضِ الدَّوائِ الدَّاءِ
الحَرْبُ في حَقِّ لَدِينِكَ شَريعَة	وَمِنَ السُّمومِ النّاقِعاتِ دَواءِ
والبِرُّ عِنْدَكَ ذِمَّةٌ وفَريضَة	لا مِنةٌ مَمْنُونَة وجِباءِ
جاءَتْ فَوَحَدَتِ الرِّكَاةُ سَبيلَهُ	حَتّى اسْتَوَى الكُرماءُ والبُخلاءِ
انْصَفْتَ أَهْلَ الفَقْرِ مِنْ أَهْلِ الغِنى	فالْكلُ في حَقِّ الحِياةِ سَواءِ

\* \* \*

### معاملته ﷺ للذّمين

ما عَرَفَتِ البشريّةُ مُتسامِحاً مثلهُ مع الأُمَمِ غيرِ الإسلاميّةِ، وما شاهَدَ الذّميّونَ كَدينَهُ يَکْفُلُ لَهُمُ الرِّخاءَ، فَلَقَدْ أَوْصى بِهِم خَيراً وَحَفِظَ مَعابِدَهُمُ الدِّينِيّةَ، وعامَلَهُمُ بالإحسانِ والمعروفِ وعدمِ الإيذاءِ.

### جوده ﷺ

ما عَرِفَ عَنْهُ أَنَّهُ رَدَّ مُحتاجاً بَدونِ عَطيّةِ، وربما جاد بِبُرْدَتِهِ وهو لها أخوَجُ من



الفقراء، وكان يُعطي عطاءً من لا يخشى الإقلال من ربِّ البرية، وإنَّ جوده وسخاءه لله لا للرياء.

### تواضعه ﷺ وبساطته

وكان لا يأخذ ممَّا آتاه الله إلاَّ أفواته الضرورية، ويأكل مع الخادم ويحمل حوائجه بدون استحياء. ما مال إلى فخر ولا سعى إلى رئاسة دنيوية، وكان يكره التعاطف والتزلف والإطراء. لم يدع أن يقوم له أحد كما تفعل الأمم الأعجمية، وكان يخدم نفسه ويقضي حوائج المساكين والضعفاء، مات ودرعه مرهونة ولم يخلف ضياعاً ولا قصوراً عليه، وربما مكث الأيام جائعاً وطعامه التمر والماء. فكان هذا القائد العظيم يشد الحجر على بطنه لتسبغ الرعية، ليُعطي دزساً عملياً للأمرء والرؤساء، فراشه عباءة ومسكنه حُجرات من اللبن مبنية، ولبسُه كما يلبس عامة المسلمين الفقراء. كان يكره أن يتميز على أصحابه وينصرف لمحدثه بالكلية، ودعا إلى التواضع وقضى على تكبر الملوك والزعماء. ويرادف على دابته من يراه ماشياً بدون مطية ويجلس حيث انتهى به المجلس ليعلمنا ترك الكبرياء.

### معاملته ﷺ لأهله

وكان ﷺ يؤانس نساءه ويعاونهنَّ في الشؤون المنزلية، وما ضرب امرأة قط ولا أهان إحدى النساء، ولم يكن يهمل تربيتهنَّ على الأخلاق القرآنية، حتى صار نساؤه القدوة في الخلق والظهر والحياء.

### توحيد ربه

نزهة محمد ﷺ ربه عن الشريك والمثيل وخصه بالألوهية، وما استغاث أو استجار أو استعان بغير ذي الجلال والبهاء. نهى عن الكهانة والسحر وتعليق التمايم شأن الجاهلية، وما حلف أو نذر أو طلب من غير ربِّ السماء، وقال: «لا تُظروني لكي لا يُخرجوه عن مرتبة العبودية، ولم يخف غير ربه ولم ييأس رَغْم طول البلاء».

\* \* \*

صلوات الله وسلامه على من قال: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ».

صلوات الله وسلامه على من كان يقول: «خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمُ لِلنَّاسِ».

صلوات الله وسلامه على القائل: «أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِداً (ذمياً) أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حَضَمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.

\* \* \*

يا أَيُّهَا الْمُصْطَفَى الْمَيْمُونُ طَالِعُهُ  
وَحَدَّثَ رَبُّكَ لَمْ تُشْرِكْ بِهِ أَحَدًا  
وَكَيْفَ تُشْرِكُ بِالرَّحْمَنِ آلِهَةً  
وَكُنْتَ أَرَأَفَ بِالْمَسْكِينِ مِنْ دُولِ  
يَا أَزْهَدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَفِي يَدِهِ  
لَوْ يَتَّبِعِ الْخَلْقُ مَا خَلَّدْتَ مِنْ سُنَنِ  
وَلَمْ يَرِ النَّاسُ أَحْكَامًا وَفِلَسْفَةً  
شَرَعَ عَلَى أَقْوَمِ الْأَزْكَانِ أَسَّسَهُ  
قَدْ أَظْلَعَ اللَّهُ مِنْكَ النُّورَ لِلظُّلُمِ  
وَلَسْتَ تَسْجُدُ بِالْإِغْرَاءِ لِلصَّنَمِ  
لَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّ الرُّوحِ لِلرَّمَمِ  
رَأَتْ بِأَمْثَالِهِ سِرْبًا مِنَ الْعَنَمِ  
خَزَائِنُ الْمُلْكِ، وَالْأَنْصَارُ كَالْخَدَمِ  
لَمْ يَفْتِكِ الْجَهْلُ وَالْإِغْوَا فِي الْأُمَمِ  
فِي الْاجْتِمَاعِ سَتْلَقِيهِمْ إِلَى الْعَدَمِ  
لِلْعَالَمِينَ نَبِيٌّ طَاهِرُ الشَّيْمِ

\* \* \*

### حروبه ﷺ وشجاعته

وكان ﷺ يُضَمِّرُ الْخَيْلَ وَيُوصِي بِتَعْلُمِ الْفَنُونِ الْحَرَبِيَّةِ، وَيُخَضُّ عَلَى السَّبَاحَةِ  
وَالرِّمَاطَةِ وَرُكُوبِ الْخَيْلِ جَمَاعَتَهُ الْمُسْلِمِينَ، لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى الْوَعْظِ وَإِنَّمَا تَهَيَّأَ لِحِمَايَةِ  
الدَّعْوَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ، فَأَلَّفَ جَيْشًا مُطِيعًا مُنَظَّمًا يَشْتَأِقُ لَجَنَةِ الْمَجَاهِدِينَ، قَاوَمَ قُرَيْشًا فِي بَذْرِ  
بَكْتِيَّةٍ لَا تُضَاهِي الْجُيُوشَ الْقُرَشِيَّةَ، فَخَذَلَ الْمُشْرِكُونَ ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾  
[المنافقون: الآية ٨]، وَلَمْ تَكُنْ حُرُوبُ هَذَا النَّبِيِّ لَغَايَةَ اسْتِعْمَارِيَّةٍ وَإِنَّمَا كَانَتْ لِتَحْرِيرِ الضُّعَفَاءِ  
وَتَشْرِيعِ الْعَدْلِ وَمَحَقِّ الظَّالِمِينَ، وَكَانَ حَسَنَ الْاسْتِخْبَارِ حَسَنَ التَّكْتُمِ لِلْأَسْرَارِ الْحَرَبِيَّةِ، وَكَانَ  
يَسْبِقُ النَّاسَ إِلَى الْعَدُوِّ لِيُعْلَمَنَا الْبَطُولَةُ فِي الْمِيَادِينِ.

### سياسته ﷺ

وَهُوَ الْبَصِيرُ بِالشُّؤُونِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْحَقُوقِ الدَّوْلِيَّةِ، فَيَعْقِدُ الْمَعَاهِدَاتِ وَيُسَيِّرُ أُمُورَ  
الدَّوْلَةِ وَيُكَاتِبُ الْحَاكِمِينَ. أَخَى بَيْنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ فَمَا أَجْمَلَهَا مِنْ أُخُوَّةٍ دِينِيَّةٍ.  
وَجَمَعَ الْعَرَبَ بِحُسْنِ سِيَاسَتِهِ بَعْدَ أَنْ كَانُوا مُتَفَرِّقِينَ وَفَتَحَ مَكَّةَ حِضْنَ الْمُشْرِكِينَ دَوِي  
النَّفُوسِ الْقَوِيَّةِ، فَأَلَّفَ الْقُلُوبَ الْمُتَنَافِرَةَ وَأَزَالَ أَضْغَانَ الْمُتَعَادِينَ، وَعَفَا عَنْ أَعْدَائِهِ الَّذِينَ  
فَعَلُوا الْأَفَاعِيلَ الْعُدَوَانِيَّةَ، مُتَّبِعًا بِذَلِكَ سِيَاسَتَهُ الْقَوِيْمَةَ سِيَاسَةَ الرِّفْقِ وَاللِّينِ، جَعَلَ مَعْتَقَهُ  
(زَيْدًا) قَائِدًا وَوَجَّهَهُ لِمَقَاوِمَةِ الدَّوْلَةِ الرُّومَانِيَّةِ، وَأَمَرَ الْفَتَى (أَسَامَةَ) لِيُخْبِرَنِي عَلَى جَيْشٍ مِنْ

الأنصار والمهاجرين لِيُدرَّبَ الشَّبابُ على أعمالِ القيادةِ العسكريَّةِ، ولكي يُنبِّهَ الأذهانَ لشأنِ الشَّبابِ في جميعِ الميادينِ.

\* \* \*

صلواتُ الله وسلامُهُ على مَنْ قال: «إِنَّ لِحَسَدِكَ عَلَيَّ حَقًّا».

صلواتُ الله وسلامُهُ على القائلِ: «أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ».

صلواتُ الله وسلامُهُ على مَنْ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَانْفِرُوا».

\* \* \*

مَنْ لِلزَّمَانِ بِمِثْلِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ	وَعَدَالَةٍ كَعَدَالَةِ الْخَطَّابِ
رَفَعَ الرَّسُولُ عِمَادَ أُمَّةٍ يَغْرِبُ	وَأَعَزَّهَا بِالْآلِ وَالْأَصْحَابِ
مَشَتْ الْفُتُوحُ وَصَفَّقَتْ رَايَاتُهَا	فِي الشَّرْقِ فَوْقَ أَبَاطِحِ وَهْضَابِ
وَتَغَلَّغَتْ فِي الْعَرَبِ طَائِرَةٌ عَلَى	أُكْتافِ صَقْرِ جَارِحٍ وَعُقَابِ

\* \* \*

### مُعْجَزَاتِهِ ﷺ

أُوتِيَ الأسْلُوبَ الْمُعْجَزَ فَيَا لِلْفَصَاحَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَيَكْفِيهِ مُعْجَزَةُ هَذَا الْقِرْآنِ الَّذِي بَهَرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرَ.

### مَجْمَلُ دَعْوَتِهِ ﷺ

وكانت دعوته خُلُقِيَّةً وَسِيَاسِيَّةً وَصِحِّيَّةً واجتماعيةً واقتصاديةً، ووضَعَ أسسَ مجتمعٍ عالميٍّ مُتَكَافِلٍ فَاضِلٍ يَحْفُهُ الازدهارُ. أُرْسِلَ بِنِظامِ رَبَّانِيٍّ مُسْتَقِلٍّ مُحَقِّقٍ لِلْعَدَالَةِ الاجتماعيةِ، ودعا إلى دينٍ فِطْرِيٍّ سَهْلٍ شَهِدَ بِعَظَمَتِهِ الْأَغْيَارَ.

### مولده ﷺ

وكان ظهورُهُ لِلوُجُودِ نَصْرًا مُبِينًا لِلْإِنْسَانِيَّةِ، لَتَرْجِعَ عَنْ عِبَادَةِ الْمَادَّةِ إِلَى عِبَادَةِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، فَسَبَحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِهَذَا النَّبِيِّ وَأَيَّدَهُ بِالْمُعْجَزَاتِ الْعَلَمِيَّةِ، وَأَدَّبَهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيْبَهُ لِيَكُونَ قُدْوَةً لِلْأَخْيَارِ، وَأَرْسَلَهُ مُؤَيَّدًا لِلْعَقْلِ نَاصِرًا لِلْفَضِيلَةِ دَاعِيًا لِلْحُرِّيَّةِ، وَلَوْلَاهُ لِمَا تَمَدَّنَ الْعَالَمُ، وَلَا كَانَ لِلْعَرَبِ ذَاكَ الْفَخَارُ، فَمَنْ كَانَ يُحِبُّ مُحَمَّدًا فَلْيَقْتَدِ بِهِ وَلْيَعْمَلْ بِشَرِيعَتِهِ التَّقْدِيمِيَّةِ لِيَتَحَرَّرَ مِنَ الذُّلِّ وَالضَّعْفِ وَالْاضْطِهَادِ وَالْاِسْتِعْمَارِ، وَلَمَّا آتَى لِلْإِنْسَانِيَّةِ أَنْ تَخْلَعَ ثَوْبَ الظُّلْمِ وَالْجَهْلِ وَالْعَبُودِيَّةِ، وَأَرَادَ اللَّهُ لَهَا الْخُلَاصَ مِنَ الشَّرِكِ وَالْفَقْرِ وَالْجُمُودِ

والعار، وقد تمَّ لآمنة من حملها تسعة أشهر قمرية، ولدتُ مُحَمَّدًا ﷺ خاتَمَ الأنبياء الأبرار.

### أيها المسلمون:

إنكم استمعتم إلى بعض سيرة نبيكم ﷺ، وهي للعبرة والقُدوة. فينبغي لكل واحد منا أن يفكر ويقول في نفسه: ماذا أستطيع أن أعمل لأقتدي بهذا الرسول العظيم وأستحق رضا الله؟.

فيسرع منذ الساعة إلى تنفيذ أوامر ربه والقيام بها، فيهتم بتقوية جيشه وموازنته ويعنى بإصلاح نفسه وأهله ويأمرهم بالصلاة ويسعى لتربيتهم تربية إسلامية قوية رائعة، ويتفقد جيرانه وأقرباءه ويواسيهم، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر راضياً بما يصيبه بسبب ذلك من مشاق، ويتعاون مع إخوانه الذين سمعوا معه سيرة المولد لعمل جمعية خيرية إصلاحية أو الانضمام إليها ومساعدتها إذا كانت موجودة. قال تعالى: ﴿وَقَامُوا عَلَى الْإِثْرِ وَالْقَوَىٰ وَلَا تَعَاوُوا عَلَى الْإِثْرِ وَالْمُدُونِ﴾ [المائدة: الآية ٢] وقال سبحانه: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجُوهُمْ إِلَّا مَنَ أَمْرٌ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ يَبِرْكُ النَّاسُ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: الآية ١١٤].

لينظر كل منا إلى نفسه فإذا وجد عنده فضلة من مال أو حلي وأساور يعد ثمنها بالمشات وحوله إخوان جياع عراة وبدون مأوى، فليسع ليخفف عنهم ما استطاع، وليتجنب الشيطان الذي يوسوس له بالفقر ولزوم الشح، فإنه لا يتم إيمان أحدكم حتى يكون ما عند الله أقرب مما هو عنده، وإن من لا يهتم بالمسلمين فليس منهم.

### أيها المسلمون:

إننا إذا فعلنا ذلك نكون قد سمعنا سيرة الرسول ﷺ واستفدنا منها، وإلا فإنها تكون حجة علينا ونكون قد تسلينا وطربنا وأكلنا وشربنا. ما لهذا تُقرأ السيرة - يا قوم - ولا لهذا جاء الرسول ﷺ، وما بهذا يتم الإصلاح ويطلب الفرج والنصر من الله تعالى. وها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله، فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم».

### الصلاة على النبي ﷺ وصيغتها

قال الصحابة: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك - أي في التشهد - فكيف نصلي عليك، فعلمهم أنواعاً من صيغ الصلاة عليه وهي كما يأتي بسند صحيح، فينبغي الاقتصار عليها اتباعاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: الآية ٧].

١ - «اللهم صلّ على محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريّته كما صلّيت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريّته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» وهذا كان يدعو به هو نفسه ﷺ.

٢ - «اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

٣ - «اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

٤ - «اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد».

٥ - «اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك كما صلّيت على آل إبراهيم، وبارك على محمد عبدك ورسولك وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم».

### كلمة رئيس رابطة العلماء :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد، فقد سرحت طرفي في هذه الرسالة المباركة فوجدتها حاوية على محاسن هذه الملة السمحاء بعبارة واضحة وقوالب تقرب من أفهام عامة الناس، فجزى المولى مؤلفها وجامعها خير الجزاء وضاعف أجره ونفع بها العباد، فقد اشتملت على حديث وفوائد وأبيات صالحات بيّنت للناس سبيل السلام وطريق السعادة في الدنيا والآخرة .

أبو الخير الميداني

### كلمة المفتي العام للجمهورية السورية :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين وإمام الرسل أجمعين سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فقد اطلعت على المولد الذي حرره السيد خير الدين وانلي فوجدته مناسباً لروح العصر، وحاوياً لما يجب الإشارة إليه من أخلاق سيد البشر ﷺ، فجزاه الله خير الجزاء وأكثر من أمثاله الشباب الصلحاء ووفّقنا وإياه لمرضاة ربّ الأرض والسماء آمين .

حرره الفقير الطيب

محمد أبو اليسر عابدين

### كلمة مفتي الحنابلة :

الحمد لله رب البرية الهادي من شاء إلى دين الإسلام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب السيرة الزكية، وعلى آله الكرام وصحبه الأعلام، وبعد، فقد أطلعني الشاب المهذب الذكي الأستاذ محمد خير الدين وانلي على هذا المولد الشريف الموجز اللطيف، فوجدته شذرة من السيرة النبوية ودعوة إلى الأخلاق العظيمة المحمدية مؤيدةً بالنقل شاهدةً لمؤلفها بالفضل، وقد وشحها بالفوائد، وضمنها بالقصائد الفرائد، فجزاه الله عن عمله خير الجزاء وأكثر من أمثاله الشبان الصلحاء، إنه سميع الدعاء .

كتبه الفقير محمد جميل الشطي

المفتي الحنبلي بدمشق

كلمة رئيس جمعية التوجيه الإسلامي:

لقد أطلعني الأخ المهذب الصالح الأستاذ خير الدين وانلي على سيرة نبوية وضعها على طريقة الموالد المألوفة بعبارات مرصوفة وأسلوب سهل واضح، وقد جمع فيها من السيرة النبوية ما يناسب العصر الحاضر ومفاهيم الناس مما ينفعهم في حياتهم الدنيا ويسعدهم في الآخرة. ويسرني جداً أن ينهج شبابنا هذا النهج فيستقون معارفهم من هذه العين الثرة والمعين الذي لا ينضب. وفق الله المسلمين للتمسك بأهداب هذه الشريعة الطاهرة والعمل بما فيها، والحمد لله رب العالمين.

حسن الميداني

في مدح خير البرية ﷺ

قصيدة الصحابي كعب بن زهير

بانت سعاد فقلبي اليوم مثبؤل  
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا  
هيفاء مقبلة عجزاء مديرة  
تجلوا عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت  
شجت بذي شيم من ماء محنية  
تنفي الرياح القذى عنه وأفرطه  
أكرم بها خلّة لو أنها صدقت  
لكنها خلّة قد سيط من دمه  
فما تدوم على حال تكون بها  
ولا تمسك بالعهد الذي زعمت  
فلا يغرنك ما منّت وما وعدت  
كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً  
أزجو وأمل أن تدنو مودتها  
أمست سعاد بأرض لا يبلغها  
ولن يبلغها إلا غداً فرة  
من كل نضاجة الذفرى إذا عرقت  
ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق  
ضخم مقلدتها فغم مقبلة  
غلباء وجناء عليكم مذكرة  
وجلدتها من أطوم لا يؤيسه  
حرف أخوها أبوها من مهجنة  
يمشي القرأ عليها ثم يزلقه

متيم إثرها لم يفد مكبؤل  
إلا أعن غصيص الطرف مكحول  
لا يشتكى قصر منها ولا طول  
كأنه منهل بالراح معلول  
صاف بأبطح أضحى وهو مشمؤل  
من صوب سارية بيض يعاليل  
موعودها أولو أن النضح مقبؤل  
فجع وولع وإخلاف وتبديل  
كما تلون في أثوابها الغول  
إلا كما يمسك الماء الغرابيل  
إن الأمانى والأحلام تضليل  
وما مواعيدها إلا الأباطيل  
وما إخال لدينا منك تنويل  
إلا العتاق النجيبات المراسيل  
لها على الأبن إرقال وتبغيل  
عرضتها طامس الأعلام مجهول  
إذا توقدت الحزاز والميل  
في خلقها عن بنات الفحل تفضيل  
في دقها سعة قدأما ميل  
طلح بضاحية المثنين مهزول  
وعثها خالها قوداء شمليل  
منها لبان وأقارب زهاليل



غَيْرَانَّةً قَذِفْتَ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرْضِ  
كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا  
تَمَرٌ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا حُصْلٍ  
قِنَوَاءً فِي حُرَيْتِهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا  
تَخْذِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ  
سُمُرُ الْعَجَايِبِ يَتْرُكَنَّ الْحَصَى زِيماً  
كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرَفَتْ  
يوماً يَظِلُّ بِهِ الْجِرْبَاءُ مُضْطَخِداً  
وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلْتُ  
شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعاً عَيْطَلٍ نَصِيفِ  
نَوَاحٍ رِخْوَةً الضُّبُعَيْنِ لَيْسَ لَهَا  
تَفْرِى اللَّبَانَ بِكَفِّئِهَا وَمَذَرَعَهَا  
تَسْعَى الْوُشَاةَ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُمْ  
وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ  
فَقُلْتُ خَلَوْا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ  
كُلُّ ابْنٍ أَتْنَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ  
أَنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي  
مَهْلاً هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً أَلْ  
لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ  
لَقَدْ أَقَوْمُ مَقَاماً لَوْ يَقُومُ بِهِ  
لَظَلَّ يَرْغُدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ  
حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أَنْازِعُهُ  
لِذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمُهُ  
مِنْ خَادِرٍ مِنْ لِيُوْثِ الْأَسَدِ مَسْكَنُهُ  
يَغْدُو فَيُلْجِمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا  
إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَجِلُّ لَهُ  
مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ ضَامِرَةً  
وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخْوَبُ قَعَةٍ

مِرْقَقُهَا عَنْ نَبَاتِ الزُّورِ مَفْتُولُ  
مِنْ خَطْمِهَا وَمِنْ اللَّخْيَيْنِ بَرْطِيلُ  
فِي غَارِزٍ لَمْ تَخُونَهُ الْأَحَالِيلُ  
عِتَقَ مُبِينٌ وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ  
ذَوَابِلُ مَسْهَنُ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ  
لَمْ يَقْهِنَنَّ رُؤُوسَ الْأَكْمِ تَنْعِيلُ  
وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْكُورِ الْعَسَاقِيلُ  
كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُوءُ  
وُزُقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضَنَّ الْحَصَى قِيلُوا  
قَامَتْ فَجَاوَبَهَا تُكْذِبُ مَشَاكِيلُ  
لَمَّا نَعَى بِكُرْهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ  
مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيئِهَا رَعَابِيلُ  
إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سَلَمَى لَمَفْتُولُ  
لَا أَلْهَيْتَكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ  
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ  
يوماً عَلَى آلَةِ حَذْبَاءَ مَحْمُولُ  
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ  
قِرَآنٍ فِيهَا مَوَاعِيظُ وَتَفْصِيلُ  
أُذْنِبُ وَقَدْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلُ  
أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَمْ يَسْمَعْ الْفِيلُ  
مِنْ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ  
فِي كَفِّ ذِي نَقَمَاتٍ قَبِيلُهُ الْقَبِيلُ  
وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولُ  
مِنْ بَظْنٍ عَشَرَ غَيْلٍ دُونَهُ غَيْلُ  
لَحْمٍ مِنَ الْقَوْمِ مَغْفُورٌ خِرَادِيلُ  
أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَجْدُولُ  
وَلَا تَمَشَّى بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ  
مُطَرَّحُ الْبَرْزِ وَالْدُرَّسَانِ مَأْكُولُ

إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيِّفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ      فِي فَتْيَةٍ مِنْ قَرْنِشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ  
 زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كَشَفَتْ      شُمُّ الْعَرَانِينَ إِبْطَالٌ لِبُوسُهُمْ  
 بِيضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ      يَمْشُونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ  
 لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ      لا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ  
 مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ      بِبَطْنٍ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا  
 عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَاذِلُ      مِنْ نَسِجٍ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ  
 كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُوكٌ      ضَرَبَ إِذَا غَرَدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ  
 قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيْعًا إِذَا نِيلُوا      وَمَا لَهُمْ عَنْ حَيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

تمّ بعون الله طبع القصيدتين الشهيرتين، همزية المديح وبانت سعاد، وهما من  
 أفضل ما نسج من شمائل المصطفى على منوال البلاغة والسداد. وقد عمّ الخافقين  
 فضلهما كما اشتهر في المشرقين ذكرهما ولاح بدر تمامهما وفاح مسك ختامهما.



# قصيدة البردة

ويليها

القصيدة الهمزية

القصيدة المضربة

ثم

القصيدة المحمدية

ثم

للإمام البوصيري

أبي عبد الله شرف الدين

محمد بن سعيد بن حماد الدلاصي

الصنهاجي البوصيري

القصيدة البرعية

ثم

قصيدة نهج البردة

ثم



أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ      مَزَجَتْ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمٍ  
 أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاطِمَةٍ      وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ  
 فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قَلْتَ اكْفُفَا هَمَّتَا      وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قَلْتَ اسْتَفِيقْ يَهْمٍ  
 أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحَبَّ مُنْكَتِمٌ      مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ  
 لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرْفِقْ دَمْعاً عَلَى ظَلَلٍ      وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ  
 فَكَيْفَ تُنَكِّرُ حُبّاً بَعْدَ مَا شَهِدْتَ      بِهِ عَلَيْكَ عَدُولَ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ  
 وَأَنْبَتَ الْوَجْدُ حَظَنِي عَبْرَةً وَضَنَى      مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ  
 نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مِنْ أَهْوَى فَأَرْقَنِي      وَالْحَبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ  
 يَا لَائِمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيَّ مَعِذَرَةً      مَنِي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلَمِ  
 عَدَّتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتَرٍ      عَنْ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْخَسِمِ  
 مَحَضَّتَنِي النَّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ      إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعَذَالِ فِي صَمِّ  
 إِنِّي أَتَهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلٍ      وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نَصِيحٍ عَنِ التَّهَمِ

### في التحذير من هوى النفس

فَإِنَّ أَمَّارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظْتُ      مِنْ جَهْلِلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ  
 وَلَا أَعَدْتُ مِنَ الْفَعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى      ضَيْفِ أَلَمٍ بِرَأْسِي غَيْرِ مُخْتَلِمِ  
 لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أَوْقَرُهُ      كَتَمْتُ سِرّاً بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ  
 مِنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا      كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجَمِ  
 فَلَا تُرْمُ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا      إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَهْوَةَ النَّهْمِ  
 وَالنَّفْسُ كَالطُّفْلِ إِنْ تُهْمِلُهُ شَبَّ عَلَى      حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِنُهُ يَنْفُطِمِ  
 فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَافِظِ أَنْ تُؤَلِّبَهُ      إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُضْمِ أَوْ يَصِمِ  
 وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ      وَإِنْ هِيَ اسْتَخَلَّتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ  
 كَمْ حَسَنْتَ لَذَّةَ لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً      مِنْ حَيْثُ لَمْ يَذَرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ  
 وَاخْشِ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ      فَرَبٌّ مُحْمَصَةٌ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ  
 وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ      مِنَ الْمَحَارِمِ وَالزَّمِّ جَمِيَّةَ النَّدَمِ

وَخَالَفَ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِيَهُمَا  
وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمَا خَضَمًا وَلَا حَكَمًا  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلا عَمَلٍ  
أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ  
وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً  
وَأَنْ هُمَا مَحَضَاكَ النَّضْحَ فَأَنْتَهُمِ  
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَضَمِ وَالْحَكَمِ  
لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عُقْمٍ  
وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ  
وَلَمْ أَصِلْ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَصِمِ

### في مدح النبي ﷺ

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَى الظَّلَامَ إِلَى  
وَشَدَّ مِنْ سَعْبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى  
وَرَاوَدْتُهُ الْجِبَالَ الشُّمَّ مِنْ ذَهَبٍ  
وَأَكْثَدْتُ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ  
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ  
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ  
نَبِيُّنَا الْآمِرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ  
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شِفَاعَتُهُ  
دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ  
فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ  
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ  
وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ  
فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَضُورَتُهُ  
مُنَزَّرَةٌ عَنْ شَرِيكَ فِي مُحَاسِنِهِ  
دَعَا مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ  
وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ  
فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ  
لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا  
لَمْ يَمْتَحِنًا بِمَا تَغَيَّى الْعُقُولُ بِهِ  
أَغْيَى الْوَرَى فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى  
كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدِ

أَنْ اِشْتَكَيْتَ قَدَمَاهُ الضَّرَّ مِنْ وَرَمٍ  
تَحْتَ الْجِبَارَةِ كَشْحًا مُتَرَفٍّ الْأَدَمِ  
عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمٍ  
إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ  
لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرَجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ  
بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ غُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ  
أَبْرَ فِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمٍ  
لِكُلِّ هَوًى مِنَ الْأَهْوَالِ مُفْتَحَمٍ  
مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ  
وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ  
عَرَفَا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشَفَا مِنَ الدَّيَمِ  
مِنْ نَقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحَكَمِ  
ثُمَّ اضْطَفَّاهُ حَبِيبًا بَارِيءُ النَّسَمِ  
فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ  
وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَذْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمِ  
وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ  
حَدٍّ فَيُغَرِّبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِقَمِ  
أَحْيَى اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرَّمَمِ  
حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ تَرْتَبْ وَلَمْ نَهَمِ  
لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَجِمِ  
صَغِيرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ

وكَيْفَ يُذَرِّكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ  
فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ  
وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسُلَ الْكِرَامُ بِهَا  
فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضْلُ هُمْ كَوَاكِبُهَا  
أَكْرَمَ بِخَلْقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقُ  
كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالبَدْرِ فِي شَرْفٍ  
كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ  
كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدْفٍ  
لَا طِيبَ يَغْدِلُ ثُرْباً ضَمَّ أَعْظَمَهُ  
قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلَمِ  
وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ  
فَإِنَّمَا اتَّصَلْتُ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ  
يُظْهِرُنْ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ  
بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالبِشْرِ مُتَّحِمٍ  
وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمٍ  
فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلَقَّاهُ وَفِي حَشَمٍ  
مِنْ مَعْدِنِي مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمٍ  
طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَثِمٍ

### في مولده عليه الصلاة والسلام

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبٍ غُنْضَرِهِ  
يَوْمَ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمْ  
وَبَاتَ إِيْوَانُ كِشْرَى وَهُوَ مُنْصَدِّعٌ  
وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفٍ  
وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا  
كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالمَاءِ مِنْ بَلَلٍ  
وَالجِنَّ تَهْتِفُ وَالأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ  
عَمُّوا وَصَمُّوا فإِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ  
مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ  
وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شُهْبٍ  
حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ  
كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أِبْرَهَةَ  
نَبَذُوا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَبْطَنِهِمَا  
يَا طِيبَ مُبْتَدِئٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمٍ  
قَدْ أَنْذَرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ  
كَشَمَلِ أَصْحَابِ كِشْرَى غَيْرَ مُلْتَمِمْ  
عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمٍ  
وَرَدَّ وَارْدُهَا بِالْعَيْظِ حِينَ ظَمِي  
حُزْنًا وَبِالمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ  
وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمٍ  
تُسْمَعُ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ  
بِأَنَّ دِينَئُهُمُ الْمُعْجُوجَ لَمْ يَقُمْ  
مُنْقَضَةً وَفَقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمٍ  
مِنَ الشَّيَاطِينِ يَفْقُو إِثْرَ مُنْهَزِمٍ  
أَوْ عَسْكَرٍ بِالحَصَى مِنْ رَاحَتِيهِ رُمِي  
نَبَذَ الْمُسْبِحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمٍ

### في معجزاته ﷺ

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً  
كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ  
مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَتَى سَارَ سَائِرَةً  
تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمٍ  
فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ بِاللَّقَمِ  
تَقِيهِ حَرًّا وَطَيْسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي



أَفَسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ  
وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ  
فَالصُّدُقُ فِي الْغَارِ وَالصُّدِيقُ لَمْ يَرِ مَا  
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى  
وَقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ  
مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ  
وَلَا التَّمَسُّتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ  
لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ  
وَذَاكَ حِينَ بَلَّوْغٍ مِنْ نُبُوتِهِ  
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَخِي بِمُكْتَسَبٍ  
كَمْ أَبْرَأْتُ وَصَبَأً بِاللُّمُسِ رَاحَتُهُ  
وَأُخَيَّتِ السَّنَةُ الشُّهْبَاءُ دَعْوَتُهُ  
بِعَارِضٍ جَادٍ أَوْ خَلْتُ الْبِطَاحَ بِهَا

مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةً الْقَسَمِ  
وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي  
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرَمٍ  
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحُمِ  
مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأُطْمِ  
إِلَّا وَنَلْتُ جَوَاراً مِنْهُ لَمْ يُضْمِ  
إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ  
قَلْباً إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنْمِ  
فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالٌ مُحْتَلِمِ  
وَلَا نَبِيٍّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ  
وَأُظْلِقْتُ أَرْبَاً مِنْ رَبَقَةِ اللَّمَمِ  
حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَغْصُرِ الدُّهْمِ  
سَيِّبٌ مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ الْعَرَمِ

### في شرف القرآن ومدحه

دَعْنِي وَوَضِيفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ  
فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ  
فَمَا تَطَاوُلَ آمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى  
آيَاتٍ حَقٌّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُخَدَّئَةٌ  
لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا  
دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ  
مُحَكَّمَاتٍ فَمَا تُبْقِيْنَ مِنْ شُبُهٍ  
مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبٍ  
رَدَّتْ بِلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا  
لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ  
فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا  
قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِبِهَا فَقُلْتُ لَهُ  
إِنْ تَنَلَّهَا خَيْفَةٌ مِنْ حَرِّ نَارٍ لَطْفِي

ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى لِبَلَاءٍ عَلَى عِلْمٍ  
وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمٍ  
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ  
قَدِيمَةً صِفَةً الْمَوْصُوفِ بِالْقَدَمِ  
عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِزَمِ  
مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ  
لِإِذِي شِقَاقِي وَمَا تَبْغِيْنَ مِنْ حَكَمِ  
أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِي السَّلَامِ  
رَدَّ الْعُيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرْمِ  
وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ  
وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ  
لَقَدْ ظَفِرَتْ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاغْتَصِمِ  
أُظْفَاتَ حَرًّا لَطْفِي مِنْ وَرْدِهَا الشَّبَمِ

كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبَيَّضُ الْوُجُوهُ بِهِ  
وَكَالصُّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدَلَةٌ  
لَا تَعْجَبُنْ لِحُسُودِ رَاحٍ يُنْكِرُهَا  
قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ  
مِنَ الْعَصَاةِ وَقَدْ جَاؤُوهُ كَالْحُمَمِ  
فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ  
تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهْمِ  
وَيُنْكِرُ الْقَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ

### في إسرائه ومعراجہ ﷺ

يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمُ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ  
وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُغْتَبِرٍ  
سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ  
وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً  
وَقَدَّمَكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا  
وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ  
حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَأوًا لِمُسْتَبِقٍ  
خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ  
كَيْمَا تَفُورَ بَوْضَلٍ أَيْ مُسْتَتِرٍ  
فَحُزَّتْ كُلُّ فَخَارٍ غَيْرِ مُشْتَرِكٍ  
وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وَلَّيْتَ مِنْ رُتَبٍ  
بُشْرَى لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا  
لَمَّا دَعَا اللَّهَ دَاعِينَا لَطَاعَتِهِ

سَغِيًّا وَفَوْقَ مُثُونِ الْأَيْتِقِ الرُّسَمِ  
وَمِنْ هُوَ النَّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَنِمٍ  
كَمَا سَرَى الْبَذْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ  
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُذْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ  
وَالرُّسُلُ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ  
فِي مَوَكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ  
مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقَى لِمُسْتَنِمٍ  
نُودِيَتْ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعِلْمِ  
عَنِ الْعُيُونِ وَسِرٌّ أَيْ مُكْتَنِمٍ  
وَجُزَّتْ كُلُّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَحَمٍ  
وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُولِيَتْ مِنْ نِعَمٍ  
مِنَ الْعَنَائَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ  
بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

### في جهاد النبي ﷺ

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بَغْتَتِهِ  
مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُغْتَرِكٍ  
وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغِيْطُونَ بِهِ  
تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَذْرُونَ عِدَّتَهَا  
كَأَنَّمَا الدِّينَ ضَيَّفَ حَلًّا سَاحَتَهُمْ  
يَجْرُ بِحَرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ  
مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُخْتَسِبٍ  
حَتَّى عَدَّتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ

كَنْبَاءُ أَجْفَلَتْ عُفْلًا مِنَ الْعَنَمِ  
حَتَّى حَكَّوْا بِالْقَنَّا لَحْمًا عَلَى وَضَمٍ  
أَشْلَاءُ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّحِمِ  
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لِيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ  
بِكُلِّ قَرَمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرِمِ  
يَزْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ  
يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُضْطَلِمِ  
مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْضُولَةَ الرَّجِمِ

وخيَرِ بَغْلٍ فَلَمْ تَيْتَنَّمْ وَلَمْ تَتِمِّ  
 ماذا رأى منهم في كلِّ مُضْطَظَمٍ  
 فُصُولُ حَتَفٍ لَهُمْ أَذْهَى مِنَ الْوَحْمِ  
 من العِدا كلُّ مُسَوِّدٍ مِنَ اللَّحْمِ  
 أَقْلَامُهُمْ حَرْفُ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْعَجِمٍ  
 والوردُ يمتارُ بالسَّيْمَا مِنَ السَّلَمِ  
 فَتَحَسَّبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلَّ كَمِي  
 من شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُزْمِ  
 فما تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبُهْمِ  
 إِنَّ تَلَقَّه الْأَسَدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ  
 به ولا مِنِ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمِ  
 كَاللَّيْثِ حَلٌّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجَمِ  
 فيه وكم خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ  
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيُتِمِ

مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبِ  
 هُمُ الْجِبَالُ قَسَلٌ عَنْهُمْ مُصَادِمُهُمْ  
 وَسَلُّ حُنَيْنًا وَسَلُّ بَدْرًا وَسَلُّ أَحَدًا  
 الْمُضْطَرِي الْبَيْضُ حُمْرًا بَعْدَمَا وَدَثَ  
 وَالكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكْتَ  
 شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيْمَا تُمَيِّزُهُمْ  
 تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَا حُ النَّصْرِ نَشْرُهُمْ  
 كَانَهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبَا  
 طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَاى مِنْ بِأَسِهِمْ فَرَقَا  
 وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُضْرَتُهُ  
 وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرِ  
 أَحَلَّ أَمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ  
 كَمْ جَدَلْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدِلِ  
 كِفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِزَةً

### في التوسل بالنبي ﷺ

دُنُوبٌ عُمِرَ مَضَى فِي الشُّعْرِ وَالْخِدَمِ  
 كَأَنِّي بِهِمَا هَذِي مِنَ النَّعَمِ  
 حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَالنَّدَمِ  
 لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسُمْ  
 يَبْنَ لَهُ الْعَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ  
 مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ  
 مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذَّمِّ  
 فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ  
 أَوْ يَرْجِعِ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ  
 وَجَدْتُهُ لَخْلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمِ  
 إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ  
 يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَتْنَى عَلَى هَرَمِ

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ  
 إِذْ قَلْدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ  
 أَطَعْتُ عَيَّ الصُّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا  
 فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا  
 وَمَنْ يَبِيعُ آجَلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ  
 إِنَّ آتَ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِصِ  
 فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَّتِي  
 إِنَّ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي  
 حَاشَاءُ أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ  
 وَمَنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ  
 وَلَنْ يَفُوتَ الْغَنَى مِنْهُ يَدًا تَرَبَّتْ  
 وَلَمْ أَرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي افْتَتَقَتْ

### في المناجاة وعرض الحاجات

يا أكرمَ الخَلْقِ ما لي من أَلُودٍ به  
ولن يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بي  
فإنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا  
يا نَفْسُ لا تَقْنِطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ  
لعلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَفْصِمُهَا  
يا رَبِّ واجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ  
والطُّفَّ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ  
وَأُذُنَ لِسُخْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ  
ما رَنَحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبَأٍ

سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمَمِ  
إِذَا الْكَرِيمُ تَجَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ  
وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ  
إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ  
تَأْتِي عَلَى حَسْبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ  
لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ  
صَبْرًا مَتَى تَذْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ  
عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمِ  
وَأَظْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنَّعَمِ

### تذييل لغير الناظم

ثُمَّ الرُّضَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ  
وَالْأَلِ وَالصَّخْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُمْ  
ثُمَّ الرُّضَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ  
تَمَّتْ بِحَمْدِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ  
صَلَاةُ رَبِّي عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا  
مَا هَبَّتِ الرِّيحُ وَالْأَفْلَاكُ جَارِيَةً  
وَالْأَلِ وَالصَّخْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ  
وَاعْفِرْ لَنَاظِمِ هَذَا الْمَدْحِ حَوْبَتَهُ  
وَاعْفِرْ لِقَارِئِهَا أَيْضاً لِكَاتِبِهَا  
قَصِيدَةً سُمِّيَتْ بِالْبُرْدَةِ الشَّافِي  
فِيهَا الْأَمَانُ بِحَرْقِ النَّارِ وَالْعَرَقِ

وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ  
أَهْلُ الثَّقَى وَالنَّقَى وَالْجَلَمِ وَالْكَرَمِ  
وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ  
ذِي الْقَهْرِ وَالْعِزِّ وَالْإِنْعَامِ وَالنَّعَمِ  
مُحَمَّدٍ عِدَّةَ الْأَقْطَارِ وَالنَّسَمِ  
يَوْمًا وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَى عِلْمِ  
مَا نَاحَتْ الطَّيْرُ فِي الْأَشْجَارِ وَالذِّيمِ  
وَاجْعَلْ بِهِ عِثْقَهُ مِنْ شَاغِلِ الضَّرَمِ  
يَا صَاحِبَ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ وَالْكَرَمِ  
شَبْهًا لِبُرْدِ النَّبِيِّ الْمُضْطَفَى الْعَمَمِ  
وَنَهَبٍ قَافِلَةً أَيْضاً وَمِنْ سِقَمِ

### هذه الأبيات ختمت بها البردة

ومن كلام سيّدنا الصالح العارف بالله تعالى أبي بكر الجبلي شيخ المدرسة  
الطولونية بالقدس الشريف تغمده الله برحمته، هذه الأبيات:  
وَاعْفِرْ لِمُنْشِدِهَا وَازْحَمْ مُؤَلِّفَهَا بِجَاوِ مِنْ مَدْحُهُ فِي نَ وَالْقَلَمِ

وَاغْطِ أُمَّتَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ غَدًا  
 وَعَافِنَا وَاشْفِنَا وَالطُّفْ بِنَا وَبِهِمْ  
 أَمْطِرْ عَلَى أَرْضِ أَقْصَانَا وَصَخَّرْتِنَا  
 عَنْ أَهْلِ قُدْسِكَ لَا تَقْطَعْ عَوَائِدَكَ الْـ  
 وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا  
 بِحَقِّ مَنْ بَنِيَتْهُ فِي يَثْرِبٍ حَرَمٍ  
 مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ  
 صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا تُشِدُّ  
 وَآلِهِ السَّادَةِ الْأَشْرَافِ أَجْمَعِهِمْ  
 إِلَيْكَ يَا رَبُّ قَدْ فَوَّضْتُ حَاجَاتِي  
 وَأَقْضِ الْحَوَائِجَ لِي رَبِّي فَلَسْتُ أَرَى  
 وَسَعٌ بِفَضْلِكَ رِزْقًا لِي أَعِيشُ بِهِ  
 لَا تَأْخُذْنِي بِذَنْبٍ أَنْتَ تَعْلَمُهُ  
 أَنْتَ الْعَلِيمُ بِمَا يَخْوِي الضُّمِيرُ بِهِ  
 سَهْلٌ أُمُورِي وَاخْتِمْهَا بِمُنْقَلَبٍ  
 حَقَّقْ بِجُودِكَ أَمَالِي وَمَظْلَبَتِي  
 وَاجْمَعْ لِي الشُّمْلَ فِي أَهْلِي وَفِي وَلَدِي  
 وَصَلْ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرَبَتْ  
 يَا مَنْ تَعَالَى وَلَا وَصَفٌ يَقُولُ بِهِ  
 يَا خَالِقَ الْخَلْقِ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ  
 آمِينَ آمِينَ لَا أَرْضَى بِوَاحِدَةٍ

يَا رَبُّ فَوْقَ الَّذِي تُغْطِيهِ لِلْأَمِّ  
 كَمَا لَطَفْتَ بِمَنْ أَحْبَبْتَ فِي الْقَدَمِ  
 سَحَائِبَ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ  
 حُسْنَى الْجَمِيلَةِ يَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ  
 تَثْلُوهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مِنَ الْخِثَمِ  
 وَاسْمُهُ قَاسِمٌ مِنْ أَغْظَمِ الْقَسَمِ  
 وَأَكْرَمُ الْخَلْقِ مِنْ غُرَبٍ وَمِنْ عَجَمِ  
 أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانِ بَذِي سَلَمِ  
 وَصَحْبِهِ السَّادَةِ الْأَنْصَارِ كُلِّهِمْ  
 وَجِئْتُ بِأَبْكَ يَا رَبِّي بِرَغْبَاتِي  
 سِوَاكَ يَا رَبُّ مِنْ قَاضٍ لِحَاجَاتِي  
 يَا قَاسِمَ الرِّزْقِ مِنْ فَوْقِ السَّمَاوَاتِ  
 وَاغْفِرْ بِجُودِكَ يَا رَبِّي خَطِيئَاتِي  
 يَا عَالِمَ الْغَيْبِ عَلَامَ الْخَفِيَّاتِ  
 بَعْدَ الْمَمَاتِ إِلَى رِضْوَانِ جَنَّاتِ  
 وَبَلِّغْنِي إِلَى أَقْصَى مُرَادَاتِي  
 وَرُدَّنَا إِلَى أَحْبَابِ مَرْضَاتِي  
 عَلَى النَّبِيِّ وَأَعْدَادِ الرُّسَالَاتِ  
 لِلْوَاصِفِينَ وَلَا مَذْحُ الْبَرِّيَّاتِ  
 اسْمَعْ دُعَائِي وَيَسِّرْ لِي حَاجَاتِي  
 حَتَّى أَكْمَلَ أَلْفَ أَلْفِ آمِينَ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

## قصيدة الهمزية

للإمام البوصيري

كَيْفَ تَرْقَى رُقِيَّكَ الْأَنْبِيَاءُ      يَا سَمَاءَ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ  
 لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عُلاكَ وَقَدْ حَا      لَ سَنَاءَ مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَنَاءُ  
 إِنَّمَا مَثَلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّاسِ      سِ كَمَا مَثَلَ النُّجُومِ الْمَاءُ  
 أَنْتَ مُضْبَاحُ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا تُضْ      مُذِرُ إِلَّا عَنْ ضَوِيِّكَ الْأَضْوَاءُ  
 لَكَ ذَاتُ الْعُلُومِ مِنْ عَالِمِ الْعَيْنِ      بِ وَمِنْهَا لَادَمَ الْأَسْمَاءُ  
 لَمْ تَزَلْ فِي ضَمَائِرِ الْكُنُونِ تَخْتَا      رُ لَكَ الْأَمْهَاتُ وَالْآبَاءُ  
 مَا مَضَتْ فِتْرَةٌ مِنَ الرُّسُلِ إِلَّا      بِشَّرْتَ قَوْمَهَا بِكَ الْأَنْبِيَاءُ  
 تَتَبَاهَى بِكَ الْعُصُورُ وَتَسْمُو      بِكَ عَلِيَاءُ بَعْدَهَا عَلِيَاءُ  
 وَبَدَا لِلوُجُودِ مِنْكَ كَرِيمٌ      مِنْ كَرِيمِ آبَاؤُهُ كَرَمَاءُ  
 نَسَبٌ تَحْسَبُ الْعِلَالُ بِحُلَاهُ      قَلَدَتْهَا نُجُومُهَا الْجَوَازُ  
 حَبَّذَا عَقْدُ سُودِدٍ وَفَخَارِ      أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعِضْمَاءُ  
 وَمَحْيَا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيءٌ      أَسْفَرْتَ عَنْهُ لَيْلَةٌ غَرَاءُ  
 لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلدَّيْ      نِ سُرُورٌ بِيَوْمِهِ وَازْدِهَاءُ  
 وَتَوَالَتْ بِشَرَى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ      وَلِدَ الْمُصْطَفَى وَحَقَّ الْهِنَاءُ  
 وَتَدَاعَى إِيوَانُ كِشْرَى وَلَوْ لَا      آيَةٌ مِنْكَ مَا تَدَاعَى الْبِنَاءُ  
 وَغَدَا كُلُّ بَيْتٍ نَارٍ وَفِيهِ      كَرْبَةً مِنْ خُمُودِهَا وَبَلَاءُ  
 وَغُيُونٌ لِلْفُرْسِ غَارَتْ فَهَلْ كَا      نَ لِنِيرَانِهِمْ بِهَا إِظْفَاءُ  
 مَوْلِدٌ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُفِّ      رِ وَبَالَ عَلَيْهِمْ وَوَبَاءُ

فَهَنِيئاً بِهِ لَأَمِنَّةُ الْقَضَى  
 مَنْ لِحَوَاءِ أَنَّهَا حَمَلَتْ أَحَدَ  
 يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَةً وَهَبِ  
 وَأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلِ مِمَّا  
 شَبَّتَتْهُ الْأَمْلاكُ إِذْ وَضَعَتْهُ  
 رَافِعاً رَأْسَهُ وَفِي ذَلِكَ الرَّفْرِ  
 رَامِقاً طَرْفُهُ السَّمَاءَ وَمَرْمَى  
 وَتَدَلَّلَتْ زَهْرُ النُّجُومِ إِلَيْهِ  
 وَتَرَاءَتْ قُصُورُ قَيْصَرَ بِالرُّو  
 وَبَدَتْ فِي رِضَاعِهِ مُعْجِزَاتُ  
 إِذْ أَبَتْهُ لِيَتِمَّ مُرْضِعَاتُ  
 فَاتَتْهُ مِنْ آلِ سَعْدٍ فَتَاةٌ  
 أَرْضَعَتْهُ لِبَائِنِهَا فَسَقَتْهَا  
 أَصْبَحَتْ سُؤلاً عِجَافاً وَأَمْسَتْ  
 أَخْصَبَ الْعَيْشِ عِنْدَهَا بَعْدَ مَحَلِّ  
 يَالَهَا مِنَّةٌ لَقَدْ ضُوعِفَ الْأَجْرُ  
 وَإِذَا سَخَّرَ الْإِلَهُ أَنْسَاءً  
 حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَنَايِلَ وَالْعَصْفُ  
 وَأَتَتْ جَدَّهُ وَقَدْ فَصَلَتْهُ  
 إِذْ أَحَاطَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّ  
 وَرَأَى وَجَدَهَا بِهِ وَمِنْ الْوَجْدِ  
 فَارَقَتْهُ كَرْهاً وَكَانَ لَدِيهَا  
 شَوْقٌ عَنِ قَلْبِهِ وَأُخْرِجَ مِنْهُ  
 حَتَمَتْهُ يُمْنَى الْأَمِينِ وَقَدْ أَوْ  
 صَانَ أَسْرَارَهُ الْخِتَامُ فَلَا أَلْ  
 أَلِفَ التُّشْكِ وَالْعِبَادَةُ وَالْحَلْدُ  
 وَإِذَا حَلَّتِ الْهِدَايَةُ قَلْباً  
 بَعَثَ اللَّهُ عِنْدَ مَبْعَثِهِ الشُّهُدَ

لُ الَّذِي شُرِّقَتْ بِهِ حَوَاءُ  
 مَدَّ أَوْ أَنَّهَا بِهِ نَفْسَاءُ  
 مِنْ فَخَارٍ مَا لَمْ تَنْلُهُ النِّسَاءُ  
 حَمَلَتْ قَبْلَ مَرِيَمَ الْعَذْرَاءُ  
 وَشَفَّتْنَا بِقَوْلِهَا الشَّقَاءُ  
 عِ إِلَى كُلِّ سُودَدٍ إِيْمَاءُ  
 عَيْنٍ مِنْ شَأْنِهِ الْعُلُوُّ الْعَلَاءُ  
 فَأَصْأَتْ بِضَوْوِهَا الْأَرْجَاءُ  
 مِ يَرَاهَا مَنْ دَارُهُ الْبَطْحَاءُ  
 لَيْسَ فِيهَا عَنِ الْعُيُونِ خَفَاءُ  
 قَلَنْ مَا فِي الْيَتِيمِ عَنَا عَنَاءُ  
 قَدْ أَبَتْهَا لِفَقْرِهَا الرُّضْعَاءُ  
 وَبَنِيهَا أَلْبَانُهُنَّ الشَّاءُ  
 مَا بِهَا شَائِلٌ وَلَا عَجْفَاءُ  
 إِذْ غَدَا لِلنَّبِيِّ مِنْهَا غَدَاءُ  
 رُ عَلَيْهَا مِنْ جَنْسِهَا وَالْجَزَاءُ  
 لِسَعِيدٍ فَإِنَّهُمْ سُعْدَاءُ  
 فِ لَدَيْهِ يَسْتَشْرِفُ الضُّعَفَاءُ  
 وَبِهَا مِنْ فِصَالِهِ الْبُرْحَاءُ  
 هِ فَظَنَنْتُ بِأَنَّهُمْ قُرْنَاءُ  
 دِ لَهَيْبٍ تَضَلَّى بِهِ الْأَحْشَاءُ  
 ثَاوِيّاً لَا يُمِلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ  
 مُضْغَةً عِنْدَ غَسْلِهِ سَوْدَاءُ  
 دِعَ مَا لَمْ تُدْعَ لَهُ إِنْبَاءُ  
 قَضُ مُلِمٌّ بِهِ وَلَا الْإِفْضَاءُ  
 وَةٌ طِفْلاً وَهَكَذَا النُّجَبَاءُ  
 نَشِطَتْ فِي الْعِبَادَةِ الْأَغْضَاءُ  
 بَ جِرَاساً وَضَاقَ عَنْهَا الْفَضَاءُ

تَظَرُّدُ الْجِنَّ عَنْ مَقَاعِدَ لِلْسَّمِّ  
فَمَحَتْ آيَةَ الْكُهَانَةِ آيَا  
ورأته خديجة والثقي والزهر  
وأناها أن الغمامة والسُر  
وأحاديث أن وعد رسول الله  
فدعته إلى الزواج وما أخد  
وأناه في بيتها جبريل  
فأما طئت عنها الخمار لتذري  
فاختفى عند كشفها الرأس جب  
فاستبانت خديجة أنه الكن  
ثم قام النبي يدعو إلى الله  
أماماً أشربت قلوبهم الكف  
ورأينا آياته فاهتدينا  
رب إن الهدى هذاك وآيا  
قد رأينا ما ليس يعقل قد أُل  
إذ أبى الفيل ما أتى صاحب الفيل  
والجمادات أفصح بالذي أخد  
وإن قوم جفوا نبياً بأرض  
وسلوه وحسن جذع إليه  
أخرجوه منها وآواه غار  
وكفته بنسجها عنكبوت  
واختفى منهم على قرب مرآ  
ونجا المصطفى المدينة واشتا  
وتعنت بمدحه الجن حتى  
وافتقى إنره سراقه فاسته  
ثم ناداه بعدما سيمت الخس  
فظوى الأرض سائراً والسماوا  
فصيف الليلة التي كان للمخ

ع كما تظرد الذناب الرعاء  
ت من الوحي ما لهن أنمحاء  
ل فيه سجيئة والحياء  
ح أظلتته منهما أفياء  
و بالبغث حان منه الوفاء  
سن ما يبلغ المني الأذكيا  
ولذي اللب في الأمور ارتيا  
أهو الوحي أم هو الإغماء  
ريل فما عاد أو أعيد الغطاء  
ز الذي حاولته والكيميا  
و وفي الكفر نجدة وإباء  
ر فداء الضلال فيهم عياء  
وإذا الحق جاء زال المرء  
تك نور تهدي بها من تشاء  
هم ما ليس يلهم العقلاء  
ل ولم ينفع الحجا والزكاء  
رس عنه لأحمد الفصحاء  
الفتة ضباؤها والطباء  
وقلوه وودة الغرباء  
وحمته حمامة وزقاء  
ما كفته الحمامة الحصداء  
و من شدة الظهور الخفاء  
قت إليه من مكة الأنحاء  
أطرب الإنس منه ذاك الغناء  
وته في الأرض صافن جرداء  
ف وقد ينجد الغريق النداء  
ت العلا فوقها له إسرائ  
تار فيها على البراق استواء



وَتَرَقَّى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْيَ  
 رُتِبَ تَسْقُطُ الْأَمَانِي حَسْرَى  
 ثُمَّ وَافَى يُحَدِّثُ النَّاسَ شُكْرًا  
 وَتَحَدَّى فَازْتَابَ كُلُّ مُرِيبٍ  
 وَهُوَ يَدْعُو إِلَى الْإِلَهِ وَإِنْ شَاءَ  
 وَيَذُلُّ الْوَرَى عَلَى اللَّهِ بِالتَّوَرِ  
 فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَأَنْتَ  
 وَاسْتَجَابْتَ لَهُ بِنُضْرٍ وَفَتْحٍ  
 وَأَضَاعْتَ لِأَمْرِهِ الْعَرَبُ الْعَرِ  
 وَتَوَالَتْ لِلْمُصْطَفَى آيَةُ الْكُبَرِ  
 وَإِذَا مَا تَلَا كِتَابًا مِنَ اللَّـ  
 وَكَفَّاهُ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَكَمْ سَا  
 وَرَمَاهُمْ بِدَعْوَةٍ مِنْ قَنَاءِ الْ  
 خَمْسَةِ كُلَّهُمْ أَصِيبُوا بِدَاءِ  
 فَذَهَى الْأَسْوَدَ بْنَ مَطْلَبٍ  
 وَذَهَى الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثٍ  
 وَأَصَابَ الْوَلِيدَ خَذَشَةُ سَهْمٍ  
 وَقَضَّتْ شَوْكَةً عَلَى مُهْجَةِ الْعَا  
 وَعَلَى الْحَارِثِ الْقُيُوحُ وَقَدْ سَا  
 خَمْسَةَ طَهَّرَتْ بِقُطْعِهِمُ الْأَرْ  
 فُذِيتْ خَمْسَةُ الصَّحِيفَةِ بِالْخَمِ  
 فِثْيَةُ بَيَّثُوا عَلَى فِعْلِ خَيْرٍ  
 كُلُّ أَمْرٍ أَتَاهُ بَعْدَ هِشَامٍ  
 وَزُهَيْرٍ وَالْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ  
 نَقَضُوا مُبْرَمَ الصَّحِيفَةِ إِذْ شُدَّ  
 أَذْكَرْتَنَا بِأَكْلِهَا أَكُلَ مَنْسَا  
 وَبِهَا أَخْرَجَ النَّبِيُّ وَكَمْ أَخْ  
 لَا تَخْلُ جَانِبَ النَّبِيِّ مُضَامًا

بِنِ وَتِلْكَ السِّيَادَةُ الْقَفَسَاءُ  
 دُونَهَا مَا وَرَاءَهُنَّ وَرَاءُ  
 إِذْ أَتَيْتُهُ مِنْ رَبِّهِ النَّعْمَاءُ  
 أَوْ يَبْقَى مَعَ السُّيُولِ الْغُنَاءُ  
 قَى عَلَيْهِ كَفَرُ بِهِ وَازْدِرَاءُ  
 حَيْدٍ وَهُوَ الْمَحْجَّةُ الْبَيْضَاءُ  
 صَخْرَةً مِنْ إِبَانِهِمْ صَمَاءُ  
 بَعْدَ ذَلِكَ الْخَضْرَاءُ وَالْغُبْرَاءُ  
 بَاءُ وَالْجَاهِلِيَّةُ الْجُهْلَاءُ  
 رَى عَلَيْهِمُ وَالْغَارَةُ الشَّغْوَاءُ  
 هُ تَلَّثُهُ كَتَيْبَةُ خَضْرَاءُ  
 ءُ نَبِيًّا مِنْ قَوْمِهِ اسْتِهْزَاءُ  
 بَيَّتَ فِيهَا لِلظَّالِمِينَ فَنَاءُ  
 وَالرَّذَى مِنْ جُنُودِهِ وَالْأَذْوَاءُ  
 أَيُّ عَمَى مَيِّتٌ بِهِ الْأَخْيَاءُ  
 أَنْ سَقَاهُ كَأْسَ الرَّذَى اسْتِسْقَاءُ  
 قَصَّرَتْ عَنْهَا الْحَيَّةُ الرَّقْطَاءُ  
 صِي فَلِلَّهِ النِّقْعَةُ الشُّوكَاءُ  
 لَ بِهَا رَأْسُهُ وَسَاءَ الْوِعَاءُ  
 ضُ فَكَفَّ الْأَذَى بِهِمْ شَلَاءُ  
 سَةِ إِنْ كَانَ لِلْكَرَامِ فِدَاءُ  
 حَمَدَ الصُّبْحِ أَمْرُهُمُ وَالْمَسَاءُ  
 زَمْعَةً إِنَّهُ الْفَتَى الْأَتَاءُ  
 وَأَبُو الْبُخْتَرِيِّ مِنْ حَيْثُ شَاوَا  
 دَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعِدَى الْأَنْدَاءُ  
 ةُ سُلَيْمَانَ الْأَرْضُةُ الْخُرْسَاءُ  
 رَجَّ حَيَّالَهُ الْغُيُوبُ حِبَاءُ  
 حِينَ مَسْتَهُ مِنْهُمْ الْأَسْوَاءُ

كُلُّ أَمْرٍ نَابَ النَّبِيِّينَ فَالشَّدَّ  
 لَوْ يَمَسُّ النَّضَارَ هَوْنٌ مِنَ النَّا  
 كَمْ يَدٍ عَنْ نَبِيٍّ كَفَّهَا اللَّ  
 إِذْ دَعَا وَخَذَهُ الْعِبَادَ وَأَمْسَتْ  
 هَمٌّ قَوْمٌ بِقَتْلِهِ فَأَبَى السَّيِّدُ  
 وَأَبُو جَهْلٍ إِذْ رَأَى عُتُقَ الْفَخْرِ  
 وَاقْتَضَاهُ النَّبِيُّ ذِينَ الْأَرَاشِيِّ  
 وَرَأَى الْمُصْطَفَى أَنَاهُ بِمَا لَمْ  
 هُوَ مَا قَدْ رَأَهُ مِنْ قَبْلُ لَكِنْ  
 وَأَعَدَّتْ حَمَالَةُ الْحَطَبِ الْفِهْدُ  
 يَوْمَ جَاءَتْ غَضْبَى تَقُولُ أَفِي مِثْ  
 وَتَوَلَّيْتُ وَمَا رَأَيْتُهُ وَمِنْ أُنْ  
 ثُمَّ سَمَّيْتُ لَهُ الْيَهُودِيَّةُ الشَّا  
 فَأَذَاعَ الذَّرَاعُ مَا فِيهِ مِنْ شَدَّ  
 وَبَخُلْتُ مِنَ النَّبِيِّ كَرِيمِ  
 مَنْ فَضَّلَا عَلَى هَوَايَ إِذْ كَا  
 وَأَتَى السَّبْيَ فِيهِ أُخْتُ رَضَاعِ  
 فَحَبَاها بَرًّا تَوَهَّمَتِ النَّا  
 بَسَطَ الْمُصْطَفَى لَهَا مِنْ رِذَاءِ  
 فَغَدَّتْ فِيهِ سَيِّدَةُ النَّسْ  
 فَتَنَزَّهَ فِي ذَاتِهِ وَمَعَانِيهِ  
 وَأَمْلَأَ السَّمْعَ مِنْ مُحَاسِنِ يُمْلِي  
 كُلُّ وَضْفٍ لَهُ ابْتَدَأَتْ بِهِ اسْتَوْ  
 سَيِّدُ ضِخْكَهُ التَّبَسُّمُ وَالْمَشْ  
 مَا سِوَى خُلُقِهِ النَّسِيمُ وَلَا غَيْدُ  
 رَحْمَةٍ كُلُّهُ وَحَزْمٌ وَعَزْمٌ  
 لَا تَجِلُّ الْبِأَسَاءُ مِنْهُ عَرَى الصَّبْدِ  
 كَرُمَتْ نَفْسُهُ فَمَا يَخْطُرُ السُّو

هُ فِيهِ مُحْمُودَةٌ وَالرَّخَاءُ  
 رَلَمَّا اخْتِيرَ لِلنَّضَارِ الصَّلَاءُ  
 هُ وَفِي الْخَلْقِ كَثْرَةٌ وَاجْتِرَاءُ  
 مِنْهُ فِي كُلِّ مُقْلَةٍ أَقْدَاءُ  
 فُ وَفَاءُ وَفَاءَتِ الصَّفْوَاءُ  
 لِي إِلَيْهِ كَأَنَّهُ الْعَنْقَاءُ  
 وَقَدْ سَاءَ بَيْعُهُ وَالشُّرَاءُ  
 يَنْجُ مِنْهُ دُونَ الْوَفَاءِ النِّجَاءُ  
 مَا عَلَى مِثْلِهِ يُعَدُّ الْخَطَاءُ  
 رَ وَجَاءَتْ كَأَنَّهَا الْوَزْقَاءُ  
 لِي مِنْ أَحْمَدٍ يُقَالُ الْهَجَاءُ  
 نَ تَرَى الشَّمْسَ مُقْلَةً عَمِيَاءُ  
 هُ وَكَمْ سَامَ الشَّقْوَةِ الْأَشْقِيَاءُ  
 رِ بِنُظْقٍ إِخْفَاؤُهُ إِبْدَاءُ  
 لَمْ تَقَاصُصَ بِجَرِّجِهَا الْعِجْمَاءُ  
 نَ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِيهِمْ رِبَاءُ  
 وَضَعَ الْكُفْرُ قَدْرَهَا وَالسَّبَاءُ  
 سُنْ بِهِ إِنَّمَا السَّبَاءُ هَذَا  
 أَيُّ فَضْلٍ حَوَاهُ ذَلِكَ الرِّدَاءُ  
 وَوَالسَّيِّدَاتُ فِيهِ إِمَاءُ  
 اسْتِمَاعاً إِنَّ عَزَّ مِنْهَا اجْتِيَاءُ  
 هَا عَلَيْكَ الْإِنْشَادُ وَالْإِنْشَاءُ  
 عَبَّ أَخْبَارَ الْفَضْلِ مِنْهُ ابْتِدَاءُ  
 يُّ الْهُوَيْنَا وَنَوْمُهُ الْإِغْفَاءُ  
 رُ مُحَيَّاهُ الرُّوْضَةُ الْغِنَاءُ  
 وَوَقَارٌ وَعِضْمَةٌ وَحِيَاءُ  
 رِ وَلَا تَسْتَخِفُّهُ السَّرَّاءُ  
 هُ عَلَى قَلْبِهِ وَلَا الْفَحْشَاءُ

عَظَمْتَ نِعْمَةَ الْإِلَهِ عَلَيْهِ  
 جَهِلْتُ قَوْمَهُ عَلَيْهِ فَأَغْضَى  
 وَسِعَ الْعَالَمِينَ عِلْماً وَحِلْماً  
 مُسْتَقِلُّ دُنْيَاكَ أَنْ يُنْسَبَ الْإِمْرُ  
 شَمْسُ فَضْلٍ تَحَقَّقَ النَّاسُ فِيهِ  
 فَإِذَا مَا ضَحَى مَحَا نُورُهُ الظُّلْمَ  
 فَكَأَنَّ الْغَمَامَةَ اسْتَوْدَعَتْهُ  
 خَفِيَتْ عِنْدَهُ الْفَضَائِلُ وَانْجَا  
 أَمَعَ الصُّبْحِ لِلنَّجُومِ تَجَلُّ  
 مُعْجِزُ الْقَوْلِ وَالْفِعَالِ كَرِيمُ الْ  
 لَا تَقْسُ بِالنَّبِيِّ فِي الْفَضْلِ خَلْقاً  
 كُلُّ فَضْلٍ فِي الْعَالَمِينَ فَمِنْ فَضْ  
 شَقَّ عَنْ صَدْرِهِ وَشَقَّ لَهُ الْبَدَ  
 وَرَمَى بِالْحَصَى فَأَقْصَدَ جَيْشاً  
 وَدَعَا لِلْأَنَامِ إِذْ دَهَمَتْهُمْ  
 فَاسْتَهَلَّتْ بِالْغَيْثِ سَبْعَةٌ أَيَّاماً  
 تَتَحَرَّى مَوَاضِعَ الرَّغْيِ وَالسَّقْيِ  
 وَأَتَى النَّاسُ يَشْتَكُونَ أَذَاهَا  
 فِدَعَا فَاَنْجَلَى الْغَمَامُ فَقُلْ فِي  
 ثُمَّ أَنْزَلَ الثَّرَى فَقَرَّتْ عُيُونُ  
 فَتَرَى الْأَرْضَ غَبَّهَ كَسَمَاءِ  
 تُخْجِلُ الدَّرَّ وَالْيَوَاقِيتَ مِنْ نَوِ  
 لَيْتَهُ حَصْنِي بِرُؤْيَا وَجْهِ  
 مُسْفِرٌ يَلْتَقِي الْكُتَيْبَةَ بَسّاً  
 جُعِلَتْ مَسْجِداً لَهُ الْأَرْضُ فَاهْتَدَتْ  
 مَظْهَرُ شَجَّةِ الْجَبِينِ عَلَى الْبُرْ  
 سَتَرَ الْحُسْنُ مِنْهُ بِالْحُسْنِ فَاعْجَبْ  
 فَهُوَ كَالزَّهْرِ لَاحٍ مِنْ سَجْفِ الْأُنْكَ

فَاسْتَقَلَّتْ لِذِكْرِ الْعُظْمَاءِ  
 وَأَخُو الْجِلْمِ دَابَّةُ الْإِغْضَاءِ  
 فَهُوَ بِحَرٍّ لَمْ تُعِيهِ الْأَغْبَاءُ  
 سَاكَ مِنْهُ إِلَيْهِ وَالْإِغْطَاءُ  
 أَنَّهُ الشَّمْسُ رَفَعَةً وَالضِّيَاءُ  
 لَلَّ وَقَدْ أَثْبَتَ الظَّلَالَ الضَّحَاءُ  
 مَنْ أَظَلَّتْ مِنْ ظِلِّهِ الدُّفْقَاءُ  
 بَثَّ بِهِ عَنْ عُقُولِنَا الْأَفْهَاءُ  
 أَمْ مَعَ الصُّبْحِ لِلظَّلَامِ بَقَاءُ  
 خَلَقِ وَالْخُلُقِ مُقْسِطُ مِغْطَاءُ  
 فَهُوَ الْبَحْرُ وَالْأَنَامُ إِضَاءُ  
 لِي النَّبِيِّ اسْتِعَارَهُ الْفُضْلَاءُ  
 رُومِنْ شَرِطَ كُلُّ شَرِطَ جَزَاءُ  
 مَا الْعَصَا عِنْدَهُ وَمَا الْإِلْقَاءُ  
 سَنَةً مِنْ مُحُولِهَا شَهْبَاءُ  
 مَ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ وَظَفَاءُ  
 وَحَيْثُ الْعِطَاشُ يُوهِي السَّقَاءُ  
 وَرَخَاءُ يُؤْذِي الْأَنَامَ غَلَاءُ  
 وَصَفِ غَيْثٍ إِقْلَاعُهُ اسْتِسْقَاءُ  
 بِقُرَاهَا وَأُخْيِيَتْ أَحْيَاءُ  
 أَشْرَقَتْ مِنْ نُجُومِهَا الظُّلْمَاءُ  
 رُبَاهَا الْبَيْضَاءُ وَالْحَمْرَاءُ  
 زَالَ عَنْ كُلِّ مَنْ رَأَى الشَّقَاءُ  
 مَا إِذَا أَشْهَمَ الْوُجُوهَ اللَّقَاءُ  
 زَبَّ بِهِ لِلصَّلَاةِ فِيهَا جِرَاءُ  
 كَمَا أَظْهَرَ الْهِلَالَ الْبَرَاءُ  
 لَجَمَالٍ لَهُ الْجَمَالُ وَقَاءُ  
 حَمَامٍ وَالْعُودُ شَقَّ عَنْهُ اللَّحَاءُ

كَادَ أَنْ يَغْشَى الْعُيُونُ سَنَى مَنْ  
صَانَهُ الْحُسْنَ وَالسَّكِينَةَ أَنْ تُظْ  
وَتَحَالَ الْوُجُوهُ إِنْ قَابَلَتْهُ  
فَإِذَا شِمْتَ بِشْرَهُ وَنَدَاهُ  
أَوْ بِتَقْبِيلِ رَاحَةٍ كَانَ لِلَّ  
تَثْقِي بِأَسْهَاءِ الْمُلُوكِ وَتَحْطِي  
لَا تَسْلُ سَيْلَ جُودِهَا إِنَّمَا يَكْ  
دَرَّتِ الشَّاةُ حِينَ مَرَّتْ عَلَيْهَا  
نَبَعَ الْمَاءُ أَثْمَرَ النَّخْلُ فِي عَا  
أَخِيَتِ الْمُزْمِلِينَ مِنْ مَوْتِ جَهْدٍ  
فَتَغْدَى بِالصَّاعِ أَلْفَ جِياعٍ  
وَوَفَى قَدْرُ بَيْضَةٍ مِنْ نُضَارٍ  
كَانَ يُدْعَى قِتْنًا فَأَغْتَوَّ لَمَّا  
أَفْلَا تَغْدِرُونَ سَلْمَانَ لَمَّا  
وَأَزَالَتْ بِلْمُسِهَا كُلَّ دَاءٍ  
وَعُيُونُ مَرَّتْ بِهَا وَهِيَ زُمْدُ  
وَأَعَادَتْ عَلَى قَتَادَةَ عَيْنًا  
أَوْ بِلْنَمِ الثُّرَابِ مِنْ قَدَمٍ لَا  
مَوْطِئَ الْأَخْمَصِ الَّذِي مِنْهُ لِلْقُلْدِ  
حَظِي الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ بِمَمْشَا  
وَرَمَتْ إِذْ رَمَى بِهَا ظَلَمُ اللَّيْلِ  
دَمِيثٌ فِي الْوَعَى لَتَكْسِبَ طَيْبًا  
فَهِيَ قُطْبُ الْمِخْرَابِ وَالْحَرْبِ كَمْ دَا  
وَأَزَاهُ لَوْلَمْ يُسَكَّنْ بِهَا قُبْ  
عَجِبًا لِلْكُفَّارِ زَادُوا ضَلَالًا  
وَالَّذِي يَسْأَلُونَ مِنْهُ كِتَابٌ  
أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذِكْرٌ  
أَعْجَزَ الْإِنْسَ آيَةً مِنْهُ وَالْجَدُّ

هُ لَسِرَّ فِيهِ حَكْمُهُ ذَكَاةُ  
هَرَفِيهِ آثَارَهَا الْبِأَسَاءُ  
أَلْبَسَتْهَا أَلْوَانَهَا الْجِرْبَاءُ  
أَذْهَلَتْكَ الْأَنْوَارُ وَالْأَنْوَاءُ  
وَبِاللَّهِ أَخَذَهَا وَالْعَطَاءُ  
بِالْغِنَى مِنْ نَوَالِهَا الْفُقَرَاءُ  
فِيكَ مِنْ كَفِّ سُحْبِهَا الْأَنْدَاءُ  
فَلَهَا ثَرَوَةٌ بِهَا وَنَمَاءُ  
مِنْهَا سَبَّحَتْ بِهَا الْحَضَبَاءُ  
أَعْوَزَ الْقَوْمَ فِيهِ زَادُ وَمَاءُ  
وَتَرَوَى بِالصَّاعِ أَلْفَ ظِمَاءُ  
دَيْنَ سَلْمَانَ حِينَ حَانَ الْوَفَاءُ  
أُيْنَعَتْ مِنْ نَخِيلِهِ الْأَقْنَاءُ  
أَنْ عَرَّتُهُ مِنْ ذِكْرِهِ الْعُرَوَاءُ  
أَكْبَرَتْهُ أَطِيبَةُ وَإِسَاءُ  
فَأَرَتْهَا مَا لَمْ تَرَ الزَّرْقَاءُ  
فَهِيَ حَتَّى مَمَاتِهِ النَّجْلَاءُ  
نَتْ حَيَاءٍ مِنْ مَسَّهَا الصَّفْوَاءُ  
بِ إِذَا مَضَّجِعِي أَقْضَ وَطَاءُ  
هَا وَلَمْ يَنْسَ حَظُّهُ إِلِيلِيَاءُ  
لِ إِلَى اللَّهِ خَوْفُهُ وَالرَّجَاءُ  
مَا أَرَأَيْتَ مِنَ الدَّمِ الشُّهْدَاءُ  
رَثَ عَلَيْهَا فِي طَاعَةِ أَزْجَاءُ  
لُ حِرَاءُ مَا جَثَ بِهِ الدَّأْمَاءُ  
بِالَّذِي فِيهِ لِلْعَقُولِ اهْتِدَاءُ  
مَنْزِلٌ قَدْ أَتَاهُمْ وَارْتِقَاءُ  
فِيهِ لِلنَّاسِ رَحْمَةٌ وَشِفَاءُ  
نَّ فَهَلَّا تَأْتِي بِهَا الْبُلْعَاءُ

كُلَّ يَوْمٍ يُهْدِي إِلَى سَامِعِيهِ  
 تَتَحَلَّى بِهِ الْمَسَامِيحُ وَالْأَف  
 رَقٌّ لَفْظاً وَرَاقٌ مَعْنَى فَجَاءَتْ  
 وَأَزْتَنَا فِيهِ غَوَامِضُ فَضْلِ  
 إِنَّمَا تُجْتَلَى الْوُجُوهُ إِذَا مَا  
 سُورٌ مِنْهُ أَشْبَهَتْ صُوراً مِنْ  
 وَالْأَقَاوِيلُ عِنْدَهُمْ كَالثَّمَائِي  
 كَمْ أَبَانَتْ آيَاتُهُ مِنْ عِلْمٍ  
 فَهِيَ كَالْحَبِّ وَالْتَوَى أَعْجَبَ الرُّزْ  
 فَاطَالُوا فِيهِ التَّرْدُّدَ وَالرَّيْ  
 وَإِذَا الْبَيِّنَاتُ لَمْ تَغْنِ شَيْئاً  
 وَإِذَا ضَلَّتِ الْعُقُولُ عَلَى عِل  
 قَوْمَ عِيسَى عَامَلْتُمْ قَوْمَ مُوسَى  
 صَدَّقُوا كَتَبَكُمُ وَكَذَبْتُمْ كُتِبَ  
 لَوْ جَحَدْنَا جُحُودَكُمْ لَأَسْتَوَيْنَا  
 مَا لَكُمْ إِخْوَةَ الْكِتَابِ أَنْسَاءُ  
 يَخْسَدُ الْأَوَّلُ الْأَخِيرَ وَمَا زَا  
 قَدْ عَلِمْتُمْ بِظُلْمِ قَابِيلَ هَابِي  
 وَسِغْتُمْ بِكَيْدِ أَبْنَاءِ يَعْقُرِ  
 حِينَ الْقُوَّةِ فِي غِيَابَةِ جُبْ  
 فَتَأَسَّوْا بِمَنْ مَضَى إِذَا ظَلِمْتُمْ  
 أَتْرَاكُمُ وَفَيْتُمْ حِينَ خَانُوا  
 بَلْ تَمَادَتْ عَلَى التَّجَاهِلِ آبَا  
 بَيِّنَتُهُ تَوَرَّاتُهُمْ وَالْأَنَاجِي  
 إِنْ تَقُولُوا مَا بَيِّنَتُهُ فَمَا زَا  
 أَوْ تَقُولُوا قَدْ بَيِّنَتُهُ فَمَا ل  
 عَرَفُوهُ وَأَنْكَرُوهُ وَظُلِمَا  
 أَوْ نُورُ الْإِلَهِ تُظْفِرُهُ الْأَف

مُعْجَزَاتٍ مِنْ لَفْظِهِ الْقُرَّاءُ  
 وَاهُ فَهُوَ الْحُلِيِّ وَالْحَلَوَاءُ  
 فِي حُلَاهَا وَحَلِيَّهَا الْخَنَسَاءُ  
 رِقَّةٌ مِنْ زَلَالِهِ وَصَفَاءُ  
 جُلِيَّتٍ عَنْ مِرَاتِهَا الْأَضْدَاءُ  
 لَمْ وَمِثْلُ النُّظَائِرِ النُّظَرَاءُ  
 لَمْ فَلَا يُوهِمَنَّكَ الْخُطْبَاءُ  
 عَنْ حُرُوفِ أَبَانَ عَنْهَا الْهَجَاءُ  
 رَاعَ مِنْهُ سَنَابِلُ وَزَكَاءُ  
 بَ فَقَالُوا سِخَرُوا وَقَالُوا افْتِرَاءُ  
 فَالْتِمَاسُ الْهُدَى بِهِنَّ عَنَاءُ  
 لَمْ فَمَاذَا تَقُولُهُ النُّصَحَاءُ  
 بِالَّذِي عَامَلْتُمْ الْخُنَفَاءُ  
 بَهُمْ إِنَّ ذَا لِيَيْسَ الْبَوَاءُ  
 أَوْ لِلْحَقِّ بِالضَّلَالِ اسْتِوَاءُ  
 لَيْسَ يَزْعُمُ لِلْحَقِّ مِنْكُمْ إِخَاءُ  
 لَمْ كَذَا الْمُحَدِّثُونَ وَالْقُدَمَاءُ  
 لَمْ وَمَظْلُومُ الْإِخْوَةِ الْأَثْقِيَاءُ  
 بَ أَخَاهُمْ وَكُلُّهُمْ صَلَحَاءُ  
 وَرَمَوْهُ بِالْإِفْكِ وَهُوَ بَرَاءُ  
 فَالْتَأَسَّى لِلنَّفْسِ فِيهِ عَزَاءُ  
 أَمْ تَرَاكُمُ أَحْسَنْتُمْ إِذَا أَسَاؤُوا  
 تَقَمَّقَتْ آثَارَهَا الْأَبْنَاءُ  
 لَمْ وَهُمْ فِي جُحُودِهِ شُرَكَاءُ  
 لَمْ بِهَا عَنْ عُيُونِهِمْ عَشَوَاءُ  
 لَمْ أَذُنٍ عَمَّا تَقُولُهُ صَمَاءُ  
 كَتَمَتْهُ الشَّهَادَةُ الشُّهْدَاءُ  
 وَاهُ وَهُوَ الَّذِي بِهِ يُسْتَضَاءُ

أَوْ لَا يُنْكِرُونَ مَنْ طَحَنَتْهُمْ  
وَكَسَاهُمْ ثَوْبَ الصُّغَارِ وَكَمْ طُلُ  
كَيْفَ يَهْدِي إِلَهُ مِنْهُمْ قُلُوباً  
خَبَّرُوهَا أَهْلَ الْكِتَابِينَ مِنْ أَيْ  
مَا أَتَى بِالْعَقِيدَتَيْنِ كِتَابُ  
وَالدَّعَاوَى مَا لَمْ يَقِيمُوا عَلَيْهَا  
لَيْتَ شِعْرِي ذُكِرَ الثَّلَاثَةُ وَالْوَا  
كَيْفَ وَحَدَّثْتُمْ إِلَهًا نَفَى الثَّو  
إِلَهُ مُرَكَّبٌ مَا سَمِعْنَا  
الِكُلِّ مِنْهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْ  
أَتَرَاهُمْ لِحَاجَةٍ وَاضْطِرَارٍ  
أَهُوَ الرَّكَّابُ الْجِمَارَ فَيَا عَجْ  
أَمْ جَمِيعٌ عَلَى الْجِمَارِ لَقَدْ جَ  
أَمْ سِوَاهُمْ هُوَ إِلَهُ فَمَا نَسِ  
أَمْ أَرَدْتُمْ بِهَا الصِّفَاتِ فَلَمْ تُخَصِّ  
أَمْ هُوَ ابْنُ اللَّهِ مَا شَارَكْتُهُ  
قَتَلْتُهُ الْيَهُودُ فَيَمَا زَعَمْتُمْ  
إِنَّ قَوْلًا أَطْلَقْتُمُوهُ عَلَى اللَّ  
مِثْلُ مَا قَالَتِ الْيَهُودُ وَكُلُّ  
إِذْهُمْ اسْتَفَرُّوا الْبَدَاءَ وَكَمْ سَا  
وَأَرَاهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا الْوَاحِدَ الـ  
جَوَّزُوا النَّسْخَ مِثْلَ مَا جَوَّزُوا الْمَنـ  
هُوَ إِلَّا أَنْ يُرْفَعَ الْحُكْمُ بِالْحُكْ  
وَلِحُكْمٍ مِنَ الزَّمَانِ انْتِهَاءُ  
فَسَلَوْهُمْ أَكَانَ فِي نَسْخِهِمْ مَنـ  
وَبَدَاءُ فِي قَوْلِهِمْ نَدِمَ اللَّ  
أَمْ مَحَا اللَّهُ آيَةَ اللَّيْلِ ذِكْرًا  
أَمْ بَدَا لِلَّهِ فِي ذُبْحِ إِسْحَا

بِرَحَاهَا عَنْ أَمْرِهِ الْهَيْجَاءُ  
لَمْتُ دِمَاءَ مِنْهُمْ وَصَيَنْتُ دِمَاءَ  
خَشَوْهَا مِنْ حَبِيبِهِ الْبَغْضَاءُ  
نَ أَتَاكُمْ تَثْلِيثَكُمْ وَالْبَدَاءُ  
وَاعْتِقَادُ لَا نَصَّ فِيهِ ادِّعَاءُ  
بَيِّنَاتٍ أَبْنَاؤُهَا أَذْعِيَاءُ  
جِدْ نَقْصٌ فِي عَدَّكُمْ أَمْ نَمَاءُ  
حَيْدَ عَنْهُ الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ  
بِإِلَهِ لِدَاتِهِ أَجْزَاءُ  
كِ فَهَلَا تَمَيَّزُ الْأَنْصِبَاءُ  
خَلَطُوهَا وَمَا بَغَى الْخُلْطَاءُ  
رَ إِلَهِ يَمَسُّهُ الْإِغْيَاءُ  
لَ جِمَارٌ بِجَمْعِهِمْ مَشَاءُ  
بَةِ عَيْسَى إِلَيْهِ وَالْإِنْتِمَاءُ  
ثَ ثَلَاثٌ بَوَضَّفِهِ وَثْنَاءُ  
فِي مَعَانِي النُّبُوَّةِ الْأَنْبِيَاءُ  
وَلَا مَوَاتِكُمْ بِهِ إِخْيَاءُ  
هُ تَعَالَى ذِكْرًا لَقَوْلُ هُرَاءُ  
لَزِمْتُهُ مَقَالَةً ثَنَعَاءُ  
قَ وَبِالْأَ إِلَيْهِمْ اسْتَفْرَاءُ  
قَهَّارَ فِي الْخَلْقِ فَاعِلًا مَا يَشَاءُ  
نَخَ عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ فَقَهَاءُ  
مَ وَخَلَقَ فِيهِ وَأَمْرٌ سَوَاءُ  
وَلِحُكْمٍ مِنَ الزَّمَانِ ابْتِدَاءُ  
نَحْ لَا يَبَاتِ اللَّهُ أَمْ إِنْشَاءُ  
هُ عَلَى خَلْقِ آدَمَ أَمْ خَطَاءُ  
بَعْدَ سَهْوٍ لِيُوجَدَ الْإِنْسَاءُ  
قَ وَقَدْ كَانَ الْأَمْرُ فِيهِ مَضَاءُ

أَوْ مَا حَرَّمَ إِلَهُ نِكَاحَ الْـ  
 لَا تَكْذِبُ أَنَّ الْيَهُودَ وَقَدْ زَا  
 جَحَدُوا الْمُضْطَفَى وَأَمَّنَ بِالطَّا  
 قَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ وَاتَّخَذُوا الْعِجْـ  
 وَسَفِيَةً مِنْ سَاءِ الْمَنِّ وَالسُّـ  
 مُلِئْتُ بِالْخَبِيثِ مِنْهُمْ بَطُونُ  
 لَوْ أُرِيدُوا فِي حَالِ سَبْتٍ بِخَيْرٍ  
 هُوَ يَوْمٌ مَبَارَكٌ قِيلَ لِلتَّضـ  
 فَبِظْلَمٍ مِنْهُمْ وَكَفَرَ عَدَثُهُمْ  
 خُدِعُوا بِالْمُنَافِقِينَ وَهَلْ يُنـ  
 وَاطْمَأْنُوا بِقَوْلِ الْأَحْزَابِ إِخْوَا  
 حَالَفُوهُمْ وَخَالَفُوهُمْ وَلَمْ أَذْ  
 أَسْلَمُوهُمْ لِأَوَّلِ الْحِثْرِ لَا مِـ  
 سَكَنَ الرُّعْبَ وَالْخَرَابُ قَلُوبَا  
 وَبِیَوْمِ الْأَحْزَابِ إِذْ زَاغَتِ الْأَبـ  
 وَتَعَدُّوا إِلَى النَّبِيِّ حَدُودَا  
 وَنَهَثَهُمْ وَمَا انْتَهَتْ عَنْهُ قَوْمُ  
 وَتَعَاظُوا فِي أَحْمَدٍ مُنْكَرَ الْقَرْـ  
 كُلُّ رَجَسٍ يَزِيدُهُ الْخَلْقُ الشُّـ  
 فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْقَرْـ  
 وَجَدَ السَّبَّ فِيهِ سَمًّا وَلَمْ يَدِ  
 كَانَ مِنْ فِيهِ قَتْلُهُ بِيَدَيْهِ  
 أَوْ هُوَ التَّحُلُّ قَرَصَهَا يَجْلِبُ الْحَثـ  
 صَرَعَتْ قَوْمَهُ حَبَائِلُ بَغْيٍ  
 فَأَتَتْهُمْ خَيْلٌ إِلَى الْحَرْبِ تَخْتَا  
 قَصَدَتْ فِيهِمُ الْقَنَا فَقَوَّافِي الطَّغـ  
 وَأَثَارَتْ بِأَرْضٍ مَكَّةَ نَقْعَا  
 أَحْجَمَتْ عَنْهُ الْحُجُونَ وَأَكْدَى

أُخْتُ بَعْدَ التَّحْلِيلِ فَهُوَ الزَّئَاءُ  
 غُورًا عَنِ الْحَقِّ مَغْشَرُ لُؤْمَاءِ  
 غُورَتْ قَوْمٌ هُمْ عَنْهُمْ شُرَفَاءِ  
 لَمْ أَلَا إِنَّهُمْ هُمْ السُّفَهَاءُ  
 نَوَى وَأَرْضَاهُ الْقُومُ وَالْقِثَاءُ  
 فَهِيَ نَارٌ طَبَاقُهَا الْأَمْعَاءُ  
 كَانَ سَبْتًا لَدَيْهِمْ الْأَرْبَعَاءُ  
 رِيْفٍ فِيهِ مِنَ الْيَهُودِ اغْتِدَاءُ  
 طَيِّبَاتٍ فِي تَرْكِهِنَّ ابْتِلَاءُ  
 فَقُتِلَ عَلَى السُّفِيَةِ الشَّقَاءُ  
 نِيْهِمْ إِنَّنَا لَكُمْ أَوْلِيَاءُ  
 رَلَمَاذَا تَخَالَفَ الْحُلَفَاءُ  
 عَاذَهُمْ صَادِقٌ وَلَا الْإِيْلَاءُ  
 وَبُيُوتًا مِنْهُمْ نَعَاهَا الْجَلَاءُ  
 صَارُ فِيهِ وَضَلَّتِ الْآرَاءُ  
 كَانَ فِيهَا عَلَيْهِمُ الْعُدُوءُ  
 فَأُبَيْدَ الْأَمَارُ النَّهَاءُ  
 لِي وَنَطَقَ الْأَرَادِلُ الْعُورَاءُ  
 سَفَاهَا وَالْمَلَّةُ الْعُوجَاءُ  
 وَمَاذَا ذَاقَ لِلْبَذِيِّ الْبَذَاءُ  
 رِإِذَ الْمِيمِ فِي مَوَاضِعَ بَاءِ  
 فَهُوَ فِي سُوءٍ فَعَلِهِ الرِّئَاءُ  
 فَإِلَيْهَا وَمَا لَهُ إِنْكَاءُ  
 مَدَّهَا الْمَكْرُ مِنْهُمْ وَالذَّهَاءُ  
 لُ وَلِلْخَيْلِ فِي الْوَعَى خَيْلَاءُ  
 مِنْ مِنْهَا مَا شَانَهَا الْإِيطَاءُ  
 ظَنَّ أَنَّ الْعُدُوَّ مِنْهَا عِشَاءُ  
 عِنْدَ إِعْطَائِهِ الْقَلِيلِ كُدَاءُ

وَدَهَتْ أَوْجُهًا بِهَا وَبَيوتاً  
 فدعوا أحلّم البرية والعَفْ  
 نَاشِدُوهُ القُرْبَى التي من قريش  
 فعفا عفو قَادِرٍ لم يُنْغَضْ  
 وإذا كان القطعُ والوصلُ لِلَّ  
 وسواءٌ عليه فيما أتاه  
 ولو أن انتقامه لِهَوَى النَفْ  
 قامَ لله في الأمورِ فأَرْضَى اللّ  
 فَعَلَهُ كُلُّهُ جَمِيلٌ وهل يَنْدُ  
 أَظْرَبَ السامعين ذِكْرُ حِلَاهُ  
 النبيُّ الأُمِّيُّ أَغْلَمَ مَنْ أَسْـ  
 وَعَدْتَنِي ازْدِيَارَةَ العامِ وَجَنَدِ  
 أَفلا أَنْطوي لها في اقْتِضَائِي  
 بِالْوَفِّ البطحاءِ يَجْفِلُهَا النِّيبُ  
 أَنْكَرَتْ مِضْرَقَها تَنْفِرُ ما لا  
 فَأَقْضَتْ على مَبَارِكِها بِرُ  
 فالقِبابُ التي تَلِيها فَبُئِرُ النَخْدِ  
 وَغَدَتْ أَيْلَةً وَحِقْلٌ وَقَرٌّ  
 فَعُيُونُ الْأَقْصَابِ يَتْبَعُها النِّيبُ  
 حَاوَرَتْها الحوراءُ شوقاً فَيَنْبُو  
 لَاحَ بِالذَّهْنَوَيْنِ بذُرٍّ لها بعد  
 وَنَضَّتْ بَزْوَةً فَرَابِغٌ فَالْجُحْدُ  
 وَأَرْتَها الخِلاصَ بِثُرٍّ عَلِي  
 فهي مِن مَاءٍ بِثُرٍ عُشْفَانٍ أو من  
 قَرَّبَ الرِّاهِرُ المساجدَ منها  
 هذه عِدَّةُ الْمَنَازِلِ لا ما  
 فَكَأَنِّي بِها أَرْحَلُ مِنْ مَكَّةَ  
 مَوْضِعُ الْبَيْتِ مَهْبُطُ الْوَحْيِ مأوى الرّ

مُلَّ مِنْهَا الْإِكْفَاءُ وَالْإِقْوَاءُ  
 وَجَوَابُ الْحَلِيمِ وَالْإِغْضَاءُ  
 قَطَعَتْها الثَّرَاتُ وَالشَّحْنَاءُ  
 هُ عَلَيْهِمَ بِمَا مَضَى إِغْرَاءُ  
 هُ تَسَاوَى التَّقْرِيبُ وَالْإِقْصَاءُ  
 مِنْ سِوَاهُ الْمَلَامُ وَالْإِطْرَاءُ  
 سِ لِدَامَتْ قَطِيعَةً وَجَفَاءُ  
 هُ مِنْهُ تَبَايُنٌ وَوَقَاءُ  
 ضَخٌّ إِلَّا بِمَا حَوَاهُ الْإِنَاءُ  
 يَا رَاحَ مَا لَثَ بِهِ التُّدْمَاءُ  
 نَدَّ عَنْهُ الرُّوَاةُ وَالْحُكْمَاءُ  
 بَاءُ وَمَنْتَ بِوَعْدِها الْوَجْنَاءُ  
 هُ لِيُطْوَى ما بَبَيْنَنَا الْأَفْلَاءُ  
 لُ وَقَدْ شَفَّ جَوْفُها الْإِظْمَاءُ  
 حَ بِنَاءٌ لَعَيْنِها أَوْ خَلَاءُ  
 كَثُها فَالْبُؤْيُبُ فَالْخَضْرَاءُ  
 لِي وَالرَّكْبُ قَائِلُونَ رِوَاءُ  
 خَلَفَها فَالْمَغَارَةُ الْفَيْحَاءُ  
 كُ وَيَتَلَوُ كِفَافَةُ الْعُوجَاءُ  
 عَ فَرَّقَ الْيَنْبُوعُ وَالْحَوْرَاءُ  
 مَذْ حُنَيْنٍ وَحَنَّتِ الصَّفْرَاءُ  
 فَعُ عَنْها ما حَاكَهُ الْإِنْضَاءُ  
 فَعِقَابُ السَّوِيْقِ فَالْخِلْصَاءُ  
 بَطْنٍ مَرَّ ظِمَانَةً خَمْصَاءُ  
 بِخُطَاهَا فَالْبُطْءُ مِنْهَا وَحَاءُ  
 عُذَّ فِيهِ السَّمَاءُ وَالْعَوَاءُ  
 هُ شَمْساً سَمَاوُها الْبَيْدَاءُ  
 سُلٍ حَيْثُ الْأَنْوَارُ حَيْثُ الْبَهَاءُ



حيثُ فرضُ الطوافِ والسَّغْيِ والحدُّ  
 حبذا حبذا معا هُذْ مِنْهُ  
 حرمٌ آمِنٌ وبَيْتٌ حَرَامٌ  
 فقَضَيْنَا بها مناسِكَ لا يَحُدُّ  
 ورَمَيْنَا بها الفِجَاجَ إلى طَيِّبٍ  
 فأَصَبْنَا عن قوسِها عَرَضَ القُرْ  
 فرأينا أرضَ الحَبِيبِ يَغُضُّ الـ  
 فكأنَّ البَيْدَاءَ من حيثُ ما قا  
 وكأنَّ البَقَاعَ ذَرَّتْ عَلَيْهَا  
 وكأنَّ الأَرْجَاءَ يَنْشُرُ نَشْرَ الـ  
 فإذا شِمَّتْ أو شَمَمَتْ رُبَاهَا  
 أيُّ نُورٍ وأيُّ نُورٍ شَهِدْنَا  
 فَرَّ مِنْهَا دَمْعِي وفَرَّ اضْطِبارِي  
 فترى الرُّكْبَ طَائِرِينَ مِنَ الشُّو  
 فكأنَّ الزُّوَارَ ما مَسَّتِ البَأ  
 كلُّ نَفْسٍ مِنْهَا ابْتِهَالٌ وَسُؤْلٌ  
 وزَفِيرٌ تَظُنُّ مِنْهُ ضُدُّوراً  
 وبُكَاءٌ يُغْرِيه بِالْعَيْنِ مَدُّ  
 وجُسُومٌ كأنما رَحَضَتْهَا  
 ووجوهٌ كأنما أَلْبَسَتْهَا  
 ودموعٌ كأنما أَرْسَلَتْهَا  
 فحَطَطْنَا الرِّحَالَ حيثُ يُحِطُ الـ  
 وقرأنا السَّلَامَ أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّـ  
 وذُهِلْنَا عِنْدَ اللِّقَاءِ وَكَمْ أَذْ  
 وَجَمْنَا مِنَ المِهَابَةِ حَتَّى  
 وَرَجَعْنَا وَلِلْقُلُوبِ التِّفَاتَا  
 وَسَمَحْنَا بِمَا نُحِبُّ وَقَدْ يَسْـ  
 يا أبا القَاسِمِ الَّذِي ضَمِنَ أَفْسا

قِي وَرَمَى الْجَمَارَ وَالْإِهْدَاءَ  
 أَلَمْ يُغَيِّرْ آيَاتِهَا مِنَ الْبَلَاءِ  
 وَمَقَامٌ فِيهِ الْمَقَامُ ثَلَاثُ  
 مَدُّ إِلَّا فِي فِعْلِهَا الْقَضَاءُ  
 بَعْدَ وَالسَّيْرُ بِالْمَطَايَا رَمَاءُ  
 بِ وَنَعْمَ الْخَبِيئَةُ الْكُزْمَاءُ  
 طَرَفٌ مِنْهَا الضُّيَاءُ وَاللَّأَلَاءُ  
 بَلَّتِ الْعَيْنَ رَوْضَةً غَنَاءُ  
 طَرَفَيْنِهَا مُلَاءَةٌ حَمْرَاءُ  
 مِنْكَ فِيهَا الْجَنُوبُ وَالْجَرْبَاءُ  
 لَاحَ مِنْهَا بَرْقٌ وَفَاحَ كِبَاءُ  
 يَوْمٌ أَبَدَتْ لَنَا الْقِيَابَ قَبَاءُ  
 فدموعي سَيْلٌ وَصَبْرِي جُفَاءُ  
 قِي إِلَى طَيِّبَةٍ لَهُمْ ضَوْضَاءُ  
 سَاءَ مِنْهُمْ خَلْقاً وَلَا الضَّرَاءُ  
 وَدُعَاءُ وَرَغْبَةٌ وَابْتِغَاءُ  
 صَادِحَاتٍ يَعْتَاذُهُنَّ زُقَاءُ  
 وَنَجِيبٌ يَحْتُهُ اسْتِعْلَاءُ  
 مِنْ عَظِيمِ الْمِهَابَةِ الرُّحَضَاءُ  
 مِنْ حَيَاءِ أَلْوَانِهَا الْجَرْبَاءُ  
 مِنْ جُفُونِ سَحَابَةٍ وَظَفَاءُ  
 وَزُرُّ عَنَّا وَتُرْفَعُ الْحَوَاجَاءُ  
 مِنْ حَيْثُ يُسْمَعُ الْإِقْرَاءُ  
 هَلْ صَبَأَ مِنَ الْحَبِيبِ لِقَاءُ  
 لَا كَلَامَ مَنَّا وَلَا إِيْمَاءُ  
 تِ إِلَيْهِ وَلِلْجُسُومِ انْتِئَاءُ  
 مَحُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْبَحْلَاءُ  
 مِي عَلَيْهِ مَدْحٌ لَهُ وَثْنَاءُ

بِالْعُلُومِ الَّتِي عَلَيْكَ مِنَ اللَّـ  
 وَمَسِيرِ الصَّبَا بِنَضْرِكَ شَهْرًا  
 وَعَلَيَّ لَمَّا تَقَلَّتْ بِعَيْنَيْنِ  
 فغدا ناظرًا بعيني عُقَابِ  
 وَبِرَيْحَانَتَيْنِ طَيِّبُهُمَا مِنْ  
 كُنْتَ تُوْوِيهِمَا إِلَيْكَ كَمَا آ  
 مِنْ شَهِيدَيْنِ لَيْسَ يَنْسِينِي الظَّ  
 مَا رَعَى فِيهِمَا ذِمَامَكَ مَرْوُ  
 أَبْدَلُوا الْوَدَّ وَالْحَفِيفَةَ فِي الْقُرْ  
 وَقَسَتْ مِنْهُمْ قُلُوبٌ عَلَى مَنْ  
 فَأَبْكِيهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ إِنَّ قَلِيلًا  
 كُلُّ يَوْمٍ وَكُلُّ أَرْضٍ لِكَرْبِي  
 آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ إِنَّ فُؤَادِي  
 غَيْرَ أَنِّي فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّـ  
 رَبِّ يَوْمٍ بِكَرْبَلَاءَ مُسِيءٍ  
 وَالْأَعَادِي كَانَ كُلُّ طَرِيحٍ  
 آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ طَبِثْتُمْ فَطَابَ الْ  
 أَنَا حَسَّانُ مَذْحِكُمْ فَإِذَا نُحْ  
 سُدَّتُمْ النَّاسَ بِالثَّقَى وَسِوَاكُمْ  
 وَبِأَصْحَابِكَ الَّذِينَ هُمْ بَعْدَ  
 أَحْسَنُوا بَعْدَكَ الْخِلَافَةَ فِي الدِّيبِ  
 أَغْنِيَاءَ نَزَاهَةً فَقَرَاءَ  
 زَهْدُوا فِي الدُّنْيَا فَمَا عُرِفَ الْمَيْدِ  
 أَرْخَضُوا فِي الْوَعَى نَفُوسَ مَلُوكِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ  
 كُلُّهُمْ فِي أَحْكَامِهِ ذُو اجْتِهَادِ  
 جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِ قَوْمٍ بِحَقِّ  
 مَا لِمُوسَى وَلَا لِعِيسَى حَوَارِيْ  
 بِلا كاتبٍ لها إِمْلَاءُ  
 فَكَأَنَّ الصَّبَا لَدَيْكَ رُخَاءُ  
 وَكَلَّتَاهُمَا مَعًا رَمْدَاءُ  
 فِي غَزَاةٍ لَهَا الْعِقَابُ لِوَاءِ  
 لَكَ الَّذِي أَوْدَعَتْهُمَا الزُّهْرَاءُ  
 وَتَ مِنْ الْخَطِّ نَقَطَتْنِيهَا الْيَاءُ  
 نَفْتُ مُصَابِنِيهِمَا وَلَا كَرْبَلَاءُ  
 سَ وَقَدْ خَانَ عَهْدَكَ الرُّؤْسَاءُ  
 بِي وَأَبَدْتُ ضَبَابَهَا النَّافِقَاءُ  
 بَكَتِ الْأَرْضُ فَقَدَهُمْ وَالسَّمَاءُ  
 فِي عَظِيمٍ مِنَ الْمُصَابِ الْبُكَاءُ  
 مِنْهُمْ كَرْبَلَا وَعَاشُورَاءُ  
 لَيْسَ يُسْلِيهِ عَنْكُمْ النَّاسَاءُ  
 وَتَفْوِيضِي الْأُمُورَ بَرَاءُ  
 خَفَّفْتُ بَعْضَ وَزْرِ الزُّوْرَاءُ  
 مِنْهُمْ الزَّقُّ حُلٌّ عَنْهُ الْوِكَاءُ  
 مَدَحُ لِي فِيكُمْ وَطَابَ الرَّئَاءُ  
 تُ عَلَىكُمْ فَإِنِّي الْخَنَسَاءُ  
 سَوَّدْتُهُ الْبِيضَاءُ وَالصَّفَرَاءُ  
 ذَكَ فِينَا الْهُدَاةُ وَالْأَوْصِيَاءُ  
 مَنْ وَكَلْتُ لِمَا تَوَلَّى إِزَاءُ  
 عَلِمَاءُ أَيْمَّةُ أَمْرَاءُ  
 لُ إِلَيْهَا مِنْهُمْ وَلَا الرَّغْبَاءُ  
 حَارَبُوهَا أَسْلَابُهَا إِغْلَاءُ  
 هُ فَأَتَى يَخْطُوا إِلَيْهِمْ خَطَاءُ  
 وَصَوَابُ وَكُلُّهُمْ أَثَقَاءُ  
 وَعَلَى الْمَنْهَجِ الْحَنِيفِيِّ جَاؤُوا  
 حُونَ فِي عَدِّهِمْ وَلَا نُقْبَاءُ

بأبي بكرٍ الذي صَحَّ لِلنَّاسِ  
والمُهْدِي يومَ السَّقِيفَةِ لَمَّا  
أُنْقَذَ الدِّينَ بعدما كانَ للذِّ  
أُنْفَقَ المَالُ في رِضَاكَ ولا مَـ  
وأبي حَفْص الذي أَظْهَرَ اللَّـ  
والذي تَقَرَّبُ الأَبَاعِدُ في اللَّـ  
عمرَ بنِ الخَطَّابِ من قَوْلِهِ الفَضـ  
فَرَّ مِنْهُ الشَّيْطَانُ إِذْ كَانَ فَارُو  
وإِبنِ عَقَّانَ ذِي الأَيَادِي التي طَا  
حَفَرَ البِئْرَ جَهَّزَ الجَيْشَ أَهْدَى الـ  
وَأَبَى أَنْ يَطُوفَ بِالبَيْتِ إِذْ لَمْ  
فَجَزَّتْهُ عَنْهَا بِبَيْعَةٍ رَضُوا  
أَذَبَ عَنْدَهُ تَضَاعَفَتِ الأَعْمَا  
وعَلِيِّ صِنُو النَبِيِّ وَمَنْ دِيرِ  
ووزِيرِ ابْنِ عَمِّهِ في المَعَالِي  
لَمْ يَزِدْهُ كَشْفُ الغُطَاءِ يَقِينَا  
وبِباقي أَصْحَابِكَ المَظْهَرِ التُّرِ  
طَلَحَةِ الخَيْرِ المُرْتَضِيهِ رَفِيقَا  
وحَوَارِيكَ الزُّبَيْرِ أَبِي القُرِ  
والصَفِيَّيْنِ تَوَامَ الفضْلِ سَعِدِ  
وإِبنِ عَوْفٍ مَنْ هَوَّنَتْ نَفْسَهُ الدُّنـ  
والمُكَنَّى أَبِي عُبَيْدَةَ إِذْ يَغـ  
وَبِعَمِّكَ نَيْرِي فَلَكَ المَجـ  
وبَأُمِّ السَّبْطَيْنِ زَوْجِ عَلِيٍّ  
وبِأَزْوَاجِكَ اللَّوَاتِي تَشْرَفُ  
الأَمَانَ الأَمَانَ إِنَّ فَوَادِي  
قد تَمَسَّكْتُ مِنْ وَدَادِكَ بِالحَبِ  
وَأَبَى اللهَ أَنْ يَمَسَّنِي السُّو

سِ بِهِ فِي حَيَاتِكَ الاقْتِدَاءُ  
أُرْجِفَ النَّاسُ أَنَّهُ الدَّادَاءُ  
يَنْ عَلَى كُلِّ كَرْبَةٍ إِشْفَاءُ  
نَ وَأَعْطَى جَمًّا وَلَا إِكْدَاءُ  
هُ بِهِ الدِّينَ فَارْعَوَى الرُّقْبَاءُ  
هِ إِلَيْهِ وَتَبَعْدُ القَرَبَاءُ  
لُ وَمَنْ حُكْمُهُ السَّوِيُّ السَّوَاءُ  
قَا فَلِلنَّارِ مِنْ سَنَاهُ انْبِرَاءُ  
لَ إِلَى المُصْطَفَى بِهَا الإِسْدَاءُ  
هَازِي لَمَّا أَنْ صَدَّه الأَعْدَاءُ  
يَذُنْ مِنْهُ إِلَى النَبِيِّ فِنَاءُ  
نَ يَذُنْ مِنْ نَبِيِّهِ بِيضَاءُ  
لُ بِالتَّرِكِ حَبَّذَا الأَذْبَاءُ  
نَ فَوَادِي وَدَادُهُ وَالسُّوَلَاءُ  
وَمِنْ الأَهْلِ تَسَعَّدُ الوُزَرَاءُ  
بَلْ هُوَ الشَّمْسُ مَا عَلَيْهِ غِطَاءُ  
يَبِ فِينَا تَفْضِيلُهُم وَالْوَلَاءُ  
وَإِحْدَا يَوْمَ فَرَّتِ الرُّفُقَاءُ  
مِ الذِّي أَنْجَبَتْ بِهِ أَشْمَاءُ  
وَسَعِيدِ إِذْ عَدَّتِ الأَصْفِيَاءُ  
يَا بِبَذْلِ يُمِذُّهُ إِثْرَاءُ  
زِي إِلَيْهِ الأَمَانَةُ الأَمْنَاءُ  
دِ وَكُلُّ أَتَاهُ مِنْكَ إِتَاءُ  
وَبَنِيهَا وَمَنْ حَوَّثَهُ العَبَاءُ  
نَ بِأَنْ صَانَهُنَّ مِنْكَ بِنَاءُ  
مِنْ ذُنُوبٍ أَتَيْتُهُنَّ هَوَاءُ  
لِ الذِّي اسْتَمْسَكَتْ بِهِ الشَّفْعَاءُ  
ءُ بِحَالٍ وَلِي إِلَيْكَ التَّجَاءُ

قد رجوناك للأُمُورِ التي أبَدَ  
 وأتينا إليك أنضاءَ فقُرِ  
 وانظُوتَ في الصدُورِ حاجاتِ نَفْسٍ  
 فأغشنا يا مَنْ هو العَوْتُ والغَيءُ  
 والجواذُ الذي به تُفَرِّجُ الغُـ  
 يا رحيماً بالمؤمنين إذا ما  
 يا شفيعاً للمُذنبين إذا أشدَّ  
 جُذُلِ عاصٍ وما سِوَايَ هو العا  
 وتداركُهُ بالعِنايةِ ما دا  
 أَخَرْتُهُ الأَعْمَالُ والمالُ عَمَّا  
 كلَّ يومٍ ذنوبُهُ صَاعِدَاتُ  
 أَلِفَ البِظْنَةِ المُبِطَّئَةِ السَّيِّدِ  
 فبكى ذَنْبَهُ بِقَسْوَةِ قَلْبٍ  
 وَعَدَا يَغْتَبُ القِضَاءَ ولا عُذَّ  
 أوْتَقَتْهُ مِنَ الذَّنُوبِ دِيُونُ  
 ما لَهُ حِيلَةٌ سِوَى حِيلَةِ المِو  
 راجِحاً أن تَعُودَ أَعْمَالُهُ السُّو  
 أو تُرَى سَيِّئَاتُهُ حَسَنَاتٍ  
 كلُّ أَمْرٍ تُغْنِي بِهِ تَقَلُّبُ الأَعْدِ  
 رَبِّ عَيْنٍ تَقَلَّتْ فِي مَائِهَا المِلْدِ  
 آهَ مَمَّا جَنِيْتُ إِنْ كَانَ يُغْنِي  
 أَرْتَجِي الثَّوْبَةَ النَّصُوحَ وَفِي القَلْدِ  
 وَمَتَى يَسْتَقِيمُ قَلْبِي وَلِلْجِشْدِ  
 كُنْتُ فِي نَوْمَةِ الشَّبَابِ فما اسْتَبَدَّ  
 وَمَا دَيْتُ أَقْتَفِي أَثَرَ القَوِ  
 قَوَّراً السَّائِرِينَ وهو أَمَامِي  
 حَمَدَ المُذِلِّجُونَ غَبَّ سُرَاهِمَ  
 رِحْلَةً لَمْ يَزَلْ يُفَنِّدُنِي الصَّيْدُ

رَدُّهَا فِي قُلُوبِنَا رَمْضَاءُ  
 حَمَلْتُنَا إِلَى الْغِنَى أَنْضَاءُ  
 مَا لَهَا عَنْ نَدَى يَدَيْكَ أَنْطَوَاءُ  
 تُ إِذَا أَجْهَدَ الْوَرَى اللَّأَوَاءُ  
 مَّةٌ عَنَا وَتُكْشِفُ الْحَوَاءُ  
 ذَهَلْتُ عَنْ أَبْنَائِهَا الرُّحَمَاءُ  
 فَتَقَّ مِنْ خَوْفِ ذَنْبِهِ الْبُرَاءُ  
 صِي وَلَكِنْ تَنْكَرِي اسْتِخْيَاءُ  
 مَ لَهُ بِالذَّمَامِ مِنْكَ ذِمَاءُ  
 قَدَّمَ الصَّالِحُونَ وَالْأَغْنِيَاءُ  
 وَعَلَيْهَا أَنْفَاسُهُ صُعْدَاءُ  
 بِرِ بَذَارٍ بِهَا الْبَطْآنُ بِطَاءُ  
 نَهَتْ الدَّمْعَ فَالْبُكَاءُ مُكَاءُ  
 رَ لِعَاصٍ فِيمَا يَسُوقُ الْقِضَاءُ  
 شَدَّدَتْ فِي اقْتِضَائِهَا الْغُرَمَاءُ  
 ثَقِيَ إِمَّا تَوْسُلُ أَوْ دُعَاءُ  
 يُ بِغُفْرَانِ اللَّهِ وَهِيَ هَبَاءُ  
 فَيُقَالُ اسْتَحَالَتْ الصَّهْبَاءُ  
 يَانُ فِيهِ وَتَعَجَّبُ الْبُصْرَاءُ  
 حَ فَأُضْحَى وَهُوَ الْفُرَاتُ الرِّوَاءُ  
 أَلِفٌ مِنْ عَظِيمِ ذَنْبٍ وَهَاءُ  
 بِ يَفَاقُ وَفِي اللِّسَانِ رِيَاءُ  
 مَ اعْوِجَاجٍ مِنْ كِبَرَتِي وَانْجِنَاءُ  
 قَطَّطْتُ إِلَّا وَلِمَّتِي شَمْطَاءُ  
 مَ فطالَتْ مَسَاقَةٌ وَأَقْتِفَاءُ  
 سُبُلٌ وَغَرَّةٌ وَأَرْضٌ عَرَاءُ  
 وَكَفَى مَنْ تَخَلَّفَ الْإِبْطَاءُ  
 فُ إِذَا مَا نَوَيْتُهَا وَالشُّتَاءُ

يَتَّقِي حَرَّ وَجْهِي الْحَرَّ وَالْبَرَّ  
ضِفْتُ دَرْعاً مِمَّا جَنَيْتُ فَيَوْمِي  
وَتَذَكَّرْتُ رَحْمَةَ اللَّهِ فَالْبِشْ  
فَالْحَ الرَّجَاءُ وَالْخَوْفُ بِالْقُلْدِ  
صَاحٍ لَا تَأْسَ إِنْ ضَعُفَتْ عَنِ الطَّا  
إِنَّ اللَّهَ رَحِمَةٌ وَأَحَقُّ النَّاسِ  
فَابَقَ فِي الْعُرْجِ عِنْدَ مُنْقَلَبِ الدُّو  
لَا تَقُلْ حَاسِداً لغيرِكَ هَذَا  
وَأَبِ بِالْمُسْتَطَاعِ مِنْ عَمَلِ الْبِ  
وَيُحِبُّ النَّبِيَّ فَاْبِغِ رِضَا اللَّهِ  
يَا نَبِيَّ الْهُدَى اسْتَغَاثَةً مَلَهُو  
يَدْعِي الْحُبَّ وَهُوَ بِأَمْرٍ بِالسُّو  
أَيُّ حُبٍّ يَصِحُّ مِنْهُ وَطَرَفِي  
لَيْتَ شِغْرِي أَذَاكَ مِنْ عُظْمِ ذَنْبِ  
إِنْ يَكُنْ عُظْمُ زَلَّتِي حُجْبَ رُؤْيَا  
كَيْفَ يَضْدُأُ بِالذَّنْبِ قَلْبُ مُحِبٍّ  
هَذِهِ عَلَّتِي وَأَنْتَ طَبِيبِي  
وَمِنْ الْفُوزِ أَنْ أَبْنُكَ شَكْوَى  
ضُمْنَتُهَا مَدَائِحُ مُسْتَطَابٍ  
قَلَمًا حَاوَلْتُ مَدِيحَكَ إِلَّا  
حُقَّ لِي فِيكَ أَنْ أُسَاجِلَ قَوْمًا  
إِنَّ لِي غَيْرَةَ وَقَدْ زَاخَمْتَنِي  
وَلِقَلْبِي فِيكَ الْغَلَوُ وَأَتَى  
فَأُتِبَ خَاطِرًا يَلْدُ لَهُ مَذْ  
حَاكَ مِنْ صَنْعَةِ الْقَرِيضِ بُرُودًا  
أَعْجَزَ الدَّرَّ نَظْمُهُ فَاسْتَوَتْ فِيهِ  
فَارَضَهُ أَفْصَحَ أَمْرِيءٍ نَطَقَ الضَّا  
أَبْذَكَرِ الْآيَاتِ أَوْ فِيكَ مَذْحَا

دَ وَقَدْ عَزَّ مِنْ لَطَى الْإِتْقَاءِ  
قَمَطَرِيرٌ وَلَيْلَتِي دَرْعَاءُ  
رُ لَوْجْهِي أَتَى أَنْتَحِي تِلْقَاءِ  
بِ وَلِلْخَوْفِ وَالرَّجَا إِحْفَاءِ  
عَةِ وَاسْتَأْثَرْتُ بِهَا الْأَقْوِيَاءِ  
سِ مِنْهُ بِالرَّحْمَةِ الضُّعْفَاءِ  
دِ فِي الْعَوْدِ تَسْبِقُ الْعَرْجَاءِ  
أَثْمَرْتُ نَخْلَهُ وَنَخْلِي عَفَاءِ  
رُ فَقَدْ يُسْقِطُ الثَّمَارُ الْإِتَاءِ  
هِ فِي حُبِّهِ الرِّضَا وَالْجِبَاءِ  
فِي أَضْرْتُ بِحَالِهِ الْحَوِيَاءِ  
وَ مَنْ لِي أَنْ تَضُدَّ الرِّغْبَاءِ  
لِلْكَرَى وَاصِلٌ وَطَيْفُكَ رَاءِ  
أَمْ حُظُوطُ الْمُتَيَّمِينَ حُطَاءِ  
كَ فَقَدْ عَزَّ دَاءُ قَلْبِي الدَّوَاءِ  
وَلَهُ ذِكْرُكَ الْجَمِيلُ جَلَاءِ  
لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ فِي الْقَلْبِ دَاءِ  
هِيَ شَكْوَى إِلَيْكَ وَهِيَ اقْتِضَاءِ  
فِيكَ مِنْهَا الْمَدِيحُ وَالْإِصْفَاءِ  
سَاعَدَتَهَا مَيْمٌ وَدَالٌ وَحَاءِ  
سَلِمْتُ مِنْهُمْ لَدَلْوِي الدَّلَاءِ  
فِي مَعَانِي مَدِيحِكَ الشُّعْرَاءِ  
لِلْسَانِي فِي مَدْحِكَ الْغَلَوَاءِ  
حُكَ عِلْمًا بِأَنَّهُ الْأَلَاءِ  
لَكَ لَمْ تَحْكُ وَشَيْهَا صَنْعَاءِ  
هِ الْبِذَانِ الصُّنَاعُ وَالْخَرْقَاءِ  
دَفَقَامَتْ تَغَارُ مِنْهَا الطَّاءِ  
أَيْنَ مَنِّي وَأَيْنَ مِنْهَا الْوَفَاءِ

أَمْ أَمَارِي بِهِنَّ قَوْمَ نَبِيٍّ  
 وَلَكَ الْأُمَةُ الَّتِي غَبَطَتْهَا  
 لَمْ نَخَفْ بَعْدَكَ الضَّلَالَ وَفِينَا  
 فَاِنْقَضَتْ آيُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَيَّا  
 وَالْكَرَامَاتِ مِنْهُمْ مُعْجِزَاتٍ  
 إِنَّ مِنْ مُعْجِزَاتِكَ الْعَجْزُ عَنْ وَضْ  
 كَيْفَ يَسْتَوْعِبُ الْكَلَامُ سَجَايَا  
 لَيْسَ مِنْ غَايَةِ لَوْضَفِكَ أَبْغِي  
 إِنَّمَا فَضْلُكَ الزَّمَانُ وَأَيَّا  
 لَمْ أُطْلُ فِي تَعْدَادِ مَدْحِكَ نُظْقِي  
 غَيْرَ أَنِّي ظَمَانٌ وَجِدٍ وَمَالِي  
 فَسَلَامٌ عَلَيْكَ تَثْرَى مِنَ اللَّـ  
 وَسَلَامٌ عَلَيْكَ مِنْكَ فَمَا غَيَّ  
 وَسَلَامٌ مِنْ كُلِّ مَا خَلَقَ اللَّـ  
 وَصَلَاةٌ كَالْمِسْكِ تَحْمِلُهُ مِنْ  
 وَسَلَامٌ عَلَى ضَرِيحِكَ تَخْضَلُ  
 وَثَنَاءٌ قَدَّمْتَ بَيْنَ يَدَيَّ نَجْدٍ  
 مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ مَنْ عَبَدَ اللَّـ

سَاءَ مَا ظَنَّنُهُ بِي الْأَغْيَاءُ  
 بِكَ لَمَّا أَتَيْتَهَا الْأَنْبِيَاءُ  
 وَارْتُؤُوا نُورَ هَذَاكَ الْعُلَمَاءُ  
 تَكَ فِي النَّاسِ مَا لَهُنَّ انْقِصَاءُ  
 حَازَهَا مِنْ نَوَالِكَ الْأَوْلِيَاءِ  
 فَبِكَ إِذْ لَا يَحُدُّهُ الْإِحْصَاءُ  
 لَكَ وَهَلْ تَنْزُحُ الْبِحَارَ الرُّكَاءُ  
 هَا وَلِلْقَوْلِ غَايَةٌ وَأَنْتِهَا  
 تَكَ فِيمَا نَعُدُّهُ الْآثَاءُ  
 وَمُرَادِي بِذَلِكَ اسْتِغْصَاءُ  
 بِقَلِيلٍ مِنَ الْوُرُودِ ارْتِوَاءُ  
 وَتَبْقَى بِهِ لَكَ الْبَأْوَءُ  
 رُكَّ مِنْهُ لَكَ السَّلَامُ كَفَاءُ  
 لَهُ لِتَحْيَا بِذِكْرِكَ الْأَمَلَاءُ  
 بِي شِمَالٌ إِلَيْكَ أَوْ نَحْبَاءُ  
 بِهِ مِنْهُ تُرْبَةٌ وَغَسَاءُ  
 وَآيٍ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيَّ ثَرَاءُ  
 وَوَقَامَتْ بِرَبِّهَا الْأَشْيَاءُ

تَمَّتْ قَصِيدَةُ الْهَمْزِيَةِ بِعَوْنِ خَالِقِ الْبَرِيَّةِ

فی الصلاة علی خیر البریة  
للإمام البوصیری

یا ربّ صلّ علی المختارِ من مُضَرِّ  
وصلّ ربّ علی الهادی وشیعته  
وجاهدوا معه فی الله واجتهدوا  
وبینوا الفرضَ والمسنونَ واغتصبوا  
أزکى صلاةٍ وأنماها وأشرفها  
مغبوقةً بعَبِيقِ الْمِسْكِ زاکيةً  
عدّ الحصى والثرى والرمل يتبعها  
وعدّ وزنِ مثاقيلِ الجبالِ كما  
وعدّ ما حوتِ الأشجارُ من ورقي  
والوَحْشِ والطيرِ والأسماكِ مع نَعَمِ  
والذُّرِّ والنَّمْلِ مع جَمْعِ الحبوبِ كذا  
وما أحاط به العِلْمُ المُحِيطُ وما  
وعدّ نَعْمائِكَ اللَّاتِي مَنَنْتَ بها  
وعدّ مِقْدَارِهِ السَّامِي الَّذِي شَرَفْتَ  
وعدّ ما كانَ فی الأكوانِ یا سَنَدِي  
فی كلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ يَظْهَرُونَ بها  
مِلءُ السَّمَوَاتِ والأرضينَ مع جَبَلِ  
ما أَعَدَمَ الله موجوداً وأوجدَ مَغْفِ  
تستغرقُ العدّ مع جَمْعِ الدُّهُورِ كما  
لا غايةً وانتهاءً یا عَظِيمُ لها

والأنبياءَ وجميعِ الرُّسلِ ما ذُكِرُوا  
وصَحْبِهِ من لَطِيِّ الدِّينِ قد نَشَرُوا  
وهاجَرُوا وله آوُوا وقد نَصَرُوا  
اللهَ واعتَصَمُوا بالله فانتَصَرُوا  
يُعْطَرُ الكونَ رَيًّا نَشَرِها العَطرُ  
من طيبها أَرْجُ الرِّضوانِ ينتشرُ  
نجمُ السما ونباتُ الأرضِ والمَدْرُ  
يليه قَطَرُ جميعِ الماءِ والمَطَرُ  
وكلُّ حرفٍ غدا يُثْلَى ويُستَظَرُ  
يليهُمُ الجِنُّ والأُملاكُ والبَشَرُ  
والشَّعَرُ والصوفُ والأزْيَاشُ والوَبَرُ  
جَرى به القَلَمُ المأمُورُ والقَدْرُ  
على الخلائقِ مُذْ كانوا ومُذْ حُشِرُوا  
بِهِ النَّبِيُّونَ والأُملاكُ وافتَخَرُوا  
وما يكونُ إلى أن تُبعثَ الصُّورُ  
أهلُ السَّمَاوَاتِ والأرضينَ أو يَذْرُوا  
الْفَرْشَ والعَرْشَ والكُرْسِيَّ وما حَصَرُوا  
دُوماً صلاةً دواماً ليس تَنحَصِرُ  
تُحِيطُ بالحدِّ لا تُبْقِي ولا تَذُرُ  
ولا لها أَمَدٌ يُقْضَى فيُعْتَبَرُ

وَعَدَّ أَضْعَافٍ مَا قَدَّمَرِّ مِنْ عَدَدٍ  
كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى سَيِّدِي وَكَمَا  
مَعَ السَّلَامِ كَمَا قَدَّمَرِّ مِنْ عَدَدٍ  
وَكُلُّ ذَلِكَ مَضْرُوبٌ بِحَقِّكَ فِي  
يَا رَبِّ وَاغْفِرْ لِقَارِبِهَا وَسَامِعِهَا  
وَوَالِدَيْنَا وَأَهْلَيْنَا وَجِيرَتَنَا  
وَقَدْ أَتَيْتُ ذُنُوباً لَا عِدَادَ لَهَا  
وَالْهَمُّ عَنْ كُلِّ مَا أَبْغِيهِ أَشْغَلَنِي  
أَرْجُوكَ يَا رَبِّ فِي الدَّارَيْنِ تَرْحَمْنَا  
يَا رَبِّ أَعْظَمَ لَنَا أَجْراً وَمَغْفِرَةً  
وَاقْضِ دِيُونَنَا لَهَا الْأَخْلَاقُ ضَائِقَةٌ  
وَكُنْ لَطِيفاً بَنَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ  
بِالْمُضْطَفَى الْمُجْتَبَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ  
ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَتِهِ  
وَعَنْ أَبِي حَفْصٍ الْفَارُوقِ صَاحِبِهِ  
وَجُدَّ لِعَثْمَانَ ذِي الثَّوَرَيْنِ مَنْ كَمَلَتْ  
كَذَا عَلَيَّ مَعَ ابْنَيْهِ وَأُمَّهُمَا  
سَعْدُ سَعِيدُ بْنُ عَوْفٍ طَلْحَةُ وَأَبُو  
وَحْمَزَةُ وَكَذَا الْعَبَّاسُ سَيِّدُنَا  
وَالْأَلُّ وَالصَّخْبُ وَالْأَتْبَاعُ قَاطِبَةٌ

مَعَ ضِعْفٍ أَضْعَافِهِ يَا مَنْ لَهُ الْقَدَرُ  
أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّيَ أَنْتَ مُقْتَدِرُ  
رَبِّي وَضَاعِفُهُمَا وَالْفَضْلُ مُنْتَشِرُ  
أَنفَاسِ خَلْقِكَ إِنْ قُلُّوا وَإِنْ كَثُرُوا  
وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعاً أَيْنَمَا حَضَرُوا  
وَكُلُّنَا سَيِّدِي لِلْعَفْوِ مُقْتَدِرُ  
لَكِنَّ عَفْوَكَ لَا يُبْقِي وَلَا يَذُرُ  
وَقَدْ أَتَى خَاضِعاً وَالْقَلْبُ مُنْكَسِرُ  
بِجَاهِ مَنْ فِي يَدَيْهِ سَبَّحَ الْحَجَرُ  
فَإِنَّ جُودَكَ بَحْرٌ لَيْسَ يَنْحَصِرُ  
وَفَرَجَ الْكَرْبَ عَنَّا أَنْتَ مُقْتَدِرُ  
لُطْفاً جَمِيعاً بِهِ الْأَهْوَالُ تَنْحَسِرُ  
جَلَالَةً نَزَلَتْ فِي مَدْحِهِ السُّورُ  
شَمْسُ النَّهَارِ وَمَا قَدْ شَعَّعَ الْقَمَرُ  
مَنْ قَامَ مِنْ بَعْدِهِ لِلدَّيْنِ يَنْتَصِرُ  
مَنْ قَوْلُهُ الْفَضْلُ فِي أَحْكَامِهِ عَمَرُ  
لَهُ الْمَحَاسِنُ فِي الدَّارَيْنِ وَالظَّفَرُ  
أَهْلُ الْعَبَاءِ كَمَا قَدْ جَاءَنَا الْحَبَرُ  
عُبَيْدَةُ وَزُبَيْرُ سَادَةِ عُرُرُ  
وَنَجْلُهُ الْحَبَرُ مَنْ زَالَتْ بِهِ الْغَيْرُ  
مَا جَنَّ لَيْلُ الدِّيَاجِي أَوْ بَدَا السَّحَرُ



للإمام البوصيري

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ	مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
مُحَمَّدٌ بَاسِطُ الْمَعْرُوفِ جَامِعُهُ	مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ
مُحَمَّدٌ تَاجُ رُسُلِ اللَّهِ قَاطِبَةُ	مُحَمَّدٌ صَادِقُ الْأَقْوَالِ وَالْكَلِمِ
مُحَمَّدٌ ثَابِتُ الْمِيثَاقِ حَافِظُهُ	مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ
مُحَمَّدٌ خُبَيْثُ النَّوْرِ طَيِّبَتُهُ	مُحَمَّدٌ لَمْ يَزَلْ نُورًا مِنْ الْقِدَمِ
مُحَمَّدٌ حَاكِمُ بِالْعَدْلِ ذُو شَرَفٍ	مُحَمَّدٌ مَغْدِنُ الْأَنْعَامِ وَالْحِكَمِ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ مُضَرٍ	مُحَمَّدٌ خَيْرُ رُسُلِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
مُحَمَّدٌ دِينُهُ حَقٌّ نَدِيدُنْ بِهِ	مُحَمَّدٌ مُجْمَلٌ حَقًّا عَلَى عِلْمِ
مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ رُوحٌ لَأَنْفُسِنَا	مُحَمَّدٌ شُكْرُهُ فَرَضٌ عَلَى الْأُمَمِ
مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا	مُحَمَّدٌ كَاشِفُ الْغُمَاتِ وَالظُّلَمِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ طَابَتْ مَنَاقِبُهُ	مُحَمَّدٌ صَاغَهُ الرَّحْمَنُ بِالنُّعَمِ
مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَيْرَتُهُ	مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ مِنْ سَائِرِ الثُّهَمِ
مُحَمَّدٌ ضَاحِكٌ لِلضَّيْفِ مُكْرِمُهُ	مُحَمَّدٌ جَارُهُ وَاللَّهُ لَمْ يُضْمِ
مُحَمَّدٌ طَابَتْ الدُّنْيَا بِبَغْيَتِهِ	مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالْحِكَمِ
مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَغَتْ النَّاسِ شَافِعُنَا	مُحَمَّدٌ نُورُهُ الْهَادِي مِنَ الظُّلَمِ
مُحَمَّدٌ قَائِمٌ لِلَّهِ ذُو هِمَمِ	مُحَمَّدٌ خَاتَمٌ لِلرُّسُلِ كُلِّهِمْ

# وقال العارف بالله

## الشيخ عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى

لمحمدٍ خَطَرُ المحامدِ يَعْظُمُ      وعقودُ تيجانِ القبولِ تُنْظَمُ  
وله الشفاعة والمقامُ الأعظم      يومَ القلوبِ لدى الحناجرِ كُظْمُ  
فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا  
قمرٌ تفرَّدَ بالكمالِ كمالُهُ      وحوى المحاسنِ حسنه وجمالُهُ  
وتناول الكرمَ العريضَ نوالُهُ      وحوى المفاخرِ فخره المتقدمُ  
فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا  
واللَّهُ ما ذرأَ الإلهُ ولا برا      بشراً ولا ملكاً كأحمدَ في الوري  
فعليه صلى الله ما قلمٌ جرى      وجلا الدياجي نورُهُ المتبسّمُ  
فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا  
طلعتْ على الآفاقِ شمسٌ وجوده      في الخيرِ في أغواره ونجوده  
والخلقُ ترعى ريفَ رافةِ جوده      كرماً وجارُ جنابه لا يُهْضَمُ  
فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا  
سُورُ المثنائي من حروفِ ثنائه      ومحامدُ الأسماءِ من أسمائه  
والرُّسلُ تُخْشَرُ تحتَ ظِلِّ لوائه      يومَ المعادِ ويستجيرُ المجرمُ  
فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا  
والكونُ مبتهجٌ بهاءٍ بهائه      وبجيمِ نجدته وفاء وفائه  
فلسرُ سيرته وسينِ سنائه      شرفٌ يطولُ وعُرْوَةٌ لا تَفْصَمُ  
فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا  
البدْرُ مُخْتَقَرٌ بطلعة بدره      والنجمُ يَقْصُرُ عن مراتبِ قدره  
ما أسعدَ المتلذذين بذكره      في يومٍ تُغْرَضُ للعصاة جهنّمُ  
فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا  
دهشته أخطارُ النبوة في جرا      فأتى خديجةً باهتاً متحيراً

فحككت خديجةً لابنِ نوفلَ ما جرى      من شأنِ أحمدَ إذ غدت تستفهمُ  
فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا  
قالت أناه السبع في المتعبِّدِ      برسالةٍ اقرأ باسم ربك وابتدِ  
فأجاب لستُ بقارئٍ من مولدي      فثنى عليه اقرأ وربُّك أكرمُ  
فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا  
قال ابنُ نوفلَ ذاك يُؤثر عن نبي      ينشأ بمكة والمُقامِ بيثربِ  
سيقومُ بين مصدِّق ومكذِّب      وستكثر القُتلى وينسفك الدمُ  
فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا  
هذي علامته وهذا نعمته      والوقت في الكتب القديمة وقته  
ولو أنني أدركته لأطعمته      وخدمته مع من يُطيع ويخدمُ  
فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا  
قالت له فمتى يكونُ ظهوره      وبأي شيء تستقيمُ أموره  
قال الملائكةُ الكرامُ ظهيره      والبيض ترعُّف والقنا تتحطُّمُ  
فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا  
وعلى تمام الأربعين ستنجلي      شمسُ النبوة للنبي المرسل  
بمكارم الأخلاق والشرفِ العلي      فسناه ينجد في البلاد ويُتهمُ  
فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا  
ومن العلامة يوم يُبعثُ مرسلاً      لم يبقَ من حجرٍ ولا مدبرٍ ولا  
نجمٍ ولا شجرٍ ولا وحشٍ الفلا      إلا يُصلِّي مفصحاً ويسلِّمُ  
فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا  
فعليه صلى الله كل عشيّة      وضحى فحيّاه بكل تحية  
تُهدى لخير الخلق خير هديّة      وتُعزّه وتجلّه وتُكرمُ  
فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا  
طمس الضلال بنور حق بيّن      ودعا العباد إلى السبيل الأحسن  
ولربما صدم الطغاة فينثني      والقوم صرعى والمغاييم تُغنمُ  
فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا  
سبقت نبوته وأدم طينة      بوجود سرٍّ وجوده معجونة  
فيها المناصب والأصول مصونة      وقريش أرحام لديه ومحرمُ

فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا

وقبائلُ الأنصارِ جندُ جهادِهِ      وولاءُ نصيرِ جدالهِ وجلادِهِ  
وَرَدُّوا الرَّدَى في الله وَفَقَّ مرادِهِ      وغَدَّوا وراحوا وهو راضٍ عنهمُ

فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا

طوبى لعبدٍ زار مشهدَ طيبةٍ      وجلا بنور القلبِ ظلمةَ غيبةٍ  
يدنو ويبتدئُ السلامَ بهيئةٍ      ويمسُّ ثُربَ الهاشمي ويَلُثمُ

فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا

قبرٌ يحُطُّ الوزرُ مسحُ ترابه      وينال زائره عظيمَ ثوابه  
لِمَ لا وسرُّ المرسلين ثوى به      قمرُ المحامد والرؤوف الأرحمُ

فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا

هطلت بدعوته السحابُ وظللت      وكذا الرياحُ بنصر أحمدٍ أرسلت  
وعليه سلمت الغزاةُ أقبلت      تشكو كنطقِ العضو وهو مُسممُ

فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا

والشدي فاض كفيض نهر يمينه      والسهمُ عن ثَمَدٍ سما بمعينه  
والجذعُ أنهم شوقه بحنينه      وبكفه ضُمُّ الحصى تتكلمُ

فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا

وقريشٌ إذ عزم الرحيلَ مُهاجراً      ملأ المسالك راصداً ومُشاجراً  
فمضى لحاجته ولم يُر حاجراً      والقومُ يَفْظي والبصائرُ نَوْمُ

فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا

نَثَرَ الترابَ على رؤوسِ الحَسَدِ      وسرى وقد وقفوا له بالمرصَدِ  
قولوا لأعمى العينِ مغلولِ اليَدِ      أنفُ الشقيِّ ببغضِ أحمدٍ مُرَعَمُ

فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا

لما إلى الغارِ انثنى متوجَّهاً      قذفت وراه قريشٌ زاجرَ لُجَّها  
وبينت عليه العنكبوتُ بنسجها      وبييضها سَحَتِ الحمامُ الحوَمُ

فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا

ملأت محاسنهُ الزمانَ فأفرغت      شجرُ الهداية في الجهاتِ وأينعت  
وتلونت ثمراتها وتنوعت      فالكل في بركاته يتنعمُ

فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا

سار البراق به لموجب نية وإشارة في الغيب ربانية  
وسرى الحبيب سميع وحدانية طاب المسير بها وطاب المقدم  
فبحقه صلوا عليه وسلموا

من بعد ما قد جاز سدره منتهى وحيبه جبريل في السير انتهى  
فخرت بموطىء نعله حجب البها فالنور يسطع والبشائر تقدم  
فبحقه صلوا عليه وسلموا

والأرض تبهج والسموات العلى وعروس مكة بالكرامة تجتلى  
والعرش بالضيف النزيل قد امتلا طرباً وضيف الأكرمين مكرم  
فبحقه صلوا عليه وسلموا

سبقت عنايته لسبق عناية فرقى إلى ذي العرش أبعد غاية  
ورأى من الآيات أكبر آية عظمت وأيدها الكتاب المحكم  
فبحقه صلوا عليه وسلموا

فلسان حال القرب يهتف مرحباً بقدوم محترم الجناح المجتبى  
سلني بحقك ما أحق وأوجبا بخلاف من يعطى سواك ويحرم  
فبحقه صلوا عليه وسلموا

سل تغظ يا من ليس ينطق عن هوى وأفد وأرشد بالهداية من غوى  
فلك الفضيلة والوسيلة واللوا والحوض وهو الكوثر المتلطم  
فبحقه صلوا عليه وسلموا

فاشرب شراب الأنس كاف كفايتي وسلاف سالف عصمتي وهدايتي  
وانظر بعين عنايتي ووقايتي واحكم بما ترضى فأنت محكم  
فبحقه صلوا عليه وسلموا

شرفت قدرك بي وضلك أحقر ورفعك ذكرك حيث أذكر تذكر  
فعليك ألوية الولاية تنشر وبعمرك الوحي المنزل يقسم  
فبحقه صلوا عليه وسلموا

ولك الشفاعة أحرزت لتنالها وعليك كل المرسلين أحالها  
فسجدت مفتخراً وقلت أنا لها جاهي وجل وسيلتي لا يصرم  
فبحقه صلوا عليه وسلموا

يا خير مبعوث لأكرم أمة أنت المؤمل عند كل مليم

فاعطف على عبد الرحيم برحمة      فغماؤ فضلِكَ فيضُهُ مُنْسَجِمُ  
 فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا  
 فانهض به وبمن يليه صحابةً      وصهارةً ونسابةً وقرابةً  
 واجعل لدعوته القبولَ إجابةً      فبجاه وجهِكَ يُستغاثُ ويُرحمُ  
 فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا  
 وابن الوهيب أجِبْ سميَّكَ أحمداً      وأغنّه في الدارين يا علَمَ الهدى  
 واجمع بنيهِ ومن يلوذ به غداً      فلأنتَ حصنٌ للسميِّ وملزَمُ  
 فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا  
 وعليك صلى ذو الجلالِ وسلِّما      وهدي وزكّى وارتضى وترحّما  
 ما غرّدت وُزُقُ الحمائم في الحمى      وسرى على عَذْبِ العُذيبِ نُسيْمُ  
 فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا  
 وعلى صحابتك الكرامِ الأتقيا      أهل الديانة والأمانة والحيّا  
 وكذا السلامُ عليهمْ وعليك يا      نوراً على الآفاقِ لا يتكثَّمُ  
 فبحقه صلُّوا عليه وسلِّموا

رَيْمٌ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ  
رَمَى الْقَضَاءُ بَعَيْنِي جُودَرُ أَسْدًا  
لَمَّا رَنَا حَدَّثْتَنِي النَّفْسُ قَائِلَةً  
جَحَدْتَهَا، وَكَتَمَتِ السَّهْمَ فِي كَبْدِي  
رَزَقْتَ أَسْمَحَ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خُلُقٍ  
يَا لَائِمِي فِي هَوَاهُ - وَالْهَوَى قَدَرٌ -  
لَقَدْ أَنْلَتْكَ أَذْنًا غَيْرَ وَاعِيَةٍ  
يَا نَاعَسَ الطَّرَفِ، لَا ذَقْتَ الْهَوَى أَبَدًا  
أَفْدِيكَ إِلْفًا، وَلَا آلُو الْخِيَالَ فِدَى  
سَرَى، فَصَادَفَ جُرْحًا دَامِيًا، فَأَسَا  
مَنْ الْمَوَائِسُ بَانًا بِالرُّبَى وَقَنًا  
السَّافِرَاتُ كَأَمْثَالِ الْبُدُورِ ضُحَى  
الْقَاتِلَاتُ بِأَجْفَانٍ بِهَا سَقَمٌ  
الْعَائِرَاتُ بِالْأَبَابِ الرِّجَالِ، وَمَا  
الْمُضْرِمَاتُ تُخْدُودًا، أَسْفَرَتْ، وَجَلَّتْ  
الْحَامِلَاتُ لَوَاءَ الْحَسَنِ مُخْتَلَفًا  
مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ أَوْ سَمَرَاءَ زَيْنَتَا  
يُرْغَنُ لِلْبَصْرِ السَّامِي، وَمَنْ عَجِبَ  
وَضَعْتُ خَدِّي، وَقَسَمْتُ الْفَوَازُ رَبِّي  
يَا بِنْتَ ذِي اللَّبَدِ الْمُحَمِّي جَانِبُهُ  
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ حَتَّى عَنْ مَسْكَنِهِ  
مَنْ أَنْبَتَ الْغَصْنَ مِنْ صَمَصَامَةٍ ذَكَرٍ؟  
بَيْنِي وَبَيْنِكَ مِنْ سُمْرِ الْقَنَا حُجُبٍ  
لَمْ أَغْشَ مَغْنَاكَ إِلَّا فِي غَضُونِ كِرَى

أَحْلَ سَفَكَ دَمِي فِي الْأَشْهُرِ الْخُرُمِ  
يَا سَاكِنَ الْقَاعِ، أَدْرِكُ سَاكِنَ الْأَجَمِ  
يَا وَنَحَ جَنْبِكَ، بِالسَّهْمِ الْمُصِيبِ رُيْمِي  
جُرْخُ الْأَحْبَةِ عِنْدِي غَيْرُ ذِي أَلَمِ  
إِذَا رَزَقْتَ التَّمَّاسَ الْعَذْرَ فِي الشَّيْمِ  
لَوْ شَفَكَ الْوَجْدُ لَمْ تَعْذِلْ وَلَمْ تَلَمِ  
وَرُبَّ مُنْتَصَتٍ وَالْقَلْبُ فِي صَمِّمِ  
أَسْهَرْتَ مُضْنَاكَ فِي حَفِظِ الْهَوَى، فَنَمِ  
أَغْرَاكَ بِالْبَخْلِ مَنْ أَغْرَاهُ بِالْكَرَمِ  
وَرُبَّ فَضْلٍ عَلَى الْعِشَاقِ لِلْحُلُمِ  
الْإِلَاعِبَاتُ بِرُوحِي، السَّافِحَاتُ دَمِي؟  
يُغْرَنُ شَمْسَ الضُّحَى بِالْحَلِيِّ وَالْعِصْمِ  
وَلِلْمُنِيَةِ أَسْبَابُ مِنَ السَّقَمِ  
أَقْلَنَ مِنْ عِثَرَاتِ الدَّلِّ فِي الرَّسَمِ  
عَنْ فِتْنَةٍ، تُسَلِّمُ الْأَكْبَادَ لِلضَّرَمِ  
أَشْكَالُهُ، وَهُوَ فَرْدٌ غَيْرُ مَنْقَسِمِ  
لِلْعَيْنِ وَالْحُسْنِ فِي الْآرَامِ كَالْعُصْمِ  
إِذَا أَشْرَنَ أَسْرَنَ الْبَلِيَّةَ بِالْعَنَمِ  
يَرْتَعَنَ فِي كُنُسٍ مِنْهُ وَفِي أَكْمِ  
أَلْقَاكَ فِي الْغَابِ، أَمْ أَلْقَاكَ فِي الْأُظْمِ؟  
أَنْ الْمُنَى وَالْمَنَايَا مُضْرِبُ الْخِيَمِ  
وَأَخْرَجَ الرِّيمَ مِنْ ضِرْغَامَةِ قَرِمِ  
وَمَثَلُهَا عِفَّةُ عُذْرِيَّةِ الْعِصْمِ  
مَغْنَاكَ أَبْعَدُ لِلْمِشْتَاكِ مِنْ إِزْمِ

وإن بدا لك منها حُسْنٌ مُبْتَسَمٌ  
 كما يُفَضُّ أَدَى الرِقْشَاءِ بِالشَّرَمِ  
 من أولِ الدهر لم تُزْمَلِ، ولم تُنَمِ  
 جَرَحَ بِأَدَمٍ يَبْكِي منه في الأَدَمِ  
 الموتُ بالزُّهْرِ مثلُ الموتِ بالفَحَمِ  
 لولا الأمانِي والأحلامُ لم ينمِ  
 وتارةً في قرارِ البؤسِ والوَصَمِ  
 إن يلقَ صاباً يرد، أو عُلْقماً يَسُمِ  
 مُسَوِّدَةُ الصُّخْفِ في مُبَيِّضَةِ اللَّمَمِ  
 أخذتُ من حِمِيَةِ الطاعاتِ لِلتُّخَمِ  
 والنفسُ إن يَدْعُها داعي الصُّبَا تَهَمِ  
 فقومُ النفسِ بالأخلاقِ تستقمِ  
 والنفسُ من شرها في مَرْتَعٍ وَخِمِ  
 طَعَى الجيادِ إذا عَضَّتْ على الشُّكْمِ  
 في الله يجعلني في خيرٍ مُعْتَصِمِ  
 مُفَرِّجِ الكربِ في الدارينِ والغَمِ  
 عِزَّ الشفاعةِ، لم أسألْ سوى أَمَمِ  
 قَدَمْتُ بين يديه عِبْرَةَ النَّدَمِ  
 يُمَسِّكُ بِمِفْتَاحِ بابِ الله يَغْتَنِمِ  
 ما بين مستلِمٍ منه ومُلتَزِمِ  
 في يومٍ لا عِزَّ بالأنسابِ واللُّحَمِ  
 ولا يقاسُ إلى جودي لَدَى هَرِمِ  
 وبغِيَّةُ الله من خَلْقِي ومن نَسَمِ  
 متى الورودُ؟ وجبريلُ الأمينُ ظَمَى  
 فالجِرْمُ في فلكِ، والضوءُ في عِلَمِ  
 من سَوْدِدِ باذخِ في مظهرِ سَنَمِ  
 ورُبَّ أصلٍ لفرعٍ في الفخارِ نُمى  
 نورانٍ قاما مقامِ الصُّلبِ والرَّجَمِ

يا نفسُ، دنياكِ تُخْفِي كُلَّ مُبْكِيَةٍ  
 فُضِّي بِتَقْوَائِكَ قاهاً كلما ضَحِكْتُ  
 مخطوبةً - منذُ كان الناسُ - خاطِبةً  
 يَفْنَى الزمانُ، ويبقى من إساءَتِها  
 لا تحفلي بجناها، أو جنائِتها  
 كم نائمٍ لا يراها، وهي ساهرةٌ  
 طوراً تَمُدُّكَ في نُعْمَى وعافِيَةٍ  
 كم ضَلَلْتَكَ، وَمَنْ تُحْجَبُ بِصيرتِهِ  
 يا ويلتأهُ لِنَفْسِي! راعِها وذِها  
 رَكَضَتِها في مَرِيعِ المعصِياتِ، وما  
 هامت على أَثَرِ اللَّذاتِ تَطْلُبُها  
 صلاحُ أَمْرِكَ للأخلاقِ مرجعُها  
 والنفسُ من خيرِها في خيرِ عافِيَةٍ  
 تَطغى إِذْ مُكِّنْتَ من لَذَّةٍ وهوى  
 إنْ جَلَّ ذَنْبِي عن الغُفْرانِ لي أَمْلُ  
 أُلقي رجائي إِذا عَزَّ المُجِيرُ على  
 إِذا خَفَضْتُ جَنَاحَ الذُّلِّ أسأله  
 وإنْ تَقَدَّمَ ذو تقوى بِصالحَةٍ  
 لَزِمْتُ بابَ أميرِ الأنبياءِ، وَمَنْ  
 فَكَلُّ فَضْلٍ، وإحسانٍ، وعارِفَةٍ  
 عِلَقْتُ من مَدجِه حَبلاً أعزُّ به  
 يُزِرِّي قَرِيبِي زُهَيْراً حينَ أمدَحُه  
 محمداً صَفْوَةَ الباري، ورحمتهُ  
 وصاحبُ الحوضِ يومَ الرُّسُلِ سائِلَةٌ  
 سناؤه وسناءُ الشمسِ طالعةٌ  
 قد أخطأ النَجْمَ ما نالتْ أَبْوَتُهُ  
 نُمُوا إليه، فزادوا في الورى شَرَفاً  
 حَوَاهِ في سُبُحاتِ الظَّهْرِ قبلهم



لما رآه بَحِيرًا قال: نَعْرِفُهُ  
سائل جِرَاء، وروح القدس: هل علما  
كم جيئةٍ وذهابٍ شُرِّفَتْ بهما  
ووحشةٍ لابنِ عبد الله بينهما  
يُسَامِرُ الوحي فيها قبل مهبطه  
لما دعا الصَّحْبُ يستسقونَ من ظمأٍ  
وظلَّنته، فصارت تستظلُّ به  
محبةٌ لرسولِ الله أَشْرَبَهَا  
إِنَّ الشَّمائِلَ إِنْ رَقَّتْ يكاد بها  
ونودي: اقرأ تعالى الله قائلها  
هناك أَدَّ لِلرَّحْمَنِ، فامتلات  
فلا تسل عن قريش كيف خَيْرْتُها؟  
تساءلوا عن عظيمٍ قد أَلَمَ بهم  
يا جاهلين على الهادي ودعوته  
لَقَبْتُمُوهُ أَمِينَ القومِ في صغري  
فاق البدورَ، وفاق الأنبياء. فكُم  
جاء النبيون بالآيات، فانصرمت  
آيائه كلما طَالَ المَدَى جُدُّ  
يكاد في لفظةٍ منه مشرَّفةٍ  
يا أفصح الناطقين الضاد قاطبةً  
حَلَّيْتُ من عَطَلٍ جيدَ البيانِ به  
بكلِّ قولٍ كريمٍ أنت قائله  
سَرَتْ بشائرُ بالهادي ومولده  
تَخَطَّفَتْ مُهَجَ الطاغين من عربٍ  
ربعت لها شُرْفُ الإيوان، فانصدعت  
أتيت والناسُ قَوْضَى لا تمرُّ بهم  
والأرض مملوءةٌ جوراً، مُسْحَرَّةٌ  
مُسَيِّطَرُ الفرسِ يبغي في رعيته

بما حفظنا من الأسماء والسِّيمِ  
مَصُونٌ سِرٌّ عن الإدراكِ مُنْكَتِمٌ؟  
بَطْحَاءُ مكة في الإصباح والغَسَمِ  
أشهى من الأُنس بالأحباب والحشمِ  
وَمَنْ يبشِّرُ بِسَيِّمَى الخير يَتَّسِمِ  
فاضت يده من التسنيم بالسنم  
غمامةٌ جذَّبَتْها خيرةُ الدِّيمِ  
قعاثُ الدَّيْرِ، والرُّهبانُ في القِمَمِ  
يُغْرَى الجَمَادُ، وَيُغْرَى كُلُّ ذِي نَسَمِ  
لم تتصل قبل مَن قيلت له بقمِ  
أسماعُ مَكَّةَ مِنْ قُدْسِيَةِ النَّعَمِ  
وكيف نُفَرَّتْها في السهل والعلم؟  
رمى المشايخ والولدان باللَّمَمِ  
هل تجهلون مكانَ الصادقِ العَلَمِ؟  
وما الأَمِينُ على قولٍ بمَثَمِ  
بالخُلُقِ والخَلْقِ مِنْ حَسَنِ وَمِنْ عِظَمِ  
وجئتنا بحكيمٍ غيرِ مُنْصَرَمِ  
يَزِينُهُنَّ جلالُ العِتيق والقِدَمِ  
يوصيك بالحق، والتقوى، وبالرحمِ  
حديثك الشَّهْدُ عند الذائقِ الفَهمِ  
في كلِّ مُنْتَشِرٍ في حسنِ مُنْتَظِمِ  
تُحْيِي القلوبَ، وتُخَيِّمُ مِيتَ الهممِ  
في الشرق والغرب مَسْرَى النور في الظلمِ  
وطيرت أنفُسَ الباغين من عجمِ  
من صدمة الحق، لا من صدمة القدمِ  
إلّا على صَنَمٍ، قد هام في صنمِ  
لكلِّ طاغيةٍ في الخَلْقِ مُخْتَكِمِ  
وقيصرُ الروم من كِبَرِ أَصَمِّ عَمِ

يُعَذِّبَانِ عِبَادَ اللَّهِ فِي شُبُه  
وَالْخَلْقُ يَفْتِكُ أَقْوَاهُمْ بِأُضْعَفِهِمْ  
أَسْرَى بِكَ اللَّهُ لَيْلًا، إِذْ مَلَائِكُهُ  
لَمَّا خَطَرَتْ بِهِ التَّقْوَا بِسَيِّدِهِمْ  
صَلَّى وَرَاءَكَ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي خَطَرٍ  
جُبَّتِ السَّمَوَاتُ أَوْ مَا فَوْقَهُنَّ بِهِمْ  
رَكُوبَةٌ لَكَ مِنْ عَزٍّ وَمِنْ شَرَفٍ  
مَشْنُوءُ الْخَالِقِ الْبَارِي، وَصَنَعْتُهُ  
حَتَّى بَلَغْتَ سَمَاءً لَا يُطَارُّ لَهَا  
وَقِيلَ: كُلُّ نَبِيٍّ عِنْدَ رَتْبَتِهِ  
خَطَطْتَ لِلدِّينِ وَالْدُنْيَا عِلْمَهُمَا  
أَحْظَتَ بَيْنَهُمَا بِالسَّرِّ، وَانْكَشَفْتَ  
وَضَاعَفَ الْقُرْبَ مَا قُلَّدْتَ مِنْ مَنِّ  
سَلَّ عَصْبَةُ الشُّرَكِ حَوْلَ الْغَارِ سَائِمَةً  
هَلْ أَبْصَرُوا الْأَثَرَ الْوَضَاءَ، أَمْ سَمِعُوا  
وَهَلْ تَمَثَّلَ نَسْجُ الْعَنَكَبُوتِ لَهُمْ  
فَادْبَرُوا، وَوَجُوهُ الْأَرْضِ تَلْعَنُهُمْ  
لَوْلَا يَدُ اللَّهِ بِالْجَارَيْنِ مَا سَلِمَا  
تَوَارِيَا بِجَنَاحِ اللَّهِ، وَاسْتَتَرَا  
يَا أَحْمَدَ الْخَيْرِ، لِي جَاءَ بِتَسْمِيَّتِي  
الْمَادِحُونَ وَأَرْبَابُ الْهَوَى تَبَعُ  
مَدِيحُهُ فَيْكَ حُبٌّ خَالِصٌ وَهَوَى  
اللَّهُ يَشْهَدُ أَنِّي لَا أَعَارِضُهُ  
وَإِنَّمَا أَنَا بَعْضُ الْغَابِطِينَ، وَمَنْ  
هَذَا مَقَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مُقْتَبَسٌ  
الْبَدْرُ دُونَكَ فِي حَسَنِ وَفِي شَرَفٍ  
شُمُّ الْجِبَالِ إِذَا طَاوَلَتْهَا أَنْخَفَضَتْ  
وَاللَّيْثُ دُونَكَ بِأَسَأَ عِنْدَ وَثْبَتِهِ

وَيَذْبَحَانِ كَمَا ضَحَّيْتَ بِالْعَنَمِ  
كَاللَّيْثِ بِالْبَهْمِ، أَوْ كَالْحَوِثِ بِالْبَلَمِ  
وَالرُّسُلُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى عَلَى قَدَمِ  
كَالشُّهْبِ بِالْبَدْرِ، أَوْ كَالْجُنْدِ بِالْعَلَمِ  
وَمَنْ يَفُزْ بِحَبِيبِ اللَّهِ بِاتِّمَمِ  
عَلَى مَنْوَرَةٍ دُرِّيَّةِ اللَّجْمِ  
لَا فِي الْجِيَادِ، وَلَا فِي الْأَيْتُقِ الرَّسْمِ  
وَقَدَرُهُ اللَّهُ فَوْقَ الشُّكِّ وَالتَّهَمِ  
عَلَى جَنَاحٍ، وَلَا يُسْعَى عَلَى قَدَمِ  
وَيَا مُحَمَّدُ، هَذَا الْعَرْشُ فَاسْتَلِمِ  
يَا قَارِيءَ اللُّوحِ، بَلْ يَا لَامِسَ الْقَلَمِ  
لَكَ الْخَزَائِنُ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ حِكْمِ  
بَلَا عِدَادٍ، وَمَا طُوِّقَتْ مِنْ نِعَمِ  
لَوْلَا مَطَارِدَةُ الْمُخْتَارِ لَمْ تُسَمِ  
هَمْسَ التَّسَابِيحِ وَالْقُرْآنِ مِنْ أُمَمٍ؟  
كَالْغَابِ، وَالْحَائِمَاتُ الرُّغْبُ كَالرَّخَمِ؟  
كَبَاطِلٍ مِنْ جَلَالِ الْحَقِّ مِنْهَزِمِ  
وَعَيْنُهُ حَوْلَ رُكْنِ الدِّينِ لَمْ يَقَمْ  
وَمَنْ يَضُمُّ جَنَاحُ اللَّهِ لَا يُضَمُّ  
وَكَيْفَ لَا يَتَسَامَى بِالرَّسُولِ سَمِي؟  
لِصَاحِبِ الْبُرْدَةِ الْفِيحَاءِ ذِي الْقَدَمِ  
وَصَادِقُ الْحَبِّ يُمْلَى صَادِقُ الْكَلَمِ  
مَنْ ذَا يِعَارِضُ صَوْبَ الْعَارِضِ الْعَرِمِ؟  
يَغْفِظُ وَلِيِّكَ لَا يُذَمِّمُ، وَلَا يُكَلِّمُ  
تَرْمِي مَهَابَتُهُ سَحْبَانَ بِالْبَكَمِ  
وَالْبَحْرُ دُونَكَ فِي خَيْرٍ وَفِي كَرَمِ  
وَالْأَنْجُمُ الزُّهْرُ مَا وَاسَمَتْهَا تِيمِ  
إِذَا مَشِيَتْ إِلَى شَاكِي السِّلَاحِ كَمِي

تهفؤ إليك - وإن أدميت حَبَّتْهَا  
 محبةُ الله ألقاها، وهيبته  
 كأن وجهك تحت النَّفْعِ بدرُ دُجَى  
 بدرُ تطلَّعَ في بدرٍ فغرَّته  
 ذُكِرْتَ باليُثْمِ في القرآنِ تَكْرَمَةً  
 الله قَسَمَ بين الناسِ رزقَهُمُ  
 إن قلتَ في الأمرِ: «لا» أو قلتَ فيه: «نعم»  
 أخوك عيسى دَعَا مَيْتاً، فقام لَهُ  
 والجهل موتٌ، فإن أُوتيتْ مُعْجِزَةٌ  
 قالوا: غَزَوْتُ، ورسلُ الله ما بُعثوا  
 جهلٌ، وتضليلُ أحلامٍ، وسفسطةٌ  
 لما أتى لك عفواً كُلُّ ذِي حَسَبٍ  
 والشرُّ إن تَلَقَّه بالخيرِ ضِيقَتْ به  
 سَلِ المسيحيةَ الغراء: كم شربت  
 طريدةَ الشركِ، يؤذيها، ويوسعُها  
 لولا حُماةُ لها هُبُّوا لنصرَتِها  
 لولا مكانٌ لعيسى عند مُرسِلِهِ  
 لُسْمَرُ البدنِ الظُّهر الشريف على  
 جلِّ المسيحِ وذاقِ الصَّلبِ شائئُهُ  
 أخو النبي، وروحُ الله في نُزُلٍ  
 علَّمَتْهم كُلَّ شيءٍ يجهلون به  
 دعوتُهم لِجِهَادٍ فيه سؤُدُدهمُ  
 لولاه لم نرِ للدولاتِ في زمنٍ  
 تلكَ الشواهدُ تَشْرَى كُلَّ أَوْنَةٍ  
 بالأمس مالت عروشٌ واعتلت سُرُرُ  
 أشياغِ عيسى أَعْدَوْا كُلَّ قاصمةٍ  
 مهما دُعِيَتْ إلى الهِنْجَاءِ قُتِمَتْ لها  
 على لِوائِكَ منهم كُلُّ مُنتَقِمٍ

في الحربِ - أفنَدَةُ الأبطالِ والبُهمِ  
 على ابنِ أَمْنَةٍ في كُلِّ مُصْطَلَمٍ  
 يضيءُ مُلْتَثِماً أو غيرَ مُلْتَثِمٍ  
 كغُرَّةِ النصرِ، تجلو داجيَ الظلمِ  
 وقيمةُ اللؤلؤِ المكنونِ في اليُثمِ  
 وأنتَ خُيِّرْتَ في الأرزاقِ والقِسَمِ  
 فخيرُهُ الله في «لا منك أو نعم»  
 وأنتَ أحييتَ أجيالاً مِن الرَّمَمِ  
 فابعثُ من الجهلِ، أو فابعثُ من الرِّجَمِ  
 لقتلِ نفسٍ، ولا جاؤوا لسفكِ دمٍ  
 فتحتَ بالسيفِ بعد الفتحِ بالقلمِ  
 تكفَّلَ السيفُ بالجهالِ والعَمَمِ  
 دَرَعاً، وإن تَلَقَّه بالشرِّ يَنْحَسِمِ  
 بالصَّابِ من شهواتِ الظالمِ العَلَمِ  
 في كُلِّ حينٍ قتالاً ساطعَ الحَدَمِ  
 بالسيفِ؛ ما انتفعتُ بالرفقِ والرُّحَمِ  
 وحُرْمَةٌ وجبتُ للروحِ في القَدَمِ  
 لوَحَيْنِ، لم يخشَ مؤذيه، ولم يَجِمِ  
 إن العقابَ بقدرِ الذنبِ والجُرُمِ  
 فوقَ السماءِ ودونَ العرشِ مُحْتَرَمِ  
 حتى القتالِ وما فيه من الذُّمِ  
 والحربُ أَسُّ نظامِ الكونِ والأُمَمِ  
 ما طالَ من عمدٍ، أو قرَّ من دُهمٍ  
 في الأعْصُرِ العُرْلا في الأعْصُرِ الدُّهمِ  
 لولا القذائفُ لم تثلَّمِ، ولم تصمِ  
 ولم نُعَدِّ سِوى حالاتٍ مُنْقَصِمِ  
 ترمي بأُسْدٍ، ويرمي الله بالرُّجَمِ  
 لله، مُستَقْتَلٍ في الله، مُعْتَزَمِ

مُسَبِّحٌ لِلْقَاءِ اللَّهِ، مُضْطَرِمٌ  
 لَوْ صَادَفَ الدَّهْرُ يَبْغِي نَقْلَةً، فَرَمَى  
 بِيضٌ، مَفَالِيلُ مِنْ فَعَلِ الْحُرُوبِ بِهِمْ  
 كَمْ فِي التَّرَابِ إِذَا فَتَّشْتَ عَلَى رَجُلٍ  
 لَوْلَا مَوَاهِبُ فِي بَعْضِ الْأَنَامِ لِمَا  
 شَرِيعَةٌ لَكَ فَجَرَتْ الْعُقُولُ بِهَا  
 يَلُوحُ حَوْلَ سَنَا التَّوْحِيدِ جَوْهَرُهَا  
 غَرَاءٌ، حَامَتْ عَلَيْهَا أَنْفُسٌ، وَنُهَى  
 نَوْرُ السَّبِيلِ يَسَاسَ الْعَالَمُونَ بِهَا  
 يَجْرِي الزَّمَانُ وَأَحْكَامُ الزَّمَانِ عَلَى  
 لِمَا اعْتَلَّتْ دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ وَاتَّسَعَتْ  
 وَعَلَّمَتْ أُمَّةً بِالْقَفْرِ نَازِلَةً  
 كَمْ شَيْدُ الْمَصْلِحُونَ الْعَامِلُونَ بِهَا  
 لِلْعِلْمِ، وَالْعَدْلِ، وَالتَّمْدِينِ مَا عَزَمُوا  
 سَرَعَانَ مَا فَتَحُوا الدُّنْيَا لِمَلَّتِهِمْ  
 سَارُوا عَلَيْهَا هُدَاةَ النَّاسِ، فَهِيَ بِهِمْ  
 لَا يَهْدِمُ الدَّهْرُ رُكْنَاً شَادَ عَدْلُهُمْ  
 نَالُوا السَّعَادَةَ فِي الدَّارَيْنِ، وَاجْتَمَعُوا  
 دَعَاكَ عَنْكَ رُومًا وَأُثِينَا وَمَا حَوْتَا  
 وَخَلَّ كِسْرَى وَإِيوَاناً يَدِلُّ بِهِ  
 وَاتَّركَ رَعْمَسِيَّ إِنْ الْمَلِكَ مَظْهَرُهُ  
 دَارُ الشَّرَائِعِ رُومًا كَلِمَا ذُكِرَتْ  
 مَا ضَارَعَتْهَا بَيَاناً عِنْدَ مُلْتَأَمٍ  
 وَلَا احْتَوَتْ فِي طِرَازٍ مِنْ قِيَاصِهَا  
 مِنَ الَّذِينَ إِذَا سَارَتْ كَتَابُ بِهِمْ  
 وَيَجْلِسُونَ إِلَى عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ  
 يُطَاطَىءُ الْعُلَمَاءُ الْهَامُّ إِنْ نَبَسُوا  
 وَيُمِطُّرُونَ، فَمَا بِالْأَرْضِ مِنْ مَحَلٍ

شَوْقاً عَلَى سَابِخٍ كَالْبَرْقِ مُضْطَرِمٌ  
 بَعَزَمِهِ فِي رَحَالِ الدَّهْرِ لَمْ يَرَمِ  
 مِنْ أُسُوفِ اللَّهِ، لَا الْهِنْدِيَّةُ الْخُذْمُ  
 مِنْ مَاتَ بِالْعَهْدِ، أَوْ مِنْ مَاتَ بِالْقَسَمِ  
 تَفَاوَتْ النَّاسُ فِي الْأَقْدَارِ وَالْقِيَمِ  
 عَنْ زَاخِرٍ بِصَنُوفِ الْعِلْمِ مِلْتَطِمِ  
 كَالْحَلِيِّ لِلسَّيْفِ أَوْ كَالْوَشِيِّ لِلْعِلْمِ  
 وَمَنْ يَجْدُ سَلْسَلَةً مِنْ حِكْمَةٍ يَحُمِ  
 تَكَفَّلَتْ بِشَبَابِ الدَّهْرِ وَالْهَرَمِ  
 حَكَمَ لَهَا، نَافِذٌ فِي الْخَلْقِ، مُرْتَسِمِ  
 مَشَتْ مِمَّا لِكُهُ فِي نُورِهَا التَّمَمِ  
 رَغِي الْقِيَاصِ بَعْدَ الشَّاءِ وَالنَّعَمِ  
 فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مُلْكاً بِإِذْخِ الْعِظَمِ  
 مِنَ الْأُمُورِ، وَمَا شَدُّوا مِنَ الْحُزْمِ  
 وَأَنْهَلُوا النَّاسَ مِنْ سَلْسَالِهَا الشِّبَمِ  
 إِلَى الْفَلَاحِ طَرِيقٌ وَاضِحُ الْعِظَمِ  
 وَحَائِطُ الْبَغْيِ إِنْ تَلَمَّسَهُ يَنْهَدِمِ  
 عَلَى عَمِيمٍ مِنَ الرِّضْوَانِ مَقْتَسِمِ  
 كُلُّ الْيَوَاقِيتِ فِي بَغْدَادٍ وَالثُّومِ  
 هَوَى عَلَى أَثَرِ النِّيرَانِ وَالْأَيْمِ  
 فِي نَهْضَةِ الْعَدْلِ، لَا فِي نَهْضَةِ الْهَرَمِ  
 دَارُ السَّلَامِ لَهَا أَلْقَتْ يَدَ السَّلَمِ  
 وَلَا حَكَّتْهَا قَضَاءٌ عِنْدَ مُخْتَصِمِ  
 عَلَى رَشِيدٍ وَمَأْمُونٍ وَمُعْتَصِمِ  
 تَصَرَّفُوا بِحُدُودِ الْأَرْضِ وَالتَّخُمِ  
 فَلَا يُدَانُونَ فِي عَقْلِ وَلَا فَهْمِ  
 مِنْ هَيْبَةِ الْعِلْمِ، لَا مِنْ هَيْبَةِ الْحُكْمِ  
 وَلَا بِمَنْ بَاتَ فَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ عُذْمِ

خلائفُ الله جلُّوا عن موازنةٍ  
 مَنْ في البرية كالفاروق مَعْدَلَةٌ؟  
 وكالإمام إذا ما فضَّ مزدحمًا  
 الزاخر العذب في علم وفي أدبٍ  
 أو كابن عَفَّانَ والقرآنُ في يدهِ  
 ويجمع الآي ترتيباً وينظّمها  
 جُرحان في كبدِ الإسلام ما التأمَا  
 وما بلاءُ أبي بكرٍ بمثَّهم  
 بالحزم والعزم حاظَّ الدين في محنٍ  
 وجذَنَ بالراشد الفاروق عن رشيدٍ  
 يجادلُ القومُ مُستَلاً مهتَدَه  
 لا تعذلوهُ إذا طافَ الدهولُ به  
 يا ربِّ صلِّ وسلِّم ما أردتَ على  
 مُحيي الليالي صلاةً، لا يقطِّعها  
 مسبِّحاً لك جُنَحَ الليل، محتملاً  
 رضىةً نفسه، لا تشتكي سأمًا  
 وصلِّ ربِّي على آلٍ له نُحْبٍ  
 بيضُ الوجوه، ووجهُ الدهر ذو حَلَكٍ  
 واهد خيرَ صلاةٍ منك أربعةَ  
 الراكبين إذا نادى النبيُّ بهم  
 الصابرين ونفسُ الأرض واجفةُ  
 يا ربِّ، هبْ شعوبٌ من منيَّتها  
 سعدٌ ونحسٌ ومُلْكٌ أنت مالِكُه  
 رأى قضاؤك فينا رأيَ حكمته  
 فالطُّف لأجلِ رسولِ العالمين بنا  
 يا ربِّ، أحسنتَ بدءَ المسلمين به

فلا تقيسَنَّ أملاكَ الورى بهم  
 وكابن عبد العزيز الخاشع الحشم؟  
 بمدمع في مآقي القوم مزدحم  
 والناصر النَّذْب في حربٍ وفي سلم؟  
 يحنو عليه كما تحنو على الفُطَم  
 عقدًا بجيد الليالي غير منقصم؟  
 جُرْحُ الشهيد، وجُرْحُ بالكتاب دمي  
 بعد الجلائل في الأفعال والخدم  
 أضَلَّتْ الحلم من كهلي ومحتلم  
 في الموت، وهو يقينٌ غير منبهم  
 في أعظم الرسلِ قدرًا، كيف لم يدم؟  
 مات الحبيبُ، فضلُ الصَّبِّ عن رَعَم  
 نزيل عرشك خيرِ الرسل كلَّهم  
 إلّا بدمع من الإشفاق مُنسجم  
 ضُرًّا من السُّهد، أو ضُرًّا من الورم  
 وما مع الحبِّ إن أخلصت من سأم  
 جعلت فيهم لواءَ البيتِ والحرم  
 شُمُّ الأنوف، وأنفُ الحادثات حمي  
 في الصحب، صُحبُهم مَزْعِيَّةُ الحُرَم  
 ما هال من جَلَلٍ، واشتد من عَمَم  
 الضاحكين إلى الأخطار والقُحَم  
 واستيقظت أُمَمٌ من رُقدة العدم  
 تُدِيلُ من نَعَم فيه، ومن نَقَم  
 أكرِم بوجهك من قاضيٍ ومنتم  
 ولا تزد قومَه خسفًا، ولا تُسم  
 فتَمُّ الفضلَ، وامنح حُسَنَ مُحْتَم

# القصائد الوترية في مدح خير البرية ﷺ

للإمام أبي عبد الله مجد الدين محمد بن أبي بكر بن رشيد  
البغدادى الشافعى المتوفى سنة ٦٦٢ هجرية  
رحمه الله ونفعنا به أمين  
ورتبها على حروف المعجم

وقد ذكر صاحبها حسبما نقله الشيخ النبهاني في  
مجموعته أنه رأى النبي ﷺ بعد فراغه منها وهي في يده  
الشريفة ومعه جماعة من أصحابه عرف منهم أبا بكر الصديق  
رضي الله عنه، فلما رآني قام إلي ضاحكاً مستبشراً ثم جعل  
يدفعها إلى واحد واحد من أصحابه يقول لهم: انظروا بأي  
شيء مدحت وما قيل فيّ. ثم رآه في المنام مرتين وهو ﷺ  
يقول له: قد شقّعتني الله في أهلك وزوجك وخادمك وفي  
جميع أصحابك. وأكملها رحمه الله نظماً بالأندلس سنة ٦٥٢  
هجريّة وأكملها تهذيباً في مصر سنة ٦٦١ هـ.



حرف الألف

أَصْلِي صَلَاةً تَمَلُّهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ  
أَقِيمَ مَقَاماً لَمْ يَقُمْ فِيهِ مُرْسَلٌ  
إِلَى الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ أَحْمَدٌ قَدْ دَنَا  
أَرَاهُ مِنَ الْآيَاتِ أَكْبَرَ آيَةٍ  
أَتَاهُ النَّدَا يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ لَا تَخَفْ  
أَرَدْنَاكَ أَخْبَيْنَاكَ هَذَا عَطَاؤُنَا  
أَنَلْنَاكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى الرُّسُلِ رِفْعَةً  
أَعَدَّ لَكَ الْحَوْضُ الَّذِي مَنْ يَوْؤُمُهُ  
أَخْلَائِي مَنْ يَخْصِي مَدِيحَ مُحَمَّدٍ  
أَيُّمَدِّحُ مَنْ أَثْنَى الْإِلَهَ بِنَفْسِهِ  
أَمِينٌ مَكِينٌ مَجْتَبَى ذُو مَهَابَةٍ  
أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مُذْ حَلَّ بَيْنَهُمْ  
أَلَا فَادِّعْ عَلَى اللَّهِ يَجْمَعُنَا بِهِ  
أَعِزْ مَدْحَهُ إِنَّ الْقُلُوبَ تَحِبُّهُ  
أَحَبَّتْنَا طِبَّتْ وَطَابَ حَدِيثُكُمْ  
أَأْضَبُرُ لَا وَاللَّهِ مَا الصَّبْرُ شَيْمَتِي  
أَلْفَنَاهُ حَتَّى خَامَرَتْهُ عَقُولُنَا  
أَتَيْتُ إِلَى مَذْجِي عُلاَهُ مُبَادِرًا  
أَنَا رَجُلٌ أَنْقَلْتُ ظَهْرِي بِزَلَّتِي  
أَغْنِنِي أَجْرَنِي ضَاعَ عُمْرِي إِلَى مَتَى  
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ جَنَابِكَ شَافِعٌ

عَلَى مَنْ لَهُ أَعْلَى الْعُلَا مُتَبَوِّأُ  
وَأَمْسَتْ لَهُ حُجُبُ الْجَلَالَةِ تُوْطَأُ  
وَنُورُهُمَا مِنْ نُورِهِ يَتَلَأَلُ  
وَمَا زَاغَ حَاشَى أَنْ يَزِيغَ الْمُبْرَأُ  
أَنَا اللَّهُ مَنِّي بِالتَّحْجِيَّاتِ تُبْدَأُ  
بَغَيْرِ حِسَابٍ أَنْتَ لِلْحَبِّ مَنشَأُ  
وَكَمْ لَكَ مِنْ جَاءٍ إِلَى الْحَشْرِ مُخْبَأُ  
وَيَشْرَبُ مِنْهُ شَرِبَةً لَيْسَ يَظْمَأُ  
وَفِي مَذْجِهِ كُتِبَ مِنَ اللَّهِ تَقْرَأُ  
عَلَيْهِ فَكَيْفَ الْمَدْحُ مِنْ بَعْدِ يُنْشَأُ  
جَلِيلٌ جَمِيلٌ بِالْغُيُوبِ مُنْبَأُ  
بِهِ يَدْفَعُ اللَّهُ الْعَذَابَ وَيَذْرَأُ  
فَلَوْلَا الدُّعَا مَا كَانَ بِالْخَلْقِ يُعْبَأُ  
بَأَمْدَاحِهِ تَجَلَّى إِذَا هِيَ تَضْدَأُ  
فَلَا عِوَضُ عَنْكُمْ وَلَا الصَّبْرُ يَظْرَأُ  
عَلَى مَنْ لَهُ وَجْهٌ مِنَ الشَّمْسِ أَضْوَأُ  
فَلَا الشَّوْقُ مَفْقُودٌ وَلَا الْوَجْدُ يَهْدَأُ  
لِعَلِّي بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ أَهْنَأُ  
وَمَنْ ذَلَّ يَا أُوِي لِلشَّفِيعِ وَيَلْجَأُ  
بِأَثْقَالِ أَوْزَارِي أَرَانِي أَرْزَأُ  
شَقِيتُ وَمَا لِي غَيْرَ جَاهِكَ مَلْجَأُ



## حرف الباء

بُنُورِ رَسُولِ اللَّهِ أَشْرَقَتْ الدُّنْيَا  
بِرَأَاهُ جَلَالُ الْحَقِّ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً  
بَدَأَ مَجْدُهُ مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمَ  
بِمُبْعَثِهِ كُلِّ النَّبِيِّينَ بَشَرَتْ  
بِتُورَاةِ مُوسَى نَعْتُهُ وَصِفَاتُهُ  
بَشِيرٌ نَذِيرٌ مُشْفِقٌ مُتَعَطِّفٌ  
بِأَقْدَامِهِ فِي حَضْرَةِ الْقُدُسِ قَدْ سَعَى  
بِأَعْلَى السَّمَاءِ أَمْسَى يُكَلِّمُ رَبَّهُ  
بِعِزَّتِهِ سُذْنَا عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ  
بِهِ مَكَّةٌ تُحْمَى بِهِ الْبَيْتُ قِبْلَةٌ  
بِرِيَّاهُ طَابَتْ طَيِّبَةً وَتَسِيْمُهَا  
بِهَيْئِ جَمِيلُ الْوَجْهِ بَدْرٌ مُتَمِّمٌ  
بِمَنْ أَنْتَ يَا حَادِي النِّيَاقِ مُزْمَرٌ  
بِدُورِ بَدَتْ أَمْ لَاحَ وَجْهٌ مُحَمَّدٍ  
بِأَرْوَاحِنَا رَاحَ الْحَجِيجُ وَكُلُّنَا  
بِأَوْصَافِهِ الْحُسْنَى تَطِيبُ قُلُوبُنَا  
بِطَيِّبَةِ حَظِّ الصَّالِحِينَ رِحَالُهُمْ  
بِذَنْبِي بِأَوْزَارِي حُجْبَتْ بَزَلَّتِي  
بِذَلِّي بِأَفْلَاسِي بِفَقْرِي بِفَاقَتِي  
بِجَاهِكَ أَذْرِكُنِي إِذَا حُوسِبَ الْوَرَى  
بِمَذْحِكَ أَرْجُو اللَّهَ يَغْفِرُ زَلَّتِي

فَفِي نُورِهِ كُلُّ يَجِيءٍ وَيَذْهَبُ  
فَكُلُّ الْوَرَى فِي بَرِّهِ يَتَقَلَّبُ  
وَأَسْمَاؤُهُ فِي الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ تُكْتَبُ  
وَلَا مُرْسَلٌ إِلَّا لَهُ كَانَ يَخْطُبُ  
وَلِإِنْجِيلِ عِيسَى بِالْمَدَائِحِ يُظَنَّبُ  
رُؤُوفٌ رَحِيمٌ مُخْسَنٌ مُتَأَذَّبُ  
رَسُولٌ لَهُ فَوْقَ الْمَنَاصِبِ مَنَصَّبُ  
وَجَبْرِيلُ نَاءٍ وَالْحَبِيبُ مَقَرَّبُ  
وَمِلَّتْنَا فِيهَا النَّبِيُّونَ تَرَعَّبُ  
بِهِ عِرْفَاتٌ نَحْوَهَا التَّجِبُ تُجَذَّبُ  
فَمَا الْمِسْكُ مَا الْكَافُورُ رِيَّاهُ أَطِيبُ  
صَبَاحُ رِشَادٍ لِلضَّلَالَةِ مُذْهِبُ  
أَرَى الْقَوْمَ سَكْرَى وَالْغِيَاہِبُ تَلْهَبُ  
وَصُهْبَاءُ دَارَتْ أَمْ حَدِيثُكَ مُظْطَرِبُ  
نَشَاوَى كَأَنَّ الرَّاحَ فِي الرَّكْبِ تَشْرِبُ  
وَتَهْتَرُ شَوْقاً وَالرَّكَائِبُ تُظْطَرِبُ  
وَأَصْبَحْتُ عَنْ تِلْكَ الْأَمَاكِنِ أُحْجَبُ  
مَتَى يُطْلُقَ الْعَانِي وَطِيبَةُ تَقْرُبُ  
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَصْبَحْتُ أَهْرُبُ  
فَإِنِّي عَلَيْكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ أُحْسَبُ  
وَلَوْ كُنْتُ عَبْدًا طَوَّلَ عُمْرِي أَذْنَبُ

## حرف التاء

تَكَاثَرَتْ الْمُذَاخُ فِي مَدْحِ أَحْمَدٍ  
تَبَارَكَ مَنْ أَنْشَأَهُ خَيْرَةَ رَسُولِهِ  
تَسَامَى إِلَى تَيْلِ الْمَعَالِي مِنَ الْعُلَى  
تَلَقَّيْتُهُ أَمْلَاكُ الْمُهَيِّمِينَ بِالْهَنَا

عَسَاهُ يُنْجِيهِمْ إِذَا النَّعْلُ زَلَّتْ  
وَأُمَّتُهُ قَدْ أَخْرَجَتْ خَيْرَ أُمَّةٍ  
فَأَسْرَى بِهِ الْبَارِي لِأَرْفَعِ رُتْبَةً  
بِمَقْدَمِهِ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ سَرَّتْ

وَأَكْرَمَ مَبْعُوثٍ بِأَكْرَمِ مِلَّةٍ  
وَصَلَّ فَرُسُلُ اللَّهِ خَلْفَكَ صَفَّتْ  
فَهَا عَنْكَ أَمَلَاكُ السَّمَاءِ تَخَلَّتْ  
إِلَيْكَ وَلِلْقَوْلِ الثَّقِيلِ تَثَبَّتْ  
وَقَالَ تَقَدَّمَ يَا وَحِيدَ مُحَبَّتِي  
بُجْرِ الْحُجْبِ خَلَّ الْخَلْقُ وَاذْنُ لِعِزَّتِي  
وَسَلَّ تُعْطَى عَبْدِي أَنْتَ سَيِّدُ صَفْوَتِي  
وَعَيْنُكَ نَزْهَةٌ فِي عَجَائِبِ قُدْرَتِي  
لَدَيْكَ وَأَنْوَارِي عَلَيْكَ تَجَلَّتْ  
مُحِبٌّ وَمُحْبُوبٌ وَسَاعَةٌ خَلَوْتِي  
وَذِكْرُكَ مَرْفُوعٌ فَحَدَّثَ بِنِعْمَتِي  
وَمِنْ حَوْلِهِ الْأَمَلَاكُ بِالنُّورِ حَفَّتْ  
تَجَلَّى لَنَا بَيْنَ الْعَقِيقِ وَمَكَّةِ  
لِتَغْفِرَ أَوْزَارِي وَتَقْبَلَ تَوْبَتِي  
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا حُبٌّ أَحْمَدُ عُذَّتِي  
لَأَسْكُبَ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِينِ عِبْرَتِي  
وَأُودِعُهَا مَنِّي إِلَيْهِ تَحِيَّتِي

تُنَادِيهِ يَا أَعْلَى النَّبِيِّينَ مَنْصَباً  
تَقْدَمُ وَأَخْرِمَ بِالصَّلَاةِ وَأَمْنَا  
تَهِيئاً لِنَلْقَى اللَّهَ وَحَدَّكَ خَالِياً  
تَسْمَعُ لِمَا يُوْحِي إِلَهُهُ بِنَفْسِهِ  
تَدْنَا فَأَذْنَاهُ إِلَى الْعَرْشِ رَبُّهُ  
تَعَالَى إِلَيْنَا مَرْحَباً بِحَبِيبِنَا  
تَقَرَّبْ وَلَا تَجَزَّعْ وَأَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ  
تَلَذُّ بِنَا وَاسْمَعْ لَذِيذَ خَطَايِنَا  
تَرَى الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ وَالْحُجْبَ قَدْ بَدَتْ  
تَأْتِسُ بِنَا هَذَا الْوِصَالُ وَذَا اللَّقَا  
تَعَالَيْتَ قَدْراً عِنْدَنَا وَمَكَانَةً  
تَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ بِالْبِشْرِ رَاجِعاً  
تَبْدَى فَقُلْنَا الْبَدْرُ أَمْ وَجْهٌ أَحْمَدُ  
تَوَسَّلْتُ يَا رَبِّي إِلَيْكَ بِجَاهِهِ  
تَقَضَّى وَضَاعَ الْعَمْرِ وَاكْتَسَبَ الْخَطِيئَةَ  
تَرَى تَجْمَعُ الْأَيَّامُ شَمْلِي بِطَيْبَةِ  
تَهْبُ الصَّبَا مِنْهَا فَأَضْبُو لَطِيبَهَا

### حرف التاء

فَأَضْحَى بِهِ الْمِسْكُ الْمُعْتَبِرُ يَنْفُثُ  
فَسَارَتْ بِهِمْ تَحْتَ الْمَحَامِلِ تَلْهَتْ  
إِلَى سَيِّدٍ عَنْهُ الْمَكَارِمُ تُورَثُ  
إِلَى كَمٍّ عَلَى كَسْبِ الْمَائِمِ أَلْبَثُ  
وَشُدُّوا الْمَطَايَا لِلْحَبِيبِ وَحَنُّجُثُوا  
وَتَمَّ يُغَاثُ الْخَاضِعُ الْمُتَعَفُّوثُ  
تَزُولُ وَعِذُّنْ فِي الْقِيَامَةِ تُورَثُ  
فَلِنَايَ بِهَا عَنْ كُلِّ عَدْلٍ أُحْدِثُ  
فَوَاللَّهِ لَوْ أَتَسَمْتُ مَا كُنْتُ أُحْنُ

تَوَى جِسْمَ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي أَرْضِ طَيْبَةِ  
ثَنَا الْوَجْدُ أَغْنَاكَ النَّيَاقَ لَقْبِرِهِ  
تُعَوِّرُ قُبَا تَنْعِي وَتُبْكِي تَشَاوُماً  
تُكَلِّتُكَ نَفْسِي لَمْ تَقَاعَذَتْ عَنْهُمْ  
تُجِبُوا وَانْهَضُوا يَا مَنْ أَسَاوُوا وَأَذْنَبُوا  
تُمَالُ الْيَتَامَى عِنْدَهُ يَنْزِلُ الرِّضَى  
تُوبَتْ وَأَتَامُ تُزَاحُ وَزَلَّةُ  
تُقُوا بِحَدِيثِي فِي مَنَاقِبِ أَحْمَدِ  
ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ بِهَا اللَّهُ خَصَّهُ

ثَبَاتٌ لِرُؤْيَا الْعَرْشِ وَالْوَحْيِ فِي السَّمَاءِ  
ثَلَمْنَا ثُغُورَ الْمُشْرِكِينَ بِبَغْيِهِ  
ثَكَالَى حَيَارَى وَالسُّيُوفِ تَسْوُفُهُمْ  
ثَنَانِي عَلَى ذَاكَ الْمُنَاجَى عَلَى الْعُلَى  
ثَنَانِيَا لَا كَالْبَرْقِ بَلْ زَادَ نُورُهَا  
ثَمَلْنَا سَكْرَنَا مِنْ مَدِيحِ مُحَمَّدٍ  
ثَبَّتْنَا عَلَى حُبِّ الْحَبِيبِ وَعَهْدِهِ  
ثَرَى طَيِّبَةً يُسْقَى بِمَاءٍ دُمُوعِنَا  
ثَوَاقِبَ فَهْمِي لَيْسَ تَخْصِي مَدِيحِهِ  
ثِيَابَ شَبَابِي بِالذُّنُوبِ تَشَعَّتْ  
ثَقِيلًا أَرَى ظَهْرِي بِوِزْرِي وَزَلَّتِي  
ثَمَارَ الرَّجَى أَجْنِي بِنَشْرِ مَدِيحِهِ

وَنَالِئُهَا فِي الْحُجُبِ كَانَ التَّلْبُثُ  
فَضَلَّتْ أَعَادِي اللَّهِ فِي الْخَزْيِ تَمَكُّتُ  
وَسَادَتْهُمْ فِيهَا الْأَسِنَّةُ تَعَبَتْ  
لَهُ الْعَرْشُ طَوَّرَ مِنْهُ كَانَ يُحَدِّثُ  
فَمِنْ نُورِهِ لِلشَّمْسِ نُورٌ مُورَتْ  
أَعْدَهُ عَلَيْنَا فَالْمَسَرَّاتِ تَحْدُثُ  
فَلَا الْحُبُّ مَضْرُوفٌ وَلَا الْعَهْدُ يُنْكُتُ  
فَإِنْ حُرِّثَ يَوْمًا عَلَى الدَّمْعِ تُخْرُتُ  
بِبَحْثٍ وَمَنْ يُلْفَى عَنِ الْبَحْرِ يَبْحَثُ  
وَبِالْمَدْحِ أَرْجُو أَنْ يَزُولَ التَّشَعُّتُ  
غَرِيقٌ أَنَا بِالْمُصْطَفَى أَتَسَبَّتُ  
إِذَا نُشِرَ الْأَمْوَاتُ وَالْخَلْقُ تُبْعَثُ

### حرف الجيم

جَزَى اللَّهُ عَنَّا أَحْمَدًا خَيْرَ مَا جَزَى  
جَمَالًا بَدَا بَيْنَ الْخَطِيمِ وَزَمَزِمَ  
جَرَى أَوَّلًا فِي وَجْهِ آدَمَ نُورُهُ  
جَلِيلٌ عَظِيمُ الْخَلْقِ بِالْعَفْوِ آخِذُ  
جَمِيلٍ عَلَيْهِ تَاجٌ عَزٌّ مِنَ الْعُلَا  
جَمَالًا وَأَنْوَارًا كَسَى اللَّهُ وَجْهَهُ  
جَبِينٌ إِذَا أَبْصَرْتُهُ فِي دُجْنَةٍ  
جَلَا بِالْهُدَى عَنَّا الضَّلَالَةُ مَذُ أَتَى  
جَنَابَ عَرِيضِ الْجَاهِ مُرْتَفَعُ الْعُلَا  
جَوَادٌ إِذَا أَعْطَاكَ أَغْنَاكَ جُودُهُ  
جَزِيلُ الْعَطَايَا لَا يَخَافُ افْتِقَارُهُ  
جَدِيرٌ بِنَا نَسْعَى وَنُذَلِّجُ نَحْوَهُ  
جَعَلْنَا إِلَيْهِ فِي الْحَيَاةِ احْتِيَاجَنَا  
جَمِيعُ الْوَرَى وَالرُّسُلِ تَحْتَ لَوَائِهِ

فَمَذُ جَاءَنَا بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ أَبْلَجُ  
فَظَلَّتْ بِهِ الْأَفَاقُ بِالنُّورِ تَبْهَجُ  
فَكَانَ بِهِ يَوْمَ السُّجُودِ يُتَوَجُّ  
حَيِّيْ بَهِيَّ طَيِّبٍ مُتَأَرِّجُ  
وَثُوبٍ وَقَارٍ بِالْمَهَابَةِ يُنْسَجُ  
فَأَضْحَى الضُّحَى مِنْ وَجْهِهِ يَتَبَلَّجُ  
تَرَى الْبَدْرَ بَلْ أَعْلَى وَأَبْهَى وَأَبْهَجُ  
فَلَوْلَاهُ كُنَّا فِي الضَّلَالَةِ نَمْرُجُ  
لَهُ الْحِلْمُ شَأْنٌ وَالسَّمَاحَةُ مَنْهَجُ  
بَحَارُ النَّدَى فِي كَفِّهِ تَتَمَوَّجُ  
إِلَيْهِ كُنُوزُ الْأَرْضِ لَوْ شَاءَ تَخْرُجُ  
فَذَاكَ الَّذِي يُسْعَى إِلَيْهِ وَيُذَلِّجُ  
وَنَحْنُ إِلَيْهِ فِي الْقِيَامَةِ أَحْوَجُ  
وَمَنْ ذَا لَهُ عَنْ جَاهِ أَحْمَدَ مَخْرَجُ

جَهَرْتُ بِمَدْحِي فِيهِ لَا مُتَلَجِّلَجَا  
جَنَانِي جَنَى جَنَاتِ عَذْنٍ بِمَدْحِهِ  
جَوَادٍ عَلَى كَرِّ الْجَدِيدَيْنِ جُودُهُ  
جَمَالَكُمْ حُثُوا وَحُقُوا بِقَبْرِهِ  
جَمَعْتُ ذُنُوبِي ثُمَّ عَرَّجْتُ نَحْوَهُ  
جَهَلْتُ وَنَفْسِي قَدْ ظَلَمْتُ وَجِئْتُهُ  
وَمَنْ يَمْدَحُ الْمُحِبُّوبَ لَا يَتَلَجَّلَجُ  
وَأَرْجُوهُ فِي الدَّارَيْنِ هَمِّي يُفَرِّجُ  
إِلَى جُودِهِ تُحْدَى الْمُطَايَا وَتُزَعِّجُ  
تَرَوُا نُورَهُ مِنْهُ السَّمَاوَاتُ تُسْرَجُ  
وَمَنْ كَانَ ذَا ذَنْبٍ عَلَيْهِ يُعَرِّجُ  
بِهِ يُفْتَحُ الْبَابُ الَّذِي هُوَ مُرْتَجُ

### حرف الحاء

حَنَنْتُ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
حَرَامٌ لِذِيذِ الْعَيْشِ حَتَّى أَزُورَهُ  
حَمَى اللَّهُ رَبْعاً حَلَّ فِيهِ ضَرِيحُهُ  
حَوَى مَنْ حَوَى جُودَ الْوُجُودِ بِأَسْرِهِ  
حَبِيبٌ سَرَى لِلْعَرْشِ يَا لَكَ رِفْعَةً  
حَقِيقٌ بَأَنَّ الرُّسُلَ صَلَّتْ وَرَاءَهُ  
حَصِرْتُ فَلَا أَدْرِي بِأَيِّ مَدِيحِهِ  
حَلِيمٌ رَحِيمٌ مُخْسِنٌ مُتَجَاوِزٌ  
حَبِيبُ الْمُحَيَّا طَيْبٌ مُتَارِّجٌ  
حَفِيطٌ عَلَى مِيثَاقِهِ وَعُهُودِهِ  
حَرِيصٌ عَلَى إِزْشَادِنَا لَصَلَاحِنَا  
حَمِيدٌ مَجِيدٌ ذُو جَلَالٍ وَرِفْعَةٍ  
حَلَفْتُ يَمِيناً إِنَّهُ أَكْرَمُ الْوَرَى  
حَقَّقْنَا بِحَادِينَا بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ  
حَدِيثُكَ أَمَلًا مِنْ عَبِيرٍ مُفْتَقٍ  
حَشَوْتُ الْحَشَا شَوْقاً يَشُقُّ قُلُوبَنَا  
حَبَبْنَاهُ وَهُوَ الذَّخْرُ يَوْمَ مَعَادِنَا  
حَمَاهُ جَمَانًا مِنْ عَذَابِ إِلَهِنَا  
حَظَطْتُ رِحَالِي وَامْتَدَحْتُ مُحَمَّدًا  
حَمَلْتُ ذُنُوباً أَوْجَبَ النَّوْحَ حَمْلَهَا  
وَرَاخْتُ بِرُوحِي نَحْوَ طَيْبَةِ رِيحٍ  
أَأْهْنَأُ عَيْشاً وَالْفَوَادُ جَرِيحٍ  
وَلَا زَالُ وَبَلُّ الْعَيْنِ فِيهِ يَسِيحُ  
وَمِنْ عَجَبِ ضَمِّ الْوُجُودِ ضَرِيحُ  
تَقَاصَّرَ إِذْ رِيسٌ لَهَا وَمَسِيحُ  
وَأَدَمُ فِيهِمْ وَالْخَلِيلُ وَنُوحُ  
أَقُومُ وَإِنِّي بِالْمَدِيحِ نَصِيحُ  
وَعَنْ كُلِّ مَنْ يَجْنِي عَلَيْهِ صَفُوحُ  
فَمِنْ طَيْبِهِ طَيْبُ الْوُجُودِ يَفُوحُ  
إِذَا قَالَ قَوْلًا فَالْمَقَالُ صَحِيحُ  
نَذِيرٌ لِكُلِّ الْعَالَمِينَ نَصِيحُ  
عَلَى وَجْهِهِ نُورُ الْجَمَالِ يَلُوحُ  
بِكُلِّ الَّذِي تَحْوِي يَدَاهُ سَمُوحُ  
نُنَادِيهِ وَالذَّمُّ الْمُضُونُ سَفُوحُ  
تَجِيءُ بِهِ رِيحُ الصَّبَا وَتَرُوحُ  
فَلَا قَلْبُ إِلَّا بِالْحَبِيبِ قَرِيحُ  
إِذَا مَا لَطَى بِالظَّالِمِينَ تَصِيحُ  
فَلَا نَظَرٌ إِلَّا إِلَيْهِ ظَمُوحُ  
وَلِذَلِكَ لِقَلْبِي فِي الْحَبِيبِ مَدِيحُ  
وَحَقُّ لِحَمَالِ الذُّنُوبِ يَنُوحُ

حَنَانِيكَ إِنَّ الْمَذْحَ فِيكَ مَكْفَرٌ لِعِجْزِي وَمِنْ قَبْدِ الذَّنُوبِ مُرِيحٌ

### حرف الغاء

خِيَامٌ عَلَى وَادِي الْعَقِيقِ تَلَالِثُ  
خُذُوا نَحْوَهَا ثُمَّ انْزِلُوا بِفَنَائِهَا  
خَمَائِلُهَا بِاللَّذِّ وَالطَّيِّبِ ضُمُحَتْ  
خَشِينَا عَلَى الْأَرْوَاحِ عِنْدَ اسْتِيَاقِهَا  
خِفَافاً إِلَيْهِ أَوْ ثِقَالاً تَنَافَرُوا  
خِيَارُ الْوَرَى مَا إِنْ سِمْنَا بِمِثْلِهِ  
خَتَامُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ  
خَطِيبُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامِ لِرَبَّنَا  
خَصَائِصُهُ لَمْ يُؤْتِهَا اللَّهُ مُرْسَلًا  
خَلِيلٌ حَبِيبٌ مُصْطَفَى سَيِّدُ الْوَرَى  
خَطَا خَطْوَةً عَنْهَا تَقَاصَرَتِ الْخَطَا  
خَلَا بِمَقَامِ مَا رَأَاهُ مُقَرَّبٌ  
خَرَابِ دِيَارِ الْمُشْرِكِينَ وَأَرْضِهِمْ  
خَطَفْنَا بِأَسْيَافِ الرُّسُولِ رُؤُوسَهُمْ  
خَسَفْنَا بِكَسْرَى الْأَرْضِ رَضَّ سَرِيرُهُ  
خُلِفْنَا لِأَجْلِ الْمُصْطَفَى خَيْرَ أُمَّةٍ  
خُصَصْنَا بِهِ لَا الْمَسْخَ يَطْرَأُ بَذْنِينَا  
خَبَأْتُ امْتِدَاحِي فِيكَ يَا شَافِعَ الْوَرَى  
خَطَايَايَ خَطَّتْ كَيْفَ أَرْجُو تَخْلِصِي  
خَسِرْتُ حَيَاتِي بَيْنَ ذَنْبِي وَغَفْلَتِي  
خَتَمْتُ بِقَلْبِي فِيكَ كُلَّ مُحَبَّةٍ

يُنُورُ رَسُولُ اللَّهِ بِالْمِسْكِ تُنْضَخُ  
أَنْيَخُوا بِهَا فِيهَا الرُّكَّابُ تُنَوِّخُ  
وَمِنْ طَيِّبِ طَهْ كَانَ ذَاكَ التَّضْمُخُ  
تَطِيرُ وَمِنْ طَيِّ الْجَوَانِحِ تُسْلَخُ  
تَرَوَا كَرَمًا يَعْلُو وَعَلِيَاءَ تَشْمَخُ  
بِهِ زُيِّنَتْ دُنْيَا وَأُخْرَى وَبَرْزَخُ  
وَلَكِنَّهُ فِي أَوَّلِ الْفَضْلِ يُنْسَخُ  
وَأَوَّلُ مَبْعُوثٍ إِذَا الصُّورُ يُنْفَخُ  
خَصَائِصُهُ أَغْلَى وَأَسْمَى وَأَشْمَخُ  
بَدَا فَضْلُهُ فِي الْعَالَمِينَ يُورَخُ  
لَهُ قَدَمٌ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ تَرْسَخُ  
وَلَا هُوَ فِي فَضْلِ لِرُسُلٍ مُؤَرَّخُ  
بِمَبْعَثِهِ وَالْبَوْمُ فِيهَا تُفَرِّخُ  
وَرَا حَتِ رِيَّاحِ النَّضْرِ بِالرَّعْبِ تَضْرُخُ  
وَهَامَ الَّذِي قَدْ هَامَ بِالْكَفْرِ يُفْضَخُ  
شَرِيعَتُنَا كُلَّ الشَّرَائِعِ تُنْسَخُ  
وَمَنْ قَبْلَنَا قَدْ كَانَ بِالذَّنْبِ يَمْسَخُ  
لِعِزْزِي فَعِزْزِي بِالذَّنُوبِ مُلَطَّخُ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ جَنَابِكَ مُضْرَخُ  
فَكُنْ لِي إِذَا مَا بِالذَّنُوبِ أُوْبَّخُ  
فَلَا الْخَتَمُ مَفْكُوكٌ وَلَا الْعَقْدُ يُفْسَخُ

### حرف الدال

دَوَائِي إِذَا مَا الدَّاءُ حَلَّ بِمُهِجَتِي  
دَرَأْتُ بِمَذْجِي فِي نُورِ عِدَائِيهِ  
دَلِيلُ قَرَّبِ الْعَالَمِينَ دَلِيلُهُ  
مَدِيحُ رَسُولِ اللَّهِ بِالشَّفَاعَةِ يُفْرَدُ  
وَسَاعِدُنِي مَجْدٌ وَقَضْلٌ وَسُودْدُ  
لِمَقْعَدِ صِدْقٍ لَيْسَ يَعْلُوهُ مَقْعَدُ

دَعَائِمُ عَرْشِ اللَّهِ تَشْتَاقُ قُرْبَهُ  
 دَنَى فَتَدَلَّى لَمْ يَزِغْ مِنْهُ نَاطِرٌ  
 دَعَاهُ وَقَدْ صُفِّتْ لَهُ الرُّسُلُ فِي السَّمَاءِ  
 دُنُوًّا إِلَيْنَا قَدْ رَفَعْنَا حِجَابَنَا  
 دُعَاؤُكَ عِنْدِي مُسْتَجَابٌ جَمِيعُهُ  
 دَلَّلْنَاكَ فِي الْأَفْلَاكِ لِلْعَرْشِ صَاعِدًا  
 دَحَا الْحَقُّ أَسْتَارَ الْجَلَالِ لِأَجْلِهِ  
 دُهْشِنَا بِهِ حُبًّا فَمَا وَلَدَ النَّسَا  
 دَرَى الْقَلْبُ مَنْ يَهْوَى فَطَابَ لَهُ الْهَوَى  
 دِمَاءُ مَرْجِنَاهَا بِحُبِّ مُحَمَّدٍ  
 دِيَارُكُمْ خَلُّوا ذَرَارِيَكُمْ ذُرُّوا  
 دَوَانٍ إِلَى الْمَوْعُودِ بِالْحَوْضِ وَاللُّوَا  
 دُيُونًا عَلَيْكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا تَحِيَّتِي  
 دَهَنِي دُنُوبَ قِيَدْتَنِي عَنِ السُّرَى  
 دُفِعْتُ إِلَى الزَّلَاتِ مَا لِي حِيلَةٌ  
 دِيَاجِي الدُّجَى خَاضَ الْمُطِيعُونَ نَحْوَهُ  
 دَعِيَ عَنكَ يَا نَفْسَ التَّقَاعِدِ وَالْوَنَا  
 دُهُورٌ تَقَضَّتْ بِالذُّنُوبِ وَمَنْ يَكُنْ

وَأَحْمَدُ فِي كُلِّ السَّمَاوَاتِ يُحْمَدُ  
 مُحِبٌّ وَمُحِبُّوهُ حَمِيدٌ وَأَحْمَدُ  
 وَقَالَ تَقَدَّمَ أَنْتَ لِلرُّسُلِ سَيِّدُ  
 أَيَحْبَبُ مُحِبُّوهُ لَهِ الْوَصْلُ يُرْصَدُ  
 فَسَلَّنِي فَعِنْدِي مَا تَشَاءُ وَأَزِيدُ  
 وَمَنْ ذَا إِلَى عَرْشِ مَنْ الرُّسُلُ يَضَعُدُ  
 وَدَارَتْ كُؤُوسٌ بِالْوِصَالِ تَرَدَّدُ  
 كَأَحْمَدَ مَوْلُودًا وَلَا هُوَ يُوَلَّدُ  
 وَمَنْ كَانَ يَهْوَى سَيِّدَ الرُّسُلِ يَسْعَدُ  
 وَأَكْبَادُنَا مِنْ شَوْقِهِ تَتَوَقَّدُ  
 إِلَى طَيِّبَةِ سَيَرُوا مَوَارِدَهَا رِدْوَا  
 فَثَمَّ الرِّضَى وَالْجُودَ وَالْعَفْوَ سَرْمَدُ  
 إِذَا ضَمَّكُمْ يَوْمًا لِأَحْمَدَ مَسْجَدُ  
 إِلَيْهِ أَيْسُرِي الْعَبْدَ وَهُوَ مُقَيَّدُ  
 سَوَى إِنَّنِي فِي مَدْحِ أَحْمَدَ أَجْهَدُ  
 وَقَدْ قَارَبُوهُ وَالْمَسِيءُ مُبْعَدُ  
 فَكَمْ ذَا عَنِ الْمَوْلَى يُرَى الْعَبْدُ يَقْعُدُ  
 عَلَيْهِ ذُنُوبٌ فَالْشَفِيعُ مُحَمَّدُ

### حرف الذال

دَرُونِي وَأَخْذِي فِي مَدِيحِ مُحَمَّدٍ  
 دَهْلَتْ فَلَا أَذْرِي إِذَا مَا مَدَحْتُهُ  
 ذِكِّي إِذَا مَرَّ النَّسِيمُ بِقَبْرِهِ  
 ذُرَاهُ بِهَذَا الْيَوْمِ عَالٍ وَفِي غَدٍ  
 دَهَبْنَا بِهِ نَعْلُو عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ  
 ذَوَائِبُ رَايَاتِ الْحَبِيبِ تُعَزِّنَا  
 ذُبُولًا سَحَبْنَاهَا افْتِخَارًا بِفَخْرِهِ  
 دَخَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ذَا الطَّوْلِ وَالْعُلَى

فَقَدْ لَذَّ لِي فِي مَدْحِ أَحْمَدَ مَاخَذُ  
 أَفِي رَوْضَةٍ أَمْ جَنَّةٍ أَتَلَذَّذُ  
 تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْمِسْكَ مِنْهُ مُنْفَذُ  
 لِيَوَاهُ بِهِ كُلُّ النَّبِيِّينَ لَوْذُ  
 فَعَنَّا الْعُلَا وَالْمَجْدُ وَالْفَخْرُ يُؤْخَذُ  
 وَأَسْيَافُنَا أَيْدِ الْأَعَادِي تُجَدُّ  
 لَنَا كُلُّ بَابٍ لِلْمَفَاخِرِ يَنْفَذُ  
 لِيَوْمَ بِهِ كُتِبَ الْخَلَائِقُ تُنْبَذُ

ذَخِيرْتُنَا تَغْلُو الذَّخَائِرَ كُلَّهَا  
ذَوَارَفُكُمْ سُحُوا وَسِيحُوا لِسَاحَةِ  
ذَرَارِيكُمْ خَلُّوا وَطَيْبَةَ فَاظْلُبُوا  
ذَهَاباً ذَهَاباً يَا عُصَاةَ الْأَحْمَدِ  
ذُنُوبُكُمْ تَمَحَى وَتُغْطُونَ جَنَّةَ  
ذَلِيلِ الْخَطَايَا عَزَّ لَوْ لَاذَ بِالَّذِي  
ذَكَتْ نَارُ شَوْقِي لِلْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ  
ذَكَرْتُ اقْتِرَابَ الرَّائِرِينَ لِقَبْرِهِ  
ذَمَّمْتُ حَيَاةَ بَطْيِبَةٍ تَنْقُضِي  
ذُعْرْتُ بِأَيَّامِ الْفِرَاقِ مَتَى أَنَا  
ذَرَفْتُ دُمُوعَ الْعَيْنِ شَوْقاً لِأَحْمَدِ  
ذَلَلْتُ وَلَكِنِّي تَلَذَّذْتُ بِالْهَوَى  
ذِمَامَ رَسُولِ اللَّهِ أَزْجُو بِحُبِّهِ

إِذَا مَا الْوَرَى مِمَّا تَرَى تَتَعَوَّدُ  
بِهَا شَافِعٌ مِنْ حُفْرَةِ النَّارِ مُنْقَذُ  
وَسِيرُوا عَلَى الْأَمَاقِ وَالشُّوقِ فَاخْتَدُوا  
وَلُودُوا بِهِ مِمَّا جَرَى وَتَعَوَّدُوا  
بِهَا دُرَّرَ حَضْبَاءُهَا وَزُمُرُودُ  
يَكُونُ بِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ التَّلُودُ  
تَرَى وَمَتَى مِنْ نَارِ شَوْقِي أَنْقَذُ  
وَيُعِدِّي فَأَسِيَّافِ التَّأْسُفِ تُشْحَذُ  
مَتَى نَحْوَهَا تَحْدَى الْمَطَايَا وَتُجْبَذُ  
بَسَاعَاتِ أَوْقَاتِ اللَّقَا أَتَلَذَّذُ  
وَلِي بِالنَّوَى ذُلٌّ وَقَلْبٌ مَجْدُودُ  
وَمَا الْحَبُّ إِلَّا ذِلَّةٌ وَتَلَذَّذُ  
وَبِالْمَدْحِ أَزْجُو لِلْجَنَانِ أَنْقَذُ

### حرف الراء

رِيَاحُ الصَّبَا هُبِّي لِقَبْرِ مُحَمَّدٍ  
رُبَا طَيْبَةٍ لَهْفِي عَلَى لَيْلِكَ الَّذِي  
رِجَالُ الْمُصَلَّى فِيكُمْ طَلْعَةُ الْوَرَى  
رَسُولُ أَتَى فِي آخِرِ الرُّسُلِ بَغْغُهُ  
رَفِيعُ الْعِلَا مِنْ شَقِّ جِبْرِيلَ صَدْرُهُ  
رُؤُوفٌ عَطُوفٌ أَجْمَلُ النَّاسِ خِلْقَةُ  
رَجِيمِ حَلِيمِ طَيْبُ الْقَوْلِ وَاللِّقَا  
رَأْتُ وَجْهَهُ الْأَبْصَارُ حِينَ أَنَاهُمْ  
رَعَى اللَّهُ ذَاكَ الْوَجْهَ وَجْهًا نَجْبُهُ  
رُجِمْنَا بِهِ إِذَا جَاءَ فِي لَيْلِ تَبِيهِنَا  
رَوَيْنَا حَدِيثاً أَنَّهُ سَيِّدُ الْوَرَى  
رِسَالَتُهُ كَانَتْ إِلَى كُلِّ أُمَّةٍ  
رَكَائِبُهُ شُدَّتْ إِلَى عَرْشِ رَبِّهِ

وَبُنِّي عَلَيْنَا الطَّيِّبَ مِنْ ذَلِكَ الْقَبْرِ  
بِأَحْمَدَ يَحْكِي قَدْرَهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ  
وَسَكَّانَ بَذَرِ فِيكُمْ طَلْعَةُ الْبَذْرِ  
وَلَكِنَّهُ فِي الْفَضْلِ فِي أَوَّلِ الذِّكْرِ  
وَطَهَّرَهُ فَازْدَادَ طَهْرًا عَلَى طَهْرِ  
وَأَعْظَمَهُمْ خُلُقًا وَمُنْشَرِحُ الصَّدْرِ  
فَأَوَّلُ مَا يَلْقَاكَ يَلْقَاكَ بِالْبَشْرِ  
فَقَالُوا تَجَلَّى الْبَذَرُ مِنْ سَاكِنِي بَذْرِ  
بِهِ الْعَيْثُ يُسْقَى عِنْدَ مُخْتَبَسِ الْقَطْرِ  
فَلَاحَ لَنَا مِنْ وَجْهِهِ غُرَّةُ الْفَجْرِ  
وَأَنَّ لَوَاءَ الرُّسُلِ مِنْ تَحْتِهِ يَسْرِي  
وَكَانَ لَهُ بِالرُّعْبِ نَضْرٌ إِلَى شَهْرِ  
فَهَذَا هُوَ الْفَخْرُ الْمُرْقَى عَلَى الْفَخْرِ

وقد عُقدت في حَضْرَةِ الْقُدُسِ بِالنَّصْرِ  
فَإِنَّ بِهَا الْأَوْزَارَ تُرْمَى عَنِ الظَّهْرِ  
وَلَوْ أَنَّنَا نَمْشِي عَلَى لَهَبِ الْجَمْرِ  
بِزُورَتِهِ نَحْطِي وَيَجْرِي الَّذِي يَجْرِي  
فَإِنَّ هُوَ لَمْ يَشْفَعْ فَوَا صَبِغَةَ الْعُمْرِ  
إِذَا قُمْتُ بِالْأَوْزَارِ قَدْ جِزْتُ فِي أَمْرِي  
فَكَفَّرْتُهَا بِالْمَدْحِ فِي شَافِعِ الْحَشْرِ  
فَقِيرٌ مِنَ التَّقْوَى وَفِيهِ غِنَى فَقْرِي

رَأْسُنَا بِمَنْ رَايَاتُهُ تَخْرُقُ الْعُلَا  
رَجِيلاً رَجِيلاً يَا عُصَاةَ لَطِيبَةِ  
رَوَّاجِلُنَا حُثُوا لِقَبْرِ مُحَمَّدٍ  
رَضِينَا ذَهَابَ الرُّوحِ فِيهِ وَمَنْ لَنَا  
رُزْنَتْ بَزَلَاتٍ بِهَا الْعُمْرُ قَدْ مَضَى  
رَجَائِي بِهِ عَلَّقْتُهُ يَوْمَ مَبْعَثِي  
رَثَا لِي عَدُوِّي مِنْ دُنُوبِي وَقُبْحُهَا  
رَجَا بِالتَّقَى قَوْمَ نَجَاةٍ وَإِنِّي

### حرف الزاي

تَرَوْ فَضْلَهُ عَنْ فَضْلِهِمْ يَتَمَيَّزُ  
يُبَارِزُ مَنْ أَمْسَى لَهُ الْعَرْشُ يَبْرُزُ  
وَأَعْلَامُهُ فِي ذُرْوَةِ الْعِزِّ تَرْكُزُ  
تَبِينُ إِذَا مَا بِالشَّفَاعَةِ يَبْرُزُ  
وَكُلُّ نَبِيٍّ بِاللَّوَى مُتَعَزِّزُ  
أَوَّلُو الْعَزْمِ عَنْهَا فِي الْقِيَامَةِ تَعْجِزُ  
وَأَمْسَى إِلَى دَارِ الْبَقَا يَتَجَهَّزُ  
وَلَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ بِهَا يَتَحَيَّرُ  
دَلِيلٌ بِأَنَّ الْقَلْبَ لِلْحَقِّ مَبْرُزُ  
وَمَنْ مِثْلُهُ فِي نَقْدِ دُنْيَا يَمَيَّزُ  
كِتَابٌ عَزِيزٌ بَاهِرُ النَّظْمِ مُعْجِزُ  
وَلِمَ لَا فِيهَا قَبْرُهُ مُتَحَيَّرُ  
نَحْنُ حُجَّتُهَا نَحْوَ الشَّفِيعِ وَنَهْمُزُ  
فَعُدْنَا وَكُلُّ بِالْعَطَايَا مُجَهَّزُ  
فَسِيرُوا وَزُورُوا وَالْغَنَائِمَ أَخْرِزُوا  
صُنُوفُ الْمَعَالِي وَالسَّعَادَةِ تُكْنِزُ  
وَلَوْلَاهُ وَافَانَا الْعَذَابَ مُنَجِّزُ  
إِذَا هِيَ مِنْ غَبِطٍ تَكَادُ تَمَيَّزُ

زُنُوا فَضْلَ كُلِّ الرُّسُلِ مَعَ فَضْلِ أَحْمَدٍ  
زَكَا قَدْرُهُ مَنْ ذَا يُبَاهِيهِ فِي الْعُلَا  
زِمَامُ الْمَعَالِي فِي يَدَيْهِ مُقْلَبُ  
زِيَادَتُهُ يَوْمَ الْمَزِيدِ عَلَى الْوَرَى  
زِحَاماً تَرَى لِلرُّسُلِ تَحْتَ لَوَائِهِ  
زَعِيمٌ يُتَعَجَّلُ الشَّفَاعَةَ عِنْدَمَا  
زَوَى زِينَةَ الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ لِلْفَنَّا  
زَخَارِفُ دُنْيَانَا لِأَحْمَدٍ لَمْ تَرْقُ  
زَهَادَتُهُ فِيهَا وَقَدْ عُرِضَتْ لَهُ  
زُيُوفاً رَأَى كُلَّ النُّقُودِ الَّتِي بِهَا  
زَكِيٌّ صِدُوقُ الْقَوْلِ أَيْدٍ قَوْلُهُ  
زَهَتْ طَيِّبَةً تَحْتَالُ فَخِراً بِأَحْمَدٍ  
زَجَرْنَا إِلَيْهَا الْعَيْسَ نَظُوي بِهَا الْفَلَا  
زَفَفْنَا إِلَيْهِ الْعَيْسَ نَظْلُبُ رَفْدَهُ  
زَكَاةَ عَلَى الْأَبْدَانِ تَسْعَى لِقَبْرِهِ  
زِيَارَتُهُ تَمْحُو الذُّنُوبَ وَعِنْدَهُ  
زَلَلْنَا فَزَلَّزَلْنَا الْجِبَالَ بِجُرْمِنَا  
زَفِيرٌ لَطَى عَنَّا يَرُدُّ بِجَاهِهِ



زَرَعْنَا لَهُ حَبَّ الْمَحَبَّةِ فِي الْحَشَا      فَلَاحُضُوا إِلَّاءَ فِيهِ لِلْحَبِّ مَفَرُّ  
زَمَانِي رَمَانِي بِالذُّنُوبِ وَهَا أَنَا      بِجَاهِكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ مُعَوِّزُ  
زَهَقْتُ بِزَلَّاتِي وَأَغْرَقْتُ فِي الْخَطَا      فَخُذْ بِيَدِي أَنْتَ الشَّفِيعَ الْمُعَزِّزُ

### حرف السين

سَلَامٌ سَلَامٌ لَا يُحَدُّ انْتِشَارُهُ      عَلَى مَنْ لَهُ نُورٌ يَزِيدُ عَلَى الشَّمْسِ  
سَلُّوا زُمْرَةَ الْأَمْلاكِ عَنْ غُرْسِ أَحْمَدِ      وَكَيْفَ جَلَّوْهُ فِي السَّمَاءِ عَلَى الْكُرْسِيِّ  
سَمَاءٌ وَأَفلاكاً وَحُجُباً يُجَوِّزُهَا      وَمَا زَالَ حَتَّى بَاشَرَ الْعَرْشَ بِاللَّمْسِ  
سَرَى وَسَمَا يَبْغِي السُّمُوَّ إِلَى السَمَا      فَسَرَّ بِمَا لَاقَاهُ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ  
سَلِيلُ خَلِيلِ اللَّهِ قَدْ دَنَا      وَجَاءَ النَّدَا مِنْ بَارِي الْإِنْسِ بِالْأَنْسِ  
سَقَاهُ بِكَأْسِ الْوُحْيِ فَوْقَ سَمَائِهِ      فَسَادَ عَلَى الْأَمْلاكِ وَالْجِنَّ وَالْإِنْسِ  
سَعَادَتُنَا أَنْ رُدَّ بِالْبُشْرِ رَاجِعاً      وَمِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ الصَّلَاةُ إِلَى الْخَمْسِ  
سَمَاوِيَّةً أَمَسَتْ فُضَائِلُ أَحْمَدِ      فَوَاللَّهِ مَا تَحْصِي بِحِفْظٍ وَلَا دَرْسِ  
سَمَا وَعَلَا ذَاكَ الْحَبِيبُ إِلَى الْعَلَا      لَهُ فِي الْمَعَالِي أَيْنَعُ الْأَصْلِ وَالْعُرْسِ  
سِرَاجٌ مَنِيرٌ شَاهِدٌ وَمُبَشِّرٌ      أَرَى فَضْلَ كُلِّ الرُّسُلِ فِي وَاحِدِ الْجِنْسِ  
سَنَا وَجْهَهُ أَنْ لَاحَ فِي غَيْبِ الدُّجَى      تَرَى الْبَدْرَ هَلْ فِي الْبَدْرِ يَا صَاحِبَ لَبْسِ  
سَبَقْنَا بِهِ مَنْ كَانَ فِي الْفَضْلِ سَابِقاً      لَنَا لُغَةُ الْقُرْآنِ لَا عَجْمَةُ الْفُرْسِ  
سَلَكْنَا بِهِ بَحْراً إِلَى الْخُلْدِ يَنْتَهِي      وَلَا بُدَّ فِي عَذَنِ مَرَاجِبُنَا تَرْسِي  
سَكِرْنَا طَرِيناً هَزَّنَا الشُّوقُ نَحْوَهُ      فَلَسْنَا لَهُ نَنْسَ بَدْنِيَا وَلَا رَمْسِ  
سَمِيرِي سَامِرْنِي بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ      فَقَدْ فَاقَ عِنْدِي فِي الْهَنَاءِ لَيْلَةَ الْعُرْسِ  
سَلَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى وَدَادَ حَبِيبِهِ      وَحُبِّي لَهُ فِي الْيَوْمِ زَادَ عَلَى أَمْسِ  
سَعِدْتُمْ بِهِ يَا زَائِرِينَ ضَرْبِخَهُ      أَمِنْتُمْ بِهِ يَوْمَ الْمَعَادِ مِنَ الرَّجْسِ  
سَلِمْتُمْ وَأَضْبَحْتُمْ بِأَكْنَافِ طَيْبَةِ      فَطُوبَى لِمَنْ يُضْجِي بِطَيْبَةِ أَوْ يَمْسِ  
سَعَيْتُمْ إِلَيْهِ لَمْ تَخْلَفْتُ عَنْكُمْ      أَظُنُّ دُثُوبِي أَوْجَبَتْ عَنْكُمْ حَبْسِ  
سَرَيْتُمْ وَبَغْتُمْ بِالْجَنَانِ تُفُوسُكُمْ      وَبَغْتُ أَنَا نَفْسِي النَّفِيسَةَ بِالْبَخْسِ  
سُؤَالِي مِنْ خَيْرِ الْأَنَامِ شَفَاعَةٌ      إِذَا مَا أَتَتْ نَفْسٌ تَجَادِلُ عَنْ نَفْسِ

### حرف الشين

شَفَاعٌ بِذَا لِلْهَاشِمِيِّ بِطَيْبَةِ      فَسَاقَ إِلَيْهِ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالْوَحْشَا

شُموسُ تَبَدَّتْ أَمْ تَجَلَّى مُحَمَّدٍ  
شَهْدُنَا لَهُ نُوراً تُرَى الشَّمْسُ دُونَهُ  
شَفِيعُ جَمِيعِ الْخَلْقِ لِلْحَقِّ أَحْمَدُ  
شَهْرُنَا سُيُوفاً لَانْتِصَارِ مُحَمَّدٍ  
شِهَادَتُنَا لَمْ يَخْلُقِ اللهُ مِثْلَهُ  
شَفَا حُفْرَةَ مِنْهَا لَنَا كَانَ مُنْقِذاً  
شَفِغْنَا بِمَنْ أَمْسَى يُمَشَّى عَلَى السَّمَاءِ  
شَهِيٍّ حَدِيثِ مُؤْنَسٍ لَجَلِيسِهِ  
شَعَائِرُهُ تَقْوَى لِرَبِّ وَخَشْيَةِ  
شَفِيقٍ عَلَيْنَا مُؤَثِّرٍ لَصَلَاتِنَا  
شَمَائِلُهُ الْإِحْسَانُ وَالْجُودُ وَالْوَفَا  
شَبِيبُهُ بِهِ وَبُلُّ السَّحَابِ وَإِنَّهُ  
شَفَاعَتُهُ يَرْجُو الْمَسِيءُ الَّذِي جَنَى  
شَبِيبَتَهُ وَلَثَّ وَشَابَ عَلَى الْخَطَا  
شَقَقْتُ الْعَصَا فَارْحَمْ بِفَضْلِكَ مَنْ عَصَى  
شَكَّوْتُ ذُنُوبِي لِلشَّفِيعِ وَإِنِّي  
شَقِيتُ بِظَرْفِ بَاتٍ أَعَشَى بِرَلَّتِي  
شِفا كُلِّ عَاصٍ فِي يَدَيْكَ وَإِنِّي  
شَفَى اللهُ أَمْرَاضِي بِرَوْزَةِ أَرْضِكُمْ  
شَدَّدْتُ إِزَارِي مُنْشِئاً لِمَدِيحِكُمْ

فَاضَحَتْ لَنَا الْأَنْوَارُ مِنْ وَجْهِهِ تَغْشَى  
فَنُورُ رَسُولِ اللهِ قَدْ بَلَغَ الْعَرْشَا  
إِذَا بَطَشَ الْجَبَّارُ وَاسْتَسْرَعَ الْبَطْشَا  
فَمَنْ رَامَ تَكْذِيباً بِأَخْشَائِهِ تُخْشَى  
وَلَا شِبْهَهُ أَبَدَى رَسُولاً وَلَا أَنْشَى  
وَأَخْرَجَنَا لِلنُّورِ مِنْ ظُلْمَةٍ تَخْشَى  
وَقَدْ مَهَّدُوا خَلْفَ الْحِجَابِ لَهُ الْفَرْشَا  
يَهْشُ لَهُ بِالْبِشْرِ فِي وَجْهِهِ هَشَا  
فَلَا غَيْرُهُ أَتَقَى لِرَبِّ وَلَا أَخْشَى  
يَوْذُ لَنَا أَنْ نَشْرَكَ الْبَغْيَ وَالْفَخْشَا  
لَقَدْ طَابَ مِنْهُ الْفَرْعُ وَالْأَصْلُ وَالْمَنْشَا  
لَيُعْطِي وَلَا فَقْرٌ يَخَافُ وَلَا يَخْشَى  
نَهَاراً وَلَيْلاً يَكْسِبُ الْإِثْمَ وَالْفَخْشَا  
وَأَحْمَدُ يَرْجُو عِنْدَمَا يودَعُ النَّفْشَا  
مَرِيضُ ذُنُوبٍ أَكْثَرَ الْقُبْحِ وَالْفَخْشَا  
يَكَادُ عَلَى قَلْبِي إِذَا ذُكِرْتَ يُغْشَى  
فَدَارِكُ رَسُولَ اللهِ مَنْ طَرَفَهُ أَعَشَى  
مَرِيضُ مِنَ الْعِصَاكِ مُتَّجِعُ الْأَخْشَا  
وَيَسِّرُ لِي الْبَارِي لِتَقْبِيلِهَا مَمْشَى  
أُرِيدُ الْجَزَا مِنْكُمْ عَلَى الْمَدْحِ وَالْإِنْشَا

### حرف الصاد

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ وَأَزْكَى تَحِيَّةٍ  
صَبُورٌ شَكُورٌ مُؤَثِّرٌ فِي خِصَاصَةٍ  
صَفُوحٌ حَلِيمٌ لَا يُؤَاخِذُ مَنْ أَسَا  
صَدُوقٌ فَلَمْ يَنْطِقْ مَدَى الدَّهْرِ عَنْ هَوَى  
صَوْنٌ عَنِ الدُّنْيَا مُنِيبٌ لِرَبِّهِ  
صَنُوفٌ صِفَاتِ الرُّسُلِ حَيَزَتْ لِأَحْمَدِ

عَلَى مُشِيعِ الْجَمِّ الْغَفِيرِ مِنَ الْقُرْصِ  
يَبْتُ وَيُضْحِي ثُمَّ يَطْوِي عَلَى خُمْصِ  
وَلَا هُوَ مِنْ جَانِ عَلَيْهِ بِمُقْتَصِرٍ  
كَذَلِكَ قَالَ اللهُ فِي مُحْكَمِ النَّصِّ  
عَلَى كُلِّ مَا يَرْضِي الْمُهَيَّمَنُ ذُو جِرْصِ  
بِتَكْلِيمِهِ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ مُخْتَصِرٍ

وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يُجَمَعَ الْفَضْلُ فِي شَخْصٍ  
تَقَاصَرَ عَنْ إِحْصَائِهَا كُلُّ مُسْتَغْنٍ  
إِلَهُ الْبَرَايَا يَا لَيْتَ شِغْرِي مَنْ يَخْصِ  
فَقَدْ جَلَّ عَمَّا حَلَّ فِينَا مِنَ النَّقْصِ  
رَأَيْتُ لَهُ الْأَكْوَانُ تَهْتَزُّ بِالرَّقْصِ  
يَقْصُ جَنَاحَ الْكُفْرِ قَصًّا عَلَى قَصٍّ  
فَطَوَّبَى لِمَنْ يُدْنِي وَيُزِيلُ لِمَنْ يُقْصِ  
فَقُومُوا عَلَى مَدْحِ الْحَبِيبِ إِلَى الرَّقْصِ  
سَلَامِي إِلَى الْهَادِي وَأَشْوَاقَنَا نَصِّي  
فَجَاءَتْ كَنْقَشِ لِلخَوَاتِمِ فِي الْفَصِّ  
نَسِيمَ الصَّبَا قُصِّ صَبَابَتَهُ قُصِّ  
وَقَبْرِ أَبِي بَكْرٍ وَقَبْرِ أَبِي حَفْصِ  
عَصِيَّتْ فَمَا عُذْرِي وَمَا عُذْرُ مَنْ يَعْصِ  
بِدُنْيَايَ بَغْتُ الدِّينَ يَا لَكَ مِنْ رُخْصِ  
وَأَحْمَدُ أَرْجُو يَوْمَ عَرْضِي عَلَى الْمُحْصِ

صَحِيحَ بَأَنَّ الْفَضْلَ فِيهِ مُجَمَّعٌ  
صَدَقْتُ لَقَدْ حَازَ الْحَبِيبُ مُنَاقِبًا  
صَحَابَتُهُ لَمْ تُخْصِ مَا خَصَّهُ بِهِ  
صِفُوهُ بِمَا شِئْتُمْ كَمَالًا وَرِفْعَةً  
صَفِيٍّ إِذَا تُخَذَى الْمَطَايَا بِوَضْفِهِ  
صَبَاحٌ وَمِضْبَاحٌ وَنُورٌ بَدَا لَنَا  
صُفُوفًا لَدَيْهِ الْخَلْقُ تَوَقَّفَ فِي غِدِّ  
صَفَا وَقُتْنَا طَابَ الزَّمَانُ بِمَذْجِهِ  
صَلِّيْ وَانْقُلِي يَا نَفْحَةَ الْحَيِّ وَاحْمِلِي  
صُدُورًا طَبَعْنَاهَا عَلَيْهِ مُحَبَّةً  
صَبَا لِلصَّبَا صَبٌّ لِأَحْمَدَ قَدْ صَبَا  
صَبَابَتُهُ هَاجَتْ لِتَقْبِيلِ قَبْرِهِ  
صُرِفْتُ بِأَوْزَارِي وَعَنِيْرِي زَارَهُ  
صُدِدْتُ وَمِثْلِي مَنْ يُصَدُّ لِأَنِّي  
صَحَائِفُ أَعْمَالِي بِوِزْرِي مَلَأْتُهَا

### حرف الضاد

بَلِ النُّورُ مِنْ وَجْهِ الْمُشَفَّعِ فِي الْعَرْضِ  
وَكُنَّا غَمُوضًا فَانْتَبَهْنَا مِنَ الْعَمُضِ  
حَسِبْنَا أَنْخَفَى الشَّمْسُ تَكْسُو عَلَى الْأَرْضِ  
وَجِبْرِيلُ بِالْأَمْلاكِ فِي نَصْرِهِ يَمْضِ  
عَبُوسٌ وَلَكِنْ عِنْدَمَا الدِّينُ فِي قَبْضِ  
وَيُضْحِي لَدَيْنَا وَاجِبُ الْقَرْضِ فِي رَفْضِ  
وَبِالْحَقِّ بَيْنَ النَّاسِ قَاضٍ وَمُسْتَقْضِ  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَقْضِ بِحَقٍّ فَمَنْ يَقْضِ  
وَلَا بَعْضُهُ كَلًّا وَلَا الْبَعْضُ مِنْ بَعْضِ  
خِتَامٌ عَلَى الْأَحْقَابِ لَيْسَ بِمُقْتَضِ  
أَلَا فَانْهَضُوا تَلَقُّوا رِضَى اللَّهِ فِي النَّهْضِ

ضِيَاءُ شُمُوسٍ أَمْ بُدُورٌ بِطَيِّبَةِ  
ضَلَلْنَا فَأَرْشَدْنَا بِنُورِ مُحَمَّدٍ  
ضَحَى وَجْهُ مَنْ تَتَلَّى لَهُ صُورَةُ الضُّحَى كَشِدْ  
ضُرُوبٌ بِسَيْفِ اللَّهِ يُظْهِرُ دِينَهُ  
ضَحُوكٌ وَلَكِنْ عِنْدَمَا الدِّينُ قَائِمٌ  
ضَنِينٌ بِنَا أَنْ نَكْسِبَ الْإِثْمَ وَالْحَنَا  
ضَمِيرٌ لِكُلِّ النَّاسِ لِلْخَيْرِ مُضْمِرٌ  
ضَمِيمٌ بَانَ بِالْحَقِّ يَمْضِ قِضَاؤُهُ  
ضَمِنْتُ لَكُمْ لَا يَحْضُرُ الْخَلْقُ مَذْحُهُ  
ضَرَبْنَا عُقُودًا خَتَمُهَا حُبُّ أَحْمَدِ  
ضَلَالًا أَرَى الْإِعْرَاضَ عَنْهُ فَبَادِرُوا

ضريح رسول الله أموا لتأمنوا  
 ضعافاً غداً تأتونه بذنوبكم  
 ضماناً عليه أن يرفع قذونا  
 ضعوني على باب الشفيع فإنني  
 ضجيعي ذنوب هتك العرض عرضها  
 ضحكك وقلبي قد بكى من جرائمي  
 صممت المعاصي ثم جئتك هارباً  
 ضياعاً مضى عمري فكن لي إذا أنا  
 ضلوعي حوت حبي علاك لأنني  
 ضييت من الأشجان شوقاً لقربكم

عذاب لظى يوماً بتعذيبها يقض  
 فيشفع فيكم والإله له يرض  
 إذا وضع الميزان للرفع والخفض  
 نقضت عهد الله نقضاً على نقض  
 فكن سائراً في العرض يا سيدي عرض  
 أجرتني فإن الله يمض الذي تمض  
 لتؤمن خوفي ليس فعلي بالمرض  
 بما كسبت نفسي إلى خالقي مفض  
 أرى الجب في عليك من أوكد القرض  
 أخاف أقض العمر والشوق لم أفض

### حرف الطاء

طلعت علينا سيد الرسل في منى  
 طلائع بشرى عمّت الأرض والسما  
 طريق هدى ما ضلّ عبد بك اهتدى  
 طويل عريض شامخ جاء أحمد  
 طليق المحيا يقدم النور وجهه  
 طروق بخيل العز طرق السما  
 طوى الله حجب الثور عند قدومه  
 طرى ليلة الإسراء ثم عجائب  
 طعنا صُدرًا لم تصدق ببعثه  
 طمنا بأن نعطى الخلاص بجاهه  
 طبيب لأمراض العصاة إذا لظى  
 طبيعة جود ركبّت في وجوده  
 طهارة أجداد وطيب عناصير  
 طبعنا على حب الحبيب قلوبنا  
 طربنا سكرنا نحن قوم نجبه  
 طرّحنا لباس الصبر عنه فما ترى

فإننا منى ما ناله أحد قط  
 بوجه به نسقى إذا وقع القحط  
 فطوبى لنا عنا بك الذنب ينحط  
 به المجد يعلو والمفاخر تشتط  
 إذا ما خطا فالنور من قبله يخطو  
 وقد مهدت خلف الحجاب له بسط  
 فيا لو رأيتم كيف تطوى وتنحط  
 هنالك كان العقد والعهد والشرط  
 علونا به عزاً ونحن به نسطو  
 إذا الأرض مدّت والسما لها كسط  
 تفور وتغلي بالعذاب وتنحط  
 له في الندى أيد عوائدها البسط  
 لقد طاب منه الأضل والفرغ والرهط  
 وأضحى له في طي أكبادنا ربط  
 حبيناه حتى حبه الطفل والسقط  
 سوى دمة في الخد من حرها خط

طُلُوعُ قُبَا مِنْ طَبِيبِهِ قَدْ تَعَطَّرَتْ  
طَوَافاً طَوَافاً يَا عُصَاةُ بَقْبِرِهِ  
طَوَائِفُ إِخْوَانِي إِلَيْهِ تَجَهَّزُوا  
طَلَبْتُهُمْ كَيْ مَا أَكُونَ رَفِيقَهُمْ  
طَفِيفْتُ أَوْافِي نَشْرُ فخرِ مُحَمَّدٍ  
وَطَيْبَةُ فِيهَا النُّورُ لِلْعَرْشِ مُشْتَطُ  
فَذَلِكَ قَبْرٌ عِنْدَهُ يَرْفَعُ السُّخْطُ  
وَكَانَ لَهُمْ فِي لُثْمِ تَرْبَتِهِ قِسْطُ  
فَشَطَّطْتُ بِي الْأَوْزَارُ وَانْتَزَحَ الشَّطُّ  
لَا مُحْوَ مَا الْأَمْلَاكُ مِنْ زَلَلِي خَطُّوا

### حرف الظاء

ظَهَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ يُنْكِرُ الضُّحَى  
ظَفِيرَتْ بِفَخْرِ لَا يُنَالُ لِمُرْسَلِ  
ظُهُورُ رَسُولِ اللَّهِ أَضْحَى مِنَ الضُّحَى  
ظُهُورُهُمْ فِيهَا سُيُوفُ ظُهُورِهِ  
ظَهِيرٌ لَنَا وَهُوَ الْمُرَجَّى لِنَضْرِنَا  
ظَلِيلًا يُرَى جَاءَ النَّبِيُّ إِذَا لَطَى  
ظَمِنَا ظَنِينًا شَفْنَا شَوْقَ مُشْفِقِ  
ظِمَاءَ غَدَا نَأْتِيهِ نَقْصِدُ حَوْضَهُ  
ظِلَالُ لَوَاهُ ظُلَّةُ لِعُصَايِنَا  
ظِلَامًا جَلَاهُ اللَّهُ عَنَّا بِنُورِهِ  
ظَعُونًا إِلَيْهِ وَالْفِظُّوا الْأَهْلَ دُونَهُ  
ظَوَاهِرُهُ تُثْنِي بِحُسْنِ ضَمِيرِهِ  
ظَعُونِي مَتَى نَبْدُو لَتَقْبِيلِ قَبْرِهِ  
ظِمَامِي مَتَى يَزُورِي بِمَوْرِدِ طَيْبَةِ  
ظَعَائِنُ إِخْوَانِي إِلَيْهِ تَوَجَّهُوا  
ظَلُومٌ أَنَا كَيْفَ اللَّقَا بِمُحَمَّدٍ  
ظَعَنْتُ إِلَى الْأَوْزَارِي مَا حُجَّجْتِي غَدَا  
ظُنُونِي بِرَبِّي مَذْ مَذَحْتُ حَبِيبَهُ  
ظَلَمْتُكَ نَفْسِي غَيْرَ أَنِّي بِمَذْجِهِ  
ظَنَنْتُ بِمَذْجِي فِيهِ أَجْلَى تَمَائِمِي  
ظَنَنْتُ بِأَنِّي مُذْ نَشَرْتُ ثَنَاءَهُ

فَأَنْتَ الَّذِي لِلْكَفْرِ وَالشَّرِّ غَائِظُ  
بِعِزِّ غُلَاكَ الْعَرْشِ وَالْفَرْشِ لَا فِظُ  
فَنَحْنُ بِهِ الْأَعْدَاءُ طَرًّا نُغَايِظُ  
شَدِيدٌ عَلَى الْكَفَّارِ فِي اللَّهِ غَالِظُ  
إِذَا نَظَرْتُ شَذْرًا إِلَيْنَا اللَّوَاظُ  
تَخَاطَبُ أَرْبَابَ الْخَطَى وَتَلَاظُ  
عَلَيْنَا وَيَرْعَى عَهْدَنَا وَحَافِظُ  
فَنُرَوِّي بِهِ يَوْمًا بِهِ الْحَرُّ قَائِظُ  
إِذَا النَّارُ مِنْهَا لِلْعُصَاةِ تُغَايِظُ  
وَتُشْفَى بِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمَغَايِظُ  
فَمَا خَابَ عَبْدٌ دُونَهُ الْأَهْلَ لَا فِظُ  
وَفِيَّ عَلَى عَهْدٍ وَعَقْدٍ مُحَافِظُ  
مَتَى أَنَا لِلزُّوَارِ يَوْمًا أَحَافِظُ  
مَتَى طَرَفُ عَيْنِي قَبْرَ أَحْمَدَ لَا حِظُ  
وَوَدَّعْتُهُمْ وَالرُّوحُ مِنِّي فَايِظُ  
وَعَيْنٌ عَصَتْ كَيْفَ الْحَبِيبَ تَلَاظُ  
وَقَدْ جَاءَنِي مِنْ عِنْدِ أَحْمَدَ وَاعِظُ  
يُسَامِحُ عَبْدًا لَمْ تُفْذَهُ الْمَوَاعِظُ  
أَقَاسِمُ أَرْبَابَ الثَّقَى وَأَحَافِظُ  
وَأَمْدَاخُهُ عِنْدَ الرُّقَى وَالْحَفَايِظُ  
يَكُونُ لِفَقِيرِي مِنْ غِنَاهُ تَلَاظُ

### حرف العين

عَلَيْكُمْ بِشُكْرِ اللَّهِ يَا خَيْرَ أُمَّةٍ  
 عَلَيَّ عَلا فَوْقَ الْعُلَا يَطْلُبُ الْعُلَا  
 عَزِيزٌ سَرَى بِنُغْيِي الْعَزِيزَ فَعُودِرَتْ  
 عَلَّمْنَا بِأَنَّ اللَّهَ رَقَى مُحَمَّدًا  
 عُرَى الْعَرْشِ حَقًّا مَاسِكًا بِيَمِينِهِ  
 عَلَيَّ يَمِينٌ قَدْ رَأَى اللَّهَ جَهْرَةً  
 عَظِيمٌ لَهُ خُلُقٌ عَظِيمٌ وَخَلْقُهُ  
 عَظُوفٌ رَوْوْفٌ مُحَسَّنٌ مُتَجَاوِزٌ  
 عَكُوفٌ عَلَى الْإِحْسَانِ وَالْجُودِ وَالتَّقَى  
 عَرِيٌّ بَرِيٌّ مِنْ مُلَابَسَةِ الدُّنَا  
 عَجَائِبُهُ فِي الْمَعْجَزَاتِ عَجِيبَةٌ  
 عَيَانًا رَأَاهُ صَاحِبُهُ وَيَمِينُهُ  
 عَلَا وَتَلَالًا لَيْلَةَ الْوَضْعِ نَوْرُهُ  
 عِنَانُ الْمَطَايَا يَا رَجَالَ تَجَادَبُوا  
 عَهْدْتُ إِلَيْكُمْ عِنْدَكُمْ لِي أَمَانَةٌ  
 عَفَى اللَّهُ عَنِّي كَمْ أَوْدَعُ رَاجِلًا  
 عَرَفْتُ الَّذِي قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
 عَوَاصِفُ عِضْيَانِي وَقَيْدُ جِرَائِمِي  
 عَصَيْتُ فَقُولُوا كَيْفَ أَلْقَى مُحَمَّدًا  
 عِدْمَتُكَ قَلْبِي كَيْفَ تَطْلُبُ قُرْبَهُ  
 عَسَى اللَّهُ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ وَمَدْحِهِ

نَبِيُّكُمْ أَعْلَى نَبِيٍّ وَأَرْفَعُ  
 وَأَمْسَ بَوُخِي اللَّهُ سِرًّا يَمْتَنِعُ  
 لَهُ الْأَرْضُ تُظَوَّى وَالْمَعَارِجُ تُوَضَّعُ  
 إِلَى مَوْضِعٍ مَا فِيهِ لِلْخَلْقِ مَظْمَعُ  
 وَمَنْ رَبُّهُ يَلْقَى الْكَلَامَ وَيَسْمَعُ  
 بِذَاكَ ابْنِ عَبَّاسٍ يَدِينُ وَيَقْطَعُ  
 عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنَ اللَّهِ يَلْمَعُ  
 حَبِيبِي حَبِيبٌ ذُو جَلَالٍ مُرْفَعُ  
 وَهَلْ هُوَ إِلَّا لِلْفَضَائِلِ مَجْمَعُ  
 لَهُ الزُّهْدُ زَادٌ وَالتَّوَرُّعُ مَشْرِعُ  
 إِلَيْهِ يَحْنُ الْجِدْعُ وَالضَّبُّ يَخْضَعُ  
 أَنَامِلُهَا مِنْ بَيْنِهَا الْمَاءُ يَنْبَعُ  
 وَأَمْسَ بِهِ إِيوَانُ كِسْرَى يُزْعَزَعُ  
 إِلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ فِي الْحَشْرِ يَشْفَعُ  
 أَذَاءَ سَلَامٍ لِلْحَبِيبِ يُشَيِّعُ  
 إِلَيْهِ وَمَا لِي لِلْحَبِيبِ مُودَعُ  
 ذُتُّوبًا بِهَا عُمْرِي الْعَزِيزُ مُضَيِّعُ  
 مُنِعْتُ بِهَا عَنْهُ وَمَثَلِي يُمْنَعُ  
 وَوَجْهِي بِأَثْوَابِ الْمَعَاصِي مُبْرَقُعُ  
 وَأَنْتَ كَمَا تَدْرِي إِلَى الدَّنْبِ تُسْرِعُ  
 يَدَارِكُنِي بِالْعَفْوِ وَالْجُودِ أَوْسَعُ

### حرف الفين

غِذَاءُ نَفُوسِ الْمُؤْمِنِينَ وَقُوتُهَا  
 غِيَاثٌ لَنَا مَلْجَأٌ وَمُنْجَى لِمَنْ جَنَى  
 غَنِيٌّ بِمَا فِي قَلْبِهِ مِنْ حَبِيبِهِ  
 غَرِيمٌ غَرَامٌ فِي مُحَبَّةِ رَبِّهِ

مَدِيحُ رَسُولِ اللَّهِ بَلْ هُوَ أَبْلَغُ  
 بِهِ كُلُّ جَانٍ لِلْجِنَانِ مُبْلَغُ  
 وَجْهُ عَلَيْهِ اللَّهُ بِالْجِأِ مُسْبَغُ  
 حَلِيمٌ كَرِيمٌ بِالْجَلَالِ مُسَوِّغُ

عَمَامٌ إِذَا أُغْطِيَ وَبَدْرٌ إِذَا بَدَا  
عَدَّتْ كَفَّهُ تَرْوِي الزُّلَالَ لَصْحَبِهِ  
غَزِيرُ النَّدى كَالْعَيْثِ يَسْبُغُ وَيُلُهُ  
غَرَائِزُهُ جُودٌ وَعَفْوٌ وَرَأْفَةٌ  
غَزَا بِجَنُودِ اللَّهِ جُنْدَ عَدُوِّهِ  
عَلَبْنَا بِهِ جَيْشَ الضَّلَالِ وَحِزْبِهِ  
عَشِينَا ظِلَامَ الْمُشْرِكِينَ بِنُورِهِ  
عَزَلُ الْفَلَا وَالْجِرْعُ حَنْ لَوَجْهِهِ  
عَلِيلِي مَتَى يُشْفَى بِتَقْيِيلِ قَبْرِهِ  
عَرَسْتُ بِقَلْبِي حُبَّهُ زَمَنَ الصَّبَا  
غَرَامِي بِهِ فَوْقَ الْغَرَامِ وَمُهِجَتِي  
غَدَا تَلْتَقِي الْحَجَّاجُ عِنْدَ ضَرِيحِهِ  
عَوَادٌ إِلَى قَبْرِ الْحَبِيبِ بِنُوقِهِمْ  
عَصَصْتُ بِزَلَّاتِي وَقَبَيْدَنِي الْخَطَا  
عَقَلْتُ عَنِ الزَّلَّاتِ حَتَّى تَكَاثَرَتْ  
غُبُورٌ إِذَا زِعْنَا عَنِ الْحَقِّ أَحْمَدُ  
عَرَفْتُ بِبَحْرِ الذَّنْبِ أَرْجُوكَ مُنْقِذِي

وَشَمْسٌ بِأَنْوَارِ الْجَلَالَةِ تَبْرُغُ  
وَكَمْ نِعْمَةٍ مِنْ كَفِّهِ كَانَ يُسْبِغُ  
بَلَى جُودُهُ مِنْ وَابِلِ الْغَيْثِ أَشْبَغُ  
وَحِلْمٌ وَعِلْمٌ بَيْنَ جَنْبَيْهِ مُفْرَعُ  
فَأَضَحَّتْ دِمَاؤُهُمُ لِلصَّوَارِمِ تَضْبَعُ  
وَعُدْنَا بِهِ مِمَّا الشَّيَاطِينُ تَنْزَعُ  
وَبَاطِلُهُمْ بِالْحَقِّ يُغْلَى وَيَذْفَعُ  
وَفِي وَجْهِهِ مَاءُ الْحَيَاةِ مُسَوِّغُ  
مَتَى صَخْنُ خَدِّي فِي ثَرَاهُ أَمْرَعُ  
فَوَاللَّهِ مَا عَنَّا حُبُّهُ أَتَوَرَّعُ  
تَذُوبٌ وَقَلْبِي بِالصَّبَابَةِ يُلْدَعُ  
وَفَوْقَ الثَّرَى تِلْكَ الْخُدُودُ تَمْرَعُ  
وَقَدْ قَرَعُوا إِلَّا أَنَا لَسْتُ أَفْرَعُ  
وَصَاحِبُ قَيْدِ أَيْنَ بِالْقَيْدِ يَبْلُغُ  
شُغِلْتُ بِهَا عَنْهُ وَعَزَّ التَّفَرُّعُ  
فَوَيْلِي فَمَا غَيْرِي عَنِ الْحَقِّ أَزُوعُ  
وَأَرْجُوكَ لِي سُبُلَ النَّجَاةِ تُسَوِّغُ

### حرف الفاء

فَلَا حِيَّ نَجَاحِي فِي امْتِدَاحِي مُحَمَّدٍ  
فَخَرْنَا بِجَاهِ الْمُصْطَفَى كُلِّ أُمَةٍ  
فَمَا فِيهِمْ مِثْلَ الرَّسُولِ الَّذِي لَنَا  
فَطُورُوا فَمَا تَلْقَوْنَ شَبَهَ مُحَمَّدٍ  
فَمَنْ ذَا لَهُ الْأَمْلَاحُ جَيْشٌ مُسَوِّمٌ  
فَتَحْنَا بِهِ الْأَمْصَارَ شَرْقاً وَمَغْرِباً  
فَلَا مُرْسَلٌ قَدْ نَالَ مَا نَالَ أَحْمَدُ  
فَعِيسَى وَمُوسَى وَالْخَلِيلُ وَآدَمُ  
فَضَلَّتْ رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ مُقَرَّبٍ

رَجَوْتُ بِهِ جَنَاتٍ عَذْنٍ تَزْخَرَفُ  
عَلَيْهِمْ لَنَا جَاهٌ وَمَجْدٌ مُضَعَّفُ  
رَسُولٌ عَلَى الْكَرْسِيِّ وَالْعَرْشِ مُشْرِفُ  
وَلَا شِبْهَهُ بَيْنَ النَّبِيِّينَ يُعْرَفُ  
وَجِبْرِيلُ يَذْنُو بِالْجِيُوشِ وَيَزْخَفُ  
وَقُلْدُ أَسْيَافاً لَهَا النُّصْرُ يُضْرَفُ  
فَمَا شِئْتُمْ قُولُوا فَأَحْمَدُ أَشْرَفُ  
وَنُوحٌ وَإِدْرِيسُ بِهِ قَدْ تَشَرَّفُوا  
فَلَا مُرْسَلٌ إِلَّا وَرَاءَكَ يَرْذَفُ

فسبحانَ مَنْ أعطاكَ عزّاً على الوری  
فَتَشْفَعُ في كُلِّ الخلائقِ للذي  
فهَنَّاكَ مَنْ أعطاكَ ما أنتَ آملُ  
فذلكَ وعدُ الله في سُورَةِ الضُّحَى  
فلا تنسَ يا خيرَ مَنْ وَطِئَ الثُّرى  
فعندي ذُنُوبٌ أَزْهَقْتُني مِذْلَةً  
فوالله إنني مَذْنُوبٌ جِئْتُ هارِباً  
فخذْ بيدي أنتَ المُنْجِي لِمَنْ جَنَى  
فَقِيرٌ وَمُحْتَاجٌ عَدِيمٌ ومُعْسِرٌ  
فقد بَسَطَ الجاني إِلَيْكَ يَمِينَهُ  
فمِثْلِي مَنْ يَجْنِي ومِثْلُكَ شافعُ  
فبينِي وبينَ الرَّبِّ وحشةٌ مَنْ أَسَا

بُدُنْيا وفي يومِ المَعَادِ يُضَعَّفُ  
تكونُ لديه بالشفاعةِ تُشْجِفُ  
وَيَرْضِيكَ فينا حينَ للحشرِ نُوقِفُ  
وها هو وعدُ الله ما هو مُخْلَفُ  
إذا النارُ للعاصي تُنادي وَتَهْتِفُ  
عسى عِزُّكُمْ لِلذُّلِّ عَنِّي يَكْثِفُ  
إليكِ فأنتَ الكَهْفُ للكلِّ تَكْنِفُ  
وجاني أنا عاصٍ على النَّفْسِ مُسْرِفُ  
تصدَّقْ على المحتاجِ زادَ التَّلَهُّفُ  
فمَنْ عَلَيْهِ لم تَزَلْ تَتَعَطَّفُ  
لجَاهِكِ يا خيرَ الوری أَتَشْرَفُ  
فكن لي إذا ما الأرضُ بالعَرَضِ ترجِفُ

### حرف القاف

فَقُورًا واسْمَعُوا نُظْفِي بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ  
قَدِيمًا بدا قَبْلَ النَّبِيِّينَ فَضْلُهُ  
قَضَى اللهُ أَنْ لَا يَلْحَقَ الرُّسُلَ لِاحِقُ  
قَرَأْنَا أَحاديثًا صِحاحًا بأنَّهُ  
قِيامًا لَهُ الْأَمَلَاكُ وَالرُّسُلُ تَحْتَهُ  
قَطَعْنَا بِأَنْ لَمْ يَخْلُقِ اللهُ مِثْلَهُ  
قُوَاهُ بِتَقْوَى اللهِ شَيْدَ بِنَاؤُهَا  
قَوِيٌّ وَلَكِنْ لِيَنَّ فِي أَناسِهِ  
قَرِيبٌ لِأَرْبابِ الحوائِجِ ما تَرى  
قَضَاءٌ جَرى أَنْ يَدْخُلَ الْخُلْدُ أَوَّلًا  
قُلْ الْحَقُّ هَلْ تَدْرِي لأَحْمَدَ مُشَبِّهاً  
قَرِي طَيِّبَةً طابَتْ بِطِيبِ مُحَمَّدٍ  
قُصُورٌ حَمَاهَا مُشْرِقاتٌ بِنُورِهِ  
قَبَابٌ قُبَا أُمُوهَا لَطِيبَةً أَسْرَعُوا

رُسُولٌ صدوقٌ عن هَوَى ليس يَنْطِقُ  
فإن قُدِّمُوا بَعَثًا فِيهِ الْفَضْلُ يَسْبِقُ  
ولا أَحَدٌ مِنْهُمْ بِأَحْمَدَ يَلْحَقُ  
عليه لِيَوِّءَ الْحَمْدُ فِي الْحَشْرِ يَخْفِقُ  
وَمِنْ حَوْلِهِ صَفُّوا وَحَقُّوا وَأَحْدَقُوا  
قَدِيمًا ولا فِي آخِرِ هُوَ يَخْلُقُ  
وكانَ مَعَ التَّقْوَى مِنَ اللهِ يُشْفِقُ  
رَفِيقٌ وَلَكِنْ بِالمَساكِينِ أَزْفِقُ  
لأَحْمَدَ حُجَّابًا ولا البابُ يُغْلَقُ  
كما أَوَّلًا عَنْهُ الثُّرى يَتَشَقَّقُ  
فبأِدْرٍ وَقُلْ لا لا فَإِنَّكَ تَصَدِّقُ  
وَمُذْ حَلَّ فِيها فَهِيَ بِالمِسْكِ تَغْبِقُ  
بلى مِنْهُ نُورُ الْعَرَبِ وَالشَّرْقِ مُشْرِقُ  
بأَحْمَدَ لَوْدُوا تَسْعَدُوا وَتَوْفَّقُوا



قَصَدْتُمْ إِلَى خَيْرِ الْوَرَى نِلْتُمْ الْمُنَى  
 قَعُدْتُ وَسِرْتُمْ أَيُّ ذَنْبٍ جَنَيْتُهُ  
 قَلِيلُ الثَّقَى عَاصٍ مُصِرٌّ مُسَوِّفٌ  
 قَسَا الْقَلْبُ مِمَّا تَوَالَتْ إِسَاءَتِي  
 قَدِمْتُ عَلَى الْآخِرَى وَمَا تَمَّ زَادَ لِي  
 قَنِعْتُ بِمَا قَدْ قَلَّ مِنْ نَشْرِ مَذْحِكُمْ  
 قُصُورِي عَنْ مَذْجِي غُلَاهُ عَرَفْتُهُ  
 فَبِاللَّهِ عَزُّونِي فَإِنِّي مُتَوَكِّلٌ  
 فَقَيِّدْنِي عَنْهُ وَعْغِيرِي مُظْلَقٌ  
 غَرِيقٌ أَنَا بِالصُّطْفَى أَتَعَلَّقُ  
 فَكُنْ شَافِعِي مَا زِلْتُ بِالْخَلْقِ تَرْفُقُ  
 سِوَى حُبِّكُمْ إِنِّي بِهِ أَتَوَكَّلُ  
 فَإِنَّ قَلِيلًا مِنْهُ لِلذَّنْبِ يَمْحَقُ  
 وَلَوْ سَبْعَةٌ مِنْ أَبْحَرٍ تَتَدَقَّقُ

### حرف الكاف

كَلِفْتُ بِأَمْدَاحِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 كَبِيرِ جَلِيلِ مُجْتَبَى فَوْقَ رُسُلِهِ  
 كِدَارَةٌ بِذِرِّ وَجْهِهِ بَيْنَ صَخْبِهِ  
 كَسَى اللَّهُ ذَاكَ الْوَجْهَ نُورَ هِدَايَةٍ  
 كَرِيمٍ حَلِيمٍ أَخَذَهُ الْعَفْوُ عَرْفُهُ  
 كَذَا كَانَ لَا حِلْمَ يُقَارِبُ حِلْمَهُ  
 كَأَحْمَدَ مَا فِي الرُّسُلِ هَذَا اعْتِقَادُنَا  
 كِمَالُ جَمَالٍ فِي عُلُوِّ جَلَالَةٍ  
 كَأَنَّا بِهِ فِي الْحَشْرِ وَالرُّسُلِ قَدْ جَنَّتْ  
 كَفِيلُ الْيَتَامَى عِصْمَةُ لِعُصَاتِنَا  
 كَثِيرُ الْعَطَايَا يَتَّبِعُ الْعُسْرَ يُسْرُهُ  
 كَفَاهُ مِنَ الدُّنْيَا كِفَافٌ وَلَمْ يَزِدْ  
 كِرَاكِبٍ بِحَرٍّ مَا حَوَى غَيْرَ زَادِهِ  
 كَذَلِكَ أَوْصَانَا فَيَا سُوءَ حَالِنَا  
 كَشَفْنَا سُتُورًا عَنْ ذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ  
 كَرِهْنَا زَمَامًا لَيْسَ فِيهِ نَزْوَرُهُ  
 كَلَّا اللَّهُ قَبْرًا قَدْ حَوَاهُ وَضَمَّهُ  
 كِفَاكٍ مِنَ الْعِصْيَانِ يَا نَفْسُ فَاَنْهَضِي  
 كَسَبْتُ ذُنُوبًا مَا لَهَا غَيْرُ جَاهِهِ  
 أَلَا فَاسْمَعُوا مَا عَنْ فَضَائِلِهِ أَحْكِي  
 فَهَا هُوَ بَيْنَ الرُّسُلِ وَاسْطَةُ السُّلُوكِ  
 أَتَخْفَى عَلَى النَّشَاقِ رَائِحَةُ الْمِسْكِ  
 فَذَلَّ بِهَا مَنْ ضَلَّ فِي ظُلْمِ الشَّرِّكَ  
 مَتَى وَاجَهَ الْجَانِي يَوَاجِهَ بِالشَّرِّكَ  
 وَلَا هَذِي فَاقَ النَّاسَ بِالْهَذِي وَالنَّسْكِ  
 وَلَا شَكَّ هَلْ فِي الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرِ مِنْ شَكٍّ  
 لَهُ هَيْبَةٌ ذَلَّتْ لَهَا هَيْبَةُ الْمَلِكِ  
 وَأَحْمَدُ فِي جَاوِ يَجْلُ عَنْ الدَّرَكِ  
 هُوَ السُّتْرُ فِي الدُّنْيَا وَأُخْرَى مِنَ الْهَتِكِ  
 يُبَادِرُ أَسْرَى الضُّيْقِ وَالضَّنْكِ بِالْفَكِّ  
 وَلَا مَالٌ حَاشَاهُ لِمَالٍ وَلَا مُلْكٌ  
 يَحْفَفُ أَثْقَالًا لِيَسْرَعَ فِي الْفَلَكِ  
 حَمَلْنَا ثَقِيلًا كَيْفَ بِاللَّهِ لَا تَبْكِي  
 وَلَوْلَاهُ عَوَّجَلْنَا مِنَ اللَّهِ بِالْهَلَكِ  
 فَسَيِّرُوا بِنَا نَسْعَى إِلَى الْقَمَرِ الْمَكِّي  
 لَقَدْ ضَمَّ مَوْلَى الْعُرْبِ وَالْعُجَمِ وَالتُّرْكِ  
 إِلَيْهِ وَخَلَّى كُلَّ شَاغِلَةٍ عَنْكَ  
 فَذَاكَ الَّذِي يَرْجُو الْمَصِيرُ عَلَى الْإِفْكِ

كَتَمْتُ غُيُوبِي وَالْإِلَهَ لَهَا يَرَى  
فَإِنْ هُوَ لَمْ يَشْفَعْ فَلِي مَوْقِفٌ مَبْكِي  
كَمَا أَنَّهُ عِنْدَ الْإِلَهِ مُشْفَعٌ  
فَارْجُوهُ يُنْجِينِي مِنَ الْمَوْقِفِ الضَّنْكِ

## حرف اللام

لِمَنْ بِالْعُلَا فَوْقَ السَّمَاءِ حُلُولُ  
لِسَيِّدِ سَادَاتِ النَّبِيِّينَ أَحْمَدُ  
لِتُورَاةِ مُوسَى فَاسْأَلُوا عَنْ مُحَمَّدٍ  
لِكُلِّ رَسُولٍ مَنْزِلٌ وَمَكَانَةٌ  
لِحَضْرَةِ قُدْسِ اللَّهِ أَحْمَدُ قَدْ دَنَا  
لَكَ الْجَاهُ وَالْمَجْدُ الْمَرْفُوعُ عِنْدَنَا  
لِئِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَضْحَى خَلِيلَنَا  
لِعَرْشِي تَقَدَّمَ وَادُنْ وَأَقْرُبْ إِلَى الْعَلَا  
لَقَدْ شَرَفَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا  
لِمُسْرَاهُ أَبْوَابِ السَّمَوَاتِ فَتَحَتْ  
لَهُ فَضْلُ كُلِّ الرُّسُلِ بَلْ زَادَ فَضْلُهُ  
لِوَاهٍ يُظِلُّ الْمُرْسَلِينَ وَتَحْتَهُ  
لِرَبِّ الْعَلَا رُسُلٌ عَلَى النَّاسِ قَدْ عَلَوْا  
لِبَذْرِ الدُّجَى نَوْرٌ عَلَى الْخَلْقِ أَفْلٌ  
لِشَمْسِ الضُّحَى نَوْرٌ وَلَكِنْ نُورَهَا  
لِيُؤْنَاهُ آيَاتُهَا سَبَّحَ الْحَصَى  
لِيَهْنِكُمْ يَا زَائِرِينَ ضَرِيحَهُ  
لَكُمْ أَضْبَحَتْ جَنَاتٌ عَدْنٌ تَزْخَرَتْ  
لِقَيْدِ دُنُوبِي كُنْتُ عَنْهُ مُخْلَفًا  
لِجَاهِ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْحَشْرِ أَلْتَجِي  
لِهَجْتِ بِمَدْحِي فِيهِ لَا بَدَّ مِنْ قِرَاءِ

يُنَاجِي بَلِيلَ الْأَنَامِ عُفُولُ  
لَهُ كَانَ فِي نَوْرِ الْحِجَابِ نُزُولُ  
تَقُولُ لَكُمْ مَا لِلْحَبِيبِ عَدِيلُ  
وَلَكِنْ مَا مِثْلَ الْحَبِيبِ رَسُولُ  
وَنَادَاهُ مِنْهَا بِالْهَنَاءِ جَلِيلُ  
تَذَلَّلْ عَلَيْنَا مَا عُلاكَ قَلِيلُ  
فَأَنْتَ حَبِيبٌ عِنْدَنَا وَخَلِيلُ  
وَسَلَّنِي فَإِنِّي بِالْعَطَاءِ كَفِيلُ  
بِمَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَامِ سَبِيلُ  
وَمَوْلَى تَجَلَّى وَالْحَدِيثُ يَطُولُ  
فَمَا شِئْتُمْ عَنْ فَضْلِ أَحْمَدَ قُولُوا  
لِمُوسَى وَعِيسَى وَالْخَلِيلِ مَقِيلُ  
وَأَحْمَدُ يَغْلُو فَوْقَهُمْ وَيَطُولُ  
وَلَيْسَ لِنَوْرِ الْهَاشِمِيِّ أَفُولُ  
يُحُولُ وَمَا نَوْرُ الْحَبِيبِ يُحُولُ  
وَتُبْرِءُ مَرْضَى وَالزُّلَالِ يَسِيلُ  
ثَوَابُكُمْ عِنْدَ الْإِلَهِ جَزِيلُ  
وِظِلُّ بِهَا إِذْ رَزَّ تَمُوهُ ظَلِيلُ  
فَعِنْدِي ذُنُوبٌ قِيدُهُنَّ ثَقِيلُ  
فَظَنِّي وَحَقُّ اللَّهِ فِيهِ جَمِيلُ  
دَخِيلٌ أَنَا مَا خَابَ فِيهِ دَخِيلُ

## حرف الميم

مقامك في أعلى مقام مكمّل  
مُنَاجَى بِيْظَنِ الْعَرْشِ قُمْتَ مَكْلَمًا  
مَلَكْتَ عِنانَ الْعِزِّ قَدَمًا كَمَا تَشَاءُ  
مَنْحَنَّاكَ حُبًّا مَا مَنْحَنَاهُ مُرْسَلًا  
مَكِينٍ لَدَيْنَا أَنْتَ فَاصْدَعْ بِأَمْرِنَا  
مَحَوْنَا بِكَ الْأَذْيَانَ لَوْ عَاشَ رُسُلُنَا  
مُحَمَّدٌ لِلْكَرْسِيِّ أُسْرَى بِجِسْمِهِ  
مُسَايِرُهُ جَبْرِيلَ حَتَّى إِذَا انْتَهَى  
مُلِي قَلْبُهُ رُغْبًا فَنَادَى مُحَمَّدًا  
مَقَامِي مَعْلُومٌ وَهَا أَنْتَ أَحْمَدُ  
مَشَى وَحْدَهُ وَالْحَجَبُ تُرْفَعُ دُونَهُ  
تَمَشَّى عَلَى الْأَفلاكِ يَقْصِدُ حَضْرَةَ  
مَحَبٍّ وَمُحْبُوبٍ وَمَا ثَمَّ ثَالِثُ  
مَتَى تَجْمَعُ الْأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
مُنَايَ مِنَ الدُّنْيَا أَقْبَلُ قَبْرَهُ  
مَشِيْبِي عَلَى فَوْقِ الشَّبَابِ بَلَا تُقَى  
مَرِيضُ الْمَعَاصِي فِي يَدَيْكَ عِلَاجُهُ  
مَضَى الْعُمْرُ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ مَضِيْعًا  
مَدِيْحُكَ ذُخْرِي ثُمَّ زَادِي وَعَدَّتِي

دَلِيلَ بَأَنَّ الشَّأْنَ مِنْكَ عَظِيمُ  
يُنَادِيكَ مَنْ مِنْهُ الدُّنُو تَرُومُ  
لَكَ الدَّهْرُ عَبْدٌ وَالزَّمَانُ خَدِيمُ  
فَأَنْتَ عَلَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ كَرِيمُ  
أَلَا فَاقْضِ قَدْ أَمْضَى الْقَضَاءَ حَكِيمُ  
لِجَاءِكَ عَيْسَى تَابِعًا وَكَغَلِيمُ  
وَفِي الْحُجُبِ أَمَسْتُ لِلرُّسُولِ رُسُومُ  
إِلَى بَخْرٍ نُورٍ لَيْسَ فِيهِ يَغُومُ  
تَقَدَّمْ وَدَعْنِي قَدْ دَعَاكَ عَلِيمُ  
وَرَبِّكَ تَبَدُّوْ مِنْ لَدُنْهُ عُلُومُ  
وَأَمْلَأْهَا تَسْعَى لَهُ وَتَقُومُ  
بِهَا اللَّهُ سَاقٍ وَالشَّرَابُ قَدِيمُ  
وَقُرْبٌ وَوَضِلٌ لِلْحَبِيبِ يَدُومُ  
فَشَوْقِي إِلَيْهِ مُقْعِدٌ وَمُقِيمُ  
وَأُبْكِي ذُنُوبًا بَيْنَهُنَّ أَهِيْمُ  
فِيَا مُرْسَلًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَجِيمُ  
فَعَجَّلْ عِلَاجِي إِنَّنِي لَسَقِيمُ  
فَعَبْدُكَ يَأْتِي الْحَشَرَ وَهُوَ عَدِيمُ  
لِيَوْمٍ بِهِ يَجْفُو الْحَمِيمَ حَمِيمُ

### حرف النون

نَجَاتِي فِي مَدْحِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ  
نَبِيٍّ نَشَأَ مَا بَيْنَ زَمَرٍ وَالصَّفَا  
نَمَّا شَرَفًا فِي الْأَرْضِ مِنْ قَبْلِ بَعْثِهِ  
نَعَى مَلِكٍ كِشْرَى حُمْلَ آيِنَةٍ بِهِ  
نَقَلْنَا مِنَ الْأَخْبَارِ أَنَّ بَوَاضِعِهِ  
نَعَمْ جَاءَ مَخْتُونًا خِتَانُ إِلَهِهِ  
نَسَخْنَا لَهُ فِي الْمُعْجَزَاتِ عَجَائِبًا

رَجَائِي بِهِ عَفْوٌ وَقُوْزٌ وَغُفْرَانُ  
فَضَاءَتْ لَهُ بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بِلْدَانُ  
وَكَمْ هَتَفَتْ بِالْبَعْثِ جِنَّ وَكُفَّاهُ  
وَشَقَّ لَهُ فِي لَيْلَةِ الْوَضْعِ إِيْوَانُ  
أَضَاءَتْ لَهُ بِالنُّورِ بُضْرَى وَكُنْعَانُ  
لَكِي لَا يَرَاهُ حِينَ يُخْتَنُ إِنْسَانُ  
يَسِيرُ بِهَا بَيْنَ الْخَلَائِقِ رُكْبَانُ

نَحَدُّثُ أَنْ الْمَاءَ مِنْ كَفِّهِ جَرَى  
نَرَوِي حَدِيثاً أَنَّهُ كَانَ مِنْ وَرَا  
نَرَى الشُّهْبَ يَبْدُو لِلشَّيَاطِينِ رَجْمُهَا  
نَنَامُ وَنُغْفِي وَهُوَ فِي اللَّيْلِ سَاهِرٍ  
نَسُودُ بِمَنْ سَادَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ  
نَجِيٌّ وَلَكِنْ فَوْقَ سَبْعٍ مِنَ السَّمَاءِ  
نَظِيرُ مُنِيرِ الْوَجْهِ بَادٍ جَلَالُهُ  
نُحِفُّ بِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ لِشَأْنِهِ  
نَرْجِيكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
نَجْرُ ذِيولاً بِالذُّنُوبِ وَحَمْلُهَا  
نَجَا كُلُّ عَاصٍ نَالَ مِنْكَ شِفَاعَةً  
نَشَأُ غُمْرُهُ بَيْنَ الذُّنُوبِ وَكَمْ عَصَى  
نَسِيْتُ إِسَاءَتِي وَفِي اللَّوْحِ أَثْبِتَتْ  
نَشَرْتُ ثَنَّاكُمْ عَلَّ بِالْبَشَرِ يَنْثَنِي

إِلَى أَنْ كَفَى وَانْفَكَ وَانْكَفَّ عَظْشَانُ  
يَرَى كُلُّ مَنْ يَذْنُو وَيَعْلَمُ إِنْ بَانُوا  
وَمِنْ قَبْلِهِ مَا كَانَ يَرْجُمُ شَيْطَانُ  
وَأَنْ هَجَعَتْ عَيْنَاهُ فَالْقَلْبُ يَقْظَانُ  
وَأَعْلَى لَهُ دِيناً عَلَى الْخَلْقِ دِيَانُ  
لَقَدْ خَصَّهُ بِالْحُبِّ وَالْقُرْبِ رَحْمَنُ  
عَلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ الْإِلَهِيِّ تَبْجَانُ  
فَنَمَّ لَهُ شَانُ إِذَا عَظُمَ الشَّانُ  
لِيَوْمِ بُرُوزِ النَّارِ وَالرَّبُّ غَضْبَانُ  
إِلَيْكَ لَيَغْشَانَا مِنَ الرَّبِّ غُفْرَانُ  
وَعَبْدُكَ عَاصٍ مُثْقَلُ الظَّهْرِ حَيْرَانُ  
فَخَذُ بِيَدِ الْعَاصِي فَكَمْ لَكَ إِحْسَانُ  
فَكُنْ إِذَا لِلْقُسْطِ يُوَضَّعُ مِيزَانُ  
يُبَشِّرُ بِالرِّضْوَانِ فِي الْحَشْرِ رِضْوَانُ

### حرف الهاء

هَلُمُّوا أَلُمُوا أَسْرِعُوا وَتَسَمَّعُوا  
هُوَ السَّيِّدُ الْهَادِي الْحَبِيبُ مُحَمَّدٌ  
هَدَى اللَّهُ هَادِينَا وَمُؤْتِرُ رُشْدِنَا  
هَنِيئاً هَنِيئاً يَا حَبِيبَ إِلَهِنَا  
هَمُومُكَ زَالَتْ كَيْفَ يَهُمُّ سَيِّدُ  
هُنَا بَانَ فَضْلُ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ  
هَلِ الْمَجْدُ كُلُّ الْمَجْدِ إِلَّا لِأَحْمَدِ  
هَوَى قَمَرٌ وَانْشَقَّ نِصْفَيْنِ نَحْوَهُ  
هِلَالٌ بَلَى بِذَرِّ بِلِ الشَّمْسِ دُونَهُ  
هَجَعْنَا وَنَمْنَا وَهُوَ فِي اللَّيْلِ قَائِمُ  
هَفَوْنَا لَهَوْنَا وَهُوَ عَنَّا مُدَافِعُ  
هَمَّتْ أَعْيُنِي شَوْقاً لِرُؤْيَا أَرْضِهِ

مَدِيحَ الَّذِي أَمَّ السَّمَاءَ وَعِلَاهَا  
لَهُ رِفْعَةٌ عَمَّ الْأَنَامَ غُلَاهَا  
لِحَضْرَةِ قُدْسٍ مَا سِوَاهُ أَتَاهَا  
وَمَنْ حَلَّ فِي مَثْنِ السَّمَاءِ وَذَرَاهَا  
تَجَلَّى عَلَى حُجُبِ الْعُلَا وَجَلَاهَا  
نَمَا شَرَفاً فِي أَرْضِهَا وَسَمَاهَا  
رَسُولُ كَرِيمٍ مَا عُلاهُ يُضَاهَا  
وَكَمْ آيَةٍ قَدْ أَمَّهَا وَرَوَاهَا  
فَمِنْ نَوْرِهِ نَارَتْ وَنَارَ ضَحَاهَا  
يُنَاجِي فَيُنْجِي مِنْ عَذَابٍ لَظَاهَا  
فَكَمْ فِتْنَةٍ عَنَّا الشَّفِيعُ نَفَاهَا  
تَرَى قَبْلَ أَنْ أَفْنَى أَزُورُ قُبَاهَا

تَمُرُّ عَلَى وَادِ الْحَبِيبِ هَوَاهَا  
وَهَلْ فَاحٍ إِلَّا مِنْ شَذَاهُ شَذَاهَا  
فَلِئَلَّ مَا أَخْلَى هُبُوبَ صَبَاهَا  
فَمَخْبُوبٌ قَلْبِي فِي عَزِيزِ نَرَاهَا  
فَقَدْ كَانَ أَوْصَى مُهْجَتِي بِثَقَاهَا  
عَدِمْتُكَ مِنْ نَفْسٍ تُرِيدُ شَقَاهَا  
مَلَاذِ بِهِ تَرْجُو الْعُصَاةُ نَجَاهَا  
بَسَطْتُ يَدًا بِالْفَقْرِ فِيهِ غِنَاهَا  
رَجَوُهُ فَمَا وَاللَّهِ خَابَ رَجَاهَا

هَوَيْتُ هَوَى نَجْدٍ وَذَاكَ لَأَنْهَا  
هَوَى طَيِّبَةٍ هَلْ طَابَ إِلَّا بِطَيِّبِهِ  
هُبُوبُ الصَّبَا مِنْ أَرْضِ طَيِّبَةِ طَيِّبِ  
هَتَكْتُ سُتُورَ الصَّبْرِ عَنْ لَثَمِ أَرْضِهَا  
هَجَرْتُ الثَّقَى وَاجْجَلَّتِي مِنْ مُحَمَّدٍ  
هَجَرْتُكَ نَفْسِي لَمْ تَعْدَيْتِ أَمْرَهُ  
هَلَكْتُ ففِرِّي لِلشَّفِيعِ فَإِنَّهُ  
هَرَبْتُ بِإِفْلَاسِي إِلَيْهِ وَفَاقَتِي  
هُنَالِكَ حَظَّ الْمُذْنِبُونَ رِحَالَهُمْ

### حرف الواو

فَإِزْنَا إِلَيْهَا الْبَيْدَ مِنْ أَجْلِهَا نَظْوِي  
فَتَرَقُّصُ بِالْبِيدَاءِ مِنْ طَرَبِ الْحَدْوِ  
تَجُنُّ وَتَبْكِي وَهِيَ لِلْمُصْطَفَى تَهْوِي  
وَأَكْوَارُهَا تَهْتَرُ مِنْ شِدَّةِ الْعَدْوِ  
فَلَا شُغْلَ إِلَّا فِي الرِّوَاكِ وَفِي الْعَدْوِ  
وَفَاضَ بِهَا مَاءٌ لِأَصْحَابِهِ مُرْوِي  
تَسِيرُ وَتَلْوِي حَيْثُ مَا أَحْمَدُ يَلْوِي  
وَأَهْوَتْ لَهُ الْأَشْجَارُ فِي الْخَبْرِ الْمَرْوِي  
وَكَمْ آيَةٌ فِي الْأَرْضِ بَانَتْ وَفِي الْجَوِّ  
وَفِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ عَنْ رَبِّهِ يَرْوِي  
لَقَدْ قَامَ بِالْإِكْرَامِ فِي الْمَوْقِفِ الْعُلُوِّ  
وَلَا مُرْسَلٌ مَنْ ذَا لِمَوْقِفِهِ يَأْوِي  
لَهُ سِرُّهُ فِي طَيِّ أَسْرَارِهِ مَظْوِي  
وَلِاقَاهُ بِالْحُسْنَى وَعُومِلَ بِالْعَفْوِ  
أَرَى عَزَّ كُلُّ الرُّسُلِ سَيِّدَنَا يَحْوِي  
وَلِي سَكْرَةٌ بِالشَّوْقِ جَلَّتْ عَنِ الصَّخْوِ  
مَعَ الشَّوْقِ وَالْأَشْجَانِ وَالذَّمْعِ فِي غَزْوِ

وَحَقُّ الَّذِي طَابَتْ بَرِّيَّاهُ طَيِّبَةٌ  
وَتَحْدُو بِذِكْرَاهُ الْحُدَاةُ لِعَيْسِنَا  
وَأَسْوَاطُهَا أَشْوَاقُنَا لَوِ رَأَيْتُهَا  
وَأَرْجُلُهَا تَبْغِي يَدَيْهَا تَلَاخِقَا  
وَيَشْغَلُهَا بَعْدَ الْعُدُوِّ رَوَاجُهَا  
وَتَشْتَاقُ مَنْ فِي كَفِّهِ سَبَّحَ الْحَصَى  
وِظْلِلَهُ مِنْ حَرِّ شَمْسٍ غَمَامَةٌ  
وَخَبَّرَهُ لَحْمُ الذَّرَّاعِ بِسَمِّهِ  
وَصَارَ أَجَاكُ الْمَاءِ عَذْبًا بِرِيقِهِ  
وَمَنْ يَرْتَجِي عِنْدَ الْمُهَيِّمِ جَاهُهُ  
وَأَقْرَبُ مَنْ قَابَ لِقَاؤَيْنِ قُرْبُهُ  
وَلَا مَلَكٌ يَذْنُو إِلَى مَوْضِعِ دَنَا  
وَهَلْ هُوَ إِلَّا وَاحِدٌ عِنْدَ وَاحِدٍ  
وَأَوْحَى الَّذِي أَوْحَى لِعَبْدٍ جَلَالِهِ  
وَمَا مَاتَ إِلَّا وَالْجَلِيلُ خَلِيلُهُ  
وَعِزَّةَ رَبِّي إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّهُ  
وَدَمْعِي عَلَى خَدِّي يَصُبُّ وَهَا أَنَا

ولا صَبِرَ إِنْ الصَّبَرَ عَنْهُ مُحَرَّمٌ  
ولَكِنَّ ذَنْبِي حَالٌ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
وَوَاخَجَلْتِي مِنْ صَاحِبِ الْحَوْضِ وَاللَّوَا  
وَأَسْعَى لِمَنْ تَسْعَى الْعَصَاةُ لِحَاجِهِ  
فَعِنْدِي لَهُ شَوْقٌ وَشَجْوٌ عَلَى شَجْوِي  
مَتَى تَوَبَّتِي تُقْضَى وَيَنْحُو التُّقَى نَحْوِي  
إِذَا لَمْ أَبَايُرْ سَطَرَ ذَنْبِي بِالْمَخْوِ  
فِيَا رَبِّ بَلِّغْنِي زِيَارَةَ مَنْ أَنْوِي

### حرف اللام ألف

لَا حَمْدَ فَضْلٍ لَا يُعَدُّ وَلَا يُحْصَى  
لَا عَظَمَ رُسُلِ اللَّهِ قَدْرًا وَمَنْزِلًا  
لَا جَمَلَ خَلْقِ اللَّهِ خَلْقًا وَخَلْقَةً  
لَا نَوَارِهِ فِي وَجْهِ آدَمَ جَلْوَةً  
لَا بُهْرُ مِنْ بَدْرِ وَأَضْحَى مِنَ الضُّحَى  
لَا شِرَاقِهِ لَمْ تُشْخِصِ الشَّمْسُ ظِلَّهُ  
لَا فُصِّحَ مَنْ فِي الْأَرْضِ نُظْقًا وَإِنَّهُ  
لَا غَدَلَ مَنْ بِالْحُكْمِ قَامَ مُحَمَّدٌ  
لَا عِلَائِهِ مَا كَانَ تَعْلُوهُ قَامَةً  
لَا جَلَالِهِ مَا اللَّهُ نَادَاهُ بِاسْمِهِ  
لَا دَمَ تَاجٍ مِنْ نُبُوَّةِ أَحْمَدٍ  
لَا نَجِيلٍ عَيْسَى فِي ثَنَاهُ تَتَابَعُ  
لَا يَأْتِيهِ مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ خَلْقِهِ  
لَا ضَحَابِهِ فَضْلٌ عَلَيْنَا لَأَنَّهُمْ  
لَا كِرَامِهِ أَذْنَاهُ لِلْعَرْشِ رُبُّهُ  
لَا جَلِيلِكَ أَخْرَجْنَا عَذَابَ الَّذِي عَصَى  
لَا زُبْعِهِ مَالَتْ رِجَالُ لَعَلِّهَا  
لَا يَّةَ حَالٍ أَنْتَ عَنْهُمْ مُحَلِّفٌ  
لَا نِي عَاصٍ بِالذُّنُوبِ مُقْبِيْدٌ  
لَا عَلَى الْوَرَى فَرَّ الدَّلِيلُ بِذَنْبِهِ  
لَا نِي لِيَزَلَاتِي دَخَرْتُ مَدِيحَهُ  
وَمَنْ ذَا يَعُدُّ الْقَطَرَ أَوْ يُحْصِي الرَّمْلَا  
وَأَوْفَاهُمْ عِزًّا وَأَعْلَاهُمْ فَضْلَا  
يُرَى كُلُّهُ نَوْرًا إِذَا جَاءَ أَوْ وَلَّى  
وَفِي وَجْهِهِ حَوَا حِينَ فَرَّتْ بِهِ حَمَلَا  
وَأَنُورُ مِنْ شَمْسٍ وَإِشْرَاقُهُ أَجَلَا  
وَمِنْ عَجَبِ شَخْصٍ وَلَا يُشْخِصُ الظَّلَا  
لَا ضَدُّهُمْ قَوْلًا وَأَحْسَنُهُمْ فِعْلَا  
وَأَنْ هُوَ لَمْ يَغْدِلْ فَمَنْ يَنْشُرُ الْعَدْلَا  
إِذَا هُوَ مَاشَى الْخَلْقَ قَامَتُهُ أَعْلَى  
وَمِنْ قَبْلِهِ نَادَى بِأَسْمَائِهَا الرُّسُلَا  
يُبَاهِي بِهِ الْأَمْثَالَ فِي الْمَلَا الْأَعْلَى  
وَكَانَ لِمَا يُثْنَى عَلَيْهِ لَهُ أَهْلَا  
وُجُودٌ وَبُرْهَانٌ وَأَخْبَارُهُ تُثْلَى  
رَأَوْا وَجْهَهُ مَا بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ يُجْلَى  
وَنَادَى بِهِ أَهْلًا بِمَخْبُورِينَا أَهْلَا  
فَلَوْلَاكَ أَسْقَيْنَا الْعَصَاةَ لَنَا مَهْلَا  
تَحُطُّ بِهِ مِنْ ثِقَلِ أَوْزَارِهَا حَمَلَا  
أُظْنِكَ مِثْلِي وَيَنْحُ مَنْ كَانَ لِي مِثْلَا  
وَمَنْ كَانَ ذَا قَيْدٍ فَقَدْ مُنِعَ الْوَصْلَا  
فَوَاللهُ إِنَّ الذَّنْبَ أَلْحَقَنِي ذُلًّا  
لِيُلْحِقَنِي عِزًّا إِذَا ذَلَّ مَنْ ذَلًّا

## حرف الياء

يُسُودُ الْوَرَى مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ  
يَرَى نَوْرَ حُجُبِ اللَّهِ لَا بِفُؤَادِهِ  
يُذَلِّكَ مَا فِي النُّجْمِ مِنْ قَوْلِ رَبِّهِ  
يَقِينَا بِأَنَّ اللَّهَ أَسْرَى بِعَبْدِهِ  
يُنَادِيهِ أَهْلًا بِالْحَبِيبِ الَّذِي لَنَا  
يُؤَافِيكَ مِنَّا أَيْنَمَا كُنْتَ حِفْظُنَا  
يَكُونُ يَمِينِي بِالْإِلَهِ لَقَدْ رَأَى  
يَفُوقُ جَمِيعَ الْخَلْقِ خُلُقًا وَإِنَّهُ  
يَجُودُ وَيُعْطِي مُؤَثَّرًا فِي خِصَاصَةِ  
يُحَاكِوهُ وَبَلُّ السُّحْبِ عِنْدَ عَطَائِهِ  
يُطَلِّقُ دُنْيَانَا وَيَطْلُبُ رَبَّهُ  
يَمِينًا تَرَاهُ مَعَ شِمَالِ يَبُثُّهَا  
يَعُمُّ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِجَاهِهِ  
يَمِينًا يَقِينَا جَاهُهُ عِنْدَ رَبِّنَا  
يُدَافِعُ عَنَّا كُلَّ وَقْتٍ عَذَابَنَا  
يُشَفِّعُهُ فِينَا الْإِلَهِ إِذَا لَظَى  
يَطِيبُ بَرِّيَاهُ النَّسِيمُ بِطَيِّبَةِ  
يَسُوقُ الثَّقَى سَغِيًّا إِلَيْهِ عِصَابَةً  
يَزُورُ رَسُولَ اللَّهِ مَنْ خَفَّ وَزُرُهُ  
يُهَيِّجُنِي شَوْقِي لِقَبْرِ مُحَمَّدٍ  
يَمِينًا بِرَبِّي إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّهُ

وَقَامَ بِسَاقِ الْعَرْشِ يَسْتَمِعُ الْوَحْيَا  
وَلَكِنَّهُ بِالْعَيْنِ أَنْبَتَهَا رُؤْيَا  
أَلَا فَاثُلُهَا فَاللَّهُ يُلْهِمُكَ الْهَذْيَا  
إِلَيْهِ وَحْيَاهُ فَنِعْمَ الَّذِي حَيَّا  
فَأَنْتَ لَدَيْنَا زِينَةُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا  
فَأَغْيَيْنَا تَرْعَاكَ فِي خَلْقِنَا رَغْيَا  
مِنْ اللَّهِ لُفْيَا لَا يُعَادِلُهَا لُفْيَا  
لَأَجْمَلُهُمْ خَلْقًا وَأَحْسَنُهُمْ رُؤْيَا  
وَيَطْوِي اللَّيَالِي فِي خِصَاصَتِهِ طَيًّا  
فَوَاللَّهِ مَا يُبْقِي الْعَطَاءَ لَهُ شَيًْا  
فَمَا اخْتَارَ فِي الدُّنْيَا حَيَاةً وَلَا بُقْيَا  
وَيَهْوَى لَهَا مِمَّا يُنَافِرُهَا وَهْيَا  
لَهُ الْعِزُّ وَالْإِكْرَامُ وَالرُّثْبَةُ الْعُلْيَا  
بِهِ تَرْحُمُ الْمَوْتَى بِهِ تَرْحُمُ الْأَحْيَا  
فَلَوْلَاهُ غُذِّبْنَا فَكَمْ نَرَكِبُ النُّهْيَا  
يُلَاقِي بِهِ مَنْ ضَلَّ عَنْ دِينِهِ غَيًّا  
فَطُوبَى لِمَنْ فِي طَيِّبَةِ يَنْشِقُ الرَّيَّا  
وَأَمَّا أَنَا فَالذَّنْبُ يَمْتَنِعُنِي السَّغْيَا  
وَوَزْرِي ثَقِيلٌ لَا أُطِيقُ بِهِ مَشْيَا  
وَيُقْعِدُنِي ذَنْبِي وَإِيتَائِي الْبَغْيَا  
وَذَاكَ رَجَائِي فِي الْمَمَاتِ وَفِي الْمَحْيَا

تَمَّتْ وَبِالْخَيْرِ عَمَتْ

# روضات الجنات في مولد خاتم الرسالات

تأليف الإمام الحافظ  
محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير  
الكتاني الحسني





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل مولد سيّد المرسلين، بشير خير وسعد على العالمين .  
والحمد لله الذي يَسِّرُ ببعثته أسباب الطمأنينة في الظاهر والباطن لجميع خلقه، وهو  
السَّميع العليم، ما يفتح الله للناس من رحمة فلا مُمَسِّك لها، وما يمَسِّك فلا مرسل له  
من بعده، وهو العزيز الحكيم .

فسبحانه من إلّٰه خلق الإنسان في أحسن تقويم، وكَسّاه بجوده وكرمه حُلُلَ  
التكريم، وأفاض عليه ينابيع الكرم الإلهي، وعَمَّه بالجدود غير المتناهي، وعَطَّر روحه  
بعطر الإيمان، ومَتَّعَه بكَمالات أهل الإيقان، وربَّاه بهدى الكتب السماوية، وأكرمَه  
بالدخول إلى جَنَّة المعارف الدانية، وأوجب عليه الإيمان بـسيّد الأصفياء، ورسول  
الرسول وخاتم الأنبياء .

أشهد أنه الله الذي لا إلّٰه إلّا هو الواحد الأحد، الملك القدّوس السلام المؤمن  
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الفرد الصمد أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء  
عدداً، لا دافع لما قضى ولا مانع لما أعطى، فكل نعمة منه فضل، وكل نقمة منه عدل،  
أرسل للعالم أصلح رجل، من أصلح بيت، في أصلح زمان، لرسالة النجاة المنتظرة من  
مختلف طبقات الأكوان، هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته،  
ويزكّيهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة، وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين، له الخلق  
والأمر، ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: الآية ١٤] .

وأشهد أن سيّدنا ونبيّنا ومولانا محمّداً عبده ورسوله، ومصطفاه من خلقه وحبّيه  
وخليفه، أرسله للناس كافّةً بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، ﴿قُلْ يَتَذَكَّرُ  
الْإِنْسَانُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي  
وَيُمِيتُ فَاقْبَلُوا إِلَهَ رُسُولِهِ الَّذِي الْإِنْسَانُ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ، وَأَتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ  
تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: الآية ١٥٨]، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيّدنا ومولانا محمد  
حامل ألوية الإرشاد والإسعاد، ومصدر قواميس المعارف والأمداد وحجّة الله على  
الوجود، وآيته الكبرى في عالمي البطون والشهود، ونور الأنوار اللامعة وسرّ الأسرار  
الساطعة، ومطهر القلوب من الأدران، ومنورها بهدي القرآن، ومتمّم مكارم الأخلاق،

وأفضل المخلوقات على الإطلاق، وخاتم الأنبياء والمرسلين، وجامع فضائلهم التي أنعم عليهم بها باري العالمين.

لكل نبي في الأنام فضيلة وجملتها مجموعة لمحمد وعلى آله وأصحابه حُماة الدين، الهادين المهتدين، وسائر التابعين إلى يوم الدين. أما بعد: فقد سألتني جماعة من الإخوان، عاملني الله وإياهم بالإحسان، أن أكتب لهم قصة المولد النبوي المحمدي، تيمناً واهتداءً بالرسول الكريم الهادي، بأسلوب يهيج القلوب إلى حضرة علاّم الغيوب، ويشوق الظمآن للارتواء من بحور العرفان، فأجبت طلبتهم، وأسعفت رغبتهم، معتمداً على الكريم الوهاب ومستغفراً من ذنوبي إلى الملك التوّاب، ومستعجلاً ورود الأمداد وسالكاً طريق السادة الأمجاد، وسمّيته روضات الجنّات، في مولد خاتم الرسالات، وربّته على ثلاث وعشرين روضة على عدد سنّه ﷺ من حين البعثة إلى حين الوفاة، وأسأل الله العظيم ربّ العرش الكريم، أن يرزقه القبول وينعم على قارئه وسامعه بغاية المنى ونهاية السؤل آمين.

ألا غنيا لي قبل أن نتفرّقا      وهات اسقني صرفاً شارباً مروقاً  
فقد كاد ضوء الصبح أن يفضح الدجا      وكاد قميص الليل أن يتمزّقاً

\*\*\*

(طَيِّبَ اللَّهُمَّ مجالسنا بالصلاة والسّلام على سيّدنا محمد، وثبّت اللَّهُمَّ قلوبنا على محبة سيّدنا محمد، واجمع اللَّهُمَّ شمل أتباع سيّدنا محمد وأظهر اللَّهُمَّ دينه على البرايا، وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت، وعدد ما علمت، وزنة ما علمت).

## الروضة الأولى في أوليّة النور المحمدي

كل مؤمن أيها الإخوان، يعلم أن الله سبحانه كان موجودًا قبل خلق الأكوان، ليس له قبل ولا بعد، ولا فوق ولا تحت، ولا يمين ولا شمال، ولا أمام ولا خلف، ولا كلّ ولا بعض، ولا يقال متى كان ولا أين كان، ولا كيف كان، كَوْنُ الأكوان ودَبَرُ الزمان، لا يتقيّد بالزمان، ولا يختصّ بالمكان، ولا يلحقه وهم، ولا يكفيه عقل، ولا ينحصر في الذهن، ولا يتمثل في النفس، ولا يتصوّر في الوهم، ولا يتكيّف في العقل جلّ عن الشبيه والنظير، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: الآية ١١].

ولمّا أراد أن يعرف وجوده وتوحيده، خلق نور النبي ﷺ، وخلق أنوار النبيّين والمرسلين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وخلق العرش والقلم، واللوح والكرسي والملائكة والسموات والأرضين والجنة والنار، والجنّ والإنس، وباقي أصناف الخلق، وخصّ النور الأحمدي بالنبوة كما أخبر بذلك صلّى الله عليه وآله وسلّم.

أخرج مسلم في صحيحه من حديث سيّدنا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «إن الله عزّ وجلّ كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، ومن جملة ما كتب في الذكر وهو أمّ الكتاب، أن محمدًا خاتم النبيّين».

وأخرج أحمد والبخاري والطبراني والحاكم والبيهقي عن سيّدنا العرياض بن سارية رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «إني عند الله لخاتم النبيّين وإن آدم لمنجدل في طينته».

وأخرج أحمد أيضًا والبخاري في تاريخه، وأبو نعيم في حليته، وغيرهم بسند قويّ كما في الإصابة عن سيّدنا ميسرة الفجر رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله متى كنت نبيًّا؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد».

قال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله كما في المواهب:

«قد جاء أن الله خلق الأرواح قبل الأجساد، فالإشارة بقوله ﷺ: «كنت نبيًّا» إلى روحه الشريفة أو إلى حقيقته، والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها، وإنما يعلمها خالقها ومن أمده الله تعالى بنور إلهي، فحقيقة النبيّ ﷺ قد آتاها الله وصف النبوة من قبل خلق

آدم؛ إذ خلقها متهيئة لذلك وأفاضه عليها من ذلك الوقت، فصار نبياً وكتب اسمه على العرش وأخبر عنه بالرسالة ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عنده، فحقيقته موجودة من ذلك الوقت، وإن تأخر جسده الشريف المتّصف بها.

\*\*\*

(طَيِّبَ اللَّهُمَّ مجالسنا بالصلاة والسلام على سيّدنا محمد، وثَبَّتْ اللَّهُمَّ قلوبنا على محبة سيّدنا محمد، واجمع اللَّهُمَّ شمل أتباع سيّدنا محمد وأظهر اللَّهُمَّ دينه على البرايا، وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت، وعدد ما علمت، وزنة ما علمت).

## الروضة الثانية

### في بعض مزايا الحضرة النبوية والحقيقة الأحمدية

وقد خصّ الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ بخصائص سنّية، ومزايا لدنيّة.

فمنها: أنه جعله نور الوجود، والسبب في كل موجود.

أخرج الحاكم في المستدرک، عن سيدنا عمر رضي الله عنه رفعه: «إن آدم عليه الصلاة والسلام رأى اسم محمد مكتوباً على العرش، وإن الله تعالى قال لآدم: لولا محمد ما خلقتك».

وروى أبو الشيخ في طبقات الأصفيائيين والحاكم وصححه عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما: «أوحى الله إلى عيسى: آمِنَ بِمُحَمَّدٍ وَمُرُ أَمَّتِكَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ؛ فَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خُلِقْتَ آدَمُ وَلَا الْجَنَّةُ وَلَا النَّارُ، وَلَقَدْ خُلِقْتَ الْعَرْشَ عَلَى الْمَاءِ فَاضْطَرَبَ فَكُتِبَتْ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَسَكَنَ».

ومنها: أنه أخذ العهد على حقائق الأنبياء والمرسلين آدم فمن بعده: لئِن بعث محمد ﷺ لتؤمنن به ولتنصرنه، والأخذ على المتبوع أخذ على التابعين، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران: الآية ٨١، ٨٢].

أخرج ابن جرير عن سيدنا عليّ رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿فَاشْهَدُوا﴾ [آل عمران: الآية ٨١]، يقول: «فاشهدوا على أممكم بذلك وأنا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم، فمن تولى عنك يا محمد بعد هذا العهد من جميع الأمم، ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ

أَلْفَسِقُونَ ﴿آل عمران: الآية ٨٢﴾، هم العاصون في الكفر».

قال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله كما في الخصائص الكبرى للحافظ السيوطي رحمه الله:

«في هذه الآية الشريفة من التنويه بالنبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم وتعظيم قدره العليّ ما لا يخفى، وفيها مع ذلك أنه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسلًا إليهم، فتكون نبوته ورسالته عامّة لجميع الخلق من زمن آدم إلى يوم القيامة، وتكون الأنبياء وأمهم كلهم من أمته، ويكون قوله ﷺ: «وبعثت إلى الناس كافة»، لا يختصّ به الناس من زمانه إلى يوم القيامة، بل يتناول من قبلهم أيضًا. ويتبيّن بهذا معنى قوله ﷺ: كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد».

بل قال سيّدنا الإمام الوالد، عليه رضوان الله، في بعض إملاءاته:

«إنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم مبعوث إليهم حقيقة في عالم الغيب، وإن الله تعالى أجلسه في عالم الغيب على كرسي الفخار، ثم جمع الأنبياء والرسل قاطبةً، وأجلسهم بين يديه وأخذ له البيعة على جميعهم، وأعطوه العهود والمواثيق، بمحضر منه ﷺ، ثم شهد عليهم بذلك جلّ جلاله، فقال: ﴿وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: الآية ٨١]، وهذا هو نهاية التعظيم والتكريم والرّفعة، فكان ﷺ نبيّ الأنبياء، ورسول الرسل، وقدوة الجميع».

ومنها: أنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم أوّل من قال: بلى، لما وقع الإشهاد من بني آدم، ببربوبيّة الحق سبحانه وتعالى، في عالم الذرّ، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ نَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الأعراف: الآيتان ١٧٢، ١٧٣].

أخرج عبد بن حميد والحكيم والترمذي في نوادر الأصول، والطبراني وأبو الشيخ في العظمة، وابن مردويه، عن سيّدنا أبي أمامة رضي الله عنه، أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: «لما خلق الله الخلق، وقضى القضية، وأخذ ميثاق النّبيين، وعرشه على الماء، فأخذ أهل اليمين بيمينه، وأخذ أهل الشمال بيده الأخرى، وكلنا يدي الرحمن يمين، فقال: يا أصحاب اليمين، فاستجابوا له، فقالوا: لبيك ربّنا وسعديك، قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الأعراف: الآية ١٧٢] الحديث».

وروى أبو سهل القطّان في أماليه، عن سهل بن صالح الهمداني، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الملقّب بالباقر: كيف صار سيّدنا محمد صَلَّى الله عليه وآله وسلم يتقدم الأنبياء، وهو آخر من بعث؟ قال: «إن الله تعالى

لما أخذ الميثاق ﴿مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: الآية ١٧٢]؟ كان سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أول مَنْ قال: بلى، ولذلك صار يتقدم الأنبياء، وهو آخر مَنْ بُعِثَ.

\* \* \*

(طَيِّبَ اللَّهُمَّ مجالسنا بالصلاة والسلام على سَيِّدنا محمد، وثَبَّتَ اللَّهُمَّ قلوبنا على محبة سَيِّدنا محمد، واجمع اللَّهُمَّ شمل أتباع سَيِّدنا محمد وأظهر اللَّهُمَّ دينه على البرايا، وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت، وعدد ما علمت، وزِنَّة ما علمت).

### الروضة الثالثة

#### في سر إيجاد الخلق وبعثه الرسل عليهم السلام

قد أفصح الله سبحانه وتعالى عن السر في إيجاد الخلق، فقال وهو أصدق القائلين: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨) [الذاريات: الآيات ٥٦ - ٥٨].

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، عن سَيِّدنا ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) [الذاريات: الآية ٥٦]، قال: «ليقرؤا بالعبودية طوعاً أو كرهاً».

وأخرج ابن جرير أيضاً وابن أبي حاتم، والبيهقي في الأسماء والصفات، وعنه أيضاً، في قوله تعالى: ﴿الْمَتِينُ﴾، يقول: الشديد.

ولما كان الخلق محتاجين لمن يعرفهم الله، ويدعوهم لاتباع شرائعه، ويتلو عليهم آياته، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة: «ويذكرهم بالعهد الذي أخذه الله على أرواحهم في عالم الذر، ويحذرهم من نقضه، ويؤاخي بينهم أخوة ذاتية لا ينبغي لهم أن يتفرقوا بعدها، ويدعوهم للفرار من عالم الكثافة، والفساد والمجلى الضيق، إلى عالم اللطافة والسكون والإطلاق، ويحضهم على الثبات في باب الله، وعدم التزحزح عنه، ويبين لهم طريق الحلال والحرام، والنافع والضار والخير والشر، ويحذرهم من النفس إذا جهلت، والأخلاق إذا ساءت، وينهاهم عن الجدال والمخاصمة، ويرغبهم في صلة الرحم، وستر عورات الناس، وترك ما لا يعني، والتعاون على البر ما استطاعوا، والفرار من هواهم إلى ربهم جلّ جلاله، وعظم كماله، وينادي وسطهم: أن لا ضرر أضر من اللسان، ولا نار أحر من الغضب ولا شرف أرفع من اصطناع المعروف، ولا لباس أحسن من التقوى».

بعث الله أنبياءه الكرام، ورسله العظام، بعد أن عرفهم بكمالاته، وأطلعهم على معاني أسمائه وصفاته، فشمروا عن ساعد الجد والاجتهاد، معدّدين محاسن العقيدة والنظام للعباد، فاطمأنت قلوب ذوي البصائر النورانية، وارتفعت الحُجُب عن العقول الظلمائية، وتشبّث الموفقون بأذيال رسالة السماء، وعضّوا بالنواجذ عليها في السراء والضراء، فسعد من أراد الله سعادته، وشقى من قدر القوي شقاوته.

وقد نبّه القرآن على هذا السرّ بقوله: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجْمٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: الآية ١٦٥]، وقوله: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: الآية ١٣]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: الآية ١٣١]، وقوله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ تَهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: الآية ٢١٣].

فلولا أنبياء الله ورسله الكرام، لكان الناس في نزاع وخصام، يشنون الغارة على بعضهم لأوهى الأسباب، ويصبحون ويمسون كالوحوش في الغاب، فينقطع بذلك السير في الأرض، وتتعلّل المنافع والتجارات في الطول والعرض.

\*\*\*

(طَيِّبَ اللَّهُمَّ مجالسنا بالصلاة والسلام على سيّدنا محمد، وثبّت اللهم قلوبنا على محبة سيّدنا محمد، واجمع اللهم شمل أتباع سيّدنا محمد وأظهر اللهم دينه على البرايا، وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت، وعدد ما علمت، وزنة ما علمت).

### الروضة الرابعة

في جعل النور النبوي في ظهر سيدنا آدم  
وفضل العرب وتقلبه ﷺ في الساجدين

وقد اقتضت حكّمه تعالى الكثيرة، وأسواره الشهيرة، أن يفتح دورة عالم الأجسام بسيدنا آدم عليه الصلاة والسلام، فلما خلقه في أحسن تقويم، وواجهه بكل ضروب التكريم، وعلمه أسماء جميع المخلوقات، وأمر الملائكة بالسجود له سجود تعظيم وتحية، لا سجود عبادة، كسجود إخوة سيدنا يوسف عليه السلام له؛ فالمسجود له في



الحقيقة هو الله تعالى، وسيدنا آدم كالقابلة، ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: الآية ٣٤]، خلق له سيدتنا حواء، لتكون زوجاً له، خلقها من ضلع - بكسر المعجمة وفتح اللام - من أضلاعه اليسرى، وهو نائم، وسميت حواء لأنها خلقت من حي، وأسكنهما جنته وأباح لهما نعيمها.

وبعد حادثة الأكل من الشجرة الشهيرة، أهبطهما إلى الأرض لعمارتها، والشروع في تطبيق البرنامج الذي أعدّه لها، وأعظم خصيصة خص الله بها سيدنا آدم هي جعل النور المحمدي في ظهره، فكان لشدة يلمع في جبينه، فيغلب على سائر نوره، ثم انتقل منه إلى سيدنا شيث، وكان أجمل أولاده، وأشبههم به، وأحبهم إليه، وأفضلهم وأعلمهم، ثم لم يزل ينتقل من الأصلاب الطاهرة، إلى الأرحام الطاهرة، إلى أن وصل إلى سيدنا عبد المطلب، وولده سيدنا عبد الله.

أخرج الطبراني في الأوسط عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله اختار خلقه فاختار منهم بني آدم، ثم اختار بني آدم، فاختار منهم العرب، ثم اختارني من العرب، فلم أزل خياراً من خيار، ألا من أحب العرب، فبحبي أحبهم، ومن أبغض العرب، فيبغضهم أبغضهم».

وأخرج مسلم في صحيحه عن سيدنا واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم».

وأخرج البخاري في صحيحه، عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «بُعِثْتُ من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً، حتى كنت من القرن الذي كنت فيه».

وأخرج أحمد والطبراني في الأوسط، والبيهقي وأبو نعيم في الدلائل، وغيرهم عن مولانا عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عن جبريل عليه السلام قال: «قلبت مشارق الأرض ومغاربها، فلم أر رجلاً أفضل من محمد عليه الصلاة والسلام، ولم أر بني أب أفضل من بني هاشم».

وأخرج البيهقي في سننه، عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء، ما ولدني إلا نكاح الإسلام».

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند رجاله ثقات، عن سيدنا علي رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح، من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمّي لم يصبني من نكاح أهل الجاهلية شيء».

وأخرج الحاكم والطبراني عن حزام بن أوس رضي الله عنه، قال: هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منصرفه من تبوك، فسمعت العباس يقول: يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك، قال: قل، لا يفضض الله فاك، فقال:

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حين يخصف الورق  
ثم هبطت البلاد لا بشر أن ت ولا مضغة ولا علق  
بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسرًا وأهله الغرق  
تنقل من صالب إلى رحم إذا مضى عالم بدا طبق  
حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها نطق

وأخرج البزار وابن سعد وأبو نعيم في الدلائل بسند صحيح والطبراني ورجاله ثقات، عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَفَّكُ فِي السَّجْدَيْنِ﴾ [الشعراء: الآية ٢١٩]، أن المراد بهم من صلب نبي إلى نبي (أي: ولو مع الوسائط)، حتى أخرجتك نبيا، وهو أحد تفاسير الآية.

\* \* \*

(طَيِّبَ اللَّهُمَّ مجالسنا بالصلاة والسلام على سيِّدنا محمد، وثَبَّتْ اللَّهُمَّ قلوبنا على محبة سيِّدنا محمد، واجمع اللَّهُمَّ شمل أتباع سيِّدنا محمد وأظهر اللَّهُمَّ دينه على البرايا، وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت، وعدد ما علمت، وزنة ما علمت).

### الروضة الخامسة

#### في نسبه صلى الله عليه وآله وسلم

وفيما يلي نسبه صلى الله عليه وآله وسلم من جهة أبيه:

فهو سيِّدنا محمد ابن سيِّدنا عبد الله ابن سيِّدنا عبد المطلب ابن سيِّدنا هاشم ابن سيِّدنا عبد مناف ابن سيِّدنا قصي ابن سيِّدنا كلاب ابن سيِّدنا مرة ابن سيِّدنا كعب ابن سيِّدنا لؤي ابن سيِّدنا غالب ابن سيِّدنا فهر ابن سيِّدنا مالك ابن سيِّدنا النضر ابن سيِّدنا كنانة ابن سيِّدنا خزيمة ابن سيِّدنا مدركة ابن سيِّدنا إلياس ابن سيِّدنا مضر ابن سيِّدنا نزار ابن سيِّدنا معد ابن سيِّدنا عدنان، وعدنان من ذرية سيِّدنا إسماعيل ابن سيِّدنا إبراهيم عليهم الصلاة والسلام.

نسبٌ تحسب العلا بحلاه      قلدتها نجومها الجوزاء  
حبذا عقد سؤدد وفخار      أنت فيه اليتيمة العصماء

(طَيِّبَ اللَّهُمَّ مجالسنا بالصلاة والسلام على سيِّدنا محمد، وثَبَّتْ اللَّهُمَّ قلوبنا على محبة سيِّدنا محمد، واجمع اللَّهُمَّ شمل أُنْبَاعِ سيِّدنا محمد وأَظْهِرِ اللَّهُمَّ دينه على البرايا، وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آلِه الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت، وعدد ما علمت، وزنة ما علمت).

## الروضة السادسة

### في زواج عبد الله بأمنة

ولقد كان نور النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم وشرف ومجد وعظم، يلمع في جبهة والده سيدنا عبد الله، الرفيع الشأن العظيم الجاه. حتى إن جماعة من نساء قريش، رغبين في الاتصال به رضي الله عنه، ليتمتعن بذلك النور الزاهر العظيم، والسرَّ الباهر العميم، فرفض بإباء وشمم كل رغباتهنَّ، ولقنهن درسا في وجوب التمسك بالعفاف والطَّهر لم ينسيه طوال أعمارهن.

ومعلوم أن للزواج حكما كثيرة وأسرارا شهيذة، منها حفظ النوع الإنساني من الخراب والدمار، والفناء والاندثار، من أجل ذلك أوجبت الشرائع أن يكون من عائلتين لتصييرا كجسم معدودة أعضاؤه، يقوم كل عضو بما فيه مصلحة الكل.

ولما كان سيدنا عبد المطلب ابن سيدنا هاشم، على علم بهذه الحكم وتلك الأسرار، بادر متوكِّلا على مولاه، ومفوضا أمره إليه في سرِّه ونجواه، فخطب من سيدنا وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وهو يومئذ سيد بني زهرة نسباً وشرفاً بلا ارتياب، كريمته الدرة المكنونة، السعيدة الميمونة، المتغذية بلبان العفاف، المصونة صون الجواهر في الأصداف، سيِّدتنا أمنة، وهي يومئذ أفضل امرأة في الدنيا نسباً من جهة الأب، وموضعا من جهة الأم لولده سيد شباب الدنيا، والبالغ في المجد الشريا، المؤهل لأبوة سيد المرسلين، من قبل رب العالمين، سيِّدنا عبد الله، عليه رضوان الله، فتلقاه بالقبول والإقبال، وأنشد منه لسان الحال:

سعد الزمان وساعد الإقبال    ودنا المنى وأجابت الآمال

وانبرم بينهما النكاح على صداق مبارك، طيَّبه الله لها، وأحلَّه عليها وحضر سيدنا عبد الله فقبل النكاح وارتضاه، وألزمه نفسه وأمضاه وأكد بالشهود، اتباعا لتعاليم باريء الوجود، وحينئذ حصل الاتصال الذي قدَّره المولى، والامتزاج الذي شرف الله به سيِّدة نساء الدنيا، فاستقرَّ النور الإلهي في رحمها الميمون ليقيم تسعة أشهر في عالمه المكنون، قبل أن يشرق على هذا الوجود، فينير الجبال والسهول والأغوار والنجود.

قال القسطلاني رحمه الله في المواهب اللدنية:

«ذكروا أنه لما استقرّت نطفته الزكيّة، ودرّته المحمدية في صدفة آمنة القرشية، نودي في الملكوت، ومعالم الجبروت أن عظروا جوامع القدس الأسني، ويخروا جهات الشرف الأعلى وافرشوا سجادات العبادات، في صفوف الصفاء لصوفية الملائكة المقربين أهل الصدق والوفاء، فقد انتقل النور المكنون، لبطن آمنة ذات العقل الباهر والفخر المصون».

وروى الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة عن الإمام الصالح نادرة الإسلام، سهل بن عبد الله التستري المتوفى سنة ثلاث وسبعين ومائتين رضي الله عنه، قال:

لما أراد الله أن يخلق سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم أمر تلك الليلة رضوان خازن الجنان، أن يفتح الفردوس، ونادى منادٍ في السموات والأرض: ألا إن النور المخزون المكنون، الذي يكون منه النور الهادي في هذه الليلة يستقر في بطن آمنة، الذي يتم فيه خلقه ويخرج إلى الناس بشيراً ونذيراً.

\*\*\*

(طَيِّبَ اللَّهُمَّ مجالسنا بالصلاة والسلام على سيّدنا محمد، وثبّت اللهم قلوبنا على محبة سيّدنا محمد، واجمع اللهم شمل أتباع سيّدنا محمد وأظهر اللهم دينه على البرايا، وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت، وعدد ما علمت، وزنة ما علمت).

### الروضة السابعة

في اصطحاب روحانيته صلى الله عليه وآله وسلّم

بجسمانيته وجملة من مزاياها

ولأول مرة اصطحبت روحانيته صلى الله عليه وآله وسلّم بجسمانيته في بطن أمه سيدتنا آمنة رضي الله عنها.

وبهذه المناسبة أقول كما قال سيدنا الإمام الوالد رضي الله عنه في السانحات الأحمديّة:

(إن جوهرة روحانيته صلى الله عليه وآله وسلّم تربّت في حجر ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: الآية ٤١]، وتغذّت بلبان إني «أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني»، وتأدّبت بأداب «أدبني ربي فأحسن تأديبي»، وتعلّمت في مكتب ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: الآية ١١٣]، في لوح ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ ﴿٢١﴾ في لوح تحفوط ﴿٢٢﴾ [البروج: الآيتان

[٢٢، ٢١]، وتفقهت في طروس سطور «كان خلقه القرآن»، في جوامع «كنت نبياً وآدم منجدل في طينته»، وتهذبت في مفاتيح ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ [النجم: الآية ١٠]، وتمذهبت بإمدادات قوى ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ [النجم: الآية ١٧]، وتمنطقت بمنطقة ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: الآيتان ١٩٣، ١٩٤]، والتحفت بلحاف «من رأيي فقد رأى الحق»، وتوجت بتاج ﴿حَسْبَكَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: الآية ٦٢]، وانتعلت بنعال «أذن مني يا محمد بنعليك»، وألبست حلل ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: الآية ٥٤]، وعُصمت بعمامة ﴿أَنْ تُولُوا﴾ [الأنبياء: الآية ٥٧] عن معرفتك وهويتك وماهيتك ﴿فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ [التوبة: الآية ١٢٩]، عرفني وأحاط بجمالي وتفصيلي وعصبت بعصابة ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ [التجم: الآية ١٨]، ونشرت عليها ألوية ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [ق: الآية ١٥]، وتقدمها «أنا لهم ما ماتوا»، وتأخرها «أنا لهم ما عاشوا»، وتوسطها «أنا لهم في القبور»، وأحاط بها ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: الآية ٤].

\* \* \*

(طِيبَ اللَّهُمَّ مجالسنا بالصلاة والسلام على سيدنا محمد، وثبتَ اللَّهُمَّ قلوبنا على محبة سيدنا محمد، واجمع اللَّهُمَّ شمل أتباع سيدنا محمد وأظهر اللَّهُمَّ دينه على البرايا، وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت، وعدد ما علمت، وزنة ما علمت).

### الروضة الثامنة

في إشراق شمسهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

على هذا الكون

وأثناء حمل والدته الطاهرة به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، توفي والده الطاهر، كما أخرجه الحاكم في مستدركه عن قيس بن مخزومة رضي الله عنه، وقال إنه على شرط مسلم وأقره الذهبي، وكان ذلك بسبب مرض أصابه أثناء رجوعه من غزوة، مع مواطنيه القرشيين الذين كانوا ينظمون رحلات تجارية إلى مدن الشام، وقد اضطره مرضه هذا إلى المقام شهراً بالمدينة المنورة التي كانت تسمى ببشرب إذ ذاك، عند أخوال أبيه بني عدي بن النجار، ولم يكد ينتهي الشهر حتى لحق بربه، مأسوفاً عليه من الجنة والناس، عن خمس وعشرين سنة، ودُفن في دار التابعة وهو رجل من بني عدي بن النجار، وقيل: دُفن بالأبواء وبينها والجحفة ثلاثة وعشرون ميلاً مما يلي المدينة، فترك موته في نفوس القرشيين والمدنيين عموماً، وجده وزوجه خصوصاً، حزناً عميقاً وأثراً بالغاً.

ولم يزل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقطع مراحل النمو البشري في بطن أمه، وفق

إرادة الله عزّ وجلّ، بدون أن تشكو منه وجعاً في رأسها، ولا في بدنّها، ولا مغصاً ولا ريحاً في بطنها، ولا ما يعرض لذوات الحمل من النساء، من حبّ بعض المأكولات والمشروبات والمشغومات وبغض بعضها، إلى أن حانت الساعة التاريخية الخالدة التي قدّر الله سبحانه وتعالى فيها إشراق شمسهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلُهُ وَسَلَّمَ على هذا الكون، وهي الساعة الأخيرة من ليلة الاثنين، الثاني عشر من شهر ربيع الأول الموافق لشهر أبريل واحد وسبعين وخمسمائة ميلادية بعد حادثة الفيل الشهيرة بخمسين يوماً. ففي تلك الساعة التي لم تشهد الدنيا مثلها ولن تشهد مثلها أبداً وضعت سيّدتنا آمنة رضي الله عنها سيد الوجود المخصوص يوم القيامة بالمقام المحمود.

\*\*\*

(طَيِّبَ اللَّهُمَّ مجالسنا بالصلاة والسلام على سيّدنا محمد، وثَبَّتْ اللَّهُمَّ قلوبنا على محبة سيّدنا محمد، واجمع اللَّهُمَّ شمل أتباع سيّدنا محمد وأظهر اللَّهُمَّ دينه على البرايا، وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت، وعدد ما علمت، وزنة ما علمت).

### الروضة التاسعة

في السلام عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلُهُ وَسَلَّمَ

السلام عليك يا عين العيون  
صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ  
السلام عليك يا روح الأرواح  
صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ  
السلام عليك بلسان إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله  
صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ  
السلام عليك يا مَنْ أرسله الله رحمةً للبرية  
صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ  
السلام عليك يا أستاذ البشرية  
صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ  
السلام عليك يا منقذ العالم من الضلالات والجهالات  
صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ

السلام عليك يا مجمع الفضائل والكمالات  
 صلى الله عليك وعلى آلك وسلّم  
 السلام عليك يا صاحب الدين الحيّ والرسالة الخالدة  
 صلى الله عليك وعلى آلك وسلّم  
 السلام عليك يا مطهر العقول من انغوائد الفاسدة  
 صلى الله عليك وعلى آلك وسلّم  
 السلام عليك يا أول داعٍ إلى الوحدة العالمية  
 صلى الله عليك وعلى آلك وسلّم  
 السلام عليك يا محارب المبادئ الواهية  
 صلى الله عليك وعلى آلك وسلّم  
 السلام عليك يا مَنْ رَغِبَ أُمّتُهُ في طلب العلوم الدينية لتسعد في الدنيا والآخرة  
 صلى الله عليك وعلى آلك وسلّم  
 السلام عليك يا مَنْ دعاها للتسلّح بالعلوم الدنيوية لتعرف الأسرار الكونية  
 صلى الله عليك وعلى آلك وسلّم  
 السلام عليك يا مَنْ شرع لأُمّته القواعد العامة وترك للعلماء الأكفاء الاجتهاد  
 صلى الله عليك وعلى آلك وسلّم  
 السلام عليك يا مَنْ رفع مستوى المعيشة بين العباد  
 صلى الله عليك وعلى آلك وسلّم  
 السلام عليك يا مَنْ حقّق أسمى مظاهر العدالة الاجتماعية بين الأفراد والطبقات  
 صلى الله عليك وعلى آلك وسلّم  
 السلام عليك يا مَنْ ضرب أروع الأمثال في الصدق والثبات  
 صلى الله عليك وعلى آلك وسلّم  
 السلام عليك يا مَنْ أتى العالم بشريعة جمعت محاسن الشرائع وزادت عليها  
 صلى الله عليك وعلى آلك وسلّم  
 السلام عليك يا مَنْ أتى العالم بحضارة جمعت محاسن الحضارات وفاقتهها  
 وسلمت من نقائصها  
 صلى الله عليك وعلى آلك وسلّم

السلام عليك يا مَنْ كافح الجهل والغشّ والبطالة  
 صَلَّى الله عليك وعلى آلك وسلّم  
 السلام عليك يا مَنْ قاوم المرض والفقر والرذيلة  
 صَلَّى الله عليك وعلى آلك وسلّم  
 السلام عليك يا رافع منار اللغة العربية  
 صَلَّى الله عليك وعلى آلك وسلّم  
 السلام عليك يا بطل المعارك الفكرية  
 صَلَّى الله عليك وعلى آلك وسلّم  
 السلام عليك يا بطل المعارك الاجتماعية  
 صَلَّى الله عليك وعلى آلك وسلّم  
 السلام عليك يا بطل المعارك الحربية  
 صَلَّى الله عليك وعلى آلك وسلّم  
 السلام عليك يا مَنْ شرع قانون المكافأة في الدنيا والمجازاة في الآخرة  
 صَلَّى الله عليك وعلى آلك وسلّم  
 السلام عليك يا داعية السلام والوئام  
 صَلَّى الله عليك وعلى آلك وسلّم  
 السلام عليك يا خاتم الأنبياء والرسل الكرام  
 صَلَّى الله عليك وعلى آلك وسلّم  
 السلام عليك بكل سلام أوجده الملك القدوس السلام  
 صَلَّى الله عليك وعلى آلك وسلّم

\*\*\*

(طَيِّبَ اللَّهُمَّ مجالسنا بالصلاة والسلام على سيّدنا محمد، وثَبَّتَ اللَّهُمَّ قلوبنا على  
 محبة سيّدنا محمد، واجمع اللَّهُمَّ شمل أتباع سيّدنا محمد وأظهر اللَّهُمَّ دينه على البرايا،  
 وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت،  
 وعدد ما علمت، وزنة ما علمت).



## الروضة العاشرة

في جملة من العجائب الواقعة ليلة ميلاده  
صلى الله عليه وآله وسلم

أخرج البيهقي والطبري وابن عبد البر عن سيدتنا أم عثمان فاطمة بنت عبد الله الثقفية رضي الله عنها، قالت:

لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت البيت حين وضع قد امتلأ نوراً، ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت أنها ستقع عليّ.

وأخرج أحمد والبخاري والطبراني والحاكم والبيهقي عن سيدنا العرياض بن سارية السلمي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إني دعوة أبي إبراهيم (يعني قوله تعالى على لسان عبده سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام): ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾» [البقرة: الآية ١٢٩]، وبشارة عيسى (يعني قوله تعالى على لسان عبده سيدنا عيسى عليه السلام): ﴿يَنبِئُ إِسْرَءِيلَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِي يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَهْلَهُ أَهْمًا أَحَدٌ﴾ [الصف: الآية ٦]، ورؤيا أمي التي رأيت، وكذلك أمهات النبيين يرين، وإن أم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت حين وضعته نوراً أضاءت له قصور الشام».

وهو حديث صحيح صححه ابن حبان والحاكم، وأخرجه أحمد أيضاً عن أبي أمانة رضي الله عنه.

وأخرج الحاكم والطبراني عن سيدنا حزام بن أوس رضي الله عنه أن سيدنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، امتدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقطعة شعرية من جملة أبياتها هذان البيتان:

وأنت لما ولدت أشرقت الأَرْضُ ضِواءُ بنورك الأفق

فنحن في ذلك الضياء وفي النورِ رِوسِبلُ الرشاد نخترق

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله في لطائف المعارف كما في المواهب:

«وخروج هذا النور عند وضعه إشارة إلى ما يجيء به من النور الذي اهتدى به أهل

الأرض وزال به ظلام الشرك، كما قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ

مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانُكُم سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ

إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ [المائدة: الآيتان ١٥، ١٦].

وروى الحافظ أبو يوسف القسوي بإسناد حسن، كما قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري رحمه الله عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها، قالت:

«كان يهودي قد سكن مكة، فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا معشر قريش، هل ولد فيكم الليلة مولود؟ قالوا: لا نعلم، قال: انظروا فإنه ولد في هذه الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة، بين كتفيه علامة، فانصرفوا فسألوا فقيل لهم: قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام، فذهب اليهودي معهم إلى أمه، فأخرجته لهم، فلما رأى اليهودي العلامة خرّ مغشياً عليه، وقال: ذهبت النبوة من بني إسرائيل، أما والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب».

ورواه الحاكم عن عائشة أيضاً باختلاف يسير.

وروى البيهقي وأبو نعيم والخرائطي في الهواتف وابن عساكر وابن جرير في تاريخه، من حديث مخزوم بن هانيء عن أبيه، قال:

«لما كانت الليلة التي وُلد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارتجّ إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس ولم تُخمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوة».

وروى الطبراني في الأوسط وأبو نعيم وابن عساكر عن سيدنا أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«من كرامتي على ربي أني ولدت مختوناً ولم يرَ أحدٌ سوءتي».

وهو حديث صحيح صحّحه الحافظ ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي في الأحاديث المختارة، وحسّنه الحافظ علاء الدين بن قليج بقاف وجيم الشهير بمغلطاي، كما في شرح الزرقاني على المواهب.

\*\*\*

(طَيِّبَ اللَّهُمَّ مجالسنا بالصلاة والسلام على سيّدنا محمد، وثَبَّتْ اللَّهُمَّ قلوبنا على محبة سيّدنا محمد، واجمع اللَّهُمَّ شمل أتباع سيّدنا محمد وأظهر اللَّهُمَّ دينه على البرايا، وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت، وعدد ما علمت، وزنة ما علمت).

### الروضة الحادية عشرة

في رضاعه صلى الله عليه وآله وسلم

لقد تعدّدت مرضعاته صلى الله عليه وآله وسلم:

١ - فكانت والدته المعظمة أولاهنّ .

٢ - وثوية عتيقة أبي لهب ثانيتهن .

غير أن رضاعه من أمه لم يتجاوز تسعة أيام، كما في شرح المواهب للزرقاني، ومن ثوية أياماً كما في طبقات ابن سعد .

أما المرأة التي اختارتها العناية الإلهية لرضاعه طوال أمد الرضاع من بين نساء العرب، فهي السيدة الفاضلة والمرأة الكاملة مولاتنا حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث السعدية .

ويسرّني أن نستمع جميعاً إلى حديثها في الموضوع، وقد أخرجها أبو يعلى والطبراني ورجالهما ثقات كما في مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي رحمه الله .

قالت حليلة رضي الله عنها :

(خرجت في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعاء بمكة على أتان لي قمراء قد أدمت بالركب، قالت: وخرجنا في سنة شهباء لم تبق لنا شيئاً، ومعني زوجي الحارث بن عبد العزى، قالت: ومعنا شارف لنا والله إن يبض علينا بقطرة من لبن ومعني صبي لي إن ننام ليلتنا مع بكائه ما في يديه ما يمصّه وما في شارفنا من لبن نغذوه إلا أنا نرجو، فلما قدمنا مكة لم يبق منّا امرأة إلا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتأباه، وإنما كنّا نرجو كرامة رضاعه من والد المولود وكان يتيمًا، فكنا نقول: ما عسى أن تصنع أمّه حتى لم يبق من صواحيبي امرأة إلا أخذت صبيّاً غيري، وكرهت أن أرجع ولم آخذ شيئاً، وقد أخذ صواحيبي، فقلت لزوجي: والله لأرجعنّ إلى ذلك اليتيم فلاخذنه، قالت: فأتيته فأخذته فرجعته إلى رحلي .

فقال زوجي: قد أخذتيه، فقلت: نعم والله ذاك أني لم أجد غيره، فقال: قد أصبت، فعسى الله أن يجعل فيه خيراً؛ فقالت: والله ما هو إلا أن جعلته في حجري، قالت: فأقبل عليه ثديي بما شاء من اللبن، قالت: فشرب حتى روي وشرب أخوه (مسروح) حتى روي وقام زوجي إلى شارفنا من الليل، فإذا هي حامل فحلبت لنا ما شئنا، فشرب حتى روي، قالت: وشبت حتى رويت فبتنا ليلتنا بخير شباعاً، رواء، وقد نام صبينا، قالت: يقول أبوه (تعني زوجها): والله يا حليلة ما أراك إلا أصبت نسمة مباركة قد نام صبيّاً وروي، قالت: ثم خرجنا فوالله لخرجت أتانِي أمام الركب قد قطعتة حتى ما يبلغونها حتى إنهم ليقولون: ويحك يا بنت الحارث، كفي علينا، أليست هذه بأتانك التي خرجت عليها؟ فأقول: بلى والله وهي قدامنا، حتى قدما منازلنا من حاضر بني سعد بن بكر، فقدما على أجذب أرض الله، فوالذي نفس حليلة بيده إن كانوا ليسرحون أغنامهم إذا أصبحوا، ويسرح راعي غنمي وتروح غنمي بطاناً لبناً حفاً وتروح

أغنامهم جياعًا هالكة ما بها من لبن، وما في الحاضر أحد يحلب قطرة، ولا يجدها، فيقولون لرعاتهم: ويلكم ألا تسرحون حيث يسرح راعي حليلة، فيسرحون في الشعب الذي يسرح فيه راعينا، قالت: وكان صلى الله عليه وآله وسلم يشبّ في اليوم شباب الصبي في شهر، ويشبّ في الشهر شباب الصبي في السنة فبلغ سنًا وهو غلام جفر، قالت: قدمنا أمّه فقلنا لها وقال لها أبوه: ردي علينا ابني فلنرجع به.

فإنا نخشى عليه وباء مكة، ونحن أضنّ بشأنه لما رأينا بركته، قالت: فلم نزل بها حتى قالت: ارجعا به، فرجعنا به).

ويرحم الله من قال وأحسن في المقال:

لقد بلغت بالهاشمي حليلة      مقامًا علا في ذروة العزّ والمجد  
فزادت مواشيها وأخصب ريعها      لقد عمّ هذا الخير كل بني سعد

\*\*\*

(طَيِّبَ اللَّهُمَّ مجالسنا بالصلاة والسلام على سيّدنا محمد، وثبّت اللهمّ قلوبنا على محبة سيّدنا محمد، واجمع اللهمّ شمل أتباع سيّدنا محمد وأظهر اللهمّ دينه على البرايا، وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت، وعدد ما علمت، وزنة ما علمت).

## الروضة الثانية عشرة

### في شرح صدره الشريف

١ - ولأول مرة في حياته صلى الله عليه وآله وسلم وقع شقّ صدره الشريف في بني سعد بن بكر.

أخرج الإمام أحمد بإسناد حسن كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد والدارمي والحاكم وصححه والطبراني والبيهقي، عن عتبة بن عبد أنه حدّثهم أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: كيف كان أول شأنك يا رسول الله؟.

فقال: «كانت حاضتي من بني سعد بن بكر، فانطلقت أنا وابنٌ لها في بُهم لنا لم نأخذ معنا زادًا، فقلت: يا أخي اذهب فأنتني بزاد من عند أمنا؛ فانطلق أخي ومكثت عند البهم، فأقبل طائران أبيضان كأنهما نسران، فقال أحدهما لصاحبه: أهو هو؟ فقال: نعم، فأقبلا يبتدراني فأخذاني فبطحاني إلى القفا فشقّا بطني ثم استخرجا قلبي فشقّاه فأخرجا منه علقتين سوداوين، فقال أحدهما لصاحبه: اتّني بماء ثلج، فغسلا به جوفي، ثم قال: اتّني بماء برد، فغسلا به قلبي، ثم قال: اتّني

بالسكينة فدارها في قلبي، ثم قال أحدهما لصاحبه: حصه، فحسه، وختم عليه بخاتم النبوة»، وفي رواية: «واختم عليه بخاتم النبوة، قال أحدهما لصاحبه: اجعله في كفة واجعل ألفاً من أمته في كفة، فإذا أنا أنظر إلى الألف فوقي أشفق أن يخز عليّ بعضهم، فقال: لو أن أمته وزنت به لمال بهم، فانطلقا وتركاني قد فرقت فرقاً شديداً. ثم انطلقت إلى أمي فأخبرتها بالذي لقيت فأشفقت عليّ أن يكون البأس بي. فقالت: أعينك بالله، فرحلت بغيراً لها، فجعلتني أو حملتني على الرحل وركبت خلفي حتى بلغنا إلى أمي، فقالت: أدبت أمانتي وذمتي فحدثتها بالذي لقيت فلم يرعها ذلك، قالت: إني رأيت خرج مني نور أضاء له قصور الشام».

٢ - وقد وقع شق صدره الشريف مرة ثانية حين كان ابن عشر حجج، كما في زوائد المسند لعبد الله ابن الإمام أحمد بسند رجاله ثقات، وابن حبان والحاكم وابن عساكر والضياء في المختارة.

٣ - ومرة ثالثة كما أخرجه أبو نعيم، والبيهقي في دلائلهم والطيالسي والحاثر في مسنديهما من حديث عائشة رضي الله عنها.

٤ - ومرة رابعة كما في صحيح البخاري ومسلم وسنن الترمذي والنسائي عن أنس رضي الله عنه.

قال ابن أبي جمة كما في فتح الباري.

(والحكمة في شق قلبه مع القدرة على أن يمتلئ قلبه إيماناً وحكمة بغير شق، الزيادة في قوة اليقين لأنه أعطي برؤية شق بطنه وعدم تأثره بذلك ما أمِنَ معه من جميع المخاوف العادية، لذلك كان أشجع الناس وأعلام حلالاً ومقلاً، ووصف بقوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [التجيم: الآية ١٧].

ويرحم الله البوصيري حيث قال:

شق عن صدره وأخرج منه مضغة عند غسله سوداء  
ختمته يميني الأمين وقد أودع ما لم تذع له أنباء  
صان أسرار الختام فلا ألف ض ملى به ولا الإفضاء

وفي مواهب القسطلاني: (المراد بالوزن في قوله: زنة بعشرة الوزن الاعتباري، فيكون المراد به الرجحان في الفضل، وهو كذلك، وفائدة فعل الملكين ذلك ليعلم الرسول عليه السلام ذلك حتى يخبر به غيره، ويعتقد؛ إذ هو من الأمور الاعتقادية).

\*\*\*

(طيب اللهم مجالنا بالصلاة والسلام على سيدنا محمد، وثبت اللهم قلوبنا على

محبة سيّدنا محمد، واجمع اللهمّ شمل أتباع سيّدنا محمد وأظهر اللهمّ دينه على البرايا، وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت، وعدد ما علمت، وزنة ما علمت).

### الروضة الثالثة عشرة

#### في وفاة أمّه وجده وكفالة عمّه له

أخرج ابن سعد في الطبقات أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كان مع أمّه آمنة بنت وهب، فلما بلغ ست سنين خرجت به إلى أخواله (بني عدي بن النجار) بالمدينة، تزورهم به ومعه (أم أيمن) تحضنه وهم على بعيرين، فنزلت به في دار (التابعة)، فأقامت به عندهم شهرًا، ثم رجعت به أمّه إلى مكّة، فلما كانوا (بالأبواء) توفيت آمنة بنت وهب، فقبرها هناك، فرجعت به أم أيمن على البعيرين الذين قدموا عليهما مكّة، وكانت تحضنه مع أمّه فقبضه إليه جدّه عبد المطلب، وضّمه ورقّ عليه رقّة لم يرقّها على ولده وكان يقربّه منه ويدنيه ويدخل عليه إذا خلا وإذا نام، وكان يجلس على فراشه، فيقول عبد المطلب إذا رأى ذلك: دعوا ابني إنه ليؤنس ملكًا، وقال قوم من بني مدلج لعبد المطلب: احتفظ به، فإنّا لم نر قدمًا أشبه بالقدم التي في المقام منه، فقال عبد المطلب لأبي طالب: اسمع ما يقول هؤلاء، فكان أبو طالب يحتفظ به، وقال عبد المطلب لأم أيمن، وكانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: يا بركة لا تغفلي عن ابني فإنه وجدته مع غلماني قريبًا من السدرة، وإن أهل الكتاب يزعمون أن ابني هذا نبيّ هذه الأمة، وكان عبد المطلب لا يأكل طعامًا إلا قال: عليّ بابني، فيؤتى به إليه فلما حضرت عبد المطلب الوفاة، أوصى أبا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عليه وآله وسلّم وحياطته، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يوم مات عبد المطلب ابن ثمانين سنين، وعبد المطلب ابن عشرين ومائة سنة، ولما توفي عبد المطلب قبض أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فكان يكون معه، وكان أبو طالب لا مال له، وكان يحبه حبًّا شديدًا لا يحبه ولده، وكان لا ينام إلا إلى جنبه، ويخرج فيخرج معه، وصبّ به أبو طالب صباغة لم يصب مثلها بشيء قط، وكان يخصّه بالطعام، وكان إذا أكل عيال أبي طالب جميعًا أو فرادى لم يشبعوا، وإذا أكل معهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم شبعوا، فكان إذا أراد أن يغذيهم قال: كما أنتم، حتى يحضر ابني، فيأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فيأكل معهم، فكانوا يفضلون من طعامهم، وإن لم يكن معهم لم يشبعوا، فيقول أبو طالب: إنك لمبارك، وكان الصبيان يصبحون رمضًا شعثًا، ويصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم دهينًا كحيلًا).

(طَيِّبَ اللَّهُمَّ مجالسنا بالصلاة والسلام على سيِّدنا محمد، وثَبَّتْ اللَّهُمَّ قلوبنا على محبة سيِّدنا محمد، واجمع اللَّهُمَّ شمل أئباع سيِّدنا محمد وأظهر اللَّهُمَّ دينه على البرايا، وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت، وعدد ما علمت، وزنة ما علمت).

### الروضة الرابعة عشرة

#### في خروجه إلى الشام للمرة الأولى وحضوره حرب الفجار وحلف الفضول

أخرج ابن سعد أيضًا عم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم، والوصي عليه من قبل جدّه، لما خرج إلى الشام خرج معه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وهو ابن اثنتي عشرة سنة، فنزل منزله، فأتاه فيه راهب، فقال: إن فيكم رجلاً صالحاً، فقال: إن فينا من يقري الضيف، ويفك الأسير، ويفعل المعروف، أو نحوًا من هذا، ثم قال: إن فيكم رجلاً صالحاً، ثم قال: أين أبو هذا الغلام؟ قال: فقال ها أنذا وليّه، أو قيل: هذا وليّه، قال: احتفظ بهذا الغلام ولا تذهب به إلى الشام، إن اليهود حسد، وإني أخشاهم عليه، قال: ما أنت تقول ذاك ولكن الله يقوله، فردّه، قال: اللَّهُمَّ إني أستودعك محمدًا ثم إنه مات).

ولما بلغ صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم عشرين سنة حضر حرب الفجار مع قريش وكنانة ضد قيس، وذلك في شهر شوال بعد الفيل بعشرين سنة على إثر قتل البراض بن قيس أحد بني بكر بن عبد مناة بن كنانة، لعروة بن عتبة بن جابر بن كلاب، ورمى صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم فيها بأسهم.

وقال عنه بعد ذلك كما في طبقات ابن سعد: وما أحب أني لم أكن فعلت، وكانت الغلبة فيها لقريش وكنانة.

كما حضر حلف الفضول، الذي كان في شهر ذي القعدة على إثر فراغ قريش من الفجار، وقال عنه بعد ذلك كما في طبقات ابن سعد عن جبير بن مطعم:

(ما أحب أن لي بحلف حضرته بدار ابن جدعان حمر النعم، وأنني أغدر به، هاشم وزهرة وتميم تحالفوا أن يكونوا مع المظلوم ما بل بحر صوفه، ولو دُعيت لأجبت، وهو حلف الفضول).



(طَيِّبَ اللَّهُمَّ مجالسنا بالصلاة والسلام على سيِّدنا محمد، وثَبَّتْ اللَّهُمَّ قلوبنا على

محبة سيّدنا محمد، واجمع اللهمّ شمل أتباع سيّدنا محمد وأظهر اللهمّ دينه على البرايا، وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت، وعدد ما علمت، وزنة ما علمت).

### الروضة الخامسة عشرة

#### في خروجه صلى الله عليه وآله وسلّم إلى الشام للمرة الثانية وزواجه بخديجة

ولما بلغ صلى الله عليه وآله وسلّم خمسًا وعشرين سنة، قال له عمّه أبو طالب، كما في الطبقات.

أنا رجل لا مال لي وقد اشتدّ الزمان علينا، وهذه غير قومك وقد حضر خروجها إلى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالاً من قومك في عيرانها، فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك، وبلغ خديجة ما كان من محاورة عمّه له، فأرسلت إليه في ذلك، وقالت له: أنا أعطيك ضعف ما أعطي رجالاً من قومك، وخرج مع غلامها ميسرة، وجعل عمومته يوصون به أهل العير حتى قدما بصري من الشام، فنزلا في ظل شجرة، فقال نسطور الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبيّ، ثم قال لميسرة: أفي عينيه حمرة؟ قال: نعم، لا تفارقه، قال: هو نبيّ، وهو آخر الأنبياء، ثم باع سلعته فوق بينه وبين رجل تلاح، فقال له: احلف باللات والعزى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «ما حلفت بها قط، وإنّي لأمر فأعرض عنهما»، فقال الرجل القول قولك، ثم قال لميسرة: هذا والله نبيّ تجده أحبارنا منعوتاً في كتبهم، وكان ميسرة إذا كانت الهاجرة واشتدّ الحرّ يرى ملكين يظللان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من الشمس، فوعى ذلك كلّ ميسرة، وكان الله قد ألقى عليه المحبة من ميسرة، فكان كأنه عبد له، وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون، فلما رجعوا فكانوا بمرّ الظهران، قال ميسرة: يا محمد، انطلق إلى خديجة فأخبرها بما صنع الله لها على وجهك، فإنها تعرف لك ذلك، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة، وخديجة في عليّة لها فرأت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهو على بعيره، وملكبان يظللان عليه فأرته نساءها، فعجبن لذلك ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فخبّرها بما ربّحوا في وجههم، فسرت بذلك فلما دخل ميسرة عليها أخبرته بما رأت، فقال ميسرة: قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام، وأخبرها بما قال الراهب (نسطور)، وبما قال الآخر الذي خالفه في البيع، وقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بتجارتها فربحت ضعف ما كانت تربح، وأضعفت له ضعف ما سمّت له).



وأخرج ابن سعد عن نفيسة بنت منية، قالت: كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، امرأة حازمة جلدة شريفة مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير، وهي يومئذ أوسط قريش نسباً وأعظمهم شرفاً، وأكثرهم مالاً، وكلّ قومها كان حريصاً على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا لها الأموال، فأرسلتني دسيساً إلى محمد بعد أن رجع في غيرها من الشام، فقلت: يا محمد ما يمنعك أن تزوّج؟ فقال: ما بيدي ما أتزوّج به، قلت: فإن كفيت ذلك ودعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة، ألا تجيب؟ قال: فمن هي؟ قلت: خديجة، قال: وكيف لي بذلك؟ قالت: قلت: عليّ، قال: فأنا أفعل، فذهبت فأخبرتها فأرسلت إليه أن انت ساعة كذا وكذا، وأرسلت إلى عمّها عمرو بن أسد ليزوّجها، فحضر ودخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في عموته... الخ.

وذكر القسطلاني في المواهب أن أبا طالب حضر هو ورؤساء مضر وألقى خطبة النكاح الآتية:

(الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل، وضئضيء معد، وعنصر مضر، وجعلنا حضنة بيته، وسوّاس حرمة، وجعل لنا بيتاً محجوجاً، وحرماً آمناً، وجعلنا الحكّام على الناس).

ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل إلا ورجح به، فإن كان في المال قلّ فإن المال ظلّ زائل، وأمراً حائل، ومحمد ممن قد عرفتم قرابته، وقد خطب خديجة بنت خويلد، وبذل لها ما آجله وعاجله من مالي كذا، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم، وخطر جليل جسيم).

وفي المنتقى كما في الزرقاني.

فلما أتم أبو طالب الخطبة تكلم ورقة بن نوفل، فقال:

(الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت، وفصلنا على ما عدت فنحن سادة العرب، وقادتها، وأنتم أهل ذلك كلّ، لا تنكر العشيرة فضلكم، ولا يردّ أحد من الناس فخركم وشرفكم، وقد رغبتنا في الاتصال بحبلكم، وشرفكم، فاشهدوا عليّ يا معشر قريش، بأنني قد زوّجت خديجة بنت خويلد، من محمد بن عبد الله، على أربعمئة دينار، ثم سكنت، فقال أبو طالب: قد أحبيت أن يشركك عمّها، فقال عمّها: اشهدوا عليّ يا معشر قريش إنني قد أنكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد، وشهد على ذلك صناديد قريش).

(طَيِّبَ اللَّهُمَّ مجالسنا بالصلاة والسَّلام على سيِّدنا محمد، وثَبَّتْ اللَّهُمَّ قلوبنا على محبة سيِّدنا محمد، واجمع اللَّهُمَّ شمل أتباع سيِّدنا محمد وأظهر اللَّهُمَّ دينه على البرايا، وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت، وعدد ما علمت، وزنة ما علمت).

### الروضة السادسة عشرة

#### في موقفه الحكيم إثر إعادة بناء الكعبة

ولما تصدَّع البيت الحرام، على إثر السيل الذي كان ينحدر من أعلى مكة، وخاف القرشيون أن يتصدَّع، هدموا الكعبة المعظمة وأعادوا بناءها، فلما انتهوا إلى حيث يوضع الركن من البيت، قالت كل قبيلة: نحن أحقُّ بوضعه، واختلفوا حتى خافوا القتال، ثم جعلوا بينهم أوَّل من يدخل من باب بني شيبه، فيكون هو الذي يضعه، فقالوا: رضينا وسلَّمنا، فكان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم أوَّل من دخل من باب بني شيبه، فلما رأوه قالوا: هذا الأمين قد رضينا بما قضى بيننا، ثم أخبروه الخبر، فوضع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم رداءه وبسطه في الأرض، ثم وضع الركن فيه ثم قال: ليأت من كل ربع من أرباع قريش رجل، ففعلوا؛ ثم قال: ليأخذ كل رجل منكم بزاوية من زوايا الثوب، ثم ارفعوه جميعاً، فرفعوه؛ ثم وضعه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم بيده في موضعه ذلك، فذهب رجل من أهل نجد ليناول النبي ﷺ حجراً يشد به الركن، فقال العباس بن عبد المطلب: لا، ونحاه، وناول العباس رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم حجراً فشَدَّ به الركن فغضب النجدي حيث نحى، فقال النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «إنه ليس يبني معنا في البيت إلا مناً»، قال: فقال النجدي: يا عجباً لقوم أهل شرف وعقول وسنٍّ وأموال، عمدوا إلى أصغرهم سنّاً، وأقلَّهم مالاً، فرأسوه عليهم، في مكرمتهم وحرزهم كأنهم خدم له، أما والله ليفوتنهم سبقاً، وليقسمن بينهم حظوظاً وجددوا، ويقال: إنه إبليس.

ثم بنوا حتى انتهوا إلى موضع الخشب، فكان خمسة عشر جائزاً سقفوا البيت عليه وبنوه على ستّة أعمدة وأخرجوا الحجر من البيت. اهـ من الطبقات مختصراً.

\*\*\*

(طَيِّبَ اللَّهُمَّ مجالسنا بالصلاة والسَّلام على سيِّدنا محمد، وثَبَّتْ اللَّهُمَّ قلوبنا على محبة سيِّدنا محمد، واجمع اللَّهُمَّ شمل أتباع سيِّدنا محمد وأظهر اللَّهُمَّ دينه على البرايا، وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت، وعدد ما علمت، وزنة ما علمت).

## الروضة السابعة عشرة

### في جملة من الإرهاصات التي وقعت قبل نبوته

#### صلى الله عليه وآله وسلم

الإرهاصات التي كانت تمهيداً لنبوته صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة:

١ - منها قول رضوان خازن الجنان في أذنه صلى الله عليه وآله وسلم، ساعة ولادته: أبشر يا محمد، فما بقي لنبي علم إلا وقد أعطيته، فأنت أكثرهم علماً وأشجعهم قلباً. ذكره القسطلاني في المواهب.

٢ - ومنها حجب الجن عن السموات كلها.

فقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الجن كانوا لا يحجبون عن السموات، فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات، فلما ولد محمد صلى الله عليه وآله وسلم منعوا من السموات كلها، ذكره القسطلاني أيضاً.

٣ - ومنها: تكلمه في أوائل ما ولد.

كما في فتح الباري نقلاً عن سيرة الواقدي، وقوله: جلال ربي الرفيع.

٤ - ومنها: تكلمه صلى الله عليه وآله وسلم أول ما فطم.

فقد أخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس، قال: كانت حليلة تحدث:

أنا أول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكلم، فقال: (الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرةً وأصيلاً).

٥ - ومنها: نزول المطر ببركته صلى الله عليه وآله وسلم.

أخرج ابن عساكر عن جلهمة بن عرفطة قال: (قدمت مكة وهم في قحط، فقالت قريش: يا أبا طالب أقحط الوادي وأجذب العيال، فهلّم فاستسق، فخرج أبو طالب ومعه غلام كأنه شمس دجن تجلّت عنه سحابة قمماء وحوله أغيلمة، فأخذه أبو طالب فألصق ظهره بالكعبة ولأدّ الغلام بأصبعه وما في السماء قرعة، فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا وأغدق وأغدق وانفجر له الوادي وأخصب النادي والبادي).

٦ - ومنها: نبع الماء من الأرض على إثر إهوائه بعقبه الشريف إليها.

أخرج ابن سعد أن أبا طالب، قال: (كنت بذى المجاز ومعني ابن أخي، يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأدركني العطش فشكوت إليه، فقلت: يا ابن أخي، قد عطشت وما قلت له ذلك وأنا أرى عنده شيئاً إلا الجزع، قال: فثنى وركه ثم نزل، فقال: يا عم أعطشت؟ قال: قلت: نعم، قال: فأهوى بعقبه إلى الأرض، فإذا بالماء،

فقال: اشرب يا عمّ، قال: فشربت).

٧ - ومنها: تسليم الشجر والحجر عليه بمكة.

أخرج ابن سعد أيضًا عن برة ابنة أبي تجرة، قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حين أراد الله كرامته وابتدأه بالنبوة كان إذا خرج لحاجته أبعد حتى لا يرى بيتًا ويفضي إلى الشعاب وبطون الأودية فلا يمرّ بحجر ولا شجرة، إلا قالت: السلام عليك يا رسول الله، فكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى أحدًا.

\*\*\*

(طِيبَ اللَّهُمَّ مجالسنا بالصلاة والسلام على سيّدنا محمد، وثُبَّتَ اللَّهُمَّ قلوبنا على محبة سيّدنا محمد، واجمع اللَّهُمَّ شمل أتباع سيّدنا محمد وأظهر اللَّهُمَّ دينه على البرايا، وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت، وعدد ما علمت، وزنة ما علمت).

### الروضة الثامنة عشرة

#### في كيفية بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم

ولما بلغ صلى الله عليه وآله وسلّم أربعين سنة نزل عليه الوحي، أخرج البخاري عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أنها قالت:

(أول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبَّ إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنّث فيه (وهو التعبد) الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزوّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزوّد لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: ما أنا بقارىء، قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارىء، فأخذني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارىء، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال: ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③﴾ [العلق: الآيات ١ - ٣].

فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، فقال: «زملوني زملوني»، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة - وأخبرها الخبر -: «لقد خشيت على نفسي»، فقالت خديجة: كلا، والله ما يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكلّ، وتكسب المعدوم، وتقرّي الضيف،

وثُعين على نواب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عمّ خديجة، وكان امرأ تنصّر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عمّ اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جدعاً ليتني أكون حيّاً إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أو مخرجي هم؟» قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزراً، ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي).

وزاد البخاري قائلًا:

قال ابن شهاب: وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال وهو يحدث عن فترة الوحي، فقال في حديثه:

(بينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فرعبت منه، فرجعت فقلت: زملوني، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ ۖ كُنتِ الْفَازِزَةَ ۖ﴾ إلى قوله: ﴿وَالزَّجَرَ فَأَهْجُرُ ۖ﴾ [المدثر: الآيات ١ - ٥]، فحمي الوحي وتتابع).

\*\*\*

(طِيبَ اللَّهُمَّ مجالسنا بالصلاة والسلام على سيّدنا محمد، وثُبَّتِ اللَّهُمَّ قلوبنا على محبة سيّدنا محمد، واجمع اللَّهُمَّ شمل أئباع سيّدنا محمد وأظهر اللَّهُمَّ دينه على البرايا، وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت، وعدد ما علمت، وزينة ما علمت).

### الروضة التاسعة عشرة

#### في وصف المجتمع البشري قبل البعثة وفضل الرسالة المحمدية عليه

نعم! وبعد أن مرّت على الإنسانية عدّة قرون لم ترَ فيها رسولاً يعرفها بخالقها وممّدها، ويهديها سواء السبيل، فكثرت فيها الضلال وعمّ الظلام، واشتدّ العمى، وانتشر الجهل في جميع الدول والشعوب حتى عُبدت الشمس والقمر، والنمار والبقر، واتّخذت كل قبيلة لنفسها صنماً تعبدّه، وتقُدّسه وتنحدر له الذبائح كل سنة، وعمّت الفرقة بين الشعوب والأقطار والبلدان والقبايل والعائلات.

وفشا نظام الطبقات فشوا ما عليه من مزيد، وأصبحت الكلمة الأخيرة للسيف، فظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس.

أرسل الله نبيه سيدنا محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، فقام بمهمته الربانية أحسن قيام، وهدى الناس إلى الصراط المستقيم، وأتاهم بكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ووضع لهم من القوانين ما يصبحون به أعزاء بعد أن كانوا أذلاء، وسادة بعد أن كانوا عبيدًا، وموحدين بعد أن كانوا مفرقين، ومثلاً علياً للخير، بعد أن كانوا مثلاً دنياً للشر.

وهكذا شهدت الإنسانية ميلاد الأمة الإسلامية في وقت هي أحوج ما تكون إليها بقيادة خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام لتضمن لكل من استضاء بنورها كل خير ديني ودنيوي وأخروي وتسلكه في عقد خير أمة أخرجت للناس وتجعله هاديًا مرشدًا موفور الكرامة، عزيز الجانب، مشاركًا في بناء صروح المجد والفخار لجيله وللأجيال الآتية بعده إلى يوم الدين، ولم يثنه صلى الله عليه وآله وسلم ما لقيه من أذى أثناء تأديته لرسالة ربه، بل واصل عمله بشجاعة نادرة وصبر لا تنال منه الجبال، كما أن أصحابه الكرام صدقوا ما عاهدوا عليه، فمنهم من قضى نحبه شهيدًا في سبيل الله، ومنهم من أحياه الله إلى أن حضر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جميع المشاهد، وأبلى في كل منها البلاء الحسن، وقرت عين الكل حينما نزل قوله تعالى - بعد غزوات وسرايا ومجهودات متواصلة -: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: الآية ٣].

\*\*\*

(طِيبَ اللَّهُمَّ مجالسنا بالصلاة والسلام على سيدنا محمد، وثبت اللهم قلوبنا على محبة سيدنا محمد، واجمع اللهم شمل أتباع سيدنا محمد وأظهر اللهم دينه على البرايا، وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت، وعدد ما علمت، وزنة ما علمت).

### الروضة العشرون

#### في وصف خلقه صلى الله عليه وآله وسلم

روى الشيخان عن البراء، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحسن الناس وجهًا، وأحسنهم خلقًا.

وروى الحافظ الترمذي وغيره عن أبي هريرة، قال: ما رأيت أحسن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كأن الشمس تجري في وجهه.

وروى الحافظ البخاري عن أبي إسحق، قال: سُئِلَ البراء أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل السيف؟ فقال: لا بل مثل القمر.

روى الحافظ مسلم عن جابر بن سمرة، وقال له رجل: أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل السيف؟ فقال: لا، بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرًا.

وروى الترمذي في الشمائل عنه أيضًا، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة إضحيان - أي مقمرة - وعليه حلّة حمراء، فجعلت أنظر إليه وإلى القمر، فهو عندي أحسن من القمر.

وروى الترمذي فيها والبيهقي عن عليّ أنه نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: لم يكن بالمطهم ولا بالمكتم، وكان في وجهه تدوير.

قال الشهاب القسطلاني في المواهب والمطهم الكثير السمن، والمكتم المدور الوجه، أي لم يكن شديد تدوير الوجه، بل في وجهه تدوير قليل.

وروى الحافظ الذهلي في باب صفته صلى الله عليه وآله وسلم من كتاب الزهريات من حديث أبي هريرة: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسيل الخدين.

قال الشهاب: والخذ الأسيل هو ما فيه استطالة غير مرتفع الوجهة.

وروى البخاري عن كعب بن مالك، قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سرّ استنار وجهه كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه.

وروى الحافظ الطبراني عن جبير بن مطعم، قال: التفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بوجه مثل شقّة القمر، وهو محمول على صفته عند الالتفات كما في الشهاب.

وروى الحافظ أبو محمد الدارمي، وأبو نعيم الأصفهاني، وأبو القاسم الطبراني، عن أبي عبيدة، قال: قلت للربيع بنت معوذ رضي الله عنها: صفي لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قالت: لو رأيته لقلت الشمس طالعة.

وروى مسلم عن أبي الطفيل أنه قيل له: صف لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: كان أبيض مليح الوجه.

وفي نهاية الحافظ ابن الأثير أنه عليه الصلاة والسلام: كان إذا سرّ كأن وجهه المرأة، وكان الجدر تلاحك وجهه.

وروى الترمذي فيها من حديث ابن أبي هالة: يتلأأ وجهه تلاًأ القمر ليلة البدر.

وروى الحافظ البيهقي في الدلائل عن عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُرى بالليل في الظلماء كما يُرى في الضوء.

وروى الشيخان عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ترون قبلتي هاهنا، فوالله ما يخفى عليّ ركوعكم ولا سجودكم، إني لأراكم من وراء ظهري».

وروى مسلم عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أيها الناس إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع والسجود، فإني أراكم من أمامي ومن خلفي».

وروى القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي في الشفا أنه عليه الصلاة والسلام كان يرى أحد عشر نجمًا، وعند العلامة السهيلي: اثني عشر.

وروى الترمذي فيها من حديث ابن أبي هالة الطويل: وإذا التفت التفت جميعًا خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جلّ نظره الملاحظة، يسوق أصحابه ويبدّر من لقي بالسلام.

وروى البيهقي عن عليّ: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عظيم العينين، أهدب الأشفار، مشرب العين بحُمرة.

وروى مسلم والترمذي عن جابر بن سمرة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضليع الفم، أشكل العين، منهوس العقب، أي قليل لحم العقب.

وروى الحافظ أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححوه عن أبي ذر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أظت السماء وحقّ لها أن تظّ، ليس فيها موضع أربع أصابع إلّا وملك واضع جبهته ساجدًا لله تعالى».

وروى الحافظ أبو القاسم بن حزم في الدلائل في شرح مما أغفل من غريب الحديث وابن عساكر، قال أبو بكر: يا رسول الله، لقد طُفت في العرب وسمعت فصائحهم، فما سمعت أفصح منك، قال: «أدبني ربي ونشأت في بني سعد».

وروى الحافظ أبو يعلى والبيهقي عن ابن عمر والدارقطني عن ابن عباس مرفوعًا: «أعطيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارًا».

\*\*\*

(طَيِّبَ اللَّهُمَّ مجالسنا بالصلاة والسلام على سيّدنا محمد، وثَبَّتْ اللَّهُمَّ قلوبنا على محبة سيّدنا محمد، واجمع اللَّهُمَّ شمل أتباع سيّدنا محمد وأظهر اللَّهُمَّ دينه على البرايا، وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت، وعدد ما علمت، وزنة ما علمت).



## الروضة الواحدة والعشرون

### في خُلُقهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

لقد جمع الله لرسوله سيّدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جميع خصال الخير، وكامل أصناف الفضل، فكان وافر العقل، ذكيّ اللب، قويّ الحواس، فصيح اللسان، معتدل الحركات، حسن الشمائل، بل كان المثل الأعلى في الحلم والاحتمال، والعفو مع المقدرة، والصبر على ما يكره، والشجاعة والنجدة، والحياء والإغطاء، وحسن العشرة والأدب، وبسط خلقه مع أصناف الخلق، والشفقة والرحمة بجميع الخلق، والوفاء وحسن العهد، وصلة الرحم والتواضع على علوّ منصبه ورفعة رتبته، والعدل والأمانة والعقّة، وصدق اللّهجة والوقار، والصمت والتؤدة والمروءة، وحسن الهدى والزهد في الدنيا، والخوف من ربّه وطاعته له وشدة عبادته.

وما ظنّكم برسول رفع العلي الأعلى قدره على جميع الأقدار، وحلاه بمختلف أنواع الكمالات وأحاطه بجميع الأنوار، وأنزل في كتابه المبين آيات كثيرة مفصحة بجميل ذكره، وعدّه محاسنه وتعظيم أمره، والتنويه بقدره، وأعلم خلقه بصلاته عليه وولايته له، ورفع عن أمته العذاب بسببه، وفضّله بالمحبة والخلة، وأسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وعرج به إلى سدره المنتهى، وأراه آياته الكبرى، وسماه بجملة من أسمائه الحسنی، وصفاته العليا، وأظهر على يديه معجزات زاهرة، وخصّه بخصائص باهرة، وسيفضله يوم القيامة بالشفاعة العظمى التي هي من أهم أنواع الكرامات التي أكرمه بها، وسينعم عليه في الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة والكوثر والفضيلة.

ورحم الله الشيخ يوسف النبهاني حيث قال في بعض روائعه:

سيّد الرُّسل قدره معلوم      أين منه المسيح أين الكلیم

أين نوح وأين إبراهيم      كلّهم عن مقامه مفطوم

فعليه الصلاة والتسليم

أين كل العوالم العلویّة      أين كل العوامل السفلیّة

أين كل الوری بكل مزیّة      إنما فوقه العلیّ العظیم

فعليه الصلاة والتسليم

\*\*\*

(طیّب اللّهمّ مجالسنا بالصلاة والسّلام على سيّدنا محمد، وثبّت اللّهمّ قلوبنا على محبة سيّدنا محمد، واجمع اللّهمّ شمل أتباع سيّدنا محمد وأظهر اللّهمّ دينه على البرايا،

وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت، وعدد ما علمت، وزنة ما علمت).

## الروضة الثانية والعشرون

### في جملة من مآثر سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

سيدنا محمد: هو خاتم الأنبياء والمرسلين، والمبعوث رحمة للعالمين والهادي إلى الصراط المستقيم، الذي جمع الله في دينه ما افترق في غيره من الأديان، وفي كتابه ما تفرق في غيره من الكتب، وجعل شريعته صالحة لكل زمان ومكان، وداعية إلى كل خير ديني ودنيوي وأخروي، ورافعة من مكانة العقل وأمرة باستعماله في خدمة الكون، وإدراك كنه الأشياء، وبرهنت عن التعاضد المتين الواقع بينه وبين الدين.

سيدنا محمد: هو المشرع الأعظم، الذي ما ترك أصلاً من أصول الحكم العادل إلا ووضعه، ولا لوناً من ألوان الحياة الحرة الكريمة إلا وفتحه، ولا سنة من سنن الخير إلا وفعلها وحظ عليها، ولا تشريعاً جائراً إلا وأبطله، ولا سداً يحول بين الناس وبين الخير إلا وحطمه.

سيدنا محمد: هو الإنسان الكامل، الذي بعثه الله ليتمم مكارم الأخلاق، ويعطي المثل الأعلى العملي لأهل الأذواق، ويؤسس صروح الفضيلة، ويقوّض أبنية الرذيلة، ويدخل الناس إلى جنة عرضها السموات والأرض، ويبعدهم عن سقر، وما أدراك ما سقر، لا تبقي ولا تذر، لواحة للبشر، عليها تسعة عشر.

سيدنا محمد: هو المربي الأكبر الذي ربّى الأمة الإسلامية المجتدة وراءه تربية أدهشت العالم، وتركته مشدوهاً أمام العلم الذي نشره، والمعرفة التي بثّها، والمحامد التي دعا إليها والأفكار التي أذاعها.

سيدنا محمد: هو الداعية الأول، الذي استطاعت أمته أن تنشر دين الله، وتُعلي كلمة الله، وتقضي على الممالك الطاغية، والعروش العاتية، وتوحد مئات الملايين من المسلمين تحت كلمة التوحيد: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وتوجهها نحو قبلة واحدة «جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس»، وتربطهم برباط مقدّس، يسمو على الروابط العائلية والبلدية والقروية والوطنية والقومية والشعبية، وهو رابط الدين الذي لا تنفصم غراره ﴿إِنَّ الْذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [آل عمران: الآية ١٩]، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: الآية ٨٥].

سيدنا محمد: هو صاحب الوسيلة والفضيلة، الذي ما فارق هذا العالم - في يوم

الاثنين الثاني عشر من شهر بيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة - إلا بعد أن أذى مهمته الإلهية أحسن أداء، وشاهد ثمرات أعماله العظيمة تؤتي أكلها كل حين، وترك للإنسانية الكتاب والسنة، الذين لا يضلّ من تمسك بهما وقرت عينه بقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: الآية ٣].

\*\*\*

(طِيبَ اللَّهُمَّ مجالسنا بالصلاة والسلام على سيدنا محمد، وثبت اللهم قلوبنا على محبة سيدنا محمد، واجمع اللهم شمل أتباع سيدنا محمد وأظهر اللهم دينه على البرايا، وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت، وعدد ما علمت، وزنة ما علمت).

### الروضة الثالثة والعشرون

#### في خصائص أمته المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم

أخرج الحافظ أبو نعيم الأصفهاني عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى عليه السلام لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الأمة، قال: يا ربّ إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون فاجعلها أمّتي، قال: تلك أمة محمد.

قال: يا ربّ إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في صدورهم يقرؤونها ظاهراً، فاجعلها أمّتي، قال: تلك أمة أحمد.

قال: يا ربّ إني أجد في الألواح أمة يأكلون الفياء، فاجعلها أمّتي، قال: تلك أمة أحمد.

قال: يا ربّ إني أجد في الألواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها، فاجعلها أمّتي. قال: تلك أمة أحمد.

قال: يا ربّ إني أجد في الألواح أمة إذا همّ أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة، وإن عملها كتبت له عشر حسنات، فاجعلها أمّتي. قال: تلك أمة أحمد.

قال: يا ربّ إني أجد في الألواح أمة إذا همّ أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة، فاجعلها أمّتي. قال: تلك أمة أحمد.

قال: يا ربّ إني أجد في الألواح أمة يؤتون العلم الأول والعلم الآخر، فيقتلون المسيح الدجال، فاجعلها أمّتي. قال: تلك أمة أحمد.

قال: يا ربّ فاجعلني من أمة أحمد، فأعطي عند ذلك خصلتين، فقال: يا موسى

﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي فَحَدِّثْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: الآية ١٤٤]، قال: قد رضيت يا رب.

روى الإمام المحدث سيف الدين أبو جعفر عمر بن أيوب بن عمر الحميري التركماني الدمشقي الحنفي الشهير بابن طغربك في كتاب النطق المفهوم عن ابن عباس رفعه، قال:

قال موسى: يا رب فهل في الأمم أكرم عليك من أمتي ظلمت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المن والسلوى. فقال سبحانه وتعالى: يا موسى أما علمت أن فضل أمة محمد على سائر الأمم كفضلي على جميع خلقي.

قال: يا رب فأرنيهم، قال: لن تراهم، ولكن أسمعك كلامهم، فناداهم الله تعالى فأجابوا كلهم بصوت واحد: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، وهم في أصلاب آبائهم وبطون أمهاتهم، فقال سبحانه وتعالى: صلاتي عليكم ورحمتي سبقت غضبي، وعفوي سبق عذابي، استجبت لكم قبل أن تسألوني، فمن لقيني منكم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، غفرت له ذنوبه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «فأراد الله أن يمتن علي بذلك»، فقال: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ [القصص: الآية ٤٦]، أي أمتك حتى أسمعنا موسى كلامهم.

وأخرج الحافظ أبو نعيم الأصفهاني عن الإمام وهب بن منه، قال:

أوحى الله إلى سعياء عليه الصلاة والسلام: إني باعث نبياً أمياً أفتح به أذاناً صماً وقلوباً غلفاً وأعيناً عمياً، مولده بمكة ومهاجرة طيبة، وملكه بالشام، عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المنتخب المختار، لا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح ويغفر، رحيماً بالمؤمنين، يبكي للبهيمة المثقلة واليتيم في حجر الأرملة، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب في الأسواق، ولا متزّين بالفحش ولا قوال للخنا، ولو يمرّ إلى جنب السراج لم يطفه من سكينه، ولو يمشي على القصب الرعراع (أي الطويل) لم يسمع من تحت قدميه، أبعثه مبشراً ونذيراً، إلى أن قال: وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس أمراً بالمعروف، ونهياً عن المنكر، وتوحيداً لي، وإيماناً بي وإخلاصاً، وتصديقاً لما جاءت به رسلي، وهم رعاة الشمس والقمر، طوبى لتلك القلوب والوجوه والأرواح التي أخلصت لي، ألهمهم التسبيح والتكبير، والتحميد والتوحيد، في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم، ومتقلّهم ومثواهم ويصفون في مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشي، هم أوليائي وأنصاري، أنتقم بهم من أعدائي، عبدة الأوثان، ويصلّون لي قياماً وعوداً وركعاً وسجوداً، ويخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتي ألوفاً، ويقاتلون في سبيلي صفوفاً، اختتم بكتابهم الكتب، وبشريعتهم الشرائع، وبدينهم

الأديان، فمن أدركهم فلم يؤمن بكتابهم، ويدخل في دينهم وشريعتهم، فليس مني، وهو مني بريء، وأجعلهم أفضل الأمم، وأجعلهم أمة وسطًا، شهداء على الناس، إذا أغضبوا هلّلوني، وإذا تنازعوا سبّحوني، يطهّرون الوجوه والأطراف، ويشدّون الثياب إلى الأنصاف، ويهلّلون على التلال والأشراف، قربانهم دماؤهم وأناجيلهم في صدورهم رهبانًا بالليل ليوثًا بالنهار، طوبى لمن كان معهم، وعلى دينهم، ومنهاجهم وشريعتهم، وذلك فضلي أوتيته من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم.

\*\*\*

(طَيِّبَ اللَّهُمَّ مجالسنا بالصلاة والسلام على سيّدنا محمد، وثبّت اللهم قلوبنا على محبة سيّدنا محمد، واجمع اللهم شمل أتباع سيّدنا محمد وأظهر اللهم دينه على البرايا، وباعد بيننا وبين جميع البلايا وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين، ملء ما علمت، وعدد ما علمت، وزنة ما علمت).

## الخاتمة

### في الالتجاء إلى الله سبحانه

اللَّهُمَّ أقسم لنا من خشيتك، ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تدخلنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وفوتنا ما أحببتنا، واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همًّا، ولا مبلغ علمنا، ولا إلى النار مصيرنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا.

يا حبيب التائبين، ويا سرور العارفين، ويا قرّة عين العابدين، ويا أنس المنفردين، ويا حرز اللاجئين، ويا ظهير المنقطعين، يا من حنت إليه قلوب الصديقين، وأنست به أفئدة المحبين، وعلقت عليه همّة الخائفين، إنا وإن تعدينا الحدود وتجرأنا بالمعاصي والمخالفات، فإن ذلك لا يخرجنا عن كوننا عبيدًا، ولا يخرجك ذلك عن كوننا حليماً، لا تجازي بالسيئة السيئة، فعاملنا بما منك إلينا، لا بما ممّا إليك «ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى».

اللَّهُمَّ املأ قلوبنا بمعارفك الجامعة، واشرح صدورنا بمواهبك الساطعة، وأنلنا كل الخيرات، وأذقنا حلاوة الطاعات، وهيأنا لجميع المعالي، واخترنا للمنازل العوالي، واجعلنا من أهل المشاهدات، واحشرنا في زمرة أهل الخصوصية، وهيأ لنا أسباب الرضوان، وأذقنا برد الغفران.

اللَّهُمَّ إنك تعلم أن عبادك المسلمين، المدعين التفاني في محبة نبيك الصادق الأمين، انحرفوا عن صراطك المستقيم ونهجك السوي القويم الذي أمرتهم باتباعه، ولزوم مهيعه، واتبعوا سبيل الجهل، والعناد، والظلم والاستبداد، والفرقة والاختلاف، والانحراف والاعتساف، فاستعمروا أسوأ استعمار، واستغلّوا أشنع استغلال من طرف أعدائهم الكفرة الفجرة، متنكرين لخالقهم أهل التقوى وأهل المغفرة، فظهر فيهم مصداق قول نبيك ﷺ لسيدنا ثوبان رضي الله عنه: «كيف بكم يا ثوبان إذا تداعت عليكم الأمم كندايعكم على قطعة الطعام تصيبون منه؟» قال ثوبان: بلى! بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أمن قلّة بنا؟ قال: «لا، أنتم يومئذ كثير ولكن يُلقي في قلوبكم الوهن»، قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: «حبكم الدنيا وكرهيتكم القتال».

فُتِّبَ اللَّهُمَّ عليهم توبةً نصوحًا، ووفقهم للعمل الصالح، وارفع عنهم غضبك ومقتك، ونجهم من ذل الاستعمار، وأمدهم بجندك التي أيدت بها رسلك وأنبياءك، وأصحاب نبيك وأوليائك.

اللَّهُمَّ إنك تعلم أن الحملات الصليبية الأوروبية التي قضت على الإسلام بالأندلس وعملت كل ما وسعها للقضاء عليه بالمغرب عدّة مرات فلم تنجح، لا زالت مسترسلة في عملها إلى الآن، وأضافت إلى أسلحتها الحديدية النارية سلاحًا جديدًا هو سلاح ثقافتها الأجنبية، المجردة من المعاني الروحية، وسلاح الأخلاق الرديّة، المُبعدة عن جلالتك العليّة، وقد نجحت بهذا السلاح الثاني، نجاحًا لم يسبق له مثيل ولا مداني، فأصبحنا نخاف على مستقبل الإسلام في بلاد الإسلام وعلى لغة الإسلام في أوطان الإسلام، فعجّل اللَّهُمَّ بفشلها، وخيّب مساعي أهلها، ووقفنا للعضّ بالنواجذ على ديننا والتشبّث بأذيال لغتنا، وعجّل باستقلال بلادنا وجميع بلاد المسلمين يا ربّ العالمين، ووقفنا لإعادة مجد الإسلام، وتوثيق روابط الإخاء بين أتباع سيد المرسلين في مشارق الأرض ومغاربها، والقضاء على جميع أسباب الخلاف بينهم يا مالك يوم الدين، وحبّب إلينا تحكيم الإسلام فيما شجر بيننا، ونشر تعاليمه في أعضاء أسرنا وجموع مواطنينا وجلّ بيننا وبين انخراط أولادنا في أيّة مدرسة لا تحفظ عقائدهم وأخلاقهم وألهمهم مقاطعة كل الصحف والكتب والأندية التي تحارب شريعتهم.

اللَّهُمَّ إنك تعلم أن المسلمين بأرض فلسطين المباركة أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربّنا الله، ونبيّنا محمد رسول الله، ولقوا من التقتيل والتشريد، وخراب الديار، وذهاب الأموال على أيدي اليهود، ومناصري اليهود من الإنجليزيين وغيرهم ما لم يسبق له نظير في التاريخ، فطهر اللَّهُمَّ بلادهم وبلاد جميع المسلمين من كل استعمار واستغلال، وظلم وفساد وانحلال، وأرجعهم إلى وطنهم ومسقط رؤوسهم حاملين راية العزّ والظفر، ومعلين منار سيّد البشر.

اللَّهُمَّ حلّ مشاكل جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها على ضوء الكتاب والسنة، وأهد ملوكهم ورؤساءهم إلى الاستضاءة بنور سيّد الإنس والجنة.

اللَّهُمَّ احفظنا بالإسلام قائمين، واحفظنا بالإسلام قاعدين، واحفظنا بالإسلام راقدين، ولا تشمت بنا أعداء ولا حاسدين.

اللَّهُمَّ إنّا نسألك من كل خير خزائنه بيدك، ونعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك. اللَّهُمَّ إن عقولنا متعلقة بعلوّ جلالك العظموتي، وإن قلوبنا واقفة بباب فضلك الرحموتي، فأسعف رغباتنا، وأجب طلباتنا.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

قَيِّده لسائليه الفقير إليه سبحانه: محمد الباقر ابن الشيخ أبي الفيض سيدي محمد ابن الشيخ أبي المكارم سيدي عبد الكبير الحسني الإدريسي الكتاني كان الله له أمين.

ووافق الفراغ من تقييده بسلا يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلاثمائة وألف الموافق لليوم الثامن والعشرين من شهر يوليو سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وألف، ثم أعدت فيه النظر وزدت ونقصت مدة من شهر فتمّ تحريراً في يوم السبت الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وثلاثمائة وألف الموافق لثالث مارس سنة خمس وأربعين وتسعمائة وألف.





تقديم .....	٣	فَيْصُ الأَنْوَار فِي ذِكْرِ مَوْلِد النَّبِيِّ
إعلام جهال بحقيقة الحقائق بأسنة	٩	المُختار .....
نصوص كلام سيد الخلائق .....	٩	مَحَلُّ الْقِيَام .....
إسعاف الراغب الشائق بخبر ولادة خير	٣٣	مَحَلُّ الدُّعَاء .....
الأنبياء وسيد الخلائق .....	٥١	الأسرار الربائنة في مولد النبي ﷺ ....
اليمن والإسعاد بمولد خير العباد .....	٨١	تَجَنُّهُ قُدُومِهِ ﷺ تُقَالُ بَعْدَ وَضْعِهِ .....
بلوغ القصد والمرام بقراءة مولد خير	٩١	المُنْبَهَجَةُ الَّتِي تُقْرَأُ قَبْلَ الْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ
الأنام .....	١٣٤	عند الجلوس لقراءته قَبْلَ التَّهْلِيلِ .....
شفاء السقيم بمولد النبي الكريم .....	١٤٣	ومن كلام المؤلف رضي الله عنه .....
خاتمة .....	١٤٦	ومن كلامه رضي الله تعالى عنه .....
مجموع مبارك في المولد الشريف نثراً	١٤٩	البيان والتعريف في ذكرى المولد
وشعراً .....	١٨٧	النَّبَوِيُّ الشَّرِيف .....
قصيدة يا نبي سلام عليك .....	١٩١	يوم المولد .....
مولد الديبعي أو مختصر في السيرة	١٩٥	مسألة القيام في المولد .....
النبوة .....	٢٠٣	وبرز الحامد المحمود .....
فتوى في إباحة الضرب بالدفوف عند	٢١١	محمد ﷺ بشرٌ وليس كالبشر .....
الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ...	٢٢٩	حديث الشفاعة .....
جواب مفتي مكة .....	٢٧٥	أَخْلَاقُهُ ﷺ .....
قصة المولد النبوي لخير البرية	٢٩٩	عَفْوُهُ وَصَبْرُهُ ﷺ .....
ملخصة من سيرته الزكية .....	٣٠١	الرَّسُولُ وَالْأَطْفَالُ .....
المولد النبوي الشريف .....		إِصْلَاحُهُ ﷺ لِلْمُجْتَمَعِ .....
مولد إنسان الكمال .....		مُعَامَلَتُهُ ﷺ لِلذَّمِّينِ .....
مولد المتناوي .....		جُودُهُ ﷺ .....
مولد العروس .....		تَوَاضَعُهُ ﷺ وَحَيَاتُهُ الْمَعِيشِيَّةُ .....
استغفارُ الشيخ العلمي .....		حُرُوبُهُ ﷺ وَشَجَاعَتُهُ .....
نَهْجُ الْبُرْدَةِ لِلْمَغْفُورِ لَهُ أَمِيرُ الشُّعْرَاءِ		سِيَاسَتُهُ ﷺ .....
أحمد شوقي .....		معجزاته ﷺ .....

٤٨٤ .....	الحزبُ الرَّابِعُ .....	٣٦١ .....	ثناء الله عليه في القرآن .....
٤٨٥ .....	الحزبُ الخامسُ .....	٣٧١ .....	ابتهاالات النَّصْرِ والْفَرَجِ .....
٤٨٦ .....	الحزبُ السادسُ .....		جواهر النّظم البديع في مَوْلِدِ الهادي .....
٤٨٦ .....	هذا مَحَلُّ دُعَاء .....	٣٧٤ .....	الشَّفِيعِ الله .....
٤٨٧ .....	مولد العزب .....	٣٨٦ .....	تحية النَّبي ﷺ عند القيام .....
	قصائد تُقرأ عند المَقام في المولِد وغيره .....		تحية أخرى تُقال في حال القيام عند .....
٤٩٤ .....	مِمَّا يُطَلَّبُ أَنْ يُقرأ حَالُ القيام .....	٣٨٧ .....	قراءة مولده ﷺ .....
٤٩٥ .....	قصيدة للشيخ عمر بامُخرمة .....		الكِبَرِيَّتِ الأَحْمَرِ في الصَّلَاةِ على من .....
٤٩٦ .....	قصيدة لسيِّدنا الحبيب عبد الله الحداد ..	٣٩٠ .....	أُنزِلَ عليه ﴿إِنَّا أَعطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ .....
	وللحبيب أحمد بن مُحَمَّدٍ المِحْضَارِ نفع .....		تحية مُعْجِزة إِسراءِ ومِغْرَاجِ خاتِمِ .....
٤٩٧ .....	الله به .....	٣٩٤ .....	النَّبِيِّ ﷺ .....
٤٩٨ .....	للحبيب عبد الله بن حُسَيْن بن طاهر ....	٣٩٩ .....	الدُّعاء بعد القيام .....
	للحبيب علي بن محمد بن حُسين .....	٤٠٠ .....	حصن الأمان في مناجاة الرحمن .....
٤٩٩ .....	الحبشي مَتَّعَ الله به .....		باقة عطرة من صِنْعِ الموالِد والمدائح .....
٥٠٠ .....	للحبيب أحمد بن محمد المحضار .....	٤٠٣ .....	التَّبَوُّةِ الكَرِيمَةِ .....
	فرائد المواهبِ اللدُنِيَّةِ في مَوْلِدِ خَيْرِ .....	٤٠٥ .....	الكتب المصنفة في هذا الباب .....
٥٠١ .....	البرية ﷺ .....	٤٠٩ .....	قرة العين بجواب أسئلة وادي العين ...
٥٠٤ .....	فصل في ولادة النبي ﷺ .....	٤١١ .....	«ملخص ما جاء في الرسالة» .....
٥٠٦ .....	فصل في قدومه ﷺ إلى المدينة المنورة ..		المقدمة في توضيح معنى البدعة .....
٥٠٧ .....	فصل في بشائر مولده ﷺ .....	٤١٣ .....	وأقسامها .....
٥٠٩ .....	مولد المصطفى ﷺ .....	٤٢١ .....	نظم مولد الحافظ عماد الدين بن كثير ..
٥١١ .....	المقدمة .....	٤٢٨ .....	صِفَةُ مَوْلِدِهِ ﷺ .....
٥١٢ .....	الاستهلال .....	٤٣١ .....	ذِكْرُ رِضَاعِهِ ﷺ .....
٥١٣ .....	أخلاقه ﷺ .....	٤٣١ .....	إِرْضَاعُ حَلِيمَةِ السَّعْدِيَّةِ لَهُ ﷺ .....
٥١٣ .....	عفوهِ وصبره ﷺ .....	٤٣٩ .....	مولد البرزنجي نثراً .....
٥١٣ .....	الرَّسُولُ والأطفال .....	٤٥٣ .....	مولد البرزنجي شعراً .....
٥١٤ .....	إصلاحه ﷺ للمجتمع .....	٤٥٧ .....	مَحَلُّ القيام .....
٥١٥ .....	معاملته ﷺ للذَّمِّينِ .....	٤٦٧ .....	سمط الدَّررِ في أخبار مَوْلِدِ خير البشر ..
٥١٥ .....	جوده ﷺ .....	٤٧٣ .....	مَحَلُّ القيام .....
٥١٦ .....	تواضعه ﷺ وبساطته .....	٤٨١ .....	مولد النبي محمد ﷺ .....
٥١٦ .....	معاملته ﷺ لأهله .....	٤٨٣ .....	الحزبُ الأوَّلُ .....
٥١٦ .....	توحيد ربه .....	٤٨٣ .....	الحزبُ الثاني .....
٥١٧ .....	حروبه ﷺ وشجاعته .....	٤٨٤ .....	الحزبُ الثالثُ .....

٥٧٢	حرف التاء	٥١٧	سياسته ﷺ
٥٧٣	حرف الثاء	٥١٨	مُعجزاته ﷺ
٥٧٤	حرف الجيم	٥١٨	مجمل دعوته ﷺ
٥٧٥	حرف الحاء	٥١٨	مولده ﷺ
٥٧٦	حرف الخاء	٥١٩	الصلاة على النبي ﷺ وصيغتها
٥٧٦	حرف الدال	٥٢١	التقاريط
٥٧٧	حرف الذال	٥٢٣	بانت سعاد
٥٧٨	حرف الراء	٥٢٧	قصيدة البردة للإمام البوصيري
٥٧٩	حرف الزاي	٥٢٩	في الغزل وشكوى الغرام
٥٨٠	حرف السين	٥٢٩	في التحذير من هوى النفس
٥٨٠	حرف الشين	٥٣٠	في مدح النبي ﷺ
٥٨١	حرف الصاد	٥٣١	في مولده عليه الصلاة والسلام
٥٨٢	حرف الضاد	٥٣١	في معجزاته ﷺ
٥٨٣	حرف الطاء	٥٣٢	في شرف القرآن ومدحه
٥٨٤	حرف الظاء	٥٣٣	في إسرائه ومعراجه ﷺ
٥٨٥	حرف العين	٥٣٣	في جهاد النبي ﷺ
٥٨٥	حرف الغين	٥٣٤	في التوسل بالنبي ﷺ
٥٨٦	حرف الفاء	٥٣٥	في المناجاة وعرض الحاجات
٥٨٧	حرف القاف	٥٣٥	تذليل لغير الناظم
٥٨٨	حرف الكاف	٥٣٥	هذه الأبيات ختمت بها البردة
٥٨٩	حرف اللام	٥٢٧	قصيدة الهمزية للإمام البوصيري
٥٨٩	حرف الميم	٥٥٤	القصيدة المضربة للإمام البوصيري
٥٩٠	حرف النون	٥٥٦	القصيدة المحمدية للإمام البوصيري
٥٩١	حرف الهاء		وقال العارف بالله الشيخ عبد الرحمن
٥٩٢	حرف الواو	٥٥٧	البرعي
٥٩٣	حرف اللام ألف	٥٦٢	قصيدة نهج البردة كاملة
٥٩٤	حرف الياء	٥٦٩	القصائد الوترية في مدح خير البرية ﷺ
	روضات الجنات في مولد خاتم	٥٧١	حرف الألف
٥٩٥	الرسالات	٥٧٢	حرف الباء